مجلد الثالث من فيض القدير فى شرح جامع الصغير للمناوى

# الجزء الثاني من فيض القدير بشرح الجامع الصغير

تاليف مولانا وسيدنا شيخ الاسلام وملك العلما الاعلام

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة فريد عصره

ومحدث مصره صدر المدرسين وعمدة المحققين الشيخ محمد

المدعو عبد الروف المناوي الشافعي رحمه الله تعالى

ورحم اصوله وفروعه ومشايخه وتلامذته واهل مذاهبهم

ونفعنا بركاتهم في الدنيا والاخرة امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

والحمد لله رب

العالمين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

**ان اعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم** اي قريب بنحو اساءة او هجر فيحمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا كما سبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين او اخر النهار او من الزوال الى الصباح او اول ظلام الليل او غير ذلك وهي مونثة وربما ذكرت على معنى العشي قاله في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم انه لا يتم في غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض متعلق بهذا اي عشية الخميس لاحتمال التخصيص لهذا العمل بترك القبول ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يوخر الى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن **حم خد عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات .

**ان اغبط الناس** في رواية ان اغبط اوليائي **عندي** اي احسنهم حالا **المومن خفيف الحاذ** بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال **ذو حظ من الصلاة** اي ذو راحة من مناجاة الله تعالى فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا بها يا بلال الصلاة **احسن عبادة ربه** تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله **واطاعه في السر** عطفه تفسيري على احسن **وكان غامضا في الناس** اي مغمورا غير مشهور **لا يشار اليه بالاصابع** اي لا يشير الناس اليه **بالاصابع** بيان وتقرير لمعنى الغموض **وكان رزقه كفافا** اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص **فصبر على ذلك** بين به ان ملاك ذلك كله الصبر وبه يتقوى على الطاعة او ليكبحوا من العرفة عاصبر **وعجلت منيته** اي سلت الروح بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة **وقل تراثه** زاد في رواية وقل بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هولاء هم الرجال الذين خلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة على الحق عليهم لعلو منصبهم فلبس ظواهرهم في خبايا العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاخفياء الا تقياء الامناء في العالم الغامضون في الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه

تتمة قال ابن عطا الله لا تنسبن نفسك لعفاف ولا تقل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك **حم ت ك** . في الاطعمة وصححه **عن ابي امامة** رضي الله عنه قال ابن القطان واخطا من عزاه لابي هريرة قال في النار وهو ضعيف اذ يرويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى وقال الذهبي عقب تصحيح ك له بل هو الى الضعف اقرب وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد ان يكون معمولهم انتهى .

**ان افضل الضحايا** جمع ضحية واضحية **اغلاها** بغين معجمة **واسمنها** اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والاعين افضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من كثير الشحم تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر وهي على تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحاء والجمع اضاحي والثالثة ضحية وجمعها ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت كان في ايام التشريق **حم ك عن رجل** من الصحابة .

**ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله** اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة **طب عن بلال** بن رباح المؤذن .

**ان افضل عباد الله يوم القيامة** الذي هو يوم الجزاء وكشف الغطا ونتيجة الامر **الحمادون** لله سبحانه اي الذين يكثرون حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كل افراد الانام حتى في حال الانتقام قال في الكشاف والتحميد في الجملة على وجه اللذة لا الكلفة **طب عن عمران بن حصين** بالتصغير رضي الله عنه

**ان افواهكم طرق للقرآن** اي للنطق بحروف القرآن عند تلاوته **فطيبوها بالسواك** اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف الطاعة والعبادة ولان الملك يضع فمه على فم القارئ فيتاذى بالريح الكريهة قال الغزالي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا الفظ تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة من الدنس الحسي شرع من القذر المعنوي فيتاكد لحملة القرآن تصون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام وكذا قال بعضهم طهروا افواهكم للتلاوة فان من دنس فمه بكلام او طعام حرام كمن يكتب القرآن على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي ويرون تضمخ اللسان مثلا بدم الغيبة اخف من تضمخه بغيبة او نميمة **ابو نعيم** الحافظ **في كتاب** فضل **السواك** له **والسجزي في** كتاب **الابانة** عن اصول الديانة **عن علي** امير المومنين كرم الله تعالى وجهه وهو عند ابي نعيم من حديث بحر بن كنيز السقا قال الذهبي في الضعفا اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا في الضعفا وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي في تضعيفه ثم افاد انه وقف عليه من طريق سالمة من الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شي الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك انتهى .

**ان اقل ساكني الجنة النساء** اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال في الجنة قال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذوات نفس اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبس في النار كثير اكثر فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة **حم م عن عمران بن حصين**

**ان اكبر الاثم عند الله** اي اعظمه عقوبة عليه **ان يضيع الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد

والمراد كل من يلزمه نفقته غيره **من يقوت** اي من عليه قوته اي يلزمه مونته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهم مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من اهمال نفقتهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظاير **طب عن ابن عمرو** ابن العاص رضي الله عنهما ٥

**ان اكثر** بثاء مثلثة **الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة** لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل يوم القيامة فليحرر فان بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يوذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فانه من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فيتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه وكثف بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبيس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفا شهوته فجا يوم القيامة شبعان وفوايد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تخفى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحيا ولا ينافي هذا خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل المعرق المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه تنبيـــه ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهذا جايز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قاله ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه سبحانه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادية وغفلته يقظته وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الوطن فان ظهر شوق من الناس ذلك الوطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو غايب **ه ك عن سلمان** رضي الله عنه وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر ويحيى بن وهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور قال القنوي في حديث مقال كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف ٥

**ان اكثر** بمثلثة بخط المولف **شهدا امتي لاصحاب الفرش** اي الذين يالفون النيام على الفراش ولا يهاجرون الفراش وينتصرون للغزو وقال الحكيم هولا قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها ايثارا لحبه تعالى على محبتها فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهولا بذلوها طول الاعمار **ورب قتيل بين الصفين** في قتال الكفار بسببه **الله اعلم بنيته** هل هي نية اعلا كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيـــه عد وابن خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله سبحانه **حم عن ابن مسعود** جزم المصنف بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد الله بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى بحروفه قال ابن حجر في الفتح الا ان الهيثمي في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود وقال رجال سنده موثقون ٥

**ان امامكم** وفي رواية وراكم **عقبة** اي جبل **كود** بفتح الكاف اي شاقة المصعد **لا يجوزها المثقلون** من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب اي الا بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالاخلاق الحميدة وكما عز الطالب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة والنار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض لخفا السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقاب وكما ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبله عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع فالجاء عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه **هب ك** في الفتن عن ام الدردا **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

**ان امتي** امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون **يدعون** بضم اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا لكن الندا قد يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا ان كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما مقام الاخر او يستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته **يوم القيامة** اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك **غرا** بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حالا اي انهم اذا دعوا يوم القيامة على رووس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الاحمر لمناسبة بين الاسم والمسمى **محجلين** من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قال وكونه بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين **من اثار الوضو** بضم اوله وجوز القشيري فتحها على انه الماء لا الالة فهذا على ان الوضو من خصايص هذه الامة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضا وقصة جريج الراهب قام فتوضا واما خبر هذا وضوي ووضوء ٥

الانبيا فبلي تضعيفه مع انه يدل على انه من خصايص الانبيا الا انهم كما مر بسطه فمن استطاع
اي قدر منكم ايها المومنون ان يطيل غرته او تحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر او اقتصر
على الغرة لشمولها التحجيل على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضا واول ما يقع عليه النظر
وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة
وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة
تطلق على الغرة والتحجيل معا متوقف على ثبوت وروده واني به فليفعل اي فليفعل الاطالة
بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا عن الواجب وما فوق الواجب من يديه
ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل
الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها
التهيو لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حدث يترتب على
ارادة الفعل ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه
من قدر منكم ان يمعن ويشتهر في عرصات القيامة وينادى بذلك فليفعل تلك الاطالة فحذف
المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب اطالتهما كالايمة الثلاثة وتاول لهم الاطالة المطلوبة
بادامة الوضو عورض بان الراوي ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل
ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الى اخره زيادة مدرجة
من ابي هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم
عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير [illegible] زيادة نعيم هذه ق في الطهارة عن ابي هريرة رضي
الله عنه لكن قال المسلم يانون بدلا يد عون وسليه كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله راى
ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى
الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥

ان امتي اي امة الاجابة لن وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة
فاذا رايتم اختلافا في امر الدين كالعقايد او امر الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمى
او نحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين
فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه ومن خالفه مات ميتة جاهلية ٥ عن
انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد وابن ابي عاصم واللالكاي
قال ابن حجر حديث تفرد به معان بن رفاعة عن ابي خلف ومعان معروف فيه لين شيخه ضعيف

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية لا يزال امرها مواتيا حتى يتكلموا في الولدان
والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد
المشركين هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان
الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيا طب وكذا البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني
ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى ٥

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قد شاركه غيره من الصحب
في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها
وناهيك بمن قال عمر في حقه عند موته لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة

بفتح

بفتح الحا وكسرها والفتح افصح اي عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف
وقد دعا له المصطفى صلى الله بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل خط عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفا تركوه وضعفوه
انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا
لا ذنب فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب

ان اناسا من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي يحب ويتمنى
احدهم لو اشترى رويتي باهله وماله هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقد وقع
وقد وجد في كل عصر من يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه فيصير كل فقيها
ويقولون اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامرا اي ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم
حطاما يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك
اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد
شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك
لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الظلمة الامرا ومخالطتهم
لا تنفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم مع ما هم عليه من الظلم
وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالي اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا
واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة واطفى مصابيح الهدى من قلوبهم ه عن ابن عباس وفي الباب

ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم
النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل
اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر ولا ننتهي والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يتعظ
بنفسه بسو صنيعه وخبث فعله ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم
ولا يعمل كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله
يوم القيامة على روس الاشهاد وروي انه كان رجل يخدم موسى عليه الصلاة والسلام ففقده
فلم يجد له اثرا حتى جاءه رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فسال موسى
عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله ليساله فاوحى الله اليه لو دعوتني بما دعاني ادم
فمن دونه ما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي
عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي واياك
ان تزين لك الشيطان فيقول اذا كان ورود هذا الخطر العظيم وخطره قاله الغزالي
في العلم فتركه اولى فلا تظن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة
المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم
لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملايكة السما بغير
علم كان من الخاسرين فشمر في طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال
والا فانت في خطر الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو
ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقا استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات

بني المصطلق وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر
ابن حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة فهي اعظم انواع
البر حيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادات في كفة
لعادلتها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في
التوجيه ابن صصري في اماليه لحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتمتعون فيها بالاكل وغيره تمتعا لا اخر له على
هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولا يتفلون بكسر الفا وضمها
يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كاهل الدنيا ولا يمتخطون اي لا يكون لهم
مخاط ولكن طعامهم ذلك اي رجيع طعامهم الذي يطعمونه جشا كغراب صوت مع ريح
يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك
في الذكا يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول من
غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا تحم لا ولا تفل لم يكن لها فضلة
تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي
وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال ونعيم اهل
اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما
ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متتالية ونعم متتابعة وحكمته انه سبحانه وتعالى نعمهم
في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه الا الله يلهمون التسبيح
والتحميد اي يوفقون لهما والالهام القاء الشي في النفس يبعث على فعل او تركه كما تلهمون
عناه توفيقه مضمومة بضبط المصنف اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون
النفس بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة التنفس بزيادة التا وهي زوايد النساخ
اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتحميد كما لا يتعبون
انتم من التنفس ولا يشغلهم شي عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون
عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت
برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته وامتلات قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره وحمده
وشكره ومن الجنة الكثير ذكره حم م د عن جابر رضي الله عنه قال جا رجل من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال
ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة
بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق
الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما تتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة
بعدها تحتية وفي رواية للبخاري يتراءون بفوقيتين بعدهما تحتية بعد الهمزة الكوكب
في السما يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الدنيا قال الزمخشري والترائي
تفاعل من الرؤية وهي على وجوه يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراءى لي الشي
ظهر حتى رايته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي

ان اهل

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا
الكوكب الدري بضم فكسر مشدد نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر بموحدة
من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد ويقال للماضي والباقي غابر والمراد الباقي
بعد انتشار الفجر وفي رواية اضوا وفي الموطا بالهمزة بدل الموحدة من الغور وهو السقوط
والذهاب يعني الذاهب قد تدلى للغروب ودنا منه والخط في الجانب الغربي وفي الترمذي
الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهي اعلى
فايدتان احداهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فان لم
تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف
ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لانه لا فايدة من الوكالة لان الساقط في الافق
لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراها جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما
يصحح بروده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تتراءون او ترون الكوكب الدري
الغارب في الافق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا
وبكونه طالعا وقد صرح بهما في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في
الغرف كما يرى الكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم من الافق وهو
متعلق بمحذوف اي قريبة او بيان للمحل الذي يغرب فيه الكوكب والافق بضمتين او بضم
فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره ومن اقتصر على الاول كما في المصباح لم يصب الناحية
من السما او الارض والاول هو المراد هنا من المشرق او المغرب شبه رؤية الرائي في الجنة
لصاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضي في جانب المشرق او المغرب في الاضاءة مع البعد لتفاضل
ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق
او المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد الاولى بيان الرفعة
ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة
وفيه شمة من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة
الجنة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ت عن ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المولف
ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب
الطالع في افق السما اي طرفيها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا
في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف على المقدر في منهم اي انهما استقرا منهم
وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسيلقاك بهذا التتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه طب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل
الواسطي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابي عمرو بن العاص رضي الله عنهما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر الديلمي ان الشيخين اخرجاه

ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويطلع احدهم على الجنة اي لينظر اليها من محل
عال قال في الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالي وجبل مشرف اي عال واشرف عليه
اطلع من فوقه فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا

فاصل الالوان في الجنة البياض كما في الاوسط والصغير بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا في
وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحولون ابنا ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر جا رجل
من اهل الحبشة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة
افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة قال نعم والذي
نفسي بيده انه ليري بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام وان ابا بكر وعمر منهم
اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في مدح كل شي واستجادته وتفضيله
على جنسه ثم قيل اذا اعملت عملا فانعمه اي فاحكمه وجي به على وجه يثني عليه بنعم العمل هذا ومنه
دق الدواه فانعما ودقه فانعم ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل
عليين انتهى ابن عساكر في تاريخه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة قال
الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يستبين سر تعبيره بالنجايب دون النوق
بيض صفة النجايب كانهن الياقوت اي الابيض فهو انواع وليس في الجنة شي من
البهايم جمع بهيمة الا الابل والطير اي بساير انواعها فان قلت سيجي في خبر ان فيها الخيل
ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بان في الجنان متعدده فبعضها
ليس فيها من البهايم الا ذلك وبعضها فيها الخيل فقط وبعض فيها الكل والبهيمة تطلق ويراد
بها كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد بها كل حيوان لا يعير طب عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه جابر بن نوح وهو ضعيف
ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في كل يوم من ايام الدنيا
مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسما والصفات قلت
لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله وهو بلا في تلافي المومنين بالعفو عن مسيهم
ورفع درجات مقصريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو اشارة الي الحضر
بوذن لهم في العروج الي حضرة عالية النار فيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل
بحور به على سنة كالمة الملوك فيقرا عليهم القران زاد في رواية فاذا سمعوه كانهم لم يسمعوه
قبل ذلك وقد جلس كل امرى منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون مجلسا
له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة
يحتمل ان يكون المراد ان المنابر منها ما هو لولو وما هو ياقوت وهكذا او ان المراد ان كل منبر
مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم انجلوسهم
عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن ابتلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن
يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل
فلا تقر اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي بحلوسهم ذلك المجلس وسماعهم
للقران قال في الصحاح وغيره قرت تقر بفتح القاف وكسرها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه
حتى تقر فلا يطمح الي من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن
دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري
ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه وتقر عيني ان اراك انتهى ولم يسمعوا شيا
اعظم منه في اللذة والسرور والطرب واحسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الي رحالهم



جمع رحل وهو المنزل وقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين
اي متنعمين الي مثلها الذي الي مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا
الي ما لا انتهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرا عليهم الي اخره
وقد يعارضه ما في الخبر المار الحم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يجاب
بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القران مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي
للروية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطا الله قال
البسطامي ان في الجنة قوما اذا احتجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه
ان اهل الجنة ليحتاجون الي العلما اراد بهم العلما بطريق الاخرة في الجنة وذلك انهم
يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيادة النظر كما تقرب
وتلك زيارة سماع القران ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا علي ما شيتم فيلتفتون
الي العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه
ولفت صرفه الي ذات اليمين وقال الزمخشري لفت رداه في عنقه عطفه فيقولون
ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر انهم يقولون لطايفة تمنوا عليه
كذا فيامرون كل طايفة بسوال ما يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم
فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام فيه
اشارة الي ان ما كل احد يحسن ان يتمنى على الله تعالى الان يدعوه في الدنيا والاخرة
فالاولى ان لا يتجاوز الانسان في طلبه الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله
ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر رضي الله عنه فيه
مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له في الميزان هذا
الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو جزء كله
موضوع انتهى وفضيحة صنيع المولف ان لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد
خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر المذكور
ان اهل الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش
لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله والقرب
في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط صهيل نحو الخيل او حنين اصوات الابل والخيل يقولون
تحبا في اطيط الركاب وفي الحديث ايضا لياتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري
ومن المجاز اطت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ان اهل البيت من بيوت الدنيا ليتتابعون اي يتبع بعضهم على اثر بعض في النار
اي في نار جهنم يوم القيامة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان اهل
البيت ليتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة
الا دخلها وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من
هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك
عمهم العقاب ولانهم غالبا يتشابهون في الاعتقاد وبنا القول في الاعمال وذلك الارتباط
كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه طب عن ابي جحيفة بالتصغير

واسمه وهب بن عبد الله قال اخرت ان اهل الجنة الي اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلافا لما جري عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فالاخبار اما من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه الي ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات

**ان اهل النار** نار جهنم **ليبكون** بكا الحزن **حتي لو اجريت** بالبنا للمفعول **السفن** جمع سفينة وهي معروفة **في دموعهم لجرت** لكثرتها وتصبيرها كالبحر العجاج والجري اسراع حركة الشي **وانهم ليبكون الدم** اي يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار بحيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين ويشكل هذا ايقاله في الخبر الاتي وما اشبهه **ك** في الاهوال **عن ابي موسي** الاشعري رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي

**ان اهل النار يعظمون في النار** اي في جهنم **حتي يصير ما بين شحمة اذن احدهم الي عاتقه** اي الي محل الردا من منكبه يذكر ويونث كما في الصحاح **مسيرة سبعماية عام** يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير **وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه** اي كل ضرس من اضراسه **اعظم من جبل احد** اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزي لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيي القتات وهو ضعيف وبقية رجالها وثق عنه

**ان اهل البيت ليقل طعمهم** بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يوكل **فتستنير بيوتهم** اي تشرق وتضي والظاهر ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله علي ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النورانية لهم **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه علي ذلك المولف في مختصرهما فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره

**ان اهل البيت اذا تواصلوا** اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحابب والتواصل ضد التهاجر **اجري الله تعالي عليهم الرزق** اي يدره لهم ويوسعه عليهم ببركة الصلة **وكانوا في كنف الله** اي في حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم علي صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله تعالي بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه **عد وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المصنف علي ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال

ان اهل السما

**ان اهل السما** اي جنسها الصادق بجميع السموات **لا يسمعون شيا من اهل الارض** اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة **الا الاذان** للصلاة فان صوت الموذن به يبلغه الله تعالي اليهم اعتنا بالسماع حتي يسمعها اهل الملا الاعلي جميعا لكونه يحبه كثيرا فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لا يصعد الا والملايكة يشيعونه فان في بعض الاخبار اشعارا بان الملايكة تشيعه لخبر ان القاري اذا لم يقوم قومه الملك ورفعه **ابو امية** محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم **الطرسوسي** بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون الواو نسبة الي طرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث وتسعين وماتين **في مسنده عد** وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيي بن عبيد الله الوصافي قال يحيي ليس بشي والنساي متروك

**ان اهل الجنة** اي الرجال منهم **اذا جامعوا نسابهم** من الادميين او الحور اي طيوهن **عادوا ابكارا** لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو المناسب فقول المصنف عادوا سبق قلم ففي كل مرة افتضاض جديد لكن يظهر انه ذلك لا تالم فيه للمراة ولا كلفة علي الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد ان الواحدة منهن ينسد فرجها كما كانت فحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيايها ومزيد نفطها وكونها انق رحما واعذب فاها واضيق مسلكا واسخن فرجا والطف تلاعبه وملاعبها وبعضها ونقصه الي غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بادني تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فافهم **عجيبة** ذكر العارف ابن عربي ان اهل الجنة ينكحون جميع نسايهم في ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم او تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من شا من عباده والله علي كل شي قدير **طص عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به يعلي قال الهيثمي فيه يعلي بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهي

**ان اهل المعروف في الدنيا** اي ما لا ينكره الشرع هم **اهل المعروف في الاخرة** التي مصدوقها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر حتي صار اصطناع الخير معروفا يقال انا الي معروفه وقسم لي من معروفه قال الحاتمي وابذل معروفي له دون منكري **وان اهل المنكر في الدنيا** اي ما انكره الشرع ونهي عنه هم **اهل المنكر في الاخرة** يعني ان ما يفعل العبد من خير وشر في هذه الدار له نتايج تظهر في دار الاخرة لانها محل الجزا وجزا كل انسان بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازي عليه من جنسه وكل انسان يحشر علي ما كان عليه في دار الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر علي ما مات عليه وقال الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها علي جهالتها تبقي علي تلك الحالة الجاهلية في الاخرة وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانية **طب عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد ترك حديث هشام بن لاحق اي احد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز

الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النسائي وبقية رجاله
ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الرا ابن معاوية
الاسدي قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم
قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف
في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره البيهقي
حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال
ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمي روحه لاحقا وقد
وضع على رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابي الدردا رضي الله عنه
وفيه هندام ابن قتيبة قال ابن الجوزي مجهول

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة
المعروف المعلوم لكنه اطلق في العربية على خير منفعة يستحسنها جميع الناس مما يجب على المرء
فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي فيه
كل احد وانه اول اهل الجنة دخولا الجنة اهل المعروف اي من اولهم دخولا ومكافاة
روي ان اقواما من الاشراف فمن دونهم بباب عمر رضي الله عنه فخرج الاذن لبلال وسلمان
وصهيب فشق على ابي سفيان واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من
قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر وكيف التفاوت في الاخرة
ولين حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر تنبيه قال القيصري المنكر
والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن
لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي تعرفها الناس والمنكر هو الذي
انكرته العقول والقلوب عند رويته فالمنكر لا اصل له لانه مجهول او منكور في اصل الخلقة
فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش
والجبروت تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه
هو المعروف فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي من الثقلين صار العصيان
منكرا اي انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده ولا له اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان
المنكر مخفيا غير ظاهر لم يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه
باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس له ان
والبدن حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني في الزمن اللاحق بعد
الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فياتي يوم القيامة
وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة
فياتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع يقدمون ولا زاد لهم ولهذا
قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف طب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان
القرشي وفيه مقال وبقية رجاله ثقات



ان اوثق اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا ان تحب في الله وتبغض
في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما في الصحاح الشي المحكم وفي المصباح وثق الشي وثاقة
قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز
اذنه قال في المصباح قوله عرى الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال
الزمخشري يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر
ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في حياته من الولي
القرب من بداهم بالسلام اي اقربهم من الله تعالى بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام
عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله تعالى والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين قال
في الاذكار فينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث
انتهى د عن ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدا بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر
صنيع المولف ان ابا داود تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وابن
ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني في القيامة واولاهم بشفاعتي واحقهم
بالاقامة في انواع الخيرات ودفع المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة
تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفا
بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق
واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منة
تخ ت حب عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح
وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود
وساق له ابن عدي عدة احاديث استنكرها وعدها منها
ان اول ما يجازى به العبد المومن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبناء
للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا
خروجها الى انتهاد فنه وفي رواية بدله من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد
من تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول للكباير وفضل الله واسع لكن قياس
نظايره الصغاير وان كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له من باب اولى
وهل اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المومن
الكامل او التايب احتمالا ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله في اثار رجعن مازورات غير
ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن ابن عباس رضي الله عنهما وضعفه
المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم
قال الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها
وقال عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع
ان اول الايات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا غير الوف طلوع الشمس من مغربها
قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة
والسلام وياجوج وماجوج قبلها لانها امور مالوفة اذهم بشر مثلهم وخروج الدابة

هذا غير مألوف أيضاً فإنها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب
غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالإيمان أو الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات
فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها بفتح الهمزة أي عقبها وقد بقي منها
بقية قريباً صفة لمصدر محذوف تأكيداً لما قبله أي فالأخرى تحصل على إثرها حصولاً قريباً
فطلوع الشمس أول العلامات السماوية والدابة أول الآيات الأرضية بالمعنى المذكور وحكمة
جعل طلوعها من مغربها آية مقاربة قيام الساعة إيماء إلى قرب طلوع جميع الأرواح من
الأشباح ذكره الحرالي حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه خ بهذا اللفظ
إن أول هذه الأمة خيارهم وآخرها شرارهم مختلفين أي في العقائد والمذاهب
والآراء والأقوال والأفعال وهو منصوب على الحال أو المعنى فإنهم لا يزالون كذلك متفرقين
عطف تفسيري وقد يدعي أن بينهما عموماً وخصوصاً فمن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر أي كلما يجد الموت فلتأته منيته أي فليجئ إليه الموت وهو أي والحال أنه
يأتي إلى الناس ما يحب أن يأتي إليه أي يفعل معهم ما يحب أن يفعلوه هم معه وبذلك
ينتظم أحوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغائن من الصدور طب عن ابن
مسعود قال الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ه
إن أول أي من أول ما يسأل عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيامة
من النعيم أن يقال له خبر أن سؤال العبد هو أن يقال له من قبل الله تعالى ألم نصح لك
جسمك أي جسدك وصحته أعظم النعم بعد الإيمان ونرويك من الماء البارد الذي هو من
ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم بأسره ولهذا كان جديراً بالسؤال عنه والامتنان
به وهذا هو المراد بقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد
الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغداء والعشاء
وقيل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن وقيل ما سوى كن يأويه وكسوة تقويه بال
عنه ويحاسب عليه وقيل وقيل ت في التفسير ك في الأطعمة عن أبي هريرة وقال ك صحيح
وأقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد
إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش أي من عنده إلى قرار بطن الأرض أي السابعة
يرزق الله كل عبد من إنس وجن على قدر همته ونهمته في الإنفاق على من يمونه وفي
وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر وفي رواية بدل يرزق إلى آخره
ينزل الله تعالى إلى عباده أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر
صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته أن الله يحب السخاء ولو بفلق
تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند
ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما
بأن عند يجوز كونه بحضرته وفي ملكه ولدن تختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الأرض
المستقر الثابت والنهمة بالكسر أو إد الهمز وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
والنهمة ولوع الهمة بالشيء والنهم بفتحتين إفراط الشهوة كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي
كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن أبي
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر عن الزبير

ابن

ابن العوام قالت أسماء قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي
من ورائي فالتفت إليه فقال يا زبير إن باب الرزق إلى آخره أورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال عبد الله يروي الموضوعات عن الأثبات انتهى وأقره على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات
إن بني إسرائيل أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام العبد المطيع ومعناه عبد الله إسرا هو
العبد أو الصفوة وإيل هو الله عبري غير مشتق لما هلكوا قصوا أي لما هلكوا بترك العمل
أخلدوا إلى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا أي لما اتكلوا على
القول وتركوا العمل كان ذلك سبب إهلاكهم فليتق ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب
والضياء المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد ابن الأرت بالمثناة ورواه البزار بلفظ
لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به ه
إن بين يدي الساعة أي أمامها مقدماً على وقوعها كذابين قيل هم نقلة الأخبار
الموضوعة وأهل العقائد الزائغة وغيرهم ممن ينسب نفسه إلى العلم وهو كالدجال في
الجدال والمين في التلبيس فاحذروهم أي خافوا شر فتنتهم واستعدوا لها بهتك كشف
عوراتهم وهتك أستارهم وتزييف أقوالهم وتقبيح أفعالهم ليحذرهم الناس ويبوءوا بما جاءوا به
من الإلباس والباس وقيل أراد الشرعيين للإمامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية وقيل
المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الأعم أفيد وأتم حم في الفتن عن جابر بن سمرة
عزو المصنف ذلك يحتمله لمسلم غير سديد فإن قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جاء في رواية
غيره ونوزع فيه بأنه من قول جابر لا من تتمة الحديث ه
إن بين يدي الساعة أي أمام قيامها لأياماً نكرها للمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد
التأكيد ينزل فيها الجهل يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم
بموت العلماء فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل ما كان ذلك
العالم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج هو القتل وفي رواية
والهرج بلسان الحبشة القتل وأصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال
ابن بطال جميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراط قد رأيناه عياناً فقد نقص العلم وظهر الجهل
وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر الظاهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله
والمراد من حديث استحالة ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر والواقع أن هذه الصفات وجدت
مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الأماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر
النقص الكثير في التي تليها وإليه يشير الحديث الآتي لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه
وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الرديئة حم ق عن ابن مسعود
وعن أبي موسى الأشعري أيضاً ه
إن بيوت الله تعالى أي الأماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته في الأرض
هي المساجد وإن حقاً على الله أن يكرم زائره يعني من عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا
بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الإسلام قال الله تعالى في بعض الكتب
إن بيوتي في الأرض المساجد وإن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته وزارني في بيتي
فحق على المزور أن يكرم زائره طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ه
إن تحت كل شعرة من بدن الإنسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفائر بغسل

الجنابة ونحوها اذ لا يتيقن غسل الشعر كله الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون
النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر لحية عقد بنفسه فاغسلوا
الشعر قال مغلطاي يحمله اشانبج في القديم على ما ظهر وبطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا
البشرة بالنون قال الطيبي عطف الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفا
وعطف عليه وانقوا البشرة للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك
فاذن يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين
انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن
عيينة والمراد بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني به عنها د ت ه عن ابي هريرة ظاهر
صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال ابو داود
فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وشيخ ليس بذاك
وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف
الحديث جدا وقال ابن حزم لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وانما يروى من قول
ابي هريرة وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا وقال الشافعي هذا الحديث
غير ثابت وقال البيهقي انكره البخاري وغيره الى هنا كلامه وبهذا استبان لك شدة ضعفه
علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهماله ما هو عضده وهو حديث صحيح كما جزم به الحافظ ابن
حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا
ان جزا من سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل فالعدد اما للمبالغة في الكثرة
او يختلف باختلاف الناس وقد مر تاخير السحور بضم السين اي تاخير الصائم الاكل بنيته
الى قبيل الفجر ما لم يقع شك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب
واشارة الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلاة
لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية
الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرر الغدو والصباح ع
د وكذا الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمرو بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم قال في الميزان عمرو واه وابو حازم لا يعرف
ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت الا يوم الجمعة
بالنصب فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادة والابتهال
ما يمنع من سجر جهنم فيه ولذا يكون معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور
ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم في الدنيا
وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها
الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي يعتبر ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كان النفل جائزا
في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوته انهم
على ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه فسكوت المصنف عليه غير صواب
ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع حرها كما تذيب الشمس اي حرارة ضوءها
الجليد وهو كما في الصحاح ندى يسقط من السما فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز ذلك
جامد هذا المال وذايبه قال الغزالي الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق
شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة النفس ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة

بالضم



والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق
عن انس بن مالك رضي الله عنه ٥
ان حسن الظن بالله اي بان يظن بان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله
تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فمن ظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف
ضره ويعفو عن ذنبه بحمل صحيحه فيتعلق اماله به لا بغيره ويحتمل ان معناه ان حسن عبادته
انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد توفيقه له طمع في حسن
ظنه في عفوه عن زلته ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه ويتوهم انه يحسن الظن فهو مغرور
فلا يغرنكم بالله الغرور فتراه ياتي بصورة عبادة بغير ادب ويؤمل القبول ويسي الظن بسيده
في ضمان رزقه فيحرص عليه ويلتجي من غير حله ويسي الظن به في الشدايد فينزع الى غيره
ويسي ظنه به في الخلق فلا ينفق في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب
له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف
في قرن اي ان لم يغلب ذا القنوط والا فالرجا اولى ولا يامن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا
كله في الصحيح اما المريض لاسيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا حم ت ك في التوبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه
ان حسن العهد اي الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان
ومن خصالهم او من شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا قوله من عاهد كلما والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم
الناس اوفاهم بذلك ومحافظة عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف بالله
تعالى الشبلي ٥ راى المجنون في البيدا كلبا ٥ فجر له من الاحسان ذيلا ٥
٥ فلاموه لذاك وعنفوه ٥ وقالوا لم انلت الكلب نيلا ٥
٥ فقال دعوا الملامة ان عيني ٥ رأته مرة في حي ليلى ٥
فقال له كرر فلم يزل يتواجد وينتحب ثم قال جزاك الله يا ولدي خيرا على وفائك بعهدك
ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشي ومراعاته حالا بعد
حال وهو المراد هنا ك في الايمان عن عايشة قالت جات الى النبي صلى الله عليه وسلم
عجوز فقال من انت فقالت جثامة المزنية فقال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف
انتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت فقلت تقبل هذه الاقبال على هذه قال انها كانت
تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي
ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتقة من عدن بالمكان اقام فيه الى عمان بفتح
العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا فاما بضم وتخفيف
فصقع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين اذرح
وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين المقدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من
المنافع التي لا تكاد تحصى اكاويبه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له ه
عدد النجوم اي نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي
ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل المحل الذي فيه النبي

صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول ادهى من الجواب ان اول
الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا اي المغبرة روسهم الدنس ثيابا
اي الوسخة ثيابهم الذين لا ينكحون النسا المتنعمات بمثناه فوقية فمثناة فوقية فنون فعين مهملة شديدة
وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ
لا تحصى لكن رايت في نسخة المصنف بخطه المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد
جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة
او السقيفة وايا ما كان المراد لا يوذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يوهلون لمجالسة نحو
الامرا الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المؤلف الذي لهم اي
الحق الذي لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله
ما وه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الماء لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه
قال القرطبي اخذا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديدات في احاديث الحوض اضطراب
واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها
تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات مواضعها فقال لاهل الشام ما بين
اذرح وجربا ولاهل اليمن ما بين عدن والى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة
شهر والمعنى المراد به حوض كبير متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف
تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة على مسافة هذه
الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن
ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر ابن عبد العزيز ابا سلام الحبشي على البريد
حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم
لا اغسل راسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ
ان حقا على الله ان لا يرتفع شي وفي نسخة ان لا يرفع شيا من امر الدنيا الا وضعه
اي ان عدم الارتفاع حق على الله تعالى فعلى يتعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية
فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة حقا اي حقا ثابتا على الله قاله
الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا
تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهو ان لها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر
والمباهاة وان كل ما هان على الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشي
فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه في النار
قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله تعالى والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل
ما هان على الله تعالى في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا
في جدار فانطق الله تعالى لبنة منه فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذ
فاتخذ مني خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنا فانا في هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا قال
البوني سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى في احقر الدرجات اذ الاكثرون
هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة حم خ في الجهاد د في الادب ن كلهم
عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من ان ما ارتفع شي الا وقع فلا اصل له كما قال السخاوي وما ذكرته
ان حقا على المومنين ان يتوجع اي يتالم بعضهم لبعض مما يناله نحو مصيبة كما يالم الجسد

الراس اي كما يالم وجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها
فكذلك المومنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمومنون باجمعهم
جسد واحد كانسان واحد اشتكى بعضه فتداعى كله وكذا المومن اذا اصيب اخوه
بمصيبة فكانما اصابه فيتالم لتالمه ومن لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة
الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المومنين كما واخا بين اعضا جسد الانسان
ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا المدني من حلفا الاوس
وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم
وغيرهم قال في الكاشف ثقة حجة
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي
يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلاة ثم لاقامتها
ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة
اما الظاهرة فالروية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامله
المتامل ذكر الله وكبره ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومن
اسرارهما ما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن علي كرم الله
وجهه ورضي عنه ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد
ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به
ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون لله تعالى بما عاهدوه المطيبون بالبنا
للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة
وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا
وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو حينئذ طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاتى في هذا الخبر عليهم بانهم
من خيار الخلق الموفون بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين
هنا من جرى على منهجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عايشة
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يمطلوا
رب الدين ويوفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل
للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم
خبر خياركم واستشكاله بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق واجب يجاب باحتمال
كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره
ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى كما سبق فيوول
بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعايه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال
عبدي ذلك وهو اي والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اي فاذا دعاني وهو

بعتقد ذلك عزت له ولا ابالي ووجهه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع قربها
منه وقصر عين بصيرته وجاهد النفس والشيطان في استدعايهما منه مع قرب ما طلب الفقرا
من الاوثان فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا د في
الجهاد ت في الدعوات عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال ت حسن صحيح
وظاهر صنيع المصنف انه ذكر انه لم يخرجه من بني الستة والامر بخلافه بل رواه النسايي ايضا ه
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض ابتدا في الما وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشي
اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو في وغنيمة بغير قسمة حق
بل بالباطل بلا انثا وبل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن
تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيامة
خبر ان وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفي طيه ردع للولاة ان ينتصفوا في
بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الما والحد ورفيه ويستعار في الامور
واكثر ما ورد فيما ذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز
خاضوا في الحديث وتفاوضوا فيه وهو يخوض مع الخايضين اي يبطل مع المبطلين خ في الخمس
عن خولة الانصارية رضي الله عنها زوجة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه او غيرها
وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه م ه
ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه الصلاة والسلام سمي به لانه ياتي بما فيه
حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها يحيى الارواح الربانية والقلوب
الجسمانية فهو كالمبد لحياة القلوب كما ان الروح مبد لحياة الجسد واضيف الى القدس لانه
مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملايكة كذلك لان
روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد
في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج
التشبيه من حيث ان الروح كما انها سبب لحياة الانسان فجبريل سبب لحياة القلوب
بالعلوم والمعارف وقال الحرالي الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله قيومية في كلية
خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق وما هو قوام صورة من جملة
الخلق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر لقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش
بعالم الملك وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله تعالى روحا ومن اخصهم روح القدس
والقدس الطهارة العلية الدايمة التي لا يلحقها خبث ظاهر ولا رجس باطن نفث نفا
ومثلثة تفل بغير ريق في روعي بضم الراء اي النفس او الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او
قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله تعالى الى نبيه صلى الله
عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له
هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها التي كتبه لها الملك وهي في بطن امها
فلا وجه للوله والكبد والتعب والحرص والنصب الا عن شك في الوعد وتستوعب
رزقها كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي ولهذا اسيل حكيم عن الرزق فقال
ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اي ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه

القلب

٥

من

من جله فلهذا قال واجملوا في الطلب بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا
تهافت على الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم استبطا الرزق اي حصوله ان يطلبه بمعصية
فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره الا بالطاعة قال الطيبي والاستبطا
بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقسوم مقدر لا بد من وصوله الى العبد
لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام
فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله تعالى الحلال والحرام وقوله ان يطلبه ه
بمعصية اشارة الى ان ما عند الله تعالى اذا طلب بمعصيته سمي حراما وقوله الا بطاعته اشارة
الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام
يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله تعالى وفي السما رزقكم وما
توعدون فورب السما والارض انه لحق قالت الملايكة هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم
على ارزاقهم قال الرافعي واحتج به الامام الشافعي على ان من الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره
كما هنا وله نظاير ثم ان النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة انواع اخرها كان ياتيه
كصلصلة الجرس وهو اشده جاه مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد ان
يرض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا يكلمه الثالث الرويا النومية الرابع الالقا في القلب
الخامس ياتيه جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الاصلية له ستمائة جناح يسد الافق
السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الاسرا وهو اعلاها رتبة تنبيه جعلهم نفث
الروع في الروع من اقسام الوحي يوذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي بانه
يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب
نظر في دليل بشرط العثور على ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يحكي
عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع ه
والوجد والشوق فهذه علوم لا بد لها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار
وهو علم فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص به النبي والولي وهو
نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي
امامة الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه
البيهقي في المدخل وقال منقطع ه ه
ان روحي المومنين تلتقيان وفي نسخة تلتقي كذا بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني يلتقيان
على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتهما وما راى اي والحال انه ما راى واحد منهما وجه صاحبه
في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات
وترحلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الحق فتحول وتجول
الى حيث شاءت على قدر راحم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ترددت هكذا سمعت وابصرت
احوال الدنيا والملايكة فاذا ورد عليهم روح ميت من الاحيا تلقاه من بينهم وتتعارفا بالتابة
وان لم تره في الدنيا في ذلك الفضا على تلك المسافة وتتحدث معه وتساله عن الاخبار فسبحان الواحد
القهار قال في علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح ابلغ مما لاهل الاجابة له من الاجتماع في عالم الاجسام
وخرج بالمومنين الكافرين لانها مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة
قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم في شغل عما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة

بينه وبينه تعارف

هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ويكون كل روح مع رفيقها على شاكلتها خد طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه عنه أيضا أحمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى وأقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وقال أحمد أحاديثه مناكير ه

ان زاهرا بن حرام بالفتح والراء كان بدويا من أشجع الناس لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم إلا أتاه بطرفة أو تحفة من البادية باديتنا ساكن باديتنا أو يهدي إلينا من أي نوع من صنوف نبات البادية وأنواع ثمارها فصار كأنه باديتنا أو إذا تذكرنا البادية سكن قلبنا عن هذه أو إذا احتجنا متاع البادية جاء به إلينا فأغنانا عن الرحيل إليها أو هو من إطلاق اسم المحل على الحال أو تاؤه للمبالغة وأصله باديا ويؤيده أنه جاء في رواية كذلك ونحن حاضروه أي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة أو أنه لا يقصد بالرجوع إلى الحاضرة إلا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال أرسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله إذن تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد البغوي في المعجم عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الترمذي وأحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح انتهى فما أوهمه عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير المذكورين غير صواب

ان ساقي القوم ما أولينا والحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة وشموم آخرهم شربا وتناولا لما ذكر أي تأخيره الشرب إلى أن يستوعبهم بالسقي أبلغ في الأدب وأدخل في مكارم الأخلاق وحسن العشرة وجميل الصحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بالمجمل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي قتادة اشرب فقال لا أشرب حتى تشرب فذكره حم م عن أبي قتادة الأنصاري

ق

ان سبحان الله أي قول سبحان الله بإخلاص وحضور وهكذا في الباقي والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض أي تسقط الخطايا عن قائلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند إقبال الشتاء مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا ويجيء ما يعلم منه أن المراد بهذا وما أشبهه الصغائر لا الكبائر والنفض كما في الصحاح تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر تحريكه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني زادهم وثوب ناقض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضا برئ منه حم خد عن أنس بن مالك رضي الله عنه ه

ان سعدا بن معاذ سيد الأنصار ضغط بالبناء للمفعول بضبط المؤلف أي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسأل الله أن يخفف عنه فاستجاب دعاءه وروي عنه كما في خبر آخر وإذا كان هذا السيد زعيم الأنصار المقتول شهيدا بسهم وقع في أكحله في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسأل الله تعالى السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه إلى حائط أو نحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح وأما الضغطة بالضم فالشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه وأعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته إلى الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز فعل ذلك الأمر ضغطة قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر ه

ان سورة

ان سورة من القرآن أي من سوره والسورة الطائفة من القرآن كما سبق ثلاثين وفي رواية ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل أي فيه وقد كان لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله تعالى فيه وفي رواية بدل الرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى أخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالى عن كل النقائص الذي بيده بقبضة قدرته الملك أي التصرف في كل الأمور وفي الإبهام أولا ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل ان سورة تبارك تشفعت إلى آخره لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للإفراد أي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب إلى أن شفعت بمعنى تشفع كما في ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل أحد على مواظبة قراءتها لينال شفاعتها ثم إثبات الشفاعة للقرآن إما على الحقيقة أو على الاستعارة والأول هو ما عليه أهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيثهم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأوضحه بيانا وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف إلى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من القرآن لإجماع القراء على أنها ثلاثون آية غير البسملة وأجيب بأن المراد ما بعد البسملة لأنها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال أن يكون ذلك قبل نزول البسملة وبأن راوي الخبر أبو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو أعلم بتأويله حم عك عن أبي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح وأقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة أحاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل بل منها ما رواه الحافظ ابن حجر في أماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال رجل لابن عباس ألا أطرفك بحديث تفرح به اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها أهلك وولدك وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب إليه أن ينجيه من النار إذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي قال الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره يشعر برفعه ه

ان سياحة بمثناة تحتية أمتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر المألوفات وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الأرض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله أي قتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسؤال سائل شجاع باسل استأذن في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد أما السياحة لغير من ذكر في غير ما ذكر في الغلو والانسلاخ من رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والأهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا ينكر فقد بر د ك هب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال النووي في رياضه ثم العراقي إسناده جيد ه

ان شرار أمتي أي من شرارهم أجرؤهم على صحابتي أي من شرارهم من يجترئ عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلو منصبهم ويطلق لسانه بذمهم والطعن فيهم فإن ذلك حرام شديد التحريم فالجراءة عليهم علامة على كون المجترئ من الأشرار والتأدب معهم علامة على كون فاعله من الأخيار قالوا والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والأنصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة أبي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان

لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلة لشوكتهم اولانه راي عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم فالمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه الي الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم التزامهم له لا للنزاع في امامته والمصيب في حرب الخوارج والجمل علي علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها باسناد ضعيف

ان شر الرعا بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامرا الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفي صلي الله عليه وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة قال الطيبي لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلايم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي ياكل ما يري ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم م في المناقب عن عايذ بعين مهملة وشين معجمة وذال معجمة ابن عمرو تصغير عمر المزني شهد بيعة الرضوان وكان من صالح الصحب دخل علي ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم ه

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره ادني منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر في كونه شر الناس لان الكفار كلهم اعدا اتقي شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشاركه الكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت من وهي المرادة كذا قرره الاكمل واولي منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية علي ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المومن الي اخره انتهي وعليه فالحاجة لتقدير ولا اضمار طس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا اقبل الي النبي صلي الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهي وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ه

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقا فحشه اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل اتقا فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا وفعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها مطلوبة محبوبة ان ترتب عليها نفع فان لم يترتب عليها نفع بان يتقي شره بها كما هو معروف في بعض الظلام فلا تشرع فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر قال

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الفحش والشر حتي يخشاه الناس اتقا شره من الكباير د ق كلاهم في الادب ت في البر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل اي وهو عيينة بن حصين علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته عايشة فذكره ه

حصى

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسما الشياطين لذلك ويجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شا الله تعالي والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره

ان شهيد البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله من شهيدي البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عند ربه منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو علي النفس اشق ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته علي ما الفوه لما فيه من المشقة وعا تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل منه اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر علي البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به الحجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهي وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به الملح انتهي لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار العظام كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ه

ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الي الله تعالي رفع قبول الا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة علي اخراجها علي ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادي الزكاة بل يكون دونه في الجزالة ابن صصري قاضي القضاه في اماليه الحديثية عن جرير رضي الله عنه قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف ه

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد الصاحب له المداخل له في الامور علي باب عنت اي واقف علي باب خطر شاق يودي الي الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الي مراعاته ومراياته ومداهنته والثنا عليه بما هو مرتكبه الا من عصمه الله اي حفظه ووقاه فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامرا وليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو ابن العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الرا واخره دال مهملة نسبة الي بلد بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فلا ينبغي عدم تمييزه ه

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اي سلاطة ونفاذ حكم علي صاحبه اي المديون حتي يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك كان لرب الدين منع المديون الموسر من السفر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل يطلب نبي الله صلي الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مه ثم ذكره ه

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة في نار جهنم اي يخلد فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة المومنين ما شا الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفي عنه ابتدا حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفا ابن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الانصاري المدني الصحابي سكن مصر وولي امارة

برقة قال ابو الخير عوص مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على ويغم ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والاكثر فيه معروف **ان صاحب الشمال** وهو كاتب السيئات **ليرفع القلم ست ساعات** يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها **عن العبد المسلم المخطي** فلا يكتب عليه خطية قبل مضيها بل يمهله **فان ندم** على فعله المعصية **واستغفر الله منها** اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة **القاها** اي طرحها فلم يكتبها **والا** اي وان لم يندم ويستغفر **كتبت** بالبنا للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال **واحدة** اي خطية واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى يجي في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله تعالى لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاعفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا

**ان صاحبي الصور** هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امير على الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين **بايديهما قرنان** تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن **يلاحظان النظر متى يومران** بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوقعان بروز الامر بالنفخ في كل وقت متاهبان مستعدان لذلك والحاظ النظر بموخر العين **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي عروبه مضطرب

**ان صدقة السر تطفي غضب الرب** فهي افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص من افة الريا والسمعة وقد بالغ السلف في تقييد الاخفا حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي توسلا الى اطفا غضب الرب سبحانه **وان صلة الرحم** اي الاحسان الى القرابة **تزيد في العمر** اي هي سبب لزيادة البركة فيه **وان صنايع المعروف** جمع صنيعة وهي كما في الصباح وغيره ما اصطنعته من خير **تقي مصارع السوء** اي تحفظ منها **وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها** اي قايل كلمة الشهادة وكان القياس قايله الا انه [illegible] فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة او الكلمة **تسعة وتسعين** بتقديم التا على السين فيهما **بابا** يعني نوعا **من البلا** اي الامتحان والافتتان **ادناها** اي اقل تلك الانواع **الهم** فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه الطبراني في الاوسط عن معاوية بن حيدة باسناد ضعيف

**ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته** بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث تشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف **مينة** بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفعلة بنيت من ان التوكيد المشددة فانها الشي ... مشابهها المفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بنا الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظا مظنة وميمها في ذلك كلمة زايدة وقيل اصلية **من فقهه**

اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القايل انه فقيه **فاطيلوا** ايها الايمة **الصلاة** اي صلاة الجمعة **واقصروا الخطبة** ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل **وان من البيان سحرا** اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتصبيره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر ولا يكتسب الاثم بالسحر يكتسب بعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهي قصيرة لخطبتها الخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق وقصر كل شي بحسبه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة **حم م** في الجمعة من حديث ابي وايل **عن عمار بن ياسر** قال ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا

**ان عامة عذاب القبر** يعني معظمه واكثره **من البول** اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهر منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الاخرة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة **فتنزهوا** تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا **منه** ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز نزه ويزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع **عبد حميد والبزار** في مسنده **طب** كلهم **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفي الباب غيره قال الولي العراقي وفي اسناده ضعيف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية حرة حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت

**انه عدد درج الجنة عدد اي القران** جمع اية **فمن دخل الجنة ممن قرا القران** اي جميعه **لم يكن فوقه احد** وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقروها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على مايه واما الخبر الاتي ان في الجنة مايه درجة فيحتمل كون المايه من جملة الدرج وكونها نهايته هذه الاية وفي ضمن كل درجة درج ولهذا قالوا وهذه القراة كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ **ابن مردويه** في تفسيره **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها

**ان عدة الخلفا** اي خلفاي الذين يقومون **من بعدي** بامور الامة **عدة نقبا بني اسرايل** اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في

مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد
هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت الفتن بينهم إلى أن قامت الدولة
العباسية فاستأصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا أحسن ما قيل هنا وأرجح لتأييده بقوله
في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين
اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ
بالخلافة ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك
ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل أمير المؤمنين ابن الزبير
ثم أولاده الأربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهو السابع بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام
ثم قاموا عليه فقتلوه فتغيرت الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع
الفتن بين من بقي من بني أمية ولخروج المغرب عن العباسيين بتغلب المروانيين على الأندلس
إلى أن تسموا بالخلافة وانفرط الأمر إلى أنه لم يبق من الخلافة إلا مجرد الاسم بعد أنه كان يخطب
لعبد الملك في جميع الأقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود
اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم يتوالوا ويؤيده
قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن
ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم إليهم المهدي العباسي لأنه فيهم
كعمر بن عبد العزيز في الأمويين والظاهر العباسي أيضا لما أوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران
أحدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على ما يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الأمر بعده اثنا
عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية
ضعيفة جدا وما ذكر من أن لفظ الحديث بني إسرائيل هو ما في نسخ لا تحصى فتتبعتها ثم رأيت
نسخة المصنف التي بخطه موجود لفظ بني إسرائيل (عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود)
عبد الله رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة فذكره

(إن عظم الجزاء) أي كثرته (مع عظم البلاء) بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون
الظاء فمن بلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم (وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم) أي اختبرهم
بالمحن والرزايا وهو أعلم بحالهم قال لقمان لابنه الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء (فمن رضي) بما ابتلاه به (فله الرضى) من الله تعالى وجزيل الثواب
(ومن سخط) أي كره قضاءه ولم يرضه (فله السخط) منه تعالى وأليم العذاب ومن يعمل
سوءا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا شرط جزاء فقدر منه أي رضي الله تعالى عنه مسبوق برضى
العبد ومحال أن يرضى العبد إلا بعد رضى الله تعالى كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال
أن يحصل رضى الله تعالى ولا يحصل رضى العبد في الآخرة فمن الله تعالى الرضى أزلا وأبدا وفيه
حوح الحكراهته اختيار الصحة على البلاء والعافية على السقم ولا ينافيه ما مر ويجيء من الأمر بسؤال
العافية وأنها أفضل الدعاء لأنها ما كره لأجل الجرائم واقتراف العظائم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس
الذنوب فالأصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليحصل التطهير بقدر التمحيص والأجر بقدر الصبر
ذكره ابن جرير (ت في الزهد ه في الفتن) كلاهما من حديث سعد بن سنان (عن أنس) رضي الله عنه قال ت غريب حسن
قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن سعد بن سنان فالخ فيه نظر ووهنه أحمد انتهى وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة

ان علما

(إن علما) مما شأنه الانتفاع به (لا ينتفع به) بالبناء للمفعول أي لا ينتفع به الناس أو لا ينتفع
به صاحبه (ككنز لا ينفق في سبيل الله) في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لأن غير
النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال
الزمخشري ومن المجاز رجعه كنز من كنوز العلم قال زهير: ومن يستبح كنزا من العلم يعظم:
ويقولون هذا كتاب مكنز بالفوائد (ابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة) رضي الله عنه وفي الباب عن غيره أيضا

(إن عمار بيوت الله) أي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك
من صنوف العبادات وزعم أن المراد بعمارتها بناؤها أو إصلاحها أو ترميمها سبق ما ينازع فيه
(هم أهل الله) أي خاصته وأحباؤه من خلقه الداخلين في حزبه ألا إن حزب الله هم المفلحون
قال سيبويه أهل الرجل هم الذين يؤول أمرهم إلى المضاف إليه (عبد بن حميد طس هق) كلهم
(عن أنس) بن مالك رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لأبي يعلى
والبزار والطبراني فيه صالح المري وهو ضعيف وأقول فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم
أورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو عروبة كبر وتغير

(إن غلاء أسعاركم) أي ارتفاع أثمان أقواتكم (ورخصها بيد الله) أي بإرادته وتحريكه بفعل ما يشاء
من غلاء ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا أسعر
ولا آمر بالتسعير بل أنهى عنه (إني لأرجو) أي أؤمل (أن ألقى الله) إذا توفاني (وليس لأحد منكم) أيها
الأمة (قبلي) بكسر ففتح وزان عنب (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (في مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب
المال لأنه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا أفعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك
إن وقع من الإمام عزر لمخالفة لا لافتياته قال في الصحاح وغيره المظلمة بفتح اللام ما تطلبه
عند الظالم وهي اسم ما أخذ منك (طب عن أنس)

(إن غلظ جلد الكافر) أي ذرع ثخانته (اثنين وأربعين ذراعا بذراع الجبار) قيل هو اسم
ملك من الملائكة قال الإمام الرازي وغيره ربما أضيف إلى الله تعالى والمراد إضافته إلى بعض
خواص عباده لأن الملك ينسب إليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم
(وإن ضرسه مثل أحد) أي مثل مقدار جبل أحد (وإن مجلسه) أي موضع قعوده (من جهنم) أي فيها (ما بين
مكة والمدينة) أي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق أن هذا مما لا دخول فيه فالعجب علينا
التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وإن لم تدركه عقولنا القاصرة وليست كأحوال الدنيا أحوال
الآخرة (ت في صفة جهنم ك في الأهوال عن أبي هريرة) قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما وأقره الذهبي

(إن عم الرجل صنو أبيه) أي أصله وأصله شيء واحد والصنو بكسر فسكون وأصل الصنو
وهو نخلتان في أصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية
للأدب وكيف لا وإن استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري ومن المجاز شقيقه وصنوه
قال: أتتركني وأنت أخي وصنوي * فيا للناس للأمر العجيب
(طب عن ابن مسعود) رضي الله عنه

(إن فضل عائشة) بنت الصديق الصديقة (على النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين في زمنها ومن أطلق فساه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة رضي الله عنها على الصواب
لتصريح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فإذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول نساء زمنها

وردعليه فاطمة وفي شانها فقال ابوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل ببضعة
المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قاله البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة كفضل الثريد بفتح المثلثة
ان يثرد الخبز في مرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه لما في الثريد من نفعه وسهولة
مساغه وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة فيه وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما اعطيت
من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل
وغير ذلك حم ق ت ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى الاشعري ن عن عايشة ام المومنين
ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا الى ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم يسبقون الاغنيا
يوم القيامة الى الجنة اي الى دخولها لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها
باربعين خريفا اي سنة وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي بخمسماية سنة لاختلاف
مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت
مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من فرق البعض بان
الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية سنة واراد بالاربعين التكثير
لا التحديد او الخبر الخمسماية متاخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر
على الفقر لكن ينبغي ان يعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعد في التاخر
ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان من يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير
حساب فالزيادة مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد
السبق والرفعة ويعدمهما اخر ويحصل للاخر واحد فقط بحسب المقتضى م في الزهد من حديث
عبد الرحمن عن عمرو بن العاص قال الحبلي جا ثلاثة الى ابن عمرو فقالوا له واسمعا يقدر
على شي لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لكم ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله
وان شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان فقرا المهاجرين في رواية فقرا المومنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم بمقدار خمسماية
سنة ويدخل فقرا كل قرن قبل اغنيايهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا
في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقرا كما تقرر والمراد في هذا وما
قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللايق وان لم يكن من اهل
الزكاة ولا الحج ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج العسكري عن مضر ابن جرير ان ابا حنيفة
رحمه الله سيل عن حديث يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم القيامة فقال
المراد الاغنيا من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وعبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة
عن هذا انما يسال عن الدبر والكاتب ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان فنا امتي قال في الصحاح فني الحي بالكسر فنا وتفانوا في بعضهم بعضا الله في الحروب
بعضها ببعض اي هلاكهم بقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فان نبيهم صلى الله عليه وسلم
سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فظ في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة
وابهامه غير قادح لان الصحابة كلهم عدول قال ابن حجر في تخريج الهداية وابهام الصحابي لا يضر
ان فلانا اهدى الي ناقة فعل اي من العرب فعوضته منها اي عنها ست بكرات جمع بكرة
بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا



كارها لتلك النفوس حرصا طالبا للاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وعطا مسخوط اي مكروه
لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح بالشي ارادة ان لا اقبل هدية من احد الا من
قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم الاخلاق وشرف نفوسهم واشراق
النور على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة والرعاع
من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق
ويعطي عطا من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بست من فضلا عن ستة
لكن راى غيره في ذلك الوقت احوج بالتضعيف له حتى يرضى بفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا
ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن
كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها اي فبسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها
على النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم
فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر
اهل السير ان زيدا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق خرج على المامون فظفر به فبعث به
لاخيه على الرضى فوبخه الرضى وقال له يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك
والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته
انك اذن لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد
فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا وقال له
حديث ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله الى اخره قال الخاص بالحسن والحسين نبيه
قال ابن جرير للتفضيل بناته على زوجاته خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من
عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن
معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم
من رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع
مداره على عمرو بن غياث ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضايل اهل
البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية بن هشام وفيه ضعف
عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة
حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف
ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الواقعة
العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الما
والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح
وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم دماشاق نمروذ بن كنعان من خير مداين الشام
اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه من لان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عايشة
كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر دخلها عشرة الاف
عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا وروي من طرق اخرى ه

ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي على
مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة
من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن
وساوس الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع بل باقية وانها
على ما رجح النووي في شرح مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم
احمد وحكاه الزملكاني عن نص الامام الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الاقتصار له
وزاد ذلك زها اربعين قولا امرنا عن حكايتها القول بعض المحققين ما عدا القولين موافق لهما
او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف واستند قايله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة
الساعة المذكورة جز مخصوص من الزمن ويطلق على جز من اثني عشر جزا من مجموع النهار او على
جزما غير مقدر منه او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة
ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الى اخره **لا يوافقها** اي يصادفها **عبد مسلم** يعني انسانا مومنا من
عبد او امة حر او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الى اخره صفة لساعة اي ساعة من
شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب روف رحيم وهي كالبرق الخاطف
فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها فوافقها اقتضا وطرا منها

قال الشاعر • فيا ليلي كل الحي بزيارة • كانت مجالسة كخطفة طاير •
• فلو استطعت اذن خلعت على الدجا • لطول ليلتنا سواد الناظر •

**وهو قايم** جملة اسمية حالية **يصلي** جملة فعلية حالية **يسال** حال ثالثة **الله تعالى فيها خيرا**
من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه
تعالى وذكر قايم غالبي فالقاعد والمضطجع كذلك **الا اعطاه اياه** تمامه عند البخاري واشار
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي الخطبة بنا على القوله
الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى قايم ملازم ومواظب لقوله تعالى ما دمت عليه
قايما واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلدان والمصلي وساعة
الاجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصلي
**مالك في الموطا حم ن ه عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المولف انه انما تفرد به هم عن صاحبيه وهو وهم
فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير يسير لفظي وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ
العراقي في المغني هو متفق عليه • ٥

**ان في الجنة بابا** لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة
فيكون ابلغ في التشويق اليه **يقال له الريان** بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان
من الري وهو باب يسقى منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه
وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على
الصايم من الجوع **يدخل منه الى الجنة الصايمون يوم القيامة** يعني الذين يكثرون الصوم
لتكثر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل
تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم **لا يدخل منه احد غيرهم** كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا **يقال**
اي يوم القيامة في الموقف والقايل الملايكة او من امره الله تعالى من خلقه **اين الصايمون** المكثرون
للصيام **فيقومون** فيقال لهم ادخلوا الجنة **فيدخلون منه فاذا دخلوا** منه ايد خل اخرهم **اغلق**





بالبنا للمفعول **فلم يدخل منه** بعد ذلك **احد** اي لم يدخل منه غير من دخل ولا ينافيه ان المتشهد
عقب الوضو تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله ذلك المتشهد
عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره بعضهم وزعم ان المراد بالصايمين امة
محمد صلى الله عليه وسلم لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة يجهد متكلف
فايدة ذكر الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما **حم ق** في صفة الجنة **عن سهل**
**ابن سعد** الساعدي •

**ان في الجنة لعمدا** بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة
وما يسند به **من ياقوت** احمر وابيض واصفر **عليها غرف** جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح
العلية **من زبرجد** كسفرجل جوهر معروف **لها ابواب مفتحة تضي** يعني تلك الغرف ومن
رحمة للابواب فقد ابعد وان كان اقرب **كما يضي الكوكب الدري** قالوا يا رسول الله من يسكنها
قال **يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله** لنحو ذكر او قراة او علم او غيرها
**والمتلاقون في الله** اي التقا ويوثرون على امر الله تعالى فاعظم بمحبة الله تعالى من خصلة
من ثمرتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في كتاب** فضل زيارة
**الاخوان هب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه
يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد بن الاسود
اورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينيذ فتعصيب
العيني الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي •

**ان في الجنة غرفا يرى** بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة **ظاهرها من باطنها وباطنها**
**من ظاهرها** لكونها شفافة لا تحجب ما وراها قالوا لمن هي يا رسول الله قال **اعدها الله تعالى**
اي هياها **لمن اطعم الطعام** في الدنيا للعيال وللفقرا والاضياف والاخوان وغيرهم **والان**
**الكلام** اي تلطف للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشي يلين لينا والينه
صيره لينا وقد الانه ايضا على النقصان والتمام وتلين تلطف انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن
سينا كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشي بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه
ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهوله وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزا من تلطف في الكلام الغرفة
كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا
الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت جزا من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فذ لعل ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون
من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشيطان **وتابع الصيام** قال ابن العربي يعني بالصيام
المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقا القوة دون استيفا
الزمان كله ولا استنفاد القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقا القوة وقال الصوفية الصيام
هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن
الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام وفي اخرى وافشى السلام **وصلى بالليل** اي تهجد فيه
**والناس نيام** هذا ثنا على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزا من
صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى به الى ان المتهجد ينبغي ان

يجري في قيامه الاخلاص ويجتنب الريا لانه اي بنونته للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل لله تعالى ولم يذكر الصيام في التنزيل استغنا بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون لكن في رواية البيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشا الاخرة انتهى فهو وان ضعفه ابن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره **حم حب هب عن ابي مالك الاشعري** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان **ت عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث ابن عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى وبهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف

**ان في الجنة مائة درجة** اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ان عدد درج الجنة عدد اي القران وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار فالمراد بالمائة التحديد لا التكثير والدرجة المرقاة **لو ان العالمين** بفتح اللام اي جميع المخلوقات **اجتمعوا** جميعا **في احداهن لوسعتهم** جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا **ت عن ابي سعيد** قال ت حسن صحيح

**ان في الجنة بحر الما** عيون اسن **وبحر العسل** اي المصفى **وبحر اللبن** اي الذي لم يتغير طعمه **وبحر الخمر** الذي هو لذة للشاربين **ثم تشقق الانهار بعد** قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث يشقق منه جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانساني فالما لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الما لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الاخرة **حم ت عن معاوية بن حيدة** بفتح الحا المهملة صحابي اي ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة

**ان في الجنة لمراغا من مسك** اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملو من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تمعككم وتقلبكم فيه في الدنيا فلهذا قال **مثل مراغ دوابكم في الدنيا** في سعته وتكثره وسهولته ووجدانه لكل احد وانما شبه به لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة شي يشبه ما في الدنيا كما يجي في خبر قال في الصحاح مرغه في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه **طب** وكذا الاوسط **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال المنذري جيد وقال الحافظ الهيثمي ورجالهما ثقات

**ان في الجنة لشجرة** قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق

او

او ما سمي بنفسه دفا او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره في القاموس فشمل شجر البلح وغيره **يسير الراكب** الفرس **الجواد** بالتخفيف اي الفائق او السابق الجيد وفي رواية الجود الذي يجود ركض الفرس **المضمر** بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الرا نعت لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل **في ظلها** اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى **مائة عام** في رواية سبعين **ما يقطعها** زاد احمد وهي شجرة الخلد

والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان نبقها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لسرته فمن ابصر شجرة الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجرة لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها يشبع اهل داركان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان نحا ذلك الشجر والثمر على ما سلف له به عهد وتقدم له الف فابصاره لهما على ذلك الحجم دل على تمام الفضل وتناهي الامر وابن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي ابتهاجهم في كل اوان فسبحان الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما ينسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله عز وجل وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها **حم خ ت عن انس** بن مالك **ق عن سهل** بن سعد **حم ق ت عن ابي سعيد** الخدري **ق ت ه عن ابي هريرة** رضي الله عنهم اجمعين

**ان في الجنة ما لا عين رات** في دار الدنيا **ولا اذن سمعت** فيها **ولا خطر على قلب احد** **فلا تعلم** نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكرهم عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله تعالى عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا من الروائح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي يجده الناس في السحر كما جعل من ذلك كما جعل الله سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة لنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان تشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها **تنبيه** استشكل هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه الصلاة والسلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقد راته عين واجيب بان المراد من نظر جبريل بما اعد الله لاهلها فيها ما اعده لعامتهم فلا يمنع ان يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل او بان المراد عين البشر لا الملائكة وسيجي بسطه **طب** وكذا البزار **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا بهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود

**ان في الجنة لسوقا** يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع فيه اهل الجنة وتحفهم الملائكة بما لم يخطر على قلب بشر ياخذون ما يشتهون بلا شرا وهذا نوع من الالتذاذ

كما قال ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل صورة دخل
فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تتغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول
مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلي والحلل وعليهما فالتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي
وقال الطيبي القاضي له معنيان احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان
ان يكون عليها من الزين الثاني انه اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة
فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال
وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير الكلام لا يبيع الصور
وشراها والا لما صح الاستثنا فلابد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح
على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدال على تفاوت الحسنات والحلي في الاخرة بحسب الاعمال
فيجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لها واتيانه به
ابتياعا له وجعله كالتملك لها التمكن منها متى شا ونوزع فيه بما لا يجدي فايدة
قال ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض البطن وكان في
جنازه فلما وصلنا الكريت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دوا من صاحب المارستان فلما راى اضطرابي
قال رح اليه فرحت اليه فاذا هو قاعد في خيمة ورجاله قايمون بين يديه ولا يعرفني فرآني
واقفا بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدوا وخرج معي في خدمتي فجئت
الشيخ واعطيته الدوا وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك
لما رايت من احتراقك من اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يحكك الامير بعدم ادبنا المعليك فتجردت
عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت
ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا انتهى في صفة الجنة عن علي امير المومنين
رضي الله عنه وقال غريب انتهى وضعفه المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال
الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه ابن حجر قال وفي القلب
منه شي والمصنف بمحصولها ان له شواهد

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم
يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المومنين احد دخول سكنى بها
كما يقتضيه الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا واناثا
فلين الاولاد الذكر يخصب وتفريحهم مثلا ان يطرفهم بشي من الباكورة ويزينهم في المواسم ويأتي
اليهم بما يستعذب ويستطرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن ابدا بمن يعول
تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة
الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات البدنية
الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقايق ويتصورها
بصورة الاخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقري عن ابن
لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه
وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان احمد بن حفص
السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد

من



من الفوايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من اي انسان
فرح يتامى المسلمين بشي ما لان الجزا من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه
فرحه الله تعالى باسكانه تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار قلت ظاهر التقييد
هنا باليتم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الا ان يراد
مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام
افضل وان كان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ
له تصانيف معروفة في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد
كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله عن محمد
ابن احمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي غسانة
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة
نادى مناد من قبل الله تعالى من الملايكة او من غيرهم اين الذين كانوا يديمون
على صلاة الضحى في الدنيا فياتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه
فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه
ولابد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول
بل انما يحصل به الاستعداد الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين
وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك

ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة بذلك
والسخي الكريم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا
بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طس عن عايشة
وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه

ان في الجنة لنهرا بفتح الها في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته
ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخلة بتكرار الجار
والمجرور والجار زايد اي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض
الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه
الصلاة والسلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله من كل قطرة تقطر
منه من الما الخروجه منه ملكا يسبحه دايما فقوله الا الى اخره هو محط الفايدة
وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال
له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج
فينتفض فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يومرون
ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا فيقف

عليهم احدهم ثم يريدان يقف بين السما والارض يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة
انتهى قال ابن الجوزي موضوع فقال المولف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله ولا يستدل
به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم ما يتجدد من جنسه كل يوم
سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر الا الملائكة ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة
اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان
ابن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا
الحاكم والديلمي قال المولف وزياد بن المنذر ضعفه ابو حاتم

ان في الجنة نهرا من ماء يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص
ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى
فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين
واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة وانهاره مطردة في خلالها ولولا ان الماء الجاري من النعمة
العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انيقة واحسنه لا تروق النواظر
وتبهج النفوس وتجلب الاريحية والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فايتا
والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا
لا يصح وفيه مجاهيل لا يدرى من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة
كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب
قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه
الامر حتى همه اي اذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به
ونزل به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي
فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

ان في الجمعة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا
مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع
جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن
عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي
في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا ضعفه
جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا
منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع وتعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث
ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه وقال عطا

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا
فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسوال سايل
معين لكون الحجم من اعظم الادوية ولا يلزم من ذلك الاطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله
قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره



ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكانه
قال شغلا كافيا او ما يمنعني الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة
قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام او شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق
في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت
ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد
الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على
عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغل عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا يشغله
هذه قاله بعض الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام
والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله تعالى الذي هو روحها لان
النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي بين بهذا الخبر ان الاستيناس
بالناس من علامات الافلاس فاذا رأيت نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم
بلا حاجة فاعلم انه فضول ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة
واستانست بها واشتغلت عن الخلق فاستوحشت عن صحبتهم والمصلون واقفون على باب
الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل فقره معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب العفو ليطفي
نيران مخافته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب
وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا منقضيا عن ملاحظة الاسباب ليفتح
له باب بالاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح له ق حم د ه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من
عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
فان ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها وبها رضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين
كنا نتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة
كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون
نزولها حكاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام له لا لعدم النهي على الاطلاق

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد بها جزء منها ونكرها حثا
على طلبها باحيا الليالي لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية رجل مسلم يسال الله تعالى فيها
خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اي كل ذلك المذكور كل ليلة فلا
يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله
من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل بطلقه وجزم الغزالي بانها مبهمة في
جميع الليل كله كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في
الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوا في حكمة ابهام ليلة القدر حم في الصلاة عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه
السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي
او مجازي او كنائي ليدل به على شي اخر لم يذكر لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح
وهي الارض الواسعة عن الكذب اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقول الرجل لمن يكرهه

يدعوك ويذكرك بخير ويريد به عند دعايه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث
فيما اذا اضطر الانسان الي الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح
جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر
الغير اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في قال قاسط عادل فقال
الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني مشركا
ظالما ثم تلا قوله واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرون
التباعد عن الكذب بالتعريض وكان بعضهم يقول لخادمه اذا جا من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له
ما هو هون يريد به الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه ويرسم دايرة
في الحايط وقل له ما هو في الدار وكان الخارجي يقول اذا انكم ما قال الله يعلم ما قلت فيوهم
النبي يحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي
لا اعلم احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السني كما في الدرر عن عمران بن حصين موقوفا
قال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن ابن ابي عروبة
فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المولف ذلك يوهم انه لا يعرف لاشهر
منها ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد
ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمان وعدم منع
الما والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك قال عبد الحق فهذه حقوق قام
الاجماع على وجوبها واجبار الاغنيا عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في
محله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور
وله عند جمع من السلف محامل لا يلايم ما عليه المذاهب المستعمله الان فذهب ابو ذر الي ان كل
مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن علي
كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار
على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وقول النووي
هذا باطل لان السلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا اذ هم الخلفا الاربعة رده الزين
العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفا كمعاوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك
ما اوجب نقله الي المدينة وهذا الحديث له عنده مخرجه الترمذي تتمته وهي ثم تلا ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها ان الله سبحانه وتعالى
ذكر ايتا المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتا الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال
الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية
الوقاه عن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة بقوله تعالى على حبه اي حب الله تعالى او
حب الطعام وانشد ∴ تعود بسط الكف حتى لو انه ∘ ثناها لقبض لم تطعه انامله ∘
ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي
ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو
مجروح ومن ثم رمز المولف لضعفه
ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا وذهابا في

الارض

الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور بعض الادميين الي صورة نحو قرد او كلب وقذفا
اي رميا لها بالحجارة من جهة السما يعني سيكون فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه
من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وحمله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها
طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي يقال قتل باليمامة قال الهيثمي فيه مطور بن ميمون وهو ضعيف
ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي
قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الي الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الي نفسه وجوه
الناس ويتوصل به الي تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا
لجمع عظيم من افاضل هذه الامة من ابار غيره اهلكه والمراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا على
ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابي عبيد المدعي النبوة وان جبريل عليه السلام ياتيه قتله
ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربي الحجاج ظالم معتدي ملعون على لسان
المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرف خارج عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن
عمر وانس كذا ذكره في العارضة م عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ام ابن الزبير
رضي الله تعالى عنهما لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت الله فعل
بعد وم فقالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته
ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلا ومحنة وفي هنا سببية وفي زوجته فتنة
وفي ولده فتنة كما نطق به نص القران في غير ما مكان مر وتوجيهه بما حصوله انهم يوقعونه
في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما الله تعالى ورسوله
قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اي العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك
والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد عبد القيس فابتدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه
ولبس ثوبين ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني
عليهما فقال بل الله جبلك عليهما فحمد الله تعالى وهذا الانبا فضله النهي عن مدح المرء في وجهه
لان ما كان من النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه وان المصطفى علم من حال الاشج ان المدح
لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما ويشكر الله على ما منحه
م في الايمان ت في البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان قبر اسماعيل النبي ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام في الحجر بالكسر هو المحوط عند
الكعبة الشرفة بقدر نصف دايرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل
منه لغيره الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها
ان قدر حوضي في عرد الجانبين كما بين ايلة مدينة بطرف بحر القلزم الانخراب بين ها حاج مصر
وغزة وصنعا اليمن احترز عن صنعا الشام وروي كما بين صنعا وايلة وان فيه من الاباريق
اي ظروفا كانية من نحو الاباريق من بابه كعدد نجوم السما في رواية البخاري كنجوم السما
فهو مبالغة واشارة الي كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي انه على ظاهره ولا مانع منه
عقلا ولا شرعا حم ق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يسقط ويحبط عمل مائة سنة

مطلب

وهو ضعيف

يقول فذكرته

اي يحبط من الاعمال الصالحة التي قدمها القاذف عمل ما يد سنة بموحى انه عمر ونعبد باية عام وهذا
تغليظ شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد فيقاس على
نظائره المارة ونحو هذا الوعيد الشديد اخذا نه كبيرة البزار في مسنده طب عن حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انهم اريد انهم اهل التقدم للامامة وان المراد انه توقيرهم ولخلواتهم
وبمجربهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ائتمن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكمالها يرشد
اليه خبر علي رضي الله تعالى عنه الابرار من قريش يعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اي لا يطلب لهم
العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور اي الخرور احد من الناس الا كبه الله تعالى
اي قلبه لمنخريه اي صرعه والقاه على وجهه يعني اذله واهانه وخص المنخرين جريا على قولهم
رغم انفه وارغم الله انفه اي القاه في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب اما خاصة
وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم
فقد بلغ فيهم البلغ الصحي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله عد طب عن رفاعة بكسر الرا وفتح الفا المخففة
ابن رافع ضد الخافض الانصاري المدني له رواية ورؤية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمر اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل
فيكم من احد غيركم قالوا نعم خلفاؤنا وبنو اخواتنا وموالينا قال حلفاؤنا ومنا وبنو اخواتنا منا وانتم
لا تسمعون ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة
وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه فقال يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة الحديث الى اخر ما هنا قالها ثلاثا قال
الهيثمي رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احمد ولحد اسنادي الطبراني ثقات •

ان قلب ابن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطاير المعروف يتقلب في اليوم سبع مرات
الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام في الانسان لا في مطلق الحيوان
كما نطق به الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكليات والجزئيات
والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مضاره
ومضاره لكنه ادراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراكات العمليات والاعتقاديات
وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضا وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب الاخلاص ك في الرقاق هب عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط م
ورده الذهبي وقال فيه انقطاع •

ان قلب ابن ادم بكل واد له شعبة من شعب
الدنيا يعني ان انواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا
كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلابد للعبد من جمع همته على بعض الجهات
والاعراض عن غيرها الى ما يبيد همه فمن جعل همه الاخرة فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب
وتشعب القلب هومه المتشعبة وامانيه واودت به طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها لم يبال
الله تعالى باي واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل على الله كفاه الشعب
اي كفاه مونة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت
فكرته وتعبده ومنع قلبه من التشتت في ميادين الامور الدنيوية لجمع همه وحضر عقله فاذا
حصل له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لا على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه

رفاعة



ومعرفة مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قيل
باع ابن عمر جاراله وقال كان لنا موافقا لكن اذهب شعبة من قلبي فجعته انك الطايفة والقطعة من
الشي قال الزمخشري شعبة الشي ما انشعب عنه اي تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبل ما تفرق من روسه
فاصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل الصلح وهو الملائمة لوقوعه عقب التفريق او بعده
انتهى وقد ابان الحيران القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه
كالحجاب مع الملك لانها تدرك المعلومات ثم توديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها من الالات وخدمه
له وهي معه كالملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبه ارد على القايلين
بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطبا ه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وفيه صالح ابي رزين قال في
الميزان حدث بحديث منكر ساق هذا الخبر •

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب باخف ارتام كما يقال
فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيين لان القلب صالح
لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي
وفي جمع القلوب اشعار برافته ورحمته على الامة من اصابع الرحمن نسب تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا
بانه تولى بنفسه امر قلوبهم فلم يكله لاحد من ملايكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن
الا لمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم ذكره القاضي هو
واعتراضه بانه جا في رواية من اصابع الله فلا تتم ما ذكره في حيز الرد لان غرم اشعار احد الروايتين
بنكتة زايدة لا تنافي اشعار الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف شا اي يتصرف
في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد فهو
اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في
القلب الواحد اسهل عليه من التصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سوا انما امره اذا اراد شيا ان يقول
له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد الى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون
عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم ومقتضى عقولكم والا فالابتدا والانشا عنده سوا قال
الامام الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا محصورا مقلوبا متناهيا وكلما
كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بالنهاية له فالاحاطة بجلاله ممتنعة وفيه ان المومن ينبغي
كونه بين الخوف والرجا حم في الايمان بالقدر وكذا النسايي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري من الامة فان الكذب
عليه اعظم انواع الكذب لادايه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي
متعمدا اي غير مخطي في الاخبار عني بالشي على خلاف الواقع فليتبوا فليتخذ لنفسه مقعده من النار
مسكنه امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا على فاعل ذلك اي بواه الله ذلك واحتمال كونه
امرا حقيقة والمراد من كذب علي فليامر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب
عليه من اكبر الكباير بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم في تحريم حلال او عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة
ابن شعبة ع عن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون •

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او فقا عينه فلا قود بل يودب لجرانه على الثلثة عب عن د ه عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ه

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من الخطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما في صحة روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التقدير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي اسناده حسن ه

ان لله تعالى عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جا في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك العتقا دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه والدعا والداعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكوكب حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر وقال فيه ابان بن ابي عياش

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس عرفوا في بحار جوده فجاد عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواهيها فليس من اهل هذا الباب بل فراسته خرعة نفسه لو حتى يدسه في التراب وتمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب بعمل انفتح له باب الجهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات وكذا كتب عمر الى امرا الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعون فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه العلما لا ينطقون الا بما هيا الله لهم من الحق وقال اخر لو شيت لقلت ان الله تعالى يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد الحدث اذا قورن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر شتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي ولا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المراة اذا صقلت وجلي عنها الصدي وتجلت صورة الناظر فيها الذي يرى نفسه حسنا او قبيحا فاذا جا احد خلفه تجلت صورته في المراة فابصره على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة ثم عمد الى مراة قلبه فجلاها من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفة وتجلى فيها كلما قابلها من الغيبات فنطق عما شاهده ووصف ما راى ما كذب الفواد ما راى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي اسناده حسن وتعقبه السخاوي بكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة شرب الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا اه ه

ان لله عبادا اختصهم بحوايج اي بقضايها ولفظ رواية الطبراني ان لله عبادا اختصهم الى اخره خلقهم لحوايج الناس يفزع الناس اليهم اي يلجيون اليهم ويستصحبون بهم في حوايجهم اوليك الامنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزانا على نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ اصول النعم وتمر الزيادة من النعم كما خص قوما بحمل العلوم الدينية في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية

الفقهية فان



الفقهية فان هولا قوم عرفوا الله تعالى بمعرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق اعطاهم الجلال الحق بجاهه فجوزوا بالامان من عذاب النار وهذا يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد بن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ه

ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطايهم منها للمستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الحازم ما يستديم النعمة ويداوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اي كتابه المولف في فضل قضا حوايج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحمد ولم يحسن المصنف باهماله عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمني وفيه لين ووثقه ابن حبان يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي

ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر من رمضان وهو تمام الغروب عتقا من صايمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم وذلك يعني العتق المفهوم من عتقا في كل ليلة اي من رمضان كما جا مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم تعظيم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي تخريجه هذا غريب ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسن ابن واقد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله كالله لكنها توقيفية على الاصح فلا يجوز اختراع اسم او وصف له الا بقران او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة او مشاكلة مائة الا اسما واحدا بدل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والفضل المتقدم ويجي ما يوضحه دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها واظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سيق توضيحه فايدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعص عليه شي من علم الحقايق وهي معرفة اسما الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعص عليه ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ق ت ه عن ابي هريرة وابن عساكر في التاريخ

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي جملة اسمائه هذا القدر
نحو غيرها وقد نقل ابن العربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل ولو كان البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشرفها ولكانت معرفة اسمائه
توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى
عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه
كالزيادة عليه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة
القلم بسبعة وسبعين او تسعة وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور فاكده حسما
لمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة
بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة
على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل
الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما يبنى عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف
سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات
الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي الخلص في عبادته
الذي تفرده تعالى بها وقيل غير ذلك كما سبق توضيحه ق عن ابي هريرة وفي الباب عن انس ايضا
ان لله تعالى ملائكة جمع ملك وتنكيره على معنى بعض صفته كذلك سياحين بسين مهملة من
السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها اصله من السيح وهو الماء الجاري
المنبسط في الارض في مصالح بني ادم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني وفي رواية عن
امتي اي بالاجابة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتناءت داره اي فيرد عليهم سماعه
منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة
الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل
الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ العراقي في الحديث متفق على [illegible]
ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض يحسون الكلال عن دواب الغزاة
اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسها واسقاط التراب عنها وفي رواية يحسرون اي يكشفون
الا دابة ترسا ونحوها مما اعد للكر والفر والحمل لمتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك
وروي بسكون الراء جلجل او صوت جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق
الجلاجل بالدواب فيكره تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد
ابن كثير عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال الزين العراقي رحمه
الله تعالى في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال
تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني ادم اي كانها تركب السنتها على
السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا غلبت
في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذكره على الالسنة
وضد من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم تركه سنة الله تعالى الجارية في عبيده باطلاق الالسنة

بالثنا

على كلام السبكي

بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار ليميز الله الخبيث من الطيب في هذه الدار ويكشف
الغطا بالكلية في يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت
اي الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبي
ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا بندائه بعد اذ علمنا ذلك باخبار
الشارع يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني التي ارتكبتموها فظلمتم بها انفسكم حتى اعدت
لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب
وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحو الخطيئات وفي هذا امر بتعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما
ما لا يخفى موقعه في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار
لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله تعالى عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها
بالصدقة فجاء ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ما اصبحت حسرت الناس فتصدقوا فطفئت فقال عمر
لو لم تفعل لذهبت حتى ترى علها طب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبه واحمد ويحيى
ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط الذهبي وغيره من الحفاظ بمن
يقول يا ارحم الراحمين اي من يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن
قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك
اي بالرحمة والرافة واستجابة الدعا فسل حاجتك ان شا الله اعطاك سولك وهل المراد ان كل انسان يقول
ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قائلي ذلك في خلق الله هـ
وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك القول اناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قول ذلك
ك من حديث كامل بن طلحة عن فضالة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال
فضالة ليس بشي فاين الصحة
ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات السبع والارضين
السبع من فيهما بلقمة واحدة لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك
اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظم خلق الله تعالى وباهر سلطانه
وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في الصباح واللقمة اسم لما يلقم
في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت اللقمة لقمان من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة
ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقى لنا فاذا اخذ شيئا فهو الذي كان اعطاه فان اخذ ما له
فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة
وقدم الاخذ وان كان متاخرا في الواقع لانه في بيان ما يقتضي ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شي بالرفع على
الابتدا وروي بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شي من الاخذ والعطا اي من الانفس او ما هو اعم منها وكل
ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا عنده اي في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر
فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجا غيره وانما قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه ليسلم الامر لله فيرتقي درجة التسليم والتفويض مع بذل
المجهود فيما يجب منا ان يرجع فيه اليه بحسب الحالة في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة
بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد الحبايب

وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقريها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنايز عن اسامة بن زيد رضي الله عنه بالفاظ متقاربة ٥

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يرسلها على راس مائة سنة تمضي من ذلك القرن نفتتن روح كل مومن وتوهمه المراد ان ذلك يكون في اخر الزمان على راس قرن من القرون الا انه يكون على راس مائة سنة من قوله قال المولف هذه الاية قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضيا في المختارة كلهم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزي في حكمه بوضعه

ان لله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي باخره لانه مما يتم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل ومن غيرهم كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير والفضل فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف واربعمائة الف ان كان رمضان كاملا وان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف عن انس رضي الله عنه ورواه عنه من طريق اخر ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة ازور بن غالب التيمي من حديثه وقال منكر الحديث اتى بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد كان يخطي ولا يعلم

ان لله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتاه يوم القيامة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزاين فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان المفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثنا عليه فاخلاق الله تعالى اخرجها العباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزاين وقسمها لهم على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق ٥ والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر منه بقدره فهذه اخلاق اكثرها مما سمى به والذي لم يسم به داخل فيما سمى به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة والرحمة من النزاهة فمنحه الله اياه واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نوره ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها لحقيق من اكرمه بذلك ان يستر مساويه ويستر بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسي والعطف



على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا يرضى ويمنع فيجحد وياخذ فيشره ويلعب فيلهو تتمة قال ابن عربي سيل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الما لون انايه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتي بخلق منها من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك في حديث اخر رواه الطبراني في الاوسط مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة خضرا تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا الحديث ثلثمائة لانا نقول ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها اخفيت ثم اخبر مرة بالاصول واخرى بها وبما يتفرع عنها الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان امير المومنين رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سو حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه غضب الجنابة برايه وحده فلم يصب

ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فليس من احد يصلي علي صلاة الا اسمعها وابلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان الله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها وهو قايم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه بكل واحدة طب عن عمار رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء معنى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحدة قال الرافعي في اماليه قاله دفعا لتوهم انها للتقريب ورفعا للاشتباه وقال البيضاوي فايدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس اوليلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشاه الاختلاف في المسموع من المسطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهكذا ذكره القاضي وسيجي عن الطيبي ما يرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من عبد اي انسان يدعو الله بها اي يحصيها الا وجبت له الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام

ونسب واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل
التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمد واقفه على الامور الجامعة التي هي الدليل
والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا **احل**
**عن علي** بن ابي طالب امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ٥
**ان لله تسعة وتسعين اسما** بتقديم التاء على السين فيهما **من احصاها** اي قراها كلمة كلمة على منهج
الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقهما او من اطاقها اي اطاق القيام
بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثاني
خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثاني للعلما والثالث للاوليا **دخل الجنة** يعني من اتى
بها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا فدعى الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال
القاضي واعلم ان الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية
كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل
من افعاله كالخالق والرازق **هو الله** علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسما
الاتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه
غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله **الذي لا اله الا هو** صفة **الرحمن الرحيم**
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله تعالى اما ارادة
الانعام ودفع الضرر واما نفس الانعام والرفع والرحمن ابلغ لزيادة البنا كما سلف فراجع وحظ
العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جنابه فرسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له
اليه ويشغل سره بذكره واستمداده عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم
عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة لا الازدرا **الملك** ذو الملك
والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او التصرف في الاشيا
بالخلق والابداع والاماتة والاحيا **القدوس** المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من
القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدس الاعتلا عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة
لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذوات
ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض
للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا **السلام**
المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل افة ونقص وهو مصدر نعت به
وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان يدلّ سلام
قولا من رب رحيم **المومن** المصدق رسله بقولها لصدق او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان
وسد طرق المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار او الذي يومن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر
**المهيمن** الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صونا له او بمعناه
الشاهد اي العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مومن قلبت الهمزة يا وبمعناه الامين
الصادق او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم قال الحرالي وهذا من الاسما التي علت بعلو معناها
عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام **العزيز** ذو العزة او المتعزز او الرفيع
او النفيس او العديم النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال
بعضهم ويكون بمعنى التمكن من امضا الاحكام بامضا القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم

الملك

الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة **الجبار** من الجبر وهو اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في
الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز فيه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه
فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشا الانفكاك لهم عما شا من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال
وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكافرين ويوثر فيه قصد القاصدين **المتكبر** ذو الكبريا وهو
الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق
لا يتصور الا به تقدس فانه المتفرد بالعظمة والكبريا بالنسبة لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق
على غيره الا في معرض الذم **الخالق** من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من غير اصل كقوله
تعالى خلق الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل
شي بمعنى انه مقدره اي موجده من اصل او من غير اصل **البارى** من البر واصله خلوص الشي عن
غيره اما على منهج التقصي كبري فلان من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشا ومنه برا
الله النسمة وهو البارى لها وقيل البارى الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر الخليين ٥
بالنظام الاكمل مميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة **المصور** مبدع صور المخترعات ومزينها
بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسما الثلاثة منفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك
يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشا هو الذي يختار ما يشا
فيرى كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شا ان يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشي
بما يصونه ومعناه ستار القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بها بالعفو
عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم عيبه وترك العقاب بحقه من
معنى العفو **القهار** الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضايه وقوته او
الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دايم العطا **الرزاق** خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شي ينتفع به فهو رزقه مباحا او حراما **الفتاح**
الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق
وقيل هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر **العليم** لكل معلوم او
البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها **القابض** الذي يضيق
الرزق على من اراد **الباسط** الذي يوسعه لمن يشا وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات
وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة **الخافض** الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع** الذي
يرفع المومنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداه بالاذلال والابعاد ويرفع اولياه بالتقريب والاسعاد
**المعز** الذي يجعل من شا مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله
غالبا على امره قاهرا لنفسه **المذل** الذي يجعل من شا مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز
الحقيقي **السميع** مدرك كل مسموع **البصير** مدرك جميع المبصرات وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات
والمبصرات انكشافا تاما **الحكم** الحاكم الذي لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ويرجع الحكم اما الى القول ٥
الفاصل بين الحق والباطل واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع
ومنه العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال **العدل** العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل
الا ما له فعله **اللطيف** اي اللطف كالجميل بمعنى المجمل او المجمل العليم بخفيات الامور ودقايقها
والطف منها او المحسن المطلف لوصل منافع برفق قال الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفا الامور في صور

اضداده هانحو ما اخفي ليوسف عليه الصلاة والسلام ان الملك في الباس ثوب الرفيحي قال ان ربي
لطيف لما يشا الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار
عما علمه الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة ويسارع الى الانتقام العظيم
من عظم الشي اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبر املا العين كالفيل والجمل او كبر ايمنع احاطة
البصر بجميع اجزايه كالسما والارض ثم لكل شي كبير القدر علي الرتبة وعلى هذا القياس فالعظيم المطلق
البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله
سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من
الغفر وهو الباس الشي ما يصونه من الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنايه وقيل الفرق بينهما
ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل
على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي عباده على شكرهم العلي فعيل من العلو
وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما في الاصل
يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعالي الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني
اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شا المقيت خالق الاقوات البدنية
والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشي والشاهد له الحسيب الكافي في
الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى
فاعل وقيل الشريف والحسيب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية
كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل
الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة او المتجاوز
الذي لا يستقصي في العتاب او المقدس عن النقايص والعيوب الرقيب الذي يراقب الاشيا ويلاحظها
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما المجيب الداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه
مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شي الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال
العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والحكم او هو مبالغة الحاكم الودود
مبالغة في الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب
لاوليايه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او
باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاولى تفسيره بالاعم الشهيد من الشهود وهو
الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما تمكن مشاهدته كما ان الخبير العليم ببواطنها وما
يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة الحق الثابت وفي
مقابلته الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق الوكيل القايم بامور العباد وقال الحرالي
من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترقيها فهو سبحانه الوكيل على كل
شي بحكم اقامته عليه القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب
ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة
الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي
من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن مما منه العمل يسمى حولا
ثم ما يجري به في الاعضا مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان



في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاحوال كلها الظاهرة الى سند امر الله انتهى وابان
بهذا ان القوة امر زايد على القدرة ومثله في الخلايق ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف
بصفات الاجسام من الاعضا والاحساس والظاهر والباطن في وصفه المتين الذي له كمال
القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امر بل هو
الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب الناصر او متولي
امر الخلايق الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق
الذي لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها
احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا
وما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم الى الوجود المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي
الوارد في الكتاب من معنى هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله تعالى انه هو يبدي ويعيد فيبدي
من الابدا وهو الاظهار على وجه التطوير المنتهي للاعادة فهو سبحانه وتعالى يبدي الخلق على نحو
ما يعيدهم فهو بذلك المبدي والمعيد المحيي ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطي الحياة لمن شا حياته
المميت خالق الموت ومسلطه على من شا قال الحرالي والوارد في الكتاب من معنى هذين الاسمين
صيغة الفعل في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكوين
الاماتة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغييبا الى بطن ذلك الغيب الذي هو مبدا
التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب القيوم القايم بنفسه
المقيم لغيره على الدوام على اعلى ما يكون من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيعول للمبالغة
الواجد الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى
المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد المتعالي عن التجزي فان الوحدة
تطلق ويراد بها عدم التجزيه والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه
عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير
لا يقبل التجزية والانقسام واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما
يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس
ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد
السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد في الرغايب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا
الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الى اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان
غنيا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه القادر
المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان والشهادة
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا على كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي
معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في
حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم بعض الاشيا على بعض اما بالذات
كتقديم البسايط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف كتقديم الانبيا
والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشيا بعضها
على بعض فلذلك نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم الاول
على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فمنه البدا واليه الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود

ومنتهاه ومنه بدا واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ودلايله المبثثة في ارضه
وسمايه اذ ما من ذرة في السموات وفي الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الى مدبر يدبرها ومقدر يقدرها
والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريايه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعالي البالغ
في العلا المرتفع عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن يشاء له بلطف واحسان وقال الحرالي
البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس منه اي بنيت الاشتقاق والجاري على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ
اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب التواب الذي يرجع بالانعام على
كل مذنب حل عقد اصره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق
المذنبين للتوبة فسمي بسبب الشي باسم المباشر له المنتقم المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال من نقم
الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ان الله
المنتقم من الوجود اولى من ان الله الغافر والعفو والمنعم ولو نفي من الاسما ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل
في الالوهية محال لعدم اثر الاسما محال العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن العاصي وهو ابلغ من
الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشي سمي به المحو لانه
قصد لازالة المحو الروف ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين
مالك الملك الذي ينفذ مشيته في ملكه تجري الامور فيه على ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق في
ملكه ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال
الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدرا باس الظلمة
عن المستضعفين من القسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام
بأتم الوزن وأعدل التكافو الجامع المولف بين اشتات الحقايق المختلفة والمتضادة متزاوجة هو
وممتزجة في الانفس والافاق او الجامع لاوصاف الحمد والثنا الغني المستغني عن كل شي المغني معطي
كل شي ما يحتاجه المعطي من شا ما شا الامانع لما اعطى المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في
الابدان والاديان او المغنة اي يحوط اولياه وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق المنع الضار
النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة او بغيرها النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الهادي الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة
مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع
المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي الدايم الوجود الذي لا يقبل الفنا الوارث
الباقي بعد فنا العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك الرشيد الذي ينساق تدبيره الى غاية
السداد من غير استشارة ولا ارشاد او يرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد
من الرشد وهو التوقي بالرلا يناله نعنف ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا يستعجل في
مواخذة العصاة او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول
وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلافه واصل الصبر حبس النفس
عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى
الذي هو وصف المتنزه بما لا ينتزه عنه ولا استحقاق التسبيح والتنزيه كان ذلك في حقه
سبحانه وتعالى اشد ت في الدعوات حب ك هب كلهم عن ابي هريرة قال ت غريب لا نعلم ذكر
الاسما الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند اخر ولا يصح قال النووي في الاذكار انه اي
حديث الترمذي هذا حديث حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها لاشتمالها على الثلاثة وما شرح الاكثر

ازيده



ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بتقديم التا على السين فيهما قال بعضهم مفهوم الاسم قد
يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات
والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون
باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب من احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتى يستوفيها
فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل احصاها
من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب اسال الله اي اطلب من الذات
الواجب الوجود لذاته قال تعلب بعد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد
المحمودة في الذات والصفات والافعال فقد قالوا من داوم كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو
رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي
من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة بطهارة ونظافة خاليا سرا مايتي مرة يسر الله تعالى له مطلوبه
وانه كان ما كان واذا تلاه مريض عجز الاطبا عن علاجه برا ما لم يكن حضر اجله الرحمن فعلان من
الرحمة التي هي ظهور اثره تعالى في الخلق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه
عن ذاكره وحامله ومن ذكره ماية مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة يخرج الغفلة والنسيان
وفي الاربعين الادريسية يا رحمان كل شي وراحمه قال من كتب بزعفران ومسك ومحاه في
بيت من اخلاق شرسة ضيقة تتبدل طباعه وتظهر فيه الحيا والرحمة والعطف والمسكنة
الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد
فله متعلقان في الاثر ووجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق جاز اطلاق
هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر انما هو
استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته رقة القلب
ورحمة الخلق فمن داوم عليه كل يوم ماية مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله
قال السهروردي اذا كتب وجعل في ماء وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الماء اشتاق
اليه الاله المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح ان الله والاله اسما علي حيا لهما وان الله تعالى
يتسمى باله ولا يتسمى بالاه وان كان يجوز كونه اصل الله اله فقد انتقل حكمه وثبت اسما لله
وثبت له ايضا اله فالاله هو الذي يأله اليه كل شي اي يلجا ولذلك يضاف الى كل موجود في
الوجود والله هو الذي تاله اليه العقول الحايرة به اي تتحير الرب المالك او السيد او القايم بالامر
او المصلح او المربي الملك المتصرف في المخلوقات بالقضا والتدبير بلا دون احتياج ولا عجز
ولا مشاركة غيره وصف العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي ينتهي الامال اليه حمل همه وقفا
عليه فلم يتوجه في كل امور الا اليه وخاصيته صفا القلب وحصول الغنى ومحو الاثرة فمن واظبه
وقت الزوال كل يوم ماية مرة صفا قلبه وزوال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم ماية مرة وعشرين
مرة اغناه الله من فضله القدوس فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلا عن
قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملايكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة فاكله
بعد ما ذكرها وقع عليه فتح الله له العبادة وسلمه من الافات وزيادة السلام ذو السلامة
من كل افة ونقص وحقيقة السلامة استوا الامر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة ونوط
حال بين تنجم عليه وتنتقم منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتى اذا قرئ على مريض ماية
واحدى وعشرين مرة برا ما لم يحضر اجله او خفف عنه المومن المصدق لما اخبر عنه بامره

بالظهار رد الابل صدقه قال امام الحرمين وهو من يرجع الى التامين بمجموع القول والفعل ويسق بالسلام
لم يسمى التامين على السالم لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود التامين وحصول
الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن على نفسه وماله ويزاد
بحسب القوة والضعف **المهيمن** الشاهد المحيط بداخله ما شهد فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت
جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها
بقراءاته مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز** الممتنع عن الادراك الغالب
على امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال الربيع والله
ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق وقال ابن عطا الله بمثال ذلك اذا استندت لغير الله تعالى
فقد نبه انظر الى الملك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة
او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعون مرة اغناه الله تعالى واعزه ولم يحوجه لاحد
**الجبار** من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاد الحكم وخاصيته
الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا من ذكره صباحا ومسا **المتكبر** المظهر كبريائه لعباده
بظهور امره حتى لا يبقى كبريا لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما
التي جبلت الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت على الاذعان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة
حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا **الخالق**
موجد الكاينات ومقدرها ومشيدها ومقويها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني
القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه **البارئ** المهيئ كل ممكن لقبول صورته
في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم ماية مرة للسلامة من
الافات **المصور** معطي كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وهذه الثلاثة
لظهور الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل
يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ما زال عقمها وتصور
الولد في رحمها **الحكيم** المحكم للاشيا حتى صدرت متقنة على وفق علمه وارادته بمقتضاه وقدره
وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة **العليم** بمعنى العالم من قام به العلم وهي صفة
ثبوتية متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه
عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به **السميع** الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان
مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسماية مرة
كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل
صلاة الجمعة ماية مرة فتح الله تعالى عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **الحي** الموصوف
بالحياة التي لا يكون عليها فنا ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته
ثبوت الحياة في كل شي **القيوم** القايم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام مؤكدا بصيغة
المبالغة بصيغة تقول انبا عن القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول
القيام والقيومية ذاتا ووصفا وفعلا فمن ذكره مجردا اذهب عنه النوم **الواسع** الذي وسع علمه ورحمته
كل شي وقال الحرالي من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة على معنى القدرة والعلم والرحمة
وسع كل شي رحمة وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة
من نحو حرص وغل وحقد وحسد لمن اذكره الملازم **اللطيف** بمعنى الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات

وخاصيته



وخاصيته دفع الالام فمن ذكره عدد الوافع عليه وهو شاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل
يوم ماية مرة او ماية وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به **الخبير** العليم
بدقايق الامور التي لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة اي اظهار
ما خفي في الاشيا اظهارا وفا وخاصيته حصول الاخبار بكل شي فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية
بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يوذيه فليكثر
قراته **الحنان** بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم ويتعطف
عليه **المنان** الذي يعرف عباده بالامتنان بماله من عظيم الانعام والاحسان **البديع** المبدع
او الذي لا مثل له وخاصيته قضا الحوايج ودفع الجوايح فمن قراه سبعين الف مرة كان له ذلك
**الودود** كثير الود لعباده والتودد لهم بتوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات
وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها
محبته ولم يمكنها سوى طاعته **الغفور** هو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان
والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم
ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل
عليه الموت ذكره البلالي وجرب **الشكور** المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من
الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا وقولا وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن
وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برئ
**المجيد** ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول
الى كنهه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور
فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برئ بسبب او بلا سبب
وقيل انه البرص اذا جاوز خمسين سنة لا يبرا لسريانه في كلية التركيب فلا يزول الا بتحويل الذات
وذلك متوقف على الموت **المبدئ** مظهر الكاينات من العدم الى الوجود الغيبي الى الوجود العيني
وخاصيته يقرا على بطن الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق **المعيد**
مرجع الاكوان بعد ظهورها الى العدم وخاصيته ان يذكر به لتذكار المحفوظ اذا نسي [illegible]
الاول **النور** مظهر الاعيان من العدم الى الوجود وقال الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات
كل شي وفرقانه على اتم ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته تنوير القلب لذاكره وجوارحه
**البادي** مخرج الاشيا من العدم الى الوجود **الاول** الذي لا افتتاح لوجوده **الاخر** الذي لا اختتام
له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شي منه بدا واليه يعود وخاصية الاول جمع الشمل فاذا
واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجتمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن عما سواه تعالى فاذا
واظبه كل يوم ماية مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى **الظاهر الباطن** الواضح ربوبيته بالدلا بل
المحتجب عن التكيف والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم
اظهر كل شي لانه الباطن وطوى وجود كل شي لانه الظاهر وخاصيته الاول اظهار نور الولاية
على قلب قاريه وقايله والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية
**العفو** الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر فيمحوا اثره اي يندرس ويذهب من قولهم
عفى الاثر اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضا **الغفار** الكثير المغفرة فمن ذكره
اثر صلاة الجمعة ماية مرة ظهرت له اثار المغفرة **الوهاب** من الهبة وهي العطية بلا سبب

سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا اجزا وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول
الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر
مركبا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه **الفرد** الذي لا شفع له من صاحبة
او ولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره الفاني بخلوة
وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته وضعفه **الاحد** الذي انقسامه مستحيل
قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم
لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه
فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال
بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل
التغير ولا التشبيه بحال **الصمد** الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته
حصول النجاح والصلاح لمن قراه عند السحر مائة وخمس وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه آثار
الصدق والصديقية **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من
الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترقيها وخاصيته نفي الحوايج
والمصايب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق
**الكافي** عبده بازالة كل حاجة وحزن **الحسيب** من الحسب بالتحريك السودد والشرف
الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفا اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من
الحساب اي المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات
فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله
يومنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس **الباقي** الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفنا
وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره وهمه وغمه **الحميد** المحمود بالصفات العلية
التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في
الاخلاق والافعال والاقوال **المقيت** معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة
الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم اذا قراه وكتبه على التراب
ثم شمه قواه على ما هو به ومن قراه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب منه في السفر امن
من وحشة السفر سيما ان اضاف اليه قراة سورة قريش صباحا ومسا وقد جربت لذلك
ولا انس فيه **الدايم** الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي
سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي على حالة واحدة وثبوت
الدوام له ضروري اذا ما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده
ولا انقطاع لبقايه **المتعال** المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدركه او يفهم
من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحايض اذا اكثرته ايام
حيضها اصلح الله تعالى حالها **ذا الجلال والاكرام الذي له العظمة** والكبريا والافضال التام
وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة **الولي** المتولي لامور عباده المختصين باحسانه
والله ولي المتقين الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت
الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الفا
نال مطالبه **النصير** كثير النصر لاوليايه نعم المولى ونعم النصير **الحق** الثابت الوجود على



وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه فكل شي دونه باطل وخاصيته ان يكتب
في كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعله في كمه سحرا ويرفعه الى السما يكفيه الله تعالى ما اهمه
**المبين** المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد آياته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير امره **الباعث** مثير الساكن في حالة او وصف
او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والمولي للقيام والقايم باليقظة من المنام
وخاصيته بعث عالم الغيب لمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه
ورزقه العلم والحكمة **المجيب** الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا ومالا بان يعطيه مراده
وما هو افضل او اسلم او اصلح في عمله وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعا سيما اسمه
السريع **المحيي** خالق الحياة ومعطيها الكل من شا احيانه على وجه يريده ومديمها لمن شا دوامها
له كما شا بسبب او بغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه على بدنه
**المميت** خالق الموت ومسلطه على من شا من الاحياء متى شا وكيف شا بسبب وبدونه وقد يكون
من ذلك في المعاني وجها فيحيي بنور المعرفة كما الحيا الاجسام بالارواح ويميتها بعارض الغفلة
ونحوها وخاصيته انه يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة **الجميل** في ذاته
وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته
وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل **الصادق** في وعده وايعاده **الحفيظ** مدبر
الخلايق وكاليهم عن المهالك او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما
حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع
لم تضره **المحيط** بجميع مخلوقاته وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن **الكبير** الذي يصغر
عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريايه وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة
لمن اكثر ذكره وان قري على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا **القريب** من لا مسافة تبعده
ولا غيبة ولا حجب تمنع عنه **الرقيب** الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمذكر
ولا منبه وخاصيته جمع الشوارد وجمع الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراته فيجمع عليها
ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا فيضع يده على عنق من
خاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا يامن عليه **الفتاح** المتفضل باظهار الخير والسعة
على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه
اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه
سر تيسير الرزق **التواب** الذي تكثر منه التوبة على عباده خاصيته دفع الظلم وتحقيق
التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر
مرات تخلص منه مطلوبه **القديم** الذي لا ابتدا لوجوده **الوتر** المنفرد بالتوحيد **الفاطر** المخترع المبدع
فاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل **الرزاق** ممد كل كاين بما يحفظ به صورته ومادته
فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته
سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدا باليمين مستقبل القبلة
ويستقبلها في كل ناحية ان امكن **العلام** البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة
فمن واظبه عرف الله حق معرفته **العلي** المرتفع عن مدارك العقول وخفايا نفي ذاته وصفاته
وافعاله وليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور

الى عاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فينجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي يحتقر عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة في كل شي والبرء من الرمض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغني الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا صفاته وافعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شي لمن ذكره على مرض او بلا في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني وسعي الاسم الاعظم لمن اهل له المغني معطي الغنا اي الكفاية لمن شا من عبيده وخاصيته وجود الغني فيقراه الاربى من الخلق في كل يوم الفجرة يغنيه الله تعالى وان قراه عشر جمع كل جمعة عشر الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان موضوع للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر او ابلغ كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قراه عند انتباهه من نومه نظر اليه الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الرووف من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السو بنوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ومن فسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من فسر بالقدرة وخاصيته صفا القلب والتخليص عن شوايب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من القهر وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر على عدوه بقهره الهادي مرشد العباد امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره فان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع وسيادة واختصاص الشاكر الثاني بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه من جزايه وامداده الكريم الرفيع العقدر العظيم الشان ومنه ان هذا الا ملك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال المبداة بالنوال قبل السوال والاعطا بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام لمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله تعالى في القلوب اكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع الرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل شي وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق شعرا وقرا عليه او على الزوجة لذلك انصلح حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه شي واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا ذا الطول الاضافة للملك اذا الطول اتساع الغني والفضل يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل

عطايه

بلغ ٤

عطايه سمي به ذا المعارج اي المصاعد قال الاقليشي والاظهر ان الاضافة ملكية اوتكون المعارج الرافي الموضوعة لعروج الملايكة ومن يعرج عليها الى الله تعالى ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف ويكون المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها الذاته ذا الفضل الزيادة والعطا الخلاق الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا تم الكلام على شرح ما في الخبر هذا من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره ولان شيا منها لا يودي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف لمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد يذكر في بعض ويترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن او لزيادة مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة ابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا في التفسير اي تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته التاكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقا روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا نصب على الاستثنا وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا واحدا بقوله انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وتر من وترا بالنهار وهو صلاة المغرب ووترا بالليل لكون ختمها لان الوتر به في حق المخلوق محال قال تعالى من كل شي خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسما وبمعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شي ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو وبه ينفع الخلق فيكون واحدا في عمره يلي في دهره وبين ابنا جنسه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا • فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

الصمد من له دعوة الحق وكل كماله مطلق ومن عرف انه الصمد يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشيا كلها الاخر الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه الظاهر

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القران واكد
ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون
بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله حم ن ه
ك عن انس رضي الله عنه قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهى وفي الميزان
رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل واحمد عن عبد الصمد
عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وقواه غيرهما

ان لله تعالى انية جمع اناء وهو وعاء الشي من اهل الارض من الناس او من الجنة والناس
او اعم وانية ربكم في ارضه قلوب عباده الصالحين القايمين بما عليهم من حقوق الحق
والخلق يعني ان نور معرفته تملا قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما خبر ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فلا اصل له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده
الينها وارقها فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه
انوار الملكوت اضا الصدر وامتلا من شعاعها فابصرت عين الفواد باطن امر الله تعالى
في خلقه فيوديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب استكمل الزينة
والبها بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله تعالى من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده
به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه بالرحمة واراحه من الزحمة وملاه من انوار العلوم قال حجة
الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير ممنوعة بها على احد فلم تحتجب عن
القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب
لما تقرر ان القلب هو الانية والانية ما دامت مملوة بالما لا يدخلها الهوى والقلوب المشغولة
بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله سبحانه طب عن ابي عنبة بكسر المهملة وفتح
النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم في عهد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص ومات في خلافة عبد
الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس
لكنه صرح بالتحديث فيه

ان للاسلام صوى بفتح الصاد المهملة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية الجزم
بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدتها صوة كقوة قال في
الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في المفاوز والمفاوز يستدل بها
على الطريق وفي الصحاح الصوة العلم من الحجارة المنصوب في الطريق وجمعه صوى كمدية
ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصوا حجارة تركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز
ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق انتهى ومنارا اي شرايع يهتدى بها كمنار الطريق
اراد ان للاسلام طرايق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقايقه ثم
واسراره فانما يدركها اولوا الالباب والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار
كالمصباح فما تجلى له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب باللذات فقلبه
مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عند اولئك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن
خيثم ان على الحق نورا وضوا كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل ننكرها ك في
الايمان من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك غير مستبعد





لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة متصل
قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلكم الاهوا عنها صار شهيرا لا يخفى على
من له ادنى بصيرة وراسه بالرفع بضبط المصنف اي علاه وجماعه بالرفع وكسر الجيم والتخفيف
اي مجمعه ومظنته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتا الزكاة واتمام الوضو اي سبوغه يعني اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه
وادابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها طب عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه عبد الله بن صالح
كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معاوية بن ابي صالح وقد
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لا يحتج به

ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما في الصحاح
وغيره ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني ان امر
قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا
يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك بالمغرب ولعله لما راى ان سعة
الباب انما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة
في التوسعة او تقدير العرض الباب بمقدار ما ينفسح جرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي
وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المومن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث
اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان العرض دايما اقل منه ه
ولان للانسان اجلان اجل مسمى وهو مقدار عمره في هذه النشاة والدار واجل اخر وهو روحاني يعلمه
الحق سبحانه مخصوص بالنشاة الاخروية في جنة او نار غير متناه واليه اشار بقوله تعالى واجل
مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق
الباب كناية عن انتها العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع
الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح
زمن تعلقه بالبدن متصبغ باحكامه ومتقيد بصفاته فاذا جا الموت طلع من حيث غرب قال
ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشاة الانسانية نسخة من نشاة العالم
واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من
العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان
وصف ولا حكم الا وتكون النسخة الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال
رضي الله تعالى عنه بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة

ان الحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات
الحرم والماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي بنسبتها
لخطوة الراكب في الاجر بنسبة السبعماية الى السبعين فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي
وهذا الخبر مصرح في ان الحج ماشيا افضل وبه احتج وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة
الاجر بكثرة الخطا وحكى اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة
وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون فحمل الاول على من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والصحيح
عند الشافعية الثاني باطلاقه طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطايفي فقد
قال النسايي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري فيه نظر عن محمد
ابن سلم الطايفي وقد ضعفه احمد ه

**ان للزوج من المراة لشعبة** بفتح لام التاكيد اي طايفة كثيرة وقدرا عظيما من المودة وشدة
اللصوق اذ الشعبة كما بالطايفة من الشي وغصن الشجرة المتفرع منها **ما هي لشي** اي ليس مثلها
لقريب ولا لغيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت
فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره **ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش** بفتح الجيم وسكون
المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم اذ فيه عند
ابن ماجة اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه ه ه

**ان للشيطان كحلا** اي شيا يجعله في عين الانسان **ولعوقا** شيا يجعله في فيه لينطلق لسانه
بالخنا واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة **فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن
الذكر واذا لعقه من لعوقه ذرب** اي فحش وفخش **لسانه بالشر** حتى لا يبالي ما قال
وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث
والتبذير والتقتير والخيانة والعبث واللوم والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر
والخديعة والدها والحيلة والتلبيس والغش وامثالها فان قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة
ورد نفسه الى الاعتدال والزامها صفات الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو
والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو
مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاخبر ان جلا القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقا الله تعالى **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر في كتاب **مصايد الشيطان طب هب عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى
واقول تعصيبه الجناية براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب
كيف وفيه ابو امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ثم يقال
هو اولى من احتط دار الطرسوسي وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال
ابن خراش منكر الحديث ه

**ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا** بالفتح اي ما ينشقه الانسان استنشاقا وهو
جعله في انفه ويلعقه اياه ويدسم به اذنيه اي يسد يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا
الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري **اما لعوقه فالكذب** اي المحرم شرعا **واما نشوقه
فالغضب** اي لغير الله تعالى **واما كحله فالنوم** اي الكثير اي المفوت للقيام بوظايف العبادات
الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالي ومطاعه الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب
صفة البذاة والبذخ والكبر والعجب والاستهزا والتمرد والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم
وغيرها فان قهرو دافعه عادت نفسه الى حد الواجب من الصفات الشرعية **هب عن انس**
وفيه عامر بن علي شيخ البخاري قال البخاري لا يجي وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكره ابن عدي احاديث

مناكير

والربيع بن صبيح ضعفه النسايي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسايي وغيره متروك
**ان للشيطان مصالي** هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة
الدنيا وشهواتها **وفخوخا** جمع فخ والقصد تصاديها **وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى**
اي الطغيان عند النعمة **والفخر بعطا الله** اي ادعا العظم والشرف **والكبر على عباد الله** اي الترفع
والترفع عليهم **واتباع الهوى** بالقصر **في غير ذات الله** فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه
ومصايده التي نصبها لبني ادم فاذا اراد الله تعبيره شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه
الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال
ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال **ابن عساكر** في التاريخ **عن النعمان بن بشير** قضية صنيع
المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه

**ان للشيطان لمة** بالفتح قربا واصابة من الالمام وهو القرب **بابن ادم وللملك لمة**
المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك **فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق** فان الملك
والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من تكون ليله اطول
من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية
الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الوصفين **فمن وجد ذلك** اي المام الملك **فليعلم انه من الله**
يعني مما يحبه ويرضاه **فليحمد الله** سبحانه وتعالى على ذلك **ومن وجد الاخرى** اي لمة الشيطان
**فليتعوذ بالله من الشيطان** ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال
القاضي والايعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد وعد شرا الا انه استعمله في
الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها
بشان الخير واشادة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة
البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة
اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين وقلة العلم بمعرفة صفات
النفس واخلاقها ومتابعة الهوى بخرم قواعد التقوى ومحبة الدنيا جاهها ومالها
وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان
ومن ابتلي بها لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة
دون بعض واتفقوا على ان كل من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه
قال الغزالي الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت بها لانها تخطر بعد اذ كان القلب
غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة
والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين
فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد
له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور
النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الانوار للقلب
وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير ملكا والداعي للشر شيطانا واللطف الذي به يتهيا
القلب لقبول لمة الملك يسمى توفيقا واللطف الذي به يتهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغوا

وخذ لانا فان المعاني مختلفة متنفرة اي اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله
سبحانه شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة
عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان عبارة
في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير باية ومن كل شي خلقنا زوجين
والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله تعالى امضاه وما
كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملايكة واثار الشياطين صلاحا
متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها
واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي شر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم
انه داعي الى الخير فلا شك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك او من لمة
الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض
فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر
فيه بعين البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا **ت ن** كلاهما في التفسير **حب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال **ت** حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطا بن السايب فلم يخرج له الا استشهادا

**ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد** ولهذا كان ابن عمر وراويه يقول عند فطره يا واسع
المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك
للانبيا عليهم الصلاة والسلام فلما خلطوا الامة في امورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات
حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له
ثم ان هذا الحديث انما هو فيمن اعطى الصوم حقه بحفظ اللسان والجنان والاركان فقد
ورد عن سعيد ولدعد نان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السما حجابا يردون اعمال اهل
الكبر والحسد والغيبة **ه ك** في الزكاة من حديث اسحاق بن عبيد الله عن ابن ابي مليكة **عن ابن عمرو**
ابن العاص رضي الله عنهما قال **ك** ان كان اسحاق مولى زايدة فقد روى له مروان كان ابن ابي فروة فواه

**ان للطاعم** اي متناول الطعام المفرط الذي لم يصم نفلا **الشاكر** لله سبحانه وتعالى على
ما اطعمه **من الاجر** اي الثواب في الاخرة **مثل ما** اي مثل الاجر الذي **للصايم الصابر** على الجوع
والظما استغا بي الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على البلايا مع صومه وقال
الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا في الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة
من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه
الشبه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه
على محبته وفيه حث على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر
على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة **ك** في الاطعمة **عن ابي هريرة** ولم يصححه بل
سكت عليه ورواه البخاري معلقا

**ان للقبر ضغطة** اي ضيق لا ينجو منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمومن
لا والمراد به التقا جانبيه على الميت **لو كان احد ناجيا منها نجا** منها **سعد بن معاذ** اذ ما
من احد الا وقد لم بخطيئة فان كان صالحا فهذه جزاوه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد
حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد

وقيل

وقيل اصل ذلك ان الارض اعطتهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب
عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه **حم عن عايشة** رضي الله تعالى عنها
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد

**ان للقرشي** اي الواحد من سلالة قريش **مثل قوة رجلين من غير قريش** من طبقات العرب
قال الزهري عني بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال
قرشه يقرشه قرشا جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم
في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترون او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه
يوما فقالوا تقرش او لانه جا الى قومه فقالوا كانه جمل قرشي اي شديد او لان قصيا كان يقال
له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او لغير ذلك **حم حب ك** في الفضايل
**عن جبير** بالتصغير قال **ك** صحيح واقره الذهبي وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه

**ان القلوب صدى كصدى الحديد** وفي رواية البيهقي كصدى النحاس اي وهو ان يركبها
الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلايها كما يعلو الصدا وجه المراة ونحوها شبه القلوب في صدا
وهو قسوتها لما يجلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وعين الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدا
باهمال الجلا لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس والطبع
ورق بدوام الوعظة والذكر والخلاعن وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب
والزلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه
يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلا ذلك الصدا والاستغفار
كما قال **وجلاوها الاستغفار** اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المواخذة
بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فاذا دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من
سترة فتعري فاذن له ربه بالتوبة فلا طلبها مضطرا واستغفر الرب بعد الرب طهر قلبه من
الدنس وانجلت مراته لكن ينقص نوره كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فلا تخلو عن
كدورة وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة الطاعة المخزومة من جميع الاعضا وهي بالاضافة
لحقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا علاها الصدا
وتكدرت وتلونت احتاجت للجلا فكذلك القلب مراة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على
وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاوه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاوه
الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن
ليست المراة التي تدنست ثم مسحت كالصقيلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب
مراة مصقولة لا تصدى ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه صدا طلع على وجه القلب
بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله على وجه لكونه المانع من
تجلي الحق عليه لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب فلما لم يقبلها هذا القلب
من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران
ونحوها فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية
من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل
من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم
يتجل له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استفعال

من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الذي ما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في
الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه
العذاب **الحكيم** الترمذي **عد** كلاهما **عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه باللفظ المزبور البيهقي
في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الحصني وفيه الوليد بن طلحة الطرائفي وهو كذاب انتهى
**ان للمومن في الجنة لخيمة** بفتح لام التوكيد اي بيت شريف المقدار عالي المنار واصل الخيمة
بيت يبنيه العرب من عيدان الشجر **من لولوة** بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى لا الثانية
وعكسه **واحدة** تاكيد **مجوفة** بالفا وفي رواية مجوبة بالبا الموحدة وهي بمعنى مجوفة
واللولو معروف **طولها ستون ذراعا** اي في السما وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا
معارضة اذ عرضها في ساحة ارضها وطولها في العلو وهو وورد طولها ثلاثون ميلا ويمكن
الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها **للمومن فيها اهلون** اي زوجات
من نسا الدنيا والحور **يطوف عليهن المومن** اي يجامعهن وثم اهنالك **فلا يرى بعضهن**
**بعضا** اي لسعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللولوة
لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد انها مثل
كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره والفاعل
المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر
واللولو تحكم ظاهر والفرق هلهل بالمرة **م عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه

**ان المسلم اخا** وذلك الحق انه **اذا رآه اخوه** في الاسلام وان لم يكن من النسب **ان يتزحزح**
**له** اي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او نحوه
الولاية لان في تركه ذلك مفاسد لا تخفى **هب عن واثلة** بكسر المثلثة **بن الخطاب**
العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالمسجد قاعدا فتزحزح له فقال الرجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل
ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان
حديثه منكر تكلم فيه انتهى

**ان الملايكة الذين شهدوا بدرا** اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل
الشرك **في الناس لفضلا** اي زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف **على من**
**تخلف منهم** عن شهودها وقد ورد في الثنا على اهل بدر اخبار كثيرة **طب عن رافع بن خديج**
بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة

**ان المهاجرين** الذين هاجروا من بلاد الكفر الى بلاد الطاعات **منابر** جمع منبر بكسر الميم اي شي
مرتفع فان كل شي رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرة الميم على التشبيه **من ذهب**
**يجلسون عليها يوم القيامة** والحال انهم **قد امنوا من الفزع** وهو اشد انواع الخوف
هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه ابو سعيد رضي
الله عنه لو حبوت بها احد لحبوت بها قومي **البزار** في مسنده **ك** في مستدركه كلاهما **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك عن ابي عمرة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
**ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان** بفتح الواو مصدر بمعناه التحير من شدة العشق

سمي

سمي به هذا الشيطان لاغوايه الناس في التحير في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم العضو الما ام لا
وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام **فاتقوا وسواس الما** اي احذروا وسوسة
الولهان فوضع الما موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الما وايقاع الناس في التحير
حتى يتحيروا هل وصل الما الى اعضا الوضو والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر
او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك الوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته
وبالكسر مصدر قاله في المصباح ويقال لما خطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي
من وهن علم الرجل ولوعه بالما الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا الوسواس من قبل الطهور
وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالما وقال المروزي وضات ابا عبد الله بن عسكر وسترته
من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضو لقلة صبه الما وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثرى ومن
نفايس وسواس الما اشتغال ذمته بالزايد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف او نحو حمام فيخرج منه
وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى **تنبيه** ظاهر الخبر ان لكل
نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالي واختلاف المسببات يدل
على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل لكل واحد منهم على شي وهم ثبر والاعور
ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود
ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل
على اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب
والوضو يسمى الولهان وكما ان الملايكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة **تتمة** الوسوسة من
افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها متكبر مدل بنفسه سي الظن بعباد الله
تعالى معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصايح قال الحكيم فاما القلوب التي ولجها
عظمة الله سبحانه وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم
قال ومن هنا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا اخرجت عظمة
الله تعالى من قلوب بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلم ادر اعلى شفع ام على وتر من وسوسة اجدها
في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني السبابة
في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته وفيه كراهة الاسراف في الوضو
قال النووي اجمعوا على النهي عن الاسراف فيه وان كان على شط نهر فيكره تنزيها وقيل تحريما
**ت ه ك عن ابي** رضي الله عنه قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن
مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس
ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال
ابو زرعة رفعه منكر وقال جدي في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس
بالقوي ولا يثبت في هذا شي انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين
وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف
جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية
له لضعفه وليس لذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوايد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل اي الطريق يذكر ويونث والتانيث اغلب لان شانه هو وجنده الصد عن طرق الهدى والمناهج الموصلة الى دار السعد او الامر بالخبث والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية فيما لو خرج واحدا وشردمة منفردون ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج انحج وتذر ارضك وعيالك وزوجك وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد المجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساوك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان واثر الرحمن في معركة القلب الى ان يغلب احدهما طب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة قال ابو حاتم يرى القدر به اضطر الناس اليها باخره عن نافع بن ابي هرمز قال س وغيره غير ثقة

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب بابا اي عظيم الشقة وعن الشقة لا يدخله اي لا يدخل منه الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى اي ازال شدة حنقه وابراد غلة غضبه بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في الصباح وغيره شفا الله المريض يشفيه شفا واستشفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لانه لان الغضب الكامن كالدا فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه كانه برى من دايه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله تعالى بسخط الله تعالى قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضا السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فلكل جزء منهم انما صار جزاء الخلق انما صار جزء الخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله في هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه بسخط الله وقوله في حديث اخر لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا وهج الايمان القلب نجى من هذه السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتقضت كلها صارت ابواب جهنم كلها مسدودة دونه او بعضها فبما يناسبه ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم الغضب اي في كتابه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في سنده ضعف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل بن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيه تحي عليك رد سلامه بكتابة مثلها او مراسلة او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للناس فان السلام تحية من الغايب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا يخلق ببعد الدار فر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي لعل احدكم ان يصيبه منها نفحة فلا يشقى بعدها ابدا فانه تعالى يكملك



يد الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزاين المنن والنجم وقت الفتح هنا يتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر وكم من سايل سال فرد مرارا فاذا وافق المسيول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان كان قد رده قبل طب فيما انما ذكره في الاوسط فليحرر عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلا الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاء رجل يتقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاولى التعريض بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عايشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المصنف ان هذا ليس في احد الصحيحين والامر بخلافه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ لصاحب الحق مقال قال السخاوي وهو من غرايب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس والعجب من ذلك ان المصنف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة

ان لصاحب القران اي قارئه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القران دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشي الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني هو اتم الوجهين واخفهما والمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع احد ان يتلوا ايه الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي نذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراءة والامعان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوايد يعطيها معنى الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم يبلغه الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها ببعد غراب طار من اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة عبد الله بن صريف عن انس رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان لغة اسماعيل بن ابراهيم جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست اي عفت وخفت اثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل دروسا عفى وخفيت اثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلق انتهى والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها فاتاني بها جبريل عليه الصلاة والسلام فحفظنيها فلذلك

جاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة النضري للبلاغة التي هي
ام البلاغات والحجة بلغاء العرب كافة فلم يبق شعبا من شعوبهم ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا الا من
افخاذهم من شعر يعلمنه وخطبا ونصائح يرون في حدق البيان عندهم الشقاشق ويجيبون
الاعراض بالكلم الروائق الا اعجزه واذله وحجره في امره واعله الغطريف في جزئه والحربي
وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب عن الزبير رضي الله عنه ه

ان لقارئ القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شا صاحبها عجلها بالمثناة الفوقية
في الدنيا اي دعا الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شا اخرها بالتشديد الى الاخرة
والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بعدها انه يؤذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن احب ابن
مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع شيا حفظه
لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عاجزة ضعيفة مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب
وتخلى من ويلها وتخلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيا فهو امنه في ذلك الوقت تخلى
وتبرى من حفظه ومراقبته فيكلاوه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظا واخرج الحكيم
عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه
بهذا منك فقال والله يا امير المومنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا وقال حدثني فقال
غزوت وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها
ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله اما والله كانت عفيفة صوامة
قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك اما لو استودعته وامه لوجدتها فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر

انك بكسر الكاف خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك
بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزا على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة
بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام
ليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عايشة
رضي الله عنها قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه
الامة الذي له الزيادة من الامانة وهو ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة
هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا بعثمان رضي الله عنه والقضا
بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين الرشيد والعامل الزهيد امين هذه
الامة كان للاحباب من المومنين ودودا وعلى الاقارب من المشركين شديدا فيه انزلت لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضايله
عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو
ذهول فقد خرجه مسلم في فضايل ابو عبيدة بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة [margin: ابن الجراح]

ان لكل امة حكيما وان حكيم هذه الامة ابو الدردا عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر
وعويمر لقب كان اخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما عاقلا حكيما شهد ما بعد المصطفى



صلى الله عليه وسلم كما ترى الخ بينه وبين كان القاري رضي الله عنه شهد ما بعد احد وفي
احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وولي قضا دمشق في خلافة عثمان ومات
بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا
ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدردا رضي الله عنهم

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلالة والمعصية
وان فتنة امتي المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الاخرة
قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم
يكن في الغنى بالمال الا انه فتنة فقل من سلم من اصابتها له وتاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد
ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض رضي الله عنه الاشعري صحابي نزل الشام
قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال في الميزان عن العقيلي
لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه ه

انه لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله
اي وهو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبا في دين النصرانية فهو يعد لها في الثواب بل يزيد
عليه وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة
والراهب عابد النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة الثغور بقصد
ملاقاة اعدا الدين ومقاتلتهم بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما قال الجوهري وغيره ملازمة
ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور ويقال
ضرب نحورهم ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف وبين تلميذه الهيثمي فقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشي مدته وفي المصباح اجل الشي مدته
ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت
وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله
عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني
بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي فيه
ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقا رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا
يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه بفتح الموحدة وكسر المعجمة

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا الدين وسجيته التي
بها قوامه او مروة هذا الدين التي بها جماله الحيا فالحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله
تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد حيا وعن الانوري ان المستحي يعرف في وقت الحيا فمرقه من حرارة
الحيا التي هاجت من الروح من هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان
سلطان الحياة في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين
خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام فيتواضع ويستحي ذكره الحكيم يعني الغالب
على اهل كل دين سجية سوى الحيا والغالب على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما

بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله تعالى اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحياء عن انس وابن عباس رضي الله عنهم قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت ٥

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية غاية كل شي حده ومنتهاه وغاية ابن ادم الموت فلا بد من انتهايه اليه وان طال عمره اخبر انه مدة العمر يسعى الى الاخرة فلا يضيع الانسان مدة مهلته وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الاخر فبايع نفسه فموبقها او مشتر نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله اي الزموه باللسان والقلب فانه يسهلكم لذا في كثير من النسخ فتبعتها ثم رايت في نسخة المصنف بخطه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة اي يحركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه اراده وبابه طرب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال عن ابيه هلال بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام ابن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا رسول الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف جدا من فرقه لا يعرفون ٥

ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه عند البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم الناس جميعا انتهى قيل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ من وكره وابواه يبصبصان له فرحمه فرده لوكره فرحمه الله فرد عليه يده البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلاي فيه سعيد بن سنان ضعيف جدا بل متروك ٥

ان لكل شي انفه بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح الفتح اي لكل شي ابتدا واوله وقال الزمخشري كان التانيث على انف كقولهم في الذنب ذنبة جا في امثالهم اذا ٥ اخذت بذنبة الضب اغضبته قال وعن الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال ٥

عذرتك في سلمى بانفة الصبا ٥ وميعته اذ تزدهيك ظلالها ٥

وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولان من حافظ عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود التكبيرة مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها وتراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر فاسناده مجهول وقال الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الاولى اثار كثيرة ٥

ان لكل شي بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب ومن فوايده سكون النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لانها فحركتها في مطلوبها ومنه التعطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها ا وجلها فتسارع الى الرقة عليه فبادر بالاحسان اليه فنال بذلك ما اعده الله لديه ومنها موافقة الفقرا

يتحمل

فيتحمل ما يتحملونه احيانا في ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي رحمه الله انه وجد في الشتا يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقرا كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه هناد عن حمزة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي ابو عتبة المري تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدردا باسناد ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية الارسال ليس بجيد ضعفهما جميعا ٥

ان لكل شي توبة الا صاحب سو الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه اي اشد منه شرا فان سو خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عبث بعضهم بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك انك مايه الف وانك احمق قال لا قال ولم قال لئلا يجني علي سو خلقي جناية فتصبح المايه الف ويبقى حمقي علي خط عن عايشة رضي الله عنها وفيه محمد بن ابراهيم التيمي فيه وقواه الا احمد فقال في حديثه شي يروي احاديث منكرة ٥

ان لكل شي حقيقة اي كنه وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما انه اي بان ما اصابه من المقادير اي وصل اليه منها لم يكن ليخطيه لان ما قدر عليه في الازل لا بد وان يصيبه وما اخطاه منها لم يكن ليصيبه وانه تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير او شر فاصابته له متحتمة لا يتصور ان يخطيه وما اخطاه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام صايبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع مواقعها جف القلم بما هو كاين وفيه حث على تفويض كل امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشا وانه لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى الافعال وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسما والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال وجميع ذلك يسمى احوالا ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو ويكون وجودها مشروطا بشرط كالصبر مع البلا والشكر مع النعما حم طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال العلاي فيه سليمان ابن عتبة وثقه ابن رحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات ٥

ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلا وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجى من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايت في نسخة المصنف بخطه من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اي في جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شي عام خص بقرينة العقل اي لكل شي مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا المصطلح والا الله تجليها انتهى وقد مر غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشيا كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات بالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم

الذكر من ولد الصدا وتخلي حقائق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كانطباع صورة من
مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب اجل العلم الى القلب والاوليا الصوفية يعملون في جلا
القلب وتصفيته فقط قال حجة الاسلام حكي ان اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدي ملك
في حسن صناعة النقش والصور فاستقر راي الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش اهل الصين
صفة واهل الروم صفة ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل
الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه
فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فتعجب الملك كيف فرغوا من النقش من غير صبغ فقيل
كيف فرغتم بغير صبغ فقالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم قد تلالات فيه عجايب
الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن
جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب وجلايه وصفايه حتى يتلالا فيه جلية الحق
بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلما باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب كفعل
الروم هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه سعيد بن سنان وهما اثنان احدهما قال
احمد غير قوي والاخر قال الذهبي متهم اي بالوضع ه

ان لكل شي دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة بالكسر ما يسند به
الحايط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال الزمخشري
فالدعوم الذي يميل فيريد ان ينهدم فيسند اليه ما يستمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم
وسندهم واقام فلان دعايم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة هذا الدين الفقه
اي هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه ونظامه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد لانه يفقه عن الله امره ونهيه ويعلم لماذا امر ونهى فيتعاظم لذلك ويكبر في صدره شانه وكان
اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله به اهل اليقين الذين
عاينوا محاسن الامور ومساويها واقدار الاشيا وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم … ليعبدوه
على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده على مكايده وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله
تعالى فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شي او ضرره والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج
الانسان الى اضدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قالوا انما قام عمر خطيبا الا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة
محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم
كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم

ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلا وان
سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة من قراها في بيته اي في محله
بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده
ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال
الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحصا الاحاطة الالهية القيومية وذلك في اية
الكرسي تصريحا وفي ساير اياتها الاحاطة … بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى
وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الى القول بخلق القران لان ماله سنام او قلب لا يكون
الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القران

لانها

40

ضعفه ابو زرعة

لانها اعلاه كما تقرر كان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد
رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال

ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون
من العبد على نظام العبودية يحسن بينه في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه
يشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيبتغي المحافظة على
استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما استثنوا الخطيب لان المنبر يتعين كونه بصدر المسجد
المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف
السمهودي نعم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقا الدروس مستدبرها والقوم امامه
قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكرته من ان ترك استقبال واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال
ويستانس له بما رواه الخطيب عن جابر اقبل حديث الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى وجلس
مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا كان لذلك انتهى
طب ك في التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ايراد المصنف لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين
والكذابين وهو ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر
موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني
وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية
النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني
فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما
رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة
قال الهيثمي والمنذري وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمصنف حيث اثر ما جزموا بوضعه على
ما جزموا بحسنه ه

ان لكل شي كذا هو بخط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر الشين والتشديد
بخط المصنف حدة وحرص ونشاط ورغبة قال القاضي الشرة الحرص على الشي والنشاط فيه
ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ
تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك الطريق
المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة فان صاحبها سدد وقارب
اي سدد صاحب الشرة اي جعل عمله متوسطا اي دنى من التوسط وسلك الطريق الاقوم وتجنب
طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده كقوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فارجوه يعني ارجوا الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط
واحب الاعمال الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا
بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا
تحسبوه من الصالحين لكونه مرايا ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شي من الاعمال الظاهرة
والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايت احدا يسلك
سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفايزين اي فلا تقطعوا له بانه من الفايزين فان الله تعالى هو
الذي يتولى السراير فان رايته سلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول
فيه بانه من الخايبين فان الله تعالى يطلع على الضماير ت في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال

حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال الحاكم سيء الحفظ ان لكل شيء قلبا
انه لكل شيء قلبا اي لبا وقلب القران يس اي هي خالصة ولبه المودع فيه المقصود منه لان احوال
البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالقسم عليه على ابلغ وجه واشتمالها على الايات البينة من خلق الليل والنهار والقمر والفلك
وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائعة والزواجر البالغة والاشارات
الباهرة بما لم تكد تكون في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له
اي قدر او امر الملائكة ان تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القران عشر مرات اي قدر ثواب قراءة
القران بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الاثار بعموم فضائل يس روى الحارث بن ابي اسامة
في مسنده مرفوعا من قرا سورة يس وهو خائف امن او سقيم شفي او جائع شبع حتى ذكر خصالا
كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلغنا انه عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار
قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل
لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضائل القران عن انس رضي الله عنه وقال ت غريب
فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي فعزو المصنف الحديث له وحذفه لذلك من كلامه
غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما
ان لكل شيء قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله اي اللغو
فيه وكثرة الخصومات والحلف الغلظ فان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة
فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد محلا للقضا
حيث لا يشرع تغليظ يمين بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشدين ليس بشيء وقال
ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها
ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها قال في الصحاح
النسب واحد الانساب والنسبة مبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له
اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله تعالى الله احد اثبت الوجود للاحد فنفي العدد واثبت
الاحدية له سبحانه وتعالى وقوله تعالى الله الصمد نفي للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد
ولم يكن له كفوا احد نفي للصاحبة كما نفي الشريك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على انه لا ينبغي الاكتفا باخذ العقايد من القران وانه يجوز له الدليل
العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه
الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ٥
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي شرعتها فقد
اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هلاكا لا بد
وشقي الشقا السرمد قال الزمخشري هدي هدي فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا
بهدي عمار وما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهوى فلان الى نفسه في التهلكة
هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥
ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين
ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهدا وامان والحمل على الاعم اتم لواء اي علم وهو دون الراية ينصب



يوم القيامة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤوس الاشهاد يوم
القيامة وذلك ان الغدر انما يقع مكتوما مستترا فيشهر صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته
وتشيع عقوبته واصل اللوا الشهرة فلما كانت الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بضد ما فعل
وهي شهرته هذه الشهرة التي تقتضي الخزي على رؤوس الاشهاد ويكون ذلك اللوا عند استه
استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته او لان علم العزة
ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح
وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والاصل ستة وقد تمد
الهاء المحذوفة وتحذف التا فيقال سه قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت
به الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه باسناد حسن ٥
ان لكل قوم فارطا اي سابقا الى الاخرة مهيئا لهم ما ينفعهم فيها وانا فرطكم على الحوض
اي سابقكم اليه وناظركم في اصلاحه وتهيئته فتردون علي فيه فمن ورد على الحوض فشرب
لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة اي امن يعذب في الموقف بالظما بدخل النار ان لا خالدا ان كان
كافرا او للتطهير ان كان مومنا ومن لم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة
اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشا والدلا
ويملا لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا
وافترط فلان اولادا او الورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الما للشرب ونحو
والظما العطش طب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن
يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف ٥ ٥
انه لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالو المرتبة المرتفعو المقدار في علم طريق
الاخرة وحق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة
حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقائق الاشيا
وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال شاه الكرماني من عمر ظاهره باتباع
السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد
اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى ومن ذلك ابصر الحقائق عيانا بقلبه واما ما هو
متعارف من الفراسة بادلة وتجارب وخلق واخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وانما هي
ظنون لا تغني من الحق شيئا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من
جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله تعالى نور بصيرته وقلبه فراى
به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس كر عن عروة نحوه اوله ابن الزبير مرسلا ارسل عن عائشة

وعن ابن مسعود

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه وامين ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة
المبشرة قال في النوادر الامانة ترك الاشيا في مواضعها وحفظ وانزالها حيث انزلت والنفس
اخلاق ردية دنية محولة في هواها تتشبث بمخالبها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبايلها
اطمانت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشيا على هيئتها وصار ذلك امانة لخلوص قلبه من
الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه ومخاطبته بالكنية واللقب
هو دون المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي

رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي سند رجاله رجال الصحيح

ان لكل نبي حواريا وزيرا وناصرا وخالصا وخليلا وخاصة من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفا سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض والحواري المخلص نفسه في نصرته من نجوة نصرته بما كان من ايثاره على نفسه نصفا واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف وان حواري الزبير اضافه اليه يا المتكلم فحذف اليا وقد ضبطه جمع بفتح اليا واخرون بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث يا ات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي صلى الله عليه قاله لما قال يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم قال الزبير انا لما احكم اسباب الاخلاص صطفاه ونسبه للاختصاص

خ في الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ن كم في المناقب عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه قال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف الله به عباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح فقد اذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا الاهوال العظيم والفوت لاهل التوحيد من الله تعالى منزاد فاغاثهم يوم الست بربكم فاثبت اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اواهم الى خير قالب ثم انزله الى الدنيا فرباه وهيأه وهياله وكلاه حتى ختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت الزوجيسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطاله فرهياله شربا يروى منه فلا يظما بعدها ابدا ويسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يرد عنه اذادني منه وسقى فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به ثم ينصب الصراط للجواز الى هنا كلامه وانهم اي الانبيا يتباهون ايهم اكثر امة واردة على الحوض واني ارجوا اي او مل ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصي يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجوان اكون اكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا ومثله في سنده لين وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض وتخ ذا المختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مايه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وقال تغريب وصحح ارساله

ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابوبكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن ثم استوزرهما في حياته وحقهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد كما في الصحيح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن

ابن

ابن حماد الثقفي وهو متروك

ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعى بها في امته لهم وعليهم اي مرفها في هذه الدار لا حد امرين منهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما الصلاة والسلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه الصلاة والسلام حين سال الملك فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجا وخوف رده فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها الوقت الاضطرار قال الطيبي واراد امة الاجابة لا الدعوة واني اختبات دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيامة لان صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة انم لا يقال اختبا الشي يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز ان خيره الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة مع فاختارها في الاخرة فسمي ذلك الاختيار اختبا كذا قرروه واستشكله الطيبي بدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب لمضر وعصية وذكوان قال فالاولى ان يقال المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا عليهم الصلاة والسلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فيه حيث دعوت على بعض امتي فقيل لي ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعاوه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكباير قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب ان يتناوله الشفاعة حم ق عن انس بن مالك رضي الله عنه وزاد مسلم في اخره فهي نايلة ان شا الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيا

ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقرنا هم اولى به من غيرهم من النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وخليل ربي سبحانه قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بانه لو كان كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليل ربي بغير واو والعطف الوجه المتغاير باضافة الخليل الى ربي فيكون عطف بيان لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليلي ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم ثبوته به والعطف يكون لاثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاية ان يكون لاثبات وصف اخر له لكل منهم اوليا لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق

ت في التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامر الى رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابوبكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه جنوح الى استحقاقهما الخلافة من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع واهماله الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قاله ابن عساكر انهم في لقايه اسحاق بن ابي ثابت واورده في الميزان وقال تتهم بالاعتزال

ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او مشهورة بين
الامم الماضية او يعلمها اهل الكتاب او يختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة او امهات
الاسماء وما عداها راجع اليها الا انه اراد الحصر كيف وله اسماء اخر بلغها بعضهم كما قال النووي
في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فلو عدها
ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار انا محمد
قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سمي
به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو وانا احمد اي احمد الحامدين فالانبياء حمادون وهو
احمدهم اي اكثرهم حمدا قال المصنف وتسميته به من خصائصه وانا الحاشر اي ذو الحشر
الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وبتشديدها على التثنية والمراد على
اثر نبوتي اي زمنها ليس بعدي نبي قال الطيبي وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر الناس
لانهم لم يحشروا حتى يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت
قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل
التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل
الى الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب
الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على مشاهدتي قائما لله وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام
بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد
وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم
لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله عليه
وسلم لان اسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الا من باب تكثير الجلالة المحضة تتمة
قال المؤلف في الخصائص من خصائصه ان له القاسم واشتقاقه من اسم الله تعالى وانه
سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في الموطا في
الفضائل ق في المناقب ت ن في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملة
ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء من الملائكة
جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فانه يتحمل عن الملك
اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام واجعل لي وزيرا من اهلي انتهى وعد
المصنف وزارة هؤلاء من خصائصه ك في التفسير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وصححه
واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه الترمذي بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا
ان ما قدر في الرحم سيكون سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا
لعدمه وهذا قاله لمن سأله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح
الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم بكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء كذا في الصحاح
حم عن ابي سعيد وقيل ابو سعد واسمه عمارة بن سعيد او غيره الزرقي بضم الزاي
وسكون الراء واخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وهي قامة يزدجرد احد ملوك الفرس
جمع منها جماعة من العلماء والمحدثين

ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي باب من ابواب الجنة
كمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في
مطلع حرف الباء فلا تدافع بين الخبرين كما يجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الخ حم ع ولذا
الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رزيك بن ابي رزيك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد هنا
وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من حقائق الاشياء المحسوسة فيكون الطف من المحسوس
فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو
الكوكب المضيء في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال
والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم
اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره
الدروس والامحاء وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا
ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس النجم انتهى حم عن انس رضي الله عنه قال المنذري فيه رشدين ضعيف
وابو حفص صاحب انس لا اعرفه وقال الهيثمي فيه رشدين اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول
ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها هلك ووجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى
صلى الله عليه وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم
وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى
شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم
يوجب النار كما في عدة اخبار كيف وهم ابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله تعالى بهم على عباده
وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات
وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا
المقام العلماء منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا
معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
فقال فيه مفضل بن صالح واه
ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف او مثل الكلب اكل
حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في
التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والرجوع فيه بالقيء وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي
للمؤمن ان يتصف بصفة ذميمة تشابهه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا
ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد
القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع
فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ه عن ابي هريرة
ان مثل الذي يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسوء صاحبه في الاخرة ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة
مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه
وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة
اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى تخرج الى الارض يعني عمل السيئات يضيق صدر

او والدنيا ع

العامل ورزقه وتجره في امره فلا يتيسر له اموره وتبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات يزيل حسناته سيئاته
فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله تخرج الى الارض لحكك وانفكت
حتى يسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها **الطبراني عن عقبة بن عامر**
رضي الله عنه ظاهره انه لم يوجد مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه لا علة فيه والامر
بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة

**ان مجوس هذه الامة** اي الجماعة المجرية **المكذبون باقدار الله** بفتح الهمزة جمع قدر
بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى كما مر بيانه **ان مرضوا فلا تعودوهم** اي لا تزوروهم في مرضهم
واذا كانوا مجوس هذه الامة فينبغي مقاطعتهم بالجملة وترك المواخاة والصفا وحينيذ **وان ماتوا فلا
تشهدوهم** اي لا تحضروا جنايزهم **وان لقيتموهم** في نحو طريق **فلا تسلموا عليهم** قال الطيبي هذه اشارة
الى تعظيم شان الله والى النعي على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولا كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة
الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة
مذهبهم مذهب المجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة **ه** عن محمد بن المصفي عن بقية عن الاوزاعي
عن ابن جريج عن ابي الزبير **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح والحال في
بيانه وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلاي ثم قال
مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الامر من قول الايمة ان بقية
ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين يسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم
فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا واخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة
وفي الباب عدة احاديث فيها مقال

**ان محاسن الاخلاق مخزونة** اي محرزة **عند الله تعالى** اي في علمه وهذه العندية من التشريف
ما لا يخفى **فاذا احب الله عبدا منحه** اي اعطاه **خلقا حسنا** بان يطبعه عليه في جوف امه
او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير غريزة الغريزي فاعطاؤه
الخلق الحسن اية محبة الله تعالى له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة ربه
له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان ما يصدر منه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض
ربه له اعاذنا الله من ذلك **الحكيم** الترمذي **عن العلاء بن كثير مرسلا** وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

**ان مريم** بنت عمران الصديقة بنص القران هي من ذرية سليمان عليه الصلاة والسلام بينهما وبينه
اربعة وعشرون ابا **سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه** اي سايل **فاطعمها الجراد**
تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المصنف اغفل هولا
وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها
خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ونقوض على انه موقوف على ابن عمر في
حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن وهم وانما لم ياكله
لعذر كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله **عق عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا البيهقي

**ان مسح الحجر الاسود** اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه **والركن اليماني يحطان الخطايا حطا**
اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من
الدين اسقطت واستحطني الثمن كذا فحططه واحط السعر نقص قال الزمخشري ومن المجاز حط الله
اوزارهم وحط الله وزركه واحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير وقرب



استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن يستلمه ثم يقبل
يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتدا كل مرة والاولى الدحم **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه

**ان مصر** بمنع الصرف للعلمية والعجمة **ستفتح** اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها فتفرايقال
فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا **فانتجعوا خيرها** اي اذهبوا اليها لطلب الربح
والغايرة فانها كثيرة المكاسب لا سيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح في خبر يافي واذا حصلتم
على الربح فارحلوا عنها **ولا تتخذوها دارا** اي محل اقامة **فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا**
فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مقررة فما فايدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان
يقال انه يكون مكتوبا في اللوح المحفوظ او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها
افسد هواها مزاجه فهلك فايدة اشتهر على الالسنة في قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين
انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين
مصيرهم فصحف بمصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى
حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه رده المولف
غريبة قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها وعيشها
اغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكما نيلها عجيب وترابها ذهب ونساوها لعب
وصبيانها طرب وامراها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وفرعها في السماء **تخ** يعني تاريخه الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المولف ان البخاري
خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح **والباوردي** في الصحابة **طب وابن السني وابو
نعيم في الطب** النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى
ابن علي بن رباح عن ابيه **عن جده رباح** بفتح الرا والموحدة ابن قصير بفتح اوله اللخمي قال
ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله فهو كان اتقى فيه من ذلك وحكم
ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي
للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك ووافق السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه ثم
وقال المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث
منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه **ه**

**ان مطعم** بفتح فسكون ففتح **ابن ادم** كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغايطا
**ضرب مثلا للدنيا** اي لدناءتها وقذارتها **وان قزحه** بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح
وهو التابل يعني وان توبله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها
وطعام مليح قزيح وفي المصباح القزح تحمل الابزار وقد بر ادنقرحه هنا جعله الوانا مليحة ففي
المصباح ايضا القزح الطرائق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكر من ان قزحه مشدد
هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا فسلم والا فالمسموع جواز الامرين
ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح **وملحه** بفتح الحا وشدد
اللام كذا رايته بخط المصنف لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي القى فيه الملح بقدر الاصلاح
**فانظر الى ما يصير** يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا
سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بها فتنتها

يتنافس في زينتها طاانا انها تبغي او هو يبغي تنبيه ما في قوله الي ما يصير موصولة وعايدها
محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الي ما يصير اليه ونظر يتعدي
حم طب عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عليبي وهو ثقة
وقال المنذري اسناده جيد قوي ٥

ان معافاة مصدر من قولك عافاه الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيئاته
فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر
قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي الصحة والمعافاة
ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان بضم الواو
وسكون الحا المهملة وابو نعيم كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي
عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيي قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل
عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سليم معروف بالرواية عنه وهو تابعي
معروف حتي قيل ان روايته عن حذيفة مرسله ٥

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة وغيرها من كل حيوان شيطانا
قيل لدلالته علي اصحابه بصوته وظاهر العموم فيشمل الصغير والكبير في خو اذنا ورجل او
عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرهما د عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عامر بن عبد الله
ابن الزبير ذهبت مولاة لال الزبير بابنة لهم الي عمر رضي الله عنه وفي رجلها اجراس فقطعها
عمر ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر

ان مغير الخلق بضم الخا كمغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتي تغير
خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وتابي الطباع علي الناقل وهذا توضحه خبر احمد
اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك
لان من تمخضت مادة الخبث فيه فقد طبع علي الخلق المذموم الذي لا يطمع في تبدله ومن تمخضت
فيه مادة الطيب فقد طبع علي الخلق الحسن المحمود الذي لا يطمع في تبدله قال الشريف السمهودي
وقد جربت مصداقه الان فكم اظهر المولحدين التوبة علي اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب
ازالتها ثم نكص علي عقبيه راجعا لما كان عليه لاقتضا جبلتهم استحكم عظم بغضهم لاهل الخير سيما
ذوي النبوة واشتد بغضهم ٥ وما هذه الاخلاق الا طبايع ٥ فمنهم محمود ومنهم مذمم ٥
ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه ٥ لئيم ولن يستطيعه متكرم ٥
عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه بقية عن اسماعيل بن عياش
وقد سبق بيان حالهما ٥

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله تعالي علي الناس ارزاقهم
علي قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع علي عياله ونحوهم ممن عليه
مونتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه
وشاهده الخبر الاتي ان الله ينزل المعونة علي قدر المونة وفي خبر اخر ان لله ملكا ينادي كل صباح
اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس رضي الله عنه وفيه عبد
الرحمن بن حاتم الرازي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق

ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيا لم يقومه اي لم يجره علي سنن الجاده من رعاية اللغة



والاعراب ووجوه القرات الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادابه قومه الملك اي عدله والقوام
بالفتح العدل والاعتدال قال تعالي وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي
الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعني عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه
الي الملا الاعلي قويما وظاهره ان الملك واحد لجميع القرا من الخلق ويحتمل علي تعدد ان لكل قاري
ملكا ابو سعيد السمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم بخط المصنف وفي التحرير للحافظ بن حجر اليماني بكسر السين
المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الي سعد الحافظ الرازي في مشيخته
والرافعي امام الشافعية في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس رضي الله عنه وفي صنيع المصنف
اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجيب فقد رواه البخاري في الضعفا
عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه يعلي بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان
الساحر يسحر ويزين الباطل في عين المسحور حتي يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان
وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له
حتي يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معني قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد
ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر محرم
وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة
ثم فخر الزبرقان ثم قال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم امنعهم
من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع
في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو
انا احسدك والله انك لليم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد
صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت
قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولي والاخري جميعا فقال المصطفي صلي الله عليه وسلم
ان الي اخره قال الميداني هذا المثل في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي
وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع
اصلا مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما ووهم في الشارف حيث عزاه الي علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه ٥

ان من البيان سحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن
بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب
وغرايب التاليف ما يجذب السامع الي حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال
صعصعة صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو
الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من
الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك
ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفي
صلي الله عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعني السابق ٥
وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله علي الحكمة وعبر بمن اشارة
الي ان بعضه ليس كذلك وفيه رد علي من كره مطلق الشعر واصل الحكمة

السابع

الشعر ويحاسبني الحجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما والجملة الثانية في
البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي .

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر
في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا
من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا
ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ما ورد صريحا في ذم منه
ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استحسانه والاغترار به وحثهم على ان يكون
مجامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في
الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكن
قد يكون منه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه منه
العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال وان من العلم جهلا
لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما
يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه وان من الشعر حكما ذكر هنا وفي ابواب
وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن
وقبيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف باختلاف المقاصد واما خبر الشعر من مزامير الشيطان
وخبر انه جعل له كالقرآن فواهيان وبعد الاغضاء عن ذلك محمول على ما كان من ذلك القبيل او على
المجازفة والافراط جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرضك الحديث على من
لا يريده وليس من شأنه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده انتهى وقال الراغب
العيال جمع عيل لما فيه من الثقل كانه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسأم
د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال عبد الله
بينا هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعدما تفرق القوم من مجلسهم
ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان سحرا ان
الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو
عليه واما قوله ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله
ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول
عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريده قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل

ان من التواضع لله الرضى بالدون اي الاقل من شرف المجالس فمن هذب نفسه حتى رضيت
منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كان عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا ه
فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالملابس ولا بالمناصب
فلو جلس ذو الفضل عند النعال لصار موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم
شرعا فانه سم قاتل وفي معنى هذا الحديث الاحث بمدح التواضع والامر به قال بعض العارفين
احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلا كلمة الله كلمتك فما اعلاها الا الحق وان رزقك
الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك

الله

الله تعالى من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين
محرم مذموم طس هب عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان
ابن عبيد الله لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات واقول فيه سليمان بن ايوب الطلحي قال في اللسان
صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها
انتهى نعم رواه الخرائطي في المكارم وابو نعيم عنه ايضا في الرياض قال الحافظ العراقي وسنده
جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما

ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته ان يكثر الرجل
ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امرأة او خنثى مسح جبهته من الحصى والغبار ونحوه
قبل الفراغ من صلاته فيكره اكثار ذلك منه لمنافاته للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على
الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلاته
بدونه ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هارون
ابن هارون بن عبد الله بن المحرر التيمي قال خ لا يتابع على حديثه وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان
يروي الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به

ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك ولا الحج
ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا قيل وما يكفرها قال
يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة
اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفاية مؤنته قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب
الانسان الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان التي يكفر بضده كما ان المرض
يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك
الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها
وشعور القلب بوقفه للحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم
العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ
العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى
ابن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ
الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحديث موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير

ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت
ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلى مراتب
السرف المذموم قال الحجة واكلتان في يوم سرف واكلة في يومين تقتير واكلة في يوم هو المحمود
ويسن كونها قبل الفجر وفيه ان السرف في الاكل والشرب وسائر الملابس مذموم وكل من اسرف
من المال سرف في دينه فان الله تعالى ما اعطى عبد الرزق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع
الفاضل منه لمحتاج او يوصله له لا ليأكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك
فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا انه تعالى
جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدارا فاحكم من تلقى الطعام النفيس في
بطنه لكن يربيه في بطن الخلاء من حيث اخباثه وتنجيسه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية
والانوثة منك وقلما تعود ه من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن

تقتير

اتلافه

عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح
الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقول فيه بقية وحاله معروف وبوسف
اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشي
وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر
انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد
ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه مشيعا الى باب
الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف
طيب النفس ويشبه ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يتقدم له ضيافة تنبيه
قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه
وندب اليه قولا او فعلا اي او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا قال في ادلة الشرع الكتاب
والسنة اي القران والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب
او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين
ليس بشي وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر
ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي
فطروا عليه قال الزمخشري هنا الفطرة يدل على النوع من الفطرة وفي اللام اشارة الى انها معهودة
وانها فطرة الله تعالى التي نطق بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى المضمضة
والاستنشاق اي ايصال الما الى الفم والانف في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتاكد في
مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى يتبين طرف الشفة
بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زايدة قال الدمياطي وتلقيت عن بعضهم ان من
قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال الغزي ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي
لا بد له من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل ونتف الابط
اي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا ازاله بحلق او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة بالحديد
اي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان ازالتها به
تنظيف الرواجم المنقبضة والمعطفة التي تجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح
بالما اي الاستنجا به من النضح وهو الما القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن
الجمهور وهو نضح الفرج بما قليل بعد الوضو لينفي الوسواس وقال المنذري ازالة الما بنثره وتنحنح
والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي رضي الله عنه
وهو واجب على الذكر والانثى ومن ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب
والندب كما ياتي وقال مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما سنة واحمد رضي الله عنه واجب على الذكر سنة للانثى
حم ش د ه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال النووي في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية
سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل انه الانقطاع
والارسال والجهل بحال سلمة انه لم يكن ابا عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق



للخير فطوبى اي حسنى وخيرا وهو من الطيب اي عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على
يديه وويل شدة وحسرة ودمار وهلاك لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم
فالخير برضاة الله والشر بسخطه فاذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان
روي ذكر الخير برويته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سبحانه
وتعالى سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو
مفتاح للخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في شر ويعمل شرا وينطق بشر
ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دوا والثاني داء ه والطيالسي
كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس عن جده انس بن مالك ومحمد
ابن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال البخاري في ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف
ان من الناس مفاتيح باثبات اليا جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل
وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اي تذكره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل
من هم يا رسول الله قال الذين اذا روا ذكر الله ببنا رو والمجهول يعني اذا راهم الناس ذكروا الله
برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاوليا وسيما الاصفيا طب هب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر
هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث انس
ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا وانتصابا بفعل العي بالامر وعن تحته يعيا بها
عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي وعي بالامر لم يهتد لوجهه واعيا في كذا بالالف
انصبني فاعييت يستعمل لازما ومتعديا ذكره في المصباح كغيره وعورة يعني من حالة اي نقصا وقبحا
فكفوا ايها الرجال عيهن بالسكوت اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سالته
وواروا عورتهن بالبيوت اي استروا عورتهن بامساكهن في بيوتهن ومنعهن من
الخروج عق عن الحسين بن اسحاق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عياد عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ
وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضايل وترك الرذايل
وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق
في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان
وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان
من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبنحوه صرح به في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن
جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم
مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون خ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ه
ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه اكرام ذي اي صاحب الشيبة المسلم اي تعظيم الشيخ
الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمر في الاسلام وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه
وحامل القران اي قاريه غير الغالي فيه اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه
عليه من معانيه وفي حدوده وفرائضه ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته

والعمل بما فيه **واكرام ذي السلطان** اي سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وقيل ذو حجة لانه تقام به الحجج **المقسط** بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي اي الخرج لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين وكان في الحد والتجافي البعد عنه **د عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى

**ان من اجلال** اي تعظيم واداء حق وفي رواية من اجلال الله **توقير الشيخ من امتي** اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان تكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب ماهذا يا رب قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا **خط في الجامع عن انس** رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسماية حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحاق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المولف في مختصر الموضوعات

**ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا** بسكون الفا اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي قوامه بالدم الذي هو النفس **لا تقبل لاحد منهم صلاة** لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير من الناس **ابو الشيخ** الاصبهاني **في كتاب الفتن** له **عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه

**ان من اربى الربا** اي اكثره وبالا واشده تحريما **الاستطالة في عرض المسلم** اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا ولذا الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله **بغير حق** على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الداين في المماطل يطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر ما يستحقه على ما قال له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب نهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال لحديث لي الواجد يحل عرضه **حم د** في الادب **عن سعيد بن زيد** رضي الله عنه وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه وفي الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف ٥

**ان من اسرق السراق من يسرق لسان الامير** اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده **وان من اعظم الخطايا من اقتطع** اي اخذ قال في الصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها **مال امرئ مسلم بغير حق** بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك **وان من الحسنات عيادة المريض** اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا **وان من**

تمام

تمام عيادته **ان تضع يدك عليه** اي على شي من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة **وتساله كيف هو** اي تسال عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اكمل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعا وانه يساله عن حاله **وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين** ذكر وانثى **في نكاح حتى تجمع بينهما** حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما خيرا **وان من لبسة الانبيا** صلى الله عليهم بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه **القميص قبل السراويل** لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني حتى يهتمون بتحصيله ولبسه **وان مما يستجاب به عند الدعا العطاس** من الداعي او من غيره اي بمقارنة العطاس للدعا يستدل به على استجابة ذلك الدعا وقبوله وقد ورد في الخبر المار اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم **طب عن ابي رهم** بضم الراء وسكون الها واسمه احزاب بن اسيد **السمعي** ويقال السماعي نسبة الى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحهما واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخاري والسمعي هو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني لمعاوية مناكير

**ان من اخلاق المومن** اي الكامل **قوة في دين** اي طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر رضي الله عنه ابنه الحد فقال له يا ابه قتلتني قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود **وحزما في لين** اي سهولة فاذا جانة المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت الفظاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما يجمع ويحكم باللين فان الغصن الصلب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد **وايمانا في يقين** لان العبد وان كان موحدا لكن قد يدخله النقص في نوره الشرك في صدره فيحجب عن الله سبحانه وتعالى ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه **وحرصا في علم** اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت اليه **وشفقة** اي خوفا ومحبة وعطفا **في مقة** بالقاف بضبط المصنف لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة من المعة اصلها المحنة فالشفقة تحنن الرافة والاكباب على من يشفق عليه وانما يصير محكما بشدة الرافة فاذا كان الشفقة بغير مقة انتثرت فافسدت واذا كانت في مقة كانت في حصن فلم ينتثر ولم تفسد لان هنا حواجزها **وحلما في علم** لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم فقد الهدى وان كان ثم علم لا حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة **وقصدا في غنى** فلا يتوسع في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا قانعا بما رزقه الله **وتجملا في فاقة** اي فقر بان لا يلحى ببدنه الى التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالذلة لكنه يأخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال **وتحرجا** اي كفا **عن طمع** لان الطمع فيما في ايدي الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عنه خذل وخيب **وكسبا من** وفي رواية في **حلال** فان كل نفس فرغ ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل **وبرا** اي احسانا **في استقامة** بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى بين العيال والاطفال **ونشاطا في هدى** اي لا في ضلالة فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى النفس حال الانبساط **ونهيا عن شهوة** فان النفس ذات شهوات فاذا الجمها في واحدة طمعت في اخرى وهكذا حتى تشرد على

صاحبها مراد البعير ورحمة المجهود في عبادة او معاش او بلاء لانه اذا تأمل ذلك الجهد رق قلبه
من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له ولان الموت بن عياد الله كذا وقفت عليه في خط
المصنف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث الى تخريجه ما نصه
وان الموت عياذ الله بعين مثناة تحتيه بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المؤمنين من السوء
فالموت البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل ايمانه من ظلمه وجوره فيصيرون منه في معاذ
ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ولا يأثم فيمن
يحب اي لا يحمله حبه اياه على ان يأثم في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله
وفي الله وبالله واذا لم يكن كذلك كان بضده ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي
ما جعل امينا على حفظه لشفقته على ما اودعه وائتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم
قدر الامانة عنده ولا يحسد لانه من اخلاق المعرفة اذا رأى المؤمن حالة حسنة اشاعها او سيئة
سترها فكيف يحسد ولا يطعن لان الطعن يكون من الحقد او من الصغر والغيرة المذمومة
من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا
مانت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم
يشهد عليه بالبناء للمجهول اي لم يقم عليه به شهود فان المؤمن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه
علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحياء الشهادة
ولا يتنابز اي يتعير اي بالالقاب لانه من شأن البطالين انهم الذين يجترؤن على تغيير اسماء
تسمى بها اهلها لتحقيرهم في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم من قام ولمن
قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى ادائها لمستحقيها
يعلم بان المال يسلب القلوب عن الله فاذا امال القلب لشيء نزعت منه البركة في الزلازل وقورا
لان الوقار يشغل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة من بلاء او شدة فلم يكن وقورا استفزته الشدة
فاذا وقر ثبت عند الشدائد في الرخاء شكورا لان النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب مشرق
بالنور منكشف الغطا فاذا تناول النعمة علم انها من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة
شكورا وكان في البلاء صبورا قانعا بالذي له اي رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي لا يطالب احدا
بالذي ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد
على طاعته ولا يجمع في الغيظ فان الغيظ حرارة الحرص فاذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص
ان يتورع في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السوء فيجره التقحم في حرام الحرام لكن يجمعه
في تؤدة وسكينة وهيبة وهمة ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ في الغيظ هو ما في رواية
الحكيم لكني رأيت المصنف في نسخة كتبت بخطه القسط ولا يغلبه الشح اشد البخل عن معروف
يريده اي يريد فعله فان الشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والشح يدعو الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه
وما ابتلي وما يدري من الشر لا استتروا احوالهم ولا استئناسا بهم والطمأنينة اليهم بل مخالطة واعتبارا
ويناطق الناس كذا بخط المصنف لكن لفظ رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم
لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم وبغي عليه بالبناء
للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس وتعالى
هو الذي ينتصر له كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم اوله لكن لفظ رواية تخريجه

الحكيم

الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو مركز العبد بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بان الله
تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه فقد وجد الله اقوى منه في الانتصار والانتصار وان
كان مأذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام قالوا وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة
لمن رقي في درجات العرفان اي بكل خلق من اخلاقها البصير كامل الايمان الحكيم الترمذي
عن جندب بضم الجيم والدال وتفتح وتضم بن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف
وقد ينسب الى جده

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لازمه ظهور الجهل ولا ينافي
قوله ان يرفع ما في رواية البخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة
في ابتدا الاشراط والعدم في انتهائها فوقوعها باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه اسم ان ويفشوا
الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى
فاذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الان ويشرب الخمر بالبناء للمجهول اي يكثر شربها
ويذهب الرجال ويبقى النساء لفظ رواية البخاري وتكثر النساء وذلك لان الفتن تكثر
فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي
فيتخذ الرجل عدة موطوات قال ابن حجر وفيه نظر لتعبيره بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال
وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة لا لسبب اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل
من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لرفع العلم
وظهور الجهل حتى يكون لخمسين امراة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين
في الخمسين او ان الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم من ان يلذن
به قال الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسر ان الاربعة كمال نصاب الزوجات
فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة
تولف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرة المئات والالوف فهي اصل
جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحد اخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثالها تاكيدا للكثرة
ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمس الفسقة قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد
ولامه للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بامرهن
نكني به عن اتباعهن لهم لطلب الحلال لنكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر
لاشعارها باختلال الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع
العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان
الفتن تخل بهما قال الكرماني واعلم ان اختلال هذه الامور مؤذن بخراب العالم لان الخلق لا يتركون
هملا ولا نبي بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه
في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه ولا يخفى ان العلامة مجموع الامور
المذكورة وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ه عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال لاحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره

ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال
ان المراد بالاصاغر اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين

ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكما سودوا
كباركم لتعزوا ولا تسودوا اصغاركم فتعزوا فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول
عن انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا
ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في
صغاركم والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ قال ابن حجر بسند صحيح عن عمر فساد
الناس اذا جا العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جا العلم من قبل الكبير
تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا اصغر القدر لا السن طب وكذا
في الاوسط عن ابي امية رضي الله عنه بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناه تحت الجمحي وقيل
اللخمي وقيل الجمحي وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف
ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدرا كل من في المسجد الامامة عن نفسه
ويجعلها لغيره فكل من قدم اليها ابى وتاخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما يصح الامامة
به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا ه
بالامامة وشروطها فلا يتقدم كذلك حم د في الصلاة وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امراة
من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية رضي الله عنها الصحابية اخت خرشة
ابن الحر الفزاري لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة
ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة يوم ظهور الجزا
الرجل خبر ان وفي تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امراته اي يصل اليها بالتمتع اما
فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان
الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشرها
اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد قال النووي في حرمة افشا هذا
السر اذا لم يترتب عليه فائدة كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره
ذكره واعلم ان كراهة افشا السر لحليلته الاخرى فان قلت هذا ينافيه ما علمه
انس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل واحد ولا طريق لعلمه الا اخبار المصطفى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشا السر اذا كان من قبيل الغيبة
او ان كان مفصلا او بحضور الناس واما ما ليس من قبيل الغيبة فهو اجمالي لمن لا يستحي مكاد مدلس
منيا او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد رضي الله عنه والخرج
ان من اعظم الفرى بوزن اشرى اي اكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة
العظيمة وجمعه فرى كربة وفرى مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله فكسر
من الاراة عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول ما لم تريا اي يدعي ان عينيه
راتا في النوم شيئا ما راتاه فيقول رايت في منامي كذا وهو كذب لانه انما يراه النائم انما يراه
بارآه الملك والكذب عليه كذب على الله سبحانه وذكر العينين وان كانت رؤياه بنفسه لا بالجارحة
لانه انما يرى في النوم ما يخيله بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح
لكونها هي الطرق المالوفة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالمرئي لا ترى في النوم
بل النفس هي الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المولف ان هذا مما لم

يتعرض



يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور
في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من
ان من افرى الفرى بكسر الفا مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بتشديد
الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه او يري عينه في المنام ما لم تر
بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اي ينسب الرويا الى عينه تارة بقول
رايت في منامي كذا ولا يكون راه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه
اليه قال الطيبي المراد باراته عينيه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكذبات للمبالغة نحو
ليل اليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح المثناه والقاف
وشد الواو مفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في خبر لشدة ه
المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافترا فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول
الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله سبحانه وما ينطق عن الهوى ه
والرويا جزء من اجزا النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعي
لغير ابيه فقد استهزا بسنن الغراء ويكفي في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة
ابن الاسقع وغيره رضي الله عنه
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب
له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض وذلك سبب الشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى
الجناب الاقدس والخلاص من النكبات وفيه النفخة اي النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه
من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة الى
النعيم فهو وان كان فنا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة
هي غير النفخة وقد ذكرها تعالى بفا التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة
فيه اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلثمائة مرة كذا نقله عنه
في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن الملقن معنى معروضة علي موصولة الي توصل
الملايكة ثم ايهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر
اي بليت وفي رواية وقد رممت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا صلى الله عليهم وسلم لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف
تاكل منهم ولانهم تناولوا امانتنا ولوا امتنا بحق وعدل فتحركها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن
لها عليهم سلطانا ومثلهم الشهدا قال في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حتى حفر معاوية
قبره واصاب الناس المسحاة قدمه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم
قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا له فاوجه الجواب بقوله
ان الله حرم الى اخره فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد فلنا حفظ اجسادهم
من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم والاسماع
منهم حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو بن اوس واسم ابيه اوس حذيفة الثقفي رضي الله عنه
صحابي سكن الشام ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو والد عمرو بن اوس قال في التقريب
وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال
الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار

إن من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس أي الكاذبة الفاجرة بحيث به لانها تغمس صاحبها في الإثم أو في النار وخوله بالمبالغة وما حلف حالف بالله يمين ما نافية
صبر هي التي يصبر أي يحبس عليها شرعا ولا يوجد ذا الا بعد التداعي فأدخل فيها أي في تلك اليمين
مثل جناح بعوضة أي شيئا حقيرا من الكذب إلا جعلت نكتة في قلبه يوم القيامة قال الطيبي
ذكر ثلاثة أشياء وخص الأخير منها بالوعيد إيذانا بأنه مثلهما وداخله في أكبر الكبائر تحذيرا من
احتقارها وظن أنها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله الى يوم القيامة أن أثر تلك النكتة التي هي
من الرين تبقى الى يوم القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف إذا كان ذلك
كذبا بالحصا حم ت حب ك عن أبي يحيى عبد الله بن أنيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير أنس
ابن سعد الجهني رضي الله عنه حليف الأنصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق
الترمذي أبو أمامة الأنصاري عن عبد الله المذكور قال في الميزان لا يعرف اسمه وهشام بن
سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث ابن عمرو عند أحمد
إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا بالضم وألطفهم بأهله أي أرفقهم وأبرهم
بنسائه وأولاده وأقاربه وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل
الرفق والطف بكذا بره به والملاطفة المبارة والتلطف للأمر الترفق به ت ك كلاهما في الإيمان
من حديث أبي قلابة عن عائشة رضي الله عنها قال ت حسن لكن لا نعرف لأبي قلابة سماعا من عائشة
انتهى قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على
عزوه للترمذي أنه تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه فقد رواه أيضا النسائي في عشرة النساء
إن من أمتي أي أمة الإجابة من يأتي السوق أي المحل الذي يباع فيه القميص فيبتاع القميص بنصف
دينار أو ثلث دينار يعني شيئا قليلا جدا كنصف دينار أو ثلثه كخمسة أو ثلاثة فيحمد الله
إذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه أي لا يصل اليهما حتى يغفر له يعني
يغفر الله تعالى له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر وقياس
ما سيجي اختصاصه بالصغائر طب عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
جعفر بن الزبير متروك كذاب
إن من أمتي قوما أي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل أجور أولهم أي يثيبهم الله
تعالى مع تأخر زمنهم مثل إثابة الأولين من الصدر الأول الذين نصروا الإسلام وأسسوا قواعد
الدين قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر أي ما أنكره الشرع قالوا ويجب
الأمر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الأمر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه
المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفي اشتراط ظن التأثير خلف ولا يختص بالوالي إلا إن أدى
الى القتال ولا بالمجتهد إلا بما يفتقر إليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام
البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
عطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
إن من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه أي يعقب كل حديث يحكي تعليقه
بقوله إن شاء الله تعالى لتحققه أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك
غدا إلا أن يشاء الله فيندب ذلك ندبا مؤكدا هذا ما جرى عليه محققون في تقرير هذا الحديث
وذهب الجوزقاني الى الأخذ بعموم مفهومه فقال الاستثناء في الإيمان سنة فمن قال إنه مؤمن

فليقل

فليقل إن شاء الله وذا ليس استثناء شك بل لعواقب المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك طس عن أبي هريرة رضي الله عنه
حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك قال المصنف وفيه نظر
انتهى ولم يوجه بشيء وفي الميزان معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وبخط واه ثم ساق
من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل فيحتج به الأزارقة الذين لو قيل لأحدهم أنت
مسيلمة الكذاب لقال إن شاء الله انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي عقب عزوه
للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو ضعيف ه
إن من تمام الصلاة أي كمالها فإنها يقال تم الشيء يتم تكملت أجزاؤه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثين
فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر
فيقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والفتت المرأة الولد لغير تمام بالوجهين إقامة الصف
يعني تسويته وتعديله عند إرادة الدخول في الصلاة فهو سنة مؤكدة ينبغي المحافظة عليها
تنبيه قال العارف ابن عربي التراص في الصف أن لا يكون بين الإنسان والذي يليه خلل
من أول الصف الى آخره وذلك لأن الشياطين تسد تلك الخلل بأنفسها وهم في محل القرب منه
تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل عن صاحبه وإذا التزقت
المناكب بعضها ببعض انسد الخلل فلم يجد الشيطان الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وإنما
يدخل الشيطان الصف لما يرى من نزول الرحمة الذي يعطيها الله للمصلين فدخولهم في تلك الفرج
لينالهم منها شيء بحكم المجاورة وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فأولئك محلهم
القلوب حم عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به
إن من تمام الحج أن تحرم أي تنوي الدخول في النسك من دويرة أهلك يعني من بلدك أو وطنك
وهذا قاله لمن قال له ما معنى قوله تعالى وأتموا الحج وأخذ بقضيته هذا جمع فقالوا الأفضل
لمن فوق الميقات أن يحرم من دويرة أهله لأنه أكثر عملا وقد فعله جمع من صحابي وتابعي
وعكس آخرون ففضلوا الإحرام من الميقات لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أخر إحرامه من
المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري عد هب عن أبي هريرة
رضي الله عنه ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا إنما يعرف عن علي موقوفا
وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه وأقول لم يبين علته
وذلك أن فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال أبو داود ما أنكر حديثه
وساق في الميزان هذا الحديث مما أنكر عليه ه
إن من حق الولد على والده ومثله الجد أبو الأب عند فقده فإن فقد فالأم أن يعلمه
الكتابة أي الخط لأنه عون له على الدين والدنيا وكذا تعليمه القرآن والآداب وكلما يضطر
الى معرفته من الأمور الضرورية وأن يحسن اسمه بأن يسميه باسم حسن الى استحسانه وتعاما
أو بنحو ذلك ولا يسميه بشيء من أسماء الشياطين ونحوها مما نهي عنه وأن يزوجه أي يسريه
إذا بلغ الحلم فإنه بالتزوج أو التسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجيء في خبر وفيه إشارة
الى أن على الآباء تعليم أبنائهم حسن الأدب الذي شرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة
على شكر أهله وأجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على أبيه وإن علا ثم أمه وإن علت
ابن النجار في التاريخ عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد ضعيف لكن له شاهد ه

ج به

ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات لا يقال فقد كان اولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس قلنا الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فبمحض المنة والتخصيص الازلي فهم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي لهم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة الرتبة يوم القيامة في رواية من اشر بالالف قال عياض يقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت اللغتان في صحاح الاحاديث وهو حجة للجواز الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فلحق بالرجل ما اذا يكون وصاف الفرجه وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضاء في اللغة المس بباطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته باشرها وجامعها تنبيه نبه بهذا على ان من امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من العظايم والغيبة والنميمة حق وقد عدها بعض الايمة من الكباير والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف بتأمل كيف يصرف الاحكام الشرعية والحكم على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ابن القطان انما يرويه عندكم عمر بن حمزة بن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى

ان من شر وفي رواية اشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء اخس الاخساء وقالوا ومن الاخس من قال وفي ذكر عبد دون رجل او امراة توبيخ شديد حيث ترك رضى مولاه لرضى من هو مثله ولا اقبح من هذا والخبر انذار شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد من اقدم عليه اقدم على اي شي شاء فتركه الناس اتقاء فحشه طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لولا ضعفه لما فعل ذلك لان قوي يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار وانه لا معول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شي فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف او لرجاء ... اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على ايديهم من رزق الله تعالى لان الله تعالى هو الرزاق وان تذمهم على ما لم يؤتك الله تعالى اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو الله تعالى لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله

لا يجره

لا يجره اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد متهالك على تحصيله قالوا والحرص الشح على الشي ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله لك فما لم يقدر لك لم ياتك على كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب وان الله بحكمته اي حاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها في مواضعها اللايقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى جعل الروح بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهيه في الرضى واليقين من اوتي يقينا استحضر به قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد الخير عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فما سمع باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال الثواب ورضي عن الله ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى وتقديره والسخط اي عدم الرضى بالقضا ومن كان بهذه الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه ولا يرى الا ساخطا للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيا حل هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط

ان من عباد الله من اي انسانا لو اقسم على الله لابره اي لجعله راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه فمن على معنى العزم يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسوم به محذوف واللقاني هنا تكلف بينا في السياق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرضوا عليها الارش فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره ولبس مراده ان جلفها ارد قضاه بل ترغيب المستحق في العفو

ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل فطره اذا كان صايما بان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخير سحوره الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان موكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما ص عن مكحول الدمشقي مرسلا

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على ان عايد ما محذوف ونصبه على ان العايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جا في اولاها ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امرا ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب اليه وافهم باضافة الكلام الى النبوة انه من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك مجزي به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار او المراد ما لا يستحى من الله في فعله فافعله وما لا فلا والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه عن موافقة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرايل لكن بدون كلمة الاولى د في الادب

ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لكن قوله الاولى
ليست في رواية البخاري كما تقدم

ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتا وتاليف وولدا صالحا اي مسلما تركه اي خلفه بعده يدعو له او مصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك مما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه يعني خانا ينزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد وحج او نهرا اجراه اي حفره واجرى فيه الما ليحيي به الارض واهلها او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يومل البقا ويخشى الفقر يلحقه بعد موته اي هذه الاعمال يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها ويحصل من الاخبار ان الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحياة واطالوا في رده حكى القرطبي ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان فرجعت عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه ولم يقل حفره ولم يذكر المصحف ه

ان معادن التقوى اي اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم ولا تقتنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم اوايل تودي الى اواخرها ومداخل تفضي الى حقايقها وللحقايق مراتب من اصول التقوى الترقي في نقلها فاذا ادرك الاوايل والداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا ما بضاطيه عنا لم يبق لهم مما ادرك فلا ينبغي تركه لاستصعابه فانه مطية التوكي وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس رست قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب المعالي تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل بطية الراحة قلة الاستراحة فان كلت النفس يوما تركها ترك راحة ثم عاودها بعد استراحة فان اجابتها تنزع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا طالب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكما عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه بكثيره والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض النسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيد ذلك بادامة الطلب قال العلما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا يقطع طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن اهل سياسة نفسه بازدياد ها من العلوم واغفل

رياضتها

رياضتها بتدريجها في المفهوم فقد عرض ما حصله للضياع وانما يزهد الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم اذ لو انتفع به لحلاله العكوف عليه وعرف نفاسته او فايدته اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما ومن تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد قال ابو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل ٭ خلا ولا من عامل غير عالم ٭
را واطرقات الجد عوجا قطيعة ٭ واقطع عجز عندهم عجز حازم ٭

خط عن جابر رضي الله عنه وفيه يحيى بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس بشي وقال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به يحيى الزيات ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه يحيى الزيات وهو منكر الحديث ٭

ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم المواخذة بها بذل السلام اي افشاوه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا حتى الفقرا والمساكين وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان واستعطافهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح الها وكسر النون وبتشديد النحتانية ابن يزيد اي ابن نحيح الانصاري رضي الله عنه الاوسي الذي شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين قال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرايطي والبيهقي من حديث هاني بن زيد باسناد جيد انتهى ٭

ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك وفي رواية ادخال السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي رواية المومن اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله تعالى واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث عبد الله ابن الحسن عن ابيه عن جده الحسن احد الريحانتين رضي الله عنه ابن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري وايمة العلم الكبار

ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا اما الاول فلئلا يسترتب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثاني فلانه اذا تقاربت الطباع وقع التنافر والتنا الموذي الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه ويابى الطباع على الناقل فاعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يحرمها الا الجاهلون قال الحكما الولد الشقي يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الردي والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل

جر

الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان مجتهدا في الورع متوقيا للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك احد اعلم منه قالوا ولا الحسن

قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست وابعين مرسلا ارسل عن خاله الاسود وعلقمة وراى عائشة رضي الله عنها ٥

ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله ان يحيى بن الحياة سمي به لان الله تعالى احيى قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من ادمي الا وقد اخطا او هم بخطيئة غير يحيى ابن زكريا النبي بن النبي عليهما افضل الصلاة والسلام قتلته امراة بغي من بغايا بني اسرائيل ذبحته بيدها ذبحا او ذبح لرضاها واهدي راسه اليها في طست من ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير رضي الله عنهما من انكر البلا فاني لا انكره لقد ذكر ان قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ الملك سالته ذبحه لتحريمه حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك من هوان الدنيا على الله هو تحفة ليحيى عليه الصلاة والسلام واذا اراد الله تعالى ان يتحف عبدا سلط عليه من ظلمه ثم يرزقه التسليم والرضى فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب عند الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم الافخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص العاجز يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى والعيش الاهني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الحربة العظمى الفاخرة هب عن ابي بن كعب رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف ٥

ان من يمن المراة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة سوال الخاطب اوليا‌ها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة قال عروة وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ٥

ان موسى كليم الله صلى الله عليه وسلم اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعمة بطنه قال الطيبي كنى بعفة الفرج عن النكاح تادبا وانه مما ينبغي ان يعد مالا لاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها سنة ويجوز بان يخدم عبده وقالوا كان جائزا في تلك الشريعة واجاز الشافعي جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قال وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ابو حنيفة والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها واقول الاستدلال بالاية انما ينهض عند القائل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعي خلافه حم ٥ عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة ابن الندر بضم النون وشد الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ قصة موسى عليه الصلاة والسلام فذكره

ان ملائكة النهار التي في الارض اراف اي اشد رحمة من ملائكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جا مصرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار فانهم اراف من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي عقبه

يعني

يعني يدفن الميت نهارا ولا يحتبس في البيت ليلا ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر

ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد من حر نار جهنم ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه النار التي في الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا ٥ ك في كتاب الاهوال عن انس رضي الله عنه وقال ك صحيح ٥

ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منهما لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتهما لحصول التناسب وهذا كما مصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمي مخلوقا من مائهما بل البعض من البعض منهما لكن في اخبار اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه

ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشي انتهى والظاهر ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلايم السياق وقال الغزالي اراد بهذا الحديث ان لا يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة بل يكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي فلا هو قطع الارض التي يممها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت من انبت وهو انقطع تنبيه قال ابن الجوزي بدو الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام تثقيل ثم جا موسى عليه الصلاة والسلام بالتشديد والاثقال وجا عيسى عليه الصلاة والسلام بنحوه وجات شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلها فهي على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعد ما اورده من طرق وليس فيها ما يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطراب في الصحابي اهو جابر او عائشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله

ان هذا الدينار والدرهم اي جنسهما من الذهب والفضة اهلكا من كان قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ
رواية الطبراني وما اراهما الا مهلكاكم ايتها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به
وقضيته ما يزين به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعهما اي قبلهما والتساقط على صرفهما في اللذات
والشهوات المهلكات قال الحرالي النفلق خوفهم ورجاوهم بالدينار والدرهم شركوا هذه الامة وما تعلق
بهم به خوفهم ورجاهم هو ربهم ومعبودهم الذي اليه تصرف جميع اعمالهم واسم كل امرئ مكتوب على وجه
ما اطمان به قلبه وقد راى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على
حذر وقال ابو العلا رايت عجوزا في النوم مزينة بكل زينة والناس عليها عكوف معجبون بحسنها
فقلت من انت قالت الدنيا قلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم
والدينار لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فما دام لم يجعل الاستعداد
تعلقا قلبيا به بل زهدا فيه وجعله كثير النوال ناسجا به نظام الشريعة على احسن منوال كان
جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء عليه من كل ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما الحسن او القبيح بالاضافة الى مالكه
طب هب عن ابن مسعود عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف

ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه ويلحق بها
الالة دين فانظروا اي تاملوا عمن تاخذون دينكم اي فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم
كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يسقطان كلاهما في بير انتهى فعلى الطالب
ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت
عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين
او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عد الغزالي ذلك
من الكبر وجعله عين الحمق لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث
ظفر بها فان كان الخامل يرجى البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت احوال
السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب
وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفي الموطا ما يدل على ان للمستفتي سوال الاعلم فالاعلم
لانه اقرب للاصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي لياخذ الطالب
حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من
العلماء وبعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره
وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر فاذا قرب منك العلم فلا تطلب
ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت ما خبرته فلا تطلب ما لم تخبره
فان العدول عن القريب الى البعيد عنا وترك الاسهل بالاصعب بلا والانتقال عن المخبور
الى غيره خطر قال علي كرم الله وجهه عقبى الاحمق مضرة والمتعسف لا تدوم له مسرة
وقال الحكيم القصد اسهل من التعسف والكفاف اردع من التكلف تنبيه اخذ الصوفية
من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيات

لفقد

لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والموت رجاع والمنافق من جار على العارف
يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دارك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال
الطلاق الثلاث يلزمني اني عارف بالله وزيادة وهي الترقية فما كل عارف مربي فالخذ عنه
فالعالم يحكم بالمسائل العلمية والعارف الصوفي يتحقق بالخصائل الخلقية حكى القشيري ان
الجريري دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي بك حاجة وندمت فانصرف
فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال له مثل ذلك وهكذا اخمس مرات
فقال يا استاذ انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب
فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر ك عن انس بن مالك رضي الله عنه السجزي في الابانة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ابن الجوزي في العلل فيه ابراهيم بن الحصين وخليل بن دعلج ضعيفان
ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه او من المعاني المتفقة
بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراات السبع
وحكى الاجماع على خلافه فاقروا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بحسب النسبة الى استحضار القاري
من القراات فالذي في اية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها اي باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او
باي لفظ ادى المعنى حم ق د ن عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه

ان هذا القران مادبة الله بضم الدال الاشهر يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله
للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب
وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة فاقبلوا
من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفا النافع
عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من
كثرة الرد اتلوه فان الله يوجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف انتهى فاقتصار المصنف على بعضه وان جاز لمثله تقصير ك في الفضائل من
حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ك تفرد به صالح بن عمر
عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل
الطبع اليه ولا يميل عنه كما لا تمل العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر
اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة
قال الزركشي نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال خضرة حلوة او التانيث
للمعنى لانه اسم جامع لاشياء كثيرة قال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يدفعه بحقه لفظ
البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي يبارك الله له في الماخوذ ومن
اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي طمع نفس او متكسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه
قال الزركشي والضمير راجعة الى لفظ المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه لم
يبارك له اي لم يبارك للاخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان الذي به الجوع الكاذب
بحيث ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيا ازدادت رغبته
واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه واليد العليا بضم العين مقصور النفقة او المتعففة خير من اليد السفلى

ولهذا الترمذي اخرج الشمايل

ولذا اسنده الديلمي في مسند الفردوس عن انس وابي هريرة

السائلة او الاخذة او العليا من يتعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ بسخاوة نفس يحصل البركة في الرزق وان الزهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المؤلف ان كلامه الكل روى الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الى اخره

ان هذا المال كبقلة او فاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها خضرة في النظر حلوة في الذائق وكل من الوصفين يمال اليه على انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث واقع على التشبيه او نظر الى ما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا والمعنى ان فايدة المال او صورته او التانيث للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه احسن الالوان وثياب اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى رب متخوض ايماء الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال في الاول حضرة حلوة اي مشتهاه والثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزا يوم القيامة الا النار اي حصولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغنا عن الطمع وذم السؤال بلا ضرورة فيحرم على القادر على كسب ويحل لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يوذي المسئول والا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة رضي الله عنها الانصارية صحابية لها رواية وحديث

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او ضم فسكون من الله تعالى اي من ارادته وتقضيته وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى ان هذه الاخلاق منايح فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه خلقا حسنا ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوا منحه خلقا سيا بان يقابله بضد ذلك بان يحمله على ذكر في نظر اليه او يصير له ملكة على التخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرين عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق الحسن على عبد كان مظهر الجنة افعاله التي هي عنوان شقاوته ونضرع من غلب عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جبلي الخلقة ولا يستطيع احد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان يقدر المخلوق على تغيير خلق فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يمكن ما امر به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان سبيل الى اسلاسها والا لبطلت فايدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا ممكنا في بعض البهائم كالوحشي ينتقل بالعادة الى التانيس فالادمي اولى لكن الناس في غرايزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم جبل جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وانه

قل

قل قال الراغب ومن منع التغيير راسا اعتبر القوة نفسها وهو صحيح قال النووي محال ان يثبت منه نفاع ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقلها في القوة الى الوجود وافساده باهمال له وهذا صحيح طس عن ابي هريرة رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مسلمة ابن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابي الهمام وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح له شيا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك

ان هذه النار التي اليه النار التي يخشى انتشارها انما هي عدو لكم يا بني ادم فان قيل ما معنى فهمها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الادعا مبالغة في التحذير عن اتقائها فاذا نمتم اي اردتم النوم فاطفئوها عنكم المراد به الكافها بحيث يومن اضرارها والحار والحرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم ق في الاستئذان ه في الادب كلهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم فذكره

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها اي احفظها للخير فاذا سالتم الله فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعا من دعاه عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعا ولفظ ظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينشا الدعا من سويدا قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل الخلقه حظوظا مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لمرت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات فاشتدت المعاداة وفاتوا الحق عبيدك من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعا تحيلا الا ان الوهاب ذكره الحليم والدعا بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبيا لهم في حوائجهم ليسالوهم وكان التطهر من الذنب قبل المسالة شروطا عليهم فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبني اسرائيل لا يمدا احدهم يده الى ولاحد قبله مظلمة طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه بشير بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها بما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجدها فيه وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمومنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله سبحانه وتعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه ح فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل عن احمد ان من صلى قبل الزوال اجزاته لانه لما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه

قال الراغب والعيد ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك
اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان (**هب عن ابي هريرة**)
رضي الله عنه ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر
انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن

**ان يوم الثلاثا يوم الدم** اي يوم غلبته على البدن وهيجانه فيه او يوم كان الدم فيه
يعني قتل ابن ادم اخاه فيه **وفيه ساعة** اي لحظة وارادة الساعة النجومية بعيد **لا يرقا** بهمز
اخره اي لا ينقطع الدم لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال
زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه ولخفاء هذه الساعة تترك الحجامة فيه كله خوفا
من مصادفتها كما في نظائره **تنبيه** روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في
الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل انه المراد به
يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثا في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث الشروح
عين تلك الساعة في يوم الثلاثا والاول اقرب ولم ار من تعرض له **د** في الطب **عن ابي بكرة** بفتح
الموحدة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن
عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي من جملة الضعفا الذي يكتب
حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه

**انا** اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق ويأباه قوله **امة** جماعة عرب **امية** اي
باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله **لا نكتب** اي لا يكتب
فينا الا الفرد النادر **ولا نحسب** بضم السين لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول
المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا بواضح وهو روية الهلال فانا نراه مرة
لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه
منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من لا يعرف ذلك **ق د ن** كلهم في الصوم **عن
ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان كلا من الكل رووا الا ما ذكره
والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسع وعشرين ومرة ثلاثين

**انا لن** وفي رواية للبخاري لا وفي رواية لمسلم انا والله **نستعمل على عملنا** اي الامارة والحكم
بين الناس **من اراده** وفي رواية يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم
بكثرة افاته وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا
اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز
وقال من اريد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليري عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري
يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطاعا فكلم اهل طاعته على
صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه الصلاة
والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه واظهار عزته
وسياسته مصالح فيعود تكلفه ذلك ولجا **حم ق د ن** من حديث يزيد بن عبد الله **عن
ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين
ايضا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله

امرنا

امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله
او احدا حرص عليه

**انا لا نقبل** اي لا نجيب بالقبول **شيا** يهدى الينا **من المشركين** يعني الكافرين فان قلت قد
صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك
قلت لك في فتح الندا فيه مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيا منهم على جهة كونه
هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على هيئة الاستباحة الثاني ان محل القبول على ما اذا رجي
اسلام المهدي وكان القبول يولفه او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما
الجواب بانه حديث الرد ناسخ لحديث القبول فلعله لعدم العلم بالتاريخ **حم ك** من حديث
عراك بن مالك **عن حكيم بن حزام** قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الي في الناس
في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي
يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها
على المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيا من المشركين ولكن ان شيت
اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمي رجاله ثقات

**انا لا نستعين** وفي رواية انا لن نستعين في اسباب الجهاد من غزو وقتل واستيلا ومن
عمم قتالا واستخدام فقد ابعد **بمشرك** اي لا نطلب منه العون في شي من ذلك وفي امتناع
استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير **حم د ه عن عايشة** رضي الله عنها
وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى
جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشناء قال من هولاء قال عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه بني
قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره

**انا لا نستعين** في القتال **بالمشركين على المشركين** اي عند عدم الحاجة اليه وهذا قاله
لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته فقال له تومن قال لا فرده ثم ذكره
لا نحل المنع عند عدم دعا الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه
وسلم ففيه ان التقرير قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت او رده في تخمينه
وحدله رغبة في الاسلام فرده لذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام اعترضه ابن حجر بانه
نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل **حم تخ عن خبيب** بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة
ورد الذهبي على من زعم كونه بحا مهملة **بن يساف** بن عتبة بن عمرو الخزرجي

**انا معشر الانبيا** صلوات الله وسلامه عليهم منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر
كل جمع امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر وهو بمعنى قول جمع الطايفة
الذي يشملهم وصف **تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا** بل هي داية اليقظة لا يعتريها غفلة ولا
يتطرق اليها غايبة نوم تمنعه من اشراق الانوار الالهية الموحية لفيض الطاف السنية عليها
ولهذا كانت رويا هم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه في قضية الوادي
حتى طلعت الشمس لان الله تعالى خرق عادته في نومه ليكون ذلك رخصة وزعم ان المراد تنام
اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق
**ابن سعد** في الطبقات **عن عطا** بن ابي رباح **مرسلا** وهو الفقيه المكي كان اسود اعور
افطس ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة نفعنا الله ببركته

**إنا معشر** وفي رواية معاشر **الأنبياء** صلى الله عليهم وسلم **أمرنا** بالبناء للمجهول أي أمرنا الله تعالى **أن نعجل إفطارنا** إذا كنا صائمين بأن نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نؤخره إلى اشتباك النجوم **ونؤخر سحورنا** بالضم أي نقربه من الفجر جداً ما لم يوقع التأخير في شك **ونضع أيماننا** أي أيدينا اليمنى **على شمائلنا** فوق السرة **في الصلاة** في رواية بدله في صلاتنا وذلك بأن نقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطاً أصابعها في عرض المفصل أو ناشراً لها صوب الساعد والأمر هنا للندب وهذا صريح في أن هذه الثلاثة ليست من خصوصياته **الطيالسي** أبو داود **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

**إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء** أي يزاد وليس محصوراً في الواحد يقال ضعف الشيء يضعف إذا زاد وضعفته إذا زدته وفي البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر شبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره كما لا يجوز ظهوره مع المنادى ويوضع هذا الاسم نصباً على الحال لأنه لا لأن في التقدير أنا أخص أو أعني فكأنه قال أنا متميز كذا مخصوصين من بين الناس أو متميزين فالحال من فاعل يعمل لا من أنا لأن أنا لا يعمل في الحال بلا عامل **طب عن** فاطمة بنت اليمان العبسية **أخت حذيفة** رضي الله عنهما صحابية قال في التقريب كأصله صحابية لها حديث قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نساء فإذا شن معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لأحمد في المسند باللفظ المذكور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد بزيادة فقال إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وإنهم كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس أن حديث ابن ماجه هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي إلى الطبراني وأحمد قال وإسناد أحمد حسن فاقتضى أن سند الطبراني غير حسن.

**إنا آل محمد** من بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب بأعني أو أخص وليس بمرفوع على أنه خبر إن لأن ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر إن قوله **لا تحل لنا الصدقة** لا بعلو مقامهم وعلو شأنهم أهل الرتب العلية والاصطفاء وعموم ما يفيد أن المراد الزكاة أي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الأنبياء صلى الله عليهم وسلم وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا **حم حب** عن حديث أبي الحوراء **عن الحسن بن علي** أمير المؤمنين رضي الله عنهما قال أبو الحوراء كنا عند الحسن فسئل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه قال كنت أمشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في فمي فأخرجها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال أحمد ثقات قال في الفتح إسناده قوي.

**إنا نهينا** نهي تحريم والناهي هو الله تعالى **أن ترى عوراتنا** ضمير الجمع يؤذن بأن المراد هو والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو هو وأمته وعن ابن عبد السلام من خواصه أنه لم ترَ عورته قط قال ولو رآها أحد طمست عيناه وعد بعض الأكابر من خصائص هذه الأمة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل أن يبعث بخمس سنين **ك**

وكذا

وكذا البيهقي **عن جبار** بجيم وموحدة تحتية وراء قال في الإصابة ومن قال حبان فقد صحف **ابن صخر** قال الذهبي وصحفه من قال ابن عمرو وهو الأنصاري السلمي قيل من أهل العقبة وقيل بدري وليس له إلا هذا الحديث وحديث آخر كلاهما في الإصابة وغيرها وفيه معاذ ابن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل ابن سعد قال ابن أبي ذويب كان متهماً كذا ذكره الذهبي في الضعفاء والذيل وكأنه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له.

**إنك** يا جرير بن عبد الله **امرؤ قد حسن الله خلقك** بفتح الخاء **فأحسن خلقك** بضمها أي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الأوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة أهل الأخلاق الحسنة وبالنظر في أخبار أهل الصدر الأول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وإن كان غريزياً أصالة تمكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبي والإسترسال الأمر به لاستحالة فيما طبع عليه العبد كما مر غير مرة **ابن عساكر في التاريخ عن جرير** قال كان رسول الله صلى الله عليه تأتيه الوفود فيبعث إلي فآتي حلتي ثم أجيء فيباهي بي ويقول يا جرير إنك إلى آخره ورواه أيضاً الخرائطي ورواه أيضاً والديلمي وأبو العباس الدغولي في الآداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف.

**إنك** يا سلمة بن الأكوع **كالذي قال الأول اللهم ابغني** بهمز وصل أي ابغ لي أي اطلب وبهمز قطع أي أعني على الطلب **حبيباً هو أحب إلي من نفسي** قاله له وكان أعطاه ترساً ثم رآه مجرداً عنه فسأله فقال لقيني عمي فرأيته أعزل فأعطيته إياه وقوله الأول بدل من الذي أي كالأول أي كالذي مضى من مضى قائلاً إلى آخره **م عن سلمة بن الأكوع** رضي الله عنه ورواه عنه غيره أيضاً.

**إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم** لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني أنهم يدعون بأسماء أمهاتهم ستراً منه على عباده لإمكان الجمع بأن من صح نسبه يدعى بالأب وغيره يدعى بالأم كذا جمع البعض وأقول هو غير جيد إذ دعاء الأول بالأب والثاني بالأم يعرف ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالأولى أن يقال خبر دعائهم بالأمهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رأيت ابن القيم أجاب بنحوه فقال أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في الدنيا من أب أو أم إلى هنا كلامه **فأحسنوا أسماءكم** أي بأن تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن أو بحارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويجب تغيير الاسم الكريه لهذا الحديث **حم د** في الأدب من حديث عبد الله بن أبي زكريا **عن أبي الدرداء** قال النووي في الأذكار وفي التهذيب إسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي إنه مرسل وقال المناوي كالمنذري ابن أبي زكريا ثقة عابد لكنه لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث منقطع وأبوه اسمه إياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين عبد الله بن أبي زكريا راويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه فإنه لم يدركه.

**إنكم تتمون سبعين أمة** أي يتم العدد بكم سبعين **أنتم خيرها وأكرمها على الله** ويظهر هذا الإكرام في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم إلى غير ذلك ومما فضلوا به الذكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط

فانهم اوتوا من ذلك ما لم ينله احد ممن قبلهم الا ترى ان بني اسرائيل عاينوا من الايات الحسية التي تصلح
بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر ونتق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران
والتحدي به والفضايل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته دقيقة تدركها الاذكيا حم ت ه عن معاوية بن حيدة
انكم ستبتلون اي يصيبكم البلا في اهل بيتي من بعدي هذا من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن
غيب وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على من
فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة عن خالد بن عرفطة بضم المهملة اوله
ابن ابرهة الليثي ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على بعض حروبه
قال بها وبه كنا عند خالد يوم قتل الحسين رضي الله عنه فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم الى اخره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان
انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم الى اخره قال فبم امركم قال بالصبر قال فاصبروا
اذن ستلقون وفي رواية البخاري سترون بعدي اي بعد موتي من الامرا اثرة بضم او كسر فسكون
وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يا ثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس له
فضل ويوثرون اهواهم على الحق ويصرفون الفي لغير المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد
بالشي من دون غيره وزاد في رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال
فاذا رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا وانما امرت بالصبر فصبرت على ما ياتي
الكفرة فاصبروا وانتم على ما يسوءكم الامرا الجورة حتى تلقوني غدا اي يوم القيامة على الحوض
اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من
مخاطبتهم به ان يختصوا به فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث
الامرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة وفيه الامر بالصبر
على الشدايد وتحمل المكاره قال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من هول الموقف
حيث لا يذكر حبيب حبيبه حم ق ت ن عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة
ابن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير الشان وكان ابوه فارس
الاوس ورييسهم وقايدهم يوم بعاث حم ق عن انس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر روية محققة لا تشكون فيها ولا
تجهدون في تحصيلها اعني التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة ولا خفا فهو تشبيه للروية بروية
القمر ليلة تمامه في الوضوح لا المري بالمري لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالكم
ضيم اي ظلم في رويته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والتشديد من الضم واصله تتضامون
ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال النظر اليه اما ولا يحتاجون لرويته في جهة ولا ينضم
بعضكم لبعض لاجل ذلك كما يفعل في روية شي خفي في رويته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته
الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول اي عن ان لا تتركوا الاستعداد
بقطع اسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا عدي المغلوبية الى لازمها
فعل الصلاة بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين



وذكرهما عقب الروية اشارة الى ان رجا الروية بالمحافظة عليهما وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن
حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما او لاجتماع الملايكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم
بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر
ان رويته تعالى ممكنة اي تكون في الاخرة وزيادة شرف المصلي والصلاتين حم ق في
الصلاة وغيرها م في غيره مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا
انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها ستكون ندامة
لمن لم يعمل فيها بما امر به وسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه الراشدين وحسرة يوم
القيامة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما الضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي
يوم القيامة اما العادل فاجره عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر فنعمت الامارة
المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة وبيست الامارة الفاطمة عند
انفصاله عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذايذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة
فالمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها
من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت او نقض
ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل
بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبيست الفاطمة
المنية فانها تقطع عنك تلك اللذايذ والمنافع وتبقي عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان يلم
بلذة تتبعها حسرات والحقت التا في بيست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مونثا جواز الالحاق
وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في شرح المصابيح شبه على سبيل
الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند
الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في هذا ترك
التا من فعل المدح واثباتها في فعل الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس وفطامها اشقهما
والتانيث اخفض حالتي الفعل حالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية فاستعمل حالتي التانيث
مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في الحلبي انتهى وفي شرح
المشكاة انما لم تلحق التا بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مونثة لكن تانيثها غير
حقيقي والحقها ببيس نظرا الى كون الامارة حينيذ داهية وفيه ان ما يناله الامير من البأسا والضرا
اشد مما يناله من النعما فعلى العاقل الا يلم بلذة تتبعها حسرات قال في المطامح وكذا جميع الولايات الدينية
وللفقها تفصيل في حكم الطلب بين في الفروع خ في الاحكام ن في القضا والسير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره
انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاحتاج الى ارتكاب التعسف في تقريره
بما مجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا رحالكم اي ركابكم واصلحوا لباسكم اي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه
وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة في الناس اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس
وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة
ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي تلافي خلل الشي فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
فيه كما في المطامح ندب تحسين الهية وترجيل الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل
واصلاح الحال وان ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد لكل حال مكنة راي رجل على اخر عمامة

رثت فقال دب فيها البلا فرقت ودقت فهي تقراه السما انشقت حم دك في البلاس هـ عن سهل
ابن الحنظلية رضي الله عنه صحابي صغير اوسي والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم
ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الرياض
بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد
روى له مسلم ٥

انكم مصبحوا عدوكم بميم مضمومة اوله بخط المصنف اي توافونه صباحا يقال صبحت
فلانا اذا اتيته صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا
قاله حين دنى من مكة الفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزمة ثم نزلنا منزلا اخر فقال انما
من افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم الى القوة
التي يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوى
بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم تحصل بالفطر وهناك والكلي
ولا مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ٥

انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين فان الدين متين لا يغالبه
احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابن الادرع
رضي الله عنه بالدال المهملة واسمه سلم او محجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ارموا
وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
ذات ليلة لحاجته فرآني فاخذ بيدي فمررنا في رجل يصلي يجهر بالقرآن فذكره قال الهيثمي رجاله
احمد رجال الصحيح ٥

انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم فيه عشر ما امر به من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر
في ترك ما امر به من فرض عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره
كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم يأتي زمان يضعف فيه الاسلام
وتكثر الظلمة ويعم الفسق وتكثر الدجالون وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك
لعدم القدرة وفقد التقصير وح من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن المحتوي على المحن
والفتن بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم
قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سيأتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا
لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا
فنسال الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال
بعض الحكما معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يات ت في اخر الفتن
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي
حديث منكر رواه نعيم ابن حماد وليس بثقة ٥

انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون من مادبة كرمه البر بعد الاجر قال الزمخشري
من المجاز خالفني ثم رجع الي قولي وما رجع اليه في خطب الا كفا بشي افضل مما خرج منه يعني القران
كذا هو في خط المصنف قال البخاري خرج منه اي ظهر منه اسيل او كنت نبيهم وقال ابن فورك
الخروج على وجهين خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذلك محال هنا وظهور شي من شي

يقال

60

يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل الضمير منه يعود للعبد
وخروجه منه وجوده منه بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد في كتاب الزهد
ت عن جبير بن نفير مرسلا ك في فضايل القران وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر
رضي الله عنه سلت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم
يقف على كلام سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح ارساله وانقطا
هكذا قال واقره عليه الذهبي

انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي دين متين كامل في القوة والصلابة
واني مكاثر بكم الامم يوم القيامة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي
القهقرى اي الى وراء اخذ من سلوك غير طريقه ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم
حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا ارتدوا ولا فسقوا وانما وقع بينهم الحروب والفتن
باجتهاد واصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضاها الله بما سبق في غيبه حم عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف ٥

انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعوا الناس
باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي لا تتسع
اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاعة وفي رواية
انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان
بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول لحسما نطق به وقولوا للناس حسنا وأخرج العسكري في
الامثال عن الصوفي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت
وهي قوله انكم الى اخره قال وكان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس
ذلك سوء خلقه فما نزى له حامدا وكان العارف بالله تعالى ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشيا اخر وخلقه
ليس عليه فيه شي قال الحرالي والسعة الزيد على الكفاية من نحوها الى ان ينبسط الى ما ورا
امتدادا ورحمة وعلما ولا تتم السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والافاضة
في وجوه الكفايات ظاهرا او باطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله سبحانه وتعالى اما
المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يتم منه ولا يكاد واما باطنا فبحصول
حسن الخلق فعساه يكاد البزار في المسند حل ك هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده
البيهقي فكان ايثاره بالعزو اولى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي تفرد به عبد الله بن
سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه اخر ضعيف عن عايشة رضي الله عنها انتهى
وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال
يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال
وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلى قال العلائي وهو حسن

انكم ايها المومنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا فاذا متم رايتموه في
الاخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبيا ممنوعة ولبعض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري
ان قيل هل يجوز للاولياء رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الاقوى انه

لا يجوز للاجماع عليه قال وحكى ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال واستناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق

طب في السنة عن ابي امامة

انما الاسود من العبيد والاما لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي ومما قيل في ذم العبيد للمتنبي

فلا ترج الخير من امرء ٭ مرت يد النخاس في راسه ٭

فايدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم على ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الى محاذات راس السرطان وهولا الذين يسمون بالاسم السودان وسببه ان الشمس غربت رووسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجمل وجوههم قحلة واخلاقهم وحشية وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم اقرب الى الجانب الشمالي فالسواد فيهم اقل وطباعهم اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم تحت راس السرطان الى محاذات بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت رووسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولا امال الى الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقه فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن عق عن احمد بن محمد النعيمي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال قال خالد خرجنا نلتقي الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فمر بنا حبشي او ركابيا فقال علي حدثتني امرايمن فذكره ثم قال تخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات طب عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد من ال الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع

عن ابيه عن علي بن الحسين عن ام ايمن رضي الله عنها قال الهيثمي فيه خالد بن محمد من ال الزبير

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو وواحد الاوعية واوعا الزاد والمتاع جعله في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه بالانا المملو اذا طاب اسفله اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذي هو مريي واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص الذي هو شرط القبول اشرف ضيا الاعمال والانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترن برياء ونحوه اكتست ظلمة تدركها اهل البصاير واصحاب السراير ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا

فراسة

تضاعيفها او نقصدها كالاخلاص والرياء والعجب وغيرها فنعلم بعرفه نفس الساعي الباطنة

فراسة المومن قال الغزالي الاعمال الظاهرة علايق من مساعي الباطنة ووجه تاثيرها في الاعمال الظاهرة فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا والكذب ذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وفيه الوليد بن مسلم وثقه مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث ٭

انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر ونزيل يحمي به بيضة الاسلام يقاتل من ورايه بصيغة المجهول اي يدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشتد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تقصير وزعم ان المعنى هو العاقد للهدنة مردود عليه في القصور فليس في الخبر ظهور والحمل على الاعم اتم دعن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والا لما عدل لابي داود وليس كذلك فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه انما الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهى وقد تقدم غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة

انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتي امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اي ولدها ولا غرس غارس شجرا فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي وجود الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وما هم بحيارى ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولا انتفى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل بنوى بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم وسبحانه وتعالى فيما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كما ان له في الخير اسرارا وحكما ولا انتها لحكمة كما لا غاية لقدرته خط عن انس بن مالك رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسماعيل الرازي وكان غير ثقة انتهى

انما البيع اي الجايز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك وهو ما صدر عن تراض عن التعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع وافاد باناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضى خفي لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الابي ومن العرب ليلا عنها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى المفهم باخص وجه نجعل كل معنى بلفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملاكها بعوض وبدونه سموا المنتقل بيعا وحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وكذا اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من عرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لانه المقصود ولكثرتهم من عرفه بانه نقل رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بان نقل الملك يحصل بالبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورد بان المعلوم حكمه ووقوعه لا حقيقته واما انقسامه الى بيع بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر وثمن وهو

الذمة فهو نفسر له ما عندنا رعوا رضه والا فحنقته واحدة ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة حنث قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن ه وكذا ابو يعلي كلاهما من حديث بشار بن كرام عن محمد بن زيد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره

انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير من غير تقابض هو الربا وان كان بزيادة من غير زيادة لا ان المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس منه الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره حم م ن ه عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه

انما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي انما هو كائن في ثلاثة وفي رواية في اربع فزاد السيف في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموصا وجموحا وثقل البغل والحمار كما يحمله قوله في رواية الدابة والمراة اذا كانت غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة للعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا الطيرة بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها جاز له ملكه وان يخبر الطيرة على من نظر قال المازري وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاوله والنضر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقائل هذا القول ان الذي رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر ما يتشاءم الناس به لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ان يتركها ويستبدل بها غيرها مما تطيب له نفسه ويسكن له خاطره مع اعتقاده انه من الله تعالى وانه تعالى الفعال له وليس لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان منها لازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها فلذا واما الحمل الاول فيأباه ظاهر الحديث ونسبه الى انه من ارادات اهل فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما بدليل رواية ان يكن الشؤم ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم والفرس كما في الفهم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذا المعنى ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة كالتي غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص وينذر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر بالفرار فيكون تنفيره زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق

منه

منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فيسع للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجه خ د ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجائز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله لما امر علي سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يدخلوا نارا اوقد خلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه ابو داود والنسائي وغيرهما

انما العشور اي انما يجب العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر او نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت عليهما وهم اهل كتاب فنحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكن لم يستعمل النصراني الا بالنسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في النصراني للمبالغة كاحمري لانهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان د عن رجل من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال الا عشرهم فذكره وفي لفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبيد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقل عنه في المنار قال عبد الحق ه وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبيته فكم من مشهور لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات ه

انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج لشهوة ام لا وهذا من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه ومادل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا في الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن ابن عباس ان المراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل له الرجل يقوم عن امراته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء من الماء ثم ذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في حجية المفهوم خلاف م د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل

فقال عثمان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فذكره **حم ن ه عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه

**انما المدينة** النبوية **كالكير** في الحداد ينفخ فيه **تنفي** بفا مخففة وروي بقاف مشددة من التنقية **خبثها** بفتحات وروي بضم فسكون اي ما خالف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة **وتنصع** بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخلص وتميز **طيبها** بفتح الطا وشدة الياء وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا قال الزمخشري تبضع من الابضاع بيا موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفعه اليه اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في تخريج المختصر بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها فاعل مرفوع وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيبها بالنصب وتنصع معناه خلص وانصع معناه اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهي وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه او يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكي وقال نخشى ان نكون ممن نفته وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جمع صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد والرابطة في الثغور ونحو ذلك **تنبيه** احتج محتجون بهذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفي عنها الخبث والخطا فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بصدور من بعضهم بالريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث على الغالب في زمنه بما اما مثله مباركة **حم ق في الحج ت في** اخر الجامع **ن في الحج عن جابر** رضي الله عنه

**انما الناس كابل مائة** وفي رواية كالابل بزيادة ال **لا تكاد تجد فيها راحلة** اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل الركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتا فيه للمبالغة وخصه ابن قتيبة بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد ان الرضا المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطية سهلة الانقياد فكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف وترى عشرة الاف دون واحد

ولم ار امثال الرجال تفاوتت ۰ الي المجد حتى عد الف بواحد

**قال** بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل البر كانوا يحملهم الحق تعالى على من غير اتباعهم الشاق من الله لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق **حم ق ت ه عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما

**انما** وفي رواية الدارقطني ان بدون ما **النساء شقايق الرجال** اي امثالهم كانهن شققن منهم ولان حوا خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من سبق ماء امها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى من مساواة الماء في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم **حم د ت** وكذا الدارقطني في الطهارة **عن عايشة** رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر

احتلاما

احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلي المراة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الما فلتغتسل فقالت هل للنساء من ما قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد **البزار** في مسنده **عن انس** قال ابن القطان هو من طريق عايشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما تم اميل من النساء للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر شهوة وحلا ووطيا

**انما الوتر** بفتح الواو وكسرها **بالليل** اي انما وقته المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء الي طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم يسن قضاؤه **طب عن الاغر** بفتح المعجمة بعدها را **ابن يسار** المزني رضي الله عنه له صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر

**انما الولاء** بالفتح والمد **لمن اعتق** اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم تقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعايشة رضي الله عنها ارادة شرا بريرة وارادوا اليها اشتراط الولاء لهم اي فلا تبالي سوا شرطته ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سايبة ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوايد تزيد على اربعماية وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط **خ في الفرايض عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيعه انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق مطولا ورواه النسائي وابو داود

**انما اخاف على امتي الايمة المضلين** اي انما اخاف على امتي شر الايمة المضلين المائلين عن الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورييسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد يحتمل انه يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع ايمة الضلال وايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا عدل عن العدل او باين الحق يتبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يتبع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليدا او يتسامح بمتابعة هوى او يتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر به العوام وفايدة الحديث تحذير العوام للامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الرعية من متابعته على الاغترار بالامامة **ت في الفتن عن ثوبان** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد

**انما استراح من غفر له** اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضا والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا الا من بعده غيب عنا وكم سيل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة **حل عن عايشة** رضي الله عنها قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به العارف بن عمران **ابن عساكر في التاريخ عن بلال** المؤذن رضي الله عنه قال جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره وتصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلى وهو عجب فقد خرجه احمد والطبراني وسند فيه ابن لهيعة

والبزار بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذلك غير سديد ه

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو انسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشي كما تنسون قاله لما زاد او في الصلاة فقيل له ازيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال دينهم ليقتدي به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبيا صلى الله عليهم وسلم في الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعادات ومنعه طايفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه تنبهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال فاذا نسي احدكم في صلاته فليسجد للسهو ندبا هبه بزيادة او نقص اولهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بعكسه والخلاف معروف حم ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى

انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدا به تنبيها على جواز انه لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شا الله تعالى لاطلعه على ما فيها فحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتدا به اجرا احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو بعضكم المصدر خبر لعل بمعنى فعيل رجل عدل اي كاين او ان زايدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي رواية له ايضا الحن كما فعل من اللحن بفتح الحا الفاطنة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضي فاحكم له اي للبعض الاول على الاول وللثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكني انما اقضي على نحو بالتنوين مما اسمع لبنا احكام الشرع على الظاهر ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه ويتمسك بقوله مما اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخباره بانه لا يحكم الا بما سمع في مجلس الحكم وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط فمن قضيت له بحسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد لذلك فانما هي اي القضية او الحكومة او الحالة قطعة من النار اي ما له الى النار او هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي بمظاهر بقطعة من نار تحقيقا كالوعيد في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية لا يستدعي وجودها بل معناه ان ذا جاز وقع ثبت انه حكم بحكم فبان خلافه فليأخذها



اوليتركها تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي واعترض بانه اذا اريد به انه كلام الصفين للتهديد فممنوع فان قوله اوليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضي له ان كان محقا فلياخذ او مبطلا فليتركه فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو الحق بالحجة فها هنا كشف اسرار الاشرار ليقتدي به في الحكم ببينة او يمين ومما تقرر في معنى الحديث هو ما نحاه بعض المتاخرين اخذا من قول القاضي افاد صدر بقوله انما انا بشر تاسيسا لجواز انه لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضماير واعلم بحكم بما سمعه من المتراضيين فلعل احدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له وفي الواقع الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته ويمتد العذر فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطا في الحكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زورا فظن الحاكم عدالتها فقضى به فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في بواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك مطردا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولاخبرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت بعض المحرفين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقول الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا اخبر البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه الله تعالى له من الاعتبار بالايمان والبينات وفي الحديث حجة للاقوال والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على امر كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل للمحكوم له الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي زور حلت له وطيها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك في الموطا حم ق ع عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره

انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع تدمع العين رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التامل فيما هو عليه لا لجزع وقلة صبر ويخشع القلب لوفور الشفقة ولا نقول مع كل المومنين ما يسخط الرب اي يبغضه وانا بك يا ابراهيم ولده من مارية انا بك اي بسبب موتك لمحزونون فيه الرخصة في البكا بلا صوت والاخبار عما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضى ولما افتصر العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله تعالى قضى قضا فاحببت الرضا بقضايه فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانما اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى فرضي الله تعالى بقضايه وجلته الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فاشغلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي الذي صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنايز ومسلم في الفضا عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون

انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يفيد بمعناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين

انما اجلكم وفي رواية للبخاري انما بقاؤكم فيما اي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كما اي مثل الزمن الذي بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية الى مغارب وفي رواية غروب الشمس ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الخ فحمل في بمعنى الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى وانما مثلكم ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم استاجر اجراء بالمد بخط المصنف جمع اجير فما في نسخ من جعله اجيرا بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لمجموع الطائفة قيراط وعادت العرب اذا ارادت تقسيم شيء على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس نصف النهار الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم ايها الامة هم اي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال المصنف المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي تضرب الامثال فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء يعني اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اي الله تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته لكم شيئا وفي رواية من شيء واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا ولم تظلمنا قال فذلك اي كلما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشاء قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب قومه اقل الا هذه الامة معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني اي عبد من المسلمين شتمته او سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار الى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشياء فاذا ترك ما جبل عليه ولم يطلعه عليه من تأييد بالوحي السماوي يطرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر ان يكون ذلك له زكاة نماء وزيادة في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالى قال في الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قوله تعالى في اشراط الفتنة اي في علاماتها ثم انه هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلي كان اذا اذي يهلك للوقت وانا الان لست كذا فقيل كيف قال اتسعت المعرفة حم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساولهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم بشيء من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب دائما واذا امرتكم بشيء من رايي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالراي في امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر عن نظره واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه لم يكن فانه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شيء الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخبرة بما يحصل للاشجار والاثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء فان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما ابلغه عن الله تعالى كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا وهذا كالذي قبله يفيد ان التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات الاخروية حم ه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر في التابير

انما هلك وفي رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرائيل انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل هلك اذا سرق فيهم الشريف اي الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة تركوه بعظيم جرمه واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما امر به في استعبطه فيه قال ابن تيمية قد حذر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يعرفون في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامر ان نسوي بين الناس في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والرياسة قد يظن ان اعفاء الرؤساء اجود في السياسة واعلم ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشياء كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة في الحدود واجيب بما منع اقتضاء الحصر او بان الحصر

هلاك خاص باعتبار رخاص علي حد انما انت نذير فهو نذير وبشير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولي الامرا والخطبة غير اهلها وغير ذلك من المحاباة في احكام الدين وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته في الشيخين وايم والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه **حم ق عم عن عايشة** رضي الله عنها قالت ان قريشا اهمهم المراة المخزومية التي سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفعوا في حد من حدود الله ثم خطب فذكره قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

**انما بعثت فاتحا وخاتما** اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا الله ما زال فلك النبوة دايرا الي ان عاد الامر من حيث بدا وختم من له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمجلي في هذه الدار الي المخلوقات منارا وافهم مختارا **واعطيت جوامع الكلم وفواتحه** القران او كلما يتوصل به الي استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها **واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون** اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتها الخلق وكمال الامر بدا فكان المتخلق جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفي صلاح هذه الجوامع الثلاث التي جعلت في الاولين بدء ابنائها وتمت عنده غاياتها **هب عن ابي قلابة** بكسر القاف وفتح اللام وتوحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا البصري احد ايمة التابعين ونزيل الشام **مرسلا** ارسل عن ابي هريرة وعمر وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال

**انما الدين** اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما يجي في معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيا **النصح** هو لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم اجمع منها ولهذا اعتبر باداة الحصر والقصر من لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح ان يكون بهذه الثابة لانه الوصف النفسي الذي لا ينصر عنها الا وهي خالصة من النفاق محاربة من الغش ويدل لجزء الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول **ابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما

**انما المجالس بالامانة** اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاوه كما افصح به الخبر الاتي على الاثر **ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان** بن عفان **وابن عباس** رضي الله عنهم

**انما يتجالس المتجالسان** اي الشخصان الذي يجلس احدهما الي الاخر للتحدث **بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف** من افشايه قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار لاسيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضيعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خالف

قول

قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخاينين **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبيد الله ابن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل له وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا وقال هذا مرسل جيد

**انما العلم** اي تحصيله **بالتعلم** بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشي ويروي بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا ما يتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دايرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبادة وان كان مما تتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضماير وان اشارت اليه الحقايق في وضوحه عند شاهده وتحققه عند ملتقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا يمنعنا الحداثة وقال الثوري من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس رضي الله عنهما بما نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول **وانما الحلم بالتحلم** اي يبعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضا الوطر اذا هاج الغضب **ومن يتحر الخير يعطه** اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه **ومن يتق** وفي رواية يتوق **الشر يوقه** زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاثة من كن فيه لم يسكن الدرجات العلي ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر تطير ثم [illegible] قال بعضهم يحصل العلم بالفيض الالهي لكنه نادر غير مطرد فلذا اعتمد الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضايل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشري يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة وتقوي الانسان فيه درجة درجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة الثاني يحصل بفيض الاهي نحو ان يولد الانسان عالما من غير تعلم كعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك قد يحصل لغير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالفضيلة بعد الفضيلة وكما ان ذلك يتدرب فيكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة **قط في الافراد** والعلل **خط** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسماعيل بن مجالد وليس بمحمود **طس عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن الحسن عن ابي يزيد وهو كذاب انتهى قال السخاوي ومحمد بن الحسن هذا كذاب سكن رواه البيهقي في المدخل من حديث عن ابي الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتابه رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه عنه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني هو ما في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخ المصنف بخطه فلم اجد فيه الطبراني بل خط عن ابي الدردا انتهى ورواه ابن ابي عاصم والطبراني عن معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيه من وجه اخر

وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فالانقدح يجعله من كلام البخاري
انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر
بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما الا في غيرهما من بقية الاصابع من شعار
المخنثين والنسا وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب
الاذرعي التحريم لكن صحح الصيدلاني اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا هذا
المعمول به عند الشافعية في المسالة واما ما في الخبر من ضم البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا
تغير الراوي لامكننا حمل الاشارة لخنصر اليد اليمنى وخنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله
عن سعيد بن ابي بردة عن بردة عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله
اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال بعضهم تعليل هذا الحديث اسناده ضعيف ٥

انما انا بشر مثلكم خصني الله تعالى بالوحي وبالرسالة فمع ذلك امازحكم اي اداعبكم وانبسط لكم
كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد
الناقة زوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي جعفر
الخطمي بفتح المعجمة وكونه الطا المدني نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير بتصغير عمر بن يزيد
ثقة صدوق ٥

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو فعلي
تعليم ما لابد منه فكما يعلم الاب ولده فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة
وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب
عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السوال عما يعرض لهم مما
يستحيى منه وبسط المعذرة في التصريح بقوله فاذا اتى احدكم الغايط اي محل قضا الحاجة فلا
يستقبل بمعنى بوجه للخارج منه القبلة اي الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا غايط وجوبا في الصحرا
او ندبا في غيرها ولا يستطيب اي لا يستنجي بنحو او حجر وقول الشارح الاستطابة بالحجر فقط
رده وسميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة
بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب
وكذا ازواجه امهاتهم لانه منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يتولد خير
الامة ومنن جبر لم يرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوق من اهلك منكر مهلك وهذا
في لفظ الخبر فهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي
ويستطيب باليا على النفي في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا يدون يا على لفظ النهي
تنبيه قال ابن الحاج انما محمد صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليه بالحياة
السرمدية والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك
فقدم نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مومن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه
وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول
واذا تاملت الامر في ذلك اهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الابا والامهات وجميع
الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك فكانا سببا لاخراجك
الى دار التكليف والبلا والمحن حم د ن ه حب في الطهارة كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه بالفاظ متقاربة

وفيه

وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق ٥

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى اكل كما ياكل العبد لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل
الرفاهية واشرب كما يشرب العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية
ويجلسون جلوس الاحرار برفاهية وغيره والانسان وان اقر بالعبودية لا يفي بكمال حقها
اذ وصف العبد رد في جميع اموره الحيثية لمولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم ويكره الاكل والشرب متكيا عد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس
رضي الله عنه وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف

انما انا مبلغ عن الله ما يوحي به الي والله يهدي اي يوصل الرشاد وليس لي من الهداية شي وانما
انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشا
فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاووا ويحرمون من شاووا فلا يكن في قلوبكم سخط
وتنكر للتفاضل فانه بامر الله تعالى او المراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على
الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم
والله يعطي الفهم الذي يدرك به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيهما
والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القاضي وهو معنى قول الطيبي المراد انه يعطي من يشا
ان يوفقه استعداد التلقف لمعاني على ما قدره وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم
صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما
التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا
الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من
يشا قال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظ الله يفيد التقوية عند السكاكي ولا يحتمل
التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره
ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله تعالى لا في حال
عدمه واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان معناها ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات
اخرى كالرسول والبشير والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع بحسب
فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم كان من قصر القلب اي
ما انا الا قاسم لا معطي وان اعتقد انه قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة في الوصفين
بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكي من الحديث ان الامام ليس له تقديم غير الاحوج عليه
لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله تعالى
وانما وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي
الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعه لهما علمنا ان الله ملكه لهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة
فانه لم يكن امام واستاثر احدهما كان كما لو استاثر بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز تنبيه اخذ
ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقا الاحكام عليهم لان المسلمين
قد تساووا في الاحكام وتعيين المواهب من الله تعالى يخص بها من يشا طب عن معاوية
رضي الله عنه قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن ٥

انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه
وذاته كذلك وان كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم اي انما انا الا رحمة

للملكين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فغذابه من نفسه كمن انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم فمن رحمة لما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لان الغضب لم يقصد من بعثته بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالحصر فيه مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل لا غضب على الكل او انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب اثبات الرحمة **ابن سعد** في الطبقات **والحكيم** في النوادر **عن ابي صالح مرسلا** ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه **ك** في الايمان **عنه** عن ابي صالح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي ه

**انما بعثت** اي ارسلت **لا تمم** اي لاجل ان اكمل **صالح** في رواية بدله مكارم **الاخلاق** بعد ما كانت ناقصة او اجمعها بعد التفرقة قال الحكيم انبانا به ان الرسل قد مضت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صلاح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي قال العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل شي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام انه بعث ليتمم صالح الاخلاق فصار الكل مكارم اخلاق فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفه لهذا السمي سفسافا من حرص وحسد وشره وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها **ابن سعد** في الطبقات **خد ك هب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فكان المصنف اغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره ه

**انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا** لانه جيء بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فوقعت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله تعالى فكان رحمة ونفعها وغياثا وامانا فالعذاب لم يقصد من بعثته **خ عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب نحوه عن جمع صحابي

**انما بعثتم** ايها الموسومون **ميسرين** نصب على الحال معا العامل في بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يثقل النفس ويضر الجسم ثم اكده بنفي ضده وهو التعسير فقال **ولم تبعثوا معسرين** اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله او مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس في المسجد **ت عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا

**انما بعثني الله مبلغا** للاحكام عن الله تعالى معرفا به داعيا اليه تعالى والى جنته مبينا مواقع



رضاه واموا بحا ومواقع سخطه ومناهيها عمنا ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك **ولم يبعثني متعنتا** اي متشددا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امر بتخيير نسائه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره وفي افهامه اشعار بانه من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي **ن عن عايشة** رضي الله عنها ورواه عنها البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع

**انما جزا السلف** اي القرض **الحمد والوفا** اي حمد المقترض والثنا عليه واداء حقه له قال الغزالي فيستحب للمدين عند قضا الدين ان يحمد المقضي له بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي **حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة** المخزومي رضي الله عنه قال استلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاء مال فقضاها وقال بارك الله لك في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسماعيل او اسماعيل بن ابراهيم على اختلاف الروايتين عن ابن عبد الله بن ابي ربيعة قال في الميزان لا يعرف حاله ولا ينبغي الثبت انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو وابن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان رضي الله عنه ومات بقرب مكة ومن لطائف اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده

**انما جعل الطواف بالبيت** اي الكعبة **وبين الصفا والمروة** اي وانما جعل السعي بينهما **ورمي الجمار** الى العقبة **لاقامة ذكر الله** يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المصنف **د ك** في الحج **عن عايشة** رضي الله عنها وقال ك صحيح على شرطهم واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا النساي مرة وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح

**انما حر جهنم على امتي** امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير **كحر الحمام** اي كحرارة الطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت هذا قضيا قضيه ما اتهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت قد يقال لعلها تكون عليهم عند احيايهم واخراجهم منها كحر الحمام **طس عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني انه متروك والاكثر على قبوله

**انما جعل الاستيذان** اي انما شرع الاستيذان الذي في دخول دار الغير **من اجل** وفي رواية من قبل **البصر** اي من جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع النظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره في بابه كان بيد المصطفى صلى الله عليه وسلم مدرا يحك بها راسه وقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النسا اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة على

على نفاة القياس وفيه ان اطلع في بيت غيره بحو نظر فطعنه في عينه اذ لم يندفع الا به ولا ه
تختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على قوم بغير اذنهم فقد حل لهم
ان يفقوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي لانه حق وجب على جناية سابقة **حم ق ت** كلهم
في الاستيذان **عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي في الديات

**انما سماهم الله الابرار** اي انما سمى الله تعالى الابرار في القران لانهم بروا الاباء والامهات
والابنا اي احسنوا الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم فرفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم
ولم يوقعوا الضغاين بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية واكرام بلا موجب شرعي **كما ان
لوالديك عليك حقا كذلك لولدك** عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض
العينية وتاديبهم بالاداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة او هدية
ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلما وكره عند بعضهم **طب عن
ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف
انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس
انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من
الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر المذكور في
الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني سوء تصرف

**انما سمي البيت** الذي هو الكعبة المعظمة اي البيت **العتيق لان الله** لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه
**اعتقه** اي حماه **من الجبابرة** جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب **فلم يظهر عليه جبار قط**
وفي رواية فلم ينله جبار قط وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد نفي الظهور بنحو الغلبة
والاستيلا قال في المصباح ظهرت على الحايط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد
جبابرة الكفار وقصة الفيل مشهورة **ت ك** في التفسير **هب** كلهم **عن** امير المومنين عبد الله
**ابن الزبير** بن العوام رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي واقول فيه عبد الله بن صالح
كاتب الليث ضعفه الايمة وبقية رجاله ثقات

**انما سمي الخضر** وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم هي رواية والخضر
بفتح فكسر او فتح فسكون او كسر فسكون قال ابن حجر ثبتت بها الرواية بالرفع قايم مقام
الفاعل ومفعول الثاني قوله **خضرا لانه جلس على فروة** بالفاء ارض يابسة **بيضا**
لا نبات فيها **فاذا هي** اي الفروة **تهتز** اي تتحرك **تحته خضرا** بالتنوين اي نباتا اخضر
ناعما بعد ما كانت جردا وروي خضرا بالخفض قال النووي واسمه بليا او ابليا وكنيته
ابو العباس والخضر لقبه واطلاق اللقب على الاسم شايع وهو صاحب موسى عليهما الصلاة
والسلام الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون ابن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو ابن خلقيا وقيل ابن قابيل بن ادم وقيل ابن فرعون
صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل هو ابن ادم عليه الصلاة
والسلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون
عليه الصلاة والسلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومن العجايب قيل انه من
الملايكة والاصح عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلما وعامة
الصلحا وقيل لا يموت الا في اخر الزمان حين يرتفع القران قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم

وهو

وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال
العارف ابن عربي حدثني شيخنا العريبي فتوقفت فيه فنادى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيت
في الطريق رجلا لا اعرفه فسلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني قال تحتاج
في كل مسالة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس
فاخذني بطني والناس نيام فقمت الى جنب السفينة وتطلعت في البحر فرايت رجلا على بعد يمشي
على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد الاخرى فرايت باطنها وما اصابه البلل ثم
اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فلما اصبحت جيت المدينة
فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه الصلاة والسلام قال وخرجت الى السايح
بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا بجماعة
من السايحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر
منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه الصلاة والسلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه
في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل قال اساله
فلما فرغ من صلاته انشدته

| | |
|---|---|
| شغل المحب عن الهوا بسره | في حب من خلق الهوا وسخره |
| والعارفون عقولهم معقولة | عن كل كون ترتضيه مطهرة |
| فهم لديه مكرمون وفي الورى | احوالهم مجهولة ومستره |

فقال ما فعلت ما رايت الا لهذا المنكر الذي معك فصدق ما جرى لنا مع هذا الوقت
ولدن العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق من هو في مرتبته واجتمع بشيخنا علي بن عبد الله
ابن جامع وكان الخضر عليه الصلاة والسلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان
والبسنيها الشيخ عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه الصلاة والسلام
ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايته الخضر عليه الصلاة والسلام
اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الان فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة
والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت عادة
اصحاب الاحوال انهم اذا راوا واحدا من اصحابهم هذه نقص في امر ما وارادوا تكميله يتحد به
الشيخ فاذا اتحد به الشيخ اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري
فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو اللباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين
رضي الله عنهم **حم ق ت ه عن ابي هريرة طب عن ابن عباس** ما ذكره من ان الشيخين معا
خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه فليحرر

**انما سمي القلب** قلبا **من تقلبه** فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب
ومنه قلب الشجرة ومصدر قلبت الشي رددته على بديه والانا قلبته على وجهه وقلبت الرجل
عن رايه صرفته عنه والمراد العوض الرييس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل
المجدد الراس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله **انما مثل
القلب مثل ريشة بالفلاة** اي ملقاة بارض واسعة عديمة البنا **تعلقت
في اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن** قال
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ومن ثم قيل ينبغي للعاقل

الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالي القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس مسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدب فيه افة او يحدث له حالة ولذا قيل

ما سمي القلب الا من تقلبه ۝ والراي يضرب بالانسان اطوارا

قال النظار ووالاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا تنال بتعلم بل بهو تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد والانتظار للفتح ماذاك الا لان القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش فيتقلب فاذا لم رياضة النفس وتقرر بها بحقايق العلوم تنبث بالقلب خيالات فاسدة تطمين النفس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال العراقي اسناده حسن وقضية صنيع المص ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه باللفظ المزبور منهم بعضهم

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصايم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضا فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضا وخرج بتر من الظبا يسوقها في الرمضا حتى تنفخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ ايضا

انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصايم اي لصايمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما تفرع منه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدره الرافعي امام الشافعية في تاريخه تاريخ قزوين عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سوا

انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم الجمعة لان ادم عليه الصلاة والسلام جمع بالبنا للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صوره اكمل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق ادم عليه الصلاة والسلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع ادم مع حوى عليهما الصلاة والسلام في الارض فيها او لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافوانجي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفيه عبد الله بن عمر بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة قد ترجم الضعفاء ذكره ابن حبان في الضعفا

انما مثل



انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره اي شديدها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصيبه الحمى الشديدة كانت او خفيفة فكان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا اكرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية فكذا الوعك او الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وبريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني رضي الله عنه ثم صحيحا قال ك صحيح واقره الذهبي قال في المهذب [illegible]

انما مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم على ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراته فاذا هجره ثقلت عليه القراة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف المشدودة بعقال اي حبل شبه درس القران ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها ولازمها امسكها اي استمر امساكه بها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القران بالابل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخر فله امثلة اخرى الاتراه قد ضرب له امثالا اخر كقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة افاده الحافظ العراقي دافعا به ما عساه يقال ان قضية دلالة انما على الحصر انه لا مثل له سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بمهملة وذال معجمة اي يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم يعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرايحة وكذا يقال في قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير من شرر الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظاير وانشد بعضهم

تجنب قرين السو واصرم حباله ۝ فان لم تجد منه محيصا فداره

ولازم حبيب الصدق واترك مراه ۝ تنل منه صفو الود ما لم تماره

ومن يزرع المعروف مع غير اهله ۝ يجده وراء البحر او في قراره

[illegible]

ف عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شا امضاها وان شا حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناول مفطرا عندنا فيه وتناب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزى ن ه عن عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صايم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لان في طريق النسايي من رواية ابي جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة رضي الله عنها ومجاهد لم يسمع عنها كما في علل الترمذي

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي وراسه اي والحال ان شعر راسه معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفيه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يد المكتوف لا يقعان على الارض في السجود قال ابو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعله النسا حم طب عن ابن عباس

انما اهلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاكهم انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا ونحو ذلك الا الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال الحرالي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد الراي فيه م في كتاب العلم عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كانما فقي في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المص اذ ذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايمة كالديلمي

انما هي قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سئل عن العارف ابن عربي ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامة يختطف الكل فريق يجي به في النار والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان فيحق معناهما متى لفظهما وسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم والنعم والنقم وعلى ذلك المولد والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان ان يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شي منه في يدي البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة في النار وقبضة في الجنة اي الله سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالي وقبض قبضة وقال



هذه للجنة ولا ابالي المعيرة انما هو سابق القضا الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم واو ربطهما جميعا انما هو بكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فينبغي العمل الجاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بما بحا النفس والشيطان لانه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريق فاحسن الكلام كلام الله المنزل على رسوله في الكتب العلية الثلاث واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدي هدي محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم اي سيرته وطريقته الا استفتاح وتنبيه ونفع للقلوب كما سبق واياكم ومحدثات الامور اي احذروها وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التي هي كذلك وكل محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد بدل الجملة هكذا بخط المصنف في جملة ما تراه بحرف فتقسو قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامد تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب وما انصف من بقي بين التقى بالحشر والحساب وزهد في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وتعب بلا فايدة ولا طايل ومن طال امله لا يذكر الموت في يوم يذكرك فمن اين تغلبه الحرقة فاذا فوت امالك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يدي وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله تعالى اخرتك الا ان كل ما هو ات قريب وانما البعيد من ليس بات فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطايي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى ابن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر طابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن غرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة الا ان الشقي من شقي في بطن امه اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من عرض له الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر اي يودي الى الكفر او كفعل الكفار او ان استحل والمراد كفر النعمة لا الجحود وسبابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله تعالى ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة دينية دلت عليها اخبار واثار الا واياكم والكذب اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين اثنين والكذب لعن ذلك جامع كل شر واصل الكل ذم لسوء عواقبه وخبث نتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغض والبغضا تول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي فلا يفي له اي لا ينبغي ان يقف عند قوله حتى يخلف وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله

فلا بالفاهو ما رايته في نسخ كثيرة فتبعتهم ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اره ذكر الفا وان الكذب
يهدي الى الفجور اي يوديه ويجر اليه عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى
النار اي الى دخول النار وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة بمعنى ان
الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل ذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال
اي بين الملا الاعلى والكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى للصادق
صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له ادنى
عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التساهل في الثاني الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند
الله كذابا اي يحكم له بذلك ويحق الوصف به والعقاب عليه والراد ان دواعي الكذب قد توادفت
فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه
وحينئذ يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة
من هذه الكلمات حقيقة بان يتنبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الزين العراقي اسناده جيد

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم لانها على نية بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان
الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة يتفرع عليها من الاحكام ما لا يحصى وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم
وفي رواية لابن ماجة ايضا بدون انما ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري اسناده حسن وقال الزين
العراقي اسناد احد روايتي ابن ماجة حسن

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يبعثون يوم القيامة على نياتهم اي قصودهم التي كانوا عليها
في الدنيا فيجازون على طبقها ويجري احكامهم على حكمها قال الغزالي فمن عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما
او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان
الله لا يواخذ بالنية والهم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه عمرو بن شمر
قال في الميزان عن ابن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر
الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المولف انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور
وقال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمر
وسنده ضعيف ورويناه في فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم وفيه ضعف

انما يسلط الله تعالى على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط
الله عليه احدا من خلقه فيوذيه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن ادم امره لمن رجا
ابن ادم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله اي لم يومل نفعا ولا ضرا
الا منه سبحانه وتعالى لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاحسن بالمكروه فانه اذا شك انتفخت الريبة
لحين التعجل لها وضاق الصدر حتى تخرج القلب عن محله فاذا ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير
وهو الصدر فيحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما زاد عنه عروض
الخوف الا ثباتا واستعلا لكان وثوقه بربه وجزمه بان النفع والضر بيد الله لا من الاسباب فالحكيم
الحكيم الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسببه انه مر في سفر بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا
اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما يسلط فذكره فائدة قال العارف ابن عربي اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ابن لي بيتا يعني

بيت

بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى اليه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان الا
في سبيلك فقال صدقت ومع هذا ليس ابجيدي وانه يقوم على يدي ولدك سليمان عليه الصلاة والسلام فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها فانط من رحمة ربه والقنط جاهل بالله وبجهله
به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانما يجنب النار من
يخافها اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به وانما يرحم الله من
يرحم اي يرق قلبه على غيره لان الجزا من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سويد
ابن سعيد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال
النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفا للذهبي

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لستره الحق بباطله او من
دجل الشي طلاه بالذهب وموهه به لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها
لكونه يطوف قطارها في امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اي
لاجل غضبة يتحلل بها سلاسله يغضبها قال الطيبي فمن بعضها في محل جر صفة غضبة
والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه
والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويحتمل
جعله مفعولا مطلقا على راي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن عن حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما استشهد عنها حنيس بن حذافة السهمي يوم احد ماتت سنة ٤١ او غيرها ولم يخرجه خ

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على
انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بالمتصف
بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود والراحمون يرحمهم الله شموله
لمن وجد البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه
التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين من شايخنا ان حجة الاسلام الغزالي روي في النوم
فسيل ما فعل الله به فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات
فقال ما قبلت منها شيا ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة
على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك طب
عن جرير بن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شي من الكتب الستة وهو قصور
قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد وهو في كتاب
الجنائز من البخاري ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان
ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقري السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده
باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه
تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في
قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذوو الفضل اي العلم والعمل
لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما علم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله

واستنزلوا اهله وتوهموا ان ماعيل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات والطرف المستحسنات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انحرف الجهال عن العلم واهله انحراف الزاهدين ولحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيا عاداه والناقص بعدم الفضل بعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الى درجة نقصه لعزته لنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي مالم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره ولا يقدر على التمييز بين رجلين الا اعلم منهما لانه لابد ان يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص عنه وهذا لا يتيسر الا لاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة لفرط زكايه وحدة خاطره يعرف لعلمه فضله ولا يظهر له الا مستكفا منه والا الاستغنا عنه فان في ذلك كفرا لنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الى الامر التسليم له فيما اخذوا عنه ويؤول به ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد من يأخذ عنه فلا يبعد ان يبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها عن عداد العلما فيما شاركت لانه قد لا يرى لمن يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما ضروا فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويصيروا عجزة مضعوفين انتهى خط في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ها هنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية تصرف المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جمع الرقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال هو ليس عرضي في الحديث ولا في كتبه كان فاسقا كذا بها هو عبارته فاقتصار المصنف على عزوه اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فان الغلابي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عايشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان وبعضها صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة على تفضيل ابي بكر رضي الله عنه انتهى ه

انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء ما يعم موضع البول وان لم يسل من بول الذكر اي الصبي وفيه نجاسة بول الطفل فان النووي وما حكاه عياض عن الشافعي من انه طاهر فينضح فخطا باطل والاكتفا بالنضح هو مذهب الشافعي كالنقر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امراة العباس لبابه قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل ونحو حمله ه

انما يغنيهم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة من غيره لان ذلك حقه كما يفيده

روايا

روايات اخرى طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجا بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد ابن راشد السماك ضعيف ه

انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا في مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله وشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله الاستكثار بقصد صرف الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار والا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى من حديث يحيى بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة قال كيف بهذا واشار الى اعلى البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة ه

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى وما عدا ذلك فهو معد ودعند اهل الحق من السرف وتركه عين الرشد وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها واحياؤها انما هو لحياؤها واطلاقها ترتع في شهواتها هو ازراؤها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقويها امنا وها ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن رفع همه عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا ن في الزهد ن في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوق ابن ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هاشم او هشام او هشيم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاء معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يسيرك اي يقلقك قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم اخذ به فذكره ه

انما يلبس الحرير في الدنيا من لا لفظ عربي يكنى به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق اي نصيب له في الاخرة يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو زجر وتهويل قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه دليل الحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسها وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللايق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كالخلوق الانسان اي ما قدر له من خير كما قيل له قسم لانه قسم له ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهى حم ق د ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حديث عبد الله ان اباه راى حلة سيرا عند باب باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفود اذا قدموا عليك فذكره

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط في الطهارة عن الحدثين بان يغفلوا عما يبطلها او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن الطهور

بالمحافظة على شروطه وواجباته وادابه لئلا يعود شؤمه على المصلين معه فيجد الشيطان
الى التلبيس عليهم سبيلا «حم ش» ابو بكر «عن ابي روح الكلاعي» رضي الله عنه قال صلى
المصطفى صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح هذا
هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير
قال الذهبي ولم يصحبه قال ابو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم
فتردد فيها فلما انصرف قال انما الخ .

«انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم» اي بطلب ضعفائهم من الله تعالى
النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية «وصلاتهم واخلاصهم» اي في جميع اعمالهم قال الكشاف
والنصر الاعانة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها «ن» من حديث مصعب
ابن سعد «عن سعد» بن ابي وقاص قال مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي .

«انه» اي الشان «ليغان» بغين معجمة من الغين وهو الغطاء «على قلبي» الجار والمجرور نائب عن الفاعل
ليغان اي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم انه ضمير الشان والجملة بعده خبر له ومفسره والفعل مسند
الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية «واني لاستغفر الله» اي اطلب منه الغفر اي الستر «في اليوم» الواحد من الايام
ولم يرد يوما معينا «مائة مرة» قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دائم الترقي
فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلا منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهى
اي فليس ذلك الغين عن حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك
الحضور ثم يسال الله تعالى المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند
عن سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان
يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا سر
دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته
صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون نا ويا فان القصد
من خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين
واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند اخرين فكيف
ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعراها عما يمنع انبعاث الاشعة لكن لما كان الهوى
المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بتحريك الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف
تاذت به فتغطت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة دائمة الانكشاف فتاذت به فيدوم
جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه
وسلم معرضة لان تصدا بالغبار الثائر من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين
على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية ومصقلا عن تلك الاغبرة الثائرة برؤية الاغيار وانفاسها
فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات
غير سديدة وحسبك هذا واياك بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الاتية
وقال الحرالي حجي المائة فكمالها في العدد الثالث بين الاحاد والعشرات دون عشراتها ونهاية
المئين لان ما تم في الثالث كان ما زاد عليه تكرارا لما يجزي عنه الثلاث «حم م» في الدعوات
«د» في الصلاة «ن» في يوم وليلة «عن الاغر» بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله «المزني» بضم الميم وفتح الزاي

وقيل

وقيل الجهني وميم بن قرن بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروي عن معاوية بن قرة

«انه» اي الشان «من لم يسال الله تعالى» اي يطلب من فضله «يغضب عليه» لانه اما قانط واما متكبر
وكل واحد من الامرين موجب للغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن
عبادتي اي عن دعائي فهو يحب ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض
مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل
خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله
قال . الله يغضب ان تركت سؤاله . وبني ادم حين يسال يغضب .
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا فانما ينبغي لاحد
ان يخلي يوما وليلة من الدعاء لان الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب
فادنى ما في تركه يوما وليلة ان يكون مكروها «ت عن ابي هريرة» رضي الله عنه واخرجه ايضا احمد والبخاري
في الادب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم
زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان
فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ ابن حجر

«اني اوعك» اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها والمها والرعدة منها «كما يوعك
رجلان منكم» لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ذكره القضاعي وتمام الحديث
قيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل «حم م في الادب عن ابن مسعود» رضي الله عنه ظاهره
انه مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة
فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها .

«اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر» بن الخطاب رضي الله عنه لمهابته
كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر رضي الله عنه
فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان
«ت في المناقب عن عائشة» رضي الله عنها قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي
على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قال حسن صحيح غريب
من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم .

«اني فيما لم يوح» اليّ بالبنا للمفعول ويصح بالبنا للفاعل «كاحدكم» فاني بشر مثلكم لا اعلم الا ما
علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة تاخذه فيقول لست
كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد عليه
اني كاحدكم وتارة تستغرقه انوار المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض
بين ما هو من هذا القبيل من هذه الاخبار «قط بز طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ
ابن جبل» رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجهني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر

لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو المعطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام
انى لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة او المراد نفي اصل الفعل على وزان وما
ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة
الله تعالى ولصرت قاطعا عن الخير مع انى لم ابعث لهذا طب عن كرز بن اسامة وقال ابن ابي اسامة
العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر
فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٥

انى لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب
الناس الى الله او الخير رحمة لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا
الحديث مباحث منها ان معنى قوله بعثت رحمة لهدايته للسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة
وما عداهم امر بقتلهم وغنم مالهم وذا اشد عذاب الدنيا وهب ان امتناعه من الدعا عليهم من جهة العموم فما
المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن فما موقع الجواب لقوله لم ابعث
لعانا ومنها ان لعن الكفار وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى حم م عن
ابي هريرة رضي الله عنه ٥

انى لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول ولا اقول الا حقا
لعصمتي من الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل
الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملنك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة
ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه فلو ترك الطلاقة
والبشاشة ولزوم العبوس والقطوب لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة
والعنا فمزح ليمزحوا ولا ينافي ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو
كان اذا مزح لا يقول الا حقا ومن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائغة فقد افترى وقال الماوردي
العاقل يتوخى بمزاحه احدى حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين
وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسيط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزحك
فان الافراط فيه يذهب البها ويجري السفها والتقصير فيه نقص بالمؤانسين ويوحش بالمخالطين
والثاني ان ينفي من المزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث ومزاح
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال
اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يفضي الى خلاعة فهجنة ومذمة قال ابن عربي ولا يستعمل
المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين
فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذ يجوها فيسترو الخفيفة فيها طب وكذا في الصغير عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما خط عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما
لم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث
انكرت عليه منها هذا ا ٥

انى وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا له انك تداعبنا يا
رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح
ولا في كل وقت يحسن الجد قاله ٥ اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ٥ واني اذا جد الرجال لذو جد ٥

وقال

---

وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على وجه الاقتصاد محمود والافراط فيهما يذهب البها ويجري
السفها وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف
عليه ولذلك يخرج عنه اكثر الحكما حتى قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا تخل لا ينتج الا الشر
حم ت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن ٥

انى لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشي وادع اي والحال اني اترك من هو احب الي
منهم اي اولى بالاعطا منهم لا اعطيه شيا من الفي ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي
لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا
على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد يعني ان ما اعطي بعضا للعلم بضعف ايمانه حتى
لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي
بكمال ايمانه ومعناه نعطي من الولفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبيد
الدرهم والدينار وكانوا يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان
ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان معاوية اخاه كان منهم حكاه المقدسي وغيره
من علما الاثار كذا قال وفيه حل الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام في قلبه وان للامام تمييز البعض
لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولي الامر ومراجعة المشفوع اليه
اذا لم يود الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت
خلاف المصلحة وانه ينبغي ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع
بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا
اقترن به اعتقاد القلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مومن فقال او مسلم اقولها ثلاثا
ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الى اخره وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد
بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار على وجهه فكان

اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر وفي رواية بدل خليفتين
ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السما
والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل
بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان ايتمرتم باوامر كتابه
وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرهم واهتديتم فلم تضلوا
قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام اله وابرارهم وتوقيرهم
ومحبتهم وجوب الفروض الموكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي نشوا عنها كما قال
فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا
من اهل البيت دماهم وسبوا نساهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم
واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض
ما موله وامنيته فوا خجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وانهما
اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا

مثلا زنبين حتى يردا على الحوض اي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين واشار
باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوأمين خلفهما
ووصى بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه
معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما العترة
فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يودي الى حسن الاخلاق
ومحاسنها تودي الى صفا القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا
العلماء العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القران اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي
من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل فاذا
كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كاينا ما كان ولا يعارض حثه على اتباع عترته
حثه على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على
ذلك الفرد على الاصح بل فايدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعته
فذرع تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت
والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به كما ان
الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ابو يعلى بسند
لا باس به والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم من زعم
وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد عن عشرين من الصحابة

اني لارجو اي اؤمل ان لا تعجز امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها وهاعن الصبر على
الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون يوخرهم في هذه الدنيا نصف
يوم من ايام الاخرة فقيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسماية عام اي اخذا من اية
وان يوما عند ربك كالف سنة وما تقرر من حمل الحديث على شان يوم القيامة وتاويله بما
ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى اجرايه على ظاهره وقال
نصف اليوم خمسماية سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف توافقت
الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة وخمسماية سنة تقريبا انتهى
قال حجر وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة على
الخمسماية قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الله بلفظ ان احسنت امتي فبقاؤها
يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اسات فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك
ايضا وقال الطيبي معنى ان يوخرهم على يوم القيامة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة
عند الله تعالى يعني اني لاعرف مكانته وقربة يحصل لها كل ما ارجوه فالمعنى اني ارجو ان
يكون لامتي عند الله تعالى مكانة يمهلهم في زماني هذا الى انتهاء خمسماية سنة بحيث لا يكون
اقل من ذلك الى قيام الساعة قال ابن حجر بعدما صوب تزييف الطيبي ونعم ما تحرر مما يعتمد
عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري
كم مضى ولا كم بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الحافظ وسنده جيد
وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا وخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي

ثعلبة

ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال ابن حجر ورجاله ثقات ولكن رجح البخاري وقفه

اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين
قال القاضي اراد بالمصلين المؤمنين وانما سمي المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة
على الايمان قال الحرالي والنهي الحكم الواقع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر الفعل المسمى لها النهي عما يتوق اليه
النفس مما يستبصر فيه النبي د عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب
يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لم يثبت
وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان في المناكير

اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي اعطائهم او رفدهم واستشكل
بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول في حق
كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع فيما اهدي له خاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين فتعقب
بان من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب
والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمولف باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت
بالاحتمال ولا التخصيص ت د من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحا مهملة وميم
مخففة وراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما بيده قبل اولا الا لمصلحة كما تقرر اما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم
من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب عن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض
عليه الاسلام فابى فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات
الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح

اني لا اصافح النسا وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النسا وهذا قاله لاميمة بنت
رقيقة لما اتته في نسوة يبايعنه على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصينه في معروف فقال لهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا
هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية امراة كقولي لامراة
كقولي او مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجه ت ن ه عن اميمة بالتصغير
بنت رقيقة بضم الرا وفتح القاف وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وقيل
هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول يكون بنت عم ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى
الثاني اخت خديجة ام المؤمنين وكثيرا ما نسبت اليها بنتها اميمة وهي اميمة بنت عبد بجاد
بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها من هذا الوجه باللفظ
المذكور احمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر حديث صحيح

اني لم اومر ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم
يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمايرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السراير قاله لما جي
له بمال فقسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد
وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

اني حرمت ما بين لابتي المدينة ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي حائطها حرمته الحرم وظاهر

هذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الائمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني
ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فيأتي هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة وبتصيير بوجه
عينه وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه .

اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر
بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه
رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكر التكثير وفيه جواز الشفاعة
ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال تعالى
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فنحو لا تقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان
مخصوص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بريدة رضي الله عنه تصغير بردة قال دخلت على معاوية فاذا
رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية اتأذن لي في الكلام قال نعم وهو يرى ان يتكلم بمثل ما قال
الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان اشفع الحديث افترجوها
يا معاوية ولا يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على
ضعف كثير في ابي اسرائيل

اني لادخل في الصلاة واني اريد ان اطيلها وفي رواية ثم اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي اي الطفل
الذي من الصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر على اقل ما يمكن من اتمام الاركان والابعاض
والهيئات شفقة ورحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري
بدل مما لما باللام التعليلية من بيان لما شدة وجد امه اي حزنها ببكائه وفي رواية من بكائه
قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها تنبيه
قوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت امه وامه
بالمسجد بالصلاة زهد ابن كريم عوائده ومحاسن اخلاقه وشفقته على امته وكان بالمؤمنين
رحيما وقد تخلقه الله من صفة الرحمة باعلاها واعمها وذكر الام غالبي فانه كان ارحم الناس بالصبيان
فلو ان قام مقامها كحاضنته بل وابوه مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه ايذان بفرط
رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه قوي عليه باعث الرحمة لامه وغلبه مع علمه بان بكاء الطفل
وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم نفعا عظيما فانه يروض اعضاءه ويوسع امعاءه ويفسح صدره
ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول
ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه ان الامام اذا احس بداخل
وهو في ركوعه او تشهده الاخير له انتظار لحوقه ليكمل له ادراك الركعة او فاعل ليدرك الجماعة لانه اذا
جاز له ان يخفف صلاته لحاجة غيره في امر دنيوي فلعبادة اولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال
بالمسجد وادخال الصبيان وان كان الاولى الافضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق ه عن انس رضي الله عنه

اني سألت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدما
لاهل الجنة في الجنة من على كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار الخلود بقوله لانهم لم يدركوا
ما ادرك آباؤهم من الشرك فلا يكونون في النار معهم ولانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمهم
في قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل
وساروا الى الآخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها
ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها بشفاعة نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه اطلاق المصنف عزوه اليه غير سديد فانه
انما ساقه بلفظ روي عن انس رضي الله عنه ولم يذكر له سندا .

اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها
وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بعطية وجاء يستشهده وقال عياض وفيه انه يكره لاهل
الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق ن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

اني لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به ولده وبه وبما
قبله تمسك احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية
اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يأمره باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم عنه اي عن النعمان عن ابيه بشير

اني لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية بالعهد اي لا انقضه ولا افسده قال الزمخشري
خاس بالعهد افسده من خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه ولا احبس البرد اي لا احبس
الرسل الواردين علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة
الجارية المتعارفة بين الناس ان الرجل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو
حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة
والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثتني قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته القي في قلبي الاسلام
وقلت لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع
قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت .

اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق
المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث اي ارسل وقيد به لان الحجارة
كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة القاء هذا الخبر
بصورة التأكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا فلعله علم منهم الغفلة عن مثل
هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه فنزلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم
بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه
امر مستغرب فهو في مظنة الانكار فان قيل محصول الخبر افادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم وهو
وهم يعلمون سلام الحجر عليه فلم خصه قلنا يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم
ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا المعنى يلتئم مع خبر عائشة رضي الله عنها لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك قال ابن سيد الناس وهذا التسليم
يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله تعالى كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملائكة عنده
من قبيل واسأل القرية وقال غيره والصحيح الاول لمعجزة كما احيا الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة
والسلام انتهى والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك
سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح
الحصى في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق
العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي الروض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وان الله تعالى
انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة
والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري

اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنها لم يكن بد
من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله تعالى اعلم اي ذلك كان اكان مقرونا بالحياة والعلم فيكون الحجر به
مؤمنا ام كان صوتا مجردا واياما كان هو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا انه
كلام الجماد راجع الى ان الله تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات
الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها **حم م ت عن جابر بن سمرة**
رضي الله عنه قال في الاذكار سكت عليه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم
اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فقوله اني لاعلمه سقط من قلم المولف

**اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر** بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف بغسيل
الملايكة عليهم الصلاة والسلام كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو
وكان يذكر البعث ودين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده
وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع
لمكة فاقام بها فلما افتتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه
استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فمنعه واستشهد باحد جنبا فلذلك راى الملايكة تغسله
**بين السما والارض** اي في الهوى **بما المزن** اي المطر **في صحاف الفضة** وكان قتله شداد بن اوس
وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلا عليه حنظلة ليقتله فراه شداد فعلاه
بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
تغسله الملايكة وكفى بهذا شرفا وذا الانبا فيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان الذي وقع
للمكلفين من بني ادم **ابن سعد** في الطبقات **عن خزيمة** بالتصغير **ابن ثابت** الاوسي رضي الله عنه
ذو الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي رضي الله عنه بصفين

**اني احدثكم** لفظ رواية الطبراني محدثكم **الحديث فليحدث الحاضر** منكم **الغايب**
عني فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق
الماخوذ على العلما **طب عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون

**اني لاشهد** بضم الهمزة وكسر الهاء **عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب** في جرأته على الله تعالى
ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق قاله
الحولى والعد اعتبار الكثرة بعضها ببعض **طب عن وبر** بالتحريك ضبط المصنف **الحنفي** بفتح المهملة
والنون نسبة الى بني حنيفة بطن كثير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة اثنان وبر بن مسهر
له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن يحنس الخزاعي وظاهر ان المراد هنا الاول

**اني لابغض** بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة **المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها**
اي الى القاضي وتخرج الى الناس كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها
شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم تنجع فيه غير الشكوى **طب عن ام سلمة**
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه هشام الرفاعي قال الذهبي
في الضعفا قال البخاري رايتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمي لا التيمي قال الذهبي ضعفه
ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

**اني لم ابعث بقطيعة رحم** اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر بجائزته فيما رواه



الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه شقها اسما من اسمه واني من وصلها وصله ومن قطعها
قطعه **طب عن حصين** مصغرا بمهملتين **ابن دحدح** بمهملتين بحمص الانصاري الاوسي رضي الله
عنه قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه في الاصابة قال البخاري وابن
ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية

**اني احرج عليكم** لفظ رواية البيهقي احرج عليكم ايها الامة **حق الضعيفين** اي الحق الحرج
وهو الاثم من ضيعهما واحذره من ذلك تحذيرا بليغا وازجره زجرا اكيدا ذكره النووي
وقال غيره اضيقه واحرمه على من ظلمهما قال الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق
الماثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحايض والسحور على الصايم
للاصبح اي حرما وضاق امرها وظلك على حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان من كذا اي تاثم وحلف
بالمحرجات اي بالطلاق الثلاث **اليتيم والمراة** وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهر بل محسوسة
وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه **ك** في الايمان **هب** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر في الخطبة قال ك على شرط م واقره الذهبي
لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي في الضعفا وقال الحاكم
تغير حفظه وسعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضيته صنيع المؤلف
ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزاعي بلفظ
اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة قال في الرياض واسناده جيد فلو عزاه المولف للنسائي لكان اولى

**اني رايت** في النوم كما جا مصرحا به في رواية مالك **البارحة عجبا** اي شيا يتعجب منه والبارحة
اقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله **قال رايت رجلا من امتي** اي من امة الاجابة
وكذا فيما بعده **قد احتوشته ملايكة العذاب** اي احاط به الملايكة الموكلون بالتعذيب
من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه **فجا
اليه وضوءه** يحتمل الحقيقة بان يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة صالحة
ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده **فاستنقذه من ذلك**
اي استخلصه منه يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب تخلص
والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح وغيره يحتمل في هذا الحديث بان من فوايد الوضوء
وثمراته لمن داوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والاثام ياتيه وضوءه
فينقذه منهم فالمقصود الحث على ادامة الوضوء **ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه**
بالبنا للمفعول **عذاب القبر** اي نشر عليه الملايكة الموكلون باقامة عذاب القبر العذاب وعموه
به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق
جاوز الحد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده او لسانه
بما يحب او بما يكره **فجاته صلاته** اي ثوابها او الملك الموكل بها **فاستنقذته من ذلك**
اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من الله تعالى
واهل الصلاة كلما عادوا الى الله تعالى في وقت كل صلاة وقفوا بين يديه نادمين منفردين مسلمين
نفوسهم اليه مجددين الاسلام يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود
والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فسقط عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها
والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة **ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين**

جمع شيطان من شطن يبعد عن الحق او عن الرحمة على ما سبق **فجاءه ذكر الله** اي ثواب ذكره الذي كان يقوله
في الدنيا او ملائكته **فخلصه منهم** اي سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب
قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى
فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوايه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا
يزعزع اركان البدن وينفر القلب حتى يزعجه عن مقره ولا يعتصم الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر
لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا
وخمدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده **ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا**
اي يخرج لسانه من شدة العطش **فجاءه صيام رمضان** فيه العمل السابق **فسقاه** حتى ارواه فهذا
عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش فاذا عطش يبس فاذا يبس قسا فويل للقاسية
قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض
لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها
الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله تعالى وخرج من قبره
الى الله تعالى ريانا فاولئك الذين سبقوا الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان
بفتح الهاء العطش وسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهاثا ايضا بالفتح واللهاث
بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري ومن المجاز هو يقاسي
لهاث الموت شدته **ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه**
**ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة** يعني احتاطت به الظلمة من جميع جهاته
الست بحيث صار مغمورا فيها مغمورا **فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة** الى النور والظلمة
عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلما والظلمة
**ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت** اي عزرائيل عليه الصلاة والسلام على ما انتشر واشتهر قاله
الدميري ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر **ليقبض روحه** اي ينزعها من جسده وياخذها فيقال
قبضت الشي قبضا اخذته **فجاءه بره بوالديه فرده عنه** اي رد ملك الموت عن قبض
روحه في ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح
او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله
من امه وقد كان في البطن حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا اوصل والديه بر كان قد وصل
الرحم التي منه خرج والصلب الذي منه خرج فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر
من اجله فردعنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة
صار شاكرا وشكر الله تعالى له ووفاه بما وعد في تنزيله فزاد في عمره **ورايت رجلا من امتي يكلم**
**المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم** بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او بالفعل
**فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه** اي بارا بهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل
رحمه وامر الله بصلة الرحم اي القرابة **فكلموه وكلمهم وصار معهم** هكذا ساقه المصنف
والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقال
يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارضى المؤمنين
كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل

علي

علي قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث **ورايت رجلا من امتي ياتي النبيين** اراد ما يشمل المرسلين
بدليل نصه الاتي على انه كان معهم **وهم حلق حلق** بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح كعبرة
اي دوائر ودوائر قال الزمخشري حلق حلقة اي دار دايرة قال الاصمعي الجمع حلق بالكسر
كسدرة وسدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة في السكون
وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه **كلما مر على حلقة طرد** اي ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا
قال في الصحاح طرده ابعده والطرد الرجل غيره صيره طريدا وطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا
واطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى **فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذه**
**بيده فاجلسه الى جنبي** فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه
بجنب صدر الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق قال الحكيم رحمه الله
والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم والجنابة انما سميت جنابة
لان الماء الذي جرى منه صلبه كان مجاورا في الاصل مياه الاعداء في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام فاكتسب
زهومة تلك المياه بجواره ومروره من الصلب الى مستقر العدو وفي الجوف ومستقره في المعدة موضع
الخبث فاذا خرج من العبد في يقظته اوجب غسلا واذا خرج في منامه اوجبه واذا خرج عند
خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت تطهيرا من اثر العدو واجب من القران لان الطهارة
مفقودة واثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته في الدين **ورايت**
**رجلا من امتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه** اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا
يصيبه سموم النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح وهج حر النار والوهج بسكون الهاء
مصدر وهجت النار من باب وعد ووهجانا ايضا بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها غيره وتوهجت
توقدت ولها وهيج اي توقد **فجاءته صدقته** اي جاء تمليكه شيا للمحتاج الفقير بقصد
ثواب الاخرة **فصارت ظلا على راسه** اي وقاية من وهج الشمس يوم تدنو من الرؤوس يقال
انا في ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري
ومن المجاز نحن في ظل فلان **وسترا عن وجهه** اي حجابا عنه لانه اذا انحرق فانما يفدي
نفسه ويفك جنايته والستر ما استترت به من شي كان كما في المصباح وغيره **ورايت**
**رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ**
**بيده فادخله على الله** تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله تعالى في الخزاين كما
تقدم في حديث فاذا احب الله تعالى عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال
ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد بذلك محبة يوصله اليه في الدنيا قلبا
وفي الاخرة بدنا واذا احب الله تعالى عبدا اهدى اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له
في عمل من اعماله فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة **ورايت رجلا من امتي جاءته زبانية**
**العذاب** لفظ رواية الحكيم فاحتوشته الزبانية من كل مكان اي الملائكة الذين يدفعون
الناس في نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنه فلان
دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع في
ايدي الزبانية قال الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم
اهلها اليها انتهى **فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ذلك**

اي استخلصهم ومنعهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم بدل فاستنقذا الى اخره وادخلاه
على ملايكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملايكة واشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب
يأخذونهم من استتر بستر الله تعالى وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال
اهل الريب بعد ان يكون مستورا لابتك فينقصه في القيامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ينجيه من الزبانية **ورايت رجلا من امتي هوى في النار** اي سقط من اعلاها الى اسفلها
والمراد نار جهنم **فجاته دموعه** جمع دمع وهو ما العين الساقط عند البكا لحزن القلب
**فاخرجته من النار** نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكايه من
الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران **ورايت رجلا من امتي قد هوت
صحيفته الى شماله** اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو
قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الى شماله من قبل شماله **فجاه خوفه من الله فاخذ
صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه** فان اعظم الاهوال
في القيامة في ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا
يذكر احد احدا في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله
سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وجا في خبر ان الله
تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من اخافني في الدنيا امنته في الاخرة فمن
اتى بخوفه في الدنيا وجب له الامن يوم القيامة فاذا جاء الهول عند تطاير الكتب جاه الخوف
فنفعه بان جعل صحيفته في يمينه **ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه** برجحان
سياته على حسناته **فجاه افراطه** اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة
فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافرط
فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار **فثقلوا ميزانه** اي رجحوها فثقلها ارجحها قال
الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت
موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقله في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا
وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى التفتازاني [illegible]
جميع احوال القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق
بها ولا استبعاد في ان يمكن الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وادق من الشعر
وان توزن صحايف الاعمال او يجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط
بطريق الجنة وطريق النار او بالادلة الواضحة او العبادات او الشرايع والميزان بالعدل
والادراك ونحو ذلك **ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم** اي على حرفها وساحلها وشفير
كل شي حرفه كالنهر وغيره ومنه شفير الفرج ويقولون قعد واهلي شفير النهر والبير والقبر وقرحت
اشفار عينيه من البكا وهي منابت الهدب **فجاه وجله من الله تعالى** اي خوفه من سخطه
**فاستنقذه من ذلك** اي خلصه **ومضى** فالوجل هو وقت انكشاف الغطا لقلب المومن
فاذا كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم القيامة بين العباد
وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتنصب القناطر فمنها يستبين الصراط وهو الطريق لاهلها
والخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يجعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم

مغفرة



مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجد العبد
قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت **ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد
السعفة** اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل **فجاه حسن ظنه بالله
تعالى فسكن** بالتشديد **رعدته** بكسر الرا وحسن الظن من المعرفة بالله سبحانه وعظم امل
العبد ورجايه لربه من المعرفة فلا يضيع الله تعالى معرفة العبد لانه الذي من عليه
بها فلم يرجع في منه وقاله بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق
ظنه فانجاه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد
والخوف اضطراب وارتعد وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة
جبان يصيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعد لي فلان وابرق واوعد
والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد **ورايت رجلا
من امتي يزحف على الصراط** اي يجر استه على الصراط لا يستطيع المشي مرة ويحبو مرة
لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا هذا صريح في ان الحبو غير الزحف والذي
في الصحاح والاساس ان الحبو الزحف فلتحرر **فجاته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته
على الصراط حتى جاز** اي حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوز
[illegible] رفيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة
ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى
صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر في مشيته
فجا اليه ابوه فيما درج حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العبد على نبيهم عليه الصلاة
والسلام بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه بحفظه واقامته
**ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاته
شهادة ان لا اله الا الله** اي وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه
معروفا بينهم **فاخذت بيده فادخلته الجنة** اي ففتحت له الابواب التي غلقت دونه
لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جا في حديث ان المومنين يدعون من ابواب
الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة
وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب
لكل باب منهم جز مقسوم ويبقى للجنة زايد لاهل الشهادة وكذلك ابواب النيران مقسومة
على اهلها لكل باب منهم جز مقسوم وباب للجنة زايد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام هذه الروية ورويا الانبيا حق ووحي لتعلم العباد
قوة هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا ينادي كل نوع من هذه الاعمال من القوة
هناك في الموقف وفي اي موطن يغيثه ويريه لتعلم العباد باجناس هذه الافعال وبنافعها
عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام ينبغي
حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان
شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويجيريه ويقول اصول السنة تشهد له وروح
كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال ليس من داب
المصنف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده وعموم عوايده واخذه بالقلوب اقتحم

مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمي في الفردوس اشار
الى عزاه على نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا
خاصية تنجي من اهوال الخاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث في نفع الاعمال لمن اخلص لله
سبحانه في عمله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصه
اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس يختلفو الحال في خلوص الاعمال الحكيم
الترمذي طب وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني وغيرهم كلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي
وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي الى الخرائطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال
ابن الجوزي بعدما اورده من طريقه هذا الحديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له
واذا تتبعت متفرقات شواهده رايت منها شيا كثيرا ه

ان بالكسر شرطية سيجي عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر
وهو الارتفاع لانه آلته اي ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه فقد اتخذه من قبلي
ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان
اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار سند فيه
انقطاع ان اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اتخذ العصا لاتوكا عليها
واغرزها امامي في الصلاة فقد اتخذها من قبلي ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في
اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة التي كان يمشي بها بين يديه ويحملها وهو اذا صلى ركزها امامه البزار
في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف

ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقا شعر راسك وانه لا تزيله بنحو حلق فاكرمه اي عظمه
بدهنه وتسريحه وهذا قاله لجابر او لابي قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا في الشعب
للبيهقي فالرجل مامور بذا اما بازالة شعره او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد
ابن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني ادخل على جمع من الشيوخ عمر وانا بها انتهى

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله تعالى اياها وجا في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة
اتيت بفرس من ياقوتة وفي رواية حمراء له جناحان يطير بهما كالطائر فحملت عليه اي اركبته ثم طار
ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود الحديث ان ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف
ما احبت حتى لو اشتهى احد ان يركب فرسا وجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فائدة قال ابن عربي
مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب قال القاضي معناه ان ادخلك الله تعالى الجنة
فلا تشا ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى ان ما من شي تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة كيف
تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله
الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا
من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس
المعهود ويدل على هذا المعنى ما جا في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان تحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه السلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة
ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التمثيل والتصوير مثل فرس الجنة من جوهر بما هو عندنا اعز



الجواهر وادوم وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران انتهى ت في صفة
الجنة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل
فذكره قال وساله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل ما قال صاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكون لك فيها
ما اشتهيت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ت اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من
هذا الوجه انتهى بعضهم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهى
فكان ينبغي للمصنف ان يضمه الى الترمذي في العزو ه

ان اردت بكسر التا خطاب لعايشة رضي الله عنها اللحوق بي اي ملازمتي في منزلتي في الجنة قال في
المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل الزاد
للراكب وهو في الاصل راكب الراحلة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنيا
اي احذري ذلك لانه من بواعث الطمع وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر بالتقلل
من الدنيا والاكتفا باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري
اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مراي وقال بعضهم اذا مال الفقير الى الاغنيا انحلت عروته فاذا طمع فيهم
انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا تستخلقي بخا معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق
نقيض استجد حتى ترقعيه اي تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي بالفا من استخلفه
اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل عن لكنه اتسع فيه بحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه
انتهى قال ابن العربي معنى الحديث ان الثوب اذا اخلق جز منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا
واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه طاف وعليه مرقعة باثنتي عشر رقعة فيها من
ادم ورفع الخلفا ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشا
مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وعلة داخلة باب الريا وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة
الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب وتكونوا في ترك التكلف ومحو لاجل التواضع
وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم ه

لبست الصوف مرقوعا وقلنا ه انا الصوفي ليس كما زعمنا ه فما الصوفي الا من تصفى من الاثام ويحك لو عقلنا ه

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفا الراشدين كعمر وعلي
رضي الله عنهما حال الخلافة لكن انما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره على نفسه اما فعله
بخلا على نفسه اوغيره فمذموم لان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله جهلة الصوفية ومن تبعهم
من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا اظهر زي الصوفية وهذا غرور محرم لانه اضاعة مال
وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا في درجات دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها
على اقل ممكن ت ك في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن
صالح بن حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يبكيك ان اردت اللحاق بي الى اخره قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في
العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن ابي ذيب
ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك هق من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث
وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه
لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب ه

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا الامانة اذا ايتمنتم عليها

وامرفقوا اذا احدثتم بحديث واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرف الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الرا الانصاري السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس فيه يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد الله ابن واقد القيسي وهو ضعيف.

ان اردت ان يلين قلبك اي بقبوله امتثالا لاوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير ومن كلمات ائمتنا البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم اي من خلفه الى قدام عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي الرب طب في مكارم الاخلاق هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده ...

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد اولى فافعلوا اي ما استطعتموه فانه ليس شي انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه لان الله سبحانه يحب اسماه وصفاته ويحب من تحلى بشي من صفاته الغفار وانما وجه الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو من ذنب او عيب ساعة فيقابله بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته فلم يقدر لوصيبه فنام فراى رجلا مبيضا فقال له انا ملك الموت ما يبكيك ولم او من يقبضك قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم حتى ملا القرطاس قلت ابن البراة قال ترى ابن اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم عن ابي الدردا

ان استطعت ان تكون انت المقتول فلا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد اخبرني عن عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم سأله عن امر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفيه محمد بن علي زنبور اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه.

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمي الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المولف ن ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليهتدي اليها الاضياف.

ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية يعني يتلطخ بالذنوب ولم اذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال القاضي الشي القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والحرم عليه انشا الشعر ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤون في التشير ك في الايمان والتوبة

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يتقبلها الله تعالى منكم باسقاط الواجب واعطا الاجر فليومكم خياركم في الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم ليحسن الادا وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ورواه الدارقطني عن ابي هريرة برفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلا بن سالم الراوي عن خالد مجهول

ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يتقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها فليومكم علماؤكم اي العالمون العاملون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الرا بعدها مثلثة ابن ابي مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون مجابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي مضعف جدا

ان شيتم انباتكم اي اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمومنين يوم القيامة وما اول ما يقولون هم له قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال فان الله يقول للمومنين هل احببتم لقاي فيقولون نعم احببنا ه يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك اي التمسنا منك الستر للذنوب ومحو اثرها فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فحقق لهم رجاهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى فقال رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن.

ان شيتم انباتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا هواه ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عون عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم خول والله لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم انباتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله قال اولها ملامة الى اخره قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح.

ان قضى الله تعالى شيا اي قدره في الازل كونه ولابد ليكونن اي لابد من كونه وابرازه للوجود وان عزله الواطي ماه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن ساله عن العزل يعني فلا فايدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها فهي تلبح كما يقال في الاسود كافورا ولا خفا عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم ايها الادميون فسيلة اي نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهو الودي

فاذا استطاع ان لا يقوم من محله الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا وقد
خفي معنى هذا الحديث على ايمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال والله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي
ولعله اراد بقيام الساعة اما رتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها
فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى
هذه الدار عامرة الى اخر امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس
لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل
من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال
مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض انبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله تعالى اليه
انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معاوية رضي الله عنه في احيا ارض وغرس نخل في اخر عمره
فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول الاسدي في المعنى

ليس الفتى بفتى لا يستضا به ✽ ولا يكون له في الارض اثاره

ومن امثالهم اما رات ادبار الامارة ✽ كثرة الوبا وقلة العمارة ✽ وحكي ان كسرى خرج
يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون
لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا ونحن نزرع
لمن بعدنا فيا كل فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة
لرجل اعطي الف دينار فاعطي الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة
وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال له كسرى زه فاعطي الف دينار فقال له ايها الملك
شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه فاعطي
الفا اخرى وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزايننا حم خد
وكذا البزار والطيالسي والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات

ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقوم به اودهم فهو اي ذلك الانسان
الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله تعالى اي في طريقه فهو مثاب ماجور او الخروج
كالخروج في سبيل الله تعالى او الجهاد او السعي كالسعي فيه وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين
كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده في سبيل الله بالمعنى المقرر وان كان خرج يسعى على نفسه
يعفها اي عن المسالة للناس او عن اكل الحرام او عن وطي الحرام في سبيل الله وان كان خرج يسعى
لا لواجب او مندوب بل ريا ومفاخرة بين الناس فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس
اي في طريقه او على منهجه طب عن كعب بن عجرة بضم فسكون قال مر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل فراى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله
فذكره قال الطبراني لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي ورواه
الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري

ان كان في شي من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي والحق هنا بصيغة الشرط من تحقق الاخبار
وجا في البخاري الشفا في ثلاث وذكرها محقق الخبر ففي اي فهو في او فيكون في شرطة محجم
اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام
التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة
التي يشرط بها قال في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه

اخراجه

اخراجه بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن
والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا للناس ومنافع لا تكاد تحصى لمن اراد الوقوف عليها
فعليه بكتب المفردات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشفا ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة
تليم للقضا والقدر او لذعة وفي رواية او كية بنار بمعجمة ساكنة وعين مهملة اي حرقة بها
والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه
قيل للذكي الفهم الخفيف لوذع ولوذعي توافق الدا فتذهبه قال بعضهم اشار الى جميع ضروب المعالجات
القياسية وذكر ان العلل منها ما هو من مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه
باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه
نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالاسهال وفي معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يجفف رطوبة
محل المرض وهو اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوى
من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه وما من العلل عن مفهوم السبب كسم وعين
ونظرة جني وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هنا اشار بزيادة في رواية او اية من كتاب الله
تعالى وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم
كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوى والشاهدة قاضية باختلاف العلاج
والادوية باختلاف البلاد والعادة وما احب ان اكتوي لشدة الم الكي فانه يزيد على الم المرض
فلا يستعمل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى قال فيه ان اصل ان
الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شي من ادويتهم لا على التعيين محقق عندهم في
وجه الجواب انها قد تستعمل للتاكيد تحقق الجواز كما يقال لمن يعلم انه لم يصدقنا ان كان لم صديق
فهو زيد حم ق ن من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاءنا جابر في اهلنا ورجل
يشتكي جراحة او خراجا فقال ما تشتكي فقال خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ايتني بحجام
فقال ما تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيبه الثوب
فيوذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره فجا بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد

ان كان شي من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره فهو ذا يعني الجذام هذا من كلام
الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل على انه هذا الامر غير محقق عنده انتهى
وح فلا تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة ويجب تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى
ولا طيرة عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشامت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت
واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة في شي من الاشيا المحسوسة حاصلا ففي الدار
والمراة والفرس يعني ان كان الشوم وجود في شي يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود
له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان في شي يكره ويخاف فتنته ففي هذه الثلاث
قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع
كما قيل شوم الدار ضيقها وسو جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا
يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقته له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم
لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه اذ يفارقها بنقله وطلاق ودوا

ما الا تشمئز منه النفس تعجيل الفراق وبيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي ومقتضى
هذا السياق انه لم يكن يتحققا لامر الشوم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه
تحققه بعد ذلك فقال النبي في الحديث المار انما الشوم الى اخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشيا
التي يتناولها الناس وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر ولا
يكون شي من ذلك الا بقضا الله سبحانه وتعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته
ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير لكنه لما كانت اعم الاشيا التي يقتنيها الانسان ولا يستغني
عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانها اضيف
اليمن والشوم اليها اضافة مكان مالك في الموطا حم خ ه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ه

ان كنت عبد الله فارفع ازارك اي انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه من الشروط
الذي يجي به المدل بامر المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار
بقصد الخيلا حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد
عند ابي داود الوعيد على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد المبالغة في تطويلها وتعظيمها
لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال في كل شي بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتى خرجت عن
المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلا بل لو قيل
بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كم المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ طب هب عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال
من هذا فقلت عبد الله قال ان كنت الى اخره فرفعت ازاري على نصف الساقين ولم تزل ازرته
الى ان مات قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين ورجال احدهما ... احمد

ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله تعالى ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم فاعد للفقر
تجفافا اي شقة وهو بكسر المثناة فوق وسكون الجيم وبالفا المكررة وهو ما جلل به الفرس
ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على شاق الشدايد يعني انك ادعيت دعوى
كبيرة فعليك البينة وهو اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال
وعدم الرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان تعد له تجفافا
والتجفاف انما يكون جنة لرد الشي كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه فليعد وقاية مما يورد عليه
الفقر والتقلل ورفض الدنيا من التحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش انتهى قال بعضهم
ذهب قوم الى ان من احب اهل البيت افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر لا تنزلي
بنا في ايثارنا على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه
اي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر جايزة الله تعالى لمن احبه واحب رسوله وخلعته
عليه وبره له لانه زينة الانبيا وحلية الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق
النوايب له سريعا وانه حيث يسامى له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال جا رجل فقال يا رسول الله والله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاثا
فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول اي رمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانه موقع
نفسك في خطر واي خطر تستهدف بها غرضا بسهام البلايا والمصايب فهذا تمهيد لما بعده مما يدل

على

على ان تلك البلايا لاحقة به بسرعة لاخلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الا تحب
الرب من احب فيكون بلاوه اشد من بلا غيره فان اشد الناس بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد
البلا واعظم المصايب ورواه عنه ايضا ابن جرير

ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو المفروض فصم ندبا المحرم فانه شهر الله
قال الزين العراقي هذا التعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لما علله به القرطبي وابن دحية بكونه
فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة حيث ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله في كتاب
او سنة فيه يوم تاب فيه الله على قوم قال العراقي يحتمل انه تتمة للتعليل العلة للامر بصيامه
اي فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم وقوله ويتوب فيه على
اخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا ففي حديث
ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على ادم ولكن فيه ضرار بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد
ايضا انه تاب الله فيه على قوم يونس روى ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى
وفيه تاب الله على ادم وعلى امة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرايل وفيه ولد ابراهيم وعيسى
قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام
ان امر قومك ان يتوبوا الي في عشر المحرم فاذا كان في يوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال
ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه فانها حري لقبول التوبة انتهى ت عن علي امير المومنين
كرم الله وجهه قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال
الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في
الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه الاية له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري
والنساي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي به لعله من حديث علي رضي الله عنه والا فقد اخرج
النساي من حديث ابي هريرة قال جا اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يمنعك ان تاكل قال اني اصوم في كل شهر ثلاثة ايام فذكره ه

ان كنت صايما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صومها ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة
اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لاعرابي قال له يا رسول الله
اني صايم فقال واي الصيام تصوم قال اول الشهر واخره فقال له ان كنت صايما الى اخره قال
ابو البقا ايا هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره اي زمان الصوم تصوم ولذلك
اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السوال فاذا
كان الجواب بالزمان كان السوال على الزمان ويجوز ان لا يقدر في السوال حذف مضاف بل يقدر
في الجواب ويقدر صيام اول الشهر ن طب عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير
وفيه كلام كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط ه

ان كنت لا بد سايلا اي طالبا امرا من الامور فاسال الصالحين اي اهل الاموال الذين لا
يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك بدعايه وترجى اجابته اذا دعا
لك او الساعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف وذلك لانهم لا يعيبون على احد ما اعطوه
او تخلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله تعالى في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف

في الحديث ليعرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله في الزبور ان كنت لا بد تسال عبادي فاسال معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا ومنه قيل اسال الفضل ان سالت الكبارا قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فمكثت على ذلك سنة ثم قال ان اردت كونك منهم فلا تقبل من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والقط ما يقذفه البحر من الفحم وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم وقال بعضهم • اذا احتاج الكريم الى اللئيم • فقد طاب الرحيل الى الجحيم • وانشد ابن الجوزي في الصفوة

• لا تحسبن الموت موت البلا • انما الموت سوال الرجال •

• كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذل السوال •

وقال بعضهم • ما اعتاض باذل وجهه بسواله • عوضا ولو نال الغنى بسواله •

• واذا السوال مع النوال وزنته • رجح السوال وخف كل نواله •

**د ن عن** مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن **الفراسي** بفتح الفا قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الى اخره قال الطيبي اسال اي اسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله على كل حال وان كان لا بد لك من سوال فسل الصالحين وخبر كان محذوف ولا بد معترضة موكدة بين الشرط والجزا وفي وضع الصالحين موضع الكرما اشارة الى ان الحر لا يحوجه وصونه عرضه السايل صونا ما الا ان الصالح لا يعطي الا حلالا ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روي عنه الا بكر بن سوادة •

**ان كنت** يا عايشة **المت بذنب** اي اتيتيه من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح الالمام موافقة المعصية من غير مقابلة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق **فاستغفري الله تعالى** اي اطلبي منه المغفرة اي الستر للذنب **وتوبي اليه** توبة صحيحة نصوحا **فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار** وهذا بعض من حديث الحمام عايشة بصفوان والقصة مشهورة **هب عن عايشة** رضي الله عنها وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه احمد وقال ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلا من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فان الى اخره •

**ان كنتم تحبون حلية الجنة** بكسر الحا وسكون اللام زينتها والمراد حلي الذهب والفضة **وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا** فان من لبسهما من الرجال وشبههم الخناثى في الدنيا لم يلبسهما في الاخرة كما في خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمالهما لحلي النقدين والحرير لغير ضرورة او حاجة **حم ن ك عن عقبة بن عامر** الجهني •

**ان لقيتم عشارا** اي مكاسا اي وجدتم من ياخذ العشر على ما كان يا خذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا **فاقتلوه** لكفره قال في الصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار **طب عن مالك بن عتاهية** بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه

لم

لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه

**ان نسيان الشيطان شيا من صلاتي** اي من واجباتها كنسيان الاعتدال والقعود بين السجدتين او من سننها وابعاضها كالتشهد الاول **فليسبح القوم** اي الرجال **ولتصفق النسا** ندبا وتنبه بذكر النسيان على ان من نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النسا والتصفيق ضرب احد صفقتي الكفين على الاخرى انتهى **د عن ابي هريرة**

**انا محمد بن عبد الله** علم منقول من ركب اضافي سمي به بالهام الاهي لجده لرويا راها كما ذكر حديثها الغير واي العابر في كتاب البستان وهي انه راى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف في السما وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق يتعلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السما **ابن عبد المطلب** اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور وبيده في النوايب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في روس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والسدانة والزيارة والحجابة والافاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية **ابن هاشم** اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال الينابوري كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا راه احد الا اقبل نحوه ساله قيصر ان يتزوج ابنته لما راى في الانجيل من صفة ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرون او خمس وعشرون سنة **ابن عبد مناف** اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحا لجماله سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش **ابن قصي** بتصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان اول من ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره **ابن كلاب** بكسر الكاف والتخفيف منقول من مصدر يعني المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالنقد **ابن مرة** بضم الميم كنيته ابو يقظة **ابن كعب** كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة فكان يجمع قريشا فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده **ابن لوي** بضم اللام وهمزة ويسهل **ابن غالب** كنيته ابو تيم **ابن فهر** بكسر فسكون اسمه قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني **ابن مالك** اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث **ابن النضر** بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا يخلد او عبد المطلب راى في منامه شجرة خضرة خرجت من ظهره ولها اغصان نور في نور فجزت الى ما فاولت بالعز والسودد **ابن كنانة** لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جواد الا يا كل وحده حتى اذا فقد من يواكله ومنع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده **ابن خزيمة** بتصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال **ابن مدركة** بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك ارنبا عجز عنها رفقاوه **ابن الياس** بكسر الهمزة او بفتحها

ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للبيت فيما ذكر وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فحلفت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سايحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو اياد ابن معد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم عليه الصلاة والسلام وقال من اخبره به اي لانه من كلام المورخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجها قال ابن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من عهد الجاهلية قال مغلطاي انما كان اباؤه فضلا عظما لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا اجمل من خير الفرق وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابايه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلايل اي في كتابه دلايل النبوة عن انس رضي الله عنه ورواه ك ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليكم ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الى اخره •

انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار وفيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعد الله بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسب لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه ان نظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للتفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها ويزجر عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشاءات الناس في خطبهم ورسايلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في القران كثير قال بعض شراح الشفا وذا عام في كل بني لما في الشعر من الغلو والايغال قال الناظم الشعر يزري بالعلى فالنبوة اولى حم ق ت عن البرا بن عازب

انا النبي لا كذب انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا التفسير للرواية الثابتة بجر دجال

بقوم

بقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه من الرواية انا ابن عبد المطلب ونشات في بني سعد بن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فانى ياتيني اللحن تعجب اي كيف يجوز علي النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذلك اعيا فصحا العرب الذين يتنافسون في الشعر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والافتنان في الاسباع والايجاز حتى تحدوا فمهورين مقهورين وبقوا مبهوتين مبهورين حتى استكانوا واذعنوا واسهبوا في الاستعجاب واصغوا لتلبيسه قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع في القبايل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح لسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا يفارقه الهيئة العربية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على الرضعا الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا طب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مبشر بن عبيد وهو متروك

انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهي عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان بن عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج بن هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابي امنة وبقيته التسع من غير بني سليم قال الحلبي لم يبد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الا تعريف حاله وحكي انه اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى في نفسه واباه وامهاته قال بعضهم وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة وفي رواية لابي عسكر انا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باموحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر ابن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلفه علي هشيم فيه

انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير فايدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان علي حيث خصه بانه النبي الامي اي الذي جعله الله بحيث لا يهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم وهذا اعلا درجات الفضل حيث كان اميا انبا بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب الصادق الزكي اي الصالح يقال زكي الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتشديد نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل اي الحزن والهلاك كله لمن كذبني فيما جيت به من عند الله تعالى وتولى عني اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير لمن اواني اي انزلني عنده واسكنني في سكنه ونصرني اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني على عدوي ونصرته منه نصرا اعنته وقويته وامن بي وصدق قولي الظاهر ان الجمع بالعطف للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يحمل للتغاير وجاهد معي في سبيل الله تعالى اي بذل وسعه وطاعته في القتال لنصرة الدين كذا ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه راى قوما من غنم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور

من مالاه فقال سفيان من تذكرين قالت هما حيحل وحزم وهدي وعلم وبطش وحلم وحرب
وسلم فقال سفيان اسمه ابوك من هو قالت بني قد اني ببعث الى الاحمر والاسود بكتاب
لا يجد اسمه احمد قال المؤلف من خصايصه انيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب **ابن سعد**
في الطبقات **عن عبد عمرو بن جبلة** بفتح الجيم والموحدة **الكلبي** له وفادة وشعر في الطبقات
**انا ابو القاسم** هذا الاسم كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المومنين قال ابن دحية وابو
الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه **الله يعطي** عباده من ماله من تخوفي وحيفه
**وانا اقسم** ذلك بينهم كما امرني الله تعالى عادلا في القسمة قاله تطييبا لقلوب السايلين وتالفا لهم
لمفاضلته بالاعطا بينهم والمراد ان المال مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا قاسم باذنه
ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن الله تعالى وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية
اي ما اوحي الله تعالى من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله
والله يعطي فيهم ذلك الفهم ذكره الحناك في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم **عن ابي هريرة** قال ك على شرطهم واقره الذهبي
**انا اكثر الانبيا تبعا** بفتح المثناة والبا الموحدة جمع تابع كخدم وخادم وهذا نصب على التمييز
**يوم القيامة** خصه لانه يوم الظهور لذلك بالجمع وهذا ايضا من خصايصه صلعم ايضا ان من الانبيا
من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي
هريرة وارجو ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله رجاه
**وانا اول من يقرع باب الجنة** اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق
والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه **م** في الايمان **عن انس**
ابن مالك ولم يخرجه خ

**انا اول الناس خروجا اذا بعثوا** اي ان يروا من قبورهم قال الزمخشري بعث النبي وبعثره اثاره
ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله
انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة
لسبقه بالنبوة **وانا خطيبهم اذا وفدوا** اي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه
خطبة الشفاعة وقيل قبلها او قال خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الاخرة ولا تكليف
فيها وفيه رفعته على جميع الخلق في المحشر **وانا مبشرهم** اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي
لهم عند ربي اي يحلهم **اذا ابسوا** كذا هو بخط المصنف وفي نسخ ايسوا وهو رواية من الابلاس الانكسار
والحزن لانه البشير النذير **لوا الحمد** اي رايته **يومئذ** اي يوم القيامة **بيدي** جريا على عادة العرب
ان اللوا انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة لشهرة مكان الرييس وقد سيل المولف
عن لوا الحمد هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللوا الراية
ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه يشهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عنده بانه بل هو لاحد قولين
نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رووس الخلايق او ان
الحمد لوا يوم القيامة حقيقة يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد
الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لوا الحمد لياوي الى لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا
الى الحمد الذي هو الثنا على الله تعالى بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود
المختص به **وانا اكرم ولد ادم على ربي** اخبارا بما منحه من السودد والاكرام وتحدثا بمزيد الفضل

والانعام

والانعام ومن كرامته على ربه ان اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب
منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه من المرسلين وانه ليس
بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه ولتحفونا على ما ياتي ليلا يرى لصعوبته
واستاذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه ولم يحصل ذلك لاحد غيره وسبق انه بعث
بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها بينه
بهذا القول واردفه بقوله **ولا فخر** دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال موكدة اي اقول
ذلك غير مفتخر بمفخر تكبر وقال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب
اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه وليعظم محبته
في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم ويطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع
متعد لشرف التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الاحاد
قلنا من سمع شيا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به من طريق
التواتر المعنوي لكثرة اخبار الاحاد قاله في المفهمات وفي رواية بالراي وهو التبجح بالباطل
**انا اول من تنشق عنه الارض** اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر **فاكسى** بالبنا
للمجهول **حلة من حلل الجنة** وشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا دال على قربه
من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حيث عري الناس من ثياب الجنة قبل دخولها كداب الملوك مع
خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاتي الى قوله **ثم اقوم عن يمين العرش**
تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده ان يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش
**ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري** خصيصة شرفني الله تعالى بها واحد اعم العام
وهو محلول النفي والخلايق جمع خلق فيشمل الثقلين والملايكة وهذا هو الفضل المطلق ولا
يعارضه خبر الشيخين انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة
والسلام اكتفا بصعقة الطور فيجي يرفع راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش
فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي **ت عن ابي هريرة**
**انا اول من تنشق عنه الارض** للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من خصايصه
**ثم ابو بكر** الصديق لكمال صداقته له **ثم عمر** الفاروق لفرقه بين الحق والباطل **ثم اتي اهل**
**البقيع** لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفار نبيهم لهم وقربهم منه قال القاضي
اي فعل التكلم والبقيع مقبرة المدينة **فيحشرون معي** اي اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر
هنا الجمع كقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى **ثم انتظر اهل مكة** اي المسلمين منهم حتى ياتوا
الي وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين اي يكونون لي ولهم اجتماع بين الحرمين قال السمهودي
وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو عام في كل
زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه **ت ك** كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال
ت غريب وقال في الميزان حديث منكر جدا وقال المناوي فيه عاصم العمري قال الترمذي ليس
بالحافظ والذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبد الله
ابن نافع قال يحيى ليس بشي وقال علي يروي احاديث منكرة وقال النسايي متروك
**انا سيد ولد ادم يوم القيامة** خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده لكل احد

عيانا وصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد
تفوقه على جميع ولد ادم حتى اولوا العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض
وتخصيصه ولد ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع
ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة واول من ينشق عنه القبر اي اول من يعجل احياؤه مبالغة
في اكرامه وتخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي ويعارضه خبر انا اول من يبعث فاجد
موسى متعلقا بساق العرش واول شافع للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع احكام
الشفاعات واول مشفع بشد الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع
الثاني فيشفع قبل الاول وقال ذلك امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من البيان
الذي يجب تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الاولوية بما اقتضاه حديث ابن مسعود
الذي اخرجه احمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى
ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخاري م في
المناقب د في السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل قول
سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي اي لا اقوله تكبرا وتعاظما
على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا والاخرة فيه فخر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخري
بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلام الامة
ليعتقدوا فضله على جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل يفضي لخرق وهنا
اجوبة غير مرضية وبيدي لوا الحمد بالكسر والمد العلم والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير
والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لوا يعرف به قدره واعلا تلك المقامات مقام الحمد ولما كان
اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لوا الحمد لياوي الى لوائه الاولون والاخرون وعليه
فالمراد باللوا الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لوا الجمال والكمال ولا فخر
اي لا فخر لي بالعطا بل بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد
واقيم يوم القيامة مقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله
ولا بعده وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه اعترض بين النفي والاستثنا افاد ان ادم
بالرفع بدل او بيان من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واوثر الفا
التفصيلية في فمن للترتيب على سواك الامثل فالامثل الا تحت لواي وانا اول من تنشق
عنه الارض وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي ولا فخر اي اول من يعجل الله احياؤه مبالغة
في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال موكدة اي اقول هذا ولا فخر وانا
اول شافع يوم القيامة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر م انا اول شافع في الجنة
واول مشفع تقبل شفاعته في جميع اقسام الشفاعة لله تعالى ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم
نفسه كيلا يكون لها مزكيا وكان الها في السيادة واثرها معجبا فقال ولا فخر اي لا اقوله افتخارا
وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذلك
ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبيا عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم بتفضيله
عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شي بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او ادب وكيف يكون
ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول يمنع انه هنا اخبار عن شي

بخلاف

بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة ذلك اللفظ
اليه ولم يتعرض للنفي فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ادبا معه ولئن سلمنا فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر عن
امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض
ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعيه وبيانه ان معنى كون الانسان مكرما ومفضلا
انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل به على غيره ففي وقت يلزم فيها يساوي فيه غيره وفي وقت
يزاد على ذلك الغير وفي وقت يلزم نبي لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم
وفي الثانية مفضل بتقييد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ
ذكره القرطبي وقال اغبط به وشكل عليه بذلك قال بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة
وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم
لشافع وانهم يمكثون بمحلهم حتى تاتيه النوبة فيقول انا لها فما ذهب الى نبي بعد نبي الا من لم
يبلغهم تبليغه الخبر او نسي واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام
المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد اعتنائه وعدم نسيانه به تتمة قالوا
في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في
ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في
رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الاخبار
في التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم
احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحا المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة فيمن
دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار حم ت في المناقب ه كلهم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ت حسن صحيح

انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيامة اي اكون امامهم وهم خلفي قال الخليل القود ان
يكون الرجل امام دابته اخذ بمقادها ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر
وانا اول شافع للناس ومشفع فيهم ولا فخر وجه اختصاصه بالاولوية انه تحمل
في مرضاة ربه ما لا يحتمله بشر سواه وقام لله سبحانه بالصبر والشكر حق القيام فثبت
في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين
فمن ثم خص بذلك قال العارف ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى
ثبتت له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي
الا له فقد شفع في الرسل والانبيا نعم والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له اذن في
ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو اول شافع باذن الله
تعالى وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار يكون اخرها
ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم
حيث كان ابتدا الدائرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فيه سبحانه ابتدات الاشيا وبه كملت

الداري في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال الصدر المناوي رجاله وثقهم الجمهور

انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة وصهيب سابق الروم اي الى الجنة او الى الاسلام وسلمان سابق الفرس بضم الفا وسكون الرا وبلال سابق الحبش اي الى الجنة او الى الاسلام ك عن انس رضي الله عنه ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في التقريب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات

انا اعربكم انا من قريش اي انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا وانفسكم فيه فخذ الانه عدنان ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا انكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاع حسنه على احاطة المحسوسات واحاطة حكمها والسنتها ناطقها واعجمها جيها وجمادها جميعها يوثر عن عمر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسانه كانه اعجم لا افهم مما يقولان شيا ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا

انا رسول من ادركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبيا والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا

انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصراع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقرا المومنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة وفي اخرى فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والاولية تقتضي تحرك غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تقعقع وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله تعالى عنه

انا بتخفيف النون فية المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الى في المعركة بعد فار او باء باثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نحن انفسنا عليه فان كان لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون فقال لا بل انتم العكارون اي العايدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في الرقاة معناه انا واحد كاف للائتي من جهاد وغيره وكل من انحاز الي برئ مما يضره دينا ودنيا فلا يخفى ركاكته وبعده من بلاغة السياق د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يزيد بن ابي زياد فان كان الدمشقي فمتهم او الكوفي ففي الكاشف واه

انا فرطكم

انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهيي لكم ما يليق بالوارد ولحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الى قرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابي مسعود عبد الله رضي الله عنه م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضو وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله تعالى عنهم

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره فهو احق بهذا الاسم من غيره والمقفي بشد الفا وكسرها لانه جا عقب الانبيا وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته ابلغ حتى يكون التايب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمرجوع الى هذه الاوجه ان كل نبي جا بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه وسلم ونبي المرحمة بفتح الميم الرحمة عم بفتح المصنف اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله المسلمين وقد يراد الرحمة وشكلها المرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قاله القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد اعطي وامته منها ما لم يعط احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه زاد طب ونبي الملحمة اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله سبحانه بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزات فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت الرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد خرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح

انا محمد واحمد سبق انه هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير فايدة الخبر ولازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذه الاسما انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة خص نفسه من بين الانبيا بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع سره انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلا المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان واللسان والسيف والسنان ابن سعد في الطبقات عن مجاهد بفتح الجيم وكسر الها ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة مرسلا هو الامام في الفتوة والتفسير وقد راى هاروت وماروت وكاد يتلف جرم الذهبي

انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنا الكعبة ابعث فيهم رسولا منهم وفايدته بعد فرض وقوعه نبيا مقدرا لذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تابيا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا عند الانبيا المتقدمين وكان اخر من بشر بي اي ببعثتي

**عيسى بن مريم** بشر بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه او ليكون معجزة لعيسى عند ظهوره
قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وسماه به لانه مسمى به في الانجيل
ولانه ابلغ من محمد **ابن عساكر** في التاريخ **عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه قضية كلام المصنف انه لم
يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن اسامة والطيالسي
وكذا الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج
من امي نور اضاء ما بين المشرق والمغرب انتهى **انا دار الحكمة** وفي رواية انا مدينة الحكمة **وعلي بابها**
اي علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما
اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو
وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن
ترجمان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله
وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وعنه ايضا
انزل القران على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر
والباطن واخرج ايضا علي سيد المسلمين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي
سيد العرب واخرج ايضا علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج ايضا عن ابن عباس
كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهدها
الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى **ت** عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر
ابن الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي **عن علي** امير المؤمنين
رضي الله عنه وقال ت غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه واطال العلائي في رده وقال
لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل
عنه الحافظ ابن حجر في فتيا فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب
قال وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى
**انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب** فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو علي كرم
الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية
الموافق والمخالف والمعادي والمحالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسالة فقال
سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعزه بالعلم عزا وقد كان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر رضي الله عنه يساله
عما اشكل عليه جاءه رجل فساله فقال هاهنا علي فاساله فقال اريد ان اسال منك يا امير المؤمنين
قال قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم
ليس هو فيهم حتى امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ عبد
الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء اكان احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي قد
علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله تعالى منحصر الى علي رضي الله عنه ومن جهل ذلك فقد

ضل



ضل الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف
الغطاء الى هنا كلامه **عق عد طب ك** وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم **عن ابن عباس** ترجمان القران
رضي الله عنهما **عد ك عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه ورواه احمد بدون فمن اراد الخ وقال
الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل
له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ
العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطا والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف
وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال
الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا
وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث
اصلا فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور
من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين
عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير
واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال حديث حسن
**انا اولى** اي احق **الناس بعيسى بن مريم** وصفه بامه ايذانا الى انه لا اب له اي الذي خلق
من ماء بغير واسطة الذكر يعني انا اقربهم اليه **في الدنيا** وفي رواية لانه بشر بانه ياتي من بعده
ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يستلزم الاولوية بعد الموت قال
**وفي الاخرة** ايضا ثم كان سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله **ليس بيني وبينه نبي**
اي من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان لو سلم كونه نبيا والا فقد قيل ان في سند خبره
مقالا وانما الجملة والاستئنافية على الاولوية لان عدم الفصل بين الشرعين والاتصال
ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الاسباب **والانبيا**
**اولاد علات** بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضراير من رجل واحد والعلة الضرة
**امهاتهم شتى** اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لان الزوج
قد عل من المتاخرة بعدما نهل من الاولى **ودينهم واحد** اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع
شرائعهم مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبيا وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه
شرائعهم المتفاوتة في الصورة بامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة
التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم فهم
متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرائع فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب
ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض
بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في
اخراجهم وابرازهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس عليه مستعدين لقبوله
متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل
توجيهه بوجه اخر وهو ان ارواح الانبيا لما بينها من التناسب والاتصال كالشيء الواحد البائن
بالنوع سائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاب مختلفون
بالابدان التي هي بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة
الدنيا والعلية يحتمل ان يراد بهما الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه ناصرا مقويا

لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي انما خصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعا والتنزيل في كونه تابعا
وله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبيا فالجواب انه تنبيه على فضل
امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل مريم بالعربية من النسا
كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا لم يثبت في الابنية وفيه ابطال
لزعم انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل منهم خالد بن سنان حم ق د عن ابي هريرة

انا اولى بالمؤمنين منهم من رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين قال بعض الصوفية وانما
كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه
اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه اكثر من محبتهم
لانفسهم ومن ثم فيه انتسابا حد الوجهين المفصلين في علم الاصول من انفسهم اي انا اولى بهم من
انفسهم في كل شي من امور الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم
من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الاية ومن محاسن
اخلاقه السنية انه لم يذكر ماله من الحظوظ بل اقتصر على ما عليه حيث قال فمن توفي بالبنا للمجهول اي مات
من المؤمنين الى اخر ما يأتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد تولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الى اخره ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع انه نفريع على
الاولوية العامة لا تخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد فائدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية من جانب
الرسول ايضا فترك عليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه
دين قضاؤه من بيت المال قيل وجوبا لان فيه حق الغارمين وقيل وعدا والاصح عند الشافعية
وجوبه مما يفي الله تعالى عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام فعله بحرم في احد الوجهين والا
اثم ان كان حق الميت في بيت المال بقدر الدين والا فيسقطه ومن ترك مالا لفظ رواية البخاري
فليرثه عصبته من كانوا وعبر عن الوارث به ليعم انواع العصبة وفي الاولوية فيما ذكر وجه حسن
حيث رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان دفعا لتوهم الاختصاص
في جانب الامة وفيه انه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف والاشرع ابطلها قال النووي وحاصل معنى
الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم
يخلف وفا وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مؤنتهم
حم ق ن ه عن ابي هريرة

انا الشاهد على الله انه اي بانه لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي يزله عاقل مسلم اي كامل العقل
الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه
منها كذلك حتى يجعل مصيره الى الجنة افاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه
عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا وهكذا ولو بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن
تواب كما سياتي في حديث والعثرة الكبوة ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم كما في المصباح
كغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة فغير
العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه طس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن واعاده
في موضع اخر ثم قال فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى
انا بري ممن حلق اي من انا بري من حلق شعره عند المصيبة وسلق بسين وصاد اي رفع الصوت



بالبكا عندها او الضارب وجهه عندها وخرق ثوبه عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة
اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بري من فعلهن او من عهدة ما لزمني ببيانه او مما يستوجبن
او هو على ظاهره وهو البراة من فاعل هذه الامور م ن ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امراته برنة فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد
عزاه لهما معا جمع منهم المناوي ه

انا وكافل اليتيم اي القائم بامره ومصالحه هبة من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة
ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى
الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل
قدر تفاوت ما بين الشاربة ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة
الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة
ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم
فيكون كافلا ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا
تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصي اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان خاف تهمة
او ضعفا عن القيام بحقها حم خ د في الادب ت في البر عن سهل بن سعد رضي الله عنه وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عائشة وابن
عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سوا كان قريبه او اجنبيا ه

انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان وجمعه حقوق تقديره انت
اثبت حقا بصدر دابتك اي بمقدم ظهرها مني ايها الرجل الذي تقدم وتاخر على ان اركب حماره
فلا اركب على صدرها لانه المالك له ولمنفعته فانت بصدره احق الا ان تجعله اي صدرها لي
فجعله له اكراما لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه
وسلم وتواضعه والظاهر ان الرجل رضي الله عنه ركب خلفه حم د ت عن ابي بريدة رضي الله عنه
وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح

انت ايها الرجل القائل ان ابي يريد ان يحتاج مالي اي يستاصله ومالك لابيك يعني ان اباك
كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حقا كان به اولى منك بنفسك
فاذا احتاج فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله له حتى يستاصله بلا حاجة ولو تجب
نفقة الاصل على فرعه بشروط مبينة في الفروع وكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم
او مسوقة في هذه الواقعة المخصوصة ه في التجارة عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا
رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يحتاج مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية
رجاله ثقات لكن قال البزار انما يعرف عن هشام بن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله
عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل
الجوداني قال ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال الطبراني
ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان ابي يريد ان يحتاج مالي فذكره قال الهيثمي
فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق
ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى وهو ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه

قال في الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي روي من وجوه موصولا
لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع اخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث
انتم ايها المتوضيون من المومنين الغر المحجلون الغرة هنا محل الواجب والزايد عليه
مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور لجميعه يعني النور الذي على مواضع
الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضوء اي من اثر اتمامه فمن
استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق
ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم
ولا يغر بتطهرهم ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله
من اسباغ الوضوء ان هذا السيما انما تكون لمن توضا في دار الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي
المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل
القبلة من صلي ومن لا قال في المطامح وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفا
اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل
بقرينة خبر هذا وضوي ووضوء الانبيا قبلي وقصره على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت
خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم من حديث عبد الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه
فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الى اخره ه

انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخرتكم منكم فان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
انما بعثوا لانقاذ الخلايق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا

ان الرسول لسان الحق للبشر ۰ بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصر فهم ۰ ذاك الذكا لما فيه من الضرر
الا ترى هم لتاببر الرحيل وما ۰ قد كان فيه على ما فيه من ضرر
هم سالمون من الافكار انه شرعوا ۰ حكما بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم فينبغي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لتسليم وان كانوا احذق الناس
في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اشرح الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا لجميع ما يحوزونه
انما يكون بالوحي وليس للافكار عليهم سلطان م عن انس بن مالك وعايشة رضي الله عنهما
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم يلقحوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا فهم عدول بتعديل الله
تعالى لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد قبل الله تعالى شهادتهم وتجاوز عمن يستحق
العذاب في علمه فضلا وكرما وبيانه قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة
او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي وتبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما
بالذات واما بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة
حضروه والملايكة شهدا الله في السما قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة
عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار
معدلتهم وان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي يحتمل



المومنين شهود ادل على انه تعالى لا ينظر قبيح فعلهم يوم القيامة اذ لو ظهر ذنبهم صارت شهادتهم
مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع

انبسطوا في النفقة على الاهل والماشية وكذا الضيف ان فضل عن اولئك شي في شهر رمضان
اي كثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره واوسعه فان النفقة فيه كالنفقة
في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال
لاعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهذا خرج جوابا لسوال
انسان لم يكن الجهاد في حقه اهم من الصرف في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر
في فضل رمضان في جزئه الذي جمعه فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من
سمي ورشد بن سعد المقري بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب
الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد
صفين وقال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣ ه

انتظار الفرج عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم ان التوكل
قطع الاسباب ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث لا يخلص ولا مفزع الا الصبر اما من جعل الله
له الى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا على الله تعالى ان يوديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا
ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات متوكلا على الله عد خط من حديث
سليمان بن الحي صاحب الصلي عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري
عن انس ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما قبيحا الا انه لا يعرف
الا من رواية سليمان الخبايري عن بقية عن مالك وكذا لحدث به الباغندي وما حب الصلي له
احاديث تدل على سو ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المص ان هذا مما لم يتعرض له احد
من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قاله هو نفسه في الدرر انه عند الترمذي من حديث
ابن مسعود في انثا حديث حسن هذه عبارته وبه يظهر انه كما لم يصب هنا في اقتصاره
على العزو على الخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه ولم يصب في عدوله عن
العزو للترمذي بخروجه عن قانونهم ه

انتظار الفرج بالصبر عبادة لان اقباله على ربه في تفريج كربه وكشف ضره او
الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه لاحد وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه
وتاخير كشفه عبادة واي عبادة اي ان لحل بعيد بلا فترك الجزع والهلع وصبر على مر
القضا فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم بما يقتضيه او
امر النواميس الالهي القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
العامري في شرحه حسن واقول فيه عمرو بن حميد عن الليث قال في الميزان هالك اتي
بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمر وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من اوجه اخرى كلها ضعيفة
وقضية صنيع المولف انه لم ير لاشهر ولا احق بالعزو من الشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو
عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن علي امير المومنين كرم الله وجهه

انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله
تعالى منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات لانه لا يعاقبه

على ترك المرغوبات وفي خبر رواه الديلمي وبعض لسند الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على
ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاوه استراح بدنه ومن
رضي بما رزقه الله قرت عيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه الفرج بعد الشدة وابن عساكر في
التاريخ عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه
الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن علي ايضا ٥
انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب اليهود
والنصارى فان اوليك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلاة ويحتمل
الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم الشي حفاه والاول اقرب الكهالكه
هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ٥
انتهى بالله الايمان الى الورع اي به تركوا الاعمال الى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغ
من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات وتوقي التورط
في الشبهات والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا
دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض
امره الى الله تعالى ورضي بما قسمه له وامل منه الخير والبركة حقق الله تعالى ظنه وبلغه
ما موله في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف
عما يحرم تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال اليه وورع المتقين وهو ترك ما لا
شبهة في حله لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا
لكنه يتناوله لغير الله تعالى ومن اراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لايم
اي لا يمتنع عن التظاهر بالحق للوم لايم له عليه قط في الافراد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن العلي والعلي عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة
والعلي متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما
انزل الله علي في القران امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى ٥
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد ٥
تعذيبهم ببدر او المراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رحمة فلما دني
العذاب امرنا بالخروج وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر
ممن لم يستطع الخروج من مكة او وهم يقولون غفرانك ولو استغفروا او وفي اصلابهم من
يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا
تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وان
عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقيب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم
الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه ٥
انزل الله جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى
يقريك السلام يا محمد اي يسلم عليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا وحي الهام
ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليايي كي يحبوا لقايي اي لاجل

محبتهم

محبتهم اياه فاني خلقتها اي الدنيا سجنا لاوليايي وجنة لاعدايي
اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل
عنهم كراهة الموت بلطايف يجدونها الى حتي يساموا الحياة كما فعل بابراهيم عليه الصلاة والسلام حين جاءه
ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه
يسيل على لحيته فساله ابراهيم عن عمره فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان
بضم النون الظفري البدري رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيه مجاهيل انتهى ٥
انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين قولا من احسنها ما قرره الحرالي قال
الجوامع التي حظت في الاولين بدا بابها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم بغايتها هي صلاح الدين
والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القران الستة التي لم يبرح
يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه عز وجل سابعا جامعا فردا لا زوج له
فتم انزاله على سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بخمسة احاديث
المغني عن طلبها بالحدث والتاويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفي بيانه شفا العي وثلج اليقين
حم ن عن ابي بن كعب حم عن حذيفة رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وفيه كلام لا يضر وهم ثقة
انزل القران من سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في النجد على سبعة احرف كلها قال في الديباج
المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القرات شاف
كاف اي كل حرف من تلك الحروف شاف للعليل كاف في ادا المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة
وقيل المراد شاف لصدور المومنين لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله سبحانه كاف في الحجة على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ
انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة
وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحارث وقيل القرات السبع
وقيل اراد اجناس الاختلافات التي يوول اليها اختلاف القران فان اختلافها اما ان يكون في المفردات
او في المركبات الثاني كالتقديم والتاخير نحو جاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت
والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرى بضمه وعدمه
بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل العهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل
وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرها اما بتغيير هيتها كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع
والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف ننشرها وننشرها او حرف مثل باعد وبعد
بين اسفارنا وقيل اراد ان في القران ما هو مقرو على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف قرى بضم
وفتح وكسر منونا وساكن وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال
ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني سبعة هي العقايد والاحكام
والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد من قرا على حرف منها فلا يتحول
الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة
وهو ذهول شنيع فقد خرجه م باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي
انزل القران على سبعة احرف حرف الشي طرفه وحروف التهجي سميت به لانها اطراف الكلمة لكل
حرف وفي رواية لكل اية منها ظهر وبطن فظهره ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تاويله

واثكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والرواية قال الطيبي على في قوله على سبعة احرف ليس يصلح ان يكون حالا وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع في منها الموصوف وكذا قوله **ولكل حرف حد** اي منتهى فيما اراد الله تعالى في معناه **ولكل حد** من الظهر والبطن **مطلع** بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع اي مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد النهي ومعناه ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القران فمن وفق لارتقا ذلك المرتقى اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع

تنبيه قال ابن عربي اعطني في بحر القران ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الطاطس المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبيا والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعا.

**انزل القران على ثلاثة احرف** لا يناقض السبعة لجواز ان الله اطلعه اولا على القليل ثم الكثير كما عرف في نظايره **حم طب ك عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه وقال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي

**انزل القران على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا** بحذف احدى التايين للتخفيف **فيه فانه مبارك كله** اي زايد الخير كثير الفضل **فاقروه كالذي اقريتموه** بالبنا للمجهول اي كالقراة التي اقراتكم اياها كما انزله علي بها جبريل فايدة قال المولف من خصايصه ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقراته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي **ابن الضريس عن سمرة** بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار لكن بلفظ ولا تحاجوا فيه عنه بدل ولا تحاجوا قال الهيثمي واسناده ضعيف انتهى فما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد

**انزل القران على عشرة احرف** اي عشرة وجوه **بشير** اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار **ونذير** من الانذار الاعلام بما يخاف منه **وناسخ ومنسوخ** اي حكم مزال بحكم **وعظة** فقد جاءتكم موعظة من ربكم **ومثل** وتلك الامثال نضربها للناس **ومحكم** فسره في الكشاف بما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال **ومتشابه** فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة القلب وثلج صدر وفي المتشابه تفاوت العلما واتعابهم والقرايح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات **وحلال** وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمهما **وحرام** وهو ما يصلح النفس والبدن لبعده عن تقويمهما واثار تناجز هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما في التوراة وتمامهما في القران ويلي هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهي وذلك بما يجر على كثير من خلال الدنيا لوجوب ايثار الاخرة لبقايها وكليتها على الدنيا لفنايها وجزئيتها واصل هذين الحرفين

في الانجيل وتمامهما في القران ويليهما حرف اصلاح الدين حرف الحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال دينه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه لغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد من حيث قصور عقله عن دركه الا ان يويده الله بتاييد فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليعرف العبد به عجزه كما اقدره على تلك الحروف وليتبع بعجزه وايمانه ما تقدم من طوقه وعلمه واصل هذين في الكتب المتقدمة وتمامهما في القران ويختص بالسابع الجامع تبيين المثل الاعلى ومظهر المثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا يناله الا موهبة من جانب الله لعبده فليتدبره من يعقل ذكره الحرالي **السجزي في كتاب الابانة** عن اصول الديانة **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه ورواه ابو عبيد في فضايل القران عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ نزل القران على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كاين بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال بن ابي شريف ورجال اسناده ايمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابي سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع.

**انزل القران بالتفخيم** اي التعظيم من تفخيمه اعطاوه حقه وقفا وابتدا فان رعاية الفواصل مزيد البيان وزيادته تورث التوقير يعني اقروه على قراة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النسا ولا يدخل فيه كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا **ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء** في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن ابي الزناد عن خارجة **عن ابيه زيد بن ثابت** رضي الله عنه قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بحجة والحديث واه منكر انتهى كلامه وانت بعد اذ عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب.

**انزل علي ايات** احد عشر **لم ير** بالبنا للمفعول وروي بالنون **مثلهن قط** من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم يكن سورة اياتها كلها تعويذ من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم في اية الكرسي لان تلك اية واحدة وهذه ايات او يقال انه عام مخصوص او يقال ضم هذا الى ذاك ينتج انهما اجتمعا في الفضل ذكره الابي **قل اعوذ برب الفلق** الصبح لانه الليل ينفلق عنه وفي الكشاف هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من حره او ما ينفلق من النوى والحب او ما ينفلق من الارض عن النبات او الجبال عن العيون او السحاب عن المطر والارحام عن الاولاد فكما لم يكن تلك التعوذ بما سواهما وقيل فلق القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلايل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وهما يليه **وقل اعوذ برب الناس** اي مربيهم وخصه به تشريفا لهم ولاختصاص التوسوس به فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال الطيبي وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى من زعم ان لفظ قل ليس من السورتين انما امر ان نقول فقال **م ت ن عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله عنه.

انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عدلهن واحسن قراءتهن مابه اي بهن علي الوجه المطلوب في
حسن الادا دخل الجنة قد افلح المومنون اي دخلوا في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا
وظفروا بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من الحال وللتاكيد فكان الفلاح قد حصل وهو اما ذا
او ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه
ولاشك ان المومنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا
بما دل علي ثبات ما توقعوه انتهى الايات العشر من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع ناجي
الاولين او من غير سبق عذاب والا فالمومن التي لم يتراها ابد الابدين دخوله الجنة وان حوسب او
عذب ت عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه

انزل صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري قطعة من جلد او قرطاس
كتب فيه وتقول اي العرب صحايف الكتب خير من صحايف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث
عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع
وعشرين خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقي واقره انتهى
ثم ماذكر من انزاله في تلك الليلة اراد به انزاله من اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل عنه
منجما في نيف وعشرين سنة وسر ذلك كما قال الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام
وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا القران علي جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو نزل
من السماء دفعة واحدة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السيد في تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام
والوقوف علي حقايق نظم الايات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الي السما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الي الارض اول اقرا باسم ربك
طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان
وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه
لكن لم ار في هذه النسخة التي وقفت عليها في اوله صحف ابراهيم والبقية سواه

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد علي قدره وعاملوه بما يلايم حاله في نحو دين وعلم
وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا في
النفوس والخطاب للايمة او عام وقد عد العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما
ادب به المصطفى صلى الله عليه وسلم امته من ايفا الناس حقوقهم من تعظيم العلما والاوليا واكرام
ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة رضي الله عنها وفيه امران الاول انه يوهم
ان مسلما خرجه مسندا ولا كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم ان حديث ابي داود لا علة فيه وهو
خلاف بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن ابي شبيب عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ
فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عايشة قال
وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها هز وفي رواية في

الخير

الخير والشر فان الاكرام غذي الادمي والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد
دبر الله تعالى الاحوال لعباده غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر
فالعامل عن الله يعاشر اهل دنياه علي ما دبر الله تعالى لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزله الله
ولم يخالفه مخلوق حتى فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله سبحانه في تدبيره فاذا سويت
بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني
اذا اقصيت مجلسه او احقرت هديته يحقد عليك لما ان الله تعالى لم يعوده ذلك واذا
عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد
به انه يستحق الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه انفع قال علي كرم الله وجهه من انزل الناس
منازلهم رفع المونة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انضم
مركبنا الي مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحبنا جزاك الله خيرا وبرا
فيغضب فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك
الله شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك واحسن ادبهم علي الاخلاق الصالحة اي تلطف في تعليم
رياضة النفس علي التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب
يقع علي كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل الخرايطي في كتاب مكارم
مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انشدكم الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية يا الله رجال امتي اي اسالهم
بالله واقسم عليهم به لا يدخلوا الحمام الا بمئزر يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف
العورة بحضرته حرام وانشد الله نسا امتي ان لا يدخلن الحمام اي مطلقا الا بعذر ولا يحرم
كما دل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة كنفاس او حيض وكان
الاغتسال في غيرها يضرها قال ابن حجر يعني ينشده اسال رافعا نشدتي اي صوتي ابن عساكر في تاريخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن عمر ايضا

انصر وفي رواية اعن اخاك في الدين ظالما بمنعه عن الظلم من تسمية الشي بما يوول اليه
وهو من وجيز البلاغة او مظلوما باعانته علي ظالمه او تخليصه منه قيل يعني قال انس
كيف انصره ظالما يا رسول الله قال تحجزه عن الظلم اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك
اي منعه منه نصرة له اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه علي شيطانه الذي يغويه وعلي نفسه
الامارة بالسوء لانه لو ترك علي ظلمه جره الي الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا
من قبيل الحكم للشي وتسميته بما يوول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة حم خ في المظالم
ت في الفتن عن انس ورواه مسلم معناه عن جابر

انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل يا رسول الله كيف ذلك قال ان يك ظالما فاردده عن ظلمه
وان يك مظلوما فانصره وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما
فكيف ننصره ظالما قال ياخذ فوق يديه فهي كناية عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر
بالفوقية ايما الي الاخذ بالاستعلا والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث علي محافظة الصديق
والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ علي الصديق ولو علي الحريق فايدة في المفضل الضبي
ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من
حمية الجاهلية لا علي ما فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم الدارمي في مسنده وابن عساكر في تاريخه عن جابر

ابو عبد الله وفي الباب عايشة وغيرهما •
انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر اجالة الخاطر نحو
المرئي لادراك البصيرة اياه فالمقلب عين كان للبصر عينا فانك لست بخير من احد من الناس احمر
اي ابيض ولا اسود الا ان تفضله بتقوى اي تزيد عليه في وقاية النفس عما تضرها في الاخرة
ومراتبها ثلاثة التوقي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عما يشغل السر عن الحق تقدس حم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر •
انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح فخذوا من قولهم ودعوا
فعلهم اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانهم ذوو الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم
قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا اتباعهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بفتح الهمدان الى
ابي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن
واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن
انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى ذلك ولا تنظروا الى من هو
فوقكم فيها فهو اجدر اي فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا
اي بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم فان المرء اذا راى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه
واستصغر ما عنده من نعم الله سبحانه وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر
النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه
فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا الى من فوقه افلا يكون في
الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سمى به
حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه
فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد
وكذا درجات الدنيا اذا لك يبصر الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله تكبره وتجبر على عباده
فخر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

| | |
|---|---|
| لا تنظر الى ذي المال • | الوثل والرياش • |
| فتظل بوصول النهار • | حسرة قلق الفراش • |
| وانظر الى من مثلك • | او نظرك في المعاش • |
| تنعم بعيشك كيف كا • | ن وترضى منه بالتعاش • |

حم م ت ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه •
انظرن بهمزة وصل وضم الجيم من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من استفهام اخوانكن
اي تاملن ايها النسا في شان اخوانكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة
وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة رضي الله عنها وقد راى
عندها رجلا ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفا تعليلية لقوله
انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل
من اللبن بان اغناه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز
كان تجاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك
خمس رضعات تامات في حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل يشبعه لضعف معدته وانما يكون ذلك فيما



دون عامين حم ق د ن ه عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره •
انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت منه اقريبة من مودته
مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة عنه مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو
اي الزوج جنتك ونارك اي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه
عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءته تسال عن شي فقال لها
اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا
الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحا وفتح الصا
بضبط المصنف ابن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها
ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المصنف قاض بانه لم يره في احد الكتب الستة
والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجب فقد رواه النسايي من طريقين وعزاه له جمع منهم الذهبي
في الكباير ولفظه قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت
منه فانه جنتك ونارك اخرجه الذهبي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا اصحها بحروفه •
انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله عليك اي
ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني
وان كان صفر اليدين ومن حق من كان عبد الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده ففي الامساك
خوف الفقر اباق العبد من ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بحا وصاد مهملتين رضي الله عنه
انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا فيه للنفي لا للنهي اقلالا
فقرا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا المقام اي اتخاف
ان يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض كلا فان الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع انه وقف
على بلال واقلال بغير الف وان كتب بالالف ليزدوجا كما في قولهم اتيتك بالغدايا والعشايا وقوله
ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا
وثوابا في العقبى فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبي
وما احسن ذكر العرش في هذا المقام قال الغزالي قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر
فاذا قبل ذلك منه احتد بالباطل ومنع عن الحق وتكلم بالهوى وظن بربه السوء وخرج الحاكم من
حديث ابي سعيد الخدري عن بلال برفعه الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك
قال اذا رزقت فلا تخبا قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار قال المولف في مختصر
الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة
واجبة ثم نسخ الامران وانما يدخل الترجيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار في مسنده
عن بلال المؤذن رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشتايتنا قال اما تخاف ان
ترى له بخارا في جهنم انفق الى اخره قال الهيثمي اسناده حسن
طب عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال
وعنده صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي فاله
رواه باسنادين احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات

ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة وفيه مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في زوايد البزار ان اسناد حديثه حسن ه

انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ولا تحصي لا تبقي شيا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة او بحبس مادته او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد ملزومه او من الحصر الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة اي لا تحفظي فضل مالك في الوعا وهو الظرف او لا تخبي شيا في الوعا وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي يمنع منك مزيد نعمته عبر عن منع الله تعالى بالايعا المشاكلة لقوله ولا توعي فاسناد الايعا اليه تعالى مشاكلة والاحصا معرفة قدر الشي وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد بالانفاق في كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المعارف والحظوظ التي تكتسب المعالي وتنجي من المهلكات حم ق في الزكاة ه عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها افا تصدق فذكره ه

انكحوا اي تزوجوا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيامة كما يجي في خبر اخره عن ابي هريرة

انكحوا الايامى اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى به الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة بفتح القاف وضمها لا بد من اراك ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيا قليلا جدا اي لكنه يتمول فانه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم انه لا ينقص عن عشرة دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يملا العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه ضعفوه انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف انتهى انضاه ه

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد بامهات الاولاد النسا التي تلدن فحوث على النكاح للمولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفا لان المولى كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها حم وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه حيي بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف ه

انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شي من شانه الاسكار اسكر عن الصلاة اي ازال كثرة العقل عن التمييز حتى صد عن ادا الصلاة كما يشير اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب او من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة على من علق التحريم على وجود الاسكار بالشارب من غير وصف الاسكار وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ه ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر كون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ والنبيذ عند عدم الخمر

يقوم

يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفا لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة هو فالنصوص الصريحة بتحريم كل مسكر وان قلت مغنية عن القياس م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره ه

انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبري ولا بد او انه نهي عنه قبل نزول الداء او عن استعماله على العموم فان له دا مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي خبر عن عمران بن حصين انه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه واكره الحميم اي الما الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم ابن قانع في معجم الصحابة عن سعد الظفري بفتح الظا المعجمة والفا اخره را نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بدري ه

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سوا كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فيبين بهذا ان كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما حرام فلا ينعقد ويلحق بهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى خ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان لتماديه في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور ويوسع انه جا في رواية كذلك او هو قولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور من الزور والازورار وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

انهر وفي رواية امر وفي اخرى امرر الدم اي اسله بما شئت اي ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الما في النهر واذكر اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا قال كلوا انتم وسموا انتم في الصيد والذبائح د ه عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المصنف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه عن عدي ايضا ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان وعند احمد على شرط مسلم من طريق مري بن قطري عن عدي

انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونحن اليها حين تقدم الانسان

قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرده في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه **لحضشا** بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبمعجم الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله **فانه اشهى واهنا وامرا** وفي رواية وابرا اي من السوء ولهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنا الطعام يهنو فهو هني ومري نحو مري اي صار كذلك وهنا في الطعام ومري من حد ضرب اي ساغ لي واذا افرد وقالوا امراني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنو الطعام ومري واذا كان سائغا لا ينقبض فقيل الهني ما يلذ الاكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتاني **حم د ك عن صفوان بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى ونقضه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة لابي عاصم من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شي اخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

**انهكوا الشوارب** اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصا **واعفوا اللحا** اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا **خ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهره انه مما تفرد به خ عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

**اهتبلوا** اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل عزته ويتمهل كلمة فاهتبلها اغتنمها وافترصها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه **العفو عن عثرات ذوي المروات** اي اصحاب المروات فان العفو عنهم فيما يندب ندبا مؤكدا والخطاب للائمة اولهم وقد سبق هذا موضحا **ابو بكر بن المرزبان** بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف **في كتاب المروة عن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه

**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ** اي تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا تستقر تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان الصعيد يفرح خالق العرش للغاية فالعرش من باب اولى يفرح في حيز خالقه او اهتز تعظيما لتلك الوقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا ياخذه في الله تعالى لومة لائم وختم له بالشهادة واثر رضي الله تعالى ورسوله على رضي قومه وحلفايه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه الصلاة والسلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له **حم م عن انس** رضي الله عنه **حم ق ت ه عن جابر** قال المصنف وهذا متواتر

**اهل البدع** اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا ومفصلا **شر الخلق** مصدر بمعنى المخلوق **والخليقة** بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعز واناس



بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا استمده من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصل الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا شر الخليقة بل خيرها **حل** من حديث محمد بن عبيد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة **عن انس** ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ

**اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم** لا ينافيه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده **حم ت** في صفة الجنة **ه حب ك** في الايمان **عن بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه وقال ك على شرطهما واقره وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في النار ولا ينبغي ان يعد ذلك مما صحته **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق **د عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث ابن حصيرة **د عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه القاسم بن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف وفي اللسان كالميزان وهذا حديث منكر

**اهل الجنة جرد مرد** اي لا شعر على ابدانهم ولا لحاهم قيل الا هارون اخا موسى عليهما الصلاة والسلام فان لحيته الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته **كحل** اي على اجفانهم سواد خلقي **لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم** قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلا ويحتمل ارادة الجنس بل الامر كذلك الثياب الجدد كما انها لا تنقطع اكلها من جنسه بل كلما اكل ما اخلفه ما اوله اخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا الامثال الابدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متفاوتة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهد من نقص عقل وضعف بصيرة **ت** في صفة الجنة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة

**اهل الجنة من ملا الله اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملا الله اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع** في البحر يحتمل ان معناه من ملا اذنيه من ثنا الناس خيرا عمله ومن ملاها من ثنا الناس شر عمله فكانه قال اهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك وفي الشر كذلك ويحتمل قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار

ومعنى اهل النار اي الذين يختمون لهما بسوء اعمالهم سموا بحوطها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة
اذا صحبهم ايمان ويكون اهل النار يعني الذين استحقوها بعظايم وافعال السوء ثم يخرجون
بشفاعته ويجوز ان يرحم منهم من يشا ولا يعذبه انتهي فان قلت ما فايدة قوله وهو يسمع بعد
قوله ملا الله اذنيه قلت قد يقال فايدته الايما الي ان ما اتصف به من الخير او الشر بلغ من
الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الي محل ويجلس بمكان الا ويسمع الناس يصفونه
بذلك فلم تتلي اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والابلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر ه
واستعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير
مجازا في الشر ه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر
اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الي الجور الطيش والخفة والاشر والبطر
والنا شيات عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس ذنبهم ك في الاحكام
عن حذيفة رضي الله عنه وتعقبه الذهبي فقال بل منكر ه
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه علي من يشا من العبيد
قال الزمخشري في الحاز صب عليهم ربك سوط عذاب اي فما اعلمه ان الضرب بالسوط اشد الما
من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشا من عباده اي يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه
عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم اي يمتنع ذلك عليهم وان يموتوا الا
هما اي قلقا وغيظا اي غضبا شديدا قال في الصحاح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد
الغضب وغما اي كربا ودهشا وحزنا في اشعاره ايذان بان اهل الشام قد رزقوا حظا في سومهم
وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الي كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا
ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك فقال الجفا اريد الحجاز فقال
الفقر وانا معك فقال البأس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال
العقل وانا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل وانا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضيا
المقدسي عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الرا الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم يدري له صحبه
وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا علي خريم ورجالهما ثقات ه
اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا وقيل اهله
من بحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل الجنة الذين لم يسوا بغيرا اي هم زعماوهم وقادتهم
وفيه ان في الجنة ايمة وعرفا فالايمة الانبيا فهم امام القوم وعرفاهم العرفا والعريف من تحت
يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القران الذين قروابه تلاوة وعملوا
به الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ه
اهل القران هم اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون به هم اوليا الله
تعالي المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله
قال الحكيم وانما يكون هذا في قاري انتفي عنه جور قلبه وذهبت خيانة نفسه فانه
القران فان كمخ في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فمثله كمن من يزين مدبره الها
دنس ملوث متلطخ بالقذر في تعافه وتتقذره فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد
ادي حقها واقبلت عليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر
من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك فمن هنا يكون من اهل الله تعالى وحرام

على

على من ليس فيه الصفة ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه المرتبة العظمي عبد ابق من مولاه
واتخذ الهه هواه سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم
ابن حيدر في مشيخته عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النساي في الكبري وابن ماجه
وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن والعجب ان المصنف
نفسه عزاه لابن ماجة واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور ه
اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول جواظ اي جموع
منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهدار مستكبر اي متعاظم مترفع بيهما وعجبا
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واهل الجنة الضعفا
اي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفا عن حمل التكبر واذي
الناس بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلوبون بشد اللام المفتوحة
اي الذين كثيرا ما يغلبون والغليب الذي يغلب كثيرا وهم اتباع الرسل في هذه الاخلاق
وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم المهملة وخفة الرا والقاف
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني من بني مدلج ابو سفيان
اسلم بعد الطايف قال ك على شرطهم واقره الذهبي
اهل اليمن ارق قلوبا والين افيدة واسمع طاعة في رواية للطبراني
بدله وانجع طاعة من النجع له يجعه اذا نفع به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة
والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض
عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ
فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان
حجابه رقيقا لا يابي نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفواد والقلب وان كانا
واحدا جريا عليه الاكثر لكن الخبر ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفواد سمي به لتفوده
والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافيدة ما تظهر منها للابصار وبالقلوب
ما يظهر منها للبصاير طب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي واسناده
حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا
الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند ه
اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل شغل الله
في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة لان الاخرة
اعواض وثواب مرتب علي ما كان في النشاة الاولي قال ابن عطا الله الدار الدنيوية
بيت العمل واساس للخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ما ليس في الدار الاخرة
وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا يظهر في الاخرة ومن كان في هذه اعمي فهو
في الاخرة اعمي فمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل
بلذة نفسه واثر الحياة الدنيا علي الاخرة فان الجحيم هي الماوي فط في الافراد عن ابي هريرة
اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم فيه يوم القيامة رجل لفظ رواية
مسلم رجل اي هو ابو طالب كما يجي يوضع في اخمص قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي

القطعة من النار الملتهبة **يغلي منهما دماغه** وفي رواية للبخاري يغلي منها ام
دماغه قال الداوودي المراد ام راسه واطلق على الراس ام الدماغ من تسمية الشي
بما يجاوره وفي رواية ابن اسحاق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله
بما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان ثابتا على ملة عبد المطلب حتى
قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة
ابايه الضالين قال ابن الجوزي انظر الى من خفف عليه واعتبر به فكيف من شدد ومهما
شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من
ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابلة ان يقول خبر
ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا
له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بموته كافرا **م عن النعمان بن بشير**
الانصاري رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون وانما قاله
اهون في حديث ابن عباس رضي الله عنه الاتي فهذا مما لم يحرر المصنف فيه التخريج
**اهون اهل النار عذابا ابو طالب** عم النبي صلى الله عليه وسلم **وهو منتعل بنعلين من نار**
**يغلي منهما دماغه** هذا وما قبله يوذن بموته على كفر وهو الحق ويزعم بعض الناس
انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة
والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوايده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فتاوله المحب
الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر وقفت على جزء
جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا
يثبت منها شي وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت
يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال
اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الاخرة
قال ابن حجر لكنه مخالف للقران قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ٥
واجيب باحتمال ان هذا من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف انما
انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه وبين
قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب **حم م عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما
**اهون الربا** بوحدة تحتية **كالذي ينكح** اي يطا **امه** في عظم الجرم وفظاعة الاثم **وان اربا الربا**
اشده واعظمه **استطالة المرء في عرض اخيه** في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه
والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه او يكرهه **ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة** رضي الله عنه
**اوتروا** من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا صلاة الوتر **قبل**
**ان تصبحوا** اي تدخلوا في الصباح يعني في اية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشا والفجر
ولا يختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته وفيه ايما الى ان تاخيره افضل
لمن وثق بالبقظة **حم م ت ه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن الوتر فذكره واستدركه ك فوهم ٥
**اوتيت** بالبنا للمجهول **مفاتيح** وفي رواية مفاتح **كل شي الا الخمس** المذكورة في
مفاتح

قوله

قوله تعالى **ان الله عنده علم الساعة الاية** بكمالها ومنه اخذ انه ينبغي للمفتي
والعالم اذا سيل عما لم يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو اية تورعه وتقواه
ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم
ان اقول لا اعلم **طب عن ابن عمر** بن الخطاب ٥
**اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني** اي السور التي تقصر عن المبين وتزيد
على المفصل كان المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني **ابو سعيد النقاش** بفتح النون
وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادي
في حديثه مناكير **في فوايد العراقيين** اي في جزيه الحديثي الذي جمعه في ذلك
**عن ابن عباس** رضي الله عنهما ٥
**اوثق عرى الايمان** اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل ما
يعلق به نحو دلو او كوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب ٥
الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العناية ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا
لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه
وقال الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور
السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن **الموالاة** اي التحابب والمعاونة
**في الله** تعالى اي فيما يرضاه **والمعاداة في الله** تعالى اي فيما يبغضه ويكرهه **والحب في الله**
**والبغض في الله** قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم
الايمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله تعالى بغض كثير ممن ينتسب للعلم في
زمننا لما ظهر عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من سلم قلبه
من الدخل ان يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والاذى للناس قال
ان شيت عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة
الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب البحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر **طب**
**عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفي الباب عن البراء ايضا كما اخرجه الطيالسي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة
حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره
**اوجب** نفر يا مني اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما يجب له به الجنة والاول
لابن حجر والثاني للمولف **ان ختم** دعاءه **بامين** اي بقول امين فذلك الفعل مما يوجب
له الجنة ويبعده من النار ومحل ان المراد ان اعطاه السول صار واجبا بذلك **د عن**
**ابي زهير النميري** بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر
ابن صعصعة قال لج رجل في المسالة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره
**اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا** اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحي
لغة الاعلام في خفا وشرعا اعلام الله نبيه بما شا **ان قل لفلان العابد**
اي الملازم لعبادتي **اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك** الزاهد في الدنيا
المنقطع للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي ٥
امت مطامعي فارحت نفسي ٥ فان النفس ما طمعت تهون ٥ واحييت القنوع وكان ميتا ٥ ففي احيايه عرضي مصون ٥

والراحة وزوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما انقطاعك لي** اي لاجل عبادتي
**فتعززت بي** اي صرت بي عزيزا **فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وما ذاك علي قال**
اي قال الله تعالى لنبيه قل له **هل عاديت في عدوا او هل واليت في وليا** زاد الحكيم في
روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده
في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله تعالى بان ذلك
مشوب بحظوظ نفسانية وان ترك بعضها لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة ليس
بكبير امر بالنسبة لاولئك الكمل وانما الذي عليه التعويل التصلب في معاداة اعداء الله
تعالى وعداوتهم ومباعدتهم اولئك حزب الشيطان فلا تجد شيئا ادخل في الاخلاص من
موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشياء
من اجله وعاديت الاشياء من اجله فقد احببته بل ليس معنى حب الله غير ذلك ذكره العارف
ابن عربي وغيره وعلم منه ان الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى مرتبة من وراء مقام
الزهد اعلى منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد كامل لانه تعوض
باق عن فان وقد انتقل من رغبة فيما سوى الله تعالى الى رغبة فيما سواه اعلى منه
وذلك كله من جملة معاملة الاكوان فلم تخلص معاملته لله تعالى وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد
يعني انه لم ير له ملكا في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم ٭

٭ ترحل عن مقام الزهد قلبي ٭ فانت الحق وحدك في شهودي ٭
٭ ازهد في سواك وليس شيء ٭ اراه سواك يا سر الوجودي ٭

**حل حط** في ترجمة محمد بن ابي الورد الزاهد **عن ابن مسعود** رضي الله عنه وفيه علي بن عبد
الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن اسية اورده في الضعفاء وقال ثقة كذبه ابن معين ٭
**اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي** يا ضد بغي فيا له من خطاب ما اشرفه **حسن خلقك**
بضم اللام مع سائر الانام **ولو مع الكفار** فانك ان فعلت ذلك **تدخل مداخل الابرار** اي
الصادقين الاتقياء الذين احسنوا طاعة مولاهم وبحروا الحابه وتوقوا مكارهه **فان كلمتي**
**سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي** اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله **وان اسكنه**
**حظيرة قدسي** اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي اليه الابل والغنم يقيها
نحو برد وريح **وان ادنيه من جواري** بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني بمقابل
جاور مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ في حسن
الخلق وكمال الورية ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا صلى الله عليه وسلم انظر
حتى اراد ينصح اباه فيما كان متورطا فيه من الخطأ العظيم والزيغ الشنيع الذي عصى اهل العقل
وانسلخ من قضية التمييز والغباوة التي ليس بعدها غاية كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق
وساقه ارشق مساق مع استعمال الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال
حسن الخلق منتصحا في ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده تنبيه قال الراغب
التخلق والتشبه بالافاضل ضربان محمود ومذموم فالمحمود ما كان على سبيل الارتياض والتدرب
على الوجه الذي ينبغي بالمقدار الذي ينبغي والمذموم وهو ما كان رياء وتصنعا ويتحراه فاعله
ليذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فابدئ
قال العارف ابن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وطائعهم



وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم
لطائفه من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له
الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه
هكذا حال الخليل فهو رحمة كله **الحكيم** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزيلعي ٭
وهذا معضل **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي
فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف ٭
**اوحى الله تعالى الى داود** عليه الصلاة والسلام يا داود **ان قل للظلمة لا يذكروني فاني**
**اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم** اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن كرامتي
ودار كرامتي قال الغزالي هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والمعصية
**ابن عساكر** في ترجمة داود **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وقضية صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور
**اوحى الله الى داود** عليه الصلاة والسلام يا داود **ما من عبد يعتصم** اي يستمسك **بي دون**
**خلقي اعرف ذلك من نيته** اي والحال اني اعرف من نيته ان يستمسك بي وحدي وان ظاهره
كباطنه في الالتجاء الي والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته
**فتكيده السموات بمن فيها** من الملائكة وغيرهم والكواكب واهل الارض وغير ذلك من سائر خلق الله
تعالى اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده خدعه ومكر به والاسم المكيدة **الا جعلت له من**
**بين ذلك مخرجا** اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك
الى اخره وفي نيته بذلك له اشارة الى انه مقام يعز وجوده في غالب الناس ولهذا قال
في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا
من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا انتهى
وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل
كل مؤمل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاحرمنه من قربي ولاقطعنه
من وصلي ايؤمل غيري وانا الكريم ويطرق ابواب غيري وفي يدي مفاتيحها وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم
فقطعت رجاه **وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب**
**السما من يديه** اي جببت ومنعت منه الطرق والجهات والنواحي الذي يتوصل بها الى الاستعلا
والسمو ونيل المطالب وبلوغ المارب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا
فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى قال في الصحاح السبب كل شيء يتوصل به الى
غيره واسباب السما نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل ويقولون ما لي اليه سبب اي طريق
والسمو العلو يقال سما يسمو اعلا ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز والشرف
**وارسخت الهوى من تحت قدميه** يحتمل ان الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط
من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوى تحت قدميه فلا يزال في هواه هابطا عن
منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها
الى المذموم والهوى ايضا الشيء الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوى قال الامام
الرازي في تفسيره والذي جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر على غير الله تعالى صار سببا للبلا

والحنة واذا عول على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه فهذه
التجربة استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم ان كل من استند في نصرته الى الخلق بنفسه او
او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالى الا ان يكون شهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة
الحق سبحانه من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها
فالكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى والتوكل لان فيه استعمال الالة وعدم
تعطيلها **وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني وغافر له** ما فرط منه
من الصغاير ويقيله ما سقط منه من هفوة او عثرة **قبل ان يستغفرني** اي قبل ان يطلب
مني الغفر اي الستر وانما نزلناه على الصغاير والهفوات لانه فرضه اولا مطيعا له **ابن عساكر**
في التاريخ **عن كعب بن مالك** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا في مسند الفردوس •

**اوسعوا مسجدكم** ايها المؤمنون الذين يعمرون مسجدا **تملاوه** اي فانكم ستكثرون حتى
تملاوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع
تباعد الاطراف والحدود **طس** وكذا ابو نعيم والخطيب **عن كعب بن مالك** رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره وقال الهيثمي فيه محمد بن درهم ضعيف
انتهى وقال الذهبي في المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الخبر
واقول فيما يضاهي الحاتي قال الذهبي في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين
وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق •

**اوشك** بلفظ المضارع اي اقرب وانو فتح قال النحاه واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي
**ان تستحل امتي فروج النسا والحرير** اي يستبيح الرجال وطي الفروج على وجه الزنا ويستبيح
لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة طايفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان **ابن
عساكر** في التاريخ **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه

**اوصاني الله بذي القربى** اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوسلون
بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهي قرب في النسب الظاهر
والباطن ذكره الحرالي **وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب** اي ببره فانه عمي وعم
الرجل صنو ابيه فهو اب مجازا **د عن عبد الله بن ثعلبة** بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال
ابن ابي صعير قال في التقريب كاصله له رواية ولم يثبت له سماع

**اوصي الخليفة من بعدي** قال الحرالي قيده به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسو
وان كان مصلحا في حضوره **بتقوى الله** تعالى اي بمخافته والحذر منه **واوصيه** ثانيا
**بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم** قدرا وسنا **ويرحم صغيرهم** اي كذلك **ويوقر**
اي يعظم **عالمهم** بشي من العلوم الشرعية **وان لا يضربهم فيذلهم** اي يهينهم ويحقرهم **ولا يوحشهم**
اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا **فيكفرهم** اي يلجيهم الى تغطية
محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرون منه فيؤدي الى تفريق
الكلمة وتحرك الفتنة قال الفارابي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن
المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها **وان لا يغلق بابه دونهم** يمنعهم من الوصول
اليه وعرض الظلامات عليه **فياكل قويهم ضعيفهم** اي يستولي على حقه ظلما قال الزمخشري
من المجاز فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم

وان

وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الى اخره بثابت في النسخ التي وقفت
عليها فليحرر قال ابن العربي قد جعل الله تعالى الخلافة مصلحة الخلق وسياسة من الخالق
وضابط القانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثائرة الدهما وثايرة الغوغا
واولهم ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى عليه الصلاة والسلام والكل خليفة لكن من
اطاع الله تعالى فهو خليفة الله تعالى ومن اطاع الشيطان فهو خليفة الشيطان تنبيه
ذهب الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعد القطب قال العارف ابن عربي حضرة
الخلافة التي هي محل الارث في الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها
ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيامة عموما لكن قد تظهر
خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار
على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب
والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك ذلك العصر **هق عن ابي امامة** قال الذهبي في المهذب وهذا منكر جدا

**اوصيك ان لا تكون لعانا** اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان اللعنة
تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة **حم تخ طب** كلهم من طريق
عبيد الله بن هودة القريعي عن رجل من بلهجيم **عن جرموز** بالجيم القريعي التميمي قال قلت يا
رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع
فقال جرموز **ابن اوس** بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هودة قال حدثني
جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم
البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال
في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال الهيثمي روى احمد والطبراني من طريق عبيد
الله بن هودة عن رجل من جرموز وهي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة •

**اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك** قال ابن جرير
هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحيي
من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيئات والفضل ان يراه وهو فاعله والله
تعالى مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحيى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه
تجنب سائر المعاصي الظاهرة والباطنة فيالها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها
تنبيه قال الراغب حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور احدا من نفسه كانه يراه فالانسان
يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الحيوان ولا من الاطفال ولا من الذين
لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد
والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم
يستح من نفسه فنفسه عنده اخس من غيره ومن استحيى منهما ولم يستح من الله تعالى فلعدم
معرفته بالله تعالى ففي معنى الحديث حث على معرفة الله تعالى **الحسن بن سفيان** في جزئه
**طب هب** كلهم **عن سعيد بن يزيد بن الازور** الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير
اليزني وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال
الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم •

**اوصيك بتقوى الله تعالى** بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى راس

كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر
واجل في العبودية واعظم في القدر وادنى للحال وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى
والا لما وصى الله تعالى بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله
تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات
المبلغة الى اعلى الدرجات **والتكبير على كل شرف** اي محل عال من اشرف فلان الى كذا اذا تطاول
له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد
سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر قال ابن
القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسامة بن زيد بن اسلم ضعفه احمد وجمع
واورده الذهبي في الضعفاء

**اوصيك بتقوى الله تعالى فانها راس كل شي** اي التقوى وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق
شاملة لخير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور كما مر غير مرة فمن اتقى الله تعالى حفظه من
اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر زلله وتكفل له بكفلين
من رحمته وجعل له نورا يمشي بين يديه وقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر
وسياتي براهينه **وعليك بالجهاد** اي الزمه **فانه رهبانية الاسلام** اي ان الرهبان وان
تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل الله سبحانه فكما
ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل عملنا والرهبانية ما تتكلفه النصارى من
انواع المجاهدات والتبتل **وعليك بذكر الله وتلاوة القران** اي الزمهما **فانه** يعني لزومهما
**روح لك** بفتح الراء الخنك **في السما وذكر لك في الارض** باجراء الله تعالى السنة الخلائق بالثناء
الحسن عليك اي عند توفر الشروط والاداب وبها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل
جارحة فيه وينطق بلسانه نعم جميع ذوات احوال جوارحه حتى ياخذ كل جارحة منه قسطها
منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر فلم يقرا القران من لم يكن ذا حاله
ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي
**اوصيك بتقوى الله في سرك وعلانيتك** اي في باطنك وظاهرك والقصد الوصية
باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة الاسلام واذا اردنا تجريد التقوى على موضع علم
السر فحدها الجامع تبرية القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك
وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران الاكتساب وهو فعل
الطاعات والاجتناب وهو تجنب السيات وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل واشرف
للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم واشتغل المنتهون اولو البصائر والاجتهاد
انما همهم حفظ القلوب عن الميل لغير الله تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن
اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم **واذا اسات فاحسن** ان الحسنات يذهبن السيات
**ولا تسال احدا** من الخلق **شيا** من الرزق ارتقا الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق
بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال اهل الحق
ما سال انسان الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما
تعفف متعفف الا لوفور علمه وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه **ولا تقبض امانة**

وديعة

وديعة او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل
الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه والكرا[هة]
ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب **ولا تقض بين
اثنين** لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح بغير سكين والخطاب
لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل سقط منه بعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكان سقط من القلم

**اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله
فانه ذكر لك في السما** يعني بذكرك الملا الاعلى بسببه بخير **ونور لك في الارض**
اي بها وسنا يعلوك بين اهل الارض وهذا كالشاهد المحسوس فمن لازم تلاوته بشرطها
من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيا[م]
بشكرها **عليك بطول الصمت الا في خير** كتلاوة وعلم وانذار مشرف على
هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك **فانه مطردة للشيطان** اي مبعدة له
**عنك** يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالالف
امر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه فهو شريد طريد وشرد بطرده وقال
ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا **وعون لك على امر دينك** اي ظهير ومساعد لك عليه
**اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب** اي يغمسه في الظلمات فيصير كالاموات قال
الطيبي والضمير في فانه وفي يميت واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك يورث قسوة
القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة **ويذهب بنور الوجه**
اي باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور
المهمة مذهل للفكر في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به
خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق
فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت القلب
وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع **عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي** كما تقرر وجهه قبله **احب المساكين** المراد بهم ما يشمل الفقرا كما سبق في امثاله **وجالسهم**
فان مجالستهم ترقق القلب وتزيد في التواضع **انظر الى من هو تحتك** اي دونك في الامور الدنيو[ية]
**ولا تنظر الى من هو فوقك** فيها **فانه اجدر** اي احق والخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق
وحقيق **ان لا تزدري نعمة الله عندك** كما سبق توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر
الى من فوقه **صل قرابتك** بالاحسان اليهم **وان قطعوك** فان قطيعتهم ليست عذرا لك في
قطيعتهم **قل الحق** اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر **وان كان مرا** اي وان
كان في قوله مرارة اي مشقة على القائل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عضو
مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما يناله
بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب
التداوي منها ان يقول الانسان انا اقول ولا ابالي وان كره القول له من غير نظر الى الفضول
ومواطنه ثم يقول اعلنت بالحق وعز عليه ويزكي نفسه ويجرح غيره ومن لم يحمل القول

في يومه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم انه بعد هذا كله لا يكون ذلك الا ممن يعلم
ما يرضي الله تعالى من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه لا خير في كثير من
نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد في التاكيد في قول الحق فقوله
**ولا تخف في الله لومة لائم** اي كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف
امض فيه كالسيف الماضي لا يردك قول قائل ولا اعتراض معترض **ليحجزك عن الناس ما تعلم
من نفسك** اي يمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك
من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر
**ولا تجد عليهم فيما تاتي** اي ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه
موجدة غضب **وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس
ما يجهل من نفسه** اي ويستحي منهم من يذكره بما فيه من النقايص مع اصراره عليها
وعدم اقلاعه منها **ويوذي جليسه** بقول او فعل ولهذا روي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول لهذا الرجل يحيي
الليل كله فقال اري الناس يذكرونني بما ليس في من عبادته **يا ابا ذر لا عقل كالتدبير**
اي في المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة **ولا ورع كالكف** اي كف اليد عن تناول
ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون من التامل
في اصول الشبه والرجوع الى دقيق النظر بما حرمه الله تعالى **ولا حسب** اي ولا مجد
ولا شرف **كحسن الخلق** بالضم اذ به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا
العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث
ما اقبله **عبد بن حميد في تفسيره** اي تفسيره للقران **طب عن ابي ذر** رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي في مسند الفردوس

**اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن** اي لا تتركهن **ابدا ما بقيت**
اي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا موكدا **عليك بالغسل يوم الجمعة** اي الزمه
وداوم عليه فلا تهمله ان اردت حضورها وان لم تلزمك واول وقته من صادق الفجر
والافضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه **والبكور اليها** من طلوع
الفجر ان لم يكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير
**ولا تلغ** اي لا تتكلم باللغو حال الخطبة نفاه لنهي الزجر تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام
ولغي به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند
الايمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر في مكان ومن خاف وقوع محذور
بمحترم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة **ولا تله**
اي لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم
بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين يلزمهم كلام فوت سماع ركن
**واوصيك** ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا **عليك بصيام ثلاثة
ايام من كل شهر** اي اي ايام الشهر كانت وانه مندوب موكد ويسن كون تلك الثلاث
هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت صائما
الى اخره **فانه** اي صيامها **صيام الدهر** اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها



فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة **واوصيك بالوتر** اي بصلاته
ندبا موكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقت
اختياره الى ثلث الليل ان اردت تهجدا او لم تعتد اليقظة اخر الليل فتصليه **قبل النوم**
فان اردت تهجدا او وثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى اخر صلاة الليل التي يصليها
بعد نومه **واوصيك بركعتي الفجر** اي بصلاتهما والمحافظة عليهما **لا تدعهما** لا تتركهما ندبا **وان
صليت الليل كله** فانه لا يجزي عنهما **فان فيهما الرغايب** اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب
جمع رغيبة وهو العطا الكثير ومن ثم كانتا افضل الرواتب مطلقا فيكره تركهما بل
حرمه بعض الايمة **ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه
**اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم** اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم
باصحابي الى اخره وليس هناك احد غيرهم يكون الموصى به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت
هذه وصية على العموم **ثم** بعد ذلك **يفشوا الكذب** اي ينتشر بين الناس بغير انكير
**حتى يحلف الرجل** تبرعا **ولا يستحلف** اي لا يطلب منه الحلف لجرائته على الله تعالى **ويشهد
الشاهد ولا يستشهد** اي لا يطلب منه تحمل ذلك بخصوصه لكي يتوقعه من حطام الدنيا
قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر
في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يوكد
خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اي يبتديها من قبل نفسه زورا **الا لا يخلون
رجل بامراة** اي اجنبية **الا كان الشيطان ثالثهما** بالوسوسة وتهييج الشهوة
ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي يوشك
ان يوقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما منه بد كخلوته بامة زوجته
التي تخدمه حال غيبتها **عليكم بالجماعة** اي اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي
الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقايد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير
وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجمعت على شي لم يجز خلافها **واياكم
والفرقة** اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن بقاد فرقت بين الشيين فصلت
بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا **فان الشيطان مع الواحد وهو من
الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة** بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها
واخصبها واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم البائين وسطها
وقال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه ومن بحبوحة الدار وهي وسطها
وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها **فليلزم الجماعة** فان من شذ انفرد بمذهبه
عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي ولا تنافي
بين هذا وبين الاخبار الامرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله
عليكم بالجماعة الى اخره يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه
الامة على ضلالة فخرق الاجماع والحكم بخلاف ما عليه الجمهور رواشذ وذلك ضلال
وليس منه من يعتزل عنهم لاصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في نحو
الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك
في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين **من سرته حسنته وساته سيئته فذلكم**

المؤمن أي الكامل لأنه لا أحد يعمل ذلك لعلمه بأن له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله تعالى مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في إخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الإساءة مؤمنين وإبطال لقول الخوارج هم كافرون وإن أقروا بالإسلام حم ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما

أوصيكم بالجار أي بالإحسان إليه وكف صنوف الأذى والضرر عنه وإكرامه بما أمكن من وجوه الإكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الأقرب دارا وتفقدهم بما أنعم الله به عليك فإنك مسؤول وادفع عنهم الضرر وزد فعليهم الإحسان وما سمي جارك إلا لميلك بالإحسان إليه ودفع الضرر وميله لك بذلك من جار إذا مال إذ الجور الميل فمن جعله من الميل إلى الباطل الذي هو الجور عرفا فهو لمن سمى اللديغ سليما في النقيض وإن كان الجار من أهل الجور أي الميل إلى الباطل بكفر أو فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج الحي ليأكلوه فسمع أصواتهم فخرج من خبائه فقال ما تبغون قالوا جارك الجراد قال إذ سميتموه جاري لا تنالكم عنه فقاتلهم حتى دفعهم عنه لكونهم سموه جارا الخرائطي في كتاب مكارم الأخلاق عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول أوصيكم بالجار حتى أكثر فقلنا إنه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المؤلف أنه لم يره لأشهر من الخرائطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن أبي أمامة المذكور قال المنذري والهيثمي إسناده جيد

أوفق الدعاء أي أكثره موافقة للداعي أن يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف طردي والمراد الإنسان رجلا وامرأة اللهم أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي وإنه أي الشان أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت لأنك السيد المالك إن غفرت فبفضلك وإن عاقبت فبعدلك وإنما كان هذا أوفق الدعاء لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم والالتجاء إليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه محمد بن نصر في الصلاة في كتاب الصلاة له عن أبي هريرة رضي الله عنه

أوفوا من الوفاء قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الإيفاء الأخذ بالوفاء والوفاء الإنجاز الموعود في أمر معهود فإن الإسلام لم يزده أي العهد المبرم فيها إلا شدة أي شدة توثق فيلزمكم الوفاء به أما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفاء به ولا تحدثوا حلفا في الإسلام أي لا تحدثوا فيه حلفا ما فالتنكير للجنس أي وإن كنتم حلفتم أن يعين بعضكم بعضا فإذا أسلمتم فأوفوا به فإن الإسلام يحضكم على الوفاء به لكن لا تحدثوا المحالفة في الإسلام بأن يرث بعضكم بعضا فإنه لا عبرة به ولا ينافيه قضية أنه حالف بين المهاجرين والأنصار لأن المراد به آخى بينهم ويعرض أن المراد المحالفة فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاص

أوقد على النار أي نار جهنم ألف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر أنه أراد بالألف فيه وفيما يأتي التكثير وأن المراد الزمن الطويل ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم أي يوقد الوقود فوق النار أي النار ذات طبقات يوقد كل يوم طبقة فوق الأخرى انتهى وقيل ما خلق الله تعالى النار

الا

إلا نكرمه جعلها الله سوطا يسوق به المؤمنين إلى الجنة وقال بعضهم النار أربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر ت ه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا قال ت ووقفه أصح ورواه البيهقي عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره

أولم أي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو تقليلية لا امتناعية فلا حد لأقلها ولا لأكثرها ونقل القاضي الإجماع على أن لا حد لقدرها المجزي والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج والأمر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها أي الزكاة قال لا إلا أن تطوع وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولأنها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل به تنبيه قال أبو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السياق بتقديره أولم على كل حال ولو بشاة ولا تجيء هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة مالك في الموطأ حم ق ع كلهم في النكاح عن أنس بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وله عدة طرق في الصحيحين والسنن

أولياء الله أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى برؤيتهم يعني أن عليهم من الله تعالى سيما ظاهرة تذكر بذكره فإن رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وإن حضروا حضر الذكر معهم وإن نطقوا فالذكر فهم يتقلبون فيه كيف ما حلوا فمن كان بين يدي ربه وآخرته فإنما ينفتح إذا لقيك بذكره ومن كان أسير نفسه ودنياه فإنما ينفتح إذا لقيك بدنياه فكل يجد ذلك عما يطلع قلبه فتنبه الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأشهر من الحكيم ولا أعلى منه وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس رواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث سعد بن أبي وقاص

أول الآيات أي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها ولفظ رواية مسلم من المغرب والآيات إما أمارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أمارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر أن أولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فأولها الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج يأجوج ومأجوج لأن الكفار في وقت عيسى عليه الصلاة والسلام يفنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب أوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى عليه الصلاة والسلام لانطوعهم ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من سلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم أن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب طب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وأنكر هذا الحديث انتهى وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره لرواية مسلم وأحمد وغيرهما من حديث ابن عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة على الناس ضحى تتمة أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من

مِنهما عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد ٥

**اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها** قال الديلمي ويروى اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن ابي هريرة مما في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدأ والخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجفر الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالريح الجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم العيش وخراب السند بالريح وخراب بخارا بالزلزل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالضرب والحرب وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى بالريح والطاعون وخراب طالقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلام ونيسابور بالريح وهمذان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة واصبهان بالهرج وقم بالجنون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالسيح ومصر بانقطاع النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالحريق **ابن عساكر** في التاريخ **عن جرير** بن عبد الله رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من الشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جرير المذكور ٥ ٥

**اول العبادة** اول بضم اللام قال ابو البقاء وهو ضعة بنا **الصمت** اي اول بعضامات السالكين الى الله تعالى ان لا يشغل احدهم لسانه بغير ذكره قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه **هناد** بن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده ٥ **عن الحسن** البصري **مرسلا**

**اول الناس هلاكا قريش** اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فنا **واول قريش هلاكا اهل بيتي** فهلاكهم من اشراط الساعة واماراتها الدالة على قرب قيامها **طب** وكذا ابو يعلى **عن عمرو بن العاص** رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس واورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره ٥ ٥

**اول الناس فنا** بالمد موتا وانقراضا **قريش واول قريش فنا بنو هاشم** اي المطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما يأتي **ع عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما وفيه ابن لهيعة ٥ ٥

**اول الوقت** ايقاع الصلاة اول وقتها **رضوان الله** بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط **واخر الوقت عفو الله** قال الصديق رضي الله عنه رضوانه احب الينا من عفوه قال الشافعي رضي الله عنهما وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشا اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وبتاخير العشا قلنا محمول على فضيلة صلاة الليل او على انتظار رجل من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت هو الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدارا نحو وقت كذا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا **قط عن جرير** سكت عليه المؤلف فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكأنه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبد الهادي عن يعقوب فيه الحسين ابو حميد كذاب من كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع ابو هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت وقال اظن سنده اصح ما في الباب قال اعني ابن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ الحديث من وجه يصح وحديث انس خرجه ابن عدي والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول مثله وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى ٥

**اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله** اي تفضله واحسانه **واخر الوقت عفو الله** اي مغفرته ومحوه لذنب من قصر واخر الصلاة الى اخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عن بعض وقد افاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت **قط عن ابي محذورة** الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او عمرو او سلمة او سلمان وابوه معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية (ومعجمة)

**اول بقعة** بضم الباء على الاشهر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض **وضعت من الارض** اي من هذه الارض التي نحن عليها **موضع البيت** الحرام اي الكعبة فله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي لفظ الحديث يوافق لفظ الاية والوضع غير البنا وغير معنى وضع الله جعله متعبدا قال الامام الرازي دلالة الاية على الاولية في الفضل والشرف امر لا بد منه لان المقصود الاولى من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تاثير لاوليته في البنا في هذا القصد **ثم مدت** بالبنا للمجهول اي بسطت **منها الارض** ثم ما يرجى انها في وسط الارض وقطبها **وان اول جبل وضعه الله على ظهر الارض ابو قبيس** بمكة وهو معروف **ثم مدت منه الجبال** واختلف في اول من بنى البيت قبل ادم عليه الصلاة والسلام وقيل شيث وقيل الملائكة وقيل ادم ثم رفع في الطوفان فكان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بواه الله تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه تنبيه في الروض الانف اول من بنى البيت في الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال انها بيت الله تعالى ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم يدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير

محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف

اول تحفة المؤمن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبنا للمفعول اي يغفر الله تعالى لمن صلى عليه صلاة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان الملك اذا اقدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشرى وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجايزة سنية فاذا اقدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رات ولا اذن سمعت واولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة له لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جايزة واذا كان لو اهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بالانصراف من احضرها اليه خائبا وعد ذلك ازرا بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي من حديث مصعب بن سرور النصيبي عن الحكم بن سنان ابي العون عن النميري والحكم من سناد قال الذهبي ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفا وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفا ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي

اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح وسمي ركوبه استعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه تجوز في ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قال الزين العراقي وقوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده فايدة قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوايمه محكمة بالرصاص ما عدا اليد اليمنى فانها مطلقة في الهوى كانه سائر وقسطنطين على ظهره ويده مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى خ عن ام حرام بفتح المهملتين بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية

البخارية

البخارية خالة انس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستشفون بها

اول خصمين يوم القيامة جاران لم يكن احدهما جار صاحبه ولم يف له بحقه والمقصود من الحديث الحث على كف الاذى عن الجار وان الله تعالى يهتم بشانه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضا بينهما اولا لان من شعار الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومفاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة في الجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس الا بتسليط الله اياهم عليك لما يستوجبه اعمالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر من المنازعة الحذر قال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك الا الخوف من العدد هذا الا بسيط حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عشانة وهو ثقة واعاده في محل اخر وقال اسناده حسن

اول زمرة بضم الزاي طايفة وجماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض تدخل الجنة على صورة القمر اي على صورة مثل صورة القمر ليلة البدر ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون على لون احسن كوكب دري بضم الدال وكسرها وراء وبا مشددتين اي مضي متلالي كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل من الدرء بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه في السما قال الحافظ ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر ففي الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزدادون اشراقا وانوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدت اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان تاكيدا للتكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنتي ورجوع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد معنى التثنية فلا بعد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون حلة يعني حللا كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظايره بحيث يبدو مخ ساقها من ورائها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف ثم ان اللفظ يحتمل كونهما من نسا الدنيا او الحور ويويد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما وبعد فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني الجنة النسا لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نسا الدنيا فنسا الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به اخبار حم ت وكذا الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود رضي الله عنهما قال ت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد

ابن مسعود صحيح وفي اسناده ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم ان صنيع المؤلف يوهم
ان ذا لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة
البدر والثانية على مثل احسن كوكب في السما لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من
ورا الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق آدم عليه الصلاة
والسلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي
اثره المصنف الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الاعزب فيها
اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله
سبحانه بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده شك راويه
ابو صيفي وذلك لان له اجران كما ورد في عدة اخبار فاستحق بذلك السبق الى دار القرار
والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل تنبيه قال الرومي مذهب البصريين
ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب وول لدن ولم
يستعمل هذا التركيب الا في اول وصرفوا فانه طس خط عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون قال
في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين
اجمعوا على ترك حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر
ان اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار اي في
اوله يصب الله تعالى الرحمة على الصائمين صبا ويسح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر
لصوامه وفي اخره يعني اخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جمعا حافلا عظيما من النار
كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صوامه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل
رمضان اي في كتاب فضايل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اول شي يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق
فتسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول اشراط
الساعة نار تحشر الناس الى [illegible] قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل
الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب
والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس
رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لا احد من الشيخين ولا لاحدهما تخريجه والا
لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري
ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول يحشر الناس نار تجي من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب
اول شي اي اول ماكول ياكله اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت
وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي رواية من زيادة
كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوصية الاكل منهما انهما اساس الدنيا لاقتصار كثير على
ان الارض على الثور والثور على ظهر حوت والحوت في الما ولا يعلم ما تحت الما الا الذي خلقه فالاكل منهما
اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بنفاد اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزايدة لانه



الاطبا ان العلة اذا وقعت في الكبد دون الزايدة رجي برؤه فان وقعت في الزايدة
هلك العليل لا محالة فاكلهم من الزايدة ادخل في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية
لا مدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان
تزوروه الى ان قال ثم توضع مايدة الخلد ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد
توضع قبل تلك المايدة وانه هذا جار على المالوف في الدنيا من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد
فتشوى فياكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد الطيالسي ابو داود عن انس رضي
الله عنه قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول ما ياكله
اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الكتب الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ
المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن بهرام وهو ثقة بل
رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت
ياكل منه سبعون الفا انتهى فعدول المصنف للطيالسي وعدوله افتقار على تقصير
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس لانها اول
ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت بان كان قد صلاها
متوفرة الشروط والاركان وشملها القبول صلح له ساير عمله يعني سومح له في جميع اعماله
ولم يضايق في شي منها في جنب ما واظب عليه من ادامة الصلاة التي هي علم الدين وان
فسدت بان لم تكن كذلك فسد ساير عمله اي ضويق فيه واستقصي بحكم عدله
واخذ منه اللايق ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرايض وبعدها تكميلها بما ان عرض
نقص قال الطيبي الصلاح كون الشي على حال استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك
لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلحت الاعمال كلها واذا فسدت
فسدت طس والضيا المقدسي عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان
قال خ له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما اخطا وظاهر صنيع
المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه على القانون المعروف عندهم
وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة مع تغيير يسير
ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان
صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر انتهى فان انتقص من فريضته
شي قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من
الفريضة ثم يكون ساير عمله على مثل ذلك
اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة الامانة وهي اي هنا معنى يحصل
في القلب فيامن به المرء من الردى في الاخرة والدنيا واصله للايمان واخر ما يبقى
من دينهم الصلاة كلما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص بوزن بالمعاصي والشهوات
وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت
الرعية فيها اخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر في كمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها
ورب مصل اي بصورة الصلاة لا خلاق له عند الله اي لا نصيب له عنده من ثوابها
والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا اجر فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب فليس

له من صلاته الا ما عقل منها كما جا في حديث اخر وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكري وظاهر
الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره تعالى فلا
خلاق له عند فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من
صلاته ما سهى عنه **الحكيم** الترمذي **عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه قال في اللسان عن العقيلي
حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدي سلام بن واقد احد رواته
منكر الحديث انتهى وقضيته تصرف المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم
والا لما عدل عنه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمرو وغيره وخرجه الطبراني
في الصغير من حديث عمر رضي الله عنه ٥

**اول ما تفقدون من دينكم الامانة** وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته عن انس
ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان انتهى وفي رواية اول
شي يفقد من امتي من دينهم الامانة قال ابن العربي وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام
الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه ان المرء في النوم يتوفى ثم يرجع اليه روحه فاذا
قبضت على صفة من الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال تضعفها
شيا فشيا حتى اذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت دونها فلا
يبقى لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا
ترجع اليه نفسه الا بعد نزع ما في الامانة بقوة فلا يبقى شي **طب عن شداد بن اوس**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المهلب بن العلا لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

**اول ما يرفع من الناس الخشوع** اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف
او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر منه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة قالت
عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما
ان الاول خشوع القلب لله تعالى بالاجلال والوقار والمهابة والحيا والثاني يبدو على الجوارح
تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع **طب عن شداد بن اوس** رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح
الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد ٥

**اول شي يرفع من هذه الامة** المحمدية **الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا** خشوع ايمان بل
خشوع نفاق وتفاوت فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا وريا ونفسه في الباطن
شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض في جنبيه
ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن اوصني انت فقال ان كنت تريد قول الله امنا
بالله وما انزل الينا فنحن به نتناكح وبمثله نتوارث وان اردت قوله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري **طب عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي سنده
حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلى ولا اولى بالعزو
وهو قصور فقد خرجه الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من
هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا ليكونن اقوام يتخشعون وهم ذياب ضواري

**اول** في رواية انفل **ما يوضع في الميزان** من اعمال البر **الخلق الحسن** لجمعه جميع الخيرات كمنشرح
الصدر للعبادات وتسخو النفس في المعاملات ذكره الحليمي وهي النحا قال الجنيد اربع

ترفع

ترفع العبد الى على الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال
الغزالي وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب
والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الاهي وكمال نظري بحيث يخلق الانسان
كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير تعلم عالما وبغير مودب
مودبا والثاني اكتسابه بالرياضة والمجاهدة **طب** وكذا ابو الشيخ والقضاعي والديلمي
**عن ام الدردا** رضي الله عنها خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام وماتت في امرة عثمان رضي
الله عنه ومن العجيب قول الحافظ العراقي في المغني لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل

**اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله** اي على من تلزمه مونته من نحو زوجة
ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل لانه الذي
تلزمه النفقة غالبا لا لاخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من
تلزمهما نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها **طس عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني ٥

**اول** بالرفع مبتدا **ما يقضى** بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما
نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اي اول قضا يقضى **بين الناس يوم القيامة**
**في الدما** وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيامة في متعلقات
الدما واول القضايا القضا في الدما او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم
مفسدة سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وذا
في حق الخلق او ان اول معنى من اول او اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة واول
ما يحكم فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذي يقع اولا المحاسبة في
حق الله تعالى وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما ويأتي كل قتيل قد
حمل راسه ويقول يارب سل هذا لم قتلني **حم ق ن ه عن ابن مسعود** رضي الله عنه ظاهره
انه لم يروه من الستة الا هولا الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا داود والبخاري والترمذي
وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود والنسائي في المحارم ٥

**اول ما يحاسب به العبد** اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى **الصلاة** لانها ام العبادات
واول الواجبات بعد الايمان **واول ما يقضى بين الناس في الدما** لانها اكبر الكباير بعد
الشرك والبداءة بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي
بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهو
موصول حرفي ويتعلق الجار بالمحذوف اي اول القضا يوم القيامة القضا في ذلك وقد
استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص بالناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد
القضا بين الناس **ن عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه ٥

**اول ما يرفع من هذه الامة** الاسلامية **الحيا والامانة** تمامه كما في الفردوس فسلوهما الله عز
وجل الحيا خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد بالامانة هي
المتعارفة التي هي ضد الخيانة **القضاعي** في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري صحيح غير حسن

اول ما نهاني ربي عن عبادة الاوثان اي الاصنام وشرب الخمر قال القضاعي وذلك من اول
ما بعث قبل ان يحرم علي الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط وقوله نهي عن عبادة الاوثان
لا يقتضي ان المصطفي صلي الله عليه وسلم عبدها حاشاه حاشاه من ذلك اذ الانبيا معصومون
صلي الله عليهم وسلم وملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد
الاستعلا فتلك الملاحاة هي السم الناقع ولم تكن السلف يتناظرون علي ذلك بل القصد تحقيق الحق
لوجه الله تعالي قال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق ويسدد
ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلمت احدا قط واما ابالي ان يظهر الحق علي
لساني او لسانه وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون
من عاقل يكيدكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد
من النتاج تنبيه من الفاظهم البديعة البليغة من زرع الاحن حصد المحن طب وكذا البزار
عن ابي الدردا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك
رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن
واقد من حديثه وقال البخ منكر الحديث وعن الفسوي ومروان كان يكذب ٥

اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلي ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له بكله الا
الدين بفتح الدال وفي رواية الطبراني ايضا اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه ٥
والثانية يكسي من حلل الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين انتهي وفي هذا السياق دلالة
علي ان الكلام في دم القتل او ما ادي اليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو بين وظاهر ان المراد
بالدين دين الادمي لا دين الله سبحانه طب ك عن سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون وسكون
التحتية ابن واهب الانصاري بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي
له مناكير قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

اول من اشفع له عند الله يوم القيامة من امتي امة الاجابة اهل بيتي من سوا بنيها ثم
المطلب واصحاب الكسا ثم الاقرب فالاقرب اي ثم بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش القبيلة
المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار
اليمن وجهاته ثم من ساير العرب علي اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم
من امن بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل
البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم افضل وهكذا اولا يعارضه خبر اول من اشفع له
من امتي اهل المدينة الخ لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد
البداة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه
يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بذلك علي هذا الترتيب ومن
اهل الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه من لم
اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد
عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ليث
ضعيف وحفص كذاب وهو متهم به انتهي واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه
ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه ٥





اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة
واهل الطايف قد تعذر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار عن
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٥

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يموت بعدي ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار الي دار الافراح والاحيا
انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك في مرضها الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه
فرحب بها وقبلها واسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت
واول من يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزينب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البرجيني
وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المصنف وفي رواية يدا ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو
كثرة الصدقة يقال فلان طالت يده لصرف كذا اذا لم يكن معه مال فلان يده طولي يستعمل في الجاه والمال
وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي ذويه وقد تطول علي بذلك ابن عساكر في التاريخ
عن واثلة بن الاسقع ٥

اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله تفاخرا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم واعظاما لمرتبتهم علي غيرهم
ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب بين الحرمين لاجمع الي الفريقين وقد سبق توضيحه قال
في الصحاح وغيره بعث الموتي نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الخي اثاره ويوم البعث
يوم يبعثنا الله تعالي من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعيف

اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالي الانبيا صلي الله عليهم وسلم الفايزون
بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الي درجة التكميل ثم العلما الذين يكون
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهدا الله
تعالي في ارضه ثم الشهدا الذين ادي بهم الحرص علي الطاعة والجد في اظهار الحق حتي بذلوا
مهجهم في اعلا كلمة الله تعالي ذكره كلما انقاضي قال القرطبي فاعظم مرتبة هي بين النبوة
والشهادة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها وموحدة تحتية نسبة الي موهب بطن من
المعافري في كتاب فضل العلما والعلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم
عن علاق بن ابي سلم قال الذهبي واه الازدي عن ابان بن عثمان قال متكلم فيه ٥

اول من يدعي الي الجنة زاد في رواية يوم القيامة الحمادون صيغة مبالغة اي الذين
يحمدون الله تعالي كثيرا علي في رواية في السرا سعة العيش والسرور والضرا الامراض
والمصايب فهم راضون عن الله تعالي في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي
سرور الا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالي وقال الفضيل ان لم
تصلح علي تقدير الله وتجري لم تصلح علي تقدير نفسك ونظر الرجل الي قرحة في رجل
ابن واسع فقال اني لارحمك فقال اني لاحمد الله تعالي عليها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني
طب وكذا في الاوسط والصغير ك في كتاب الدعا هب وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ك صحيح علي شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابي نعيم والبيهقي
فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه

شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح .
اول من يكسى يوم القيامة من الخلائق على اختلاف انواعهم وطبقاتهم وتباين اجناسهم ولغاتهم
بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغائب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام لانه جرد في ذات الله تعالى حين القي في النار او لانه لم يكن اخوف لله تعالى منه فعجل
كسوته امانا له ليطمئن قلبه او لانه اول من استن السراويل مبالغة في الستر وحفظ الفرج
فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى
صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة
فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى البزار
في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس .
اول من فتق لسانه ببناء فتق للمفعول والفاعل الله تعالى بالعربية اي باللغة العربية
وهي كما في المصباح كغيره ما نطق به العرب المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة اسماعيل
ابن ابراهيم عليهما الصلاة والتسليم قال الزمخشري وسمي ابو الفصاحة قال في الروض الانف
وهو نبي مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو
ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسان اسماعيل حين تكلم بها
وكان اول من نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب
ابن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر واستفيد من القيد في قوله
المبينة ان اولية ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية
جرهم وتعلم هو من جرهم ثم الهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له
ما حكي ان عربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا
حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسماعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ظاهر عدول
المصنف لشيرازي انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز فهو عجيب فقد خرجه
الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه
الزبير بن بكار من حديث علي رضي الله عنه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر اسناده ايضا .
اول من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحنا فعال بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف
من باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوشمة او الحنا ويختضب به وفي
كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل
ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام والتبجيل فلذلك كان الخضب بهما سنونا واول من اختضب بالسواد
فرعون فلذلك كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون تعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة
قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان
وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع
ابراهيم فر وابن النجار في التاريخ عن انس رضي الله عنه وفيه منصور بن عمار قال العقيلي



فيه نجيح وقال الذهبي له مناكير .
اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت
على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر سليمان بن داود النبي بن
النبي عليهما الصلاة والسلام فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب
الله اوه قبل ان لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة
تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت
بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة
لكونها نصب عينيه بل له في كل ما يراه من ماء ونار او غيرهما عبرة وموعظة فان نظر
الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا او الزبا
او سمع صوتا هايلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى
عق طب وكذا في الاوسط عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قضية
كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل
الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا
ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث
ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما
عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوءمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذيب سمع منه
قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه
كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم انتهى
فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صالح .
اول من غير بشد الشاة تحت دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والتبجيل وفي رواية دين
اسماعيل عليه الصلاة والسلام والتكريم ولا تدافع اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم
اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس
غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء
المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض كما اشار اليه الكرماني
وغيره فهما اسم ولقب او عكسه او احدهما اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة لابيه
وتارة لجده ابن قمعة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فاء وهو
ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن اسحاق
بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة
وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب
ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جدة تجد الهة
معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت
تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعى اليه
فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب طب عن ابن عباس رضي الله عنهما .
اول من بدل سنتي اي طريقتي وسيرتي المحمودة القويمة التي انا عليها بما اصلته لهم
من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده

وابن عساكر يقال له يزيد قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية يخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري ❊

اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه قال ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل عليه الصلاة والسلام والقران اي بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم ورويا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصايصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في النوم اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر ابن ساج بمهملة واخره جيم الجرزي مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ❊

اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات اي بموت المصلين واتفاق تخلفهم على تركها واول ما يسالون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان او الشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله تبارك وتعالى اي للملايكة انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من فريضته اي فان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل حتى يودي الفرض فكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع منها شيا فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيوخذ ذلك اي الفعل على فرايض الله تعالى اي عنها وذلك برحمة الله تعالى بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملايكته او من شا ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شي من ذلك اي من الفرايض او من النوافل التي تكمل بها نقصها امرت به الزبانية اي امرهم الله تعالى بالقايه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقارة عندهم ثم قذف في النار اي التي في نار جهنم ذيما منجاسة تهاونه كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح يوخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلاة لها اولية عند الله تعالى قال ابن عطا الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيا من الفرايض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله تعالى جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله

تعالى

تعالى عباده اقويا وضعفا فسح على الضعفا بالاكتفا بالواجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فمنهم المفضي الى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة ولملاقاة العقوبة فما قاموا لله تعالى شوقا اليه ولا طلبا للوفا مع ربوبيته بل قوبلوا بالخافقين لم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غليان الشغف وشدة الحب ما ليس يكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسرمدوا فيها الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون من طاعة بباعث الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب ❊

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى قد اذنه بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شي بدا عباده من الفرايض وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اسلم رجل اول شي يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه سبحانه ناظرا في ذلك الى الحكمة الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر له ثم فان كان اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملايكة او المحاسبة او غيرها تامة وان لم يكن اتمها قال الله للملايكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة من التاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال اكمال ما انتقص من السنن والهيية المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعل او ما انتقص من فرضها او ما ترك من الفرايض راسا انتهى تنبيه قال العارف ابن عربي في الفرايض عبودية الاضطرار وهي الاصل وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي ادا الفرايض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرايض ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروض ليجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض ن نا حم د ه ك عن تميم الداري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ❊

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم لان نوحا اول رسول الى الكفار وادم عليه الصلاة والسلام اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا ثم نوح اول اولي العزم الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله عنه وهو في مسلم في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله تعالى واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبيا بني اسرايل موسى

ابن عمران عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واول من خط
بالقلم اي كتب ونظر في علوم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا
يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان
افعيل من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف
دليل العجمة وهذا الخبر صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي
قبل واول من كتب بالعربي اسماعيل عليه الصلاة والسلام وما ذكر هنا من ان اول من خط ادريس
جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب ادم عليه الصلاة والسلام كتب
سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه فلما اغرقت الارض في زمن نوح بقيت
الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص به اسماعيل عليه الصلاة
والسلام فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده
من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادى به على ان
يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم فائدة قال ابن فضل الله كان ادريس
عليه الصلاة والسلام يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من
تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله
سبحانه فيها واول من نظر في علم الطب وتكلم فيه وانذر في الطوفان وكان يسكن صعيد
مصر فبنا هنالك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم
لمن بعده حرصا منه على تخليدها وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين
صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه وفيه عمر بن ابي عمر
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن هشام الغساني قال
ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني
خرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة في الجنة فهم
من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع اشرف الابوين
دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه نزل خبر انهم مع اباهم وقيل هم من اهل النار وقيل
بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله تعالى انه يومن لو عاش ففي الجنة
وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون
الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم
ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف
الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم بل وهم واباوهم في العدم
فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشي فان اعمالهم موكولة الى علم الله تعالى فيما يعود
الى امر الاخرة من الثواب والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا
بل الله تعالى خلق من شا سعيدا وخلق من شا شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة والشقاوة
وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه وكما ان
البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا فهم سيعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها
فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم يوفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها

فيدخلوا

فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل
الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في
الطغيان طس عن سمرة بن جندب وانس بن مالك رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عباد بن منصور
وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده
ونفكيره احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق
ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي
لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه
به سيما نوح عليه الصلاة والسلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى
كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى وجمع بان احداهما
ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث
في الدجال ظاهرة لكون العور اثره محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة العقلية
وانه يجي معه تمثال الجنة والنار هذا بالنسبة الى الراي فاما بالسحر فيخيل الدجال التي بصورة
عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة
والنقمة بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار لانها سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته
استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب واني انذركم به كما انذر به نوح قومه
خصه لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني وليس المراد
خوفا من فتنته على العارفين بالله تعالى اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما
اعلم انه خارج يكون في فترة من الزمان وانه يستولي على مواشيهم فتتبعه اقوام بايمانهم
ويصدقونه بالسنتهم واذعنوا اكد به لا ايقاد اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر
الانبيا السابقون به اممهم لانا نقول بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام شاهدوا دقايق الكون
واجتمع كله فيهم في ان واحد حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات
على قلوبهم تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامرين وراكلوا ونضمحل الحجب وذلك
ظهور الانبيا عليهم الصلاة والسلام ابدا او وقت التجلي فاندراج مسافات الازمان وتداخلها
وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة
وفي الباب عن غيره ايضا رضي الله عنه

الا قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم الحديث به احدثكم بما
اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي
قتال به في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى واطعام الضيف لوجه الله لا رياء
ولا سمعة كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع
الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم
القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما وكل
شي قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام الوضو والغسل قال
في الصحاح شي سابغ اي تام واف وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسبغ
الوضو اتمه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد اي

الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد
والقرة بالكسر البرد **واطعام الطعام على حبه** قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه
اي مع حب الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى **ابن عساكر**
في التاريخ **عن ابي هريرة**

**الا احدثكم** في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي رضي الله عنهما لما راهما وقد
اضطجعا في صور من النخل فنامًا فحركهما برجله وقال الا احدثكما **باشقى الناس رجلين**
عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما يقول هذا اشقى الناس رجلا وجاز تثنيته وجمعه
كما قالوا نعم رجلين الزيدين ونعم رجالا الزيدون وهم افضل الناس رجالا **احيمر ثمود**
تصغير احمر وهو قدار بن سالف **الذي عقر الناقة** اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه
الصلاة والسلام ناقة الله وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها
وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولكم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق
قصيرا ذميما **والذي** اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله تعالى **يضربك يا علي**
ابن ابي طالب رضي الله عنه بالسيف **على هذه** يعني هامته **حتى تبتل منها** بالدم **هذه** يعني لحيته
فرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصاري
له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا
من موضعي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا رضي الله عنه
فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق المصدوق يقول فذكره
خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه
اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه سحرا فقال لابنه الحسن رضي الله عنه رايت الليلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم
فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة
فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه
بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك
واوثق واقام علي رضي الله عنه الجمعة والسبت وانتقل رضي الله عنه ليلة الاحد فقطعت
اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار **طب ك** وكذا احمد والبزار كلهم **عن
عمار بن ياسر** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال البزار موثقون الا ان التابعي لم يسمع من عمار رضي الله عنه

**الا اخبرك** اي اعلمك **باخير** وفي رواية بدله باعظم **سورة في القران** قال الطيبي نكرها
وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد فيه اعظم منها **الحمد لله
رب العالمين** قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي مستهلها الحمد لله
قال التوربشتي الحمد اعلا مقامات العبودية وقد جاء في الخبر انها لم تنزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم
من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه
لاحتوائها على الثناء على الله والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه
والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين



الى غير ذلك مما يقتضي انها اخير وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لامليت من تفسيرها
سبعين وقرا وقد افرد في جموع فضائلها تاليف كثيرة وذكر بعض العارفين ان من
لازم قراءتها راي العجب ونال ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة
ومحيت بماء طاهر وشربها من بعض لم يحضر اجله برئ واذا قريت احدا واربعين مرة بين
سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والمعالج ثم انتهى
وفي خبر الروياني ان البسملة افضل ايات القران ونوزع بحديث اية الكرسي قال ابن حجر
في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع منه جمع
محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها
واجيب بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني
لا الصفة ويؤيده باية نأت بخير منها او مثلها **حم عن عبد الله بن جابر البياضي**
الانصاري رضي الله عنه له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيئ الحفظ
وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة
والا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل وابو داود
والنسائي في الصلاة وابن ماجة في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة في القران الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القران.

**الا** قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك
لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد
يقع ما بعدها الا كلاما مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلائع القسم
ومقدماته **اخبركم عن ملوك الجنة** في رواية ملوك اهل الجنة **رجل** ذكر الرجل وصف طردي
والمراد انسان مؤمن **ضعيف** في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس
**مستضعف** بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه
لفقره ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين اي بنفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله
في الدنيا **ذو طمرين** بكسر فسكون ازار ورداء خلقين **لا يؤبه به** اي لا يحتفل به **لو اقسم
على الله لابره** اي لو حلف يمينا على ان الله تعالى يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر على ما يوافق
يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمه اذا لم يكن حانثا وقيل يعني اقسم على الله
ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي
صدقه ولا مدخل للصدق والكذب في هذه اليمين فيدخلها الابرار قال الغزالي وهذا الحديث
ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه
والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشا كل فساد تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف
على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فانه نص على تفضيل
القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة
في شؤون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على اعداء الله تعالى واشد عزيمة
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويراد الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته
لربه وضراعته اليه **ه عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح
الا سويد بن عبد العزيز قال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد

ابن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى
وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده ٥

الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة وظا
معجمة وبينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده
جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظا معجمة ضخم مختال في مشيته او الاكول او الفاجر او الفظ
الغليظ او السيء الخلق الثقيل من الكبر والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع
بالتشديد اي كثير الجمع للمال منوع اي كثير المنع له والشح به والتهافت على كثرته الا قال
القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الانكار
ولا التي للنفي والانكار اذا دخل على النفي افاد التحقيق ولذلك لا يقع بعدها الا ما كان مصدرا
بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مستضعف لو اقسم على
الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك ٥

الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى
اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ
الخلائق بمثلهما وسميا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه
النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة ٥

الا اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها
والفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح لا حول عن معصية الله الا بعصمة
الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد
هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابن الاثير الحول هنا الحركة يقال حال الشخص
يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه
انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد روي في المنام فقيل له ما فعل بك
ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل كيف وجدت علمك
اي الادب والشعر قال وجدته هبا منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود
قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه
ايضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي ٥

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل لا غير اي
هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم للخشوع والخضوع بقلبه وقالبه
متضعف بفتح العين كما في التنقيح لابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس
يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف
قال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم
على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي
او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر
صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه

قال



قال ابن عربي في كلامه على الاولين انما نالوا هذه الرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان
يدخلها غير الله تعالى او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع
الله عز وجل ولا حديث الا مع الله سبحانه فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون واليه
داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه اخذون وعليه متوكلون وعنده
قاطنون فما لهم معروف سواه ولا شهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا
تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وفي صنائن الحق مستخلصون ياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كلمح حجاب فهذه حال هذه الطائفة حم في التفسير
وعبد بن حميد في صفة النار ن في التفسير هـ في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخو عبيد الله
ابن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمرو وغيرهما

الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا من شركم
انتهى او المراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن
شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته ويؤمنون من الشر من جهته وشركم من لا
يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا
يؤمنون من شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب
وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذى لان ترك
الاستطالة آلف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص
في الاكفاء اسرع اليهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا الى هنا كلامه حم ت حب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال
الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ثلاثا فقال رجل يا رسول الله اخبرنا فذكره لما
توهموا معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض
العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره ٥

الا اخبركم بخير الناس اي عن هو من خير الناس اذ ليس المراد انه افضل من جميع الناس
مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس رجلا عمل في
سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى على ظهر فرسه او على ظهر
بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب
على بغل او برذون او حمار او فيل في الفضل كذلك او على ظهر قدميه اي ماشيا
على قدميه ولفظ الظهر مقحم وليستمر دالا زما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل في
سبيل الله تعالى او بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريئا
بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجرأة كالغرفة وجراءته
عليه بالتشديد فتجرا واجترا على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف
والمراد هنا هجام قوي الاقدام يقرا كتاب الله القران لا يرعوي لا ينكف ولا ينزجر الى شيء منه
اي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد تعارض هذا الخبر وما
قبله الدال على ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم متوسط
وجرى عليه طائفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون اخيارا
بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التي لا ينفع بالتاديب

واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطين فيغلب
وهي كدر الماء فهم باعتبار ذلك أشرار بالطبع لكن فيهم أخيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر
مطلقا واستدلوا بقوله تعالى إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا قال في الفردوس الارعوا
الندم على الشيء والانصراف عنه والترك حم ك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره إلى راحلته فذكره
ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن قالوا أخبرنا قال الصمت أي الإمساك
عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم مع الناس ومن ثم قال الداراني المعرفة إلى
السكوت أقرب منها إلى الكلام وروي أن عيسى عليه الصلاة والسلام قام خطيبا فقال
يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا
تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم والأمور ثلاثة أمر بين رشده فاتبعوه وأمر بين غيه
فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث جامع
لآداب العدل في الأحوال كلها ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب فضل الصمت عن صفوان
ابن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الإمام القدوة مرسلا قال العراقي في رجاله ثقات وظاهر
صنيع المؤلف أنه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين
عن أبي ذر وأبي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف فإن قلت إنما عدل للمرسل لأن سنده أمثل
قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره
ألا أخبركم عن الأجود أي الأكرم الأسمح قالوا بلى أخبرنا قال الله الأجود الأجود
وأنا أجود بني آدم لأنه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وأرشد السالكين إلى
الصراط المستقيم وما سئل في شيء قط فقال لا وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وأجودهم
من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه أي بثه لمستحقيه ولم يبخل به
يبعث يوم القيامة أمة وحده قال في الفردوس الأمة ها هنا هو الرجل الواحد
المعلم للخير المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل أو ينتصر قال ابن حجر
دل هذا على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود الآدميين على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم
وأشجعهم وأكملهم في جميع الأوصاف الحميدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم
والمال وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم ع عن
أنس رضي الله عنه رمز لضعفه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه سويد بن عبد
العزيز وهو متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان من مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد
ابن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن أخيه عن الحسن عن أنس بلفظ ألا أخبركم بأجود
الأجودين قالوا بلى قال فإن الله تعالى أجود الأجودين وأنا أجود ولد آدم وأجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيامة وحده كما يبعث النبي أمة وحده
انتهى وأورده ابن الجوزي من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان
منكر باطل وأيوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن أبا يعلى أخرجه ولم يزد على ذلك
ألا أخبركم بشيء يعني بدعاء نافع للكرب والبلاء إذا نزل برجل يعني بإنسان
وذكر الرجل وصف طردي وإنما ذكره لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع للرجال قال
كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

كرب

كرب أي مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره أو بلاء بالمد
والمحنة من أمر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج عنه أي يكشف غمه قال الأزهري
فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى أخبرنا قال دعاء ذي النون أي صاحب
الحوت وهو يونس بن متى عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات
أنه لا إله إلا أنت أي ما صنعت من شيء فلن أعبد غيرك سبحانك تنزيها عن كل النقائص
ومنها العجز وإنما قال ذلك لأن تقديره بحسب نصحورا أو شهوة للانتقام أو عجزا عن تخليصي بما أنا
فيه بل فعلته بحكم الإلهية وبمقتضى الحكمة إني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كأنه قال إني كنت
من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في أداء حق العبودية وهذا
القدر يكفي في السؤال قال المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي كلام عندها وخطاب
وإنما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لإقرار الإنسان فيه على نفسه بالظلم قال
الحسن ما نجى يونس عليه الصلاة والسلام والله إلا إقراره على نفسه بالظلم ابن أبي
الدنيا أبو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن أبي وقاص
ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها أي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التفخيم
والتبجيل ما بين السماء والأرض ولكاتبها في مصحف أو لوح أو تميمة أو غيرها من
الأجر مثل ذلك أي ثوابا عظيما ملأ ما بين السماء والأرض لو جسم ومن قرأها يوم
الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى أي الصغائر الواقعة من يوم
الجمعة إلى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ الآيات الخمس الأواخر
منها عند نومه أي عند إرادته النوم بعثه الله تعالى أي أيقظه أي الليل شاء قالوا بلى أخبرنا
بها قال سورة أصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر أبو عبيد أنه وقع في رواية
شعبة زيادة كما أنزلت عقب قوله ومن قرأها وأوله على أن المراد أن يقرأها بجميع وجوه
القراءات قال وفي تأويله نظر والمتبادر أن المراد يقرؤها كلها بغير نقص حسا ولا معنى
وقد يشكل بما ورد من زيادة أحرف ليست من المشهور في مصاحفه وأما الكلام فكان كما قرأ
ويجاب بأن المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عائشة رضي الله عنها
ورواه عنها أيضا أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار
المؤلف على ابن مردويه غير سديد لإيهامه وروي من طرق أخرى عند ابن الضريس
وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في أماليه معضل وبعضها مرسل
ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار أي دخولها قال نار جهنم غدا أي يوم القيامة
وأصل الغد اليوم الذي بعد يومك على أثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب
قالوا أخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار
لين مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الإنسان
بالتخفيف وعلى غيره على الأصل قال ابن الأعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما
مثقلين قريب أي إلى الناس سهل يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في أمره ونهيه
قال الماوردي بين بهذا الحديث أن حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار
فإن حسن الخلق عبارة عن كون الإنسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل
النفور طيب الكلمة كما سيجيء لكن لهذه الأوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة فإن

تجاوز بها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لوم ع
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ت في الزهد وقال حسن غريب طب كلهم عن ابن مسعود
قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلي فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه
للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سنده هذا اقوي من الاول ه

الا اخبركم بخير الشهدا جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي ياتي بشهادته اي شهد عند الحاكم
قبل ان يسالها بالبنا للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الادا وفرض ما لك
من عنده شهادة انسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره علي شهادة الحسبة في تبديل
فيه ولا بينا فيه خير من الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د
في القضات في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه بضم الجيم وفتح الها صحابي
مشهور ولم يخرجه خ

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يوخر العصر اي صلاته حتى اذا كانت الشمس
صفرا كثرب البقرة بمثلثه مفتوحة فرا ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش
شبه به تفرق الشمس عند المغيب ونصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يوخرها
الي ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك
من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطي عند الجمهور في تهاون بها تهاون
بغيرها بالاولي تنبيه قال العارف بالله ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطرا علي نور
الشمس في عين الراي من الجز الارضي الحايل بين العين وبين ادراك حالص النور والنور
في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلاة عن رافع بن خديج رضي الله عنه
قال ك صحيح واقره عليه الذهبي

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة
اي المتبرات والكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال
البين حتي تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم
فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل
الدين كما يستاصل الموسي الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين
وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة
والاجتماع علي الخير حتي ابيح فيه الكذب ولكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت
القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعدا وشماتة الحساد فلذلك صارت
افضل الصدقات حم د في الادب ت في الزهد عن ابي الدردا رضي الله عنه وصححه الترمذي
وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وغيره

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلا درجاتها
والالف واللام فيه للجنس او للعهد او للاستغراق والشهيد اي القتيل في معركة الكفار لاعلا كلمة الله
تعالي في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع
في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصف طردي
والمراد الانسان يزور اخاه في الاسلام في ناحية المصر لله تعالي اي لا لاجل رياء ولا مداهنة
بل لوجه الله تعالي في الجنة ولكونه يحبه لا يحبه الا لله تعالي واراد بقوله في ناحية المصر في



مكان شاسع عنه والمصر لكونه يقسم فيها الفي والصدقات الا اخبركم بنسائكم من
اهل الجنة قالوا بلي قال الودود بفتح الواو المتحببة الي زوجها الولود اي الكثيرة
الاولاد ويعرف في البكر باقاربها العوود بفتح العين المهملة اي التي تعود علي زوجها
بالنفع التي اذا ظلمت بالبنا للمفعول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور
في قسم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذي يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك
لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا
اطبقت جفنها حتي ترضي عني فمن اتصفت بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها
من اهل الجنة وقلما تري فيهن من هذه صفاتها اذ المراة الصالحة كالغراب الاعصم قط
في الافراد طب عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال الطبراني ولا يروي عن كعب الا
بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل وهو متروك انتهي وفيه سعيد بن
خثيم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسماعيل قال الذهبي قال يحيي
القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النساي متروك ورواه البيهقي في
الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة

الا اخبركم بافضل الملايكة قالوا اخبرنا قال جبريل عليه الصلاة والسلام نص صريح
بافضليته علي الكل لكن تردد المصنف بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف علي نقل ايهما
افضل والاثار فيهما متعارضة انتهي وكلامه صريح كما تري في انه لم يقف في ذلك علي شي
وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية اعلم ان الله سبحانه
وتعالي ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش الرتبة
الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملايكة منهم جبريل عليه الصلاة والسلام وصفاته
في القران كثيرة وقدمه في الذكر علي ميكايل عليه الصلاة والسلام وذلك يدل علي فضليته
لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكايل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية افضل
من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المومنين
وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياه ويقهر اعداه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن اكابر الملايكة اسرافيل وعزرايل
عليهما الصلاة والسلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرايل عليه الصلاة والسلام
ملك الموت ويجب ان يكون له شعب واما اسرافيل عليه الصلاة والسلام فدلت الاخبار علي
انه صاحب الصور الرابعة ملايكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني ادم السادسة
الموكلون باطراف العالم الي هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير ان اشرف الملايكة جبريل
وميكايل عليهما الصلاة والسلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملايكته
وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكال واحتج عليه بالتقدم وظاهر كلام الزمخشري
ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا وافضل النبيين ادم عليه الصلاة والسلام قاله قبل
علمه بافضلية اولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل
الايام يوم الجمعة لما سبق له من الفضايل وافضل الشهور شهر رمضان الذي انزل
فيه القران والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الي غير ذلك
من فضايله التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من

الفتن وفيها يفرق كل امر حكيم **وافضل النسا مريم بنت عمران** الصديقة الكبرى ثم فاطمة رضي الله عنها فهي افضل النسا بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى واطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال الخلفا افضل من حيث الجمعية الشرعية والصديق افضل بل وبقية الخلفا الاربعة من حيث المعرفة وعموم المعارف ورفع منار الاسلام وبسط ماله من الاحكام على البسيطة كما دل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نسا العالمين **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع اخر متروك

**الا ادلك** بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا لمونث وهي الشفا لكن ما ذكرته في سبب الحديث لا يلايمه **على جهاد لا شوكة فيه** قال بلى قال **حج البيت** اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو ومع ان ذلك فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه **طب عن الشفا** جدة عثمان بن سليم ام ابيه قالت جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل الله تعالى فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك

**الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة** قال الطيبي قوله من تحت العرش صفة لكلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش وبيانية من كائنة تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز بل من ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهي هذه الكلمة الجامعة **تقول لا حول ولا قوة الا بالله** اي اجرها مدخر لقائلها كالكنز ومن ثم اجمعوا معه له **فيقول الله اسلم عبدي واستسلم** اي فوض امر الكائنات الى الله تعالى وانقاد بنفسه لله تعالى مخلصا فان لا حول دال على نفي التدبير للكائنات واثباته لله تعالى والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزا شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك نفسه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه الصلاة والسلام ورايت تحته كنوز كثيرة اعرفها انتهى **ك** في الايمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل باختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا ابو الحسن على الحاكم فيه فانه انما نفى حفظه

**الا ادلك** يا ابا هريرة **على غراس هو خير لك من هذا** الغراس الذي تغرسه وكان قد راه يغرس فسيلا قال بلى قال **تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها** اي من هذه الكلمات الاربع **شجرة في الجنة** قد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت



الاخبار على انه يملا الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيهه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع **حم ه ك** في الدعا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي

**الا ادلك** يا قيس بن سعد **على باب من ابواب الجنة** وفي رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال **لا حول ولا قوة الا بالله** فانها لما تضمنت برأة النفس من حولها وقوتها الى حول الله تعالى وقوته كانت موصلة الى الجنة والباب ما يتوصل منه الى مقصود قال ابو البقا يحتمل الموضع لا حول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو **حم ت ك** في الادب **عن قيس بن سعد** بن عبادة الخزرجي رضي الله عنهما صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها والتقدم مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية رضي الله عنه قال دفعني ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

**الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا** من صحف الحفظة او يحوها كناية عن عفرانها **ويرفع به الدرجات** اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل **اسباغ الوضو** اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضايه بالما **على المكاره** جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الما الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الما اي من غير خوف ضرر بالعلة وكاعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري **وكثرة الخطا** جمع خطوة بالضم وهو موضع القدمين واذا فتحت تكون للمرة **الى المساجد** وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربي رحمه الله وهذا ارفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومنه قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم **وانتظار الصلاة بعد الصلاة** سوى ادى الصلاة جماعة او منفردا في مسجده او بيته وقيل اراد به الاعتكاف **فذلكم الرباط** اي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة للنفس لا تباع الشهوات فيكون جهادا اكبر والمراد انه افضل انواع الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اي افضله والمراد انه الرباط الممكن المتيسر ذكره لكن ح واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو ماخوذة من الربط وهو الشد والمعنى هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله تعالى حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغوا وقال الطيبي فيما ذكر معنى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاتيا نه باسم الاشارة الدال على بعد منزلة المشار اليه في مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا لاسم الاشارة كما في قوله الم ذلك الكتاب اذ التعريف في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بما ذكره قال **فذلكم الرباط فذلكم الرباط** كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصها

بالثلاث لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث واتي باسم الاشارة اشارة الي تعظيمه بالبعد وقيل
اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشي وبالانتظار الزم نفسه
من ربط الصلاة بالصلاة المنتظرة مراقبة دخول وقتها ليوديها فيه واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم
واحد يقسم علي خمس صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول
وقت الاخري الي فراغ اليوم ويأتي يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء
صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر الي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل
في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوا ومشيا وانتظارا وذكر محو
ورفع درجة ورباطا ثلاثا ثلاثا هذا بذلك علي شهوده ومواضع حكمه ومن هنا وامثاله قال
عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملا الاعلي كما في خبر
الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث **مالك حم م ت ه عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ورواه الشافعي عنه ايضا

**الا ادلكم علي اشدكم** قالوا بلي قال اشدكم **املككم لنفسه عند الغضب** لان من لم يملك نفسه
عنده كان في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب
الغضب ومرنها علي ما يوجبه حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار
الشيطان في اسره وتحت امره **طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس** رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما تصنعون هولاء قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي
فيه شعيب بن بيان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح
وقوله يرفعون هكذا روي بالفا قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية

**الا ادلكم علي الخلفا مني ومن اصحابي ومن الانبيا من قبلي** قالوا بلي يا رسول الله قال
**هم حملة القران** اي حفظته المداومون علي تلاوته بتدبر **وحملة الاحاديث عني وعنهم**
اي عن الانبيا والصحابة **في الله ولله** اي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهولا الذين انما
هم خلفا الدين وخلفا النبيين فاعظم بمن يشتري ما اعلاها ومنقبة ما اعلاها **السجزي** بمهملة
السجستاني نسبة الي سجستان البلد المعروفة **في الابانة** كتاب عن اصول الديانة **خط في كتاب**
بيان **شرف اصحاب الحديث عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا الايلكاني
في السنة وابو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف علي ذينك غير جيد

**الا ارقيك** يا ابا هريرة **برقية** اي اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله
والاسم الرقيا فعلي والمرة رقية والجمع رقي قال بلي قال **رقاني بها جبريل** **تقول بسم الله
ارقيك والله يشفيك** لفظه خبر والمراد به الدعا **من كل دا** بالمد اي مرض **ياتيك من شر
النفاثات في العقد** النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
ويرقين والنفث النفخ مع الريق قال الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر اللهم الا ان كان ثم
اطعام شي ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عنده ذلك فعلا علي
سبيل الامتحان ليميز المثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن
اثمهن به او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطل او استعاذة
مما يصيب الله تعالي من الشر عند نفثهن **ومن شر حاسد اذا حسد** اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضيه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر يعود منه علي المحسود بل هو

الضار

الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده
واظهار اثره والحسد الاسف علي الخير عند اهل الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور
بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي به الله تعالي في السما من ابليس وفي الارض من
قابيل **ترقي بها ثلاث مرات** لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها تنفع من كل دا ان
صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في الفهم فيه ان ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تاكد بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
فتتاكد المحافظة علي ذلك ففيه اسرار يدفع الله بها الاضرار **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال جا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة رضي الله
عنه هكذا

**الا اعلمك** بكسر الكاف خطابا للمونث بخط المصنف **كلمات** عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها قليلة
اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم
**تقوليهن عند الكرب** بفتح فسكون ما يدهم الانسان مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه
**الله الله** برفعهما والتكرير للتاكيد **ربي لا اشرك به** اي بعبادته اي فيها **شيا** من الخلق او
المراد لا اشرك بسواله احدا غيره انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتنا بهذا
الدعا والاكثار منه عند الكرب **حم د ه عن اسما** بفتح الهمزة والمد **بنت عميس** بضم المهملة وفتح
الميم وبالمهملة رضي الله عنها الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي رضي الله عنه بعد
الصديق رضي الله عنه

**الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير** باسقاط الياء جبل طي واما اثباتها
فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت علي نسخة المصنف بخطه فرايته
كتبها صبير بالبا وضبطها بفتح الصاد **دينا** بفتح الدال قال الطيبي تميز عن اسم كان
لما فيه من الابهام وعليك خبر مقدما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من
الضمير المستتر في الخبر والعامل معني الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الحال فظاهر
علي مذهبه **اداه الله عنك** اي سخصه وانقذك من مذلته قال بلي قال **قل اللهم اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك** من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده
انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه وينبهه علي ذلك قبل فعله ليكون
اوقع في نفسه فيشتد تشوقه اليه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعي بها
سمعه لتفهيم ما يهم ويتم منه موقع **حم ت ك** في الدعا **عن علي** بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي

**الا اعلمك** ايها الرجل الذي شكي الينا هموما وديونا لزمته **كلاما اذا قلته اذهب الله تعالي
همك وقضي عنك دينك** قال بلي قال قل **اذا اصبحت واذا امسيت** اي دخلت في الصباح
او المسا **اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل** هما متقاربان
عند الاكثر لكن الحزن علي امر انقضي والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس في الخير
وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي الهم
في التوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم فقال همني الامر عني اذا ابقاني وسحه
ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة

وروي صبور بالواو نهاية

والعجز اصله التأخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن
الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيهما والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة
والداعية اليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين اي
استيلائه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم قال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل
صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به
الغلبة واريد به هنا الغلبة كما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد به
هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق
فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من استهل
الدعا الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر بقضا الدين وعليه قوله قهر الرجال
اما ان يكون من اضافته الى الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه
ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على قضا دينه من رجاله
واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل
من الانصار يقال له ابو امامة فقال ما لي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة قال
هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوي فيه غسان بن عوف بصري ضعيف
الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغاير وان كنت مغفورا
لك الكباير قال علمني قال قل لا اله الا الله العلي الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه
لهما عن كل سوء منزه عنه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن درك المتكبرين ان تبلغه
قواهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فوسعهم
بكرمه عاملوه بما يجب فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا امتلته ثم نزهه بالتسبيح
وختمه بالتحميد ت عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه
عنه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه خرجه النسائي وسنده
صحيح واصله في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن
وعليك مثل عدد الذر بدل النجعة ثم ر اي صغار النمل خطايا غفر الله لك
وهكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف
الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال علمني فقال عليك بالعلم
اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به الته فان العلم خليل المومن
لانه قد خله اي ضمه الى الايمان فانه لما علم اهتدى فالذي امن به لما عرف باسره ونهى
عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المومن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه
في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع
الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما
تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في

صدره



صدره وذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب فهو صفة الحلم فهو وزير
المومن يوازره على امر ربه سبحانه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفرد
بلا وزير والعقل دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويدله لمحاسنها ويزجره
عن مساويها والعمل قيمه يحيي له مساكن الابرار في دار القرار ويزيد له في معاشه طيب
الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم
اجرهم الاية فالقيم شانه ان يتوكل على امره حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه فالاب له
تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف به في
اموره ويعطف عليه بالراحة واللين اخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا
اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة المومن يمد بنفسه ويطمئن قلبه ويريح
بدنه من الحدة والشرة والغضب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر
ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا انت النفس بلذاتها
فغلبت القلب حتى يستعمل الجوارح في التمني فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقي القلب
اسير النفس فانهزم العقل والحلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له
من يعلمه اياها ثم لا ينسيه الله تعالى اياها ابدا قال علي قال اللهم اني ضعيف
اي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله فقو برضاك ضعفي اي اجبره والضعف
بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسبما كان ذلك
لضعف الجسد او معنويا كضعف الراي او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني اليه
ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته واقصاه اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل
اي مستهان بي عند الناس فاعزني واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية
بدله فاغنني طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ع ك عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل اخر رواه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن او ينفع من علمته اياهن قال علمني قال
صل ليلة الجمعة اي في ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعا لان طالب الحاجة
يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه بالصلاة لما فيها من تعظيم الله
تعالى وتمجيده والثنا عليه والخشوع والافتقار والخضوع وغير ذلك تقرا في الركعة
الاولى بفاتحة الكتاب اي سورة الفاتحة بتمامها ويس اي وبعدها تقرا سورة يس بتمامها
وفي الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها تقرا سورة حم الدخان
بتمامها وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بكمالها وبالم تنزيل السجدة اي وتقرا بعدها
سورة السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي وتقرا بعدها
سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في اخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما بجمعه
من المحامد والثنا وظاهر هذا انه ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا
ما يشمل المرسلين جميعا واستغفر للمومنين اي والمومنات كما في نظائره ثم بعد اتيانك بذلك
قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام ابقائك لي في الدنيا

وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع بحذف حرف الندا وهو مراد السموات
والارض اي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اي العظمة والاكرام والعزة
التي لا ترام اي لا تبرح ولا يطمع فيها مخلوق فانفردت بها اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك
ونور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبي حب كتابك يعني القران
كما علمتني اياه والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني يشير الى انه
يدعو بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه وان المراد المعرفة العلمية القلبية وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به على الوجه الذي ترضاه
في حسن الادا واسالك ان تنور بالقران بصري وتطلق به لساني وتفرج به
عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه
فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا
او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطا مومنا قط بنصب مومنا بخط المص ت طب ك عن ابن
عباس رضي الله عنهما واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب في ايراده لان غايته انه ضعيف
الا انبيكم بشر الناس اي بمن هو شرهم قالوا بلى قال من اكل وحده بخلا وشحا بان لا ياكل معه
نحو ضيفه او تكبرا وتيها ان ياكل معه عياله ومنع رفده بالكسر عطاه وصلته وسافر وحده
اي منفردا عن الرفقة وضرب عبده يعني قنه عبدا او امة الا انبيكم بشر من هذا
الانسان المتصف بهذه القبايح قالوا بلى قال من اي انسان يبغض الناس ويبغضونه
لدلالته على ان الملا الاعلى يبغضه والله يبغضه الا انبيكم بشر من هذا الانسان الذي
هو في عداد الاشقيا من يخشى بالبنا للمجهول اي يخاف الناس شره ولا يرجى خيره
اي ولا يرجو الخير من جهته الا انبيكم بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل النيران من باع
اخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الاخسا واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيامة
الا انبيكم بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي يجعل علمه مصيدة يصطاد بها
الحطام ويرقاه لصاحبة الحكام والزاهد الذي قصد بتزهده ولبسه الصوف ان يعتقد
ويتبرك به فيعطي ويحظى في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول
بغيه واقطع خزيه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له والاخرة تسلب منه
فمن طلبهما به خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا بالدين ربحهما جميعا تنبيه من كلام القوم البليغة
ارضى الناس بالخسار بايع الدين بالدنيا ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه المنذري •
الا انبيكم بخياركم اي الذين هم من خياركم قالوا بلى قال الذين اذا رووا ذكر الله اي بسمتهم
وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثار الخشية على هيئته وسيرته
وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله تعالى وكانت صورته
دليلا على علمه وتلك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال العارف
ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا روي في غاية الضعف ذكر الله سبحانه
عند رويته فذلك عندنا هو الولي فهولا هم الذين اذا رووا ذكر الله تعالى من صبرهم على البلا
ومحبة الله لهم الظاهرة فلا يعرفون ويعلم لغير الله تعالى في احوالهم فاذا روي منهم مثل



هذه الصفة ذكر الله يكون لخصوص نفسه قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب
الحال هو الذي له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها او مما
الله تعالى وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسما بنت يزيد
بن الزيادة ابن السكن الانصارية رضي الله عنها صحابية جليلة صاحبة حديث قال الهيثمي
فيه شهر بن حوشب وثقه ابو غير واحد وضعف وبقية رجال احد اسانيده رجال الصحيح •
الا قال القاضي حرف تنبيه يوكد بها الجملة المصدرة بها انبيكم بخير اعمالكم اي افضلها
وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وخير لكم من انفاق الذهب
قال الطيبي مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبيكم بما هو خير لكم من
بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الرا الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر
الله سبحانه وتعالى لان سائر العبادات من الانفاق ومقابلة العدو وسايل ووسايط يتقرب
بها الى الله تعالى وذكره هو المقصود الاسنى ورأس الذكر قول لا اله الا الله وهي الكلمة العليا
وهي القطب الذي يدور عليه رحا الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين والشعبة
التي هي اعلى شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور
على استئثار الله تعالى بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا
الله ولا تنال اخبار العارفين من بونه وفضله على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا تدرك الا بمعرفتها
الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب
به شجاع باسل يحصل به نفع للاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع الفقرا بماله
قيل له الصدقة والقادر على الحج قيل له الحج او من له ابوان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق
بين الاحاديث وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب
بالتفكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شي وفضيلة الجهاد وغيره انما هو بالنسبة
الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية الحديث
المار وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي عكسه ووقع التعارض بينهما فجمع
الغزالي بان القران افضل بعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته
ونهايته فان القران يشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد
مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك واستولى
الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة
والذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا
واحدا ليدرك درجة الفنا والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه
اخذ ابن الحاج من ذلك ان ترك الدنيا لطالب اعظم عند الله من اخذها والتصرف بها وابدع
فيما في المقوت عن الحسن انه لا شي افضل من رفض الدنيا وما في غيره عنه انه سيل عن رجلين
طلب احدهما الدنيا حلالا فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا
فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا تنبيه اخر قد اخذ الصوفية بقضية هذا
الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علايق
الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه

وارفعها في درجاتكم صح

الاخر

الي حاله يستوي فيها عزه وجوده وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار علي الفرض والرواتب ويجعله فارغ القلب بجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شي سوي ذكر الله تعالي ولا يزال قايلا بلسانه الله الله علي الدوام مع حضور قلبه الي ان ينتهي الي حالة يترك تحريك اللسان ويري كان الكلمة جارية عليه ثم يصبر الي ان يمحي اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا علي الذكر ثم يمحي صورة اللفظ ويبقي معني الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذووا الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم اوفق واقرب الي الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة ت في الدعوات ه في ثواب التسبيح ك في الدعا والذكر عن ابي الدردا عويمر رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي عليه ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن

الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيامة اي تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضي ناعمة يوم القيامة لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشرابها وتزيينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار علي الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الي السعادة الابدية والراحة المتصلة السرمدية • ولله در القايل

• صبرت علي بعض الاذي خوف كله • ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت •

• وجرعتها المكروه حتي تجرعت • ولو جملة جرعتها لاشمازت •

• فيا رب عز ساق للنفس ذلة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افا الله علي رسوله ماله عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفايه حظ نفسه في الدنيا فعلي المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار علي الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاخذ بطال العام وقد فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر رضي الله عنه لنفسه ولاهله لما ولي الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الرا وفتحها مكان مرتفع سمي ربوة لانه ربي فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها علي مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت شاقة علي النفس لاشتمالها علي مخالفة هواها بتجنب ما تهواه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يا رب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الي شخص محرم تفضي به الي مواقعة كبيرة او كلمة باطل يتبجح بها حقا او كوقيعة باطلا كان يقتطع بها مال

مسلم

---

مسلم او يهتك دمه او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة وياخذ لاهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث علي حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن ابي البجير بالجيم صحابي رضي الله عنه قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الي تخريج ابن ابي الدنيا ثم ضعفه •

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد واهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل ما يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما يحتاج ان يعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الي الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير واخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الي القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال وقال قد جمع لها تين الكلمتين جميع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن فاياك والدخول علي الظلمة وقد راي العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع الضيا المقدسي عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد ابن عمارة الانصاري رضي الله عنه وله صحبة موقوفا انظر الي ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه ك في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه •

اياك بكسر الكاف خطابا للمونث وما يسوء الاذن قال ذلك ثلاثا والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه يوجب التنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الغرور والمراد بالاذن قوة منبثة في العصب المفروش في مقعر الصماخ وفيه تحذير من الغيبة لمو شامة عاقبتها حم عن ابي الغادية بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحارث وام العلا نهما جرين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المراة اوصني فذكره ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص بن عمرو الطفاوي عن حبيب بن الحارث قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال في الاصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاص بن عمر والطفاوي بضم الطا وفتح الفا وبعد الالف واو نسبة الي طفاوة بطن من قيس

مطلب

مطلب

بن غيلان قال حدثني عمي قالت دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني
الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي وعام بن سريع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص
لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ولذلك لم يذكره
الذهبي في الصحابة

اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر باشتهاريه من السوء قال
تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن ثم قالوا الانسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب
اليه افاعيل من صاحب قال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شي ادل على شي ولا الدخان على
النار من الصاحب على الصاحب قال بعض الحكما اعرف اخاك باخيه قبله قال اخر

يطن بالمرء ما يظن بقرينه ⁕ فالــــ عدي
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ⁕ فكل قرين بالمقارن يقتدي

فمقصود الحديث منه التحذير من اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض
سليم العيب فلا يلام بملامة غيره ابن عساكر في التاريخ عن انس

اياك والسمر بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل
الرجل ذكر المصنف في حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما يأتي الله عز وجل في خلقه
ك في الادب عن جابر رضي الله عنه وقال على شرط مسلم واقره الذهبي

اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جائزا
لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد
في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اهديت اليه حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين
بعيرا وناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف
على حدود المباح ولا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من نحو بطر واشر ومداهنة ونحو ذلك من
مكروه ونحو ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتعرج على تنعمه بالمباح خطر عظيم لابعاده عن
الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السري نفعنا الله ببركاتهما وهو يبكي فسالته
فقال جاتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذا الكوز اعلقه لك ليبرد فنمت فرايت
جارية من احسن الخلق نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الا المبرد فكسرت
الكوز حم هب عن معاذ رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعد
ما عزاه لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات

اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب
اي هي مما يحلب قاله لابي الهيثم الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له
وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة ه كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه
البخاري وخرجه الترمذي في الشمايل مطولا

اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بشناة فوقية مضمومة وفا وراء مشددة
وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا
وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني الكرمة تفرع الشجر اي تطول سائر الشجر
التي تتعلق بها وتستولي عليها فتعلوها شبه العقول بالجور وحمل الاحكام الشرعية كالاعياه

المربية

المربية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل خبيثة ولذا سميت ام الخبائث
ه عن خباب بن الارت رضي الله عنه وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس

اياك ونار المومن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذى المومن فان النار تسرع
الى من اذاه كهيئة الاختطاف في تعرضه لحرقه واحرقه بنار نوره وذلك ان لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق
كل نار على قدره وعظم كل مومن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فعلم ان الكلام في المومن
الكامل فهو الذي له نار تحرق واما غيره فلا نار له محرقة وانما معه نور التوحيد فمن تعرض لاذى الكامل
فقد تعرض للهلاك والمحذور منه النظر اليه بعين الازراء وفحش منه هفوة او هفوات فانه
وان عثر كل يوم سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الكبوات والهفوات كل يوم
فان يمينه اي يمين اليمين بيد الله يعني انه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفو
من زلته اذا شاء ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جانبه انعشه اي اذا شا ان يقيله من عثرته
اقاله فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه اثرا ويرفع له شانا وقدرا الى حرم
ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض لعثرة تدبير فعثرات الاوليا تتجدد لهم بها كرامات
ويبرز لهم ما كان مغيبا عنهم من المحبة والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذي عن الغاز بن ربيعة
لم اره في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فليحرر

اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتى يبرد فانه اي اكله حارا يذهب بالبركة
اذ الاكل منه ياكل وهو مشغول باذيته حره ولا يدري ما اكل وعليكم بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه
اهنا للاكل واعظم بركة من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختامه يشير الى ان
في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله اولا يذهب بالبركة على ان المراد
معظمها لا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا موحدة غير منسوب قال ابن حجر
الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسى في الموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو
الصواب وذكره ابن قانع في الموحدة فصحفه ولخطي في اسناده انتهى ملخصا

اياكم والحمرة اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب الزينة الى الشيطان يعني انه
يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس
الاحمر القاني كالحنفية طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن زيد
انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم اعرفه وفي الاخر
بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات

اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها فانه يعني باب السلطان الذي هو واحد الابواب
قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا اي منزلا لدرجة من يلازمه مذلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا
بالها هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخ البيهقي والطبراني حبوطا بحا مهملة
اي يحبط العمل والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروي حبوطا بحا معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط
البعير الذي يخبط بيديه على الارض انتهى وانما كان كذلك لان من لازمه لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم
شيا الا اصابوا من دينه ما غلى منه وهذه فتنة عظيمة للعلما وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة
وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم
ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن ويتنافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من بني سليم يقال له ابا الاعور السلمي
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المذكور عن ابي الاعور المذكور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب

ويطوعهم

مطلب

اياكم ومشارة الناس في رواية مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر اي لا تفعل بهم شرا
تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة يعني محجة ممدوحة وراشدة
للحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شي يرتفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة
بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس ورايت بخط الحافظ
ابن حجر في اللسان العورة بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به
فقال الملك الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه
انس ولا في بعده وحشة وقال مالك لطرف ما تقول في الناس قال الصديق يتني والعدو نعم
قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها هب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ظاهر ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد
ابن سلمة الاردني وله من امثال هذه افراد لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان شيخ الطبراني
محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه ه
ايكم والجلوس اي احذروا ندبا القعود على وفي رواية في الطرقات يعني الشوارع المسلوكة
وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قل ما يسلم
من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد
يضعف القاعد عليها عن ازالته فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال فان وفي رواية
فاذا ابيتم من الاباء الا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي اي ان امتنعتم الا عن
الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فهو عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان ابيتم الى
المجالس بالمثناة ومالي التي للغاية فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقها اي وفوها حقوقها
الموظفة على الجالس فيها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال غض وفي رواية لاحمد غضوا
قال ابو البقا جمع غض وجاز ان يكون المصدر هنا المفرد فاعليه ولا اختلاف قال ويجوز
ان يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اي كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى اي الامتناع
مما يؤذي المارة من نحو ازدرا او غيبة ورد السلام على المسلم من المارة اكراما له والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشا
سلام وغير ذلك مما ندب اليه الشرع من الحسنات ونهي عنه من القبيحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل
والطبري واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء هذه الحقوق واحتج
به من قال ان سد الذرايع اولوي لا لزومي لانه اولا نهي عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا
لابد لنا منه فسح لهم بشرط ان يعطوا الطريق حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة وغيره ه
ايكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول
والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الامام الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به
الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا
فالمنهي عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسببه تحريم
ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوا الا اذا انكشف
لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده اولم تسمعه ثم

وقع

وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى
وقال العارف زروق انما ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب
الخلق كما قيل اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم
فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه في ذهن السامع
حثا على الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه بالقا الشيطان في نفس الانسان
واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او
غيره او ما ينشا عن الظن فوصف الظن به مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن
بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم بشي على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه
اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه
خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن
اصابة المطلوب بضرب من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب
تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة لها بهما والظن متى كان عن
امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن تخمين لم يعتمد وذم بما ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
بجيم اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس قال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه
الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع
عليهم والتجسس عن احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى
منه ما لو تعين طريقا لانقاذ محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله
او بامراة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا
تحسسوا بحا مهملة اي لا تطلبوا الشي بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشي خفية وقيل
الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه
وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفا وسين من المنافسة وهي الرغبة
في الشي والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وروي تناجشوا من النجش
قال القاضي التناجش ان يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث
النهي عن اغرا بعضهم بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمنى احد منكم زوال النعمة
عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في العارضة
المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا اي
لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتدا ولا تدابروا اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا
منهما يولي صاحبه دبره قال في العارضة التدابر ان يولي كل منهم صاحبه دبره محسوسا
بالابدان او معقولا بالعقايد والارا والاقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة
والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذي تشاهده في غيرك لتنافسه فيه لتلحقه او
تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة
ساقطة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله بحذف حرف الندا اخوانا اي اكتسبوا
ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه صرتم اعدا
ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخا بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها اخر فظاهره

ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان
لم ياذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم تحرم لكن الجمهور
على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع تنبيه
اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم
الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون
بخير الاخرة وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم الا قليلا منكم مالك في الموطا ق في الادب
دت عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

اياكم والتعريس اي النزول في اخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد الدال جمع جادة
اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها اي الطريق يعني فيها فانها ماوى الحيات
والسباع وقضا الحاجة عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك
والمصطفى صلى الله عليه وسلم روف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول التاذي
٥ عن جابر بن عبد الله سكت عليه المولف فلم يشر اليه بعلامة الضعف بعادته في الضعيف وكانه
اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هذا الحديث
معلل بامرين الاول لضعف عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به
الثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا باسناد على شرطهم انتهى وقال الولي العراقي
فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح ٥ ٥

اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف والملل
والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها قالوا فانك تواصل قال
انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي سبحانه اني ابيت وفي رواية اظل والبيتو
تة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا او هي عندية
تشريف يطعمني ربي ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا
عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وغذا
القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام والاشباح فالانبيا جسمهم وجمعه
تعلق فبالنظر للاول الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر
من ضعف وجوع وسهر وفتور وعطش وبالنظر للثاني الذي به ينقصون يلحقهم ذلك
ظاهرا لموافقته للجنس لتوخذ عنهم اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم
بشرية يلحقهم الافات وبواطنهم ربانية متغذية بلذة المناجات ولا منافاة بين ما ذكر
هنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها
الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كمراة يبصرون فيها ما يجب عليهم
وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعتريهم عجز البشرية من جوع ولا غيره فما كهذا الجمع عفوا
صفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الانجاب فاكلفوا بسكون فضم احملوا
من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما
هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة في امر الله والخشوع في فرايضه والاتيان بحقوقها
الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه ويحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على ان الوصال

للنبي

للنبي مباح وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته به على امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر
عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة

اياكم بنصبه على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك
والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يوذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان
ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه
من ذكر الله تعالى لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا له اما الكاذبة فحرام وان قلت
فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته
بوجه من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان انفق
المبيع حالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقه البركة
ابلغ في الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعم
حم م ن ه كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري ٥ ٥

اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه الخاطب على محذور ليحترز منه
اي اتقوا الدخول على النسا ودخول النسا عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية
بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرايل
اتاه اناس بجارية بها ليداووها فابى قبولها فما زالوا به حتى قبلها ليداويها فاتاه الشيطان
فوسوس له بمقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها
ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان
اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله
للجارية وتركها عنده حم ق ت عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وتمام الحديث قالوا يا رسول الله
ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة
فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه الموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه
غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاوه يفضي اليه وكذا دخول الحمو
عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد
بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهمة كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جايزة لان
موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كوقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه
النفرة العادية وذلك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام رديف البخل
او اشد واذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك
من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر
الخا وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله
وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا
والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان اشحة على الخير اولئك لم يومنوا ومن ثم
ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة
وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع
الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار بغير

حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن وعدم الثقة بمن هو اهل لها والخاتمة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجو ولا اصلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف باخره ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعيف

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من روية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق سبحانه ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضله عما اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة هـ الزاعمين ان المعاصي تحبط الاعمال تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لانه حسد على نعمة الدنيا فكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الآخرة فقصد محسوده فاصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود

د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه وجد ابراهيم هذا لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح

اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشي او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه فالرمي بالحجارة الكبار بنا على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما هلكوا به وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد صحيح على شرط مسلم

اياكم والنعي بنحو فكونه وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعي اي كنزال فلانا اي انعيه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذي بعينه نعم روى الترمذي بسند صحيح نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي

اياكم والتعري

اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة وهو حرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوءتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله اي يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف به

اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب المودية للعقاب او المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيا الا اهلكته انتهى ت في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح غريب وفيه عبد الله بن جعفر المخزومي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك

اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معنى الروح لمنبعث للانبساطة لان النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان المغلي يسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا انتهى كلام الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم فسمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الآخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباه مطروح بالطريق فقال الى الساعة فقلت من غير موعد قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى تصير دا النفس دوا بها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس رضي الله عنهما

اياكم وكثرة الحديث عني من قال علي فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوي واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على العقايد والاقوال والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا اي بيتا فيها ومن ثم كان اكابر الصحب رضي الله عنهم يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السماء احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم اسمعه حم ه ك عن ابي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه

بشد الواو

**اياكم ودعوة المظلوم** اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم **وان كانت من كافر**
**فانه** اي الشان وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة **ليس لها حجاب دون الله عز وجل** يعني
انها مستجابة قطعا وليس يسد حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ
حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمعصية والمخالفة فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا
الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما نشأ الظلم عن ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر
فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه
ظلمه شيا **سمويه عن انس** رضي الله عنه وله شواهد كثيرة سبقت وتجي كثيرا منها
**اياكم ومحقرات الذنوب** اي صغائرها لان صغارها اسباب تؤدي الى ارتكاب كبارها
كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض
حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء
على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال **فانما
مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى
حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه**
يعني ان الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الاول
وشدة تحرزهم منها فانذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة
باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استصغر عظم عند الله لان استعظامه
يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثيره به واستصغاره
يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور
تسويده بالمعصية وقال الحكيم اذا استخف بالمحقرات دخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار
وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها بقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينقص من
شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شي في الارض فكذا نور المعرفة
ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله تعالى فزوال الدنيا بكليتها اهون
من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه حتى يستوجب الحرمان **حم طب
هب والضيا المقدسي** كلهم **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله
احمد رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة
**اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة**
ذكر الارض او الفلاة نجم **فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي
بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها** قال الغزالي وتواتر
الصغائر عظيم التاثير في سواد القلب فهو كتواتر قطرات الما على الحجر فانه يحدث فيه حفرة
لا محالة مع لين الما وصلابة الحجر قال العلاي اخذا من كلام حجة الاسلام مقصود الحديث
الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها
هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن
منها نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سببا للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتمدح بذنبه
لشدة فرحه بمقارفته ويقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف
فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر اما رايت

كيف

كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات **حم طب
عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان
وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال العلاي حديث جيد على شرط الشيخين وقال
**اياكم ومحادثة النسا** اي الاجانب **فانه** اي الشان **لا يخلو رجل بامراة** اجنبية
بحيث يحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس والحال انه **ليس لها محرم** اي حاضر معهما **الا هم
بها** ان يجامعها او يتعاطى مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من مظان الفتن ومواقع التهمة
ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه الصلاة والسلام
اريد ان اتوب اشفع لي الى ربك فاوحى الله اليه مره ان يسجد لقبر ادم عليه الصلاة والسلام
ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي
حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وجهي في وجهك
وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته واهله حتى يولي واياك
ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها **الحكيم** الترمذي **في كتاب
اسرار الحج عن سعد بن مسعود** رضي الله عنه في الصحابة متعدد سعد بن مسعود الانصاري
وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي رضي الله عنهم وكان ينبغي تمييزه
**اياكم والغيبة** التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او بالقلب كما في الاحيا
**فان الغيبة اشد من الزنا** اي من اثمه **ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه** وهيهات ان يغفر له فقد
اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابا وقال ليس في صحيفتي حسنة احسن منها
فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب
كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا وعينا وشمالا وقد قيل للحسن
اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك
وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق
لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم
يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت
مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتاب
**ذم الغيبة** وفي الصمت **وابو الشيخ** الاصبهاني **في التوبيخ** وابن حبان في الضعفا وابن
مردويه في التفسير كلهم **عن جابر** بن عبد الله **وابي سعيد** الخدري رضي الله عنهما
ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا وانبا في سوا قال الهيثمي وفيه
**اياكم والتمادح** وفي رواية والمدح **فانه الذبح** لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح
وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله
ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب
النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر
عن العمل والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح
فلذا شبه به قال الغزالي فمن صنع بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه
لان قضا حقه ان لا يقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة

في الخبر واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد مادحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله
لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى عليه انتهى ويستثنى منه ايضا ما جاء عن المعصوم كالالفاظ
التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله العبد عبد الله ه عن
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث
والديلمي ه ايلكم وفي رواية اياكم وهو ظاهر لانه وقع خطابا للنساء لما بكين عثمان بن مظعون
رضي الله عنه لما مات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف
للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من
اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الامر الموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ
رواية احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو من عنقه اذا اخذ بعنقه وعصر في حلقه
ليصيح فجعل صياح النساء عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه
عن انس ايضا احمد وابن منيع والديلمي ه
اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين
اي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه ارشادا للضرر وقد صرح بذلك جمع من الاطباء
وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع
النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سائر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه وتعقبه الذهبي على الحاكم بانه من وضع الطحان
انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه ه
اياكم والخذف بخاء وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها
فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها
طب عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف
لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راى رجلا
يخذف فنهاه ثم ذكره ه
اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق
يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي وفيه الخلود
في النار اي نار جهنم اي ان استحله او هو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه
انه مع كمال رحمته شرع فيه اخزى القتلات وافضحها واشنعها واثر انه يعيد الموسوس
تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهائم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت
رجلا في الجاهلية قردا زنى بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد
عن اسحاق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحاق البكاي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع وهو
متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب
فتعقبه المؤلف بان الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب اوهى من بيت العنكبوت
لان ابن جميع الذي حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا كما الذي صنعه
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضائه والنظر في اسباب ادائه
يسلبه لذة النوم ومذلة بالنهار فانه يتذلل لغريمه ليمهله وهذا تحذير شديد يعني اركانه
نوته



الدين لا سيما ان لا يرجو له وفاء وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن انس بن مالك رضي
الله عنه وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم فكان من الكافرين
قال ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى انه ربما
دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فيكرمه لان ذلك الطائع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي
دخل بكسر معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير
خير من الطائع المتكبر المعجب بنفسه ومعصيته اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قال الماوردي شدة الكرب والاسراف في الطلب
قال وهو خلق يحدث عن البخل فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج
من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على
الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال اظفر بالخلد فيها مع اكلي منها بغير
اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد
العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبياء عليهم السلام فلو نهم
ساذجة فلا يتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف فلذلك صدق من قال له ادلك على شجرة
الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق فانكشف له سر
تنفيذ احد اربه وطلبت باكل من الشجرة المدح عند ربه وكانت السقطة في استعجاله
بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه تعالى بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار
لنفسه حالة تكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان
من عجل وخلق الانسان عجولا قال العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث الصدق
والورع وكثرة الحرص والطمع يورث الغم والجزع قال الماوردي الحرص والشح اصلا
كل ذم وسببا كل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق
فاما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات
للرذائل مانعات للفضائل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال
نفسه واسخاط خالقه وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمرة والله ما عرفت
في وجه رجل حرصا فرايت ان فيه مصطنعا وقال اخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة
والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والطالبة وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عندها
ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه ان وصل بالحرص الى ما امل اغراه ذلك بزيادة الحرص
والامل والا رأى اضاعة العناء لوما والصبر عليه حزما وصار لما سلف من رجائه اقوى
رجاء وابسط املا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة
وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم واياكم والحسد فان ابني ادم
قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر والحرص والحسد
اصل كل خطيئة فجميع الخطايا تنشأ عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفتها
التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت
من اولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله

ومن سائر الحقد رسبق وهو بمعنى الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا
الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط قضاء الله فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته
في الدنيا الغيظ الشديد وفي الاخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها
اصول الشر قال الحرالي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب
بلاء ابليس والحرص الذي كان سبب اكل ادم عليه الصلاة والسلام من الشجرة والحسد
الذي كان سبب قتل قابيل هابيل قال ابو حاتم احببت الوجوه كرها من ثلاثة اشيا الكبر
والحرص والبخل فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من اراذل اهله وخدامه
والحريص لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والبخيل لا يخرج منها حتى يرى غيره يبوله
وقدم **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود** رضي الله عنه •

**اياكم والطمع** الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في ايدي الناس **فانه الفقر الحاضر** والحر
عبد الطمع والعبد حر ان قنع وقال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
انها القناعة وقال الحكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في
القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من غلبت عليه شهوة الدنيا
لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي [illegible]
اشتري شيا ممن يعرفني وقلت لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع من المخلوقين
وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فكذا صاحبه لا يشبع ابدا **واياكم
وما يعتذر منه** اي قوا انفسكم الكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق تتمته قال بعض
العارفين الطمع طمعان طمع يورث الذل لله وهو اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار
وغايته الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين وهو المراد هنا
وهو راس حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي فيهما وحقيقة الطمع ان
تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا انطوت سماء الامال على ارض الوجود والقي فيها
بذر الطمع سنفت اعضايها بالذل وانعطفت في الاخرة وانت غارق في بحر الهوى فكلت
واضللت **طس** وكذا العسكري **عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه

**اياكم والكبر** وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كملت فضائل ادم عليه الصلاة والسلام
باعترافه على نفسه **فان الكبر يكون في الرجل وان عليه** من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي
ولا يمنعه رثاثة حاله من النظر في عاقبته ومآله ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول
مرتين ان يتكبر وقال الحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف
بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكما من الكبر
مع الادب والسخا وقيل في بخيل متكبر •

• جمعت امرين ضاع الحزم بينهما • تيه الملوك وافعال المماليك •

وقيل است في الما وانف في السما **طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الهيثمي رجاله ثقات

**اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين** الثوم والبصل **ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان**
الملائكة تتاذى بريحهما **فان كنتم لا بد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا** هذا مجاز من باب قوله
يميتون الصلاة تكنية عكسه فان احيا الصلاة اداوها لوقتها واماتتها اخراجها عن حياة

البقلتين

العباده

البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال
التوربشتي والحق بهما ماله ريح كريهة من كل ما يوكل والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح
والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم
لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي فهل المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام
بحيث لا تبقى عينهما او نضجهما مع بقاء عينهما الاقرب الثاني **طس عن انس** رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله موثقون •

**اياكم والعضه** بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر **النميمة القالة بين الناس** اي كثرة
القول وايقاع الخصومة بينهم فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة
وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين
الناس ومن ثم قيل احمل كلام الواشي بحال تستريح وتريح وقال ابو تمام •

• ومن ياذن الى الواشين سلق • مسامعه بالسنة حداد •

وقال المتنبي • لقد اباحك غشا في معاملة • من كنت منه بغير الصدق تنتفع

وقال العارف الشعراوي رحمه الله قال في الشيخ عبد الحق السنباطي رحمه الله اذا قل عمل العبد
ونقصت درجته واراد الله رفعها اوقع العلماء العاملين في الغيبة فيه فتنتقل اعمالهم
التي تعبوا بها طول عمرهم في صحايفه فيا حبذا ما تعب بعض ظلمه فيصبح اعلى مقاما منهم من
حيث لا يشعر ولا يشعرون **ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود**

**اياكم والكذب** فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن
كذبه الله تعالى وكذب به ايمانه من قلبه لانه اذا قال ما لم يكن اي بكان فقد زعم ان الله تعالى
خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فلذلك قال **فان الكذب مجانب
الايمان** بنص القران فانه سبحانه علل عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ولم يعلل بما كانوا يضمرون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه
فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والنفير [illegible] روى ابن عبد البر في التمهيد ان
عبد الله بن جراد سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال
هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن
ابي هريرة رضي الله عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك [illegible]
**حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق** وابن عدي في الكامل **عن ابي بكر** الصديق
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى وقال
اياكم والكذب الى اخره قال الزين العراقي واسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل
الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق عن ابي بكر علي وقفه

**اياكم والالتفات في الصلاة** فانها في رواية فانه **هلكة** قال الراغب الهلاك افتقاد
الشي عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشي استحالته
وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من النوع
الثاني لاستحالته كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج
عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ائمتنا
الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي كالظاهرية يحرم

بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا
على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع
رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابي عياش من حديث بكر بن الاسود عن الحسن **عق عن**
**عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات
احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكر انتهى قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه
النسائي وغيره ويعرف به ان المصنف كانه لم يصب في اقتصاره على العزو للعقيلي واقتطاعه
من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهم انه خرجه واقره لم يصب في اشارته الى الطريق المعلول
على الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي
فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هذا
ولفظه اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع
لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير او قصور
**اياكم والتعمق في الدين** اي الغلو فيه وادعاء اقصى غاياته **فان الله تعالى قد جعله**
**سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا**
اي ولا يحب العمل المتكلف غير الدايم وان كان كثيرا وقد كان صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين
وكان الصحب رضي الله عنهم اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس
النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي مقصود
الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده احد الا غلبه والاحكام مع وضوحها
وقد تخفى في تنزيل الكليات على الجزئيات مع الدقة اذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليات
فالترقي الي جرد هذا من مواقع الشبه الا من نور الله بصيرته **ابو القاسم بن بشران في اماليه**
**عن عمر** بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه.
**اياي** فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ
في لفظه والا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحوه
نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه **والفرج** اي دعني من الفرج **يعني في الصلاة** ه
والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا هممكم الى سدها فظاهر ان قوله يعني الى اخره من كلام الراوي
او المصنف لا من الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة **طب عن ابن عباس** رضي
الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات.
**اياي ان تتخذوا** اي دعوني من اتخاذ **ظهور دوابكم منابر** يعني اتركوا جلوسكم عليها
وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها **فان الله تعالى انما سخرها لكم**
**لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها**
**فاقضوا حاجاتكم** والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما لحاجة فلا على الدوام
فجاز بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة **د عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا
يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهول فتنبه لا يسمع
**ايام التشريق** وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها في اي يقدد
ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فيكون اربعة وعلى الاول بعد يوم النحر منها

لان



لان له اسما خاصا والا فالمعنى المفسر يشمله وهو المذكور في قوله **ايام اكل وشرب** بضم
الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه عن ابي الغنايم انه انما هو
بالضم فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقا
الافصح الاونس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر ايضا
والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر **وذكر الله** تعالى اي ايام ياكل الناس فيها
ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي
وعقب الاكل والشرب بذكر الله تعالى لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام
حقوق الله سبحانه وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام
اوهم انها لا تصلح الا للدعة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله عز وجل في هذه الايام
فتدارك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم
من الروحانية ونظيره في التتميم للضيافة قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب السحاب وديمة تهمي

انتهى وقال جمع انما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لان القوم زوار الله تعالى
وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه
في ذلك اكابر الايمة فقالوا سر ذلك انه تعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد
اهدى كل على قدر وسعه وبلغ طاقته وذبحوا هديهم فتقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة
ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم بما تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع
زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما
يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله تعالى الكل
بضيافته فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه
ابو حنيفة وعقده وجوزه مالك واحمد للمتمتع القادم للهدي **حم م** في الصوم **عن نبيشة**
بضم النون وفتح الموحدة وياء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي
قليل الحديث يقال له نبيشة الخير ولم يخرجه خ ولا خرج عن نبيشة شيا قال العلم وهو انتوا شر

**ايكم خلف** بتخفيف اللام **الخارج** اي لنحو غزو **في اهله** اي حلايله وعياله **وماله بخير**
اي بنوع من انواعه كقضاء حاجة وحفظ مال **كان له** اي من الاجر **مثل اجر الخارج** لفظ
رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظ مثل يشبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض
الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت
بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما
نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن عربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل الخلافة
للغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام
امور فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزا والقايم على اهل الغازي وماله نايب عنه
في عمل لا يتمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه
باشر معه الغزو ومن ثم كان مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما **م د عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واسند كذلك فوهم

وعند الطبراني والدارقطني
وابن ابي شيبة وابي يعلى
ايام اكل وشرب وبعال
كذا من تخريج احاديث الهداية
للزيلعي وفي الفردوس للديلمي
ايام التشريق ايام اكل وشرب
وصلاة رواه من حديث ابن عباس
وقال قوام يلبس الفاقد اي ينتفع

ايما مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة امام سهى فصلى
بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو
عن الجنابة ثم ليعد الصلاة وان صلى بغير وضوء ساهيا فمثل ذلك فتصح صلاة المقتدين به
ولا تصح صلاته فتلزمه الاعادة والى هذا ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان
صلاة المقتدي ببطلان صلاة امامه مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام والمصلي
بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يؤثر اذ لا زمهما متحد وهو ظهور عدم الشروع
ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البرا بن عازب رضي الله عنه ولقد
ابعد النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لمشهور فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر
عن الضحاك بن مزاحم عن البرا وجويبر متروك والضحاك لم يلق البرا قال ابن حجر خرجه
الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع ه

ايما امرئ بجر امرئ باضافة اي اليه وبرفعه بدل من اي وما زايدة قال لاخيه اي في الاسلام
كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي ان كان في الباطن كافرا
والا اي وان لم يكن كذلك رجعت اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين
على انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على انه يكون خبر
مبتدا محذوف اي انت كافر او هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا
محذوف حرف الندا وهو خطا لان حرف الندا لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما
جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والها في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة
حم ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ه

ايما امراة قال في التنقيح اي مبتدا في معنى الشرط وما زايدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد
الى اخره جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب
وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالى انزل
لباسا ليواري به سواتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله تعالى وكشفن سواتهن
فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت
زوجها يهتك الله سترها والجزا من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراه والهتكة
الفضيحة حم هـ ك في الادب عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت
لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال
ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا بالفتح
ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها الرجال العشا الاخرة لان الليل
افاته كثيرة والظلمة ساترة وخص العشا لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن
المارة والفجار يتمكن من قضا الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار
فتنعكس القضية ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد
وفيه حرمة التطيب على مريد الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال
قال ويلحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حم م في الصلاة د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال النساي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد

خالفه

خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب من طريق به ولم يخرجه البخاري

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان ينسب لزوجها
ولدا من غيره فليست من الله في شي اي من الرحمة والعفو ولا علاقة بينها وبينه
ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شي كانه قال هي بريئة من الله في كل امورها
ولذا نكر شيا ثم اردف هذا الذم العام المشتمل لجميع الاحكام بقوله ولن يدخلها الله
جنته مع السابقين الاولين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ما شا وقال ولن الى اخره
ولم يكتف بدخولها في الاول لعمومه لان الشارع لا يتفق على حقيقة المراد منه لما فيه من
نوع اجمال وخفا فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست
ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شي لما انها متمسكة
باية والذين هم لفروجهم حافظون انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع ه
الوعيد لان النفس غير النعيم الجنة سيما النسا ودخولها من اقوى اسباب النعيم
ولان قوله لن يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما
رجل جحد ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يشاهد
ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد ان الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة
احتجب الله تعالى منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في
النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى فويل لمن لم ينلهما وفضحه
على رؤس الاولين والاخرين يوم القيامة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه لهم
واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد
في حق من انتفى من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من
ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه
ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما من انتفى من ولده فليتبوأ مقعده من النار
وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث د ن هـ حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال
ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد
المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنساي وابن حبان
والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ه
ايما امراة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها بغير ضرورة شرعية
كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الى بيتها او يرضى
عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها بسوء فتنعكس
القضية خط من حديث ابراهيم بن هدية عن انس بن مالك رضي الله عنه وقضية
كلام المصنف ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد
ابن ابراهيم بن هدية لا شي في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين
انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب من حماري هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفا
هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من هذا الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب
في ذكره لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه ومن طريقه وعنه

الخطيب فعزوه للمزع واهماله الاصل من سوء التصرف

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في حالة شدة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان تخاف ان لا يقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها لتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع منها رائحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يتقاتل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب الطلاق من زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب ك عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان

ايما امراة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي مع الفائزين السابقين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخوله النار وشمل الزوجة الرجعية بل اولى ت ه في النكاح ك في البر والصلة عن ام سلمة رضي الله عنها قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان

ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر فارادها على شي يعني طلبها لان يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك فامتنعت عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيئات ان يكتب في صحيفتها ثلاثا من الكباير لصومها بغير اذنه واصرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس

ايما اهاب ككتاب جلد ميتة قبل الدباغ قال الزمخشري سمي به الجلد لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه دبغ يعني اندبغ بما ينزع الفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع في الماء فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما انه يطهر بدلالة هذا اللفظ على الاستغراق بحجة الشرط وبحجة الابهام والتنكير وخرج بايما قبله الدباغ غيره كجلد الخنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا بين الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاحه كل من المضاف والمضاف اليه لذلك يجوز كل من الامرين وقد يعود على ما في قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف اليه في قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف في نحو رايت ابن زيد فكلمته لانه المحدث عنه بالرؤية ورتب على الحديث الاول غير الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا جاز كل منهما فقد وضح موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه من الاحتياط وهو ما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة

انه

انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي بما روي فلا بد من كلمة في القوم ثم ان هذا الحديث صح حديث سلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم ت وصححه ن ه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقضية صنيع المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري

ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا يستحقها ولا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيات الصلاة او يتعاطى معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه الامام ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه ان يومهم ان اتصف بشي من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه اكثرهم كره له وعلم من هذا التقرير ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض احاظ الشافعية ان الساكنين واحدة فوهم وخرج بقولنا ولا لامر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمان بن ايوب الطلحي عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه قال الهيثمي وسليمان قال ابو زرعة عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير

ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على طايفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك لعكسه المقتضي تاخيره تاخير المفضول عن الفاضل ووضع ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك نزل تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهم وتاميره لاسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم

ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله اي واطعم وكسا من دونه من نفسه من عياله وغيرهم فانها يعني هذه الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المارب واقامة المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يوذن بان لا تضم اليها السلام فيعكر على من كره الافراد ونحو ما ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا يزيد عليه بل يقتصر على الوارد ع حب ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن واقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه كما سيق

ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم قال في الفردوس يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت الرجل وداينته اذا بايعت منه باجل وادنت منه اذا اشتريت منه باجل ه عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون ابن قاسط بالقاف الرومي الصحابي العذب في الله سبحانه رضي الله عنه وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخاري شيخ ٥

ايما رجل تزوج بامراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيا قال الزمخشري الصداق بكسر الصاد افصح عند اصحابنا البصريين مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو متلبس باثم مثل اثم الزاني اي والزاني في النار بدليل قوله بعد والخاين في النار وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيا مات يوم يموت وهو خاين والخاين في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شا الله سبحانه ثم يخرج ع طب من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن سعد التميمي عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو وقال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابائهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك ٥

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض في الرحمة شبه الرحمة بالما اما في الطهر واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به في الخوض فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي عمرته وسترته وظاهر صنيع المص انه هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود فلعله الحيطي عن انس رضي الله عنه قال ابو داود واتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ٥

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي دينه انتهى وهي مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث خالد بن اسماعيل المخزومي عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد وقال ابن عدي وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من طريق خالد المذكور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي متروك ٥

ايما عبد جاءته موعظة وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شي من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولاين شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يقابلها بالشكر كانت حجة من الله عليه لئلا يكون للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله بها عليه سخطا اي غضبا وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس ابي عبد الله المازني شامي وظاهر صنيع المص انه هذا لا يوجد مخرجا لاحد من ابن عساكر ولا لاحد

محي

ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن عطية المذكور وسببه المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطاك عنا قال وما الذي تريد مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك فقال له موعظة شنيعة جمل هذا الخبر مطلعها ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في موعظة الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق

ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاما في ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها بما فاته الحد عليه او عليها في الدنيا لانه لا يجب للولايد على ساداتهن في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماونا على سقوط القصاص عنه بالجناية على اعضايه ونفسه لانه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر جنايته على العبد فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل وموله وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الرق في جزء منه فسرى الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقها ك عن عمرو بن العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذري فقال وكيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم

ايما عبد اصاب شيا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب عليه في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال وابتدا عقوبته كفر الله عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يواخذ به في الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة تنبيه قال ابن عربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله والولي لا المقتول فله مطالبته به في الاخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي

ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده دخل النار يعني استحق دخولها بعذاب بما فعله من عدم وفايه بحق سيده وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ٥

ايما عبد ابق من مواليه بفتح الميم اي فرا عن مواليه اي للشرط مبتدا وما مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة للعبد لان المبتدا يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة الموالي وسترها ولم يقم بحقها وتستمر هذه حالته حتى يرجع اليهم او اراد بكفره انه عمل عمل الكفار او انه يودي الى الكفر فان فرض استحلاله فذلك كافر حقيقة وذكر لفظ العبد هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدي لان المقام

هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم بيان مقام الشفقة والارفاق فمر في الايمان عن جرير رضي الله عنه موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة

ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري المكتسي كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اي من ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى والافضل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمي العاري الجائع به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال المنذري رواه ابو داود والترمذي من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وكينه ابن عدي

ايما مسلم كسى مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض اخر كان المكتسي في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقائه بنعمة عليه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كلما على البدن من اللباس طب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه خالد بن طهمان ابو العلا قال الذهبي ضعيف وقال ابن معين خلط قبل موته

ايما قال الطيبي ايما من المبهمات امراة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي اوضح بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذن متولي امر تزويجها من قريب او غيره فنكاحها باطل اي لا ينعقد ها ولا بجالة لارادة الوطي هنا لان الكلام في صحة العقد وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره لتاكيد افادة فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولي او انه ركب من ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل خبر لا نكاح الا بولي لكن لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا بغير اذنه خص به فان دخل بها اي او جامعها في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها قال الرافعي فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا اوجب ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن لما سبق ان ايما كلمة استيفا واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا يويد منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صح منها عبارتها العقد لاطلق لها ذلك عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم بجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امراة فالحكم فحمله بعضهم اخرا على الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر لها حم د ت ه ك كلهم في



النكاح عن عائشة رضي الله عنها حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلاه بانه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان اباعاصم وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد ينسى فلا يعل بانكاره وذكر نحوه ابن حبان

ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها اي عليه صداقها اي مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبناء للمجهول اي ويفرق القاضي بينهما لزوما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما يعني انه يحكم ببطلان العقد والسلطان ولي من لا ولي له اي ولي كل امراة ليس لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال المراة في التزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بما لا ينجع وتارة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه صدر الكلام باي الشرطية واكد بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال ترتيب الجزاء على الشرط المقتضي له مع ان الصغيرة لا تسمى امراة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة في جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك لما فيه من ابطال قصد التعميم بزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المعقول المتعارف في تسمية الشي باسم ما يؤول اليه تسمية ما يكون المال اليه قطعا كقولك ميت وانهم ميتون او غالبا كقوله اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كان كذلك لا يستحق المهر بالعقد لا بالوطي وكذلك قالوا يتقرر المسمى بالوطي ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه الصلاة والسلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علة لثبوته وهذا يدل على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلماء رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوز مالك ذلك للدنية دون الشريفة طب عن ابن عمرو بن العاص

ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شا وايما رجل نكح امراة فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف بنتها اخرجه الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم الا ان كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى ابن الصباح وهما يضعفان انتهى

ايما رجل اتاه الله علما فكتمه في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي بالشرعي ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار شبه ما يجعل من النار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث حمل النار وهو الذي اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما اذا كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب لسارهم او لجر منفعة وحطام

دنيا او لنقيصة مما لا دليل عليه ولا امانة او لبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا **طب عن ابن مسعود** رضي الله
عنه ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر ابن سعيد ضعفه
العقيلي وفي سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزي في العلل
عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيها بالخصوص لان فيه جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب

**ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله**
اي غضبه **حتى ينزع** اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة في الحدود اي اذا وصلت
الى الامام وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر افضل **وايما رجل شد غضبا** اي شد
طرفه اي بصره بالغضب **على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص
على سخطه وعليه لعنة الله المتتابعة** الى يوم القيامة لانه معاند لله تعالى صار ظالما
وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد بها هنا في وقت ارحام
او الشخص او على صفة او نحو ذلك **وايما رجل اشاع على مسلم** اي اظهر عليه ما يعيبه **بكلمة وهو
منها بريء يشينه بها** اي فعل ما فعل بقصد ان يشينه بها اي يعيبه ويعيره بها **في الدنيا**
بين الناس **كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى ياتي بانفاذ
ما قال** وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر الماركلف
يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم **طب
عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري لا يحضرني الان حاله

**ايما رجل ظلم شبرا من الارض** ذكر الشبر اشارة الى استوا القليل والكثير في الوعيد **كلفه الله
ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين** بفتح الراو وتسكن **ثم يطوقه** بضم اوله على البنا
للمفعول وفي رواية فانه يطوقه **يوم القيامة** اي يكلف نقل الارض التي اخذها ظلما الى
المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع
ارضين فتكون كل ارض حينئذ كالطوق في عنقه او ان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم
الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لصاحب الجناية
او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها
ذكره ابن حجر ويستمر كذلك **حتى يقضى بين الناس** ثم يصير الى الجنة او الى النار بحسب ارادة
العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من الكبائر **حم طب** وكذا
في الصغير **عن يعلى بن مرة** رضي الله عنه ورواه عنه احمد ايضا باسانيد قال الهيثمي
ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمؤلف
عزوه له ولاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو للطبراني •

**ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما** من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك
الليلة **فله ان ياخذ** من مالهم **بقدر قراه** اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه
ليلته **ولا حرج عليه** في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر
اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من
المسلمين نصره والخبر بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضى
من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها كانت

واجبه

واجبة حين كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المساواة ارتفع وجوب الضيافة او على
التاكد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم بدله بعد او على
مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امرء مسلم
الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد انه له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس
عيوبهم فمعورض بان الاخذ من العرض وذكر العيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله
واستدل بالخبر على مسالة الظفر **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد
باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ
ايما رجل اضاف قوما فاصبح محروما والباقي سوا •

**ايما نائحة** اي امراة نائحة **ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا** اي قميصا وقد
يطلق السربال على الدروع **من نار واقامها للناس يوم القيامة** لتشتهر في عرصات
القيامة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم **ع عد عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن

**ايما امراة نزعت ثيابها** اي قلعت ما يسترها منها **في غير بيتها** اي محل سكنها **خرق
الله عز وجل عنها ستره** لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من التستر عن الاجانب
جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي
لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نسا مع المحافظة على ستر
العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد **حم طب ك هب عن ابي امامة**

**ايما امراة استعطرت** اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه **ثم خرجت**
من بيتها **فمرت على قوم** من الاجانب **ليجدوا ريحها** اي بقصد ذلك **فهي زانية** لان فاعل السبب
كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال
التي هي بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها **وكل عين زانية**
اي كل عين نظرت الى محرم من امراة او رجل فقد حصل لها حظها من الزنا او هو حظها
منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم الطيب اجنبية لان الله تعالى
اذا حرم شيا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف
في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما ينهى عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد
اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبرا تزيين المراة وتطيبها لزوجها
من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب
فاذا استحسنت منظرا اوردته الى القلب فحصلت المحبة واذا رات منظرا بشعا او ما
لا يعجبها من زي او لباس تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا
نسا العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك على شي يستقبحه او يشم منك ما
يستقبحه **حم ن ك** في التفسير **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال ك صحيح واقره
الذهبي واقول فيه غنيم الاول بن ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال
ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين •

**ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله** في العتق **فالمال له** يعني ما في يده من كسبه واضافته
اليه اضافة اختصاص لا تمليك **فالمال له** اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به تكرما منه

وتصديقا عليه بما في يده ليكون انما ماللصنيعة وزيادة لسمة الاعتاق ذكره ابن الكمال وغيره
ه عن ابن مسعود رضي الله عنه
ايما امرء نكسر الرا ولي من امور المسلمين شيئا لم يحطهم نفتح اي يكلاهم ويحفظهم وينصحهم ويذب عنهم والاسم الحياطة من حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه اي بالذي يحفظ به نفسه وينصحها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به لنفسه من نحو بذل نصح ونفقة وغيرها لم يرح رايحة الجنة حتى يجد ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظه لا انه لم يجد ابدا قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن وصلة واصله قال ابو مسلم الخولاني لمعاوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله سبحانه وقال العارف ابن عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت مع صاحبها في الاخرة في دار السعدا ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق ويتحكم في الحاكم من استحكمه الله به ومن اشقاه من المومنين ومع ذلك امر الحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا تشرف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة عق عن ابن عباس رضي الله عنهما قضية كلام المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسماعيل بن شبيب الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره عليه في اللسان ه
ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور ثم غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنى بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قريب له الا من قبل امه وما الزنا الا حرية له مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوها عند الشافعية ت في الفرايض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قالت والعمل على هذا عند اهل العلم ه
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير يعدونه من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق او مبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام مر دخلها ولا بد شهد له احد ام لا قال الراوي او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان قال ثم لم نساله عن الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير او اختصارا قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سوا اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبه يظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والنسائي ذات ن عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم ه
ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج حجة اخرى وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم هاجر من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام يعني بلي بعد ذلك فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه

اراد

اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنايه اجزاهما واعادا السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبه عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ابن يزيد بن زريع سرقه محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ه
ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق الثوب والاكمل بدونه وحمدا الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل الكباير وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره
ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العكبري تقديره وان حلف على سواك اخضر فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله على يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي ولهذا اشارة الى ان اليمين تغلظ بالمكان كما تغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ايما امرء اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه ففصلها عنه يقال اقتطعت من الشي قطعة فصلتها بيمين كاذبة كانت له نكتة سودا من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيامة فانه لم يدركه العفو دخل النار حتى يمحى بتلك النكتة وتكوى فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان والنكتة في الشي كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور وديعة الانصاري رضي الله عنه قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذلك ضعيف
ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد يتناول الامة لكن في المنع فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمونثة بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى الا اتى الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب على مائة اوقية مثلا وفي رواية كوتب على الف اوقية فاداها الا عشرة

أو أف في نجم أو في نيف أو ما لها وقد يخفف جمع أوقية بضم الهمزة وشد الياء **فهو عبد وأيما عبد كوتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد** المراد أنه أدى سائر الكتابة إلا شيئا قليلا لا يريد الخبر إلا أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق إلا بأداء جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه أنه يعتق بقدر ما أدى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تفتح وتكسر والمعنى المعاتقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى أوجب ومنه كتب عليكم الصيام أو جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الأول مأخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجودها عند عقدها غالبا قال الروياني وعلى الإسلامية ويوزع بأنها كانت متعارفة في الجاهلية وأقرها الشارع وأحسن تعاريفها أنها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة **حم د** في العتق والكتابة **ه ك** في الأحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه **عن جده عبد الله بن عمرو** ابن العاص رضي الله عنهما ورواه ك باللفظ وصححه وأقره الذهبي

**أيما رجل مسلم** وفي رواية الاقتصار على رجل وفي أخرى على مسلم **أعتق رجلا مسلما** لوجه الله خالصا **فإن الله تعالى جاعل وفاء كل عضو** بكسر الواو وتخفيف القاف ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه **من عظامه** أي العتيق **عظما من عظام محرره** بضم الميم وفتح الراء المشددة أي من عظام المعتق الذي حرره **من النار** نار جهنم جزاء وفاقا **وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة** لوجه الله تعالى **فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها** بفتح الراء المشددة **من النار يوم القيامة** فاستفدنا أن الأفضل للذكر عتق الذكر وللأنثى الأنثى وعتق الذكر أفضل من عتق الأنثى خلافا لمن عكس محتجا بأن عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حر أو عبد بخلاف الذكر وعورض بأن عتق الأنثى غالبا يستلزم ضياعها وبأن في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الأنثى لصلاحيته للقضاء وغيره مما لا يصلح له الإناث وفي قوله إن الله جاعل وفاء كل عظم الخ إيماء إلى أنه ينبغي أن لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وأنه ينبغي أن لا يكون مختل عتق مختل لينال المعنى الموعود في عتق جميع أعضائه وقول الخطابي هو نقص مجبور إذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الأولوية **حب ع عن أبي نجيح** بفتح النون **السلمي** أبو نجيح السلمي في الصحابة اثنان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر إسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث أبي أمامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف وواثلة ثقات

**أيما أمة ولدت من سيدها** أي وضعت منه ما فيه صورة خلق آدمي **فإنها** تنعقد لها سبب العتق وتكون **حرة إذا مات** السيد **إلا أن يعتقها قبل موته** فإنها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته **ه ك عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجة وأحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورده الذهبي تصحيح الحاكم له بأن حسينا هذا متروك وممن ضعفه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره

**أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس** فأكثروا اللغط **ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله** بأي صيغة كانت من صيغ الذكر **أو يصلوا على نبيه** محمد صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه تلميح إلى قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **كانت عليهم ترة من الله** أي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله سبحانه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهاء ترة عوض عن الواو المتروكة كوعد وعدة ووسع وسعة **إن شاء الله عذبهم** بتركهم كفارة المجلس **وإن شاء غفر لهم** فضلا وطولا منه سبحانه وتعالى

ورحمة

ورحمة لهم أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **ك عن أبي هريرة** رضي الله عنه وقال صحيح وأقره الذهبي

**أيما امرأة توفي عنها زوجها** أي مات وهي في عصمته **فتزوجت بعده فهي** أي فتكون هي في الجنة زوجة **لآخر أزواجها** في الدنيا قالوا وهذا من الأسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما سبق أنهن زوجاته في الجنة **طب عن أبي الدرداء** رضي الله عنه وأصله أن معاوية خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة الخ وما كنت لأختار على أبي الدرداء فكتب إليها معاوية فعليك بالصوم فإنه محسمة قال الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط

**أيما رجل أضاف قوما** أي نزل بهم ضيفا **فأصبح الضيف محروما** من القرى بأن لم يقدموا له عشاء تلك الليلة **فإن نصره** بفتح النون نصرته وإعانته على أداء تحفته **حق على كل مسلم** أي مستحقه حق على كل من علم بحاله من المسلمين **حتى يأخذ بقرى ليلته** أي بقدر ما يصرفه في عشائه تلك الليلة أي ليلة واحدة كما في رواية أحمد والحاكم **من زرعه وماله** ولتقتصر على ما يشد الرمق أي بشين معجمة بقية الروح أو مهملة أي يسد الخلل الحاصل بالجوع قال الطيبي وأفرد الضمير فيهما باعتبار النزول عليه والضيف وهو واحد ثم هذا في المضطر أو في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارين كما مر **حم د** في الأطعمة **عن المقدام** بن معدي كرب رضي الله عنه قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر إسناده على شرط الصحيح

**أيما رجل كشف سترا** أي أزاله ونحاه **فأدخل بصره** يعني نظر إلى ما وراء الستر من حرم أو غيره **من قبل أن يؤذن له** في الدخول **فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه** أي فحرم عليه ذلك **ولو أن رجلا** من أصحاب ما وراء الستر المكشوف **فقأ عينه** أي حذفه بنحو حصاة فقلع عينه **لهدرت** أي عينه فلا يضمنها الرامي وفيه حجة للشافعي أن من نظر من نحو كوة أو شق إلى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر وأوجب أبو حنيفة الضمان **ولو أن رجلا مر على باب** أي منفذ نحو بيت **لا ستر عليه** أي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراءه من العيوب **فرأى عورة أهله** من الباب **فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل الباب** في تركهم ما أمروا به من الستر وغفلة من الاتهم باطلاع الأجانب على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت وهي أظهر قال الزين العراقي فيه أنه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير إذنه ولو دنيا وأنه يحرم الدخول بطريق الأولى **حم ت عن أبي ذر** رضي الله عنه ظاهر صنيع المؤلف أن كلاهما روى الكل والأمر بخلافه فإن الترمذي لم يرو إلا بعضه وتمامه عند أحمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف

**أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئا** أي فلم يعدل فيهم **وقف به على جسر جهنم** يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية **فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو** منه من مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الإمام أن يتقي النظر في أمور رعيته بظاهره وباطنه قال عمر رضي الله عنه إن نمت الليل لأضيعن نفسي وإن نمت النهار لأضيعن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين **ابن عساكر** في التاريخ **عن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة **ابن عاصم** بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي

**أيما راع غش رعيته** أي من رعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم **فهو في النار** أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله أن يعذبه قال الزمخشري والراعي القائم على الشيء بالحفظ والإصلاح كراعي الغنم

وراعي الرعية ونقال بن راعي هذا الذي اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشي لمصلحته وذهب
جمهور الصوفية الى ان المراد بالراعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكل راع مسؤول عن
رعيته هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التخلية اعدل المسالك
وان يعدل في مملكة وجودها لانها بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم
بعدلها ان يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل كل ذميم
بخلق جديد قويم بناء على ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ
عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار ضد اليمين ه

ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي ساداته وفي رواية للترمذي فهو عاهر
وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعي اذ لم
يفصل في الخبر الا ان يجيزه السيد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه مندل بن
علي وهو ضعيف وقال احمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك
وصححه بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي ونكاحه باطل

ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص
الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاث لها وانث باعتبار النفس
او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع وخرج اللفظ
لكون فيه حيث حرزا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري بنفسه قالت امراة
واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه بهما الا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع
من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلوا فلما سيل لم يكن بد من الجواب
وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به حديث الطبراني من مات له
ولد ذكرا او انثى سلم اولم يسلم رضي اولم يرض صبر اولم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة انتهى
قال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي اخره قالت امراة واثنان قال واثنان

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص كما سياتي بيانه
فليتوضا وجوبا حيث لا حايل لانتقاض طهره بمسه وايما امراة مست فرجها اي ملتقى المنفذ
من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضا وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك
في فرج غيره لخبر وابلغ في اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة ه
وخالف الحنفية وسياتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح واسناده قوي وقال ابن حجر رجاله
ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا او قيل عن المثنى بن الصباح عنه
سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

ايما امرئ مسلم اعتق امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم اليا وفتح
الزاي غير مهموز اي يثوب بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية وايما امراة مسلمة
اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار نار جهنم يجزي بكل عظم منها عظما منها حتى
الفرج بالفرج وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفا وتكسر اي كانتا
خلاصه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادنا ان عتق العبد يعدل عتق انثيين

ولهذا

ولهذا كان عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا انه نوع عظيم بفضل المنافقة لا يساويه
فيه غيره الا قليلا قال الخطابي ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بنحو عور او
شلل بل يكونه سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضائه كلها من النار بما نقله من اياه من
الرق في الدنيا قاله وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو
حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النقص المجبور بالمنفعة لا يغتفر طب عن عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه ده طب عن مرة بفتح الميم بن كعب بن مرة الفهري ت
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه وقال حسن ه

ايما امراة زوجها وليان اي اذنت او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني
بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي للسابق منهما ببينة او بتصادق معتبر
فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي من اثنين من رجلين فهو للاول
اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السابق بطلا حم ع ك كلهم في النكاح الا القزويني
ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرط خ ه
واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ه

ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حباء بكسر الحا المهملة وتخفيف الموحدة وبمد اصله العطية
وهي اجرة الحلوان وقيل هي عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا وعند ابي ماجة او
هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي يختص بها دون ابيها لانه
وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد
عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن
اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر
واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد
ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان
ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن ه
عن ابن عمرو بن العاص ه

ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا
اخذ الشافعي وقوله من غير ولي ايضاح خط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا
لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن مريم قال يحيى ليس بشي لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط
حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضايل القران ه

ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو ريح ثم خرجت الى المسجد تصلي فيه لم تقبل
لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني يزيل اثر الريح بغسل او غيره اي الصلاة لا
تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضا مسقطة للفرض فعبر
عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع

ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث
ان الممنوع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي
وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا ن عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره ه

ايما رجل اعتق امته ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزويج
طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الى الماء الذي يتوضا منه ويحتمل الضم اي الى فعل الوضوء
يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة تقطر
منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة وكذا الغسل فيما
بعد وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلاهما على سبيل المبالغة
لكن هذا العام خص بالصغائر فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع
اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب
هو له ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته امه ويصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته
فاذا قام الى الصلاة وصلاها رفعه الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب
وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه يشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر وعنها قلت
العين طليعة القلب ورائده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سائرها قال والبصر واليد
والرجل كلها تاكيدات يفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني بعد
غسل اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا
الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزاء بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء والتشوه
وبالعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري ينبغي للمتطهر ان
ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما يبعده عن الله تعالى ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة
تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روائح محبوباته
وتخليل الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل
وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله
تعالى وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله
تعالى بنفع او ضر واليدين بتطهيرهما من تناول ما يبعده عن الله والراس بزوال الترأس
والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل
قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين
يدي القدوس سبحانه وتعالى حم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال المنذري رواه
احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن
وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به
ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فبلغ الى العدو
مخطئا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسماعيل
اي ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والتبجيل وايما رجل شاب في سبيل الله اي في الجهاد او الرباط
يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد دوام على الجهاد حتى اسن فهو له نور اي فذلك الشيب نور له
فان قلت في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مؤمن فما الذي تميز به المجاهد قلت

وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق يكون فداء بعضو من المعتق يفتحها فداءه



من النار اي يجعله الله تعالى فداءه من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي هب
من نومه او تحول من مقعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة يعني التهجد فافضى الوضوء الى
اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان قام الى الصلاة رفعه الله بها درجة
اي منزلة عالية في الجنة وان رقد رقد سالما بعد ذلك من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه
عنه طب عن عمرو بن عبسة بموحدة او ابن خالد السلمي رضي الله عنه
ايما وال ولي امر امتي بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على متن جهنم ونشرت الملائكة
صحيفته التي فيها حسناته وسيئاته فان كان عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله
من خليقته وان كان جائرا انتقض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله اي تفارق
كل مفصل بمفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضائه مسيرة مائة عام يعني
بعيدا كثيرا جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما في نظائره ثم ينخرق به الصراط فاول ما
يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من تولى الله امره من عباده واستهان بهم
وكان فيما جعل اليه اليسير عليه ناسب ان ينخرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد
شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث تقديما وتاخيرا وان الانخراق به
قبل تفرق اجزائه ثم تفرق اعضائه من الهوي وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالاعضاء
اليدين والرجلين خاصة ابو القاسم بن بشران في اماليه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه
ايما مسلم استرسل الى مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شراء اي غلبه بنقص في
العوض او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض الائمة ثبوت
الخيار في الغبن ومذهب الشافعي لا حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي
امامة رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي
الراوي عن مكحول قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث
ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد بقعودها
عليهم تربيتها لهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة عليهم لاجل الاولاد وان
المراد بالمعية المعية في السبق الى الجنة بقرينة خبر اني اول من يدخل الجنة لكن تبادرني
امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام لي واما درجة المصطفى صلى الله عليه
وسلم فلا يرى معه فيها احد ابن بشران في اماليه عن انس رضي الله عنه
ايما راع اي حافظ مؤتمن على شيء من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شيء فهو راع ومعانيهم مختلفة
فرعاية الامام والامراء امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم
واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان
الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش
وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من احاد الناس فانه
راع لعياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد
الشديد نسال الله تعالى الغفران وان يرضي عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان خيثمة
الاطرابلسي في جزئه الحربي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ايما ناشي نشا في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اي يطعن في السن
اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اي مثل ثوابهم

قال في القرم وبن النشا الاحداث الواحد ناشي مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتدا الشي وابتداعه انتهي وظاهر ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال في الميزان هذا منكر جدا انتهي وقال الهيثمي فيه يوسف ابن عطية متروك

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بين بل خبر انه كان اذا نزل ساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه اغلب ابن تميم وهو ضعيف

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي عن جابر رضي الله عنه واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسي فانه كذاب او قال موضوع

ايما راع استرعي رعيته اي طلب الله منه ان يكون راعيا لجماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه بالامانة والنصيحة بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر من دنسه شملته الغفرات وصلح لجوار الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله تعالى فان غفل بالهو وشانه وترك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوالهم من ارباب النظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله وحبست به المرتبة وبقي عليه السوال من الله تعالى والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمة الاصطفا الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشمي

ايما وال ولي شيا من امر امتي اي الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصحيته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار نار جهنم لان الله تعالى لما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجحيمية عن معقل بن يسار ضد اليمين رضي الله عنه

ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وسامحهم بلطف رفق الله تعالى به يوم القيامة في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعدا الاخلاء والله يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عايشة رضي الله عنها

ايما داع دعي الى ضلالة فاتبع بالبنا للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وايما داع دعي الى هدى فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها فان له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة قيل وذا يشمل بعموم الدلالة على الخير قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة



والموعظة الحسنة وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعا الى الخير وتحذير من الدعا الى ضلالة او بدعة وسوا كان ابتدا ذلك او سبق به ه عن انس بن مالك رضي الله عنه

اي الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي يعني بهم قليل انساعون لمشكور اي المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله عجبت من يومن بدار الخلود وهي الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا الا من ركن لها واطمان اليها واما من في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل في المعنى

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقوله ايضا في المعنى

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب

واكثر الناس كالانعام السايمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد من ايجاده واخراجه الى هذه الدار التي هي معبر الى دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الى الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل لم يوثر عليه ثوابا من الله تعالى ولا رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشد الرا بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي الاعمى احد الاعلام مرسلا

ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وان ابطا عنها فلهو لا بد يا تيها فلا فايدة في الانهماك والاستشراف والرزق لا يناله بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي في الطلب فلا يجد مطلوبه والغر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فمن تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ومن الدليل على القضا وكونه ... بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل وتسهل بنا على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري قيل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس في العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ بها تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق طلبا رفيقا ومن كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه وسداد ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع المذمومين فيقنع برزقه والعبد اسير القدرة سلبه القبضة وافعاله تبع لفعل الله سبحانه به فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترف

بعجزه مفتقر باضطراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه
راى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الاخرة زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس
داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت
الى اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الاخرة ه عن جابر رضي الله عنه
ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكماء الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين
ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة
وقال حكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان
عجز فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من
كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل في حقه فاسناد
الملال اليه تعالى على طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها او هو محمول على غايته
وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها والرجل كاسم
واحد اي مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزاء والاستفهام
وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة
واي متوصل به اليه وان قصد به مؤنث زيدت التاء كقوله يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله
اي بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل يوم الفصل
فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيامة الذي
يظهر فيه عدله تام الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا ولهذا المناسب رحل الحجاج عند الحق
قال مه فان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول واحد يعني
لا تنسبوني فيما اشرعه واسنه الى غرض دنيوي وامر نفساني حملني عليه فان الذي اشرعه
واسنه كان وحيا الهيا وكلاما ربانيا اي ما لم يقم دليل على ان ذلك كان من خصوصيات
ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور
في كل ما اتيه او اذره وقد فرض الله تعالى في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل
بفرض الله وما اتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله سبحانه قال العارف
ابن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وتبدلت القدرة
بالعجز ولاستند الكذب الى الحضرة العلية وهذا كله محال وغاية الضلال فبما ثبت الواحد
الاول يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عائشة رضي الله عنها
ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت الى الصف فدخلت معهم
او جررت اليك رجلا من الصف فيصطف معك ان ضاق بك المكان اي الصف فقام
معك فمن غاصفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل
راه يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن
معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن يحيى اورده الذهبي في الضعفاء وقال الخطيب ضعفه
ابو داود وعن السري بن اسماعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك

ايتها

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور
ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت
وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل
العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل
للتعبد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع
العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل
حل من حديث الحسن بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني
اي بفتح الهمزة وتشديد النون عبد زار اخا له في الله نودي من قبل الله تعالى على
لسان بعض ملائكته ان طبت في نفسك طابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي
زار في على قراه اي على ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة اضاف
الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور انما جرحت الخلق على التحاوه في الله تعالى والتزاور
والتحابب فيه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل بان زيارة المومن لاخيه على
الله عبادة لله تعالى من حيث انها فعلت لوجه الله فهو المجاز والاستعارة فافهم
ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس
اي بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا وهو حرف نداء ذكره ابو البقاء اخي ناداه نداء تعطف
وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والمتوداه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها اي باستحضارها والعمل
بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر بها اي بزيارتها ومشاهدة القبور والاعتبار
بحال اهلها الاخرة لان من راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صائر اليهم حركه ذلك لا محالة
الى تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار لان في الليل من مزيد
الاستيحاش ولعل هذا غير الكامل اما من انسه بغير الله ووحشته ليست الا من الناس
فهما في حقه سيان فيهما وخروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله فيكون
الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تنقطع عن مهماتك الاخروية والدنيوية
قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رؤيتها بغير معرفة باصحابه ولا قصد استغفار
لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حقهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعاء لهم كما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لكل مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا صالحا قال ابو سامي
وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان بعد موته زيارته
ومنه زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم فبرابه فينبغي لذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا
والاثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحياء وادراكهم لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة
جسد خاو اي فارغ من الروح موعظة بليغة واعظ بها من عظة قال الذهبي هو دواء للنفوس
القاسية والطباع المنكرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات
والموعظة تبلغ اليم الوعظ وهو التذكر بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله
وتلين القلوب بالترغيب والترهيب وصل على الجنائز من عرفتهم ومن لم تعرف لعل

ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه او في كنفه سر من لكل حزين
وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم وسلم عليهم اي ابتديهم بالسلام
اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالى مع اكلته وايمانا
به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك البلا الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوى ولا
طيرة وهذا خوطب به من قوي توكله كما خوطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل
فالتدافع مرفوع والبس الخشن من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز والكبريا
لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا باللباس الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة والعيدين
فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتى اذا جاوبهم من المواسم الاسلامية او اجتماع
لعبادة تزين تعففا اي لاظهار العفة عن الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى ترتفع
عنه سمة الفقر ورثاثة الحال والهيبة ولا تعذب شيا مما خلق الله بالنار فانه
لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي درج عليه
جمهور الاوليا وانما قل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحب كان يلبس الحلة
بخمسماية دينار ولبس طاووس اليماني بردة بستين دينارا ولبس الشافعي حلة بالف
دينار اكساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هولا موصوفون بكمال الزهد
فالجواب انهم لم يفعلوا رغبة في الدنيا بل انفاقا او بيانا لان تبتهم اباها او عملا
برخصة الشارع احيانا فانه يحب ان يوتى رخصه كما يحب ان يوتى عزايمه وقد قال بعض
العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فايدة اخبرنا والدي
الشيخ تاج العارفين المناوي الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا
شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه ولفظه املا عن المحقق
الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب
الشعرية عن علامة الاسلام محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه

ليس السيادة اكماما مطرزة ◦ ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة ◦ ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا ◦ يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس يغلبه ◦ عن الحجى شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر رضي الله عنه وفيه موسى بن داود الذهبي في الضعفا
وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول ◦
اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد وكان صلى الله
عليه وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى واذا كان هذا حال ذاك الجناب الافخم فكيف
حال امثالنا والعجب من غفلة من لحظاته معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل
والنهار تسرع اليه ولا يتفكر الى ان يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي
الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من
تفريطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان وشمل الاقارب
لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان

رضي

رضي الله عنه حيث يقول ◦ تخير خليلا من فعالك انما ◦ قرين الفتى في القبر كان يفعل ◦
تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا اسدلها بين كتفيه
واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجا الفرزدق فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس
انه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني
شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لمثل هذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ
سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

اخاف ورا القبر ان لم يعافني ◦ اشد من القبر التهابا واضيقا ◦
اذا جاءني يوم القيامة قائد ◦ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا ◦

حم ه عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه اسناده حسن
ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان بلغه الحديث عني
حال كونه متكيا على اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكلما يتكى عليه فهو اريكة قال
قال القاضي والاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك
وقال الراغب سميت به اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك
الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة
اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراده
بالوصف التكبر والسلطنة ان الله تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا القران هذا من
تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في
القران وما ذكر من سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت
منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكيا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيا هكذا هو
في رواية ابي داود فسقط من قلم المولف لفظة يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن
بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ◦ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ◦

فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا بمعنى تنبهوا لما القيه لكم
واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي
امرت ووعظت باشيا ونهيت عن اشيا انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة
ونصب اي قدره او اكثر وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس قال الطيبي او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة طورا بعد طور
ويكاشف لحظة فكوشف له ان ما اوحي من الاحكام غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة
متصلا به وان الله تعالى لم يحل لكم بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب
اي اهل الذمة الا باذن منهم لكم صريحا او في معنى بيوتهم متعبد لهم من نحو كنيسة وبيعة
ولا ضرب نسايهم اي ولا احل لكم ضرب احد من نسايهم لاخذ الطعام او غيره قهرا اولنحا معوهن
فلا تظنوا ان اهل الذمة حل لكم كحل نسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل ماكول
اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل
او سكن او مال اذا اعطوا الجزية وانما وضع الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بالفخامة العلة
قوله

وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما وتكررها يؤذن بتوبيخ وتقريع ينشأ من غضب عظيم على ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه الصلاة والسلام في روعه قلبه في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح الموحدة بن سارية السلمي بضم السين المهملة رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا مستكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي فيه اشعث ابن شعبة المصيصي فيه مقال •

اعظم امرئ واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها شؤما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشامه بالهمزة بعد الشين من الشؤم وهو الشر وقد ورد ان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وان الاعضاء كلها تكفر وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم رضي الله عنه

• فصل في المحلى بال من هذا الحرف اي حرف الهمزة وهو خاتمه •

الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا تجاذب الادلة وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلماء يستحل الخمر بالنبيذ اي بتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال والسحت بالهدية اي يتناول ما يحمل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سائغة القبول والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله والبخس بالزكاة بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشور والمكس يتاولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به كمغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي متهم اي بالوضع •

الاخذ والمعطي سواء في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء لا مزية لاحدهما على الاخر فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما يركن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم لا في مقداره قط ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني

الامر بالمد بالمعروف اي بالشيء المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر والاثابة عليه في الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي جمعه في تراجم مشايخه

فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي رضي الله عنه قال العقيلي وفيه عمرو بن اسماعيل بن خالد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي متروك عن يعلى بن الاشدق قال البخاري وغيره لا يكتب حديثه •

الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او الضرب في الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من تبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرينها بالحمو من شجا المجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا احمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا اللفظ بديع لم يسمع قبله حم م عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه طب عن شيبة بن ابي عثمان ابن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري الحجبي المكي رضي الله عنه قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح

الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه الساعة تبين لي من الله تعالى انا ايها المسلمون نسير الى كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون بنا ابدا قاله حين اجلى عنه الاحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي معنى الان انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل الاندلسي الفرق بين الزمان والان ان الزمان ما له مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له فالان مكانه من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفراء ان اصله من ان يئين اذا اتى وقته كقولك ان لك ان تفعل فادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور رضي الله عنه •

الان قد بردت عليه جلدته يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الان كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الان ... افعل كذا واصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما عرض من السكون وقولهم للنوم بردا ما لما يعرض له من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر رضي الله عنه قال مات رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قضيتهما فقال الان قد بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده حسن •

الايات بعد المائتين مبتدا وخبر اي تتابع الايات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بانه يتاخر زمانا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لعله يعني بانه لم يات من الايات شيء ه ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة عن عبد الله بن المثنى عن ابيه

عن جده عن ابي قتادة رضي الله عنه قال ك صحيح على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه
موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه
ابن الجوزي ونقضه المؤلف فارلح ولاجاه

**الايات خرزات** بالتحريك جمع خرزة كقصبات فضة **ومنظومات في سلك فانقطع** اي فاذا
انقطع **السلك فيتبع بعضها بعضا** اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل
قال ابن حجر حديث ابن عمر وهذا ورد عنه بما يعارضه وهو ما اخرجه عنه عبد بن حميد في
تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عنه ابا ليحي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس
من مغربها عشرين ومائة سنة لكنهما عن مراسيلها كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك
او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر
الحديث **حم ك** في الفتن **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن
زيد وهو حسن الحديث

**الايتان من اخر سورة البقرة** وهما قوله امن الرسول الى اخر السورة **من قراهما**
**في ليلة** في رواية بعد العشاء **كفتاه** في ليلته شر الشيطان او الثقلين او الافات
او اغنتاه عن قيام الليل او الكل **حم ق ٤ عن ابن مسعود** رضي الله عنه ظاهر صنيعه
انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجة وليس كما اوهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي
في فضائل القران عن ابن مسعود نصا فاقتصاره على القزويني غير جيد

**الابدال** بفتح الهمزة جمع بدل **في هذه الامة ثلاثون رجلا** قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا
تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم **قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن** عليه الصلاة
والسلام اي تفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي رواية قلوبهم
على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شيء سواه فتعلقت
بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر
اخر على قلب ادم وكذا قوله في غيره ولا من هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملائكة معناه
انهم يتقلبون في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد
على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي
على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي
عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لان الولاية مطلقة ومقيدة
والمطلقة هي الولاية الكلية التي تجمع الولايات الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من
الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم
على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي حديث اخر على قلب
نوح عليه الصلاة والسلام وفلان وفلان ونبينا صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية
من حيث انه صاحب دائرة الولاية الكلية لانه باطن تلك النبوة الكلية والولاية المطلقة الكلية
ولما كان لولاية كل من الانبيا في هذه الامة مظهر كان من طرائق الاوليا على قلب واحد من الانبيا
**كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا** فلذلك سموا ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم
السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة
ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش



رجل اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعون علما
ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت فما تقول في الشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به قال العارف
المرسي كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقلت هولاء الابدال فنظرت
ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت
انما اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر
ابن الحارث فقال رابع سبعة من الابدال **حم عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما

**الابدال في امتي** امة الاجابة **ثلاثون** رجلا **بهم تقوم الارض** اي تعمر **وبهم تمطرون**
**وبهم ترزقون وبهم تنصرون** على عدوكم فسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان
ويقيمون في مكانهم الاول شبحا شبههم ولان الانبيا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت
النبوة ابدل الله هولاء فبهم يغاث اهل الارض ويكشف دارا لضيق وفي بعض الاثار ان الارض
شكت الى ربها ذهاب الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانقطاع النبوة قال سوف اجعل على
ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم
الارض الى اخره بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود راويه
الخبر كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على
الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون
فيدفع بهم انواع البلا تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها
انقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدلت
مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا الابدال الله تعالى اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم
الارض وبهم يمطرون **طب عنه** اي عن عبادة قال الم اسنده صحيح

**الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون** على العدو **وبهم يرزقون** اي يمطرون
فيكثر النبات وفي الثمار رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييده البضعة هنا باهل الشام
اطلاقها فيما قبله لان نصرهم لمن هم في جوارهم اتم وان كانت اعم فايدة قال
العارف ابن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينما
انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله سبحانه اذ احسست
بشخص نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق
فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله لا يجزع ثم قال اتق الله تعالى في كل حال
ثم الهمني الصوت فقلت يا سيدي بماذا تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها
ابو طالب المكي في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا
كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس
والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسنى وقوايمه ومن لا قدم له فيها والرسوخ فهو
تائه عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل عن موضع تركه بدله فيه حقيقة روحانية
تجتمع فيها ارواح اهل ذلك الوطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناس ذلك
الوطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها
وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره

وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لا يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال ❊ من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ❊ ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ❊ يدنيك عن غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ❊ وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ❊ ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ❊ والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك قال المصنف سنده حسن

الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب

زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بشبحهم كما تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والاوليا اولى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثيل والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فكون الله تعالى طوى الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به انه في مكانين وانما هو في واحد وهذا الجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشوهد في كل مكان حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه قال المصنف اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة

الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة

فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعشرة ليسوا كذلك فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه في كرامات الاوليا فر عن انس اورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المصنف بان خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال احمد مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدل لا يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح والا

واما

واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشهور بين الصوفية فلم يثبت

الابدال من الموالي

ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علاماتهم ايضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الناس لانهم لا يطيقون النظر الى علما الوقت لانهم عندهم جهال وهم عند انفسهم وعند الجهال علما خاصة قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله تعالى بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله

الحاكم في كتاب الكنى له عن عطا بن ابي رباح مرسلا

وظاهر صنيع المصنف انه لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الوصاف بن سالم قال في الميزان لا يعرف هو والخبر منكر وخرجه ابو داود في مراسيله وانما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقرر ابان هذه الدعوى عن توهم ومجازفته وليته نفى الرؤية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا التنزل بهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يقلون ويكثرون واطال وهو خطا بين لصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي الحديث بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني

الابعد فالابعد

اي من داره بعيدة من المسجد الذي تقام فيه الجماعة اعظم اجرا اي ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لان في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا ينافي ذلك الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الى اخره لان كلا واقعة تهاحكم بحكمها فالاصل الفضيلة تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيدة فلما ثبت هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعري ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم ذكره المولف في الاسناد كما قال الازدي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح من بين الاسناد فرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف

الابل عز لاهلها

اي لمالكها

والغنم بركة

يحمل العز والضان

والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة

اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد اعدا الله وعدم قيام غيرها مقامها في الاجلاب والغزو والكر عليهم ه عن عروة بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة

وكان اول من قضي بها رضي الله عنه

**الاثمد** بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف **يجلو البصر** اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من الراس بحاسة الباصرة **وينبت الشعر** بتحريك العين هنا افصح للازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها **تخ عن معبد** بفتح الميم وسكون المهملة **ابن هوذة** بالذال المعجمة بضبط المؤلف وهو انصاري قال في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان رضي الله عنه

**الاجدع** بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف او اذن وغلب اطلاقه علي الانف **شيطان** قيل سمي به لان المخادعة المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المارين يدي المصلي شيطانا لكونه الشيطان هو الداعي الي المرور وقال الطيبي هو استعارة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة **حم د ه** جميعا في الادب **ك** كلهم **عن عمر** بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بشي وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهي فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه غير سديد

**الاحسان** المذكور في قوله تعالي للذين احسنوا الحسني ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فالدين المعهود الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل علي مجازاة الي جواز المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتفاق المعني علي العيان والاحسان لمن اساء كابنا من كان وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها علي وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نحو ان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال **ان تعبد الله** من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة **كانك تراه** بان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه فجمع بين الايجاز وبيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه سبحانه لم يترك شيا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الي هذا الحال لكن يغلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله **فان لم تكن تراه فانه يراك** اي فان لم يثبت اليقين والحضور الي تلك المرتبة فاتق ان تتحقق من نفسك انك بمراي منه تقدس لا يخفي عليه خافية قائم علي كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الحال الثاني لاستوائهما بالنسبة الي اطلاع الله سبحانه وقوله فان لم الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله تعالي في عبادته واستحضار قربه منه حتي كانه يراه شق عليه فيستعين علي ذلك بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفي عليه شي فيسهل عليه الانتقال الي ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكمل **م عن عمر** بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه **حم ق ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا

**الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف** فان احصان النكاح هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان تكون نكحته من يحصنه ويغضها عن النظر للوطي الحرام **ابن ابي حاتم طس** وكذا البزار **وعنه البزار وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد وهو متروك انتهي

**الاختصار** اي وضع اليد علي الخصر **في الصلاة راحة اهل النار** يعني اليهود لان ذلك عادتهم

في

في العبادة وهم اهلها لا ان لاهل النار راحة لقوله سبحانه لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار **حب هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهي وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن حسان اي بخر سافظ ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع علي لفظه

**الاذان تسع عشرة كلمة** بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا **والاقامة احدي عشرة كلمة** وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا تكون الفاظه تسع عشرة الا بناء علي ذلك وذهب مالك الي انه مرتين لرواية من وجوه اخر قال القرطبي الاذان علي قلة الفاظه يشتمل علي مسائل العقيدة لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالي وكماله ثم ثني بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعي الي الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعي الي الفلاح وهو البقا الدايم وفيه اشارة الي المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الي الاسباب التي وضعها الله تعالي اعلاها وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا حتي سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان علي توقف وجود بعضها علي بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله قال الله اكبر اي هي وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما انها كوشف عن حقارة الاسباب في انفسها وافتقارها الي موجدها وراها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها علي واضعها قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتي بها مرتين اخريين اشارة الي انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفيا يسمع صوته كمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يقولها ثانيا نافيا للالوهية كل من ادعاها لنفسه من دون سنتها المستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل شهد به علما وقربه بالبدء علي ان الرسول جاء من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين ليدعو بالواحدة نفسه وبالاخري غيره فيقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا علي ما ينجيكم من ابن سعيه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اولي بالتكبير من الذي شغلكم من الاقبال علي الصلاة وانما يرجع للحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد به القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي من الشرع وثني لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو او الداعي الي فعلها تخيف عليه ان يضيف الفعل الي نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيدا اشارة الي تفرده بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الي ان من كان ينتظر الصلاة او اتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها

حزي

فمات قبل ادراكها فقد فاتت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت
بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام تشابهها وكمالها اي هي بكم قاعدة
النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجرا الثاني فقد
يكون كالاول في اقامة تشابهها فلا تكون يا بني فيها احدا جابر حيث فعله ن عن
ابي محذورة بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل عمرة بن معير الجمحي كما مر
وظاهر صنيع المصنف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي
ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا ه

الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلان يعني فلا حاجة الى اخذ ما جديد
يفرد لهما غير ما الراس في الوضو بل يجزي مسحهما ببلل ما الراس والا كان بيانا للخلقة
فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال الائمة الثلاثة وتظهروا
بابه واخذ برايه جمع يحرم ابيه قالوا باذنه وقال الشافعي هما عضوان مستقلان
واضافتهما هنا الى الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ما خلاف الذي اخذ لراسه والاية فيها خلاف
للفريقين حم من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة
د ت ه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال
الدارقطني في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بالقوي ووقفه اصح ه عن
ابي هريرة وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنهما قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد
ابن سعيد وقد اختلط قط عن انس رضي الله عنه وقال ارساله اصح وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقال تفرد به ابو كامل عن
غندر وهو متهم وتابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وقال اعني الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف وعن عائشة
رضي الله عنها ثم قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان بن حذيفة ضعيف والارسال اصح انتهى
وبين ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله
علة وقال ابن حزم اسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي
لكن تعقبه ابن القطان بان خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه
ومغلطاي بان خبر ابي هريرة لا علة له الا في قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول
البيهقي اختلط نازع فيه ه

الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين لبسة العرب بضم اللام اي توارثوها عن
ابايهم في الجاهلية كانوا لباسهم في ازار وردا وكانوا يسمونه حلة والاتقاع وهو
تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي اهله لانهم داعلاهم من الحيا من ربهم
ما التحلم اضطروا الى مزيد الستر وان الاتقاع استر لستره ما فيه الحيا وهو
الوجه فالراس لان الحيا من عمل الروح وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق
رضي الله عنه اني لادخل الخلا واتقنع حيا من الله تعالى فكانوا في الاعمال التي فيها حشمة
يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان الاتقاع لبسة بني اسرائيل ورثوه عن ابايهم
وهذه الامة ابدت بالبقي انا فنجيب القبول فمن تقنع من الحيا تقنع لعلمه بان الله سبحانه

يراه

يراه علم اليقين لا علم تقليد طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه سعيد
ابن سنان الشامي وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره
وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع

الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل للصلاة فيهما
تنزيها وتحريما ما لم تتيقن نجاسة محلها كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية
واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل لنفي المجاز فدل
على الحظر فيهما عند التحرز من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه
عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج
بهذا اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجد المجرد هذا
اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال ت حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي والذين
ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الرافعي وهو حديث مضطرب
وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحة
الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد
واختلف على ابي اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث
جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه في حديث ابي امامة وجعلت لي الارض
كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه لم يستوف طرقه ه

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات
كسحاب وغراب الارض التي لم يتيقن عمارتها ولا يتيقن حقوق عامر فيملك بالاحيا من
غير لفظ لانه اعطاه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث لانه سبحانه وتعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منها من شا ما شا ولذا
افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعه لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام
طب عن فضالة بفتح الفا وضاد معجمة بن عبيد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه الاخر وان
تباعد كما يقال الوف مالفة وتناطح متقطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق ولم يتناسب
اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقارب جسداهما فالائتلاف والاختلاف
للقلوب والارواح البشرية التي هي القوى الناطقة مجبولة على ضراب مختلفة وشواكل
متباينة فكل ما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم
الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشاكل والتشابه
وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه وتعالى عرف ذاته للارواح
بنعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بجمالهما اخر
ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اورثها في الابدان فالتعارف والتناكر بحسب
الطباع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة
المناسبة المحكمة بين الروحين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وما لم يوجد من

ذلك التناسب ولهذا قال الامام الشافعي العلم جمال عند اهل الجهل كان الجهل جمال عند اهل العلم
حكي ان شروانيا ان عمر لنك كان يحب رجلا من متفقري العجم ويتردد اليه فوجد الرجل في
قلبه ميلا الى عمر لنك فتخوف وقال ما المناسبة فتمنع عمر لنك من دخوله عليه فسأله عن سببه
فذكر ما خطر له فقال له عمر لنك بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب بيت آل النبي صلى الله عليه
وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما في
من الشرور وقد يتفق اجتماع مادتي الطيب والخبيث في شخص واحد فيصدر الشر منه ويميل لكل
منهما بكل من الوصفين نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما
على طرفها والاخر بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الآخر نفسه عليه فاخرجا
بالحياة فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال وقعت انا فخيلت
بك عني فحسبت انك انا **اخ** في تب الخلق **عن عايشة** رضي الله عنها تكلم بعلقنا ولم يصل به
سنده كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد **حم** في الادب
**د عن ابي هريرة** رضي الله عنه **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال
الطبراني رجال الصحيح

**الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك** قال الحافظ
العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الى اخره لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه
ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء او ان قصد الخيلاء
حرم مطلقا وما ذكره في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص **حم** وكذا الطبراني
**عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

**الاسبال في الازار** قال الطيبي قوله في الازار هو خبر مبتدا اي الاسبال المذموم والذي
فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة والاسبال المذموم يكون في الازار والمراد
ارخاوه الى الارض **والقميص والعمامة من جر منها شيئا** على الارض **خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيامة** اي نظر رحمة ورضا اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق
وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمراة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصويره جر العمامة
نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك
كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه وقد يدخل
في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذي يظهر ان اطالتها بحيث تخرج
عن العادة وقال الزين العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد
عن المعتاد لم يبعد **د ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال النووي في رياضه
اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه

**الاستيذان** للدخول هو استدعا الاذن اي طلبه **ثلاث** من المرات **فان اذن لك
فادخل والا** اي وان لم يوذن لك **فارجع** لانه سبحانه وتعالى امر بالاستيذان بقوله تعالى
فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ **م ت عن ابي موسى**
الاشعري **وابي سعيد** الخدري رضي الله عنهما قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي

ابي

بل في كتاب الانبيا

ابن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان الى اخره قال ذلك قال استاذنت على عمر
فلم يؤذن ثلاثا فانصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فوالله لا وجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي بن
كعب والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية تصرف
المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه العراقي وغيره الى البخاري
وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الى اخره ولما
روى ابو موسى هذا الخبر لعمر رضي الله عنه في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت
وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال الماوردي صورة الاستيذان
السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه ام لا قال ابن العربي ولا يتعين هذا
اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على
الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان ثلاثا تكفل ببيانها الحديث الآتي على اثره
وفيه ان رب المنزل اذا سمع الاستيذان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا افيده
الحافظ ابن حجر وليس على ما ينبغي من الصواب ذلك القيد

**الاستيذان ثلاث** من المرات **فالاولى تسمعون** بالتاء المثناة الفوقية اوله بضبط المؤلف
اي تسمعون اهل المنزل الاستيذان **والثانية يستصلحون** اي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم
ونحو ذلك **والثالثة ياذنون** للمستاذن عليهم **او يردون** عليه بالمنع تنبيه قال
ابن عربي لما كان اول مطلع الحكمة هو ابا وجب ان يكون في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول
ولما خفي الواحد في حجاب الابا جعلت عليه اية من الوتر التي هو جمع ابا وذلك الحرف هو الجيم
فكان كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور ابو الثلاث
يمنيه فطرة قبول ومن لم تظهر له الثلاث عليه قضى عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له
الثلاث فيه كان الاولى يحرج ويكفي يحرك من حال العقد الاول والثانية تطلع على مبادي
ما اليه الوجهة وتكمل التحقق به وشاء ذلك في الشرايع ورتب العلم كثير وعليه ورد هذا
الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن
محله فيمن قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه
الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب الاستيذان **قط في الافراد**
**عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران
السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد الحزوكي ثم ساق له
هذا الخبر مما انكر عليه

**الاستجمار تو** بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والتو الفرد
قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتو حبل يفتل
طاقا واحدا **ورمي الجمار في الحج تو** اي سبع حصيات **والسعي بين الصفا والمروة تو** اي سبع
**والطواف تو** اي سبعة اشواط وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة

لا يثني ولا يكرر واراد بالاستجمار الاستنجا **واذا استجمر احدكم فليستجمر بثلاث** ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايثار بما يستفيد منه من الشفع اذ لا قائل بتعيين الايثار بحجر واحد اي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجا بالحجر مع وجود الما وهو مخصوص اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايثار وانما كونه مع وجود الما او فقده فمن امر اخر **م في الحج عن جابر** رضي الله عنه وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة

**الاستغفار في الصحيفة** اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليها فيها كاتب اليمين **يتلالا نورا** يحتمل ان ذلك التلالو يكون يوم القيامة حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالا فيها من حين كتابته واعظم بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله سبحانه ان يصون عبده من العذاب والتوبة ترك الذنب على اجمل الوجوه **ابن عساكر في التاريخ فر عن معاوية بن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف كابر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه ٥

٥

**الاستغفار ممحاة للذنوب** بكسر الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار ان الاستغفار يجي يوم القيامة محفوفا باعمال الخلائق له رنين حول العرش يقول الهي حقي حقي **تنبيه** سئل بعضهم اي افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ولا ينافي قرن التوبة الى الاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج الى الاستغفار ويسمى توبة الكذابين **فر عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب ٥

٥

**الاستنجا** وهو كما في الشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك والاصح يا قليها وان انقى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار رواه نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر وان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقا فان حصل بوتر فذاك والا سن الايثار ويجب ان تكون الثلاثة **ليس فيهن رجيع** اي ليس بواحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم يجزه وتعين الما لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى مفعول وذكر الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة او لرجوعه الى الظهور بعد كونه في البطن او لرجوعه عن كونه طعاما او علفا قال الرافعي وفيه اشارة الى ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حيث لا يجب التكرار في الاستنجا بالما وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجا بالما والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجا بالما ذاك وضوء النسا انما ذكره لنفهم غلوا ابن اسماعيل

في

في منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه **فائدة** الاستنجا لغة ازالة النجو بفتح فسكون نحو الوسخ كما في الصحاح كعيره لكن استعماله كما قال عياض في العذرة اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة **طب عن خزيمة بن ثابت** رضي الله عنه وفي الباب عايشة رضي الله عنها وغيرهما ٥

٥

**الاسلام** قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من صاحبه ثم صار اسما للشريعة **ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة** اسم جنس اراد به الصلاة المكتوبة قال القاضي اقامتها تعديل اركانها واداؤها والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى اذا دعا **وتوتي الزكاة** لمستحقها **وتصوم رمضان** حيث لا عذر **وتحج البيت** اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط **ان استطعت اليه سبيلا** اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطهما وقيدها في الحج مع كونها قيدا في ما قبله اتباعا للنظم القراني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان فورها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضهما بل يجب اداوها بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتاركه ما عدا الشهادتين ليس على كامل الاركان قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في المرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابقة هاهنا التوحيد ثم جعل الزكاة بجنبها لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة **م عن عمر** بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا الكل في الفرد من حجته وتغتسل من الجنابة وتتم الوضو

**الاسلام علانية والايمان في القلب** واشار بيده الى صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بعمل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق انهما متلازمان مفهوما فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليهما شرعا باعتبار انه متعلق بهما انهما على وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده فان قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهوميهما فاكتف بذلك عما هنالك من الاسهاب **ش عن انس** رضي الله عنه قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح ٥

**الاسلام ذلول** كرسول اي سهل منقاد **لا يركب الا ذلولا** يعني لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح **حم عن ابي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معان ابن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره ٥

٥

**الاسلام يزيد ولا ينقص** قال البيهقي قال عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب

ومن تغليبه ان حكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال بعضهم معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين ويزيد بما فتح الله تعالى من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والائمة الاربعة كالخلفا الاربعة على المنع والخبر بفرض صحته لا دلالة على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث يتعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الاية واطال في ذلك فلا يقاوم الخبر الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم **حم** عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ **د** اي ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به **ك** وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي **هق** كلهم من هذا الوجه **عن معاذ** ابن جبل رضي الله عنه قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهو مجازفة وقال القرطبي في المفهم وهو كلام يحكى ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي داود عن عبد الله بن ابي بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم وقال حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه المولف ٥

**الاسلام يعلو ولا يعلى** عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوي الولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام على وجه ولا يثبت على اخر كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل **الروياني** محمد بن هارون في مسنده **قط هق والضيا** المقدسي والخليلي في فوايده كلهم **عن عايذ** بالذال والمعجمة **ابن عمرو** المزني رضي الله عنه ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف ٥

**الاسلام يجب** اي يقطع وفي رواية يهدم **ما كان قبله** من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله تعالى اما حقوق عباده فلا يسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر ان بمجرد الاسلام مكفر يستوي فيه اسا واحسن بعد واما خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسا في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير **ابن سعد** في الطبقات **عن الزبير** بن العوام رضي الله عنه **وعن جبير بن مطعم** رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المزبور

**الاسلام نظيف** اي نقي من الوسخ والدرن **فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف** يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهرون من دنس العيوب ووسخ

الاثام



الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يتداركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية بالاوصف وكان عمر رضي الله عنه اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول افنا كم فيزيد ابي سفيان فامر فقال نعم حتى يجي بهما لنا الان فطاف فلم يره فعل فاعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة **طس** من حديث نعيم بن مورع عن هشام عن ابيه **عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع ضعيف قال ابن الجوزي تفرد به بطلهم نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره ٥

**الاشر** بشين معجمة البطر واشد **شر** في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها **خدع عن البرا** بن عازب رضي الله عنه ٥

**الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك** هم بالتشديد ايضا قبيلة ينسبون الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن في ما بين جبال السروات وما بينها من جبال اليمن الى اسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين المهدي وانا منهم وسياقه ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو اي فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم لاخوانهم وحث على التاسي بهم والاقتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عني قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري ففساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح **ابن سعد** في الطبقات

**عن الحسن البصري مرسلا**

**الاصابع تجزي مجزي السواك** في حصول اصل السنة بها **اذا لم يكن سواك** يعني اذا كانت خشنة لانها تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا يجزي والتفصيل بين الوجود وعدمه لم ار لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف **ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني** بضم الميم وفتح الزاي رواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده الذهبي في الضعفا ٥

**الاضحى** جمع اضحاة وهي اضحية سميت باسم الوقت الذي شرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار **علي فريضة** اي واجبة وجوب الفرض **وعليكم** ايها الامة **سنة** غير واجبة فالوجوب من خصايصه ولا خلاف في كونها من شرايع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية اخذا بهذا الحديث ومالك بعد وهو رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها الخبر احمد وابن ماجه من وجد سعة فلم يضح فلا

مناقص كبير

يفرق بين صلاتنا **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف

**الايمان** اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه **بضع** بكسر الباء وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح **وسبعون** بتقديم السين على الموحدة **شعبة** بضم اوله خصلة واصلها الطائفة من الشي او الغصن من الشجرة قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخباء ذي اعمدة واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيرا او المراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي الاظهر يعني التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم تبهم **وافضلها قول لا اله الا الله** اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونها افضل من الصلاة والصوم ويجوز ان نقصد الفضل المطلق على ما اضيف اليه اي المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله **وادناها** مقدارا **اماطة الاذى** اي ازالة ما يوذي كشوك وخبث وحجر **عن الطريق** الظاهر ان المراد الشوك ويحتمل العموم ويجي فيه تقييد الطريق بكونه مسلوكا **والحيا** بالمد **شعبة من الايمان** اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وقطاعة الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سائرها منع بان هذا المانع ليس حيا حقيقة بل عجزا وعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا او اكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع ولفظ اماطة الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنها اتفاقا **م د ن** في الايمان **ه** في السنة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه الترمذي ايضا لكن اسقط والحيا الى اخره وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحيا شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها ربع ونصف فقط واما تام وهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاءها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين انواع الثلاثة للتام فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا فذكره لحد الكثرة قال القاضي والتركيب دال على التفرق والانقسام ٥

**الايمان يمان** اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن الصحف

بني

بني وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا بكماله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجود منه حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والفه عوض عن يا النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن فلذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه اليهم **ق عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال المصنف هو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار

**الايمان قيد الفتك** اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر **لا يفتك مومن** خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في الفتول من الغدر وسبب الذم واهله قال الزمخشري والفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان تكتم له في محل فتفتك به خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا رأته ليست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعمل **تخ د** في الجهاد **ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه **حم عن الزبير** بن العوام رضي الله عنه جاء رجل اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره **د عن معاوية** وسبب تحديثه به انه دخل على عائشة رضي الله عنها فقالت اقتلت حجرا واصحابه يا معاوية ما امنك ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية اني في بيت امان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوائجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله قال المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسماعيل بن عبد الرحمن وقد خرج لهما مسلم

**الايمان الصبر والسماحة** قال البيهقي يعني بالصبر الصبر على محارم الله تعالى وبالسماحة ان تسمح باداء ما افترض عليك انتهى ففسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة باداء الفرايض تنبيه قال الغزالي الصبر كمال الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا اطرد في جميع منازل السالكين الى الله تعالى واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قايمة

والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانسان ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا في الملائكة لكمالها لان البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة تجردوا للشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صارفة صادة عنها حتى يحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض فيه الامران فاحتاج الى ثبات جند في مقابلة جند اخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك وهو حقيقة **ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه.

**الايمان يقدر نظام التوحيد** اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان وفيه لين اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم.

**الايمان بالقدر** يتحقق **يذهب الهم والحزن** لان العبد اذا علم ان ما قدره الله تعالى في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والمتسخط اذا هما غير عاقل والكل جار بقدر ومن ثم قال العارف بالله تعالى ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله تعالى وسر بقضا به وقال بعضهم الاتكال على القضاء اروح وقلة الاسترسال احزم **ك في تاريخه والقضاعي** في مسند الشهاب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به.

**الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع** اي شان اهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغة وترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود والعفة منع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي **حل** من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد **عن محمد ابن النضر الحارثي** الصوفي الزاهد **مرسلا** ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان محمد وضرباؤه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا اذا اوعوا شيئا او وعظوا ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا.

**الايمان بالنية واللسان** اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين **والهجرة**

من

من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون **بالنفس والمال** متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور **فايسيرة** قال القونوي الايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان وصفة صورة الايمان هو المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانتفاء بالمحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق وللمذكور من الشرطين حكمان لاحدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج جمع لحكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جبلي وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي او بكونه الموجب لدلالة او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي متسع الحكم على افراد اختيارات المخبر الصادق وما يتضمنه من الامور المعلوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة موجبان استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباره من تفاصيل الوعد والوعيد وبهذا الاستحضار درجات **عبد الخالق بن زاهر الشحامي** بضم المعجمة واهمال الحاء ثم نون محدث مشهور **في الاربعين عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه.

**الايمان والعمل اخوان** اي **شريكان في قرن** واحد **لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه** لان العمل من الايمان الذي هو التصديق القلبي لا فايدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال **ابن شاهين في السنة عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور.

**الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه** وهما الخلطان اللذان تركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها **ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي** بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية **مرسلا** واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا الابعد ان تكون ابن الحنفية.

**الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر** اي ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر وترك الصبر على المعصية وهو حقيقة الصبر والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلي شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان فكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة بما به الايمان ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والنفس يرجعهما بالايمان **هب عن انس** رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي

بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن .

**الا يماخيانة** اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها **ليس لنبي ان يومي** وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجال من الانصار نذر ان رآه ان يقتله فجا عثمان رضي الله عنه فشفع له وقد اخذ الانصاري بقايم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرتك متى تومي فذكره **ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلا** وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروى الحسن بن بشر بن عبد الملك عن قتادة عن انس .

**الايمة من قريش** لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبد لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد لان الشافعي بالامامة بل اختصار الامامة فيه لان الايمة من قريش يد لحصر المبتدا في الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين **ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها** قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار فهو كحديثه الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعى الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما تصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم **وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا** بجيم ودال مقطوع الانف او غيره **فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه** ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال

تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بهذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وفيه طوايف ببعضهم فقالت طايفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة تختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى بل ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولا الفرق وقال الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامام من قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه وقال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقوله من قام قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودام قتلهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولا ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة وداعين اليها وقال عياض



اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلما وقد عدوها في مسايل الاجماع والاعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة وقال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جا عن عمر فقد اخرج احمد بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر او رجع عمر **ك في المناقب هق عن علي** امير المومنين رضي الله عنه قال ك صحيح ونقضه الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه وقال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جز ضخم عن نحو اربعين صحابيا فقول العلايي اجد ذهول قال التاج السبكي ذكر في المجموع ان حديث الايمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر ومنهما الناس تبع لقريش .

**الايم** في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب باي طريق كان كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشي لا يعطف على نفسه وما خالفه فزايل عن الظاهر تابع لدليله **احق بنفسها من وليها** في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي وبينه بانه حق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها آكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر وفي عكسها تجبر **والبكر البالغ تستاذن في نفسها** اي يستاذنها وليها في تزويجها ابا كان او غيره **واذنها صماتها** بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لانه الشي اذا قيد باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها جمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة ولجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بل جعله مما يندب والصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحي ان تفصح **مالك في الموطا حم م** كلهم في النكاح **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الشافعي رحمه الله ولم يخرجه البخاري .

**الايمن فالايمن** اي ابدوا بالايمن او قدموا الايمن يعني من عن اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وجزم بحذوف اي الايمن احق ويرجحه العيني بقوله في بعض الطرق الايمنون فالايمنون وكرر لفظ ثلاثا للتاكيد اشارة الى ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي كما يدور على جمع من كتاب او نحوه فانما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على اليمين ليس بمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن عن جهة اليمين بل لجهته ولا يعارضه امره في خبر الامر بمناولة السواك الاكبر ولا ما جا في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلى كان اذا سقي قال ابدوا بالكبير لحمله على الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة تقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل فالايمن لم يتميز بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث انه كلما كان من انواع

التكرم يقدم فيه عن اليمين **مالك حم ق ه عن انس** رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلبن
شيب بما وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع
المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري
الايمنون الايمنون هذا لفظه في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وانما
يتناول من نحو طعام او شراب فالسنة ارادته من جهة اليمين وان الحلوى عن يمين الامام والقا
افضلوا ان من اكل او شرب في مجلس يندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا
مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام منه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك

## حرف البا الموحدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف البا الموحدة التحتية

## فصل في حرف البا مع الهمزة

**بسم الله** قال العارف ابن عربي لما كانت الاسما الالهية سبب وجود العالم
المولف له كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله
**الرحمن الرحيم** ظهر العالم واختصت الثلاثة اسما لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو
الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة لانه رحم
كل شي من العالم في الدنيا والآخرة لرحمة في الآخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف
من تسم مثلث على طبقات العوالم فاسم اسم با والف وهمزة والسين سين ويا ونون
والميم ميم ويا وميم مثل البا وهي حقيقة العبد في باب الندا فما اعرف هذا الوجود
كيف انحصر في عالم بد و معبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى
وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر
منه التنوين اصطفاه للحق انبي باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف
التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي **مفتاح كل كتاب** اي لفظ البسملة
قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويحتمل
ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول
المتبادر ما ورد في حديث ضعيف ايضا مما خرجه الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك
الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب
وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي وبسملة براة هي
التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة
براة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري
اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال
اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان عليه الصلاة والسلام وهي لا يلزمها ايمان
الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان عليه الصلاة والسلام وامنت به اعطيت من الرحمة
الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا عن خلاصه تلك الاية
ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها بديت بالبا
فقال تعالى براة قال لنا بعض احبار الاسرايليين ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح



سورة كتابكم بالبا فاجبته ولا انتم فان اول التوراة با وكذا بقية الكتب فافحم ولا يمكن
غير ذلك فان الالف لا يبدا به اصلا انتهى قال البوني من علم ما اودع في البسملة من الاسرار
وكتبها لم يحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية
من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين بالنار ومن اكثر
ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي اول ما خط القلم العلوي على الصفح
اللوحي وهي التي اقام الله تعالى بها ملك سليمان عليه الصلاة والسلام ومن كتبها ستماية
مرة وحملها رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتب عند الله
تعالى من المتقين **خط في الجامع عن ابي جعفر مرسلا** ه

**باب امتي** اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو
المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة **فان قلت** هذا اينا قضيته النص على تخيير
بعض هذه الامة بين الدخول من اي ابواب الجنة وان باب الصايم يدعى الريان
الى غير ذلك **قلت** كلا لا منافاة لان لهم بابا خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم
ويشاركون غيرهم في بقية الابواب **الذين يدخلون منه الجنة** بعد فصل القضا
والانصراف من الموقف **عرضه** اي سعة عرضه **مسيرة الراكب المجود** اي صاحب الجواد
وهو الفرس الجيد او المجود الذي يكون دوابه جيادا وقال الديلمي المجود المسرع والتجويد
السير بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي
يجود ركض فرسه وان يكون للمضاف اليه محرفا والاضافة لفظية اي الراكب الفرس
الذي يجود في عدوه **ثلاثا** من الايام بلياليها **ثم انهم ليضغطون** اي ليعتمرون
**عليه** اي على ذلك الباب حالة الدخول **حتى تكاد مناكبهم تزول** من شدة الزحام ولا ينافيه
خبر ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الاجادة
على اسرع نجيب ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين وخبر احمد
ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لانه قال القرطبي وقوله باب امتي يدل على انه
باب امته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به من بابه ولهذا يدخلون مزدحمين **ت** وكذا ابو يعلى
**عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما واستغربه قال وسالت محمدا يعني البخاري
عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله
الناوي بخالد هذا وقال له مناكير ه

**بابان يعجلان عقوبتهما في الدنيا** اي قبل موت فاعلهما **البغي** اي مجاوزة الحد والظلم
**والعقوق** للوالدين وان عليا او احدهما اي ابدا وهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع
**ك في البر عن انس** وقال صحيح واقره الذهبي ه

**بادروا** اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع **الصبح بالوتر** اي سابقوا به بان
توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح سافر يقدم عليك طالبا منك الوتر
وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله الى بغيته **م ت** كلاهما في الصلاة **عن
ابن عمر** رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من الستة غير هذين
وهو عجب فقد خرجه منهما ابو داود ه

**بادروا** اي اسرعوا **بصلاة المغرب** اي بفعلها **قبل طلوع النجم** اي

لظهور النجم للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها وينبغي وقتها الى
مغيب الشفق على المفتى به عند الحنفية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين
المبادرة والعجلة بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا فاتت
طلبها فهو لا يطلب الامور في ادبارها ولا قبل وقتها اذا احضر وقتها بادر اليها ووثب
عليها والعجلة طلب اخذ الشي قبل وقته حم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وفيه
ابن لهيعة قال الذهبي لا تزال امتي بخير ما لم يوخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم
بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل ان يغلب عليكم
الالقاب اي قبل ان يكبروا فيضطر الناس الى دعائهم بلقب غير الواحد منهم زيادة تمييز على
على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا انشا
الولد وله كنية كان في دعايه بها غنية وهذا ارشاد وتنبيه قال ابن حجر الكنية
بضم فسكون من الكناية يقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا
وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسما كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر
من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك
وتتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو
الاسم قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ثم قال مخرجه ابن عدي بشر بن عبيد احد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدي
واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف
والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بان
الشيرازي في الالقاب رواه من طريق اخرى فيه اسمعيل بن ابان وهو متروك وجعفر
الاحمر ثقة يتفرد

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق على المصايب وعلى ما به الاختبار
كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طايفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث
على المبادرة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل عنه بما يحدث من الفتن المتراكمة
كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدايد تلك الفتن بقوله يصبح الرجل فيها مومنا
ويمسي كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا هذه رواية للترمذي ورواية مسلم باو على
الشك وهذا لعظم الفتن بتقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم
دينه بعرض بفتح الراء من الدنيا قليل اي بقليل من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من
منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية
التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف حم م في الايمان ت في
الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن لفظ مقبل الحارم في النسخة التي وقفت عليها من مسلم
بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا ناغضا بمعجمتين وصاد مهملة اي مكدرا او موتا خالسا
اي يخلسكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه ومرضا حابسا اي مانعا
وتسويفا مويسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل ولا تعمل الى ان ياتيه
اجله فييأس من ذلك قاله الحكما والامهال رايد الاهمال هب عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه الديلمي في الفردوس عن انس
بادروا بالاعمال ستا اي انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها



مصايب ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات
فانها اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة وقبول العمل طلوع
الشمس من مغربها فان بها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان
اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض
باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمايها
وخويصة احدكم تصغير خاصة سكون اليا لان يا التصغير لا يكون الا ساكنة والمراد
حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب ساير العظايم من بعث
وحساب وغيرهما وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وما يهتم به
وامر العامة القيامة لانها تعم الخلايق او الفتنة التي تعمي وتصم او الامر الذي يستبد به
العوام ويكون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله عنه وما ذكره المولف
من ان سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين
عن ابي هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان
او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى
بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا وما هي يا رسول الله قال امارة السفها
بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه
وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او
فتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي
كتركي او شرطي كجهني سموا به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع
الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شي بشي واستخفافا بالدم
اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة رحم اي القرابة بايذايهم او عدم احسان او هجر وابعاد
ونشوا يتخذون القران اي قراته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم الة الزمر اي يتغنون
به ويتشدقون وياتون بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهي
باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون اي الناس الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم
ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون الحرف عن اوضاعها ويزيدون فيه وينقصون لاجل موافاة
الالحان وتوفر النغمات وان كان اي المقدم اقلهم فقها اي ليس غرضهم الا الالتذاذ والاسماع
بتلك الالحان والاوضاع قال العارف ابن عطا الله امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضي
اغتنام العمر في معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوايق والقواطع
قبل ورودها طب من حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة بن عبس الغفاري بكسر
الجيم وخفة الفا نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليم لا اعلمه الا عابسا او عبسا الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال
يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند
انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الى اخره قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف
بادروا بالاعمال سبعا اي سبع وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل
حلولها ما في رواية هل ينتظرون عشناه مختبية بخطه الا فقرا منسيا

بفتح اوله اي تنسيمنوه ثم ياتيكم بغتة او غنى مطغيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
او مرضا مفسدا للمزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اي موقعا في الكلام المحرف عن
سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم فزاي اخره اي سريعا يعني فجاة مما لم
يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اسرعت قتله
او الدجال اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة كما في خبر او الساعة
والساعة ادهى وامر قال العلائي مقصود هذه الاخبار الحث على البداة بالاعمال قبل حلول
الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من المحافظة
على ذلك بالمحل الاسمى والحظ الاوفى قام في ذات الله سبحانه وتعالى حتى تورمت قدماه ت ك
في الفتن وقال كالصحيح واقره الذهبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري رواه الترمذي
من رواية محرز ويقال محرر وهو واه عن الاعرج عنه
بكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع بالشي لاول وقته فان البلا لا يتخطا
الصدقة تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلا كفرسي رهان فايهما
سبق لم يلحقه الاخر ولم يتخطه والتخطي تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا
مروا على عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يموت احدهم اليوم فرجعوا ومعهم حزم
حطب فحل حزمة فاذا حية سودا فقال لصاحبها ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان
في قفه خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته فقال دفع بها عنك طس عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
هب عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف
واورده ابن الجوزي في الموضوعات
بكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة باكروا
طلب الرزق والحوايج فان الغدو بركة ونجاح اي هو مظنة الظفر بقضا الحوايج
ومن ثم قالوا الباكورة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها
اول النهار فيندب التبكير للسعي في المعاش وقضا الحوايج قال ابن الكمال ولهذا ندبوا
الابتكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل لمن تجمر بم ادركت
العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص
الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي وفيه
اسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف

فصل في حرف البا مع الحا

بحسب المرء بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والبراءة اذا راى
منكرا يعني علم به والحال انه لا يستطيع له تغييرا بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى
من نيته انه له منكر بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه
بقول او فعل ازاله تخ طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف
بحسب امرء من الايمان اي يكفيه منه من جهة القول ان يقول رضيت بالله ربا
وحده لا شريك له وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا الذي باحكامه دون غيره
من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم
والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي صار مومنا حقيقيا



موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما
ذكر لتضمنه معناه واشتراط الاتيان بلفظهما لادلة اخرى ومحل تفصيله كتب
الفروع طس عن ابن عباس رضي الله عنه قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام
انتهى ورواه الديلمي ايضا باسقاط ابا او لده
بحسب امرء من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده ان يشار اليه
بالاصابع اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم في دين او دنيا فان ذلك بلا ومحنة
الا من عصمه الله تعالى لانه انما يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار
اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكباير غير متعارف بينهم بخلاف ما تعارف
الناس فيه لكثرة صلاة او صوم فليس محل اشارة ولا تجب تاركه عنه فاشار المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى انه عبد هتك الله تعالى ستره فهو في الدنيا
في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار يفضحه في دار القرار كما في عدة اخبار
قال الغزالي حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اعظم غوايل النفس
وبواطن مكايدها يبتلي به العلما والعباد فيشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الاخرة
فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع
في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة
المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم يقتنع باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق له واكرامهم
ونقديمهم في المحافل فاصابت النفس في ذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله
تعالى وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله سبحانه من المنافقين
وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود المحمول الا من شهره الله لينشر دينه من غير
تكلف منه كالانبيا والخلفا الراشدين والعلما المحققين والاوليا الصالحين هب عن انس
رضي الله عنه وفيه يوسف بن يعقوب النيسابوري فقد قال ابو علي الحافظ ما رايت
بنيسابور من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه
د عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه من طريقين وضعفه وذلك لان في احداهما كلثوم
ابن محمد بن ابي سدرة اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطا
ابن ابي مسلم الخراساني اتهم فيه ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الاخر عبد
العزيز بن حصين ضعفه يحيى والنسائي ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث
ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد
العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى
بحسب امرء يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان يقول اللهم اغفر لي
وارحمني وادخلني الجنة فانه في الحقيقة لم يترك شيا يهتم به الا وقد
دعا به ومن رحمه الله تعالى فهو من السعدا الدارين طب عن السايب بن يزيد
ابن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف
بحسب اصحابي القتل اي يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص
لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتنة

القتل ان قتل فيها من العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل من أهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد دونا ويل اما من قاتل مع علمه بخطائه فقتل مصرا فامره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه وانما فضه خبر من فعل معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه من مدافعته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود لمثله فامره الى الله تعالى فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال احدها ثقات ٥

## فصل في حرف الباء مع الخاء المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضى وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي توزن فيها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا انقاله في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره على ما مضه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان شيخه العباس ابن عبد العزيز البا نسائي لم اعرفه ن حب ك في الدعاء والذكر عن ابي سلمى رضي الله عنه راعي النبي صلى الله عليه وسلم حمصي له صحبة وحديث في اهل الشام ورواه عنه ايضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال عزه احمد حديث حم عن ابي امامة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل قال ومن بخل به فهو بغيره من سائر الاشياء ابخل وفيه حث على بذل السلام وافشائه والامساك عنه من اخبث الافعال الردية والخصال المودية الى الضرر والاذية حل عن انس رضي الله عنه

## فصل في حرف الباء مع الراء

براءة من الكبر لبوس بلفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح لا لاظهار التزهد وايهام المريد التعبد ومجالسة فقراء المؤمنين بقصد ايناسهم والتواضع معهم وركوب الحمار اي او نحوه كبرذون حقير واعتقال العنز او قال البعير هكذا اتى في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقاله ليحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشيا بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر حل هب من حديث محمد بن عيسى الاديب عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله عن زيد عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا وقال البيهقي كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروي ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا انتهى ورواه الديلمي عن سائب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يضع ويكذب وقال الزين العراقي في شرح الترمذي

فيه

فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه ٥ بري من الشح الذي هو اشد البخل من ادى الزكاة الواجبة اي مستحقها واقرى الضيف اذا نزل به واعطى في النائبة اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل به من المهمات والحوادث هناد في الزهد ع في مسنده طب كلهم من طريق مجمع بن يحيى بن زيد بن حارثة عن عمه خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن يزيد من حارثة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين بريت الذمة اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ في ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى اي ناراهما وكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث اللاتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة لكني رأيته في الفردوس رمز للترمذي وابي داود فلينظر ٥ بردوا طعامكم اي امهلوا باكله حتى يبرد قليلا فانكم ان فعلتم ذلك يبارك لكم فيه واما الحار فلا بركة فيه كما في عدة اخبار وظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا تقبله البشرة وينتهي به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطباع تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عائشة رضي الله عنها ولم يقف الديلمي على سنده فبيض له بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق المامور بها في جميع المسالك عن جابر بن عبد الله ٥ بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل يجزي من الجهاد في سبيل الله تعالى اي ينوب عنه ويقوم مقامه يقال الجزاء بغير همز يجزي اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد وكانه ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز المتواتر وسيل المحاسبي عن برهما ايجب فقال ما يزيد امرهما على امر الله سبحانه ومنه واجب ومندوب فاذا تقابل امرهما وامر الله تعالى فامر الله سبحانه اوجب قال العلائي ذكر جمع ان ضابط برهما بنفسه بضابط جامع مانع تنبيه قال الامام الرازي اجمع اكثر العلماء على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى ﴿وبالوالدين احسانا﴾ وقد ثبت في الاصول ان الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على ان الامر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم ش عن الحسن مرسلا هذا تصريح من المصنف بان مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا ٥ بر الوالدين يزيد في العمر اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني من التوراة اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب الهك

والكذب اي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص الرزق اي يضيق المعيشة لان الكذب
خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غير ما حديث والدعا بشروطه واركانه يرد
القضا الالهي اي غير المبرم لما في الازل فانه لا يد من وقوعه كما بينه بقوله
ولله عز وجل في خلقه قضاان قضا نافذ وقضا محدث مكتوب
في صحف الملايكة او في اللوح المحفوظ فهذا الذي يمكن تغييره واما الازلي الذي في
علم الله فلا تغيير فيه البتة وللانبيا اي والمرسلين على العلما اي العلما بالله سالكي
طريق الاخرة العاملون بما علموا فضل درجتين اي زيادة درجتين اي هم اعلا
منهم بمنزلتين عظيمتين في الاخرة وللعلما الموصوفين بما ذكر على الشهدا في سبيل الله
تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى فضل درجة يعني هم اعلا منهم بدرجة فاعظم
بدرجة تلي درجة النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع
في تحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي البر
نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير غرض
مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخاوها ويمنع منه شحها واباوها ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام
وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع ولكن لا يسرف
فيه فيصير ملقا مذموما ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن ابي
هريرة وضعفه المنذري.

بروا اباكم اي وامهاتكم وكانه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم الحر اواراد
بالابا ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم ان فعلتم ذلك يبركم ابناكم وكما تدين
تدان وعفوا عن نسا الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا فانكم ان التزمتم ذلك تعف
نساوكم اي حلايلكم عن الرجال الاجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امراة يزيد بن معاوية
عليه وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميرة ثم دخل عليها وهي تغتسل فقال
ما هذا قالت جلد بني زوج عميرة طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني احمد
غير منسوب والظاهر انه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهي وبالغ
ابن الجوزي فجعله موضوعا.

بروا اباكم بعني اصولكم وان علوا تبركم ابناوكم وعفوا عن النسا تعف نساوكم
عن الرجال ومن تنصل اليه اي انتفي من ذنوبه واعتذر اليه فلم يقبل
اعتذاره فلن يرد على الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا
الحديث وكونه دلالة على وجوب الايمان بالحوض وقد انكره بعض الزايغين ومن
انكره لم يرده ك عن احمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك عن ابي الزبير
عن جابر من طريق ابراهيم بن الحسين بن ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال ابن الجوزي موضوع على ابن قتيبة يروي عن الثقات
البواطيل انتهي وتعقبه المولف بان له شاهدا انتهي واورده في الميزان في ترجمة علي بن
قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له احاديث باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر.



بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله اي تنظيف اليد بغسلها
والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده
دفع ضرر الغمر الذي علق بيده وعيافته وقال الزين العراقي اراد نفع البدن به
وكونه مري فيه لما فيه من النظافة فان الاكل معها ياكل بنهمة وشهوة بخلافه مع
عدمها فربما يتقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب واصل البرك صدر
البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم وسمي محبس الما بركة للزوم
الما به والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي سمي به لثبوت الخير فيه كثبوت الما في البركة
والمبارك لما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض منه من الخيرات
الالهية ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد
فيه زيادة خير زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة انتهي وهذا لا ينافيه خبر
الترمذي انه قرب اليه طعام فقالوا الا ناتيك بوضو فقال انما امرت بالوضو اذا قمت
الى الصلاة لان المراد بذلك الوضو الشرعي وذا الوضو اللغوي وفيه رد على من زعم
كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به من انه من فعل الاعاجم لا يصلح
حجة ولا يدل على اعتباره دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان رضي الله عنه قال
قراة في التوراة بركة الطعام الوضو قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر
صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود وقال
الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال ك تفرد به قيس قال
الذهبي هو مع ضعفه فيه ارسال انتهي ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث
لكن قال الذهبي قيس وان كان فيه كلام لسو حفظه لكن لا يخرج الاسناد عن حد الحسن

## فصل في حرف البا مع الشين

بشرى الدنيا كذا بخط المصنف اي بشرى المومن في الدنيا الرويا الصالحة
يراها في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق واما فبشرهم بعذاب اليم
فاستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحي
فيطلع الله تعالى النايم على ما يجهله من معرفة الله سبحانه والكاين في يقظته ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال هل راى احد منكم رويا هذه الليلة وذلك
لانها اثار نبوة في الجملة فكان يحب ان يشهدها في امته قال والناس في غاية من الجهل
بهذه المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثرهم
يهزا بالراي اذا راه يعتمد الرويا طعن ابي الدردا رضي الله عنه.

بشر من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام بالجنة
اي بدخولها مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب اولا وكل مومن يدخلها وان لم
يشهدها الشاهد قط في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

بشر هذه الامة امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين اي التمكن فيه
والرفعة اي العلو في الدنيا والاخرة والنصر على الاعدا والتمكين في الارض
وتمكن لهم في الارض وتخضع لهم اعنة فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا اي قصد بعمله الاخروي
استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيلها لم يكن له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لها

حم عن ابي قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في موضع ورده في خبر بان فيه بن الصعقا محمد بن اعرش وغيره •

بشر خطاب عام لمن يريد به بعث المشايين بالهمز والداي بن تكرر منه المشي الي اقامة الجماعة في الظلم بضم الظا وفتح اللام جمع ظلمة سكونها اي ظلمة الليل الي المساجد القريبة او البعيدة بالنور التام اي بن جميع جوانبهم فانهم يختلفون في النور بقدر عملهم يوم القيامة اي علي الصراط او المراد النابرالتي بن نورها قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل الي الطاعة جوز وابنور يضي لهم يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشا الي الجماعة في الظلم وان كان منهم بن يمشي في ضوء مصباحه لانه ماش في ظلمة الليل متكلف زيادة مونة الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مونته لبعد المشقة فله ثواب مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتام لان اصل النور يعطي الكل بن تلفظ بالشهادتين بن مومن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم ينقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا ففيه ايذان بان بن انتهز هذه الفرصة وهي المشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخري وحسن اولئك رفيقا د ت كلاهما في الصلاة عن بريدة ابن الحصيب رضي الله عنه وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن ابيه عن ثابت البناني به قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع علي حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف والليث د عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وقال صحيح علي شرطهما ولم يخرجاه انتهي وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت وعده ابن في الاحاديث المتواترة

# فصل في المحلي بال مع الطا •

بطحان بضم البا وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين واهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطا علي بركة من برك الجنة وفي رواية علي ترعة من ترع الجنة قال البيهقي الترعة الروضة علي المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة البزار في مسنده عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه راو لم يسم

# فصل في المحلي بال مع العين

بعثت اي ارسلت انا والساعة بالنصب مفعول معه والرفع عطف علي ضمير بعثت وقول ابي البقا الرفع يفسد المعني اذ لا يقال بعثت الساعة اعترضوه كهاتين الاصبعين السبابة والوسطي وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما نبي كما انه ليس بينهما اصبع اخري ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطي قال الابي وهل يعني بما بينهما في الطول او العرض والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا ينفصل عنه دين اخر كما لا فصل بين السبابة والوسطي وقال القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته علي قيام الساعة كنسبة فضل احدي الاصبعين علي الاخري وفيه اشعار بانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة قال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسئول عنها باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطي اصبع ولا يلزم منه علم وقتها

بعينه

قال الترمذي غريب وقال المنذري رجاله ثقات

بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا حم ق ت عن انس بن مالك رضي الله عنه حم ق عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما رضي الله عنهما قال المصنف وهذا متواتر

بعثت الي الناس كافة قال الامام يختص بالمكلف واعترض بان البعثة لمن لا يقتضي تكليفه بل يكفي جري احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل يقتضي البعثة الي الناس ان كل من بعده منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه فشمل الطفل ونحوه فان لم يستجيبوا لي فالي العرب كافة فان لم يستجيبوا لي فالي قريش الذين هم قومي فان لم يستجيبوا فالي بني هاشم الذين هم الي فان لم يستجيبوا فالي خاصة اي فلا اكلف الا بنفسي ولا يضرني مخالفة بن ابا واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا مسوق لبيان عموم رسالته والحث علي ثباته كيف ما كان وعلي اي حال فرض بعثت الي الناس كافة وامرت بان ادعوهم الي دين الاسلام سوا استجابوا اولا وفيه انه رسل الي نفسه وعليه اهل الاصول ابن سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا

بعثت بن خير قرون بني ادم اي بن خير طبقاتهم كاينين قرنا فقرنا طبقة بعد طبقة حتي كنت بن القرن الذي كنت فيه اذ القرن اهل كل زمن بن الاقتران لانهم لم يتقربون في اعمالهم واحوالهم في زمن واحد وحتي غاية لبعثت واراد به تقلبه في الاصلاب ابا فابا حتي ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل علي الترقي تقربا بن ابعد ابايه الي اقربهم فاقربهم كما في حد الافضل فالاكمل واعمل الاحسن بالاجمل خ في صفة النبي صلي الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه م •

بعثت بجوامع الكلم اي القران سمي به لايجازه واحتوا اللفظ اليسير علي المعني الغزير واشتماله علي ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها بن العلوم السنية وعلي تفنن واصنفيه بوصفه • يعني الزمان وفيه ما لم يوصف

ونصرت بالرعب اي الفزع يلقي في قلوب الاعدا قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه بن الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت مفاتيح خزاين الارض قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح علي امته بن خزاين كسري وقيصر لان الغالب علي نقود كسري الدنانير والغالب علي نقود قيصر الدراهم اقول وهذا يرجح للحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد الدنيا الخ انه كان منا لما فوضعت بالبنا للمجهول اي المفاتيح في يدي بالافراد وفي رواية بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليها ق ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها اي تستخرجونها •

بعثت بالحنيفية السمحة اي الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين الشرك وتحليل وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله تعالي في كتابه علي المشركين في سورة الانعام والاعراف ومن خالف سنتي اي طريقتي بان شدد وعقد

فالي حم

وتبتل وترهب **فليس مني** اي ليس من المتبعين لي العاملين بما بعثت به المتمسكين به لما امرت
به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انما بعثت بالحنيفية
السمحة البيضا النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة انتهى واستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير **خط عن جابر**
ابن عبد الله رضي الله عنه وفيه علي بن عمر الحربي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه
البرقاني ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي ولم اجد احدا وثقه لكن له ثلاث
طرق ليس يبعد ان لا تنزل به عن درجة الحسن ٥

**بعثت بمداراة الناس** اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فان
ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهي غير المداهنة كما سبق ويجي
**طب عن جابر** قال لما نزلت سورة براة قال ذلك وفيه عبيد الله بن لولو عن عمرو بن واصل
قال في لسان الميزان يروي عنه الموضوع وعمرو بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه
ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده الذهبي في الضعفا ووثقه بعضهم ٥

**بعثت بين يدي الساعة** مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقربها
والساعة هنا القيامة واصلها قطعة من الزمن **بالسيف** خص نفسه به وان
كان غيره من الانبيا بعث بقتال اعدايه ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه اقوى
ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يقرع اهل
الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب حج قوم عمارا وفيهم عبد المطلب
ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتبنا التي لم تبدل انه يخرج من
ضيضي هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد **حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له**
اي ويشهد لي برسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اوثان فقصر الكلام على الاهم
في المقام **وجعل رزقي تحت ظل رمحي** قال الديلمي يعني الغنايم وكان سهم منها خاصة
يعني ان الرمح سبب الى تحصيل الرزق قال العامري يعني ان معظم رزقه كان من ذلك
والا فقد كان يا كل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرها وحكمة ذلك انه
قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب وبعضها
من غيرها فدوة للمتوكلين وانما قال تحت ظل رمحي ولم يقل في ظلال رمحي ولا في غيره من السلاح
لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح بعد اقامة الرماح بالرايات الا النصر
وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح انوا تحت ظله ولانه حمل السنان للجهاد وهو
اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظله اي في غنيمه وان لم يقصده كذا ذكره ابن ابي حمزة
ولا يخفى تكلفه **وجعل الذل** اي الهوان والخسران **والصغار** بالفتح اي الضيم **على من
خالف امري** فان الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقر
العلية واسفل سافلين مستقر السفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين
في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيها والذلة والصغار لهم ولا وكما ان الذلة
مضروبة على من خالف امره فالعزة لاهل طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله
وللمومنين وعلى قدر متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح **ومن تشبه بقوم
فهو منهم** اي حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث من امة من الامم التي اهلكها

الله سبحانه



الله سبحانه فاللوطية ميراث قوم لوط واخذ الحق بالزايد ودفعه بالناقص
ميراث قوم شعيب والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث
قوم هود فكل من لابس من هولاء شيا فهو منهم وهكذا **حم طب ع** وابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد والبيهقي في الشعب **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد
الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المديني وابو حاتم وضعفه احمد وغيره وبقية
رجاله ثقات انتهى وذكره البخاري في الصحيح تعليقا وفي الباب ابو هريرة وغيره ٥

**بعثت داعيا** حذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اي بعثني الله تعالى داعيا
لمن يريد هدايته **ومبلغا** ما اوحاه الى الخلق **وليس الي من الهدى شي** لاني عبد لا اعلم الغيوب
على قلبه من غيره قال الزمخشري وفرحا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد
ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس زرعهم وما شيتهم
بما بها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين المتفجرة في نفسها
نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره
**وخلق** لفظ رواية العقيلي وجعل **ابليس مزينا** للدنيا والمعاصي ليميل بها من
اراد الله تعالى اضلاله **وليس اليه من الضلالة شي** فالرسل انما هم مستجلبون لا مرجيات
الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما
يتوجه بالامر بجبلات الخلق كما تقرر وكلا الفريقين ليسا ينوبان امرا لم يكن مما يظهرونه
اموا كان مغيبا وكذا الحال كالامام وعالم في زمانه ودجال وضلال في زمانه فانما يميز كل
منهما الخبيث من الطيب **عق** عن محمد بن زكريا السلمي عن عيسى بن احمد البلخي عن اسحاق بن
الفرات عن خالد بن عبد الرحمن بن الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال تخرجه العقيلي
خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له اصل **عد** من هذا الوجه **عن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم قال اعني ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شي ولا ادري سمع خالد
ابن سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى
واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقضه المولف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن
معين قال وفي قلبي في الحديث الا الارسال انتهى وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال
الدارقطني لا اعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده ٥

**بعثت مرحمة** للعالمين **وملحمة** يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة المقتلة **ولم
ابعث تاجرا** اي محترفا بالتجارة **ولا زراعا** في رواية ولا زارعا صيغة مبالغة الا حرف
تنبيه كما سبق **وان شرار الامة** اي من شرارهم **التجار والزراعون الا من شح على دينه**
اي امسك عليه ولم يفرط في شي من احكامه باهمال رعايته فمن اراد تجار الخمر وقتل
اعم والمراد من ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقى الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه
يحمل مدحه للتجار في غيره اخبار **حل** عن عبد الله بن محمد عن ابي صالح الوراق عن عمر بن سعيد
الجمال عن الحسين بن حفص عن سفيان عن موسى اليماني عن وهب **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
ورواه ابن عدي عنه ايضا من طريق اخر فلذا عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه
المولف بوروده من طريق اخر وهو طريق ابي نعيم هذا وقال الدارقطني خرجه
في الافراد من طريق ثالث فينجبر ٥

## فصل في حرف الباء مع الغين المعجمة

**بغض بني هاشم والأنصار كفر** أي صريح أي بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وبغض الأنصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه **وبغض العرب نفاق** أي لا يصدر بغضهم إلا عن نوع نفاق إما في الاعتقاد أو في العمل المنبعث عن هوى النفس مع شبهات اقتضت ذلك فبغضهم لا يكاد يخلو عن هوى للنفس ونصيب للشيطان فإنهم إنما شرفوا بالدين وخير الناس وأفضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى سيد الناس وسيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وإذا كان هؤلاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف إما أوائلهم فلأنهم كانوا سبب النصرة لهذا الدين وأما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف إلى الدين **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم وأعاده في محل آخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب في محبة العرب حسن صحيح ورواه بمعناه

## فصل في حرف الباء مع الكاف

**بكاء المؤمن من قلبه** أي من حزن قلبه **وبكاء المنافق من هامته** أي رأسه يرسله متى يشاء فهو يملك إرساله ودفعه كما سيجيء في خبر قال الصلاح الصفدي رأيت من يبكي بإحدى عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها ويقول للأخرى ابكي أنت فيجري دمعها ورأيت آخر له محبوب فإذا قال له ابك بكى وإذا قال له وهو في وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكي بإحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح **عد طب حل عن حذيفة** رضي الله عنه وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والأزدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان الميزان ويشبه أن يكون موضوعا انتهى فما أوهمه صنيع المصنف من أن العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب

**بكروا بالإفطار** أي تقدموا به وقدموه في الوقت وقت الفطر قال الديلمي والتبكير هو التقدم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار **وأخروا السحور** أي أوقعوه آخر الليل ما لم يؤد إلى شك في طلوع الفجر فإنه أعظم للأجر **عد عن أنس** بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي في الفردوس أيضا

**بكروا بالصلاة في يوم الغيم** أي حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت وأنتم لا تشعرون وإخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم سيما العصر كما نبه الله بقوله **فإنه** أي الشأن **من ترك صلاة العصر حبط عمله** أي بطل ثوابه وليس ذلك من إحباط ما سبق من عمله فإنه في حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه ذلك وحمله الدميري على المستحل ومن تعود الترك أو على حبوط الأجر **حم ه حب عن بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه الأسلمي فظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة باللفظ المزبور

## فصل في حرف الباء مع اللام

**بلغوا عني** أي انقلوا عني ما أمكنكم متصلا بالأمة نقل ما جئت به **ولو آية** أي ولو كان الإنسان



إنما يبلغه شيئا وهي **آية** واحدة من القرآن وخصها لأنها أقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا إما لشدة اهتمامه بنقل الآيات لأنها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظه وإما للدلالة على تأكد الأمر بتبليغ الحديث فإن الآيات مع كثرة حملتها وانتشارها وتكفل الله سبحانه بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالأحاديث فإنها قليلة الرواة قابلة للإخفاء والتغيير ذكره القاضي البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل أن يراد باتصال السند بنقل العدل الثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وانتهاء الشيء إلى نهايته وأن يراد أداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير فالمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج إذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضده هذا التأويل آية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته أي وإن لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما أمرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال وقوله ولو آية أي علامة تتميم ومبالغة أي ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة بنحو يد أو إصبع فإنه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل على أن السنة يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر لأنه لم ينحصر التبليغ عنه في السنة بل القرآن مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا يأتي به أي للعالم وإباحة الكتابة والتقييد لأن النسيان من طبع الإنسان ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يؤدي إلى سقوط أكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة وفي الجليس للمعافى النهرواني الآية لغة تطلق على العلامة الفاصلة والأعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الأول قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ومن الثاني إن في ذلك لآية ومن الثالث جعل الأمير فلانا اليوم آية وجمع بين هذه المعاني أنه قيل لها آية لدلالتها وفصلها وإبانتها وقال ولو آية أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به انتهى **وحدثوا عن بني إسرائيل** بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الأحكام المحمدية **ولا حرج** لا ضيق عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب ولا حرج أن تحدثوا به وعليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الأمر به قال الطيبي ولا منافاة بين إذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي آخر عن النظر في كتبهم لأنه أراد هنا التحديث بقصصهم من نحو قتلهم أنفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالأحكام لنسخها بشرعه أو النهي في صدر الإسلام قبل استقرار الأحكام الدينية والقواعد الإسلامية فلما استقرت أذن لأمن المحذور **ومن كذب علي متعمدا** يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الأداء ولم يراع صحة الإسناد **فليتبوأ** مقعده **من النار** أي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوؤ تهكم كما مر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي أخذه الله تعالى على العلماء قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى

صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب
رفع المرفوع فيقفه على الصحابي حم خ في بني اسرائيل ت في العلم عن ابن عمرو بن الخطاب
**بلوا ارحامكم** اي اندوها بما يجب ان تندى به **ولو بالسلام** يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق
والاتصال والهجر يفضي الى التفتت والانفصال قال الزمخشري استعار البلل للوصل
كما استعار اليبس للقطيعة لان الاشيا تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال
الطيبي شبه الرحم بالارض التي اذا وقع عليها الما وسقاها ازهرت ورويت فيها
النضارة فاثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر الا
البعد والجفا ومنه قولهم سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقال
الزين العراقي بين به الصلة والقطيعة درجات فادنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام
ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب **البزار** في مسنده
**عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الله بن البرا الغنوي وهو ضعيف
**طب عن ابي الطفيل** بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام احد
وكان من شيعة علي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه راو لم يسم **هب عن انس** بن مالك
رضي الله عنه **وسويد** بضم المهملة **ابن عمرو** الانصاري قتل يوم مؤتة قال السخاوي
طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا

## فصل في حرف البا مع النون

**بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد** اي كشي واحد في الكفر والاسلام ولم يخالف
بنو المطلب بنو هاشم اصلا بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في
خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربى واما عبد شمس ونوفل وان كانا اخوي هاشم والمطلب
فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا من الخمس وروي سي بسين مهملة مشددة اي كل منهما مقترن
بالاخر والسي المثل والنظير يقال هما سوا ان اي مثلان قال الخطابي وهذه الرواية اجود
ولم يبين وجهه وقال الدماميني هما سوا ان تتمة قال ابن جرير كان هاشم توم عبد شمس
خرج ورجله ملصقة براس عبد شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فاول بان يكون بينهما
حروب فكان بين بني امية وبين بني العباس ما كان **طب عن جبير بن مطعم** رضي الله عنه
قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى بينهما قلت انا وعثمان يا رسول الله
اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم ظاهر صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه الامام الشافعي من عدة طرق عن جبير بل عزاه
في الفردوس لامير المحدثين البخاري ثم رايته في كتاب الجهاد بلفظ الحصر ولفظه انما بنو
المطلب وبنو هاشم شي واحد

**بني** بالبنا للمجهول **الاسلام** اي اسس واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني
مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام ببنا محكم واركانه الاتية بقواعد ثابتة
محكمة حاملة لذلك البنا فتشبيه الاسلام بالبنا استعارة ترشيحه **على** دعائم
واركان **خمس** وهي خصاله المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك خلت من التا
ولو اريد الاركان لا اتحفت ونوزع بانه في رواية لمسلم خمسة وهي صريحة في ارادة
الاركان ونقديم خمس وصفا اقرب تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف اذا علم بخلاف



المضاف اليه **شهادة** بجره مع ما بعده بدل لا من خمس وهو اولى ويجوز رفعه بتقدير
مبتدا اي هي او احدها او خبرا اي منها ونصبه باضمار اعني وخص الخمس بكونها اركانه
ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لانها فروض عينية وهو كفاية ولانه
فرضيته تنقطع بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام بخلاف الخمس **ان لا اله الا الله**
**وان محمدا رسول الله** اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة
الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد على الرسالة ولم يتابع مع اتجاهه على ابن حجر رحمه الله
في رواية ايمان بالله ورسوله
تعالى لم يذكر الايمان بالملائكة وغيره مما في خبر جبريل عليه السلام لانه اراد بالشهادة تصديق
الرسول بكلما جا به فيستلزم ذلك **واقام الصلاة** صلة اقامت حذفت تاوه للازدواج
اي المداومة عليها **وايتا الزكاة** اي اعطا الزكاة اهلها فحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع
الروايات لانها وجبت كذلك او تقديما للافضل فالافضل **وحج البيت** اي الكعبة
**وصوم رمضان** لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر ان العبادة اما بدنية
محضة كصلاة او مالية محضة او مركبة كالاخيرين وافاد بنا الاسلام عليها ان البيت
لا يثبت بدون دعايمه التي قام بنا وه عليها وليس هي الا هذه الخمس وما بقي من شعب
الايمان المذكور في حديثه تجري مجرى تحسين البنا وتكميله والشهادتان هما الاساس
الكلي الجامع لجميع ذلك البنا وبقية تلك القواعد **حم ق ت ن** في الايمان كلهم **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال المناوي وقع في جامع الاصول ان ذا اللفظ مسلم خاصة
ولفظ البخاري غيره وقد انتقد عليه بل هو لفظ الصحيحين

**بورك لامتي في بكورها** يوم الخميس هكذا ساقه ابن حجر في الفتح عازيا للطبراني فكانه
سقط من قلم المصنف قال ابن حجر وهذا لا يمنع جواز التصرف في غير هذا الوقت وانما خص
البكور بالبركة لكونه وقت النشاط ثم قال اعني ابن حجر واما حديث بورك لامتي في بكورها
اي بدون ذكر الخميس فاخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي
بغين معجمة هكذا ذكره في الفتح في تضاعيف ابواب الجهاد **طس** من حديث عبد الله بن
حصر عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن حجر ضعيف
اخرجه الطبراني من حديث بسيط بنون وموحدة مصغرا **عبد الغني في كتاب الايضاح**
اي ايضاح الاشكال **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفي الباب
جابر بن عبد الله ايضا

**بول الغلام** اي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين **ينضح** اي يرش
بما يغلبه وان لم يسل لانه حال ليتذلس ببوله فعفي عنه فيغتفر في ازالته الى مبالغة
**وبول الجارية** اي الانثى **يغسل** وجوبا كسائر النجاسات لانه بولها لغلبة
البرودة على مزاجها اغلظ وانتن قال القاضي المراد من النضح رش الما بحيث يصل
الى جميع موارد البول من غير جري والغسل اجرا الما على موارده والفرق بين الذكر
والانثى ان بولها بسبب استيلا الرطوبة والبرد على مزاجها اغلظ وانتن فيفتقر
ازالته الى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق ان النجاسة تتكرر لانها تخالط رطوبة
فرجها في الخروج وهي نجسة اي عند بعض العلماء **ه** من حديث عمرو بن شعيب **عن**
**ام كرز** بضم اوله وسكون الرا بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها احاديث قال

مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع ه
وقال النقاش عمرو ليس تابعيا .

## فصل في الباء مع المثناة تحت

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه انفس الثمار التي بها قوام انفس الابدان مع كونه اغلب اقوات الحجاز م في رواية لابن ماجة بسند جيد كما قال زين الحفاظ بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه انتهى قال القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد او يكون الغالب صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع اهله كما تقول اهل الاندلس بيت لا تين فيه جياع اهله ويقول اهل الملان بيت لا رز فيه جياع اهله قال ابن العربي وانا اقول ما يناسب الطلمه والشرعه ويصدقه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع اهله وكل اهل قطر يقولون في قولهم مثله وقال الطيبي الحديث محمول على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخار حم د ت ه كلهم في الاطعمة عن عايشة رضي الله عنها ذكر الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال .

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا واناثا لا بركة فيه ظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن هارون المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير واتهمه بعضهم بالوضع وقدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان .

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لايهام كثرة لبنها خلابة اي غش وخداع ولا تحل الخلابة لمسلم يعني لا يحل لمسلم ان يغش اخاه المسلم وبه يثبت الخيار حم ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا قال ابن القطان وهذا منه مسالمة للحديث كانه لا عيب الا انه وقف ورفع وذا منه عجب فان الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه .

بين كل اذانين اي اذان واقامة فغلب وحمل احد الاسمين على الاخر شايع كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الاذان على الاقامة وسماها باسم واحد وقال غيره لا حاجة الى ارتكاب التغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بحضور وقت الصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي فقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية اذ الاذان لغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بان يفعل الصلاة صلاة اي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وانما لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر نطق بالتخيير بقوله لمن شا ان يصلي فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر وانما حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعا لا يرد بينهما وبقية الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا قال ابن الجوزي فايدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة يمنع ان يفعل سوى الصلاة

الذي

الذي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جايز حم ق ٤ عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنهم كلهم في الصلاة .

بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة بل يندب المبادرة الى المغرب في اول وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثنا الاذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعي وجه رجحه النووي ومن تبعه انه يسن صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يودي الى تاخير المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهى البزار في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حيان بن عبيد الله بن بريدة عن ابيه بريدة رضي الله عنه ثم قال البزار لا نعلم رواه الا حيان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط ه وفي اخر فيه حيان بن عبيد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حيان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المولف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا .

بين الرجل وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان انما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله تعالى والعياذ بالله سبحانه والكفر عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا او التعبير بالواو وهو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي نعيم وابي عوانة او الكفر ترك الصلاة اي تركها وصلة ما بين العبد وبين الكفر بوله انه ترك الصلاة م في كتاب الايمان د ت ه عن جابر رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري .

بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم ومن اللحم لكثرة لحوم الموتى وفتح المدينة القسطنطينية ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة يكون معها خروج الدجال في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر رضي الله عنه قال الناوي وفيه بقية وفيه مقال انتهى واقول فيه ايضا سويد بن سعيد .

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برا يعني استجاب الله دعاه وابراه من عاهته وفي رواه للطبراني ايضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه باذن الله طب عن ابن عباس .

بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رايت في خط المصنف عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر اذا تعلق المظلومين بالظالمين قايلين يا رب انت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وقد يشكل بخبر القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون ابو سعد النقاش بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الى نقش الحيطان والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه

بين يدي الساعة اي قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم

نقل الى الزمن **ايام الهرج** اي قتال واختلاط والساعة الوقت التي تقوم فيه القيامة وهي ساعة
حقيقية يحدث فيها امر عظيم **حم طب عن خالد بن الوليد** رضي الله عنه ه

**بين يدي الساعة فتن** اي حروب وفساد في الاهوا والاعتقادات والمذاهب والمناصب
**كقطع الليل المظلم** اي فتن مظلمة سودا فظيعة جدا او قطع الليل طايفة منه زاد احمد
وابو يعلي والطبراني يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا يبيع قوم
دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رايناهم صورا ولا عقولا واجساما
ولا احلاما فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم
دينه بثمن العنز **ك عن انس** بن مالك وفي الباب النعمان بن بشير رضي الله عنهما

**بين يدي الساعة مسخ** قلب الخلقة من شي الى شي وتحويل صورة الى اقبح منها او مسخ
القلوب **وخسف** اي غور في الارض **وقذف** اي رمي بالحجارة من جهة السما قال التوربشتي
هذا من باب التغليظ والتشديد **ه عن ابن مسعود** ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية
وقال غريب من حديث الثوري لم نكتبه الا من حديث ابراهيم بن بسطام عن مومل ه

**بين العالم** اي العامل بعلمه **والعابد** غير العالم **سبعون درجة** يعني ان العالم
فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب مائة درجة ولا تنافي
لامكان انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلما
والعباد **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف من طريقيه ه

**بين كل ركعتين تحية** الظاهر ان المراد انه في كل ركعتين تشهد يعني ان الاحب في النفل ان
يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه **هق عن عايشة** رضي الله عنها ه

**بيس** كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدايح كلها قاله الحرالي **العبد
عبد تخيل** تخايل اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره **واختال** تكبر من الخيلا
بالضم والكسر والكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلا ومخيلة اي كبر **ونسي
الله الكبير المتعال** اي ونسي ان الكبريا والتعالي ليس الا للواحد القهار **بيس
العبد عبد تجبر** من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بان احتمى من الشهوات وجبر
الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له **واعتدى** في جبريته من خالف هواه فهو يقتل او يغرم
**ونسي الجبار الاعلى** الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا عن فيها من الخلق
والخليقة في جنب جبروته **بيس العبد عبد سهى** بالاماني مستغرقا في شوون هذا
الحطام الفاني **ولهى** بالاكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعنيه
عما خلق لاجله من العبادات **ونسي المقابر والبلا** اي من ان القبر يضمه ضمة يوما
وكوي اركانه ويبلي لحمه ودمه **بيس عبد عتى وطغى** اي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد
حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر فصار اغا نه محجوبا والعتو التجبر والتكبر
والطغيان مجاوزة الحد **ونسي المبتدا والمنتهى** اي نسي من اين بدي والى اين
يعاد وصيرورته ترابا اذ من كان من ذلك ابتداوه ويكون اليه انتهاوه جدير بان يطيع
الله في اوسط الحالين **بيس العبد عبد يختل الدنيا بالدين** يختتنه ثم خاجته ثم مثناه
فوقيه اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا

تخفي

تخفي له وختل الصايد اذا مشى للصيد قليلا قليلا فلا يحس به شبه فعل من يري ورعا ودينا
ليتوصل به الى المطالب الدنيوية بختل الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مداهن قلت بالامانة
بنفسه على الحقيقة انما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمع بعالم الاعيان بحطام الدنيا واوساخها
يظهر الخشوع عند لقا الخلق وينفس الصعدا ويسبر على ادبار اثره ويظهر انه في هيئة الزاهد
ويظهر الانقباض ليهاب ويكون في فريسته كالسباع والذياب والختل الخداع والمراوغة

**بيس العبد عبد يختل الدين بالشبهات** التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلما في
الكروه والمراد يتدليت بالشبهات ويوول المحرمات **بيس العبد عبد طمع يقوده** قال الاشرفي
تقديره ذو طمع وتكبيره في قوله طمع فاعل يقوده متقدما عليه اي على فعله قال الطيبي
وهو اقرب **بيس العبد عبد هوى يضله** اراد الهوى المقصور وهو هوى النفس
**بيس العبد عبد رغب** بفتح الرا والغين بضبط المصنف **يذله** بضم اليا وكسر
الزاي بضبط المصنف اي حرص وشره على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير
قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف يعني الرجب واضافة العبد
اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولانه يحاح همته واجتهاده مقصور اليه وعايد
عليه **ت ك** في الرقاق **هب عن اسما** بفتح الهمزة وبالمد **بنت عميس** بضم المهملة
وفتح الميم الخثعمية رضي الله عنها صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال
البيهقي في الشعب اسناده ضعيف انتهى وكذا ذكر البغوي والمنذري وصححه الحاكم ورده الذهبي
كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم **طب هب عن نعيم** بضم النون **ابن همار** قال الذهبي
والصحيح همار غطفاني روى عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة
ابن زيد الرقي وهو ضعيف ه

**بيس العبد المحتكر** اي حابس القوت التي تعم حاجة الناس اليه ليغلو فيبيعه بزيادة
فانه **ان ارخص الله تعالى الاسعار** اي اسعار الاقوات **حزن وان اغلاها الله
فرح** فهو يحزن لمسرة خلق الله تعالى ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية
الاحتكار قال القاضي السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق سميت به لانه يرتفع
والتركيب لماله ارتفاع **طب هب عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه وفيه بقيه وحاله
معروف وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر ه

**بيس** فعل ذم **البيت الحمام ترفع فيه الاصوات** فيشوش الفكر عن الشغل بالذكر
**ويكشف فيه العورات** اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة
الى ما فوق الركبة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه الشرع
بالعورة وجعله حريمها ولهذا ليس احد الحمام قال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن
بازار من ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر **عد عن ابن عباس**
رضي الله عنهما وفيه صالح ابن احمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك
كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه
اقتصار المصنف على عد والحديث لابن عدي من انه خرجه واقره غير صواب ه

**بيس البيت الحمام بيت لا يستر** اي لا يستر فيه العورة عن العيون **وما لا يطهر**
بضم اليا وشد الطا وكسرها اي لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع ثم قالت عايشة

قال ابن حجر في التقريب نعيم بن
همار بتشديد الميم او هبار او همار
او هدار او خمار بالمعجمة او الحمار
الغطفاني صحابي ورجح الا تسر ان اسم
ابيه همار انتهى

رضي الله عنها عقب رفعها له كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسران لها مثل احد ذهبا
وانها دخلت الحمام وقالت لو ان امراة اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة
باتت والملائكة تلعنها انتهى هب من حديث يحيى بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا عن عايشة
رضي الله عنها ويحيى اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن
هارون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيى بن حية اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه النساي والدارقطني انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح
وقال القطان لا استحل ان اروي عن ابي جناب وقال الفلاس متروك الحديث.

بيس الشعب بالكسر الطريق والطريق في الجبل جياد قالوا يا رسول الله لم ذلك
قال تخرج الدابة اي يخرج منه دابة الارض فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من
بين الخافقين هما طرفا السما والارض او الشرق والغرب طس عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف انتهى وفي الميزان فيه رباح بن عبيد
ابن عمر وهو ضعيف انتهى قال احمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري
لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفا.

بيس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استينافا جواب عمن سال عن كونه
مذموما ويمنعه المساكين والفقرا فهو لذلك مذموم وقضيته انه اذا لم يخص بدعوته
الاغنيا ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حق واجبة قط في
فوايد ابن مردك عن ابي هريرة

بيس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلون عندهم للقيام بضيافته فان
الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجمع اهل محله على تركها دل على تهاونهم بالدين هب وكذا
الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة

بيس القوم قوم يمشي المومن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما
علم من انهم بالرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيية فشوها ونشروها واذا راوا حسنة
كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذا حاله كما تقدم في
ادعيته فيظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلافه فر عن ابن مسعود رضي الله عنه
وفيه يحيى بن سعيد العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي بين الضعف
عن سوار بن مصعب قال ن وغيره متروك وقال خ منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

بيس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس والنهاية
والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب البغية وقيل بتقديم الراء على الزاي من الرمز الاشارة
بنحو حاجب او عين والزواني تفعل ذلك قال ثعلب الزمارة البغي الحسنا وثمن الكلب
ونحوهما فان اكله من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه ابو بكر بن مقسم في جزيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

بيس مطية الرجل اي بيس مطيته بمعنى مفعولة زعموا بمعنى كلمة زعموا اراد به النهي
عن التكلم بكلام سمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن اختراع القول باسناده الى من لا يعرف
فيقول زعموا ان قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع به اودية الاسهاب
وقيل سماه مطية لانه يتوصل بهذا المقصود من اثبات شي في الشبه كما انه يتوصل



الى موضع بواسطة المطية واكثر ما ورد في القران فهو في معرض الذم وانما صح الاسناد
اليه والمعنى لا يسند اليه لان المراد منه وهو اللفظ دون المعنى قال الخطابي واصل
هذا ان الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسفر لبلد ركب مطية وسافر فشبه المصطفى
صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قوله زعموا بالمطية
وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فذم المصطفى صلى الله عليه وسلم من الحديث
ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكي والتثبت فيه لا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت
حم د في الادب عن حذيفة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب فيه ارسال وقد قال
ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة
وهو لم يسمع منه.

بيس فعل ذم ما نكرة موصوفة اي شيا كاينا لاحدكم ان يقول هو المخصوص بالذم
نسيت اية كيت وكيت بفتح التا اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه الذم دلالة هذا
القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القران ودرسه نسب الفعل الى نفسه وهو فعل
الله او هو خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان من ضروب النسخ نسيان الشي الذي
نزل وبدا له عليه فقوله بل هو نسي فهو عن نسبة ذلك اليهم وانما الله تعالى
انساهم لما لهم فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره قال الطيبي قوله بل نسي اضراب عن
القول لنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانسا الذي هو
من فعل الله سبحانه من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا انسيت في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عايشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يقرا بالليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها
قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ القران الدايم على تلاوته لكن النسيان يغلبه
فلا يدخل في هذا وقيل بمعنى نهي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهد للقران
من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى حم ق ت ن عن ابن مسعود

## فصل في المحلى بال من هذا الحرف

البادي اخاه المسلم بالسلام اذا لقيه بري من الصرم بفتح الصاد المهملة وسكون
الرا الهجر والقطع فاذا تلاقى الرجلان ثم تلاقيا فبحر احدهما على البداة بالسلام دون
الاخر فقد خطى من اثم الهجران دونه حل من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن
عمرو بن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي.

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادي بالسلام
اولى بالله ورسوله والمراد بما في الحديث وما قبله من تلقى صاحبه وهما سيان في
الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا او ماشيا والاخر قاعدا الى غير ذلك
والا فالراكب يبدا الماشي والماشي القاعد كما في الحديث الاتي فلا تدافع بين الحديثين
هب خط في الجامع عن ابن مسعود رضي الله وفيه ابو الاحوص قال ابن معين
ليس بشي واورده الذهبي في الضعفا.

البحر حقيقة الما الكثير المجتمع في فسحة من الارض يسمى بحرا لعمقه واتساعه ويطلق

على الملح والعذب والمراد هنا الملح **من جهنم** كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا ينبغي للعاقل القا نفسه
الى المهالك ويوقعها مواقع الاخطار الا لامر ديني فالقصد بالحديث تهويل شان البحر وتهويل خطر
ركوبه فان راكبه متعرض للافات المتراكمة فان اخطاته ورطة تجنبته اخرى بحبائلها وكان الغرق
رديف الحرق والحرق حليف الغرق والافات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها
ودنى منها **ابو مسلم** ابراهيم بن عبد الله بن مسلم عن ابي بكر الكشي **الكجي** بفتح الكاف وشد الجيم
نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك وقيل الكجي نسبة الى جده الاعلى عاش كثيرا حتى روى عنه
القطيعي وغيره **في سننه** وكذا رواه احمد في الدرر ولعل المصنف اهمله ذهولا **ك هق** من حديث ابي
عامر عن محمد بن حي عن صفوان بن يعلى **ابن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن امية**
بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية التيمي المكي وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح
التحتية وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وكان جوادا اخيرا قال في المهذب
لا اعرف ابن حي ه

**البحر الطهور ماؤه** بفتح الطا المبالغ في الطهارة قاله لما سالوه انتوضا بما البحر ولم يقل
في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا
لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا وقع جوابا السائل ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر
ومعه ما قليل يخشى ان تطهر به عطش فبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ما والطهور
لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اتصف به الما المجوز للوضو وهو الطهورية
فالتطهير به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزا به
موول او مزيف **الحل ميتته** اي الحلال كما في رواية سوار سالوا عن ما البحر فاجابهم عن مايه
وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الما فلما اجمعتهما الحاجة انتظم الجواب
بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوى بان ياتي باكثر مما سال عنه تتميما للفايدة وافادة
لعلم اخر غير المسول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجة الى الحكم كما هنا لان من توقف
طهورية ما البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال البعمري
وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام
مبتدا لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسول عنه والبا في ورد مبتدا
بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القايلين به ولو قيل في الاول ان السوال وقع وكون
مايه طهورا يفيد الوضو وغيره فهو اعم من المسول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف
الى البحر ولا يجوز حمله على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة
سايغة فيه بحكم اللغة بل محمول على الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان
على غير صورة السمك ككلب وخنزير **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه هذا الحديث اصل
من اصول الاسلام تلقته الايمة بالقبول وتداولته فقها الامصار في سائر الاعصار في جميع
الاقطار ورواه الايمة الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم
من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الما فان توضانا به عطشنا
افنتوضا بما البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه خ
فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المصنف على عزوه لابن
ماجة لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه وعجب من العز بجماعة مع سعة نظره كيف ذكر

انه

انه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة ه

**البخيل** اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا **من ذكرت عنده** اي ذكر اسمه بسمع منه وقال
في الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات **فلم يصل علي** لانه
بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله تعالى عليه عشرا اذا هو صلى واحدة ومنع الله ان يكتال له
بالمكيال الاوفى فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه شبه ترك الصلاة عليه ببخله
بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم فاعل فجرت الاستعارة في المصدر اصلية وفي
اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها على طريق الاستعارة المكنية عن ترك انفاقه في وجوهه
ثم اثبت له البخل تخييلا احق كانه من جنسه تلويحا بحر بانه من الاحر واننا انا ما يتي من تكاسل
عن الطاعة يسمى بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة
الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر تنبيه قوله من ذكرت عنده
قال المؤلف كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول
الثاني مزيد مقحم بين الموصول وصلته كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم
**حم ت ك** في الدعا من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه **عن جده الحسين** بن علي رضي الله
عنهم قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين
الاسلام والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول عجايب فقد عزاه هو نفسه في
الدرر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسا
وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث
علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن انتهى فاقتصار المصنف على عزوه
لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير ومن لطايف اسناده انه رواية
الابن عن الجد

**البذا** بفتح البا وبالمد والد وبقصر الفحش في القول **شوم** ضد اليمن واصله الهمز
تخفف واوا **وسوء الملكة لوم** اي الاساءة الى المماليك ونحوهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة
يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران تنبيه قال
الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طورا ومن القوة الغضبية طورا فمتى
كانت معه استعانة بالقوة الفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان
صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه وهاج هايجه تتمة قالوا علاج
من ابتلي بالبذا او الفحش والسفه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان
الاكثار منه يزيل هذا الدا **طب عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن غرادة وثقه ابو داود وضعفه ابن معين ه

**البذاذة** بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل بالقاف وحا مهملة رثاثة
الهيئة وترك الترفه وترك ادامة التزين والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين
الناس **من الايمان** اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا
للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس من الايمان
بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في امثال هذا بحسب
قصد القايم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف ابن عربي عليك بالبذاذة
فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفات اهل يوم القيامة

فانهم عن شعث خفاه وذلك انني للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور نهاها
الشرع والعرف فلذلك جعلهما من الايمان والحمدلله شعبه فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق ولا شك
ان الزهو والعجب والكبر اذي في طريق سعادة المومن ولا اماطة هذا الاذي الا بالبذاذة فلذلك
جعلهما من الايمان **حم ه** في الزهد **ك** في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة
**عن ابي امامة** اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك احتج به بصالح
واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي هو صحيح ورواه عنه ابو
داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه له حديث صحيح فما وهمه صنيع المصنف
من تفرد ابن ماجة به غير جيد •

**البر** بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله
البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور وكذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما
اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما نهي عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون
هو الاحسان والعقوق الاساءة **حسن الخلق** اي التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا
المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذي وبذل الندا وان يحب للناس ما يحب لنفسه
وهذا راجع لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل
في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة **والاثم ما حاك**
بحا مهملة وكاف **في صدرك** اختلج في النفس وتردد في القلب ولم ينشرح له الصدر ولم يطمئن
اليه **وكرهت ان يطلع عليه الناس** اي وجوههم وأماثلهم الذين يستحيا منهم وحمله
على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة لتخرج العادة كمن كره ان يركب
بين الناس لنحو تواضع وانما كان التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يشعر الا لشعورها
بسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة ولا يخص وذا من
جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع لكل شر وقال الحرالي الاثم سواء
عندا في قول او فعل ونقال الكذوب الاثوم لاعتدائه بالقول على غيره **خد** في الادب
**ت** في الزهد **عن النواس** بفتح النون وشد الواو **ابن سمعان** بكسر المهملة وفتحها الكلابي
رضي الله عنه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه
الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره

**البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب** قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا
القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة عن الثواب ويتضمن
معنى البطو قال الشاعر ⁖ جمالية تكتفي بالرادف ⁖ اذا كذب الاثمات الهجيرا ⁖
**والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب** لانه سبحانه فطر عباده على
الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه **وان افتاك المفتون** اي جعلوا لك
رخصة وذلك لان على قلب المومن نورا يتقد فاذا ورد عليه الباطل التي هو ونور القلب
فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم
يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب لان انابة الكلام في نفوس

مانت

مانتة منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المرتبكة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات
تطمين الى الاثم والجهل وتسكن اليه وتستقر فيها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما
ان الكلام في نفس ريضت وعرنت حتى تخلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية وانما اشتبه
على علما الظاهر الحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسد واعضوهم
تحت الدنيا فدنسوها وافسدوا ابدانهم بالطمع فاسقموه وافسدوا جوارحهم الظاهرة
بالسحت فلطخوها وافسدوا ايمانهم بالكلام فاسقموه طريقهم الى الله عز وجل فسدوها
فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شي لان الحق الاعظم الذي يستغيث منه الحقوق لا يسكن
الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين **حم عن ابي ثعلبة** بفتح المثلثة **الخشني** بضم المعجمة
وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله
اخبرني بما يحل لي ويحرم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم ذكره
قال الهيثمي رجاله ثقات •

**البر لا يبلى** لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل المراد الاحسان
وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والاخرة **والذنب** اي لا بد من ان يجازي عليه
لا يضل ربي ولا ينسى وفيه تنبيه على شي دقيق يغلط الناس فيه كثيرا وهو انهم لا يرون
تاثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن انه لا يغير بعد ذلك وانه كما قال •
• اذا لم يغبر حائط في وقوعه • فليس له بعد الوقوع غبار •
قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم
جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلما فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب
ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل **والديان لا يموت**
فيه جواز اطلاق الديان على الله تعالى لو صح الخبر **اعمل ما شئت** تهديد وتشديد وفي
رواية بدله كن كما شئت **كما تدين تدان** اي كما تجازي تجازى يقال دنته بما صنع اي جزيته
ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكما عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد
امهل حتى كانه اهمل **هب عن ابي قلابة** بكسر القاف وخفة اللام **مرسلا** ورواه عنه ايضا
كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسما ووصله احمد بن رواه في الزهد له من هذا الوجه باثبات
ابي الدردا من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر
يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وح فاقتصار المصنف على رواية
ارساله قصور وتقصير **البربري** نسبة للبربر قال في الكشف قوم من وراء بين
اليمن والحبشة كان اكثر سواد اهل مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفائق انه اسا
يلتمس لما عراهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به **لا يجاوز ايمانه تراقيه** جمع ترقوة عظم
بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس في روايته
اتاهم نبي فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه وحسوا مرقه **طس** من حديث ابن ابي
ذويب عن صالح مولى التوأمة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الديلمي لم يرفعه عن ابن
ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس •

**البركة** اي النمو والزيادة في الخير **في نواصي الخيل** اي تنزل في نواصيها كما جاء كذا مصرحا
به في رواية الاسماعيلي وكني بنواصيها عن ذواتها الملازمة بينهما وذلك لان بها يحصل

الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله تعالى وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من
نسلها والكسب عليها والغنائم والاجر انه لا تنافي بين هذا الخبر الآتي الشوم في ثلاث
في الفرس لحديث لان الخير فسر بالغنيمة والثواب ولا منافاة بين الخير بهذا المعنى هو
والشوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله على ما يتشاءم به وقيل التشاؤم به غير العد
نحو غزو **حم ض في الجهاد ن في الخيل عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه ابن منيع والطيالسي
وغيرهما وهذا الحديث مارم في نسخة المصنف التي بخطه .

**البركة** كاملة **في ثلاثة** من الخصال **في الجماعة** اي صلاة الجماعة او لزوم الجماعة المسلمين و
**والثريد** مرقة اللحم بالخبز **والسحور** يعني انه قوة وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة
رفق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة **طب هب عن سلمان**
الفارسي رضي الله عنه قال الزين العراقي في رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري
فقال في الميزان لا يعرف وقال الهيثمي فيه البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي
وفي الباب ابو هريرة رضي الله عنه .

**البركة مع صغر القرص** اي في تصغير اقراص الخبز **وطول الرشا** اي الحبل الذي
يستقى به الماء **وقصر الجدول** كقول النهر الصغير فالنهر القصير اعظم بركة واكثر
عائدة على الشجر والزرع من الطويل **ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس** رضي الله عنهما
**السلفي** بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفه
الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه **في الطيوريات عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما قال ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن النسائي
انه هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل انتهى
وما ذكره من ان الديلمي لم يسنده باطل بل قال انبانا بجير انبانا جعفر بن محمد الابهري عن
ابي اسحاق بن ابي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبيد الله بن حمزة عن محمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة
عن ابن عباس مرفوعا وداود بن حصين اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابو زرعة
ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه
احمد وضعفه النسائي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا .

**البركة في المماسحة** اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من حمله على اطلاقه ويكون
المراد المصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك **د في مراسيله عن محمد بن سعد**
ابن منيع الهاشمي بولاء البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين
ومائة عن اثنين وستين سنة

**البركة مع اكابركم** المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا
برايهم وتهتدوا بهديهم او المراد من له منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم حفظا
لرتبة ما منحهم الحق سبحانه وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبجح في الحاجات
عن جمعه الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود وقال
تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من
حضر فقال جبريل عليه الصلاة والسلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين

فيقدم

فيقدم على من هو اسن منه **حب** وصححه **حل ك هب** وكذا البزار والطبراني كلهم **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال ك على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي
فيه ابن حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال
الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم اطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة الشيخ
تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي ليتكلم الاكبر

**البركة مع اكابرنا** ايها المؤمنون **فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا** اي يعظمه **فليس منا**
اي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا وفيه كالذي قبله ان بركة الامة تحصل بعد نبيها بما
فقد من نوره من وجوده معهم فلهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه
وسلم حتى انكرنا قلوبنا **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف

**البزاق والمخاط والحيض والنعاس** بعين مهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه
فما في نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اي طروق هذه المذكورات **في الصلاة** فرضها
ونفلها **من الشيطان** يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الاخيرين للصلاة ولاشغال
الاولين عن القراءة والذكر والخشوع والخضوع **ه** من حديث عدي بن ثابت عن ابيه **عن جده
دينار** قال مغلطاي وهو ضعيف لضعف ثابت ابو عدي وغيره .

**البزاق في المسجد** من المصلي وغيره ولو لحاجة **سيئة** اي حرام معاقب عليه لانه
تقذير للمسجد واستهانة به **ودفنه** في ارضه ان كانت ترابية او رملية **حسنة** مكفرة
لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فيصدق بمن هو خارج
المسجد فيه حرام قال ابن ابي جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر
بها اذ لا يأمن ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن
الارض وخرج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليست دفنا بل زيادة
تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من
الصدر فنجس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط
البزاق نحو دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالطه فيحل **حم طب عن ابي امامة** رضي الله
عنه قال الهيثمي رجال احمد موثقون .

**البصاق في المسجد** اي القاؤه في ارضه او جدره او اي جزء منه وان كان الباصق خارجه
**خطيئة** بالهمز بحيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الياء اي اثم **وكفارتها** اي اذا ارتكب
تلك الخطيئة فكفارتها **دفنها** اي دفن سببها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان
والا فيتعين اخراجه منه كان تاختره بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة
وان اراد دفنه وتعقبه عياض بما الوطم يرده رده النووي **ق ٣ في الصلاة عن انس** بن مالك

**البضع** بكسر الباء وفتحها **ما بين الثلاث الى التسع** من الاحاد منها قاله في تفسير قوله تعالى
في بضع سنين **طب وابن مردويه** في تفسيره وكذا الديلمي **عن نيار** بكسر النون وفتح المثناة التحتية
**ابن مكرم** بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من
دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله
ابن خالد المصيصي وهو متروك .

**البطن** اي الموت بداء البطن نحو استسقاء وذات البطن وذات جنب **والغرق** اي الموت

بالعرف في الدامع عدم ترك التحرز شهادة اي للميت بحما من شهدا الاخرة طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

البطيخ اي اكله قبل اكل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعا وما هنالك غسلا مصدر مؤكد لغسل ويذهب بالدا الذي بالبطن اصلا اي استيصالا اي فيقطع الدا من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنها الطراني في موضعين احدهما انه اسقط والد الفضل بن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده فقال بشير وانما هو بشر انتهى وقال اي ابن عساكر شاذ بل لا يصح اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا تحل روايتها منها وسماها الخبر وقال الحاكم احمد هذا يضع الحديث كاشفه وتحتهم انتهى

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشرط الشهود اوله بانه اراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبهة فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ في النكاح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة

البقرة وشملها الثور تجزيه عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع تجزي عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي قال بهذا الحديث جمع العلما الا مالك وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذلك واجبا وتطوعا سوا كانوا كلهم متقاربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق حينه وقال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم د في الاضاحي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وظاهره انه لم يخرجه من الستة غيره وليس كما وهم بل خرجه م في المناسك والنساي وابن ماجة في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي م نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي يجزي كل واحد منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزايد على السبع تطوع يصرفه الى انواع التطوع ان شا وقوله في الاضاحي يبين بذلك ان الكلام في الاضحية وفيه رواية للترمذي عن ابن عباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحاق ولا اظن غيره وافقه طب عن ابن مسعود رضي الله عنه ومن غريرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يجزي لغيره فاقتصار المصنف على ذلك من ضيق الطعن وما اراه الا ذهل عنه

البكا من غير صراخ ولا اصياح من الرحمة اي رقة القلب والصراخ من الشيطان ولهذا بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسن لاانته الجهر والاسترجاع والرضى ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير ابن عبد الله بن الاشج بفتح المعجمة

وجيم

والجيم الديلمي مرسلا

البلا موكل بالقول قال الديلمي البلا الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت في سلامة ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد التحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلا لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الانسان وما شي احق بسجن من لسان قال حمدون القصار اذا رايت سكران فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري مرسلا هب عنه اي عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال عنه البيهقي تفرد به ابو جعفر بن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا

البلا موكل بالقول ما قال عبد لشي اي على شي لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني اذا تكلم به الا مخافة ان ابتلى به هب خط عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث بارجح من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه محمد بن يحيى بن تميم الرشفي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد بن ابي زعزعة وهما اثنان احدهما كذاب والاخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما الذهبي في الضعفا قال الزركشي لكن يقويه ما رواه الفقيه ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ما من طامة الا وفوقها طامة والبلا موكل بالنطق

البلا موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراة الكافرون فقال اليزيدي قاري الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالنطق

القضاعي في مسند الشهاب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وابن السمعاني في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى منهما فهو عجب فقد خرجه البخاري في الادب من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرهما

البلا موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه انشدوا

لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون

وقال اخر، لا تغرنّي بما كوهت قربا • ضرب الزاح عليك ما التحقيق •

خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى وفيه ايضا عاصم بن حمزة قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه •

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فاقم وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وظاهره انه لا افضلية للزوم الوطن والاقامة به على الاقامة بغيره لكن قال الغزالي الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش امر دينه كما يجب فليهاجر لبلد اخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد اعون على ذلك من مكة قال الربيع قال سفيان ما ادري اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة واراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس والبدن حم من حديث ابي يحيى مولى ال الزبير عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وبعضهم ضعفوه •

البيت الذي يقرا فيه القران يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض اي ان قرا القران باخلاص وحضور قلب وفي رواية البيت الذي يذكر فيه الله يضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هب عن عائشة رضي الله عنها

البيعان بتشديد الياء اي المتبايعان يعني البايع والمشتري فالمثنى بيعان تغليبا لان فكل منهما باع ماله بمال الاخر فلا حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه البايعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البايع اغلب بالخيار في فسخ البيع او امضائه عند الشافعي واباقي بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها هـ بالبيعان اذ لو علقت بما في التبايعين في معنى الفعل كان الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مرادا بل زيادته في قوله الا بيع الخيار وانما الغرض اذا انهما قد تبايعا كان لهما الخيار فالباء للملابسة ما لم في رواية حتى يتفرقا بابدانهما عن مجلسهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق وعليه اطباق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل التبايعين على المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث

رواه



رواه البخاري بعبارة تنافي قبول هذا التاويل فان صدقا يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة بورك لهما اي اعطاهما الله تعالى الزيادة والنماء في بيعهما اي في صفقتهما وفي رواية للشافعي وجبت البركة فيهما قال الرافعي في الاول حمل البركة مفعولة والثاني فاعلة وان كتما شيئا مما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في نحو صفات الثمن او المثمن محقت ذهبت واضمحلت بركة بيعهما اي به لقصد الازدواج بين النماء والمحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس هـ وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر قال في المنضد وهذه جملة اخرى بما يو[ر]د به في البيع لا تتعلق بقوله البيعان اي اخرج حم ق ٣ في البيوع عن حكيم بن حزام رضي الله عنه

البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت من الالفاظ المشتركة وسمتها حروف الاضداد ويقال في الشيء بيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من بيع واو مبيوع لانها زائدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح اذا اختلفا في البيع اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة او اقام كل منهما بينة تراد البيع اي بعد التحالف فيحلف كل منهما على اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله عند الشافعي وقال ابو حنيفة يتحالفان ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول للمبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين طب عن ابن مسعود رضي الله عنه وسببه ان ابن مسعود باع شيا للاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاءه بعشرة فقال ما بعت الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل فذكره •

البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت خلي واليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين الا في مسايل مفصلة في الفروع قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقايع والبينة في الاصل ما ظهر برهانه في الطبع والعلم والعقد بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة هـ الواضحة التي تفصل بين الحق والباطل في الاحكام عن ابن عمرو رضي الله عنه وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر واسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما •

البينة على المدعي في رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعي عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه اخذ الايمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمه ان القتل انما يكون عليه وعلى ستر يبدي فيه بايمان المدعي لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والصاين الدماء الخاقن لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو

عنده

ابن العاص رضي الله عنهما وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه
ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من
طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر خرجه ايضا البيهقي
وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول .

## حرف التا

اي هذا حرف باب الاحاديث المبدوءة بالمثناة الفوقية .

## فصل في التا مع الالف

**تابعوا بين الحج والعمرة** اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمهما في سلك
واحد ليفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد التتابع اشار اليه
بقوله فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما عقب الاخر بلا فصل وهذا ظاهر
لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام
بهما ويطلق عليه عرفا انه اتبعه به **فانهما ينفيان الفقر والذنوب** اي الفقر كزيادة
الصدقة للمال كذا قاله الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها
المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله
سبحانه والعطا الاعظم من مباهاة الله سبحانه بالحاج الملايكة **كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة** مثل متابعتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز
في جبلته القوى الشهوية والغضبية محتاج لرياضة يزيلهما والحج جامع لانواع الرياضات
من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك
**وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة** لا يقتصر لصاحبها من الجزا على تكفير
بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم
او ما لا ريا فيه او غير ذلك **حم ت ن** في الحج **عن ابن مسعود** رضي الله عنه
قال ت حسن صحيح غريب .

**تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وينفي
الذنوب من بني ادم كما ينفي الكير خبث الحديد** لجمعها لانواع الرياضات كما تقرر
قال ابن العربي لكن ما يفيد ان المكفر من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير واذا كانت
الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة
تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي **قط في الافراد طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما اقتصاره على هذين يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو
ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور لكن قال وينفيان الذنوب وممن رواه
ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما

**تاكل النار** اي نار جهنم **ابن ادم الا اثر السجود** من الاعضا السبعة المامور بالسجود عليها
**حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود** اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم
**ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه .

## فصل في التا مع البا

**تبا للذهب والفضة** اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك ينصب على المصدر



او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي
المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة **حم عن رجل** من الصحابة
**هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان .

**تبسمك في وجه اخيك** اي في الاسلام **لك صدقة** يعني اظهارك له البشاشة والبشر
اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من
اثار انوار القلب وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة
مصيدة المودة والبر شي هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر
خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه
كانه منزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال الغزالي ولا يعلم المسكين
ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعفر ولا في الخد حتى يصعر ولا في
الرقبة حتى يطاطا ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب
**وامرك بالمعروف** اي بما عرفه الشرع وحسنه **ونهيك عن المنكر** اي ما انكره وقبحه **صدقة**
بالمعنى المقرر **وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة** بالمعنى المذكور
هكذا اقتصر عليه المصنف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره
وهو قوله وبصرك الرجل الردي البصر صدقة قال ابن العربي ومعنى قوله
بصرك تبصيرك فاوقع الاسم موقع المصدر **واماطتك** اي تنحيتك **الحجر والشوك
والعظم عن الطريق** اي السلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر **لك صدقة وافراغك
من دلوك** بفتح فسكون واحد الدلا التي يستقى بها **في دلو اخيك** اي
ايصبك **لك صدقة** يشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فاضلة محبوبة لكن لا ينبغي
في الاسلام قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم حتى لا تصير وحشيا
ما قد ايل ثم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد
الطالب وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تتكثر من عشرتهم وراقب الله عز وجل واعط
كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالا سبعة الاولى تبسمه
في وجه اخيه ليبشي له ويعلم صفا قلبه له فان سرور الوجه اية ميل القلب الثانية
والثالثة امر بمعروف ونهي عن منكر وذلك صدقة على الامور والنهي عن الامر وانما هي
الرابعة ارشاد الضال في ارض الضلال وهي عظمى اذ فيه خلاص من هلاك نفس
كما ان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة تبصرك الرجل الى
اخيه وذلك يقود الاعمى الى حيث يريد ومثله من هدى زقاقا يعني عرف طريقا
فيهما فهو ايضا صدقة وان كان اقل من الاول السادسة اماطة الاذى عن الطريق
وهو ادنى درجات الاعمال ومع ذلك فاعظم بها من صدقة فقد غفر الله تعالى لمن جر
غصن شوك عن الطريق السابعة افراغك من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن رشا **خد
ت حب** وكذا البزار **عن ابي ذر** رضي الله عنه اورده في الميزان في ترجمة عكرمة بن عمار
العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة ربما تهم وقال احمد ضعيف وقال خ

لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه

تبلغ الحلية بكسر الحاء التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت من المومن يوم القيامة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن من المومن الحلية مبلغا يتمكن منه الوضوء قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على النسا حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو مآوه قال ابو عبيدة الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها انتهى وجزم به الزمخشري وقال اراد التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في خبر المنع لان كل ما في الجنة مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شي مما في الجنة الا الاسما في الطهارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضات هذا الوضو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ الى آخره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر خلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا

## فصل في التا مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروة على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعذروه عليها بما وقع سبق بيان ذي المروة ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وبموحدة خفيفة وآخره نون واعلم اني وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن شريف عازيا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو الخ سقط من كلام المصنف او ظهر له انه مدرج في كتاب المروة تاليفه طب في كتاب مكارم الاخلاق له عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف قال في منكر الحديث وقال ن متروك

تجافوا عن عقوبة ذي المروة اي لا تواخذوه بذنب ندر منه لمروته الا في حد من حدود الله تعالى فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته طس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن كثير ابن مروان الفهري وهو ضعيف

تجاوزوا اي سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي عن ذنب السخي اي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر اي سقط وفيه بيان محبة الله تعالى للسخي ومعونته له في مهماته وقد جا في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشيا وعينا اعتمادا على ربه وتوكلا عليه عامله بعين عنايته فلما عثر في مسلكه انقذه منها والعاثر المهالك التي يعثر فيها ومعنى آخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اي خلصني مما وقعت فيه قط في الافراد عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم

ابن

ابن حماد البصري عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقال العقيلي انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي عليه بالوضع وتعقبه المولف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما اشار اليه رواية الطبراني وهي ما ذكرها هنا بقوله طب عن احمد بن عبيد الله الفارسي عن محمد بن حميد العتكي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق بعينه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال البيهقي عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى فيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول ضعيف وعبد الرحمن بن حماد اي احد رجاله منفرد به واختلف عليه في اسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المصنف وابرق وارعد ولم يات بطايل كما دابه

تجاوزوا عن ذنب السخي اي تساهلوا وخففوا عنه وزلة العالم العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده وسطوة السلطان العادل في احكامه فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم اي بقدرته وارادته وتكرمه خط عن ابن عباس رضي الله عنه

تجاوزوا لذوي المروة بالهمز وتركه الانسانية والرجولية والتخلق بخلق امثاله على عثراتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ان احدهم ليعثر واما يده لفي يد الله تعالى حتى ينعشه من عثرته ويسامحه في زلته ابن المرزبان في نجمه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بالصادق فقيه امام صدق ثبت معضلا

تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله الصبية اذا عقل والصوم اي ويجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود اي وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها والشهادة اي وتجب شهادته اي قبولها اذا شهد اذا احتلم اي بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الايمة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها وبالموحدة نسبة الى موهب بطن من المغافر وهو عمارة ابن الحكم بن عناد المغافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب تاليف في كتاب فضل العلم عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه جويبر بن سعيد الازدي قال ابن معين لا شي والنسائي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر

تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبيا او مملوكا بين بذلك ان وجوب الجمعة بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما الا بالغين فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر لكن تجب له وللعبد وللصبي الشافعي في المسند هو عن رجل من الصحابة من بني وايل بفتح الواو وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبي

لما انهم ... كلامه

في المهذب فيه ابراهيم بن الحكم وهو واه ٥

تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات متلهفا
اي متحسرا على ما لا يطيق فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد ان المومن هذا خلقه وهذه طبيعته وعادته
حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما مرسلا هو
الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة ٥

تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن
كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الرافعي وجه الشبه
ان اختلاف الناس في الغرايز والطبايع كاختلاف المعادن والجواهر وان رسوخ الاخلاق
في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعدن كما ان منه ما لا يتغير صفته
فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية
راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف من اسلم من المشروفين في الجاهلية
ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا
اي صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم
وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى ٥
والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم
وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والظلم والفجور وغيرها وتجدون من خير الناس
في هذا الشان اشدهم له كراهة يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا
منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على رفع الظلم قبل وفي رواية حتى يقع فيه
فاذا وقع يعني قام بحقه ولا يكرهه ومعناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال
يزول كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك
وان من حرص على الشي ورغب في طلبه قل ما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه
حصل له غالبا او المراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اكثرهم كراهة للاسلام
كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال
الطيبي من خير الناس ثاني مفعولي تجد والاول قوله اشد ولما قدم المفعول الثاني اضمر
في الاول الراجع اليه كقوله على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول
خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي
رواية بزيادة من ويوم القيامة عند الله ذا الوجهين وفسره بانه الذي يشبه
المنافق ياتي هولاء القوم بوجه وياتي هولاء القوم بوجه فيكون عند ناس بكلام
وعند اعدائهم بضده مذبذبا بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد اذا لم
يكن لاصلاح ونحوه ويحمل من يظهر للخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصي القباح قال
القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب يدخل
للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه
منها ويخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بين وتحيل على الاطلاع على اسرار
الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح محمود وقوله ذا الوجهين ليس

اي الخلافة والامارة؟



المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا
الاية حم ق في الادب والفضايل عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق
يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتتكثر له الحسنات بتكثر ذلك وفيه
رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل به التكفير لا الاجر فانما يحصل
بالصبر والرضى قال ابن حجر والاولى حمل الاثبات والنفي على الحالين فمن له ذنوب افاد المرض
تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الاجر ولما كان الاغلب في بني ادم وجود
الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر به يحمل على تحصيل ثواب
يعادل الذنب فان لم يكن توفر للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره

تحشر النوايح يوم القيامة في الموقف صفين صفا
من النايحة ناحية عن يمينهم وصفا عن يسارهم يعني اهل النار كما يدل عليه قوله فينبحن
على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما كانوا يعملونه في الدنيا هذا وعيد
شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فمزق ثوبا او ضرب صدرا
او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يقاتل به الله عز وجل ومات ابن لابن المبارك فعزاه
مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك
اكتبوا هذه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في
الاوسط قال الهيثمي فيه سليمان بن داود اليمامي ضعيف ٥

تجوزوا اي خففوا في الصلاة اي صلاة الجماعة والخطاب للايمة بقرينة قوله
فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والاطالة تشق عليهم فان صلى
الانسان لنفسه فليطول ما شا وكذا الامام بمحصورين راضين طب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح اورده الايمة الكبار

تحريج اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا منها
فيقبض فيها روح كل مومن حتى لا يقال في الارض الله الله طب ك عن عياش
بفتح العين المهملة وشد التحتية واخره معجمة بن ابي ربيعة المغيرة بن عبد الله
ابن مخزوم القرشي المخزومي رضي الله عنه واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم
قديما وهاجر الهجرتين ٥

# فصل في المثناة الفوقية مع الحا المهملة

تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار اي عند الاستوا
كل يوم الا يوم الجمعة فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وان
كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في
هذا المسجد اية ساعة شا من ليل او نهار هق عن ابي هريرة رضي الله عنه
ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال اسناده
ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمرو ابنه وابو سعيد رضي الله عنهم

تحرو بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث الاتي التمسوا فكانهما

سب اذا لم

بمعنى الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضايه الطلب بجد واجتهاد **ليلة القدر**
بسكون الدال قال التوربشتي انما سكنت وان كان الشايع في القدر الذي هو قرين القضا
فتحها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى
به القضا وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل ليحصل ما يلقي
اليهم فيها بقدر ارتفعد ار **في الوتر من ليالي العشر الاواخر من رمضان** اي تعمدوا طلبها
فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم تخصيص الشي بالقول والفعل
**حم ق** في الصوم **ت عن عايشة** رضي الله عنها وفي الباب ابن عمر
وابن عمرو وغيرهما رضي الله تعالى عنهم ٥

**تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر** قال التوربشتي يحتمل ان يراد بها السبع
التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا امثل لتنا وله احدى
وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا الانبا في حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه
لم يحدث بيقا لها بحز وما قال ابن رجب انتهى بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم لليلة
القدر انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على
احدى وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين
على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل يجب تماما واختاره ابن عبد
البر ويجري ذلك في رواية العشر الاواخر وقيل لا قطعا لان المعبر عنها بالعشر
الاواخر وقيا منها هو العشر الاواخر **مالك** في الموطا **م د عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

**تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها** اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها
**فليتحرها ليلة سبع وعشرين** اي فان كونها بليلتها اقرب من كونها غيرها
وبهذا اخذ اكثر الصوفية قالوا لا سيما ان وافقت ليلة الجمعة **حم عن ابن عمر**
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

**تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين** من رمضان حاول بعضهم جمع الجمع
بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع
من يعتد به على وجودها وبقايها ما بقيت الدنيا **طب عن عبد الله بن انيس**
مصغرا بن الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن

**تحروا الدعاعند في الافيا** اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي
وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعا في الفيا في وظاهر صنيع المولف ان هذا
هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وثلاثة لا يرد دعاوهم عند
النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول المطر **حل عن سهل بن سعد** الساعدي

**تحروا الصدق** اي قوله والعمل به **وان رايتم ان فيه الهلكة** في ظاهر الامور
**فان فيه النجاة** في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم
قال بعض الحكما الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال
الجاحظ الصدق والوفا توامان والصبر والحلم توامان فيهن تمام كل دين وصلاح
كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد وقال الماوردي وقد يظن بعض
الناس ان في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم واغنم فرخص

لنفسه

لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يومن
واقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجتني من الشوك
العنب ومن الكرم الحنظل **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في الصمت** اي في كتاب فضل الصمت
**عن منصور بن المعتمر** بن عبد الله السلمي ابو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة ثقة
ثبت من طبقة الاعمش **مرسلا** قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات
انتهى ومنصور كان من ايمة الكوفة قال ما كتبت حديثا قط وسابقترجمه ٥

**تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة** ظاهرا **فان فيه النجاة** باطنا واخرا
**واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة** ولهذا قال
بعض الحكما ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق
افضل قرين ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور وعلى الكذب
مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب **هناد عن مجمع** بضم اوله وفتح
الجيم وشدة الميم مكسورة **بن يحيى** بن يزيد **مرسلا** هو الانصاري الكوفي قال
الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق

**تحريك الاصابع في الصلاة** يعني في التشهد **مذعرة** اي
مخوفة والذعر الخوف **للشيطان** اي انه يفرق منه فيتباعد عن المصلي كذلك فعلى
هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه سنة واليه ذهب جمع شافعيون فنسبوا لتحريك السبابة
فيه لكن الصحيح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله **هق** وكذا الديلمي
**عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال اعني البيهقي تفرد به الواقدي وليس بالقوي
قال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في بعض اخرها لك وفي الميزان عن ابن المديني ٥
يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها ٥

**تحفة الصايم** بضم التا وسكون الحا وقد تفتح اصله وحفه ابدلت الواو تا
**الدهن والمجمر** يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته هما واصل
التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير **ت هب**
من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مامون **عن الحسن بن علي** امير المومنين رضي الله
عنهما قال الترمذي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث
سعد وقد قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال ٥
الذهبي تركه واتهمه ابن حبان ٥

**تحفة الصايم الزاير** اخاه المسلم صايما **ان تغلف لحيته وتزرر وتجمر ثيابه
وتحفة المراة الصايمة الزايرة** لنحو اهلها او بعلها او اخوتها **ان تمشط
راسها وتجمر ثيابها وتزرر** اي ان ذلك يجعل بدل الضيافة
بنيابه المفعول وكذا ما بعده اوانه تضاف اليه الضيافة عند العروبه فيه احتمال **هب** من رواية سعد بن طريف
المذكور عن عمير المزبور **عنه** اي عن الحسن رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي ٥
عقبه وسعد غيره اوثق منه ٥

**تحفة المومن** زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به المومن من
العطية مبالغة في بره والطافه **الموت** لان الدنيا محنته وسجنه وبلاوه

اذ لا يزال فيها في عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت
اطلاق له من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله
للدرجات العلية فهو تحفة في حقه فهو وان كان فناء واضمحلالا ظاهرا لكنه بالحقيقة
ولادة ثانية ونقلة من دار الفناء الى دار البقاء ولولا الموت لم تكن الجنة ولهذا
من الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها
على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الالاء في قوله تعالى كل
من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون على ان هذه التغيرات لخلق احسن
فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف قال ابو الدرداء رضي الله عنه ما من
مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار
وقال حبان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذا
قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره بكسوة ورياحين
وبرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال الامام الرازي الموت سبب
لخلاص الروح عن ربقة البدن والاتصال بحضرة الله سبحانه ورحمته فكيف يعد
من المكاره ومن ثم تمناه كثير وتمنى اخرون طول البقاء لاقامة السنن واكثار العمل
الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيئات وفرقة ثالثة لم تختر شيئا بل اختارت
مختار الحق لها ومنهم الصديق حين قيل له في مرضه الا ندعو لك طبيبا قال قد راني قالوا
فما قال لك قال قال اني فعال لما اريد تنبيه قال العارف بالله سبحانه ابن العربي
العارف اخرس منقطع سمع خائف متبرم باللقاء في هذا الهيكل وان كان مسرورا
لمعرفة الشارع ان الموت لقاء الله تعالى وانه تحفة له فيتنغص عليه الحياة الدنيا
شوقا الى ذلك اللقاء فهو ما في الموت طيب الحياة في نفس الامر الا في نفسه قد
ذهب عنه كل مخوف وهابه كل ناظر اذ رأى ذكر الله برؤيته بابه بلا فصل
ولا وصل تتمة ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالموت في هذا الخبر
نحو فناء اختيار العبد في مراد الله تعالى قال فلا يعارض ذلك الاحاديث
المصرحة بان حياة المؤمن احسن من موته ومما جمع به ايضا ان الموت في حق من لم
يصبر على مر الزمان وسخط الاقدار والحياة في الصابر على الاقدار المسلم لها طب ك
في الرقاق هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ابو نعيم غريب من
حديثه لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الحبلي وقال المنذري بعد عزوه للطبراني
اسناده جيد ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن غريب قال ك صحيح
ورده الذهبي بان فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال
الطبراني ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد من طرق جيدة فقال رواه محمد بن خفيف
الشيرازي في شرف الفقراء والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا باس
به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان
المصنف قصر حيث اقتصر على عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمال
الطريق السالمة عن الاشكال

تحفة

تحفة المؤمن في الدنيا الفقر لانه سبحانه لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه الا
هو وان الغنى يطغيه وقد يختار العبد ما لا مصلحة له فيه فيرده مولاه الى
ما يعلم انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله تعالى لموسى يا موسى
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفاء كذبه احمد والناس
وقال السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية
تحفة الملائكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير التبخير كما تقرر
يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم يأوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم
حظ فيما في ايدينا الا في الريح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما اتحفت به غيرك
وحكى الصغاني سكون الحاء قال الازهري والتاء اصلها واو ابو الشيخ في الثواب
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا وفيه ضعف
تحفظوا من الارض فانها امكم اي خلقتم منها وانه ليس من احد من الادميين
عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يحتمل بناء مخبرة للفاعل اي انها تخبر به
الملائكة اي ملائكة العذاب او ملائكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد
عليه بما عمله يوم القيامة ويحتمل انه على بعد بناؤه للمفعول وان المراد ان الملائكة
تخبرها به لتخفف او تضيق عليه في الضم اذا قبر فيها طب عن ربيعة بن عمرو
ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبعدها معجمة قال
الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره
تحولوا الى الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل او التحول اليه مبارك
كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس في الشمس التي تحرك الداء الدفين
ك في التوبة عن ابي حازم والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف رضي الله
عنه قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره
تحولوا من مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في
قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما
تحولوا امر بلالا فاذن واقام بهم فصلى بهم الصبح واستفيد منه ندب التحول لمن نام عن نحو
ورد من مكانه د هق عن ابي هريرة رضي الله عنه واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

## فصل في التاء مع الخاء المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد الحجر المعروف قال الزركشي وروي
تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصبهاني في
التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالتاء وانما هو تخيموا وهو اسم
واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي وقائله احق بان ينسب اليه التصحيف
انتهى قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن يؤيد قول الاصبهاني ما خرجه البخاري
بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل حجة في عمرة
انتهى وفي الفتح روى احمد عن عائشة رضي الله عنها تختموا بالعقيق فانه واد مبارك
وقوله تخيموا بالجيم ومثناة امر بالتخييم والمراد به النزول هناك وقال المصنف

في مقامته البيا قوتية وفي حديث له شان من تختم بالعقيق وفي الكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم قال اعني العقيلي ولم يثبت في هذا شي وقال ابن الجوزي ويعقوب كذاب يضع وابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعبي عن محمد ابن وصيف الغافي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن عروة عن عايشة فر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قال الزركشي رواه الديلمي عن عايشة رضي الله عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم باسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرز عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وخالفه المصنف فقال في الدرر سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عمير من الضعفا وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل فيه ٥

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد به اتخاذ الخاتم فصه من عقيق وقال ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خواتمه فوجد فيه غنى انتهى واقول يرده رينا دنه في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه انتهى فدل السياق على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان صح الحديث ان تكون لخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن الطاعون وتيسرت له اموره معاشه ويقوي قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضا الحوايج فايدة روى الطبراني عن عايشة رضي الله عنها قالت اتى بعض بني جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر نعلا واستجدها ولا تكن سودا واشتر له خاتما وليكن فصه عقيق عد من حديث محمد بن عيسى البغدادي عن الحسين بن ابراهيم البابي عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول وفي الميزان حسين لا ادري من هو فلعله من وضعه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات قال وقد اخرجه ابن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالعقيق فانه انجح للامر واليمنى احق بالزينة انتهى قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى ومما تقرر يعرف ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وبئس فاحش فلا حول ولا قوة الا بالله وقال ابن رجب وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شي وقال العقيلي لا يصح في التختم به شي وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالعقيق الاصفر منع الطاعون ٥

تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها خاتم سليمان نبي الله ابن داود عليهما الصلاة والسلام وعصى موسى الكليم عليه الصلاة والتسليم فتجلو وجه المومن

بالعمى

بالعمى بالالهام من الله تعالى فيبصر بين عينيه نكتة بيضا تبيض بها وجهه وتخطم اي تسم من خطم البعير كواه خطا من انفه الى احد خديه انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر قال الزمخشري تخطم تؤثر على انفه من خطمت البعير اذا وسمته بالكي من الانف الى احد خديه ويسمى تلك السمة الخطام حم ت ه ك عن ابي هريرة ٥

تخرج الدابة من الارض فتسم بسين مهملة الناس يعني الكفار منهم اي تؤثر في وجهه اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في الوجه وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الانف ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا فيقال ممن اشتريته فيقال من الرجل المخطم وفي رواية اشتريته من احد المخطمين حم عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة ٥

تخللوا اي استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام فانه نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فانه الى اخره فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان ياكل خلالته اي ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح طس عن ابن مسعود رضي الله عنه سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه ابراهيم بن قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الاشبه ٥

تخيروا لنطفكم اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير لتتعدى الى احد مفعوليه بواسطة من ثم تحذف ويوصل الفعل نحو واختار موسى قومه واصل النطفة الما القليل والمراد هنا نطفة المني سمي نطفة لان اصل النطف القطر فانكحوا الاكفا جمع كفو وانكحوا اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاة ورد على من لم يعتبرها ه ك في النكاح من حديث الحارث ابن عمران الجعفري عن عكرمة بن ابراهيم عن هشام عن عايشة وصححه ك ورده الذهبي في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق عن سعيد الاشج عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفا وقال ابن حبان الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج مداره على اناس ضعفا امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري وقال في الفتح رواه ابن ماجة والحاكم وصححه ابو نعيم من حديث عمر ايضا وفي اسناده مقال ويقوى احد الاسنادين بالاخر ٥

تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النسا يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال الحكما ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا لاجل نحو الشهوة والمطلوب في الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه اصول الصفات المطلوبة اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر وخفض الصوت وعدم الميل للخروج لنحو تفرج او تنزه او حمام من فروع الحيا وعند الدخول ينبغي

ان يراعي ايقاع الهيبة في نفسها باظهار الفضايل وستر العيوب والانبساط فان اطلاعها
عليها يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط يورث الجراة والتهاون في الطاعة **عد وابن عساكر** في تاريخ
**عن عايشة** رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون وقال ابن
حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب حديث غريب وكل طرقه واهية انتهى
وقال السخاوي سنده ضعيف وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم
بذوات الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف

**تخيروا لنطفكم** فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه اختيار المرضعة
في اصلها واهلها وخلقها **واجتنبوا هذا السواد** اي اللون الاسود كالزنج **فانه لون
مشوه** اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمراة الحسنا الرايقة شوها **حل** عن احمد بن اسحاق
عن احمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم السلمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابي
عيينة عن زياد بن سعد عن الازهري **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال تخرجه
ابو نعيم حديث زياد والزهري لم يكتبه الا من هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي في
العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث من جميع طرقه

## فصل في المحلى باللام من حرف الدال المهملة

**تداووا عباد الله** وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل الذي
هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفا على التداوي بل كونوا عباد الله
متوكلين عليه **فان الله لم يضع داء الا وضع له دوا** وهو سبحانه لو شا لم يخلق
دا واذا شا خلقه لو شا لم يخلق له دوا واذا خلقه لو شا لم ياذن في استعماله
لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويومن يقينا بان الدوا لا يحدث شفا ولا يولده
كما ان الدا لا يحدث سقما ولا يولده لكن البارى تعالى يخلق الموجودات واحدا عقيب اخر
على ترتيب هو اعلم بحكمته **غير دا واحد وهو الهرم** اي الكبر جعله اشبه به لان
الموت يعقبه كالدا ذكره البيضاوي كابن العربي جعله اولى من القول بانه استثنا
منقطع وقال العكبري لا يجوز في غير هذا الا النصب على الاستثنا من دا واما الهرم فيجوز
رفعه بتقدير هو والجر على البدل من دا المجرور بمن والنصب على اضمار اعني **حم ٤** كلهم في الطب
**حب ك** في الطب من حديث زياد بن علاقة وجا في بعض الروايات الاشارة الى ان الشفا متوقف
على الاصابة باذن الله سبحانه وذلك ان الدوا قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية
فلا ينجع بل قد يحدث دا اخر **تنبيه** نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع
الى قول طبيب ذمي فيما خصه مما لا يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلاة
قاعدا لانتفا التهمة فيه **عن اسامة بن شريك** الثعلبي بمثلثة ثم مهملة رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كانت على رووسهم الطير فسيل
فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة ما روى عنه غير زياد

**تداووا من ذات الجنب** وهي من جار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع والمراد
هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ تؤذي **بالقسط البحري** وهو العود الهندي
**والزيت** السخن بان يدق ناعما ويخلط به فيدلك به محلها ويلعق فانه نافع له محلل
لمادته مقو للاعضا الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك **تنبيه** قال الحرالي على الريض



والطبيب ان يحمل على ان الله تعالى انزل الدا والدوا وان المرض ليس بالتخلط وان كان معه وان
الشفا ليس بالدوا وان كان عنده وانما المرض بتاديب الله تعالى والبرء برحمته حتى لا يكون
كافرا بالله مومنا بالدوا كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن تمت الحكمة في الاشيا ولم يتمهد
تجريبها صار عالما مما اجهل من جاهلها **حم ك** في الطب **عن زيد بن ارقم** رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

**تداووا بالبان البقر** المعروفة **فاني ارجوا** اي اومل **ان يجعل الله فيها شفا فانها تاكل
من كل الشجر** افاد كالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسراييليات ان موسى عليه
الصلاة والسلام اعتل فعرف بنو اسرايل علته فقالوا تداو بكذا تبرا فقال لا احتمي بما فينجيني بلا
دوا فطالت عليه فاوحى الله اليه اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك على لا ابريتك حتى
تتداوى بما ذكروه لك من اودع العقاقير المنافع غيري **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال السخاوي
لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم رضوان الله عليهم

**تداركوا الهموم** جمع هم بالفتح هو الحزن **والغموم** جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن
الشديد غم لانه يغطي السرور **بالصدقات** فانكم ان داركتموها بذلك **يكشف الله تعالى
ضركم وينصركم على عدوكم** ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدايد اقدامكم انتهى بلفظه وهذا من الطب الروحاني
فر من حديث مكحول **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه بشر بن عبيد ربه قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور

**تدرون ما يقول الاسد في زئيره** اي في صياحه قالوا لا **قال يقول اللهم لا تسلطني على
احد من اهل المعروف** قال في الفردوس المعروف الخير يقال زار يزئر زئيرا انتهى ثم ان ذلك
القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله تعالى بهذا الصوت ويحتمل ان يكون ذلك
عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم **طب في مكارم الاخلاق
عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ابو نعيم والديلمي

## فصل في المحلى بال من حرف الذال المعجمة

**تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها تنضم بعضها الى بعض**
يحتمل ان يريد ونصير بقعة في الجنة او انها تاتي شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم
تذهب **طس عد** عن وصيف بن عبد الله الانطاكي عن الحسن بن محبوب عن اصرم بن حوشب
عن قرة بن خالد عن الضحاك **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي وغيره فيه اصرم
ابن حوشب كذاب وفي الميزان ان اصرم هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر
الحديث ثم ساق مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي
هذا واقره عليه المولف ولم يتعقبه بشي

**تذهبون الخير فالخير** بالتشديد اي الافضل فالافضل **حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه**
واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم واراذلهم ولا يزال
الامر يتصفهم حتى لا يبالي الله في الارض **تخ طب ك عن رويفع** بالفا مصغرا بن ثابت
الانصاري البخاري رضي الله عنه سكن مصر وولي امرة المغرب له صحبة

## فصل في المحلى بال من حرف الرا

**تربوا صحفكم** اي امروا التراب عليها بعد كتابتها **فانه انجح لها** اي اكثر نجاحا ثم
وجه ذلك بقوله **ان التراب مبارك** قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب

بان ينثر عليه وقيل اراد ينضح المكتوب اذا فرغ منه على التراب سواجف ام لا فان
فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فانه انجح له وجميع ما في
الباب ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي
كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل
فان الارضة تسرع اليه فقلت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي فلسا ه من
حديث ابي احمد الدمشقي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال البيهقي
وابو احمد من مشايخ بقية المجهولين ورواياته منكرة واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة
طرق وبيضها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع ه

ترك الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدنيا من تركها مات عنها
ومن لم يدعها مات عليها واشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد
وحطم الشي كسره وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب بل بقيته
عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا ولا يتركها احد الا اعطاه الله
مثل ما يعطي الشهدا وتركها قلة الاكل والشبع وبغض الثنا من الناس فانه من احب الثنا
من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثنا من الناس انتهى بلفظه
فاقتصار المصنف على الجملة الاولى منه من سوء التصرف وان كان جائزا تنبيـــه طريق
ترك الدنيا بالفعل والانس بها ورسوخ القدم فيها مباشرة العادة ان يعرف مضرة
موضع اسبابها ويكلف نفسه في اعمالها ما يخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل
وزي الحشمة بزي التواضع وكل هيئة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم ومقام
ونحو ذلك بمضاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك
ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياده منه فلا معنى للمعالجة الا المضادة ويراعى في ذلك
التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع ه
نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثم اذا قنعت
نفسه بذلك البعض ابتدا بترك بعض اخر ويسلي نفسه به وهكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع
تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه
برفق الحديث تنبيـــه اخر قال بعضهم دوا الحرص على الدنيا اكثار التفكر في مدة
فقرها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر في خساسة المطلب
وملاحظة ان من افضل الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات
الما وهو اهون شي وايسره وان الاستمتاعات الجامعة وهي تلاقي البين واشرف
الملابس الديباج وهو من دودة فر عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه
البزار من طريقه وعنه اورده الديلمي ه

ترك السلام على الضرير خيانة لان شرعية السلام ان يفيض كل من المتلاقيين
الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير
معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الطيالسي فلو عزاه المصنف
اليه لكان اولى ثم ان فيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة غير قوي ه

ترك

ترك الوصية عار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس وغيره في الدنيا
ونار وشنار وهو كل شي يلزم منه عيب او سبة او شين وفي الفردوس الشنار
اقبح العيب والعار في الاخرة وفيه ان الوصية واجبة اي على من عليه حق لله تعالى
او للادميين بلا شهود اما بالتطوع فمستحبة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ورواه عنه الديلمي ايضا

تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله القران وسنتي اي
طريقتي وكتاب الله بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهما الى اخره ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض فهما بيانه موضحا بانه انهما الاصلان
اللذان لا عدول عنهما ولا هدي الا بهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم
بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل
اذا خلاهما فوجوب الرجوع الى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة
لكن القران يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف الحصول
مبسوط في الاصول ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع فذكره ه

## فصل في التاء مع الزاي

تزوجوا في الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل والمنبت الصالح
كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الاخرى من عشيرته
سمي به لانه يحتجزهم اي يمنع وبالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الازار
ذكره الزمخشري فان العرق دساس اي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفا
ولطف يقال دسست الشي اذا اخفيته ومنه وقد خاب من دساها اي اخمل نفسه
واخفى حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من اخفيته وقللته فقد دسسته
والمعنى ان الرجل اذا تزوج في منبت صالح يجي الولد يشبه اهل الزوجة في العمل والاخلاق
ونحوها وعكسه بعكسه عد من حديث الموقري عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال
ابن الجوزي يحيى الموقري ليس بشي وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب حديثه
ورواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر
وزاد وانظر في اي نصاب تضع ولده قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفه ه

تزوجوا النسا ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وبعض
الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد فانهن ياتين وفي رواية ياتينكم بالمال وفي
رواية ذكرها المصنف فانهن ياتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر
العيال والمعونة تنزل بحسب المونة فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد الاخروية
لتكثير الامة لاقضا الوطر ونيل الشهوة رزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب ولا
ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا
تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر
هذا وما بعده من ذهب من الشافعية الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند
الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في الاية ان يكونوا فقرا

عند التامل انه لايلزم من الفقر وابتلايه بالمال عدم وجدان الاهبة البزار في مسنده
خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة
عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال ك تفرد به وصله مسلم
وهو ثقة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا سلم بن جنادة وهو
ثقة د في مراسيله وكذا ابن ابي شيبة عن عروة بضم المهملة ابن الزبير مرسلا قال الم
وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الفقر فقال عليك بالباه ٥
تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون وشناه فوقية
وقاف اي اكثر اولادا وارضى باليسير في رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية
لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم يمارس الرجال لا تقول
كنت قصرت وتكلم غالبا طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابو بلال
الاشعري ضعفه الدارقطني ٥
تزوجوا الودود المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة خدمة وادب
وبشاشة الولود وتعرف في البكر باقاربها والانقارض بينه وبين نكاح البكر
قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في مظنة الولادة
وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد فاني مكاثر بكم
اي اغالب بكم الامم السابقة في الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الودود الولود وانما اتي
بقيدين لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل
المقصود د ن كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وقاف ابن يسار
ضد اليمين قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات
حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني
باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا حفص بن
عمرو وقد روى عنه جمع ٥
تزوجوا فاني مكاثر تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر بكم الامم السالفة اي
اي اغالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين يترهبون في
الديورات ولا يتزوجون وهذا يوذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها
حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحكيم لا ينتظم امر
العالم حتى يبقى بنيه سالما ونسله دايما ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودهما
وذلك ببقا النسل وقد خلق الغذا سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة
لكن لا يختص الماكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر
فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم
ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال
في ايات كالمبايعات والديانات والمواريث وواجب النفقات ونحو ذلك وبين
الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها هق قال ثنا الغلابي ثنا محمد بن ثابت العبدي
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف

تزوجوا

تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله الله تعالى طريقا الى بقا
الخلق وشرعه في دينه ومنهاجا من سبله قال ابن العربي وقد اختلف اهل
الامر بالتزوج للوجوب او للندب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الامر فيه
يختلف وحال الناس يتباين فرب زمان للعزوبة فيه افضل وحالة الوحدة
فيها اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج فاني ضامن ان لا يضيعه
ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني السريعي
النكاح السريعي الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز انه يستعمل الذوق وهو مما
يتعلق بالاجسام في المعاني نحو ذق انك انت العزيز الكريم طب عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة رضي الله عنه ٥
تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق اي بلا عذر شرعي يهتز منه العرش
يعني تضطرب الملايكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله تعالى
لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف
قال في الاتحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور عد وكذا ابو نعيم
والديلمي كلهم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي عنه قال السخاوي
وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع

فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة

تساقطوا الضغاين بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فانه لك من
الكباير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب ٥
تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر للندب اجماعا قال في
شرح الترمذي اجمعوا ان السحور مندوب لا واجب فان في السحور بركة قال العراقي
روي بفتح السين وضمها فبالضم المصدر وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب
الضم او التقوي على الصوم فيناسبه الفتح وللبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط
والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لجهات منها انه يبارك
في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة
وقوله في الحديث الاتي ولو بالما ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام
الحار اذا برد ومنها ان يراد نفي التبعة فيه يدل له حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد
عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على
الصيام وغيره من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله عنه ن
عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه حم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وفي الباب جابر وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ٥
تسحروا من اخر الليل اي في اخره هذا الغدا في رواية فانه الغدا المبارك
اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قال الكلاباذي فالبركة
فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فكانها اباحة زايدة على
الافطار اخر النهار فهو رخصة والله يحب ان يوتى رخصه فالترغيب في
السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة

في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة فمدة الحياة معينات لاكتساب الطاعة
للمعاد والرافق للمعاش وهو مما خصت به هذه الامة واعــــلم ان القصد من
الصوم كسر شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد في قدره
حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن منه وبالغ فاعله ملام فيه عليه بعض الافاضل طب
عن عتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن عبد بغير اضافة وهو
السلمي ابو الوليد صحابي مشهور رضي الله عنه اول مشاهدة قريظة وابي الدردا رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف ٥

تسحروا ولو بجرعة من ما لانه طهور يزيل المانع من ادا العبارة ولهذا امتن الله
على عباده بقوله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا ويحتمل انه يحصل به الاعانة على
الصوم بالخاصية ولانه به يحصل النشاط ومدافعة سو الخلق الذي يثيره العطش
وفيه رد على من ذهب من ائمتنا الى ان التسحر انما يسن لمن يرجو نفعه اذ من البين انه
لم يذكر هذه الغاية للمنع بل لبيان اقله نفع ام لا ع عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه الذهبي با وضح منه ٥
فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه
ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال خ منكر الحديث ٥

تسحروا ولو بالما فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام وفي رواية
للديلمي تسحروا ولو بجبنة وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب او يكون ذلك بالخاصية
كما بورك في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده ندب التسحر
وحصول اصل سنته ولو بجرعة ما ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمة التقوي
على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيـــه عدوا من خصايص
هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان
محرما على من قبلهم بعد النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم عكس
الصلاة ذكره في الاخوذي ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن سراقة بضم
المهملة وفتح الرا وبالقاف وهو ابن المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة
وهو ضعيف لكن يقويه وروده من طريق اخر عند ابن النجار في تاريخه بلفظ
تسحروا ولو بجرع الما صلوات الله على المتسحرين ٥

تسحروا ولو بشربة من ما وافطروا اذا تحققتم الغروب ولو على شربة من ما
ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي نبع جمع ممن يدعي التصوف فصرفوا الفاظ
الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لا يسبق الى الافهام انها فقالوا اراد بالسحور
الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه فهو الطاغي وفي الق
عصاك اي كلما تتوكل عليه مما سوى الله سبحانه يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب
والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يتناول الطعام في السحور ويقول تسحروا عد عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورضي
عنه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك قاله احمد وغيره ٥





تسعة اعشار الرزق في التجارة قال ابن الاثير جمع عشر وهي العشر كنصب وانصبا
انتهى والعشر في المواشي في رواية بدل المواشي السابيات قال الزمخشري وهي النتاج ثم جمعهما
واحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع وهي نوعان
تقلب في الحضر من غير نقل ولا سفر والثاني تقلب في المال بالاسفار ونقله الى الامصار
مما يحتاجه الخاص والعام اذ هي مادة اهل الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بهما اعم
نفعا واكثر ربحا ولا يستغني عنه احد من العوام لانام واما المواشي فانما هي مادة اهل الفلوات
وسكان الخيام لانهم لما لم يستقر بهم دار ولم تضمهم امصار افتقروا الى الاموال المتنقلة فاتخذوا
الحيوان لتستقل في التنقل بنفسها وليستغني في العلوفة بما به تعظم نفعها فانها هو لا ولئك
انتهى وهذا لا يقتضي افضلية التجارة عن الصناعة والزراعة لانه انما بين ان الرزق في التجارة
اكثر ولا تعارض بين الاكثرية والافضلية ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي مقبول من
الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي مرسلا هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق وفي
التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ
العراقي ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي
وابن حبان تابعي فعلى هذا الحديث من طريقيه مرسل ٥

تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب يحتمل ان المراد
كراهية الاقتصار على الاشارة في التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن في صلاة يمنعه من
التكلم وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام شرع لهذه الامة دون غيرهم ويجي
في خبر ما ظاهره منافيه ع طس هب عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح ٥
وقال المنذري رواته رواة الصحيح ٥

تسمعون بفتح فسكون ويسمع بضم الياء مبنيا للمجهول منكم خبر بمعنى الامر اي تسمعوا مني الحديث
وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة
في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه ويسمع بالبنا للمجهول ممن يسمع
بفتح فسكون اي ويسمع الغير من الذي يسمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر
العلم وينتشر التبليغ وهو الميثاق الماخوذ على العلما قال العلاي هذا من معجزاته صلى الله عليه
وسلم اتى وعد بوقوعها فاتمروا وصى اصحابه ان يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة رضي
الله عنهم امره ولم يزل ينقل عنهم افعاله واقواله ويتلقى ذلك عنهم التابعون وينقلوه الى اتباعهم
واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الان حم د ك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح ولا
علة له واقره الذهبي وقال العلاي حسن وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا ٥

تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشي بالشي لانه اذا وجد فهو مجهول الاسم
لم يكن له ما يقع تعريفه به مجاز تعريفه يوم وجوده او الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقها والامر
واسع وهذا ايضا صريح في الرد على منع التسمي باسمه كالتكني قال المولف في مختصر الاذكار وافضل
الاسما محمد ولا تكنوا بفتح التا والكاف وشد النون وحذف احد التاين او بسكون الكاف
وضم النون بكنيتي اي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره على الاصح
عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده به حتى لمن اسمه محمد وغيره في زمنه ومنع على الاصح ٥

وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا أبا القاسم فالتفت فقال لم أعنك إنما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية أبدا التي بأمه للسمع في معنى الصور وهو أبدا التي تصورته في العين تنبيه من الغريب ما قيل إنه يحرم التسمي باسمه محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى أبوه أبو القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم فأما الثاني فمحتمل وأما الأول فيكاد يكون باطلا لقيام الإجماع وكلا ظاهر كلامهم أنه إنما كني بأبي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد أخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن أنس قال لما ولد إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد بني أن يكنى بكنيته هذا اللفظ وقضيته الحرمة كأبي القاسم لكن قد يقال إنما حرم التكني بأبي القاسم لأنه كان ينادى به لكونه أول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بأبي إبراهيم حم ق ت ه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا يا أبا القاسم بالبقيع فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لم أعنك إنما دعوت فلانا م ق ه عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي فسميته محمدا فقال لي قومي فذكره قال ابن حجر وفي الباب ابن عباس وغيره رضي الله عنهم.

**تسموا بأسماء الأنبياء** لفظ أمر ومعناه الإباحة لأنه خرج على سبب وهو تسموا باسمي وإنما طلب التسمي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم سادة بني آدم وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أشرف الأعمال وأسماؤهم أشرف الأسماء فالتسمي بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصالح إلا أن الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به غرضا مصلحة مع ما فيه من حفظ أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذكرها وأن لا تنسى فلا يكره التسمي بأسمائهم عليهم الصلاة والسلام بل يستحب مع المحافظة على الأدب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر رضي الله عنه كراهته ثم رجع كما يأتي وكان لطلحة عشرة أولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم سمي باسم شهيد فقال له طلحة أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت بأسماء الشهداء فقال أنا أطمع في كونهم شهداء وأنت لا تطمع في كونهم أنبياء **وأحب الأسماء إلى الله** تعالى **عبد الله وعبد الرحمن** لأن التعلق الذي بين العبد وبين الرب إنما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التي أوجده لأجلها أن يتأله وحده محبة وخوفا ورجاء وإجلالا وتعظيما وقد غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر **وأصدقها حارث وهمام** إذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما **وأقبحها حرب ومرة** لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وقيس به ما أشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك **خد د ن عن أبي وهب الجشمي** بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة إلى قبيلة جشم من الخزرج من الأنصار صحابي نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه جهالة.

**تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم** وفي رواية لعبد بن حميد وتسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام إنكاري محذوف الهمزة قال القاضي ذكر اللعن إجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة آدم عليه الصلاة والسلام انتهى وشنعت طائفة فأخذ وأبى الحديث منع التسمي بمحمد وأيدوه بأن عمر رضي الله عنه كتب إلى الكوفة لا تسموا أحدا باسم نبي وأمر جماعة بتغيير أسماء أبنائهم محمد وردّ بمنع

دلالة

دلالة الحديث على ذلك إذ مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمي به وقد مرت النصوص الدالة على الإذن فيه بل يأتي أخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد أو أحمد وقوله ما اجتمع قوم في مشورة فيهم من اسمه محمد الحديث وبأن كتابة عمر رضي الله عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن أخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا يدعى محمدا أبدا وكتب بذلك وأمر به فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فترك قاله الطيبي أو لأن التسمي بأسماء الأنبياء أي فيه نوع تزكية للنفس وتنويه بها فنزل إلى قوله أحب الأسماء إلخ لأن فيه خضوعا واستكانة ثم نظر إلى أن العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من أدائها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل إلى قوله حارث وهمام **البزار** في مسنده **ع ك** في الأدب من حديث الحكم بن عطية عن ثابت **عن أنس** رضي الله عنه قال الذهبي والحكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى وقال ابن القطان رواه البزار من حديث الحكم بن عطية وهو وإن قال أحمد لا بأس به لكن أبو داود روى عنه أحاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطية وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وأبو يعلى وسنده لين.

## فصل في التاء مع الصاد المهملة

**تصافحوا** من المصافحة والمراد الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد **يذهب الغل** أي الحقد والضغن **من قلوبكم عد عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه أيضا الأصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطأ عن عطاء مرسلا قال المنذري رواه مالك هذا معضلا قال وقد أسند من طرق فيها مقال يشير إلى حديث ابن عدي المذكور وقال ابن عبد البر حديث مالك جيد.

**تصدقوا فيوشك أن يأتي عليكم زمان** يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر الأمل أو لظهور الأشراط وكثرة الفتن بحيث **يمشي الرجل فيه بصدقته** يلتمس من يقبلها منه **فيقول الإنسان الذي يأتيه بها** يعني الذي يريد المتصدق أن يعطيها الصدقة **لو جئت بها بالأمس** حيث كنت محتاجا إليها **لقبلتها منك فأما الآن** وقد كثرت الأموال اشتغلنا بأنفسنا وإنما تقصد بجاه مهجنا **فلا حاجة لي فيها** أي في قبولها فليرجع بها **ولا يجد من يقبلها** منه وكيف ما كان هو من أشراط الساعة وزعم أن ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الأشراط بعيد جدا وفيه حث على الإسراع بالصدقة وتعديد لمن أخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى بغنيه المستحق بغني الفقير لا يخلص ذمة الغني المماطل **حم ق ن** في الزكاة **عن حارثة** بحاء مهملة ومثلثة **ابن وهب** الخزاعي صحابي رضي الله عنه نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار** أي خلاصكم من نار جهنم لأن من ثم إيضا إزالة سوء الظن بالله تعالى عن العبد المردي في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر من الإنفاق فيها **طس حل** وكذا ابن عدي والديلمي **عن أنس** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وكأنه لم يصدر عن نظر فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال ابن حبان الحارث روى عن الأثبات الموضوعات.

**تصدقوا ولو بتمرة** وفي رواية ولو بشق تمرة **فإنها تسد من الجائع** قال الزمخشري يريد أن نصف التمرة تسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظة على وتاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائها وقف أعرابي على الديلمي وهو يأكل تمرا فقال شيخ هم غابر ماض وأفنى محتاجين أكلني الفقر وردني الدهر ضعيفا سيفا فناوله تمرة فضرب بها وجهه

وقال جعلها الله حظك من حظك عنده ونطفي الخطيئة كما يطفي الما النار قال الطيبي اصله يذهب الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيات ثم في الدرجة الثانية تمحوا الخطيئة لخبر اتبع السية الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة من النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفا لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما انما ياكلون في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب ابن المبارك في الزهد عن عكرمة البربري احد الاعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب على سيده مرسلا قال الحافظ العراقي ولاحمد من طريق عايشة بسند حسن استتروا من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع سدها من الشبعان.

## فصل في المثناة مع الطا المهملة

تطوع الرجل في بيته اي في محل سكنه بيتا كان او غيره يزيد على تطوعه اي صلاة التطوع عند الناس اي بحضرتهم او بمجامعهم او بالمسجد ونحوه كفضل اي كما يزيد فضل صلاة الرجل في جماعه على صلاته وحده وهو خمس وعشرون درجة او سبع وعشرون او غير ذلك مما يجي وذلك لانه ابعد من الريا ش عن رجل من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول.

## فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى ثم تبين انه كان بملبوسه او بدنه قدر درهم من الدم ان يعيد صلاته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وابن جرير وقالا لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل الدم الاجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وان قل عد عق عن روح بن الفرج عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني ادم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهبي اخاف ان يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال البزار اجمع اهل العلم على نكرته قال الحافظ ابن حجر واخرجه ابن عدي في الكامل من طريق اخرى عن الزهري لكن فيها ابو عصمة متهم بالكذب انتهى وبذلك استبان ان عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل وان لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لانه من احاديث الاحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لا يليق بكماله.

تعافوا الحدود بفتح الفا وضم الواو بغير همز فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي فما بلغني من حد اي ثبت عندي فقد وجب علي اقامته والخطاب لغير الائمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغتني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الادمي كالسرقة واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الي سقوطه د ن في القطع ك في الحدود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده الي عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع ان فيه اسماعيل بن عياش وفيه كلام كثير وظاهر قوله وسببه كما في مسند ابي يعلي اتي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسيل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الي اخره.

تعافوا تسقط الضغاين بينكم هذا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كانه قيل لم التعافي قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغاين فان الحدود اذا اقيمت اورثت النفوس حقدا ومنه التعزير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن البيلماني وهو ضعيف.

تعاهدوا القران اي داوموا على تكراره لئلا تنسوه قال القاضي تعاهد الشي وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه لهو اشد تفصيا بشاة فوقية وفا وصاد مهملة اي اسرع تخلصا وذهابا وانفلاتا وخروجا من قلوب الرجال من الابل من عقلها جمع عقال اي لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القران وكونه محفوظا عن ظهر قلب بالابل الابدة النافرة وقد عقل وشد بالحبل المتين وذلك ان القران ليس من كلام البشر بل كلام الخالق القوي والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه بفضله العميم من عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن حم ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه.

تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها عند ابواب المساجد بان تنظروا فيها فان رايتم بها خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل الداس انتهى واقول في معناهما القبقاب الرومي والمراد كل ما يباشر فيه بلا حايل بينه وبين الارض قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة خط في ترجمة محمد العكبري وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال اعني الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم السمسار انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث.

تعجلوا الي الحج اي بادروا به فان احدكم لا يدري ما يعرض له زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة فالحج وان كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الافات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الي وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات فلا نزاع لانه انما يجوز تاخيره بشرط السلامة للعاقبة فلما مات تبين عصيانه حم عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو بلال وغيره.

تعرض اعمال الناس الظاهر ان المراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له يغفر في كل جمعة مرتين قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشي باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله سبحانه وتعالى او ملك من كله الله تعالى على جميع الصحف وضبطها يوم الاثنين ويوم الخميس وينبغي الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا بالنصب لانه استثنا من كلام موجب

وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من المغفرات الا عبد ومنه قرىء فشربوا منه الا قليل بالرفع
ذكره الطيبي **بينه وبين اخيه شحنا** بفتح فسكون ونون بعدها اي عداوة **حتى يفيئا** اي
يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع قال الطيبي اتى باسم
الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير **م** في البر **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
**تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله** اي للمذنبين ذنوبهم
**الا ما كان من متشاحنين** اي متعاديين **او قاطع رحم** فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويتلائم ه
قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق
من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما يعرج فريق قرا ما كتب
في موقفه من السما فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم
قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بني ادم عبادة
فمن قرا لهما وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله من عرض
عملها **طب عن اسامة بن زيد** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو متروك
**تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا** اي الرسل اي يعرض عمل
كل امة على نبيها **وعلى الابا والامهات** اي يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل مسلم **يوم**
**الجمعة** اي يوم كل جمعة **فيفرحون** يعني الابا والامهات ويمكن رجوعه الى الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ايضا **بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا** والواو وجوه ه
ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون لسيئاتهم كما يدل عليه قوله **فاتقوا الله** وخافوه **ولا تؤذوا**
**موتاكم** الذي يتم العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفائدة العرض عليهم اظهار الله تعالى للاموات
عذره فيما يعامل به احياهم من عاجل العقوبات وانواع البليات فلو بلغهم ذلك من غير
عرض اعمالهم عليهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي رحمه الله يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال
الاحيا واقوالهم بما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل
او ما شا الله تعالى وهو القادر على ما يشا وفيه زجر عن القول السي في الاموات وفعل ما كان يسرهم
في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوؤهم من قول او فعل قال واذا كان
الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا **الحكيم** الترمذي **عن والد عبد العزيز**
**تعرف** بشد الرا **الى الله** اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته والصبر
تحت مر اقضيته وصدق الالتجا الخالص قبل نزول بليته **في الرخا** اي في الدعة والامن والنعمة
وصحة البدن وسعة العمر فالزم الطاعات والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عنده
بذلك معروفا به **يعرفك في الشدة** بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم
فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار اذا تعرفت الى الله تعالى في الرخا
والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمزيد توفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس
عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا بخلاف فرعون لما تنكر الى
ربه في حال رخايه لم ينجه اللجا اليه عند بلايه بل قال الان وقد عصيت قبل وقيل المراد
تعرف للملائكة في الرخا بالتزامك الطاعة والعمل فيما اولاك من نعمه فانه يجازيك في الشدة يعرفك
في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنايه عن التقدير قال الصوفية
ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته

ويجد

ويجد حلاوة ذكره ودعايه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدايد وكرب في الدنيا
والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبينه معرفة خاصة كفاه ذلك كله **ابو القاسم بن بشران**
**في اماليه عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه القضاعي وغيره وقال بعض شراحه حسن غريب
**تعشوا ولو بكف من حشف** بتمر يابس فاسد او ضعيف لا نوى له كالشيص **فان ترك العشا**
**مهرمة** اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام
يورث تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه
من هجوم المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشدة الحر وقال الزين العراقي دل الحديث لو كان
صالحا للحجة على ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه انه لا ينبغي تعاطي الامور المودية الى الهرم لانه
يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعته بما تيسر
من غير تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الاكثار
من الطعام وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له فكيف يامره به وانما معناه
ان القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذي منهم الغذا ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك
**ت** من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق
**عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه
وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على عزو
الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله غير صواب وقال الذهبي في الضعفا
والمتروكين عنبسة هذا تركوه متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي متروك
وقال ابو حاتم وضاع وقال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضعه وكذا الصغاني ونقضه المولف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا اه
**تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم** اي مقدار ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم
النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه واجب **فان صلة الرحم محبة** مفعلة الحب
كمظنة من الظن **في الاهل مثراة** بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة **في المال** اي سبب
لكثرته **منساة في الاثر** مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمرار
في النسل والمعنى ان من الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا لانه يتبع
العمر قال في العارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما النسا في الاثر فبتمادي الثنا عليه وطيب
الذكر الباقي وهذا لا ينافي قضية ما في الخبر الاتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان
محل النهي انما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو اهم منه كما يفيده قوله
وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع
كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من انسابكم
ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا فقابل
قوله ثم انتهوا اتجه صرفه عما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض
عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله
الهاشمي فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب
في رحم محرم ليجتنب تزوج ما يحرم عليه وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلته
او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم ه

مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك وان حبهم ايمان وبغضهم نفاق
ومن الفقهاء من يفرق في الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اشد
وان يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر
الديوان الا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما انتهى
وقال ابن عبد البر ولعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب لا ينفع وعلم جهل لا يضر انتهى وكانه
لم يطلع على كونه حديث اورأى فيه قادحا يقتضي الرد **حم ت** في البر والصدقة **ك** في البر **عن**
**ابي هريرة** رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد قد وثقوا قال
ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء عن عمر
ايضا ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ۰
**تعلموا مناسككم فانها من دينكم** فانها جزء من دينكم او من جنس دينكم او من جملة ما فرض
الله عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من صحب
الفروض العينية لتوقف ادائهما عليه قالوا والتعلم فضل يترتب عليه العلم غالبا **ابن عساكر** في التاريخ
**عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر ممن وضع
لهم الرموز مع انه قد اخرجه ابو نعيم والديلمي والطبراني وغيرهم ۰
**تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار** الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب
ست عشرة مرة فتغير لونه واصفر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سالته فقال صبرت اجلالا ۰
لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته
وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الانبياء **حل** من حديث حسوئ بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير
عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه **عن عمر** رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه
الا من حديث حسوئ عن عبد المنعم ۰
**تعلموا العلم** زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده **وتعلموا للعلم السكينة**
بتخفيف الكاف وشدها من شذ اي السكون والطمانينة او الرحمة **والوقار** فينبغي للعالم مراقبة
الله سبحانه في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه
في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس
والفهوم **وتواضعوا لمن تعلمون** بحذف احد التائين فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء
السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته
للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم قال السلمي ما كان
انسان يجترئ على ابن المسيب يساله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال وقال الشافعي
كنت اصفح الورق بين يدي مالك صفحا رفيقا لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان
اشرب الماء والشافعي ينظر **طس عد عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال الهيثمي وفيه
عباد بن كثير وهو متروك الحديث
**تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله** بما تعلمونه **حتى تعملوا بما تعلمون**
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال العلائي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو
المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه



وخزي وندامة يوم القيامة **عد خط** في كتاب الاقتصار العلم للعمل **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه
**ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف قال ورواه ۰
الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح ۰
**تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا** بمقتضاه لان العلم
كالشجرة والتعبد كالثمرة فاذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها وان كانت حسنة المنظر فينبغي
لطالب العلم مزج العلم بالتعبد لا التلبس ثم عمر طويل غالبا حتى يترك له برهة من العلم قبل العمل
فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب قبل وصول المقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل
بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والرتب التي ينبغي المرء الوصول اليها قالوا اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل ۰
وقلوبهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي تستهزئون لاتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيرانا **ابو الحسن**
**ابن الاخرم** بخاء معجمة وراء مهملة بضبط المصنف **المديني في اماليه عن انس** بن مالك رضي الله عنه
**تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم** اي في الفرائض معظم الاحكام المتعلقة بالموت
اي قسم واحد منه سماه نصفا توسعا في الكلام او اعتبارا لحالتي الحياة والموت او المراد انه نصف
العلم لما فيه من كثرة الفروض والتقدير والتعلقات ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله
فانه من دينكم لان من للتبعيض والجزء اعم من النصف وهذه فيها تحكى ولا ينافيه الخبر الاتي
العلم ثلاث اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة لانه لم يجعل الثلاثة بل اقساما ثلاثة فيجوز
ان تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيات النصف الاخر **وهو ينسى** فيه كما في الكافي دلالة
على ان الامر بالتعلم هنا التكرار ولا يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد
تعلمه بحيث لا ينسى فانه اجدر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل انه يسرع اليه النسيان
دون غيره لكثرة تشاليمه فيكون قد حث على تكرر تعلمه ومداومة ممارسته فكانه يقول تعلموا
الفرائض وكرروها فانها تنسى ومصداقه موجود فانه اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى
المذاكرة والرياضة فيه نعلم انسا ل وقال الماوردي اعلمت على علم الفرائض لانهم كانوا قريب
العهد بغير هذا التوارث ولئلا يعطل بتشاغلهم بعلم اعم منه في عباد النعم وعما لا تنفع
فيودي الى انقراضه **وهو اول شي ينزع من امتي** اي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه واهمال من
بعدهم له **تنبيه** قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانه
اول ما ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع وواجب الوقوع لا يرغب تعلمه ولا يحفظه فكيف او قعه
موقع العلة للحث على تعلمه **واجيب** بان نظم العلم من حيث هو مختار في الدارين وزمن الانتزاع
غيب عنا فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه
فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه فهو كمن يحجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة
الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان يفوت لانه فايت **ه ك** في الفرائض **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الحافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن حجر مداره
على حفص هذا وهو متروك قال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي ۰
**تعلموا الفرائض والقران وعلموها الناس فاني مقبوض** قال الطيبي هذا كقوله تعالى
انما انا بشر مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض اي بموت اهله كما في رواية

ويظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم
الى ان الفرائض هنا علم المواريث ولا دليل معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل اراد
السنن الصادرة منه المشتملة على الامر والنهي الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض
اي سأقبض اراد به موته وخص هذين العلمين انتظاعهما بقبضه اذ احدهما وحي اليه والثاني اعلام
منه للامة به **ت** في الفرائض من حديث شهر بن حوشب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال فيه اضطراب
انتهى فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع
المؤلف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه
احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان
العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى ثم قال الحافظ رواته
موثقون الا انه اختلف فيه على عوف الاعرابي

**تعلموا القرآن واقرءوه وارقدوا** اي اجعلوا اخر عملكم بالليل قراءة شيء منه كاية الكرسي وسورة
الكافرون **فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به** يحتمل ان يريد في الصلاة **كمثل جراب** بكسر
الجيم معروف وقال الصدر المناوي العامة بفتحها **محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل
من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك** فهو لا يفوح منه شيء وان فاح
فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا
يلائم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق **ن** في فضائل القرآن **ه** في السنة **حب** كلهم **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة فلم ار فيها لفظ وارقدوا

**تعلموا كتاب الله** القرآن اي احفظوه وتفهموه **وتعاهدوه** زاد في رواية واقتنوه اي الزموه
**وتغنوا به** اي اقرءوه بتحزين وترقيق وليس المراد قراءته بالالحان والنغمات **فوالذي نفسي بيده**
بقدرته وتصرفه **لهو اشد تفلتا** اي ذهابا **من المخاض** اي النوق الحوامل **في العقل** جمع عقال
وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق **حم عن عقبة بن عامر**
الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

**تعلموا من قريش** اي القبيلة المعروفة **ولا تعلموها** الشجاعة او الراي الصائب والحزم الثاقب
والقيام بعظائم الامور ومهمات العلوم فانها بها عالمة **وقدموا قريشا** في المطالب العالية والمصادر
السامية **ولا تؤخروها** زاده تاكيدا في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله **فان
للقرشي** اي للرجل القرشي **قوة رجلين** اي مثل قوة **اثنين من غير قريش** فعلم ان المراد القوة
العملية والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو يدل على ان المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمى
والامارة **ش عن سهل بن ابي حثمة** بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة
ابن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير رضي الله عنه مات المصطفى صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا
واختلف في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معاوية

**تعلموا من النجوم** اي من علم احكامها **ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر** فان ذلك
ضروري لابد منه سيما للمسافر **ثم انتهوا** فان النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن
ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال ابن رجب
فالماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر

الاتي

الاتي من اقتبس شعبة من النجوم الى اخره واما علم التسيير فيتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة
القبلة والطرق الجائز عند الجمهور بهذا الخبر قال ابن رجب ايضا وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله
عما هو اهم منه وربما ادى مدققه النظر الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم
قديما وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة قال الزمخشري
كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل
دينهم **ابن مردويه** في التفسير **خط في كتاب النجوم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال عبد الحق
وليس اسناده مما يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا اعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق اخر
وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا

**تعمل هذه الامة برهة** بضم الباء وقد تفتح اي مدة من الزمان **بكتاب الله** اي القرآن يعني
بما فيه **ثم تعمل برهة بسنة رسول الله** صلى الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وما سنه
من الاحكام **ثم تعمل** بعد ذلك **بالراي** في الحادثة الحادثة بحيث يسمون اصحاب القياس اصحاب
الراي يعنون انهم يأخذون بارائهم فيما يشكل من الحديث او فيما لم يات به خبر ولا اثر **واذا عملوا
بالراي** كما ذكر **فقد ضلوا واضلوا** اي اذا استحسنوا راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون
في انفسهم واضلوا من اتبعهم **ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم
بهذا الحديث فانه ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن
عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال
في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها

**تعوذوا بالله من جهد البلاء** بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يختار عليها الانسان الموت او كيف
يتمنى الموت ويختاره على الحياة او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك **ودرك الشقاء** بتحريك
الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر
هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من
موضع اهل الشقاوة او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى الفاعل
واما مضاف الى المفعول اي من درك الشقاء ايانا او من دركنا الشقاء **وسوء القضاء** اي المقضي
لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين **وشماتة الاعداء** اي فرحهم ببلية
تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل به من الرزايا والبلايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة
من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدا
وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة
المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع لكل مبتلى **خ** في القدر وغيره **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه وقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه
جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي لمسلم ايضا في الدعوات ورواه عنهما ايضا
النسائي وغيره

**تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول** قال الديلمي
في الفردوس البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه الصلاة والسلام لابنه فيما رواه البيهقي
عنه بسنده الى الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل اثقل من جار السوء وذقت
المرار فلم اذق شيئا امر من الصبر **ن** وكذا البيهقي في الشعب **عن ابي هريرة** وابي سعيد معا
رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وسنده صحيح

**تعوذوا بالله من ثلاث فواقر** اي دواهي واحدتها فاقرة كانها تحطم فقار الظهر **جار سوء** بالاضافة **ان راي خيرا** عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي ان اطلع منك على خير **كتمه** عن الناس حسدا وشرة وسوء طبيعة **وان راي** عليك **شرا اذاعه** اي افشاه بين الناس ونشره **وزوجة سوء** بالاضافة **ان دخلت** انت **عليها** في بيتك **تسنتك** اي رمتك بلسانها واذتك بجلابه **وان غبت عنها خانتك** في نفسها او مالك او عرضك **وامام سوء** بالاضافة **ان احسنت** اليه بقول او فعل **لم يقبل** ذلك منك **وان اسات لم يغفر** لك ما فرط منك من زلة او هفوة او جفوة **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اشعث بن براز الهجيمي قال الذهبي في الضعفا ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر ٥

**تعوذوا بالله من الرغب** بالتحريك الاكثار الكامل اي تعوذوا بالله من حاله او من قربه او ذاتيه وسماته هذا ما قرره بعض الشارحين ثم وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتب على الحاشية بازا الرغب وهو كثرة الاكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل واشبع منفود حتى يحتاج صاحبه ان ياكل في النهار مرات وصاحب هذا امتحن الحرص عليه غالب فالتهاب نار الحرص يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه فيصير نقلا يحتاج الى ان ينقضه قال وكانت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت قال والحرص على الطعام جماعة نفس واذا كانت النفس حجمة فضاجها مفتون وابتلا الله الادمي بحرز الشهوات فرب نفس مالت جماعتها الى البطن ورب نفس مالت الى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فاذا عجز عنه فعلا لنحو كبر او ضعف فقلبه مفتون ولسانه رافث وعينه طامحة خاينة **الحكيم** الترمذي **عن ابي سعيد** الخدري ٥

## فصل في المثناة الفوقية مع الغين المعجمة ٥

**تغطية الراس بالنهار فقه** اي من نتايج الفهم لكلام العلما الحكما فان عندهم ان التقنع نهارا محبوب مطلوب **وبالليل ريبة** اي تهمة يسترات بها فان من وجد انسانا متقنعا ليلا اتهمه بانه لص او يريد الفجور بامراة او نحو ذلك والانما غطى وجهه وستر ابره ومحصوله ذلك انه نهارا حسن وليلا مذموم **عد عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه وفيه نعيم ابن حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف ٥

## فصل في المثناة الفوقية مع الفا ٥

**تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا** ممن دعا بدعا استوفى الشروط والاركان **في اربعة مواطن عند التقا الصفوف في سبيل الله** اي في جهاد الكفار **وعند نزول الغيث** اي المطر **وعند اقامة الصلاة** يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم **وعند روية الكعبة** يحتمل ان المراد اول ما يقع بصره عليها القدوم به ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام الانسان ينظر اليها فباب السما مفتوح والدعا مستجاب والاول اقرب قال الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله تنقطع عندها الطلب عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله سبحانه وطلب رضاه وكذا ابقال بنحوه في الباقي **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه فرده الذهبي بانه فيه عفير اعمله وفا مضعوا واهيا جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه ٥

تفتح

**تفتح ابواب السما لخمس لقراة القران وللقا الزحفين** في قتال الكفار **ونزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان** اي اذان الصلاة والمراد ان الدعا في هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامري كانها تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول البركة فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد كما اذا صادف السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة واجابة الدعا **طس** من حديث حفص بن سليمان **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن حجر غريب وحفص هو القاري الامام في القراة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن سليمان ضعفه البخاري وغيرهما

**تفتح ابواب السما نصف الليل** الظاهر ان المراد ولا يزال مفتوحا الى الفجر **فينادي مناد** اي من الملايكة باذن الله تعالى **هل من داع** اي طالب من الله تعالى **فيستجاب له هل من سايل فيعطى** سوله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد **هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية تسعى بفرجها** اي تكتسب به **او عشارا** اي مكاسا فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا وانما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفا القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهمم وتعارف القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخيور **طب عن عثمان بن ابي العاص** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام ٥

**تفتح لكم ارض الاعاجم** يعني العراق يعني بلاد كسرى ويحتمل ان المراد ما عدا ارض العرب وهو اقرب **وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات** من الحميم وهو الما الحار واول من اتخذه سليمان عليه الصلاة والسلام كما سبق **فلا يدخلها الرجال الا بازار** لان دخولهم بدونه ان كان فيها احد راى عورته اولا احد فيها فقد بحارم احد ذكره ابن جرير **وامنعوا النسا ان يدخلنها** مطلقا ولو بازار كما يفيده السياق **الا مريضة او نفسا** وقد خافت محذورا من الاغتسال في البيت او احتاجت الى الحمام دخوله في شد الاعضا ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخولها ح للضرورة فدخول النسا الحمام مكروه الا لضرورة وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع **٥ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ٥

**تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس** حقيقة لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها ممكن او هو مجاز عن كثرة الغفران ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب **فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيا** اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة **الا رجلا** قال التوربشتي الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان **كان بينه وبين اخيه** اي في الاسلام **شحنا** بفتح الشين الحقد وللداي عداوة **فيقال انظروا** بفتح الهمزة يعني يقول الله تعالى للملايكة الخازن لصحايف المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير يخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا **هذين** اتى باسم الاشارة بدل الضمير لزيد التعيين والتمييز ذكره القاضي يعني لا تعطوا منها انصبايهما بينهما عداوة **حتى** يرجع و**يصطلحا** ولو براسلة عند البعد قال المنذري قال ابو داود اذا كانت الهجرة لله فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسايه اربعين يوما وابن

عمر هجر ابنه له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر فلم يقبل غفر للمصالح في رواية
اتركوا هذين حتى يفيئا تنبيه عد المصنف من خصايص هذه الامة فتح ابواب الاعمال لهم وارواحهم
خدم في البرد في الادب ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الترمذي وابن حبان ولم
يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له ٥

تفتح بضم الفوقية مبنيا للمجهول اليمن اي بلادها سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة او التسمي
باسم يمن بن قحطان فياتي قوم يبسون بفتح المثناة التحتية او ضمها مع كسر الموحدة او ضمها
وشد السين من البس وهو سوق بلين اي يسوقون دوابهم الى المدينة او معناه يزينون
لاهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم الى سكناها فيتحملون من المدينة الى اليمن باهليهم
اي زوجاتهم وابنايهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الى اليمن وهو عطف على اهليهم والمراد
ان قوما ممن يجهد فيخلها اذا راوا سعة عيش باها جروا اليها ودعوا الى ذلك غيرهم والمدينة
اي والحال ان الاقامة بالمدينة خير لهم من اليمن لكونها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم
ومهبط ومنزل البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوايد الدينية
والعوايد الاخروية حتى يحتقر ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب
الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي وابن الطيبي تنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون
ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لاشعاره بانه ممن ركن الى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني
واعرض عن الاقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة
لقوله يبسون استحسانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا ان
اقامتهم بالمدينة اولى وقد تجعل للتمني فلا جواب لها وتفتح الشام سمي به لكونه عن شمال الكعبة
وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح ابتدا الخبرية والاتفاق على انه لم تفتح شي من الشام في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مووول بان الثانية للترتيب الاخباري
فياتي قوم يبسون بفتح اوله وضمه وكسر الموحدة وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
من الناس راحلين الى الشام والمدينة خير لهم مما ذكر لو كانوا يعلمون بفضلها فالجواب
محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف
ما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي قوم
يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق والمدينة خير لهم من العراق
لو كانوا يعلمون وهذا معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه
الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون المدينة ولولا زهوها لكان خيرا
وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور وانا روايته تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان استيفا
فتح اليمن انما كان بعد الشام وافاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وان بعض البقاع
افضل من بعض مالك في اخر الموطا في الحج عن سفيان بتثليث السين ابن ابي زهير رضي الله عنه
قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر القاف السنوي بفتح المهملة وضم النون وبعد النون همزة
ويقال الشناي المري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري ٥

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط لتنزلات غيث الرحمة
وما لم يتفرغ المحل يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد محلا وهياه واصلحه
لراى العجايب وفضل الله تعالى لا يرده عن العبد الا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا ووسخها

ودغلها

قحطان

ودغلها واذا تفرغ منها العبد واقبل على ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل
والاجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم الحديث اصل عظيم في تمهيد الطريق الى الحق تعدى
تعرض هموم الدنيا المستولية على قلوب الورا الشاغلة لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومهم كلهم
بشا عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح ومال وحشم وجاه وكل هم منها يحجب
عن الله تعالى وعن الاخرة بحسب قوته وضعفه ولا طمانة للقلب الا بالفراغ منها لكنها اهما
ولهذا قال ما استطعتم اي لا تتكلفوا بالتفريغ عنها كلها عاجلة واحدة فانه غير ممكن بل
بالتدريج حسبما تعرفه خواص السالكين وانما يزاله التي ضده فيستحضر بدوام الذكر وصفا
القلب هما من هموم الاخرة فيدفع به هما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا لو غلب عليه
الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر قرب الاجل او العاجل يستحضر الاجل او الحرام استحضر
غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع بجميع همومها فيسير الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته
فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي اعظم شي يهتم به ويصرف كليته اليه افشا الله تعالى
ضيعته اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخرة وجعل فقره بين عينيه لانه اذا راي منه
اقبالا على هذه الدنيا الدنية والشهوة الردية اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه الفاذورات
منه ويتغلغل في الخلوفيها فيضاد اقضية الله تعالى وتقديره وتدبيره فيبقى تدبيره
ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ومن كانت الاخرة اكبر همه
جمع الله تعالى له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بكليته الى الله تعالى
الا جعل الله قلوب المومنين تنقاد اي تسرع اليه بالود والرحمة اي من تفرغ من
هموم الدنيا اقبل قلبه على الله تعالى بكليته اي حبا وخوفا وحبا فدل على ان هذا الاقبال يمكن
وثمرته عاجلا ان يجعل له تعالى محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله
تنقاد اليه بالود اي تقبل على محباته وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بغاية المنى فقال وكان الله
تعالى بكل خير اليه اسرع اي الى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه
ومن الخير الذي يسرع الله به اليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا
كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه تخوف بما هو الخطا وتقلبها ورغب في الجمع
والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله تعالى كافيا له في كل امر
فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله تعالى له واستراح واراح وسخر
اليه الناس واقام عليه الخير بلا حساب ولا قياس ٥

٥ وان امرء دنياه اكبر همه ٥ لمستمسك منها بحبل غرور ٥

قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات اللذات الاخروية
اشد واعظم من فوت لذات الدنيا فان الاخرة لا اخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة
الدثور وهي مشوبة بالكدورات فاذا لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخروية والطا
الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراح بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزا
على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف اليه من
النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتدا بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان
الشر له ديدنا طب وكذا الاوسط عن ابي الدردا رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال
الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا ذكره غيره ٥

عات

تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها واداخالها معكم فان كان علق بها قذر فامسطوه لئلا يصيب شيئا من اجزاء المسجد فتنجسه او تقذره وتقذيره ولو بالطاهرات حرام
حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي انتهي واحمد
هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره

تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو من النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بالحس المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للمتفكر الفكر وربما قيل الفكر واخطا مثال الرائد وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد مرقت قدماه في الارض السفلي ومرق راسه من السماء السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي رحمه الله اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فانه من سطوات الالهية عمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة موقع في الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امر بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل بين كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واقدر على التوحيد لتعرف ان الكل منه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار فمن تحقق ذلك علم ان لها صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي النضاع املا عينك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا لحكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطا الله الفكرة سير القلب في ميدان الاعتبار الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره

تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرفه العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها وسهولها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا وتسبحانه الوعي من الحكمة شاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق

قال

قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الاولي الذي نصب السماء ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رؤوس الخلائق واجراه المايلا سائق وارساله الريح بلا عائق والسموات تدل على عظمته والفلك تدل على حسن صنعته والرياح نشرتين بنسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته ولا تفكروا في الله فتهلكوا لان العقول كما قال ابن عربي تحير اتفقت عنده من حيث هي مفكرة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به وما اخذ الفكر به انما يقوم محجته من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم اخر يستقل العقول بادراكه وكم من فاضل سعى العقل للرمي من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط لترددة بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل هذا الفكر الا تردد بينهما من العلم بالله على نفي ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

تفكروا في الاء الله اي انعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول تتحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا يطيقه البتة نهارا وتتردد ليلا النظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش وكذا النظر الى ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجاري التفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر من كتاب بسيط يكون مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا فله مقتنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طب عد هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال البيهقي هذا الاسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوازع بن نافع متروك

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر في ميدان التوحيد ولا تفكروا في الله فانه تعالى لا يحيط به الافكار قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة فتعبد رجل فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا فقالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت فعلى العاقل ان لا يهمل

التفكر ومن الجواهر ان تروح غداً مع الجنائز فالحازم لا يترك سارح النظر يقف ولا يكرى الا وهو يقظان الفكر بفكر بحور وليل نزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب يكفهر وبحر مستطر وخلق نمور وما الدين لف ولم يخلف ما خلق الله هذا باطلا وانه بعد ذلك اسوابا واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا تتميم قال الزوربادي التفكر على اربعة انحا فكرة في ايات الله سبحانه وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحيا من الله عز وجل حل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال الهيثمي فيه الوازع متروك وقال شيخنا العراقي في سنده ضعيف جدا قال ورواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه اصح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة

## فصل في المثناة الفوقية مع القاف

**تقبلوا** ويروى تكفلوا **لي بست** من الخصال **اتقبل لكم بالجنة** اي تكفلوا لي بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل **اذا حدث احدكم فلا يكذب** اي الا لضرورة او مصلحة محققة كما سبق **واذا وعد فلا يخلف** وان كان وعده صبيه كما سبق ويجي في خبر **واذا ائتمن فلا يخن** فيما جعل امينا عليه **غضوا ابصاركم** عن النظر الى ما لا يجوز **وكفوا ايديكم** فلا تبسطوها الا لما يحل **واحفظوا فروجكم** عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى اكبر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة ك هب وكذا ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي **عن انس** رضي الله عنه وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس **تقربوا الى الله** اي اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لانه من صفات الاجسام المستحيل على جنابه **ببغض اهل المعاصي** من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالمامور ببغضه في الحقيقة انما هو تلك الافعال التي نهي الشارع عنها **والقوهم بوجوه مكفهرة** اي عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا **والتمسوا** ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة **رضى الله عنكم بسخطهم** عليكم فانهم اعدا الكمال والفلاح والنجاح والصلاح **وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم** فان مخالطتهم والقرب منهم دخان وصدا للقلوب في وجه مراة القلب وما استعين على التخلص عن التوغل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهده ذلك من التنزيل ولا يا حذكم بهما رافة في دين الله قال البسطامي اذا نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى ارتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الامر والنهي وحفظ الحدود وادا الشريعة وفي الحديث تحول العالم العاصي قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله ببغضه فانه ممقوت في السما والارض وكما يطلب التقرب ببغض اهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انام به وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيا وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعل قربة مني اليك وقال الشافعي

احب الصالحين ولست منهم ... لعلي ان انال بهم شفاعة

واكره من بضاعته المعاصي ... وان كنا جميعا في البضاعة



**ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود** رضي الله عنه

**تقعد الملائكة** اي الذين في الارض منهم **على ابواب المساجد** يعني الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان اقامتها فيها **يوم الجمعة** من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها **فيكتبون** في صحفهم **الاول والثاني والثالث** وهكذا **حتى اذا خرج الامام** ليصعد المنبر للخطبة **رفعت الصحف** اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه **حم عن ابي امامة**

**تقوم الساعة** اي القيامة **والروم اكثر الناس** ومن عداهم بالنسبة اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن تقوم الروم وهم قوم معروفون وهم اكثر الكفرة ذلك الوقت **حم م عن المستورد** بن شداد رضي الله عنه فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لين قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعة لانهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك

**تقول النار للمومن يوم القيامة** بلسان المقال او الحال **جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي** لان من افاض الله نور الايمان على قلبه وشرح به صدره فالنار اذل واقل من ان تجتري عليه بل اذا العبد يوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفاها وخواص اهل الله تعالى السطوة التي لا تضاهى وبه عرف ان المراد المومن الكامل ومن خاف الله تعالى حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي الدنيا كالنار تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك فتنا عنك لهبي وقال بعضهم اطف البلوى بما الصبر وبرده فلبست نار البلية اعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المومن الذي يطفي به نار جهنم في القيامة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطف به لهب البلوى ما دام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه لا ينبغي ان يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي المحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قامت القيامة حتى انصب خيمتي على متن جهنم اذا رانني تخمد فاكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوى ولو انتج السلف الصالح لاسكت عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقيرما عظم الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال تعالى اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة **طب عد** وكذا ابن عدي **عن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن منبه** بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كما مر ومنيه امه وقيل جدته تابعي مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وهو ممن ارخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم رضي الله عنه قال الهيثمي فيه سليم بن منصور بن عمار عن ابيه وسليم ضعيف وفي الميزان عن ابن عدي منصور هذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفا احاديث لا يتابع عليها ثم ساق له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويحيى

## فصل في المثناة فوق مع الكاف

**تكفير كل لحا** بكسر اللام وحا مهملة والداي مخاصمة ومسابة **ركعتان** يركعهما بعد الوضوء لها فانه يذهب الغضب كما ورد به خبر يجي **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الحافظ الهيثمي فقال فيه مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم وفيه كلام كثير

تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني في روايته ثم يأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى والحديث اشارة الى ما وقع بين عظماء اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبداها قتل عثمان رضي الله عنه وكان بعده ما كان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي الفياض يروي عن اشهب مناكير

تكون بعدي امرا بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف الشرع والظاهر انه اراد ما يشمل القول والفعل ولا يرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه من حالهم انه لا جواب لذلك الا السيف يتهافتون اي يتساقطون من الحتف السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار جهنم يتبع بعضهم بعضا اي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى اخر فيعمل عمله فيموت فيقفو اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

تكون فتن اي محن وبلايا لا يستطيع ان يغير فيها ببنا يغير المجهول اي لا يستطيع احد ان يغير فيما يقع من المنكرات المخالفة للشرع بيد ولا لسان لعدم امتثال امره وخوف القتل فينبغي انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه انه ليس براض بذلك وانه لو استطاع لغيره وكل ذلك قد وقع رسته في الايمان عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي عنه

تكون النسم بعد الموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل طير على ما سبق تفصيله تعلق بالشجر اي تاكل منه والمراد شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيامة يعني اذا نفخ في الصور النفخة الثانية دخلت كل نفس في جسدها الذي كانت فيه في الدنيا ان يعيده الله تعالى الاجساد كما كانت عند الموت وتكون اروحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا اي كونها في جوف الطيور في ارواح كمل المؤمنين طب عن ام هانئ بنت ابي طالب او امراة انصارية ذكر كلا منهما الطبراني من طريق قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني وهو عجيب فقد خرجه احمد باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

## فصل في التام المحلى

تمام البر بالكسر ان تعمل في السر عمل العلانية فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراء قال الماوردي قال بعض الحكماء من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال

فسري كاعلاني وتلك خليقتي ٭ وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

فمن استوى سره وعلنه فقد كمل فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا طب عن ابي عامر السكوني بفتح المهملة وضم الكاف واخره نون ثاني قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني باللفظ المزبور من طريق اخر عن ابي مالك الاشعري فلو ضمه المصنف له لاجاد

تمام الرباط اي المرابطة يعني مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتتبدل اخلاقها الردية بالحميدة قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهو ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هي الجهاد الاكبر كما في الحديث الاتي اربعين يوما لانها مدة تصير المداومة فيها على الشيء خلقا كالخلق الاصلي





العزيزي ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اي لم يتعاط شيا من الامور الدنيوية للعيش الضرورية والحاجية واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير ذنب قال البوني اجمع السلف على ان حد الفتح الرباني والكشف الرهباني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم انه لا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترطه الله سبحانه وتعالى على كليمه موسى عليه الصلاة والسلام واشار بعض الحديث بذلك العدد لتطهير معدته من كثائف الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك الاسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادي اسرار الصمدية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن الرادات الربانية الى هنا كلامه طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك

تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها والى ما هو وسيلة لها اما الغاية فهي سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقا لا فنا معه وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنا لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وسيل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا في الصراط ورجلا في الجنة حم خد ت وكذا ابن منيع عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك تمام نعمتك فقال ما تدري ما تمام النعمة فذكره

تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حايل بينكم وبينها فانها بكم برة اي شفقة كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقتكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم التي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري وبقوله بان تباشروها بالصلاة يعلم ان من قصر الامر على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل التواضع بمباشرتها قاعدا ونايما بلا حايل تشبيها بالفقراء وايثارا للتقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله ابن محمد بن عمرو الغزي وهو ثقة

تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الاثير تمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زايدة كتمسكنوا من السكون واخشوشنوا امر من الخشونة اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم واسارهم لين العيش وفي رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشبوا بالبا الموحدة وانتضلوا وامشوا حفاة قال الراغب مرتكب يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع الحكما والعلما على ان النعيم لا يدرك الا بترك التنعم قال الغزالي التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة

وقال في النهاية ويروى بالجيم

الخلق فالحزم اجتناب ذلك انتهى نعم يحرم على غني ثوب خشن ليعطي لان كل من اعطي شيا لصفة ظنت فيه وخلي عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس عن ابي بكر رضي الله عنهم مرفوعا من يحج حافيا في طاعة الله لم يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الحذا قال الهيثمي محمد ويحيى لم ارمن ذكرهما قال بعضهم ورد الحفا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض الاحوال بقصد التواضع حيث امن موذيا وتنجسا وتوبيده ندبه لدخوله مكة بهذا الشروط قالوا ومن قصد بلباس نحو تكبر كان فاسقا طب وكذا ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن القعقاع عن ابي حدرد رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف

## فصل في المثناة فوق مع النون

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه باخلاص وصدق نية وعدم غش ولا يكتم بعضكم بعضا شيا من العلم عن غير اهله فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم الشرعي وما كان الة له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو نعيم وان الله سايلكم عنه حل عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن عبد الحميد الغضايري عن محمد بن عبد الاعلى الصغاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاذ ذكر والحسين بن زياد متروك ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن عدي بين الضعف وابراهيم بن المختار فيه خلاف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف ورواه تمام في فوايده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات الا ان ابا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف

تناكحوا تكثروا ندبا وقيل وجوبا فاني تعليل للامر بالتناكح لكثرة النسل اباهي بكم اي افاخر بسبب كثرتكم الامم السابقة يوم القيامة بين به طلب تكثير الناس في امته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مامور قال بعض الشراح اي باطلاقه بحث لان الشروع فيه بالفعل والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا اطلقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا فينعقد نذره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه عبادة فمن نفى نظر اليه في حد ذاته ومن اثبت نظر الى صور مخصوصة انتهى واعلم ان النكاح من اثقل السنن محلا واصعب الحقوق قضا واعم الامور نفعا واجزل الفضايل اجرا فانه بموضوعه للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للافات وجلب للغنا والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد فايدة في فتاوي بعض اكابر الحنفية من له اربع نسوة والف امة واراد شرا اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه احد لو اراد تزوج ما فوق اربع فكذلك قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين عد عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابي العلا المصري المدني مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقي

ومنه

وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة وزاد في اخره عن الشافعي بلاغا حتى بالسقط وسند المرسل والمسند ضعيف

تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان ساير الانبيا مثله لتعلق ارواحهم بالملا الاعلى ومن ثم كانت اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه بالوادي عن الصبح لانه وظيفة رويتها وظيفة بصرية ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا

تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستبروا منه والنزاهة البعد عن السو ومن ثم يعني وفي الزاهر اصل التنزه في كلامهم البعد عما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة فان عامة عذاب القبر منه اي من ترك التنزه عنه يعني انكم وان خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي كانت على الاولين من قطع ما اصابه من البول من بدن او ثوب فلا تتهاونوا بترك التحرز منه جملة فان من اهمل ذلك عذب في اول منازل الاخرة وهذه المنزلة ان كانت سهلة فما بعدها اسهل او صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي بانه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه العراقي بان قضيته انه ليس بكبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه فانه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة كان العذاب على تركها او على الصلاة بنجس لا على ترك النفرة منه قال فان كان النووي لا يقول بان ترك التنزه منه بانفراده كبيرة فلعله انما صار كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك التنزه منه اما بترك ملابسته واما بفعله بتقدير حصول ملابسته فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لما فانه للتنزه عنه وعليه الشافعية والطلا لحديث الامر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجا وهو مذهب الشافعي واحمد والمشهور عن ابي حنيفة ومالك انه سنة قال الحكيم انما كان عامة عذاب القبر من البول لان البول من سور ابليس في جوف الادمي فانه مقره ومتحده فاذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة العدو فعذب فيه وخرج الحكيم ايضا فان عذاب القبر انما هو للمومنين لا للكفار واما هم فعذابهم في الاخرة لان المومن حسابه في القبر اهون عليه من كونه بين يدي الله تعالى فيحاسبه الله في القبر على السنة الملايكة كانه يستحي من عبده المومن فيعذب فيه ليخرج يوم القيامة طاهرا انما قال حذيفة في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في الاخرة عذب الى هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمومن او منافق من اهل القبلة ممن حقن الاسلام دمه وخالفهما عبد الحق وقال بل يعم الكافر قال ابن سيد الناس وفي اضافة عذاب القبر الى البول خصوصية تحصنه دون ساير المعاصي مع العذاب بسبب غيره انما اراده الله تعالى في حق بعض عباده انتهى قط من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل انتهى وقال الذهبي سنده وسط

تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة وسخ ونتن وغير ذلك في بدن وملبوس فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة شبهه ببيت قام على عمود او اعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرايع كلها منظفات او صورة عن الحدثين والكدورة والخبث والبنا عليها بالغة لبنا الاصول من نحو صلاة وقراة وزكاة وصوم وحج ومخالطة وفروع عليها فالتشبيه من وجهين او يعني انه مما بني عليه لخبر بني الاسلام على خمس فالحصر ولا منافاة

وبه انزاح الاشكال **ولن يدخل الجنة** مع السابقين الاولين او بغير عذاب **الا كل نظيف** اي نقي من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل على هذا ايماء كريم بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم **ابو الصعاليك الطرسوسي** بفتح الطا والرا وضم المهملة مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي نسب لها كثير من العلما **في جزئه عن ابي هريرة** ورواه ابن حبان في الضعفا عن عايشة رضي الله عنها بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبراني في الاوسط بسند ضعيف جدا كما قاله الحافظ العراقي النظافة تدعو الى الايمان

**تنق** بالنون **وتوق** اي تخير الصديق ثم احذره واتق الذئب واحذر عقوبته او تنق بالنا اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق **الباوردي في المعرفة عن سنان** بن سلمة بن المحبق الهذلي ولد يوم حنين فله رؤية وقد ارسل احاديث

**تنقه وتوقه** الها للسكت اي استبق النفس ولا تعرضها للمهالك وتحرز من الآفات **طب حل عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف

**تنكح المراة لاربع** اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك **لمالها** بدل مما قبله باعادة العامل ذكره الطيبي **ولحسبها** بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها بالآبا والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا اعدوا مناقبهم وماثر ابائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل اراد بالحسب هنا افعالها الحسنة الجميلة **ولجمالها** اي حسنها ويعم على الصور والمعاني قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي عليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان يحل وبالالفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم الفة من المال لان المال صفة زايلة والجمال صفة لازمة فان سلم الحال من الادلال المفضي للملل دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمال البارع لما يحدث منه من شدة الادلال المودي الى قبيضة الاذلال **ولدينها** ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللايق الحزم عدها منها وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثم قال **فاظفر بذات الدين** اي اخترها وقربها من بين سائر النسا ولا تنظر الى غير ذلك **تربت يداك** افتقرتا او لصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النسا ويختاروها لاحدى اربع خصال عدها واللايق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين هو مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه باكد وجه وابلغه فامر بالظفر بذات الدين الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفايدة جليلة وقوله تربت يداك مر غير مرة ان اصله دعا لكن يستعمل لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشي وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاة واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك **ق د ن ه** في النكاح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ٥

## فصل في المناة الموفقة مع الها

**تهادوا وتحابوا** قال ابن حجر تبعا للحاكم بالتشديد من المحبة وان كانت بالتخفيف فمن المحاباه

ويشهد

ويشهد للاول خبر البيهقي تهادوا يزيد في القلب حبا وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحث عليه خلفا وهم الاوليا تولف القلوب وتنفي سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الاولى تركه ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم **ع عن ابي هريرة** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك فقد رواه النسايي في الكنى والبخاري في الادب المفرد قال الزين العراقي واسناده جيد وقال ابن حجر سنده حسن ٥

**تهادوا وتحابوا وتصافحوا يذهب الغل** بكسر المعجمة **عنكم** اي الحقد والشحنا لان ابن ادم مقسوم على ثلاثة اجزا قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الى الله تعالى والروح يدعو الى الطاعة والنفس الى البر والنوال فالقلوب تالف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس باق فاذا تهادوا واغنت الالفة ولم يبق ثم حزازة **ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة** رضي الله عنه

**تهادوا تزدادوا حبا** ندب الى دوام الهدايا لتتراكب المحبة بين المومنين فان الشي متى لم يزد دخله النقصان على مر الزمان ويحتمل يزداد واحبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بتقوية خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه **وهاجروا تورثوا ابناكم مجدا** لان الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها **واقيلوا الكرام عثراتهم** اي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله وفي حديث شرار الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة **ابن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عايشة** رضي الله عنها قال ابن حجر في اسناده نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحنا وقضية كلام المصنف ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه ايضا عن عايشة رضي الله عنها بلفظ تهادوا وتحابوا وهاجروا تورثوا ولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثنى ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ٥

**تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم** ومن كان واسع الاطعام اعطاه الله عطا واسعا ومن وسع وسع عليه ومن قتر قتر عليه **تنبيه** قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك منا على بال **عد عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله في ارزاقكم في عاجل الخلف وتجسيم الثواب يوم القيامة ٥

**تهادوا فان** في رواية الترمذي فان **الهدية تذهب وحر الصدر** بواو وحا مفتوحتين غله وغشه وحقده وذلك لان القلب مجبول على محبة المال والنايم فاذا وصله شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه **ولا تحقرن جارة لجارتها** اي اهدا شي لجارتها **ولو** ان تبعث اليها وتتفقدها **بشق فرسن شاة** وهي قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق ارشد الى ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حملنا الجارة على الضرة وهو الظاهر كما يدل عليه خبر ام زرع للمجاورة بينهما انتهى وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة نظرا من الضر **حم ت** من طريق ابي معشر **عن ابي هريرة** رضي الله عنه

قال اعني الترمذي غريب وابو معشر مضعف وقال الطوفي انه اخطا فيه وقال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا

تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضا التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا والهدية جالبة للرضا فاذا جا سبب الرضى ذهب سبب السخط قال الكشاف اسم الهدية كان العطية اسم المعطى فتضاف الى المهدي والمهدى اليه ولو دعيت الى كراع بيد شاه لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال ابن حجر هذا يرد قول من قال لو دعيت الى كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشي فحث على ذلك لما فيه من التالف هب من حديث محمد بن عبدة عن بكر بن بكار عن عايذ بن شريح عن انس بن مالك رضي الله عنه ومحمد بن عبدة اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير ثقة وعايذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف في اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الي ذراع لاجبت قال الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل الصدر جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدي اليه اكد فان للبر ثقلا لا والكريم لا يكاد يتخلص من تلك الاثقال الا بان ضاعف ذلك البر فهو في حيا وشغل بتحمل من الذي بره فاذا ضاعفه عنه في المكافاة انحطت عنه اثقال بره وذهب حجله بنفسه طب عن ام حكيم بفتح المهملة وسكون الكاف بنت وداع وقيل وادع الخزاعية رضي الله عنها قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال ابو طاهر اسناده غريب واقره ابن حجر

## فصل في المثناة الفوقية مع الواو

تواضعوا اي ليّنوا الجانب وخفضوا الجناح وجالسوا المساكين والفقرا جبرا وايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبرا الله اي الكبرا عنده وتخرجوا من الكبر فان من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع راي انه فوق ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راي انه دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله تعالى منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع متواضعا ولا يظن ان هذا هو التواضع الظاهر على اكثر الناس وبعض اهل الحق هو التواضع بل هو تلف بسبب غاية هتك وكل يتخلق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من راي لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المريد وان كان في ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند اهل الرسوم والعموم ما يقدر عليه ارباب الفطنة والكياسة من شبه التملق حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الماوردي اعلم ان للمتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذللا ان استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة باستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكما من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقالوا اذا قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث لا تحب قال

ان العلم والطبيب كلاهما ○ لا ينصحان اذا هما لم يكرما ○ فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه ○ واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا

ولا يبعد من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلما بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والنسب وربما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكايه وحدة خاطره فترفع على معلمه وربما بالاعتنا والاعتزاء فيكون كمن جا فيه المثل السائر ○

اعلمه الرماية كل يوم ○ فلما اشتد ساعده رماني ○ وكم علمته نظم القوافي ○ فلما قال قافية هجاني ○

وهذا من مصايب العلما وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين وعند من قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد تنبيه قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والاشياخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقد ان وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه ويصاحبه في رتبته فان وجود الحق انما هو للابا والحرمان اعظم من الرديد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من حالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر وتواضعوا لمن تعلمون بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا جبابرة العلما تمامه كما في الفردوس فيغلب جهلكم علمكم انتهى قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها من احب الاسما اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله تنبيه لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا على مالك رحمه الله الموطا فخرج ابنه وامر وزيره ان يقرا فقال له مالك يا امير المؤمنين هذا العلم لا يؤخذ الا بالتواضع وقد جا في خبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد الى الادب والتواضع ولم يرده ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اتى به وعليه على مر الزمان غريبة روي ان الشيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور احتاج الى ازاحة الكنيف فراح يطلب من يزيله فجا الشيخ خليل في غيبته فتجرد ونزل الكنيف يعمل فيه فجا الشيخ فوجده يعمل فرفع يديه وابتهل في صلاح باطنه وشيوع علمه جزاء ما صنعه فانتج ما انتج رتبة الركبان الى الان وفي نشر الروض للياضي رحمه الله تعالى ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه ابن معلج رحمهما الله بخدمة ابنه وعادتهم لا يجدون الا من انتهى في السلوك لانه رضاهن لا يحملها الا من له سعة باطن فكان اذا فرغ خدمته يجد فقيرا يعطيه رغيفا وحلوى قال له ابن معلج يوما ما هذا فاخبر فقال انه الخضر فانك كانت بك رح اليوم ان كنت تحكر ولا فاخذ منه مما اعطاه فرد فقال له الخضر تفتح يا ابا الغيث بامتثال امر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله ما جلست مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم وما جلست قط مجلسا انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح خط في الجامع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر وهو الصحيح ○

توبوا الى الله ايها المؤمنون وان كنتم من الكاملين قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلايي يعني بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا باعمالهم فيصير عجبهم حجبهم وساوى فيه الطايع والعاصي ووصفهم بالايمان لئلا تترك قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام العبد

اخوالهم

فانا التواب الرحيم ... منه لقوله تعالى ...

وكل ذي مقام اعلاه حسنه وادناه ذنبه ولذلك في كل مقام توبة حتى تنتج التوبة عن التوبة وبكل
للوجود والشهود ذكره الحرالي مائة مرة ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى عبارة عن الكثرة
لا التحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مرة حيانه
لم يغفر لهم لانهم كفار فالمراد هنا اتوب اليه دايما ابدا او توبته ليست عن ذنب كما تقرر بل لكونه
دايما في الترقي فكل مرتبة ارتقى اليها فما دونها ذنب يستغفر منه خد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ظاهر صنيع المولف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه على القانون المعروف
وهو ذهول عنه فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث الاغر المزني الصحابي ه

ه توضوا مما مسته وفي رواية لابي نعيم غيرت النار اي من اكل ما اثرت فيه النار بنحو
طبخ او شي او قلي واخذ بظاهره جماعة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ لخبر ابي
داود عن جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورض بخبر
ابن عبد البر وغيره عن عايشة كان اخر الامرين الوضوء منه ويجاب بان حديث ابي داود اصح وبفرض
عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي
الوضوء في اصل اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى
الفعل المخصوص وقد جاء هنا على اصله والمراد فيه وفي نظايره غسل اليدين لازالة الزهومة جمعا
بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضوء من ذلك
وهو انما يصح لو علم تاريخهما وتقدم الاول لانتقال ابن عباس متاخر الصحبة فيكون حديثه
ناسخا الا انا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاخر
او غيبته دل ذلك على تاخره اما لو اجتمعا عند الرسول فلا لجواز ان يسمع الاقدم صحبته بعد
سماعه انتهى قال النووي والخلاف وقع في الصدر الاول ثم وقع الاجماع على عدمه قال الرافعي
وفي الحديث دلالة على ان لفظ المس يصح على اطلاقه وان كان هناك حايل حم م في ابواب
الطهارة في الدعوات ن عن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه زاد ابو نعيم في روايته فقال له
ابن عباس بتوضأ بالماء السخن فقال ابو هريرة اذا حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له
الامثال حم م ه عن عايشة رضي الله عنها اشار بايراده عن مسلم من طريقيه والنسائي وابن
ماجة الرد على ما قاله الصدر المناوي انه من افراد مسلم عن الستة وعده المص من الاحاديث المتواترة

توضوا من لحوم الابل اي من اكلها فان لحوم غليظة زهمة فكانت اولى بالغسل من غيرها
كلحوم الغنم وبه اخذ احمد وابن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل
منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه واجيب بانه منسوخ والمحمول على الندب
او غسل اليد والفم بانه اكل كتف شاة ولم يتوضأ والاصل عدم الاختصاص ولا توضوا من لحوم الغنم
اي من اكلها والوجه ما تقرر وتوضوا من البان الابل اي شربها ولا توضوا من البان الغنم لما ذكر في لحمهما
وصلوا في مراح الغنم فانها بركة ولا تصلوا في معاطن الابل فانها من الشياطين كذا اهلله به في خبر
ابي داود قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من ذلك واما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم
النظافة ونفي الزهومة وفي لحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيره قال ابن سيد الناس وفيه جواز
الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مغلطاي
قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث لتفرده فوجدت له اصلا لكنه موقوف اصح ه

## فصل في المحلى بال من هذا الحرف



التايب من الذنب توبة مخلصة صحيحة كمن لا ذنب له لان العبد اذا استقام تعففت
نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله وساوى الذي قبله ممن لا صبوة له قال الطيبي هذا
من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد والا لكون المشرك التايب معادلا
بالنبي المعصوم ه من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وابي بن مسعود مجهول رواه عنه
مجهول وهو يحيى بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة والطبراني رواة الطبراني
رواة الطبراني لكن ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حديث حسن الحكيم الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وحمل السخاوي تحسين ابن حجر للطريق الاول على انه
باعتبار شواهده قال والا فابو عبيدة جزم غير واحد بانه لم يسمع من ابيه ه ه

التايب من الذنب كمن لا ذنب له لان التايب حبيب الله تعالى ان الله يحب التوابين وهو
سبحانه وتعالى لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه وانا اجل الله عبدا لم يضره ذنب
لان المحب يستر الحبيب فان بدا منه شي غفره فاذا احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له
والذنب يدنس العبد والرجوع الى الله تعالى يطهره وهو التوبة فرجعته اليه تصيره في محل
القرب منه كذا اظهر لي في تقديره ثم رايت حجة الاسلام قال معناه اذا احبه تاب عليه قبل الموت
فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضره الكفر بعد الاسلام القشيري في رسالته الشهيرة
في التصوف وابن النجار في التاريخ عن انس رضي الله عنه ورواه الديلمي ايضا باللفظ المزبور ه

التايب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذا لم يقل
التايب من الذنوب كلها لكن التوبة عما ماثل في حق الشهوة كذنب خمر دون اخر منه غير ممكن نعم
تجوز التوبة من الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط وعن الكبير دون القليل لان لكثرة
المعاصي تاثيرا في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة فقال في المفهم واجمع العبارات
واسدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله تعالى والمستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت
رابعة رحمها الله استغفارنا يحوج الى استغفار وقال الغزالي والاستغفار الذي هو توبة
الكذابين هو بمجرد اللسان ولا جدوى له فان انضاف اليه تضرع القلب وابتهاله في سوال
المغفرة عن صدق فهذه حسنة في نفسها تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار
الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن حل عقد الاصرار
من اوايل الدرجات وليس يخلو عن الفايدة اصلا فلا ينبغي ان يظن ان وجوده كعدمه ذكره
بعض الاكابر وقال النووي فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب في كل مرة
قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر وتب علي قال
النووي هنا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن
حجر هذا في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله
ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة
ويحتمل ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر ومن اذى محلا كان عليه من الذنوب

مثل منابت النخل اي في الكثرة المفرطة التي لا تخفى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها
لان المدينة كانت كثيرة النخل ولا شي اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفونه هب وابن عساكر في التاريخ
وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذهبي اسناده مظلم
وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري الاشبه وقفه وقال في الفتح
الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف ٥

التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأني في كل شيء خير اي مستحسن
محمود الا في عمل الاخرة فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات
وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة
حتى يتاخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات سارعوا الى مغفرة
من ربكم كان النوشنجي في الخلا فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا
صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا امن على نفسي التغير د في الادب ك في الايمان هب عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ولم

التؤدة والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن
اي حسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في
الملبس وغيره وفي رواية والهدي بفتح الهاء السيرة السرية جزء من اربعة وفي رواية من خمسة
وعشرين جزءا من النبوة اي انه هذه من اخلاق النبوة ومن الاتيم امر النبوة يد وحفظا ونحو هذا
اللفظ من اربعة بتاء التانيث لكنه انث باعتبار الاصل وفي رواية بالتاء على الاصل والتفاوت
بين العددين من خفي واريح لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالدراية والاستنباط
مسدود فانه من علوم النبوة وروى ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى اخوانه فنظر في كوة من ماء الى لمته وهيئته طب عن عبد الله
ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة كما مر ٥

التاني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان
لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشي في
غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل
الوقت قال الحرالي والعجلة فعل الشي قبل وقته الالتي به وهذا الحديث من شواهد ما رواه
البيهقي ايضا مرفوعا اذا تانيت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطات او كدت تخطي هب
من حديث سعد بن سنان عن انس رضي الله عنه قال الذهبي سعد ضعيف وقال الهيثمي لم يسمع
من انس وهو الراوي عنه ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه وما احد اكثر معاذير من
الله وما شي احب الى الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح انتهى وبه يعرف ان المصنف
لم يصب في اهماله وايثار رواية البيهقي ٥

التاجر الامين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع من نحو اخباره بما قام عليه
من عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتاكيد المسلم مع الشهدا يوم القيامة قال ابن العربي
هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق
والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم
ولا يناقضه ذم التجار في الخبر المار لان محل الذم اهل الفجور والربا والحرص بقرينة هذا الخبر



امام تحري الامانة والديانة فالاتجار محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا
فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل من دينه ه ك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قال ك صحيح واعترضه ابن القطان بانه من رواية كثير بن هشام وهو ان خرج له
مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره ٥

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهدا قال الحكيم
انما لحق بدرجتهم لانه احتظى بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشاف الغطا
والصديقية استوا سريرة القلب بعلانية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله
تعالى فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد
قوله التاجر الصدوق حكم مترتب على الوصف المناسب من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين الى اخره وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه
بطاعة الله تعالى وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق
وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامنا ليسوا غير امنا الله تعالى على عباده
فلا عزو لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم ت ك في البيوع عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت حسن غريب وقال ك انه من مراسيل الحسن انتهى لكن له
شواهد عند الدارقطني رحمه الله وغيره ٥

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة يعني يقيه الله تعالى من حر يوم القيامة
على طريق الكناية او يجعله الله تعالى في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي القصد
الى البيع والشرا لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه اي في كتاب الترغيب والترهيب فر كلاهما عن انس

التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة اي انه يدخل من اي ابواب الجنة شا ولا يمنعه
عن خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته الى عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت
له تجارة يتقلب فيها لولا هذه لتمندل بي العباسيين اي يجعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ما
فعلت ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

التاجر الجبان ضد الشجاع محروم والتاجر الجسور اي ذو الاقدام في البيع والشرا مرزوق
قال الديلمي يعني معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا الجسور يرزق اكثر بل معناه انهما
يظنان كذلك وهما مخطيان في ظنهما وما قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص ويوبخه
خبران الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المتهيب عن الاقدام على الامور فلعل
جبنه عن البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده الى يده بسبب لحرمان الرزق وذلك ينشا
من ظلمة الكرد والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه ويتعسر امره والجسور يقدم بسخاوة نفسه
على البذل لما في يده وسخاوته من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فتسهل عليه اسباب الرزق
بركة فتنبه على ان ربح الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا واخراجها انتهى والاقرب اجراؤه
على ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله تعالى جسارة التاجر وعدم تهيبه للاقدام على البيع والشرا
بقصد الاعتماد على الله تعالى في تحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قال ٥

لا تكونن في الامور هيوبا ٥ فالى خيبة يكون الهيوب ٥

القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شارحه العامري حديث حسن ٥

التثاؤب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مدة وهو من كثرة الغذا وثقل البدن من الشيطان

اي ناشئ عن ابليس لانه ينشا من الامتلا وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها وميل البدن
الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب
الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة فاذا تثاب احدكم
زاد الترمذي في الصلاة مع ان الخبر غير مقيد لكن طلب الرد فيها اكد فليرده اي فليأخذ في اسباب
رده ما استطاع بان يسد فمه مهما امكن لئلا يتسع وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد فان
احدكم اذا قال ها مقصور من غير همز صوت التثاوب ضحك منه الشيطان فرحا بموافقته غرضه المذموم
فاضافه اليه لانه يحبه ويرتضيه ويتوسل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن
عن العبادة ولانه انما يغلب غالبا من الكثرة وشدة الشبع الذي هو من عمل الشيطان والشيطان
هو الداعي الى اعطا النفس حظها من الشهوة فخ عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب ابو سعيد
التثاوب بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق في
عضلات الفم الشديد الذي يشوه صورة الانسان والعطسة الشديدة من الشيطان
ومن ثم عدوا من خصائص الانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم ما تثاب احد منهم قط ولا احتلم فاذا
احس الانسان بتثاب او عطس فليكظم وليضع يده على فمه ويخفض صوته ما امكنه لئلا
يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وفيه وفيما قبله كراهة التثاوب
في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها
ان لا يجري معه والا فدفع وروده غير مقدور له وانما خص الصلاة في بعض الروايات لانها
اولى الاحوال به ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها
التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلاثة اقسام شكر
اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة
من الله سبحانه وتركها كفر اي سترها وتغطيتها لما حققه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعمة
يورث الحب في الله تعالى ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب عليها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى
كما يفيده قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدى به فيه وامن على نفسه الفتنة
والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى ومن لا يشكر القليل
لا يشكر الكثير فالشكر لمن اعطى ولو نعمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه وعادته
كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم فمن كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له او المراد ان الله
سبحانه لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم
لاتصال احد الامرين بالاخر والجماعة بركة والفرقة عذاب اي اجتماع جماعة المومنين
وانتظام شملهم زيادة خير وعوائد وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل
وغير ذلك ما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا وامر الاخرة الى الله تعالى فائدة اخرج في الحلية
عن وهب ان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام سال ربه عز وجل عن سبب سلبه بعد تلك الايات
والكرامات فقال تعالى انك لم تشكرني يوما على ما اعطيته ولو شكرتني على ذلك مرة واحدة لما سلبتك
نعمتي هب عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده الذهبي في
الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه عنه احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمولف عزوه له
التدبير اي النظر في عواقب الانفاق اذ التدبير كما قاله المحقق الدواني اعمال الروية في ادبار
الامور وعواقبها لتتقن الافعال وتصدر عن اكمل الاحوال نصف العيش اذ به يحترز عن الاسراف

قف

والتقتير



والتقتير وكمال العيش بان يمد الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارض قول الصوفية ارح
نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك ما ذاك الا لان الكلام هنا في تدبير
يصحبه له تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه والتودد اي التحبب الى الناس نصف العقل
لان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق
كما قال بعضهم العقل العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع خلقه واقامة العبودية
الرضا والوفا حتى يكون للحكم في القضا والوفا في الامر بالاداء وحسن المعاملة كف الاذى
وبذل الندى فمن كف اذاه وبذل نداه وده الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل
وان اقام العبودية لله كما ينبغي استكمل العقل كله والهم نصف الهرم الذي هو ضعف
ليس وراءه قوة فان لم يصل الى الهرم الحقيقي عادت القوة فالهم اذن نصف الضعف
وقلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش واليسر زيادة الدخل على الخرج
فمن كثر عياله ووفا دخله بخرجه او فضل من دخله فهو في كل من الحالين يكون في يسر
ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر هذا ما قرره بعضهم في شرح الحديث وقال
البغدادي في شرح الشهاب التدبير الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان ببصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فاذا
تودد الى الناس بما لا يثلم دينه كفوه بودهم من المونة مثل ما يكفيه العقل فقام تودده
مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لانه اذا توالى على القلب يضني ويبلي ويورث
نقصان بنية الانسان ويوهن الظاهر والخيال مثل تاثير الهرم بطول الزمان فحذر
المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة الهموم في الدنيا والمسامرة للهموم
ما يقدر يكن وما يرزق يأتك وقد قالوا تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد على الله بكل
قلبه الا جعل قلوب المومنين تنقاد اليه بالود والرحمة والله بكل خير اسرع وجعل خفة
العيال احد اليسارين لان الغنى نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء لعدم الحاجة اليه
وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معه الى كثرة المونة وقالوا هذا الحديث من جوامع
الكلم القضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال العامري
في شرح الشهاب غريب حسن واقول فيه اسحاق بن ابراهيم الشامي اورده الذهبي في الضعفا
وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة فر كلاهما عن انس رضي الله عنه قال العراقي
فيه خراش بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن حبان
التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل جزاه
الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه علي بن الحسن
ابن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر واحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي
قال الخطيب كان كذابا وهشام بن عمار قال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل
لها واسماعيل بن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا الخرائطي في
مكارم الاخلاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلاغا
التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون ويحنون اليه طبعا
كوقت الربيع للبهائم والانعام واصله من الرتع الذي يرتع الناس فيه والماشية حيث شاؤوا

لا يحتاجون الى الجبهة لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجهما من الشتاء خط في رواه مالك
لبن انس عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه
الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان
يلعبون بالتراب فنهاهم بعض اصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب انه لا يصح
وقال ابن الجوزي قال ابن طاهر حديث منكر وقال الذهبي فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث
التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شي في صلاته ان يسبح والتصفيق اي ضرب
احدى اليدين على الاخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح قال الزركشي
بالحاء وبالقاف يقال صفق بيده وصفح اذا ضرب باحدهما على الاخرى وقيل بالحاء الضرب
بظاهر احداهما على باطن الاخرى وقيل بل باصبعين من احداهما على صفحة الاخرى للانذار
والتنبيه وبالقاف الضرب بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب للنساء اذا نابت
احداهن شي في صلاتها فاذا ناب المصلي شي في صلاته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل وانذار
اعمى خيف وقوعه في بير او نحو حية فالسنة عند ذلك للرجل ان يقول سبحان الله بقصد
الذكر ونوع التفهيم وللمراة ان تصفق بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب بطنها
على بطن اخرى لا بضرب بطنها على بطن اخرى بل ان فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت
صلاتها وان قل كما فاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه والا هو
فالانذار نحو اعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به
على الاصح وخص النساء بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن ولو سبحن واللام في للرجال
والنساء للتخصيص اي هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنساء ولا التصفيق للرجال هذا
هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن فسبحن لم تبطل وفي التسبيح والتصفيق للخنثى
ايهنا الخنثى من القول والفعل فهو عام في بابه والخبر حجة على مالك في ذهابه الى ان المراة تسبح
كالرجل وعلى ابي حنيفة في قوله اذا كان التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجلالين
في الخنثى والحقه ان تتيمي بالانثى احتياطا حم عن جابر رضي الله عنه قضية تصرف المصنف
ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد خرجه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره ه
الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي وفي النضيد حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنساي انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ابي هريرة التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء اخرجه الائمة الستة وقال ابن عبد الهادي اخرجه الائمة كلهم
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه فيه وجهان الاول ان يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف كفة الحسنات فيملانها معا لان الاذكار التي هي ام العبادات
البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول
والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف
ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاه لان الحمد المطلق انما يستحقه
من كان مبرا من النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين
واعلا القسمين وبوصله الترقي في قوله ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب
اي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوى صريحا ومن ثم جعله
من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصول القرب الى الله تعالى

وذكره

من

من غير حاجز ولا مانع حتى تخلص اي تصل اليه المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال الثواب
كما سبق ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ه
التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد لله تملاه لانه كمال العبودية اذ كمالها
معرفة الله تعالى والافتقار اليه فنصفها معرفته تنزيهه عما يخطر في الخواطر ويقع عليه النواظر
وكمال الافتقار اليه ان ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشاء فمن قال سبحان الله عن يقين
من قلبه فقد وصف معرفته سبحانه ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه والتكبير
يملا ما بين السماء والارض لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السماء والارض اذ رزقه في السماء وقوته
وقراره في الارض فكلما دخل عليه مما يخل بعبودية الله تعالى من نظر الى غير الله سبحانه ورجاء
وسكون لغيره فذلك المنظور اليه والمعكوف لديه هو بين السماء والارض فاذا قال الله اكبر
على يقين من ان يرد قضاؤه او يصرف عنه ضارا او ينفع دونه نافع فكانه لم يرب بين السماء والارض
ولا فيهما الا هو فاذا رفع الوسائط بينه وبينه ملا له ما بين سمايه وارضه نورا وجعل ما
بينهما قواما لعيشه وخدما لارادته وسخر له ذلك بارادته كله والصوم نصف الصبر لان الصبر
حبس النفس على ما امر الله ان يوديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مما نهى الله تعالى عنه
حبس جسده عنها فهو ات بنصف الصبر فان صبر على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر
والطهور نصف الايمان لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير
الله تعالى فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه استكمل
الايمان ت عن رجل من بني سليم ه
التسويف اي المطل شعار رواية الديلمي شعاع الشيطان يلقيه في قلوب المومنين فيمطل
احدهم غريمه فيحجب الشيطان نائبه لان مطل الغني ظلم وهو من الكباير لكن اشترط بعضهم تكرره
فر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه حميد بن حماد قال الذهبي في الضعفاء مجهول
التضلع من ماء زمزم اي الاكثار من الشرب منه حتى تمدد الاضلاع والاجناب براة من النفاق
لدلالة فاعل ذلك انه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع من ندب الاكثار منه واعتقاد
الفضيلة قالوا ومن خواصه انه يقوي القلب ويجلو البصر الازرقي بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الراء وكسر القاف نسبة الى جده اذ هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن
الغساني المكي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا كالصريح في ان المصنف لم يره
مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وعدل عنه وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابن ماجه
باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه ايضا الديلمي في الفردوس وغيره ه
التفل بمثناة فوقية اي البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمهما البزاق في المسجد
خطيئة اي حرام وكفارته ان تواريه بمثناة فوقيه اوله او تحتية في ارضه ان كانت
ترابية او رملية على ما مر د عن انس بن مالك رضي الله عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا في
احد الصحيحين لكن في مسند الفردوس عزاه لهما معا فليحرر ه
التكبير قال الحرالي التكبير اشراف القدر والمقدار حسا ومعنا في الفطر اي في صلاة عيد الفطر
سبع في الاولى اي سبع تكبيرات في الركعة الاولى سوى تكبير التحريم بعد دعا الافتتاح وقبل
القراة وخمس من التكبيرات في الاخرة بعد استوايه قايما قبل التعوذ زاد الدارقطني سوى تكبيرة
الصلاة والقراة بعدهما اي السبع والخمس كلتيهما اي في كلتا الركعتين وفيه ان السنة في الاولى

من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلهما في ذلك صلاة عيد الاضحى قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوترية اثر عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير الصلاة وترا وجعل سبعا في الاولى لذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى العيد الاكبر اكثر تذكيرا بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيهما من الايام السبع لانه خلقهما في ستة ايام وخلق ادم في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الخمسة اقرب وتر الى السبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمسا لذلك **حم د عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو صحيح انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي ودون خبر الترمذي الذي اخذ به ابو حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة لان فيه كذابا ومن ثم قال ابن دحية هو اقبح حديث في جامع الترمذي ٥

**التلبينة** بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل بعسل او لبن ولشبهه باللبن في بياضه سمي بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن حكى الزمادي عن بعض الاعراب لبناهم فلبنوا اي سقيناهم اللبن فاصابهم منه شبه سكر والزمخشري **مجمة** بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روي بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اي جمام وعلى الثاني اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم **لفؤاد المريض** اي تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باخارها الحمى من الاجام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفؤاد بباب المعدة فتدبره ونفع ماء الشعير للحمى لا ينكره الا جاهل بالطب **تذهب ببعض الحزن** فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها لكن كثيرا ما يجتمع في معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي والحساء يجلوه عن المعدة قال ابن القيم النافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا **حم ق** في الطب من حديث عروة **عن عائشة** رضي الله عنها قال كانت عائشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنها ايضا الترمذي والنسائي ٥

**التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير** هذا ظاهر ان في البر والشعير صنفان وهو ما عليه الائمة الثلاثة وقال مالك ضعف واحد **والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد** اي اعطى الزيادة **او استزاد** اي طلب اكثر **فقد اربى** اي فعل الربا المحرم **الا ما اختلفت الوانه** يعني اجناسه **حم م ن عن ابي هريرة** ولم يخرجه خ ٥

**التواضع لا يزيد العبد الا رفعة** في الدنيا لانه بالتواضع للناس يعظم في القلوب ويرتفع منزلته في النفوس **فتواضعوا يرفعكم الله تعالى** في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلائي وجزم جماله على الدنيا فقط او الاخرة فقط في الثلاثة من ضيق العطن **والعفو** اي التجاوز عن الذنب وترك العتاب عليه **لا يزيد العبد الا عزا** لان من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد عزه في الاخرة بكثرة الثواب وترك العقاب **فاعفوا يعزكم الله** في الدارين **والصدقة لا تزيد المال**

الا

**الا كثرة** بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك **فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل** اي يضاعف عليكم رحمته باضعاف ما لكم اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في ذم الغضب** في كتاب ذمه **عن محمد بن عمير** بالتصغير **العبدي** ورواه الاصبهاني في الترغيب والديلمي في الفردوس عن انس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

**التوبة من الذنب ان لا تعود اليه ابدا** قال العلائي ليس معناه ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دايم السير يذنب ويلا ذنب حتى يصل الى الاخرة **ابن مردويه** في التفسير **هب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي رفعه ضعيف انتهى وهو مع وقفه ضعيف ايضا فيه كما قاله العلائي ابراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمي رواه احمد بلفظ التوبة من الذنب ان تتوب منه ثم لا تعود فيه وسنده ضعيف انتهى ٥

**التوبة النصوح** اي التوبة الصادقة او البالغة في النصح او الخالصة او غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا **الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا** اي ثم تنوي ان لا تعود اليه بقية عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد في عوده اليه فهو لم يتب منه توبته قال العارف ابن عربي اذا فتح الله عليك بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها الا تزول عليها ان كنت واليا انت على ولايتك او عزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله عز وجل في الحالة التي انت عليها كاينة ما كانت فان لله تعالى في كل حال بابا قريبة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركة الا ناويا فيها القربة الى الله فاذا فيه القربة من حيث ان ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتثاب عليه ولا يدخل المعصية اذا اتيتهما فانو المعصية فيها اي انها معصية فتوجر في الايمان بها انها معصية وهم الذين اهتدوا بنيتهم خلطوا اعمالا صالحا الى هنا كلامه **ابن ابي حاتم وابن مردويه** في التفسير **عن ابي** بن كعب رضي الله عنه ٥

**التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين** فلا يكفي الاقتصار على اللمس عند الشافعية والحنفية اعطا للبدل حكم المبدل واكتفى مالك بالكفين تمسكا بخبر عمار الصحيح بالاكتفا بالكفين غلبة الترابا بالكفين الذراعان اطلاقا لاسم الجزء على الكل او المراد ظاهرهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا ابرح هذا الحديث على حديث عمار فانه تلقي الامة بالقبول من وجه على ما اعترضت عنه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا احتمال السقوط وعدم الاكتفا بضربة واحدة وهو المفتي به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفا بالضربة حمل الضربتين على ارادة الاعم من المحض او انه خرج مخرج الغالب **طب ك** من حديث عبد الله بن الحسن بن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي عبد الله بن الحسن بن جابر رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان وهاه انتهى وظبيان بمعجمة فموحدة تحتية وقال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث انتهى ورواه الدارقطني

ايضا عن ابن عمر من طريقين وقال في احدهما علي بن ظبيان وقد تركه النسائي وغيره وفي الاخرى سليمان بن ابي داود الحراني وابن ارقم وهما ضعيفان قال والصواب انه موقوف علي ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي علي بن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طريقين كلاهما ضعيف وقال في تخريج الهداية رواه الدارقطني من طريقين اخرين واهيين وهو في الصحيحين بدون المرفوعين انتهى وبه عرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب

## حرف الثا المثلثة

اي هذا باب الثا المثلثة **فصل** في الاحاديث المبدوة بثلاث وهو معظم الباب

**ثلاث** نكرة هي صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتداة اي خصال ثلاث والخبر قوله **من كن** اي حصلن **فيه وجد** اصاب **حلاوة الايمان** اي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضي الله ورسوله وايثار ذلك علي عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل بجامعة الجامعة وهو الالتذاذ فاطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصايص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة علي جهة التخييل وادعي بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوي يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة صفة لثلاث فيكون الخبر ثم ان هذه الثلاثة لا توجد الا **ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما** وان مصدرية خبر مبتدا محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس واهل ومال وكل شي قال النووي وغيره وانه من لعمومهما وجمعه بين اسم الله ورسوله في ضمير واحد لا ينافيه انكاره علي الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد في الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ والحكمة لا فضل واولي منه قول البيضاوي ثني الضمير ايما الي ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا ترتضي ومحبة العبد لربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الي قسمين احدهما ينشا عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالا والنظر في النعم فان القلوب جبلت علي حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تعالى وهذا القسم يدخل فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجمال والجلال ولا شي اكمل ولا اجمل منه فلا يجد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جلاله واسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدي والفلاح السرمدي **وان يحب المرء لا يحبه الا لله** اي لا يحبه لغرض الا لغرض رضي الله عنه حتى يكون محبته لابويه لكونه يجازيهما للاحسان اليهما ومحبته لولده منفعته بالدعا الصالح له وهكذا **وان يكره ان يعود في الكفر** اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز **بعد اذ انقذه الله منه** اي نجاه منه بالاسلام **كما يكره ان يلقي في النار** لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه من حيث ينشرح صدره والتذ به وفيه تنبيه علي ان الكفر كالنار واشارة الي التحلي بالفضايل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق والتخلي عن الرذايل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان وهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر علي الاطلاق هو الله تعالى

ولا

ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسايط وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلا مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق فيتيقن الموعود كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقل الذي هو ايثار ما يقتضي العقل فالمرء لابويه الا اذا تيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهي الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكماله بان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو لذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال النووي هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام

**ثلاث من كن فيه نشر الله عليه** بشين معجمة من النشر ضد الطي **كنفه** بكاف ونون وفا اي ستره وصانه وروي بشناه تحتية وسين مهملة ويد كنفه حتفه بحا مهملة اي موته علي فراشه وعلي الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة **وادخله جنته** الاضافة للتشريف والتعظيم **رفق بالضعيف** ضعفا معنويا يعني المسكين او حسيا ولا مانع من شموله لهما **وشفقة علي الوالدين** اي الاصلين وان علوا **والاحسان الي المملوك** اي مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه الامور الي غيره من الي مملوكه وبكلفه ما لا يطيقه ويحسن اليه بنحو اعانة له في العمل او شفاعة عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك **ت** في الزهد **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه وقال غريب انتهى فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال الذهبي هو متهم بالوضع

**ثلاث من كن فيه اواه الله** بالمد **في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته** اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الي اخره والبسه محبته وادخله في جنته قالوا ما هن يا رسول الله قال **من اذا اعطي شكر** المعطي علي ما اعطاه **واذا قدر غفر** اي واذا اقدر علي عقوبة من استوجب العقوبة بجناية عليه عفي عنه ولم يواخذه بذنبه **واذا غضب فتر** اي سكن عن حدته ولان عن شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسيا **حاك هب** من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن يحيى **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر قال ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى وذكر نحوه في الكبر وروى مع زيادة بل فيه علي ذلك مخرجه البيهقي لكن نفسه فقال عقب تخريجه عمر بن راشد هذا شيخ مجهول من اهل حمص يروي ما لا يتابع عليه قال وهو غير عمر بن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المصنف ما اساء التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي ما اعل به الحديث لم يصب في ايراده اياه

**ثلاث من كن فيه فهو من الابدال** اي اجتماعها فيه يدل علي كونه منهم **الرضي بالقضا** بما قدره الله تعالى وحكم به **والصبر عن محارم الله** اي كف النفس عن ارتكابها او شي منه **والغضب في ذات الله عز وجل** اي عند روية من ينتهك محارمه ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي خرجه هكذا من غير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل اسقط منه المصنف بعد قوله الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه **فر عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا والمتروكين كذاب مشهور وعمر بن خوسب قال ابن عدي لا يحتج به

**ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا** يوم القيامة فلا مناقشة ولا تشديد عليه

ولا يبطل وفوته لاجله وادخله الجنة برحمته اي وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته تعطي
من حرمك عطاء او نوالا او معروفا وتعفو عن من ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل من قطعك
من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه كما في الطبراني قال يعني ابو هريرة اذا فعلت هذا فما لي يا نبي الله
قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب طس ك في التفسير من
حديث سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح
ورده الذهبي فقال سليمان ضعيف وقال في المهذب سليمان واه وفي الميزان قال خ سليمان منكر الحديث
قال ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلائي فيه
سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك

ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبناء للمفعول من ادى الزكاة الوقاية اي صانه الله تعالى
عن اذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من ادى الزكاة الواجبة عليه
الى مستحقيها وقرا الضيف اي انزله عنده وقربه وقرب اليه طعاما واعطى في النائبة
هي ما ينوب الانسان اي ينزل به في المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها طب عن
خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن يزيد بن حارثة بجا مهملة ومثلثة الانصاري قال
الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر ذكره البخاري وابن حبان في التابعين قال الهيثمي
فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعيف انتهى لكن قال في الاصابة اسناده حسن

ثلاث من لم تكن فيه فان الله يغفر له ما سوى ذلك من الذنوب وان كثرت من مات
لا يشرك بالله شيئا في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحرة ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به
ولم يحقد على اخيه في الاسلام فان الحقد شوم وقد ورد في ذمه من الكتاب والسنة
ما لا يحصى وهو من البلايا التي ابتلي به المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه اذ لا
ترى مناظرا يقدر على ان لا يضمر حقدا على من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه
ولا يقابله بحسن الاصغا بل يضمر الحقد ويربيه في النفس وغايته تماسكه الاخفا بالنفاق
خد طب عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن

ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها اي فشرها يعود عليه البغي اي مجاوزة
الحد في الاعتدا والظلم والمكر اي الخداع والنكث بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب
وغيره من مخرجيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقرا يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم وقرا فمن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ وابن مردويه
في التفسير اي تفسير القران العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس رضي الله عنه وفيه مروان
ابن صبيح قال في الميزان لا اعرفه وله خبر منكر ثم اورد هذا الخبر

ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في قلبه خلق بضم اللام
يعيش به في الناس بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم وسالتهم ليسلم من شرهم
وورع اي كف عن المحارم والشبهات يحجزه اي يبعده عن محارم الله تعالى وحلم بالكسر عقل
يرده عن جهل الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى
ونحو ذلك البزار في مسنده عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال
البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع اخر فيه من لم اعرفهم

ثلاث من كن فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شا اي في الجنة

رجل



رجل ايتمن على امانة فاداها مخافة الله عز وجل اي مخافة عقابه ان هو خان فيها ورجل خلى
عن قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته ورجل قرا في دبر كل صلاة اي في اخرها والظاهر
ان المراد الصلوات الخمس قل هو الله احد اي سورتها بكمالها عشر مرات ذكر الرجل وصف
طردي فالمراة والخنثى كذلك وهذا تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة
الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره اي المشاق
من كونه في ماء بارد شديد البرد في شدة البرد والمشي الى المساجد اي للصلاة فيها جماعة ويمكن
ارادة نحو اعتكاف ايضا في الظلم بضم الظا وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها واطعام الجائع
الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو ريا وسمعة قال القاضي كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها
بمكان عند الله وقربه وباعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها
واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته ابو الشيخ
في كتاب الثواب والاصفهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن جابر رضي الله عنه

ثلاث من جا بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شا اي يخير في دخوله من ايها شا
وزوج بالبنا للمجهول اي زوجه الله تعالى من الحور العين في الجنة حيث شا من عفى عن
قاتله وادى دينا خفيا الى مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثه من نحو ابيه ولم يشعر به
وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة اي مفروضة من الخمس عشر مرات قل هو الله احد
اي سورتها وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه ابي
يعلى فقال ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن ع من حديث عمر بن نبهان عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال المصلطاي وفي عمر هذا كلام انتهى وقال الهيثمي عمر بن نبهان
متروك واعاده في محل اخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه ايضا الطبراني وهو ضعيف

ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا اي يتولاه الله تعالى بحفظه ومن ضيعهن
فهو عدو لي حقا الصلاة المفروضة يعني المكتوبات الخمس والصيام اي صيام رمضان
والجنابة اي الغسل من الجنابة ومثلها الغسل من حيض ونفاس في حق المراة والمراد
بكون المضيع عدو الله انه يعاقبه ويذله ويحجبه ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك
جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها طس عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عدي
ابن الفضل وهو ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري

ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لوا في غير حق يعني لقتال من لا يجوز قتاله او عا
او عق والديه اي اصليه وان علوا او مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني يقول الله
تعالى انا من المجرمين منتقمون تنبيه اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاحبار سئل
عن العقوق للوالدين ما تجدونه في كتاب الله تعالى قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا ساله
لم يعطه واذا ايتمنه خانه فذلك العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف

ثلاث من فعلهن اطاق الصوم يعني سهل عليه ولم يشق من اكل قبل ان يشرب وتسحر
اي اكل اخر الليل وقال من القيلولة الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان
ان هذه الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند عن انس ورواه عنه ايضا الحاكم

لكنه قال ويسى شيا من الطيب مكان الفيلوله

ثلاث من فعله ثقة بالله واحتسابا للاجر عنده كان حقا على الله تعالى ان يعينه في معاشه وطاعته ويعينه لمرضاته وان يبارك له في عمره ورزقه من سعى في فكاك رقبة اي خلاص انسان من الرق بان اعتقها او تسبب في اعتاقها ثقة بالله واحتسابا للاجر من عنده كان حقا على الله ان يعينه ويبارك له كرره لمزيد التاكيد والتشويق لفعل ذلك ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا اي فلم يخش العيلة بل توكل على الله تعالى وامتثل امره في التزوج وامر نبيه بقوله تناكحوا تناسلوا كان حقا على الله ان يعينه على الانفاق ونحوه وان يبارك له في زوجته ومن احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا اي طلبا للاجر بها لا نحو مجد او نفع للعامة او نحو ذلك كان حقا على الله ان يعينه على احيائها وغيره وان يبارك له فيها وفي ثمرها لان من وثق بالله تعالى لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده في اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه من بحر جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبيد الله بن الوازع عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال الذهبي في المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابي ايوب ه

ثلاث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي ال داود اي من اوتيهن فقد اوتي الشكر نحو شكر آل داود المامور به في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا العدل في الغضب والرضى فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من نفقة حقا وخشية الله في السر والعلانية لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوي سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث قوي على ما قوي عليه آل داود وفي الحديث اشعار بذم اظهار الخشوع والخشية بما يزيد على ما في الباطن منهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي وه واوم الاسماء بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون متزينا من غير زينة مهيبا من غير اتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دوا وه تيقن ان الخلق ما يكرمونه الا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع نظر الحق سبحانه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الاية اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره ه

ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتى على ابيه او ابنه ويفعله معه كما وقع لعمر انه حد ولده فقال قتلتني يا ابي قال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له اي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشي اذا تناولته طص عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب ه

ثلاث من الميسر كميسر القمار بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب اي اللعب

بالنرد

بالنرد قيل لما وجد الحكما الدنيا تجري على اسلوبين مختلفين منها ما هو بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتخييل والسعي وضعوا النرد مثالا للاول والشطرنج للثاني والصفير بالحمام اي دعاوها للعب بها في الصباح الصفير الصوت الخالي عن الحروف د في مراسيله عن يزيد بن شريح بالتصغير كذا وقفت عليه في نسخ وهو اما تحريف من الناسخ او سهو من المولف وانما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا ارسل عن ابي ذر وعمر قال الذهبي ثقة ه

ثلاث من اصل الايمان اصل الشي قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا ولا يكفره بذنب بضم المثناة التحتية وجزم الرا على النهي وكذا قوله ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشية خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذ حكمه منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال وذلك من الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال ثم اذن له فيه ثم احل له ابتدا في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا الى ان يقاتل اخر امتي الدجال فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لانه بعده يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاقون ثم بعدهم لاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جاير اي لا يسقط فرض الجهاد بجور الامام وظلمه وفسقه ولا ينعزل الامام بجور او فسق او خلع ولا عدل عادل والايمان بالاقدار اي بان الله تعالى قدر الاشيا في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية انه انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوايد الايمان بالقدر وتصديقهم المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من الغيب لانه انما ناطق عن الله تعالى المويد بالله تعالى د في الجهاد عن انس رضي الله عنه وفيه كما قال المناوي يزيد بن ابي نشبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره ه

ثلاث من الجفا ان يبول الرجل قايما فان البول قايما خلاف الاولى اي الا لعذر كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها او يمسح جبهته من نحو حصى وتراب اذا رفع راسه من السجود قبل ان يفرغ من صلاته ولو نفلا او ينفخ في حال سجوده اي ينفخ التراب في الصلاة لموضع سجوده كما بينه هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهره ان ذكر الرجل وصف طردي وان المراة والخنثى مثله البزار في المسند عن بريدة رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريدة الا بهذا الاسناد تفرد به ابو عبيدة الحداد عن سعيد بن حيان ولقيه العراقي عن البخاري تابعه عبد الله بن داود ه

ثلاث من فعل اهل الجاهلية اي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام لا يدعهن اهل الاسلام اي لا يتركونهن استسقا بالكواكب قال في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر فعل النجم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع او غارب فجايز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف التي كان ينبغي له الكف عنها

قوله حكي لي من اثق به انه لما ولدت اجتمع بعض اهلي برجل من ارباب التقويم فاخذ لي طالعا
فقال عليه في كل سنة قرد من عمره قطع فاتفق ان الامر وقع لذلك ما مرت علي سنة من عمري الا وضعفت
فيها ضعفة شديدة انتهى فكان الاولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو من ينكر على من
يشتغل بعلوم الاوائل وينقل ويحكي عنها شيئا في كتبه حتى قال في بعض مؤلفاته ان الهيويين زعموا
ان الشمس لا تكسف الا في وقت كذا الخرافات التي يزعمونها قاتلهم الله عليها هذا لفظه وقال في محل
اخر اما نحن معاشر اهل السنة فلا نبحث كتبنا بقاذورات اهل المنطق ونحوهم من علومهم **وطعن في**
**النسب** اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان او ليس بابنه او نحو ذلك
**والنياحة على الميت** فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد
التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب ووقع فلم يزل الناس يفعلون ذلك
في كل عصر مع ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يؤبه باعتراضهم تنبيه
قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية لا يترك الناس ذما لمن لا يتركه وهذا
يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات
الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج مخرج الذم **تخ طب** كلاهما من طريق الوليد بن قاسم
عن مصعب بن عبيد الله بن جنادة عن ابيه **عن** جده **جنادة** بضم الجيم ثم نون **ابي مالك** رضي الله عنه
الازدي الشامي نزيل مصر ويقال اسم ابيه كبير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب
والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب قال ابن سعد وهو غير جنادة
ابن ابي امية [illegible] تابعي قال في الاصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر

**ثلاث من الكفر بالله شق الجيب** عند المصيبة **والنياحة** على الميت **والطعن في النسب**
والمراد بالكفر هنا كفر نعمته فان فرض ان فاعل ذلك استحله فالكفر على بابه **ك** في الجنائز **عن**
**ابي هريرة** وصححه واقره الذهبي

**ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها** يدوم او يعتد به **مركب وطي** اي دابة لينة
السير سريعته **والمراة الصالحة** بان تكون صالحة للاستمتاع بها والاعفاف صالحة لدينها
حفظا لماله ومنزلته بحيث لا تخونه في نفسها ولا ماله حضر او غاب **والمنزل الواسع** لان
المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم والهم والامراض ويجلي الاخلاق ويمنع الارتفاق فاعظم
بالثلاثة من نعمة **ش عن ابي مرة او قرة** بن اياس بن هلال راى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله
وفي التقريب صحابي نزل البصرة رضي الله عنه

**ثلاث من كنوز البر** بالكسر **اخفاء الصدقة** حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله **وكتمان المصيبة**
عن الناس **وكتمان الشكوى** عنهم بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله سبحانه **يقول الله تعالى**
**اذا ابتليت عبدي** ببلية في نفسه كمرض ونحوه **فصبر** على ذلك **ولم يشك الى عواده**
بتشديد الواو اي زواره في مرضه **ابدلته لحما خيرا من لحمه** الذي اذابه شدة مقاساة المرض
**ودما خيرا من دمه** الذي احرقته الحمى بوهج حرها **فان ابراته** اي قدرت له البرء من مرضه **ابراته** منه
**ولا ذنب له** بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر
حتى الكبائر وفيه ما سلف تقريره **وان توفيته فالى رحمتي** اي فاتوفاه ذاهبا الى رحمتي **طب حل**
كلاهما من طريق قطن بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن اشعث عن ابن
سيرين **عن انس** رضي الله عنه اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك

وتعقبه

وتعقبه المؤلف بانه لم يتهم بوضع بل هو ضعيف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابو نعيم
في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس وسنده ضعيف

**ثلاث من كنوز البر** بالكسر **كتمان الاوجاع** اي المصائب وجع فلان راسه بجعل الانسان
مفعول والعضو فاعل ويجوز عكسه على القلب **والبلوى** اي الامتحان والاختبار **والمصيبة**
كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شيء ساءه فهو مصيبة **ومن بث** اي اذاع ونشر وشكى مصيبته
للناس **لم يصبر** لان الشكوى منافية للصبر **تمام** في فوائده من طريق نابت بن عمر عن مقاتل بن حيان عن قيس بن سكن
**عن ابن مسعود** رضي الله عنه ونابت اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال نابت
ابن عمر عن مقاتل قال الدارقطني رحمه الله ضعيف

**ثلاث من الايمان** وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان **الانفاق من الاقتار**
اي القلة اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى بالخلف فيما انفقه وقوة يقين وتوكل
ورحمة وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة على العيال والاضياف
وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر **وبذل**
**السلام للعالم** بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم يعرفه كبيرا او صغيرا
شريفا او حقيرا معروفا او مجهولا لانه من التواضع المطلوب وفي نسخ بدل هذه الجملة
الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والاول في البخاري **والانصاف** اي العدل يقال
انصف من نفسه وانتصفت انا منه **من نفسك** بان تؤدي حق الله تعالى وحق الخلق وبما يلزم
بما يجب ان يعاملوه به من الحكم لهم وعليهم بما يحكم به على نفسه ويعامل انصافه نفسه لنفسه
فلا يدعي ما ليس لها من كبر وعظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد
وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا اتصف بالانصاف
لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه وهذا يجمع اركان الايمان وبذل
السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواضع وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحابب والانفاق
من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع
الاقتار يستلزم الوثوق بالله سبحانه والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع في
هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يؤدي حق الله تعالى وما امره ويجتنب
ما نهى عنه ويؤدي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل
السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع بسببه السلام عليه
والانفاق يقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البستان يجمع هذه الثلاث مدار
الاسلام لان من انصف في نفسه فيما لله تعالى وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها
فقد بلغ الغاية في الطاعة ومن بذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة
من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار
فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية
وهذا عام في نفقته على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة فهو متضمن للتوكل على الله
تعالى والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك
الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها
لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله تعالى والزهد في الدنيا

والبدينة امامع الله وهو التعظيم لامر الله سبحانه واما مع الناس وهو الانصاف والشفقة
على الخلق وبذل السلام البزار في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان
الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره طب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف

ثلاث من تمام الصلاة اي من مكملاتها اسباغ الوضوء اي اتمامه سننه وادابه وتجنب منهياته
وعدل الصف اي تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتداء بالامام يعني الصلاة
جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ ببضع وعشرين درجة
عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة و اللام مرسلا هو الفقيه العمري احد الاعلام وقد سبق

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الصائم بالافطار بعد تحقق الغروب ولا يؤخر لاشتباك النجوم
كما يفعله اهل الكتاب وتاخير السحور اي تاخيره الى ما لم يوقع في شك ووضع اليمين على الشمال في
الصلاة بان يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا باليمنى طب عن ابي الدردا رضي الله عنه
رضي الله عنه قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم احد ترجمه

ثلاث من الفواقر اي الدواهي واحدها فاقرة كانها تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره
الزمخشري امام يعني خليفة او اميرا ان احسنت لم يشكرك على احسانك وان اسات لم يغفر
لك ما فرط منك وهو هفوة او كبوة بل يعاقب عليه وجار جاير ان راي اي علم منك خيرا فعلته
دفنه اي ستره واخفى اثره كانه لم يره ولم يعرف خبره وان راى عليك شرا اذاعه اي نشره
واظهره وافشاه بين الناس يشينك به ويلحق بذلك العار والعيب وامراة اي زوجة لك ان
حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك
بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهما
والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلا الذي لا يضاهي والخزن الذي لا يتناهى طب عن فضالة
بفتح الفا وبجيمة خفيفة ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال تلميذه الهيثمي
فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات

ثلاث اخاف على امتي الوقوع فيها والرادات الاجابة الاستسقا بالانوا هي ثمانية وعشرون نجما
معروفة الطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاثة عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر
ويطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبونه
لذلك النجم لا لله تعالى والوهم يريد وذلك قالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز زيادة في تذكرة المقريزي
في ترجمة طه المطرز المعروف بابن نجم ان ابن سعرم يخاطب الملك الكامل بقوله

دع النجوم لطرقي يعيش بها * وبالعزايم فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وحيف السلطان اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا على ما سبق عن قرب
نكسه قال الداوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام
فقال الست تقول انه لا يصيبك الا ما كتبه الله لك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل
فان يقدر لك السلامة سلمت قال يا ملعون ان الله سبحانه ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر
ربه سبحانه حم طب وفي الاوسط والصغير وكذا البزار عن جابر بن سمرة رضي الله عنه وفيه محمد
ابن القاسم الازدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره

عليك

ثلاث

ثلاث احلف عليهن اي على حقيقتهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية
كمن لا سهم له منها اي لا يساويه في الاخرة واسهم الاسلام فهي ثلاثة الصلاة المفروضات الخمس
والصوم اي صوم رمضان والزكاة بسائر انواعها فهذه واحدة من الثلاثة والثانية لا يتولى
الله عبدا في الدنيا فيحفظه ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيامة بل كما تولاه في الدنيا
التي هي مزرعة الاخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا
الا جعله الله اي حشره معهم في الاخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشرك كان
معهم والرابع من احب والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت على اولئك الثلاثة رجوت اي املت
ان لا اثم اي لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيامة
في رواية الحاكم في الاخرة بدل يوم القيامة ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث
يحدث به عروة عن عايشة فاحفظوه انتهى حم ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عايشة
رضي الله عنها قال ك شيبة الحضرمي ويقال الخضري قد خرج جمع وتعقبه الذهبي بان ما خرج
له سوى النساي هذا الحديث وفيه جهالة انتهى وفيه ايضا همام بن يحيى اورده الذهبي في الضعفا
وقال [illegible] رجال الصحيح لكن كان القطان لا يرضى حفظه ع عن ابن مسعود طب عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

من عباده

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مومنا لم يعمل صالحا
قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة
الارض اي ظهورها فان قيل هذه الثلاثة غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لم ينفع
نفسا ايمانها بعد فما فائدة ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاثة مستبد في ان
الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فانها تقدمت ترتب عليها عدم النفع في الايمان ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها

ثلاث ان كان في شي شفا فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما اي نصا دفعه
فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي ان يفعل الا للضرورة حم ع عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال قط من صدقه فانه وان نقص في الدنيا فنفعه
في الاخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف
عليه لان ذا سعي سنا نعنه فتصدقوا ولا تبالوا بالنقص الحسي ولا عفى رجل ذكر الرجل غالبي
والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبنا للمجهول الا زاده الله تعالى بها عزا في الدنيا والاخرة
كما سلف تقريره فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل اي انسان على نفسه باب مسالة
اي شحاذة يسال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة خلاف ذلك
الا فتح الله عليه باب فقر لم يكن له في حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود
فقيرا محتاجا الى حاله اسوا مما اراد على نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا
ابو بكر الخرايطي في كتاب ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم

ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيقتهن ما نقص مال عبد من صدقة تصدق بها منه
بل يبارك الله تعالى له فيه في الدنيا ما يجبر نقصه الحسي وزيادة ويثيبه عليها في الاخرة
ولا ظلم عبد بالبنا للمجهول مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة

ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب احدثكم حديثا
فاحفظوه عسى لعل الله ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر انما كانت الدنيا حالا لاربع والاول
عبد رزقه الله مالا من جهة حل وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين فهو يتقي فيه اي في كل
من المال والعلم ربه بان ينفق من المال في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه
الله تعالى لا لغرض اخر ويصل فيه رحمه اي في المال بالصلة منه وفي العلم باسعافه بجاه العلم ونحو
ذلك ويعلم لله فيه حقا من وقف واقرا وافتا وتدريس فهذا الانسان القايم بذلك بافضل
المنازل عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما في الدنيا والاخرة والثاني عبد
رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق منه وينفق في وجوه القرب فهو
صادق النية يقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية لو ان لي مالا لعملت
بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضات الله تعالى ابتغا لوجهه فهو بنيته يوجر على
حسبها ويعطى بمقتضاها فاجرهما سوى اي فاجر عالم هذا ومال هذا سوا في المقدار او فاجر
عقد عزمه على انه لو كان له من المال ما ينفق منه في الخير واجر من له مال ينفق منه سوا لانه
لو كان بين لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد رزقه الله مالا ولم
يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان عنده من علم غيرها تخبط في ماله بغير علم لا يتقي
فيه ربه اي لا يخافه فيه بان لا يخرج ما فرض عليه من الزكاة ولا يصل منه رحمه اي قرابته ولا يعلم
لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفك اسير واعطا في نايبة ونحو ذلك فهذا العامل على
ذلك باخبث المنازل عند الله اي احسها واخفضها عنده والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا
علما ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان ممن
اوتي مالا لا يعمل فيه صالحا فهو بنيته اي فيوجر عليها ويجازى بحسبها فوزرهما سوا اي من رزقه
مالا فانفقه في غير وجوه القرب ومن علم الله منه انه لو كان له مال لعمل فيه ذلك العمل فيكونان
بمنزلة واحدة في الاخرة لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت عن ابي كبشة
واسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد او قيل عمر او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام رضي الله عنه
الانماري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم واخره را نسبة الى انمار ٥

ثلاث جدهن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد فمن هزل بشي منها لزمه وترتب عليه
حكمه قال الزمخشري والهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي التماسك
النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان لم يقصده والطلاق فيقع طلاق الهازل
وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه
واستحل منها ما يستحله من زوجته وبه اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد وبعضه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل
الهزء في الدين جهلا ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان الفرج
محرم فلا يصح الا بجد انتهى قال ابن العربي وروي بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر
وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكد امر الفرج والا فكل
تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير ملتزم
لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه حكمه شا ام ابى ولا
يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد

اللفظ

اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضه قصد اخر كالمكره فانه
قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع د ت ٥ في الطلاق عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن
ابن حبيب المخزومي قال النسايي منكر الحديث واورد له مما انكر عليه هذا الخبر ٥

ثلاثة حق على الله ان لا يرد لهم اي لكل منهم دعوة دعا بها مع توفر الاركان والشروط
وصدق النية دعوة الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف اي دعوة الانسان في حال
تلبسه بالصوم حتى يفطر اي الى ان يتعاطى مفطرا او يحتمل الى ان يدخل اوان افطاره وان لم يفطر
بالفعل قال في الاذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية والمظلوم فان دعوته على ظالمه
مستجابة حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم من ظالمه باليد او باللسان لانه مضطر ملهوف
قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي لا يجيبه ولا يكشف ما به الا الله
والمسافر اي سفرا في غير معصية كما هو القياس الظاهر حتى اي الى ان يرجع الى وطنه
لانه مستوفز مضطرب فلما يشكي الا الى الرجل والرحال وهو على وجل من الحوادث فهو
كثير الانابة الى الله تعالى في غربته منفصل عن الاغيار متعلق بالجبار فلما صفا سره اسرعت له
الاجابة وحتى في القران كلها بمعنى الى كما قررته البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه اسحاق بن زكريا الايلي شيخ البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

ثلاث دعوات مستجابات بفتح العين عند الله تعالى اذا توفرت شروطها دعوة الصايم
حتى يفطر ومراده كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات ودعوة المسافر حتى يعود
الى اهله ودعوة المظلوم على من ظلمه حتى ينتقم منه بيد او لسان نكتة قال الماوردي من الاجوبة
المسكتة انه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السما والارض قال دعوة مظلوم قيل كم بين المشرق
والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسوال السايل اما اختبارا واما استبصارا فصدر عنه من الجواب
ما اسكت عق هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن سليمان اليمامي اورده ٥
الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين ٥

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم على من ظلمه وان كان فاجرا ه
وفجوره على نفسه ودعوة المسافر في سفر جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح الشفقة
عليه كثير الايثار له على نفسه فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان اكدية
حقها تودن باقربية دعايها الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى فايدة ذكر النوري
في تذكرته يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام الى الصلاة وعند لقا العدو وفي الحرب
واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد
لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل
وفي ساعة من الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند
روية الكعبة ودعا تقدمه الثنا على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعا
الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام العادل ودعا عبد رفع يديه الى الله تعالى
والدعا عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعا غايب لغايب ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه
عدل عن عزوه للترمذي لانه عنده من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر
لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن القطان ٥ ٥

بفتح العين

ثلاث دعوات مبتدأ مستجابات خبره لا شك فيهن اي في اجابتهن دعوة الوالد على ولده
ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم ودعوة المسافر حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى
ينتصر اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة
منزلته ثم الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاتيا غاليا في العقوق
لا يرجي بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه اني سالت الله ان لا يقبل دعوة حبيب
على حبيبه تنبيه قد ورد في التحذير من دعا المظلوم احاديث لا تكاد تحصي والانكسار
والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون حم خد في الصلاة د ت في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن انتهى والحديث
رووه كلهم من حديث ابي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي وغيره ولا يعرف وقال
ابن العربي في العارضة الحديث مجهول وربما عضدت له الاصول •
ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل لفرعه كما تقرر ودعوة الصايم حتى يفطر
ودعوة المسافر حتى يرجع قال هنا لا ترد وفي الحديث السابق مستجابات وقيدها بلا شك فيهن
تفننا في التعبير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من الصريح فجبر الصريح هنا
بقوله لا شك وهنا الاحتياج للتجبير لوجود الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب
اولي بالصلاة على جنازة ولده ابو الحسن بن مردويه في الاحاديث الثلاثيات والضيا
المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم
ابن بكر الروزي قال الذهبي لا اعرفه •
ثلاث اعلم انهن حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفي امرؤ بدل مما قبله عن مظلمة ظلمها
الا زاده الله تعالى بها عزا في الدارين وما فتح رجل على نفسه باب مسالة للناس
ليعطوه من اموالهم يبتغي بها اي بالمسالة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله بها فقرا
من حيث لا يشعر وما فتح رجل على نفسه باب صدقة اي تصدق من ماله يبتغي بها
وجه الله تعالى لا ريا وسمعة وفخرا الا زاده الله بها كثرة من ماله واجره وسبق ان ذكر الرجل
في هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المراة بل هو وصف طردي والمراد كل انسان هب عن ابي هريرة
ثلاث كلهن حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد على كل منهم بحيث تقرب من الواجب وعيادة
المريض وان كان المرض رمدا على الاصح وان لم يكن له ثلاث ايام على الارجح في فروع الشافعية
وشهود الجنازة اي حضور جنازة المسلم والتهيؤ معه للصلاة عليه ودفنه وتشميت العاطس
اذا حمد الله تعالى بان يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لا يشمت لاساته خد عن ابي هريرة
ثلاث حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر فيما قبله الغسل يوم الجمعة بنيتها
ونعرسه من ذهابه افضل والسواك سيما للصلاة والعبادات وحضور الجامع والطيب
اي التطيب بما تيسر من انواع الطيب فان لم يجد شيا منه تنظف ولو بالما ش عن رجل من
الصحابة وابهامه غير ضار لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول •
ثلاث خصال من سعادة المرء في الدنيا الجار الصالح اي المسلم الذي لا يوذي والمسكن
الواسع اي الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته حينئذ باختلاف الاشخاص فرب
واسع لرجل ضيق على اخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور
والخشنة التي لا يخاف منها السقوط او انزعاج الاعضا وتشويش البدن وفي افهامه ان الجار السو

والسكن

والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك افصح في رواية ابن حبان وجعلها
اربعا بزيادة خصلة في كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعيد بن ابي
وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح
والمركب الهني واربع من الشقاوة الجار السو والمراة السو والمسكن الضيق والمركب السو
حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي رضي الله عنه صحابي استعمله عمر على مكة والطائف
وكان فاضلا قال ك صحيح واقره الذهبي
ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يجوز قتله وهو في غاية
المهانة والحقارة خيرا منه فضلا عن كونه مثله ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل
او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او حسن خلق بضم اللام يعيش به في الناس
من جمع هذه الثلاثة فقد رفع لتغلبه علما شهد به شاهد العناية وصار الناس منه
في عفا وهو من نفسه في عنا ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفهما خلف
الهموم والغموم او حي الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام انه لم يتقرب المتقربون
الي بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني الى يوم القيامة الا ناقشته الحساب
الا ما كان من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن البصري مرسلا
ظاهر صنيع المصنف انه لم ير مسندا لاحد فهو عجيب فقد رواه الطبراني من حديث
ام سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي •
ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن بدعوة الا استجيب له بالبنا للمجهول يعني
استجاب الله له ما لم يسال قطيعة رحم او ماثما اي ما فيه قطيعة قرابة او ما فيه حرام فهو من
عطف العام على الخاص وتلك الساعات هي حين يؤذن المؤذن بالصلاة اية صلاة كانت
حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاوه لاهتمامه
بالمسارعة الى ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلا كلمة الله تعالى حتى يحكم
الله بينهما بنصر من شا لا بالتحام ينفصل قال الحليمي رحمه الله وذلك ورد ان ابواب
السما تفتح عند ذلك ولا بعد ما يفتحهما ان تكون سببا للاجابة الدعا ولفظ لا تحجب ومعنى لا تحجب
لا ترد وحين نزول المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان ينقطع ويستقر في
الارض قال الحليمي وذلك لان حال نزول الغيث حال رحمة والاسترجا في حال الرحمة
ارجا منه في حال لا يعم فحقيقتها حل عن عايشة •
ثلاث في نسخ ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو وزيادة الخير والاجر البيع
بثمن معلوم الى اجل معلوم والمعارضة بعين مهملة وراء مهملة في خط المصنف وقال
على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المقارضة بقاف وراء
او بقاف وراء وقد اخرجه الحربي في غريبه بميم وراء وفسره ببيع عرض بعرض انتهى وحمله
الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر بفتح الموحدة بالشعير
للبيت اي لاكل اهل بيت الخالط الذين هم عياله لا للبيع اي لا يخلطه ليبيعه فانه لا
بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري قال الطيبي وفي الخلال
الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسري نفعهما للغير وفي الثالث الى نفسه قصدا لشهوته
من طريق عبد الرحمن بن داود بن صالح بن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب رضي الله عنه •

يف

قال المؤلف قال الذهبي حديث واه جدا انتهى وخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن
عمر بن بسطام عن نصر بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن
الجوزي موضوع وعبد الرحمن بن عمر مجهولان وحديثهما غير محفوظ قال في الميزان وعمرو
ابن بسطام اتى بسند مظلم المتن باطل وفي اللسان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه
غير محفوظ ثم ساقه بهذا اللفظ
**ثلاث** من النبات **فيهن شفاء من كل داء الا السام** اي الموت فانه لا دواء له البتة
**السنا** بالقصر نبت معروف شريف مامون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء
ويقوي القلب **والسنوت** بفتح السين افصح العسل والرب او الكمون او العتر او الرازيانج او
الشبت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق المصنف هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم ذكر
ثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه
فوجدتها بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص **ن عن انس** رضي الله عنه
**ثلاث لازمات** اي ثابتات دائمات **لامتي سوء الظن** بالناس بان لا يظن فيهم الخير **والحسد**
لذوي النعم على ما انعم الله تعالى **والطيرة** بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشاؤم
فقيل ما يذهبهن يا رسول الله قال **فاذا ظننت فلا تحقق** الظن وتعمل بمقتضاه بل
توقف عن القطع به والعمل بموجبه **واذا حسدت فاستغفر الله تعالى** اي تب اليه من
اعتراضك عليه في تصرفه في خلقه فانه حكيم لا يفعل شيئا الا لحكمة **واذا تطيرت** من شيء **فامض**
لمقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية فان ذلك ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر تنبيه
اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي لا ينجو منها احد الا قليلا وان علاجها ما ذكر
فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه بقلب ولا بجارحة اما تحقيقه بالقلب فبان يصمم
عليه ولا يكرهه ومن علامته ان يتفوه به فبان يعمل بموجبه فيها وان الشيطان يلقي الى الانسان
انه هذا من فطنتك وان المومن ينظر بنور الله تعالى وهو اذا اساء الظن ناظر بنور الشيطان
اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور **ابو الشيخ** في كتاب **التوبيخ طب عن حارثة**
**ابن النعمان** بن نفيع بن زيد بن بني مالك بن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدرا رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه اسماعيل بن قيس الانصاري ضعيف
**ثلاث لم تسلم منها هذه الامة** اي امة الاجابة **الحسد** للناس **والظن** بالناس سوءا
**والطيرة** اي التطير يعني التشاؤم **الا انبئكم بالمخرج منها** قالوا اخبرنا يا رسول الله قال
**اذا ظننت فلا تحقق** مقتضى ظنك **واذا حسدت** احدا **فلا تبغ** اي اذا وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به
**واذا تطيرت فامض** لان الحسد واقع في النفس كانها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فاذا
استرسلت فيه عقالها وفعلها كانت باغية وينبغي للحاسد ان يرى ان حرمانه من تقصيره
ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه
ذكره القاضي وقال الغزالي اذا اشتهى الانسان ان ينال مثل تلك النعم وهو يكره تخلفه ونقصانه
فلا محالة يحب زوال النقص وانما يزول بان ينال مثلها او تزول نعمة المحسود فاذا انسد
احد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كانت اشهى عنده من دوامها
وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فان كان لو رد الامر لاختار
السعي في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان يرده التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه

فيما

فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال النعمة محمودة مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه
وهذا هو المعني بالخبر **رستة في كتاب الايمان** له **عن الحسن مرسلا** وهو البصري الامام
المشهور ورستة بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصفهاني الحافظ
**ثلاث لن تزلن في امتي التفاخر بالاحساب** هذا وارد للمبالغة في التحذير والزجر عن التحكم
في الطباع من الافتخار بالاباء والانكار عليهم وان السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب

وما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

**والنياحة** على الميت كدأب اهل الجاهلية **والانواء** قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة
المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاثة عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر
ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا اذا هو
سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم
الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمي به النجم اما
الطالع او الساقط فائدة قال الخطيب البغدادي لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال
اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشتري وزحلا وتخافهما فنظمه بعضهم فقال

اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى ... الجبار في الدنيا ويوم المحشر
واراك تخشى ما تقدر انه ... ياتي به زحل وترجو المشترى
شتان ما بيني وبينك فالتزم ... طرق النجاة وخل طرق المنكر

**ع عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات
**ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذن الا بسهمة** اي بقرعة فلا يتقدم
اليها الا من خرجت له القرعة **حرصا على ما فيهن من الخير** الاخروي **والبركة** اي الزيادة في
الخير **التاذين بالصلاة** فان المؤذن يغفر له مد صوته ولا يسمعه انس ولا جن ولا شيء
الا شهد له يوم القيامة **والتهجير** اي التبكير **بالجماعات** اي المحافظة على حضورها
اول الوقت **والصلاة في اول الصفوف** اي الصف المتقدم منها وهو الذي يلي الامام
وقد ورد في فضله نصوص لا تكاد تحصى **ابن النجار** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ وغيره قال الديلمي وفي الباب علي وغيره
**ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة** اي في تركهن **بر الوالدين مسلما كان**
الواحد منهما **او كافرا** عقبه بتقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه **الوفاء بالعهد لمسلم كان او كافر**
فيه الاحتمالان المذكوران **واداء الامانة الى مسلم كان او كافر** فيه ما قبله **هب عن علي**
امير المؤمنين رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو الغنوي الكوفي فهو كما
قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة
**ثلاث معلقات بالعرش** اي عرش الرحمن **الرحم** معلقة به **تقول اللهم اني بك**
**فلا اقطع** اي اعوذ بك ان يقطعني قاطع **والامانة** معلقة به **تقول اللهم اني بك فلا**
**اختان** اي اني اعوذ بك ان يخونني خائن **والنعمة** معلقة به **تقول اللهم بك لا اكفر**
اي اعوذ بك ان يكفر بي المنعم عليه قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشيء بفضله فاقلبه
بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت فاحذر
الحذر وقال العارف المحاسبي ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن خلق مع ديانة

وحسن اخا امانة هب وكذا البزار عن ثوبان بضم المثلثة بضبط المصنف قال العلائي حديث
غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبي ضعيف متكلم فيه انتهى وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك
ثلاث منجيات من عذاب الله تعالى خشية الله اي خوفه في السر والعلانية هـ
والعدل في الرضا والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم والقصد في الفقر والغنا
اي التوسط فيهما وثلاث مهلكات اي يردين فاعلهن في الهلاك هوى متبع وشح مطاع قال
ابن الاثير هو ان يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن وانقاد والاسم
الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي هو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان
مع نسيان منة الله تعالى فان ترفع على الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالي اخترت
ثلاثا من خبايث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر وهي مهلكات وامهات لجملة
من الخبايث سواها الحسد والريا والعجب فاجهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه
فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شي من الحسد
والريا والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله على عبد من عبيده
بمال او علم او محبة او حظ حتى يحب زوالها عنه وان لم يحصل له شي فهو المعذب الذي لا يرحم
فلا يزال في عذاب فالدنيا لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو في عذاب في الدنيا الى موته ولعذاب
الاخرة اشد واكبر واما الهوى المتبع فهو طلب المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة
وفيه هلك اكثر الناس واما العجب وهو الدا العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز
والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا وكما قال ابليس ونتيجته في
المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفي المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك
في الدنيا والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب فتنة العلما واعظم بها فتنة قال
في العوارف وما نقل عن جمع من كبار من كلمات مؤذنة بالاعجاب فهو لبقايا السكر وانحصارهم
في مضيقه وعدم خروجهم لفضا الفقر في ابتدا امرهم فانه اذا احترق صاحب البصيرة نظره
علم انه من استراق السمع عند نزول الوارد على القلب والنفس عند الاستراق المذكور تظهر
بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضرا السماء مثلي وقول بعضهم اسرجت
والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الي احد فهذا كله يطفح عليهم
حال السكر فيحتمل ابو الشيخ في التوبيخ وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي طس كلهم عن انس
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
ثلاث مهلكات اي موقعات لفاعلها في الهلاك وثلاث منجيات لفاعلها وثلاث
كفارات لذنوب عاملها وثلاث درجات اي منازل في الاخرة فاما المهلكات فشح مطاع
اي بخل يطيعه الناس فلا يؤدون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس
ليس مما يستحق الذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له وهوى متبع بان يتبع
كل احد ما يامره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي تحسينه كل احد نفسه على غيره وان
كان قبيحا والاعجاب وجدان الشي حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم
عندي قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن افات العجب انه يحجب
عن التوفيق والتاييد من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التاييد والتوفيق
فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته الريح

وكم

العوارف

وكم من عابد افسده العجب واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر
والغنا وخشية الله في السر والعلانية قدم السر لان تقوى الله تعالى فيه اعلاه رتبة من تقوى
المخافة من شوب روية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنعه من ارتكاب كل منهي وتحثه
على فعل كل مامور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجا الى
التوبة ثم داوم الخشية واما الكفارات جمع كفارة وهي الخصلة التي من شانها ان تكفر اي تستر
الخطية ونحوها فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد واسباغ الوضو في
السبرات جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات ونقل الاقدام الى الجماعات اي الصلاة مع
الجماعة واما الدرجات فاطعام الطعام للجايع وافشا السلام بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه
والصلاة بالليل والناس نيام اي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة
النوم وذلك هو وقت الصفا وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار طس وكذا ابو نعيم عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال العلائي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير وقال الهيثمي
فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف ٥
ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق وان صام رمضان وصلى الصلاة
المفروضة وحج البيت واعتمر اي اتى بالعمرة وان عمل اعمال المسلمين من الصلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها
من العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال اني مسلم
من اذا حدث كذب في حديثه واذا وعد اخلف فيما وعد واذا اوتمن خان فيما جعل امينا عليه
وقد سبق الكلام على هذا مستوفي بما منه انه ليس الكلام فيمن لم تتمكن منه هذه الخصال انما المراد من
صارت هجيراه وديدنه وشعاره لا تنفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية باذا الدالة على تحقق
الوقوع رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والبا في سوا فلو عزاه له ثم قال في اصله في
وزاد فلان وحج واعتمر لكان اعذر واجود
ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله الحيا بحا مهملة ومثناة تحتية والعفاف
والعي والمراد به عي اللسان عن الكلام عند الخصام غير عي الفقه اي الفهم والعلم فان العي
عما ليس من امل الايمان بل يحصل النقص والخسران وهن مما ينقص من الدنيا لان اكثر الناس
لا حيا عندهم فمن استحيا منهم ضيعوه والعفاف ليس من شانهم فمن استعمله معهم العفة احروه هـ
والتشدق في الكلام شانهم فمن قصر معهم في الخصام خصموه وهن يزدن في الاخرة اي في عمل
الاخرة الذي لا يعول عند كل ذي لب الا عليه وما يزدن في الاخرة اكثر مما ينقصن في الدنيا
والاخرة خير لك من الاولى وثلاث من النفاق اي من علامات النفاق وشان اهله البذا والفحش
في القول والفعل والشح الذي هو اشد البخل وهن مما يزدن في الدنيا لكونهن من طباع اهلها
وينقصن من الاخرة لما فيهن من الوزر والتكاب الاصر وما ينقصن من الاخرة اكثر مما يزدن
في الدنيا رسته عن عون بفتح المهملة واخره نون بن عبد الله بن عتبة بلاغا وهو الهذلي الكوفي
الزاهد الفقيه تابعي جليل وقيل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبي وثقوه
ثلاث اي صوم ثلاثة من كل شهر زاد النسائي ايام البيض ورمضان الى رمضان فهذا صيام
الدهر كله قال بعض الكملا اشارة الى صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفا على الخبر لكون المبتدا
نكرة موصوفة والفا زايدة واعترض بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فما فايدة

اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يصير مستدركا على توجيهه فالاقرب تعلق قوله الى رمضان بمحذوف خبر برمضان اي صوم رمضان الى رمضان ولا يبعد ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا (م د ت) كلهم في الصوم عن ابي قتادة ولم يخرج البخاري عن ابي قتادة شيئا

ثلاث هن علي فريضة لازمة ولفظ رواية الحاكم فرايض وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والفجر قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام القدوري وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه انتهى اقول الحنفي ان يكون ذلك تخريفا فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك النحر بالنون وحا مهملة لا بفا وجيم ولعله هو الصواب فلينظر (حم ك) في الوتر عن يحيى ابن ابي حية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر ويحيى ضعفه النسائي والدارقطني وقال ابن حجر لفظ احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفي رواية لابن عدي الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الايمة على هذا الحديث الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف ك فخرجه في مستدركه لكن لم ينفرد به ابو الجناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفي انتهى وقال في موضع آخر ابو الجناب ضعيف وله طرق اخرى فيها مندل واخرى فيها وضاح ابن يحيى ولعوي فيها جابر الجعفي والكل ضعفا وقال في موضع اخر حديث غريب اورده ابن عدي في منكرات ابي جناب بجيم ونون خفيفة وموحدة وقد ضعفوه

ثلاث وثلاث وثلاث اي اعدهن وابين حكمهن فثلاث لا يمين فيهن اي يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فلا اجزم فيهن بشي فاما الثلاث التي لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده اي لو كانت يمين الولد يحصل بسببها للوالد تاذي كطلب الولد ان يكفر عن يمينه لرضى والده فقوله فلا يمين اي لا يستمر علي ما يقتضيه يمينه وكذا يقال في قوله ولا للمراة مع زوجها فاذا حلفت على شي يتاذى به فتحنث وتكفر ولا للمملوك مع سيده فاذا حلف المملوك على فعل شي او تركه وتاذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه اي يعود لعنه عليه وملعون من لعن ذبح لغير الله كالاصنام وملعون من غير تخوم الارض بضم المثناة الفوقية وخا معجمة اي حد ودها جمع تخم بفتح فسكون واما التي اشك فيهن فعزير لا ادري اكان نبيا ام لا ولا ادري العن تبعا ام لا وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما سيجي في حديث لا تسبوا وفي رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مومنا وقومه كافرون فلذلك ذمهم الله ولم يذمه ولا ادري الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى ام لا وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عند احمد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به وظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقط عنه المطالبة في القيامة وابا جماعة الاسماعيلي بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة الى جد له يقال له اسماعيل في معجمه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما

الملعون

ثلاث

ثلاث لا تؤخر وهن الصلاة اذا اتت اي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي انت بنون ومد بمعنى حانت وحضرت وقال التوربشتي اكثر المحدثين على انه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وانما المحفوظ من ذوي الاتقان انه على وزن حانت والجنازة اذا حضرت فاذا حضرت للمصلي لا تؤخر لزيادة المصلين ولا لغيره الا الامر للاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي ان لم يخف بغيره قال المظهر وفيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب ان ببلاد بلغار يشتد بردها وتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن بها الا بعد الشتا بثلاثة اشهر والايم اذا وجدت كفوا فانه لا يؤخر تزويجها به ندبا قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لانه يجمعهما معنى اللزوم فيها وثقل محملها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه وفي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شي فقال الاحنف الا ثلاثا ان تبادر بالعمل الصالح اجلك وتعجيل الخراج ميتك وتنكح كفوا ايمك فقال رجل انا لا نفتقر في ذلك الى الاحنف قال لم قال لانه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه هذكره (ت) في الصلاة (ك) في النكاح وصححه عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال ت غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب بن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفا انتهى وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي رواه ك من هذا الوجه فجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من اغاليطه الفاحشة انتهى ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات

ثلاث لا ترد اي لا ينبغي ردها الوسايد جمع وسادة المخدة والدهن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب واللبن قال الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسايد واللبن ولا يردها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى * صلى عليه الله طول الزمن
ان لا يرد الطيب والمتكى * واللحم ايضا يا اخي واللبن

ت في الاستيذان عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حجر اسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكونهن هزلهن جد الطلاق والنكاح والعتق في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او تزوج او زوج او اعتق هازلا نفذ له وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قائلا المعروف في الخبر انما هو ثلاث جدهن جد انتهى

ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتدا بالنكرة لا يحل لاحد من الناس ان يفعلهن ان وما بعدها في تقدير المصدر الذي هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن لا يوم رجل اي ولا امراة للنسا قوما فيخص منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا نفسه بالدعا دونهم في رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعا مكروه فيندب

له ان ياتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية فان فعل اي خص نفسه بالدعا فقد اي تحقيق خانهم لانه خالف ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة ولا ينظر بالرفع عطفا على يوم في قعر كفلس بيت اي صدره وفي المصباح قعر الشي نهاية اسفله قبل ان يستاذن على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه فان فعل اي اطلع فيه بغير اذنهم فقد دخل اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت ولا يصلي بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل صلاة الفرض والكفاية والسنة فلا تفعل شي منها وهو حقن اي حاقن اي حابس للبول كالحاقف للغايط والحازق لذي خف ضيق حتى يتخفف بفتح المثناة التحتية وشد الفوقية اي يخفف نفسه باخراج الفضلة لئلا يوذيه تقاوه وفي معناه الريح ونحوه د في الطهارة بلفظه ت في الصلاة عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابن ماجه مع اختلاف يسير ٥

ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته قال في الفردوس الخص بيت من قصب وقيل مكتوب في التوراة يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك حم في كتاب الزهد له هب كلاهما عن الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي هكذا جا مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه الديلمي عمن له صحبة وبعض مما خرجه هو ايضا عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم صلبه وبيت يكنه وثوب يواري عورته فما فوق ذلك فكله حساب ٥

ثلاث لا يفطرن الصايم اذا وقعت في الصوم الحجامة فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول والقي في ذرعه اي سبقه قهرا لا يفطر مطلقا ولا قضا والاحتلام من نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولا قضا عليه قال الحافظ العراقي فيه ان الحجامة لا تفطر الصايم قال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة التعارض في الروايات حتى اخبرني القاضي ابو المطهر بحديث افطر الحاجم والمحجوم فرايت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على الغلظه وتارة اتاوله وتفقرا بي من الحول طرحني فرات على ابي الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر المصطفى صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب وهو يحتجم فقال افطر هذان ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصايم وهذا نص فيه ثلاث فوايد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصايم وثبوت الرخصة بعد الخطر ت وكذا البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم تضعف والمشهور عن عطا مرسلا واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث ابي سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن احمد توثيقه وقال ابن حجر وفي الباب موصولا عن ابن عباس عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف ٥

ثلاث لا يعاد صاحبهن اي لا يندب عيادته لان الغالب لا يخوز الرمد اي وجع العين وصاحب الضرس اي الذي به وجع الضرس وغيره من الاسنان وصاحب الدمل اي الذي به دمل اي خراج صغير وان تعدد لكثرة ان الالام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب اخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سيل عمن به رمد او صداع شديد فقال هو من الافطار في سعة وقالوا لا تندب عيادته لكون عايده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجي قد ياتي مثله في بقية الامراض كالمغمى عليه قال في المطامح فجعله مرضا انتهى ويحمل له

مافي

ما في ابي داود وصحح الحاكم عن زيد بن ارقم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عند البخاري في الادب المفرد وسياقه اتم وبه اخذ الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك طب عد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير ونحكه لا يوجب للحكم بوضعه اذ مسلمة لم يخرج بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم ٥

ثلاث لا يمنعن اي لا يجوز لاحد منعهن الما اي ما البير المحفورة في موات لما وهما مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حوزها بملك او موات للتملك ملكه او للارتفاق فهو اولى به حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته للمحتاج والكلا بالهمز والقصر النبات اي المباح وهو النابت في موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه محرم ظلم اما كلا نبت بارض ملكها بالاحيا فتملكها فيحل بيعه والنار يعني الاحجار التي توري النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها الان بل اخذ منها مصباحا او يدني منها ضغثا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة مثال واضرم نارا بحطب مباح بصحرا لم يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب بملكه فان اضرم نارا فله منع غيره منها ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده صحيح

ثلاث يجلين البصر بضم اوله وشد اللام النظر الى الخضرة اي الى الزرع الاخضر او الشجر او الى الكلا الخضر والى الما الجاري خرج به الراكد كبركة والى الوجه الحسن اي عند ذوي الطباع السليمة والخلايق المستقيمة ويختلف عند الناظرك في تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد ابي احمد بن هارون الشافعي عن احمد بن عمر الزنجاني عن ابي البختري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن ابايه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ابن الجوزي باطل موضوع ووهب كذاب والشافعي هو الزبرندي ليس بشي قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له انا احمد ابن عمر اخلق بعد انتهى ولم يتعقبه المولف الا بانه ورد من طريق اخر وهو سنانى في قوله وعن ابن عمر اي ومن محمد بن محمد بن عمرو بن الوراق عن علي بن محمد القتباني عن عبيد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن يحيى بن ايوب الغافري عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة عن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المولف رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه نكارة ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن محمد الاغماطي عن محمد الاهوازي عن النعمان ابن احمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عايشة رضي الله عنها اورده المصنف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب في التصوف عن احمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيى النيسابوري عن عيسى بن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال المولف حماد هو ابن سلمة وهو ومن فوقه من رجال الصحيح وعيسى البركي روى له ابو داود ووثق ومحمد بن يحيى هو الذهلي ثم قال اعني المولف ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع ٥

ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اي التكحل بالكحل الاسود كما مر والنظر الى الخضرة فيه الاحتمالات المقررة والنظر الى الوجه الحسن على ما سبق قال السخاوي كان النبي يلبس الاخضر من الثياب ويقول ان الاخضر مما يزيد في قوة البصر نكتة قال في اللسان روى جعفر بن علي الوراق عن الحسين بن سهل البركي عن ابيه عن يحيى بن اكثم قال دخلت على المامون

والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت اتامله فنظر الي المامون فزجرني
قلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه
النظر الي الوجه المليح يجلو البصر وانا في بصري ضعف اردت ان اجلوه قال فاطرق ثم انشا يقول

٭ الا انه درك اي قاض ٭ رمته المرد بالحدق المراض ٭
٭ يجي اذا راي وجها مليحا ٭ ويغلط في الحديث المستفاض ٭

قالت في اللالي هذا الحديث موضوع ابو الحسن الغرا بفتح الغا وشدة الرا نسبة الي خياطة
الغرا وبيعها في فوايده تخريج السلفي عن احمد بن الحسن الشيرازي عن الحسن بن محمد الاهوازي عن الحسين
ابن محمد المحرك عن جعفر الطرائفي عن عبد الله بن عياد العبدي عن اسماعيل بن عيسى عن ابي هلال
الراسبي عن ابي بريدة عن ابيه بريدة رضي الله عنه وابو هلال ضعفه قوم ووثقه اخرون ٭

ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلقا يلبسه حتى تجف
ثيابه يعني انه لفقره ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكنه تحصيل شي غيرها ورجل لم ينصب على
مستوقد قدرين يعني لا قدرة له على تنويع الاطعمة وتلونها للفقر ورثاثة حاله
ورجل دعا بشراب فلم يقل له بالبنا للمجهول اي لم يقل له خادمه او نحوه الذي استدعا منه
احضار الشراب ابهما تريد يعني لا قدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة
ماله فهولا يدخلون الجنة بغير حساب ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة رضي الله عنه ٭

ثلاث يدركن بهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبة وهي العطا الكثير الدنيا والاخرة
الصبر على البلا والرضا بالقضا والدعا في الرخا اي في حال الامن وسعة الحال وفراغ
البال فان من تعرف الي الله تعالى في الرخا تعرف اليه في الشدة كما سياتي تقريره موضحا والرخا بالمد
العيش الهني والخصب والسعة ابو الشيخ في الثواب عن عمران بن حصين رضي الله عنه ورواه
الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا ٭

ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في نحو طريق وتوسع له في المجلس
اذا قدم عليك وانت جالس فيه وتدعوه باحب الاسما اليه من اسم او كنية او لقب وظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس
فيما ياتي وترى من الناس ما لا يخفى عليك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طس ك هب كلهم من حديث ابي مطرف
عن موسى بن عبد الملك عن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحا
والجيم وكسر الموحدة نسبة الي حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهيد رضي الله عنه استشهد باجنادين او غيرها
قال ك ابو مطرف ثقة وقال الذهبي لكن موسى ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني
فيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر
مع خالد بن الوليد ودفع اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موقوفا عليه من قوله ٭

ثلاث اذا رايتهم فعند ذلك اي فعندهن ومتى يعني عقبهن على القرب منها تقوم الساعة القيامة اخراب العامر
وعمارة الخراب قال ابن قتيبة اراد بهذا ما يفعل الملوك من اخراب بنا لحروبهم واستئناف غيره في الموات بغير
علة الا اعطا النفس الشهوة ومتابعة الهوى وان يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا اي يكون ذلك دأب الناس
وديدنهم فاذا امرهم بمعروف فعدوا امره منكرا واذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه نهيا عن معروف

فعلوه

فعلوه فاذوه ومقتوه وان يتعرس الرجل بمثناة تحتية فمثناة فوقية فعين مفتوحتين فرا مشددة
مفتوحة فسين مهملة بالامانة اي يتلعب بها تعرس البعير بالشجرة اي يتلعب ويعبث بها
كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها والتعرس شدة الالتوا ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن عطية
ابن عروة السعدي صدوق من الثالثة وكلام المولف كالصريح في انه صحابي وهو غفلة عن قول
التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبة مات على راس المائة ورواه ايضا من هذا الوجه الطبراني
قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف فما اوهمه صنيع المولف ان هذا لم يخرجه
احد من المشاهير غير سديد ٭

ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان اي اذان المومنين للصلاة والتكبير في
سبيل الله قتال الكفار ورفع الصوت بالتلبية في النسك اي بقول لبيك اللهم لبيك
وهذا في حق الذكر ابن النجار في تاريخه فر كلاهما عن جابر رضي الله عنه وفيه معاوية بن عمرو البصري
قال الذهبي في الضعفا واه ورشدين بن سعد قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف وقرة بن
عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهى ومن ثم قال ابن حجر حديث غريب ضعيف ٭

ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الاخرة عين فقئت اي خسفت و بخست في سبيل الله
اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله تعالى وعين حرست المسلمين في سبيل الله في الجهاد وعين بكت
من خشية الله قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد لنفسه لقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة
مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحيا
الخوف سوط الله تعالى يسوق به عباده الي العلم والعمل ك في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر بن راشد
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه ٭

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ذكر الثلاث ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ
عليهم لغرابة قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والذكر والمونث بلفظ واحد
وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه البخاري بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه
الرواية اختصارا ومن كنت خصمه خصمته لانه لا يغلبه شي رجل اعطى بي اي اعطى الامان باسمي
او بذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك عهد الله او ذمته ثم غدر اي نقض العهد
الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفا ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول
له ورجل باع حرا فاكل ثمنه يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع
وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه
خصم الغاصب ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه اي العمل ولم يوفه اجره لانه استاجره
عبدا وغلة العبد لمولاه وهو الخصم في طلب اجرة عبده هذا الحكمة تخصيص هولا لانه تعالى
اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك سامح احسن واذا حاسب سامح واذا سيل وهب والخبر
مسوق لمعنيين احدهما تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرايم وخطايا عظايم ينبغي الحذر
منها الثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرووف الرحيم واذا كان هو الخصم
كان الرجا للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شي فيا فقر فيه يرضي خصوم من شا
من عنده كما جا في كثير من الاخبار فياله من حديث جمع الخوف والرجا الذين هما سمتا العبودية اذ
هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجا افتقار والعبادة اما الضعف او لخوف التقصير

وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجاء وقد فصل ما في هذا الخبر اقاويل كثيرة وما بعث اجوده في الاحكام عن ابي هريرة ظاهر اقتصاره على ابن ماجة انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة بلفظ ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره انتهى فهو هنا البخاري من الاحاديث القدسية بجماعة

ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القران له ظهر وبطن يحاج العباد قال ابن الاثير ظهره لفظه وبطنه معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما بطن تفسيره او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه قال الحكيم ظهره يحاج الامة وبطنه يحاج الخاصة فان اهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبيه السامع على جلالة شان القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية واقعة حالا من ضمير القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني لان الله تعالى اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف بها في امتثال امره فاز بالكرامة ومن ابى يؤدي عليها بالحرمان واستحقاق النيران والامانة تنادي الا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله تعالى بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازات من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فان التوسل اليهم وشكرهم وشكايتهم لها تاثير عظيم لديه وخص الثلاثة لان كل ما يحاوله المرء اما امر دائر بينه وبين ربه خاصة او بينه وبين الخلق عامة او بينه وبين اقاربه واهل بيته والقران وصلة بين العبد وربه فمن راعى احكامه واتبع ظواهره وبواطنه ادى حق الربوبية واتى بوظايف العبودية والامانة تعم عموم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات فيما بينهم فمن قام بحقها اقام العدل وجانب الظلم ومن واصل الرحم وراقب الاقارب ودفع عنهم المخاوف واحسن اليهم ادى حقه وخرج عن عهدته ولما كان القران اعظم قدرا وارفع منارا والقيام بما يشتمل الامرين الاخيرين قدم ذكره واخبر عنه انه يحاج العباد اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا الى اقواله وافعاله سواء ما ظهر معناه فاعمي عن التاويل او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخصها واوردها بالذكر انه بين ان صلة الرحم وقطيعتها بهذه المكانة العظيمة من الوعد والوعيد انتهى وقال الاشرف العمري في تنادي عائد الى الرحم ويكن عوده الى كل من الامانة والرحم

الحكيم الترمذي في نوادره ومحمد بن نصر في فوائده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال السخاوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري متكلم فيه

ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده والمسافر والمظلوم على ظالمه لان السفر مظنة حصول انكسار النفس بطول غربته عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر حم طب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى والمكاتب اي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق الذي يريد الاداء اي الذي نيته ان يؤدي للسيد ما كوتب عليه والناكح الذي يريد العفاف اي التزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط ونحوهما اثر هذه الصيغة

الذي يريد الاداء



ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا ان الله يعان عليها لما قام بها قال الطيبي واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس وهي مقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف وتداركه عون الالهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلا عليين تنبيه قال العارف ابن عربي اذا رايت واحدا من هولاء فاعنه بطائفة من مال او قال او حال فانك اذا اعنتهم فانك نايب الحق في عونهم فانه اذا كان حق على الله من اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله تعالى كرامته بنفسه ما دام المجاهد مجاهدا فاذا اعنته عليه فانت شريكه في الاجر ولا ينقصه شي واذا ولد للناكح ولد صالح كان لكم من ولده وعقبه اجر واقربه عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم وتعظم الاجر بعظم النسب الالهي هنا كلامه حم ت ن في الجهاد ه في الاحكام ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال على شرطهم وقال ت حسن

ثلاثة على كثبان المسك جمع كثيب على تلة الرمل المستطيل المحدودب يوم القيامة يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون جميعا ان يكون لهم مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هم فيه والغبطة حسد خاص بي هذا يوم عبد اي قن ذكرا وانثى ادى حق الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا ولم يشغله احدهما عن الاخر ورجل يوم قوما وهم به راضون او امراة يوم نساء وهن بها راضيات وتخصيص الرجل غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة اي يحتسبا كما جاء في رواية اي طالبا باذانه الاجر من الله تعالى ولا ياخذ عليه اجرا في الدنيا حم ت في الادب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال حسن غريب قال الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعفوه

ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع اي الخوف ولا يفزعون حين يفزع الناس يوم القيامة رجل تعلم القران فقام به يطلب وجه الله اي لا للرياء والسمعة ولا ليتاكل به على حصول دنيا وما عنده من جزيل الاجر ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه في تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الهيثمي فيه بحر بن كثير السقا ضعيف بل متروك

ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيامة رجل حيث توجه علم ان الله معه حيثما توجه اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة اجنبية الى نفسها اي الى الزنا بها فتركها اي فترك الزنا بها من خشية الله تعالى لا لغرض اخر كخوف من حاكم او قالة او نحو ذلك ورجل احب لجلال الله اي احب رجلا لا يحبه الا لما اعطاه الله تعالى الذي خلقه جعل له فلم يحبه لنحو احسانه له بالمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك

ثلاثة في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيامة في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان ونحوه يزيد الله في رزقه في الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلة لاقربائه وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا يعني او لادها منه ومن في معناهم كاولاد ولدها منه الذين مات ابوهم ولا كافل لهم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم على ايتامي الكلام واقيم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كان يكبروا او يستغنوا بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهياه فاضاف منه ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها فدعا عليه اي طلب له اليتيم والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا

وهو متروك

افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل وصف ونقص ليس في الكمال المطلق اقتضاه

وغايته اي فعل ذلك لوجه الله تعالى لالغرض اخر كريا وسمعة او توصل الى شي من المقاصد الدنيوية

كبعض من يجمع الايتام والزمنى والعميان عنده في نحو زاوية ويتشيطن على ولاة الامور ويدخل عليهم

بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبة للقيام بما هو لاحق اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم

نفسه واستخدم اهل الزاوية كالعبيد كما فعله الناس الان ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب

والاصبهاني في الترغيب وكلاهم عن انس رضي الله عنه وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفا

قال ابو حاتم مضطرب الحديث

ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلايته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله

اي يريد الصلاة او الاعتكاف فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلا كلمة الله تعالى ورجل خرج

حاجا بمال حلال حل عن ابي هريرة

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها اناء الليل واطراف

النهار المداوم عليه والعاق لوالديه او لاحدهما وسبق معنى العقوق فلا نعيد والديوث بمثلثة وهو

الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار

عليهم وهولا الثلاثة اذا استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد

تحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا تطهروا بها ادخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما وقال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

ثلاثة كلهم ضامن على الله اي يضمنون على احد عيشة راضية اي مرضية او ذو ضمان كالقاسط والابن

فهو من باب النسب ذكره البيضاوي وتبعه في نحوه النووي في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان

والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي

لاعلا كلمة الله تعالى فهو ضامن على الله لانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا

عليه حتى يتوفاه الله تعالى فيدخل الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح

الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من الاجر

او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد

انه اذا دخل سلم على اهله ايثارا لقوله سبحانه وتعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي

والاول اوجه وبراعية ما قبله اوفق لان المجاهدة في سبيل الله سفرا والرواح الى المسجد حضرا

ولزوم البيت اتقا من الفتن اخذ بعضها بحجزة بعض فهو ضامن على الله قال النووي في الاذكار معناه

انه في رعايته وما اجزل هذه العطية وقال الطيبي عدي ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على

سبيل الوعد اي يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الذي يضمن به في الثالث

اكتفاء بما قبله د في الجهاد ولم يضعفه حب كم في البيوع عن ابي امامة رضي الله عنه قال كم صحيح واقره الذهبي

ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيامة فيما طعموا اي اكلوا او شربوا اذا كان حلالا اي الماكول او المشروب

الصايم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط في سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد

الجهاد طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن عصمة بن ابي الصباح وهما مجهولان

ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه بالبنا للمجهول اي اجتماعهن فيه انسان يدل على كمال ايمانه رجل لا يخاف

في الله لومة لايم ولا يرائي بشي من عمله بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص في ساير اعماله واذا

عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقايها ودوامها على الدنيا

والعاق

لقنايها

لقنايها وامحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاثة من قالهن دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضي بالله ربا وبالاسلام

دينا وبمحمد رسولا الى الثقلين كافة والرابعة لها من الفضل كما بين السما والارض وهي الجهاد

في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا حم عن ابي سعيد رضي الله عنه

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقا فمن السعادة المراة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة

التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا تبرج ونحو ذلك

ومالك فلا تخونك فيه بسرقة ولا تبذير والدابة تكون وطية اي سريعة المشي سهلة الانقياد فتلحقك باصحابك

بلا تعب ولا مشقة في الاحثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة لحال ساكنها ويختلف

ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وثلاثة من الشقاوة المراة السوء وهي التي تراها فتسوك تقبح ذاتها

وافعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا

اي بطية السير والقطوف من الدواب البطي فان ضربتها لتسرع بك اتعبتك وان تركتها مشى بغير ضرب

لم تلحقك باصحابك اي تثقل بك فتتعطل عنهم والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن

وعياله فرب دار ضيقة بالنسبة الى انسان واسعة بالنسبة الى اخر ك في النكاح عن سعد بن ابي

وقاص رضي الله عنه قال ك تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي فقال

محمد قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة

ثلاثة من الجاهلية اي من افعال اهلها الفخر بالاحساب اي التعاظم بالابا والطعن في الانساب

اي انساب الناس والنياحة على الميت كما مر بيانه موضحا طب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي

فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف

ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم

منه عند القدرة وتعطي من حرمك عطاه او نصيب في جرمك عطا غيره وتصل من قطعك ولا تقابله

على فعله فايدة قال العارف ابن عربي الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك

فالمتعد قسمان متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذى

مع القدرة على الجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على اذى الخلق

وبسط الوجه وكمال البر خط عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي باللفظ المذكور

ثلاثة من السحر الرقى والتولة والتمايم قال الديلمي التولة ما يحبب المراة الى زوجها وقيل ما تجعله المراة

في عنقها للتحبب عند زوجها والتمايم واحدها تميمة خرزات تعلقها العرب على اولادها لاتقا العين

فابطلها الشارع ونهى عنها واما ما ذكر في الرقى فمحمول على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل

معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر ويلتي طب من حديث عبيد الله بن زحر عن

علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اي اهل الاسلام الطعن في الانساب والنياحة

على الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا اي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين نوء الانه

اذا سقط الساقط منها بالغرب نا الطالع بالشرق ينوء نوا فيعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال

الحليمي اما القول بانه قد يكون لبعضها بعض انضاله يخرج منه طبايعها ثم تنادي بتلك الطبايع الجاري

الى الجو ويوصله الجو بجا وزته الارض الى الارض فيكون سببا لاثار تحدث في الاجسام الارضية فهذا

قد يكون الان تلك الاثار افعال الله لا شريك له لا للكواكب فتنتقل الكواكب وتبدل احوالها وافيت

لاقضية اسه كجعلمتحول التمني سيقاتا للصلاة الي هنا كلاامه طب والبزار عن عمرو بن عوف بن مالك
النبي رضي اسه عنه قال الهيثمي فيه كثير بن عبد اسه المزني ضعيف ٥
ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية بحيث لا يراه احد الا اسه
فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة في الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو
للعدو فيقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل اي يتهجد عند فتح ابواب السما
نزلا الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما في الصحابة عن ربيعة بن وقاص يعني رضي اسه عنه قال الذهبي حديث مضطرب
ثلاثة نفر يعني اي ثلاثة من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار
وكان لاخر عشرة اواق فتصدق منها باوقية واخر كان له مائة اوقية فتصدق منها
بعشرة اواق هم في الاجر سوا لان كلا تصدق بعشر ماله اي فاجر الدينار بقدر اجر الاوقية
بقدر اجر العشر اواق فلا فضل لاحد على الاخر طب عن مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد
وقيل عمرو وقيل الحارث يعد في الشاميين رضي اسه عنه ٥
ثلاثة هم حداث اسه يوم القيامة اي يكلمهم اسه ويكلمونه في الموقف والناس في ذلك الهول
مشغولون بانفسهم رجل لم يمش بين اثنين بمرا اي بحيد اله قط بضم الطا المشددة اي في
الزمن الماضي ورجل لم تحدثه نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط
الرجل في الثلاثة وصف طردي فالمراة كذلك حل عن انس بن مالك رضي اسه عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
ثلاثة لا يحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر بالفسق فيجوز ذكره بما تجاهر به اي
فقط والامام الجاير اي السلطان الظالم والمبتدع المعتقد ما لا يشهد له شي من الكتاب والسنة
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن الحسن مرسلا هو البصري رحمه اسه ٥
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم في رواية رووسهم اي لا ترتفع الى السما وهو كناية عن عدم القبول
كما صرح به في رواية للطبراني وقال التوربشتي لا ترتفع الى اسه رفع العمل الصالح بل شيا قليلا من الرفع
كما نبه عليه بذكر الاذان وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعا وهذا كقوله في المارقة
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم غير بمعنى عدم القبول بعدم مجاوزته الاذان بدليل التصريح
بعدم القبول في رواية اخرى او المراد لا يرتفع عن اذانهم فيظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيامة
قال الطيبي ويمكن ان يقال ان هولا استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد
والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا بهم عوقبوا بعدم تجاوز طاعتهم عن سامعهم كان القاري الكامل هو من
يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل فلما لم يتم ذلك لم يتجاوز من مصدره الى ترقوته العبد الابق
بابه تغليظ للامر فيه حتى يرجع من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم
يجد له ناصرا كما قاله بعض الايمة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لامر شرعي كسوء
خلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج الزجر والتهويل وامام قوم وهم له كارهون
فان للامام شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان
قوما يكن اكثرهم وهذا انكرهه بمعنى يذم به شرعا والا فلا كراهة واللوم على كارهه
ت في الصلاة عن ابي امامة رضي اسه عنه وقال حسن غريب وضعفه البيهقي واقره عليه الزين
العراقي في موضع وقال في اخر اسناده حسن وقال الذهبي اسناده ليس بقوي وروي باسنادين اخرين ضعيفين انتهى
ثلاثة لا ترى اعينهم النار اي نار جهنم يوم القيامة اشارة الى سلامة ابعادهم عنها ومن بعد عنها
قرب من الجنة عين بكت من خشية اسه وعين حرست في سبيل اسه اي في الجهاد وتكون حوله للرباط



ايضا وعين غضت بالتشديد اي خفضت واطرقت ولمن المراد بالبكا من خشية اسه بكا النسا
ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يبكي القلب حتى تدمع منه العين فهذا
يمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكا المقصود وهذه
هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقى الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا
ويقولوا يا رب سلم نعوذ باسه وهم على ذلك مصرون على القبايح والشيطان يسخر بهم كما تسخر
انت ممن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع
وانما اقتصر على رب سلم حتى جا السبع فاكله عن محارم اسه اي عن النظر الى ما حرمه اسه عليها
فلم تنظر الى شي مما نهي الا امر اسه سبحانه طب عن معاوية بن حيدة رضي اسه عنه قال الهيثمي فيه
ابو حبيب العنقزي ويقال الغنوي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥
ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رووسهم شبرا اي بل شيا قليلا رجل ام قوما وهم له كارهون
اي اكثرهم لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث واخلال بهيية من هيات الصلاة
وتعاطي حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقه وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سوء
خلقها او لتفويتها عليه حقا من حقوقه المتوجه عليها شرعا وجوبا او ندبا واخوان من نسب
او دين متصارمان اي متقاطعان متهاجران في غير ذات اسه تعالى قال الطيبي واخوان
اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اي يهجره ويقطع مكالمته
وقال الزين العراقي وفيه وما قبله ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا من الكباير تكون
اذا كان غضبه عليها لنحو ذلك ه عن ابن عباس رضي اسه عنه قال مغلطاي في شرح ابن ماجه اسناده
لا باس به وابن ابدفع في بيانه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن ٥
ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية والصايم حين اي الى انه يفطر
من صومه وفي نسخة حين يفطر قال القاضي الامام بدل على حرف نصا ف اي دعوة الامام ودعوة
الصايم بدليل عطف ودعوة المظلوم عليه وقوله يرفعها اسه تعالى في موضع الحال
ويحتمل انه بجعل تفصيلا لثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو
مبتدا ويرفعها خبر استانف به الكلام لتخاملة شان دعا المظلوم واختصاصه بمزيد قبولها
ورفعها فوق الغمام اي السحاب وقوله وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب تعالى وعزتي
وجلالي لانصرنك مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره
بالانتقام من الظالم وانزال الباس به ولو بعد حين بين له على انه سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله
تنبيه قال الغزالي فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص
ولا يزال المتقون يحترزون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك به الصفات
الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه والاستيلا ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا حم ت في الدعوات
٥ في الصوم عن ابي هريرة رضي اسه عنه قال ت حسن انتهى وفيه سعد الطويل بينه ابن حجر وغيره
ثلاثة لا تسال عنهم اي فانهم من الهالكين رجل فارق بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه
ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبته ودوران الاحكام عليه فالانثى مثله من حيث
الحكم الجماعة المعهودين وهم جماعة المسلمين وعصى امامه اما بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين
لنا والممتنعين اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما بنحو بغي او حرابة وصيال او عدم
اظهار شعار الجماعة في الفرايض فكل هولا لا تسال عنهم لحل دمايهم ومات عاصيا فميتته جاهلية

وامة او عبد ابق من سيده او سيدته اي تغيب عنه في محل وان كان قريبا فمات فانه يموت عاصيا وامراة غاب عنها زوجها وقد كفاها مونة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسال عنهم فايدة ذكره ثانيا تاكيد العلم وتزييد ابيات الحكم خد حم طب ك عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال ك على شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاثة لا تسال عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبريا والحلة العبية لمزيد الود على التكبر الكبريا وازاره العز لمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداءه وازاره الخاص به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة عذاب النار ورجل شك في امر الله سبحانه اي اشرك والقنوط بالضم اياس من رحمة الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون خد طب عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاثة لا تقربهم الملائكة اي الملائكة النازلون بالبركة والرحمة والطايفون على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شي من احوالهم الحسنة والسية ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد جيفة الكافر والمتضمخ اي الرجل المتضمخ بالخلوق بالفتح طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنسا والجنب الا ان يتوضا قال الكلاباذي يجوز كونه نفي احتياط نحرم اما من حلال فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذي فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسايه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الما حبا لان الحلم من الشيطان فمن تلعب به في يقظة او نوم تجنبه الملك الذي هو عدو الشيطان انتهى د عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير ملايكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملايكة الموت كما سبق جيفة الكافر اي جسد من مات على الكفر ومن تضمخ بالخلوف المتلطخ به قال القاضي وهو طيب له صبغ يتخذ من زعفران ونحوه وسببه انه توسع في الرعونة وتشبه بالنسا وذلك يوذن بخسة النفس وسقوطها والجنب الا ان يبدو له ان ياكل اي او يشرب او ينام قبل الاغتسال فيتوضا فانه اذا فعل ذلك لم تنفر عنه الملائكة ولم تمتنع عن حول بيت هو فيه وبين بقوله وضوءه للصلاة ان المراد الوضو الشرعي لا الوضو اللغوي وهو رد صريح على من اكتفى قال القاضي والكلام في جنب يتهاون في غسل واخر حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دابا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل بالدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه بغسل واحد طب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير السكران اي سكرا يتعدى به والمتضمخ بالزعفران اي تعديا والحايض والجنب ونظيرها النفسا ويظهر ان المراد بالحايض والنفسا من انقطع دمه منهما وامكنه الغسل لتفريطها باهماله اما غيره فقضيته احتمال البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اي لا يجيب دعاهم رجل نزل بيتا خرابا لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قول الشرع ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ورجل نزل على طريق السبيل اي بالمحل الذي تمر فيه المارة وربما تعرض من يمر فاهلكه وكذا بالسيل فانه مسدود ابنيتها فيه كما سبق في الخبر ورجل ارسل دابته

اي

اي لطفها اعتبارا ثم جعل يدعو الله ان يحبسها عليه فلا يجيب الله تعالى دعوتهم لجناياتهم بما ارتكبوه من التخبط اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت عليه اولسارق يتزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل طب عن عبد الرحمن بن عايذ بالمد والهمز والجهة الثمالي بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة الى ثمالة بطن من الازد وفي نسخ الثمالي قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله السمين

ثلاثة لا يجيبون عن النار اي نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق ولده فعاق امه اولى ومدمن الخمر اي الدوام على شربها الملازم له لا ينفك عنه رسته في كتاب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب على ما مر مدمن الخمر وقاطع الرحم اي القرابة ومصدق بالسحر قال الذهبي في الكباير ويدخل فيه تعلم السيميا وعملها وهي محض السحر وعقد الرجل عن زوجته ومحبة الزوج لامراته وبغضها وبغضه واشياه ذلك بكلمات مجهولة ومن مات وهو مدمن الخمر جملة حالية سقاه الله من نهر الغوطة نهر بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو نهر في جهنم يجري فيه القيح والصديد اي من فروج المومسات الزانيات يوذي اهل النار ريح فروجهن اي ريح نتنها وهذا امر مجهول حد اجمالي له اه في يحمل على الاحجام عن الزنا وفيه ان الثلاثة كباير قال الذهبي وكثير من الكبائر يدل عامتهم الا الاقل جهل خلق من الامة تحريمه وما بلغ من الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيه تفصيل فينبغي للعالم ان لا يعجل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه سيما اذا فر منه بجهالته كمن اسر وجلب الى ارض الاسلام وهو تركي فالجهل اهله تلفظ بالشهادتين فلا ياثم احد الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه حم طب ك في الاشربة عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى المقرر فيما قبله العاق لوالديه وان عليا والديوث فيعول من ديث البعير اذا ذلله ولينه بالرياضة فكان الديوث ذلك حتى راى المنكر باهله فلا يغيره ورجلة النسا بفتح الرا وضم الجيم وفتح اللام اي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في العلم والراي فانه محمود قال الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من الكباير قال فمن كان يظن باهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرض عليها ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقوادة التي لا تزال بالحرة حتى لا تصيرها بغيا عليها وزرانك في الايمان هب كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكباير اسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح

ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا الذي لا يجامعها التخصيص على ما قيل يوذن بان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النسا يعني المترجلة ومدمن الخمر اي المداوم على شربها وتمامه عند الطبراني قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل على اهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل على ان اصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السو والفواحش وعدمها يميت القلب فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب

ثلاثة لا يرد الله دعاهم اذا توفرت شروطه واركانه الذاكر الله كثيرا يحمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعا والمظلوم وان كان كافرا والامام المقسط اي العادل في رعيته هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه حميد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفا وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيى والنسائي ليس بقوي

ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة حين يجد المقربون ريحها رجل ادعى الى غير ابيه لانه كاذب اثم كالذي ان الله خلقه من ماء فلان غير ابيه فهو كاذب على الله عز وجل ورجل كذب على اي اخبر عني بما لم اقل او افعل ورجل كذب على عينيه اي قال رايت في منامي كذا كاذبا لانه كذب على الله جل شانه وعلى ملك الرؤيا اذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء النبوة كما جاء في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبيا بادعائه جزءا من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة ومدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي خط عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه احد ٥

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وكذا ذات الشيبة فيه وذو العلم والامام الاعظم المقسط اي العادل والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر رضي الله عنه وهذا ضعيف

ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم اي الشرعي وامام مقسط اي عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا لثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان نوسع في المجلس لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القران ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي هو من رواية عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف انتهى

ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة المراد منهم كمال القبول صرفا توبة او نافلة او وجها يصرف عن نفسه العذاب ولا عدلا اي فريضة يعني لا يقبل الله فريضة قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا عاق لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك اي بان الاشياء كلها بتقدير الله وارادته واخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه ان المن كبيرة فعده منها طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل انتهى لكن خالفهم الذهبي فقال عمر بن يزيد صويلح

ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة اي قبولا تاما صلاة الرجل ومثله صلاة المراة للنساء يؤم قوما وهم يعني اكثرهم له كارهون لمذموم شرعي قام به والرجل لا ياتي الصلاة الا دبارا بكسر الدال اي بعد فوت وقتها وقيل دبارا جمع دبر وهو اخر الوقت وقد يراد بالدبار السجود والمراد حين ادبر وقتها وهذا او اورد في اتخاذه دينا وعادة ورجل اعتبد محررا اي اتخذ عبدا كان يعتقه ثم يكتمه او يعتقه بعد العتق فيستخدمه كرها او يأخذ حرا فيدعي رقه ويتملكه ده كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عمران المعافري عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال في شرح المهذب وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن الافريقي ضعفه الجمهور وقال الشافعي ضعفه اثبات محققون ٥

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة رفعا كاملا العبد الابق اي الهارب ومثله الامة حتى يرجع الى مواليه ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي الناس غالبا والمراة الساخط عليها زوجها لموجب شرعي حتى يرضى عنها زوجها والسكران اي المتعدي بسكره فيما يظهر حتى يصحو من سكره وروى ابن عمر مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة اربع مرات سكرا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة اهل جهنم قال الذهبي في الكبائر سنده صحيح ابن خزيمة في صحيحه

هب

هب حب من حديث هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال البيهقي عقب تخريجه في السنن تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب قلت هذا من مناكير زهير انتهى وهشام بن عمار فيه كلام

ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تعالى تكليم رضى عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية او ملائكة الرحمة ولما كان لكثرة الجمع سخط عظيم في مشقة الخزي قال يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يغفر ولا ينظر اليهم نظر رحمة وعطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب او لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم مؤلم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل ازاره المرخي له الجار طرفيه خيلاء وخص الازار لانه عامة لباسهم فلغيره من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي غيره شيئا الا منة اي واعتد به على من اعطاه او المراد المن النقص من الحق في نحو كيل ووزن ومنه وانه لك لاجرا غير ممنون اي منقوص والمنفق سلعته لشدة الفاء اي الذي يروج بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها الكاذب اي الفاجر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المترفع بنفسه عن الناس ويحقرهم والمنان انما من بعطائه لما راى من علوه على المعطى له والحالف البايع يراعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله تعالى باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما لوح به لا يكلمهم الله الخ وانما قدم ذكر الجزاء ان رتبته التاخير عن الفعل لتعظيم شانه ولتهويل امره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم الله لم يقع هذا الموقع حم م ع عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل بنحو اخسؤوا فيها يوم القيامة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل خبر مبتدا محذوف حلف على سلعته لقد اعطي بها اكثر مما اعطي بالبناء للفاعل اي حلف انه دفع لبايعها اكثر مما اعطي فيها او للمفعول اي اعطاني من يريد شراها اكثر وهو كاذب اي والحال انه كاذب في اخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل حلف على يمين بزيادة حرف الجر كاذبة اي بحلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الاعمال وقول البعض لاجتماع ملائكة الليل والنهار رد بان بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فالاولى التوجيه بانه وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل هو ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان مثله يقع غالبا في اخر النهار حيث يريدون الفراغ من معاملتهم ليقتطع مال رجل مسلم اي لاجل قطعه من ماله وتخصيص الثلاثة غالبي فالانثى والخنثى والذمي كذلك ورجل منع فضل ماء اي الزائد عن حاجته عن المحتاج ٥ فيقول الله عز وجل اليوم امنعك بضم العين فضلي الذي لا يستحق ذلك اليوم غيري كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وظاهر قوله فضل ما يعمل بالاضافة ان الكلام في بير حفرها بملكه او بموات للارتفاق وفضل عن حاجته الخاجة غيره واما ما حفره للمارة فيجب بذله فضلا واصلا اذا الحافر فيه كواحد من المارة وظاهر قوله اخرا ما لم تعمل يداك ان الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا يختص بأحد ولا صنع للادمي في انباطها واجرائها كالاودية والعيون ثم الذي لا يكلمهم الله لا ينحصرون في الثلاثة لان العدد لا ينفي الزائد ق عن ابي هريرة رضي الله عنه واللفظ للبخاري ٥

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رضى ورحمة ولا ينظر اليهم نظر انعام وافضال ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم مؤلم على الاجترام رجل على فضل ماء يعني له ما فاضل عن حاجته بالفلاة

اي في الفلاة يمنعه اي الفاضل عن الحاجة من ابن السبيل اي المسافر المضطر اليه لنفسه او حيوان محترم
معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة
اي ساوم فيها وروي سلعة بدون با فعلية تكون بايع بمعنى باع بعد العصر خص العصر لكونه
وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل النهار بعمل سيء فكان
جديرا بالابعاد والطرد عن رب العباد فحلف له اي البايع للمشتري بالله تعالى لاخذها بصيغة الماضي
بكذا وكذا فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكره من الثمن والثالث
رجل بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال
انه لا يبايعه لا يعاقده الا لدنيا بلا تنوين كحبلى اي لغرض دنيوي فان الفا تفسيرية اعطاه منها اي الدنيا
وفى بالتخفيف للفا اي ذلك الرجل البايع بما وقع عليه وان لم يعطه اي الامام منها لم يف ببيعته لان الامامة
نيابة عن الله ورسوله فمن عدل عن متابعة ذلك النايب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر متابعته
له على ما يعطاه دون ملاحظته المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما واستحق
هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة قال الخطابي الاصل في المبايعة للامام
ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه
دون ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق ٤ عن ابي هريرة

ثلاثة لا يكلمهم الله بما يسرهم او بشيء اصلا وانما الملائكة بالوعيد يوم القيامة او لا ينتفعون بايات
الله وكلماته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا ينظر اليهم
فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه كما ان من اعتد بغيره
يكثر النظر اليه ولهم مع ذلك الامر المهول عذاب اليم مولم موجع قال الواحدي هو العذاب يخلص الى قلوبهم
وجعه قال الراغب الالم الوجع الشديد شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالة طبعه
اذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عنادا ومراغمة وملك كذاب لان الكذب يكون غالبا
لجلب نفع او دفع ضر والملك لا يخاف احدا فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة وعايل اي فقير مستكبر
لانه يكون مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه لانه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وفظيع
العتاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى في قبول عذر عبده مما يكون منه من مخالفته تنبيه قال
القونوي سر عد الملك الكذاب منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبي الرغبة
والرهبة والملك محلا لها ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبته منهم او رغبة فيما عندهم توجب الاقدام
على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع وهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية
الجبلية تستلزم نتايج اسبابها م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم في شقة الخزي زاد قوله يوم القيامة الذي من
افتضح فيه جمعه لم يفز العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة
لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى قال الطيبي ويحتمل على وجهين احدهما
من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب او في معروف ابطلت الصنيعة
وثانيهما من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه حم ك وكذا البزار عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال الصدر المناوي لا يعرف حاله.

ثلاثة لا ينظر الله اي الملك الاعظم اليهم يوم القيامة المنان بما اعطاه اي الذي يكثر المنة على غيره
لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو الملك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يجز له المن

فاذا

فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية واستغنى عن العبودية ونازع في صفات رب البرية فلا ينظر اليه نظر رحمانية
والمسبل ازاره اي الذي يطول ثوبه ويرسله اذا مشى تيها وفخرا خيلاء اي بقصد الخيلا بخلافه لا بقصدها ولذلك
رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر رضي الله عنه حيث كان جره لغير الخيلا ومدمن الخمر قال الطيبي
جمع الثلاثة في قرن لان المنان اغمض بعطايه لما راى من فضله وعلوه على المعطى له وصاحب الحق والمسبل
ازاره هو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعي لذة نفسه ويتخر حال السكر
على غيره ودينه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من
اوامره ولا يزكيهم لكونهم لم يزكوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون به ما جهلوا من عظمته وانتهكوا من
حرمته اشيمط زان في النهاية الشمط الشيب وعايل مستكبر اي فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل قوتهم
ولا يطلب من بيت المال او من الناس للتكبر فهو اثم لايصال الضرر الى عياله ورجل جعل الله بضاعة
لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه فيه ان الوصمة ذم في حق العبد اذ لا يكون غالبا الا من
عجز وكبر وعجب ونسيان من الله تعالى عليه تنبيه قال القونوي سر ما تقرر في الحديث ان
الزنا في الشاب له فيه عذر وان الطبيعة تنازعه وتقتضاه واما الشيخ فمهما ضعفت قوته
انحطت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو مجبول على الفساد فذلك وصف ذاتي
له فيستلزم النتايج الرديئة واما العايل المستكبر فالعايل الفقير والمتكبر الذي تعاطا الكبر وهذا ينبه
على ان الكبر ايضا قسمان ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور في موجبي المال والجاه فالتكبر من اصحابهما ان
كان قبيحا شرعا وعقلا لكن لاصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر واما عادمهما اذا تكبر فلا عذر له بوجه
فالتكبر له صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتايج ردية ويأتي نحو ذلك التوجيه في الخلاف طب هب عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح.

ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا اي في الاخرة شيخ زان لاستخفافه بحق الله تعالى وفعله
معصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن الوطي الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه
والدواعي الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحامل لذلك من الشباب ولهذا قيل من لم
يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس لله فيه حاجة شيب وعيب ورجل
اتخذ الايمان اي الحلف بالله سبحانه بضاعة يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال اي مخادع مراوغ
والختل الخداع والرواغة مزهو اي متكبر ويفتخر ويتعاظم طب عن عصمة بكسر العين وسكون الصاد
المهملة ابن مالك الانصاري الخطمي وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي اسناده ضعيف

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة نظر رحمة رجل حر باع حرا فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية
وادخله في ذل العبودية وحر باع نفسه لكونه اذلها واحتقرها ورجل ابطل كراء اجير حتى جف عرقه
اي استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان
ما ذكر في الثانية لا يعارض ما جاء في خبر ان الخضر باع نفسه لرجل لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على انه
لمقاصد اخروية جليلة الغدا وليس الكلام فيها الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر بن الخطاب

ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين بضم العين من العق وهو القطع قال
الحافظ والمراد به هنا صدور ما يتاذى به الوالد عادة من قول او فعل ما لم يتعنت الوالد وضبطه ابن
عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا او تركا وندبها في المندوب وفرض كفاية كذلك والفرار من الزحف
اي حيث لا يجوز الفرار طب عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف

ثلاثة من الرجال او رجال ثلاثة ونحوه قوله يؤتون اجورهم مرتين في رواية البخاري ثلاثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب اي الانجيل لان اليهودية نسخت يرشد اليه رواية البخاري رجل امن بعيسى عليه
السلام بدل امن بنبيه او هو على عمومه لان اليهود كانوا اما جودين باعوانهم لكن بطل ذلك بكفرهم
بعيسى عليه الصلاة والسلام فيما بانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يجب ذلك الاجر وادرك النبي محمدا صلى
الله عليه وسلم اي في محمد بعثته على ما جزم به العيني تبعا للكرماني لان نبيه بعد البعثة انما هو محمد
صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثتها وبعدها الى يوم القيامة على ما جرى عليه ابن حجر كشيخه البلقيني
عملا بظاهر اللفظ والوصف اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
للميثاق المتقدم في اية واذ اخذ الله ميثاق النبيين فامن به واتبعه وصدقه فيما جاء به اجمالا
في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ووجه تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان ايمانه اولا متعلق بان
محمدا صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما معلومان متباينان فله اجران اجر الايمان بنبيه
واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النساء شقائق الرجال كما هو مطرد في جل
الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل ثم لا يلزم على ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا
اجره زائد على اجر كبار الصحابة كالخلفاء الاربعة لان الاجماع خصهم واخرجهم من هذا الحكم ويلتزم
ذلك في كل صحابي لم يقم دليل على زيادة اجره على من كان كتابيا ولم يقل ومحمد مع كونه اخصر ايذانا
باستقلال كل منهما بالايمان واعلم ان اهل الكتاب اقسام قسم غيروا وبدلوا وماتوا على ذلك فهم
كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهم مؤمنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته
ودعاهم فلم يؤمنوا فهم كفار وقسم اسلموا فلهم اجران والحديث فيهم وعبد مملوك ووصفه به لان
جميع الناس عباد الله فاراد تمييزه بكونه مملوكا للناس ادى حق الله من صلاة ونحوها وحق سيده
بان خدمه ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس كمن عليه فرض واحد فاداه وفي
رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فلعله لم يقل مولاه لان المراد من العبد جنس العبد حتى يكون
عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق
الاجرين انما هو عند اداء جميع حقوق مواليه ولو كان مشتركا فله اجران اجر تاديته للعبادة واجر
نصحه ولحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له اجرين من هذه الجهة وقد يكون لسيده
جهات اخرى يستحق بها اضعاف ذلك ورجل كانت له امة يطؤها بملك اليمين وفي رواية الترمذي
له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها بالوضاءة الا فيه وفي كونه شرطا لحصول
الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطؤها يحل له وطؤها وان لم يطاها فغذاها بتخفيف الذال المعجمة
فاحسن غذاها بالمد ثم ادبها بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال فاحسن
تاديبها بان استعمل فيه اللطف والتاني من غير نحو ضرب ولا عنف فان قيد الاحسان الموعود
مع التاديب لا يجيء فكيف اورده بالفاء وعلمها ما يتعين عليها من احكام الدين وما يتيسر من
مندوباته ومطلوباته فاحسن تعليمها بان استعمل معها ما ندبوا اليه من اتصاف المعلم من
نحو حسن خلق ورفق من غير ضرب وغاير بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل فيه لان الاول عرفي
والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني اخروي ثم اعتقها عبر بثم قبله بالفاء وفيه بثم لان التعليم
والتاديب يتعاقبان على الوطء بل لا يدينها فيه بل قبله لتعينهما على السيد بعد التمليك بخلاف الاعتاق
وتزوجها بعد ان اعتقها قرن العتق بالتزوج لما فيه من قمع الكبر واذلال النفس وترك التعاظم اذ لم يكتف
سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف وامالة ومال فله اجران احدهما في مقابلة تعليمها

وتاديبها

وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة
الاجر فيه متعددة ومظنة الاستحقاق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران وخص هذه الثلاثة
بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم وكولد ادى حق الله وحق ابيه
لان الفاعل في كل منها جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة فكان العامل بهما فاعل الضدين
عاملا بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا اقعد من جواب البلقيني بان قضيتهن خاصة بهن مقصورة
عليهن فان قيل ينبغي ان تكون للاخير اربعة اجور اجر التاديب والتعليم والاعتاق والتزوج
قلنا لم يعتبر فيها الا الاخيرين اللذين هما كالمتنافيين كما حوانه وان غيرهما ولهذا اسقط
بينهما بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تادب الامة والزوجة وليس لك ان تقول ليس فيه الا
الامة لانه من التنبيه بالادنى على الاعلى حم ق ت ن ه عن ابي موسى رضي الله عنه
ثلاثة يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لائم
ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه لانه لما حفظ جوارحه
التي هي امانة عنده فلم يستعملها في غير ما امر الله به او نهى عنه وكفها ونحوها خوفا من الله هو
ثابت كجوزي بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم
بالله ولم يسالهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم بقاف وبا
موحدة بعد الف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي من انه بعين
مهملة ثم اخر الحروف فالف فنون تصحيف كما بينه الناوي وغيره فاعطاه سرا لا يعلم
بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم
مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام احدهم يتملقني اي يتضرع الي ويزيد في الود والدعا
والابتهال ويتلو اياتي القران ورجل كان في سرية فلقي العدو وهي الكفار فهزموا فاقبل
بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال
والغني الظلوم بفتح الظاء صيغة مبالغة اي الكثير الظلم لنفسه ت في صفة الجنة ن في الزكاة
حب ك في الزكاة والجهاد عن ابي ذر رضي الله عنه قال الترمذي صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ورواه ابن
عساكر من حديث مطرف بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان القاه فلقيته فذكره
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم اي يبغضهم الرجل يلقى العدو في فئة اي جماعة من اصحابه
فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى
يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون فيتنحى احدهم فيصلي وهم نيام حتى يصبح
ويوقظهم لرحيلهم من ذلك المكان والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى
يفرق بينهما بالبناء للمجهول والفاعل هو الله تعالى نحو حتى يفرق الله بينه وبينه بموت لاحدهما
او ظعن بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشنؤهم الله اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد
صيغة مبالغة اي الكثير الحلف على سلعته وفيه اشعار بان القليل الصدق ليس كذلك اللزوم والفقير
المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر رضي الله عنه قال الحافظ العراقي فيه ابن الاحمسي
ولا يعرف حاله قال ورواه احمد والنسائي بلفظ اخر باسناد جيد انتهى
ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه ورجل تصدق صدقة بيمينه
يخفيها اي يكاد يخفيها من شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو

وحده فقاتل حتى قتل او فتح عليه ت في صفة اهل الجنة من حديث ابي بكر بن عياش عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى

ثلاثة من الاشيا يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل الفطر اي تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق الغروب وتاخير السحور الى اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احداهما بالاخرى في الصلاة اي عند

طب والديلمي عن يعلى بن مرة قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى ضعيف

ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعا الله عليها لا يستجيب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من طلاقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم امتثال قول الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل اتى سفيها اي محجورا عليه بسفه ماله اي شيئا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه انتهى واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال هو مع نكارته اسناده ضعيف

ثلاثة يضحك الله اليهم اي يرضى عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضا والرافة والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عليهم ويدنو اليهم برافته ولطفه ورحمته قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر ويعدى تعديته بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضى لا يدع من الانعام والاكرام شيا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلى الوجه الاول الضحك مستعار للرضى على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة نسبة الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق الرجل اذا قام يصلي بالليل [...] الرجل [...] اي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل بالصفة على سواله قولهم اخطب ما يكون الامير قائما اي اخطب اوقاته والاخطبية لبعث الاوقات وانما هي للامير قام من الليل يصلي النافلة وهو التهجد والقوم اذا صفوا للصلاة وسووا صفوفهم على سمت واحد كما امرهم به في حديث اخر والقوم اي السلطان اذا صفوا للقتال اي لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلاة واخر صف القتال ايماء الى ان محاربة النفس التي هي اعدى عدو لله تعالى اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعدا الدين او ترقيا فان محاربة من يليك اهم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم ع عن ابي سعيد رضي الله عنه ورواه ابن ماجة في باب ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد مع بعض خلف لفظي

ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه اجرا ك في تاريخه فر عن ابي هريرة

ثلاثة يتملكون عند الحساب يوم القيامة جواد اما التخفيف اي انسان كثير الجود اعطى لغير الله تعالى وشجاع قاتل لغير اعلاء كلمة الله تعالى وعالم لم يعمل بعلمه وقد اثبتا للحساب والعذاب ك عن ابي هريرة

ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك من السنين يعقوب بن سفيان في تاريخه ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه

عن معاذ

في الاصل



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن معاذ ايضا وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلاء الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

## فصل في المثلثة مع الميم

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل ومن هم يا رسول الله قال السقارون بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة وهم الكذابون وفسره في خبر اخر بانهم نشو يكون في اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن والتهويل كلام اهل اللغة والخيالون بخا معجمة وشد التحتية وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضا لاخوانهم في الاسلام في صدورهم اي قلوبهم اذا لقوهم تخلقوا لهم بمثناة فوقية وخا معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة شديدة وقاف اي اظهروا من خلقهم خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى طاعتهما كانوا بطا بكسر الباء الموحدة والمد بضبطه واذا دعوا الى الشيطان وامره من اللهو والمعاصي كانوا سراعا بتثليث السين المهملة والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون بين الناس بالنميمة ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالفتن ونحوها والباغون البراء الطالبون الدحضة بالتحريك في المصباح دحض الرجل زلق اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اي يكره فعالهم ابو الشيخ في كتاب التوبيخ وابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطا مرسلا هو الخزاعي الدمشقي قال الذهبي ثقة وبعضهم يضعفه مات سنة تسعة واربعين ومائة

ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه من قالها لذلك استحق دخولها زاد الديلمي في روايته وثمن النعمة الحمد لله قال الحرالي والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعواض عد وابن مردويه في التفسير عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري مرسلا قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وغيره

ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه قال البغوي فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرم عليه لانه لا ثمن لهما في حق الدين وفي تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع بها في الضرورة كبيع الزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها تناوله وان كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب وثمن الكلب حرام لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية النهي بغيره وعند مالك فيه روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له بالباطل ونبه به على تحريم بيع جميع الات اللهو كطنبور ومزمار لكن اذا غيرت عن حالتها جاز بيعها وان اتاك صاحب الكلب يطلب ثمنه فاملا يده ترابا كناية عن منعه ورده خائبا والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم لجميع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شي اسكر والسكر هو الفعل المسكر والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر سكرا ومنه قوله انما سكرت ابصارنا اي سدت فالخمر فيه صفة الفعل الذي يظهر منه الفساد لانه يخمر الفؤاد اي يغطيه ويحول بينه وبين متاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر ولزمه التحريم حم عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني ايضا قال الذهبي في مختصره وفيه يزيد بن محمد عن ابيه لم اجدهما

ثمن القينة هي الامة غنت اولا كما في الصحاح من التقيين وهو التزيين سميت به لانها تزين البيت

قال البيضاوي وهنا اريد بها الفتية اذ لا وجه لحرمة عن غيرها **سحت** بضم فسكون اي حرام سمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها **وغناها حرام** اي استماعه **والنظر اليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب** قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع واكثر الاجل التغني وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة وتوسل لمحرم لا لان البيع باطل **وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت** بتنا وله اثمان شيء نحو لا او عرضا قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والسحت الرشوة في الحكم **فالنار** اي نار جهنم **اولى به** لان الخبيث للخبيث فاسنده ما ذكر الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا بالعلية وانه حيث لا يصلح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار وهذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له بغير توبة او ارضي خصمه او نالته شفاعة الشفيع فهو خارج من هذا الوعيد **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي والخبر منكر

**ثمن الكلب خبيث** فيبطل بيعه عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي دني فيصح بيعه عند الحنفية قالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردي والدني **ومهر البغي** اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمونث ولذلك سقطت التا **خبيث** اي حرام اجماعا لانه بذل العوض في الزنا ذريعة الى التوصل اليه فيكون في التحريم مثله **وكسب الحجام خبيث** اي مكروه لدناته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اجره فلو كان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القرانين في اللفظ ويفرق بينهما في المعني بالاغراض والمقاصد قال القاضي الخبيث في الاصل ما يكره لرداته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترذله كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال والردي من المال قال سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي الردي من المال وما كان من الزانية وهي ما تاخذه عوضا عن الزنا حراما كان الخبيث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثاني واما الاول فيبني على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالرداة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم **حم م د ت** كلهم في البيع **عن رافع بن خديج** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري.

**ثمن الكلب خبيث وهو** اي الكلب **اخبث منه** اي اشد خبثا لنجاسة عينه وورد انه على ما تقرر من الذهبي **ك** من حديث يوسف بن خالد السمتي عن الضحاك عن عكرمة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن الحكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة اليه انتهى فعزو المصنف الحديث وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه ابن ابي تقي في سننه وقال يوسف غير ثقة فقال الذهبي عليه [illegible]

**ثنتان** اي دعوتان **لا تردان** وفي رواية لابي داود قل ما تردان **الدعاء عند النداء** اي عند حضور النداء اي الاذان وفي رواية حين تقام الصلاة **وعند الباس** بهمزة بعد البا بمعنى الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية **حين يلحم بعضهم بعضا** بحاء مهملة مكسورة واوله مضموم اي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والالحام ادخال الشي في الشي **د** في الجهاد **حب ك عن سهل بن سعد** رضي الله عنه قال في الاذكار اسناده صحيح لكن قال الصدر المناوي فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن قال النسائي ليس بالقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي موسى فيه لين وقال **ك** تفرد به موسى وله شواهد.

ثنتان

**ثنتان** ما في رواية **لا تردان الدعا عند الندا** يعني الاذان للصلاة **وتحت المطر** اي ودعا من هو تحت المطر لا يرد او قلما يرد فانه وقت نزول الرحمة لا سيما اول قطر السنة والكلام في دعا متوفر الشروط والاركان والاداب **ك عنه** ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى قال الذهبي قلت لم ينفرد به

## فصل في المحلى بال من هذا الحرف

**الثالث** اي الانسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك **ملعون** اي مطرود عن منازل الابرار حتى يطهر بالنار فقوله **يعني على الدابة** مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو بينه المصنف لكان اولى ثم انه انما قال ذلك في ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب اي ثلاثة كانوا على اي دابة كانت فلو اطاقت الدابة حمل ثلاثة او اكثر لقوتها او خفة راكبيها او قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم اني اقول قد ذكر الفقها ان السيد ان يكلف عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه الا بمشقة وان الممنوع ان يكلف على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فقياسه هنا كذلك ولم ار من تعرض له **طب عن المهاجر** بضم الميم وفتح الها والجيم **ابن قنفذ** بضم القاف والفا بينهما نون ساكنة ابن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة التيمي صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

**الثلث** بالرفع فاعل محذوف اي يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا حذف خبره اي الثلث كافيك وبالنصب على الاغرا او بفعل مضمر اي اعط الثلث **والثلث كثير** بمثلثة او بموحدة شك الراوي والاكثر الثلث اي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصرق بالثلث اكمل اي اكثر اجرا والاول هو المتبادر الى الفهم ومن ثم ذهب الشافعي الى انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقرا وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا بالاكثر ان اجازها الورثة **حم ق ن ه عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره **الثلث** يا سعد بن ابي وقاص **والثلث كثير** في الوصية **انك ان تذر** من الوجه تترك وفي رواية البخاري تدع **ورثتك اغنيا خير** روي بفتح همزة ان على التعليل اي لان تذر فمحله جر وهو مبتدا فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة **من ان تذرهم عالة** اي فقرا جمع عايل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر **يتكففون الناس** يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسالون بكفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف على قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال **وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله** اي ذاته سبحانه لا للريا والسمعة **الا اجرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بها** اي عليها **حتى ما تجعل** اي الذي تجعله **في في امراتك** اي الا اجرت بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله تعالى حتى بالشي تجعله في فم امراتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي كان يطالب بجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها رده في مصابيح الجامع بانه لا معنى للتركيب ان تاملت فالاجود ما ذكر وفيه كالذي قبله اباحة جمع المال وحث على صلة الرحم وندب الانفاق في القرب وان الواجب يزداد اجره بالنية وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغا وجه الله تعالى قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه مقتضي الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله تعالى ويشق تخليص هذا

القصود بما يثوب به قال وقد يدل على الواجبات اذا اديت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله تعالى اثيب عليها فان قوله حتى ما تجعله في في امراتك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنية للمعنى مالك حم ق ع في الوصية عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءني المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا ثم قال الثلث فذكره ورواه عنه الشافعي رحمه الله ايضا ٥

الثوم والبصل والكراث من سكر ابليس بسين مهملة مضمومة مشددة الكاف طيب معروف وهو عربي والمراد ان هذا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه طب وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو سعيد روى عن ابي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم اجد من ترجمه

الثيب احق بنفسها من وليها في الاذن يعني انه لا يزوجها حتى تاذن له بالنطق لا انها احق منه بالعقد كما تاوله الحنفية لان ذلك ترده الاخبار الصحاح المفيدة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق اشتراكية اي لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها اكد والبكر اي البالغ يستاذنها ابوها يعني وليها ابا كان او جدا او غيره ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية في نفسها يعني في تزويجها واذنها صماتها بضم الصاد اي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصماتها اقرارها وهذا حجة لمن اجبر البكر البالغ والمخالف زعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ حم د ن عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهره انه ليس في الصحيحين وهو ذهول فانه في صحيح مسلم بلفظه ٥

الثيب تعرب اي تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب والتعريب الابانة يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه عن نفسها لزوال الحياء عنها بممارسة الرجال فيحتاج الولي الى صريح اذنها فاذا لم تصرح فزوجها فهو باطل مطلقا عند الشافعي وجعله ابو حنيفة موقوفا على الاجازة والبكر رضاها صمتها اي سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها الاب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا الا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا الا من شذ وفي الثيب غير البالغ خلف قال ابو حنيفة ومالك يزوجها ابوها كالبكر وقال الشافعي لا والبكر البالغ يزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استئمارها والحديث دال على انه لا اجبار للاب عليها لو امتنعت والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسعا وعن مالك يلحق بالاب وصيه دون بقية الاولياء والحديث سيق لاشتراط رضى الزوجة بكرا او ثيبا صغيرة او كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لانها لا عبارة لها حم ٥ عن عميرة بفتح المهملة بضبط القلم ابن جابر الكندي بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة مشهورة باليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي وفي الباب عمر وعائشة رضي الله عنهما ٥

## حرف الجيم

اي هذه الاحاديث المبدوة به

### فصل في الجيم مع الالف

جاءني جبريل اي على هيئته من الهيئات المارة فقد سبق انه كان ياتيه على كيفيات فقال يا محمد اذا توضات فانتضح اي رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس او رشه بالماء بعد الاستنجاء ليلتفت ذلك او استنج بالماء او صب الماء على العضو ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزي والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا نضح فرجه بالماء في الطهارة ٥ من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن

الاعرج



220

الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر صنيعه ان الترمذي اقتصر على تخريجه ولم يتعقبه بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث انتهى وقال العقيلي لا يتابع على ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف بمرة وقال ابن الجوزي في العلل حديث باطل ٥

جار الدار احق بدار الجار في الجار اذا باع جاره داره ان ياخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتاوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تاخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام ن ع حب عن انس بن مالك رضي الله عنه حم د ت عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح انتهى قال مغلطاي فيما كتبه على الترمذي اخطا الترمذي انما هو موقوف على الحسن ٥

جار الدار احق بالشفعة من غيره اي يقدم على الاخذ بها على غيره وهذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة كثيرة طب عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وضعفه الهيثمي وغيره

بالشفعة

جار الدار احق بالدار من غيره اي اذا باعها جاره ابن سعد في الطبقات عن الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه قيل هو من حضرموت فحالف ثقيفا ثم شهد الحديبية ٥

جالسوا في رواية جالس بالافراد فيه وفيما بعده الكبراء الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتادبوا باداتهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر سنه وكبير الحال من جمع الى علم الوراثة علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب بيقين لكن لا يشترط ظهور الانوار لاحوالهم بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف والاختصاص وفي قواعد زروق الولي اذا اراد اغنى ومنه قول الناس خاطرك اي لان اكون على بالك لعل الله ان ينظر الي فيما انا فيه قال واكثرهم في البداية يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بما يعز منهم بخلافهم في النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربي والمامور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائمون بها في ظواهرهم المتحققون بها في بواطنهم يراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده ويقفون عند مراسم الشريعة وهم الذين اذا رءوا ذكر الله تعالى اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فسلم لهم احوالهم ولا تصحبوهم ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا تعول عليه مع سوء ادبه بالشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا لم يرد ان الشيخ الاخر مما يقتدى به فله ذلك وقال اخرون لا كما لا يكون للمكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمراة بين زوجين وهذا اذا كان مريد تربية فان كان مريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجيء منه رجل في الطريق انتهى وقال رجل للعارف بالله تعالى ياقوت العرشي ما بال سوس الفول يخرج صحيحا وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا فقال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثاني صحب الاصاغر فطحنوه معهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف بالله تعالى المرصفي واذا كان من جالس اكابر الاولياء يحفظ من الافات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات تنبيه قال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يخدم ولا يصحب الا اكمل منه والا حصل محنته مع الله تعالى قال رجل للعارف التستري اريد اصحبك قال اذا مات احدنا من يصحب الثاني قال الله قال اصحبه الان وجاء اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك قال مات استاذي قال ما لك اتخذت استاذا يموت وسائلوا العلماء العاملين بعلمهم

من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من اكبر اعوانه وعلامة اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويبادر بالتبجيل والاعظام وزم الجوارح ومراقبة الخواطر **وخالطوا الحكما** اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقنون لافعالهم المحفوظون في احوالهم فيورث خلطتهم تهذيب الاخلاق وفي النص على مقابلة العلما تنبيه على ايجاب تقدم العلم على العمل ولم يوقت ابن اناء الازمنة السوالة الي الترحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا واذا اطلق العلما فالمراد العارفون بالحلال والحرام وغيرهم يعرف او يضاف كعلم الكلام فكانه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى وسر الحكمة تنبيه قال الراغب قال بعض الحكما مجالسة العلما تزعجك في الثواب ومجالسة الحكما تحرزك من الجهل وتبعدك من الذم ومجالسة الكبرا تزهدك في اعدا فضل الباري سبحانه وتعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحادثهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة فحادثهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقا وتحقير دار الفنا او الملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف او العلما فبالاخبار والروايات الصحيحة والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم او الصوفية فبما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر لانها رهبنة فما شيت فان لكل شي عندهم وجها من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار تتمة من امثالهم طاعة اعقاب العالمين تطار رقاب العاصين **طب عن ابي جحيفة** رضي الله عنه بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني بطريقين احدهما هذه والاخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين بن مالك النخعي منكر الحديث والموقوف صحيح انتهى وسبقه لنحوه في الميزان فقال عبد الملك النخعي ضعفه ابو زرعة والدارقطني وساق له مناكير هذا منها ه

**جاهدوا** من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الا على جهاد الكفار **المشركين** يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذ ذاك **باموالكم** اي في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد **وانفسكم** بالقتال بالسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم **والسنتكم** بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا يداهنهم بالقول بل جاهدهم واغلظ عليهم ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداءة به لا على من اجاب منتصرا **حم د ن** في الجهاد **حب ك** في الجهاد **عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح ه

## فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

**جبل الخليل** اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام **مقدس** اي مطهر **وان الفتنة لما ظهرت في بني اسرائيل اوحى الله الى انبيائهم** اي الانبيا الذين كانوا في بني اسرائيل **ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل** فله مزية على ذلك من بين جميع الاجبال فلا ينبغي زيارته والتبرك به **ابن عساكر في تاريخه عن الوضين بن عطا مرسلا**

**جبلت القلوب** اي خلقت وطبعت **على حب من احسن اليها** بقول او فعل **وبغض من اسا اليها** بذلك لان الادمي مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن روس الشهوات ميل النفس وقضا الوطر فمن بلغ نفسه غرضها من مرادها فانفسه اقامها فاذا احسن اليها عشقت وصارت طوعا له والا فهي كالمكره فاستبان ان الالفة اغا تتم بين النفوس كما تقول شاني اللذات لا الطاعات فحل يرضى لصحبته قال العارف ابن عطا الله من احسن اليك فقد استرقك باحسانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها

عيل

يميل القلب اليهم بالمحبة فهوا نعم انه دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكري قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولي القضا فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايك والمظالم فبلغ الحسن فامر له على بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سيل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب الى اخره وفي رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس يتطفف في المكيال والميزان واليوم ولي امور المسلمين فلما كان نحو في الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني منكم ثم ذكره **عد حل هب** وكذا ابو الشيخ وابن حبان في روضة العقلا والخطيب في التاريخ واخرون كلهم من طريق اسماعيل بن ابان الخياط قال قال بلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فمدحه فقيل له ذممته ثم مدحته فقال ان خيثمة حدثني **عن ابن مسعود** فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فان اسماعيل الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة اسماعيل الخياط قال الازدي هو كوفي زايغ وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال الازدي هذا الحديث باطل انتهى **وفي هب وقفه** على ابن مسعود وقال انه المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقول البيهقي كابن عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج لتاويل فانهما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا كلامه واقول رايت بخط ابن عبد الهادي في تذكرته قال مهنا سالت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع ه

**جددوا ايمانكم** قيل يا رسول الله كيف نجدده قال **اكثروا من قول لا اله الا الله** فان المداومة عليه تجدد الايمان في القلب وتملاه نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصاير ولا ينكرها الا كل محجوب **حم ك** في التوبة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي اسناد احمد جيد وقال في موضع اخر رجاله ثقات

**جرير بن عبد الله** البجلي **منا اهل البيت ظهر** بالرفع بخط المصنف **لبطن** قاله ثلاثا وجرير هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان اسلامه من قبل موته باربعين يوما كان سيد قومه ومنعه عمر رضي الله عنه وشرع لاهلها احكام الدين والسنن ونصب قبلتهم واعقب بها قال في الاصابة كان جرير جميلا فقال عمر هو يوسف هذه الامة وكان له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة اذرع **طب عد** من حديث ابي بكر بن حفص **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي وابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سليمان بن جرير لم اجد من وثقه وبقية رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابن عدي ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم ه

**جزا الغني من الفقير** اذا فعل معه معروفا اي قضا ذلك **النصيحة له والدعا** لانهما مقدوران فاذا نصح ودعا فقد كافا على صنيعه بما يجازيه اي قضا **ابن سعد** في الطبقات **ع طب** وكذا الديلمي كلهم **عن ام حكيم** بنت وداع الانصارية رضي الله عنها قال الديلمي فيه رواية اربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يعز وجوده انتهى اي فيكون هذا من لطايف اسناده ه

**جزا الله الانصار** اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاوهم

والاوس منسوبون الى اوس بن حارثة والخزرج الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي ام امهم
وابوهم حارثة بن عمرو **عنا خيرا** اي اعطاهم ثواب ما اووا ونصروا وجهدوا في ذلك **ولا سيما عبد الله**
**ابن عمرو بن حرام** والد جابر بن عبد الله من كبار الانصار ومن عيون الصحابة وفضلائهم **وسعد**
**ابن عبادة** بضم المهملة وفتح الموحدة التحتية عظيم الانصار **ع حب ك** في الاطعمة وكذا ابو نعيم والديلمي
**عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما قال امر ابي بخزيرة فصنعت ثم حملتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللحم هذا فقلت لا ولكن جئت الى ابي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتهى اللحم فذبح داجنا ثم امر بحملها اليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
**جزى الله العنكبوت** معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد والذكر والمونث **عنا خيرا**
اي اعطاها جزاء ما اسلفت من طاعته **فانها نسجت على الغار** لفظ رواية الديلمي فانها
نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا الينا انتهى بلفظه **ابن سعد**
البصري **الحسان** بفتح المهملة وشدة الميم نسبة الى بيع السمن وحمله روى عن حميد الطويل وعنه
اهل العراق مات سنة ثلاث او سبع ومائتين **في مسلسلاته** اي في احاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت
وكلاهما **عن ابي بكر** الصديق كرم الله وجهه ورضي عنه وهو عنده مسلسل ايضا بمحبة العنكبوت
فقال اخبرني والدي وانا احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعت ذلك الى اخره
**جزوا** في لفظ قصوا وفي اخر حفوا وفي اخر احفوا **الشوارب** اي خذوا منها قال ابن حجر هذه
الالفاظ تدل على طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا ومن ثم استحب
ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا
يستاصله فيكره وعزي لمالك الامر للندب وحمله ابن حزم للوجوب وكان ابن دقيق العيد يطلع
عليه ولم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله الولي العراقي قال ابن دقيق العيد
والحكمة في قصها انه ابعد من مخالفة شعار المجوس في اعفائه وابعد من وسخ الحمرة والشعف
**وارخوا اللحا** بالجيم على المشهور وقيل بالخاء وهو ما وقفت عليه في خط المصنف من مسودة
هذا الكتاب من الترك والتاخير واصله الهمز فحذف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي من تشا
منهن وقوله ارجه واخاه كان من زي الكسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحا وتوفير الشوارب
فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله **وخالفوا المجوس** فانهم
لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود
للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة
تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة
بعينها من هدي المجوس قال ابو شامة وجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل
راى له شاربا طويلا اخذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك
وابعد من الجذام وابرا من المجوسية **تنبيه** لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الازالة
كقرض الشارب كفى في حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد
قال ابن العراقي وقد يقال ان فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في اخراج القيمة عن الشاة
المنصوص عليها في الزكاة **م عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا
**جعل الله** اي اخترع واوجد او قدر **الرحمة مائة جزء** في رواية في مائة جزء اي انه تعالى اظهر
تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض **فامسك** في رواية فاخر **عنده تسعة وتسعين جزءا**



في رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة **وانزل في الارض**
بين اهلها **جزءا واحدا** في رواية وارسل في خلقهم كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها
متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة
عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره
في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله سبحانه وقال ابن ابي جمرة
نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات
ثلاثين جزءا فيؤخذ ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة
والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازا درجة **فمن ذلك الجزء** الواحد **يتراحم الخلق** اي يرحم بعضهم
بعضا وفي رواية فبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض **حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان**
**تصيبه** عشاة خشية او له بضبط المصنف خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا
ومع ما فيه من خفة وسرعة تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه
اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها وادخال
السرور على المومنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجا في الرحمة المدخرة
وغير ذلك **تنبيه** قال الزركشي قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلقها فان قيل كيف هذا والرحمة
صفة الله تعالى وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل عند الاشعري
ان صفة الفعل حادثة واصل الرحمة الرقة وفي رواية جعل انشا من خلق وتولى بما اوليته قوله انا
جعلناه قرانا عربيا **ق عن ابي هريرة** ورواه احمد عن سلمان
**جعل الله الاهلة** جمع هلال **مواقيت للناس** للحج والصيام **فصوموا** رمضان **لرؤيته** اي الهلال
الذي هو واحد الاهلة **وافطروا لرؤيته فان غم عليكم** اي حال بينكم وبينه غيم اي سحاب **فعدوا**
شعبان **ثلاثين يوما** ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان ثلاثين ثم افطروا وان لم تروا فان
الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك **ك عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه وقال
فيه محمد بن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين ووثقه العجلي
**جعل الله التقوى زادك** اي ما تتزود به وقد سالته ان يزوده **وغفر ذنبك** اي محى عنك ذنوبك فلم يواخذك بها
**ووجهك للخير** اي البركة والنمو **حيثما تكون** اي في اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه
فيندب قول ذلك لنحو مسافر يودعه **طب** وكذا الديلمي **عن قتادة بن عياش** رضي الله عنه وكنيته ابو هاشم الجرشي وقيل الرهاوي
**جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون بالليل ويصومون النهار ليسوا باثمة** بالتحريك
اي بذوي اثم **ولا فجار** جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم
افطر عندهم بقوله صلت عليكم الملائكة الحديث **عبد بن حميد والضيا** المقدسي في المختارة **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
**جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر** اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة
اشهر **وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة** قال في الفردوس هذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام السنة **ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان** مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم
**جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها** ان يقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف ولا عذاب
عليهم في الاخرة وهذه بشرى عظيمة لهم **تنبيه** جعل لها معان احدها الشروع في الفعل كانشا

لعله خلقه

وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجي حاله
فعليه مصدره باذاً كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فتنصب
مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو
فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجد وخلق فيتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس
بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى الغي كجعلت بعض متاعي على بعض **طب عن عبد الله بن يزيد**
ابن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية ٥

**جعلت قرة عيني في الصلاة** لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله وصفاته
فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه تنبيه سئل ابن عطا الله هل هذا خاص بنبينا صلى
الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالشهود وليس معرفة كمعرفته
فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله انه ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه اعطى في هذا المقام
اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلاة حببت الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم
فلمحمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه بحر وما سواه انهار واودية فكل انما ينال من الصلاة من مقامه
فالانبياء ثم خلفاؤهم الاولياء ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيها
الا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة السالكين لهم مقام التوحيد في الصلاة والواقف
معهم بالمجاهدة والانبيا واعاظم الاوليا في معاوز الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك المفاوز
وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها من ان يخطر ببالهم ما وراءها انتهى **طب عن المغيرة**
ابن شعبة رضي الله عنه ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا ٥

**جعلت لي الارض مسجدا** اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود ويصلح ان يبنى فيه مكان للصلاة
ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجيس وصف طارئ والاعتبار بما قبله **وطهورا**
فيه اجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على منهج الامتنان
على هذه الامة بانه رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة في بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون
في كنائسهم وفيما يتيقنوا طهارته قال الحافظ العراقي وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع
عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام هذا الخبر وما بمعناه قد تمسك بظاهره الحنفية
في تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا ويتبين بكونه طهورا انه مطهر والا لما تحققت الخصوصية
لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبيا ثابتة واذا كان مطهرا تبقى طهارته الى وجود غايتها
من وجود الما او ناقض اخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجبه طهورية لا
يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقا تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لفرض اخر وليس فيه دليل
عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادي الراي للمنصف **٥ عن ابي هريرة** رضي الله عنه
**د عن ابي ذر** الغفاري رضي الله عنه ٥

**جعلت لي كل الارض طيبة** بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة **مسجدا وطهورا**
قال الزين العراقي اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهور طاهر لزم تحصيل
الحاصل وفيه ان الاصل في الاشيا الطهارة وان غلب ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب
وان امكن بسهولة وكان جار المسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يثبت وبفرضه
المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما قبله قد احتجت به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه
الارض ولو غير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لانه لو لم يكن

التيمم

التيمم طهارة لم يجز الصلاة به وخالف الشافعي ورد ذلك بانه مجاز المتبادر غيره والاحكام تناط
باسم الحقيقة دون المجاز وبانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية تنبيه قال
القاضي قد جا فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوغ ومنها
الفاعل كالصبوح والشكور وفيه مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب
ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول والسطور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعي وانزلنا
من السما ما طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله في هذا الخبر جعلت لي الى اخره وهو
ههنا بمعنى المصدر تتمة قال في الاخبار انما جعلت الارض له مسجدا لوفور الحظ البارز له
على الرسل منه تعالى ولامته من حظه ما برزوا على جميع الامم حتى اقبل الله عليهم فما اقبل الله عليهم
طهرت بقاع الارض حيثما انتصبوا فاذا كبروا ارتفعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت البقاع لهم حيثما
وقفوا وانما جعلت طهورا فاذا لم يجدوا الما الذي جعله الله طهورا للخلق تطهروا بالصعيد فجعل
ما تحت اقدامهم طهورا لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الما المذكور في قوله تعالى وينزل عليكم من
السما ما ليطهركم به وهو ما الحياة الراكد تحت العرش خلقه الله تعالى حياة لكل شي فمنه حياة القلوب
ومنه حياة الارواح **حم والضيا** المقدسي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن المنذر
وابن الجارود قال ابن حجر واسناده صحيح ٥

**جعل الخير كله في الربعة** يعني المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير وخير الامور اوساطها ولهذا
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي وما اشتهر على الالسنة من خبر ما خلا قصير
من حكمة لم اقف عليه **ابن لال عن عايشة** رضي الله عنها ٥

**جلسا الله غدا** اي في الاخرة **اهل الورع** اي المتقون للشبهات **والزهد في الدنيا** لان الدنيا
بغيضة الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها ونفور قرب الانسان منها يكون بعده عن الله تعالى
وبعده عنها يكون قربه من الله تعالى فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يتقرب
حتى يشرفه باجلاسه عنده **ابن لال عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٥

**جلوس الامام** اي الذي يقتدى به في الصلاة **بين الاذان والاقامة في صلاة المغرب من السنة**
يعني ما يستظهر المقتدون قال ابن عبد الهادي كابن الجوزي فيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب
واقامتها وهو مذهب احمد ومالك وقال ابو حنيفة والشافعي لا يسن انتهى **فر** وكذا تمام في فوايده
**عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه هيثم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة حجة يدلس وهو في الزهري لين انتهى

**جمال الرجل فصاحة لسانه** اي ان يكون من فصحا الصادق الدين او من السلاطة الالسنة وبسطة
المقال بالسليقة من غير تصنع ولا انتحال فلا تنافي قضية خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك
اذا كان فيه نوع تيه ومبالغة في التشدق والتفصح وذا في خلق طبعه اقتصاد وسياسة العقل
ولم يؤديه الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينصر الشي وضده كما يفعله
اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم **القضاعي** والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر
**عن جابر** رضي الله عنه وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال
في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابي طاهر كان يضع الحديث

**جنات الفردوس اربع جنات** مبتدا **من ذهب** خبر قوله **حليتهما** بكسر الحا **وانيتهما وما
فيهما** والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من ذهب محذوف اي حليتهما وانيتهما كاينة من ذهب
**وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما** وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان

من ورق لا صحابه اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وجمع جمع بان الاوليين
افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاوليين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضة فيهما
وبالعكس قاله ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من انية وغيرها والثاني صفة حوايط
الجنان كلها ثم الظاهر ان هذه الاربع ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لولو
وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا
ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك وحصاها اللولو وحشيشها
الزعفران ثم انه تعالى جعل التركيب للصلاة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلي
فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة
ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر **وما بين القوم وبين ان**
**ينظروا الى ربهم** ما هو نائبهم **الا ردا الكبريا** قال التوربشتي لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم
عبر عن مانع رويته تعالى سبحانه برداء الكبريا فاذا تجلى الله تعالى لهم يكون ازالة كذلك وقال غيره
المراد انه اذا دخل المومنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع
والحجب التي منشاها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق
ما يحجزهم عن رويته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا فلا يرفع ذلك عنهم الا برافة ورحمة
منه تفضلا على عباده وقال عياض استعار لعظيم سلطان الله وكبريايه وعظمته وجلاله المانع
لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك ردا الكبريا فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب
هيبته وموانع عظمته **على وجهه** اي ذاته وقوله **في جنة عدن** راجع الى القوم اي وهم
في جنة عدن لا الى الله لانه لا تحويه الامكنة تعالى الله عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق
بمحذوف في محل الحال من القوم اي كاينين في جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار
في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفا هذا الحصر في غير الجنة وقال الهروي هو ظرف لينظروا ومن به
ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار رويته الله
تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر **وهذه الانهار تشخب** بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة
ساكنة وخا معجمة مضمومة موحدة اي تجري وتسيل **من جنة عدن ثم تصدع** اي تتفرق **بعد ذلك**
**انهارا** في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس
سرة الجنة ووسطها ووسط الفردوس جنات عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها
فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبريا هنا فينظرون الى جلاله وجماله
فيضاعف عليهم من احسانه ونواله **حم طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
**جنبوا مساجدنا** في رواية مساجدكم **صبيانكم** اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث **وشراركم** فيكره ادخالهما
فيها تنزيها ان امن تنجيسهم المسجد وتحريما ان لم يومن **وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم**
**واقامة حدودكم وسل سيوفكم** اي اخراجها من اغمادها **واتخذوا على ابوابها** اي المساجد **المطاهر**
جمع مطهرة ما يتوضا منه للصلاة **وجمروها** اي بخروها **في الجمع** جمع جمعة اي في كل يوم جمعة وكذا في العيد
ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه ان اثابات من عمل في مساجد الله تعالى بغير ما وضعت له من ذكر الله تعالى
كان ساعيا في خرابها ونائله الخوف في محل الامن وقد اجرى الله تعالى سنته ان من لم يعمر مساجد



شرده منا واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدايه كما شوهد به نصارى اهل القسطنطينية سيما في الارض
المقدسة تنبيه حكى ابن البغوي اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب
في المسجد ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب
بالحراب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وقال
المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين **ه** من رواية الحارث بن نبهان عن عتبة عن ابي سعيد
عن مكحول **عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحارث بن نبهان
ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال
ابن حجر في تخريج احاديث الهداية له طرق واسانيده كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له
**جهاد الكبير** اي المسن الهرم **والصغير** اي الذي لم يبلغ الحلم **والضعيف** خلقة والنحو مرضا **والمراة**
**الحج والعمرة** يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويوجرون عليهما كاجر الجهاد قال الماوردي الجهاد
اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعدا الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد اعدا الباطن النفس
والشيطان سماه اكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت
المراة اهلية الجهاد الخفت بكرم الله عن بذل نفسه وماله وجاهه فنظر الى صدق نيتها الجهاد ها
نفسها في ادا حقوق زوجها وتبعلها له وادا امانتها له في نفسها وبيته وماله **ن عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
**جهد البلا كثرة العيال مع قلة الشي** فان ذلك شدة بلا وان الفقر كاد ان يكون كفرا كما
باتي في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة عيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال احد الفقرين وقلة
العيال احد اليسارين **ك في تاريخه عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يتعوذ بالله من جهد البلا فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا كما ذكره
**جهد البلا قلة الصبر** اي على الفقر والمصايب والالام والاسقام فان من لم يصبر على البلا لا يثاب
فيفوته حظه من الدنيا والاخرة واي بلا اعظم من ذلك **ابو عثمان** اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد
المعروف بشيخ الاسلام **الصابوني** بفتح الصاد المهملة نسبة الى الصابون
قال الاسماعيلي لم ار احدا احد اجداده عمله فعرف به كان اماما مفسرا محدثا فقيها واعظا صوفيا خطيبا
اوحد وقته وعظ ستين سنة وروى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى **في الاحاديث المايتين**
**فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا اسلم بن جنادة
**جهد البلا ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا** اي فتسالوهم فيمنعونكم فيجتمع على
الانسان شدة الحاجة وذل المسالة وكلاحة الرد وهما نسب الى الشافعي رضي الله عنه وبركته

> ومن الدليل على القضا وحكمه ⁂ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
>
> واحق خلق الله بالهم امرء ⁂ ذو همة يبلى برزق ضيق
>
> ولربما مرت بقلبي فكرة ⁂ فاود منها انني لم اخلق

**فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان عزوه الى الاول اولى
**جهنم تحيط بالدنيا** اي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم **والجنة من ورايها** اي والجنة
تحيط بجهنم **فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة** فهو كالقنطرة عليها فما
يعبر الا عليه اليها وان ذلك سهل على من سهله الله تعالى عليه **خط فر** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن عمرو

الطوسي قال الذهبي قال ابن حمزة حدث بمناكير عن ابيه حمزة قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن
قيس قال الذهبي في الضعفا ضعف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا اي الخبر منكر جدا ومحمد
واه وحمزة ترك وقال مهنا سالت احمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عن الخبيث انتهى

## فصل في المحلى بال من هذا الحرف

**الجار احق بصقبه** محركا روي بصاد وسين اي بسبب قربه اليه من غيره وهذا الحاجة لكون
المراد انه احق بالشفعة يحتمل انه احق من غيره ببر وصلة والدليل يطرقه الاحتمال سقط به
الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على انه يستلزم ان تكون للجار الحق
من الشريك ولا قايل به **خ د ن عن ابي رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ن ه عن الشريد**
بن سويد الطويل **بن سويد** رضي الله عنه ولم يخرجه م رواه الشافعي عن ابي رافع قال في المهذب والحديث
في سنده اضطراب وأحاديث انه لا شفعة الا للشريك لا اضطراب فيها

**الجار احق بشفعة جاره** اي الشريك احق بشفعة شريكه **ينتظر** بالبنا للمفعول **بها** اي يحفظه
من الشفعة اذ ينتظر بها الصبي حتى يبلغ **وان كان غايبا اذا كان طريقهما واحدا** قال الابي
هذا الظهر ما يستدل به للحنفية على شفعة الجار لانه بين ما يكون احق وبنيه على الاشتراك
في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه **حم ع عن جابر** رضي الله عنه قال البيهقي
فيه عبد الملك بن سليمان تركه جماعة وقال الشافعي ليس محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال
الترمذي سالت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا رواه عن عطا غير عبد الملك تفرد به وقال ابن
معين لم يروه غير عبد الملك وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الاخذ عن عبد الملك بهذا
الحديث وقال الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجا له هذا الحديث
لتفرده به وانكار الايمة عليه فيه حتى قال بعضهم راي انه ادرجه عبد الملك في الحديث والله اعلم

**الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق** اي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا يحصل به
المرافقة على قطع السفر كما سيجي **والزاد قبل الرحيل** اي واعد لرحيلك زادا قبل الشروع فيه
واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله عز وجل تجارة يأتكم الرزق بغير
بضاعة انتهى وكذا اعتقد الراوح بن صحيح قال الزركشي واحاديثه ضعاف **خط في الجامع عن علي**
امير المومنين رضي الله عنه تتمته قال الراغب قيل لرابعة لم لا تسالين الله في دعائك الجنة
فقالت الجار قبل الدار ونعيذا المنظر قال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لييم وقال المصنف
في الدرر سنده ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي والعقيلي في الضعفا والعسكري
قال السخاوي وكلها ضعيفة لكن بالانضمام يتقوى

**الجالب** اي الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري **مرزوق** اي يحصل له الربح من غير اثم **والمحتكر** اي المحتبس
للطعام الذي تعم الحاجة اليه **ملعون** اي مطرود عن الرحمة ما دام مصرا على ذلك الفعل الحرام **ه في**
البيوع من حديث اسرايل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
قال الذهبي علي بن علي ضعفا انتهى وقال المناوي شيخه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع
على حديثه انتهى وقال ابن حجر سنده ضعيف وفي الميزان علي بن سالم بصري قال خ لا يتابع على حديثه
ثم اورد له هذا الخبر قال اعني في الميزان وماله غيره

**الجالب الى سوقنا** ايها المومنون **كالمجاهد في سبيل الله** في حصول عظيم الاجر **والمحتكر في سوقنا**
**كالملحد في كتاب الله** القران في عظيم حصول الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب



الزبير بن بكار في اخبار المدينة النبوية **ك في البيع عن اليسع بن المغيرة** المخزومي المكي التابعي
قال في التقريب كاصله لين الحديث **مرسلا** قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في السوق يبيع
طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا
قال نعم قال ابشر فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم

**الجاهر بالقران** اي بقراته **كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة** شبه
القران جهرا وسرا كالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل لخايفه
فان لم يخفه فالجهر لمن لم يوذ غيره افضل **د ت ن في الصلاة** وحسنه الترمذي **عن عقبة بن عامر**
الجهني رضي الله عنه **ك عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه وفيه من الطريق الاول اسماعيل بن عياش ضعفه
قوم ووثقه اخرون

**الجبروت في القلب** ومنه قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال الديلمي واصل
الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظيم انتهى **ابن لال** والديلمي **عن جابر** بن عبد الله رضي الله
عنهما بسند ضعيف لكن شاهده حديث احمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا ان الرجل ليكتب جبارا
وما يملك غير اهل بيته

**الجدال في القران كفر** اي الجدال المودي الى مرا ووقوع في شك اما التنازع في الاحكام فجائز اجماعا
انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضي فيه بدرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تاول على
النصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق وباطل **ك** من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه **عن**
**ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوي

**الجراد** بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى من الجرد لانه لا ينزل على شي الا
جرده وحلقه **نثرة حوت** بنون ومثلثة وراي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا اذا عطست
**في البحر** والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده ذكره كله الزمخشري وقال الديلمي قال زياد
حدثني من راى الحوت ينثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير تذكية لكن المشهور عند المالكية اشتراط
تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا بقطع راسه وقيل يوضع في قدر او نار وقال ابن وهب اخذه ذكاه
وكذا الخطيب كلاهما **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **وجابر** بن عبد الله رضي الله عنهما **معا**
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على الجراد اللهم اقتل كباره واهلك صغاره وافسد
بيضه **واقطع** دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا
رسول الله تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال انما الجراد فذكره قال ابن حجر سنده
ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات

**الجراد من صيد البحر** عامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لانه يشبهه من حيث انه يحل ميتته
ولا يفتقر الى التذكية اولما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان وقال في الفتح هذا
حديث ضعيف لو صح كان فيه حجة لمن قال انه لا جزا فيه اذا قتله المحرم والجمهور على خلافه **د**
**في الحج عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا جراد
فجعلنا نضرب بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين واطلقه الترمذي في واحدة
وكلاهما ضعيفة فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن جابان وهو كما قال المناوي كعبد الحق ضعيف
لا يحتج به والاخرى فيها ابو المهزم ضعيف ولما خرجها ابو داود نقل قال الحديثان جميعا وهم انتهى

الجرس بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الراء قال شيخنا الامام الزين العراقي والتحريك هو الذي
بالفتح اسم للآلة وبالسكون اسم الصوت فان اصل الجرس بالسكون الصوت الخفي انتهى وتقدمه
القرطبي فقال بفتح الراء ما يعلق في اعناق الابل مما له صلصلة واما بسكونها فالصوت الخفي يقال بفتح
الجيم وكسرها انتهى مزامير وفي رواية مزمار وفي رواية من مزامير الشيطان اخبر عن المفرد لارادة
الجنس واضافه الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه
سد اذنيه لكن لا يجب لقولهم لو كان بجوار ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا يأثم بسماعها بلا قصد
قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال النووي والجمهور على ان
الكراهة تنزيهية لا تحريمية حم م عن ابي هريرة رضي الله عنه ووهم الحاكم فاستدركه

الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل يتناول الذكر والانثى الا ان اللفظة مؤنثة
عن سبعة اي يجزي عن سبعة انفس في الاضاحي فيجوز شركة سبعة في بدنة او بقرة ... ونحو
عن الغنم وبه قال الائمة الثلاثة وهو حجة على مالك والليث في ذهابهما الى المنع اما الشاة فلا تجزي
الا عن واحد الطحاوي بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر
احمد بن محمد بن سلامة تفقه على خاله المزني صاحب الشافعي ثم تحول حنفيا وصنف في الحديث عدة
كتب عن انس بن مالك رضي الله عنه ظاهر اقتصاره على الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة
والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزيادة فقال البدنة عن
سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحي وما اراه الا ذهل عنه ٥

الجزور في الاضحى عن عشرة اي تجزئ عن عشرة ولم ار من قال به من المجتهدين قال الهيثمي فيه
عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال ابو
الجمل احمد فانه ضعيف ولم يروه عن عطاء غيره ٥

الجفاء كل الجفاء اي البعد كل البعد والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي اي يصيح المؤذن يؤذن بالصلاة
المكتوبة يدعو الى الفلاح لا يجيبه اي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة في الجماعة والفلاح
الفوز والبقاء ذكره الديلمي قال ابو البقاء الجفاء في الاصل مصدر وهو هنا مبتدأ وكل الجفاء توكيد والكفر
والنفاق معطوفان على الجفاء من سمع خبر المبتدأ ولا بد فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان
من بمعنى شخص او انسان والجفاء ليس بانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدأ في المعنى والاعراض
جفاء وهذا الحديث من اقوى حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكمال والمراد به ان وصف
النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع ان التخلف لا يقع الا من المنافق فان الانسان قد
يتخلف كسلا مع صحة الاسلام وتيقن التوحيد وعدم النفاق طب وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة
عن زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه معاذ بن انس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور
من الوجه المذكور ولعل المصنف ذهل عنه والا فهو احق بالعزو كما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان
ابن فائد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم ٥

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة يعني من العبادة التي يثاب عليها فاعلها
والنظر الى وجه العالم اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي عبادة ولفته بفتح اللام تسبيح اي بمنزلة
التسبيح فر عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما وفيه احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفاء
وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة ٥

الجلوس مع الفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع الذي تطابقت الشرائع والملل على مدحه

وهو

وهو من افضل الجهاد لانه جهاد للنفس عما هو طبعها وسجيتها من التكبر والتعاظم والتنبه
بجماعة الفقراء فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال
لي محمد بن يوسف القطان كان يضع الحديث ٥

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير والسحور للصائم بركة اي نمو وزيادة في الاجر والثريد بركة لما
فيه من النفع الذي ربما اربى على اللحم قال الديلمي زاد انس بن مالك والمشورة بركة ابن شاذان في مشيخته
عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلى والديلمي من حديث ابي هريرة ولهذا
ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكره ٥

الجماعة رحمة اي لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هـ
والفرقة عذاب لانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة لينال بعضهم بعضا بالله
وفي الله سبحانه فيكونون كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به حزب الشيطان او نقص
فيما يؤديه من عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينبئ فجماعة المسلمين اذا اجتمع
فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وترقى السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم
حتى لو اجتمع التقوى والاحسان اللذان بهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في تتبعه
والعذاب في مخالفته عبد الله بن احمد في زوائد المسند في اسناد مشهور والقضاعي في مسند الشهاب
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الى اخره قال
الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطني ليس بشيء قال المصنف في الدرر سنده
ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد ٥

الجمال في الرجل اللسان اي فصاحة اللسان كما تفسره روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلم
ولما ارسل المصطفى الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلف المتشدقين وتشدق
المتفيهقين المتصلفين كه عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد
والا لما عدل لرواية الارسال وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب

الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق لان جماع الكمال في سبعة العلم والعمل
والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعلم فهو جاهل واذا علم احتاج ان يكون محقا
فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج ان يكون محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب
فقد يعمل ذلك الوقت في غير وقته فلا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون يريد به وجه
الله تعالى فاذا عدل احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى غيره فيوجب لها ثوابا تنتج عنه المنية
وذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال لجمالك قال وما الجمال فذكره الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما فقضية صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد
رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب فعدوله للحكيم واقتصاره عليه الوهم
غير لائق ثم ان فيه ابو ميمون سيار الزهري قال الذهبي ضعفه بعضهم تفرد به عن عمر بن ابراهيم وهو ضعيف جدا

الجمال في الابل اي في اتخاذها واقتنائها والبركة اي النمو والزيادة في الخير في الغنم فتشمل الضأن
والمعز والخيل في نواصيها الخير اي معقود في نواصيها الى يوم القيامة وسيجيء بيانه الشيرازي
في كتاب الالقاب عن انس بن مالك رضي الله عنه

الجمعة الى الجمعة المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة والجمعة بضم الميم وتخفيفها

من فتحها وسكونها وكسرها وشدها وتاؤه ليست للتأنيث لأن اليوم مذكر بل للمبالغة كعلامة **كفارة لما بينهما**
من الذنوب الصغائر **ما لم تغش الكبائر** حكى ابن عطية عن جمهور أهل السنة أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير
هذه الفرائض للصغائر فإن لم تجتنب فلا تكفر بالكلية وعن الحذاق أنها تكفر الصغائر ما لم يصر عليها
وأن فعل الفرائض لا يكفر من الكبائر أصلا وإلا لزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر
الكبائر رد بأنه إن أريد أن من عمل وهو مصر على كبيرة تغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة وإنه
من لم يصر وحافظ على الفرائض بغير توبة كفرت بذلك فيحتمل الظاهر لآية إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
كذا قرره حجج لكن أطلق الجمهور أن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة (م) **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه الحاكم والإسماعيلي بنحوه

**الجمعة** إنما تجب **على من سمع النداء** أي أذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله النداء فتجب على من
سمع النداء أو كان في قوة السامع سواء كان داخل البلد أو خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر أبو حنيفة
الوجوب على أهل البلد. **تنبيه** قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة
ولم تسم الجمعة إلا في الإسلام وبهذا قال بعضهم إنه اسم إسلامي وكعب بن لؤي جد المصطفى صلى الله عليه
وسلم هو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع إليه فيخطبهم
ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الأحكام (د) في الجمعة **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما وقال
عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه أبو سلمة بن نبيه مجهول وعبد الله بن هارون مجهول
وفي الميزان أبو سلمة بن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطائفي وشيخه أبو هارون كذلك ه

**الجمعة حق واجب على كل مسلم** أي مكلف زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الآخر **في جماعة** فيشترط
انعقادها في جماعة **إلا أربعة** بالنصب لأنه استثناء من موجب **عبدا مملوكا** فلا جمعة عليه لشغله عن حضورها بسيده
**أو امرأة** ومثلها الخنثى **أو صبيا** ولو مراهقا **أو مريضا** وكذا مسافر ومثله كل من له عذر مرخص
في ترك الجماعة وفي نسخ عبد مملوك إلى آخره بالرفع وهو أحسن لأنها عطف بيان لأربعة
المنصوبة وقد جرت عادة المتقدمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف فصورة الرفع مخرجة علم وقد
يعرب خبر مبتدأ محذوف وقال المظهر الأشبه غير وما بعده بالجر صفة لمسلم (د) في الجمعة **عن طارق**
بالمهملة وبالقاف **بن شهاب** بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم الأحمسي الصحابي الكوفي رضي الله عنه
وقد يوهم صنيع المؤلف أن أبا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه بقوله طارق هذا
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا انتهى وقال الخطابي إسناده ليس بذاك ولعل المصنف اغتر
بقول النووي على شرط الشيخين ومراده أنه مرسل صحابي وهو حجة على أن بعض المحققين رده بأن فيه
عباس بن عبد العظيم ولم يخرج له البخاري إلا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبأن مرسل الصحابي إنما يكون
حجة إن ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة انتهى وقد ذكر ابن حجر الخبر وقال فيه [illegible]

(في الهامش: ابن القطان)

**الجمعة على من آواه الليل إلى أهله** أي الجمعة واجبة على كل من كان بمحل لو أتى إليها أمكنه الرجوع
بعدها إلى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل بأنه يلزم منه أن يجيء إليها من أول
النهار وهو مخالف لقوله تعالى إذا نودي للصلاة الآية قال الحرالي والأهل ساكن الحريم من زوج ه
ومتوطن (ت) **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف أنه رواه ساكتا عليه والأمر بخلافه
بل تعقبه فقال إسناده ضعيف إنما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري
وهو ضعيف قال أعني الترمذي وقد ذكرت لأحمد بن الحسن هذا الحديث لأحمد بن حنبل فغضب عليه وقال
استغفر ربك مرتين انتهى وقال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال أحمد متروك وقال ابن
القطان استبان لي كذبه انتهى وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك

(في الهامش: لعله أي الترمذي)

الجمعة

**الجمعة واجبة إلا على امرأة أو صبي أو مريض أو عبد أو مسافر** فائدة قال ابن سراقة في الأعداد
خص نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء
والوتر (طب) **عن تميم الداري** رضي الله عنه قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه أبو عبد الله الشامي مجهول
انتهى أورده في الميزان في ترجمة الحكم بن عمرو الجزري وقال قال (خ) لا يتابع عليه وفي اللسان قال أبو حاتم
هو شيخ مجهول وكذا الأزدي كذاب ساقط

**الجمعة على الخمسين رجلا وليس فيما دون الخمسين جمعة** وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي أربعين
بدليل آخر (طب) **عن أبي أمامة** رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن
الزبير صاحب القاسم وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه جعفر بن الزبير متروك وهشام بن سطام متروك

**الجمعة واجبة على كل قرية** زاد في رواية للدارقطني فيها إمام **وإن لم يكن فيها إلا أربعة** من الرجال
وفي رواية وإن لم يكونوا إلا ثلاثة رابعهم إمامهم قال البيهقي يعني بالقرى المدائن وكذا روي عن
الموقري والحكم الأيلي عن الزهري (قط هب) عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن محمد والحكم بن
عبد الله قالوا حدثنا الزهري **عن أم عبد الله الدوسية** رضي الله عنها قال الدارقطني كل هؤلاء متروكون
ولم يسمع الزهري من الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال
ابن حجر هو ضعيف ومنقطع أيضا وقال في محل آخر إسناده واه جدا ه

(في الهامش: أي على أهل كل ج)

**الجمعة حج المساكين** جمع مسكين وهو الذي أسكنه الخلة وأصله دائم السكون كالمستكين لدوام الكبر
ذكره القاضي يعني من عجز عن الحج فذهابه يوم الجمعة إلى المسجد هو له كالحج وليس معناه سواد الناس له
**ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي** في مسند الشهاب والحارث بن أبي أسامة كلهم من حديث عيسى
بن إبراهيم الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وأورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن (خ) هو منكر الحديث وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه

**الجمعة حج الفقراء** قال العامري لما عجز المسكين عن نيل الحج أو ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم إلى تحزنه
فأعطاه ثواب الحج بقصده على منوال الخبر إن بالمدينة أقواما ما قطعتم واديا إلا وقد سبقوكم إليه
حبسهم العذر **القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس**

**الجنازة متبوعة وليست بتابعة** وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال الطيبي قوله لا تتبع
صفة مؤكدة أي متبوعة لا تابعة **ليس منا** كذا هو في خط المصنف وفي نسخ ليس معها وفي نسخ
المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو أوضح **من تقدمها** أي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي
هذا تقرير ينبغي من تقدم الجنازة ليس بمشيعها فلا يثبت له الأجر وعنه أخذ أبو حنيفة
ووافقه الثوري في الراكب وفضل الشافعية إطلاق المشي أمامها لأنهم شفعاء الميت إلى الله
تعالى والشفيع يمشي قدام المشفوع له قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي الآثار بالمشي أمامها
أصح وأكثر (ه) في الجنائز **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه أبو ماجد
قال الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة وإنه لا علة له
والأمر بخلافه أما أولا فلأن أبا داود والترمذي خرجاه أيضا في الجنائز واستغربه الترمذي وأما
ثانيا فلأنه عندهم من رواية أبي ماجد وقد قال (ت) عن البخاري إنه ضعفه وإن ابن عيينة قال
ليحيى التيمي الراوي عن أبي ماجد من هو قال طائر طار فحدثنا انتهى وقال الدارقطني مجهول وابن
عدي منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي أحاديث المشي خلفها كلها ضعيفة ه

**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله** أحد سيور النعل التي بوجهها والنعل يا وقيت به القدم **والنار مثل ذلك**

اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب
والعقاب انما هو سعي العبد ويجري الساعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق
النار بوعيده وما وعد واوعد بهما منجزان فكلاهما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب حصول
الجنة مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والنية وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو فعله وله والعمل
من صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان اليسير من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من
الشر قد يكون سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا فالقرب
معنوي والا فالجنة فوق السبع سموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت ان
سدرة المنتهى فوق السما وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السما وروى ابن منده عن مجاهد
قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق السبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبع ابحر مطبقة
ولا ينافيه خبر ابن ابي شيبة عن ابن عمرو موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة
لان المراد انما يحدث الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تعالى تذكيرا
بتلك الجنة ولينبه عليها كما ذكر النار بشدة الحر بذلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق
بقرونها حم خ في الرقايق عن ابن مسعود رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة
شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والبر والصلة فتكون انواع الاعمال ثمانية فجعلت ابوابها ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان
الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والوثنية والمجوسية
والدهرية والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكبائر فهولاء
كلهم صنف فوافق عدة الابواب عدة الاصناف ذكره السهيلي ابن سعد في الطبقات عن عتبة بن عبد
رضي الله عنه وعتبة بن عبد في الصحابة ثمالي والصالحي وسلمي فكان ينبغي تمييزه

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين
خبر احمد يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شيء معه
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض هذا التفاوت اما بحسب الصورة كطبقات السما او بحسب المعنى اي باعتبار
التفاوت في القرب الى الله تعالى ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو والارتفاع ففيه رد لما
روى ابن منده عن عبد الله ان الجنة في السما الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة
ذكره السمهودي فخبر ابن ماجة وقوله ما بين كل درجتين الى اخره يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام
وهو مخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك مختلف بالسرعة والبطو في السير
فالمائة للسريع والخمسمائة للبطي ذكره ابن القيم ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله عنه وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم لسعة ارجائها وكثرة مرافقها
وعظم سمتها وغاية ارتفاعها ما يكون الصعود من ادناها الى اعلاها حم ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف انه لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي
عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو ان العالمين كلهم في درجة واحدة لوسعتهم

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وغايته كما في الفردوس من
ارضى ... وقال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه

يسيرا

موثرا



موثرا برها على بر كل عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث
له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الى
اخره ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن بالتواضع لهن والقا النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة
فيه ان امهات المومنين رضوان الله عليهن هن مع عليه الصلاة والسلام ازواجه في اعلا درجة في الجنة
والخلق كلهم تحت تلك فان نسارونه في رفعة درجاتهم في الجنة واخر مقام لهم في الوصلة اول مقام اقدام
امهات المومنين بحيث انتهى الخلق نهض ثم ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد
الغزو معه وله ام تمنعه فقال له الزمها ذكره قال الذهبي فيه ان عقوق الامهات من الكبائر وهو اجماع
القضاعي في مسند الشهاب خط في الجامع كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس رضي
الله عنه قال ابن طاهر ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري في شرحه حسن
غريب وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه
النسائي وابن ماجة وكذا احمد والحاكم وصححه والعجب من ذلك ان المصنف في الدرر عزاه الى مسلم باللفظ المذكور
من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه من ذهول ما اشتهر ه

الجنة تحت ظلال في رواية البخاري بارقة السيوف اي الجهاد سبيل الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد
بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال اشجار
الجنة ونعيمها لانه بسببه يوصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب
في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله السبب الموصل الى الجنة
عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى فاحضروا الجهاد بصدق نية واثبتوا وانما نهى عن تمني لقا
العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته الحزم والاحتياط وخص
السيوف لكونها اعظم الات الحرب وانفعها ك في الجهاد عن ابي موسى رضي الله عنه قال ك على شرط م
واقره الذهبي وكان على المصنف اثبات هذا ليعرف ان لا انفع رواية الحاكم بالنفي اوله كما اتيه في
المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو ذهول
فقد رواه البخاري عن ابن ابي اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم ايضا في
المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المصنف على الحاكم من ضيق العطن وممن عزاه الى الشيخين معا صاحب مسند الفردوس

الجنة دار الاسخيا السخا المحمود شرعا لان السخا من اخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق
بشي من اخلاقه فلذلك صلح لجوار حضرته في داره وكذا ورد في خبر عند الحكيم ما جبل الله وليا قط الا على
السخا والجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل سخت انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم واثروها
فقراءهم وطهروا انفسهم بعبادة الرحمن فظفروا بالجنان واعلى من هولاء من سخت انفسهم عن الدنيا بجملتها
وعافوا الالتفات اليها لشغلها عن المولى عـــة قال الامام الرازي الجنة ومنعها فوق
السما وتحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات والنار في اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره
وذهب ابن حزم الى ان الجنة في السما السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وسدرة المنتهى في السما السادسة عد عن زيد بن عبد العزيز عن مجاهد عن بقية عن الاوزاعي عن الزهري
عن عائشة ثم قال تفرد به ابن عدي محمد معروف الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح
والقضاعي وكذا الدارقطني في الاجواد والخرايطي كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال في الميزان
حديث منكر ما افته سوى جحدر ثم قال الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي في الواهيات فقوله حسن غير حسن
الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب ولبنة من فضة بين به ان ابنيتها ابنية حقيقية دفعا لتوهم ان

ذلك تمثيل وانه ليس هنا بنا بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأننا
ننظر اليها عيانا وهل المراد بنا قصورها ودورها او بنا حايطها وسورها احتمالان رجح الحافظ ابن رجب
الثاني حم حجبتنا ابن ذهب الى آخره طس وكذا البزار كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وقضيته كلام المصنف ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقة اذ الجنة درجات بعضها ارفع
من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظم المنالة وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة
والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا ابن الملقن كالصريح في انه لم يتعرض له الشيخان
ولا احدهما بالتخريج والا لما عدل عنه وعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا احمد
والترمذي باللفظ المزبور وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربع ومن فوقها يكون العرش
الجنة بالمشرق الظاهر انه اراد به ان محمد بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما لكثرة الاشجار الملتفة والقياض
المونقة فان الجنة اسم لذلك والا فقد ورد ان الجنة فوق السماء السابعة فر عن انس رضي الله عنه
وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا
ولا اشهر ولا اقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بعين هذا اللفظ ومن طريقه وعنه
اورده الديلمي مصرحا فاهمال المصنف للاصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد
الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها والفاحش ذو الفحش في القول او فعله اي لا يدخلها مع الاولين
الفايزين او لا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفي عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي فضله
حل كلاهما عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في سنده لين
الجنة لها نايب نوبة عجيبة والرحمة لها وافقة اي يصر على العاصي قال الديلمي ويروى وقاف وهو الثاني
كانه يريد ان ينوب ثم يحجم ويتوقف فالرحمة قريب منه انتهى ابو الحسن بن المنذري في فوايده الحديثية عن
ابن عباس رضي الله عنهما وظاهر حال المصنف انه لم يقف عليه مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس
الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين
او ترابها الذي يجعل اليها المسك الاذفر بذال معجمة في خط المصنف اي الذي لا خلط فيه او الشديد
الريح قالوا ولكن لونه شرق لا يشبه لون مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباؤها اي حصاؤها
الصغار وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية تربتها
درمكة بيضاء مسك خالص فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها فتربتها زعفران فاذا عجن
بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث لها
طيب اخر فصار مسكا او يحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون ومسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شي واظرفه
تكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك ولذا شبهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي
الذي يضرب لونه الى الصفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك
فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابي الشيخ قلت
ليلة اسري بي يا جبريل يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضاء وان ارضها عقيان والعقيان
الذهب لان اخبار جبريل عن ارض الجنتين الذهبيتين اللتين اهتمامه بالاعلا من يدخلها ينعم لا يباس
من يدخلها ينعم لا يباس اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بوس ولا يعقبه
ضرر تكدر من يقال بيس الرجل يباس اذا اشتدت حاجته اي لا يكون في شدة وضيق ويخلد لا يموت
لا انقضا [illegible] لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم اشارة الى ان الجنة وجميع ما فيها باق فيها

وان

وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات
لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فانها من ضيقها وان نعم يباس وان
اقام بها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جديد ثيابه حم م في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه

ورواه عنه الطبراني وغيره

الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف
يحلون ويظعنون قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهي عن قتل ذوات البيوت
وخبر نهى عن قتل الجان فان تلك في صور الحيات وهي من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قال ابن عربي
من الجن الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا
بعضنا بكشف الهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرونه من الصور فالصورة الاصلية
التي ينتسب اليها الروحاني لا غاية لها ولصورة لوجه الله تعالى عليها ثم تختلف عليها الصور بحسب ما يريد
ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير
في خيال المتخيل لرايت مع الانسان الف صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر
بالقاء الماء في الرحم فكان التوالد في النوع البشري وقع التناسل في الجان بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت
الذرية والتوالد وهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ ويقع بينهم حروب وبعض
الزواج يكونا على جوهم فان الزوجة تقابل الزوج تمنع كل منهما صاحبه ان تخترقها فيولد من ذلك
الى الدوران ومنه في الحس فهذا جوهم ليكون ما كان زوجة حربهم تنبيه هذا العالم الروحاني اذا تشكل
وظهر في صورة حسنة مقيدة البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظرا اليه بالخاصية
من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه
كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها ببصره فاذا تبعها خرج الروحاني عن تقييده
فغاب عنه وبغيبته تزول تلك الصورة عن النظر حامله الروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا
نوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور ولا يحب تقييده لا يتبع الصورة ببصره وهذا من الاسرار الالهية
وليست الصورة غير الروحاني بل عينه ولو كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك
الصور تنتقل تلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث
مثلنا والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاوهم من الاجسام الطبيعية بخلاف
الملايكة طب والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابي ثعلبة الخشني في اسمه
اقوال كثيرة قال الهيثمي رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الاسناد
الجن لا تخبل بخا معجمة وباء موحدة في خط المصنف احدا في بيته عتيق من الخيل لخاصية فيه علمها الشارع وفيه
تصريح بان الجن يخبط ويخبل وما وقع للقاضي كالزمخشري مما يوهم انكاره في آية الذي يتخبطه الشيطان من
المس حيث قال ان التخبط والمس وارد على ما تزعم العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجني يمسه
فيختلط عقله فشنع عليهما بان وجود الجن مما اتفق عليه الاجماع ونطق به كلام الله والانبيا وحكى شاهده
عن كثير من العقلا واهل الكشف فلا وجه لنفيها كما في شرح المقاصد وغيره فايدة اخرج ابن جرير
عن ابن عباس في آية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق
قال ابن حجر اسناده صحيح واخرج الحاكم والبيهقي في كل ارض اي من السبع آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ تتمة قال الحكيم الجن الطف في
الوهم واسرع في الذكا من الانس لان احدهم من نار مارج والادمي من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الادمي اغلظ
ولم تشغلهم الشهوات كشغل الادمي فرقة جوهرهم عون لهم على درك الاشياء ع طب عن عريب بفتح العين المهملة بضبط المصنف

وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر الراء بعده تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكي الشامي قال البخاري يقال له
صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف واشار لحسنه

الجهاد واجب عليكم مع كل امير اي مسلم برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر وجوره انما هو على
نفسه والامام لا ينعزل بالفسق والصلاة يعني المكتوبة الخمس واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان
او فاجرا وان هو عمل الكبائر لان مرتكب الكبيرة لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل
فاسق ومبتدع لا يكفر ببدعته قال الاشرفي وقوله واجبة عليكم اي جائزة عليكم لان الوجوب
والجواز مشتركان في جانب الاتيان بما قال وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفي قوله وان
عمل الكبائر دلالة على ان اتي الكبائر لا يكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع تدل على تعدد صدور الكبيرة
منه انتهى والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر
لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلاة
وان فعل جميع الكبائر ومات مصرا عليها ولم يتب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة
على وجوب امر وجواز امر فالاولى تدل على وجوب الجهاد على كل مسلم وعلى جواز كون الفاسق اميرا
والثانية على وجوب الصلاة جماعة وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب الصلاة عليهم
وجواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال ان الجماعة لا تجب علينا اوله بانه فرض على
الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه د ع وكذا البيهقي في السنن كلهم من حديث عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان
بعد ما ساقه من مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع انتهى وتقدمه للتنبيه عليه
الدارقطني فقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقال ابن حجر لا بأس برواته الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي الباب
عن انس خرجه سعيد بن منصور وابو داود وفي اسناده ايضا ضعف

الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل لجهاد العدو الخارج ومقدم عليه اربع مراتب الاولى والثانية
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يجاهدها على ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفيه انقسام جهادها
على ان تصدع الطلبة بالامر والنهي وتجاهدهم باليد عند القدرة باللسان بحيث لا تخاف في ذلك لومة لائم
والمرتبة الثانية الصدق في مواطن الصبر بان تجاهدها على صرف الهزيمة والصبر على مشاق الدعوة
الى الله تعالى واذى الخلق وتحمل ذلك كله لله تعالى وحده والمرتبة الرابعة شنآن الفاسق اي
اظهار معاداته لله تعالى لاجل فسقه والمراد ما يشمل المنافق فجهاد الكفار اخص باليد وجهاد المنافقين
اخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة
وورثة الرسل والقائمون به افراد في العالم والمعاونون عليه وان كانوا هم الاقل عددا فهم الاعظمون
عند الله قدرا ومددا ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه ابي نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسق ومن صدق في
مواطن الصبر فقد قضى ما عليه انتهى بحروفه فاقتصار المصنف على بعض الحديث بغير تنبيه تقصير وان
كان جائزا حل وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه عبيد الله الرصافي نقل في
الميزان عن جمع تضعيفه واستحقاقه للترك ثم اورد له اخبارا هذا منها

الجلاوزة قال في الفردوس هم اصحاب السوط وفي القاموس الجلواز بالكسر الشرطي والشرط جمع شرطي وهو
شرطي السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند الظلمة كلاب النار اي ارجعهم يعني
اخستهم واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها او ينبحون على اهلها لشدة العذاب كالكلاب

اويكونون





اويكونون فيها على صورة الكلاب حل عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي بلفظ الزبور

الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثة فجار له حق واحد على جاره وهو ادنى الجيران حقا وجار له
حقان وجار له ثلاث حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك يعني كافر وخص الشرك لغلبته
لا رحم له اي لا قرابة بينه وبين جاره المؤمن فهذا له حق الجوار فقط بكسر الجيم وفتحها والكسر افصح واما الذي له حقان
على جاره فجار مسلم فهذا له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار
مسلم ذو رحم فهذا له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا ان المجاورة مراتب بعضها
اعلى من بعض على هذا الترتيب واقرب اهل المرتبة الثالثة واحقها بما يستوجبه الجار من الاكرام الزوجة
فان كانت قرابة فهي اكد وقد ورد في الاكرام من الاخبار والاثار ما لا يخفى على الموفقين قال سبحانه والجار
ذي القربى والجار الجنب قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن والثاني بعيده وقيل
الاول القريب والثاني الزوجة البزار في مسنده وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال حل وكذا
الديلمي كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وكلها ضعيف انتهى وقال بعضهم له طرق
متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبراني بلفظ الزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثي قال الهيثمي وهو وضاع

## حرف الحاء

اي من الاحاديث المبدوءة به

حافظ بين الحافظة بمعنى الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا واقامة بجميع ما يحصل
اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله واشار الى كمال الاستعداد لذلك باداء الاستعلال فقال على العصرين
فجمع وفرق لمعنى جميع بينهما اي اعمل في حفظهما افعل من يناظر اخر عليه فانه لا مندوحة بينهما في حال من
الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهي قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها قال الزمخشري سماها العصرين وهما الغداة والعشي قال

اماطله العصرين حتى يملني ... ويرضى بنصف الدين والانف راغم

وقال الاكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في
التغليب رعاية الاشرف وتعقبه المحقق العراقي بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران
الغداة والعشي فالصلاتان واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة الاشتغال
عنهما دك في المناقب هق عن فضالة الليثي رضي الله عنه الزهراني صحابي اسم ابيه عبد الله او وهب قال
كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي ذلك

حامل القران اي حافظه الواظب على تلاوته موقى بالقاف مبنيا للمفعول اي محفوظ من النار ومن
كل شر وبلاء مصانا عن الاذى فمن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بياء اوله
فر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه عنه ابو نعيم وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي

حامل كتاب الله تعالى اي حافظ القران له في بيت المال في كل سنة مايتا دينار اي يستحق فيه
ذلك القدر اذ كان لا يفي بمؤنته ومؤنة ممونه والا زيد او نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه
نصوص اخر ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان
مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاسقاط المصنف بعض الحديث وحذفه بعضا
من سوء التصرف وابن حبان فر وكذا العقيلي عن سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة الذي جاء والنبي يخطب
الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطاء والفاء نسبة الى غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان وفيه العباس
ابن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي
كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف

**حامل القرآن حامل راية الإسلام** استعارة فإنه لما كان حاملاً للحجة المظهرة للإسلام وقمع الكفار
كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من
يلغو تعظيماً لحق القرآن واشتغالاً برفع راية الإيمان **من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه** من
حيث إنه حامله **فعليه لعنة الله** أي الطرد والبعد من رحمة الله وهذا في قارئ عمل على أنه مظهر
لنطق رسول الله وعلمه وسنته وأخلاقه وعشرته وصار للناس قدرة في عروضات الدين وأسوة
في سوقاته وكمالاته ونور هدى في علمه غير قاصد علواً ولا معاشاً ذكره الحرالي **فر عن أبي أمامة**
رضي الله عنه وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود
قال الذهبي ضعفوه وأبو بكر بن عياش قال الذهبي ضعفه ابن نمير وهو ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر
**حاملات** يعني النساء **والدات مرضعات رحيمات بأولادهن** أي لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات
**لولا ما يأتين إلى أزواجهن** أي من كفران العشير ونحوه **دخل مصلياتهن الجنة** في إفهامه أن غير
مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخفيف وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد
أن يدخلها وسبب الحديث أن النساء ذكرن عنده فذكره **حم ه طب ك** وصححه **عن أبي أمامة** رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف أن كلاً من مخرجيه رواه كله وليس بصواب فإن ابن ماجة والحاكم إنما روياه
كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

**حب الدنيا رأس كل خطيئة** بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة
سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها
واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم
المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يكتسبون بها
الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الأبوين فإن
سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس خطيئة إبليس فإن سببها حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا
وكفر فرعون وهامان وجنودهما فحبها هو الذي عمر النار بأهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة
بأهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرها إلا في عسكر الموتى نادماً
خاسراً تنبيه قال الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو لم يجب
الناس الدنيا هلك العالم وبطل المعاش إلا أنه علم أن حب الدنيا مهلك وأن ذكر كونه مهلكاً لا ينزع
الحب من قلب الأكثر إلا الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من
الخطر ولم يترك ذكره خوفاً من أن يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله تعالى على عباده
ليسوقهم بها إلى جهنم تصديقاً لقوله تعالى ولكن حق القول مني الآية تنبيه آخر أخذ بعضهم
من الحديث أنه ينبغي أن لا يوخذ العلم إلا عن أقل الناس رغبة في الدنيا فإنه أنور قلباً وأقل إشكالات
في الدين فكيف يوخذ علم عن جمح في قلبه رأى خطيئات الوجود كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله كما
وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن حضرة الله تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق
بأخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته إذ لا يفهم أحد عن أحد إلا صفة إلا إن صحح
لمجالسته فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أهل لفهم كلامه ولو رغب فيها
كطالب الفقه لا يؤهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع إلا أن حضر له بكلام مغلق فلوى كذا في إرشاد الطالبين
قال وسمعت بعض أشياخي يقول لفقيه كيف يزعم عالماً وكم أنتم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد فيه
رهباننا قال كيف قال لأنهم يأخذون في إقامة شعار دينهم من بيت المال على ولاية وخطابة وإمامة ونحوها

عرضا

عرضاً من الدنيا ولو سخوه لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بأمر ديننا مجاناً فانظر قوة يقين
أصحابنا وضعف يقين أصحابكم فلو صدق فقراؤهم أن ما عند الله خير وأبقى لزهدوا في الدنيا كما زهد
فيها نبيهم والرهبان وحكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق بنته يهجر زيارتك وهي
الدنيا تريد أن تقطع رحمه لأجلك قال هو بأبي أن لا دنيا عنده قال إن لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن
خطب بنت رجل فتح باب بيوته وإن لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم
يدخلها حب الآخرة **هب عن الحسن** البصري **مرسلاً** ثم قال أعني البيهقي ولا أصل له من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم لأنه من مراسيل الحسن هذا قال الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثله
في شرح الألفية للموضوع من كلام الحكماء وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا أو من كلام
عيسى عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في الزهد وأبو نعيم في الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في
الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن والإسناد إليه حسن
وأورده الديلمي من حديث علي رضي الله عنه وبيض لسنده

**حب الثناء من الناس يعمي ويصم** أي يعمي عن طريق الرشد ويصم عن استماع الحق وإذا غلب الحب
على القلب ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصم عن العدل وأعمى عن الرشد **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما
قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وذلك لأن فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل
ابن عيسى قال الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ضعف أيضاً وهذا الحديث رواه أيضاً البغوي
والعسكري عن أبي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمي ويصم وعند العسكري في الأمثال

**حب العرب إيمان وبغضهم نفاق** أي إذا أحبهم إنسان كان حبهم آية إيمانه وإذا أبغضهم
كان بغضهم علامة نفاقه لأن هذا الدين قام بهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر
من حال من أبغضهم إنما أبغضهم لذلك وهو كفر ومن أمثالهم فرقك بين الوطي والحجر هو الفرق
بين العرب والعجم **ك** في المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن جماز عن ثابت **عن أنس** قال
كذا صحيح ورده الذهبي بأن الهيثم متروك ومعقل ضعيف

**حب أبي بكر** الصديق **وعمر** الفاروق رضي الله عنهما **إيمان وبغضهما نفاق** أي نوع منه على ما تقرر
فيما قبله وهذا أن يعاديهما الشريعة وسنا فيهما السنة قال ابن تيمية وإذا كان بغضهم نوع نفاق
فمقتضاه أن حبهم نوع إيمان **عد عن أنس** بن مالك رضي الله عنه وفيه حازم بن الحسين قال في
الميزان عن أبي داود يروي مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر

**حب قريش إيمان وبغضهم كفر وحب العرب إيمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب فقد
أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني** لأن علامة صدق المحب كما ينسب إلى المحبوب
فإن من يحب إنساناً يحب كلب محلته فالمحبة إذا قويت تعدت من المحبوب إلى كل ما يكتنفه المحبوب
ويحيط به ويتعلق بأسبابه وذلك ليس شركة في حب الله تعالى فإن من أحب رسول المحبوب لكونه
رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي إليه لكونه حزبه لم يجاوز حبه إلى غيره بل هو دليل كمال حبه
**طس عن أنس** بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الهيثم بن جماز وهو متروك ورواه عن أنس
أيضاً الحاكم وقال حسن صحيح واعترض بأن فيه عنده الهيثم المذكور أيضاً قال الزين العراقي في
المغرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني

**حب الأنصار آية الإيمان** أي علامته **وبغض الأنصار آية النفاق** فإنهم آووا النبي
صلى الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا الجهد في رفع منار الإسلام وجادوا بالأموال بل بالأنفس فمن

ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (ت) عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلى
بلفظ حب الانصار اية كل مومن وبغضهم اية كل منافق

حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل العرب على العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعدما بعث الله تعالى افضل رسله صلى الله عليه وسلم من العرب وانزل اخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله تعالى امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله سبحانه ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا بدل قوله هنا فانا احفظه فلا لعنة الله ه

حبب بالبنا للمفعول الي من دنياكم هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شي من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا وقال ابن حجر في تخريج الكشاف لم تقع في شي من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنسا ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال احب تحقيرا لامرها لانه ابغض الناس فيها الا لاجل البشر من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل منهم ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما يترتب عليه من ديني فحبب اليه النسا والاكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ولاجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة والطيب لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حببهما لي انما هو لاجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جي بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال بالصلاة اي اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما الاستراحة في الصلاة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال

وجعلت قرة عيني في الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله تعالى عليه وملائكته ومنع بان السياق يأباه وقدم النسا للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن المودي الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاة ربه سبحانه وتعالى ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره في بيان وجه الترتيب وقال بعضهم لما كان القصد بسياق الحديث بيان ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدا بالنسا كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا من دنياكم الا النسا ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها وهو النسا ابدى لبيان خير الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل

الامور

الامور الدينية وهو الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي الى نظيره وعبر في امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به في امر الدنيا وافضل امور الدين بل اقتصر في امر الدنيا على مجرد التحبيب وقال في امر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها الى الدنيا والعابد قد يانس بعبادته فيستلذها بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال اخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر تنبيه قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة فيما ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كمال اهل الله تعالى ان يتناكحوا الطبيعي فيهم ليستوفي احدهم به ما قسم له من الحظوظ الادون منها فالكامل المتمكن في الدنيا وما فيها رد اليه ما حجب عنه حال سيره الى ربه تعالى في بدايته كان توقاها امتثالا لامر ربه سبحانه وتعالى فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا حم ن ك هق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر واعلم ان المصنف جعل في الخطبة حم رمزا لاحمد في مسنده فاقتضى ذلك ان احمد روى هذا في المسند وهو باطل فانه لم يخرجه فيه وانما اخرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سهو او قلم وممن ذكر انه لم يخرجه في مسنده المولف نفسه في حاشيته على القاضي فتنبه لذلك وزعم الزركشي ان الحديث بتمامه في كتاب الزهد لاحمد وهو اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المولف بانه مر عليه مرارا فلم يجده فيه لكن في زوائده لابنه عبد الله بن احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا والطيب الجايع يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد هذه الطريق ه

حببوا الى الله عباده يحبكم الله اي ذكروهم بالائه عليهم ليحبوه فيشكروه فتتضاعف نعمه عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا وتجلب اليها انعطافا واوحى سبحانه الى داود عليه الصلاة والسلام ذكر عبادي احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن اليهم فايدة قال المحقق الصفوي محبة العبد الى ربه سبحانه قسمان احدهما ينشا من مشاهدة الاحسان ومطالعة الالا والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب سبحانه طب والضيا المقدسي عن ابي امامة رضي الله عنه وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم اورد له اوابد هذا منها ه

حبذا اصله حبب فضم الحا بنقل محول الى اسم الفاعل بنية على فعيل نحو كريم من كرم وقال الزمخشري هو مسند الى اسم الاشارة الا انهما جريا بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تتغير المتخللون من امتي اي المنقون افواههم بالخلال مما اثر الطعام او المراد المخللون شعورهم في الطهارة ولا بد من الجمع ه ويدل عليه الخبر الاتي على اثره ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط قال الهيثمي وفيه محمد ابي جعفر الانصاري ولم اجد من ترجمه ه

حبذا كلمة مدح ركبت من كلمتين اي حبذا الامر المتخللون في الوضوء والطعام من اثاره وفضلاته زهومة اللحم ونحوه فمدحهم بذلك لانه اذا بقي في الفم ما انتن فيتاذى برائحته هو وغيره حم عن ابي ايوب

الانصاري رضي الله عنه ورواه القضاعي ايضا في الشهاب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف ٠

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل الطعام فمن الطعام اي من اثره انه ليس شي اشد على الملكين من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قايم يصلي اي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا اي حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا الاحيزة وحبذا الي حبا وحبه الي جعلني احبه طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه واصل بن السايب الرقاشي وهو ضعيف انتهى وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السايب قال البخاري كالرازي منكر الحديث والنساي والازدي متروك ٠

حبك الشي في رواية للشي يعمي ويصم اي يجعلك اعمى عن عيوب المحبوب اصم عن سماع عيوبها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الخنا قولا جميلا او هذا معنى قوله كبير يعمي العين عن النظر الى مساويه ويصم الاذن عن العذل فيه او يعمي ويصم عن الاخرة او عن طرق الهدى وفايدته النهي عن حب ما لا ينبغي للاعراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمي عن روية عيب المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ٠ ولكن عين السخط تبدي المساويا ٠

وقال بعضهم

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ٠ واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع ٠

وقال بعضهم

اعمى الحب الاعين تساره ٠ فمن راى حب يورث العمى ٠

وكفى الحب الاعين رعاينه ٠ فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما ٠

حم تخ د في الادب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كل منها مقال وقال المصنف في الدرر كاصله الوقف اشبه الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن ابي برزة الاسلمي وفضالة بن عبيد رضي الله عنه ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه اشار بتعدد طرقه وتخرجيه الى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه ابن ابي مريم كذوب ابطله الحافظ العراقي بانه لم يتهمه احد بكذب ويكفينا سكوت ابي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الالسنة من خبر الحب يكبه لا اصل له

حتم على الله ان لا يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه ولاحد من الخلق قبله مثل مظلمته اي في النوع او الجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الامر حتما اوجبه جزما والحتم الامر المحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه عد عن ابن عباس رضي الله عنهما ٠

حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات اي بما يستلذ من امور الدنيا مما منع الشرع منه اصالة او لاستلزامه ترك مامور والحق به الشبهات والاكثار من المباحات خوف وقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره اي بما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا واطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل الى النار الا بتعاطي الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما محجوبتان فمن هتك الحجاب اقتحم خ عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره انه مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم ايضا كما ذكره الديلمي وغيره ٠

حجج تترى وعمر نسقا بفتحتين فعل بمعنى مفعول اي منظومات عطف بعضها على بعض يدفعن

مبيته

مبيتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون المثناه التحتية اي شدة الفقر عب عن عامر ابن عبد الله بن الزبير مرسلا عابد كبير القدر قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله تعالى ست مرات ماية الف بعد العشرين وماية فر عن عايشة رضي الله عنها وفيه احمد بن عصام فان كان هو الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف او البلخي فقال ابو حاتم مجهول

حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح لمن لم يحج حجة الاسلام خير من عشر غزوات اي هي افضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله تعالى وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمايد اي المايج فيها كالمتشحط في دمه طب وفي الاوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسنده لا باس به

حجة خير من اربعين غزوة لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة خير من اربعين حجة لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد وهذا ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة بن عنترة عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسه وثقه ابن حبان وجهله الذهبي

حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الاسلام وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة اي ان تعين فرض الجهاد عليه ولو قف ساعة اي لحظة لطيفة في سبيل الله افضل من خمسين حجة تطوعا لان الجهاد في حقه فرضا عينيا والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي باللفظ المزبور

حج يا ابا رزين عن ابيك عقيل الذي كبر واعتمر عنه اما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعي وجوزه ابو حنيفة واحمد في النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يبينه الخبر الاتي وحمله الحنفية على عمومه فلجاز واحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تاكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه بل يستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقا ت ن ه في الحج عن ابي رزين بفتح الواو وكسر الراي لقيط بن عامر العقيلي رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال احمد لا اعلم في ايجاب العمرة اجود منه ٠

حج اولا عن نفسك يا ابا طيبة يعني نبيشة الذي اراد يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة ثم حج عن شبرمة بضم المعجمة وسكون الموحدة فراء مضمومة ومن قال شبرمة فقد صحف وحرف وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على من قصد الدنيا اما بقصد الاخرة لاحتياجه للاخرة فيصرفها في واجب او مندوب فلا د في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر اقتصاره على ابي داود انه تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه ابن ماجه في الحج ايضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب اصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد مرسل ٠

حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والمبادرة بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوي للفضل العميم قبل ان يفوت فانه فايت ولا بد ان يمنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه فكاني انظر الى حبشي اصمع بصاد مهملة اي صغير الاذن وفي رواية بدله اصلع افدع يوزن افعل اي متفاحش

المفاصل والفدع محركا اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الاخر بيده معول
يهدمها حال كونهم حجرا حجرا زاد في رواية ويبنا ولو لهفا حتى يرمونها يعني حجارة الكعبة الى البحر
وزاد احمد فلا تعمر بعد ذلك ابدا وذلك قرب الساعة وهو من اشراطها قال الطيبي وهذا استحضار لتلك
الحالة الرهيبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم في وجه
وقد جا في تخريب الكعبة احاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا والخبر الصحيح اني احلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيامة
لان تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات
ببيتي فخربته فكونه امنا محترما انما هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة
بالفعل لكن باعتبار اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال واخافة لاهله جاهلية واسلاما في زمن
ابن الزبير وبعده الى زمننا ولو لم يكن الا وقعة القرامطة ك هق في الحج من حديث الحارث بن سويد عن علي
امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شي تقوله برايك
او سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهى
ونقضه الذهبي في التلخيص والمهذب بان حصين بن عمر الاحمسي اي احد رواته واه ويحيى الحماني مجروح ه

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال تقعد اعرابها على اذنابها واوديتها اي المواضع
التي ينتهي اليها سائل الما وذنابة الوادي بالضم الموضع الذي ينتهي اليه سيله فلا يصل الى الحج احد
قال القرطبي وذلك بعد رفع القران من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى صلى الله عليه وسلم
حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله وقد مر لذلك مزيد بيان وفي رواية حجوا قبل ان تنبت شجرة
في البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا تعارض لاحتمال وقوع الامرين معا هق في الحج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب اسناده واه انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة
المذكور ونقضه مختصره الزيلعي بان فيه عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد بن ابي محمد
مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد بن ابي محمد ه

حجوا فان الحج يغسل الذنوب في رواية الاثم كما يغسل الما الدرن اي الوسخ طس عن عبد الله بن جراد
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يعلى بن الاشدق وهو كذاب انتهى

حجوا تستغنوا يغنكم الله تعالى بما يبارك لكم فيما رزقكم وسافروا تصحوا فان السفر مصحة للبدن وزاد
الديلمي في روايته وتناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم عب عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام
مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه متصلا لاحد والا لما اقتصر على روايته وهو عجيب فقد رواه
الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ه

حد بدال مهملة على ما رقمت في الحروف ثم رايت في نسخة المصنف بخطه كذلك لكني رايته ثانية
في اصل الروضة حق بالقاف وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة واثبته الكمال بن ابي شريف هكذا
بخطه ثم رايته في مسند ابي يعلى وغيره من الاصول كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو من المصنف
لا من الناسخ الجوار اربعون دارا من كل جانب من جوانب الدار وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد [?]
من سمع الاذان والاقامة فيقدر مثله في الدور وقيل ساكنك في محلة او بلد فهو جارك هق عن عائشة
رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال روي عن عايشة هكذا
هذا او روي عنها اوصاني جبريل بالجار الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي اخرجه
ابو داود انتهى ولفظه عن ابي داود حق الجار اربعين دارا هكذا وهكذا واشار قدامه ويمينا وخلفا

وقال

وقال الذهبي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور ولكن
سنده كما قال الذهبي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد السلام ابن ابي الجنوب منكر الحديث ه

حد الساحر ضربة بالسيف روي بالتاء وبالها والاول اولى ثم رايت المصنف ذكره في نسخته
بخطه بالها وكان الظاهر ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكر تصويرا له وان كان بحا وزينه الاجر
اخر قال البيضاوي محل الحديث اذا اعتقد الساحر ان لسحره تاثيرا بغير القدر او كان سحره لا يتم
الا بدعوة كوكب او شي يوجب الكفر انتهى وحاصله انه يقتل اذا كان ما يسحر به كفرا واقر انه قتل
بسحره وانه يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي وقال المالكية اذا وضح من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل
عملا بظاهر الحديث فان تاب ... في نقض الحديث الامام الرازي اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على
ان يطير في الهوى ويقلب الانسان حمارا او الحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق هذه الاشيا عند
ما يلقي الساحر اشيا مخصوصة وكلمات معينة ذكر كلاهما في الحدود عن جندب رضي الله عنه قال ك
صحيح غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وفيه اسماعيل المكي وهو ضعيف من قبل حفظه
والصحيح وقفه انتهى كذا في جامعه وقال في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هذا لا شي واسماعيل
ضعيف جدا انتهى ولهذا قال في الفتح في سنده ضعيف وقال الذهبي في الكبائر الصحيح انه من قول جندب
انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا واشار مغلطاي الى انه وان كان ضعيفا يتقوى بكثرة
طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير والطبراني والبزار ومن لا يحصى كثرة ه

حد يعمل في الارض اي اقامته على من استوجبه خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا
ن ه عن ابي هريرة قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين ه

حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع ونحوه ما رواه مخرجه الطبراني ايضا عن عبادة ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم قضى في الرحبة تكون بين الطريق ويريد اهلها البنيان فيها فقضى ان يترك بينها
للطريق سبعة اذرع وفي رواية وقضى بالرحبة تكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الايمة

حدثوا عن بني اسرائيل اي بلغوا عني قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك
عبرة لاولي الابصار ولا حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بلا سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة
الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وها هنا تاويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها
وتناول بعضهم التحديث بما استحال وقوعه في هذه الامة كطالة الثياب ونزول نار من السما تاكل القربان ه
د عن ابي هريرة رضي الله عنه قال السخاوي اصله صحيح وفي رواية ابن منيع وغيره والديلمي حدثوا
عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب ه

حدثوا عني بما تسمعون يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا
عني بكل ما تسمعونه كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر بطول الامد وحصول الفترة بين زمن النبوة
ولا تقولوا عني الا حقا اي الاشيا مطابقا للواقع ومن كذب علي بتشديد اليا اي قولي ما لم اقله
بني بالبنا للمفعول له بيت في جهنم يرتع فيه لجراته على منصب النبوة وهجومه على خرق
الشريعة وما ذكر من ان الرواية بما تسمعون من الموحدة في ما هو ما رايته في نسخ الكتاب وهكذا
هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رايت في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصحح
بخط الحافظ ابن حجر كما بيدي بما هو انسب وبما تقرر من ان اللفظ من كذب علي بني له ما في عدة نسخ وهو
وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي في نسخ مسموعة على عدة من الحفاظ لكن رايته في بعض

الاصول المرذولة المردودة ايضا من كذب على نبي فهو الظاهر الاوله هو الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف جيدرة بن خيشنة الكناني رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وابن عدي ثم قال هذا الحديث عن ابي قرصافة لا يرويه الا بهذا الطريق ٥

حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفونه اي يفهمونه وتدركه عقولهم زاد ابو نعيم في المستخرج ودعوا ما ينكرون اي يشتبه عليهم فهمه اتريدون بهمزة الاستفهام الانكاري ولفظ رواية البخاري اتحبون وهو بمثناة فوقية ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده فيلزم التكذيب فافاد ان المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في اماليه ان الولي اذا قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي في ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بحاجة اوكان او همته قصده ان يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج اليه من هو في رتبته من العامة وان علا نفسه من الرغبة والرهبة الواردتين في القران ولا يولد له الشبهة والشكوك وان اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها له ذو بدعة فتاقت لمعرفة حقيقتها نفسه اختبره فان وجده ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور ثاقب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه بما يجد من السبيل اليه وان وجد شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدتان تعطله عما يعود نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهته وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقائق العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبروه فان لم يوجد خيرا وعيرمتن للعلم منع والا شرطوا عليه ان يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع ان يخرج حتى يحصل العلم او يأتي عليه الموت ويقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له التهمة وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره ولهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم فر عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه وهو في خ موقوف على علي كرم طالب فهذا ابعين حديث الحسن بن سفيان عن الحبر يرفعه امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لا موضوع

حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني الحصن مكان لا يقدر عليه لارتفاعه فالحصن المنيع ويحصن دخل الحصن واحتمى به فمن دخله امن عذابي قال الغزالي فمن اراد دخول ذلك الحصن فليجمع اداب النطق بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة وينطق بلسانه عن جميع ذاته حتى يأخذ على كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه

حذف السلام بمهملة فمعجمة اي الاسراع به وعدم مده سنة قال ابن الاثير في النهاية معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن اخره وتبعه المحب الطبري قال ابن حجر هو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وفيه نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف يحمل عليه الالفاظ النبوية قال الكمال بن ابي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب اذ الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر واما خبر التكبير جزم فلا اصل له ثم ان ما تقرر من كون المراد بحذف السلام ما ذكر هو ما درجوا عليه لكن رايت الديلمي فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة فقال بعقبه قوله سنة يعني اذا سلم يقوم عجلا انتهى حم د ك وصححه هق كلهم عن ابي هريرة وقال ت حسن صحيح واقره الشبيلي وقال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعا

ولا

ولا موقوفا كما ذكره ابو داود وقال ابن القطان لا نعرج على ما رفع ولا على ما وقف ولو صححه الترمذي وغيره

حرس ليلة في سبيل الله اي الجهاد في سبيله على ساحل البحر افضل من صيام الرجل وقيامه في اهله يعني في وطنه وهو مقيم بين عياله الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيبة ولو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلثمائة الف الف سنة وستين الف الف سنة ه عن انس رضي الله عنه وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابو حاتم منكر الحديث وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ٥

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها ببناء يقام ويصام للمجهول اي يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهارها لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب طب ك هب من حديث مصعب بن ثابت عن ابن الزبير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن الزبير قال عثمان وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وهو غير سديد كيف وقد اورده هو مصعبا في الضعفا وقال ضعفوا حديثه وقال في الكاشف فيه لين لغلطه نعم قال الحافظ ابن حجر اسناده حسن ٥

حرم الله الخمر اي شربها بعينها كثيرا او قليلا وما كان وسيلة اليه لا انفرادها ولما كانت الخمر هي المتخذ من ماء العنب اراد ان ذلك بقوله وكل مسكر حرام ليفيد حرمة المحرم من اي شي اتخذ والمراد كل ما من شانه الاسكار وتاوله الحنفية على انه اراد ما يقع السكر عنده قال الحرالي الحق الذي يجرم الخمر التي يسكرها مطبوع بحرم السكر الذي يسكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا ثبتت الاخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار فيه كثيرة ولا مساغ لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا

ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه الطبراني ايضا والديلمي ٥

حرم بضم الحاء بالبناء للمجهول بضبط المصنف عند الاكثر وفي رواية بفتحتين لباس الحرير اي الخالص او ما اكثره منه والذهب على ذكور امتي اي الرجال العقلا فخرج بلفظ الامة الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النسا وقد حكى عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربي فيه عشرة اقوال ابعدها الا صالة وفيه رد لقول ابي حنيفة رضي الله عنه يجوز للرجل افتراش الحرير وفيه ابعد لقول الامام مالك رحمه الله تعالى انه يحرم الباس الصبي الحرير وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كغرابي الزوجة والاصح عند الشافعية تحريمهما خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف او الخيلاء او التشبه بالكفار او النسا وجوه اصحها الاخير وابعدها الاول بل النبي عليه سول كيف والسرف منهي عنه للمرتبتين بغير تبين وللمسالة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع

واحل لاناثهم ت من حديث سعيد بن ابي هند عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى ابن حبان في الاعلى عن الدارقطني ان سعيد بن ابي هند لم يسمع من ابي موسى قال الزين العراقي ولا يلتفت الى ابعاد التعجب في حكايته عن كتاب غريب ومولعه غريب فقد ذكره ابن ابي حاتم في كتاب المراسيل وهو تم صنيع ابن حبان الحبر

وقال معلول لا يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد الى درجة الصحة كما يتاكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه انتهى واقتصر ابن حجر على نقله الانقطاع عن الدارقطني ساكتا عليه ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هاني وانس وعمران وابي الزبير وصدهنه وابن عمرو وابي ريحانة وغيرهم رضوان الله عليهم

حرم على عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من الكفر في ايام القتال وفي الرباط في الثغر فهذا ان لا ترد النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون ك هب من حديث صالح بن كيسان عن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه وسكت عليه ك وتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع ‌٠

حرم بالبنا للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله ما بين لابتي المدينة مبتدا وابدا الاول برواية احمد انا حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة ذات حجارة سود على لساني اي لم يكن حرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها على لساني قال ابن عربي لا خلاف ان المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله مضاعفة الحرم لكنه لكن ابو حنيفة قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه خ عن ابي هريرة ن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ٠

حرم على النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت النار على كل مكلف هين لين اي رفيق الفواد سهل قريب من الناس والمراد المسلم الذي يكون كذلك حم عن ابن مسعود رضي الله عنه وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والاوسط عن معيقب وقال فيه ابو امية بن يعلى ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدونه لين وقال حسن غريب قال الحافظ العراقي وفي الباب معيقب وابو هريرة

حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراؤها ولا تصح لنجاستها ولكونه اعانة على معصية خ د عن عائشة رضي الله عنها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا فقال الحديث

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي خوفه وحرمت على النار عين سهرت في سبيل الله اي في الحرس الرباط او القتال وحرمت النار على عين غضت اي خفضت ما طرفت عن نظر محارم الله اي عن تامل شيء مما حرم الله على الناظر او عين فقئت اي بخصت وغارت او شقت في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله تعالى فلا يرد ان شي من هولاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم طب ك في الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن ابي علي عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل مهملة بن زيد الازدي حليف الانصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاوينا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه ويغطي عليه بحجفة فلما راى ذلك قال الا رجل يحرسنا الليلة ادع الله له بدعا يصيب فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعى له فقلت انا فدعى لي ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي انتهى وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٠

حرمة نسا المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتكم عليكم في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضا حوائجهن نية تعالى وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعايتهم امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف له يوم القيامة فيقال له اي فتقول الملايكة له باذن ربهم قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شيت فياخذ من عمله ما شا فما الحقتها ظنكم اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او ينتقم منكم

ويلزم

ويلزم من هذا تعظيم شان المجاهدين تنبيه قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الميم في امهات زايدة وواحدتها ام امه ولا يكادون يقولون امهه والغالب على امه بالتانيث ان تستعمل في النداء كقولهم يا امة لا تفعلي وتا التانيث انما تستعمل في النداء كقولهم فيها معاقبة يا الاضافة لا تجامعها وقد جاءتا في الشعر مستقلة في غير النداء وحكى اللغويون امهة بالهاء حم د ن كلهم في الجهاد عن بريدة وما ذكرته ان سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيامة فياخذ من حسناته ما شا حتى يرضيهم ثم التفت الينا رسول الله فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ ٠

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوتت مقدار الجرم واختلفت مراتب العقاب ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه البيهقي ايضا ٠

حرمة مال المسلم في رواية بدله المومن كحرمة دمه اي كحرمة سفكه فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شي من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ منه شيا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة في الفروع وخص المال لان به قوام النفس فساوى حرمتها فالحقت بها في التحريم فمن تعرض له استحق العدوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربي في قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس حل من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري واخرجه عند الدارقطني باللفظ المذكور قال الغرياني في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال النسائي وغيره متروك واخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابي شهاب عن الاعمش عن ابي وايل عنه وقال تفرد به ابن شهاب وقال ابن حجر وله طرق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات ٠

حريم البير الذي يلقى فيه ترابها ويحرم على غيره له الاختصاص بها الانتفاع به مد رشاها بكسر الراء الحبلها الذي يتوصل به لمائها والمراد من جميع الجهات ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الذهبي فيه منصور بن صقير فيه لين ٠

حريم النخلة مد جريدها اي سعفها فاذا كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة ه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي فيه منصور بن صقير وهو ضعيف وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ورواه الطحاوي عن ابي سعيد رضي الله عنه بن نخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريدة ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريمها

حزقة حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة وهو بضم الحا المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله حزقة كذلك او خبر مكرر وروي بالضم غير منون منادى اي يا حزقة فحذف حرف النداء وهو شاذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادى والحزقة القصير الضعيف المقارب الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس ٠

٠ والمجبئي الحزقه خالد ٠ كمشي اتان حليت بالمناهل ٠

وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقة هل ادرى نهيه الجعفر

عبنه تشبيها له بعيني البعوضة اشارة الى الصغر ولاني اصغر من عينيها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الاثير من غير عزو له كما دأبه وسببه هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يرقص الحسن او الحسين رضي الله عنهما فيقول ذلك مداعبة وايناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من مزاحه ومباسطته ومن قبيل قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير **وكيع** بفتح وكسر **في** الغرر في كتاب الغرور **وابن السني في عمل يوم وليلة خط** في التاريخ **وابن عساكر** في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسماعيل عن معاوية عن ابي مزرد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا بيدي حسنا او حسينا وقدماه على قدميه وهو يقول حزقة الى آخره فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله اهـ وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير غير هؤلاء وهو عجيب فقد خرجه الطبراني وابو نعيم وغيرهما من طرق فلم اورده ابن عساكر مصرحا قال الهيثمي وابو مزرد لم اجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

**حسان حاجز** بالزاي وفي رواية بالباء الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجزا ايضا **بين المومنين والمنافقين** لكونه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلاجل ذلك كان **لا يحبه منافق ولا يبغضه مومن** وهو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله من يحمي اعراض المسلمين فقال ابن كعب انا وقال ابن رواحة انا وقال حسان انا فقال نعم اهجهم ويعينك عليهم روح القدس **في** ترجمة حسان من تاريخه **عن عايشة** رضي الله عنها قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين فقال كيف نسبي فيهم فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره لاحد من اصحاب الدواوين التي اصطلح عليها مع ان ابا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس

**حسب المومن من الشقاق والخيبة** اي يكفيه منهما **ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه** قال في الفردوس التثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فاذا قال المؤذن حي على الصلاة قال هلموا اليها فاذا قال حي على الفلاح فقد رجع الى كلام يؤول الى المبادرة في الصلاة ايضا انتهى **طب** وكذا الديلمي **عن معاذ بن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

**حسب امرء** اي يكفيه **من البخل ان يقول** لمن له عليه دين **اخذ حقي كله ولا ادع منه شيا** فان من البخل بل الشح والدناءة المضايقة في التافه ومن ثم رد العقها الشهادة به **فر عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه وفيه هلال بن العلاء الرقي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم

**حسبك** اي احسبك والاستفهام مقدر **من نساء العالمين** اي يكفيك في معرفة فضلهن فقوله حسبك مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق به **ومريم** خبر المبتدأ **بنت عمران** الصديقة بنص القرآن **وخديجة بنت خويلد** زوج حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم **وفاطمة بنت محمد** خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم **واسية امراة فرعون** والخطاب اما عام او لانس اي كافيك معرفة فضلهن عن معرفة جميع النساء ذكره الطيبي **حم ت حب ك** في مناقب اهل البيت **عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي

**حسبي الله ونعم الوكيل** اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجا **امان لكل خايف** اليه الله يكافيه ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله تعالى وان كل موجود من خلق ورزق وحياة وموت وعطى ومنع وفقر وغنى هو المنفرد بايجاده الغني به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاوه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله

وكيلا

وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم تنبيه قال التفتازاني في المطول قولهم ونعم الوكيل اما عطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واما على نحسبنا الله بمعنى الفعل وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي وقالوا نعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا **فر عن شداد بن اوس** رضي الله عنه وفيه بقية بن خالد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكى ابن سعد انه ضعيف ووثقه غيره ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

**حسبي رجاي من خالقي** يكفيني قوة رجاي فيه انه يفيض علي صنوف الخيرات ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانه يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله سبحانه بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بما الطاعات وطهر قلبه عن ذمي الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجا حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان قطع عن بذر الايمان تعهده بما الطاعة وترك القلب مشحونا برذايل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجا فهو حمق وغرور **وحسبي من ديني ديناري** لان المال غاد ورايح والعاقل من اثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة والحامل له قوة رجا العبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لهمات الدارين **حل** من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن اسماعيل ابن عمر الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن ابراهيم بن ادهم** بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد ذو الكرامات والخوارق عن ابي ثابت ايمن بن ثابت او محمد بن عبيد الله **مرسلا** وابراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وابي اسحاق وطايفة من التابعين وعنه بقية والفزاري وغيرهم وخلق

**حسن الخلق خلق الله الاعظم** اي هو اعظم الاخلاق السبعة عشر التي تخلق بها العباد فمن حاز جوده قال الحكيم وجميع محاسن الاخلاق تؤول الى الكرم والجود والسخا فمن اراد الله به خيرا منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط **عن عمار بن ياسر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى ومن ثم قال شيخه العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا

**حسن الخلق نصف الدين** لان حسنه يودي الى صفا القلب ونزاهته واذا صفا وطهر عظم النور وانشرح الصدر فكان هو انباعث الاعظم على ادراك اسرار احكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه وفيه خالد بن نجيح ضعفوه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان

**حسن الخلق يذيب الخطايا** في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس الجليد** وهو الماء الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيئات ولهذا جا في خبر عند البخاري في تاريخه من حديث انس مرفوعا من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الاسلام ادخله الجنة **عد عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرايطي في المكارم قال العراقي واسناده ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف ايضا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة

**حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال** قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام انتهى اي فاذا راى الانسان في منامه انه حصل له شي من ذلك يؤول بحصول مال له فاذا راى ان شيا منها خرج من يده يؤول بخروج مال عنه **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رضي الله عنه قضية عزوه لابن عساكر انه لم يره مخرجا لاقدم ولا اشهر منه ممن وضع لهم الرموز وكانه ذهول فقد رواه ابو نعيم

في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور ٥
حسن الصوت زينة القرآن لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزين زينة وبهجة واي زينة طب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف ٥
حسن الظن اي بصلحا المسلمين من جملة حسن العبادة يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة
ذكره المظهر قال الطيبي فعليه من للتبعيض اي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتدا اي حسن الظن بعبادة
الله من عبادة الله انتهى ويجوز البعض كون حسن العبادة من اضافة الصفة الى الموصوف اي حسن الظن
من العبادة الحسنة ويجوز ان يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه
حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا منننا تنبيه قالوا حسن
الظن صيغة وسو الظن حرمان وقيل اسو الناس حالا الذي لا يثق باحد لسو ظنه ولا يثق به احد لسو فعاله
وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجعل الجلاد الذي يضرب الرقاب ومنه احوج الناس اليه يوم الفنيا منه
واقرب الى رحمة الله منه قال العارف الشعراوي وممن رايته على هذا القدم اخي افضل الدين كان يسال الجلاد
الدعا فقلت له ان في ذلك الطهو وصول العبد الى هذا المشهد في الجلاد بما دي الراي من غير تفكر وتامل يخرج العبد
عن التعمق في المقام د في الادب كم في التوبة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عن ابي داود ممنابن عبد
الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند الحاكم صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه ٥
حسن الملكة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصحبة
معه يمن اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه ويحسن خدمته ويوثر طاعته ولذلك قالوا ان حسن
الملكة امر كبير في الدين وسو الخلق مع المملوك شوم لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد
والشوم ضد اليمن والبركة تنبيه قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق تظهر حميدها بالاختيار
ويقهر ذميمها بالاضطرار وجعلت اخلاق الانسان غريزة كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل
من غلبت فضائله ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها
خلق مصنوع وقال الغزالي في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي يخلق صادقا سخيا
وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية الفضيلة ومن
تشبيه النفس التي تعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه الامراض البدنية والصحة التي
بها انتظام المعاش والامور الاخروية فكما لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق
الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا
والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن الشي وهكذا وكل علاج لا بد فيه من
مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات
مواريث المجاهدات فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب اهم المطلوب اذ به نيل المحبوب والقلوب هي الجواهر
وتصونها عن امراضها تحصل جميع اغراضها ومعرفة جواهر الاشيا من اعراضها وصون حقوق الادميين
باسبابها واموالها واعراضها ومعرفة ذلك تتميز فيه افراد الانسان وان اختلفت نفسه بحسب اقبالها
واعراضها د في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع عن رافع بن مكيث بفتح الميم
وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل ما هو تابعي فهو
مرسل وفيه بقية وفيه مقال موقوفا انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم
في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٥
حسن الملكة نما بالنون والتخفيف والمد اي زيادة ورزق واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى فلان

حسن

حسن الملكة اذا كان حسن الصنيعة الى مماليكه وسوء الخلق شوم والشوم يورث الخذلان ودخول
النيران قال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها
كثرة السيئات والبر زيادة في العمر معنى زيادته بركته او اراد انه سبحانه جعل ما علم منه من البر سببا
لزيادة في عمره وغاير زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة
الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكرانا
او بغير توبة او قتل قصاصا بينا وغير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات
حسن الملكة يمن قال البغدادي الملكة القدرة والتسليط على الشي والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن
الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقونه والتعهد لهما بهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشا النما والبركة
وفي ضده الصرم والهلكة وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب استعمالها في
المماليك وحسن مدار عارية المماليك والفنيا محقوقهم وحسن الصنيع واليمن البركة والمعنى انه يوجبه او الغالب
انهم اذا رايتهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يودي الى اليمن والبركة
وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يضر وطاعة
المراة ندامة اي عظم لا ذم لسوا اشارتها والصدقة تدفع القضا السوء تبنيه حاول بعضهم جمع الاخلاق
الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة
والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والاغضا عن دخول الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار
الاختياري والانفاق بغير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبهة وانقاما الاهم
ما يهم واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال
لافاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المومن والاسترشاد والارشاد بتربيته وتعليم
وافشا السلام والابتدا به واكرام الجار واجابة السايل والاعطا قبل السوال واستكثار قليل الخير
من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون
على البر والتقوى والتودد والتاني وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس
منازلهم وتقديم الاهم والتصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنئة والتسليم لجاري القدر
وترك الاذى والبطالة ومعاداة الحاسد والتكلف والمرا والتخفيف لدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير
من الاخوان والاعوان وتحمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال
وتجنب مواقع التهم ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف بالله والتطبب بالطب النبوي والثبات
في الامور والثقة بالله تعالى وجهاد النفس وجلب الصالح والحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى والحلم
والحيا وحفظ الامانة وحفظ العهد وحفظ العرض وحسن الصمت وحسن التفهيم والتعقل في الفعال
والسمت والظن الحسن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحا وخدمة الفقرا
وخدمة العلما وخدمة الاخوان وخدمة الضيف والخشوع وخوف الله تعالى وخلع الكفار ورد المفاسد
ودوام التفكر والاعتبار والدأب في طلب العلم والذلة لله سبحانه والرفق في المعيشة ورحمة الصغار
ورحمة المساكين ورحمة اليتيم ورحمة الحيوان ورحمة الرقيق والرضا بالدون من المجالس والرجا والرقة
للعبرة تاديه والزهد والسخا والسماح والسلام عند الفتاحين لا لانفراد والشجاعة والشهامة والشكر
والذكر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس
في التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله تعالى والغيرة
الحميدة والفطنة والفرح الى الصلاة عند الشدايد والفراسة وفعل الاجود منه والقيام بحق الحق والخلق

وقبول الحق وقوله وان كان مرا والفتح وقضا حوايج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقا القادم ولزوم الطهارة والتهجد والصلوات الماثورة والعوايد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح القليل والنهي عن المنكر والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك واخرج البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف لتدلني على مونة بلا تعب قال عليك بالخلق السمح والكف عن القبيح واعلم ان الدا الذي اعيا الاطبا اللسان البذي والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب عن جابر بن عبد الله قال العامري حديث حسن ٥

حسنوا القرآن باصواتكم اي زينوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الاتي زينوا القرآن باصواتكم لتعليله بقوله فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا قال القشيري هذا دليل على تفضيلة الصوت الحسن فالسماع لا باس به وتعقبه ابن تيمية بانه انما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله تعالى لا بالغنا ومن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة كلهم عن البرا بن عازب

حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشي واحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله احب الله من احب حسينا فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله تعالى الحسن والحسين سبطان من الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد اكده البعضية وقربها ويقال للقبيلة قال الله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي قبايل ويحتمل اراد تم هنا على معنى انه يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان خد هك عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعينا له فاذا حسين يلعب في السكة فتقدم النبي امام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق راسه فقبله قال الهيثمي اسناده حسن ٥

حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة كما سيجي في خبر فاداء الزكاة كالحصن للاموال يحرسها ويحصي بها ايها من افات عقوبات تركها داووا مرضاكم بالصدقة فانها تمنع من الهلاك والحمى واعدوا للبلا الدعا فانه يرد القضا المبرم وفي رواية واستقبلوا البلا الدعا فانه يرده اي بان تدعوا عند نزول البلا برفعه فلعل عوض الابتلا ليحصل اليه التضرع والابتهال فانه يحبه سبحانه يحب ان يسال او بان يكثر التضرع والالتجا في حال عافيته وامنه ودعته قبل البلا عند لوقت نزوله فيعرف الله تعالى بتيقنه ذلك فيوقفه للرضا حتى ان بعضهم يراه نعمة فيشكر عليه وهذا حال خواص المومنين طب حل خط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له اخبارا منها هذا انتهى وقال الهيثمي فيه موسى ابن عمير الكوفي متروك وفي الميزان قال ابو حاتم ذاهب الحديث كذاب

حصنوا اموالكم بالزكاة اي بتزكيتها وداووا مرضاكم بالصدقة يعني صدقة التطوع مما لكم طلبا للشفا بها فانها تمنع الادوا واستعينوا على حمل البلا بالدعا الى الله تعالى والتضرع اليه فانه يرفعه او يسهل وقوعه كما سيابي قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة لان تمام المال بالمستحقين المساكين والحوادث فالمطالب بحق الفقرا هو الله والحوادث تاتيها الاقدار فمن زكى فقد ادى الى الله سبحانه فيجوز ان ترفع المقادير وترد الحوادث عمن ادى حق الله تعالى وقد قال الحجاج لنحو الله ما شا ويثبت وعنده ام الكتاب اي ويرفع الحوادث بها او يرفعه عنه ويخلفه منها قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن لها ان تبيت والحوادث لها

احصن

احصن ان حصلت عند الله سبحانه د في مراسيله عن الحسن مرسلا واسنده هو وغيره من وجوه ضعيفة ٥

حضرموت خير من بني الحارث اي هذه القبيلة افضل من هذه عند الله تعالى طب في حديث طويل عن عمرو بن عبسة قال الهيثمي رواه من شيخه بكر بن سهل الدمياطي وفيه مقال وقال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وقد روي نحوه باسناد جيد

حضر ملك الموت رجلا يموت اي في حالة النزع ليقبض روحه فشق اعضاه يعني حركها وسلكها وفتشها لانه شبهها بالقطع كما يفعل الادمي فلم يجده عمل خيرا قط بعضو من اعضايه ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص يعني بها ان التوحيد المحض الخالص عن شوايب الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتمحض من محبة الله واجلاله وخوفه ورجايه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو لقي الموحد المخلص ربه بقراب الارض خطايا قابله بقرابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة والدافع لها قوي فلا يثبت معه خطية قال الفخر الرازي وانما سميت كلمة الاخلاص لان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص منه سمي خالصا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن لال والديلمي ٥

حفت الجنة بالمكاره اي احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهي ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الوضو في الشتا وتحمل الصبر على المصايب قال القرطبي واصل الحف الداير بالشي المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوزة المكاره والصبر عليها والنار لا ينجى منها الا بفطام النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها وشقت عليها وحفت في رواية حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق النفس ويلايمها وتدعوا اليه ذكره القرطبي اي اطيفت بها من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشي بهتك حجابه ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصايب بانواعها فكلما صبر على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها الا مفارقة روحه بدنه فيقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية الاية قال الغزالي بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الافات كثير العوايق والموانع خفي المهالك والقواطع عزيز الاعدا والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون حم م قبل صفة الجنة ت في صفة الجنة عن انس رضي الله عنه م عن ابي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفا ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقاق فقال حجبت بدل حفت والعجب ان المصنف في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور بعينه من حديث انس ٥

حفظ الرجل الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الما اي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على المايع كان الضعف حواسه واما الصغير فينطبع حفظه في صورته الادراكية الحاصلة في القوة الدركة ولا يزول بعد تمكنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير اوفر عقلا لكنه اكثر شغلا خط في كتاب الجامع عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا الحديث اجمعها فعلته يا عمر ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر موكد اي حق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين على كل منهم ان يغتسلوا

مطلوباتها

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه

فاعل قاله الطيبي كان حقه ان يوخر عن قوله **يوم الجمعة** لكنه قدمه اهتماما بشانه **وليمس** بفتح الميم وضمها
كما في الديباج **احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب** قال الطيبي وليمس عطف على معنى الجملة
السابقة اذ فيه معنى الامر اي لتغتسلوا ولتمسوا قال العراقي المشهور في الرواية كسر الطاء وسكون التحتية
اي يقوم مقام الطيب تنبيه قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان الله تعالى خلق سبعة ايام وهي
ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام في جديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها
فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا وكما ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة
للبدن مرضاة للرب يعني ان فاعله فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امر بذلك فامتثل امره
**ت عن البراء** بن عازب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قال وفي الباب ابو سعيد

**حق المسلم على المسلم** اي حق الحرمة والصحبة **خمس** من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب
قال في البحر والحق الذي يستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وفي المفهم الحق الثابت وفي الشرع
يقال للواجب والمندوب المؤكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا اطلاقه
على الواجب اولى وقد اطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره **رد السلام** فهو واجب كفاية من
جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك
التوهم بالرد **وعيادة المريض** المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له فان كان ندبت **واتباع الجنائز** فانه فرض كفاية
كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل اهل الاجماع ان ايجاب تجهيزه لقضاء حقه فكان على الكفاية لصيرورة حقه
مقضيا بفعل البعض **واجابة الدعوة** بفتح الدال اي اذا دعي مسلم مسلما الى وليمة عرس وجبت او لغيرها
او لنحو اعانة ندبت **وتشميت العاطس** اي الدعاء له بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف
السنة على الواجب ان دلت عليه قرينة كصم رمضان وستا من شوال قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها
جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير ان البر يخص بالبشاشة والمسالمة والمصافحة دون الفاجر المجاهر تنبيه قال
ابن عربي عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا
تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحتقر صغيرا واجعل الاسلام كله كشخص واحد
والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص فان الاسلام لا وجود له الا بالمسلمين كما ان الانسان لا وجود له الا باعضائه
وجميع قواه الظاهرة والباطنة تتمة قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله سبحانه فان
الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديت من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك حقه من خلقه **ق في
الجنائز عن ابي هريرة** رضي الله عنه

**حق المسلم على المسلم ست** اي الحقوق المشتركة بين المؤمنين عند ملابسة بعضهم بعضا **اذا لقيته فسلم عليه**
لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما عظمه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من
اعظم الجرائم والذنوب العظائم **واذا دعاك فاجبه** الى ما دعيته حيث لا عذر **واذا استنصحك فانصح له** عينا وان في
الكرة ولا تقصر في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي ان لا يشير قبل ان يستشار ولا يتبرع بالراي فيكون
رايه متهما او مطرحا **واذا عطس فحمد الله فشمته** بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر الوجوب وعليه اهل الظاهر
وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن **واذا مرض فعده** اي زره
في مرضه وجوبا وندبا على ما تقرر **واذا مات فاتبعه** اي اتبع جنازته حتى يصلى عليه فان صحبته الى
الدفن كان اولى ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام ذلك وله حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخرى وفيه
كالذي قبله انه لو قال له علي حق ثم فسره بنحو رد سلام او عيادة قبل لان الحق يطلق عرفا على
ذلك وهو مذهب الشافعي تنبيه مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر فذكره في الحديث وما قبله

لا ينبغي



لا ينبغي الزايد فقد ذكروا له حقا اخر منها ما رواه الاصبهاني بسند الى علي مرفوعا كما في روض الافكار للمسلم
على المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل
عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ ويعود مريضه ويشهد ميتته ويجيب
دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسالته ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه
ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه **خدم** في الاستئذان **عن
ابي هريرة** ولم يخرجه خ

خلته وبري منه

**حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها** اذا اراد جماعها فانها ان فعلت ذلك وقت حاجته
فقد عرضته للهلاك الاخروي فربما صرفها في محرم فعليها حيث لا عذر ان تمكنه **وان كانت على ظهر
قتب** ذكره تتميما ومبالغة ومعناه لا تمنعه من وطيها ولو حال ولادتها **وان لا تصوم يوما واحدا**
اي صوم تطوع **الا باذنه** ان كان حاضرا واكل سني انه **الا الفريضة** كذا في نسخة المصنف بخطه وفي
رواية الا المرضية اي التي لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه اذ لا يفوت حقا **فان
فعلت** ما نهيت عنه بان صامت بغير اذنه وهو شاهد **اثمت** مع صحة صومها لاختلاف الجهة
**ولم يتقبل منها** صومها ولا تثاب عليه **وان لا تعطي** فقيرا ولا غيره **من بيته شيئا** من طعام ولا غيره
**الا باذنه** الصريح او علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى **فان فعلت** بان اعطت منه تعديا **كان له الاجر**
اي الثواب عند الله تعالى على ما اعطته من ماله **وكان عليها الوزر** اي العقاب على ما     عليه من حقه **وان
لا تخرج من بيته** اي من المحل الذي اسكنها فيه **الا باذنه** الصريح وان مات ابوها او امها **فان فعلت**
بان خرجت بغير اذنه لغير ضرورة كانهدام الدار **لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب او ترجع**
اي تتوب والظاهر ان او بمعنى الواو والمراد التوبة والرجوع **وان كان ظالما** في منعه لها من الخروج وهذا
كانه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج
بغير اذنه لها وان كان بجوار البيت نحو سراق او فساق يريدون الفجور بها فمنعها من الخروج منه فلها
الخروج واوهم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق انه لا يجب عليها شي من نحو طبخ واصلاح بيت وغسل
ثوب ونحوها وهو مذهب الشافعي وعليه فنزلها بما يقتضي وجوب ذلك على الندب **الطيالسي** عن
**ابن عمر** رضي الله عنهما

**حق الزوج على المراة** اي امراته **ان لا تهجر فراشه** بل تاتيه فيه ليقضي منها اربه اي اراد
**وان تبر قسمه** اذا احلف على فعل شي او تركه وهو مما لا يخالف الشرع **وان تطيع امره** اذا امرها بما لا
يخالفه ايضا **وان لا تخرج** من بيته **الا باذنه** الصريح **وان لا تدخل** عليه او لم يحط المصنف اليه
اي الى بيته **من يكره** اي من يكره هو او يكره دخوله له وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها او امها او ولدها
من غيره فان فعلت اثمت ويوخذ من اقتصاره على هذه الخمسة انه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التي
اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بانه لا يلزمها عند النكاح ان ترفع رجليها لمجامعها
بل ان شاء رفع وان شاء ترك واما ما جرت به عادة النساء في الاعصار والامصار والبلاد والقرى
والعجم والعرب من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم والى الان فهو بر واحسان من جانب النساء وسماحة
منهن للازواج فحمل كل الخدمة من الواجبة لمن عليهم **طب عن تميم الداري** رضي الله عنه نسبة الى جده
الدار بن هاني او الى دارين محل بالبحرين او غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف
انتهى وعنه ايضا ابو الشيخ والديلمي

**حق الزوج على زوجته ان لو كان به قرحة فلحستها** بلسانها غير متقذرة لذلك **ما ادت حقه**
حكى البيهقي في الشعب ان اسماء بنت خارجة الفزاري لما اراد اهدا ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له
امة يكون لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تنأي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك •

• خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •
• فاني رايت الحب في الصدر والاذي • اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •

**ك** في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان تزوج فقال اطيعي اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج
حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فذكره قال ك صحيح ورواه البزار عن ابي سعيد باتم من هذا فقال اتى رجل
بابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك قالت والذي
بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلحستها
او انتثر منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن قال المنذري رواه البزار باسناد جيد رواته ثقات مشهورون
وابن حبان في صحيحه انتهى فلو عدل المؤلف لهذا لكان اولى •

**حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح**
بشد الموحدة اي لا يسمعها المكروه ولا يقل قبحك الله ونحوه **ولا يهجر** كذا في كثير من النسخ وفي رواية ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة ولا تهجرها **الا في البيت** وفي رواية
للبخاري غير ان لا تهجر الا في البيت قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في
غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من هجره ازواجه في المشربة قال ابن حجر والحق ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت اشق منه في غيره وعكسه فالغالب ان الهجر في غير البيت الم للنساء لضعف
نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر فالجمهور على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر
الاية من الهجران وهو البعد وظاهره انه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها
وقيل يجامعها ولا يكلمها **طب ك** في النكاح **عن معاوية بن حيدة** رضي الله عنه بفتح الحاء المهملة مصغرا القشيري
وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قال قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق زوجة احدنا عليه فذكره قال
ك صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه ابو
داود وابن ماجة في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور باللفظ المزبور وصححه الدارقطني
في العلل وعلقه البخاري ومن عزاه لابي داود النووي وغيره .

**حق الجار** اي على جاره **ان مرض عدته** في مرضه **وان مات شيعته** الى المصلى ثم الى القبر ودفنه
**وان استقرضك** اي طلب منك ان تقرضه شيئا **اقرضته** ان تيسر معك **وان اعوز سترته وان اصابه
خير** اي حادث سرور **هنأته** به **وان اصابته مصيبة** في نفس او مال او اهل **عزيته** بما ورد في السنة
من الماثور **ولا ترفع بناءك فوق بنائه** رفعا يضره كما اشار اليه بقوله **فتسد عليه الريح** او الضوء
فان خلا عن ضرر جاز الرفع الا الذمي على مسلم **ولا تؤذه بريح قدرك** اي طعامك الذي تطبخه في القدر واطلق
الظرف واريد المظروف ومثله بخور يجري مثله عرفا فلا يحصل سنة الايذاء
بجعله قليلا مختصرا لا يقع موقعا من كفايته كما يدل له قوله في رواية اخرى فاما من ما يغرف له اما هو ظاهر
في ان المراد ما يجري مثله عادة ذكره العلائي قال ابن ابي جمرة والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وموعظته
بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الاذى والانكار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في الموضع

الذي

الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن تكبه بالحسنى
على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب
فيه برفق ويعظ الفاسق بما يناسبه ايضا ويستر عليه زللة عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا هجره
قاصدا تاديبه مع اعلامه بالسبب ليكف **طب عن معاوية بن حيدة** قلت يا رسول الله ما حق جاري
علي فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسماعيل بن عياش ضعيف
لكن تبين العهدة عليه بل على شيخه ابي بكر الهذلي فانه احد المتروكين وقال ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد
واهية لكن اختلاف مخرجها يشعر بان للحديث اصلا

**حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة** لعموم نفعها وعموم فضلها واهميتها **والسباحة
والرماية** اي العوم **والرماية** بالقسي **وان لا يرزقه الا طيبا** بان يرشده الى ما يحمد من المكاسب ويجنبه عن
الاكتساب من غيره ويبغضه اليه ما استطاع لينشا على ذلك قال الامام انك فتح بعد الله تعالى واياك
ان تسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فانه يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره
بخطيئته وما اعد له من العقاب عليها واياك ان تسبه او تشتمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اخوانه
**الحكيم** الترمذي في النوادر **وابو الشيخ في** كتاب **الثواب** اي ثواب الاعمال **هب** كلهم **عن ابي رافع**
رضي الله عنه مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره
وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى
ابن ابراهيم اي احد رجاله يروي ما لا يتابع عليه انتهى وفي الميزان انه منكر الحديث وفي الضعفا تركه
ابو حاتم ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف •

**حق الولد على والده ان يحسن اسمه** اي يسميه باسم حسن وقلما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان قبيح
والله سبحانه بحكمته في قضائه يلهم النفوس ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه
كما يناسب بين الاسباب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه من لفظه فاكشفه
فاذا هو كذلك بعينه او قريب منه **ويزوجه اذا ادرك** اي بلغ **ويعلمه الكتاب** يعني القران ويحتمل
ارادة الخط ويرجح الاول ما في رواية الديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل بدل الكتاب **حل عن ابي هريرة** رضي
الله عنه وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك اتفاقا •

**حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده** اي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره
وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه **هب عن سعيد بن العاص** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف ورواه ايضا الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره
وعزم **الولد على الوالد** فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر
السعادة ان الاسماء بحسب الاعاقبة تكتسبه على ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسما لانها
قوالبها ودالة عليها لاجرم اقتضت الحكمة الربانية ان تكون بينهما تناسب وارتباط وتاثير الاسما
في المسميات والمسميات في الاسما ظاهر بين والبه اشار القائل بقوله •

• وقلما ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فكرت في لقبه •

**ويحسن ادبه** قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد للولد في صغره
والثاني ما لزم الانسان في نفسه عند كبره والاول ان ياخذ ولده بمبادي الاداب ليانس بها وينشا
عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البال
والثاني ان الادب ادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح قال ولا يؤخذ تقليدا على ما اتفق

عليه اصطلاح العقلا والثاني ما لا يكون في العقل ان تكون بخلافه وامثلته كثيرة وقال الغزالي الولد
امانة عند ابويه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش
ومائل الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير وعلمه نشا عليه وشاركه في ثواب والديه وان عود الشر
واهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والوالي عليه **(هب عن ابن عباس)** رضي الله عنهما قال
قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره وقضية تصرف المصنف
ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال محمد بن الفضل بن عطية احد رواته ضعيف
مرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم اي بالوضع وفيه ايضا محمد بن
عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلا

**(حق الولد على والده ان يحسن اسمه)** فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او باثباته كنافع وافلح
وبركة ويسار ورباح ونجاح ومرة ووليد او شهاب **(ويحسن موضعه)** بالواو وعلى ما رايته في نسخ
هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالرا وجهها ظاهر **(ويحسن ادبه)** بان ينشيه على الاخلاق الحميدة
وتعليمه القران ولسان العرب وما لا بد منه من احكام الدين فاذا بلغ حد العقل عرفه البارى بالادلة
التي توصله الى معرفته من غير ان يسمعه شيا من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة احيانا
ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدا من الدلايل بالاقرب الاجلى ثم ما يليه وكذا اعقل بالدلايل
الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ذكره الحليمي **(فائدة)** كان لعامر بن عبد الله بن الزبير
ابن بر من سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ القران فارسل اليه قد حفظته فقال لا بل اختر لك
من بيت جمعت فيه كتاب الله تعالى فاقم فما اخرج الا بجنازة عامر فادخل شيا فاخرج شيخا **(هب عن عايشة)**
رضي الله عنها قال البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد رمز المصنف لضعفه من غير الحديث لمخرجه
وخرفه من كلامه ما عقبه به من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان فيه عبد
الصمد بن النعمان اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك بن حسين
وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مختلف

**(حق لله على كل مسلم)** محتلم حضر الجمعة **(ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما)** هكذا ابهمه
في هذا الطريق وعينه لجابر في حديث النسائي فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة **(يغسل فيه)**
اي في اليوم **(راسه ويغسل جسده)** ذكر الراس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه
الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال البغوي اراد به وجوب الاختيار
لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف في غسل
الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور
الى ندبه لخبر من توضا فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل **(ق في الصلاة عن ابي هريرة)** رضي الله عنه
قال الذهبي في المهذب انما رواه البخاري تعليقا وسنده صحيح

**(حق على كل مسلم السواك)** بما يزيل القلح **(وغسل يوم الجمعة)** ويدخل وقته بطلوع الفجر **(وان يمس
من طيب اهله)** اي حليلته **(ان كان)** متيسرا لان الملايكة تحبه والشيطان ينفر منه ويحب الديه
الريح المنتن والكريه فالارواح الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث وكل روح تميل الى ما
يناسبها **(البزار)** في مسنده **(عن ثوبان)** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

**(حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم)** اي على اهل ذلك المجلس عند مفارقتهم **(وحق على من اتى
مجلسا ان يسلم)** اي عليهم عند قدومه وعند مخرجه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فلم يسلم

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى قال الحليمي وانما كان رد السلام فرضا وابتداوه سنة
لان اصل السلام امان ودعا بالسلامة وانه لا يريد به شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر يجب ان يكون الاخر امنا
منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد اخافه واوهمه الشر **(طب هب عن معاذ بن انس)**
الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وزبان بن فايد وقد ضعفا انتهى واقول تعصيبه الجناية
براسهما وحدهما غير حسن مع وجود من هو اوهى منهما

**(حق على الله عون من نكح التماس)** اي طلب **(العفاف عما حرم الله)** عليه من الزنا ومقدماته فمن كان
قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تعفه ويسر له صداقها ومونتها من حيث لا يحتسب والاعمال
بالنيات والامور بمقاصدها **(عد عن ابي هريرة)** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي

**(حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه)** قال الحرالي اول السير الى الله تعالى التزام الذكر
والخلوة به واول ما ابتدا به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلا وكان يخلو في غار حرا ولا ينفع جلوة الا بعد خلوة
**(ويذكر ذنوبه)** اي يستحضرها في ذهنه **(فيستغفر الله منها)** اي يطلب منه غفرها اي سترها فان من حاسب نفسه
في الرخا قبل حساب الاخرة عاد امره الى الرضا والغبطة ومن الهته حياته وشغلته اهواوه عاد امره
الى الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه
وقيل النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن انما يخف الحساب غدا على قوم حاسبوا انفسهم
في الدنيا **(تنبيه)** قال في الفتوحات اذا الزم الانسان الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا
لا شي له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما يعجز عنه العقول
قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بالجلوس تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن
ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله تعالى وبه جلت همته
وعظمت منته من العلوم ما يغيب عنده كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة
فانها وراء النظر العقلي **(هب عن مسروق مرسلا)** هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات سنة اثنتين وستين

سنتين

**(حكيم امتي عويمر)** هو ابو الدردا رضي الله عنه قال لما انهزم الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا فيمن فا
اليه في الناس فلما اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا
فثار اليهم ناس انتدبوا وفيهم ابو الدردا حتى ادحضوهم عن مكانهم وكان ابو الدردا يوميذ حسن البلا فذكره **(طس
عن شريح)** بضم المعجمة وفتح الرا **(ابن عبيد الحضرمي مرسلا)** ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلتي قال ابن عدي
الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفا له حديث موضوع اتهم به وكانه يشير الى هذا

**(حلق القفا)** اي الشعر الذي فيه **(من غير حجامة مجوسية)** اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو
منهم وممن كرهه قتادة واحمد للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به **(ابن عساكر)** في التاريخ
**(عن عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان
الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه

**(حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة)** يعني لا يجتمع الرغبة فيها والرغبة
في الله والاخرة بحيث لا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستبدت
بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشي انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين
تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله تعالى مكن المكلف من تحصيل ايهما شا فاذا اشتغل
بتحصيل احدهما فقد فوت الاخرى على نفسه **(حم طب ك هب عن ابي مالك الاشعري)** لما حضرته الوفاة
قال يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح واقره

الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية قال ابراهيم الحربي الحلف ايمان كانوا يتحالفون على ان يلزم بعضهم بعضا وابن اخت القوم منهم اي متصل بهم في جميع ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة طب وكذا البزار عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الواقدي وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه مخالفة.

حمزة بن عبد المطلب اسد الله تعالى واسد رسوله صلى الله عليه وسلم يلقب ابا عمارة في اخي من الرضاعة قاله حين قيل الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة في قريش وفيه ان الرجل لا يحل له تزوج بنت اخيه من الرضاع ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فحذف المؤلف له غير صواب

حمزة سيد الشهداء يوم القيامة لجهوده نفسه في نصرة الاسلام حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا اشد على احد كبكائه عليه رضي الله تعالى عنه الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر رضي الله عنه

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع الشجر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه

حملة القرآن اي حفظته العاملون به عرفاء اهل الجنة يوم القيامة زاد الطبراني في روايته عن ابي هريرة والشهداء قواد اهل الجنة والانبياء سادة اهل الجنة وفي رواية عن علي والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة اهل الجنة طب وكذا الخطيب عن الحسين بن علي رضي الله عنهما وفيه اسحاق بن ابراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه ايضا فايد متروك وتعقبه المؤلف بان الترمذي صحح

حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله المراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس من يحفظه ولم يعمل بما فيه فر وابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى

حمل العصا على العاتق او التوكؤ عليها علامة المؤمن وسنة الانبياء سيما دعي موسى وكان للنبي عنزة يحملها معه في سفره فحملها سنة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه يحيى بن هاشم الغساني قال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

حواري الزبير بن العوام رضي الله عنه ابن عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة ووالد الامام الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم وحواري من النساء عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما اخرج ابو يعلى ان ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حواري رسول الله فقال ان كنت من ال الزبير والا فلا والحواري الناصر والحواريون اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها الزبير بن بكار وابن عساكر في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء ومثلثة ابن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي والنون [illegible] اليزني اورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير رضي الله عنهما

حوسب يعني حاسبه الله يوم القيامة فاورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه رجل ممن كان قبلكم من الامم السابقة فلم يوجد له شيء من الخير اي من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لانه عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو لان الله لا يغفر ان يشرك به والا لوجب ان يمن في فتح نفسه والحكم بوجد له من النفل الا هذا ويحتمل ان له لكن غلب هذا عليه ويحتمل انه اراد بالخير اي لم يوجد له نفل من البر الا انظار المعسر الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس اي يعاملهم ويقارضهم فكان يامر غلمانه وفي رواية بدله فتيانه الذين يتقاضون دينه ان يتجاوزوا عن المعسر اي الفقير المقل المديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الى ميسرة فقال الله عز وجل لملائكته نحن احق بذلك منه كلام حق لانه المتفضل على الحقيقة اذ لا حق عليه سبحانه لاحد تجاوزوا عنه اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة في التقاضي وبيان عظيم فضل

ذلك

ذلك وان لا يحتقر من الخير شيئا وان قل فانه تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الادمي للعبيد في التجارة والتوكيل في التقاضي وانه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للغفران وبرقاه للجنان حم ك هب

عن ابي مسعود

وكذا ابو يعلى كلهم حم ق ن ه هب رضي الله عنه فظاهر صنيع المصنف انه لم يروه احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم في الصحيح

حوضي كما بين صنعاء والمدينة اي مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر اي تواترا معنويا فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره وقال القرطبي احاديث الحوض متواترة وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين امثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالى وتشير الرواة لها في جميع الاعصار الى ان انتهى ذلك الينا وقامت به حجة الله تعالى علينا فاجمع عليه السلف والخلف وقد انكره قوم من المبتدعة فاحالوه عن ظاهره وغلطوا في تاويله من غير احالة عقلية ولا عادية تلزم من اجرائه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية يرجع اليه في تاويله غير منتصر عن عقل سخيف فيه الانية مثل الكواكب يعني الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والاضاءة وورد ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته فالحوض حقيقي من خصائصه وما الحوض من الجنة واعلم ان هذه الرواية تخالفها رواية الحوض ما بين ايلة وصنعاء ورواية ما بين جربا واذرح قال في التنقيح ووجه الجمع بينهما ان هذه الاقوال صدرت على جهة التمثيل وبعد اقطار الحوض وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد بما يعرفه من تلك المواضع انتهى وسبقه لنحوه القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطرابا ولا كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة شعارا بانه تقريب لا تحقيق وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره انه كان يخاطب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها ق عن حارثة بن وهب الخزاعي والمستورد بن شداد عن عمرو القرشي الحجازي رضي الله عنهما

حوضي مسيرة شهر قال التوربشتي فالشهر عظمه في الكبر وزواياه سواء اي هو مربع لا يزيد طوله على عرضه وماؤه ابيض اسم تفضيل من الالوان وكفاك به شاهدا لجوازه بناء افعل التعجب منها بدون اشد وابلغ وان منعه النحاة من اللبن فهو لغة قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء وفي رواية لمسلم وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من ريح المسك خصه لانه اطيب الطيب ذكره القاضي وقال القرطبي جاء ابيض هنا على الاصل المرفوض واستعمل الفصيح كما في الرواية الاخرى اشد بياضا من الثلج ولا تعويل لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الاصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة تلك الكلمات وكيزانه التي يشرب بها منه كنجوم السماء في الاشراق والكثرة من شرب منها اي الكيزان فلا يظما ابدا وفي رواية لم يظما بعدها ابدا فان قيل كل اهل الجنة لا تتحقق بدون اشربها وقد قال تعالى فيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتها الشرب وتجدد اللذة بتجدده واهل الجنة يتنعمون فكيف ينقطع شهوة الشرب عنهم فتنا يحمل الظما على البالغ المولم ولا الم في دار النعيم فتنفي عطش الاشتياق قيل والحوض بعد الصراط قال الغزالي هو غلط والصواب قبله وان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهى وخالفه القرطبي فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال القيامة لانه محل يوضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يمنع منه كيف يناد الحساب او يذوق تنكيلا ق عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لكن لم يذكر البخاري وزواياه سواء ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمر عقب ما ذكر قال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر

من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم

حوضي من عدن بفتح العين والدال كذا ضبطه المصنف إلى عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام وليست مرادة كذا ذكره جمع لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرأيته ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها أحلى ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه بباء موحدة في خط المصنف عدد نجوم السما قال القاضي إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي أن المراد الحقيقة إذ لا مانع منه وللقاضي أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثة أيام فالظاهر أنه لا يسع من الأواني ما يسعه النجوم من السما وأمور الآخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا أي لم يعطش عطشا يتأذى به أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد أي الأبواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه بأمته فلا يرده غيرهم لكن مال في المطامح إلى أن الخصوصية بالنسبة للأولية فلهم صفوه ثم يرده غيرهم ت في الزهد ك في اللباس عن ثوبان رضي الله عنه وقال ت غريب وقال ك صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه عنه أيضا ابن ماجه فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن الستة غير جيد

حولها يعني الجنة كذا هو بخط المصنف فما في نسخ من أنحو لها تحريف وإن كان رواية ندندن أي إنما ندندن لأجل طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلاة قال أسأل الله تعالى الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة كلام أرفع من الهيمنة يسمع نغمته ولا يفهم ويكون ذلك من الدبر التطاير وضمير حولها الجنة والنار فالمراد ما ندندن إلا لأجلهما فالحقيقة مباينة بين ما ندعو به وبين دعائك د عن بعض الصحابة ه عن أبي هريرة ولا يضر جهالة الصحابة في الأول لأنهم عدول

حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الأعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو بإخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال في الإتحاف ويستثنى من هذا العموم الأمكنة التي لا يذكر الله سبحانه فيها كالأخلية فلا يصلى عليه فيها طب وكذا في الأوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه حميد بن أبي زينب لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد

حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هذا وارد على منهج التهكم نحو بشرهم بعذاب أليم قاله لمن قال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكأنه وجد من ذلك فقال أين أبوك فذكره ه عن ابن عمر بن الخطاب طب عن سعد بن أبي وقاص

حياتي أي في الدنيا والأنبياء أحياء في قبورهم خير لكم أي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصعب وإن اجتهد وأدى إلى إدراك الحق لكن الأوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطأ ومماتي وفي رواية موتي خير لكم لأن لكل نبي في السماء مستقرا إذا قبض كما دلت عليه الأخبار فالمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقره هنالك يسأل الله لأمته في كل يوم وكل صنف فلهم منافع التوبة والتابعين الثبات ويكرم المتقين الإخلاص ولأهل الصدق الوفا والصديقين وفور الحظ بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته أنفع ولو من وجه ومن فوائده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والحث على الاحتياط وغير ذلك فزعم البعض أنه لم يبق لهم كون موته خيرا

خمود

خمود وقصور تنبيه أخذ الوزيري من هذا الحديث جزم إمام الحرمين بأن ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه كما كان في حياته فإن الأنبياء أحياء قال وهذا الخبر يرد عليه نص القرآن الناطق بموته قال تعالى إنك ميت وإنهم ميتون وقال عليه السلام إني امرؤ مقبوض تتمة استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال أفعل التفضيل يتوصل بمن عند تجرده ووصله بها غير ممكن هنا إذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي وأجاب المؤلف بأن الإشكال إنما هو من ظن أن خير هنا أفعل تفضيل وليس كذلك فإن لفظة خير لها استعمالان أحدهما أن يراد بها معنى التفضيل لا الأفضلية وضدها الشر الثاني أن يراد بها معنى الأفضلية وهي التي يتوصل بمن وهذه أصلها أخير حذفت همزتها تخفيفا فخير في الحديث أريد بها التفضيل فلا يوصل بمن وليس بمعنى أفعل وإنما المقصود أن في كل من حياته ومماته خيرا لا أن هذا أخير من هذا وهذا أخير من هذا الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في المغني إسناده ضعيف أي وذلك لأن فيه خراش بن عبد الله ساقط عدم ما أتى به غير أبي سعيد العدوي الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار ثم ساق له أخبارا هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود قال الحافظ العراقي ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن أبي رواد وإن خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي وضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمصنف كيف عدل للعزو لرواية مجمع على ضعف سندها وأهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ووقع للمؤلف في تخريج الشفا أنه عزا الحديث للحارث من حديث أبي بكر بن عبد الله المزني والبزار وأطلق تصحيحه وليس الأمر كما ذكر

حياتي خير لكم تحدثون بضم المثناة الفوقية أوله بخط المؤلف ويحدث بضم الياء وفتح الدال لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت فيها شرا استغفرت لكم أي طلبت لكم من الله غفر الصغائر وتخفيف عقاب الكبائر ومن فوائد الموت أيضا عرض الملائكة صلاة من صلى عليه والتوجه في آن واحد إلى ما لا يحصى من أمور الأمة ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوائده أيضا الإنابة بالحزن لموته وتسلية كل مصيبة بمصيبته والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف الأمم وارتفاع التشديد في التوقير ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي مرسلا أرسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة إمام وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فالعجب له من قصوره عنه ثم يدعي الاجتهاد المطلق

الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت الذي يصح الإحرام فيه بنسك تغتسلان غسل الإحرام بنيته حال الحيض أو النفاس مع أن الغسل لا يبيح لما شرع له لحيضانه بل يتصلان نعتبرهما بالمتجددين رجاء ركنهم في نيل المثوبة وتحرمان بضمتين والإحرام الدخول في النسك وتقضيان أي تؤديان المناسك أي أعمال الحج والعمرة كلها حال الحيض والنفاس غير الطواف أي إلا الطواف بالبيت فرضا أو نفلا وإلا ركعتي الطواف والإحرام فإن ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما

الحاج الشعث مصدر الشعث وهو المغبر الرأس التفل بمثناة فوقية وكسر الفاء أي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشيء إذا تركه هو الحاج حقيقة الحج المقبول فالذي ينبغي كونه أشعث أغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل إلى أسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج من حزب الصالحين ت وكذا ابن ماجه خلافا لما يوهمه إفراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكذا رواه عنه أحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

**الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة** يعني بكل خطوة تخطوها دابته التي هو راكبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على بعضه من سوء التصرف وهذا امر يتمسك به في تفضيل الحج ماشيا وصح انه افضل مقابله لادلة اخرى **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه احمد ووثقه غيره .

**الحاج في ضمان الله مقبلا** الى محجه اي ذاهبا اليه **ومدبرا** اي راجعا الى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والاياب جميعا وقضية تصرف المصنف ان ذا هو الحديث بكماله بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيآته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد انتهى بلفظه فاقتصاره على بعضه بلا موجب تقصير **فر عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه .

**الحاج والغازي وفد الله عز وجل** الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبرا للاسترفاد **ان دعوه** ان سالوه شيا **اجابهم** اي اعطاهم سولهم **وان استغفروه** اي طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها **غفر لهم** حتى الكباير في الحج وهذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي منها كما قال الحرالي استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق بالرفيق والطهر وتحسين الاخلاق والانفاق في الهدي والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان على ما تقتضيه الاحكام واقامة الشعاير على معلوم السنة لا على معهود العادة وغير ذلك **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي وغيره وابن حبان وغيرهما .

**الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله** لاعلاء كلمة الله تعالى **والمجمع** اي مقيم الجمعة **في محل الله وفد الله** الى الطاعة **فاجابوه وسالوه فاعطاهم** ما سالوه فيه اما عينه واما ما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح عباده **ابن زنجويه في كتاب الانفاق عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه .

**الحافي احق بصدر الطريق من المنتعل** قال في الفردوس الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهى اي فهو احق بصدر الطريق لانه اسلم عليه **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابو بكر ابن لهيعة وكثير بن عثمان بن صالح وحديثه ما حسن وفيه ما ضعف .

**الحباب** بالضم والتخفيف **شيطان** اي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري كان يقال للشيطان والحية في اسم الحباب **ابن سعد** في الطبقات **عن عروة** بن الزبير العالم المتقن الثقة **وعن الشعبي** عامر بن شراحيل **وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** الانصاري قاضي المدينة واميرها **مرسلا** ظاهره انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسميه الحباب فان الحباب شيطان .

**الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت** قيل هذا من العام المراد به الخاص واكثر الامراض الحادثة من الرطوبة والبرودة والبلغم لانها حارة يابسة **ابو نعيم** في الطب النبوي **عن بريدة** بن الحصيب وغيره ورواه الطبراني عن اسامة بن زيد قال الهيثمي ورجاله ثقات .

**الحجامة في الراس هي المغيثة** اي هي المغيثة من الامراض والادوا **امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية** يعني الشاة التي سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت ان كان نبيا لم يضره والا استرحنا منه فلم يقتلها وقيل الا وجع بان نهى عنها فحمت نفسه فلما مات بعض صحبه ممن اكله منها قتلها به والحجامة اخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ففيه ورد في حديث ان الملايكة امرت

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يامر امته بالحجامة قال التوربشتي ووجه مبالغة الملايكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان ان الدم مركب من القوى النفسانية الحايلة بين العبد وبين الرقي الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك ينقطع الادخنة الناشية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها **ابن سعد** في الطبقات **عن انس** بن مالك رضي الله عنه .

**الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة** تمضي **من الشهر** اي شهر كان **دوا لدا السنة** اي لما يحدث في تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذي صرف الله فيه عن ايوب البلا ونص الاطبا على ان الحجامة في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وبالجملة في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم ح يكون في نهاية التزيد بخلافه في اوله واخره **ابن سعد** في الطبقات والديلمي **طب عد** من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة **عن معقل بن يسار** قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحواري العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قال ابن حجر هذا عند ناخبر واه لا يثبت في الدين على حجة ولا نعمله يصح لكن روي من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام ومشيخه متروكان وقال الذهبي في الضعفا سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك .

**الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والاضراس** اي وجعها **والنعاس** اي تذهبه او تخففه واطلاق الراس هنا قد ورد تقييده بخبر اخر بنقرة الراس فان الحجامة فيها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس يرفوعا **عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب** اي النبوي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه سلمة بن سالم الجهني ويقال سلم ابن سالم وهو ضعيف وفيه عند عق الطبراني اسماعيل بن شبيب او ابن شيبة الطايفي قال في الميزان وله واه ورد له مما انكر عليه هذا الحديث وقال النسائي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة .

**الحجامة في الراس شفا من سبع** اي من سبعة ادوا **اذا ما نوى صاحبها** بها الاستشفا بنية صالحة صادقة **من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه** قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد انه احتجم في الاخدعين والكاهل اخرجه الترمذي وحسنه ابو داود وابن ماجة والحاكم وصححه وذكر الاطبا ان الحجامة في الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على القعدة تنفع الامعا وفساد الحيض **طب وابو نعيم** في الطب وكذا ابن عدي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن رياح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمرو بن رياح احد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب .

**الحجامة على الريق** اي قبل الفطر **امثل وفيها شفا وبركة** اي زيادة في الخير **وتزيد في الحفظ**

**وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس** لفظ رواية عك بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس **واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافى الله فيه ايوب** نبيه **من البلا** الذي ابتلاه به قال الطيبي ظاهره مخالف الحديث الاتي ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل **واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب** اي كان ابتدا بلايه فيه **وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعا او في ليلة الاربعا** في الموجز من فوايد الحجامة تنقية العضو وقلة انتزاع جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتطفي الدم وعلى القفا النخور مدوكز وقلاع ومراع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكون على الشبع لانها تورث امراضا **دك** في الطب **وابن السني وابو نعيم** معا في الطب النبوي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ولم يصححه ك وقال الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه •

**الحجامة تنفع من كل دا** من ادوا البدن **الا** بالتخفيف حرف تنبيه **فاحتجموا** امر ارشادي لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة قالوا خاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة فان دماهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن بجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه محمد بن احمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال الحاكم ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه

**الحجامة يوم الاحد شفا** من الامراض وتخصيص يوم الاحد لشي علمه الشارع **فر عن جابر بن عبد الله ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم** بن الحارث **الحضرمي** بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد اليمن **معضلا** هو المصري العابد واعلم ان الديلمي خرج الحديث في الوردوس من حديث جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية اعضاله تقصير او قصور ثم ان فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف فيه قول احمد وابن معين فيه وقد ولق

**الحجامة تكره** تنزيها كراهة ارشادية لا شرعية **في اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال** لان الاخلاط في اول الشهر تكون لا تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هايجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر **ابن حبيب** في الطب النبوي **عن عبد الكريم الحضرمي معضلا** •

**الحاج والعمار** اي المعتمرون قال الزمخشري لم يجي فيما اعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر الله اذا عبده فيحتمل انه تكون العمار جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وان لم يسمعه ولعل غيرنا سمعوا ان تكون مما استعمل فيه بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع **وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم** سوالهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الامير لزيارة واسترفادا وغير ذلك **البزار** في مسنده **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

**الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجاب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا** في الحج والعمرة **الدرهم** الواحد **الف الف** درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والتروع عن الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم احد الجهادين وسمى العمرة الحج الاصغر لتركه لها في الجهاد بحارو واعلام انه **هب** من حديث ثابت البصري **عن انس** رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي وتمامه غير قوي انتهى فحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وعلته هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا احمد بن عبد الله بن علي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن منده مجهول •

الحاج

لشر

**الحاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا** بالبنا للمجهول اي اعطاهم الله عز وجل **وان دعوا اجابهم** الى ما طلبوه **وان انفقوا** المال **اخلف عليهم** ما انفقوه **والذي نفس ابي القاسم بيده** اي بقدرته وتصرفه **ما كبر مكبر** في حج او عمرة **على نشز** بنون وشين معجمة وزاي اي ارتفع **ولا اهل مهل على شرف** علي رابية في سفرهم بالتحريك المحل العالي **من الاشراف** من الاماكن العالية **الا اهل ما بين يديه** اي امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما **وكبر** كذلك **حتى ينقطع به منقطع التراب** في الصباح منقطع الشي بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه منقطع الوادي والوصل والطريق والمنقطع بالكسر الشي نفسه وهو اسم عين والمفتوح اسم معنى **هب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما وفيه بكر بن بكار اورده الذهبي في الضعفا وقال النساي غير ثقة ومحمد بن ابي حميد قال الذهبي ضعفوه •

**الحج** قال الحرالي هو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار في خاتمة منتهم وشارفه وحاتم ليكون لهم اسنة بو حشرهما بعد مماتهم فكمل به بنا الدين وفرض في اخر سني الهجرة انتهى **سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبع مائة ضعف** فيه اعلام بفضيلة النفقة في الحج الاكبر ويلحق به الحج الاصغر وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد جعلت موافقه اعلاما على الساعة والحج انه الحشر واهل الحشر كالاسرى منهم يومئذ ان يغنيه **عويه عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي بلفظ الحج من الجهاد ونفقته تضاعف سبع مائة •

**الحج المبرور** اي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شي من الاثم ومن علامة المقبول ان يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي **ليس له جزا الا الجنة** اي الا الحكم له بدخولها فلا يقتصر لصاحبه من الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخلها اي مع السابقين الاولين او بغير عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يحج **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما **حم عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف انتهى وقضيته تصرف المصنف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزادا عقبه والعمرة الى العمرة تكفير لما بينهما انتهى بلفظه

**الحج عرفة** مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين اي معظمه او ملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوي وقال الطيبي تعريفه للجنس وخبره معرفة يفيد الحصر نحو ذلك الكتاب **من جا قبل طلوع الفجر من ليلة جمع** اي ليلة مزدلفة وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانهم يجمعون فيها صلوتين **فقد ادرك الحج** اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج لان وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة الى طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلما وقال مالك من فاته الوقوف نهارا فاته الحج **ايام منى ثلاثة** هي الايام المعدودات وايام التشريق وايام رمي الجمار وهي الثلاثة التي بعد النحر **فمن تعجل** النفر **فلا اثم عليه** اي اليومين الاولين **ومن تاخر** عن النفر في الثاني من التشريق الى الثالث حتى نفر فيه **فلا اثم عليه** في تاخره بل هو افضل والتخيير هنا وقع بين الفاضل والافضل **حم ك ع** كلهم في الحج **هق** كلهم **عن عبد الرحمن بن يعمر** بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال ان ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسالوه فامر مناديا ينادي الحج عرفة ولم يضعفه ابو داود •

**الحج والعمرة فريضتان** زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم **لا يضرك بايهما بدات** اي بالحج او بالعمرة واعلم انه قد قام اجماع الامة على ما نطق به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالمطيع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحيلة وقوته الذي خولها الله تعالى له في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن

يقدر بحيلة وهي تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الايمة والجمهور على اللزوم لانه مطيق بوجه
من الاطاقة اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع كلها من الطهارة والصلاة
وستره وكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة ومالك
لا تجب كـ وكذا الدارقطني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن
ثابت موقوف اخرجه البيهقي بسند صحيح انتهى قط في الحج عن جابر رضي الله عنه وقال الصحيح موقوف
وقال الذهبي في التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط ٥

الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الالام بالبدن وبعض
المال دون الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد
٥ وكذا احمد والقضاعي من حديث ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ام سلمة رضي الله عنها قال
السخاوي ورجاله ثقات محتج بهم في الصحيح لكن لا اعرف لابي جعفر سماعا من ام سلمة انتهى وبما ذكره صرح
الترمذي فانه اورده في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فقال انه مرسل لانه من
حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها انتهى ٥

الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة والعمرة تطوع تمسك به من لم يوجب العمرة وقال
هي مندوبة والشافعي والجمهور على الوجوب لادلة اخرى ٥ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي
في المهذب متروك وفي الطالع فيه باهان ضعيف وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن طلحة وهو ضعيف
والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح في ذلك شي

الحج قبل التزوج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون اليا ولا اصل له في نسخته اي هو مقدم
عليه لاحتمال ان يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون الى ان الاولى تقديم التزوج على الحج ليكون فكره
مجتمعا تمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه انه لم يعدم وضعه
ولهذا قال ابن المنير عقب قول البخاري باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ومناسبته يستفاد منه الرد على
العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتأكد بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج
هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما انتهض لمخالفه العبادة
فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي متروك وميسرة بن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور

الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب الشرق وارتفاعه من
الارض الان ذراعان وثلثا ذراع على ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا من الجنة
حقيقة او يعني انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي لعل هذا الحديث جار
مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر
الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منه اسود فكيف بقلوبهم او لانه
من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم كانه ذا سواد شديد فسودته
الخطايا هذا او ان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقائق قال الطيبي وفي الحديث
فوايد منها امتحان ايمان الرجل فان كان كاملا تقبله ولا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر
ومنها التخويف فان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز منه لئلا يسود به قلبه ومنها التحريض
على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لينتقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا الاسوداد من الامكان سببا
والقدرة تتكون من وجهين احدهما ان الجنة يعدم تخلو اشيا نه انه زاد في عزة اخبار ان الخطايا تسوده

وهي

وهي الاسود ولا تبيض حقيقة ولا توليدا وفيما قدمنا الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الان وان تخالف
البياض في الاسود والسواد في الابيض غير مستنكر في القدرة الالهية حم عن انس بن مالك رضي الله عنه ن عن ابن عباس رضي الله عنهما

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة والمجاز ويحتمل ايضا ان معناه يوجد ثوابه هذا العالم
ينقل الى الجنة فيكون فيها تشريفا له فائدة في تذكرة المقريزي عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة من
الركن اليماني والحجر الاسود سبع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الى
الميزاب وارتفاع الباب من الارض احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحائط الذي ينطوي عليه الباب
خمسة اشبار وقام البيت على ثلاثة اعمدة من خشب بين كل عمود اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى
الركن اليماني اربع وخمسون شبرا ومن اليماني الى الشامي ثمانية واربعون ومن داخل الحجر من الركن الى الركن
اربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت وسط سطح الحجر الى جدار الحجر اربعون شبرا
وعمق بير زمزم احدى عشرة قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البير اربعون شبرا وارتفاع سور البير
اربعة اشبار ونصف وفي الحجر الاسود عن يمين المستلم له نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كانها
خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضاء اثر ان النظر اليها يجلو البصر هب عن انس رضي الله عنه
ظاهر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب
فقد خرجه النسائي في الشعب باللفظ المزبور عن انس المذكور وكذا الطبراني في الاوسط والبزار وابن خزيمة

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة او مجازا
للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض اسود او لانه من حيث كونه
مكفرا للخطايا كانه منها ومن كثرة تحمله الاوزار كانه ذو سواد فسودته الذنوب قال الطيبي وفي بقائه
اسود عبرة لمن له بصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروى الجندي في فضائل مكة بسند ضعيف
عن ابن عباس انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عد عن ابن عباس

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها اي في صفائه والاحمر والالوان
له عن الاصح ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برأ فيه التحريض على التوبة
والتحذير من شؤم الذنوب والترغيب في مس الحجر تيمنا وابركته فتنتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضي
تنبيه في الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة واستارها ان
العهد الذي اخذه الله تعالى على ذرية ادم ان لا يشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر الاسود كما ورد في رواية
فالعهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد وكل مولود يولد على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه
بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن ادم من الخطايا محلها والله عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد
ابيضاضه وكانت الخطايا سبب ذلك طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير

الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل
احد في العظم يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا قال الطيبي لان الياقوت من اشرف الاحجار كان بعض
ما في ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت الجنة اكرم اي من الياقوت وغيره من الاحجار اعلمنا انه من ياقوت الجنة
ليعلم ان المناسبة الواقعة بينه وبين احجار الارض في الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وساير الاحجار
وقال الطيبي هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل التتميم احد اللسانين ومن في من ياقوتة بيانية وياقوت
نوعان متعارف وغيره وذا غير متعارف وذلك لما ثبت له ما ليس للمتعارف تنبيه في البخاري ان عمر قبل
الحجر وقال اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك قيل انما قال
ذلك لانهم لم يبلغهم هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قاله لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاوثان فخاف

ان ظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه امتثال امر الله وانباع
وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل بامر الله سبحانه **خط وابن عساكر** في تاريخ دمشق **عن جابر** رضي الله عنه قال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه اسحاق بن بشر كذبه ابن ابي شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وقال
ابن العربي هذا الحديث باطل فلا يلتفت اليه

**الحجر يمين الله** اي يمنه وبركته او من باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد ملكا امر بابه **فمن مسحه**
**فقد بايع الله** اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا
السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل ان لا يعصيه **فر عن انس**
رضي الله عنه وفيه علي بن عمر السكري اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقاني
والعلا بن سلمة الرواسي قال الذهبي متهم بالوضع **الازرقي** في تاريخ مكة **عن عكرمة** مولى ابن عباس **موقوفا**

**الحجر الاسود نزل به ملك من السما** هذا يبعد ارادة المجاز ويقرب الحقيقة تتمة قال المصنف
في ان جعله الحجر الاسود تقبيله تبييض الوجوه وتسبيح من يومه ويرجوه هو يمين الله في بلاده
يصافح به من امه من عباده عند تسكب العبرات وتذهب الحسرات

طف واستلم ركنا لا اشرف منزلة له • واخضع وذل نعز بكل مومل

**الازرقي** في تاريخ مكة **عن ابي بن كعب** رضي الله عنه

**الحدة تعتري خيار امتي** اي تعتريهم وتعرض لهم وهي النشاط والسرعة في الامور والمراد هنا الصلابة
في الدين **طب** وكذا ابو يعلى والديلمي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما اورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لا يصح وفيه افات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلا فيه منه

**الحدة تعتري حملة القران** وفي رواية للديلمي جماع القران **لعزة القران في اجوافهم** فيحملهم
ذلك على المبادرة بالحدة فيغضبون فينبغي للواحد منهم الاستقامة في نفسه وكفها عن النفر من سطوة القران
لان العزة للرب الاعلى سبحانه وتعالى لا للعبيد الادنى ذكره الحرالي **عد عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه
وفيه وهب بن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد يضع ثم سرد له اخبارا ختمها
بهذا ثم قال وهذه احاديث مكذوبة

**الحدة لا تكون الا في صالحي امتي** اي خيارهم والمراد الحدة الاجابية وذا غالبي شاهد المشاهدة
**وابرارها ثم تفي** اي ترجع سريعا فانها اذا رجع نفعها فلا يحبط وزهم البخاري **فر** من حديث بشر بن الحسين عن
الزبير بن عدي **عن انس** رضي الله عنه وبشر هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك

**الحديث عني ما تعرفون** اي الذي تعرفونه بان تلين له قلوبكم وابشاركم كما تعرفه الخيار السابق
والمراد الحديث عني بحديث فان عرفته قلوبكم فهو حديثي الحق والا فلا **فر عن علي** امير المومنين رضي الله
عنه وفيه صالح بن كيسان اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة رمي بالقدر ولم يصح عنه ورواه عنه ايضا
الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية

**الحرائر صلاح البيت والاما فساد البيت** لان الاما يبذلن لاجل حوائجهن غالبا والحرة اذا تعود منهن
ملازمة الخدر لا يقوم باصلاح شان الرجل واقامة ناموس الطاعة الا هي قال الشاعر

• اذا لم يكن في منزل المرء حرة • تدبره ضاعت عليه مصالحه •

**فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال السخاوي وغيره وفيه متروك

**الحرب خدعة** بتثليث فكون او فضم اي هي خدعة واحدة من تيسرت له حق له الظفر وبضم
فسكون اي هي خداعة المرء بما يخيل اليه وعنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما تخيله وبضم ففتح

كهزة

كهزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع ومكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع
وموضعه ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها فتح الخا وسكون الدال وهي لغة النبي صلى
الله عليه وسلم قيل واتى بالتا للدلالة على الوحدة او الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك
ولو مرة واحدة او الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه
من المفسدة قال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل السائر
اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش
وغطفان واليهود ذكره الواقدي ويكون بالتورية واليمين واخلاف الوعد قال النووي
اتفقوا على جواز خداع الكفار والحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا امان فينبغي قدح الفكر واعمال
الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال
قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتباع الدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه
باشد مستطاع **حم ق د ت** في الجهاد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه **حم**
**عن انس** بن مالك رضي الله عنه **د عن كعب بن مالك** الانصاري رضي الله عنه **ه عن ابن عباس وعن عايشة**
رضي الله عنهم قالت ان نعيم بن مسعود قال يا نبي الله اني اسلمت ولم اعلم قومي باسلامي فمرني بما شئت فقال
انما انت فينا كرجل واحد فخادع ان شئت فان الحرب خدعة **البزار** في مسنده **عن الحسين بن علي** رضي الله عنهما
**طب عن الحسين** بن علي رضي الله عنهما **وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك** رضي
الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما اراد سفرا او غزوة الا ورى بغيرها قال وكان
يقول الحرب خدعة **وعن نعيم بن مسعود** الاشجعي رضي الله عنه **وعن النواس بن سمعان**
الكلابي الصحابي رضي الله عنه **ابن عساكر عن خالد بن الوليد** رضي الله عنه وهو متواتر

**الحريب من لا خلاق له** اي من لا حظ له ولا نصيب له في الاخرة والخلاق النصيب الوافر من
الخير والمراد الرجال العقلا **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ثم قال
وفي الباب حفصة وابو هريرة رضي الله عنهما

**الحريص الذي يطلب المكسبة من غير حلها** من حلها من وجهه لا يسمى حريصا بل جازما
عاقلا فان الله سبحانه خص الانسان بالقوى الثلاث ليسعى في المكاسب فان فضيلة القوى الشهوية
تطالبه بالمكاسب التي تمتنه وفضيلة القوى الغضبية تطالبه بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة القوى
الفكرية تطالبه بالعلوم التي تهديه فحقه ان يتامل قوته فيسعى بحسبها فاذا كانت قوته لا كتساب المال
واكتسبه من وجهه لا يسمى حريصا بل هو محمود على ذلك اذ الفراغ يبطل الهيئات الانسانية فمن بعد
وكراهيته بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك وضعت الرياضة
في كل شي ولما جعل الله تعالى للانسان قوة التحريك لم يجعل له رزقا الا بسعي منه لئلا تتعطل فايدة
ما جعل له من قوة التحريك وقد افاد هذا الخبر ان الاعتبار في تناول الدنيا والاستكثار منها او الاقلال
والزهد فيها والرغبة ليس بتناول القليل والكثير بل بتناولها من حيث يجب ووضعها كما يجب قال
علي كرم الله وجهه لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ترك جميع ما فيها
ولم يرد وجه الله تعالى لم يسم زاهدا ولا كان زاهدا فمن في ذلك عليك امليك احذك ما تاخذه وتركك
ما تتركه لله وحده لا لغيره **طب عن واثلة بن الاسقع** رضي الله عنه

**الحزم** قال الزمخشري هو ضبط الامر واتقانه والحزم من قوته وقال الطيبي ضبط الانسان امره والحزم
بالتقية **سو الظن** يعني فاحذره يعني لا تثقوا بكل احد فانه اسلم والحزم والحزامة جودة الراي

في الحذر قالوا وذو الحجى والنهي يرجح جانب الحزم في كل شي لان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وعليه معظم اساس قلعة العارفين في هياكلهم لسقي الامارة وسط مكايد الحروب قال الطيبي ولو لم يكن للحازم سوى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب لكفي يعني يبلغ من حزمه ان يخاف فيخشى هو واسع الرحمة فيخشى عقابه فكيف من خشيته من وقع الغفارية ابو الشيخ في الثواب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا القضاعي في مسند الشهاب عن عبد الرحمن بن عايد بمثناة تحتية ومعجمة قال العامري في شرحه صحيح واقول فيه علي بن الحسن ابن بندار قال الذهبي في ذيل الضعفاء اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقية وقد ضعفه والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه ابو حاتم والازدي وقال خ عنده عجايب وساق هذا منها تنبيه قد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

لا تترك الحزم في شي تحاذره … فان سلمت فما في الحزم من باس

العجز ذل وما في الحزم من ضرر … واحزم الحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس في احوالهم … وحككت ابريز القلوب بمسلق

فرايت غشا في البواطن كامنا … وظواهرا انيرهمي تملق

فقبضت كفي عن غني خيرهم … ودعوت ربي جهدها لا اشتقي

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس اطلب منهم … اخا ثقة عند اشتداد الشدائد

فلم ار فيما سائني غير شامت … ولم ار فيما سرني غير حاسد

وبعضهم

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي … فادبني هذا الزمان واهله

وقال الخرايطي

احذر صديقك لا عدوك انما … جمهور سرك عند كل صديق

وقيل لمعاوية ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد

الحسب المال والكرم التقوى اي الشي الذي يكون الانسان به عظيم القدر عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتفاخر بالانساب واحد انهما فلا قابلية لها والمراد ان الغني يعظم ما لا يعظم الحسيب فكانه لا حسب الا المال وان الكريم هو التقي لا من يجود بماله ويخاطر بنفسه ليعد شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان التقي كثير الخير كثير الفوائد والعوائد في الدنيا وله الدرجات العلى في الجنة العقبى كان اعم الناس كرما فكانه لا كرم الا التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الزمخشري الحسيب ما يعد من ماثره وماثر ابائه والمراد ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به ومن لا حسب له اذا اثرى جل في العيون انتهى وقال العامري في شرح الشهاب اشار بالخبر الى ان الحسب الذي يفتخر به ابنا الدنيا اليوم المال فقصدهم بذلك حيث اعرضوا عن الاحساب الحقيقية ومكارم الاخلاق الدينية الا ترى انه عقبه بقوله والكرم التقوى والتقوى يشمل المكارم الدينية والشيم المرضية التي بهما شرف الدارين تنبيه قال الراغب المال اذا اعتبر بكونه احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر بسائر المقتنيات فهو صغير الخطر اذ هو اخس المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه كما قد يكون سببا للخير قد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا يوجب كرامة اصحابه وتعظيم اربابه حتى صدق قول القايل

الناس اعدا لكل مرتفع … صغر اليدين واخوة للمكثر

حتى قيل رايت ذا المال مهيبا واستصوب قول طلحة في دعايه اللهم ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال الا بالمجد ونظمه المتنبي فقال

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله … ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

حم ت في التفسير ه في الزهد ك في النكاح عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وقال ت صحيح انتهى وقال ك على شرط خ

واقره

واقره الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة وقد تكلموا في سماعه منه

الحسد اي المذموم وهو التسخط لقضاء الله تعالى والاعتراض عليه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب لانه اعتراض على الله سبحانه فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبده والله تعالى لا يعبث ولا يضع الشي في غير محله فكانه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضايه فليطلب ربا سواه والحاسد يعاقب في الدنيا بالغيظ الدايم وفي الاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من الكباير قال القاضي تمسك به من يرى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة واجيب بان المعنى ان الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه بان يحمله على ان يفعل بالمحسود من اتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات باسرها في عوضه وقال الطيبي الاكل هنا استعارة لعدم القبول وان حسناته مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى يحبط واستثني الحسد في نعمة الكافر وفاجر يستعين بها على فتنة او فساد والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار والصلاة نور المومن اي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر او على الصراط او فيهما والايمان جنة من النار بضم الجيم اي وقاية من نار جهنم فلا يدخلها حيث النار الا تحلة القسم ولعل المراد الايمان الكامل ه عن انس رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف وقال البخاري لا يصح لكنه في تاريخ بغداد بسند حسن انتهى

الحسد في اثنتين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في خصلتين او طريقتين او في شان احدهما رجل اتاه الله القران اي حفظه وفهمه فقام به اي بتلاوته في الصلاة والعمل بما فيه واحل حلاله وحرم حرامه بان فعل الحلال وتجنب الحرام ورجل اتاه الله مالا اي حلالا كما يفيده السياق فوصل به اقرباءه ورحمه وعطف خاص على عام وعمل بطاعة الله كان تصدق منه واطعم الجايع وكسى العاري واعان الغازي وغير ذلك من وجوه القرب تمنى ان يكون مثله من غير تمني زوال نعمة فذلك غبطة لا حسد حقيقي ومجازي فالحقيقي تمني زوال النعمة الغير والمجازي تمني مثلها ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب في اخروي وخص هذين لشدة الاعتنا بهما كانه قال لا غبطة اكمل ولا افضل منه فيهما قال العلايي وبينهما نوع تلازم لان الرجل مجبول على حب المال وحبه الرياسة والجاه بالعلم اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه خشية الفقر والتصنع بالعلم الماخوذ من القران ليتقدم على غيره فاذا وفق بقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم فجدير بان يغبط ويتمنى مثل حاله ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي وقواه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم اناء الله والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل والنهار

الحسد اي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل قال الغزالي الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطايا وهو الدا العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر كم له من شر وفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر فما من الحسد افساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم بلا فايدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله تعالى والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ونفس دايم وعقل هايم وغم لازم انتهى وزعم بعضهم انه لا حيلة للمحسود في ازالة حسد الحاسد فان سعى فيه ضاع سعيه كما قال

كل العداوة قد ترجى ازالتها … الا عداوة من عاداك من حسد

ويكفي في قبح الحسد كما في الاحيا انه اول ذنب عصي الله تعالى به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وقدم وقوعه وعظم قال في المنا هج

والحيلة في دفعه حتى اعرف بعض الناس بدل جهده في استجلاب دواعي التالف واسباب كف التنكر
مع بغض من اقرانه فلم يجد ولم يفد تنبيه قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت
الشماتة فيه واقول كما قال شيخنا الشعراوي من اعظم نعم الله على ان نجى من الحسد كما لو ان حتى على الحبل
بقبقاب وجميع الحسدة والاعدا والبغضين من اهل مصر واقفون تحتي ينتظرون لي زلقة لاتزل
الى الارض فنقطعا فلا انفيل اشي علي او بطلع كل يوم والاسلام افتح في شي يشمتون بي فيه وما في عيني
قطرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب فهو فرع الغضب والغضب اصل اصله
وله اسباب وعلامات وعلاج وهو من امراض القلب ومن لم يرزقه قلبا سليما منه فعليه معالجته ليزول
ولعلاجه ادوية مبينة في كتب القوم كالاحيا والمنهاج **فر عن معاوية بن حيدة** رضي الله عنه وفيه
خنيس بن تميم قال الذهبي في الضعفا مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز بن حكيم وفيه لين

**الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة** قال ابن الحاجب الاضافة للتوضيح باعتبار بيان
العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضايعا وفي فتاوى بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا
ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان ولا يقال دفع الخطاب حين كانا شابين لان النبي صلى الله عليه
وسلم توفي وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين وبين لذلك مزيد **حم ت** في المناقب **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه **طب عن عمر وعلي** رضي الله عنهما وما ذكر من انه عن عمر وعن علي هو ما في خط
المصنف لكن في بعض النسخ عن عمرو بن علي لا يصح **وعن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه **وعن ابي هريرة** رضي
الله عنه **طس عن اسامة بن زيد وعن البرا** بن عازب رضي الله عنهما **عد عن ابن مسعود** رضي الله عنه
قال ت حسن صحيح قال المصنف وهذا متواتر

**الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما** علي امير المومنين رضي الله عنه
اي افضل كما صرح به لفظ رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم
وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده في العطاء **ه ك** في الفضايل اهل البيت من حديث معلى بن عبد الرحمن
عن ابي ذيب عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي ومعلى كذاب **طب عن قرة** بضم القاف بن اياس
بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة بن هلال المزني قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن
انعم وبقية رجاله رجال الصحيح **وعن مالك بن الحويرث** رضي الله عنه مصغر الحارث الليثي له
وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عمران بن ابان ومالك بن الحسن ضعيفان وقد وثقا **ك**
في فضايل اهل البيت **عن ابي سعيد** رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين

**الحسن مني والحسين من علي** قال الديلمي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا انتهى وكان
الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الجراة وسرعة البادرة كعلي رضي الله
عنه فالشبه معنوي وقيل صوري **حم وابن عساكر** في التاريخ **عن المقدام** بكسر الميم **بن معدي كرب**
ابن عمرو بن يزيد الكندي رضي الله عنه نزيل حمص قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال غيره
فيه بقية صدوق لكن له مناكير وعجايب وغرايب

**الحسن والحسين شنفا العرش** بشين معجمة ونون **وليسا بمعلقين** قال الديلمي
بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق في الوجه اي الاذن والمراد احدهما
عن يمين العرش والاخر عن يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في مسند
الفردوس وغيره لكن اطلعت على نسخة المصنف التي بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة **طس عن عقبة بن عامر**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف **طس عن عقبة بن عامر**

الحق

سقط هنا حديث ... شرح



**الحق اصل في الجنة والباطل اصل في النار** وكل اصل منهما يتبعه فروعه من الناس **تخ عن عمر** بن الخطاب بمجلس

**الحق بعدي مع عمر** اي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر حيث كان وفي رواية
يدور معه حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر رضي الله عنه وارضاه **الحكيم** الترمذي **عن الفضل بن العباس** بن عم
المصطفى صلى الله عليه وسلم وردفه يعرف مات بطاعون عمواس رضي الله عنه ثم ان فيه القاسم بن يزيد
قال في الميزان عن العقيلي حديثه منكر ثم ساق مما انكر عليه هذا

**الحكمة** التي هي كما قاله البيضاوي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة للافعال
الفاضلة بقدر الطاقة البشرية فيه وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله سبحانه فالاولى ان يقال
العلم بالاشيا على ما هي والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك
عن قبيح فهي حكمة **تزيد الشريف شرفا** اي رفعة وعلو قدر من نيوت الحكمة قدرا ونيء خيرا كثيرا ويعلي المرء
ولو غريبا ان يحرص على الغايبة حتى يحرز دونه بمراحل قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه خذ الحكمة انى
اتتك فان الكلمة ربما تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن الى صاحبها قال الزمخشري اي تتحرك وتقلق
في صدره حتى يسمعها المومن فياخذها وحينئذ بان انتهى الشكل الى الشكل فالحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث
وجدها **وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك** قال الغزالي نبه بهذا على ثمرتها في الدنيا
ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثماية درهم واعتقني فقلت باي حرفة
احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زايرا فلم اذن له انتهى وشاهده من القران العظيم
فان الهدهد مع حقارته لما احاط بما لم يحط به سليمان مع علو رتبته لصولة العلم يقوله احطت بما لم تحط به غير مكترث
بتهديده تنبيه قال بعضهم الحكمة مصباح النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثيرة الحظ وحامرة
الغبطة وجامعة السرور ولا يخبو نورها ولا يكبو زنادها الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان
الايمان وعين البيان وروضة الاداب ومزيل الهموم عن النفوس وانس المستوحشين ومتجر الراغبين
وحظ الدنيا والاخرة وسلامة العاجل والاجل **عد حل** من حديث عمرو بن حمزة عن صالح عن الحسن **عن انس**
رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب تفرد به عمرو وعن صالح انتهى وقال العراقي سنده ضعيف وقال
العسكري ليس هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بل من كلام الحسن او انس

**الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت** اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب
العشرة سيما الغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة
وافة العشرة ضياع العمر بلا فايدة وذهاب المال والعرض وكذا الدين ان كانت لغير اهله قال الفضيل
اذا رايت اسدا فلا يهولنك واذا رايت ادميا ففر وقال تباعد من القرا فانه احوك مدحوك بما ليس
فيك وانغضبوا شهدوا عليك بما ليس فيك وقيل منهم تنبيه قال النووي في الحكمة اقوال كثيرة
مضطربة اقتصر كل من قايليها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام
المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق
والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك **عد وابن لال** في التاريخ **عنه عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الذهبي في الزهد اسناده واه

**الحلف حنث او ندم** لانه اما ان يحنث فياثم لكذب اليمين او يندم على منعه نفسه ما كان له فعله
وقوله لا فعلت ولافعلن نوع تالة على الله سبحانه فربما اكذبه فحنث او عذب قلبه بندم فحق المسلم
ان يتجافى عن الحلف فاذا اضطر اليه سلك سبيل التحرز وان ير منه سهوا يتبعه بالاستثنا وقيل العاقل
اذا تكلم اتبعه كلامه ندما والاحمق اذا تكلم اتبعه كلامه حلفا وعلامة الكاذب جوده بيمينه كما قال

وفي اليمين على ما انت واعده ❊ ما دل انك في العباد متهم ❊

تخ ك في الايمان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكذا رواه البيهقي قال في المهذب وفيه ضعف

**الحلف** اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم لليمين قال الزركشي وهي اوضح وفي رواية احمد اليمين الكاذبة وهي اصرح **منفقة** مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد اي مزيدة **للسلعة** بكسر السين البضاعة اي رواج لها **ممحقة** مفعلة من المحق اي مذهبة **للبركة** يعني مظنة لمحقها اي نقصها او اذهابها وحكى عياض ضم اوله وكسر الحا بصيغة اسم الفاعل وقال الزركشي كذا الرواية بفتح اولها وسكون ثانيهما مفعلة واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب لرواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدا خبره منفقة وممحقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع انه مذكر وهما مؤنثان بالها اما بتاويل الحلف باليمين او ان الها للمبالغة لا للتانيث واعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث كالتفسير لاية يمحق الله الربا لان الربا الزيادة فيقال كيف يجتمع المحق والزيادة فبين بالحديث ان اليمين مزيدة في الثمن ممحقة للبركة منه والبركة امر زايد على العدد فقوله تعالى يمحق الله الربا اي يمحق الله البركة منه وان بقي عدده كما كان قال الراغب فحق المسلم ان يتحاشى الاستعانة باليمين في الحق وان يتحقق قدر المقسم به ويعلم ان الاعراض الدنيوية اخس من ان يفزع فيها الى الحلف بالله تعالى فانه اذا قال والله انك كذا فقد زعم ان ذلك حق كما ان وجود الله سبحانه حق وهذا كلام يتحاشى منه من في قلبه حبة خردل من تعظيم الله سبحانه ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ق في البيع د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه واللفظ للبخاري ولفظه ممحقة للبركة

**الحليم** اي الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب **سيد في الدنيا وسيد في الاخرة** الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه سبحانه اثنى على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل وقد ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الغاية التي لا ترتقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى محظور شرعي او عقلي روى البغوي في معجمه وابن عبد البر في استيعابه والبزار في مسنده ان النابغة الجعدي انشد بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل الى قوله ❊ ولا خير في حلم اذا لم يكن له ❊ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ❊

قال له احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك خط في ترجمة محمد بن سعيد البزوري عن انس رضي الله عنه وفيه قبيصة بن حريث قال البخاري في حديثه نظر والربيع بن صبيح اورده الذهبي في الضعفا ويزيد الرقاشي تركوه ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ❊

**الحمد لله رب العالمين** اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة ذكره السيد **هي السبع المثاني** سميت به لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله او غير ذلك **الذي اوتيته والقران العظيم** زيادة على الفاتحة خ د عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة واسمه رافع وقيل الحارث قال ابن عبد البر الاصح الحارث بن نفيع بن المعلى الانصاري الزرقي رضي الله عنه ❊

**الحمد لله رب العالمين** اي سورتها هي **ام القران** لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة ام القرى **وام الكتاب** فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن **والسبع المثاني** قال الزمخشري المثاني هي السبع كانه قيل السبع هي المثاني سميت مثاني لانها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة انتهى خ ت عن ابي هريرة

**الحمد لله** د فن في رواية موت **البنات من المكرمات** لابائهن وعليه وقفه قيل خير البنات من بات في القبر قبل ان اصبح في المهد ❊ وانشدوا ❊



❊ القبر اخفى سترة للبنات ❊ ودفنها يروى من المكرمات ❊
❊ اما ترى الله تعالى اسمه ❊ قد وضع النعش بجنب البنات ❊

وفي سند ويروى لحرة خير من المعرة طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي والمصطفى صلى الله عليه وسلم بابنته رقية ذكره الهيثمي وفيه عثمان بن عطا الخراساني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المولف في مختصره ساكتا عليه قال ابن الجوزي وكان شيخنا الانماطي الحافظ يحلف بالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا شيا قط وقال الخليلي في الارشاد رواه بعض الكذابين من حديث جابر وانما يروى عن عطا الخراساني عن ابيه عن النبي مرسلا وعطا متروك

**الحمد راس الشكر** لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احدى شعبه وراس الشي بعضه فهو من قبيل بعضه وجعله راسه لان ذكر النعمة باللسان والثنا على موليها اشيع لها وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا في الكشاف وفي الفايق الشكر مقابلة النعمة قولا وعملا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويديب نفسه في طاعته ويعتقد انه ولي نعمته واما الحمد فالوصف بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وكان راسه لان فيه اظهار النعمة والندا عليها **ما شكر الله عبد لا يحمده** لان الانسان اذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها اخفاوها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد عب هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال المصنف في شرح التقريب رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس وسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي منقطع بين قتادة وابن عمر رضي الله عنهما ❊

**الحمد على النعمة امان لزوالها** ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقل ما نفرت فعادت قال بعض العارفين ما النحي عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون ردها وانما تثبت النعمة بشكر المنعم عليها للمنعم وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال لئن شكرتم لازيدنكم فالسيد الحليم اذا راى العبد قام بحق نعمته من عليه بالمزيد ويراه اهلا لها والا فيقطع عند ذلك قال امام الحرمين وشدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها بالحقيقة نعم لانها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جليلة فر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ❊

**الحمرة من زينة الشيطان** يعني انه يحبها ويدعو اليها ويحبها لا انه يلبسها ولا انه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال واعلم ان زينة الشيطان والتختم بالحديد واعلم انه حلية اهل النار اي انه لهم مكان الحلية سلاسل واغلال والا فاهل النار لا حلي لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بعض من ذهب الى تحريم لبس الاحمر وللسلف فيه سبعة اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث تحريم المشبع بالحمرة وحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الاحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بعد نسجه السادس تحريم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع تحريم ما صبغ كله لا ما فيه لون غير احمر عب عن الحسن مرسلا هو الحسن البصري وخرجه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال في الفتح ووصله ابن السكن

الحمى من فيح وفي رواية من فوح وفي أخرى من فور جهنم أي من شدة حرها يعني شدة حر الطبيعة وهو شبيه بنار جهنم في كونها معذبة ومذيبة للجسد أو المراد أنها أنموذج ورقيقة اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما أظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة فأبردوها بصيغة الأمر للجمع مع وصل الهمزة على الأصح في الرواية وروي قطعها مفتوحة مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهري هي رديئة وقال أبو البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء والكاف برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفي وقال القرطبي صوابه بوصل الألف وأخطأ من زعم قطعها بالماء أي اسكنوا حرارتها بالماء البارد بأن تغسلوا أطراف المحموم وتسقوه إياها ليعم به التبريد لأن الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته إلى أماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة إلى معاونة الطبيعة فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الأطباء والمنكر عندهم إنما هو استحمامه بالماء البارد ولا دلالة له في الحديث عليه وبذلك عرف أنه لا حاجة إلى ما تكلفه بعضهم من جعل اللام في الحمى للجنس وإعادة ضمير أبردوها على الحمى لضمة الدرجة تحت الجنس وبهذا التقرير عرف أن تشكيك بعض الضالين هنا بأن غسل المحموم مهلك وأن بعضهم فعله فهلك أو كاد لجمعه المسام وحقنه البخار وعكس الحرارة لداخل البدن جهل ناشئ عن عدم فهم كلام المعصوم حم خ عن ابن عباس رضي الله عنهما حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ق ت ن ه عن عائشة رضي الله عنها حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج رضي الله عنه ق ت ه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ٥

الحمى كير من جهنم أي حقيقة أرسلت إلى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين أنها كفارة لذنوبهم أو حرها شبيه بحر كير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار أي نصيبه من الحتم المقضي في قوله سبحانه وإن منكم إلا واردها أو نصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر أي والأول خلاف الظاهر لما يجيء عن ابن القيم قال المصنف أنزل الله الحمى في أول الزمان ليذل بها الأسد ثم جعلها في الأرض لتصلح من بدن الإنسان ما فسد حم وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال المنذري إسناد أحمد لا بأس به وقال الهيثمي فيه أبو حصين الفلسطيني ولم أر له راويا غير محمد بن مطرف ٥

الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه أن جهنم خلقت ورد على من قال ستخلق فنحوها عنكم بالماء البارد بأن تصبوا قليلا منه في طرف المحموم أو بأن تغسلوا أطرافه وكيف ما كان فيراعى ما يليق بالحال نوعا وزمنا وسنا وشخصا وكيفية والطبيب ينزل الأدوية الكلية على الأمراض الجزئية قال المصنف وقد تواتر الأمر بإبرادها بالماء وأصح كيفياتها أن يرش بين الصدر والجنب تتمة خرج الترمذي بحديث ثوبان مرفوعا إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في خمس وإلا فسبع فإنها لا تكاد تجاوز تسعا بإذن الله قال الترمذي غريب وقال الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل مرتين فما قال ولم يحم بعدها ولا في مرض موته ه عن أبي هريرة رضي الله عنه ٥

الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار أي نار جهنم فإذا أصابه بها في الدنيا لا يرد وقف جهنم في الأخرى قال الحكيم الترمذي فإذا جعلت حظه من النار لأنها من البرد والحر المعين لجهنم وهذه صفة جهنم ففي تكفير الذنوب فتمنعه من دخول النار قال المصنف هي طهور من الذنوب وتذكرة للمؤمن بنار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنية فإنها تنقي البدن وتنفي عنه العفن رب سقم

ومرض

251

ومرض عوج منه زمانا وهو ممتلئ فطارت عليه ابراته فإذا هو بحيل وربما صحت الأجسام بالعلل وذكروا أنها تفتح كثيرا من السدد وتنضج من الأخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي والرمد طب عن أبي ريحانة شمعون رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف وقال ابن طاهر إسناده فيه جماعة ضعفاء ٥

الحمى حظ أمتي أي أمة الإجابة من جهنم قال ابن القيم ليس المراد أنها هي نفس الورود المذكور في القرآن لأن سياقه يأبى حمله على الحمى قطعا بل أنه تعالى وعد عباده كلهم بورود النار فالحمى للمؤمن تكفر خطاياه فتسهل عليه الورود فينجو منه سريعا الحكيم عن أنس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطأ والوهم متروك الحديث ٥

الحمى تحت الخطايا أي تنفثها كما تحت الشجرة ورقها شبه حال الحمى وإصابتها الجسد ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها سريعا وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبه فوجه الشبه الإزالة الكلية على وجه السرعة لا الكمال والنقصان لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصها ابن قانع في المعجم عن أسد بلفظ الحيوان المفترس وهو ابن كرز بن عامر بن عبد الله القسري جد خالد أمير العراق قال الذهبي له صحبة رضي الله عنه ٥

الحمى رائد الموت أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه فهي شعرة يتقدمه فليستعد صاحبها بالمبادرة إلى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر وإعداد الزاد وهذا المعنى لا سيما فيه عدم استلزامه كل حمى للموت لأن الأمراض كلها من حيث هي مقدمات الموت ومنذرات به وإن أفضت إلى سلامة جعلها الله تعالى تذكرة لابن آدم يتذكر بها الموت وقد خرج أبو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا فوضح أن الأمراض كلها رسل الموت تعني أنها مقدماته ومنذرات به إلى التهيؤ في وقته المقدر فليس شيء من الأمراض موجبا للمرض بذاته ٥

وسجن الله في الأرض هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم شرحه في الحديث بعده ولا أعطر بعير (?) وهذا الحديث قد صار من الأمثال وكان الحسن البصري يدخله في قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح مؤمنا فيها إلا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل أنه وارد جهنم ولم يأته أنه صادر عنها ابن أبي الدنيا وأبو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن أنس رضي الله عنه وكذا رواه الديلمي والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفى صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فأخذتهم الحمى فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في الأرض وقطعة من النار ٥

الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض للمؤمن يحبس بها عبده إذا شاء ويرسله إذا شاء ففتروها بالماء قال الزمخشري الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث والكلأ شبه به الحمى كأنها مقدمة الموت وطليعته لشدة أمرها تقول العرب الحمى أخت الحمام هناد في كتاب الزهد وابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في كتاب المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا وهو البصري ٥

الحمى حظ كل مؤمن من النار أي أنها تكفر بما يوجب النار ذكره المؤلف أي هي سوط الجبار الذي لأهل الدنيا بأجمعهم يمرون به ومنهل لجهنم الذي لا يجمعهم وارد ونه من حيث لا يشعر به أكثرهم انتهى البزار في سنده

**عن عايشة** رضي الله عنها قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه عثمان بن مخلد ولم اجد من ذكره
**الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة** اي انها تسهل عليه الورود حتى لا يشعر بها اصلا لما بذه
قال المصنف مما ينفع تعليقه للحمى اسم الرعد وعظمة جناح الديك الهندي والطويل العنق من الجراد وورد ان
من كتب له حمى يوم كتب له براة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسنده عليه الستار **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر القرشي **عن عثمان** بن عفان رضي الله عنه ورواه عنه ايضا العقيلي في الضعفا باللفظ المذكور
ولهذا الحديث طرق متعددة متكثرة لا تخفى على من له ادنى ممارسة في الحديث ومن العجايب قول
العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين ان الحمى حظ المؤمن من النار فهو مستثنى من هذا قال وهذا
غفلة عظيمة لابل لكل احد من الصراط فناج النار فوما وتقفو دون اخرون والكل وارد عليها الي هنا كلامه
**الحمى حظ كل مومن من النار** لان المومن لا ينفك عن ذنب فتجعل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين **وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة** بضم الميم وفتح الجيم وشد الرا
اي تامة سنه مجرمة بالجيم اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض
الاطبا من حم يوما لم تعد قوته الي سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته وقيل لان الانسان ثلاثماية
وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تاثيرا
لا يزول بالكلية الا الي سنة وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الي الحمى لانها تعطي كل مفصل حقه من
الاجر بسبب عموم الوجع قال العراقي وقد افاد هذا الخبر وما اشبهه كالخبر الذي في آخر ان وعك الحمى ثلاثة
ايام الي آخره ان الوعك صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشاء منها ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار
مدة الوعك وخفته **القضاعي في مسند الشهاب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** رضي الله عنه واعلم بن طاهر
بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدي فقول شارحه العامري انه صحيح خطا صريح
**الحمى شهادة** اي الميت بها يموت شهيدا ولما سمع جماعة من السلف ما ورد فيها دعت طايفة من الصحابة بلازمة
الحمى لهم الي توفيهم ومنع عمر بن ذلك سعد بن معاذ وكذا ابي دعا على نفسه ان لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله
عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتى مات وقد قال بعض
من اقتفى اثارهم وتتبع اثارهم ٭ زارت ممحصة الذنوب حبيبها ٭ اهلا بها من زاير ومودع ٭
قالت وقد عزمت على ترحالها ٭ ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي ٭
**فر عن انس** رضي الله عنه وفيه الوليد بن محمد قال الذهبي في الضعفا كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ
**الحمام حرام على نسا امتي** اي دخولها لغير عذر شرعي كحيض ونفاس وبهذا اخذ بعض العلما وذهب الاكثر
الي ان دخولها لهن مكروه تنزيها وتأولوا الحديث على ما اذا كان فيه كشف العورات او غيره من المنكرات
ك في الادب **عن عايشة** رضي الله عنها دخل عليها نسوة فقالت من انتن قلن من حمص فقالت صواحب الحمامات
قلن نعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك صحيح واقره الذهبي ٭
**الحواميم** اي السور التي اولها حم **ديباج القرآن** اي زينته وفي القاموس الديباج النقش وهو فارسي معرب
فيما اظن والدال وقد تفتح **ابو الشيخ** الاصبهاني في كتاب **الثواب** اي ثواب الاعمال **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
ك عن ابن مسعود موقوفا رضي الله عنه ٭
**الحواميم روضة من رياض الجنة** يعني السور التي اولها حم لها شان وفضل يوصل الي روضة من
رياض الجنة قال الزمخشري ومنه حديث ابن مسعود واذا وقعت في الحم فكاني وقعت في روضات
دمثات فنبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها اشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله عز وجل
مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى الوصلة الي الحلول بدار رضوانه ومن زعم ان حم اسم من

اسما

اسما الله تعالى فعليه نظر لان اسماءه تعالى توقيفية ما جا في الا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثنا وتمجيد
وحم ليس الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لكونه بتلك المثابة **ابن مردويه** في التفسير
**عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي فما اوهمه عدول المصنف لابن مردويه من انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير صواب ٭
**الحواميم** اي سورها **سبع وابواب جهنم سبع تجي كل حم منها يوم القيمة تقف على كل باب من هذه
الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يومن بي ويقراني** بيا لوجه تخط المصنف في الدنيا
اي تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى في كل من امن بها وكان يقروها في الدنيا والتعبير
لكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم على قراتها **هب عن الخليل بن مرة** بضم الميم وشد الرا **مرسلا**
مرسلا هو الضبعي نزيل الرقة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة ماية وستين
**الحور العين خلقن** اي خلقهن الله في الجنة **من الزعفران** اي من زعفران الجنة فاذا اراد الانسان ان يتخيل
حسنهن نظر الي احسن صورة في الدنيا راها او سمع بها ثم نظر بم خلقت ومعلوم انها من طين اسود وتوطا
بالارجل والطين يخلق من زعفران الجنة لكن نسا الدنيا اذا ادخلن الجنة كن افضل منهن كما جا مصرحا به في
خبر الطبراني **فايدة** في فتاوي الولف الحديثية ان الحور والولدان وزبانية جهنم لا يموتون
وهم من استثنى الله تعالى في قوله تعالى الا من شا الله واما الملائكة فيموتون بالنص والاجماع ويتولى قبض
ارواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت **ابن مردويه** في تفسيره **خط** في التاريخ **عن انس** رضي الله عنه
وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال ابن القيم وقفه اشبه بالصواب
**الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة ابن مردويه عن ابن عباس** رضي الله عنهما
**الحلال** ضد الحرام شرعا ولغة **بين** اي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله ورسوله او اجمع المسلمون على
تحليله بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال **والحرام بين** واضح لا يخفى حرمته وهو
ما نص او اجمع على تحريمه بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة او وعيدا ثم التحريم اما لمفسدة او مضرة
خفية كالزنا ومذكى المجوسي واما لمفسدة او مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام **وبينهما**
اي الحلال والحرام الواضحين **امور** اي شوون واحوال **مشتبهات** بغيرها لكونها غير واضحة الحل
والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس
ولا مرجح لاحدهما الا خفيا ومن الشبه معاملة من في ماله حرام فالورع تركه وان حل وقال الغزالي
اذا كان اكثر ماله الحرام حرم وتثليث الحصر في الثلاثة صحيح لانه ان نص او اجماع على الفعل فالحلال او على المنع
جزما فالحرام او سكت او تعارض فيه نصان بلا مرجح فالشبه **لا يعلمها كثير من الناس** اي من حيث
الحل والحرمة لخفا نص وعدم صراحته او تعارض نصين واما يوخذ من عموم او مفهوم او قياس او استصحاب
او لاحتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهي والكراهة والحرمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل
من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ في شي لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد فيه بدليل شرعي فيصير مثله
وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال **فمن اتقى** من التقوى وهي لغة جعل
النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها وهي عند الصوفية التبري مما
سوى الله تعالى وعدل الي التقوى عن ترك الرادف له ليفيد ان تركها انما يعتد به في اسقاط الحرج ان
خلا عن نحو ريا **المشتبهات** بميم مخففة اولها وفي خط المصنف اي اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر
تفخيما لشان اجتناب الشبهات والشبهة ما يخلو الناظر انه حجة وليس كذلك واريد هنا ما سبق في تقريره
**فقد استبرا** بالهمز وقد يخفف اي طلب البراة **لدينه** من الذم الشرعي **وعرضه** بصونه عن الوقيعة فيه

بترك الورع الذي ابوبه وهو هنا الحب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد ان طلب برائته منظور اليه كالدين **ومن وقع في الشبهات** يم يحطه ايضا يعني فعلها وتعودها **وقع في الحرام** اي يوشك ان يقع فيه لانه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك كما قال في اشبه به لان من تعاطي الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده اما الاثم بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل ويتجريه على شبهة بعد اخرى الي ان يقع في الحرام او تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها وحمى الله تعالى لا يدركه الا ذوو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله **كراع** اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا **يرعى حول الحمى** اي المحمي وهو المحظور على غير مالكه **يوشك** بكسر الشين يسرع **ان يواقعه** اي تاكل ماشيته منه فيعاقب فشبه اخذ الشبهات بالراعي والمحارم بالحمي والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى بقوله **الا** حرف استفتاح قصد به اعلام السامع بالاصغاء لعظم موقع ما بعده **وان لكل ملك** من ملوك العرب **حمى** يحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات **الا وان حمى الله** تعالى الذي هو ملك الملوك **في ارضه محارمه** اي المعاصي التي حرمها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المامورات من دخل حمى الله عز وجل بارتكاب شيء منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لدينه لا يقرب مما يقرب الي الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشهوات وانه اذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الله جل وعلا اولى لكون عقابه اشد واشق ولما كان التورع يميل القلب الي الصلاح وعدمه الي الفجور ارداف ذلك بقوله **الا وان في الجسد** اي البدن **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت جرما عظمت قدرا ومن ثم كانت **اذا صلحت** بفتح اللام انشرحت بالهداية **صلح الجسد كله** اي استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة له وهي وان صغرت صورة كبرت رتبة **واذا فسدت** اي اظلمت بالضلالة **فسد الجسد كله** باستعمالها في المنكرات **الا وهي القلب** سمي به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب او لانه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه مبتدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعية وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبه تقسيه ويظلمه وللحديث فوائد جمة افردت بالتاليف **ق ع عن النعمان بن بشير** رضي الله عنه قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثروا في التقسيمات واكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال قائل انه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعاني متداخلة تتعاطيها في الكلمتين وقال بعض شراحه لم هذا الحديث عليه نور النبوة وعظم الموقع من الشريعة

**الحلال بين** اي جلي **والحرام بين** لا تخفى حرمته بالادلة الظاهرة او البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله او تحريمه كحل لحم الانعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالي يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود وحتى لم يبق من الطيب الا الماء والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد خالطته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة واغا الذي فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهى وقال القاضي معنى الحديث ان الله تعالى مهد لكل منهما اصلا يتمكن الناظر المتامل فيه من استخراج احكام ما يعرض من الجزئيات ويعرف احوالها التي قد في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الاصلين

وشاركته

اذا

وشاركته لا فرادكل منهما من وجه فينبغي ان لا يجتري المكلف على تعاطيه بل يتوقف حيث ما يتامل فيظهر انه من اي القبيلين فان اجتهد ولم يظهر له اثر الرجحان بل رجع طرف الذهن عن ادراكه حسيرا تركه في حيز التعارض اسيرا واعرض عما يريبه الى ما لا يريبه استبراء لدينه ان يختل بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه ان يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع كما اشار اليه بقوله **فدع ما يريبك الى ما لا يريبك** فما اطمأن اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام اشبه قال الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فاولئك هم اهل هذه الرتبة اما العوام والعلماء الذين غذوا بالحرام فلا التفات لما تطمئن اليه قلوبهم المحجبة بحجب الظلمات تنبيه روى الحافظ العراقي عن الامام احمد بن حنبل اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين وقد مر ذلك ونظمه الزين العراقي فقال

اصول الاسلام ثلاثة انما ... بالنيات الاعمال وهي المقصد

كذا الحلال بين وكل ما ... ليس عليه امرنا فرد

**طص عن عمر** بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي في مواضع اسناده حسن وقال في موضع اخر فيه احمد بن شبيب قال الازدي منكر الحديث وتعقبه الذهبي بان ابا حاتم وثقه

**الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه** فلم ينص على حله ولا على حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا **فهو مما عفى عنه** اي فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفرى قال الحافظ العراقي فيه حجة للقائلين بان الاصل في الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة حتى يتبين التحريم او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول لا يكتفى بهذا الحديث الضعيف في اثباتها تنبيه قال ابن العربي القرآن هو الاصل فان كانت دلالته خفية نظر في الجلي من السنة فان كانت الدلالة منه خفية نظر فيما اتفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح تنبيه اخر قال القونوي الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر هو كل ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان لتوجهات النفوس الي الاشياء على هذا الوجه خواص ردية تسري في بدن الانسان اذا باشر ذلك الشيء ومن حق له فيه اي اكلا كان او لبسا او سكنا او غيرها كلها نجاسات معنوية الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما يكون سليما من تعلقات احكام النفوس وخواصها غير انه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته ومن خواص ردية لا تلائم اكثر الناس فامثال هذه ليست في مقام الحل التام وكذا في الملابس اذا خيطت وفصلت في وقت ردي اتصل بها خواص ردية وكذا ما ورد في الحديث من شوم المراة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرة تتعدى من المباشر الي نفسه واخلاقه وصفاته فتحدث بسببها للقلوب والارواح تكوينات هي من قسم النجاسات المعنوية وقد نبهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة والثالث هو الطاهر صورة النجس معنى من حيث انه حرام كطعام وشراب ومسكن مغصوب ونحوها واذا علمت ذلك فاعلم ان للاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات على انحاء وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام وبحسب ضعفها لكمال القوة او الكثرة وهما على غيرهما من الاحكام التي تتم معها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لا بد في الامتزاجات من حصول هيآت متعلقة متوجهة

الكثرة لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية وتعقل المساواة بين قوى تلك الخواص واحكامها والقريبى المساواة هو مرتبة المكروه والتشابه اشار اليه في هذه الاحاديث فندب الشارع الى التورع في هذا القسم تحرزا من حذر منوقع **ت ه ك** في الاطعمة **عن سلمان** رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال ما اراه محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه جمع وقال الدارقطني متروك

**الحيا** بالمد وفي نسخة بزيادة وانقصر ... اصلي او اكتسابي كالحيا **من الايمان** اي من اسباب اصل الايمان واخلاق اهله تمنع من الفواحش وتحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحيا واولاه الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكماله انما ينشا عن المعرفة ودوام المراقبة **م ن عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ اخاه في الحيا اي في تركه فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى الشيخين معا من حديث ابن عمر وعزاه لهما ايضا في الاحاديث المتواترة وذكر انه متواتر

**الحيا والايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا** قال الطيبي فيه رايحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينا له على سبيل الاستعارة كانهما رضيعا لبان ثدي اي تقاسما ان لا يفترقا **طس عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه وقال تفرد به محمد بن عبيدة القرميني وهو ضعيف

**الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما** من انسان **رفع الآخر** منه اي معظمه او كماله تنبيه قال الراغب الحيا انقباض النفس عن القبايح وهو من خصايص الانسان واوله ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الانسان ليرتدع عما نزع اليه الشهوة من القبايح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما يكون الشجاع مستحيا والمستحي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك يجمع الشعرا بين المدح بالشجاعة والمدح بالحيا كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دوانى

واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا ويحمد في النسا والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فاقد منها حافرا للاشهب

وما اصدق قول الشاعر

صلابة الوجه لم تغلب على احد الا تكمل فيه الشر فاجتمعا

**حل ك** في الايمان **هب** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح غريب الا انه قد اختلف على جرير بن حازم رفعه ووقفه

**الحيا هو الدين كله** لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة وكان لا ياتي الا بخير ولا نه اذا استحيا من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه السخا والسماح والوطان الى ديار الافراح واشفق ان يرى احد في دينه خللا او في عمله زللا فمن ثم كان فيه كمال الدين وصيرته هو شعار من التقى **طب عن قرة** بن اياس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحيا فقالوا الحيا من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري ولم يبين وتبعه الهيثمي فقال فيه

**الحيا خير كله** لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته مشهد النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساة من احسن اليه وانما يفعله اللييم فيمنعه مشهد احسانه اليه ونعمته عليه عن عصيانه حيا منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج بذاك فاقبح به من مقابلة **م د** في الايمان **عن عمران بن حصين** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا وفي الباب انس وغيره

**الحيا لا ياتي الا بخير** لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون حياوه من ربه اشد فلا يضيع فريضته ولا يرتكب خطيئته قال ابن عربي الحيا ان لا يعمل الانسان ما يخجله اذا عرف منه انه فعله والمومن يعلم بان الله سبحانه يرى كل ما يفعله فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك وبانه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيوديه ذلك الى ترك ما يخجل منه وذلك هو الحيا فمن ثم لا ياتي الا بخير انتهى لا يقال صاحب الحيا قد يستحي ان يواجه بالحق من يعظمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا على الاخلال ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لانا نقول هذا ليس حيا حقيقة بل عجز ومهانة وخور وانما يطلق عليه اهل العرف حيا مجازا وحقيقة الحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير وقال الحكما من كسي الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه **ق عن عمران بن حصين** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وغيره

**الحيا من الايمان** قال الزمخشري جعل كالبعض منه لمناسبته له في انه يمنع من المعاصي كما يمنع الايمان قال ابن الاثير جعل الحيا وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيايه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله بعضه لان الايمان ينقسم الى ايتمار بما امر الله وانتها عما نهى عنه فاذا حصل الانتها بالحيا كان احد الايمان **والايمان في الجنة** اي يوصل اليها **والبذا** بذال معجمة ومد الفحش في القول **من الجفا** بالمد اي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر **والجفا في النار** يوضحه قوله في خبر آخر وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم تنبيه سئل بعضهم هل كون الحيا من الايمان مقيدا ومطلق فقال مقيد بترك الحيا في المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب في النصح والامر والنهي الشرعي فتركه في هذه الاشيا من النعوت الالهية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا والله لا يستحي من الحق وانشدوا

ان الحيا من الايمان جا به لفظ النبي وخير كله فيه
فيتصف كل من يرعى مشاهده وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لذي تقلبه
ان الحيا من اسما الاله وقد جا التخلق بالاسما فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحيا في المشروع

ترك الحيا وتحقق وتخلق جات به الآيات في القران
فاذا فهمت الامر يا هذا فكن مثل اللسان بقية الميزان

**ت ك هب عن ابي هريرة خد ه ك هب عن ابي بكرة طب هب عن عمران بن حصين** رضي الله عنهم قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح واعاده في موضع آخر وقال فيه محمد بن موسى ابن ابي نعيم وثقه ابو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح واطلق الذهبي في الكبائر انه صحيح

**الحيا والعي** اي سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل ولا عي اللسان لخلل **شعبتان من** شعب **الايمان** اي اثران من اثاره يعني ان المومن يحمله الايمان على الحيا فيترك القبايح

حيا من الله تعالى وبعض من الاحتراز على الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان
**والبذا** هو ضد الحيا وقيل فحش الكلام **والبيان** اي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكني به
اثم من الفصاحة كهجو او مدح بغير حق **شعبتان من النفاق** بمعنى انهما خصلتان منشاهما
النفاق والبيان المذموم هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه على الغير تيها وعجبا
كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان باعثا على الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الايمان
وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد بالعي ما يكون بسبب التامل والتقال والتحرز عن الوبال
لا الخلل في اللسان والبيان ما يكون بسببه الاجترا وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور
والبهتان وقال الطيبي لا يعول العي في الكلام مطلقا بل البيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح
واظهار التقدم فيه على الناس مبالغة لذم البيان وان هذه القضية غير مضرة بالايمان **حم ت ك
عن ابي امامة** رضي الله عنه قال ت حسن وقال الحافظ العراقي حديث حسن وقال الذهبي صحيح
**الحيا والايمان في قرن** اي مجموعان في حبل او قران والقرن بفتحتين الحبل والجمع قرون يعني هما
كل واحد **فاذا سلب احدهما تبعه الاخر** لان من نزع منه الحيا ركب كل فاحشة وقارف كل قبيح
ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم تستح فاصنع ما شئت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام
للاكابر فهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم
مستحي وهو بكون الحا ولا في كلامه نافية لا ناهية ولهذا الانسان يتعلم نحوه منه كانه اراد تحريض
المتعلمين وقول مجاهد هذا وصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح على
شرط البخاري **طس عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن خالد السمتي
كذاب خبيث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

**الحيا زينة** لانه من فعل الروح والروح سماوي وعمل اهل السما يشبه بعضه بعضا في العبودية
والنفس شهوانية ارضية مالها الى شهوة ثم اخرى وهكذا الا معهود ولا مستقر فاحوالها مختلفة فمرة عبودية
ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة افتخار فاذا رضيت النفس وذللت وادبت وكان السلطان والغلبة
للروح جا الحيا وهو خجل الروح عن كل ما لا يصلح في السما وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة
ومنه الوقار والحلم والاناة **والتقى كرم** لان الكرم ما انقاد وذل ومن ثم سميت شجرة العنب
كرما لانقيادها مهما مددت اغصانه ولهذا اشبه بها قلب المومن في الخير فاذا ولج النور القلب ترطب
ولان لان غليان النفس وذهب يبسها لان حرارة الشهوة قد طفيت بالنور الوارد على القلب فانقاد
فالتقي **وخير المركب الصبر** لان الصبر ثبات العبد بين يدي الرب لاحكامه ما احبه منها وما
كره فهو خير مركب ركبه اليه وهو مركب الوفا بالعهد خلق الله تعالى الناس مرحلة الى الاخرة والخزائن
ما يحتاجون من الزاد ويعرون اولا بالفقر ثم يخرجون اليهم وجعل بابه الذين يدخلون عليه منه امر
باب واهواله ليتطهرهم من الدنس فيلقوه طاهرين متمكنين في دار القدس في الوفا بعهده ان لا
يلتفت الى غير الزاد **وانتظار الفرج من الله عز وجل عبادة** لان فيه قطع الخلائق والالتجا
الى الله تعالى وتعلق به وخوض الامر اليه وتبرا من الحول والقوة فهذا خالص الايمان **الحكيم
الترمذي عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه

**الحيا من الايمان** لان الحيا اول ما يظهر في العبد من امارة العقل والايمان اخر رتبة العقل
ومحال حصول اخر رتبة العقل لمن لم يحصل له الرتبة الاولى فبالواجب كان من لا حيا له لا ايمان له
**واحيا امتي عثمان** بن عفان رضي الله عنه فهو من اكملهم ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة

والغيث

والغيث يسمى حيا بالقصر لان به حياة الارض والوقيعة والحيوان وبحسب الحياة يكون الدنيا والاخرة
فمن لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الاخرة وبين قلة الحيا وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الاخر
ويطلبه حثيثا ومن استحيى من الله تعالى عند معصيته استحيى من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من
معصيته لم يستحي من عقوبته **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ذكره في ترجمة عثمان

**الحيا عشرة اجزا تسعة في النسا وواحد في الرجال** ظاهر صنيع المولف ان ذا هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي بنفسه ولولا ذلك ما قدر الرجال على النسا
انتهى بلفظه اي فلولا ما القى عليهن من زينة الحيا لم يصبرن على طلب الجماع من الرجال طرفة عين **فر عن
ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه الحسين بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك
ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اجود

**الحيات مسخ الجن** اي اصلها من الجن الذين مسخوا **كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل**
الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في الحديث الاخر **طب وابو الشيخ في كتاب العظمة** كلاهما **عن
ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح

**الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق** اي غير
غراب الزرع فقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه
ابن ماجه والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه هي الفواسق التي يحل قتلها في الحل
والحرم **ه عن عائشة** رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الديلمي وغيره

## حرف الخا المعجمة اي هذا بابه

**خاب عبد وخسر** اي حرم وهلك **لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر** فويل
للقاسية قلوبهم **الدولابي** بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال الامام
السمعاني ويكنى الناس يضمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد بن اسحاق الوراق الانصاري عالم
عامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان **في كتاب الكنى
والالقاب وابو نعيم** الاصبهاني صاحب الحلية **في كتاب المعرفة** وكذا الديلمي **وابن عساكر** في التاريخ كلهم
**عن عمرو بن حبيب** بن عبد شمس رضي الله عنه قال الذهبي ويقال له عمرو بن عوف وله صحبة

**خالد بن الوليد** بن المغيرة الذي قيل له احذر السم لا يسقيكه الاعاجم قال ايتوني به فاخذه
فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره **سيف من سيوف الله سله الله على المشركين** وفي رواية
سله الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين **ابن عساكر** في التاريخ
من حديث ابي العجفا السلمي **عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لعمر لو عهدت وقال
لو ادركت ابا عبيدة لقلت سمعت نبيك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
ولو ادركت خالد بن الوليد ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول خالد سيف الله الى اخره
وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد رضي الله عنه

**خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم** من حديث عبد الملك بن عمير **عن ابي
عبيدة** بن الجراح رضي الله عنه قال عبد الملك استعمل عمر ابا عبيدة على الشام وعزل خالدا فقال خالد
بعث عليكم امين هذه الامة فقال ابو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد سيف الله الخ قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابا عبيدة ولا عمر رضي الله عنهما

**خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد**

رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن
وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن لاختصاصه بالتجارة انما كانت التعاون على عمارة الرسايم سائر خلق الله
وحمل على الافتخار وبذا بهما من ارضاء الى ارض لنفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله تعالى اضافه
اليه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه احمد بن عمران قال البخاري تكلموا فيه ٥
خالفوا المشركين في زيهم احفوا الشوارب من الاحفا واصله الاستقصا في الكلام ثم استعمل في الاستقصا في
اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفة فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله واوفروا
اللحى بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى
فان الابدال تقع في الجمل كما يقع في المفردات كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ق عن ابن عمر
خالفوا اليهود زاد ابن حبان في رواية والنصارى اي وصلوا في نعالكم وخفافكم فانهم لا يصلون في نعالهم
فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف فقال من تنجس نعله اذا دلكه
في الارض طهر ولجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد خلافه ولا خفافهم وكان موسى
ثم نودي عليه الصلاة والسلام نزع النعال في الصلاة اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت
فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي في حكمة الصلاة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما
تقرر وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله
قال و قد نزعت نعلي مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله ان لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال
هذا محمول على ما لم تكن فيهما نجاسة ثم هي من الرخص كما قال القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى
المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة لكن ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسة قد تقصر
به عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد
والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر هذا الحديث
دليل يرجع اليه فيكون من ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة
المامور باخذها في الاية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن مردويه والعقيلي من حديث انس د ك هق
عن شداد بن اوس صححه الحاكم واقره الذهبي ولم يضعفه ابو داود قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح
خدر الوجه اي ضعفه وفتوره من النبيذ اي من شربه تتناثر منه اي من شربه الحسنات فلا ينبغي تعاطيه
حسنة وفي رواية خدر الوجه من السكر بعد الحسنات ذكرها في الميزان من حديث انس وهذا الوجه لكان
مرجحا في تجريمه البغوي في المعجم وابن قانع في المعجم هد طب عن شيبة بن ابي كثير الاشجعي رضي الله عنه
قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي
وهو ضعيف جدا وقد وثق ٥
خدمتك زوجك صدقة قاله للمراة التي قالت لي حلي مال فاتصدق الا اخرج
من بيت زوجي فاعين الناس على حوائجهم وفيه اشعار بان خدمة الزوج من تعاطي نحو طبخ وعجن وكنس
لا تجب فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه مسلم بن محمد الطائفي ضعفه احمد ووثقه غيره ٥
خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية الازدية ذات الشرف الطاهر والحسب الفاخر افضل امهات
المؤمنين قال الحافظ العراقي على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي كيف وهي ٥
سابقة نسا العالمين الى الايمان بالله وبمحمد اي وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه فهي
اول من امن من النسا مطلقا وارسل الله اليها السلام مع جبريل قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامراة
غيرها وبهذا استدل بعض الحديث على ان خديجة افضل من عايشة ك في فضائل الصحابة عن حذيفة

[margin] [illegible]

خديجة

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي اول من امن من هذه الامة خير نسا عالمها
ومريم بنت عمران ام عيسى عليهما الصلاة والسلام خير نسا عالمها وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سميت به لان الله تعالى فطمها عن النار خير نسا عالمها قال بعضهم الكناية الاولى راجعة الى
هذه الامة والثانية الى الامة التي فيها مريم والثالثة الى هذه الامة ايضا انتهى وليس بجيد وياتي
عن قرب لهذا مزيد تقرير الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عروة بن الزبير مرسلا قالوا وهو
مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ماتت على الصحيح بعد البعثة
بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع واقامت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة على الصحيح ومونها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي صلى الله عليه وسلم في اول وهلة
وتقدم من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نسائه
على الارجح الى هنا كلامه قال وقد جا ما يبين المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر لقد فضلت
خديجة على نسا امتي كما فضلت مريم على نسا العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد ٥
خذل عنا يا حذيفة امر من التخذيل وهو هنا حمل الاعدا على الفشل وترك القتال فان الحرب خدعة
ينفع لحالك وشد ال... اصنف قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوايف
واشتد الخوف وانا هم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم الشيرازي في كتاب الالقاب والحكيم عن نعيم بن مسعود
ابن عامر الاشجعي صحابي شهير رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فكان المصنف ذهل
عنه والا لما ابعد النجعة ٥
خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصالحه ودرء مفاسده والنظر في عواقبه وعبر بالاخذ
الذي هو بمعنى القهر والغلبة اشارة الى الطلب بقمع شهوة نفسه بما فيه الحزم والرشد فان رايت
في عاقبته خيرا فامض اي افعله وان خفت من فعله غيا اي شرا من خسران عاقبته ووبالها
فامسك اي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كما في الاية فان لا يقيما حدود الله
ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيا احترز عنه وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة
رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير عد عب هب وكذا ابو نعيم والعسكري والديلمي
من حديث ابان بن عياش عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف ان
مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه ابان بن عياش ضعيف في الرواية انتهى
وقال الذهبي في الضعفا قال احمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم انه يكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساق هذا الحديث مما انكر عليه ٥
خذ الحب من الحب اي في الزكاة ومفهومه ان ما سوى الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكاة
في الازهار كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب ولا في معناه والشاة من الغنم اذا بلغت اربعين
والبعير من الابل اذا بلغت خمسا وعشرين فاكثر والبقرة من البقر اذا كانت ثلاثين فصاعدا
والمراد ان الزكاة من جنس الماخوذ منه هذا هو الاصل وقد تعذر عنه لموجب د ه ك كلهم من حديث عطا بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ك على شرطهما ان صح سماع عطا من معاذ وقال البزار لا نعلم انه سمع منه
خذ عليك ثوبك اي العريان اي البسه ولا تمشوا عراة عمم الخطاب بعد ما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص
بواحد دون اخر فيحرم المشي عريانا اي بحيث يراه من يحرم نظره لعورته اما مشيه خاليا او بحضرة من
السترة باولهما ومن امنها البينة في الفروع فجائز للحاجة فان كان لغيرها فخلاف صحح الشافعية
التحريم د عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري رضي الله عنه قال حملت حجرا ثقيلا امشي به فسقط

ثوبي فقال لي رسول الله خذ فذكره .

**خذ حقك في عفاف** أي عفيفاً في أخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول السيئ **وافياً أو غير واف** أي سوى وفى بكل حقك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول قال في الفردوس وهذا قاله لرجل يرى به وهو يتقاضى رجلاً وقد ألح عليه وأخرج العسكري عن الأصمعي قال أتى أعرابي قوماً فقال لهم هل لكم في الحق أو فيما هو خير من الحق قال وما خير من الحق قال التفضل والتغافل أفضل من أخذ الحق كله وهذا الحديث قد عده في الأمثال قال الراغب والاحتجاز التحري وتحصيله **ه ك** وصححه **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال الحافظ الزين العراقي إسناده حسن **طب عن جرير** بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك .

**خذوا القرآن** أي تعلموه **من أربعة** اثنان من المهاجرين واثنان من الأنصار **من ابن مسعود ومن أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة** امرأة من عتبة الأنصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب إليه أمر بالأخذ عنهم لكونهم تفرغوا لأخذ القرآن مشافهة من النبي بإتقان وضبط ولا يلزم منه أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظهم وقد قتل في بئر معونة سبعون رجلاً من الصحابة كان يقال لهم القراء وقول الكرماني أراد الإعلام بما يكون بعده أن الأربعة ينفردون بذلك ردّ بأنهم لم ينفردوا في تجريد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر وأبي وابن مسعود في خلافة عثمان وتأخر زيد بن ثابت وإليه انتهت الرياسة في القراءة وعاش بعدهم دهراً **ق ت ن** في المناقب **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال **ك** صحيح وأقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وقضية صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرج في الصحيحين ولا أحدهما وهو غفلة فقد خرجه البخاري في صحيحه ولفظه خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب انتهى بنصه .

**خذوا من العمل** في رواية الأعمال **ما تطيقون** أي خذوا من الأوراد ما تطيقون الدوام عليه **فإن الله لا يمل** أي لا يعرض عنكم إعراض الملول عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة أو لا يترك فضله عنكم **حتى تملوا** حتى تتركوا سؤاله فذكر بجواز العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم وإلا فالملال فتور يعرض في النفس من كثرة مزاولة الشيء فيورث الكلال في الفعل وهو على الباري سبحانه محال حتى تملوا بفتح الأول والثاني أي تقطعوا أعمالكم **ق عن عائشة** ذكرت لرسول الله أن الحولاء بنت تويت لا تنام الليل فذكره وتويت بضم التاء الفوقية وفتح الواو وهو قطعة من حديث .

**خذوا من العبادة ما تطيقون** المداومة عليه بلا ضرر **فإن الله لا يسأم حتى تسأموا** .
السآمة قال القاضي فتور في النفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والإعراض عنه وهو وأمثاله إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار أما من تنزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل إذا أسند إليه شيء من ذلك يجب أن يؤول ويحمل على منتهاه وغاية معناه كإسناد الرحمة والغضب والحياء إليه سبحانه فمعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فإن الله لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا يقطع ولا ينقص ثوابكم ما بقي لكم نشاط وأريحية فإذا سئمتم فاقعدوا فإنكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على سآمة وكلال كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم والداعي إلى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القرآن نظائر جمة نحو يخادعون الله وهو خادعهم فيسخرون منهم سخر الله منهم نسوا الله فنسيهم إلى غير ذلك **طب عن أبي أمامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم من حديث عائشة بلفظ خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يسأم حتى تسأموا انتهى

خذوا عني

**خذوا عني** أي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي أي افهموا عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى فأمسكوهن في البيوت الآية واعملوا به وذلك أن مقتضى الآية أن من زنا حبس في بيت حتى يموت وبه قال ابن عباس في النساء وابن عمر فيهما فكان هو حد الزناة لأن به يحصل الإيلام والعقوبة بأن يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حده غير أن ذلك الحكم كان ممدوداً إلى غاية وهو أن يبين الله تعالى لهن سبيلاً غير الحبس فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله تعالى بينه فبلغه لأصحابه فقال خذوا عني وعدى الأخذ بعن دون من الذي هو الأصل لأن معناه كان الحكم صادراً عنه أعطاه بمعناه أو لأنه أعطى فيه الاحتراز وفي الرواية أي اروا وعني حكم الزنا وهذا خرج مخرج التنبيه والتأكيد إذ هو لم يبعث إلا للأخذ عنه **خذوا عني** قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور أمر كان خفي شأنه وأهتم به **قد جعل الله لهن سبيلا** أي للنساء الزواني على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب **سبيلا** أي خلاصاً عن إمساكهن في البيوت المأمور به في سورة النساء يعني جعل الله لهن طريقاً تخلصهن بها من الحبس فيها **البكر بالبكر** بكسر أولها في الأصل من لم توطأ والمراد هنا من لم تزوج من الرجال والنساء كذا في البحر **جلد مائة** أي ضرب مائة ضربة **ونفي سنة** عن البلد التي وقع بها الزنا **والثيب بالثيب** في الأصل من تزوج ودخل بها من ذكر وأنثى والمراد هنا المحصن يعني إذا زنا بكر ببكر أو ثيب بثيب فحذف ذلك اختصاراً لدلالة السياق عليه **جلد مائة والرجم** بالحجارة إلى أن يموت فرجم المحصن واجب بإجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لإنكار الخوارج والنظام أما لكونهم غير مسلمين عند من يكفرهم وأما لأنهم لا يعتد بخلافهم وأخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر فأوجبوا الجمع بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم لأن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ وللرجم شروط أخر مبينة في الفروع وفيه حجة للشافعي على وجوب نفي المرأة وقال مالك لا تنفى خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال أبو حنيفة لا نفي مطلقاً لأن المنصوص في الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ فيلزم نسخ القرآن بخبر الواحد ورد بما هو مبسوط في الفروع **حم م ٤** في الحدود وكلهم **عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه فأنزل عليه فلقي كذلك ثم سري عنه فقال خذوا عني إلى آخره ولم يخرج البخاري عن عبادة شيئاً .

**خذوا العطاء** من السلطان أي الشيء المعطى من جهته **ما كان** أي في الزمن الذي يكون **عطاء** أي عطاء الملوك فيه يكون لله لا لغرض دنيوي فيه فساد وفي رواية ما دام عطاء **فإذا تجاحفت** بفتح الجيم والحاء والفاء مخففات قال الزمخشري من الإجحاف ويقال الحجف الضرب بالسيف والجاحفة المزاحفة يقال تجاحف القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف **قريش** أي قبيلة قريش **بينها الملك** يعني تقاتلوا عليه وقال كل منهم أنا أحق بالخلافة **وصار العطاء** الذي يعطيه الملك منهم **رشا عن دينكم** لهيجاً وزوال دين أحدكم بأخذه المبان بمعطي العطاء حملاً لكم على ما لا يحل شرعاً **فدعوه** أي اتركوا الأخذ لأن أخذه حينئذ يكون عوناً على اقتحام الحرام فأفاد أن عطاء السلطان إذا لم يكن كذلك يحل أخذه وشرط قوم تيقن حل المأخوذ والتقي أخوذ بعدم تيقن حرمته وهذا الحديث رواه الطبراني عن معاذ وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة **تخ د عن ذي الزوائد** رضي الله عنه صحابي حجازي سكن المدينة قيل اسمه يعيش روى عنه ابن أبي ليلى وحكى ابن ماكولا عن بعضهم أنه البراء بن عازب .

**خذوا على أيدي سفهائكم** أي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رأيهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريد فعله كأنك أمسكت يده والخطاب للأولياء وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الطبراني قبل أن تهلكوا وتهلكوا **طب** وكذا البيهقي في الشعب **عن النعمان بن بشير** ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ والديلمي

خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا جنتكم من النار اي وقايتكم من نار جهنم وصنه قيل للترس جنة ومجنة لانه صاحبه يستتر به قالوا يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يعني ثواب هذه الكلمات يأتين يوم القيامة مقدمات لقايلهن ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات اشار النبي في القران بمعقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل المعقب من كل شي ما خلف يعقب ما قبله كذا في الفردوس ذك في الدعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرطهم واقره الذهبي ٥

خذوا في لعبكم يا بني ارفدة بفتح فسكون وفا مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة او اسم جنس لهم او اسم جدهم الاكبر او معناه يا بني الاما حتى تعلم اليهود والنصارى الذين يشددون ان في ديننا ايها المسلمون فسحة قاله يوم عيد الحبشة وقد راهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة في النظر الى اللعب اي اذا لم يكن تم اوتار ولا مزمار واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع الة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف القصدين فان لعب الحبشة كان للتمرن على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو ابو عبيد في الغريب اي في كتابه الذي الفه في غريب الحديث والخرايطي في كتاب اعتلال القلوب كلاهما عن الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من كبار التابعين وفقهائهم مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وانه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث الشعبي عن عايشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين يدرلون بالمدينة فقام عليهم فكنت انظر فيما بين اذنيه وهو يقول خذوا الخ قال فجعلوا يقولون ابو القاسم الطيب ابو القاسم الطيب فجاء عمر فابذعروا قال الحافظ العراقي وله اسناد اخر ذكره

خذوا في وضوءكم للراس ماء جديدا يعني امسحوه كذا في الفردوس فمسحه بل غسل اليد لا يكفي لاستعماله طب وكذا الديلمي عن جارية بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية ابن ظفر بفتح المعجمة والفاء الحنفي اليمامي ابو عمران نزيل الكوفة قال الهيثمي فيه دهشم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان في الثقات

خذوا من شعر عرض لحاكم ما طال منه واعفوا طولها اي اتركوه فلا تلحقوا منه شيا ندبا وهذا ابو ... ابو عبد الله محمد بن مخلد بفتح الميم واللام ابن حفص العطار الدوري بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء نسبة لمحلة ببغداد سمع الدورقي والزبير بن بكار وعنه الدارقطني والاجري والجعابي ثقة ثبت في جزء الحديثي عن عايشة رضي الله عنها ورواه الديلمي في الفردوس عنه وبيض لسنده ٥٥

خذي ايتها المراة التي سالت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسماء بنت شكل او اسما بنت يزيد بن السكن فرصة بكسر الفا قطعة من نحو قطن مطيبة من مسك بكسر الميم الطيب المعروف وروي بالفتح كما ياتي وهو من فرصت الشي اذا قطعته وفيه حذف بينه غير مسلم حيث قال تاخذ احداكن ماءها وسدرها فتتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليه الماء ثم تاخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سواله كيف يكون اخذ الفرصة بيانا للاغتسال فتطهري بها تنظفي بان تتبعي بها اثر الدم نحو الحيض بان تجعليه في نحو صوفة وتدخليه فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها جريا على الحالي اخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصر واعلى الفرج وما تقرر من ان المراد هنا المسك بالكسر الموقوف هو المشهور المعروف ووراه اقوال منها ان المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الاكثر ومنها ما في الفايق ان المراد قطعة ممسكة وهي الخلقة التي امسكت كثيرا كانه اراد انه لا يستعمل الجديد للارتفاق

به

به لكن يويده هنا ما في رواية مسلم خذي فرصة ممسكة ق في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها ورواه الطيالسي وابو بعلى في الحلوانيات وغيره ٥

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابو سفيان والد معاوية شحيح ليس يعطيها ما يكفيها وولدها الا ما اخذت منه وهو لا يعلم من ماله اي لا حرج عليك ان تاخذي منه كما في رواية فالامر كما قال القرطبي للاباحة بالمعروف اي من غير تقتير ولا اسراف بل بالعدل قال القرطبي وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا مقيدة معنى فكانه قال ان صح او ثبت ما ذكرت فخذي ما يكفيك اي قدر كفايتك عرفا ويكفي بنيك منه كذلك لانك الكافلة لامورهم واحالها على العرف فيما ليس فيه تحديد شرعي والباقي بالمعروف يجوز تعلقها بخذي ويكفيك وهذا افتا لا حكم لعدم استيفا شروطه قال العلاي واذا صدر من النبي صلى الله عليه وسلم قول حمل على اغلب تصرفاته وهو الافتا ما لم يقم دليل على خلافه وفيه ان نفقة الزوجة والابنا على الابا لا الامهات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها مقدرة بالكفاية وان افتى على خلافه وان للام طلب ذلك عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها ولو في حياة الاب قال الرافعي وهو وجه والظاهر خلافه وان من له حق عند من يمنعه منه له اخذه بغير علمه ولو من غير جنسه وان المظلوم له ان يتظلم الى المفتي ويقول قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي الى الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما قولك في انسان ظلمه ابوه او زوجته لهذا الخبر فانها ذكرت الشح والظلم لها ولولدها وعينت ابا سفيان لكن عدم التعيين اولى وليس بواجب ذكره الغزالي وان المراة لا يجوز لها ان تاخذ من مال زوجها شيا وان قل فانه قال بالمعروف فمفهومه ان تاخذ من ماله شيا الا القدر الذي يكفيها ولولدها ق د ن ه عن عايشة وله عندهما الفاظ اخر ٥

خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر زنا قيل ذكره عايشة حيث لا ينفع اشبه المسفوح قال بعض المحققين اراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة واستدل به الحنابلة على ان انكحة الكفار صحيحة وفيه رد على قول مالك بباطلة ابن سعد في الطبقات عن عايشة رضي الله عنها قال الذهبي فيه الواقدي هالك ٥

خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح اي تولدت من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر في دين يدل ويدل عليه ما روي ابن سعد مرفوعا ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح الاسلام يعني الموافق للطريقة الانسانية وقضية الخبر انه لا سفاح في ابايه مطلقا لكن استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له ما في المواهب مرفوعا لم يلتق ابواي على سفاح ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس رضي الله عنهما

خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شي ابدا بعضهم هنا اشكالا وهو ان ايمة التاريخ ذكروا ان كنانة ابن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضر الحد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واجيب بان نضرا انما هو من ريحانه وباستثنا ذلك وبانه كان نكاحا قبل الاسلام وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالى الا ما قد سلف على الجواز كما وهم البعض انه استثنى من المعنى لا الحرمة وبان الجاحظ نقل عن ابي عثمان ان كنانة لم يولد له من زوجة ابيه برة بنت مر بن بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة العدني بفتح العين والدال المهملتين ولخره نون نسبة الى عدن قرية باليمن وهو محمد ابن يحيى بن ابي عمر ساكن مكة عد طس عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر ابن محمد صحح له الحاكم في مستدركه وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات ٥

خرجت من حجرتي وانا اريد اي والحال اني اريد ان اخبركم بليلة القدر اي اخبركم بانها ليلة

العذر هي الثلاثية وهي يكون مرادف العذر بفتحتها سميت به لما يكتب الملائكة فيها من الاقدار ولم
يجبر بفتوح الدال لان المراد تفصيل ما يجري به القضا تحرر ابن تكك واختلف في تعيين ليلتها على
اكثر من اربعين قولا فتلاحى تنازع وتخاصم وتشاتم رجلان من المسلمين كذا هو في البخاري وهما كعب
ابن مالك وابن ابي حدرد بحا مفتوحة ودال مهملة مكررة الاسلمي كان على عبد الله دين تكعب فطلبه
فتنازعا ورفعا اصواتهما بالمسجد فاختلجت مني اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال
بالتخاصم قال عياض دل به على ذم المخاصمة وانها سبب العقوبة لكن ليست المخاصمة في طلب الحق
مذمومة مطلقا بل لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا اللغو فاطلبوها اي اطلبوا وقوعها
لا انه فيها واستنبط منه السبكي ندب كتمها لمن راها ووجه الدلالة انه تعالى قدر لنبيه
انه لا يخبر بها والخير كله فيما قدره فيسن اتباعه في ذلك في العشر الاواخر من رمضان في
تاسعة تبقى اي في ليلة يبقى بعدها تسع ليال وهي ليلة احدى وعشرين او سابعة
تبقى وهي ليلة ثلاث وعشرين او خامسة تبقى وهي ليلة خمس وعشرين واستفيد التقييد
بعشرين وبرمضان من احاديث اخر مصرحة به قال الطيبي قوله في تاسعة الى اخره بدل من
قوله في العشر الاواخر وتبقى صفة لما قبله من العدد قال جمع من شراح البخاري وغيره وانما
يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا
فان كان كاملا فلا يكون الا في شفع لان الباقي في بعدها ثمان فيكون التاسعة الباقية ليلة
ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع
ليال ليلة السادس والعشرين وهذا على طريق العرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فانهم انما
يورخون بالباقي منه لا الماضي وفيه ذم الملاحاة سيما في المسجد وذم فاعلها وان ليلة القدر
غير معينة قال في المطامح ومن اعجب الاقوال النكوة قول ابي حنيفة انها رفعت تمسكا بظاهر الخبر
وانما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتمسوها انتهى خ ط الطيالسي ابو داود
عن عبادة بضم العين وخفة الموحدة بن الصامت وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن عبادة بن الصامت
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم
فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
وفي رواية ايضا عن ابن عباس مرفوعا التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة
تبقى في خامسة تبقى ٥

خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن في حلة له يختال فيها من الاختيال وهو التكبر
في المشي ولا يكون الا مع سحب الازار ونحوه فكان المختال يتخيل فضيلة في نفسه على غيره فاختال
متكبرا بها على غيره فامر الله الارض فاخذته اي ابتلعته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
اي يغوص في الارض ويضطرب ويتحرك في نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلا وترهيب من الكبر
ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٥
خرج نبي من الانبيا في رواية احمد انه سليمان عليه الصلاة والسلام بالناس يستسقون الله تعالى اي بهما
اي يطلبون منه السقيا فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السما فقال ارجعوا
ايها الناس فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة في رواية من اجل شان النملة وفي رواية ارجعوا
فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجة في روايته ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به من سن اخراج الدواب
في الاستسقا ك في الاستسقا عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني وغيره قال ك صحيح واقره الذهبي

خروج



خروج الآيات بعضها اي اشراط الساعة بعضها على اثر بعض يتتابعن كما يتابع الخرز في
النظام يعني لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراني وهما ثقتان ٥
خروج الامام الذي هو الخطيب يوم الجمعة للصلاة يعني بصعوده للمنبر يقطع الصلاة اي
يمنع الاحرام لصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن وكلامه يقطع الكلام اي شروعه في الخطبة يمنع
الكلام يعني التطوع بغير ذكر ودعا يعني انه يكره من ابتدايه فيها الى تمامه اياها تنزيها عند
الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى خروج الامام
مخالفين لامامهما في قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام هق عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ابن حجر ورواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي من وجه اخر عنه وروي عن ابي هريرة
مرفوعا قال البيهقي وهو خطا والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا ٥
خشية الله راس كل حكمة لانها الدافعة لان شكر الله تعالى والاعتزاز به الذي لا ينال الحكمة
مع وجودها والورع سيد العمل ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة
دونه مرتجا ومن ثم كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام اوفر حظا منه من غيرهم وبطالعتهم لاهوال
القيامة بقلوبهم اكثر ولهذا قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام والتكريم كان يخفق قلبه في
صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل نفس العالم
مما يستعظمه القضاعي في مسند الشهاب عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه
باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيا
خص البلا بمن عرف الناس لفظ رواية الديلمي خص بالبلا من عرف الناس او عرفه الناس قال
شيخنا العارف الشعراني فالاول يبتلى بنفسه والثاني يبتلى بالناس وذلك لان معرفتهم
والتعرف اليهم وبهم توجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص يبتلى
بمعارفه دينا ودنيا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وعاش فيهم من لم يعرفهم اي عاش مع ربه
وحفظ دينه بتركهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف ايثارا للسلامة قال الغزالي عن
ابن عيينة رايت سفيان الثوري في النوم كانه في الجنة يطير من شجرة الى شجرة يقول لمثل هذا
فليعمل العاملون فقلت اوصني قال اقل من معرفة الناس وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واخف
مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطايي صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة
وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو عبيد ما رايت حكيما قط الا قال لي عقيب كلامه ان احببت
ان لا تعرف فانت من الله على بال القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم
ابن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال وانه لا يوجد مسندا والا لما عدل
لمرسل والامر بخلافه اما اولا فلان جمعا منهم السخاوي ضعفوه فقالوا ضعيف مع ارساله
واما ثانيا فان الديلمي وابن لال والحلواني خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاقتصار المصنف على ذكره غير صواب ٥
خصاء امتي الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون وقد قال للنبي ائذن لي بالاختصا وان اترهب في
روس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى ما يقوم مقامهما في حصول الثواب بل هو اعظم منها وايسر
وهو الصيام والقيام يعني الصلاة يعني التهجد في الليل فان الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة
تذيل النفس وتكسب النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتنقاد لربها حم طب عن ابن عمرو

ابن العاص رضي الله عنهما قال الزين العراقي إسناده جيد وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام

**خصال** جمع خصلة وهي الخلة او الشعبة ماخوذة من خصل الشجر ما تدلى من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا في الاساس **لا تنبغي في المسجد** اي لا ينبغي فعلها فيه **لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس** اي لا يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمة اذا حرك وترها لترن **ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه** بيناء للمفعول **بلحم نيء** بكسر النون وهمزة بعد اليا المحرود وهو الذي لم يطبخ وقد لم ينضج **ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا** ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وزيد بن جبيرة قال في الميزان قال مزوك وابو حاتم لا يكتب حديثه وابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح وقال المنذري ضعيف

**خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن** اي حال تلبسه بفعلها **الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة** اي مع السابقين او من غير عذاب **رجل خرج مجاهدا** للكفار لاعلا كلمة الله تعالى **فان مات في وجهه** يعني في سفره لذلك **كان ضامنا على الله** كرره لمزيد التاكيد **ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا على الله ورجل** يعني انسانا ولو خنثى فذكر الرجل غالبي **توضأ** الوضوء الشرعي **فاحسن الوضوء** بان اتى به موفرا الشروط والاركان والاداب **ثم خرج الى المسجد لصلاة** اي لاداء صلاة كانت في اي مسجد كان **فان مات في وجهه** اي في حال خروجه لذلك **كان ضامنا على الله** كرره للتاكيد ايضا **ورجل جالس في بيته** اي في محل سكنه بيتا او غيره **لا يغتاب المسلمين** يعني لا يذكر احدا منهم في غيبته بما يكرهه **ولا يجر اليهم سخطا** اي لا يتسبب في ايصال ما يسخطهم اي يغضبهم او يوذيهم **ولا تبعة** ولا يجر اليهم تبعة اي شيا يتبع به **فان مات في وجهه** اي في حال جلوسه وهو على تلك الحالة **كان ضامنا على الله** كرره لمزيد التاكيد ايضا والقصد الحث على فعل هذه الخصال وتجنب نقائضها **طس عن عائشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي فروة وهو متروك ٥

**خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت** اي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير للزي اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه **ولا فقه في الدين** عطفه على السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الاحيا ما اراد في الحديث به الفقه الذي ظننته وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا قال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث التقوى واما ما تدارسه المغرورون فمعزل عن الرتبة العظمى لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي خصلتان لا تجتمعان ليس المراد بهما ان واحدة منهما قد تحصل دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمنين على اتصافهم بهما وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه في الدين العلم بالدين في باطنه فالمنافق قد يتصف بسمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الانسان علم ويغلبه هواه فيخرج من سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لاستوائهما وعلمه ت في العلم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال غريب لا نعرفه من حديث عوف الا من خلف بن ايوب العامري ولا ادري كيف هو انتهى وقال الذهبي تفرد به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف

**خصلتان لا تجتمعان في مؤمن** اي كامل الايمان فلا يرد انه كثيرا من الموحدين يوجد ذلك فيه **البخل وسوء الخلق** والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا او بعض ذا وينفك عنه البعض احيانا فهو بمعزل عن ذلك والفضل للمتقدم اذ كثيرا ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد المؤمن حقا

الذي



الذي يرتقي الى اعلى درجات الايمان **تنبيه** قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما احدثكم به خصلتان وهي لا يجتمعان كقوله سورة انزلناها وفرضناها اي فيما اوحينا اليك البخل وسوء الخلق مبتدا محذوف والجملة مبينة ويجوز ان يكون خبرا والبخل وسوء الخلق مبتدا فاله وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه ليدل على انه اسوءها واشنعها الا ان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس **خد في الادب ت عن ابي سعيد** رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة ابن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف ٥

**خصلتان لا يحافظ عليهما** على فعلهما على الدوام **عبد مسلم الا دخل الجنة** اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب **الا** حرف تنبيه يوكد بها الجملة **وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة** من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله **عشرا** من المرات **ويحمده** بان يقول الحمد لله **عشرا** من المرات **ويكبره** بان يقول الله اكبر **عشرا** من المرات **فذلك** اي هذه العشرات **خمسون ومائة** يعني في اليوم والليلة **باللسان والف وخمسمائة في الميزان** اي يوم القيامة لان الحسنة بعشر امثالها **ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان** وذلك لان عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة واذا ضرب احدهما في الاخر بلغ هذا العدد **فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة** يعني اذا عمل الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل الفان وخمسمائة حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم ياتي كل يوم وليلة بذلك يعني يصير مغفورا ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فايكم جواب شرط محذوف وفي الاستفهام نوع انكار يعني اذا تقرر ما ذكرته فايكم ياتي بالفين وخمسمائة سيئة حتى تكون مكفرة بها فما بالكم لا تاتون بها **حم خد عن عمرو** بن العاص رضي الله عنه قال حسن صحيح وقال في الاذكار اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه خلف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحته

**خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم** شبه حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحال اسير في عنقه ربقة الرق لا يخلصه منها الا الاداء او العفو ذكره الطيبي **ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي بلا اسناد قال الدارقطني والنزال وهو [illegible]

**خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه** في الدين **فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف** اي حزن وتلهف **على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا** قال الطيبي هذا الحديث جامع لانواع الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله سبحانه وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه وان نظر في امور الدنيا الى من دونه ظهرت له نعمة الله سبحانه وشكرها وتواضع وفعل الخير **ت في الزهد عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما وفيه المثنى بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسائي متروك ٥

**خصلتان لا يجتمعان الماء والنار** وذكر في رواية للطبراني معهما الملح وعلة ذلك في رواية الطبراني ايضا بان الله تعالى جعلهما متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين **البزار في مسنده طس كلاهما عن انس** رضي الله عنه قال ابو حاتم هذا حديث منكر واقره عليه الحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وفيه [illegible]

**خطوتان** تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة **احدهما احب الخطا** بالضم **الى الله تعالى** بمعنى انه يثيب فاعلها ويرضى عنه **والاخرى ابغض الخطا الى الله** يعني انه يمقت صاحبها ولا يرضى عنه

**فاما التي يحبها فرجل ينظر الي خلل في الصف** اي في صف من صفوف الصلاة **فسد** اي يسد ذلك الخلل
بوقوفه فيه **واما التي يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله ووضع يده عليها واثبت**
**البري ثم قام كـ هق عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع
**خفف** بنيا لم يسم فاعله اي سهل **علي داود** النبي عليه الصلاة والسلام **القران** اي القراة او المقروء
والمراد هنا الزبور او التوراة سمي قرانا نظرا لمعني اللغوي باعتبار الجمع وقيل انما قال القران لانه قصد
به اعجازه من طريق القراة وهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قران كل نبي يطلق علي كتابه الذي اوحي اليه
وقال في التنقيح القران الاول يعني القراة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله **فكان يامر بدوابه**
في رواية بدابته ولا تعارض لان المراد بالافراد الجنس لا التوحيد وبين اسراج الدواب اطوله الا ان يكون
لكل دابة سايس **فتسرج** كذا هو بالفا في خط المصنف وفي رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع استناف
كانه قال ماذا فقال تسرج او النصب باضمار ان علي حد تسمع بالمعيدي **فيقرا القران** الزبور او التوراة
**من قبل ان تسرج دوابه** اي من قبل الفراغ من اسراجها وقد دل الحديث علي ان الله سبحانه يطوي الزمان
لمن شا من عباده كما يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك الا بالفيض السبحاني قال القسطلاني قال لي البرهان بن
ابي شريف ان ابا الطاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة ولما
كان قد يفهم من كون له دواب وخدم يسرجها انه كان علي زي ملوك الدنيا في السعة والطمع نبه علي انه
مع الاتساع انما كان ياكل من عمل يده تحريا للحلال فقال **ولا ياكل** اي ومع ذلك بتقلل من الدنيا ولا ياكل
**الا من عمل يده** من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع فكان يبيعها وياكل من ثمنها لان عمل اليد اطيب
المكاسب وخص داود عليه الصلاة والسلام لان اقتصاره في اكله علي عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان
ملكا غنيا وانما تحري الافضل **حم خ** في احاديث الانبيا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد
**خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة** اي قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام الي التهجد في الليل فان
من كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل دا وقلته اصل لكل خير ولو لم
يكن الا تنوير الباطن وافاضة النور علي الجوارح لكفي ونقل عن العلم الاول ارسطو انه قال يا ابنا الحكمة
لا تتخذوا بطونكم قبور الحيوانات ومعادنا للجيف فان ذلك يفضي بكم الي التلف **حل عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي ٥

**خلفت فيكم شيين لن تضلوا بعدهما** اذا استمسكتم بهما **كتاب الله** تعالي القران **وسنتي** اي طريقتي
وهدايتي **ولن يتفرقا حتي يردا علي الحوض** الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره بما فيه بلاغ **ابو بكر**
**ابن الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني باللفظ المذبور وفيه
كما قال الغرياني صالح بن موسي ضعفوه وعنه داود بن عمر الضبي قال ابو حاتم منكر الحديث ٥

**خلقان** تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية **يحبهما الله** اي يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا **وخلقان**
**يبغضهما الله** اي يمقت عليهما ويعاقب عليهما **فاما اللذان يحبهما الله فالسخا** بالمد الجود والكرم **والسماحة** اي
الاعطا بطيب نفس وقيل وايثار ويليق الي الشجاعة مثل السماحة **واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق**
**والبخل** وهما انما يقرب الي النار ويعود اليها كما في خبر اخر **واذا اراد الله بعبد خيرا** اي عظيما اجرا كما يفيده التنكير
**استعمله علي قضاء حوائج الناس** اي الهمه القيام بحقها والوفا بها استعمله عليه في وقته لذلك
فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة علي حسن الخاتمة لكن الامر كله علي النية والعمل لوجه
الله تعالي لا لعرض ولا لمرض والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لا بد منه **هب** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن**
**ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه ورواه الاصبهاني وغيره ٥

خلق

**خلق الله الخلق** اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر **فكتب اجالهم واعمارهم وارزاقهم**
فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومن رام منه فوق ما فرض له من الرزق فقد
كد نفسه واتعب جسمه ولم ياته الا ما قدر له **خط عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن علي العزيز
قال الذهبي في الضعفا مضطرب الحديث وبشر بن الفضل مجهول ٥

**خلق الله جنة عدن** قيل اسم لجنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات
عدن قال تعالي جنات عدن والاشتقاق يدل علي ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال
عدن اقام **وغرس اشجارها بيده** اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في امر الا
اذا كانت له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعني
الجارحة محال علي الله وذلك تفضيل لها علي غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال
بعضهم فمن سنة الجنان وهو سبحانه وتعالي يختار من كل نوع افضله واعلاه كما اختار من الملايكة
جبريل ومن البشر محمدا ومن الامكنة البلاد مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام
الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعا اوقات الصلاة وقوله اعني ابن القيم ومن السموات العليا جرى منه
علي عقيدته الزايغة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكني ويتعرف به ولا يستتر ومن جملة
عبارته الله علي العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو علي العرش فوق السما السابعة وفي اخر
جنة عدن مسكنه التي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا والصديقون انتهي وما ذكره اخرا
نقيض ما صححه اولا من انها اسم لجملة الجنان لا لواحد منها اذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا
من ذكر فانه تكون عامة للناس **فقال لها** اي الله تعالي **تكلمي فقالت قد افلح المومنون** اي فازوا
وظفروا زاد في رواية طوبي لهم منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا مانع من كونه
بلسان المقال فان الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر علي ان يخلقه علي اي شي اراد **ك** في التفسير
**عن انس** رضي الله عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهي وفي الميزان انه باطل ٥

**خلق الله ادم من تراب** في رواية من طين **الجابية وعجنه بما الجنة** قال القاضي قد اشتهر
ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق من طين وانه كان ملقي ببطن نعمان وهو من اودية عرفات
وظاهر هذا الحديث وصريح غيره انه خلق في الجنة ووفق بان طينته خمرت في الارض والقيت فيها
حتي استعدت لقبول الصورة الانسانية فحملت الي الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها **الحكيم** الترمذي
**عد عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن رافع قال في الميزان قال الدارقطني وغيره متروك
الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر ٥

**خلق الله ادم علي صورته** اي علي صورة ادم التي كان عليها من مبدا فطرته الي موته لم تتفاوت
قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
واعصابا عارية ثم تكسو لحما ثم حيوانا مختبا لا ياكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا
مترعرعا ثم مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا او خلقه علي صورة حال تختص به لا يشاركه انواع
اخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم واخري بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وطورا بالهداية
والاستغفار ولحظه يقرن بالشيطان في استحقاق اسم العصيان والاخراج من الجنان ولحظة
يتسم بسمة الاجتبا ويتوج بتاج الخلافة والاصطفا وبرهة يستعمل بتدبير الارضين ولحظة
يصعد بروحه الي عليين وطورا يشارك البهايم في مطعمه ومنكحه وطورا يسابق الكروبيين في
فكره وذكره وتسبيحه وتهليله وقيل الضمير لله تعالي بقرينة رواية خلق ادم علي صورة الرحمن

والمعنى خلق ادم على صورة اجتباها وجعلها نسخة من جميع مخلوقاته اذ ما من موجود الا وله مثال في
صورته وذلك قيل الانسان عالم صغير تنبيه قال ابن عربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى
لايجاد هذا الخليفة الذي بيده باسمه تعالى هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة
عشر الف سنة امر بعض ملايكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فاخذها سبحانه
وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وهو ذلك الجزء الهوايي الذي في الانسان وجعل جسده
محلا للاشقيا والسعدا من ذريته وجمع في طينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة
وذلك في دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست فوق وهو ما يلي راسه وتحت وهو ما يلي رجليه
ويمين وهو ما يلي جانبه الاقوى وشمال وهو ما يلي جانبه الاضعف وامام وهو ما يلي الوجه وخلف
وهو ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف اليه فسرى في اجزايه اربعة اركان
الاخلاط فكانت الصفرا عن الركن الناري والسودا عن التراب والدم عن الهوا وهو قوله مسنون والبلغم
من الما الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الاغذية ثم
الماسكة وبها تمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذا ثم الدافعة وبها يدفع
الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وريح وبراز وابا سريان الابخرة وتقسيم الدم في العروق
ففي الكبد من القوة الجاذبة لا الدافعة ثم احدث فيه الغاذية والنامية والحاسة والخيالية
والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط
الا ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان اقوى ثم خصه بالقوة
المصورة المفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى الات للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع شانها
وجعله دراكا بهذه القوى فتبارك الله احسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الاسما الا وجعل
للانسان من التخلق به حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله
في الخبر خلق الله ادم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل لوروده عقب
قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان الله خلق ادم في صورته اي على صورة هذا الوجه المقبح ذكره
القاضي وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين او بالذراع
المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضا وتناسبها ومن قصرت
ذراعه عن ربع قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون بذراع نفسه فذراعه سدس
عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وزاد احمد في روايته بعد ما ذكر في سبعة اذرع عرضا ولم ينتقل
اطوارا كذريته ثم قال له اذهب فسلم على اوليك النفر فيه اشعار بانهم كانوا على بعد ولا حجة
فيه لمن اوجب ابتدا السلام لانها واقعة حال لا عموم لها وهم نفر من الملايكة قال ابن حجر لم اقف
على تعيينهم فاستمع في رواية فاسمع ما يحيونك مهملة من التحية وفي رواية يجيبونك من الجواب فانها تحيتك
وتحية ذريتك من جهة الشرع او اراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون فذهب فقال السلام عليكم
يحتمل انه تعالى علمه كيفية ذلك نصا ويحتمل كونه فهمه من قوله له سلم ويحتمل كونه الهمه ذلك
فقالوا السلام عليك ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب
المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى
تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام واستانس
لمن اجاز حذف الواو في الرد ووجهه ان المسلم عليه مامور بمثل تحية المسلم عدلا واحسن
منها فضلا فاذا رد بالمثل اتى بالعدل فزادوه الضمير لادم والزيادة متعدية الى مفعولين

ومفعوله

ومفعوله الثاني ورحمة الله وفيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لان السلام
الامان فاذا ابتدا به المسلم فلم يجبه اوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تاكد السلام وانه
من شرايع القديمة التي كلف بها ادم عليه الصلاة والسلام ثم لم ينسخ في شريعة انتهى لكن خبر ما
حسدتكم اليهود الى اخره يدل على انه من خصوصياتنا فكل من يدخل الجنة من بني ادم يدخلها وهو
على صورة ادم اي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو
سواد او عاهة وهو يدل على ان صفة البعض من نحو سواد ينتفي عند دخولها في طوله ستين
ذراعا بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين او بذراع الشرع المعروف
الان على ما تقرر فيما قبله وروى ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة على طول
ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة انتهى
قال ابن حجر وروى عبد الرزاق ان ادم لما هبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فحطه
الله تعالى الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا فطرته وظاهر هذا
الحديث انه خلق ابتدا على طول ستين ذراعا وهو المعتمد فلم تزل الخلق تنقص بعده في الجمال
والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا
الى ما كان عليه ادم عليه الصلاة والسلام من الجمال والكمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي
مثير الغرام في زيارة القدس والشام وان ادم كان امرد وانما حدثت اللحية لولده وكان اجمل
البرية تنبيه قال السمهودي ما ذكر من الصفات من طول ادم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة
كما تقرر فيشمل من مات صغيرا او لحا ما يقتضي ثبوت ذلك للسقط فروى البيهقي بسند حسن عن
المقدام ما من احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين
فان كان من اهل الجنة كان على مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار
عظم كالجبال والان بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي بعث فيه النبي صلى الله
عليه وسلم فلما هذا انقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة الى اخره تنبيه قال ابن حجر
يشكل على هذا ما يوجد الان من اثار الامم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن
مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق وعهدهم قديم والزمن الذي بينهم وبين ادم دون
ما بينهم وبين هذه الامة ولم يظهر لي الى الان ما يزيل هذا الاشكال حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه

ورواه عنه الطبراني وغيره

خلق اي قدر الله مائة رحمة ورحمته ارادة الانعام او فعل الانعام فوضع منها رحمة واحدة
بين خلقه اي بين جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان وغيرها يتراحمون بها اي يرحم بعضهم بعضا
بها حتى ان الدابة ترحم ولدها فترفع حافرها مخافة ان تصيبه فتؤلمه وخبا عنده مائة الا واحدة
الى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذي لله تعالى من الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة كما مر ذلك
مبسوطا م ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
خلق الله التربة يعني الارض والترب والتراب والتربة واحد لكنهم يطلقون التربة على
التانيث ذكره ابن الاثير يوم السبت قال الحرالي اصل السبت القطع للعمل ونحوه انتهى وفيه رد
زعم اليهود انه ابتدا في خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن
نستريح كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث انما
قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء لا ينافيه رواية مسلم وخلق التقن اي ما يقوم به

العاشي يوم الثلاثا لان كلا منهما خلق فيه **وخلق النور** بالرا ولاينا فيه رواية النون اي الحوت لان كلاهما
خلق فيه **يوم الاربعا** مثلث البا كما سبق وما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق
بقرينة قوله وخلق النور يوم الاربعا والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر مكروها لانه ضد المحبوب
**وبث فيها** قال الحرالي من البث وهو تفرقة احاد متكثرة في جهات مختلفة **الدواب** من الدبيب وهو
الحركة بالنفس **يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين**
**العصر الى الليل** استدل به في المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحابنا ومنع بعض الروض
الانف لم ينقل بانه اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها في هذه الايام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر
عليه تعليما للخلق الرفق والتثبت تنبيه سيل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله تعالى السموات
والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم عليه السلام ام قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب
بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله تعالى خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم عليه السلام
فقد روي ان الله خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا
والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات الى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق
في الساعة الاولى الافات والاجال والثانية الارزاق والثالثة ادم واما الارض فعمرها قبل ادم الجن
ومنهم ابليس انتهى بنصه حم م وكذا النسائي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فذكره قال الزركشي اخرجه مسلم وهو من غرايبه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما
من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاحبار وان ابا هريرة انما سمعه من كعب لكن اشتبه على بعض الرواة
فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن الاثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في متنه غرابة
شديدة من ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا
خلاف القران لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين

**خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض** اي على صور تلك ومن
ثم نهى عن قتلها قبل انذارها **وصنف كالريح في الهوا** وهذان الصنفان لا حساب عليهما ولا عقاب كما يشير اليه قوله
**وصنف عليهم الحساب والعقاب** اي مكلفون ولهم وعليهم في الهوا ما يستحقونه **وخلق الله الانس ثلاثة**
**اصناف صنف كالبهايم** وزاد الديلمي في خبر وايضا هنا قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الاية
**وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين** اي مثلهما في الخبث والشر
**وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله** يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الاعظم
حين يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالي قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام فقال اني اريد ان انصحك قال لا حاجة لي بنصحك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا
نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي ادركناه منه ثم نعود
اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا والصنف الاخر في ايدينا
بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على
شي **الحكيم** الترمذي في النوادر **وابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **مكايد الشيطان وابو الشيخ في كتاب العظمة**
**وابن مردويه** في تفسيره وكذا الديلمي كلهم **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال
في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له مناكير هذا منها

**خلق الله ادم فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضا كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى**
**فاخرج ذرية سودا كانهم الحمم قال هولا الى الجنة** واستعملهم بالطاعة **ولا ابالي وهولا في النار** واستعملهم بالمعاصي

**ولا ابالي**

**ولا ابالي** لمن سبقت له السعادة فيض الله تعالى له من الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت
عليه الشقوة سلط عليه الشياطين فاخرجته من نور الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل
يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه فتعال الله الملك الحق لا يسال عما يفعل **ابن عساكر**
في التاريخ **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المتقدمين الذين وضع
لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن ابي الدردا احمد والطبراني والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات
انتهى فعدول المصنف لابن عساكر وجوده تمهولا قصور او تقصيرا

**خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مومنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا** قال الذهبي
وكذلك جميع من خلقه فليس للرسل اثر في سعادة احد كما انه ليس لابليس اثر في شقاوة احد لكن بين اهل القبضتين
عند الخلق قبل بعثه الرسل لا يزيدون ولا ينقصون انتهى ومذهب اهل الحق ان الايمان لا ينفع عند
الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستيصال واجمع على الامة الذين عليهم المعول من ذلك اجماعهم على موت
فرعون على كفره وانه لم ينفعه قوله حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل
وانا من المسلمين واما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من اهل القرن الخامس ان مذهب الصوفية ان الايمان
ينفع به ولو بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكي عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات
من صحة الايمان عند الاضطرار وان فرعون مومن فلا التفات لذلك وان كنا نعتقد جلالة قايله فان
العصمة ليست الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه رد لقول بعض الفرق ان الكفر والايمان مكتسبان
للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الايمان تنبيه قال الغزالي من هنا ياتي الشيطان
الانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك قلة العمل او شقيا لم ينفعك كثرته فان
عصم الله تعالى العبد رده بان يقول له انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم بربوبيته
يحكم ما يشا ويحكم ما يريد ولانه ينفعني العمل كيف كنت لاني ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب او شقيا
فكيف الوم نفسي على ان لا ابقى على الطاعة بكل حال كيف وقد وعد الحق وعدا وقد وعد على الطاعة بالثواب
**عد طب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده جيد انتهى واورده الذهبي في الميزان
في ترجمة محمد بن سليم البصري من حديثه ونقل عن النسائي وغيره انه غير قوي وعن احمد انه ثقة

**خلق الحور العين من الزعفران** وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره انهن خلقن من تسبيح الملايكة
وفي رواية انهن خلقن من المسك وفي تجمع بحمل بعضهن من زعفران وبعضهن من تسبيح وبعضهن من مسك وفي
شرح البخاري لابن الملقن عن ابن عباس خلقت الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن
ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى نهاية راسها
من الكافور الابيض قال ابن القيم هن انشات في الجنة ليس مولودات بين الابا والامهات واذا كان
هذه الخلقة الادمية التي هي احسن الصور باعتبار تراب في الطين بصورة خلقت من مادة زعفران الجنة
**طب عن ابي امامة** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

**خلق الانسان والحية ان راها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلوها حيث وجدتموها**
قاله حين سيل عن قتل الحيات **الطيالسي** ثم الديلمي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب والظاهر انه الجعفي وقد ضعفوه

**خلقت الملايكة من نور وخلق الجان** ابو الجن او ابليس **من مارج من نار** اي من نار مختلطة
بهواء مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هوا ونار كما ان ادم من عنصرين تراب وما عجن به فحدث
له اسم الطين كما حدث للجان اسم المارج **وخلق ادم مما وصف لكم** مبنا وصف للمفعول اي بما وصفه

الله تعالى بكم في مواضع من كتابه العزيز ففي بعضها انه خلقه من ما وفي بعضها من تراب وفي بعضها من المركب
منهما وهو الطين وفي بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالي قد اجتمع
في الفخار النار والطين والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعلة تسكن بل لا تزال
تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من نار ان يطمئن عن حركته ساجدا لما خلق من طين فابى واستكبر ان يسجد
لادم فلا يطمع في سجوده لاولاده تنبيه قال ابن عربي قال بما وصف لكم ولم يقل كما قال فيما قبله
طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا مما اذ الملايكة لم تختلف اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان
فاختلفت خلقته على اربعة انواع فخلق ادم لا يشبه خلق حوى وخلق حوى لا يشبه خلق ادم وخلق عيسى لا
يشبه خلقهما وخلق ذريته لا يشبه خلق الكل فاحال علينا ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان ولما كان
خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة
فلذلك قال انا خير وما علم ان سلطان الما الذي خلق منه ادم عليه الصلاة والسلام اقوى منه فانه يذهبه
والتراب اثبت منه لبرده ويبسه فلادم عليه السلام القوة والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وان
كان فيه الاخران لكن ليس لهما ذلك السلطان واعطى ادم التواضع للطينية فان تكبر فلعارض يغلبه
لما فيه من النارية كما يقبل في خياله واحواله من الهوائية واعطي الجان التكبر للنارية فان تواضع فلعارض
بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغوا ان كان شيطانا وعلى الطاعة ان لم يكن ففيهم الطايع والعاصي
ولهم التشكل في اي صورة شاوا وفيهم التناسل كما مر وكان وجودهم بالقوى وهو نادر هكذا ذكروا الوارد
حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق ادم عليه السلام ستون الف سنة والتوالد في الجن باق الى اليوم
كما فينا فالملايكة ارواح منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في
اشباح ويقال لم ينفصل عن الجني الاول انثى كما انفصلت حوى بل خلق له فرج في نفسه فنكح بعضه بعضا
فاتى بذكران واناث ثم نكح بعضها بعضا فكان خلقه خنثى ولما غلب على الجني عنصر الهوى والنار كان
غذاهم ما يحمله الهوا مما في العظام من الدسم وصفة اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما تبصر الدخان
الخارج من الاتون او من قرب الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقيه
كلقاح النخلة بمجرد الرايحة كغذائهم حم م في اواخر الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري ٥

خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة ادم فبينها وبين ادم عليه الصلاة والسلام قرابة وتشابه معنوي
وفي الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها فضلة طينة ابيكم ادم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا لكن سنده مطعون فيه ٥

خلل ندبا صرف الامر عن الوجوب لاخبار اخر اصابع يديك ورجليك في الوضوء والغسل فايصال الما الى
ما بين الاصابع واجب والتخليل سنة ويحصل التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة في كتب
الفروع حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن شي من امر الصلاة فقال
له خلل الخ قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد ضعيف ٥

خللوا ندبا والصارف عن الوجوب اخبار اخر بين اصابعكم اي اصابع رجليكم وايديكم اذا تطهرتم لا
يخللها الله يوم القيامة بالنار يعني حافظوا على التخليل واحذروا تفريطكم فيه فان من اهمله
يخلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال مودى التركيب اي تركيب هذا الخبر ان التخليل يراد لعدم
التخلل وهو لا يستلزم ان عدم التخليل يستلزم تخلل النار الا لو كانت علة مساوية وهو منتف والا كان
التخليل واجبا اعتقادهم بجميع الحديث لكن المعروف في السنة التخليل بعد العلم بوصول الما الى ما بينها وهو

غير

غير واجب وثم قلنا هو مقرونا بالوعيد ينتفي بذلك الترك فلا حاجة للجمع في السوال القايل خللوا يفيد الوجوب
فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم تكلف الجواب بانه مصروف عنه بحديث الاعرابي وحديث حكاية
وضوئه صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف الى ما لو لم يصل الما بين الاصابع قط
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا وتبعه السخاوي وقال الكمال ابن الهمام حديث ضعيف بيحيى بن ميمون التمار

خللوا بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم لا يخللها الله بالنار ويل للاعقاب من النار اي شدة هلكة للاعقاب
ارجلكم من عذاب نار جهنم قط عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا ويخلل بين
اصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخللها الله بينهما بالنار ويل للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني
من رواية عمر بن قيس ثم قال اعني الدارقطني ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف
جدا انتهى ورواه الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة انتهى فكان ينبغي للمصنف استيعاب
تخريجه اشارة لاكتسابه بعض القوة ٥

خللوا الحاكم في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظفاركم اذا طالت فان الشيطان ابليس ويحتمل ان ال
للعهد يجري بين اللحم والظفر فانه يجد الانتان والاقذار وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ فيسكن اليه
ومن فوايد التخليل ايصال الما الى الشعر والبشرة ومباشرة البشر والشعر باليد ليحصل تعميمه بالما وتانيس البشرة
لئلا يصيبها بالصب ما تتاذى به والامر للندب نعم ان توقف ايصال الما على التخليل وازالة الظفر وجب خط في كتاب
الجامع وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٥

خليلي من هذه الامة اويس بن عامر وعمرو القرني بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد من اليمن
ووهم الجوهري في قوله قرن الميقات وهو راهب هذه الامة لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما دل على فضله
قتل مع علي بصفين وقيل مات على ابي قبيس وقيل بدمشق وذكروا في موته قصصا تشبه المعجزات وفي الميزان
عن مالك انه انكره وقال ابن حبان كان بعض اصحابنا ينكرونه ابن سعد في الطبقات عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند

خمروا غطوا وكل ما سترته فقد خمرته الانية جمع قلة كادمة جمع ادم ذكره الزمخشري واوكيوا بكسر الكاف شدوا
الاسقية اي افواهها بخيط ونحوه واجيفوا بجيم وفا اغلقوا الابواب اي ابوابكم واكفتوا بكسر الفا صبيانكم
اي ضموهم اليكم والمراد اولادكم ذكورا واناثا عند المسا اي الغروب وما يليه من العشا فامنعوهم من الحركة وادخلوهم
البيوت فان للجن بعيد الغروب انتشارا وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو ان ياخذ الشي بسرعة
والخطفة الاخذ بسرعة واطفيوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة المصابيح
عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة بالتصغير الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح
بجيم ساكنة وفوقية وراء مشددة مفتوحتين فاحرقت اهل البيت وهم لا يشعرون وهذا
يفيد انه لو امن جرها كما لو كانت في قنديل لا يطلب اطفاوه عند النوم وقد سبق ما فيه والاوامر في
هذا الباب وامثاله ارشادية وتنقلب ندبية بفعلها بقصد الامتثال خ عن جابر رضي الله عنه كلام
المصنف كالصريح في انه مما انفرد به البخاري عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلمي وغيره لهما جميعا ٥

خمروا وجوه موتاكم يعني المحرمين فانه قال ذلك في المحرم ولا تشبهوا بحذف احدى التايين للتخفيف
باليهود في رواية بدله باهل الكتاب اي خالفوهم لانهم لا يغطون وجوه من مات منهم والخمار ثوب تغطي به المراة
وجهها او راسها والجمع خمر ككتاب وكتب واختمرت المراة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

خمس من الخصال بخمس من الخصال اي مقابلة لها ما نقض قوم العهد اي ما عاهدوا الله تعالى عليه او ما عاهدوا عليه قوما اخرين
الا سلط عليهم عدوهم جزاء بما اجترحوه من نقض العهد المامور بالوفا به وما حكموا بغير ما انزل الله

في كتابه القران يعني بمرادوجهل الا فشي فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكر على
فاعله الا فشي فيهم الموت كما وقع في قصة بني اسرايل ولا نقصوا المكيال الا منعوا بضم الميم النبات
يعني البركة فيه واخذوا بالسنين قال في النهاية السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا ولا منعوا الزكاة
اي اعطاها التي يستحقونها الا حبس عنهم القطر اي المطر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلمي وعزوه
خمس صلوات قال الطيبي مبتدا وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهو قوله
من احسن وضوهن اي اتى به كاملا بسننه وادابه وصلاهن لوقتهن اي لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد في اوله
اوقات الفضيلة واتم ركوعهن وسجودهن اي اتي بهما تامين بان اطمان فيهما ووفي حقهما من الاذكار الواردة
وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له على الله تفضلا وتكرما عهد ان يغفر له اما جملة محذوفة
المبتدا او صفة عهد ولما بدل من عهد وهو الامان والعهد الميثاق وعهد الله واتم لانه لا يخلف الميعاد الله
لا يخلف الميعاد قال الطيبي وقوله ان يغفر له على حذف الباء فان العهد في معنى الوعد كما يقال وعد
بكذا ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس له على الله عهد ان شا غفر له ما تركه من الصلوات وعفى
عنه فضلا وان شا عذبه عدلا قال القاضي شبه وعد الله سبحانه باثابة المومن على عمله بالعهد الموثوق
به الذي لا يخلف ووكل امر التارك الى مشيته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شي ومن ديدن الكرام
محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد د هق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه واللفظ لابي داود
وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد عزاه الصدر المناوي للترمذي والنسائي ايضا
خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن قال
الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها ان لا يقيم حدودها كان له عند الله عهد
ان يدخله الجنة اي مع السابقين او من غير تقديم عذاب ومن لم يات بهن على الوجه المطلوب شرعا
فليس له عند الله عهد ان شا عذبه عدلا وان شا ادخله الجنة برحمته فضلا فعلم من
هذا وما قبله وما بعده ان تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشية مالك
حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزين العراقي وصححه ابن عبد البر
خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي على فعلهن كانت له نورا في قبره وحشره
وبرهانا تكلم وتحاج عنه ونجاة من العذاب يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن اي على ادائها بالشروط
والاركان لم يكن له نور يوم القيامة حتى يسعى نور المومنين بين ايديهم وعن خلفهم ولا برهان ولا نجاة من العذاب
وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف الجمحي الذي اذى الله ورسوله
وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله صلى الله عليه وسلم يوم احد ولم يقتل بيده قط احدا غيره
وفي ذكره مع هولا اشعار بانه اشقى هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويويده خبر اشقى الناس
من قتل نبيا او قتله نبي ابن نصر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ه
خمس فواسق قال النووي روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي اذا روي منونا وفواسق
مرفوعا يكون مبتدا مرفوعا ويقتلن خبره وان روي منصوبا يكون خمس صفة محذوف وفواسق
معترضة نصبا على الذم قال الزمخشري اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق
لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت
فواسق لخروجها بالايذا والافساد عن طريق معظم الدواب في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال
والحرم بفتح الحا والرا حرم مكة وبضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة

وعليه

وعليه اقتصر في المشارق قال النووي والفتح اظهر الحية المراد بها هنا ما يشمل الثعبان والغراب الابقع
الذي في ظهره او بطنه بياض واخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق لان روايات ذا اصح والفارة بهمزة
ساكنة وتسهل والكلب العقور من ابنية المبالغة اي الجارح المفترس كاسد وذيب وغيرهما كلبا
لاشتراكها في السبعية ونظيره قوله في دعايه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه
اسد وقيل اراد الكلب المعروف والحديا بضم الحا وفتح الدال وشد اليا مقصور بضبط المصنف وهو
تصغير الحداة واحد الحدا الطاير المعروف قال ابن العربي امر بالقتل وعلل بالفسق فيتعدى الحكم
الى كل ما وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة انواع من الفسق فنبه بالغراب على ما يحا نسه
من سباع الطير وكذا الحداة ويزيد الغراب بحل سفر المسافر ونقب جريه وبالحية على كل ما يلسع
والعقرب لذلك والحية تلسع ولا تفترس والعقرب تلدغ ولا تفترس وبالفارة على ما يجانسه
من هوام المنازل المؤذية وبالكلب العقور على كل مفترس وسمي فسقهن خروجهن عن حد
الكف الى الاذية م ن ه عن عايشة رضي الله عنها
خمس من الحيوانات فتلهن حلال في الحرم في الحل اولى الحية والعقرب والحداة والفارة
والكلب العقور فيباح بل يجب قتلهن في اي محل كان ولو في جوف الكعبة لان ما كان ممنوعا
منه ثم جاز وجب قال النووي اتفق العلما على انه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلف فيما يكون
في معناهن فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهن كونهن موذيات فكل موذ للمحرم قتله وما لا فلا
ويجوز ان يقتل في الحرم كل من وجب عليه قتل كقود او رجم او محاربة ويجوز اقامة الحدود فيه
د عن ابي هريرة رضي الله عنه
خمس كلهن فاسقة قال ابو البقا كذا وقع في هذه الرواية بالتانيث ووجهه انه محمول على المعنى
لان المعنى كل منهن فاسقة ويجوز ان يكون الحق التا لاتابعة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو
حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيامة فردا انتهى يقتلهن
المحرم حال احرامه ولا يلزمه بذلك جزا ويقتلن في الحرم ولو في المسجد الفارة والعقرب
والحية والكلب العقور والغراب سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد والعرب تتشام به فلذلك اشتقوا الغربة والاغتراب وغراب البين هو الابقع
قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان من نوح لما وجهه الى الما فذهب ولم يرجع وقال
ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه عن نوح عليه الصلاة والسلام حين ارسله لياتيه بخبر الارض
فترك امره وسقط على جيفة وظاهر تقييده في هذه الاخبار الكلب بكونه عقورا ان غيره
محترم يمتنع قتله وهو الاصح عند الشافعية وعندهم قول مرجوح بجواز قتل غير العقور ايضا
للامر بقتل الكلاب حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس
خمس ليال لا ترد فيهن دعوة من احد دعا بدعا سايغ مستوفي الشروط والاركان والاداب اول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر اي ليلة عيد
الفطر وليلة النحر اي عيد الاضحى فيسن قيام هولا الليالي والتضرع والابتهال فيها
وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطاه
عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها ابن عساكر في تاريخه عن
ابي امامة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس فما اوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه
احد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر وطرقه كلها معلولة

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفا مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة
والسنة وهي المراد هنا كما مر اي خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها الشرايع التي
صارت كانها امر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر والاكثر مجازي بطريق المبالغة
في الحث على الخمس لاهتمامهم واكد وان كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد
الختان بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع فختان الرجل هو الحرف المستدير
في اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المراة محل قطع جلدة
كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر
المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر والاستحداد وفي رواية بدله حلق العانة
قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق
بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الازالة وقص الشارب الشعر النابت على الشفة العليا ولا
باس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع وتحصل السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره له وتقليم
الاظفار تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلابس راس الاصبع من الظفر لان الوسخ
يجتمع فيه قال ابن العراقي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قايلا بوجوبه لذاته لكن ان منع
الوسخ وصول الما للبشرة وجب ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع الرجلين واليدين فلو اقتصر على
بعضها مع استوايها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو كالمشي في نعل واحدة وشمل الاصبع الزايدة
واليد الزايدة بناء على ان المفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق العيد وتتادى السنة بقصه بنفسه
وهو اولى وبقص غيره اذ لا هتك حرمة ولا اخلال مروة سيما من يعسر عليه قص عيناه ذكره العراقي ونتف
الابط لانه محل الريح الكريه المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف وتحصل اصل
السنة بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر حم ق ن عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره
خمس من الدواب كلهن فاسق سميت بذلك لخروجها بالايذا والافساد عن طريق معظم الدواب ولتحريم
اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ما حرم اكله يقتلن وفي رواية تقتلهن بالها اي الدواب وقوله
يقتلن فيه ضمير الجمع يعني كل وهو جمع وهو تاكيد الخمس كذا في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان
صوابه ان يقال خمس مبتدا وسوغ الابتدا به لكونه نكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع على انه
صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدا الذي هو خمس في الحرم الغراب
وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه والحداة كعنبة مقصورة وهي هنا خس الطير تخطف اللحمة
الناس والعقرب واحد العقارب والانثى عقربة والفارة بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة
والكلب العقور قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل كاسد وذيب ونمر
سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة الجارح وهو معروف ق ت ن عن عايشة
خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح اي حرج الغراب والحداة بكسر الحا مهموزة
والعقرب والفارة والكلب العقور علله الشافعي بانهن مما لا يوكل وما لا يوكل ولا تولد من
ماكول وغيره اذا قتله المحرم لا فدية عليه وعلله مالك بانهن موذيات وكل موذ يجوز للمحرم قتله
وما لا فلا وقال البيضاوي اخاص هذه الحيوانات فواسق تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن
من الحرمة في الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لانها موذيات متعديات تكثر في المساكن والعمران
ويعسر دفعها والتحرز منها فانها اما هو كالمنتهز للفرصة اذا امكن من امراء بادر اليه واذا احس
يطلب او دفع فر منه يطيرانه او اختفا في نفق ومنها ما هو صايل متغلب لا ينزجر بالتخويف كالكلب

العقور



العقور وهو كل ما يتعدى على الادمي ويصول عليه ويعقره اي يجرحه من العقر وهو الجرح
وقاس عليه الامام ان في كل سبع ضارا وصايل وقيل انه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه
دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد
والغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض لانه اكثر ضررا واسرع فسادا مالك في الموطا حم ق د
ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
خمس من الخصال من حق المسلم على اخيه المسلم رد التحية يعني السلام واجابة الدعوة
لوليمة عرس او غيرها وجوبا في الاولى وندبا في غيرها وشهود الجنازة اي حضور الصلاة عليها ودفنها
واتباعها الى الدفن افضل وعيادة المريض اي زيارته في مرضه وتشميت العاطس اذا حمد الله
تعالى بان يقول له يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لتقصيره ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
خمس من الايمان اي من خصال الايمان من لم يكن فيه شي منهن فلا ايمان له ايمانا كاملا التسليم
لامر الله فيما امر به والرضا بقضا الله فيما قدره والتفويض الى الله والتوكل على الله
والصبر عند الصدمة الاولى وهي حالة فجاة المصيبة وابتدا وقوعها وزاد الطبراني في
روايته ولم يطعم احد حقيقة الاسلام حتى يامنه الناس على دمايهم واموالهم البزار في مسنده من
حديث سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ثم قال اعني مخرجه البزار عقبه علته سعيد بن سنان وهو ضعيف ورواه الطبراني ايضا من هذا
الوجه قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به
خمس من سنن المرسلين اي من شانهم وفعلهم الحيا الذي هو تحلل الروح من كل عمل لا يحسن في الملا
الاعلى وذلك لانه يطهر الروح من اسباب النفس والحلم الذي هو سعة الصدر وانشراحه
لورود النور عليه والحجامة لان الدم حرارة وقوة وهو غالب على قلوب المرسلين فتخلى من ذلك
دماوهم فاذا لم تنقص احرقت والسواك لان الفم طريق الوحي ومحل النجوى الملك فاهماله تضييع لحرمة
الوحي والتعطر لانه ليس للملايكة حظ من البشر الا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون
الطيب بمنزلة قراهم تخ والحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والبغوي في المعجم طب وابو نعيم
الاصبهاني في كتاب المعرفة هب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين
ابن عبد الله الخطمي بفتح المعجمة عن مليح بن عبد الله عن ابيه قال البخاري عقب تخريجه هذا ذكره البخاري
في التاريخ عن عبد الرحمن بن ابي فديك وهو محمد بن اسماعيل عن عمر بن محمد الاسلمي فعمر يتفرد به الى هنا
كلامه وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال هو من المجاهيل انتهى وقال الحافظ العراقي في سنده
ضعيف والترمذي وحسنه من حديث ابي ايوب فاسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح
خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد في هذا وما قبله ما يشمل الانبيا الحيا والحلم
والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلا الصدر منه ففاض في العروق التذت النفس
وثارت الشهوة وريح الشهوة اذا قويت فانما يقوى من القلب والنفس والرسل عليهم الصلاة والسلام
قد اعطوا من فضل تلك القوة ما يفوق غيرهم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
اسماعيل بن شيبة قال الذهبي واه وذكر له هذا الحديث وغيره انتهى ورواه عنه احمد ايضا لكنه قال السواك بدل النكاح
خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة ويجيره من النار
من عاد مريضا اي زاره في مرضه او خرج مع جنازة للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا او دخل على امامه يعني الامام الاعظم يريد تعزيره وتوقيره

او قعد في بيته يعني اعتزل الناس في بيته او غيره فسلم الناس منه اي من اذاه وسلم من الناس
اي من اذاهم حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف الجمهور وبقية رجاله ثقات
خمس من قبض اي مات في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى
شهيد في احكام الدنيا والاخرة والغرق في سبيل الله شهيد من شهداء الاخرة والمبطون اي الميت
بوجع البطن او بالاسهال في سبيل الله شهيد من شهداء الاخرة والمطعون اي الميت بالطعن الذي هو
وخز الجن او فساد الهواء على ما مر في سبيل الله شهيد من شهداء الاخرة والنفساء اي التي تموت
عقب ولادتها بسبب الولادة في سبيل الله شهيدة من شهداء الاخرة ن عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
خمس من عملهن في يوم اي يوم كان كتبه الله اي قدره او امر الملائكة ان يكتبوه من اهل الجنة
وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح
الى الجمعة اي الى محل صلاتها وعاد مريضا ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضرها وصلى عليها
واعتق رقبة لوجه الله تعالى اي خلصها من الرق ع حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض
خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك
مكابرة ان الله عنده علم الساعة اي تعيين وقت قيامها وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث
اي يعلم نزوله في زمانه ويعلم ما في الارحام من ذكر او انثى وشقي وسعيد وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير وشر جعل لنا الدراية التي فيها معنى الحيلة وبجانبه تقدس العلم تفرقة بين العالمين
وافاد انها هو بحيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدري نفس باي ارض تموت
خص المكان ليعرف الزمان من باب اولى لان الاول في وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسؤالهم
عنها حم والروياني في مسنده عن بريدة رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرج في احد الصحيحين مع ان البخاري خرجه في الاستسقاء بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله عن ابن عمر
خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعني الكفر به وخص الشرك لغلبته حالتئذ وقتل النفس اي المعصومة
بغير حق وبهت المؤمن اي قوله عليه ما لم يفعله حتى حيره في امره وادهشه يقال بهته بهتا
بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم وينبغي
تخصيص المؤمن ان الذمي ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وانما خص المؤمن لان بهته اشد والفرار من الزحف
حيث لم يجز الفرار ويمين صابرة يقتطع بها مالا لغيره بغير حق حم وابو الشيخ في التوبيخ
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
خمس هن قواصم كذا في خط المصنف وكتب في الحاشية ان في رواية هن من قواصم الظهر
اي كسره يقال قصمه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يبنه فانقصم وتقصم عقوق
الوالدين او احدهما وان علا والمرأة يأتمنها زوجها على نفسها او ماله تخونه بالزنا او السحاق
والتصرف في ماله بغير اذنه والامام الاعظم يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل
ورجل وعد رجلا عن نفسه خيرا اي ان يفعل معه خيرا فاخلفه ما وعد واعتراض المرء
في انساب الناس وفي رواية بدله ووقيعة المرء في انساب الناس وظاهر صنيع المصنف
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وكلكم لآدم وحواء انتهى
هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه الحارث بن النعمان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم غير قوي ورواه عنه ايضا الديلمي
خمس من العبادة قلة الطعم اي الاكل والشرب قال الحرالي رحمه الله فضول الشرب والطعم في الدنيا سببا

لقسوة

لقسوة القلب وابطاء الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة والقعود في المسجد لانتظار
الصلاة او للاعتكاف او لنحو علم او قرآن والنظر الى الكعبة اي مشاهدة البيت ولو من وراء الستور
والنظر في المصحف اي القراءة فيه نظرا فانها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القارئ في المصحف
يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقارئ من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة والنظر
الى المصحف اي فيه او الى ما فيه والنظر الى وجه العالم العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي قال في
الفردوس ويروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبة فر عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني
خمس من اوتيهن لم يعذر على ترك عمل الاخرة زوجة صالحة اي دينة تعفه وبنون ابرار
بابائهم اي غير عاقين وحسن مخالطة الناس اي وملكة يقتدر بها على مخالقة الناس بخلق حسن
وما ذكر من ان الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقفت على نسخة المصنف
فرأيت فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر انه سبق قلم ومعيشة في بلده بنحو تجارة او
صناعة من غير تنقل في الاسفار وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل الى الله
تعالى والدار الاخرة ومن ثم قرنهم بالقرآن في الاخبار الماضية تنبيه قال الحرالي سلسلة
اهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الى اهل البيت فجميع طرق المشايخ ترجع
عامتها الى تاج العارفين الجنيد وبداية ابي القاسم اخذها من خاله السري وخاله السري
اخذ عن معروف وكان معروف مولى علي بن موسى الرضى وهو عن ابائه فرجع الكل الى علي رضي الله عنه
اولئك حزب الله فر عن زيد بن ارقم ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي
مصرحا فكان عزوه اليه اولى
خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة في دار الدنيا البغي اي التعدي على الناس والغدر بالناس
وعقوق الوالدين اي الاصلين المسلمين او احدهما وقطيعة الرحم اي القرابة بنحو هجر او هجر بلا موجب
ومعروف لا يشكر ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى ابن لال في المكارم عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر
بشهوة الى الحليلة او غيرها واليمين الكاذبة قال حجة الاسلام يعني به ان الصوم اي المقبول المثاب
عليه في الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه
الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ
العين عن النظر الى المحارم والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين
وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج واذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه
ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات الازدي ابو الفتح في كتاب الضعفاء والدركوني
عن يحيى بن سليمان وراق داود عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن انس هكذا
اورده في ترجمة محمد بن حجاج اللخمي وقال لا يكتب حديثه وقال ابو العباس العنابي في كتاب
الحافل والاسناد كله متقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية ايضا سعيد بن عنبسة
لكنه رمي بالكذب وقال ابن الجوزي هذا موضوع من سعيد الى انس كلهم مطعون فيهم فر عن انس
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي قال ابو حاتم هذا كذب انتهى وذلك لان فيه سعيد بن عنبسة وقد
قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن معين وغيره عن بقية وحاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف

وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الازدي متروك الحديث ثم اورد له هذا الخبر

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل ودعوة الحاج حتى يصدر اي يرجع الى اهله ودعوة الغازي لاعلاء كلمة الله تعالى ابتغاء مرضاته لا لطلب الغنيمة حتى يقفل اي يعود من غزوه الى وطنه ودعوة المريض اي من مرض يعصي به فيما يظهر حتى يبرا من علته ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب بظهر الغيب قال الطيبي حتى في القرائن الاربع بمعنى الى كقوله سريت حتى تغيب الشمس لان ما بعد حتى داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا الباقي فان قلت هذا يوهم ان دعا هولا الاربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعا الغايب الى ان يحضر قلت نعم لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة اخرا غير المذكورة واسرع هذه الدعوات اي اقربها اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب لانها ابلغ في الاخلاص وعدم الشوب بالريا ونحوه هب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه زيد العمي قال الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي مصرحا فكان عزوه اليه اولى

خمس من العبادة النظر الى المصحف لقراءة فيه والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين اي الاصلين مع الاجتماع او الافتراق والنظر في زمزم اي بير زمزم او الى مائها وهي اي زمزم تحط الخطايا اي يكون النظر اليها مكفرا للذنوب والنظر في وجه العالم العامل بما علم والمراد العالم الشرعي قال الحرالي ويقصد الناظر التقرب الى الله برويته فان في التقرب الى روية العلما الاعيان وعباد الرحمن سرا من اسرار العبادات قط عن كذا في نسخة المصنف بخطه ولم يذكر الصحابي

خيار المومنين القانع بما رزقه الله تعالى وشرارهم الطامع في الدنيا المفتقر الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير المخلوق عليه كالارباب لان الطمع فيها يضاعف الهم ويطيل الحزن وينسي المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذي عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضي عن الله تعالى بما قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم الاخلاق الايمان وهو الغني بما اقسم الله له من الدنيا وهو باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالمخلوق قال الحرالي والطمع شرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه

خيار امتي في كل قرن خمسمائة اي خمسمائة انسان والابدال اربعون رجلا كما سبق فلا الخمسمائة ينقصون بل قد يزيدون ولا الاربعون ينقصون بل كلما مات رجل منهم ابدل الله من الخمسمائة مكانه رجلا اخر وادخل في الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهره ان البدل لا يكون الا من او لكن لا من غيرهم لكن في مطارحات الصوفية ما يقتضي خلافه قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم فقال يعفون عمن ظلمهم كما حكي ان ابراهيم ابن ادهم سال جندي عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم اني اعلم انك توجرني وتوزره فلا توجرني ولا توزره ويحسنون الى من اساء اليهم اي يقابلونه على اساته بالاحسان ويتواسون فيما اتاهم الله فلا يستاثر احدهم على احد فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال حل من حديث سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هارون الصوري عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني ومن طريقه وعنه رواه ابو نعيم

فلو

فلو عزاه المؤلف له لكان احسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هارون الصوري مجهولان قال الذهبي وعبد الله بن هارون الصوري عن الاوزاعي وعنه سعيد بن عبدوس لا يعرفان والخبر كذب في اخلاق الابدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ووافقه عليه المص في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

خيار امتي الذين يشهدون ان لا اله الا الله الواحد الواجب الوجود واني محمد رسول الله الى كافة الثقلين الذين اذا احسنوا استبشروا بتوفيق الله تعالى لهم الى الحسنات وهدايتهم اليها واذا اساوا اي فعلوا سوا استغفروا الله تعالى منه يعني تابوا توبة صحيحة وسيجي في خيرات الاستغفار ما يبين ان توبة الكذابين وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وانما همتهم الوان الطعام والثياب اي الحرص على تحصيل اصناف الطعام النفيسة والتهالك على الالتذاذ بها وعلى لبس الملابس الفاخرة ويتشدقون في الكلام اي يتوسعون من غير احتياط واحتراز واراد بالتشدق التهكم بالناس يلوي شدقه عليهم وبهم تنبيه قال الحرالي المقصود بقوله وشرار امتي الخ على ان المرء ان يتنا ول من الدنيا ما يتنا وله منها لانه من تدربه اخذ ابتناء عقدم اطرافه اصابعه اكلا بمقدم اسنانه اكل قضم لا اكل خضم فان من تصلح من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب في مباينها وزخارفها فليس من الله في شي الا ان اغترف غرفة بيده فيلتذ لنفسه بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاولة ومن اخذ بالمطاولة شيا مما قامت قيامته وحانت ساعته الخاصة به حل عن عروة بضم اوله ابن رويم بالراء مصغرا اللخمي هو اللخمي الاردني له عن انس قال ابن حجر صدوق يرسل كثيرا وفي موته اقوال

خيار امتي علماوها العاملون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي الى العلم بالله سبحانه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وخيار علمائها رحماوها اي الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله تعالى القلب القاسي وفي رواية بدل رحماوها حلماوها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم والكبر وكمال العلم الا حرف تنبيه وان الله تعالى يغفر للعالم العامل اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل اي عن العلم ورفع جهله ذنبا واحدا اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم لم يطلعوا ارادة التكثير بالسبعين وما قبلهما من المنازلة الا وان العالم الرحيم يجي الله تعالى يجي يوم القيامة وان نوره قد اضا له يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب اي والحال ان نوره اضاء قوته كما يضي الكوكب الدري في السما وهذا فيه بيان تعظيم العلم وفضل اهله حل والقضاعي عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال شارحه غريب جدا من عبد الله بن محمد بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل ابن بحر عن محمد بن اسحاق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابن عمر خط من هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال ابو نعيم غريب جدا لم يكتبه الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن اسحاق السلمي احد الغربا المجهولين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال انكره الخطيب وكانه لم يتهم به الا السلمي وقال في الميزان هذا خبر باطل والسلمي فيه جهالة انتهى وحكى ذلك عنهم المؤلف واقره لكنه قال له طريق اخر عن ابن عمر وهي ما اشار اليه هنا بقوله القضاعي عن محمد بن اسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن ابي الحسن الازهري عن احمد بن خالد القرشي عن ابن عمر والخبر باطل انتهى وحكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعقبه

خيار امتي الذين اذا رووا اي اذا نظر اليهم الناس ذكر الله برويتهم يعني ان رويتهم مذكرة بالله ويذكره لما يعلوهم من البها والاشراق والهيبة وحسن السمت وخيار امتي الناوون بالنميمة

**المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت** في النهاية العنت المشقة والهلاك والفساد والاثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها والبراء جمع بريء وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغون وبغيت الشيء طلبته **حم عن عبد الرحمن بن غنم** بضم المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية اسناده محتج بهم في الصحيح **هب عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك وقال المنذري وحديث عبد الرحمن اصح وبقاله الحبيب

**خيار امتي احداؤهم** في رواية احداؤها جمع حديد كشديد واشداء اي انشطها واسرعها الى الخير ملخوذ من حد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد الى الخير والغضب لله سبحانه كما مر وبعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل انتهى وهو غير سديد اذ لا ملايمة بينه وبين قوله **الذين اذا غضبوا رجعوا** اعلم ان الله هم الموصوفون لعزة الايمان فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فحدتهم تنشا من عزة الايمان حمية للدين لان الحكم اذا انيط بوصف صار علة فيه نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فخيار الامة الايمان من تزايدت حدته عن تزايد قوة الايمان لا عن كبر وهوى وسرعة رجوعهم من سكينة الايمان فهي حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته كما كانت حدة موسى عليه الصلاة والسلام حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا وليس ذا من قبيل الذي سمعوا القاضي لولا حدة فيك قال لا بد جدي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال الفاكهي يشتبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفا هو الفارق وصاحب الخلق التي يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله تعالى **طب** وكذا الديلمي والبيهقي **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال الهيثمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفاء للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث •

**خيار امتي اولها واخرها نهج اعوج** النهج الطريق المستقيم فلما وصفه باعوج صار الطريق غير مستقيم وبوضحه حتى نقيم به الملة العوجا يعني ملة ابراهيم التي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقرير مبنا على ان قوله نهج بالتنوين وهو ما عليه شارحون لكن جعله اخرون نهج بمثلثة وله والنهج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر اي ليسوا من خيارهم ولا من رذالهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي **ليسوا مني ولست منهم** قال الزمخشري معنى قولهم هو مني اي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومنه فمن تبعني فانه مني وقوله ليسوا مني الخ نفي لهذه البعضية من الجانبين **طب** وكذا الديلمي عن عبد الله بن السعدي بفتح المهملة وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف مجاز رضي الله عنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك •

**خيار امتي من دعى الى الله** تعالى اي الى توحيده وطاعته ورضاه **وحبب عباده اليه** بعدايتهم الى الزهد والاعراض عن الدنيا والرغبة عن متاعها والسلوك اليه لكن مع عدم قصده بذلك الشهرة وحب اقبال الناس عليه للتجبر الدار الحزر والشهوة الخفية العالم بحيث يحكي الله **ابن النجار** في تاريخه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه •

**خياركم ايمتكم اي امراءكم الذين تحبونهم ويحبونكم** بان تكونوا عدولا فان التحابب من الجانبين انما يكون موجودا عند استقامة الحال كما تقرر **وتصلون عليهم ويصلون عليكم** اي تدعون لهم ويدعون لكم يعني تحبونهم ما دمتم احياء ويحبونكم ما دمتم احياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكر البعض البعض بخير قال الابي يعني بالمحبة الدينية التي سببها اتباع الحق من الامام والرعية **وشرار ايمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم** قال الماوردي هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه واذا كان ذا شر بغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تعالى تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته

فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فمن بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرءاه ياتي شيئا من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة انتهى **م** في الطاري **عن عوف بن مالك** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري عن عوف •

**خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد** وهم اولوا العزم صلوات الله وسلامه عليهم وافضلهم بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام نقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه فيه قال المصنف في النقاية ولم اقف على نقل ايهم افضل وسمعت تفضيل موسى اي لاختصاصه بالكلام فعيسى فنوح انتهى وفاته ان الفخر الرازي حكى الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح فانه قال في اسرار التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبيا والرسل هولاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى انتهى بلفظه **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعد ما عزاه له ورجاله رجال الصحيح انتهى فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد •

**خياركم** اي من خياركم **من تعلم القران وعلمه** قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص واطلاقه سائر بالوعالم باجرة وفيه خلاف معروف **عن سعد** بن ابي وقاص رضي الله عنه ورواه الطبراني عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عنده علي بن ابي طالب البزار ضعفه ابن معين •

**خياركم من قرا القران واقراه** قال ابو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القران **ابن الضريس وابو نصر وينه عن ابن مسعود** رضي الله عنه •

**خياركم احاسنكم اخلاقا** جمع احسن بوزن افعل وهي ان قرنت بمن كانت للذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد والا عرفت وذكرت وانثت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق جمع خلق وهو اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفا وتحمل الاذا والاحسان والتودد للناس والرحمة والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الامور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقيضه زاد الترمذي في رواية اطولكم اعمارا والقصد بهذا الحديث الحث على حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف ابن اسباط علامة حسن الخلق عشرة اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام **حم ق ت عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم فذكره وفي الباب عبادة وغيره •

**خياركم احاسنكم اخلاقا** فمن كان حسن الخلق فيه اكثر كان خيره اكثر **الموطؤون اكنافا** بصيغة اسم المفعول من التوطية وهي التمهيد والتذليل وفراش وطي لا يؤذي جنب النايم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطية يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتاذى وهو من احسن البلاغة **وشراركم الثرثارون** اي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده **المتفيهقون** اي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ويتفصحون **المتشدقون** الذين يتكلمون باشداقهم ويتفخمون في مخاطبتهم تنبيه قال في المفصل افعل التفضيل يضاف الى ما هو بعضه كقوله هو افضل الرجلين وافضل القوم وافضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وله معنيان احدهما ان يراد انه زايد على المضاف اليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركا الثاني انه

يوخذ مطلقا له الزيادة فيها الطلاقا فانه يضاف لا للتفضيل على المضاف اليه بل لمجرد التخصيص نحو يوسف
والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان فلك على الاول توحيده في التثنية والجمع وان لا تؤنثه
وعلى الثاني ليس لك الا ان تؤنثه وتجمع وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا وابغضكم الي وابعدكم مني اساويكم
اخلاقا وقال ابن الحاجب في امالي المفصل قولهم اكرم الناس يلزم ان يكون جميع الناس كرما في قصد
المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني الخ فانه يلزم ان يكون
المخاطبون شركا في اصل ما اضيف اليهم من المحبة والبغض مع انهم لم يشركوا والجواب ان معنى قوله
احبكم احب المحبوبين منكم وكذا اقربكم وابغضكم وابعدكم ويجوز تقدير بعضنا فمحذوف اي احب محبوبيكم
وقال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها ورد في حديث احبكم واقربكم وابغضكم وابعدكم فجمع
احاسنكم واساويكم **هب عن ابن عباس** رضي الله عنه ٥

**خياركم الذين** اي القوم الذين **اذا رؤوا ذكر الله بهم** اي برؤيتهم لما علاهم من البها والمهابة **وشراركم
المشاؤون بالنميمة** وهي نقل حديث بعض القوم لبعض للافساد **المفرقون بين الاحبة** بما يسعون به
بينهم من الفتن **الباغون البرآء العنت** زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه الكلاب
انتهى اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان في ملكك نماما ولست امطرك وهو في ارضك
قال يا رب دلني عليه حتى اخرجه قال يا موسى اكره النميمة وانم فاقبح بخصلة تفني الحسنى فقال العالم
عن العالم **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه
عنه ايضا الحاكم فكان عزوه اليه اولى ٥

**خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام** اي من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار
في الاسلام **اذا فقهوا** قال في الرياض بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي عملوا باحكام الشرع او صاروا
فقهاء بان مارسوا الفقه وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة ونعم ما قال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى
ذل ما يصير وقال الشاعر ٥٥ ان السري اذا سرى فبنفسه ٥ وابن السري اذا سرى اسراهما ٥
فارشد الى انه لا خيار للابا الفضل والتقوى فمن اتفق له ذلك مع اصل حميد شريف الاخلاق كملت
فضيلته وما على غيره ثم القسمة كما قال ابن حجر رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية
والشرف في الاسلام ثم ارفعهم رتبة من اضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان شريفا
في الجاهلية واستمر شريفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب وارفع منه من شرف في الاسلام وفقه
ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية بحسب الابا وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة
فالاول موروث والثاني كسبي قال الطيبي فان قيل ما فائدة التقييد بقوله اذا فقهوا الا ان كل من اسلم
وكان شريفا في الجاهلية خير ممن ليس له شرف فيهما سوا فقه او لا قلنا ليس كذلك فان الايمان
يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا علي الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف
النسب مع شرف الحسب وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من المسلم الشريف العاطل
فمعناه ان من اجتمع له خصال شرف زمن الجاهلية من شرف الابا ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف
مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو الاحق بهذا الاسم ذكره القرطبي **خ عن ابي هريرة** رضي الله
عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف
نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن الناس تسالوني ثم ذكره وهذا
الحديث رواه مسلم ايضا وعزاه في الفردوس الى مسلم ايضا ٥

الصلاة

خياركم

270

**خياركم الينكم مناكب في الصلاة** اي الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت
ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد الدخول في الصف لسد الخلل يعني ان فاعل
ذلك من خيار المؤمنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجد لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما
هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى الخلق التي تفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي
قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له
ربا بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المامور بها في
الصف **د** في الصلاة **هق** كلاهما **عن ابن عباس** رضي الله عنهما سكت عليه ابو دواود ورده عبد الحق بان فيه
عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهولات ٥

**خياركم احاسنكم** وفي رواية احسنكم **قضاء للدين** بفتح الدال بان يرد اكثر مما عليه بغير شرط
ولا يمطل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة وتفضيله حملة لا شرفا قال الكرماني خياركم يحتمل كونه
مفردا بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت احسن كيف يكون خبرا له لانه مفرد قلت افعل التفضيل المقصود
به الزيادة جائز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيرا مما اخذه وذلك
من مكارم اخلاقه وليس من قرض جر نفعا لان المنهي عنه ما شرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر
او رده بزيادة في الكم او الوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل ندب عند الشافعي وقال المالكية
الزيادة في العدد منهية والخبر يرده هذا كله ان اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف او محجور
يجزله رد زائد والخير والخيار يرجع الى النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فاذا قلت هذا خير
من هذا فمعناه انفع لنفسه او لغيره واشرف المنفعة ما تعلق بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل
من القاصرة وحسن المعاملة في الاقتضاء والقضاء يدل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما
ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو سعي الدنيا **تن عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال استقرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يتعرض الشيخان
ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو في الدرر اليهما معا باللفظ المزبور وقال الحافظ العراقي متفق عليه

**خياركم خيركم لاهله** اي لحلايله وبنيه واقاربه يعني هو من خياركم كما يقال خير الاشيا كذا ولا يراد تفضيله
في نفسه على جميع الاشيا لكن على انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون اخر كما قد يتضرر واحد
بكلام في غير محله فيقول ما شي افضل من السكوت اي حيث لا يحتاج الى الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة
فيقول ما شي افضل من الكلام ويقال فلان اعقل الناس وافضلهم ويراد من اعقلهم وافضلهم
ذكره الحليمي **طب عن ابي كبشة** الانماري رضي الله عنه سعيد بن عمرو وعمرو بن سعيد وعامر بن سعد
صحابي نزل الشام وروي عن ابي بكر رضي الله عنه ٥

**خياركم خياركم لنسايه** وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر لنسائهم فاوصى ابن عوف لهم بحديقة
بار بعمائة الف واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى ابراهيم عليه الصلاة والتسليم الى ربه تعالى
ما يلقى من رداءة خلق سارة فاوحى الله اليه البسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزية في دينها ٥ **عن
ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي ٥

**خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا** لان الرجل كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعي
الاوقات فيتزود منها للاخرة ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الابدية **ك عن جابر** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى فذكره ٥

**خياركم اطولكم اعمارا** اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية الطبراني فقوله **واحسنكم اخلاقا**

قال الطيبي هذا الشارة الي ما قبله في جواب من سال اي الناس خير فذكره وفوله احسنكم اخلاقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال الغزالي يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة قالوا والطريق في تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم الخلق علي ثلاثة اقسام انساني وملكي ورحماني ولا يصل احد الي الا وحتي يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني وحسن الخلق فوايد منها محبة الله تعالي لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفي صلي الله عليه وسلم وايذان بان الله تعالي اراد به خيرا واذابت خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره واظلاله الله تعالي له تحت ظل عرشه واسكانه حظيرة قدسه وادناوه من جواره وبلوغه درجة الصايم القايم وتحريمه علي النار هكذا جاء مفرقا في عدة اخبار

**حم والبزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن اسحاق مدلس

**خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا** احتج به الشافعي ان الفطر في السفر افضل من الاتمام اي اذا زاد السفر علي مرحلتين **الشافعي** في مسنده **والبيهقي في كتاب المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا** ورواه اسماعيل القاضي في كتاب الاحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر برفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر

**خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله** هذه كلمة نبوية وافقها نبينا عيسي عليهما الصلاة والسلام قال ابن عيينة قيل لعيسي يا روح الله من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رويته ويرغبكم في الاخرة عمله اخرجه العسكري قال الحكيم اما الذي يذكرك بالله تعالي رويته فهم الذين عليهم من الله تعالي سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبريا وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله تعالي لما يري من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاوليا فالقلب معدن هذه الاشيا ومستقر النور وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان علي القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادي الي الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوي ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة واذا كان نور سلطان الله تعالي علي وجه بادي ظاهر ذكرك عظمة جلاله وجماله واذا كان علي القلب نور وهو نور الانوار فهتك رويته عن النقايص فان القلب ان سقي عروق الوجه من شربه من ماء الحياة الذي يرطب به ويتادي الي الوجه منه ما فيه لا غير ذلك فكل نور من هذه الانوار كان في قلب شرب وجهه منه فاذا سر القلب بما يعطي الله عن العبد ويا يشرق به صدره من وجهه نضرة وسرورا واما رويته العالم فيزيد في منطقه لانه عن الله تعالي ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والاخر ينطق عن الله تعالي تلقيا فالذي ينطق عن الصحف والافواه اعنايج اذانهم عريانة بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من كلب دني وصدر مظلم مشحون بحب الرياسة والعز والتجبر علي الحطام وبغيه قد استولت علي قلبه تنازع الله سبحانه في ردايه والذي ينطق عن الله تعالي اعنايج اذان السامعين بالكسوة التي تحير فكر الخطاب وهو نور الله كما خرج من قلب مشحون بالنور وصدر منشرح به يحرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا تخلصه الي نور التوحيد فانار من حجرة وصلتها النفخة فالتهبت نارا فاضا البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانما اذا نطق نطق بالا الله تعالي وصنعه فهذا اصل العلم والعلم الذي في ايدي العامة فرعه والا الله تعالي ما ابداه من وحدانيته وفردانيته كالكمال والجلال والعظمة والهيبة والكبريا والبهاء والسلطان والعز والوقار علي قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم في الاخرة عمله

فلان

فلان علي عمله نورا وعليه كانه خشوعا وعلي تصرفه فيها صدق العبودية سمتها ووقارا وطلاوة وحلاوة فاذا راه الرائي تقاصر اليه عمله ونفسه واما علما الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور والبها لانهم علي الرغبة والرهبة لانه رغب في الجنة والوعد والوعيد نصب عينيه فيستحيي بذلك علي نفسه حتي ينعمها واما اهل اليقين فاذا عرض لهم ذلك ثارت قلوبهم من الشوق اليه والحب له فما لوه علي بشر وطيب نفس واذا عرض لهم ذلك عرقت جباههم حيا منه فشتان ما بين احدهما عبد يعمل مولاه ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ما عمل واخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعا ومحبة له والقا نفسه بين يديه وشغفا به لا يستويان **الحكيم** الترمذي **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله من نجالس فذكره ورواه العسكري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ه

**خياركم كل مفتن تواب** بمثناة فوقية مشددة اي ممتحنا يمتحنه الله تعالي بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال بعض العارفين اخبر ان خيار امته لم يبرحوا من الزلل وانه علمهم بالله تعالي لايسهم حتي يرجعوا اليه بالتوبة والانابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمومن انفع من كثير من الطاعات من وجله وانابته ومن ذلك يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين ان الله يحب التوابين وقال في المفهم معناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة وكلما وقع في الذنب عاد الي التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر علي تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحوج الي استغفار وقال الغزالي الي يمحون بطينة الادمي فلما ينفك عنه وانما غاية سعيه ان يغلب خيره شره وقال الحرالي وما توسوس به النفوس وتوحي به الشياطين للمذنبين انه لا ينبغي ان يتوب حتي يعلم انه لا يعود الي الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوي النفس بل ينبغي ان يبادر بالتوبة ولو عاد ما عاد وذلك الذي يحبه الله من ولد ادم وليكسر الذنب عجبهم وتمحو التوبة ذنبهم **هب** وكذا الديلمي **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهي وذلك لان فيه ضعيفا ومجهولا وهو النعمان بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول ه

**خير الادام اللحم وهو سيد الادام** اخرج البيهقي في الشعب عن علي اللحم من لم ياكل اللحم اربعين يوما سا خلقه والادام ما يودم به اي يصلح مايعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد **هب عن انس** رضي الله عنه وفيه هشام بن سليمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق انه متروك ه

**خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه** اي الصاحب يشمل علي الادني والاعلي والمساوي في صحبة دينا او دنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا اكثرهما نفعا لصاحبه وان كان الاخر قد يفضله في خصائص اخر **وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه او جاره فهو افضل عند الله تعالي وفي افهامه ان شرهم عند الله تعالي شرهم لصاحبه او جاره وبه صرح في عدة اخبار قال الحرالي وينبغي علي ذلك انه ينبغي ان يخدم من يصحبه ومن شيخ عليه تلمذ له فان كان ذلك يحوز لم يخط وان كان يهرج ا تزييف في ايسر مدة فان الزخرف من القول والفعل في ايسر زمان يتبهرج **حم ت** في البر **ك** في الحج **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال ت حسن غريب وقال ك علي شرطهما واقره الذهبي

**خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك** علي ذكره يعني ذكره معك فحرك همتك **واذا نسيت** ان تذكره **ذكرك** بالتشديد اي ذكرك بان تذكر الله تعالي وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او ينبهك بغير ذلك **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا** وهو البصري ه

**خير الاضحية الكبش الاقرن** ماله قرنان حسنان او معتدلان وذلك يهدا ماله في ذهابه الي

ان التضحية بالغنم افضل من الابل والبقر وخالفه الشافعي وابو حنيفة كالجمهور فتاولوه على تفضيل الكبش على ما يوى من الابل والبقر فان البقرة او البدنة تجزي عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة او تفضيل سبع من الغنم على بدنة او بقرة ذكره ابو زرعة **وخير الكفن الحلة** واحدة الحلل برود اليمن فان قلت ذا يشعر بان البياض غير مقصود اذ برود اليمن غير بيض مع انه نص على ان افضله البياض قلت الظاهر ان هذا اشارة الى ان تعدد الكفن مطلوب فان الحلة لا تكون الا من ثوبين فكانه قال خير الكفن كونه من ثوبين فصاعدا ثم رايت ابن العربي قال خير الكفن الحلة يعني بالحلة ثوبين كما ورد في الصحيح في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في ثوبين وهو اقله واكثره ثلاثة انتهى وقوله وهو اقله اي ادنى الكمال والا ففيه اشكال **ت ه عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه **د ه ك** في الاضحية **عن عبادة** بن الصامت رضي الله عنه قال ت غريب وفيه عفير بن معدان ضعيف في الحديث وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه ابو حاتم بن ابي نصر مجهول ٥

**خير الاعمال الصلاة في اول وقتها** اي لاول وقتها وهذا توجيهات سبقت فتذكر **ك** من حديث يعقوب ابن الوليد الازدي المدني عن عبيد الله عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وتعقبه الذهبي فقال قلت يعقوب كذاب انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه قال الزيلعي في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال احمد كان من الكذابين الكبار يضع الحديث ولابن حبان نحوه

**خير البقاع المساجد** لانها محل فيوض الرحمة وادرار النعمة **وشر البقاع الاسواق** قرن المساجد بالاسواق مع ان غيرها قد يكون شرا منها ليبين ان الديني يدفعه الامر الدنيوي فكانه قيل خير خالصة لذكر الله خلة عن الشوائب الدنيوية فالجواب من الاسلوب الحكيم فانه سئل اي البقاع خير فاجاب به وبضده وبحق اذا ذاق وصف المحل عما يقع فيه تنبيه هذا الحديث فيه قصة عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا ولفظه قال النبي لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال اولنا ان نسأله الا اذا شاء عرج الى السماء ثم اتى فقال خير البقاع بيوت الله قال فاي البقاع شر فعرج الى السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق تفرد به عبيد بن واقد في احد الطريقين عن عمار بن عمارة وعبيد ضعيف وفي رجال الطريق الاخرى زياد النميري وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها كما افاده الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر **طب ك عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال سال رجل النبي اي البقاع خير فذكره قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط اخرا وبقية رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر حسن اخرجه ايضا ابن حبان ووقع عنده في اوله السوال والجواب بلا ادري وكذا عند الحاكم واصل الحديث عند مسلم من رواية ابي هريرة بغير قصة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها كما تقدم ٥

**خير التابعين اويس** بن عامر او عمرو القرني لا ينافيه قول احمد بن حنبل افضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره علقمة والاسود ولا قول اخرين افضلهم ابو عثمان النهدي لان مرادهم كما قال النووي في التهذيب افضلهم في علوم ظاهر الشرع واما اويس فارفعهم درجة واعظمهم ثوابا عند الله تعالى وقد بقي على مالك انه انكر وجوده قال في الاصابة الا انكم ترون شهرة اخباره لا يسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي في قصة اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندي في وضعها وقفة **ك** في الفضائل **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه اذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم باسناده فائدة من هذا ونمط خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرني وله والدة وكان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه



الا موضع الدرهم من سرته انتهى وفي مسلم ايضا ان خير التابعين رجل يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم

**خير الخيل الادهم** اي الاسود والدهمة السواد ويقال فرس ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فان زاد حتى اشتد السواد فهو جون **الاقرح** بقاف وحاء مهملة ما في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة واما القارح فهو الذي دخل في السنة الخامسة **الارثم** براء وثاء مثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته وفي النهاية هو الذي انفه ابيض وشفته العليا **المحجل ثلاث** الذي في قوائمه بياض **مطلق اليمين** اي يطلقها ليس فيه تحجيل الا انه من البياض مع وجوده في بقية القوائم **فان لم يكن ادهم فكميت** بضم الكاف اي لونه بين سواد وحمرة قال سيبويه سالت الخليل عنه فقال انما صغر لانه بين سواد وحمرة كانه لم يخلص واحد منهما فاراد بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فاشقر او اسود فكميت **على هذه الشية** بكسر الشين وفتح التحتية اي على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير ولا ينافي تفضيله الدهمة هنا تفضيله الشقرة في الحديث الاتي لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الدهم لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان يكون الخير في هذه واليمن في هذه او لان احد الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق او لانه انما فضل دهمة صحبها وصف الاقرح الارثم فيكون خير الجملة ثلاثة اصناف ويكون ايمن مع وجود الشقرة **حم ت** في الجهاد **ه ك عن ابي قتادة** رضي الله عنه قال ت غريب صحيح قال ك غريب على شرطهما واقره الذهبي ٥

**خير الدعاء يوم عرفة** الاضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام اي دعا خص به ذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعاء مع كونه ثناء لانه لما شارك الذكر الدعاء في كونه جالبا للثواب ووصله لحصول المطلوب صار كانه منه **وخير ما قلت** قال الطيبي اي ما دعوت فهو بيان له **انا والنبيون من قبلي** الظاهر انه اراد بهم سائر المرسلين **لا اله** اي لا معبود بحق في الوجود **الا الله** الواجب الوجود لذاته **وحده** تاكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القائلين بحدوث الصفات ذكره الطيبي **لا شريك له** تاكيد لتوحيد الافعال ففيه رد على المعتزلة **له الملك** قال الطيبي هذا اخذ في اثبات ما له بعد نفي ما لا يجوز عليه **وله الحمد** قدم الملك عليه لانه ملك تحمد في مملكته ثم ختم بقوله **وهو على كل شيء قدير** ليتم معنى الحمد اذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم انه لو شاء لم ينعم وانه كان قادرا على المنع وكان جائزا ان يمنع وان يجوز فلما كان جائزا له الوجهان جميعا ثم فعل الانعام استحق الحمد على الكمال لا كما يقول المعتزلة انه يجب عليه اصلاح الخليفة تنبيه قال السلوبيني في حديث افضل ما قلت الخ هذا مما فيه الخبر بغني المبتدا في المعنى فلم يحتج لجملة الى ضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الاخبار عن مفرد بجملة لا تحدث به معنى قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلت الخ **ت** في الدعوات **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوي عندهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير جيد قال ابن العربي ليس في دعاء عرفة حديث يعول عليه الا هذا او ما ذكروا من المغفرة فيه والفضل لاهله احاديث لا تساوي سماعها ٥

**خير الدعاء الاستغفار** المصحوب بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه فهو مصر بقلبه فاستغفاره ذنب يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين قيل لبعض العارفين ايما افضل التسبيح والتكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور **ك في تاريخه عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه ٥

وا

**خير الدواء القرآن** أي خير الرقية ما كان بشيء من القرآن وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة فهو دواء القلوب والأبدان والأرواح وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما ظنك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض وقد ألف القوم في ذلك تآليف وممن اعتنى بإفراد ذلك الغزالي والبوني وغيرهما **ه عن علي** أمير المؤمنين رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي أيضا وضعفه الدميري

**خير الدواء الحجامة والفصاد** أي لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضا وسنا وقطرا وزمنا وغير ذلك **أبو نعيم في الطب** النبوي **عن علي** أمير المؤمنين رضي الله عنه

**خير الذكر الخفي** وفي رواية المخفي أي ما أخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه إلا الله فمن أخفى ذكره عن الأغيار والرسوم أخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون أقسام منهم من يذكره بقلبه فهو لأغيار وأعلى أذكاره فخار على أوصافهم فهم خبايا الله في غيبه وأسراره في خلقه وأخفى ذكر ربه في أزله حيث لا فهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم وأخذ الخفية من الخير نبه الأسرار سكينة العبد وما ذكر في معنى الذكر وهو ما ذكر والآن قال الحرالي عبرى أنه أشهرة وانتشار خير الرجل لأن سعد بن أبي وقاص نهى ابنه عما أراده عليه ودعاه إليه من الظهور وطلب الخلافة فجمع الحديث **وخير الرزق ما يكفي** أي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا وإلا فلا يملأ عين ابن آدم إلا التراب وأخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي أنه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والآخرة وإخباره بأن خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر إخفاؤه فإن زاد على الإخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن إذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال **حم حب** من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة **عن سعد** بن مالك أو ابن أبي وقاص قال العلائي والهيثمي ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح

**خير الرجال رجال الأنصار** لنصرهم الدين وجودهم بالأنفس والأموال طلبا لله ولرسوله **وخير الطعام الثريد** لسهولة أكله وكثرة منافعه كما مر تقريره قال ابن تيمية الأنصار والمهاجرون أعمال عرفيان جاء بهما الكتاب والسنة سماهما الله بهما كما سماهما بالمسلمين من قبل **فر عن جابر** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا أبو نعيم وممن أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل لكان أولى

**خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا** ليحصل كفاية العبد فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه لأن ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فرب من يعتاد الأكل كل أسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل في كل يوم مرة أو مرتين فكفافه ذلك لأنه إن تركه ضره وضعف عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود **عد فر عن أنس** رضي الله عنه وفيه مبارك بن فضالة أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أحمد والنسائي

**خير الرزق الكفاف** وهو ما كف عن الناس أي أغنى عنهم وهو ما يكف الإنسان عن الجوع وعن السؤال لأن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله فقيرا أو غنيا أو ذا كفاف إذا اطمأن قلبه على الرضا ببلغتها والمراد بالرزق في هذا وما قبله الحلال **حم في الزهد عن زياد بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة بتحتية ضد الميتة الثقفي البصري **مرسلا** قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا

خير الزاد

**خير الزاد التقوى** كما نطقت به النصوص القرآنية **وخير ما ألقي في القلب اليقين** وهو العلم الذي يوصل صاحبه إلى حد الضروريات ولا يتمارى في صحتها وثبوتها وإذا وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لم يلتبس عن وجه وترتب عليه أثره فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد فإذا صار عين اليقين كان تخلفه بوجه عنه من أندر شيء ذكره ابن الأثير وقال الحكيم سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور فإذا استقر النور دام وإذا دام صار منه النفس بصيرة فاطمأنت فتخلص القلب من اشتغاله وإذا قذف النور في القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء عن الملكوت بقلبه قال في الحكم لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن ترحل إليها ورأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسوف الفناء عليها **أبو الشيخ** ابن حيان **في كتاب الثواب عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي أيضا

**خير السودان أربعة** من الرجال **لقمان** بن باعورا ابن أخت أيوب أو ابن خالته قيل عاش ألف سنة وأدرك داود وأخذ عنه وكان يفتي قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال ألا أكتفي إذا كفيت والأكثر على أنه حكيم لا نبي **وبلال** المؤذن الذي عذب ما لم يعذبه أحد وهو يقول أحد أحد **والنجاشي** ملك الحبشة **ومهجع** مولى عمر رضي الله عنهما قال إنه من أهل اليمن أصابه سبي فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الأولين وهو أول من استشهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره **ابن عساكر في تاريخه عن الأوزاعي معضلا** هو عبد الرحمن

**خير السودان لقمان وبلال ومهجع** زاد الحاكم مولى رسول الله ولا أعرف هذا وإنما المعروف أنه مولى عمر كما تقرر وفي الجلي أنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال يفرق سواده شامات في خدودهن ولقمان قيل إنه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور أنه حكيم لا نبي **ك عن** إسماعيل ابن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن أبي عمار الهمداني **عن واثلة** بن الأسقع رضي الله عنه يرفعه قال **ك** صحيح

**خير الشراب في الدنيا والآخرة الماء** الذي به حياة كل حي من حيوان ونبات ومن خواصه أنه لا يحصل الري بغيره مطلقا وهو أحد العناصر الأربعة التي هي أركان العالم **أبو نعيم في الطب** النبوي **عن بريدة** ابن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه

**خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسألها** بأن يأتي بالمجهول رأى قبل أن يطلبه منه الحاكم وهذا محمول على شهادة الحسبة كما مر ويجيء وأما حمل الزركشي كالطحاوي له على الشهادة على الغيب من أحوال الناس فيشهد على قوم أنهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع أهل الأهواء فرده الرياشي بأن الذم ورد في الشهادة بدون الاستشهاد والشهادة على الغيب مذمومة مطلقا جهها باستشهاد أو دونه **طب عن زيد بن خالد** الجهني ورواه عنه أيضا باللفظ المزبور أحمد وكان المصنف أغفله سهوا وإلا فهو بالعزو إليه أحق من الطبراني

**خير الشهود من أدى شهادته** عند الحاكم **قبل أن يسألها** قد مر أنه محمول على ما فيه حق مؤكد لله تعالى وحمل أيضا على ما إذا لم يعلم صاحب الحق أن له شاهدا فيعلمه بشهادته فيصل إلى حقه والفضل للمتقدم **ه عن زيد بن خالد** الجهني رضي الله عنه

**خير الصحابة أربعة** لأن أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصيا والآخرين شاهدين والثلاثة لا يستغني منهم عن واحد ولأن الأربعة أربعا وأول الأعداد من الآحاد وأقربها إلى التمام الأوفى أن الشيء الذي يحمله الدعائم أربعة وذا القوائم الأربع إذا زال أحدها قام على ثلاثة ولم يكد

بيت وبالة ثلاث قوايم اذا زال احدها سقط وا غاكانت الاربع بعد من الافة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما
يتناجي اثنان دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجي اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص الاربعة
لموافقة الحكمة في بنا الامور على اربعة والاربعين فان قواعد البنا اربعة وبنا الكعبة على اربعة
والاشهر الحرم اربعة وخلفا النبوة اربعة وميقات موسى عليه الصلاة والسلام اربعون والابدال
اربعون **وخير السرايا اربعماية** لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المين وهي في القوة فوق
العشرات كما ان العشرة فوق الفذ فدرجة السرية ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد
زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعماية والسرية القطعة من الجيش تخرج منه لا تنصا
سرية بالليل فعلية بمعني فاعلة **وخير الجيوش اربعة الاف** لانه احوج الي القوة من السرية
والجيش هو الراجح من الرفقة والالفة في الدرجة الرابعة من الاعداد فهي اقوي الاعداد وارفعها درجة
اربعة الاف يرشد اليه ما قيل في تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الاف والني الممدود اقوي
ما لا مدد له فيكون معنى خير السرايا اربعماية وخير الجيوش اربعة الاف لقوتها في انفسها وما زاد
على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام **ولا تهزم** في رواية لن توتي **اثنا عشر الفا من قلة**
لان ذلك في حد الكثرة من اقوي الاعداد فلن توتي من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلم تغن عنهم كثرتهم
لا نجابهم بها فانه فتح مكة في عشرة الاف وتوجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب
قال الحرالي جعل الله تعالي الاربع اصل المخلوقات ومن كل شي خلقنا زوجين فجعل الاوقات
من اربع وقدر فيها اقواتها في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل
الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والاربعات في اصول الخلق كثيرة تتبعها العلما واطلع عليها الحكما
**د ت ك عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ت حسن غريب ولم يصححه لانه يروي مسندا او مرسلا
ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ٥

**خير الصداق ايسره** اي اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولهذا كان عمر ينهي عن المغالاة في المهر
ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته باكثر من ثنتي عشرة اوقية فلو كانت
مكرمة لكان احقكم بها النبي ومراده ان ذا هو الاكثر **ك هق في الصداق عن عقبة بن عامر** الجهني
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اترضي ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة
اترضين قالت نعم فزوج ولم يفرض صداقا ولم يعطها شيا وكان ممن شهد خيبر فاوصي لها بسهمه
عند الموت فباعته بماية الف فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك على شرطهما واقره الذهبي

**خير الصدقة** اي افضلها **ما كان عن** وفي رواية البخاري على **ظهر غني** اي ما وقع غير محتاج الي ما
يتصدق لنفسه ومونه ولفظ الظهر يرد في مثل هذا اشباعا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة
ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن على الشي والاستيلا عليه او ما انبت عنها غني لصاحبها
يستظهر به على مصلحته لان من لم يكن كذلك يتلكم يندم غالبا ويكره غني التنغيم ولا ينافيه
خبر افضل الصدقة جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي ومذهبنا
ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الاضافة والفقر
فان لم يجمع هذه الشروط فهو يكره **وابدا** قالوا بالهمز وتركه **بمن تعول** اي بمن يلزمك نفقته والمعني
افضل الصدقة ما اخرجه من ماله بعد ان يستبقي قدر كفاية عياله وزاد في رواية انتهى عن ابي هريرة قال
ومن اعول قال امراتك تقول اطعمني والا فارقني خادمك يقول اطعمني والا فبعني وولدك يقول الي من تكلني
**خ في الزكاة د ن في الزكاة عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم الا قوله ابدا بمن تعول ٥



**خير الصدقة ما ابقت غني** اي ما بقيت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك واستغنا كقوله تعالي
يسالونك ماذا ينفقون قل العفو اي ما اجزلت فاغنيت بها المعطي عن المسلة كقول عمر رضي الله عنه اذا اعطيتم
فاغنوا وانث الضمير الراجع الي الموصول في قوله ما ابقت ذهابا الي معناه لانه في معني الصدقة
ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معني ما ابقت غني ما حصل به للسايل غني عن
سواله كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لماية لم يظهر عليهم الغني بخلاف اعطايه لواحد
**واليد العليا خير من اليد السفلي وابدا بمن تعول** اراد بالعلو علو الفضل وكثرة الثواب
قال عياض والعليا الاخذة والسفلي المانعة وقال الكرماني العليا الاخذة والسفلي المنفقة لان
عادة الكرماني بسط الكف لياخذ الفقير منها فيد الاخذ اعلي واليد المعطي يفيد الفقير الدنيا وهي
فانية والفقير يفيده الاخرة وهي خير وابقي ورد بانه نص صريح حديث البخاري ان العليا هي المنفقة
والسفلي هي السايلة فهذا نص يرفع تعسف من تاوله لاجل حديث ان الصدقة تقع بكف الرحمن
لا يقتضي ان العليا يد السايل وهذا اجمال فان يد المعطي هي يد الله بالعطا ولهذا قال ابن حجر الحاديث
متظافرة على ان العليا المعطية والسفلي السايلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما قبله
حث على الانفاق في وجوه الطاعة وتفضيل الغني مع القيام بحقوقه على الفقير لان الاعطا انما يكون
مع الغني وكراهة السوال والتنفير عنه حيث لا ضرورة **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
الحسن بن ابي جعفر الجفري وفيه كلام انتهي لكن ورد بعضه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد
السفلي وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غني ٥

**خير الصدقة المنيحة** بالكسر في الاصل هي ان يعطيه نحو شاة لينتفع بها بحولبها او صوفها
ويردها **تغدو باجر وتروح باجر** اي ياجرها صاحبها لحصول الثواب للمعطي ويردها عليه
مصاحبة الثواب ايضا **حم عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صبيحة ذكره
ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات ٥

**خير العبادة اخفها** لان المريض قد تتبدد وله الحاجة فيستحي من طلبها وهذا بنا على ان
العيادة بمثناة تحتية وروي بالموحدة وعليه فالمطلوب تخفيفها ليلا يفضي الي الملل فيوقع في
الخلل قال الغزالي خير الاوراد ودومها وان قل ومثال القليل الدايم كقطرات من الما تتقاطر على الارض
على التوالي فهي تحدث فيها حفرا لا محالة ولو وقعت على حجر والكثير المتفرق كما صب دفعة
لا يتبين له اثر وروي الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا في ليلة مظلمة فقال ابن عمر انظر
هل في الطواف احد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما سجد يطفي السيل على راسه فاخبرت
ابن عمر فقال هذه عبادة ثقيلة **القضاعي في مسند الشهاب عن عثمان** بن عفان رضي الله عنه
**قال الحافظ** ابو الفضل **ابن حجر** العسقلاني **يروي بالموحدة وبالمثناه** واقتصار على
عزو ذلك لابن حجر يوذن بانه لم ير لغيره من المتقدمين مع انه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس قال
فيه بعد ما قدم رواية العبادة بالبا الموحدة ما نصه وفي رواية خير العيادة اخفها اي قيا ما
من عند المريض انتهى

**خير العمل ان تفارق الدنيا** يعني تموت **ولسانك** اي والحال ان لسانك **رطب من ذكر الله** هذا مسوق
للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب فانه خير من السكوت ولذلك قال التلميذ لابي عثمان
النباتي في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال اشكر الله تعالي اذ استعمل جارحة
منك في خير وعودك الذكر ومن عجز عن الاخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان

ثم الى بجبا اعزون فتمت بهم الكلمة والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج ابن عطا الله لا تترك الذكر
مع عدم الحضور رغبة ان ينقلك منه الى ذكر مع الحضور ومنه الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك
على الله بعزيز حل عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة رضي الله عنه

**خير الغداء** بالكتاب ما يتغذى به **بواكره** جمع باكورة وهي اول الفاكهة ونحوها ويحتمل
ان المراد ما يوكل في البكرة وهي اول النهار **واطيبه اوله** تتمته عند مخرجه وانفعه كذا في الفردوس
فر من جهة عتبان بن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي زكريا اليمامي عن انس رضي الله عنه
وعتبان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم غير قوي وعنبسة متروك متهم ورواه
عنه ابو نعيم ايضا وعنه اورده الديلمي مصرحا بعزوه اليه الاصل فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى

**خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح** في عمله بان عمل باتقان واحسان متجنبا الغش وافيا
بحق الصنعة غير ملتفت الى مقدار الاجر وبذلك تحصل الخير والبركة وبنقيضه تحصل الشر والوبال
وفيه ان عمل اليد بالاحتراف افضل من التجارة والزراعة وقد مر انه الذي عليه النووي حم وكذا
الديلمي والبيهقي وابن خزيمة وحم كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده
حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات

**خير الكلام اربع لا يضرك** في حيازة فضلهن وثوابهن **باي هن بدات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر** فانهن الباقيات الصالحات في رواية الحبر ابن النجار في تاريخ
بغداد وكلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب رضي الله عنهما

**خير المجالس اوسعها** بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان
والبلد لانه اروح للجالس وامكن في تصرفه من قيامه وقعوده واسر في ادا ما يتخذه من التوسعة
والاكرام حم خد ك هب من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عبد الرحمن
اوذن ابو سعيد في قومه فلم يات حتى اخذ الناس مجالسهم فلما جا قام له رجل من مجلسه فلم يجلس ابو سعيد
ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفيه محمد بن عمار المتكي النيسابوري قال
الذهبي في الضعفاء كذبه الحاكم اي في تاريخه وقال في اللسان صحح له الحاكم في المستدرك وتعقبه في
تلخيصه بالتناقض لكن عزى النووي في رياضه الحديث لابي داود باللفظ المزبور عن ابي سعيد
المذكور وقال في اسناده صحيح على شرط البخاري البزار في مسنده كهب كلاهما عن انس بن مالك رضي
الله عنه وفيه مصعب بن ثابت اورده في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات

**خير الماء الشبم** بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد او بسين مهملة فنون مكسورة العالي على
وجه الارض وللطبراني الرتع ذكره الزمخشري وقال ابن قتيبة يرويه بشين معجمة فموحدة وانا احسبه
بسين مهملة ونون قال وهذا اولى بكلام جرير الآتي فانه شبه بما ذكره عن ما انهم ولم يذكر انما هم
بارد **وخير المال الغنم** لان فيها البركة **وخير المرعى الاراك** السواك المعروف **والسلم** هو شجر
واحدته سلمة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والسلم اذا اخلف
كان لجينا واذا اسقط كان درينا واذا اكل كان لبينا انتهى بنصه قال الديلمي قوله اذا اخلف
المرعى اذا قدم وقوله لبينا اي مدر للبن انتهى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وكذا العسكري عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير يا جرير اني احذرك الدنيا
وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها يا جرير اين تنزلون قال في اكناف بيشة بين سلم واراك ونخل
ودكداك شتاونا ربيع وماونا يعيم لا يقام مائحها ولا يحبس شاربها ولا يعجز صاحبها فقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم اما ان خير المال الخ وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة المذكور باللفظ المزبور

**خير المسلمين من سلم المسلمون** ذكرهم خرج مخرج الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم
اشد تاكيدا ولان الكفار بصدد ان يقاتلوا وان كان منهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات
يدخلن فيه **من لسانه ويده** خص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر الافعال بهما والحديث
عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف
اليد نعم يمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول
ليشمل ما لو اخرج لسانه استهزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح ليدخل المعنوية كالاستيلاء على حق
الغير عدوانا وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث ونحوه منزل على ارادة شرط
وهو الا بحق وفي حديث البخاري الا ان افضل المسلمين قال الكرماني وهما من باب التفضيل لان الفضل
بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية والثاني في الكيفية
م في باب الايمان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين
خير فذكره

**خير الناس اقرؤهم** للقرآن لان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالاختص بكلام الله تعالى يجد
شاهدات السر ومقامات القلوب فكان خير الناس **وافقههم في دين الله** لان الفقه في الدين صناعة
المصطفى صلى الله عليه وسلم الموروثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال في بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء
بالاطلاق وهم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علما على التقييد الى علمهم والوارث يرث المال لا للحاجة
فقام القاري مقام الوصي على الميت وقام الفقيه مقام الوارث والولي يقوم مقام الميت نفسه
دون الوارث والوصي يقدم على الوارث فلذا قدم القاري **واتقاهم وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر** لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم بهذه
الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة
عليهما اشد من المفسدة المترتبة على تركهما كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه ولا يكثر فعله خوفا
ان يبلغه فاذا نهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا اراك فينتقل
الى مكان فاسق بان يخفيه فيتجاهر حكي عن العيامي انه زاره بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود
فاعظم ذلك وذكره له ظانا انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف منه واعظم منه ولم انكر عليه قط
فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني ولو اعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اغرا
منه له على اكثار المعصية والتجاهر بها **واوصلهم للرحم** اي القرابة حم طب هب عن درة بضم الدال
المهملة وشد الراء بنت عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابي لهب من المهاجرات قالت قام رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر

**خير الناس اهل قرني** اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي ومن رآني او
كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشري والقرن الامة من
الناس سميت قرنا لتقدمها على الامة التي تجي بعدها **ثم الذين يلونهم** اي يقربون منهم وهم التابعون
وهم من مائة الى نحو سبعين **ثم الذين يلونهم** اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين
ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة روسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق
القرآن ولم يزل الامر في نقص الى الان **ثم يجي اقوام** جمع قوم **تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته**

مطلب

اي في حالين لا في حالة واحدة لانه دور وقال البيضاوي كالكرماني هم قوم حراص على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به تارة ويحلفون قبل ان يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث ان كلا من احد القرون الثلاثة افضل مما بعده لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او المجموع خلاف كما يأتي حم ق ت عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه النسائي في الشروط وابن ماجة في الاحكام فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الاربعة غير جيد قال المصنف شبه ان الحديث متواتر ٥

خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث انما كان قرنه خير الناس لانهم اسوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه وصحبوه حين خذلوه وجاهدوا واووا ونصروا قال في الكشاف كل اهل عصر قرن لانهم يتقدمون من بعدهم م عن عائشة رضي الله عنها ٥

خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم في بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباعهم وهل ذلك الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب ابن عبد البر الى الثاني والجمهور الى الاول قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان غيرهم لا يلحق وقال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته واما منه لقد ادركنا اقواما اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا في جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم يبانون نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يسكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد ٥

ليس من مات فاستراح بميت ٥ انما الميت ميت الاحيا ٥

وقال الربيع بن خثيم لو رأى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هولاء لا يومنون بيوم الحساب طب عن ابن مسعود رضي الله عنه

خير الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اي من بعدهم اراذل الاثر نقل الى الردي منه ورايت في نسخ من الفتح ثم الاخرون اراذل بدل ما ذكر وهو تحريف املاء والقرن بفتح فسكون جيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج الذي عندي ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت طب ك عن جعدة بفتح الجيم وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومي الاشجعي رضي الله عنه صحابي صغير له رؤية على ما ذكره الذهبي وهو ابن ام هاني رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الاود لم يسمع من جعدة وقال في الاصابة ذكر ابو حاتم ان ابا محرث عبد الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان وقال العجلي تابعي وقال في الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته ٥

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص كان لاهل القرن الاول كمال الايمان ولاهل الثاني كمال العلم ولاهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الاحوال والرابع ثم ياتي من بعدهم قوم يتسمنون اي يحرصون على لذيذ المطاعم ويتمكنون في التنعم بلذة الفقاحية تسمن ابدانهم ويحبون السمن كذا هو في نسخة المصنف بخطه وفي رواية لمسلم يظهر فيهم السمن اي السمن فيتوسعون في الماكل ويترفهون في نعيمها حتى سمنوا والمراد الذكر بالسمن فيهم او ادعاء الشرف او جمع المال وقال ابن العربي انما ذم حب السمن لان المومن حسبه لقيمات يقمن صلبه ومولد الشبع والرفاهية مكروه فاما محبة السمن فهو مكروه وهمة في النفس محبوبة في الغير كالزوجة والامة انتهى يعطون الشهادة قبل ان يسألوها بالبناء للمجهول بضبط المصنف اي يبتدرون بها

قبل

قبل طلبها منهم حرصا عليها وفيه ذم تلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود لما سبق وافاد ان المبادر لا تقبل شهادته اي في غير الحسبة وعليه الشافعي وخالفه جمع واولوا الخبر قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير ت ك عن عمران بن حصين تصغير حصن رضي الله عنه ٥

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من شان المومن الازدياد والترقي من مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للاخرة الساعي في ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمني الموت حم ت عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ٥

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من كثر خيره كلما استدام عمره كثر اجره وضوعفت درجاته ففي الحياة زيادة الاجور بزيادة الاعمال ولو لم يكن الا الاستمرار على الايمان فاي شي اعظم منه وليس لك ان تقول قد يسلب الايمان لانا نقول ان سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوع ذلك طال عمره ام قصر والسعادة فزيادة عمره زيادة في حسناته ورفع في درجاته كثرت او قلت كما حرره المحقق ابو زرعة وشر الناس من طال عمره وساء عمله سبق ان الاوقات والساعات كراس المال للتاجر فينبغي الاتجار فيما يربح فيه وكلما كان راس المال كثيرا كان الربح اكثر فمن مضى لطيبه فاز وافلح ومن اضاع راس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال الغزالي وهذا ان خمس من اربعة طرفان بينهما واسطة لانه اما طويل العمر او قصيره ثم هو حسن العمل او سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيي العمل طرفان شرهما الثاني وقصير العمر سيي العمل واسطتان خيرهما الاول حم ت في الزهد ك في الجنائز عن ابي بكرة رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناد احمد جيد ٥

خير الناس خيرهم قضاء اي للدين كما سبق قال بعض العارفين فاذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن او الكيل وانت تكن بذلك من خيار العباد وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بانه صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة وودا في نفس المقضي له ويحي ثناءك عليه في ذلك فيحسن القضاء ه ابن ماجة عن عرباض بن سارية رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد به عن الستة والا لما افرده بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم الا البخاري عن ابي رافع قال استلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجاءته ابل الصدقة فامرني ان اقضي بكره فقال لا اجد الا جملا رباعيا فقال اعطه اياه فان خير الناس احسنهم قضاء انتهى بلفظه ٥

خير الناس احسنهم خلقا مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد واصل ذلك غريزي وكماله مكتسب كما سبق طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم يوثق في رجال الكتب

خير الناس في الفتن جمع فتنة اي في زمانها البين او نحوها رجل اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل عن الفتنة في بادية يؤدي حق الله الذي عليه اي من الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتنة فيلزمه السعي في ازالتها عينا او كفاية تبنيه وجدت وشادة حجة الاسلام ٥ ما في اختلاط الناس خير ولا ٥ ذو الجهل بالاشيا كالعالم ٥

يا لاهي في تركهم جاهلا ٥ عذري مكتوب على خاتمي ٥

فوجد نقش خاتمه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين انتهى وانشدوا ٥

اخص الناس بالايمان عبد • خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة • ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس يأتيه كفافا • وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول • اليه بالاصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر • ولم تمسسه يوم البعث نار

كـ في المتفق عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية صحابية رضي الله عنهم لها حديث قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابو سعيد وام بشر وغيرهم •

خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده اي يقدر وسعه يعني يتصدق بما امكنه ويكرم به من فضل الفقر على الغنى ولا دليل فيه لانه انما يقتضي تفضيل فقير يتصدق من جهده فهو فقر الصابرين وغنى الشاكرين تجمع بين موجبي التفضيل فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف جدا •

خير الناس انفعهم للناس بالاحسان اليهم بماله وجاهه فانهم عباد الله واحبهم اليه انفعهم لعياله اي اشرفهم عنده اكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها او نقمة يزويها عنهم دينا او دنيا ومنافع الدين اشرف قدرا وابقى نفعا قال بعضهم هذا يفيدنا ان الامام العادل خير الناس اي بعد الانبياء لان الامور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع البلاد والعباد وهو القائم بخلافة النبوة في اصلاح الخلق ودعائهم الى الحق واقامة دينهم وتقويم اودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضي الله عنه وفيه عمرو بن ابي بكر السكسكي الربلي قال في الميزان واه وقال ابن عدي له مناكير وابن حبان يروي عن الثقات الطامات ثم اورد له اخبارا ذا منها •

خير النساء التي تسره بعني زوجها اذا نظر لان ذات الجمال عون له على عفته ودينه وكانت امراة زكريا عليه الصلاة والسلام في غاية الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجارا فسيلا فذكر ان عذره العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا وتطيعه في امره اذا امرها بما يوافق الشرع ولا تخالفه في نفسها بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بان تساعده على اموره ومحابه ما لم تكن مائمة فات حسن العشرة ترك هواها لهواه واذا كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال الحسرة واقامة الحقوق حم ن ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك على شرطهم واقره الذهبي

خير النساء من تسرك اذا ابصرت اي نظرت اليها وتطيعك اذا امرت ها بشي وتحفظ غيبتك فيما يجب حفظه في نفسها ومالك ومن فاز بهذه فقد وقع على اعظم متاع الدنيا وعمها قال في التنزيل قانتات حافظات للغيب قال داود عليه الصلاة والسلام مثل المراة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص كلما راها قرت بها عيناه ومثل المراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته ان لا تفشوا سره فانسر الزوج فيما يسلم من حكاية ما يقع له لزوجته لا تمنا فضيحته وخيانته طب عن عبد الله بن سلام الحنفيف الاسرائيلي الصحابي المشهور رضي الله عنه قال الهيثمي فيه زريك بن ابي زريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجة فالخلف لفظه من حديث الاكثار في العين ولفظه خير النساء اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها •

خير النكاح ايسره اي اقله مؤنة بمعنى مهرا او اسهله اجابة للخطبة بمعنى ان ذلك يكون مما اذن فيه وعلامة الاذن التيسير ويستدل بذلك على يمن المراة وعدم شومها لان النكاح مندوب اليه جملة ويجب في حالة فينبغي الدخول فيه بيسر وخفة مؤنة لانه الفة بين الزوجين فيقصد منه الخفة فاذا



تيسر عمت بركته ومن يسره خفه صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها د عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

خير ابواب البر بالكسر اي وجوهه وانواعه الصدقة لتعدي نفعها ولانها تطفئ غضب الرب كما في الخبر قط في الافراد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفه

خير اخوتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وخير اعمامي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله واسد رسوله وهذه منقبة عظيمة لهما فر عن عابس بمهملة وموحدة كسر بن ربيعة بالراء وموحدة حويطب بن عبد العزى قال ابن السابقي ممن عرف في الصحابة وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان رافضي داعية وعمرو بن ثابت قال الذهبي متروك

خير اسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث وافضلها الاولان لانهما لم يقع في القران اضافة عبد الى اسم من اسمائه غيرهما ولانهما اصول الاسماء الحسنى واصدقها الثالث وقد سمى نوحا به غير مرة طب عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة عن ابيه عن ابي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الارسال

خير امراء السرايا جمع سرية زيد بن حارثة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه رضي الله عنه اقسمهم بالسوية بين اهل الجيش الغنيمة واعدلهم في الرعية اي فمن جعله راعيا وفيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف هكذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسري في خفية كـ في المناقب عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وتعقبه الذهبي بان فيه الواقدي •

خير امتي امة الاجابة بعدي اي بعد وفاتي ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول الخلفاء وعمر الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل وفتح به البلاد وفيه اشعار بحقيتهما بالخلافة بعده وتقدمهما على غيرهما وافضلهما اتفاقا ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه بما زاده دفعا لتوهم ان الواو بمعنى او •

ابو بكر

خير امتي القرن الذي بعثت اي ارسلت الى الخلق فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وقد مر تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الانسان جيله الذي هو فيه وهو كل طبقة مقترنون في وقت سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم مصدر قرنت جعل اسما للوقت او لاهله وفي مقداره اقوال مرت م عن ابي هريرة رضي الله عنه •

خير امتي امة الاجابة الذين لم يعطوا اي كثيرا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسالوا الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد على الكفاية ولا ينقص ابن شاهين عن الجذع الانصاري هو ثعلبة ابن زيد قال الذهبي وصوابه بمهملة •

خير امتي الذين اذا اساؤا اي فعلوا سيئة استغفروا الله تعالى منها اي طلبوا منه عفوها اي سترها ونحوها واذا احسنوا اي فعلوا حسنة استبشروا فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا سافروا سفرا يبيح الفطر قصروا الصلاة الرباعية بان يصلوها ركعتين وافطروا ان كان السفر في رمضان طس وكذا الديلمي عن جابر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف •

خير امتي اولها واخرها وفي وسطها يكون الكدر زاد الحاكم في روايته ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها قال الحكيم فالميزان لسانه في وسطه وما يستوي الطرفين والكفتين يستوي اللسان وبقوم الوزن فجعلت اوائل هذه الامة واخرها يعملون بالحق وبه يعدلون فصار الوسط الاعوج بنحو لسان الكفتين المستقيمتين الحكيم الترمذي عن ابي الدردا •

**خير اهل المشرق عبد القيس** القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المص انه هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه
عند مخرجه الطبراني اسلم الناس كرها واسلموا طائعين انتهى **طب** وكذا البزار **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال
الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥
**خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم** اي صغير لا اب له ذكرا او انثى **يحسن اليه** بالبنا للمفعول
اي بالقول والفعل وبما لان ذلك البيت حوى الرحمة والشفقة والبنا بنه عن الله في الابوا والشفقة واكرامه
تمهيد اموره والرفق به **وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه** بالبنا للمفعول اي بقول او فعل كانتهره
**انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا** اي متقاربان فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال
الطيبي وهذا عام في كل يتيم قريبا كان او غيره **خده في الادب حل** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وضعفه المنذري
وقال المناوي رجال ابن ماجة موثقون وقال العراقي فيه ضعف ٥
**خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم** بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب وحسن مطعم
وتعليم وغير ذلك واليتيم من مات ابوه واذا كان له ام **عق حل عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قضية
صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور من حديث
ابي هريرة وعنه اورده في الفردوس ثم ان فيه ابراهيم الضبي قال الدارقطني وغيره متروك
**خير تمركم** وفي نسخة تمراتكم **البرني يذهب الدا ولا دا فيه** اي فهو خير من غيره من الانواع وان كان التمر
كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى سواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده الكريمة بالمدينة قال وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت ماية ونيفا وثلاثين
نوعا وزاد ولا دا فيه لان الشي قد يكون نافعا من وجه ضارا من اخر **الروياني** في مسنده **عد هب والضيا**
المقدسي **عن بريدة** رضي الله عنه وفيه ابو بكر الاعين ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله
قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ولهذا اورده ابن الجوزي في
الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بان الضيا خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه
هذا اقصى ما رد به عليه ولا يخفى ما فيه **عق طس وابن السني وابو نعيم في** كتاب **الطب**
النبوي كلهم من طريق واحد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس
فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف الا بعثمان بن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ
انتهى واقول فيه ايضا عبيد بن واقد ضعفه ابو حاتم واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين **ك**
من الطريق المذكور **عن انس** بن مالك رضي الله عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عثمان
لا يعرف والحديث منكر **طب ك وابو نعيم** في الطب **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ثم قال الحاكم
اخرجناه شاهدا لحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح اورده الذهبي في
الضعفا وقال قدري وقال ابن عدي لا باس به قال المؤلف وطريق حديث هو امثل طرقه قال
الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه سعيد بن سويد وهو ضعيف
**خير ثيابكم البياض** اي البالغ الى الغاية **فالبسوها احياكم** فانها اطهر واطيب كما جاء هكذا في خبر
**وكفنوا فيها موتاكم** اي من مات منكم ايها المسلمون واخذ علما الشافعية من هذا الخبر ان افضل
الوان الثياب البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما نبه
عليه البندنيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولبس البرود كما في خبر البيهقي الاتي
في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة والكلام في غير المزعفر والمعصفر
تتمة روى الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام سيل عن ورقة فقالت له

خديجة

خديجة انه كان صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال اريته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل
النار لكان عليه لباس غير ذلك انتهى بنصه **قط في كتاب الافراد عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الحاكم باللفظ
المزبور عن ابن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه اصحاب السنن غير ابي داود والحاكم ايضا من
حديث سمرة ولكن اختلف في وصله وارساله انتهى فعدول المصنف للدارقطني تقصير ٥
**خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياكم** هذا خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم
ولم يقل ثيابنا فهي خير الثياب لانها لم يعمها صبغ يحتاج الى مونة ولا يومن فيها نجاسة ولان البياض
لا يكاد يخفى اثر نجاسته فيطهر ولان الالوان تعين على الكبر والفاخرة ولان البياض اعم وايسر وجودا لكن
لما تمادى ابنا الدنيا في تصفيقه وتصقيله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الاسود ونحوه لذلك ولخفة
مونة غسله ولهذا لم ينوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس ما اتفق من احمر واسود واخضر
وغيرها ذكره البغدادي **وخير اكحالكم الاثمد** قال الطيبي عطف على قوله البسوا وانما ابرز الاول في صورة
الامر اهتماما بشانه وانه سنة موكدة والخبر عن الثاني ايذانا بانه من مخبور داب الناس وعادتهم
وجمع بينهما لمناسبة الزينة يتزين بهما المتزينون من الصلحا وعلل الاكتحال بالاثمد بقوله **ينبت الشعر**
اي شعر الاهداب **ويجلو البصر** لتخفيفه للرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الردية واما توسيطه
ذكر الكفن فكالاستطراد **هطب ك عن ابن عباس** قال الديلمي وفي الباب ابن عمر ٥
**خير جلسائكم من ذكركم الله** بتشديد الكاف **رويته** لما علاه من النور والبها **وزاد في علمكم منطقه**
لكونه حسن التنطق طوية عاملا بعلمه قاصدا بالنطق وجهه **وذكركم الاخرة عمله** الصالح فان الرجل
اذا نظر الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى اهل العاملين والاوليا الصديقين
ينظر الرجل الى عمل الحرهم فيستشعر ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله تعالى فيقع في
قلبه محبته فينظر اليه نظر محبة عن بصيرة فيستحي خلقه ويقتدي به في اعماله فيصير من المفلحين
الفائزين ومن ثم حث على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم **عبد بن حميد والحكيم** الترمذي
**عن ابن عباس** رضي الله عنهما قضية صنيعه انه لا يوجد مخرجا لاحد من هذين والامر بخلافه بل رواه ابو يعلى
باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور قال الهيثمي وفيه مبارك بن حسان وثق وبقية رجاله رجال الصحيح ٥
**خير خصال الصايم السواك** تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه بعد الزوال قال ومن ادعى
التقييد والتخصيص فعليه البيان **هق** من حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق **عن عايشة** رضي الله عنها
ثم قال مجالد وعاصم ليس بقويين ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال مجالد غيره اثبت منه ٥
**خير دور** وفي رواية دور **الانصار** جمع دار والمراد قبائلها هنا القبائل الذين خرجنا بها او بطونها ابن قتيبة
ذكر المحل وارادة الحال وخيريتها بحسب خيرية اهلها وانما كنى عن البطون بالدور لان كل واحدة من
البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى دارا **بنو النجار** بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو
ابن خزرج سمي بالنجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه ضرب رجلا فنجره وبنو النجار اخوال جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا وتفضيلهم على قدر ماثرهم وسبقهم الى الاسلام
**ت عن جابر** رضي الله عنه اقتصار المصنف على الترمذي يوهم انه ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول
بل هو فيهما بزيادة وسياقه خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير
**خير دور** اي منازل **الانصار** قال القاضي يريد بالدور البطون فان الدار يعبر بها عن المحلة وبالمحلة
عن اهلها وان اراد بها ظاهرها فقوله بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل على حذف مضاف واقامة المضاف
اليه مقامه ويكون خيريتها بحسب خيرية اهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات **بنو عبد الاشهل**

بفتح فسكون وظاهره بما بعده ما قبله والافضلية في بني النجار على بابها وفي هذا الحديث من بين نبيك خير الشيخين
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل واما روايتهما بالعكس فقد اختلف على ابي سلمة فيه واما
رواية تقديم بني الحارث فالمحفوظ عندهما ان الاختلاف ق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه ايضا
مسلم في صحيحه في المناقب من حديث اسيد بن ساعدة ولفظه خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل
ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت موثرا بها احدا لاثرت بها عشيرتي انتهى

خير دينكم ايسره اي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا مشقة فيه ولا اصر كالذي كان من قبلكم لكن
بعضه ايسر من بعض فامر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه احد الا غلبه وشريعات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام السابقة بعضها كاليف واصار بعضها اغلظ من بعض حم خد طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم
ابن الادرع الاسلمي رضي الله عنه طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه وقال تفرد به اسماعيل بن زيد
طس عد والضيا المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده جيد

خير دينكم ايسره في رواية اليسر وخير لفظ رواية ابن عبد البر وافضل العبادة الفقه قال الماوردي
نبه بذلك على انه لا سبيل الى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية بخيرها وافضلها
وهو علم الفقه لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون اذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها
والعبادة مع خلو صاحبها عن العلم بها قد لا تكون عبادة ابن عبد البر في كتاب العلم عن انس
رضي الله عنه ورواه ايضا ابو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

خير دينكم الورع لان الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر ان يمزج باطلا بحق كما في الخبر كان عمر كالطير
الحذر والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب
ثواب الاعمال عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

خير سحوركم التمر يعني التسحر به افضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضايل والمنافع ونظيره ان الرطب عند
وجوده يقدم عليه وانما خص التمر لوجوده في جميع العام عد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

خير شبابكم من تشبه بكهولكم يعني تشبه من الشباب بالكهولة في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب عليه وقار
العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن عدا في الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء والتصابي
واللهو فيكون في الصبا في رعاية الله وفي القيامة في ظله وشر كهولكم من تشبه بشبابكم اي في
العجلة وقلة الثبات والصبر على الشهوات لا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب في الشباب
شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش
وان الخضاب بالسواد منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبه بالشيوخ في الوقار لا في تبييض الشعر فانه مكروه
لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى قفا الشاب الحسيب
شيخا واكره ان ارى قفا الشيخ لحيته شابا فاذا هو شيخ ولحده لنا وروي من الحديث انه ينبغي للطالب
الاقتداء باشياخه في زيهم لحلاهم والتشبه بهم في جميع افعالهم ليصير لها الفا وعليها ناشيا ولئلا يخالفها
مجانبا ع طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم هب عن انس رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي
الحسن بن الجهم وهو ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل قال تفرد به مجزر بن كثير السقا انتهى ومجزر قال في الكاشف تركوه وفي الضعفا اتفقوا على تركه عد عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

خير صفوف الرجال اولها لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك وشرها
اخرها لاتصاله باول صفوف النساء فمؤخرها مرغوبة عنه واراد ان الاول اكثر اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع

وخير

وخير صفوف النساء اخرها لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم
وسماع كلامهم ونحو ذلك وشرها اولها لكونها بعكس ذلك قال النووي وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال
فان تميزن فهن كالرجال خيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبي وللخير والشر في صفي الرجال والنسا
للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الاخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه ثم
فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الصلاة كلها خير اشارة الى ان تاخر الرجل عن مقام
القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرايه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبي

ولم ار في عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام

واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الامام
سواء جا صاحبه متقدما او متاخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح
عند الشافعية م ٤ في الصلاة عن ابي هريرة طب عن ابي امامة وعن ابن عباس رضي الله عنهم ولم يخرجه البخاري

خير صلاة النسا اي الزوايا في قعر بيوتهن قال السبكي فيه دلالة على ان الامر بعدم منعهن امر
ندب وهو قول عامة العلماء وقعر بيوتهن وسطها او ما تقعر منها اي سفل والحيط من نحو ابهام يدل
قوله في الخبر الاتي افضل صلاة المراة في اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة رضي الله عنها قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف

خير طعامكم الخبز اي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم منه وخير فاكهتكم العنب
ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار ما يصرح بخلافه فر عن عائشة رضي الله عنها كتب الحافظ ابن حجر
على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط انتهى وكذا رايته بخطه واقول فيه الحسن بن شبل اورده
الذهبي في ذيل الضعفا وقال كان بخاري معاصر البخاري كذبه سهل بن شاذويه الحافظ وغيره انتهى
وخرجه ابن عدي ايضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالموازنة اكل الخبز مع العنب وخير طعامكم الخبز ثم
قال ابن عدي هذا موضوع والبلا فيه من عمر بن خالد الاسدي اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المؤلف في مختصرها

خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود وخير طيب النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه
كالزعفران ونحوه لان ذلك هو اللائق كما قال الترمذي عق عن ابي موسى رضي الله عنه الاشعري وضعفه

خير لهو المؤمن السباحة اي العوم وخير لهو المراة المغزل لعل يليق بها ذلك مثل اما الحوانات
الملوك فقد يقال ان لهوها يكون بالاشتغال في نحو التطريز والتكليد وهذا الخبر وان كان سنده
ضعيفا فله شواهد منها خبر ابن حبان عن عائشة مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن
الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور ورواه الحاكم عنها ايضا وقال صحيح الاسناد وخرجه
البيهقي في الشعب عن الحاكم ثم خرجه باسناد اخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد منكر قال المؤلف
فعلم من صنيعه انه بغير هذا الاسناد غير منكر وبه رد على ابن الجوزي دعواه وضعه ثم قال الحافظ ابن حجر
في الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد الوهاب احد رواته متروك وقضية صنيع المصنف ان مخرجه
ابن عدي لم يخرج الحديث الا هكذا والذي وقفت عليه من كلامه انه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بهذا النص
لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المراة المغزل
انتهى عد عن جعفر بن سهل عن جعفر بن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ثم قال مخرجه ابن عدي في الكامل جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان في ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب
وهو ابو ميمون العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له احاديث هذا منها

خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالإضافة والضم أي طعام اشباع أو طعام شبع من اضافة الشيء الى صفته والطعم بالضم الطعام وشفاء من السقم كذا في خطه وفي رواية شفاء سقم بالإضافة أي شفاء من الأمراض اذا شرب بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب الى تفضيله على ماء الكوثر قال المصنف في الساجعة وبها أي ببئر زمزم يجتمع أرواح الموتى ممن أسلم وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت أي ماء ببئر بوادي برهوت بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهي الكبار الهائلة وبير معطلة بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسي لا بلال بها قال الزمخشري برهوت بئر بحضرموت يقال ان بها أرواح الكفار وقيل اسم للبلد التي فيه هذا البئر أو واد باليمن انتهى وفي الفردوس عن الأصمعي عن رجل من أهل برهوت انهم يجدون الريح العظيم النتن منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم الخبر بأن عظيما من الكفار مات فيرون أن الريح منه وفيه انه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها وبه قال جمع من الشافعية تنبيه أخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الأرض أن ماء زمزم أفضل من الماء النابع من أصابع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الأصابع الشريفة لم يكن موجودا حالتئذ بل وجد بعد وأنت خبير بأنه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بتأخر التاريخ لما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ والخبر بذلك طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رجاله موثقون وفي بعضهم مقال لكنه قوي في المتابعات وقد جاء عن ابن عباس من وجه آخر موقوفا •

خير ما أعطي الناس في رواية الرجل وفي رواية الانسان خلق حسن بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق ان يصاغ من ساخطه عشرة يطفى الى الخلق انه لحسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق كف الأذى وبذل الندى وقيل أن لا يؤذي ولا يتأذى وجملته ما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك حم ن ه ك في الطب عن أسامة بن شريك الثعلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح قال قالوا يا رسول الله فما خير ما أعطي الانسان فذكره قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب اسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي اسناد ابن ماجة صحيح وقال المنذري قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لان أسامة ليس له سوى راو واحد كذا قال وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الأقمر وغيرهما •

خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة ومن كان كذلك فعليه أن يجاهد نفسه ليحسن خلقه ويترك طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمة ذلك ففي خبر الخير عادة والشر لجاجة والعادة تستفذ من العود الى الشيء مرة بعد أخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح وانما فلح من جاهد نفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ش عن رجل من جهينة

خير ما أي دواء تداويتم به الحجامة قال ابن القيم أشار الى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن بجذب الحرارة لسطح الجسد ومسام أبدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة أولى وأخذ منه ان الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وقد خرج الطبراني بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم أي لانه من ثم في نقص وانحلال من قوى بدنه فلا يزيده الا وهنا باخراج الدم ومحله حيث لم يتعين حاجته اليه ولم يعتد به حم طب ك عن سمرة بن جندب رضي الله عنه •

خير ما تداويتم به الحجامة سيما في البلاد الحارة والقسط البحري وهو الأبيض فانه يقطع البلغم

وينفع



وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها وفي رواية بدل البحري الهندي وهو الأسود وهو يقرب منه لكنه أيبس ولا تعارض لانه وصف كلا بما يليه بحيث وصف الهندي كان الاحتياج في المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان دون ذلك في الحرارة لان الهندي أشد حرارة وقد ذكر الأطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل دود الأمعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباه ويذهب الكلف ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة تخرج بين الأذن والحلق سميت به لانها تخرج عند طلوع العذرا كوكب تحت الشعرى وطلوعها يكون في الحر والمعنى عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوهم بالغمز وذلك لان مادة العذرة دم يغلب عليه بلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة والأدوية الحارة قد تنفع في الأمراض الحارة بالعرض حم ن عن أنس رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه وهو كذلك من حيث اللفظ أما هو في المعنى ففي الصحيحين معناه •

خير ما تداويتم به الحجم والفصد والحجامة لمن قواه متخلخلة ومسام بدنه ضيقة والفصد لغيره أبو نعيم في كتاب الطب النبوي عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه •

خير ما أي مسجد ركبت اليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا المسجد النبوي المدني والبيت العتيق أي ومسجد البيت العتيق وهو الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل الحرم المكي ويليه المدني ع حب عن جابر رضي الله عنه ورواه عنه أحمد بلفظ خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجدي قال الهيثمي حسن •

خير ما يخلف الانسان بعده أي بعد موته ثلاث من الأشياء ولد صالح أي مسلم يدعو له بالغفران والنجاة من النيران ودخول الجنان وصدقة تجري بعد موته يبلغه أجرها كوقف وعلم شرعي ينتفع به من بعد موته كتصنيف كتاب ينتفع به بعد موته بنحو قراءة أو افتاء أو عالم يخلفه من طلبته فينتفع الناس هـ حب عن أبي قتادة رضي الله عنه قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد باخراجه من الستة وهو ذهول فقد عزاه ابن حجر الى مسلم والنسائي ثم وعبارته بعدما عزى خبر اذا مات ابن آدم الى مسلم ما نصه وله وللنسائي وابن ماجة وابن حبان من طريق أبي قتادة خير ما يخلف الرجل بعده الخ •

خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلا أي راجعا من حج بعد فراغ أعماله أو مفطرا من رمضان يحتمل ان المراد عقب افطاره في يوم منه أي عند الغروب ويحتمل ان المراد عقب فراغ رمضان عند استهلال شوال فر عن جابر رضي الله عنه وفيه أبو جناب الكلبي أورده الذهبي في الضعفاء وضعفه النسائي والدارقطني وعند رواه الطبراني وعنه ومن طريقه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى •

خير مال المرء مهرة مأمورة أي كثيرة النتاج يقال أمرهم الله فأمروا أي كثروا وفيها لغتان ولو عطف لما له ولا لحن لحنث وقال أبو حنيفة لا أو سكة مأبورة أي طريقة مصطفة من النخل مأبورة ومنه قيل للزقاق سكة والتأبير تلقيح النخل حم طب عن سويد بن هبيرة ابن عبد الحارث الديلي نزل البصرة قال أبو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال أحمد ثقات •

خير مساجد النساء قعر بيوتهن فالصلاة لهن فيها أفضل منها في المسجد حتى للمكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر في حقهن حم هق وكذا أبو يعلى والديلمي عن أم سلمة رضي الله عنها قال في المهذب اسناده صويلح انتهى وقال الديلمي صحيح وهو زلل اذ هو من حديث •

**خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران** الصديقة بنص القرآن وقدمها اشارة الى تقدمها في الفضل
بل قيل بنبوتها **وخديجة بنت خويلد** زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من امن من هذه الامة
مطلقا رضي الله عنها **وفاطمة بنت محمد** خير الانبيا صلى الله عليه وسلم **واسية امراة فرعون**
التي نطق التنزيل بالثنا عليها والمراد جميع نساء الارض فيحتمل على ان كلا منهن خير نساء الارض في عصرها
واما التفضيل بينهن فمسكوت عنه **حم طب عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
**خير نسائها** اي خير نساء الدنيا في زمنها فالضمير عايد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة **مريم
بنت عمران** وليس المراد ان مريم خير نسائها اذ يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه
لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف اليه يشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس
فان لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه منهم باضافتهم اليه ذكره الزركشي والنووي وغيرهما
**وخير نسائها** اي هذه الامة **خديجة بنت خويلد** وقال القاضي البيضاوي قيل الكناية الاولى راجعة
الى الامة التي فيها مريم والثانية الى هذه الامة وروى وكيع الذي هو احد رواته الصحيح انه اشار الى السما والارض
يعني هما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السما كل منهما في زمانه ووحد الضمير لانه اراد جملة طبقات السما
واقطار الارض وان مريم خير من صعد بروحها الى السما وخديجة خير نساء من على وجه الارض والحديث
ورد في ايام حياتها انتهى وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عايد على السما ومع خديجة على الارض ودليله ما رواه وكيع
وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه الى السما عند ذكر مريم والى الارض عند ذكر خديجة
وزيادة العدل مقبولة والمعنى عنه انهما خير نساء بين السما والارض انتهى زاد في خبر فقالت له عايشة
ما ترى في عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني الله خيرا
منها امنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح **ق ت عن علي**
امير المومنين رضي الله عنه وفي الباب ابن جعفر وغيره

**خير نساء ركبن الابل** كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط على ان الحديث
سيق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن **صالح** بالافراد عند الاكثر وفي
رواية صلاح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع **نساء قريش** وفي رواية نساء قريش بدون لفظ صلح
والاطلاق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا على العموم والمراد هنا صلاح الدين وحسن
معاشرة الزوج ونحو ذلك **احناه** بسكون المهملة بعدها نون من الحنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا
استيناف جواب عمن قال ما سببه كونهن خيرا فقال لانه احناه **على ولد** اي اكثره شفقة وعطفا ومن ذلك
عدم التزوج على الولد **في حال صغره** ويتمه والقياس احناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ او الجنس
او الشخص او الانسان وكذا يقال في قوله الاتي وارعاه وفي رواية احناه على ولدها وهو اوجه وفي رواية
لمسلم على يتيم وفي اخرى على طفل والتقييد باليتم والصغر اما على بابه واما انه ذكر بعض افراد العموم
وكذا قوله **وارعاه** من الرعاية الحفظ والرفق **على زوج** لها اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه
والصيانة له وترك التبذير في الانفاق **في ذات يده** اي في ماله المضاف اليه وهو كناية عن البضع
الذي ملك الانتفاع به يعني هن احفظ الزوجين على ازواجهن وفيه ايما الى ان النسب له تاثير
في الاخلاق وبيان شرف قريش وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح
الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاءة في النسب تنبيه قال قاسم بن ثابت في الدلايل
ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني الحالة التي هي بينهم والمراد بذات يده ماله
وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاية او لمرة **حم ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه وسببه





ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هاني فاعتذرت بكبر سنها وانها ام عيال فرفقت بالنبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يتاذى بحسنه ولا بمخالطة اولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في اسباب الحديث
**خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا** وفي رواية وجوها ومهورا بلفظ الجمع وذلك لان
صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دالة على خيرية المراة ويمنها وبركتها
**عد عن عايشة** رضي الله عنها قضية صنيع المصنف انه ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده
في ترجمة الحسين بن المبارك الطبراني وقال انه متهم ذكره في اللسان

**خير نسائكم الولود الودود** اي المتحببة الى زوجها **المواسية المواتية** اي الموافقة للزوج **اذا اتقين الله**
اي خفنه فاطعنه في فعل المامور وتجنب المنهي **وشر نسائكم المتبرجات** اي المظهرات زينتهن للاجانب
وهو مذموم لغير الزوج **المتخيلات** اي المعجبات المتكبرات والخيلاء بالضم العجب والتكبر **وهن المنافقات**
اي يشبههن **لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم** الابيض الجناحين او الرجلين اراد
قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز **هق عن ابن ابي اذينة الصدفي**
بفتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء نسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر **مرسلا
وعن سليمان بن يسار** هذا الهلالي ابي ايوب مولى ميمونة رضي الله عنها ام المومنين فقيه
عابد زاهد حجة **مرسلا** قال الحافظ العراقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا

**خير نسائكم العفيفة** اي التي تكف عن الحرام **الغلمة** اي التي شهوتها هيجة لكن ليس ذلك بمحمود
مطلقا كما بينه بقوله **في فرجها** عن الاجانب **غلمة على زوجها** قال بعضهم خرجت ليلة فاذا
بجارية كفلقة القمر فراودتها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت ما يرانا
الا الكواكب قالت فاين مكوكبها **فر عن انس** رضي الله عنه وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني
قال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به عن زيد بن جبيرة قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اصوب

**خير هذه الامة اولها** يعني القرن الذي انا فيه كما في الرواية الاخرى **واخرها** ثم بين وجه
ذلك بقوله **اولها فيهم رسول الله** الذي ارسله بالهدى ودين الحق **واخرها فيهم عيسى بن مريم**
روح الله وكلمته صلى الله عليهما وسلم **وبين ذلك ثبج اعوج ليسوا منك ولست منهم** والثبج هنا
الميل بالضم وهو ثبر الوادي وانقطاع النفس من الاعيا كذا في القاموس كغيره والاعوج ضد المستقيم
والمراد هنا اعوجاج احوالهم **حل عن عروة بن رويم مرسلا**

**خير يوم طلعت فيه** وفي رواية عليه **الشمس** قال القرطبي خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا
كانتا للمفاضلة فاصلهما اخير واشرر على وزن افعل وهي هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة
**يوم الجمعة** وذلك لان **فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا في يوم الجمعة** قال القاضي بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه
بالخيرية لان خروج ادم عليه الصلاة والسلام فيه من الجنة سبب لوجود الذرية الذين منهم الانبيا
والاوليا وسبب للخلافة في الارض وانزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزا الاخيار واظهار
شرفهم فعلم ان وقوع هذه القضايا فيه لا ينافي شرفه في حيز المنع قال القاضي وقد عظم الله
هذا اليوم ففرض على عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالعبادة لكن لم يبينه لهم بل امرهم
بان يستخرجوه بافكارهم واوجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه اجتهاده صوابا وخطا كما في المسايل
الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السما والارض

فيه فينبغي انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق هذه الامة للاصابة فعينوا الجمعة لان الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه اولى لانه تعالى اوجد في ساير الايام ما ينفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان فينبغي الشكر على نعمة الوجود وروى ابن ابي حاتم عن السدي انه تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيا فاجعله لنا فجعل لهم وذكر الانجاز في بعض الاثار ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه خ ٥

خير يوم طلعت فيه الذي وقفت عليه في اصول صحيحة عليه الشمس يوم الجمعة يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد ولتكثير النسل وبث عباد الله تعالى فيها واظهار العبادة التي خلقوا لاجلها وما اقيمت السموات والارض الا لها وذلك لا يظهر الا بخروجه منها وكان احرى بالفضل من استمراره فيها فلخراجه منها بعيد فضيلة لادم خلافا لما وهم لعياض وفيه تيب عليه بالبنا للمفعول والفاعل معلوم وفيه قبض اي توفي وفيه ينقضي اجل الدنيا و تقوم الساعة اي القيامة وفيه يحاسب الله جل جلاله الخلق ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال ابن العربي كان خروج ادم عليه الصلاة والسلام سببا لهذا النسل العظيم الذي منه الانبيا ولم يخرج منها طردا بل لقضا اوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب تعجيل جزا الاصناف الثلاثة الانبيا والصديقين والاوليا وغيرهم واظهار كراماتهم وقال القاضي فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق ادم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى الجناب القدسي والخلاص من البليات وكذا النفخة وهي نفخ الصور فانه سبب قيام الساعة ومقدمات النشاة الثانية واسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان ما على وجه الارض دابة الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة بسين وصاد اي مصغية مستمعة منتظرة لقيامها فيه وروي مسيخة بابدال الصاد سينا حتى تطلع الشمس شفقا اي خوفا وفزعا من قيام الساعة فانه اليوم الذي يطوي فيه العالم وتخرب الدنيا وتبعث فيه الناس لينازلهم من الجنة والنار والساعة اسم علم ليوم القيامة سميت لقربها او وصفها بالقيام لان اليوم ساكنة فاذا اراد الله ايجادها اتصفت بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل على انها اذا طلعت عرفت الدواب انه ليس ذلك اليوم قال الطيبي وجه كون الدابة وهي لا تعقل ان الله تعالى يلهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله سبحانه وحكمة الاخفا عن الثقلين انهم لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلا والتكليف وحق القول عليهم ووجه اخر انه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظايم الامور وجلايل الشوون ما تكاد الارض تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب الذي يداخلها اشفاقا منها لقيام الساعة وفيه ساعة اي خفيفة لا يصادفها عبد مومن وهو في الصلاة في رواية وهو يصلي اي يدعو يسال الله شيا الا اعطاه اياه زاد احمد ما لم يكن اثما او قطيعة رحم قال الشافعية يسن الاكثار من الدعا يومها رجا مصادفتها وفي تعيينها بضعة واربعون قولا كما في ليلة القدر قال البيهقي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها بعينها ثم انسيها كما انسي ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن ابي سعيد مالك في الموطا تنبيه استدل بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام ومن ثم كان وقوف المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم الجمعة والله انما اختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع قال ابن حجر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة

وافق

وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فحديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطا وليس في الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة وعلى كل فتثبت المزية بذلك حم م في باب الجمعة حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه

خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة منه واحدى وعشرين منه قال ابو البقا خير اصلها افعل وهي تضاف الى ما هي بعض له وتقديره خير ايام فالواحد هنا في معنى الجمع وقوله سبعة عشر وما بعده حمل يوم ثنا والظاهر يقتضي ان يكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه في تانيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال احدى على معنى الليلة وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم انث على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو في هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا الى هنا كلامه وما مررت بملا اي جماعة من الملايكة ليلة اسري بي الى السما الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد اي الزمها وامر امتك بها كما في خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقي في الملكوت الاعلى كما يجي بسطه في حرف الميم حم ك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن الجوزي قال يحيى عباد بن منصور راي اخر ورواه ليس بشي وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النسائي ضعيف وكان

خير ما تداويتم به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي فمه والسعوط بالفتح ما يصب في الانف من الدوا والحجامة والمشي بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد اليا الدوا المسهل لانه يحمل صاحبه على المشي للخلا ت ك في الطب وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ت حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه ايضا فما وهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب ٥

خير الدوا اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق بفتح العين واللام بضبط المصنف دويبة حمرا تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذي قبله شروعية الطب الذي بجملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق في علم الله تعالى انه لا تخلص الصحة ولا السقم للناس دايما وخلق في الارض ما لو استعملوه لتشفي مست الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقتهما واحتيج مع ذلك الى معرفة الادوا والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي عن الشعبي مرسلا

خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشيا كذا ولا يراد به انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال بل في حال دون حال او نحوه وانا خيركم لاهله فانا خيركم مطلقا وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعايشة رضي الله عنها يلعبن معها وكان اذا هويت شيا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صايم واراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وبدا فمها في خروجها من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساه كن يراجعنه الحديث ويهجرنه الواحدة منهن يوما الى الليل ووقعت احداهن في صدره فزجرتها امها فقال لها دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه وبين عايشة كلام حتى ادخل بينهما ابا بكر حكما كما في خبر الطبراني وقالت له عايشة مرة في كلام

عضبت عند وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلى وابي الشيخ عنها ت في المناقب
عن عايشة ه عن ابن عباس طب عن معاوية وصححه الترمذي وظاهر كلامه ان ذا الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه ه
خيركم خيركم للنسا ولهذا كان صلى الله عليه وسلم على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن
وكان يداعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مد يده لاحداهن بحضرة باقيهن ولعله كناية
عن تقبيلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لا عن وطيها بحضرة جنابه الشريف فانه حرام كما بينه بعض
الشافعية ونص عدم الحرمة ففيه قلة مروءة وخرم حشمة لا يليق بمن هو اشد حيا من العذرا
في خدرها ك في البر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي ه
خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان محسنا لاهله كما يقال فلان اعقل الناس اي من اعقل الناس
فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل قد يخص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب
فهم اولى من الاجانب خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا اي فتابعوني
فاني ما امركم بشي الا وانا افعله ما اكرم النسا الا كريم ولا اهانهن الا لئيم ومن ثم كان يمتهني
بين ويتفقد احوالهن وكان اذا صلى العصر دار على نسائه فدنا منهن واستقرا احوالهن فاذا جا
الليل انقلب الى صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة من الانا اخذه فوضع فمه على موضع
فمها وشرب واذا تعرقت عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه
مسلم ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي نصب لها فخذه لتضع رجلها عليه فتوت ساقها عليه
وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك يجب على الرجل ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون احب الناس
اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله عنه
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقرا والمساكين لان فيه قوام الابدان
وحياة كل حيوان ورد السلام على من سلم عليه ورده واجب واما اطعام الطعام فان كان
لمضطر فواجب والا فمندوب وهذا قاله لمن قال له اي الاسلام خير قال الخطابي دل هرف
الجواب من جملة خصال الاسلام واعماله الى ما يجب من حقوق الادميين فجعل خير افعالها في المثوبة اطعام
الطعام الذي به قوام الابدان وخير اقوالها رد السلام الذي يحصل به الالفة بين اهل الاسلام
وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها واما بدنية والسلام اشارة
اليها وفيه حث على الجود والسخاء ك عن صهيب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ
المزبور وكانه اغفله ذهولا لما سن ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعدل عنه لمن دونه ه
خيركم خيركم قضا للدين بان يرد احسن مما اقترض مثلا ويرتفع الاعطا ما في ذمته من غير مطل ولا تسويف
عند القدرة ن عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ه
خيركم خيركم لاهلي من بعدي اي خيركم ايها الصحب خيركم لاهلي اي زوجاتي واقاربي وعيالي من
بعد وفاتي وقد قبل اكثر الصحب هذه الوصية فقابلوهم بالاحترام والاكرام وعمل البعض بضد ذلك
فاذوهم واهانوهم ك عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وابو نعيم والديلمي ورجاله
ثقات لكن شذ ابو يعلى بقوله لاهلي والكل انما قالوا لاهله ذكره ابن ابي خيثمة ه
خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم فان قلت كان القياس يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب ان الاول التفات والثاني
على الاصل ثم يكون بعدهم اي بعد الثلاثة قوم فاعل يكون قال جمع لفظ قوم يختص بالرجال يخونون

ولا

ولا يوتمنون ويشهدون ولا يستشهدون صفة قوم وهذا موافق لخبر شر الشهود من شهد
قبل ان يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذبا ولا يستحلفون وينذرون بنون معجمة
وضمها ولا يوفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن يعني يحبون التوسع في الماكل والمشرب وهي اسباب
السمن او يتعاطون التسمين او يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر ان صحبه
رضوان الله عليهم افضل من جميع من جا بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون
فيمن بعدهم افضل من بعضهم لخبر مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره
خير ام اوله وانتصر للاول بالا يخلو عن تكلف وفي الاخذ باطلاقه صعوبة ويبعد كل البعد القطع
بافضلية اعرابي جلف لم يحصل له الا مجرد الرؤية ولم يخالط علما الصحابة على مثل الايمة الاربعة
والسفيانين واضرابهم ق في الفضل بل وعزاهما ٣ في النذر عن عمران بن حصين
خيركم في المايتين الذي وقعت عليه في اصول صحيحة بعد المايتين كل خفيف الحاذ بحا مهملة وذال معجمة
خفيفة قال المولف وغيره ومن جعله باللام او الجيم والدال فقد صحف اصله طريق المتن اي بايتم عليه
اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال والمال قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا اهل
له ولا ولد ضرب مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر ولا
منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه
الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة ومن ثم يحصل الجمع بين الحديثين
وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول ع والديلمي وكذا الخطيب كلهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وفيه
رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث مما غلط فيه انتهى وسبقه البيهقي بخرجه
في الشعب فقال تفرد به رواد عن سفيان وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو ضعيف
وقد ادخله البخاري في الضعفا وقال اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال
الخليلي ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه اخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفا رواد قال
الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان خيركم في المايتين كل خفيف
الحاذ انتهى بلفظه وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير محفوظ والحمل فيه على رواد
خيركم خيركم لنسايه وبناته فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الاهل والاولاد سيما البنات
واحتمال الاذى منهن والصبر على سوء اخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن تنبيه ينبغي للزوج
اكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والالفة كاكرام مثواها واجادة ملبوسها على الوجه
اللايق ومشورتها في الجزئيات ايما ما الهفا اخذها كاتمها اسراره وتخليتها في المنزل لتهتم بخدمته
قال حاتم الاصم اني في البيت كدابة مربوطة ان قدم الي شي اكلت والا امسكت ويراعي اكرام اقاربها
ودفع الضغينة عنها باشغال خاطرها بامور المنزل ولا يوثر الغير عليها وان كان يخرا منها فان الغيرة
والحسد في طبيعة النسا مع نقصان العقل فاذا لم يدفع ضررها عنها ادى الى قبايح والرجل في المنزل
كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبعا لحياة بدنين لا يكون لرجل تدبير منزلين على الوجه
الاكمل ولا يفتر بها ويخ لا افراد فان النادر لا يقضى به ويحترز عن اظهار افراط محبتها وعن مشاورتها
في الكليات ولا يطلعها على اسراره فانها وان كتمها حالا لا تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها اللذ
والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نسا يعلمن هذه الاعمال سيما العجايز وقد
صنف الطرابي والنوقاني في معاشرة الاهل مولفات هب عن ابي هريرة
خيركم خيركم لمماليكه اي لمماليككم وكذا مماليك غيركم بان تنظروا الى من يكلف عبده على الدوام بالا يطيقه

على الدوام فيتعاونوه او لئن يجيع عبده فيطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاعضاء البدن للانسان ولولاهم لباشر اشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة ويهيئ له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف عطف عليه ومن احتاج الى الادب ادبه بقول او فعل او بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا معتدلا ولا يبالغ في عقابهم ويجتنب الوجه والمقاتل ويتغافل عن خفي ذنوبهم ولا يعاقب على ذلك اول مرة بالحدود ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويحمل كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار احد للخدمة الا بعد امعان النظر والتجربة ويجتنب ما يصور شوهه وخطيطات تتفاوته فان الخلق تابع للخلق وليس وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم ونحو اعرج واقرع وابرص وكل ذي علة والمرطجا الا دفعا للتهمة ويربيه ويزوجه اذا بلغ ويعتقه اذا كبر فر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعفه عن مصعب بن مصعب قال ابن ابي حاتم ضعفوه

ذكره الذهبي

خيركم الدافع عن عشيرته ما لم يأثم في المهمات في حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم من ظلمهم في مال او عرض او دين ويكون الدفع بالاخف فالاخف ما لم يأثم اي ما لم يظلم الدافع في دفعه بان يتعدى الحد الواجب في الدفع كان يتحامل على المدفوع بنحو غصبه او منعه قال في الاتحاف الخيرية هنا باعتبار اضافي وهذا لان الدافعين من يدفع عن نفسه ومن يدافع عن اصدقائه ومن يدافع عن عشيرته وخير هؤلاء الدافع عن عشيرته وقوله ما لم يأثم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي الدافع الى الاثم ونص عليه وان كان معلوما لكونه يتحرى في الذهن اذ الحمية قد تنتهي اليه عنده د في الادب عن سراقة بضم المهملة وفتح الراء والقاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بوثيق المدينة قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما زمن عمر رضي الله عنهما وفيه ايوب بن سويد ابو مسعود الحميري ضعفه ابن معين وغيره.

خيركم من تعلم القرآن وعلمه اي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به او المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد خيرية خاصة من جهة التعلم والتعليم اي من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يتعلم فقط ولذلك استظهر رواية الواو على او ولا يقتضي اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولا شك ان الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذي يسبق للفهم ان من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما قال الطيبي لا بد من تقييد التعلم بالاخلاص فمن اخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين خ ت في فضائل القرآن عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه حم د في الصلاة ن في فضائل القرآن ه في السنة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس اي ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح الموصل للآخرة والآلة المسهلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم للتوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية فدفع الضرر المتوقع والواقع لا ينافي التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط واساغة لقمة بالماء خط من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمي عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن حبان نعيم يضع عن انس

خيركم



خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وانما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره امنت القلوب من شره ومتى قوي الايمان في قلب عبد رجي خيره وامن شره ومن ضعف قل خيره وغلب شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي اربعة اقسام ذكرها هنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين اذ لا ترغيب ولا ترهيب ع عن انس بن مالك رضي الله عنه حم ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رواه الامام احمد باسنادين ورجال احدهما رجال الصحيح.

خيركم ازهدكم في الدنيا تناولا وقياما وارغبكم في الآخرة ثم فيها وبقائها فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا واوضارها وجعلها خادمة له واجمل في الطلب وسعى في التخلص فانه اذا اعرض عنها انتصر راغمة خادمة والذي يصل اليه منها وهو مقبل عليها هو الذي يصل اليه وهو معرض عنها وانما المثل كمثل رجل هرب وجعل وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه فمثل الانسان ان اقبل بوجهه على ظله وادبر عن الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله تعالى فيهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا والحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو الحاصل له من استدبار الشمس من الظل فانت ذلك الرجل والشمس وجه الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذي لا بد منه هب عن الحسن مرسلا وهو البصري.

خيركم اسلاما احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا اي فهموا عن الله تعالى اوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية لابي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا اذا سددوا خد عن ابي هريرة رضي الله عنه وسنده حسن.

خيركن اطولكن يدا الخطاب لزوجاته رضي الله عنهن ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسي وكانت اكثرهن صدقة زينب كما سبق وقضيته انها افضل زوجاته وحكاية الاتفاق على ان افضلهن خديجة والاكثر على ان عائشة بعدها ع عن ابي برزة بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح الزاي قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست اعني هذا ولكن اصنعكن للمعروف انتهى قال الهيثمي اسناده حسن.

خيرهن يعني النساء ايسرهن صداقا يعني اذ يسره دال على خيرية المرأة وعفتها وبركتها ويكون ذلك من قبيل الفال الحسن طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني باسنادين في احدهما جابر الجعفي وفي الآخر رجاء بن الحارث وهما ضعيفان وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي وقال في الانساب ابن الحارث قال خ حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر

خير سليمان بين المال والملك والعلم الذي هو التلبس بزخرف الدنيا والاستيثار بغيرها اي خيره الله تعالى وبأحكامه فاختار العلم عليهما فاعطي الملك والمال مع العلم لاختياره العلم والعلم هو الملك الحقيقي لان الملوك مملوكون لما ملكوا والعلماء ممكنون فيما اليه وجهوا لا يصدهم عن تكملة امر الدين واصلاح امر الآخرة صاد ولا يردهم عنه راد فلما ارتضى سليمان الملك اورثه الله تعالى عز الامانة ورفعة الولاية والاستيلاء على مجامع القلوب فاسترعى له قلوب العالمين بما سوى الملوك بعض خواصه المتخذين روي ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية

وبساط من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب ويوضع حوله ثمانية الف كرسي فيقعد على الذهب والعلما على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في خطبة ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن عبد البر تعليقا ٥

**خيرت** بالبنا للمفعول والفاعل هو الله تعالى اي خيرني الله **بين الشفاعة** في عصاة المؤمنين **وبين ان يدخل شطر امتي الجنة** بغير شفاعة **فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفا** اذ بها يدخل كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا النار **اترونها** استفهام انكاري يعني النفي اي لا تظنون الشفاعة التي اخترتها **للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخاطيين** قال بعض شراح الشفا المتنقي بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع متقي اي مطهر معنى وحسا من التنقية تنبيه قال القاضي ان قلت ما ذكر يستدعي انه لا يدخل النار احد من العصاة قلت اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقيل استيفا العذاب هذا ولا يمتنع ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بوجب وعده حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وبقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وقد اخذ بعضهم من هذا الخبر انه يكره ان يسال الله ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونها للخاطيين المذنبين ومنعه عياض بانها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات **حم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة **هـ عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه قال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والطبراني اسناده جيد ٥

**الخازن** مبتدا **المسلم الامين الذي يعطي** وفي رواية للبخاري ينفذ بفا مكسورة مخففة او مشددة وذال معجمة وفي رواية له ينفق **ما امر به** من الصدقة **كاملا موفرا طيبة به نفسه** ثلاثتها حال مما امر به **فيدفعه** عطف على يعطي **الى الذي امر له** بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الذي امر الامر له **به** اي بالدفع **احد المتصدقين** خبر المبتدا اي هو ورب الصدقة في الاجر سوا لا ترجيح لاحدهما على الاخر وان اختلف مقداره لهما فهو من قبيل قولهم في المبالغة القلم احد اللسانين فالذي يتصدق بماله له اجره مضاعفا اضعافا كثيرة والذي ينفذ له عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع روايات الصحيح بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبي الكسر على الجمع اي هو متصدق من المتصدقين واعلم ان الاوصاف الثلاثة لا بد منها لكون المتصدق سالما فلا يصح منه التقرب امينا لان الخاين مازور لا ماجور طيب النفس والا انتفت النية فلا اجر وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية له وبكونه امينا لان الخاين غير ماجور ورتب الاجر على اعطايه ما امر به لئلا يكون خاينا ايضا وان تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر **حم ق د ن** في الزكاة **عن ابي موسى** الاشعري ٥

**الخاصرة عرق الكلية** هكذا هو فيما وقفت عليه في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق الكلية بالواو **اذا تحرك اذى صاحبه فداووها بالما المحرق والعسل** قال في الفردوس الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الما الذي وهي بالنار يعني بها **الحارث** ابن ابي اسامة في مسنده **ابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي وكذا الديلمي **عن عايشة** رضي الله عنها قال ابن الجوزي لا يصح فيه الحسن بن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهى ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عايشة وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان اشار الى انه خبر منكر بمرة لا يكاد

**الخال وارث** اي وارث من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث الذي عقبه ابن النجار



الحافظ محب الدين مورخ بغداد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيهما كلام ببين من جهة حفظهما ذكره الغرياني ٥

**الخال وارث من لا وارث له** فيه حجة للجمهور في توريث ذوي الارحام وشرط له الامام الشافعي عدم انتظام بيت المال والا صرفت التركة اولا في بعيد الفرض لبيت المال قال القاضي واول من لم يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله في رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له ما خلفه مقدما به على سائر المسلمين وقال الشيرازي هذا على وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل اراد به السلطان فانه يسمى خالا **ت عن عايشة** **عن ابي الدردا** رضي الله عنهما قال **ت** غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال المصنف في الدرر وضعفه ابن معين ٥

**الخالة بمنزلة الام** في الحضانة عند فقد الام وامهاتها لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتدا الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم ان الخالة ترث لان الام في كونها تلهما في استحقاق الحضانة كما تقرر ولا يقدح في حضانتها لكونها تزوجت بمن له دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة على العمة في الحضانة واخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبي ان عقوق الخال كبيرة **ابن سعد** في الطبقات **عن محمد بن علي مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبراني اخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمي فيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقصارى ما يعتذر عن المولف ان رواة المرسل امثل وهو بعيد من الامثلية لا يجتمع اذ الجمع بينهما انفع واتم واخرجه العقيلي من ابن عمر مرفوعا

**الخلق بالكون سبعون جزا البر تسعة وستون جزا والجن والانس جزو واحد** الخلق بالكون المخلوقات وروي الخلق بالياء الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في مسند الفردوس وفي رواية للطبراني ايضا في الاوسط قسم الله الخلق على سبعين جزا فجعل في البر تسعة وستين جزا وفي الناس جزو واحد **طب** عن اسماعيل بن الحسن الحفاف المصري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الحكم عن وهب بن راشد الغافقي عن شرح بن هاعان **عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي الباب عثمان رضي الله عنه ٥

**الخبز من الدرمك** بفتح الدال المهملة والميم بضبط المولف وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى الصفرة مع لين ونعومة واصل هذا ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا فجا اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم فقالوا خبزة فقال الخبز من الدرمك **عن جابر** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وفيه خلاف

**الخبز الصالح يجي به الرجل الصالح والخبر السو يجي به الرجل السو** ومصداقه في كلام الله قال في الانجيل كل شجرة تعرف من ثمرها اليس يجتنى من الشوك تين ولا يقطف من الشوك عنب الرجل الصالح من الرخا برالتي في قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخاير الشريرة يخرج الشر لان من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم **ابن منيع في** المعجم وكذا الديلمي **عن انس** وفي الباب ابو هريرة وغيره رضي الله عنهم ٥

**الختان سنة للرجال ومكرمة للنسا** اخذ بظاهره ابو حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد واجب على الذكر سنة للانثى واوجبه الشافعي في الذكور والاناث واول الخبر بان المراد

بالنسبة الطارية لاصل الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال الامام الرازي وحكمته ان الحشفة قوية
الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة
وهو اللائق بشرعنا تقليل اللذة لا قطعها توسطا بين الافراط والتفريط فائدة قال السهيلي اول
امراة خفضت من النسا وثقبت اذناها وجرت ذيلها هاجر وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع
ثلاثة اعضا من اعضائها فامرها ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان تبر قسمها بقطع وثقب اذنيها
وخفاضها فصارت سنة في النسا كذا في الروض عن نوادر الجزيرة حم من حديث الحجاج بن ارطاه
عن والد ابي المليح قال الذهبي وحجاج ضعيف لا يحتج به طب عن شداد بن اوس وعن ابن عباس
رضي الله عنهم رمز المصنف لحسنه قال البيهقي ضعيف منقطع واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في سنده ضعيف
وقال ابن حجر فيه الحجاج بن ارطاه مدلس وقد اضطرب فيه قتادة وقال ابو حاتم هذا خطا من حجاج او الراوي
الخراج بالضمان اي الغلة بازا الضمان اي مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه
له وكان المبيع لو تلف او نقص في يد المشتري فهو في عهدته وقد تلف ما تلف على ملكه وليس على بايعه
شي فكذا لو زاد وحصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم لمن عليه الغرم
ولا فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية ان
حدثت الزوايد قبل القبض تبعت الاصل والا فان كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد والا سلمت
للمشتري وقال مالك يرد الاولاد دون الغلة مطلقا قال الراغب واصل الخراج ما يضربه السيد
على عبده ضريبة يؤديها اليه فسمي الحاصل منه خراجا وقال القاضي الخراج اسم ما خرج من الارض ثم استعمل
في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد والحيوانات قال في النضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج
بضمان الاصل اي ان ضمان الخراج مستحق بضمان الاصل وهذا من فصيح الكلام ووجيز البلاغة وظريف
البراعة وقال في المطامح ادعى بعض الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل لا حاجة للنسخ
انه عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضي على العام حم عد ك عن عايشة رضي الله عنها قال تحسين
غريب انتهى وحكى البيهقي عنه انه عرضه على البخاري فكانه اعجبه انتهى وقد حقق الصدر المناوي تبعا
للدارقطني وغيره ان هذا الطريق جيدة وانها غير الطريق التي قال البخاري في حديثها انه منكر وتلك
قصة مطولة وهذا حديث مختصر

الخرق شوم والرفق يمن اي بركة ونما والخرق الحمق والخرق الذي لا يحسن في كميته عيبي
والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال رجل مشوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق
وهو ما استعين به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه
ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب عن ابن شهاب الزهري مرسلا

الخضر هو الياس اي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس النبي المشهور ولا مانع من الاشتراك
في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذاك اشتهر باسمه وبذلك استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر
الاتي بعده وانه من قبيل الاتحاد فقد وهم من اعترض بذلك وقد جرى خلاف طويل في اسم الخضر فذهب
بعض المفسرين الى ان اسمه الياس اخذا بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه بليا وقيل اليا
وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيري ونوزع وقيل هو اخو الياس
الاتي وقيل هو ابن ادم لصلبه وقيل ابن ابنه قابيل وقيل ابوه فارسي وامه رومية وقيل
هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذي القرنين ووزيره وقيل هو من الملايكة
لا الادميين وهو غريب وقيل غير ذلك فايدة ذكر المصنف في الخصايص عن بعض السلف ان الخضر الى الان

ينفذ



ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجاه هو الذي يقتلهم ابن مردويه في تفسير سورة الانعام
عن طاهر بن احمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الاسنوي عن محمد بن يوسف الغزا عن هشام بن عبيد الله
الازدي عن ابراهيم بن ابي حرة عن ابن ابي نجيح عن ابي الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه لا يعرف
الخضر في البحر اي معظم اقامته فيه والياس بكسر الهمزة من الالياس الخديعة والخيانة
او اختلاط العقل او هو افعال من قولهم رجل اليس اي شجاع لا يفر والاليس الثابت الذي لا يبرح كذا
ذكره ابن الانباري قال السهيلي والاصح ان الياس مصدر سمي به ضد الرجا ولامه للتعريف وهمزته
همزة وصل وقيل قطع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين
الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة
تكفيهما الى قابل عامهم طعامهما ذلك انتهى وكانه سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكنه
يتقوى بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفة منها ما في المستدرك عن انس كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها
المتاب عليها فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثماية ذراع فقال من انت قلت انس
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال اقريه السلام وقل له
اخوك الياس يقريك السلام فاتيته فاخبرته فجا حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله
اني انما اكل في السنة مرة وهذا يوم فطري فكل انا وانت فنزل عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت
وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعته فرايته مشى في السحاب نحو السما انتهى واخرج الدارقطني
في الافراد عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس
صاحبه ويتفرقان عن هولا الكلمات بسم الله ما شا الله الحديث قال ابن حجر في اسناده ضعف
لضعف محمد بن احمد بن زيد وروى ابن عساكر عن داود نحوه وهو معضل ورواه احمد في الزهد
وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر واسناده حسن وروى الطبراني نحوه وذكر
وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في
المستدرك ان الياس اجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلاثماية ذراع وانه
لا ياكل في السنة الا مرة واحدة كذا رواه واورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر
باطل وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس قال ابن حجر
اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه واما قول ابن عباس
فوصله جويبر عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقيل الياس انما هو
من بني اسرايل الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة تزيد الحق وضحا وفي رواية وضوحا وذلك لانه انشط للقاري
وابعث على تحرير المعنى للتامل والتدبر ومن ثم قيل رداة الخط احدى الزمانتين وقيل الخط
الحسن وشي محوك وذهب مسبوك ينشر الالحاظ ويجتني الالفاظ قال

اضحكت قرطاسك عن جنة ... اشجارها من حكم مثمرة

ومن امثالهم ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرايع في بياض الورق
تسويد خط الكاتب املح من توريد خد الكاعب قال الماوردي وتقول العرب الخط احد
اللسانين وحسنه احدى الفصاحتين وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهر بالة
جسدانية وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب

على من اراد حفظ العلم ان يعتني بامرين حفظ تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه منها
بالنقط والشكل المميز وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحظة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس بشرط
في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة الادب وقال عبد الحميد
البيان في اللسان والبنان فمحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة ومحل ما زاد على الكلام
المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا احسن الخط احد الفصاحتين **فر عن ام سلمة** رضي الله عنها
قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود ۵

**الخلق كلهم عيال الله** اي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى
لما كان المتضمن لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعياله **فاحبهم الى الله انفعهم لعياله** بالهداية
الى الله تعالى والتعليم بما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده
وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخروية والدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان الى عبيده وحاشيته
ويجازي عليه وفيه حث على فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة
او نصح او دلالة على خير او اعانة او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو العتاهية فقال

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله ۵ فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله ۵

وقال ۵ عيال الله اكرمهم عليه ۵ ابثهم المكارم في عياله ۵

**ع والبزار** في مسنديهما وكذا البيهقي في الشعب **عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية
الصفار وهو متروك انتهى قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف **طب** وكذا الديلمي **عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير ابو هارون وهو ابو هارون
القرشي متروك انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية الصفار قال النسائي متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره
هذا الخبر وفي الحديث قصة وهي ما اخرجه ابن منيع عن ابراهيم الموصلي قال كنت بالشماسية وكان امير المؤمنين
المامون يجري الحلبة ويحيى بن اكثم معه فجعل يدير بصره ينظر الى كثرة الناس ويقول ليحيى اما ترى اما ترى
ثم قال نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس فذكره ۵

**الخلق كلهم يصلون على معلم الناس الخير** اي العلم الشرعي كما بينه في رواية اخرى **حتى نينان البحر**
اي حيتانه جمع نون ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الرحمة لان نفع علمه يتعدى
الى جميع الحيوانات حتى من هو مامور بقتله فيقول اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
**فر** وكذا ابو نعيم **عن عائشة** رضي الله عنها وفيه شاذ بن فياض اورده الذهبي في الضعفاء عن الحارث بن شبل قال ضعفه الدارقطني

**الخلق الحسن يذيب الخطايا** جمع خطيئة **كما يذيب الماء الجليد** هو الماء الجامد من شدة البرد لان صاحبه
المعروف لا يكون الا من حسن الخلق والصالح حسنات والحسنات يذهبن السيئات **والخلق السوء يفسد العمل كما
يفسد الخل العسل** اشار به الى ان المرء ربما يكون جمع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل وانهى الغايات بحسن الخلق
قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف
ذكره الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه المنذري وغيره ۵

**الخلق الحسن** بالضم **زمام من رحمة الله** من رزقه الله فقد افيض عليه من خزائن الرحمة التي يجيء
اهلها على اهل الجنان وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عن بقيته عند مخرجه
ابي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وان الخلق السيء زمام من عذاب الله عز وجل في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء التصرف وان كان جابرا **ابو الشيخ** ابن حيان **في** كتاب

الثواب



**الثواب** ثواب الاعمال **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من
المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والبيهقي والديلمي في الشعب باللفظ المزبور عن ابي موسى
المذكور من طريقين وقال كلا الاسنادين ضعيف ۵

**الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة** اي ممن جامع ابوه امه في حال حيضها فعلقت به
حينئذ **او ولد زنية** بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زنية بفتحهما وهذا يعارض حديث ولد
الزنا ليس عليه من وزر ابويه شيء وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنه
بما سيجيء من تاويله على ما اذا عمل بعمل ابويه **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه بشر بن رافع قال
الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان ۵

**الخلق** بالضم **وعاء الدين** لان القلب اذا طهر من الرين وصفت الاخلاق من الدنس والكدر نال العبد
المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب دان له فعندها اصاب الدين الذي يدين الله
به ومن ثم قالوا الدين في صيانة الاخلاق وطهارة القلب فاذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب
حرا من رق النفس فصار عليه التواضع والخشوع لامر الله تعالى والرضى بحكمه والقنع بقسمه فمن ثم كان
الخلق يخرج له الدين فكان كالوعاء له فافهم تنبيه المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها
ما يعم الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جاء في اخبار
واثار تسمية بعض ما يصدر عنها من ظاهر الاعمال التي ليست ملكات اخلاقا ولا مانع من اطلاق الخلق
مجازا على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه اثرها مسببا عنها سيما مع شيوع اطلاق السبب على المسبب
وعكسه واسم الاثر على المؤثر وعكسه ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة
خلقا اما على المجاز والحقيقة العرفية او الشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات
القلبية هو الخلق الحسن **الحكيم** الترمذي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه لكنه لم يذكر له سندا بل
علقه فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب ۵

**الخمر ام الفواحش** اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي
التي تجمع كل شر **واكبر الكبائر** اي من اكبرها كما مر نظيره غير مرة **من شربها سكر ووقع على
امه وخالته وعمته** اي جامع الواحدة منهن يظنها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله
تعالى مفتاح كل اثم كما جعل الغناء مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل
والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح
البخل وهذه امور لا يبصرها الا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود
من خير وشر **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الكريم ابو امية وهو ضعيف
انتهى فرمز المصنف لصحته غير سديد ۵

**الخمر ام الفواحش** الاخروية بل والدنيوية لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب
شربها الا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء
وتصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وتستر العقل الذي هو نور الهدى والة الرشد
الا ترى الى حمزة رضي الله عنه لما زال عقله بها قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل انتم الا
عبيد ابي او ابائي فجعله عبد الكافر قال ابن العربي وهذا قول اذى وحديث الى الكفر يتعدى وعذره
المصطفى صلى الله عليه وسلم لزوال عقله بما كان مباحا حينئذ ولو كان زواله بمحرم ما عذره ثم استقر
الامر على تشديد التحريم **ومن ثم كانت اكبر الكبائر** اي من اعظمها **ومن شرب الخمر فسكر ترك الصلاة**

**ووقع على امه وعمته وخالته** اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية
ومن ثم حد السكران بانه الذي لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه
وزوجته ومن قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شاربها
باخس نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس ومواخاة الشياطين
وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب الفضايح والجرايم وكم اهاجت
من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت
بين رجل وزوجة فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية
وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد
لكفى وآفاتها لا تحصى وفضايحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية **طب** وكذا العلايي **عن ابن عمرو**
**الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة** بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدا محذوف
واراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهي التي من العنب لا يكون من النخلة
والغرض من الحديث بيان حكم الخمر بتحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لانه غير
مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي وقوله من هاتين بيان
لحصولها منهما غالبا وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته وقال ابن العربي هذا بيان من المصطفى صلى الله
عليه وسلم لاهل المدينة اذ لم يكن عندهم مشروب الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم
فعند قوم من بر وعند اخرين من ذرة وعند اخرين من ارز وغير ذلك فما طبخ اوليك سموه ان من
الزبيب خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير الخ وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر
من غير العنب خمرا اذا اسكر ولا حجة فيه لابي حنيفة حيث قصر الحكم بالتعيين على هاتين الشجرتين لانه جا في
احاديث اخر ما يقتضي تحريم كل مسكر وانما خص هنا الشجرتين بالذكر لان اكثر الخمر منهما واعلى الخمر عند اهلها
وهذا نحو قولهم المال الابل اي معظمها واعمها **حم م عد** في الاشربة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه
البخاري ورواه مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية له الكرم والنخل ه
**الخمر ام الخبايث** اي تجمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي العقل فتعمي بصيرته عن مفاتح المعاصي
فمرتكبها تتجمع عليه الاثام **من شربها لم تقبل صلاته اربعين يوما** قيل لانها تبقى في عظامه وعروقه نحو الاربعين
**فان مات وهي في بطنه مات ميتة** بكسر الميم للنوع **جاهلية** صفة ميتة يعني صار مشابها بهذا
لامر الشرع وانه مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية **طس عن ابن عمرو**
ابن العاص رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي اورده الذهبي في الضعفا
وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا اللفظ عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي انهم ضعفاء [illegible]
**الخلافة في قريش** يعني الخليفة الذي على امته من بعده ان يكونوا منهم ولا يجوز نصبه من غيرهم عند
وجودهم وسمي خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد ادم
وداود عليهما الصلاة والسلام قال الحرالي والملك التلبس بشرف الدنيا استيثاره بخيرها **والحكم**
**في الانصار والدعوة في الحبشة** قال الزمخشري يعني الاذان وجعله في الحبشة تفضيلا لبلال
ورفعا منه وجعل الحكم في الانصار لان اكثر فقها الصحابة منهم لمعاذ وابي وزيد وغيرهم رضي الله
عنهم **والجهاد والهجرة** اي التحول من دار الكفر الى دار الاسلام **في المسلمين** اي كلهم **والمهاجرين**
**بعد** وقال في الفردوس الدعوة للاذان والحكم الفقه والقضا لان اكثر فقها الصحابة من الانصار
**حم طب عن عتبة** بضم العين المهملة ومثناة فوقية ساكنة **ابن عبد** السلمي ابو الوليد صحابي شهد



اول مشاهده قريظة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ه
**الخلافة** قال الحافظ ابو الفخر اراد بالخلافة خلافة النبوة واما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك
ولو سموا خلفا **بعدي في امتي ثلاثون سنة** قال ابو [illegible] في الثلاثين الا الخلفا الاربعة وايام
الحسن فمدة الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وعمر رضي الله عنه عشر سنين وستة
اشهر وثمانية ايام وعثمان رضي الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام وعلي رضي الله
عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام **ثم ملك بعد ذلك** وفي رواية ثم يكون ملكا اي يصير
لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وان تسموا بالخلفا
واخرج البيهقي في المدخل عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الزمخشري قد افتتحوا يعني خلفا النبي
صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزاينهم واستولوا على الدنيا ثم خرج
الذين على خلاف سيرتهم فكفروا وتركوا الاثم ففسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ وقيل
لسعيد بن جهمان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك
لا يقال ينافي هذا خبر لا يزال هذا الدين قايما حتى يملك اثنا عشر خليفة الحديث لانا نقول ان هنا الكمال
فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة لان بما عدا ولكن
يريد تنبيه اخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر ان اجماع الخلفا الاربعة حجة والصحيح عند الاصوليين انه غير
حجة **حم ت ع حب عن سفينة** مولى النبي صلى الله عليه وسلم او مولى ام سلمة رضي الله عنها وهي اعتقته واسمه
مهران او رومان او قيس او عيسى وكنيته ابو عبد الرحمن او ابو البختري سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم سفينة
لانه كان معه في سفر فاعيا بعض القوم فالقى متاعه عليه فحمل شيا كثيرا واعقبه ايضا ابو داود في السنة
والنسائي في المناقب ه
**الخوارج** الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر يخلد في النار ابدا **كلاب اهل النار** هم قوم ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دابوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا
من الدين باغوا شيطانهم حتى كفروا الموحدين بذنب واحد وتاولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا حتى
صاروا كلاب النار فالمومن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط
وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم فلما كلبوا على عباد الله تعالى ونظروا لهم بعين النقص والعداوة دخلوا
النار في هيئة اعمالهم كلابا كما كانوا على اهل السنة في الدنيا كلابا بالعين المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم
مع ضلالتهم مسلمون وسيل علي رضي الله عنه عن اكفارهم فقال من الكفر فروا فقيل امنافقون فقال
ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرونه بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا ه
قال الغزالي في الوسيط في حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثاني حكمهم كاهل البغي قال ابن
حجر وليس مطردا في كل خارجي فانهم اصناف منهم من تقدم حكمهم ومنهم من خرج في طلب الملك لا للدعا
اليه يعتقدونه وهم قسمان قسم خرجوا غضبا للدين من اجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية فهولا
اهل حق ومنهم الحسين بن علي رضي الله عنهما واهل المدينة في الحرة والقرا الذين خرجوا على الحجاج وقسم
خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقها بابا **حم ك ه** من حديث الاعمش **عن ابن ابي اوفى**
قال ابن الجوزي قال احمد لم يسمع الاعمش من ابن ابي اوفى **حم ك عن ابي امامة** رضي الله عنهما قال ابن الجوزي
تفرد به الحزوري عن ابي غالب وابو غالب ليس بشي قال احمد حدث باحاديث موضوعة قال ابن حبان يضع على الثقات
**الخير اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الى سنام البعير** شبه سرعة وصول الخير
الى البيت الذي يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويوكل لاستلذاذهم له

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العراقي كالمنذري بسند ضعيف

الخير اسرع الى البيت الذي يغشى بالبنا للمجهول اي الذي يغشاه الضيوف من الشفرة الى سنام البعير فيه سر لطيف وهو انه وازن بين الخلف واليد لو هي وفعل الضيف بنحر البعير لضيافته عن انس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف لكن له شواهد

الخير مع اكابركم قال في الفردوس ويروى البركة مع اكابركم واراد العلما والاوليا وان صغر سنهم او المجربين الامور وقد سبق بوجهما البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه قال الحكما من لم يكن في اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعوده ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا سائر الصفات تعالج بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من العود الى الشي مرة بعد اخرى قال العامري في شرح الشهاب واكثر ما يستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة فحث على تعويدها ليولف فيسهل اعترض كلب على عرنوح عيسى فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب كلبا قال لسان عودته الخير فتعود وقال الحكما العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر ما يستعمل في المراجعة في الشي المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته ويسمى فاعله لحوحا كانه اخذ من لجة البحر وهي اخطر ما فيه فرجوهم المصطفى صلى الله عليه وسلم من عادة الشر بتسميتها لجاجة وينزهها عن نفوذ الخير الا سيم للرفق فمن لم يرزق قلبا سليما من الشران يروض نفسه على الخير والكف عن الشر ويلزمها المداومة على ذلك وانما يوتى العبد من الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى تقوده الى الجنة عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وفيه مروان بن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم لا يحتج به وعن الدارقطني لا باس به

الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم وجهلهم باسرار الشريعة اذ كل مباح ينقلب طاعة بنيته باعلها بالنية كما لو نوى باكله ان يتقوى على الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكما لو نوى بالجماعة اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الحسن بن عبيد الله ولم يضعف

الخير كثير وقليل فاعله فيه ما تقرر فيما قبله خط عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه احمد بن عمران الاخنسي قال خ يتكلمون فيه وعطاء بن السائب ثقة ساء حفظه

الخير معقود بنواصي الخيل قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال الذي خلق له من الاعتزاز به وقوة في الافتراع عليه الذي منه سمي واحده فرسا الى يوم القيامة اي فيه ذو انهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته وانما كانت مباركة لحصول الجهاد لعلها قال بعض الكاملين وفيه من صنيع البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها قال النووي واما حديث ان الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسيره الخير بالاجر والمغنم في الرواية الاتية ولا يمنع من هذا ان يتشام به ثم ان هذا الحديث وما بعده من اعلا درجات البلاغة حيث اوقع التجانس بين لفظين لاختلافهما في اخر حرف من كل منهما بحسب الصيغة فقد وقع من نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف كثيرا اسلم تسلم وذا عكسه



اذ الاختلاف ثم وقع كل كلمة وهنا في اخرها طس وكذا ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو صحيح باختصار النفقة

الخيل معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي قال ونصعد حتى يظن الجهول ان له حاجة في السما وقال هي الشمس مسكنها في السما فعز الفواد عزا جميلا

الى يوم القيامة اي الى قربها اذ تبعان للجهاد قائم الى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه مالك في الموطا حم ق ن ه وكذا الشافعي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حم ق ن ه عن عروة بضم اوله ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمهملة الثانية ويقال ابن ابي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضى بها رضي الله عنه حم عن انس بن مالك رضي الله عنه م ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه حم عن ابي ذر وعن ابي سعيد رضي الله عنهما طب عن سواد بن الربيع وعن ابي كبشه وعن النعمان بن بشير قال ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال المص وهو متواتر

الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بهما استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره بشي محسوس معقود على مجل مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة انتهى لكن ذهب حذى الاعلى من جمعة الامر الحافظ العراقي الى انه اريد النواصي بها حقيقتها بدليل النبي عن قص نواصيها حم ق ن عن عروة البارقي رضي الله عنه حم م ن عن جرير رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرس فذكره

الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن اي البركة الى يوم القيامة قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لانه اخبر ببقا الجهاد واعلا كلمة الاسلام الى يوم القيامة واهلها معانون عليها اي على الانفاق عليها قلدوها ولا تقلدوها الاوتار اي قلدوها طلب الاعدا ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي ثارات كم اي دماهم يعني لا تجعلوا ذلك لارسالها في اعناقها لزوم القلائد للاعناق او اراد وتر القوس او الاوتار التي تقلد لدفع العين طب عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال ابن حجر وفي هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو وعلى الخيل وبقا الاسلام واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر بالتحريك قال ابن الجوزي في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدوها اوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم فامرهم بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيا الثاني نهى عنه لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض والرعي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس فنهاهم وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون والمراد به الثار وان المراد النهي عن طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثم قال النووي هو تاويل ضعيف حم عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها في العلف ونحوه كباسط يديه في صدقة فهو يصول الاجر وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة اي انها تصير كذلك قال المص قوله الخيل لفظ عام والمراد به الخيل الخاصة الغازية في سبيل الله تعالى لقوله في الحديث الاتي الخيل ثلاثة او المراد جنس الخيل

اي انها بصدد ان تكون فيها الخير فاما من ارتبطها المحرم فحصول الوزر له وذلك الاثر طب وكذا في
الاوسط عن عريب بعين مفتوحة مهملة وراء مكسورة ابي عبد الله المليكي شامي قال الذهبي له صحبة
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه ٥

الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه جواز السجع اذا كان
بغير تكلف فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله اي للجهاد عليه لاعلاء كلمة الله تعالى
فعلفه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة في كفة الحسنات فان قيل فما بال الروث والحسنات
وهي من النجاسات قلنا اذا رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منافعها
كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس وريحه ريح المسك في سبيل الله تعالى
فمن ذهب الى انه اذا نوى بالفرس الجهاد تكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطا خطا فاحشا واما
فرس الشيطان اي ابليس فالذي يقامر او يراهن بالبنا للمجهول عليه على رسوم الجاهلية
وطرائقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما كذا ذكره الزمخشري واما فرس
الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطونها اي يطلب ما في بطونها يعني النتاج وفي
رواية يستبطنها والاستبطان طلب ما في بطنها من النتاج فاستعير لاخراج النسل فهي لهذا الثالث ستر من فقر
اي تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها كما يحول الستر بينه وبين الناظر به وقد اخرج
ابو داود وغيره عن انس انه لم يكن شي احب الى رسول الله بعد النسا من الخيل حم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات فاذا كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح ٥

الخيل ثلاثة في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا او مباحا او ممنوعا
فيشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والمحرم واعترض هن وفي نسخة هي وحمل
المصنف بحمل الحصر لرجل اجر اي ثواب ولرجل ستر اي ساتر لفقره ولحاله وعلى رجل وزر اي اثم
ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني خيلا اما ان يقتنيها للركوب او تجارة وكل منهما اما ان يقترن
به فعل طاعة وهو الاول او معصية وهو الاخير او لا ولا وهو الثاني فاما الاول الذي هي له اجر
فرجل ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء والجيم
ارض واسعة ذات كلا ترعى فيها سمي به لانها تمرج فيه اي تسرح وتجي وتذهب كيف شاءت
او روضة شك من الراوي وهي الموضع الذي يكثر فيه الما فيكون فيه صنوف النبات من الرياحين
وغيرها فالفرق بين المرج والروضة ان الاول معد لرعي الدواب والروضة انما هي للتنزه فيها
فما اصابت في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح التحتية وفي رواية بالواو والحبل الذي يربط
به ويطول لترعى من المرج او الروضة من فيه لبيان ما كانت له حسنات يعني يكون
لصاحب الخيل ثواب بمقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت فيه ولو انها قطعت طيلها
فاستنت بتشديد النون اي عدت ومرحت ومرجت شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان
العادي يشرف على ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض كانت اثارها
بالمد بمقدار اثارها في الارض بحوافرها عند عدوها وارواثها حسنات له بمزيد ثواب ذلك لان
الارواث بعينها توزن ولو انها مرت بنهر بسكون الها وفتحها والجر الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد ان يسقي بحذف المفعول كان ذلك اي شربها
يعني قدره وارادته ان يسقيها حسنات له واذا حصل له هذا الثواب حين لم يقصد سقيها ففي قصده
اولى ففيه التنبيه بالادنى على الاعلى والثاني الذي هي له ستر رجل ربطها تغنيا بفتح الشاة

والحجة

والحجة اي استغناء عن الناس بطلب نتاجها وستروا من الفقر وتعففا عن سوال الناس عند
الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من الاتجار فيها او من اجرتها او عما يترددعليها في مزارعة ومتاجرة
ومعاملة ثم لم ينس حق الله المفروض في رقابها بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها
في الركوب وخص رقابها لاستعارتها كثيرا في الحقوق اللازمة ولا في ظهورها بان يحمل عليها
الغازي المنقطع ويعير الخيل لمن يطلب منه اعارته لمطروق او بان لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك
وهي على هذا التقدير فلا حجة للحنفية في ايجاب الزكاة فيها لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط
به الاستدلال فهي له لصاحبها ستر اي ساتر من المسكنة الثالث التي هي له وزر رجل ربطها فخرا
نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر النون
والمد اي مناواة ومعاداة لاهل الاسلام كقولهم ناوت العدو مناواة والمراد العداوة والواو بمعنى
او لكل واحد منهم وحده وفيه بيان فضل الخيل وانها انما تكون في نواصيها الخير اذا كانت
لطاعة او مباح والا فهي له وزر ثم قيل علة كونها وزرا لمجموع هذه الاوصاف الثلاث لان الفخر
لاهل العلم والرياء البين موجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كلا واحد موجب
مالك في الموطا حم ق ت نه عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

الخيل في نواصي شقرها الخير اي اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة من الالوان
وهي تختلف بالنسبة الى الانسان والخيل والابل ففي الانسان حمرة صافية مائلة الى البياض
وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة
الحمرة وسبق ان هذا لا ينافي بينه وبين خبر خير الخيل الادهم قال الجد نا الاعلى للام الزين
العراقي في تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل للتفاول بما زاد احمد في مسنده بعد ذكر
حديثه وفيه وسالوه لم فضل الاشقر قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركان او لمن جا
بالفتح صاحب الاشقر خط عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه اسماعيل بن عبد الله قال الذهبي متروك الحديث

الخيمة المذكورة في القران في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام وهي بيت من بيوت الاعراب مستدير
درة مجوفة بفتح الواو المشددة اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف طوله بالتذكير
على معنى اللؤلؤ طولها في السما ستون وفي رواية ثلاثون ميلا في كل زاوية منها
اي من زوايا الخيمة للمومن اهل لا يراهم اهله الاخرون من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها
وارجايها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله
ما الخيمة فذكره قعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ووهم من زعم انه من افراد البخاري انتهى

## باب حرف الدال المهملة

داووا مرضاكم بالصدقة فان الطب نوعان جسماني وروحاني فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى الاول انفا
واشار الى الثاني فامر بدوا المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغاثة الملهوف
واعانة المكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الادوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الادوية الحسية
ولا ينكر ذلك الا من كثف حجابه والنبي صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال الاستعداد الى
الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحاني ومن راه على خلاف ذلك وصف له ما يليق بالادوية الحسية
ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن ابي امامة وقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لهذا مع وجوده
لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو البيهقي في سننه والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه ايضا
الطبراني من حديث ابي امامة والديلمي من حديث ابن عمر وعزاه لهما في الدرر ٥

داووا مرضاكم بالصدقة من نحو اطعام الجائع واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضي من الغربا الفقرا والارامل والمساكين الذين لا يوبه بهم فانها تدفع عنكم الامراض والاعراض قال في سفر السعادة كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وبهذا ايضا وبادوية مركبة منهما قال في سلك الجواهر الصدقة امام الحاجة سنة مطلوبة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الي الله تعالي لحاجاتهم الي شفا مرضاهم لكن علي قدر النية في عظمها وخفتها لحقيتها انهم اذا ارادوا كشفها مضي بذلوا شيا لا يطلع عليه احد وكان ذو النون رحمه الله سبحانه اذا كان لهم حاجة يريد ونه سرعة حصولها كشفا مريض يا مروت باصطناع طعام حسن نجم كبير كامل ثم يدعون له ذوي القلوب المنكسرة فاصدقتي فدارا ايي براس فلان بعضهم يري ان يخرج من اعز ما يملكه فاذا مرض له من يعز عليه تصدق باعز ما يملكه من نحو جارية او عبد او فرس او يتصدق بثمنه علي الفقرا من اهل العفاف قال الحليمي فان قيل اليس الله قدر الاعمار والاجال والصحة والسقم فما فايدة التداوي بالصدقة او غيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله سبحانه وتعالي في بعض المرضي انه ان تداوي بريء واسلم وان اهمل نفسه افسده المرض فهلك ومن حديث يحيي بن الخير عن هلال بن مالك عن يونس بن عبيد عن راو عن ابن عمر قال البيهقي منكر بهذا الاسناد

دباغ الاديم بكسر الدال الجلد الذي نجس بالموت طهوره بفتح الطاء اي مطهره فيصير طاهرا ينتفع به عند الشافعي وابي حنيفة ومالك وكذا احمد في احدي روايتيه اما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافا للزهري لنجاسته واما الجلد الذي لم ينجس بالموت كجلد المغلظ فلا يطهر بالدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع للفضول وتمسك بهذا من جوز اكل جلد الميتة بعد الدبغ وهو وجه عند الشافعي ونحوه لما ابله ومن قال يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم ايضا صححه النقيضه قالوا لان الدباغ لا يوثر فيه حم من حديث الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الثاني سالت ابن عباس انا نكون بالمغرب فياتينا المجوس بالاسقية فيها الما والودك فقال اشرب فقلت اري تراه فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره د عن سلمة بن المحبق رضي الله عنه وقيل سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلي بصري نزيل البصرة ن عن عايشة رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن جلود الميتة فذكره ع عن انس طب عن ابي امامة وعن المغيرة رضي الله تعالي عنهم اجمعين ٥

دباغ جلود الميتة طهورها قال في الفردوس معناه انه اذا دبغ فهو طاهر كجلد المذكي وهذا شامل للماكول وغيره من كل جلد نجس بالموت وهو ما عليه الشافعي وخصه المالكية بالماكول لورود الخبر في الشاة ولان الدباغ لا يزيد في التطهير علي الزكاة وغير الماكول لو ذكي لم يطهر بالزكاة فكذا الدباغ واجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ قط من رواية سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال العراقي في حاشية مختصر الدارقطني كما وقفت بخطه فيه الواقدي ضعيف قال ح سرور كي ومعاذ بن محمد الانصاري مجهول ورواه عنه ايضا ابن حبان وقال ابن جماعة في سنده شريك القاضي وثقه ابن معين لكنه اختلط اخرا ولذلك روي له مسلم في المتابعات ٥

دباغ كل اهاب طهوره عام في كل جلد يقبل الدباغ لا طلاق لفظ الخبر قال ابن العربي وزعم بعض الغفلة وهو ابو يوسف ان جلد الخنزير يطهر بالدبغ تعلقا بالعموم لا وجه له قط عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه من عدة طرق عن عدة من الصحابة بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح ٥

دب اليكم اي سار اليكم دا الامم قبلكم اي عادة الامم الماضية الحسد والبغضا والبغضا هي الحالقة

حالقة الدين بكسر اللام الا حالقة الشعر اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسي الشعر قال ابن الاثير نقل اللفظ من الاجسام الي المعاني ومن امر الدنيا الي الاخرة قال الطيبي الدين يستعمل في الاجسام فاستعير للمراتب علي سبيل التبعية وكذا قولها الحالقة فانها تستعمل في حلق الشعر فاستعملت فيما يستاصل الدين وليست هي استعارة لذكر المشبه اي البغضا تذهب الدين كما يذهب الموسي الشعر والذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتصرفه لا تدخلوا الجنة حتي تومنوا بالله سبحانه وتعالي وبما علم مجي الرسول صلي الله عليه وسلم به ضرورة ولا تومنوا حتي تحابوا بحذف احدي التاءين للتخفيف اي حتي يحب بعضكم بعضا افلا انبيكم بشي اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلي يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم فانه يزيل الضغاين ويورث التحابب كما سلف تقريره حم ت في الزهد والضيا المقدسي عن مولي آل الزبير عن الزبير بالتصغير بن العوام بفتح المهملة وتشديد الواو قال المناوي ومولي الزبير مجهول ورواه باللفظ المزبور من هذا الوجه البزار قال الهيثمي كالمنذري وسنده جيد

دثر مكان البيت اي درس محل الكعبة واصل الدثر الدروس وهو ان تهب الرياح علي المنزل فتغشي رسومه الرمل وتغطيه بالتراب انتهي وذلك بالطوفان وقد روي كما في البحر العميق انه كان موضع البيت بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول وكان ياتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب فقل من دعا عندها الا استجيب له فلم يحجه هود ولا صالح مع انه سنة في الدين خلوا من قبل من اصفيا ايه ادم فمن بعده المحافظة علي حجه حتي بواه الله لابراهيم الذي اراه اصله ومحله فاسس قواعده وبناه واظهر حرمته ودعا الناس الي الحج اليه ووردت اخبار بحج هود وصالح واسنادها كلها ضعيفة قاله المصنف الزبير بن بكار في النسب من حديث ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها وفي الميزان ابراهيم واه وقال ابن عدي عامة احاديثه مناكير وقال خ سكتوا عنه وعشور تضعيف بالكلية

دحية بمهملتين تحتية وقد يفتح اوله بل نقل الزمخشري عن الاصمعي انه لا يقال بالكسر الكلبي بفتح فسكون الصحابي القديم المشهور شهد مع المصطفي صلي الله عليه وسلم مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة يشبه جبريل وكان ياتي المصطفي صلي الله عليه وسلم غالبا علي صورته فانه كان بارعا في الجمال يضرب به المثل فيه حتي كان اذا دخل بلدا ابرز له بنات العواتق من خدورهن وعروة بضم العين المهملة ابن مسعود الثقفي الذي ارسله قريش الي المصطفي صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية ثم اسلم ودعي قومه الي الاسلام فقتلوه يشبه عيسي بن مريم ولما قتله قومه قال مثله في قومه كصاحب يونس وعبد العزي بن قطن يشبه الدجال في الصورة وفيه جواز تشبيه الانبيا والملائكة بغيرهم وهذه التشبيهات انما هي بالصورة كما تقرر ولا شك ان الصورة المذكورة لحسن المشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه اقوي وفيه اشارة الي ان الدجال اثار الحدوث عليه ظاهرة وان بنيته كافية في الدلالة علي كونه من جنس المخلوقين وانما خلقه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ابن سعد في الطبقات عن الشعبي مرسلا

دخلت الجنة اي في النوم لانه لا يدخل الجنة احد في اليقظة والمصطفي صلي الله عليه وسلم وان دخلها يقظة ليلة المعراج الان بل الكلام يدخل فسمعت خشفة بفتح المعجمتين والفا صوت حركة او وقع فعل فقلت ما هذه الخشفة اي قال ذلك للملايكة او لغيرهم من اهل الجنة كالحور والولدان وزاد في رواية امامي قالوا هذا بلال قال العراقي في شرح التقريب ان قيل كيف راي بلالا امامه مع انه اولمن يدخلها قلنا لم يقل انه راه قبله يوم القيامة وانما راه امامه مناما واما الدخول حقيقة فهو اول داخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم قال القاضي ولا يجوز اجراوه علي ظاهره اذ ليس لبشر من الانبيا ان يسبقه فكيف باحد من امته ثم دخلت الجنة اي مرة اخري فسمعت خشفة فقلت ما هذه قالوا هذه الغميصا بنت ملحان

مصغرة ويقال الرميصا امراة ابي طلحة وهي ام سليم خالة انس بنت ملحان وهذا يقتضي تكرار الدخول
لكن قد عرفت انها رؤيا منام عبد بغير اضافة بن حميد عن انس بن مالك الطيالسي ابو داود عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما و رواه عنه الديلمي ايضا رمز المصنف لحسنه ٥

دخلت الجنة فسمعت خشفة بخا معجمة بضبط المصنف صوت غير شديد واصلها صوت
دبيب الحية والمراد هنا ما يسمع من حس وقع القدم او النعل فقيل هذا بلال يمشي امامك انما اخبره
منه كلما طيب قلبه ويداوم على العمل ويرغب غيره فيه قال المظهر هذا لا يدل على تفضيل بلال على العشرة
المبشرة فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فانما سبقه للخدمة وقال التوربشتي هذا شي كوشف به
من عالم الغيب في نومه و يقظته وهو من قبيل قول القايل لعبده تسبقني الى العمل اي تعمل قبل ورود
امري عليك قال الطيبي ولانها قصد يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله كان
المتقدم بين يدي الرجل خارج من صفة التابع المنقاد لان الاية واردة في النهي عما لا يرضى الله
ورسوله كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك و من ثم قرره على السبب الموجب لذلك السبق ٥
واستخبره انبئني طب في الاوسط والصغير عد عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجال الصغير
ثقات وقد رواه احمد في حديث طويل انتهي ومفهومه ان رجال الكبير ليسوا ثقات وبه عرف ان المصنف
لم يصب في اهماله الطريق الجيدة وايثاره عليها غيرها ٥

دخلت الجنة ليلة اسري بي فسمعت في جانبها وجسا اي صوتا خفيا قال ابن الاثير الوجس
الصوت الخفي فتوجس بالشي احس به فقلت ما هذا قال هذا بلال المؤذن قال الحافظ العراقي وفيه وفي ما قبله
تنبيه على الرؤيا الصالحة على اصحابه وان الانسان اذا راي لصاحبه خيرا بشره به وان رؤيا الانبيا
حق و منقبة عظيمة لبلال حم ع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف

دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل بضم النون نفيل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم
خديجة الذي قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما بداه الوحي وذهبت به خديجة اليه هذا الناموس الاكبر
الذي انزل على موسى عليه الصلاة والسلام درجتاين اي منزلتين عظيمتين لكونه تنصر وانتهى الى عيسي
عليه الصلاة والسلام ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية اي سحرتين عظيمتين قال
الزين العراقي ينبغي ان يقال انه اول من امن من الرجال لان اول الوحي نزل في حياته فامن به وصدقه
وذكره ابن منده في الصحابة وقول الحاكم لا اعلم خلافا ان عليا اول الذكور اسلاما اراد به اول من اسلم بعد
خديجة و من نظمه

- اربا واحدا ام الف رب ٥ ادين اذا تقسمت الامور ٥
- تركت اللات والعزى جميعا ٥ كذلك يفعل الرجل البصير ٥
- الم تعلم بان الله افني ٥ رجالا كان شانهم الفجور ٥
- وابقي اخرين ببر قوم ٥ فيربوا منهم الطفل الصغير ٥

ابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله عنها وفيه ابا عدي يضعف لكن قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد ٥

دخلت الجنة لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فراي ولعل هذه رواية اخرى في نسخة
اخرى فرايت على بابها الصدقة بعشر والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع
الا في يد من يحتاج اليه قال الطيبي القرض اسم مصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه هنا بمعنى
المقروض وقال البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهمي صدقة لان الصدقة لم يعد منها شي والقرض عاد منه درهم
فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر ولم تم لو ابرا منه كان له عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه

حديث



حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل
من الصدقة باعتبار الابتدا لامتيازه عنها بصون وجه من لم يعتد السوال وهي افضل من حيث الانتها
لما فيه من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيات فقد تترجح الاولى وقد تترجح الثانية باعتبار الاثر
المترتب والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث
المتعارضة طب هق عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف

دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا يعني الملايكة او بعضهم من حارثة بحا مهملة و مثلثة
ابن النعمان الانصاري من بني مالك من النجار البدري وكان ابر الناس بامه كذلكم البر كذلكم البر قال الطيبي اشار الى
ما سبق والمخاطبون الصحابة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم راي هذه الرؤيا وقصها على اصحابه فلما بلغ الى قوله النعمان
نبههم على سبيل تلك الدرجات فقوله كذلكم البر اي حارثة نال تلك الدرجة بسبب البر ونحوه هذه الجملة التذييل كقوله
تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وفيه من المبالغة انه جعل جزا البر برا وعرف الخبر بلام الجنس تنبيها
على ان هذه الدرجة القصيا لا تنال الا ببر الوالدين والتكرار للاستيعاب والتقرير والتوكيد ك في المناقب وكذا احمد
وابو يعلي بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ
في الاصابة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وكان ابر الناس بامه
انتهي فكانه اغفله سهوا او توهم انه مدرج في الحديث وهو ذهول فقد قال الصدر المناوي هو هم وقع لنا برواية
الحاكم وابن حبان قوله وكان ابر الناس بامه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمدرج ثم بسطه

دخلت الجنة فرايت فيها جنابذ جمع جنبذة وهي من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل
قال للمؤذنين والايمة من امتك يا محمد فيه ان من راي بقوم خيرا سببه فعله شي من ابواب الخير ان يبشرهم
بما استحقوا به ذلك ليحثهم عليه ويرغبهم فيه ع وكذا ابو الشيخ والديلمي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال الذهبي وفي اسناده البابلسي وغيره

دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصا ويقال الرميصا بنت ملحان
اخت ام حرام الانصارية ام سليم خالة انس بن مالك يقال اسمها رسيلة او رميثة او سهيلة او مليكة اشتهرت بكنيتها
وهي امراة ابي طلحة سيدة الصابرات المؤمنات ولدها وزوجها غايب فسجته في ناحية البيت فجا ابو طلحة فقدمت
له افطاره فقال كيف الصبي قالت هو اسكن مما كان ثم تصنعت له فاصابها فلما فرغ قالت له الا تعجب لجيراننا
اعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بيس ما صنعوا فقالت ابنك كان عارية فقبضه فحمد واسترجع فخليق
بكل هذه ان تكون في عليين حم عن انس بن مالك رضي الله عنه

دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الما فاذا هو مسك اذفر حم ت ن عن انس
قال انس قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط له فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله في الجنة

دخلت الجنة في النوم فاذا انا بقصر من ذهب وفي رواية فاتيت على قصر من ذهب مربع مشرف
وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب انه اشارة الى ان عمر من الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لان لفظ الذهب
مطابق للاذهاب فقلت لمن هذا القصر استفهام من الملايكة الذين كانوا معه في الجنة حينئذ وفايدة سواله عنه
ان يعلم لمن هو فيبشره به قالوا لشاب من قريش اي من قبيلة قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فيبشر
قالوا عمر بن الخطاب قال الزين العراقي حكمة كونه لم يصرح ابتدا بكونه لعمر بيان فضيلة قريش فلو قال ابتدا لعمر
فاته التنبيه على ذلك فلولا ما علمت من غيرته لدخلته عامه فبكى عمر ثم قال اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار
قال المعبرون القصر في المنام محمود صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج وفيه
الحكم لكل امر بما يعرف من خلقه ولا يعارضه هذا خبر ابن ابي الدنيا عن انس يرفعه دخلت الجنة فاذا فيها قصر
ابيض قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر لان الرؤيا او لات

متعددة فظاهر ولا مانع من اعداد قصرين وقصور له بعضها اصفر وبعضها ابيض والا فلا مانع من
كون المراد ببياضه نوره واشراقه وضياوه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه تنبيه قد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشد الناس غيرة وتبعه الاكابر جبلة على ذلك كما اشعر به ما اشير اليه من غيرة عمر و
غيرة سعد بن عبادة حيث قال لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح بصوق لو وجده عليها فانه
يكون مباح الدم بزناه حم حب عن انس بن مالك حم ق عن جابر بن عبد الله حم عن بريدة بن الحصيب
وعن معاذ بن جبل وفي الباب غيرهم ايضا
دخلت الجنة زاد في رواية البارحة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت قالت لزيد بن حارثة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما بعثه في جيش قط الا امره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر
عن عائشة رضي الله عنها فلما جا نعيه في غزوة موتة الى منزله فلما راته ابنته اجهشت في وجهه فبكى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى انتحب فقيل يا هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى الحبيب الروياني في مسنده
والضيا المقدسي في المختارة عن بريدة وفيه الحسين بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال استنكر احمد بعض حديثه
دخلت الجنة البارحة اسم لاقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالدخول وقد كانت له عليه الصلاة والسلام
التجليات الصادقة المعلومة والمكاشفات المشهورة والمشاهدات الماثورة وقد تجلى له الكون كله وزويت له
الارض باسرها فاشرف مشارقها ومغاربها فنظرت فيها اي تاملت فاذا جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بموته
يطير مع الملائكة واذا حمزة عم المصطفى صلى الله عليه وسلم متكي على سرير قال السهيلي لم يرد انه يطير بجناحين
كالطير بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ومنعه ابن حجر بفقد المانع من الحمل على الظاهر وورد
عند البيهقي ان جناحيه من ياقوت طب عد ك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه سلمة بن تمام ضعفه ابو داود
دخلت الجنة فاذا جارية ادما اي شديدة السمرة لعسا في لونها ادنى سواد وشربة الحمرة فقلت ما هذه يا
جبريل فقال ان الله عز وجل عرف شهوة جعفر بن ابي طالب للادم اللعس فخلق له هذه اكراما له
لتكمل لذته وتعظم مسرته لكونه استشهد في سبيله بعد ما بذل الجهد في قتال اعدايه جعفر بن احمد القمي نسبة للنقاف
وشرح اسم نسبة الى قم بلدة كبيرة بين اصبهان وساوة اكثر اهلها شيعة في فضايل جعفر بن ابي طالب
والرافعي في تاريخه اي تاريخ قزوين عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يرفعه •
دخلت الجنة اي في المنام فرايت في عارضتي الجنة اي جانبيها مكتوب ثلاثة اسطر جمع سطر وهو
الصف من الكتابة السطر الاول لا اله الا الله اي الواجب الوجود محمد رسول الله الى كافة الثقلين والسطر
الثاني ما قدمنا اي في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه في الاخرة وما اكلنا من الدنيا من الحلال
ربحنا اكله وما خلفنا اي تركنا من المال بعد موتنا خسرنا فان حسابه ووباله على المورث والنفع به للوارث
والسطر الثالث امة مذنبة اي امة محمد كثيرة الذنوب ورب غفور اي كثير المغفرة لها فلو اتوه بقراب الارض
خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما سيجي في خبر وقوله ما قدمنا الى اخره معقول على السنة العباد الرافعي
الامام ابو القاسم في تاريخ قزوين وابن النجار في تاريخ بغداد عن انس بن مالك رضي الله عنه •
دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البله جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير او من غلبت
عليه سلامة الصدر وحسن ظنه بالناس فاغفل امر دنياه فجهل حذق التصرف فيها واقبل على اخرته فشغل
نفسه بها فلذلك كانوا اكثر اهلها ابن شاهين في الافراد وابن عساكر في التاريخ عن جابر قال ابن الجوزي حديث
لا يصح فيه احمد بن عيسى قال ابن حبان يروي عن المجاهيل المناكير وفي الميزان افته محمد بن ابراهيم القرشي •
دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن اي اهل اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج كمسجد اسم اكمة
باليمن ولدت عندها امراة من حمير كانت زوجة اد فسميت باسمها ثم صار علما على القبيلة ومنهم قبيلة الانصار

وعليه



وعليه فلا ينصرف للتانيث والعلمية وقال الجوهري مذحج اسم الاب قال والميم عند سيبويه اصلية وعليه
فهو منصرف خط وكذا الديلمي عن عايشة رضي الله عنها وفيه حمزة بن الحسين السمسار قال الذهبي
في الضعفا حمزة بن الحسين الدلال عن ابي اسحاق قال الخطيب كذاب •
دخلت الجنة فسمعت نحمة قال الزمخشري النحمة كالرزمة من النحيم وهو صوت من الجوف وحجل
نحم ومنه سمي نعيم النحام انتهى وقال العراقي النحمة بنون مفتوحة فحا مهملة الصوت او السعلة
او النحنحة وقال السهيلي النحمة سعلة مستطيلة من نعيم اي من جوف نعيم بن عبد الله القرشي العدوي
اسلم قبل عمر رضي الله عنه وكتم ايمانه وكان ينفق على ارامل بني عدي فمنعوه من الهجرة وقالوا اقم على
اي دين شيت ثم هاجر عام الحديبية ومعه اربعون من اهل بيته واستشهد يوم اليرموك او باجنادين
ابن سعد في الطبقات عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة بن عبد الله بن حذيفة العدوي بالعين والدال
المهملتين نسبة الى عدي بن كعب بن لوي ثقة عارف بالنسب مرسلا ارسل عن ابن عمر وغيره قال في الكاشف ثقة
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة اي دخلت في وقت الحج وشهوره هذا هو المناسب للحال وقيل
معناه دخل عمل العمرة في عمل الحج اذا قرن بينهما وقيل معناه ان العمرة نسخ ما دخله في الحج وفي الاتيان
به وان فرضنا اسقط بوجوب الحج وفرضه وهو قول من لا يرى وجوب العمرة كابي حنيفة ومالك كذا قرره
البيضاوي وقال ابن عربي رد على اهل مذهبه المالكية تعلق علماونا بقوله دخلت العمرة في الحج على عدم
وجوبها فقالوا المراد بدخولها فيه سقط وجوبها قلنا لو كان المراد لسقط فعلها راسا وانما معناه
انها دخلت في زمن الحج ردا على العرب الزاعمين ان العمرة في زمن الحج من افجر الفجور فحكم بدخولها معه في زمانه
كما تدخل معه في مكانه كما تدخل معه في قرانه وهذا ابلج دعن جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصر على المروة بمشقص ثم ذكره ذ ن عن ابن عباس ورواه عنه البزار والطبراني والطحاوي قال الحافظ
ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن عبد الملك بن ميسرة وقد توبع نحوه
دخلت امراة النار قال ابن حجر لم اقف على اسمها فقيل حميرية وقيل اسراييلية والانصار منه لان طايفة
من حمير تهودت فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في هرة اي لاجلها او بسببها ذكره الزمخشري وقال
ابن مالك في هنا بمعنى التعليل وهو مما خفي على اكثر النحاة وتعقبه الطيبي بانه يفيد روح الظرف اي في شان
هرة او في امرها والهرة انثى السنور وجمعها هرر كقربة وقرب والذكر هر وجمع على هررة كقردة ربطتها
في رواية للبخاري حبستها وفي رواية اخرى لمسلم عذبت امراة في هرة سجنتها وفي رواية له اوثقتها وفي رواية
له ايضا دخلت امراة النار من جرا هرة لها او هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها حتى ماتت جوعا الا في رواية
البخاري والفا تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها لم تتركها تاكل من خشاش بفتح الخا المعجمة اشهر
من كسرها وضمها كما في الديباج وغيره وحكى النووي انه روي بحا مهملة وغلط قايله الارض
حشراتها وهوامها قال الزمخشري الواحدة خشاشة سميت به لانه ساسمها في التراب من خش الارض
دخل فيها قال الطيبي وذكر الارض للاحاطة والشمول مثله في اية ما من دابة في الارض حتى ماتت
زاد في رواية مسلم هزلا وظاهره انها عذبت بالنار حقيقة او بالحساب لان من نوقش عذب كذا ذكره
بعضهم وجزم القرطبي بالاول فهذه المراة هي التي راها المصطفى صلى الله عليه وسلم في النار وهي امراة
طويلة من بني اسرايل او حمير ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره جمع وحكاه عنهم الحافظ ابن حجر وقال
النووي الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية وتوبيخ عليه وقال القرطبي هل
كانت مسلمة او كافرة كل محتمل فان كانت كافرة ففيه ان الكفار يخاطبون بالفروع ويعاقبون على تركها
والا فقد تحقق ان سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه ان الهر لا يملك وانه لا يجب اطعامه الا على من حبسه وكانهم

لم يروا فيه شيا وهو عجيب فقد ورد النص الصريح الصحيح بكونها قال علقمة كنا جلوسا عند عايشة
فدخل ابو هريرة فقالت انت الذي تحدث ان امراة عذبت في هرة ربطتها الى اخره فقال سمعته منه
فقالت هل تدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة وان المومن اكرم على الله ان يعذبه
في هرة فاذا حدثت عن رسول الله فانظر كيف تحدث رواه احمد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وفيه تحريم الذنب ولو صغيرا فان تعذيب الحيوان حرام وانه يسلط يوم القيامة على ظالمه وحل اتخاذ
الهرة ورباطها بشرط اطعامها وسقيها والحق بها غيرها مما في معناها وقول النووي وان تحقق الحيوان
على مالكه نوزع فيه بانه ليس في الخبر ما يقتضيه **حم ق ه عن ابي هريرة خ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما ورواه عنه ايضا بلفظ عذبت امراة في هرة او نحوها الى اخره

**دخول البيت** الكعبة المعظمة بتكبير فيه والدعاء والصلاة كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم **دخول في
حسنة وخروج من سيئة** اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية دخول البيت دخول في الحسنات
والخروج منه خروج من السيئات وفي رواية البيهقي من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج
مغفورا له وفيه ندب دخول الكعبة ومحله ما لم يوذ احدا بدخوله او يتاذى هو ولا يجب اجماعا وحكاية
القرطبي عن بعضهم ان دخوله من المناسك رد بان المصطفى صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن
محرما واما خبر ابي داود وغيره عن عايشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قرير العين
ثم رجع وهو كييب فقال دخلت الكعبة واخاف ان اكون شققت على امتي فلا يدل للقول المحكي لان عايشة
رضي الله عنها لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته وقال النووي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح
لا في حجة الوداع قال في الفتح ويشهد له ما في تاريخ الازرقي انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم
يدخلها **عد هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه محمد بن اسماعيل البخاري اورده الذهبي في الضعفا وقال
قدم بغداد سنة خمسماية قال ابن الجوزي كان كذابا وفيه عبد الله بن المومل قال الذهبي ضعفوه

**درهم ربا ياكله الرجل** يعني الانسان وذكر الرجل غالبي **وهو يعلم** اي والحال انه يعلم انه ربا او يعلم الحكم في
ذلك بعيدا عن العلما ولم يقصر فهو معذور **اشد عند الله من ذنب ستة** وفي رواية **وثلاثين
زنية** زاد الدارقطني في روايته من الخطيئة قال الطيبي انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة
الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربتهما بعقله الزايغ قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد فلذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله تعالى واحل الله البيع وحرم
الربا واما قبح الزنا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك حرمة الله عز وجل
والزاني يخرق جلباب الحيا انتهى وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كبيرة الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر
ذو دراية فيما يضره في ذاته يانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها عما يتطرق له منه
دركه من جهة غيره فيتورع عن اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من المواخذة عليها في العاجلة وما يجني له في
الاجل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فهو اكل نارا وان لم يحس به وكما عرف
الله سبحانه وتعالى ان اكل مال الغير اكل نار في بطنه عرف ان اكل الربا صاحبه مجنون في العقل وخبال في
النفس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه احمد في الحطيم هكذا ذكره وكانه سقط
من قلم المصنف **حم** عن حسين بن محمد بن جرير بن حازم عن ايوب **عن ابي مليكة طب** من هذا الوجه كلاهما عن
ابي مليكة **عن عبد الله بن حنظلة** بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه غسيل الملايكة قتل
يوم احد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزي قال ابو حاتم رايته

ولم

ولم اسمع منه وسيل ابو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطا فقيل له الوهم ممن قال ينبغي
ان يكون من حسين انتهى وتعقبه ابن حجر بانه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما وبان له شواهد
انتهى ورواه الدارقطني المزبور عن عبد الله المزبور وقال الاصح موقوف وقال الحافظ العراقي رجاله
ثقات انتهى لكن قال تلميذه الهيثمي في موضع فيه جرير بن حازم تغير قبل موته وقال في اخر رواه احمد
والطبراني في الكبير والاوسط ورجال احمد رجال الصحيح

**درهم اعطيه في عقل** اي اعانة في الدية التي على العاقلة **احب الي من ماية في غيره** اي احب الي من ماية
درهم اعطيها في غير عقل لما في ذلك الدرهم من عظيم الثواب **طس عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
عبد الصمد بن عبد الاعلى قال الذهبي فيه جهالة

**درهم حلال** اي كتسبه من وجه حل **يشترى به عسل ويشرب بما المطر شفا من كل دا** من الادوا
التي تعرض للبدن او من الادوا القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال
التصديق بما ورد عن الشارع ومنه باشتراط الحل على ان ما كان من وجه حرام لا شفا فيه وان زال الدا
عند استعماله ظاهرا فهو تخفيه اردى من ذلك الدا **فر عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه ابو نعيم
ومن طريقه عنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

**درهم الرجل ينفق في حال صحته خير من عتق رقبة عند موته** يعني التصدق بدرهم واحد
حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسان
صحيح شحيح يومل الغنى ويخاف الفقر والاجر على قدر النصب واما من تيقن الموت ومفارقة ماله على
كل حال فلا شق عليه العتق ولا عزة في التصدق حينيذ بالعتق وغيره مفضول بالنسبة للتصدق
في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وبين الرقبة لكن الظاهر ان هذا خرج مخرج المبالغة والحث
على التصدق حال الصحة **ابو الشيخ** ابن حبان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه يوسف بن السفر الدمشقي
قال في الميزان عن الدارقطني هو متروك وعن ابن عدي له بواطيل وساق منها هذا

**دعا الاخ المسلم مستجاب لاخيه** في الاسلام **بظهر الغيب** لفظ ظهر مقحم ومحله النصب على الحال من
المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ثم بين الاجابة بجملة استينافية فقال **عند
راسه ملك موكل به** اي بالتامين على دعايه ينكت كالتفسير قوله **كلما دعا لاخيه** في الاسلام **بخير** اي بدعا
يتضمن سوال الخير له **قال الملك** الموكل **امين** اي استجب يا رب **ولك** ايها الداعي **بمثل ذلك** اي بمثل ما دعوت
به لاخيك وهذا لخبر كونه اخبارا من الملك بان الله سبحانه وتعالى يحصل له مثل ثواب ما دعى به لكونه
علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ او غيره ذلك من طرق العلم ويحتمل انه دعا له به والاول اقرب
**حم** في الدعوات **ه** في الحج **عن ابي الدردا** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

**دعا الوالد** لولده يعني دعا الاصل لفرعه **يفضي الى الحجاب** اي يصعد ويصل الى الحضرة المقبولة
فلا يعوقه عايق ولا يحول بينه وبين الاجابة حايل قال الزين العراقي وهل هذا بمعنى قوله في دعوة
المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب او هو دونه لان في ذلك نفي الحجاب بكل محتمل والاول اقرب وفي
كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة الوالد لا تحجب دون الله وفيه ان رجلا سال الحسن
فقال ما دعا الوالد للولد قال نجاة قال فعليه قال استيصاله **ه** من حديث حبابة بنت عجلان عن امها
صفية بنت جرير **عن ام حكيم** بنت وداع الخزاعية قال في الميزان حبابة لا تعرف ولا امها ولا صفية
تفرد عنها الشوذكي قال الزين العراقي وفي اسناده ثلاث نسوة روى بعضهن عن بعض

**دعا الوالد لولده** اي الاصل لفرعه **كدعا النبي لامته** في كونه مقبولا لا محالة غير مردود **فر عن انس**

رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعزا ايراده الديلمي فلو عزاه للمصنف لكان احسن قال الولي العراقي في شرح
الترمذي هذا حديث منكر وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال الامر هذا الحديث باطل منكر واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات
دعا الاخ لاخيه في الاسلام بظهر الغيب لا يرد لانه الى الاخلاص اقرب البزار في مسنده عن عمران بن الحصين
رضي الله عنه سكت عليه الهيثمي فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في مسلم بلفظ دعوة الاخ لاخيه بظهر
الغيب مستجابة انتهى وحينئذ فعدول المصنف لصحته الى البزار واهماله العزو للصحيح غير جيد ٭
دعا المحسن اليه للمحسن له لا يرد اي يقبله الله تعالى مكافاة له على امتثاله امر الله تعالى بالاحسان
فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه محمد بن اسماعيل بن عياش قال ابو
داود لم يكن بذاك وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد والدار قطني ٭
دعوات المكروب اي المغموم المحزون اي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح فسكون ما يدهم
المرء مما ياخذ بنفسه ويغمه ويحزنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الى ان الدعا انما ينفع المكروب ويزيل كربه
اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد فيه بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور القلب فهو حري بزوال
الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى حم خد د في الادب من حديث طويل حب كلهم عن ابي بكرة
واعه نفيع قال ابن حبان صحيح واقره عليها ابن حجر لكن قال المناوي وغيره فيه جعفر بن ميمون غير قوي
دعوة ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس اذ اي حين دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
اي انك انت الذي تقدر على حفظ الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة ثم اردف ذلك بقوله
سبحانك اني كنت من الظالمين تصريحا بالعجز والانكسار واظهار الذلة والافتقار قال الحسن ما نجى الا باقراره
على نفسه بالظلم وانما قبل منه ولم يتقبل من فرعون حين قال لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل لان يونس
ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليد البني اسرائيل ذكره الامام الرازي لم يدع بها رجل
مسلم بنية صادقة صالحة الا استجاب الله له لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما
صارت مقبولة امن يجيب المضطر اذا دعاه فان قلت هذا ذكر لا دعا قلنا هو ذكر يفتتح به الدعا ثم
يدعو بما شا او هو كما ورد من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين حم ت في الدعوات ن ك
في الدعا هب والضيا المقدسي في المختارة من حديث ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وفي الحديث قصة بين سعد وعثمان حين سلم سعد
عليه فلم يرد السلام فشكاه لعمر ومن لطايفها سناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده ٭
دعوة المظلوم مستجابة اي يستجيبها الله تعالى فاجتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم
فيجاب وان كان فاجرا ففجوره على نفسه ولا يقدح ذلك في استجابة دعايه لانه مضطر
ونشا من اضطراره صحة التجايه الى ربه سبحانه وقطعه قلبه عما سواه والاخلاص عند الله تعالى
موقع وقد تضمن اجابة للمضطر بقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر
الكافر ويحتمل ان يريد الفاسق تنبيه ينبغي ان يعتقد ان دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه
عدم ظهور اثرها حالا لانه تعالى معنى الاجابة لدعايه في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
كما في الحكم العطايية ولعله في ذلك سبحانه حكم فتخلفها عن الحصول عقب الدعا انما هو لسبب فاحذر
ان تقول قد دعي فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان رجلا صالحا لكانت دعا وعلى من ظالمه معتدا
ونحو ذلك من كلمات الجهالات الدايرة على السنة العامة ولله در القايل ٭
٭ اتهزا بالدعا وتزدريه ٭ وما يدريك ما صنع الدعاء ٭ سهام الليل لا تخطي ولكن ٭ لها امد وللامد انقضاء ٭

الطيالسي

الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه فظاهر انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم
والامر بخلافه وهو ذهول فقد رواه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابي هريرة قال المنذري
والهيثمي واسناده حسن وقال العامري المغدادي صحيح غريب ٭
دعوة الرجل لاخيه في الاسلام بظهر الغيب بنون لفظ ظهر مقحم وانه محله نصب على الحال من المضاف
اليه قال الطيبي ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله مستجابة خبر وقوله وملك عند راسه يقول امين
جملة مستانفة مبينة للاستجابة والبا في قوله ولك بمثل زايدة في المبتدا كما في بحسبك درهم وقال النووي
الرواية المشهورة كسر الميم مثل وعن بعض فتحها والثاو زيادة ها اي عديله فكان بعض السلف اذا اراد
الدعا لنفسه يدعو لاخيه بذلك ابو بكر في الغيلانيات عن ام كرز رضي الله عنها ظاهر صنيع المص
انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو وهم فقد خرجه م عن ام
الدردا وابي الدردا معا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل انتهى ٭
دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية لان دعا السر اقرب الى الاخلاص وابعد عن الريا
ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ٭
دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالى حجاب بالمعنى المار دعوة المظلوم حتى ينتصر بقول
او فعل ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب قال النووي معناه كالذي قبله ان دعوة المسلم في غيبة
المدعو له مستجابة لانها ابلغ في الاخلاص كما تقرر تنبيه قال العلايي المراد بالحجاب نفي المانع الرد فعبر
بالحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة والتعبير بنفي الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب
من شانه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثير من احاديث الصفات على الاستعارة
التخييلية وهي ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم احدها حيث يكون جهة الاشتراك وصفا
فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه
وتعالى منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصايرهم
بما شا وكيف شا واذا شا كشف ذلك عنهم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما
ظن فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وهو ضعيف وجزم المنذري بضعفه ثم قال لكن له
دع عنك اي اترك ذكر ما ينقصه او يزريه والمراد من حيث فان الله يباهي به الملايكة اي بعبادته وعلمه وهو في
منقبة شريفة لمعاذ ولذلك ياتي يوم القيامة امام العلما برتوة كما في حديث الحكيم الترمذي في النوادر عن معاذ رضي الله عنه
دع داعي اللبن اي ابق في الضرع باقيا يدعو ما فوقه من اللبن فينزله ولا تستوعبه فانما اذا استقصي
ابطا الدر وفي رواية ولا تجهده اي لا تستقصه والجهد الاستقصا قال الاشاح من ناصح اللون طوعي مجهود ٭
ذكره الزمخشري وهذا قاله لضرار حين امره بحلب ناقة حم تخ حب ك عن ضرار بكسر الضاد المعجمة مخففا بن الازور
رضي الله عنه واسم الازور مالك بن اوس الاسدي كان بطلا شجاعا شاعرا جوادا وفادة وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر
خالد بن الوليد الى يوم اليمامة بلا عظيما فقطعت ساقاه فجعل يحبو ويقاتل حتى قتل قال الهيثمي رواه احمد باسانيد احدها حال ثقات
دع قيل وقال مما لا فايدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكثرة السوال عما لا يعني واضاعة المال
صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون فيه شرعا طس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوصني فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه سعد بن اسماعيل وهو متروك
دع ما يريبك اي يوقعك في الشك والامر للندب لما ان توقي الشبهات مندوب لا واجب على الاصح الى ما لا يريبك
اي اترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد استبرا لعرضه

ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه اخبره عما في
ضميره وابصة قبل ان يتكلم به والمعنى ان من اشكل عليه شي والتبس ولم يتبين انه من اي القبيلتين
هو فليتامل ان كان من اهل الاجتهاد او يسال المجتهد ان كان من المقلدين فان وجد ما تسكن اليه نفسه
ويطمين به قلبه وينشرح صدره فليا خذ به والا فليدعه وليا خذ بالاثيمة فيه ولا ريبة هذا
طريق الورع والاحتياط وحاصله يرجع الحديث الحسن الاتي حم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه ابو عبد الله الاسدي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ن عن الحسن بن علي امير المؤمنين
رضي الله عنهما طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد بن عتبة الاسدي نزيل الجزيرة رضي الله عنه خط عن ابن عمر

دع ما يريبك بفتح اليا وضمها اكثر رواية الى ما لا يريبك اي اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه الى ما لا شك
فيه ذكره الطيبي فان الصدق ينجي اي ان النجاة فيه وان كان الانسان يظن ان فيه هلكة فانا وجدت
نفسك ترتاب من شي فاتركه فان نفس المؤمن الكامل تطمين الى الصدق الذي فيه النجاة من المهالك وترتاب
من الكذب فارتيابك في شي امارة كونه حراما فاحذره وطمانينتك علامة كونه حقا فخذ به ذكره
القاضي قال والنفس اذا ترددت في امر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك العلاقة التي بينها
وبين القلب الذي هو المتعلق الاول لها فتنتقل الطاقة اليه من تلك الهيئة اثرا فتحدث فيه خفقان
واضطراب ربما سرى هذا الاثر الى سائر القوى فتحس بالحلال والهزال فاذا زال ذلك عن النفس وحدث
لها قرارا وطمانينة وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصاير من اهل النظر والفكرة المستقيمة واهل
الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع تصبوا الى الخير وتنبو عن
الشر فانها تنجذب الى الاما يلايمه وينفر عما يخالفه فيكون ما يلهمه الصواب غالبا ابو قانع في المعجم عن الحسن بن علي

دع ما يريبك اي اترك ما تشك في كونه حسنا او قبيحا او حلالا او حراما الى ما لا يريبك اي واعدل الى ما لا شك
فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله فان الصدق طمانينة اي يطمين اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اي
محل طمانينة او سبب طمانينة وان الكذب ريبة اي يقلق له القلب ويضطرب وقال الطيبي جاء هذا القول
ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه اذا وجدت نفسك ترتاب في الشي فاتركه فان نفس المؤمن تطمين الى
الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشي منبي عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمانينتك للشي
مشعر بحقيته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والافعال وما يحق او يبطل من الاعتقاد
وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية الطاهرة من دنس الذنوب ووسخ العيوب انتهى والحاصل
ان الصدق اذا خالط القلب الكامل امتزج نوره بنور الايمان فاطمان وانطفى سراج الكذب فان الكذب ظلمة
والظلمة لا تمازج النور حم ت في الزهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ت حسن صحيح وقال الذهبي
سنده قوي ورواه عنه ايضا النسايي وابن حبان فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من دون الستة غير صحيح

دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اليا وضمها والفتح افصح فانك لن تجد فقد شي تركته لله ولهذا
قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفي هذه الاحاديث عموم تقتضي ان الريبة تقع في
العبادات والمعاملات وساير ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع قالوا وهذه الاحاديث
قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والاوهام
المانعة لنور اليقين تنبيه قال العسكري لو تامل الحذاق هذا الحديث لتيقنوا انه قد استوعب كل ما
قيل في تجنب الشبهات حل من حديث ابي بكر بن راشد عن عبد الله بن ابي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع
عن ابن عمر قال ابو نعيم غريب من حديث مالك تفرد به ابن ابي رومان عن ابن وهب خط في ترجمة ابن ابي غزة
من حديث قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب

سكت

سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن مالك وانما يحفظ من حديث
عبد الله بن ابي رومان عن ابن وهب عن مالك تفرد به واشتهر به ابن ابي رومان وكان ضعيفا والصواب
عن مالك من قوله وقد سرقه ابن ابي رومان الى هنا كلامه

دعهن يا ابن عتيك يبكين يعني النسوة التي احتضر عندهن عبد الله بن ثابت ما دام عندهن فلم
تزهق روحه بالكلية فاذا وجب فلا تبكين باكية قاله لما جا يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد
غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك
يسكتهن فذكره فقالوا اما الوجوب يا رسول الله قال الموت واخذ الشافعي وصحبه من هذا انه يكره
البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على ما فات والله لا كراهة فيه قبل الموت بل صرح بعض الايمة الشافعية
بندبه اظهارا لكراهة فراقه مالك في الموطا ن ك كلهم عن جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل شهد غير ما

دعهن يا عمر بن الخطاب يبكين فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب بالموت فلا
حرج عليهن في البكاء بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يعكس لان قرب العهد مؤثر في القلب
بالحزن والحزن مؤثر في البكاء لكن قدم ما يشاهد وفيه انهن لم يكن يزدن على البكاء النياحة والجزع انتهى
وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف ما اقتضاه الحديث الاول ويمكن حمل هذا على البكاء الاضطراري
الذي لا يمكن دفعه الا بمجهود ويلحقه في حل والاول على خلافه ذلك فلا تعارض حم ن ك عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال مات ميت في ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النسا يبكين فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن ويطردهن فذكره

دعهن يا عمر يبكين واياكن ايها النسوة التفت من خطاب عمر الى خطابهن ونعيق الشيطان
قالوا وما نعيق الشيطان قال فانه اي الشان مهما كان من العين والقلب من غير صياح ولا ضرب خد وشق جيب
فمن الله وما كان من اليد واللسان من نحو صياح وكذب فمن الشيطان اي انه الامر به الراضي بفعله قال الطيبي ومهما حرف شرط بمعوله
مهما بمعنا افعل ومحله رفع يعني اي شي كان من العين فمن الله سبحانه فان قلت نسبة الدمع من العين
والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير
فمن الله فما وجه اختصاصه البكاء بالله سبحانه قلت الغالب في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يسند
الى الله سبحانه بخلاف قول الخنا والضرب باليد عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته
فبكت النسا فجعل عمر يضربهن بسوطه وفيه انه يحرم الندب وهو تعديد الشمايل مع البكاء والنوح وهو رفع
الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك حم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال في الميزان هذا حديث منكر فيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه

دعوا الحسنا العاقر التي لا تلد وتزوجوا السودا الولود فاني اكاثر بكم الامم يوم
القيامة افاخرهم واغالبهم بكثرتكم وانا فتكم عليهم فاغلبهم والامر للندب لا للوجوب عب عن
ابن سيرين مرسلا هو ابو بكر محمد بن ابي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى

دعوا الحبشة ما ودعوكم قيل قلما يستعملون الماضي من ودع ويحتمل كون الحديث ما وادعوكم اي سالموكم
فقطت الالف قال الطيبي الحاجة لتناسب مجيه في القران ما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف وقال النظري
كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم مستوع لا تابع بل فصحا العرب بالاضافة اليه اذل واتركوا الترك ما تركوكم
اي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم الا ان تتعرضوا لكم فلا في غزوهم من المشقة والعقوبة باسهم وبرد بلادهم وبعدها
وكونهم اولى من يجب هذه الامة ملكهم كما تقدم قال الخطابي والجمع بين هذا وبين قوله تعالى قاتلوا
المشركين كافة ان الاية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق على المقيد ويجعل الحديث مخصصا لعموم
الاية وكذلك بالاسلام يدخلوا بلاد الاسلام قهرا والا وجب قتالهم د عن يحيى بن محمد الزبيدي عن حمزة عن الشيباني

عن أبي سكينة **عن رجل** من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كذا هو في أصول متعددة والذي وقفت عليه
في مسند الفردوس أن أبا داود خرجه في الملاحم عن ابن عمر هكذا قال ٥

**دعوا الدنيا** أي اتركوها **لأهلها من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه** لنفسه ومن تلزمه مؤنته
**أخذ حتفه** أي هلاكه **وهو لا يشعر** بأن المأخوذ فيه هلاكه إذ هي السم القاتل فطلبها شين وقلتها
زين فانظر لنفسك لتطلب بها اليوم فعل الصنائع واكتساب المعروف كان على خطر وغرور وتركها أبلغ في
الأمان **لال** في مكارم الأخلاق **عن أنس** رضي الله عنه وظاهره أنه لم يره مخرجاً لأشهر من ابن لال
وإلا لما عدل إليه واقتصر عليه والأمر بخلافه فقد خرجه باللفظ المزبور عن أنس المذكور البزار وقال
لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي كشيخه العراقي فيه هانئ بن المتوكل ضعفوه

**دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض** لأن أيدي العباد خزائن الملك الجواد فلا تسعروا عليها الأبواب ولا تنفروا
ولا تتلقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد **فإذا استنصح أحدكم أخاه** أي طلب منه أن ينصحه **فلينصحه**
وجوباً فإن ذات النصيحة مشروع بل ورد في عدة أخبار النهي عنه وفي خبر الدارقطني أنه طلب من النبي
صلى الله عليه وسلم فأبى وقال إن لله ملكاً اسمه عمارة على فرس من حجارة ياقوت طوله مد بصره يدور في
الأمصار فينادي ألا ليرخص كذا وكذا قال السخاوي وأغرب ابن الجوزي في حكمه بوضعه **طب** وكذا القضاعي
**عن أبي السائب** قال مر النبي برجل وهو يساوم صاحبه فجاء رجل فقال النبي دعه فذكره قال الهيثمي بعد ما عزاه
للطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه أحمد فلعل المصنف ذهل عنه والأمر
بين لتصحيح حديث أبي السائب فليحرر وروى مسلم عنه دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ٥

**دعوا لي أصحابي** بالإضافة التشريفية تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور قال النووي
وهو من أكبر الفواحش وعياض من الكبائر وبعض المالكية يقتل **فوالذي نفسي بيده** أي بقدرته
وتدبيره وهذا قسم يؤتى به لتعظيم **لو أنفقتم مثل جبل أحد** بضم الهمزة **ذهباً ما بلغتم أعمالهم** أي ما بلغتم
من إنفاقكم بعض أعمالهم لما قارنها من مزيد إخلاص وصدق نية وكمال يقين قال بعض الكاملين وقوله أصحابي
مفرد مضاف فيعم كل صاحب له لكنه عموم يراد به الخصوص لأن السبب الآتي يدل على أن الخطاب لخالد وأمثاله
ممن تأخر إسلامهم وأن المراد هنا متقدموا الإسلام منهم الذين كانت لهم الآثار الجميلة والمناقب الجليلة في نصرة
الدين من الإنفاق في سبيل الله واحتمال الأذى في الله سبحانه ومجاهدة أعدائه ويصح أن يكون من بعد الصحابة
مخاطباً بذلك حكماً إما بالقياس أو بالتبعية **حم** وكذا البزار **عن أنس** رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف
كلام فقال خالد تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

**دعوا لي أصحابي وأصهاري** بالمهملة من الفضائل والآثار وبذل المهج في نصرة الدين وظاهر صنيع المصنف
أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الذي عزاه إليه فمن آذاني في أصحابي وأصهاري
آذاه الله تعالى يوم القيامة انتهى بلفظه **ابن عساكر** في ترجمة قعنب ومن حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق
عن رجل من الأنصار عن أنس وفضيل إن كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي ضعفه ابن معين وغيره وإن كان
الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره وعيب على مسلم إخراجه له في الصحيح والرجل مجهول ٥

**دعوا صفوان بن المعطل** بفتح الطاء المشددة أي اتركوه فلا تتعرضوا له بشر **فإنه خبيث اللسان طيب القلب**
أي طاهره نقيه من الشرك والغش والخيانة والحقد والكبر والحسد وغير ذلك من الأمراض القلبية والعمل إنما هو
على طهارة القلوب **ع** وكذا الطبراني **عن ابن حبيبة** قال شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان بن المعطل وقال
هجاني فذكره قال الهيثمي فيه عامر بن أبي صالح بن رستم وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

**دعوا صفوان** بن المعطل فلا تؤذوه **فإنه يحب الله ورسوله** وما أحبهما تعالى حتى أحبه الله تعالى [illegible]

من

من العابدات تقول بحبك لي إلا ما غفرت لي فقال لها يكفيك أن تقولي بحبي لك قال أما سمعت قوله تعالى يحبهم
ويحبونه فقدم محبته لهم على محبتهم له **ابن جهضم** في الطبقات **عن الحسن مرسلاً** وهو البصري نفعني الله ببركاته

**دعوني من السودان** يعني من الزنج كما بينه في رواية أخرى **فإنما الأسود لبطنه وفرجه** أي لا يهتم
إلا بهما فإن جاع سرق وإن شبع فسق كما في خبر آخر **طب** عن محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن رجاء عن يحيى بن أبي سليمان
المديني عن عطاء **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ذكر السودان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي
فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة انتهى
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال يحيى منكر الحديث وتعقبه المصنف بأن ابن حبان ذكره في الثقات
وقال السخاوي سنده ضعيف إلا أن له شواهد يؤكد بعضها بعضاً ٥

**دعوه** يعني اتركوا يا أصحابي من طلب سداد دينه فأغلظ فلا تبطشوا فيه **فإن لصاحب الحق مقالاً**
أي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام إذا تكرر طلبه لحقه لكن مع رعاية الأدب وهذا من حسن خلق المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفاء مع القدرة على الانتقام وفيه أنه يحتمل من صاحب الدين
الإغلاظ في المطالبة لكن بما ليس بقدح أو شتم ويحتمل أن القائل كان كافراً فأراد تألفه **خ ن عن أبي هريرة**
رضي الله عنه قال إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً ثم قال أعطوه سناً مثل سنه قالوا لا نجد إلا أمثل من سنه
قال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء للدين كذا رواه الشيخان معاً كما عزاه لهما النووي ثم العراقي فما وهمه
صنيع المصنف أنه مما تفرد به خ غير صحيح

**دعوه** أي المريض **يئن** أي يستريح بالأنين أي بقوله آه ولا تنهوه عنه **فإن الأنين من أسماء الله تعالى**
أو لفظ آه من أسمائه تعالى لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن وأسماؤه تعالى توقيفية **يستريح**
**إليه العليل** فيه رد لما رواه أحمد عن طاوس أن أنين المريض شكوى وكرهه ورده النووي بأنه ضعيف
أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه نهي مخصوص وهذا لم يثبت فيه بل ثبت الإذن فيه نعم اشتغاله بالذكر
أولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالسخط للقضاء وتورث شماتة الأعداء أما إخبار
المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقاً وحكى الإمام ابن جرير في كتابه الآداب الشريفة والأخلاق
الحميدة خلافاً للسلف أن أنين المريض هل يؤاخذ به ثم رجح الرجوع فيه إلى النية فإن نوى به تسخط قضاء
ربه سبحانه وتعالى أوخذ به أو استراحة من الألم جاز **الرافعي** إمام الدين في تاريخ قزوين **عن عائشة** رضي الله
عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن فقلنا اسكت فذكره

**دفن البنات من المكرمات** أي من الخصال التي يكرم الله تعالى بها آباءهن ونعم الصهر القبر لأنها
عورة ولضعفها بالأنوثة وعدم استقلالها وكثرة مؤنتها وإنفاقها وقد تجر العار وتجلب العدو
إلى وسط الدار أخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة أن الحبر مات له بنت فأتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة
سترت ومؤنة كفيت وأجر ساقه الله تعالى فاجتهد المهاجرون أن يزيدوا فيها حرفاً فما قدروا وفي المرفوع
عن الحبر مرفوعاً نعم الكفو القبر للجارية وأما خبر نعم الصهر القبر فلا أصل له تنبيه قال بعضهم
حاشاه أن يقول ذلك كراهة للبنات بل خرج مخرج التعزية للنفس **خط** من حديث محمد بن عمر عن حميد
ابن حماد عن مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وحميد بن حماد
أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير انتهى ورواه الطبراني في الأوسط
عن ابن عباس وأورد ابن الجوزي هذا الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

**دفن بالطينة التي خلق منها** قاله لما رأى حبشياً يدفن بالمدينة وفي رواية للبزار عن أبي سعيد

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة فراى جماعة يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه الى التربة التي خلق منها واخرج الدينوري في المجالسة عن هلال بن يساف قال ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها واخرج عبد بن حميد عن عطا ان الملك الموكل بالارحام ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم واخرج الديلمي عن انس رفعه ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربته التي خلق منها فاذا رد الى ارذل العمر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن فيها واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة ما من مولود يولد الا يبعث الله ملكا ياخذ من الارض ترابا فيجعله على مقطع سرته فكان فيه شفاؤه وكان قبره حيث اخذ التراب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه

**دليل الخير كفاعله** يعني من ارشد الى الخير فعمله بارشاده فكانه فعل ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه ان للدال ثوابا كما ان لفاعل الخير ثوابا ولا يلزم تساويهما وخالفه غيره كما سنراه وتمكن المعونة في اعمال الخير المعونة في اعمال الشر ذكره عياض ايضا **ابن النجار** في تاريخ بغداد **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه •

**دم عفراء ازكى عند الله** في رواية احب الى الله **من دم سوداوين** يعني ضحوا بالعفراء وهي الشاة التي يضرب لونها الى بياض غير ناصع والعفرة لون الارض فان دمها عند الله افضل من دم شاتين سوداوين ذكره الزمخشري **طب عن كبيرة بنت سفيان** الخزاعية وكانت ادركت الجاهلية قالت قلت يا رسول الله اني وادت اربع بنين في الجاهلية فقال اعتقي اربع رقبات قالت وقال الخادم عفر الحديث قال الهيثمي وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف

**دم عفراء احب الي من دم سوداوين** يعني في الاضاحي **حم ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب فيه ابو ثفال واه وقال الهيثمي فيه ابو ثفال قال خ فيه نظر •

**دم عمار** بن ياسر **ولحمه حرام على النار** ان تطعمه **ان تاكله او تمسه** بل من غير اكل لتمكن الايمان من قلبه وفي رواية بدل ان تاكله ان تطعمه **ابن عساكر** في التاريخ من حديث يوسف بن اوس **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال كنت مع علي فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وفيه عطا بن مسلم الخفاف اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه ابو داود ورواه البزار عن علي ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر •

**دور رواح كتاب الله حيثما دار** قال الحرالي من الدور وهو رجوع الشي عودا على بدء والمراد كما في حديث اخر احلوا حلاله وحرموا حرامه وهذا الحديث من تتمة ما رواه الطبراني عن معاذ خذوا العطا ما دام عطا فاذا صار رشوة على الدين فلا تاخذوه الا ان رحى الاسلام دايرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب **ك عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه •

**دونك** اي خذي حقك يا عائشة **فانتصري** من زينب التي دخلت بغير اذن وهي غضبى ثم قالت يا رسول الله احسبك اذا اقلبت لك بنية ابي بكر درعيها ثم اقبلت على عائشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومعنى دونك اي تكلمي ومنه تدوين الكتب لانه ادنى بعضها من بعض ودونك هنا اي خذيه من ادنى مكان **ه** في النكاح من حديث خالد بن سلمة عن عروة **عن عائشة** قالت ما علمت حتى دخلت علي زينب قد سودت فيها الاثر دعلى فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه قال ابن عدي خالد الهيثمي قال ابن معين ثقة لكنه يبغض عليا

**دية المعاهد** بفتح الهاء اي الذمي **نصف دية الحر** وفيه حجة لمالك واحمد على قولهما ديته كتابيا كنصف دية المسلم وقال الشافعي كثلثها وقال ابو حنيفة كدية المسلم تنبيه قال بعضهم حكمة ايجاب الدية ان المقتول تقدم كالشكي الذي يشكي الى السلطان متعديا عليه من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل



ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذوي قرابته يمسك عنه فلا يطالب عند الله الحكم العدل بدمه **د عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم •

**دية عقل الكافر نصف عقل المومن** قال القاضي يريد بالكافر الكتابي الذي له ذمة وامان وبه قال مالك مطلقا واحمد ان كان القتل خطا وان كان عمدا فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية على الحر في النفس او ما دونها ماخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديا **ن عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه •

**دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد** قال الخطابي اجمعوا على ان المكاتب عبدا ما بقي عليه درهم في جناياته والجناية عليه ولم يذهب الى هذا الحديث الا النخعي وتعقبه ابن رسلان بانه حكي عن احمد **طب عن ابن عباس** رمز المصنف لحسنه •

**دية اصابع اليدين والرجلين سوا عشرة من الابل لكل اصبع** قال ابو البقا وقع في هذه الرواية عشرة بالتا وهو خطا والصواب عشر لان الابل مونثة والتا لا تثبت في العدد مع المونث **ت عن ابن عباس** ورواه عنه احمد ايضا وكان ينبغي للمصنف ضمه الى الترمذي وقد رمز المصنف لصحته •

**دية الذمي دية المسلم** اي مثل ديته وبه اخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا ديته دية المسلم عمدا كان القتل او خطا واليه ذهب الثوري واصحاب الراي فعلم القاضي ولفظ رواية الطبراني دية ذمي دية مسلم فكانه سقط من قلم المولف **طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه ابو كرز عبد الله بن كرز وهو ضعيف وهذا المنكر حديث رواه انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن كرز هو قاضي الموصل عن نافع وعنه علي بن الجعد رواه وانكر ما له عن نافع هذا الخبر قال ابو زرعة هو ضعيف ومن بلاياه هذا الحديث وقال الدارقطني باطل لا اصل له وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب وقال مخرجه الطبراني لم يروه عن نافع الا ابو كرز تفرد به علي بن الجعد وخرجه الدارقطني ايضا وقال ابو كرز متروك الحديث ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه ابن حبان والعقيلي ايضا •

**دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له** لان العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله تعالى ومكروهه وهو الدال على الرشد والناهي عن البغي وكلما كان حظ العبد من العقل اوفر كان خطا الدلالة فيه ابين فالعاقل من عقل عن الله سبحانه امره ونهيه فاتمر عن امره ولها وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل وصورة العبادة فتكون عادة ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عبادة رجل سال عن عقله **ابو الشيخ** بن حيان **في كتاب الثواب** على الاعمال **وابن النجار** في تاريخ بغداد **عن جابر** ورواه عنه الديلمي

**دينار انفقته في سبيل الله** اي في نفقة الغزو **ودينار انفقته في رقبة** اي في اعتاقها **ودينار تصدقت به على مسكين** المراد ما يشمل الفقر لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا **ودينار انفقته على اهلك** يعني مونة من تلزمك مونته **اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك** قال القاضي قوله دينار مبتدا وانفقته في سبيل الله صفته والجملة اعني اعظمها اجرا خبره والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة او مندوبة هي اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة على الاهل هي فرض عين افضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية **م** في الزكاة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري •

**الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله** اي ان لم يندفع الا بالقتل قال السبكي انه صحيح فانما اراد به انه يامره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان اتى الضرب على نفسه **حم طب عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد اعله الهيثمي بان فيه عندهما محمد بن كثير السلمي وهو ضعيف

فالحسن فضلا عن الصحيح ابن وقال الذهبي في المهذب فيه محمد بن كثير السلمي واه قال ويروى باسناد ضعيف انتهى واورده في الميزان في ترجمة محمد بن كثير وقال قال الدارقطني وغيره ضعيف وابن الديلمي ذاهب
**الداعي والمؤمن في الاجر شريكان** يعني كل منهما له من الاجر مثل ما للاخر **والقاري والمستمع** للقراة اي قاصدا استماع **في الاجر شريكان** حيث استويا في الاخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسايل وظاهر الحديث ان السامع ليس كالمستمع **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه اسماعيل الشامي قال الذهبي ممن يضع الحديث قاله الدارقطني وجويبر بن سعيد قال الدارقطني وغيره متروك ٥

**الدال على الخير كفاعله** فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب دلالته وقال القرطبي ذهب بعض الايمة الى ان المثل المذكور انما هو بغير تضعيف لان فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل الظاهر اللفظ انسا واه ويكون ان يصار الى ذلك لان الاجر على الاعمال انما هو بفضل الله سبحانه يهب لمن يشا على اي فعل شا وقد جا في الشرع في ذلك كثير وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والدال على الشر كفاعله اي لاعانته عليه وعليه كفل من الاثم وان لم يحصل عبا شرته **البزار في مسنده** وكذا القضاعي **عن ابن مسعود** رضي الله عنه اما قال عبد الحق البزارعي انه لم يات المصنف في الدرر قال البزار عن انس فما هنا سهو **طب عن سهل بن سعد** وقال لم يروه عن سهل الا بهذا الاسناد **وعن ابي مسعود** وفيه من طريقه كما قال في النار زياد النميري ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به ومن طرق الطبراني عمران بن محمد بن سعيد لم يسمع من ابي حازم قال الهيثمي فيمن لم اعرفه وقال العراقي اسناده ضعيف جدا ٥

**الدال على الخير كفاعله** قال الاي ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان الثواب على قدر المشقة تقتضي خلافه ان المشقة من انفق عشرة دراهم ليس كمن دل ويدل عليه انه من دل انسانا على قتل اخر يجز ولا يقتص منه **والله يحب اغاثة اللهفان** اي الملهوف المكروب **حم ع والضيا** المقدسي **عن بريدة** ابن الحصيب **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب فضل قضا الحوايج** للناس **عن انس** رضي الله عنه قال المنذري فيه زياد النميري ضعيف وقد وثق وله شواهد قال الهيثمي فيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال الخطيبي وابن عدي وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ٥

**الدبا** بضم الدال وشدة البا الموحدة وبالمد اسم القرع **تكبر الدماغ وتزيد في العقل** الخاصة فيه علها ومن ثم كان يحبه كما ورد في عدة احاديث وفي الغيلانيات عن عايشة مرفوعا انه يشد قلب الحزين **فر عن انس** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من اكل الدبا فقلنا يا رسول الله انك لتحبها فذكره وفيه نصر بن حماد قال النسائي وغيره ليس بثقة ويحيى بن العلا قال الذهبي في الضعفا قال احمد كذاب يضع الحديث ومحمد بن عبد الله الخطي لم ندا بن حبان ٥

**الدجال** فعال بفتح فتشديد من الدجل وهو التغطية او غيرها وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا **عينه خضرا** كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المولف ذهل عنه قال ابن حجر وهذا يوافق رواية عينه كانها كوكب دري اي المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها قال وتشبيهها بالزجاجة او بالكوكب الدري لا ينافي تشبيهها بالعنبة الطافية في رواية وبالنخاعة في الحايط المجصص في اخرى فان كثيرا ممن يحدث في عينه النتو يبقي معه الادراك فيكون من هذا القبيل والدجال الذي يخرج اخر الزمان يبتلي الله تعالى عباده به ويقدره على اشيا تدهش العقول وتحير الالباب يعتريها الرعاع ويثبت الله تعالى من سبقت له السعادة وخلق في خروجه شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وما زعموه ترده الاخبار المفيدة للقطع تنبيه



قال ابن العربي شان الدجال في ذاته عظيم والاحاديث الواردة فيه اعظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده الى ان قال انه باطل **حم عن ابي** بن كعب ورواه عنه ايضا احمد والطبراني بلفظ الدجال احدى عينيه كانها زجاجة خضرا قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥

**الدجال** قال البسطامي وهو رجل قصير يحمل براق الثنايا **ممسوح العين** اي موضع احدى عينيه ممسوح مثل جبهته ليس فيه اثر عين وفي رواية اليمنى وفي اخرى اليسرى ولا انظار منه لان احديهما طافية لا ضو فيها والاخرى ناتية كحبة عنب **مكتوب بين عينيه كافر** وفي رواية ك ف ر **يقروه كل مسلم** والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته ويؤيد رواية كل مومن كاتب وغير كاتب ولو كانت حقيقة لراها الكافر ايضا او هي حقيقة بان يخلق الله تعالى الادراك في بصر المومن بحيث يراه وان لم يعرف الكتابة ولا يراها الكافر وان عرفها وذلك كما يرى المومن الادلة ببصيرته وان لم يرها الكافر وذلك زمان خرق العادات وهذا ارجح عند النووي تتمة قال البسطامي الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ننتظر المومنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر مطموس بدعي الربوبية معه جبل من خبز وجبل من الوان الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعازف والنايات فلا يسمعه احد الا يتبعه الا من عصمه الله تعالى بتوفيقه قال ومن امارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدما وركون العلما الى الظلمة والتردد على ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى وسرابادين ومدينة اصبهان ومدينة المواردين ويخرج على حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث في الارض اربعين يوما تطلع الشمس يوما حمرا ويوما صفرا ويوما سودا ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا فينهزم الدجال ثم يهبط عيسى عليه الصلاة والسلام الى الارض وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف راكب على فرس وبيده حربة فياتي اليه فيطعنه بها فيقتله الى هنا كلامه نقلا عن كعب الاحبار **م عن انس** بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره ٥

**الدجال اعور العين اليسرى** وفي رواية اعور عين اليسرى من اضافة الموصوف الى صفته وفي رواية البخاري اعور العين اليمنى والله سبحانه وتعالى منزه عن العور وعن كل افة فاذا ادعى الربوبية ولبس عليهم باشيا ليست في البشر فانه لا يقدر على ازالة العور الذي يكذب ما ادعى من الربوبية ذكره الزمخشري وما ذكر من انه اعور العين اليسرى لا ينافيه ما ذكر من انه اعور اليمنى لانهما معيبتان احدهما طافية لا ضو فيها والاخرى ناتية كحبة عنب **جفال الشعر** بضم الجيم وتخفيف الفا واذا خرج يخرج **معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار** اي من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اما يكون النار سببا لدخوله الجنة في الاخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه تكون الجنة سببا لدخوله النار في الاخرة وزاد في رواية بعد قوله وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله تعالى وليقرا فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وفي رواية وانه يجي معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار وفي رواية معه صورة الجنة خضرا يجري فيها الما وصورة النار سودا تدخن وقيل هذا يرجع الى اختلاف المرئي بالنسبة للرائي او يكون الدجال ساحرا فيخيل الشي بصورة عكسه وقيل غير ذلك **حم م ه عن حذيفة**

**الدجال لا يولد له** اي بعد خروجه او مطلقا **ولا يدخل المدينة** النبوية **ولا مكة** فان الملائكة تقوم على انقابهما تطرده عن الدخول تشريفا للبلدين فينزل بقربهما فيخرج له من في قلبه مرض والحق

البطالي بمكة والمدينة وبيت المقدس فجزم بانه لا يدخله ايضا وفي رواية لمسلم انه يهودي وانه لا يولد له وانه لا يدخل مكة ولا المدينة تنبيه عد وابن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه بين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد حم عن ابي سعيد الخدري ٥

الدجال يخرج من ارض يعني بلد بالمشرق اي جهة المشرق يقال لها خراسان بلد كبيرة مشهورة قال البطالي هو موضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا السعر وتقص القطر قال ابن حجر اما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم جا في هذه الرواية انه يخرج من خراسان وفي اخرى انه يخرج من اصبهان اخرجه مسلم واما الذي يبعثه فانه يخرج اولا فيدعي الايمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهية كما اخرجه الطبراني فان قلت ما في خروجه من خراسان او اصبهان ما اخرجه ابو نعيم من طريق كعب الاحبار ان الدجال تلده امه بقوص من ارض مصر قلت يحتمل ان يولد فيه ثم يرحل الى المشرق وينشا فيه ثم يخرج يتبعه قوم من الاتراك واليهود كذا ذكره البطالي كان وجوههم المجان واحدها مجن وهو الترس سمي به لانه يستر المستجن به اي يغطيه المطرقة بضم اوله وتشديد الرا المفتوحة اي الاتراس التي البست العقب شيا فوق شي ذكره الزمخشري شبه وجوه اتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفظاظتها تنبيه قال البطالي في كتاب الخبر الاكبر قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه اصحاب العقد وسبعة وخمسة عشر الفا من نسا لهم ويخرج من اصبهان وحدها سبعون الف طيلسان كلهم يهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فجنته خضرة وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذي يقال له سنام ومعه نهر من ماء يزعم انه طعمه وسقاه والا قتله وقال انا ربكم ذكره كلاهما في الفتن عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ت حسن غريب ورواه ابن ماجة ايضا ٥

الدجال تلده امه وهي منبوذة في قبرها فاذا ولدت حملت النسا بالخطايين وفي رواية لابي نعيم والديلمي الدجال تلده امه وهي مقبورة في قبرها قال الديلمي وذلك ان امه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل هذه سلعة فقالت بل يقيور فيها ولد كان ينقر في بطني فشقوها فاستهل صارخا تنبيه قال عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل السنة في صحة وجود الدجال وانه رجل بعينه يبتلي الله تعالى عباده به ويقدره على اشيا كاحيا الميت الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع كنوز الارض له وامره السما فتمطر والارض فتنبت وغير ذلك ثم يبطل امره ويقتله عيسى عليه الصلاة والسلام وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عتاب بن عبد الرحمن الجمحي قال الذهبي مجهول انتهى وفي الميزان قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق في ترجمته احاديث منكرة ولهاذا

الدعا هو العبادة قال الطيبي اتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعا وقال غيره المعنى انه معظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة اي ركنه الاكبر وذلك لانه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه على الله معرض عما سواه ولانه مامور به وفعل المامور به عبادة وعماد عبادة التخضع الداعي وتظهر ذلته ومسكنته وافتقاره اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الامم الماضية ترفع حوائجها الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم يرفعونها الى الله سبحانه فلما جاءت هذه الامة اذن لهم في دعايه لكرامتها عليه سبحانه حم ت خد عم حب ك كلهم عن النعمان بن بشير قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح ع عن البرا رضي الله عنه قال النووي اسانيده صحيحة ٥

الدعا مخ العبادة اي خالصها لان الداعي انما يدعو الله تعالى عند انقطاع امله عما سواه وذلك

حقيقة

حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها فكان مخها بهذا الاعتبار وايضا لما فيه من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار ذلة البشرية ومتضمن للثنا على الله واضافة الكرم والجود اليه وبقية الحديث ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال القاضي استدلالهم بان الدعا هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه على الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالاية فانها تدل على انه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى قال الراغب والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال قال الطيبي ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي اي الدعا ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري والافتقار اليه ت في الدعوات عن انس وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة ٥

الدعا مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة اي سبب لدخولها لان ابوابها مغلقة ولا يفتحها الا الطاعة والصلاة اعظمها فر عن ابن عباس باسناد ضعيف

الدعا سلاح المومن يعني انه به يدافع البلا ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح وللدعا مع البلا ثلاث مقامات ان يكون اقوى من البلا فيدفعه او يكون اضعف منه فيقوى عليه البلا فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاومان فيمنع كل منهما صاحبه فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بتنزيله الدعا منزلة السلاح لان الدعا يضارب به لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا افة فيه والساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلفت واحدة من الثلاثة تخلف التاثير فاذا كان الدعا في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل التاثير وعماد الدين ونور السموات والارض اصل الحديث الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح المومن الى اخر ما ذكره وفيه رد لقول بعض الصوفية ان الدعا قادح في التوكل ولقول البعض المدعو به ان كان قدر فهو واقع لا محالة دعي او لا والا لم يقع وان دعي ووجه الرد ان المقدر قد ربط باسباب منها الدعا فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فان وجد السبب وقع والا فلا ع ك في الدعا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وصححه واقره الذهبي في التلخيص لكنه عزاه له في الميزان وقال ان فيه انقطاعا وقال الهيثمي من طريق ابي يعلى محمد بن الحسن بن ابي يزيد وهو متروك ٥

الدعا لا يرد بين الاذان والاقامة قال ابن القيم هذا شروط ما اذا كان للداعي يمنى فعالة وهمة موثرة فيكون حينيذ من اقوى الاسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المارب والمطالب لكن قد يتخلف اثره عنه اما الضعف في نفسه بان يكون دعا لا يحبه الله تعالى لما فيه من العدوان واما الضعف القلب وعدم اقباله على الله سبحانه وجمعيته عليه وقت الدعا فيكون كالقوس الرخو فان السهم يخرج منه بضعف واما الحصول مانع من الاجابة كاكل حرام وظلم ورين ذنوب واستيلا غفلة وسهو ولهو فتبطل قوته او تضعفها حم د ت ن حب عن انس رضي الله عنه وحسنه الترمذي وضعفه ابن عدي والقطان ومغلطاي لكن قال الحافظ العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة باسناد اجيد وابن حبان والحاكم وصححه ٥

الدعا بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا بعد ان تجمعوا شروط الدعا التي منها حضور

القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار والذل والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك وكثيرا ما يقع ان يرى انسان انا نا يدعو في وقت فيجاب فيظن ان السر في ذلك الوقت وفي اللفظ فياخذه مجردا من تلك الامور التي قارنته من الداعي فهو كما لو استعمل رجل دوا نافعا في وقت وحال واستعداد فنفعه فظن غيره ان استعمال الدوا مجردا كاف فغلط **عن انس** رضي الله عنه قال الحفني فيه يزيد الرقاشي مختلف في الاحتجاج به •

**الدعا مستجاب ما بين النداين** يعني اذاني الصلاة وهو الاذان والاقامة كما بينه في الرواية السابقة ويجي فيه ما تقرر وقد ورد في احاديث اخرى ان الدعا يستجاب في مواطن اخرى منها في ليلتي العيدين وليلة القدر وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقا الصفين في الجهاد وفي جوف الليل الاخر وعند فطر الصايم ورؤية الكعبة واوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القران وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال الى مقدار اربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الاربعا وعند القشعريرة وفي الطواف عند الملتزم وتحت الميزاب وفي الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي عرفة والسعي وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك **كر عن انس** بن مالك •

**الدعا يرد القضا** يعني يهونه وييسر الامر فيه ويرزق بسببه الداعي الرضا بالقضا حتى يعده نعمة ذكره القاضي واصله قول التوربشتي القضا الامر المقدر وفي تاويله وجهان الاول ان يراد بالقضا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وافق الدعا دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضا مجازا ويوضحه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في رقية هي من قدر الله وقد امر الله سبحانه بالدعا والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كاين الثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعا القضا تهوينه حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل **وان البر** بالكسر **يزيد في الرزق** اي في قدره او في حصول البركة فيه **وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه** تمامه عند العسكري والضيا وغيرهما ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى قوله تعالى ... قال الغزالي قيل لابراهيم ابن ادهم ما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذي اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقراتم القران فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فواطاتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة فلم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وفرشتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم **كر** في الناسخ عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل بن مرة عن الاعرج عن مجاهد **عن ثوبان** رضي الله عنه قال الذهبي قلت قرين كذاب وسعيد واه وسبقه ضعفها ابن عدي انتهى فكان ينبغي حذف الكذاب

**الدعا جند من اجناد الله يرد القضا بعد ان يبرم** اي بانه يسهله من حيث تضمنه للصبر على القضا والرضا به والرجوع الى الله سبحانه فكانه رده قال الغزالي من القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والما سبب لخروج النبات ولبس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح ولا ياخذ واحذرهم واسلحتهم حكاية قال التوربشتي راي العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ انه لمريد له لا يدا نز في بسبعين امراة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن عبد** نصير عن **ابي موسى** الاشعري قاضي دمشق تابعي ثقة قال في التقريب وهم من عده في الصحابة **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو ذهول فقد رواه ابو الشيخ ثم الديلمي من حديث ابي موسى الاشعري

**الدعا ينفع مما نزل** من المصايب والمكاره اي يسهل تحمل ما نزل من البلا فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا **ومما لم ينزل**

منها

منها بان يصرف ذلك عنه او يمده قبل النزول بتاييد الحي من عنده حتى لا يعبا به اذا نزل **فعليكم عباد الله** بحذف حرف الندا **بالدعا** قال الطيبي الفا جزا شرط محذوف يعني اذا رزقت بالدعا الصبر والتحمل بالقضا النازل ويرد به القضا غير النازل فالزموا يا عباد الله الدعا وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا على الدعا واشارة الى ان الدعا هو العبادة فالزموا واجتهدوا والحوا فيه وداوموا عليه لانه به يحاز الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفا ان تدعوه فيجيبك ويختار لك ما هو الاصلح في العاجل والاجل وخص عباد الله بالذكر زيادة في الحث دايما على ان الدعا هو العبادة **ك في الدعا** من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وصححه ونقضه الذهبي بان عبد الرحمن واه انتهى وقال ابن حجر سنده لين ومع ذلك صححه الحاكم •

**الدعا يرد البلا** اذ لولا ارادة الله سبحانه رد ذلك البلا المدعو برفعه لما فتح لهم باب الدعا قال تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم **فايدة** في تذكرة المقريزي عن السهيلي انه انشد ابياتا وقال انه ما سال الله بها احد حاجة الا اعطاه وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع *** انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدايد كلها *** يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزاين فضله في قول كن *** امنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة *** فبالافتقار اليك فقري ادفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة *** فلين رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه *** ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك ان تقنط راجيا *** الفضل اجزل والمواهب اوسع

**ابو الشيخ** ابن حيان **في كتاب الثواب** وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** وفي الباب عن غيره ايضا •

**الدعا محجوب عن الله حتى يصلي على محمد واهل بيته** جرد منه انسانا فخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعا الى الله تعالى حتى يستصحبه الصلاة معه يعني ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة الى الاجابة قال الحليمي وانما شرعت الصلاة عليه في الدعا لانه علمنا الدعا باركانه فنقضي بعض حقه اعتدادا بانعمه **ابو الشيخ** في الثواب **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاخرجه من الكبار الذين وضع لهم الرموز مع ان البيهقي خرجه في الشعب باللفظ المذكور عن علي مرفوعا وموقوفا بل رواه الترمذي عن ابي عمر بلفظ ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على محمد الى اخره

**الصوم مقدار الدرهم يغسل** وجوبا **وتعاد منه الصلاة** وهذا الحديث فيه حجة على ابي حنيفة في قوله الاستنجا سني لا واجب وهو احدى الروايتين عن مالك **خط** في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن محمد الشرطي عن احمد بن جعفر الخلال عن صالح بن محمد الترمذي عن القاسم بن عباد الترمذي عن ابي عاصم عن نوح ابن ابي مريم عن يزيد الهاشمي عن الزهري عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وصح هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح بن ابي مريم قال فيه الذهبي تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا حديث فضايل القران وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال نوح كذاب واقره عليه المولف

**الدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه من جا بخاتم مولاه قضيت حاجته** يعني ان الدراهم والدنانير احد المسخرات لبني ادم التي قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فاذا وصل اليه من انسخرته جلت النعمة عن طلب الحرفة لاقامة حرمة الله فليس بايع بمغانم ومن اجبها لنيل شهوة وبلوغ لذة ونهمة فقد ضيع الحرمة وتبا بالذمة وبذلك تبين انه لا تدافع بين هذا

من تنقيص الموضوعات

وبين الحديث لها ان هذا الدينار والدرهم قد اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم فمن سلك السبيل الاول فليسا بمهلكاه ومن سلك الثاني اهلكاه تنبيه قال الغزالي من نعم الله تعالى خلق الدراهم والدنانير وبهما قوام الدنيا وهما حجران لا منفعة في عينهما لكن يضطر الخلق اليهما لان كل انسان يحتاج الى مطعم وملبس وسائر حوائجه وقد يعجز عما يحتاج ويملك ما يستغني عنه فاحتيج اليهما في المعاوضات ومعرفة قيم الاشيا فخلقهما الله تعالى حاكمين متوسطين بين سائر الاموال ليقدر الاموال بهما فخلقا كالحكم العدل وليتوسل بهما الى جميع الاشيا عزيزان في انفسهما ولا غرض في عينهما ونسبتهما الى سائر الاموال واحدة فمن ملكهما فكانه ملك كل شي لا كمن ملك نحو ثوب فانه لا يملك الا ثوبا فلو احتاج لنحو طعام لم يرض صاحبه بالثوب فاحتيج لشي هو في صورته كانه ليس بشي وهو في معناه كانه كل الاشيا وكالمراة لا لون لها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو وسيلة لكل غرض كالحرف لا معنى له في نفسه وتظهر به المعاني في **طس** من حديث ابن عيينة وابن ابي فديك عن محمد بن عمرو عن ابن ابي لبيبة عن ابيه **عن ابي هريرة** وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه احمد بن محمد بن مالك بن انس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف ه

**الدنيا** قيل سميت دنيا لدنوها او دناءتها **حرام على اهل الاخرة** اي ممنوعة عنهم **والاخرة حرام على اهل الدنيا** لان المتمتع في معائش الدنيا يمكنه التوسع في عمل الاخرة والتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الامام الشافعي من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما انه من المحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما لا يوجد الا في الغرب وعكسه فكذا من المحال ان يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف طريق الاخرة ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الاخرة على التحقيق والتصديق الا من رشحه الله لتدبير الناس في امر معاشهم ومعادهم جميعا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الحكما **والاخرة حرام على اهل الله** لان جنات نعيم المؤمنين جنات المكاسب وجنة كمل العارفين جنات المواهب فاهل المواهب اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من نار ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر الى وجهه الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله الانفس فحجابهم عن رويته هو العذاب الاليم وعدم الحجاب هو جنات النعيم ومن ثم قال قطب الاحوال البسطامي ان في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين لاستغاثوا من الجنة كما تستغيث اهل النار من النار فقد استبان بذلك ان الدنيا والاخرة حرام عليهم معا وقال النصرابادي اذا بحثك بين بوادي الحق فلا تلتفت معهما الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت من تلك الحال فعظم ما عظم الله سبحانه **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه جبلة بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بثقة ه ه

**الدنيا حلوة خضرة** اي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها اهلكته كالبهيمة اذا اكثرت من رعي الزرع الاخضر اهلكها ففي تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعاها الانعام اشارة الى ان المستكثر منها كالبهيمة فعلى العاقل التمتع بما هو الحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلكة وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة ولفظه ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النسا انتهى بنصه والاستخلاف اقامة الغير مقام النفس اي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضيه وقوله فاتقوا اي احذروا من الاغترار فيها فانه في وشك الزوال واحذروا النسا وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله اول فتنة في بني اسرائيل هي ان رجلا اسمه عاميل طلب منه ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه ابنته فابى فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي انزلت فيه اية البقرة تنبيه هل الدنيا ما على الارض الى قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر وما ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للناس رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخير **طب عن ميمونة** بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين رضي الله عنها



وذلك لانه تتواتر

ماتت بعد الخمسين وعزاه المصنف نفسه في الاحاديث المتواترة الى الشيخين معا ولفظهما الدنيا خضرة حلوة

**الدنيا حلوة رطبة** في وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضراوات مع ما مر اشارة الى سرعة زوالها وفنائها وانها غرارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها قال بعض العارفين من تجرعة الدنيا حلاوة تجرع عند الاخرة مرارتها يتجافيه عنها **فر عن سعد** بن ابي وقاص وفيه مصعب بن سعد اورده الذهبي في الضعفا وقال خرجه ابن عدي ورواه عنه الحاكم ايضا ومن طريقه وعنه اورده البيهقي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ه ه

**الدنيا حلوة خضرة** اي نا عن طيب المذاق والحبرة حسن الراي والمنظر **فمن اخذها بحقه بورك له فيها** اي انتفع بما يأخذه في الدنيا بالتنمية وفي الاخرة باجر النفقة **ورب متخوض** اي مسارع ومنهمك **فيما اشتهت نفسه منها ليس له يوم القيامة الا النار** يريد ان الدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بلذاذها واليه اشار قوله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحياة وحقيقتها انها مجاز الى الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والعمل الصالح ولهذا قال لقمان عليه الصلاة والسلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفضها كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا **طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات ه ه

**الدنيا حلوة خضرة** اي روضة خضرا او شجرة ناعمة غضة مستحلاة الطعم **من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله عليه** في الاخرة **واورده جنته** اي ادخله اياها **ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حقه احله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة** فالدنيا لا تذم لذاتها فانها مزرعة للاخرة فمن اخذ منها مراعيا للقوانين الشرعية اعانته على اخرته ومن ثم قيل لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقي على احد ولا تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ه

**الدنيا دار من لا دار له** قال الطيبي الدار المقصد الاولى من الدار الاقامة مع عيش هني ابدي والدنيا بخلافه فلم تستحق ان تسمى دارا فمن داره الدنيا فلا دار له وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام من ذا الذي يبني على الموج دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا **ومال من لا مال له** لان المقصد من المال الانفاق في وجوه القرب فمن اتلفه في شهواته واستيفا لذاته فحقيق بان يقال لا مال له وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف على عامله في قوله **ولها يجمع من لا عقل له** لغفلته عما يهمه في الاخرة ويراد منه في الدنيا والعاقل انما يجمع للدار الاخرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال في الحكم لا يولمنا هذا الوجود ان يهدم دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو يفنى وانشد ابي الدنيا ه

ابا فرقة الاحباب لا بد لي منك ❊ ويا دار دنيا انني راحل عنك

ويا قصر الايام ما لي وللمنى ❊ ويا سكرات الموت ما لي وللضحك

وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة ❊ اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي

الا اي حي ليس بالموت موقنا ❊ واي يقين منه اشبه بالشك

**حم هب عن عايشة هب عن ابن مسعود موقوفا** قال المنذري والحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة ه

**الدنيا** اي الحياة الدنيا **سجن المومن** بالنسبة لما اعد له في الاخرة من النعيم المقيم **وجنة الكافر**

بالنسبة لما امامه من عذاب الجحيم وعما قليل يحصل في السجن المستدام نسال الله تعالى السلامة يوم
القيامة وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذاتها فكانه في السجن لمنع الملاذ عنه والكافر سرحها في الشهوات
فهي له كالجنة قال السهيلي والسجن والخروج منه يتعاقبان على قلب المؤمن على توالي الساعات وورود
الاوقات لان النفس كلما ظهرت صفاتها اظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكمد وهل السجن الا تضييق
وحجر من الخروج فكلما هم القلب بالتبرز عن سجن الاهوا الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات العاجلة
تشوفا الى الاجلة وتنزها في فضا الملكوت ومشاهدة الجمال الازلي حجزه الشيطان المطرود من هذا
الباب المعهود بالاحتجاب فتدلى بحبل النفس الامارة اليه فكدر صفو العيش عليه وحال بينه وبين
محبوبه بطبعه وهذا من اعظم السجون واضيقها فان من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت عليه
الارض بما رحبت وضاقت عليه نفسه تتمة ذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر
يوما بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملطخة
بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان نبيكم
قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة انا فيها فقال الحافظ انا بالنسبة
لما اعد الله لي في الاخرة من النعيم كاني الان في سجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الاخرة من
العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي **حم م** في الزهد **ت ه** في الرقائق **عن ابي هريرة طب ك عن سلمان**
رضي الله عنه ورواه عنه العسكري في الامثال باسط من هذا وزاد بيان السبب فاخرج عن عطا بن
عطية قال رايت سلمان اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اطول الناس
جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **البزار عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما زاد ابن المبارك في روايته عن ابن عمر وانما مثل المؤمن حين يخرج نفسه كمثل رجل
كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها ٠

**الدنيا سجن المؤمن** لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه في سجن والكافر عكسه **وسنته** بفتح اوله **فاذا
فارق الدنيا** بالموت **فارق السجن والسنة** والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب هكذا اضبط
الزركشي في اللآلي وتبعه المؤلف في شرح الصدور وقال بعض العارفين الدنيا سجن المؤمن ان شعر به وضيق
فيه على نفسه طلبت السراح منه الى الاخرة فيسعى وان لم يشعر بانها سجن فوسع فيها على نفسه طلبت
البقا فيها وليست بباقية فيشقى ولما مات داود الطائي سمعت الهاتفة تقول اطلق داود من السجن وقال
بعض الصوفية حق ملك الموت ان تحييه بالسلام فانه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد فتحه عظيم
وشكر لازم وحكي ان قوما من الاوايل كانوا يعظمون زحلا بالتقديس ويقولون لا يصبح على الحياة
المرضية بل هو سبب انقاذنا من الدنيا الدنية **حم طب حل ك عن ابن عمرو** بن العاص وصححه الحاكم بل
سكت قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة ٠

**الدنيا** كلها كذا هو عند الديلمي وكانه سقط من قلم المؤلف سهوا **سبعة ايام من ايام الاخرة**
تمامه عند مخرجه الديلمي وكذا قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وما اورده الامام ابن جرير
الطبري في مقدمة تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله الدنيا جمعة من جمع الاخرة كل يوم الف سنة فمن
ثابت تقريره معتضدا بالاخبار الثابتة في الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضي كون مدة هذه الملة نحو
الربع او الخمس من اليوم لما ثبت في الصحيح من حديث ابن عمر انما اجلكم فيما مضى قبلكم كما بين صلاة العصر وغروب
الشمس فاذا ضم هذا الى قول ابن عباس زاد على الف زيادة كثيرة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه
وتعالى انتهى وقال العارف ابن عربي قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت

فلها

فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم كالف سنة مما تعد بخلاف ايام الله فانها اكبر فلذلك
من ايام الرب وصلاح الامة بنظرها اليه عليه الصلاة والسلام وفسادها بلغرامنه فوجدنا البلية
تتمة الف يعني لا تحصل الا بعد انقضا حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها لانه ما ظهر الا
ليعطي بمعناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة
روحانية محققة **فر** من حديث العلاء بن زيد **ك عن انس** رضي الله عنه قال الذهبي في الضعفا قال ابن
المديني العلاء بن زيد يضع الحديث انتهى وفي الميزان انه تالف بضع وقال خ انه منكر الحديث وساق له
مناكير هذا منها وقال ابن حبان يروي عن انس نسخة موضوعة وقال السخاوي في اسناده عمر ثابت

**الدنيا سبعة الاف سنة** اي عمرها ذلك بعدد كم النجوم السيارة لكل واحد الف سنة قال الحرالي
الالف كمال العدد بكمال رتبة ثالثة والسنة اخذ تمام دورة الشمس وتمام ثنتي عشرة دورة القمر
**انا** وفي رواية وانا **في آخرها الفا** فاذا تمت السبعة فذلك وقت تعرض العالم وطي الدنيا وقد
اكثر الناس من الخوض في ذلك فاخذ البعض بما صرح به هذا الخبر المطول وبالغ العارف البسطامي
فادعى في كتابه الجفر انه اتفاق وجوه الله عليه فقال اتفق اهل الملل الاربع المسلمون والنصارى واليهود
والصابية ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقال علي كرم الله وجهه انما في الى خراب الدنيا الف
سنة وفي التوراة كذلك وفي التوراة الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي سبعة الاف سنة وانه الله
تعالى يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور
صراطه المستقيم فكان في الالف الاولى ادم عليه الصلاة والسلام وفي الثانية ادريس عليه الصلاة والسلام
وفي الثالثة نوح عليه الصلاة والسلام وفي الرابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الخامسة موسى عليه
الصلاة والسلام وفي السادسة عيسى عليه الصلاة والسلام وفي السابعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
ختمت به النبوة وتمت به الالاف فالالف الاولى لزحل والثانية للمشتري والثالثة للمريخ والرابعة للشمس
والخامسة للزهرة والسادسة لعطارد والسابعة للقمر فالمتولي على الف ادم عليه الصلاة والسلام حرف
الالف وعلى الف ادريس عليه الصلاة والسلام حرف البا وعلى الف نوح عليه الصلاة والسلام حرف الجيم
وعلى الف ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرف الدال وعلى الف موسى عليه الصلاة والسلام حرف الها
وعلى الف عيسى عليه الصلاة والسلام حرف الواو وعلى الف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حرف الزاي وذهب
البعض الى ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدد البروج بكل برج الف سنة وقال البعض ثلاثمائة وستون
الف سنة بعدد درجات الفلك وذكرت الهند له حسابا طويلا احصوا الجزو اجتماع الكواكب في آخر نقطة
من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من اول نقطة من الحمل وما بقي من ايام العالم عندهم في هذا الحساب
الشمسي وما ذكروا انما هو ظن والظن لا يغني من الحق شيا ويتوجه على كل قول من الاقوال الثلاثة ان
هذا الحكم وان كان سلم ان الوضع الافلاك والكواكب فيجوز اذا اوردت بعد الالاف ان يحدث قطع كالانثار
الذي يمكن تفاوت لكل طبيعة من الطبايع الاربع التي فيه مدة من المدد مرتبة فتمت بعضها انقطع عمره
فلم يبق فتمة ما بقي منها فكذا يجوز مثله في عمر العالم والكواكب مختلفة الاحوال مختلفة القوى متفاوتة
الاجرام فما الدليل على ان الذي يصيب كل كوكب او كل برج او كل درجة الف لا اقل ولا اكثر فتعين تفويض
مدته الى الله سبحانه وتعالى كما جاء به القرآن قال مغلطاي وهذا الحديث لا اسكه فيه فقد ذكر ابن الاثير
في مثال الطالب ان الفاظه مصنوعة ملفقة وهو سندا وليس من رواة الحديث وايمته وذكر بعض الحفاظ
انه موضوع ولما ذكره ابو الفرج في العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال الذهبي قد جات النصوص
في فنا هذه الدار واهلها ونسف الجبال وذلك تواتر قطعي لا محيد له ولا يعلم متى ذلك الا الله سبحانه

لمن زعم انه يعلم علم الحساب او شيء من علم الحرف او بكشف او بنحو ذلك فخوضا لبعض الضلال **طب والبيهقي في الدلائل**
وكذا ابن لال والديلمي **عن الضحاك بن زمل** الجهني تبع المصنف في تسميتها الضحاك الطبراني ووافق الطبراني
ابو نعيم قال ابن الاثير اراهما ذهبا غير مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك بن زمل فظناه ذلك والضحاك
من اتباع التابعين قال ابن المديني اما ابن زمل هذا فلا اعلمه سمي في شيء من الروايات قال مغلطاي وذكر
العسكري وابن منده وابن حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زملا في الصحابة قال يقال له صحبة
غير اني لا اعتمد على اسناد خبره وقال في الروض الانف هذا الحديث وان كان ضعيفا فقد روي موقوفا
عن ابن عباس من طرق صحاح وبعضه آثارا انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده
ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة واورده *ابن الجوزي في الموضوع*
**الدنيا كلها متاع** اي هي من دنا اي فنا وانما خلق ما فيها لان يستمتع به مع حقارته امدا قليلا
ثم ينقضي والمتاع ما ليس له بقا قال الكشاف شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتري
ثم يتبين له فساده ورداءته وقال الحرالي وعبر بلفظ المتاع اقتضاما لخستها لكونه من اسما الجيفة التي
انما هي منال المضطر على شعور برفضه عن قرب من ترجي الاستغنا عنها واصل المتاع انتفاع ممتد منه قولهم
حبل ماتع اي مرتفع طويل قال في الكشف هو من متع النهار اذا طال ولهذا يستعمل في امتداد شارف الانقطاع
للزوال ومنه متاع المسافر والتمتع بالنسا ولهذا اغلب استعماله في معرض التحقير كما في القرآن **وخير متاعها**
**المرأة الصالحة** قال الطيبي المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به وكل ما ينتفع به من عرض الدنيا متاع والظاهر
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بان الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ولا يؤبه بها وذلك انه تعالى لما
ذكرها وما فيها وملاذها في اية زين للناس حب الشهوات اتبعه بقوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال
والله عنده حسن المآب انتهى قال الحرالي جمع ما في الخبر اليها الطيب الحلال في الدنيا اي لانه سبحانه زين الدنيا بسبعة
اشيا ذكرها بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية وتلك السبعة هي ملاذها وغاية امال طلابها واعمها
زينة واعظمها شهوة النسا ولانها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بالامور الدينية والدنيوية
وكل من اعانت على لذات الاخرة فهي محبوبة مرضية لله تعالى فصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه
بها ومن جهة ايصالها الى مرضات ربه سبحانه وايصاله الى لذة اكمل منها قال الطيبي وقيد بالصالحة ايذانا
بانها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الاكمل المراد بالصالحة النقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لامره
**حم م ن** في النكاح **عن ابن عمرو** بن العاص ولم يخرجه خ
**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل** يحتمل ان يكون المراد بلعنها ملاذها وشهواتها
وجمع حطامها وما زين من حب النسا والبنين والقناطير الذهب والفضة وحب البقا فيها فيكون قوله ملعونة
اي متروكة مبعدة متروك ما فيها واللعن الترك وقد يراد انها متروكة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاصفيا
كخبر لهم الدنيا ولنا الاخرة **حل والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله رمز المصنف لحسنه
**الدنيا ملعونة** لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها وامالتها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير
طريق الهدى **ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه** اي ما يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة
بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله تعالى وما احبه
الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرفي المراد بما يوالي ذكر الله طاعته واتباع امره
وتجنب نهيه لان ذكر الله تعالى يقتضي ذلك **وعالما او متعلما** اي هي وما فيها مبعد عن الله تعالى
الا العلم النافع الدال على الله فهذا هو المقصود منها فقوله وعالما او متعلما بالنصب عطف
على ذكر الله لانه مستثنى من موجب وروي بالرفع ايضا قال الطيبي والنصب الظاهر والرفع على التأويل

كانه

كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد ما فيها الا ذكر الله تعالى وعالم ومتعلم وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله
وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع لكنه خص بعد التعميم دلالة على
فضل العالم والمتعلم وتفخيما لشانهما صريحا وايذانا بان جميع الناس سواهما همج وتنبيها على ان المعني بالعالم
والمتعلم العلماء بالله سبحانه الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لم يعمل بعلمه ومن يعلم علم الفضول
وما لا يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله تعالى افضل الاعمال ورأس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع
الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخصال الحميدة وبالمفهوم على رذائلها القبيحة **تنبيه** قال العارف
ابن عطاء الله تحقيرك الدنيا وانت مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله تعالى مع وجود اعراضك عنه من
امارات الخذلان كيف ترجو ان يكون لك قدر عنده وقد استعبدك ما ليس له قدر عنده لو اشتغلت بالباقيات
عنه ما كان ذلك عذرا لك عنده هذا ان اشتغلت بباق فكيف اذا اشتغلت بفان يفني **تنبيه** قال الحكيم
الدنيا هي هذه الدار التي هي دورة ارضها تدور بها جبل قاف واحيط عليها بالجبل وتلك دار اخرى وهي
الآخرة وهذه اولى وسميت دنيا لانها ادنيت لك والاخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين
وفي هذه الدار زينة وحياة فزينة هذه اصلها من تلك لكن نبتت ونشأت من ارض هي ذهب وفضتها
وجواهرها واصل الشهوة من الفرح واصل اللذة من الذهن واصل القالب من التراب والحياة سكنها في الروح
والروح مسكنه في الدماغ وهو منبث في جميع الجسد واصله معلق في عرق القلب وهو نياطه والنفس مسكنها
في البطن وهي منبثة في جميع الجسد واصلها شرود بذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها وعملها
في الذهن ففيه الزينة والحياة التي في النفس تستعمل هذا القالب فما كان الى العين خرج الى العين وما كان
من سمع خرج للسمع وما من النطق خرج للسان وما من عمل اليد او الرجل خرج اليهما وما من عمل الفرج خرج اليه
وما من عمل البطن خرج اليه فتخرج اعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب ومن الزينة والحياة التي
في النفس واذا حزن القلب ذبلت النفس وانطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل فاذا خرج هاجت
النفس فصارت قوية بطرية واثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكل نار تستعمل الجارحة التي يحبها لها
فالفرح راس اعمال الجوارح والعبيد مغلوبة فاذا حيي القلب بفرح شيء من زينة الدنيا تزيا بذلك النور
الذي في قلبه فيصير ذلك الفرح لله تعالى ونطق بالحمد لله تعالى وامر على الطاعة والشكر ينتشر
سلطان ذلك الفرح من صدره في جميع بدنه فيذهب كسله ويقوي عزمه وتطيب نفسه ويصبح حامدا
شاكرا واذا هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله تعالى وصدره مظلم بغيوم
الهوى ودخان الشهوة ورين الذنوب لم يبصر بعيني فؤاده صنع الله في تلك الزينة فيصير الفرح
للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج السيئات من الجسد كل سيئة من معدنها من قلة
الرحمة والمبالاة وظهرت الفظاظة واليبس والغلظة والقسوة ودناءة الاخلاق حتى صارت الجوارح الى الفسق
والمكر والخديعة وتسوّل النيات والمقاصد حتى خرج الى الفرعنة والتجبر وكل على قدره يتنعمون بنعم
الله تعالى ويتلذذون بتلك اللذات فرحا واشرا وبطرا حيث ان الامر كله من الفرح فمن امكنه صرفه الى
الله في كل عمل بنور قلبه والا وقع في الوبا فان صرف ذلك لله تعالى لم يزدد لربه الا خشوعا وخضوعا
وحيا بخجره ودعاه ذلك الى شكره بجميع جوارحه واقامة فرائضه ومن لم يمكنه ذلك صار فرحه فساد
سببا من سبي النفس واذا نالت النفس الفرح كان كرجل متغلب وجد كنزا ففرقه في الغوغا حتى صاروا اعوانه
فخرج بتلك القوة على حاكم البلد فحينئذ فان تداركه الامام الاعظم بمدد فقد نصره والا ذهبت الامرة فهذا شان
القلب مع النفس قد نصره الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب وفرح الفضل
والرحمة يوصل الى الله تعالى فانا ارى كل عبد اقبل على هذه الدنيا الدنية والشهوات الردية اعرض عنه

فاستولى عليه الشيطان فجعل همه دنياه ونهمته شهوات نفسه وطلبه العلو فيها حتى يضاد اقضية
ربه وتدبيره وقطع بها عمره فخسر الدنيا والاخرة واذا راى اقباله على ربه هياله تدبيرا ينال به سعادة
الدارين فجميع ما في الدنيا متاع صارت مذمومة ملعونة لانها غرت النفوس بنعيمها وزهرتها ولذتها
فلما ذاقت النفس طعم النعم اشتهت ومالت من العبودية الى هواها وقد جعل الله هذه الاشيا سخرة باحترتها
للخدمة لا لنفسها الشهوة واللهو وانما وقع على ما غرك من الدنيا لا على نعيمها ولذتها فان الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم قد نالته فذلك الذي استثناه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله الا ذكر الله
عن ابي هريرة طس عن ابن مسعود قال الطبراني بروه عن ثوبان عن عبده الا ابو المطرف المغيرة بن المطرف قال الهيثمي ولم اره (ولم يذكر)
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله فان هذه الامور وان كانت
فيها فليست منها بل هي من الاعمال الاخرة الموصلة الى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شي اريد به وجه الله من الامور
والاعمال فهو مستثنى من اللعنة فانه فاد الى ذكر الله وكل امر او عمل لم يرد به وجه الله تعالى فهو ملعون
فهذه الاشيا صارت سببا للمعاصي للعباد عليها فبعدت عن ربها بذلك لانها ملهية للعباد عنه وكل شي
بعد العبد من ربه فالبركة منزوعة منه البزار في مسنده عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته وليس كما زعم
فقد قال الهيثمي فيه المغيرة بن مطرف ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى قد علم بهذا الحديث والاربعة قبله
ان الدنيا مذمومة مبغوضة اليه تعالى الا ما تعلق منها بدفع مفسدة او جلب مصلحة فالمراة الصالحة
يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا والامر بالمعروف جامع جلب الصالح والذكر جامع العبادة ومنشور
الولاية ومفتاح السعادة والكل يبتغى به وجه الله تعالى وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل الفقر على
الغنى قالوا لان الله لعنها ومقتها وابغضها الا ما كان له فيها ومن احب ما لعنه الله وابغضه فقد
تعرض للعنته وغضبه طب عن ابي الدردا رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير جيد فقد قال
الهيثمي فيه خداش بن المهاجر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات لكن قال المنذري اسناده لا باس به

الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد فانه سبحانه حمى منها احبه واصطفاه عنها ابتلا يتدنس بها ومنحها
اعداه ليشغلهم بها ويصرف بها وجوههم عنه ويطردهم بها عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم اسماعهم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابن عطا الله انما لم يرض الدنيا
لهم وجعل الدار الاخرة محلا لجزائهم لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم
في دار لا بقا لها ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي في كتاب الزهد عن عايشة ورواه عنها الديلمي من طريقين

الدنيا لا تصفو لمومن كيف وهي سجنه وبلاوه قال ابن عطا الله انما جعلها الله محلا للاغيار (تصغوله)
ومعدنا لوجود البلا والاكدار تزهيدا لك فيها فاذا كنت بذوا وقها الاكدار من عرف ذلك لم يركن اليها
فما هو الا سفه الخلق واقلهم عقلا اثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزايل على النعيم
الدايم وباع حياة الابد في رغد عيش بحياة هي طل زايل وحال حايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع فحق على كل عاقل
ان يعلم ان الدنيا جمعت الصابكدرة الكارب تثمر للبرية اصناف البلية فيها مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة
شرقة فهي عدو محبوبة كما قال ابو نواس: اذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق ۞
وكما روي عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال كثير: اسيي بنا او احسني لا ملومة ۞ لدينا ولا مقلية ان تقلت
فالحرهم الاوفي كل حال عرضا لاسهم ثلاثة سهم بليه وسهم رزية وسهم منية ۞ تناضلت الافات من كل جانب
فتخطيه يوما ويوما تصيبه ۞ قال حكيم اسباب الحزن فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان
لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن اجله بعشق هو واهله واحبابه فهو

غافل

غافل وقال الحكما من قال لغيره صانك الله من ذنوب الايام فانه يدعو عليه بالموت فالانسان لا ينفك من ذلك
الا بخروجه من عالم الكون والفساد ثم ثمه قال العارف بالله ابن عطا الله لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت
في هذه الدار فانها ابرزت ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار
تزهيدا لك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد فاذاقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها لطيفة في تذكرة
المقريزي في ترجمة العلائي ان من شعره

ومن رام في الدنيا حياة خلية ۞ من الهم والاكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها ۞ على كل ابنا الزمان محالا

وقال الجنيد لست اتشم ما يرد علي من هذا العالم في هذه الدار لاني قد اصلت اصلا وهو ان ما في الدنيا
كله شر ومن حكمه ان تتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بالحب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهى قال بعض العارفين
فينبغي للانسان ان يحمل الناس على النقص ويحاسبهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل والا فالاصل هو الاول
ابن لال عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الديلمي وكذا الحاكم خرجه

الدهن يذهب بالبوس والكسوة اي تحسينها تظهر الغنى والاحسان الى الخادم واذا كل
وحسن الهيئة والملبس مما يكبت الله به العدو اي يخزيه قال في الفردوس البوس الفقر وكبت العدو اي جرحه
واذله وقيل احزنه والكبوت الحزين ابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن طلحة
ابن عبيد الله ورواه الطبراني والديلمي عن عايشة

الدوا من القدر وقد ينفع اي ينفع الله به من يشا بنفع يخلقه بما شا من الادوية وربما يكون
دوا الشخص لا يكون ند والاخر مع اتحاد العلة فالشافي هو الله تعالى في الحقيقة والادوية اسباب وهذا قاله
وقد سيل هل ينفع الدوا من القدر ابن السني في الطب عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا

الدواوين جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن الهرفي هو الدفتر وقال في المغرب الديوان الجريدة
ومن دون الكتب اذا جمعها لانها قطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحايف الاعمال ثلاثة
فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا ما عبات به اذا لم تبال به واصله
من العب اي الثقل كانه قال ما اعتد له وزنا ولا قدرا قال تعالى ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم وديوان لا يترك
الله منه شيا بل يعمل فيه بمقتضية العدل بين اهله فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا
فالاشراك بالله قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي لا يعبا
الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة مفروضة
تركها فان الله يغفر ذلك لمن فرط منه ان شا ان يغفره ويتجاوز عنه فانه حق كريم وشان الكريم المسامحة
واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظالم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة
اي لا بد ان يطالب بها حتى يتم التقاص من بعضهم لبعض قال الطيبي انما قال في القرينة الاولى لا يغفر ليدل
على ان الشرك لا يغفر اصلا وفي الثانية لا يترك ليوذن بان حق الغير لا يهمل قطعا اما بان يقتص قطعا او يرضيه
الله عنه وفي الثانية لا يعبا ليشعر بانه حقه تعالى مبني على المساهلة فيترك كرما وجودا ولطفا حم ك
في التفسير من حديث صدقة بن موسى عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح ورده
الذهبي بان صدقة ضعفوه وابن بابنوس فيه جهالة وقال الهيثمي في سند احمد صدقة بن موسى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

الديك الابيض صديقي لانه اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله تعالى وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات
ويوقظ لها فهو لاعانته على ما يوصل الى الرحمة والبركة كالصديق لمن هو اقرب الى الرحمة فتدبر وما ذكر
من ان اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف ولعله سبق قلم من رواية اخرى فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ

ابن حجر وجزم تبعا لابن الأثير بعزو التخريج لابن قانع إنما هو خليل بن بدر صدقي ولم يحكوا سواه **ابن قانع في** معجم
الصحابة من طريق هارون بن يحيى عن جابر بن مالك **عن أيوب** بن زيد أحمد وآخر موجود ذكره ابن حجر **ابن عنبسة**
صحابي قال ابن الأثير قال أحمد حديث منكر لا يصح إسناده وفي الإصابة ذكره الدارقطني في المؤتلف وقال لا يصح سنده
وفي التجريد خبرا هذا منكر وفي اللسان عن ذيل الميزان جابر بن مالك عن أيوب بن عتبة أن الديك صديقي لا أخرجه
وعنه هارون بن نجيد أفتنه لحدهما فإن رجال إسناده كلهم معروفون غيرهما وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف
لا يصح إسناده قال ابن ماكولا لا يثبت إلى هنا كلامه

**الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله** تمامه كما ذكره المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت انتهى وله أسماء كثيرة وكثرتها تدل على شرف المسمى غالبا فمنها
الزاووق قال الزمخشري الزواقي الديكة لأنهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم رقادها لانقطاع السمر عنهم بالصلاح
الفجر **أبو بكر البرقي في** بفتح الباء الموحدة المختومة وسكون الراء نسبة إلى برقة بلد بالمغرب خرج منها جماعة كثيرون من العلماء
في كل فن من حديث أبي السري عن محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن عبيد الله بن عبد الرحمن المزني **عن أبي زيد الأنصاري**
واسمه عمرو بن أخطب صحابي جليل مشهور بكنيته ومحمد بن حمير وصالح وشيخه ليس بثقة بل كذبه بعضهم ولهذا
أورده ابن الجوزي في الموضوع وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره فلم يتعقبه فالعجب له كيف أورده هنا

**الديك** بكسر الدال **الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي** رواه عن أبي نعيم لا تسبوا الديك فإنه صديقي
وأنا صديقه وعدوه عدوي والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو آدم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة
وإنه ليطرد مدى صوته من الجن انتهى **الحارث** بن أبي أسامة في مسنده **عن عائشة وعن أنس** بن مالك معا

**الديك الأبيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع أدور** أي يحفظ أهل دار صاحبه
وأهل سبعة أدر حول داره أن يصيبهم مكروه أو سوء وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي
فإنه يقسط صوته تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ طال الليل
أم قصر ومن ثم أفتى بعض الأئمة باعتماد الديك المجرب في الوقت **البغوي** في المعجم من حديث أبي روح البلدي
عن أبي شيبة يحيى عن طلحة بن زيد عن الأحوص **عن خالد بن معدان** مرفوعا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
مقطوع وطلحة متروك وتعقبه المؤلف بأن ابن حجر قال لم يتبين لي الحكم على هذا المتن بالوضع وإنما رواته ضعفاء ه

**الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل** أمين الوحي **يحرس بيته** أي المحل الذي هو فيه من بيوت
**وستة عشر بيتا من جيرانه** الملاصقين له من الجهات الأربع كما بينه قوله **أربعة عن اليمين** أي عن يمين
البيت الذي هو فيه **وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف** زاد أبو نعيم في روايته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت **عق وأبو الشيخ** ابن حبان **في** كتاب **العظمة** كلاهما **عن أنس** قال في الميزان عن ابن
أبي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر فقال هو منكر وظاهر كلامه هنا أن مخرجه العقيلي خرجه
ساكتا عليه والأمر بخلافه بل قال في ترجمة أحمد بن محمد البزي هو منكر الحديث يوصل الأحاديث ثم ساق له مما أنكر
عليه هذا الخبر وقال ابن أبي حاتم روى حديثا منكرا ثم أورد له هذا وقال أبوه أبو حاتم ضعيف الحديث سمعت
منه ولا أحدث عنه وفيه أيضا الربيع بن صبيح أورده الذهبي وعزى في الضعفاء وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
فقال موضوع الربيع ضعيف والبزي منكر الحديث وتبعه المؤلف على ذلك في مختصرها ولم يذكر الأكلام ابن حجر السابق ه

**الديك يؤذن بالصلاة** أي يعلم بدخول وقتها **من اتخذ ديكا أبيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر
وكاهن** قال الجاحظ زعم أهل التجربة أن ذابح الديك الأفرق لم يزل ينكب في ماله قال الداوودي يتعلم من الديك خمس خصال
حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال مخرجه البيهقي هذا إسناد مرسل وهو به أشبه ه

الديك

**الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي يحرس دار صاحبه وتسعة دور
حولها** قد أفرد الحافظ أبو نعيم أخبار الديك بالتأليف وقد ذكر بعض المجربين أنه ما ذبح في دار إلا أصاب
أهلها نكبة **الحارث** بن أبي أسامة **عن أبي زيد الأنصاري** قال الخطيب ولا يصح وقال السخاوي أخبار الديك كلها فيها ركة

**الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما** أشار إلى أن الربا يحرم في الذهب والفضة لا الفلوس
وإن راجت لعلة الثمنية الغالبة فالربويان بعلة واحدة إن اتحد جنسهما كبيع الذهب بالذهب والفضة
بالفضة يحرم فيهما التفاضل وكذا النسا والتفرق قبل التقابض وبيان ذلك موضحه في كتب الفروع **م ن عن أبي هريرة**

**الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز** أي إذا لم يخرج زكاته فهو كنز وإن كان على وجه الأرض لم يدفن
فيدخل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وإذا
أديت زكاته فليس له حكم الكنوز وإن دفن في الأرض فلا يشمله الوعيد **ابن مردويه** في تفسيره **عن أبي هريرة** بإسناد ضعيف

**الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير
وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بين شيء من ذلك** زاد في رواية فمن زاد واستزاد فقد أربى وفي أخرى
فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد أي مقابضة **طب ك** في البيع **عن أبي أسيد**
بفتح الهمزة مالك بن ربيعة قال راويه عن أبي أسيد سمعته وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين فقال
له أبو أسيد وأغلظ فقال ابن عباس ما كنت أظن أن أحدا يعرف قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي مثل
هذا فقال له أبو أسيد أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقال ابن عباس إنما هذا شيء كنت
أقوله برأيي ولم أسمع فيه شيئا انتهى قال ك على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني إسناده حسن

**الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق**
بتثليث الراء والكسر أفصح ويجوز كذلك كتب الفروع أي فضة **فليصرفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب
فليصرفها بالورق** لفظ الحاكم في الموضعين فليصرفها والباقي سواء **والصرف هاء وهاء** بالمد والقصر يعني
خذ وهات فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس **ه ك عن علي** أمير المؤمنين رضي الله عنه وفيه العباس بن
عثمان بن شافع جد الإمام الشافعي عن عمر بن محمد بن الحنفية قال في الميزان لم أر عنه راويا سوى ولده محمد أيضا
ورواه عنه أيضا الحاكم وقال صحيح غريب وأقره الذهبي ه

**الدين** بكسر الدال **يسر** أي الإسلام ذو يسر أي مبني على التسهيل والتخفيف وهو بمعناه **ولن يغالب** في رواية
ولن يشاد قال في مختصر الفتح وسمي الدين يسرا مبالغة في النسبة للأديان قبله لأنه تعالى رفع عن أهله
الإصر الذي كان من قبلهم ومن أوضح الأمثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الإقلاع والعزم
والندم **الدين** أي لا يغالبه **أحد إلا غلبه** يعني لا يتعمق فيه أحد ويترك الرفق ويأخذ بالعنف
إلا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع قال ابن حجر الدين منصوب على المفعولية وأضمر الفاعل للعلم به
وحكى في المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يغالب أو يشاد مبنيا للمفعول وعارضه النووي بأن أكثر
الروايات النصب ويجمع بينهما بأنه بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشارقة قال ابن المنير فيه علم من أعلام النبوة
فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة
بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات
يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبه النوم آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في جماعة أو إلى خروج الوقت المختار
أو إلى طلوع الشمس **هب عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه البخاري بلفظ إن الدين يسر ه

**الدين النصيحة** أي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ في النصيحة حتى جعل الدين كله إياها
وبقية الحديث كما في صحيح مسلم قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

قال بعضهم هذا الحديث ربع الاسلام اي احد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار عليه وحده ولما نظر السلف الى ذلك جعلوا النصيحة اعظم وصاياهم قال بعض العارفين اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم ويحفظهم وظاهر الخبر وجوب النصح وان علم انه لا يفيد في المنصوح ومن قبل النصيحة امن الفضيحة ومن ابى فلا يلومن الا نفسه تنبيه قال بعض العارفين النصح الخيط والنصيحة الابرة والناصح الخايط والخايط هو الذي يولف اجزا الثوب حتى يصير قميصا او نحوه فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا النصيحة والناصح في دين الله هو الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القاضي الدين في الاصل الطاعة والجزا والمراد به الشريعة اطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد ~~تخ~~ عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقضية صنيع المص انه لم يخرجه احد الشيخين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الدرر الى مسلم من حديث تميم الداري وعزاه ابن حجر الى مسلم وابي داود واحمد موصولا والى البخاري معلقا وعزاه النووي في الاذكار الى مسلم •

الدين بفتح الدال شين الدين بكسر الدال اي عيبه قال الحرالي الدين في الامر الظاهر معاملة على تاخير كان الدين بالكسر فيما بين العبد وبين الله سبحانه وتعالى معاملة على تاخيره وفي شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الاسلام ظاهرا وجمال الايمان باطنا نهى عن شين هذا الجمال بالدين وذلك انه يشغل القلب بهمه وقضا به والتذلل للغريم عند لقايه وتحمل منته الى تاخير ادايه وربما يعد بالوفا فيخلف او يحدث الغريم بسببه فيكذب او يحلف فيحنث او يموت فيرتهن به ابو نعيم في كتاب المعرفة عن عامر بن بجامر بضم التحتية والجيم وكسر الميم الحمصي السكسكي قال الذهبي يقال له صحبة انتهى قال ابو نعيم لم يثبت وفيه عبد الله بن شبيب الربعي قال في الميزان اخباري علامة لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبالغ فضلك فقال يحل ضرب عنقه وقال ابن حبان يقلب الاخبار ثم ساق له هذا الخبر القضاعي في مسند الشهاب عنه اي عن عامر المذكور عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي وكذا قال العامري

الدين بفتح الدال المشددة راية الله في الارض اي التي وضعها فيها لاذلال من شا اذلاله فاذا اراد الله ان يذل عبدا من خلقه وضعها في عنقه وذلك بايقاعه في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة احاديث استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قيل انما تداين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة فانه عقب الضرورة لان الله تعالى خيره ان يكون بطحا مكة ذهبا اجيب بانه خيره فاختار الاقلال والقسم وما عدل عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل شي يثبت في الذمة موجلا وحاله ك في الجامع من حديث بشر بن عبيد الدارسي عن حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك على شرطهما ورده الذهبي فقال بشر واه فالصحة من اين •

الدين دينان بفتح الدال الدين فمن مات وهو اي والحال انه ينوي قضاه اي وفاه لصاحبه حتى تمكن فانا وليه اي اقضيه عنه بما يفي الله تعالى به من نحو غنيمة ومن مات ولا ينوي قضاه فذلك اي الدين الذي لم ينو الوفا هو الذي يوخذ من حسناته يوم القيامة فيعطى لرب الدين فانه ليس يومئذ اي يوم الحساب دينار ولا درهم يوفى به فان لم تف حسناته اخذ من سيات خصمه فالقيت عليه ثم طرح في النار كما في خبر اما من كانت نيته الوفا حتى تمكن فلم يتمكن فلا يوخذ من حسناته لعدم تقصيره طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الديلمي رمز المصنف لحسنه •

الدين



الدين بالفتح ينقص من الدين بكسرها اي يذهب منه فانه ربما جر الى التسخط بالقضا والى الاحتيال في تحصيل شي من غير حله ليرضي به رب الدين او نحو ذلك كله حطه من الديانة ومن الحسب بالتحريك اي انه مزرية وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مفارقة ما يودي اليها فر عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه الحكم بن عبد الله الايلي قال الذهبي في الضعفا متروك متهم اي بالوضع ورواه عنها ايضا ابو الشيخ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

الدين بفتح الدال قبل الوصية اي يجب تقديم وفايه على تنجيزها وليس لوارث وصية الا ان يجيز الورثة والوصية لغة من وصيت الشي وصلته سميت به لانه وصل خير دنياه بخير عقباه واذا اريد بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمبوب لها في الفقه فعرفت بانها عقد يوجب حقا في ثلث عاقده يلزم بموته هق من حديث يحيى بن ابي انيسة عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب ويحيى ضعيف انتهى واخرجه الدارقطني عن علي يرفعه وفيه عاصم لينه ابن عدي عن شبيب بن شعبة ثقة له غرايب ونسخة يحيى بن ابي انيسة تالفة ذكره الغرياني وغيره واخرجه الحارث بن ابي اسامة من حديث ابن عمر بمثله قال ابن حجر وسنده ضعيف •

## حرف الذال المعجمة

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا اي قنع بالله تعالى ربا واكتفى به بالاسلام دينا بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويوب للثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين وهو عطف على قوله بالله ربا عطف عام على خاص وكذا قوله وبمحمد رسولا بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضا بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضا بكل منها مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في القران بمعنى الاصابة اما في الرحمة ولئن اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقال غيره الذوق ضرب مثلا لما ينالونه عند المصطفى صلى الله عليه وسلم من الخير حم م ت في الايمان عن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجه خ

ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين شبه الذاكر الذي يذكر الله تعالى بين جماعة لم يذكروا بالمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجنود الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال العارف بالله تعالى ابن عربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله تعالى بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه سبحانه وهو كالمصلي بين النيام طب وكذا في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا وقضيته ان رجال الكبير لم يوثقوا فلو عزاه للاوسط لكان احسن

ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين لان اهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله تعالى بينهم كان فيهم ردا عليهم غيبتهم وجفاهم وسوء صنيعهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله تعالى فيهم كحامي الفية المنهزمة فهو يطفي نايرة غضب الله تعالى عن من اعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثم شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذكر الخير العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا وذاكر الله في الغافلين كرمح ليناطيه كل رمح ما لم ينطيه اولا كالمصباح في البيت المظلم شبه الذاكر بالسراج

ذكره الطيبي

الذي يستغني بها اهل البيت ويعتزون به الى المصالح ويحترزون بضويه من الهوام وذاكر الله في الغافلين
كمثل الشجرة الخضرا في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب اي تساقط من شدة
البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الاخضر الذي يعد للاثمار والغافل باليابس
الذي تهيا للاحراق ذكره القاضي قال الحكيم فكذلك اهل الغفلة اصابهم حريق الشهوات فاحرقت وذهبت
ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولا برد واما اهل الغفلة كاهل
الاسواق فالحرص فيهم كامن فكلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسيه
في وسط اسواقهم وركز رايته وبث جنوده فحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق
فاهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله تعالى فيدفع بالذاكر عن
الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة اي في
الدنيا بان يكشف له عنه في منامه او يري له وفي القبر وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد
كل فصيح واعجمي فالفصيح بنو ادم والاعجمي البهايم هكذا ذكره متصلا خرجه ابو نعيم فما ادري اهو من تتمة
الحديث او من تفسير الراوي شبه الذاكر بشجرة خضرا ناضرة بين الاشجار مستقيا من ينبوع العطوف الغفار
فهي رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة باشجار رجفت فسقط ورقها ويبست اغصانها لانه حريق
الشهوات اصابهم فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طراوة الوجوه وبهجتها وسكون النفوس
وهدوها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر ثمر او حلو لا طعم له كدر اللون عاقبته الحطمة فهي اشجار بمنزلة العفنة
حل وكذا البيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف اي وذلك لان فيه
عمران بن مسلم القصير قال في الميزان قال البخاري منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر

ذاكر الله في شهر رمضان مغفور له من الله تعالى وسكت عن الفاعل للعلم به وسايل الله فيه شيا من
خير الدين او الدنيا لا يخيب بفتح اوله او ضمه وانما قال ذاكر الله في رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صايم
ليستطول الحكم الليل طس هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف
وقال الذهبي في الضعفا منكر الحديث واقول فيه ايضا عبد الله بن علي بن جدعان قال الدارقطني لا يزال
عندي فيه لين وقال الذهبي في الضعفا وقال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة غير قوي

ذاكر الله خاليا اي في محل لا يطلع عليه فيه الا الله تعالى والحفظة كبارز الكفار من بين الصفوف
خاليا اي ليس معه احد فذكر الله تعالى في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات
وهذا تنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثم كانت جميع العبادات تزول يوم القيامة الا الذكر قال الامام الرازي
جميع التكاليف الظاهرة من صلاة او غيرها تزول في عالم القيامة الاكبر الذكر والتوحيد لدلالة القران على
مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما قال الغزالي قال بعض المكاشفين ظهر لي الملك فسالني ان املي عليه
شيا من ذكري الخفي عن مشاهدتي من التوحيد فقال ما نكتب لك عملا ونحن نحب ان نصعد لك بعمل نتقرب به الى الله
تعالى فقلت الستما تكتبان الفرايض قالا بلى قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالي وذا اشارة الى ان الكاتبين لا يطلعان
على اسرار القلب انما يطلعان على الاعمال الظاهرة الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

ذبح الرجل ان تزكيه في وجهه اي تزكيته في وجهه بمنزلة الذبح له لان اجماله كالذابح وسيله الى طلب شي
منه فانه تلجيه شدة الحيا الى الاجابة كرها فيتالم لذلك تالما يكاد ان يضاهي تالم المذبوح ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب فضل الصمت اي السكوت عن ابراهيم ابي يزيد التيمي هو اما بفتح المثناة التحتية وفتح المثناة
الفوقية نسبة الى تيم بالتحريك بطن من غافق او بفتح الفوقية فسكون التحتية نسبة الى قبيلة تيم
بالكوفة وهو الزاهد العابد مرسلا ارسل عن عايشة وغيرها

ذبيحة

ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله تعالى عند الذبح او لم يذكر لانه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله تعالى
تمسك به من ذهب الى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة والمذبوح حلال
سواء تركها سهوا او عمدا وفرق احمد بين العامد والناسي ومال الغزالي اليه في الاحيا حيث قال في مراتب الشبهات
الرتبة الاولى ما يتاكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف فمنه التورع عن اكل متروك
التسمية فان الاية اي وهي ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهرة في الايجاب والاخبار متواترة في الامر
بها لكن لما صح قول المصطفى صلى الله عليه وسلم المومن يذبح على اسم الله سمى او لم يسم احتمل كونه عاما موجبا
لصرف الاية والاخبار عن ظاهر الامر واحتمل تخصيصه بالناسي والثاني اولى الى هنا كلامه وهذا الحديث
الذي حكم بصحته بالغ النووي في انكاره وقال هو مجمع على ضعفه وقال قد خرجه البيهقي من حديث
ابي هريرة وقال منكر لا يحتج به د في مراسيله عن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام واخره مثناة السدوسي
مولى سويد بن منجوف مرسلا قال عبد الحق هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعلته ان الصلت لا يعرف
حاله وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولا وفي سنده ضعيف واعله ابن الجوزي
بمعقل بن عبيد الله فزعم انه مجهول فاخطا بل قال البيهقي الصحيح وقفه على ابن عباس وقال في الفتح الصلت ذكره ابن
حبان في الثقات فهو مرسل جيد اما كونه يبلغ درجة الصحة فلا

ذبوا اي اسعوا وادفعوا عن اعراضكم بفتح الهمزة باموالكم قالوا عند مخرجه الخطيب قالوا يا رسول الله
كيف نذب باموالنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون من لسانه انتهى بلفظه خط عن ابي هريرة ابن لال ابو بكر
عن عايشة ورواه عنها الديلمي ايضا

ذراري المسلمين اي اطفالهم من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى فرقهم في الارض او من الذر بمعنى الخلق يوم
القيامة تحت العرش اي في ظله يوم لا ظل الا ظله شافع اي كل منهم شافع عند الله فيمن شاء له ومشفع
اي مقبول الشفاعة غير مردودة من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف تقديره
قال الطيبي ما اكتسب رهينة الا اصحاب اليمين قال علي وابن عمر رضي الله عنهم هم اطفال المسلمين قال المصنف اذا
دخلوا الجنة كانوا من ارفع الابوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله
اي فعليه وزر ما عمله بعد البلوغ من المعاصي وله اجر ما عمله من الطاعات وظاهره ان التكليف منوط ببلوغ
هذا السن لكن مذهب الشافعية ان البلوغ وجريان القلم اما بالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة رضي الله عنه ايضا ورواه عنه ابو نعيم والديلمي فما اوهمه
عدول المصنف لذينك من انه لا يوجد لاحد من المشاهير غير مراد ثم ان فيه ركن ابن ابي قال في الميزان وهاه ابن
المبارك وقال النسائي والدارقطني متروك وساق له هذا الخبر وفي اللسان عن الحاكم انه روى احاديث موضوعة

ذراري المسلمين اي ارواح اطفالهم في عصافير خضر تعلق في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام والتبجيل وفي رواية زيادة وسارة امراته قال المصنف وروى ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود
رضي الله عنه وهو كمرفوع السنة ان اطفال المسلمين ملوك في الجنة اما ذراري الكفار ففيهم ثلاثة اقوال الاول
قال النووي وهو قول الاكثر انهم في النار اذ الغالب ان ولد اليهودي يتهود وولد النصراني يتنصر وولد المسلم
يسلم للغلبة على الطباع من التقليد والحرص على الابوة والميل الى متابعة الابا وتعظيم شانهم وترويج ارائهم
فحكمنا باسلام ولد المسلم وتوقعنا خلاصه وحكمنا بالكفر على ولد الكافر وخفنا عليه بناء على هذا الاصل الظاهر
وان احتمل غيره كما يتوقع الخلاص لصالح الذي عن خاف على الفاسق المتمرد وان جاز عكسه والثاني انهم
في الجنة وصححه النووي لخبر ابراهيم حين راه في الجنة وحوله اولاد الناس واما حديث البخاري الله اعلم بما كانوا
عاملين فلا تصريح فيه بانهم في النار الثالث الوقف ورجحه البيضاوي فقال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال

والالزم كون الذراري لا في الجنة ولا في النار بل يوجبها اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل
فالواجب في حقهم الوقف فمنهم من سبق القضا بانه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل اهل الجنة ومنهم
بالعكس انتهى ص عن مكحول مرسلا
ذراري المسلمين في الجنة كما في رواية احمد يكفلهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والتسليم والتحميل ارادة في الروا بة
المار حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة ومرانا الارواح تتفاوت في مقرها اعظم تفاوت بحسب مقاماتهم
ومراتبها قال المصنف وورد في حديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع البقر من تحتها الصبيان
الذين يرضعون رضعوا بها قال وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ان السقط يكون في نهر من انهار
الجنة يتقلب فيه حتى يوم القيامة ابو بكر بن ابي داود في كتاب البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اعلى ممن عزاه اليه والا لما ابعد النجعة واقتصر
عليه وهو تقصير فقد رواه الامام احمد باللفظ المزبور ورواه الحاكم والديلمي وابن عساكر
ذروة الاسلام اي علاه اربع خصال الصبر للحكم اي حبس على كونه يتحمله اولا يتمنى رفعه انقيادا
القضا الله سبحانه وتعالى والرضا بالقدر بالتحريك اي بما قدره الله تعالى في الازل بان يترك الاختيار
وتطمئن نفسه على الواقع به لا يلتمس تقدما ولا تاخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا والاخلاص
للتوكل اي افراد الحق سبحانه للتوكل عليه وتفويض اموره اليه والاستسلام للرب اي الانقياد اليه
في احكامه من الاوامر والنواهي وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه ابي نعيم ولو لا خصال الصلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
حل عن ابي الدردا رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى الذروة من كل شي اعلاه
وسنام الشي اعلاه فالجمع بينهما للمبالغة لا يناله الا افضلهم يعني افضل المسلمين الدلول عليه بلفظ الاسلام
فان جاه الشيخ مكسكانه فهو افضلهم بلا نزاع طب عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو غير مسلم
فقد اعله الهيثمي بان فيه علي بن يزيد وهو ضعيف انتهى فالحسن فضلا عن الصحة من اين
ذر الناس يعملون ولا تطمعهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجا فان الجنة ماية درجة ما بين
كل درجتين كما بين السما والارض ودخول الجنة وان كان انما هو بالفضل انما العمل في رفع الدرجات
فيها بالاعمال والفردوس وجنة الفردوس اعلاها درجة واوسطها وفوقها عرش الرحمن
اي سقفها ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس قال ابن القيم الله
الموجودات واظهرها وانورها واعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن فكلما قرب الى العرش كان انور وازهر
فلذا كان الفردوس اعلا الجنان وافضلها حم ت عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ذروا الحسنا العقيم اي التي لا تلد وعليكم بالسودا الولود كان القياس مقابلة الحسنا بالقبيحة
لكن لما كان السواد مستقبحا عند اكثر الناس قابلها به زاد ابو يعلي في روايته فاني مكاثر بكم الامم
حتى بالسقط يظل محبنطيا بباب الجنة فيقال له ادخل فيقول حتى يدخل والداي انتهى عد وكذا الموصلي
والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه حبان بن الازرق ضعفه الدارقطني وغيره واورد له ابن عدي
ثمانية عشر حديثا منكرا وعد هذا منها ونقله عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدي لا يتابع عليها والضعف
على حديثه بين انتهى ومنه يعرف ان سكوت المصنف على عزوه لابن عدي وحذفه من كلامه اعلاله غير صواب
ذروا العارفين المحدثين بفتح الدال الجمع محدث اسم مفعول بالفتح اي الملهمين وهو من القي في نفسه
شي على وجه الالهام والمكاشفة من الملا الاعلى من امتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار اي لا تحكموا لهم

باحدى الدارين حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة فظهر ان المراد بهم المجاذيب
ونحوهم الذين يبرزون منهم ما ظاهره مخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشي وسلم امرهم الى الله سبحانه خط من حديث
ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد بن عبد الله بن سور عن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي امير المومنين
رضي الله عنه وايوب قال الذهبي في الكاشف ضعفه احمد وغيره وابن المسور قال في الميزان غير ثقة وقال
احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر
ذروني اي اتركوني من السوال ما تركتكم اي مدة تركي اياكم من الامر بالشي والنهي عنه فلا تتعرضوا الى بكثرة البحث
عما لا يعنيكم في دينكم مهما اني تارككم لا اقول لكم شيا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا وخذوا بظاهر
ما امرتكم ولا تستكشفوا كما فعل اهل الكتاب اولا تستكثروا من الاستقصا فيما هو مبين بوجه ظاهر وان
صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المترتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرايل شددوا فشدد
عليهم فخاف وقوع ذلك بامته ومن ثم علله بقوله فانما هلك من كان قبلكم من امم الانبيا عليهم
السلام والقرآن بكثرة سوالهم اياهم عما لا يعنيهم واختلافهم بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد
بكثرة بخلاف الوجه هذا اما جرى عليه بعض الشراح وقال بعضهم والاختلاف عطف على كثرة لا على سوال لان
الاختلاف على الانبيا حرام قل او كثر واثر تركتكم على وذرتكم لانه ماضي ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر
اعتنا عنه بترك كودع ما ضي يدع على انبيائهم فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا
والمحن وكثرة السوال تفرق القلوب وتوهن الدين وتشعر بالتعنت واكثر ما اليه فتنة او اغرب
واعقب عقوبة فلا يبحث لما قيل ان النهي يختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاف من تحريم او ايجاب يشق
لانقطاع السوال بانه ربه شي خاص لو اهل الذكر فكيف تكون ما مورا به منهيا لانا نقول انما هو ما مور فيما
ياذن المعلم في السوال عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب السايل حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط
فتوسع حتى اكثر الخصومة والجدل بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس اليه حتى تفرقت القلوب وانشحنت
بالبغضا ومنهم من اقتصد فبحث من معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقايق ونحوها مما فيه صفا
القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا القسم مطلوب محبوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله
العلما من التاصيل والتفريع والتمهيد والتقرير في التاليفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا شكر الله تعالى سعيهم
قال ابن حجر وكان ينبغي تخصيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما في المختصرات ليسهل تناوله فاذا امرتكم
بشي فاتوا منه وجوبا في الواجب وندبا في الندب ما استطعتم اي طقتم لان فعله هو اخراجه من العدم
الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا
فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة له محض
عموم وما اتاكم الرسول فخذوه ويوخذ منه كما قال النووي في الاذكار انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لهذا الخبر واذا نهيتكم عن شي
فدعوه اي جاما على كل تقدير ما دام منهيا عنه حتما في الحرام وندبا في المكروه اذ لا يمتثل مقتضى النهي الا بترك
جميع جزياته والاصرف عليه انه عاص او مخالف وهذا موافق لاية فاتقوا الله ما استطعتم واما
اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تكون مفسرة لهذا قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد
الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن او شرط فياتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر
العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن يقدر على الكل والامساك في رمضان لمفطر
بعذر ان قدر في اثنا النهار الى غير ذلك حم م ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن ابي هريرة قال انا وفي بالفاظ متقاربة

**ذكاة الجنين** بالرفع مبتدا والخبر قوله **ذكاة امه** اي ذكاة امه ذكاة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة
لجميع اجزائها وروي بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت
ذكاة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة وايا ما كان فالمراد الجنين الميت فان خرج حيا
وبه حركة مذبوح حل على ما ذهب اليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يا
رسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او ناكله فقال كلوه ان شئتم
فان ذكاته ذكاة امه فسؤاله انما هو عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب
عن الميت ليطابق الجواب ومن البعيد تاويل ابي حنيفة رضي الله عنه بان المعنى على التشبيه اي مثل
ذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثم وافق
صاحباه الشافعي قال ابن المنذر لم يرو عن احد من الصحابة والعلماء ان الجنين لا يوكل الا باستيناف
ذكاته الا عن ابي حنيفة **د ك عن جابر** بن عبد الله **حم د ت** وحسنه **ه حب قط ك عن ابي سعيد** الخدري **ك عن
ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدردا وعن كعب بن مالك** قال الغزالي صح صحة لا يتطرق
الاحتمال الى متنه ولا ضعف في سنده وهو فيه متابع لامامه فانه ذكره في الاساليب وقال الحاكم صحيح الاسناد
قال الزين العراقي وليس كذلك قال عبد الحق لا يحتج باسانيده كلها انتهى وقال ابن حجر الحق ان فيها ما تنتهض به الحجة
انتهى قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط بسند جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف عدم اغفاله فانه ليس فيما ذكره
مثله من الكل معلول الحديث جابر فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح عن ابي الزبير القداح ضعيف وحديث
ابي سعيد من طريق مجالد ضعيف وكذا ابو الوداك قال ابن حزم حديث واه فان مجالدا ضعيف وكذا ابو
الوداك وقال ابن القطان لا يحتج باسانيده الا ان الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر ابن حبان واقام
عليه البرهان على ان في الباب ايضا ابو امامة وابو الدردا وابو هريرة وعلي وابن مسعود وابو ايوب وابن عمر
وابن عباس وكعب وغيرهم ولما نظر الى ذلك ابن حبان اقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره

**ذكاة الجنين اذا اشعر** اي نبت له الشعر وادرك بالحاسة **ذكاة امه** اي تذكيتها اي مغنية عن تذكيته
اذا خرج بعد اشعاره **ولكنه يذبح** اي ندبا كما يفيده السياق **حتى ينصب ما فيه من الدم** فذبحه
ليس الا لانقائه من الدم لا لكون الحل يتوقف عليه وهذه التفرقة لم يلحظ بعضها الشافعية والحنفية
بل الشافعية يقولون ان ذكاة امه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا وهذا ايضا رد عليه
حديث الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر او لم يشعر وفيه مبارك بن مجاهد
مضعف **ك في الاطعمة عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد
من الستة والامر بخلافه وانما عدل عنه على القانون المعروف وكانه ذهول فقد خرجه ابو داود بما اللفظ المزبور عن جابر

**ذكاة** اي زكاة جلود **الميتة دباغها** اي ان دبغها بما ينزع فضوله يقوم مقام الزكاة في الطهارة كما بينته
رواية زكاة الاديم دباغه **ن عن عائشة** رضي الله عنها قال الذهبي وفي الباب ابن عباس وغيره ورواه
الدارقطني من عدة طرق بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها صحاح

**ذكاة كل مسك دباغه** بما ينزع فضوله وهذا يجري في ذلك الجلد بالموت فخرج جلد الكلب فانه
لا يطهر بالدباغ والمسك بفتح الميم وكون السين الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس **ك في الاطعمة
عن عبد الله بن الحارث** مصغر حرث بمثلثة قال ك صحيح واقره الذهبي

**ذكر الله شفاء القلوب** مما يلحقها من ظلمة الذنوب ونسيانها من درن الغفلة ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل الناس ذكرا بل كان كلامه كله في ذكر الله تعالى وما والاه وكان امره
ونهيه وتشريعه ولخبار عن اسما الرب واسمائه وصفاته واحكامه وافعاله ووعده ووعيده وتمجيده

وتسبيحه



وتسبيحه وتحميده ورغبته ورهبته ذكرا منه وصمته ذكرا منه بقلبه في كل احيانه تنبيه
قال الراغب ذكر الله تعالى تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف
والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجا وتارة لنعمته فيتولد منه الشكر فحق المؤمن
ان لا ينفك ابدا عن ذكر الله تعالى على احد هذه الوجوه **فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه

**ذكر الانبيا من العبادة وذكر الصالحين** اي القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق **كفارة
للذنوب وذكر الموت صدقة** اي يوجر عليه كما يوجر على الصدقة **وذكر القبر** اي احواله واهواله
**يقربكم من الجنة** لان ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي وابعث على فعل الطاعات ولا
تقرب الى الجنة الا ذلك وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه الديلمي وذكر النار من الجهاد وذكر القيامة يباعدكم من النار وافضل العبادة ترك الجدل وراس
مال العالم ترك التكبر وثمن الجنة ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة انتهى فاقتصار
المصنف على هذه القطعة غير جيد **فر عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه وفيه محمد بن محمد الاشعث قال
الذهبي اتهمه ابن عدي اي بالوضع وكذبه الدارقطني والوليد بن مسلم ثقة مدلس ومحمد بن راشد قال النسائي ليس بالقوي

**ذكر علي** بن ابي طالب رضي الله عنه **عبادة** اي من عبادة الله تعالى التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي عنه
او بذكر مناقبه وفضائله او بنقل كلامه وتقرير مواعظه واذكاره او برواية الحديث عنه او نحو ذلك
**فر عن عائشة** رضي الله عنها وفيه الحسن بن صابر قال الذهبي قال ابن حبان منكر الحديث

**ذكرت** بصيغة الفاعل **وانا في الصلاة تبرا** بكسر فسكون الذهب لم يصف ولم يضرب **عندنا فكرهت
ان يبيت عندنا فامرت بقسمته** قال السافي في رواية فقسمته وفيه ان التفكر في الصلاة في امر لا
يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص كمالها وان انشاء العزم في اثنائها على ما يجوز لا يضر واطلاق الفعل على الامر
وحل الاستنابة مع التمكن من المباشرة **حم خ عن عقبة** بضم المهملة وسكون الفوقية **ابن الحارث** بمثلثة
ابن عامر بن نوفل النوفلي المكي من مسلمة الفتح

**ذمة المسلمين واحدة** اي هي كشي واحد لا تختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها بتفرد العاقد
بها قال القاضي والذمة العهد سمي به لانه يذم متعاطيه على اضاعته وقال غيره الذمة ما يذم على
اضاعته من عهد وامان ومنه سمي المعاهد ذميا **فاذا جارت عليهم جائرة** اي اذا اجار واحد من
المسلمين حربيا وصح كافرا اي اعطاه ذمته **فلا تخفروها** بخا معجمة وفا وهو بضم التا وكسر الفا
اصوب من فتح التا وضم الفا اي لا تنقضوا عهده وامانه بل امضوه وان كان عبدا او وضيعا او انثى
**فان لكل غادر لوا** زاد في رواية عند استه **يعرف به يوم القيامة** والمراد النهي عن نقضها
وان من نقض ذمة غيره كانه نقض ذمة نفسه **ك عن عائشة** ورواه عنها ابو يعلى باللفظ المزبور قال
الهيثمي وفيه محمد بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه ابو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح

**ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان** وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل ولم يا رسول الله قال العالم يعذب على ركوبه
الذنب وترك العلم انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على اوله وتركه ما هو بيان وشرح له من سوء
التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الاتي ويل لمن لا يعلم ولو شا الله لعلمه ولمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل وويل
لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه جويبر بن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك

**ذنب لا يغفر** اي الذنب الذي هو الجرم بحسب المغفرة على ثلاثة اقسام الاول ذنب لا يغفره الله تعالى يعني
انه حكم بانه لا يدخل صاحبه الجنة بل يخلده في النار **و** الثاني **ذنب لا يترك** بغير ولعل اي لا يهمله الله تعالى

ولا يضيعه هملا يقتضيها اوجبه على نفسه واربه عباده من اقامة ناموس العدل والثالث **ذنب يغفر** بالبناء للمفعول اذ يرجى ان يغفره الله تعالى بالاستغفار والتوبة وقد يغفر بدون ذلك ايضا على مذهب اهل الحق **فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله** ومصداقه ان الله لا يغفر ان يشرك به **واما الذي يغفر فذنب العبد** الذي **بينه وبين الله عز وجل** من حقوقه فالله تعالى يحب العفو يسارع اليه والتكفير يتطرق له لانه حق اكرم الاكرمين **واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا** فاكثر ما يدخل الموحدين النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك اي لا يهمل هذا القسم يحتاج الى التراد اما في الدنيا بالاستحلال او رد العين واما في الاخرة برد ثواب الظالم اليه او انه تعالى يرضي المظلوم بفضله ولطفه وكرمه كما في حديث عرفة **طب** وكذا في الصغير **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن رواحة ضعيف تكلم فيه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات وفي المراد يزيد بن سفيان له نسخة مسكوت تكلم فيها ابن حبان ومن مناكيره هذا الخبر وساقه كما هنا وبه يعرف وهم المصنف كما في رمز لصحته ٥

**ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله** ان الله لا يغفر ان يشرك به **واما الذنب الذي يغفر فعملك الذي بينك وبين ربك** اي مالكك **واما الذنب الذي يجازى به فظلمك اخاك** اي في الاسلام فان الله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة وفي بعض الاثار ان العبد ليوقف بين يدي الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال ولو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم من اصحاب المظالم ويكون قد سب هذا واخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي مطالبون فيقال القوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا له صكا الى النار **طس عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه طلحة بن عمرو وهو متروك ٥

**ذهاب البصر** اي العمى اذا طرأ على الانسان **مغفرة للذنوب** التي كان عملها وظاهره تناول الكبائر **وذهاب السمع** اي الصمم اذا عرض للمرء **مغفرة للذنوب** كذلك **وما نقص من الجسد** كقطع يد او رجل **فعلى قدر ذلك** اي بحسبه وقياسه **عد خط** وابو نعيم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب عن زاذان **عن ابن مسعود** رضي الله عنه فقضية صنيع المخرج انه سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه ابن عدي بقوله هذا منكر المتن والاسناد وهارون بن عنترة لا يحتج به وداود بن الزبرقان ليس بشيء انتهى ولهذا حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات

**ذهب المفطرون اليوم** اي يوم كان الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام قوم فلم يصنعوا شيئا لعجزهم عن العمل وافطر اقوام فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم ذهبوا **بالاجر** اي الوافر قال الطيبي فيه من المبالغة ما فيه اي انهم مضوا واستصحبوا الاجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا انتهى وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين من ضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر الصوم التام ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص اجر الصوام بل ان المفطرين اجرهم اعظم لقيامهم بوظائف الوقت فاللام للعهد ويحتمل كونها للجنس ويفيد مبالغة بان بلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوام فيجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه ان الفطر في السفر اولى **حم ق ن** في الصوم **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ٥

**ذهبت النبوة** اللام للعهد والمراد نبوته **وبقيت المبشرات** بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرى وفسرها في الخبر الاتي بانها الرؤيا الصالحة قيل وللاذى وجهان فاذا نام خرجت روح فاتت الحكيم والصديق والبعيد والقريب فما كان منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في الهوى فاضغاث قال ابن التين ومعنى الحديث



ان الوحي انقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبياء وقد اخبر كثير من الانبياء والاولياء عن امور فكانت كذلك وجوابه ان الالهام نادر وخاص فلا يرد ٥ **عن ام كرز** بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية ورواه عنها احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبزار وقال لا نعلمه يروى عنها الا من هذا الوجه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط باللفظ المزبور عن ابي الطفيل مرفوعا

**ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي** اي بعد موتي **الا المبشرات الرؤيا الصالحة** بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهي الرؤيا الصالحة **يراها الرجل** يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي **او ترى له** بالبناء للمفعول اي يراها غيره من الناس له قال الحافظ في الفتح وظاهر الاستثناء مع ما تقدم من ان الرؤيا جزء من النبوة ان الرؤيا نبوة وهو غير مراد لان جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا بها صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن وان كانت جزءا من الاذان وكذا من قرا شيئا قائما لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة ثم ان الرؤيا الصالحة وان اختصت غالبا باهل الصلاح لكن قد تقع لغيرهم قال علماء التعبير اذا راى الكافر او الفاسق رؤيا صالحة كانت بشرى بهدايته او التوبة او انذارا من بقائه على حاله وقد يرى ما يدل على الرضى بما هو فيه ابتلاء وغرورا ومكرا نعوذ بالله تعالى منه **طب عن حذيفة** بضم المهملة الاولى **ابن اسيد** بفتح الهمزة الغفاري صحابي من اصحاب الشجرة ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته ٥

**ذهبت العزى** بضم المهملة وشدة الزاي المفتوحة **فلا عزى بعد اليوم** اراد به الصنم الذي كانوا يعبدونه ويسمونه بهذا الاسم فارسل اليه من كسره فكسر حتى صار رضراضا فلما اخبر بذلك ذكره وافاد بذلك ان هذه الامة محفوظة من عبادة الاصنام الى يوم القيامة **ابن عساكر** في التاريخ **عن قتادة مرسلا** ٥

**ذو الدرهمين اشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين اشد حسابا من ذي الدينار** ولهذا دخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال الغزالي وما من شيء من الدنيا يتخلف عنك عند الموت الا وهو حسرة عليك بعده فان شئت فاستكثر وان شئت فاستقلل فان استكثرت فلست مستكثرا الا من حسرة وان استقللت فلست تخفف الا عن ظهرك وما اعطي عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاثة اثلاث شغل وهم وطول حساب **ك في تاريخه** اي تاريخ نيسابور **عن ابي هريرة** مرفوعا **هب عن ابي ذر موقوفا عليه**

**ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس** ممن سواهما من الرعايا والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له والحديث ظاهره يتناول ما اذا كان السلطان جائرا او العالم فاسقا لا سيما ان خيف منه تأثيره فتنة وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعظم الاكابر كفار قريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس يتألفهم بذلك **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه يعقوب بن حميد قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره واحمد بن ابان تركه وفيه رجل مجهول انتهى ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ٥

**ذو الوجهين في الدنيا** قال النووي وهو الذي ياتي كل طائفة بما يحب فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على حال الطائفتين وقال ابن العربي الوجه هنا بمعنى القصد **ياتي يوم القيامة** اي يجيء الى الموقف **وله وجهان من نار** جزاء له على افساده وتشهيرا له في ذلك الموقف الاعظم بين كافة الخلائق فان ذلك اصل من اصول النفاق يكون مع قوم وفي حال على صفة ومع اخرين بخلافها والمؤمن ليس الا على حالة واحدة في الحق لا يخاف في الله تعالى لومة لائم

الا ان كان ثم ما يوجب مداراة كنحو اتقاء شر او تأليف او اصلاح بين الناس كما بينته كالانجيل يعتذر لكل عن الاخر فانه حسن او غير ممنوع منه ومما تقرر عرف انه لا تدافع بين هذا وبين قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيمن استاذن عليه بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول وقول علي رضي الله عنه انا لنبش في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم طس عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو خطأ فقد جزم المنذري بضعفه وقال الحافظ الهيثمي وغيره فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ●

ذيل المراة شبر اي ينبغي ان تجره على الارض شبرا زيادة في الستر المطلوب لها وهذا قاله اولا ثم استزدنه فزادهن شبرا اخر اقتصارا ذراعا فقال لا تزدن عليه قال الزين العراقي والاولى لهن الاقتصار على شبر وهي الزيادة الى الذراع فقط وهذا الحد انه من حد الازار في حق الرجل الى نصف الساق ثم تبتدي الجر فيما بعد ذلك الى الكعبين فينبغي ان تكون المراة كذلك لها الاقتصار على ما رخص فيه ولها ان تستكمل الرخصة في الذراع انتهى هق عن ام سلمة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجر المراة من ذيلها قال شبرا قالت اذا ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ●

ذيلك بالكسر خطاب لمؤنث والمخاطب فاطمة او ام سلمة ذراع اي بذراع اليد وهو شبران ولا تزد على ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال الزين العراقي وهل اول الذراع من الحد الممنوع منه الرجال وهو من الكعبين او من الحد المندوب وهو نصف الساق او من اوله ما يمس الارض الظاهر الثالث ● عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره وقد رمز المصنف لحسنه ●

الذباب كله في رواية كلها في النار يعذب به اهلها لا ليعذب هو كذا او لعل الخطابي كالجاحظ الا النحل فان فيه شفاء فلا يقتل كما عند الطبراني ونهي عن قتلهن وعن احراق الطعام في ارض العدو والذباب يتولد من العفونة حكي ان بعض الخلفاء سال الامام الشافعي رضي الله عنه لم خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكان على جبينه ذبابة قال الشافعي الذي لا جوابه عندي فاستنبطته من الهيئة الحاصلة البزار في مسنده عن ابن عمر قال الهيثمي رجال ابي يعلى ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده لا باس به طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه اسماعيل بن مسلم البصري قال في الميزان عن احمد وغيره منكر الحديث وعن يحيى لا يكتب حديثه وعن جمع تركوه وعن الازدي كذاب ثم ساق له هذا الخبر وقال الحافظ ابن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف طب عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط والكبير باسانيد وبعض رجاله ثقات كلهم وفي رواية ابي يعلى زيادة ولفظها عمر الذباب اربعون يوما والذباب كله في النار انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه عرفنا ان حكم ابن الجوزي عليه بالوضع في حيز المنع

الذبيح اسحاق اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل الكتابين وعزي لثلاثين من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به في الشفا لكن سياق الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذي كان بمكة ولم ينقل ان اسحاق كان بها ورجحه معظم المحدثين قال الحليمي انه الاظهر وابو حاتم انه الصحيح والبيضاوي الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من بضعة وعشرين وجها قال المزي ويدل لكونه اسماعيل ان الله وصفه بالصبر دون اسحاق فدل على انه الصابر على الذبح ويعرف الوعد فدل على انه المراد لانه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن الذبيحين قط في كتاب الافراد عن ابن مسعود البزار في مسنده وابن مردويه في تفسيره عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابن المبارك قال الذهبي صحيح ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن كثير فيه الحسن بن دينار متروك وشيخه منكر ورواه ابن ابي حاتم مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه للمصنف بان البزار رواه مرفوعا وله شواهد ●



الذكر خير من الصدقة اي من صدقة النفل وظاهر ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ والذكر خير من الصيام انتهى فتركه غير مرضي قال الكشاف وذكر الله تعالى يتناول كل ما كان من ذكر طيب تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد وتوحيد وصلاة وتلاوة قران ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق فيه ساعات ليله ونهاره تنبيه لو اقترن بالذكر فعل محرم لم يبطل ثوابه كما بينه ابن حجر حيث قال قد يكون الانسان في بعض امور موفقا وفي بعضها مخذولا كالذاكر بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر اثمه ابو الشيخ ابن حيان عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي

الذكر نعمة من الله فادوا شكرها باللسان والاركان والجنان فذكر اللسان القول وذكر البدن العمل وذكر النفس الحال والانفعال وذكر القلب المعرفة والعلم واليقين والكل نتيجة ذكر عبده ومن ثمرات الذكر انه يوسع ويملأ الرزق والاعراض عنه يقلله ولهذا قال بعض اكابر الصوفية لا ترى من احرى ذكر ربه الا اظلم عليه وقته ويشوش عليه رزقه تنبيه قال ابن عربي الذاكرون اعلى الطوائف مطلقا ولهذا ختم الله سبحانه وتعالى بذكرهم صفات المقربين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرين شيئا والذاكر من نعوته كونه متكلما وهو نعت الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات فر عن نبيط بالتصغير بن شريط بفتح المعجمة الاشجعي الكوفي صحابي يكنى ابا سلمة كوفي له صحبة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرح فاهمال المصنف الاصل واقتصاره على الفرع غير جيد ●

الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة اي الملائكة الموكلون بكتابة الاعمال يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا قيل ولعل المراد به التدبر والتفكر في مصنوعات الله تعالى والائه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندي خبيئا لا تعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي انتهى هكذا رواه بتمامه ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم قال ابن عربي واذا اشهر الانسان قلبه ذكر الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف هب عن عائشة رضي الله عنها وفيه ابراهيم بن المختار اورده الذهبي في الضعفا وقال تركوه ولم يرضه قال ابو حاتم صالح انتهى وقال الحافظ اسناده ضعيف

الذنب شوم على غير فاعله اي حتى انه يجلب وزر شومه وتتعدى من فاعله الى غيره قال القاضي والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب ثم بين وجه شومه على غيره بقوله ان عيره اي ان عير الغير به فاعله ابتلي به في نفسه لا سيما انه لو عير احد احدا برضاع كلبة لرضعها وان اغتابه اي ذكره به في غيبته وهو يكره ذلك اثم اي كتب عليه اثم الغيبة وان رضي به اي بفعله شاركه في الاثم لان الراضي بالمعصية كفاعلها ولعل بعضه مأثور من خبر ان الله ينفع العبد بالذنب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار وربما شومه فاعلي فر عن انس بن مالك رضي الله عنه

الذهب اي بيع الذهب بالذهب وكذا وعينه بالورق بتثليث الراء الفضة مضروبة او لا ربا بالتنوين في غير هذا الا هاء وهاء بالمد ويقصر صوت بمعنى خذ ومنه هاؤم اقرأوا كتابيه وهي حرف خطاب والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في كل حالة الا حالة الحضور بهما وتقابضهما

فكني عن التقابض بها وها اي خذ وهات لانه لازمه وفيه اشتراط التقابض في الصرف بالمجلس وهو مذهب الشافعية والحنفية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه ولو في المجلس **والبر بالبر** بضم الباء فيهما معروف قال الراغب سمي به لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء فان اصل البر التوسع في فعل الخير اي بيع احدهما بالاخر **ربا الا** بيعا مقبولا من جهة التقابض **ها وها** اي يقول كل منهما للاخر خذ **والتمر بالتمر ربا الا ها وها والشعير** بفتح اوله وكسر **بالشعير ربا الا ها وها** فاراد ان البر والشعير صنفان وعليه الجمهور خلافا لاحمد وفيه ان النسية لا تجوز في بيع الورق بالورق فاذا امتنع فيهما ففي ذهب بذهب اولى تنبيه قال القونوي اعلم ان مدار امر الربا على اصلين الاوصاف والارسات ولا شك ان الاشيا الربوية التي شرط بها رعاية المساواة في الوزن والكيل اجسام مركبة وجواهر تلحقها اعراض ولا ريب في علو رتبة الجواهر على الاعراض لتبعيتها في الوجود للجواهر فهذه الاشيا الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى لم تشرط التساوي بينهما في المبايعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي كما اذا اشترى مدا من حنطة بيضا او كبيرة الحب بمدين من حنطة سمرا او صغيرة الحب فيكون المد الثاني الزائد عوضا للبياض وذلك ظلم لانه ساوى في الشرف والحكم بين الجوهر والاعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح ونحوها لا يرجح شيء منها على مثله الا بنحو طعم او لون وكلها اعراض والتسوية بين الذوات والاعراض لا تصلح فهذا اسر تحريم الربا وكذا في الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصناعة او تغيير الشكل وذلك عرضي واما تحريم الربا من حيث الزمان فان فرضا ايد دينار الحسنة بمائة وعشرين جعل العشرين في مقابلة الزمان والله تعالى وحكم لا يحكم غيره والاشتراط الاخر في حق من راعى اسرار المساواة في التبايعة ان تكون يدا بيد هو لاجل كمال المساواة لتحصل المساواة في الزمان لحصوله في كمية المبيع لانه لو لم يكن كذلك كانت الساعة في النسية والتاخر مودية لحكم ما في المهمل على الزمان فيكون من قبيل ما تقدم **مالك في الموطا ق** في الربا **عن عمر** بن الخطاب وفيه بقية

**الذهب بالذهب** بالرفع اي بيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدا حذف خبره اي الذهب يباع بالذهب او باسناد الفعل المبني للمفعول اي يباع الذهب ويجوز نصبه اي بيعوا الذهب بالذهب **والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير** بفتح الشين على المشهور وحكي كسرها **والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل** اي حال كونهما متماثلين اي متساويين في القدر **يدا بيد** اي نقدا غير نسيئة **فمن زاد** على مقدار المبيع الاخر من جنسه **او استزاد** اي طلب الزيادة واخذها **فقد اربى** اي فعل الربا المحرم **والاخذ والمعطي سوا** في اشتراكهما في الاثم لتعاونهما عليه فان كلا منهما اكل وموكل والحق بهذه الستة ما في معناها اشتراكها في العلة فقال الشافعي العلة في النقد الثمنية فلا يتعدى لكل موزون وفي البقية الطعم فيتعدى ووافقه مالك في النفقة وجعل العلة في الاربعة الادخار وجعل ابو حنيفة العلة في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعداها **م** في الربا **عن ابي سعيد** الخدري ولم يخرجه البخاري

**الذهب بالذهب** اي يباع به **والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل** اي حال كونهما متساويين في القدر **سوا بسوا** اي عينا بعين حاضرا بحاضر **يدا بيد** اي مقابضة في المجلس وجمع بينهما تاكيدا ومبالغة في الايضاح **فاذا اختلفت هذه الاصناف** هذا لفظ مسلم والصواب وما وقع في المصابيح من ذكر الاجناس بدله

من

من تصرفه ما دري ان الاصناف اقوم في هذا المحل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اراد بيان الجنس الذي يجري فيه الربا فهذا اضافه ذكره الطيبي لكن محدثون يستعملون بعض الالفاظ المتقاربة المعنى مكان بعض فالامر سهل **فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد** اي مقابضة وقال القاضي والطيبي هذا الحديث عمدة باب الربا عد اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التي بينها اجمالا ونبه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوصل به المجتهد الى ان يستنبط منها حكم ما لم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين والمطعومات الاربع اشعارا بان يكون الربا فيما يكون نقدا او مطعوما فان العلة فيه النقد والطعم المناسبة واقتران الحكم من قسم التماثل وذكر من الطعوم الحب والتمر وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره ليعلم ان الكل سوا في الحكم ثم قسم التعامل على ثلاثة اوجه ان يباع شيء منها بجنسه كبر ببر وبغيره من هذه الاجناس المشاركة في علة الربا كبر بشعير وبما ليس من جنسه ولا يشاركه في العلة كبيع بر بذهب وتخلص وصرح بالقسمين الاولين لانهما المقصود بالبيان لمخالفتهما سائر العقود في الشروط فشرط الاول التماثل في القدر واكده بقوله سوا بسوا لان المماثلة اعم من كونها في القدر بخلاف المساواة والحلول والتقابض في المجلس بقوله يدا بيد وفي الثاني الحلول والتقابض لا التماثل وسكت عن الثالث اما لانه جار على قياس سائر المبايعات فلا حاجة لبيانه او لان امره معلوم مما ذكره مدلول عليه بالمفهوم فانه تقييد اعتبار الحلول والمشاركة في علة الربا بقوله فاذا اختلفت هذه الاصناف لان اتحاد الجنس مدله على عدم اعتبارها فيما ليس **تنبيه** قال الغزالي انما امتنع الربا لمخالفته الحكمة التي خلق النقد لها وهو كونه وسيلة لتحصيل غرض وانما جاز بيع احد النقدين بالاخر لان كلا منهما مخالف للاخر في مقصود التوسل وبيع درهم بدرهم مثله لان ذلك لا يرغب فيه بما قلناه وبما فلا معنى لمنع ما لا تتشوف النفس اليه فانه فرض ان احدهما اجود فصاحبه لا يرضى بمثله من الردي فلا ينتظم العقد واما بيع درهم بدرهم نسيئة فممنوع اذ لا يفعله الا مسامح قصد للاحسان له اجر وحمد والمعاوضة لا حمد فيها ولا اجر فهو ظلم لانه اضاع خصوص المسامحة واخرجها في معرض المعاوضة وكذا الاطعمة خلقت ليتغذى او يتداوى بها فلا تصرف في جهتها وفتح باب بيعها يبعدها بالايدي ويوخرها الاكل الذي اريدت له فاخلق الطعام الا ليوكل والحاجة الى الاطعمة شديدة فيخرج عن يد المستغني عنها الى المحتاج نعم بايع بر بتمر معذور اذ احدهما لا يسد الاخر في الغرض وبايع صاع بر بمثله غير معذور ولكنه عابث فلا يحتاج لمنع لان النفس لا تسمح به الا عند التفاوت في الجودة وذو الجيد لا يرضى واما جيد برديين فقد يقصد لكن لما كانت الاطعمة من الضروريات والجيد يساوي الردي في اصل الفائدة ويخالفه في التنعم اسقط الشرع غرض التنعم فيما هو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا بعد اعراضنا عن فن الفقه فيلحق به فانه اقوى من كل ما ذكرنا من الخلافيات وبه يتضح رجحان مذهب الشافعي في التخصيص بالاطعمة دون المكيلات اذ لو دخله الجص كانت الثياب والدواب اولى بالدخول ولولا الملح لكان مذهب مالك اقوم المذاهب فيه اذ خصصه بالاقوات لكن كل معنى دعاة الشرع يمكن ان يضبطه بحد وتحريره هذا كان ممكنا بالقوت بالطعوم فراى الشرع التحديد بجنس الطعوم اولى لكلا ما هو ضرورة للبقاء **حم د ه عن عبادة** بن الصامت رضي الله عنه

**الذهب والحرير حل لاناث امتي وحرام على ذكورها** قال ابن ابي جمرة ان قلنا ان التخصيص انما هو لاجل الحكمة فنعم المتقاني علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في اباحته ولا ان تزينهن غالبا انما هو للازواج وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان ويوخذ منه ان الفحل لا يصلح له ان يبالغ في استعمال الملذوذات لكونه من صفات الاناث **طب** وكذا احمد والطحاوي وصححه **عن زيد بن ارقم** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ثابت بن زيد بن ثابت بن ارقم وهو ضعيف **وعن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ورواه الحارث بن ابي اسامة من حديث ابي عمر رضي الله عنهما والطيالسي من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال الديلمي وفيما عن عمر وعقبة والبراء وحذيفة وام هاني وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وابو ريحانة وابن عمر وعلي امير المومنين رضي الله عنهم اجمعين

الذهب حلية المشركين اي زينتهم وسميت الحلية زينة لانها تزين العضو المحلى بها في اعين الناظرين وتحسنه
في قلوبهم والفضة حلية المومنين فيحل اتخاذ الخاتم للرجال منها بل يسن باطلاقه ابن القيم فيجوز تحلي
بها الرجال مطلقا والحديد حلية اهل النار اي قيود اهل النار وسلاسلهم منه والا فاهل النار لا يحلون منه
قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الوجود ومفرح النفوس ومقوي الظهور وسر الله في ارضه وفيه
حرارة لطيفة يدخل في سائر المعجونات اللطيفة والمفرحة وهو اعدل المعدنيات على الاطلاق واشرفها
وهو والفضة تطلسم الحاجات وصاحبهما موفق في المعيشة ومعظم في النفوس والفضة من الادوية المفرحة
النافعة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه الزمخشري بفتح الزاي والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين
نسبة الى زمخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو العلامة العديم النظير محمود بن عمر المضروب به المثل في علوم الادب
والقرآن وديوان شعره مشهور في جزئه عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي لكن بيض لولده لسنده

## حرف الراء

رأت امي سيدة نساء بني زهرة امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي حين وضعتني
هذه رؤيا عين والرؤيا التي في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم ينبه عليه المصنف وبه يعرف انه كان ينبغي له
عكس الترتيب سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى بضم الموحدة بلد من اعمال دمشق وخصت
بذلك النور اشارة الى انها اول ما يفتح من بلاد الشام واما جواب ابن رجب بانه اشارة الى حلول ملكه ذلك
الموضع وانه لا ينافي الزيادة عليه فغير ناهض وفي الروض الانف انه الذي رأى سعيد بن العاص رأى قبيل
البعث نورا خرج من زمزم حتى ظهرت له نخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا
النور منهم قال الجم ولم يلد ابواه غيره تنبيه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني
عشر ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه شرف بذلك اذ من الفاضل تحصل
في المفضول ليظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها الفضل تبعا ابن سعد
في الطبقات عن ابي العجفا بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمي البصري هرم بن شبيب وقيل بالمكسر وقيل
بالصاد بدل السين المهملة وصنيع المصنف يصرح بانه صحابي فهو وهم وانما هو تابعي كبير يعرف عن عمر
رضي الله عنهم وعنهم وثقه بعضهم وقال البخاري في حديثه نظر

رأت امي في المنام كانه خرج منها نور لانها حين حملت به كانت ظرفا له والنور المنتقل اليها من ابيه
اضاءت منه اي من ذلك النور قصور الشام فاول يولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة
لظهور نبوته بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلالة قال في اللطائف هذا النور اشارة
الى ما جاء به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلم الشرك وخصت به الشام لانها دار ملكه
ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجرته بيثرب وملكه
بالشام ابن سعد في الطبقات عن ابي امامة رضي الله عنه قال ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم

رأس الحكمة مخافة الله وفي رواية خشية الله تعالى اي اصلها واسها الخوف منه سبحانه لان الحكمة تمنع
النفس عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها الا الخوف منه سبحانه فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة
ولذة ولان الخشية تدعو الى الزهد في الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله تعالى في قلبه حكمة ينطق بها فالخوف
سبب واصل لورود الحكم والحكمة العلم باحوال الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ويطلق
على المعلومات وعلى احكام الامور والتمهل في الافات وعلى منع النفس من الشهوات ونحو ذلك واوثقها
العمل بالطاعات بحيث يكون نحو خوفه الذي يحاسبه فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ومخافة الله تعالى اصل
اسباب النجاة قيل وجد صورة حكيم وفي يده احدهما رقعة فيها ان احسنت كل شيء فلا تظنن انك احسنت شيئا

حتى

حتى تخاف الله وتخافه وتعلم انه مسبب الاسباب وفي يده الامر كنت قبل ان اعرف الله اشرب واظما حتى
عرفته رويت بلا شرب الحكيم الترمذي وابن لال ابو بكر في المكارم والقضاعي في الشهاب عن ابن مسعود رضي الله
عنه ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه

راس الدين اي اصله وعماده الذي يقوم به النصيحة قيل لمن قال لله ولدينه ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة جعل النصيحة للكل راسا لان من نصح بعضا من ذكر وترك بعضا
لم يعتد بنصحه فكانه غير ناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد سمويه
طس عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي فيه ايوب
ضعفه احمد وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال ردي الحفظ قال الذهبي تكلم ابن حبان جيدا
وقال الهيثمي فيه ايوب بن سويد ضعيف لا يحتج به قال العلائي وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد

راس الدين الورع اي قوة الدين واستحكام قواعده التي هي ثابتة به الورع بالكف عن اسباب التوسع في
الامور الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لمروته ومروته والمتورع دائم المراقبة للحق حذرا من مزج حق
بباطل وبذلك قوام الدين ونظامه يعني ان قضية الدين استعمال الورع فمن اهمله فلا كمال لدينه فان
من تعداه يوشك ان يوقع في حريم الباطل قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع فيما ليس
لك ثم ازهد فيما لك عد عن انس بن مالك رضي الله عنه

راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفي بعض التفاسير عن ابن جريج مكتوب في
التوراة ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سال
موسى عليه الصلاة والسلام ربه سبحانه وتعالى جماعا في العمل فقال له انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم
به تنبيه قال بعضهم من اسباب التالف المطلوب شرعا وهو ثمرة في التحبب والتودد الذي هو راس العقل
التهنية بتجدد الاعياد والشهور ونحوها فصرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال المولف بل لها اصل في السنة كالتهنية
بالمولود و[illegible] اصول الاماني بحصول التهاني طس عن علي امير المومنين كرم الله وجهه
وهو من حديث [illegible] عن [illegible] الى علي رضي الله عنه

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس اي التسبب في محبتهم بالبشر والطلاقة
والهدية والاحسان ونحو ذلك وتمامه في خبر ترك الحق هكذا ساقه الديلمي وغيره وهو قيد معتبر
حذفه المصنف لعمري صواب الفهم الا انه تكون رواية قال بعض العارفين علامة العاقل اربعة لا يشتكو
من المصائب ولا يتخذ عمله ريا ويحتمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويداري العباد على تفاوت اخلاقهم البزار
في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبيد الله بن عمر القيسي وهو ضعيف هب من حديث هشيم عن
علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال عقبه لم يسمعه هشيم من
علي وهذا حديث يعرف باشعث بن براز عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدلسه هشيم انتهى واعاده مرة اخرى وقال في هذا الاسناد ضعف

راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر ولهذا قالت
الحكما اتسعت دار من يداري وضاقت اسباب من يماري وقال ابن ابي ليلى اما انا فاداري صاحبي فاما ان
اغضبه واما ان اكذبه قال في شرح الرسالة القشيرية والتودد طلب مودة الاكفا والامثال واهل الفضل والكمال
وانشد فاذا اردت مودة تحظى بها فعليك بالاكفا والامثال
قال ومودة الاراذل تورث ذلة ومودة العلما تورث عزا فائدة قال العسكري ما من حديث صحيح الا وله
واصله في القران فقيل له فحديث راس العقل الى اخره اين هو فيه فقال في واهجرهم هجرا جميلا هب عن علي

امير المومنين رضي الله عنه وفيه عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت اورده الذهبي في الضعفا وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن علي ايضا باللفظ المزبور الطبراني في الاوسط والجعابي في تاريخ الطالبين

**راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس** قال والمعنى التودد في هذه الاخبار الاتيان بالافعال التي تودد الناس ويحبونك لاجلها كما ثبت ان البعض خير ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن جعل ذلك دعا الناس لكي لا يريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله سبحانه لوجوب حق العباد عليه لا لمطالبة الود منهم واذا فعله لله تعالى اودع الله سبحانه وده في قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة** اي منزلة عالية فيها معدة لهم **ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة** ولهذا قال علي رضي الله عنه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم ما ليس فيكم وقال بعض الحكما من سمع كلمة فسكت عنها سقط عنه ما بعدها ومن اجاب عنها سمع ما هو اغلظ منها وقال الماوردي التودد يعطف القلوب على المحبة ويزيل البغضا ويكون ذلك بصنوف من البر ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فان ذلك من سمات الفضل وشروط التودد فانه ما احد يعدم عدوا او لا يفقد حاسدا او يجب وفور النعمة تكثر الاعدا والحسدة ومن اغفل تالف الاعدا ووداد هم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالى عليه من مكر جلهم وبادره سفيههم ما تصير به النعمة مغرما والسعة ملاما **ونصف العلم حسن المسالة** اي حسن سوال الطالب للعالم فانه اذا احسن ادب السوال اقبل عليه العالم بشراشره والقى اليه ما في سرايره فكانه اذا هو احسن حاز نصف العلم من اول الطلب وكما ان حسن السوال محمود في الامور الدينية فكذا في الدنيوية قال عبد الملك بن صالح للرشيد اسالك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة فقال بل بالاولى قال بذاك بالعطية احلق من سالني بالسالة فاعطاه واجزل وقال ابن زايدة لمعاوية رضي الله عنه لم ازل استطي الليل بعد النهار ولم اجد الا عليك واذا بلغتك فهو كاحتمل الحطط عن راحلتك رحلها والسلام وقيل لابن المهلب في مقام الطلب ليس العجب ان تتصل بل العجب ان لا تتصل فاستقبه حاجته فقضاها **والاقتصاد في المعيشة نصف العيش يبقي** نصم اوله **نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من رجل مخلط** لا يتوقى الشبهات ومن ثم قال اياس بن معاوية كل ديانة اسست على غير ورع فهي هبا قال بعض العارفين والورع اجتناب ما يفسد انواع القربات ويكدر صفا المعاملة وحقيقته توقي كل ما يحذر منه وغايته تدقيق النظر في طهارة الاطلاع من شايبة اثر كسب النفس **وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله** ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصف له عبادة انسان سال عن عقله **والدعا يرد الامر** اي يرد القضا المبرم كما صرح به في الرواية السابقة **وصدقة السر تطفي غضب الرب** كما سبق توجيهه **وصدقة العلانية تقي ميتة السوء وصنايع المعروف الى الناس تقي صاحبها مصارع السوء** كما سبق **الافات** بدل مما قبله او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي وهي الافات **والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** اي من بذل معروفه للناس في الدنيا اتاه الله جزا معروفه في الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرايم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله سبحانه في اهل التوحيد في الاخرة ذكره ابن الاثير **والمعروف** وفي نسخة والعرف **ينقطع فيما بين الناس** اي ينقطع الثنا منهم على فاعله **ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله** وهذه الحديث عدة من اكثرها ويحكي كثيرا فقد اختلطت في هذا الحديث واجتمعت فيه وهي كثيرة الفوايد جليلة العوايد **الشيرازي** بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة الى شيراز قصبة فارس ودار الملك بها **في كتاب الالقاب هب** من حديث اسماعيل بن يحيى العسكري وفيه عمار عن اسحاق الهمي عن



وقال العجلوني ... اورده الذهبي

يونس بن عبيد عن الحسن **عن انس** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بما نصه هذا الاسناد ضعيف والحمل فيه على العسكري او العمي انتهى ورواه الحاكم وابو نعيم والديلمي قال وفي الباب على امير المومنين رضي الله عنه

**راس العقل المداراة** قال ابن الاثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك او يوذوك وقد يهمز ومن ثم قيل اتق مداراة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم وينبغي الاعتنا بمداراة العدو واكثر فقد قيل

الق العدو بوجه لا قطوب به ... يكاد يقطر من ما البشاشات

فاحزم الناس من يلقى اعاديه ... في جسم حقد وثوب من مرات

قال الماوردي لكن ينبغي مع تالفه ان لا يكون له راكنا وبه واثقا بل يكون منه على حذر ومن مكره على تحرز فان العداوة اذا استحكمت في الطباع صارت طبعا لا تستحيل وجبلة لا تزول وانما يستكف بالتاليف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالما احراقها وان كانت محرقة يطبع لا يزول وجوهر لا يبيد **واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** قال ابن الاثير روي ابن عباس رضي الله عنهما في معناه ياتي اصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامعة فيعطونها لمن زادت سياته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا وفي الاخرة وفيه ان المداراة محثوث عليها اي ما لم يود الى ثلم دين او ازرا بمروة كما في الكشاف **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه لكن تعقبه بما نصه وصله منكر وانما يروى منقطعا انتهى وفيه محمد بن الصباح اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد بن الربيع فانكان هو الخزاز فقد قال ابن عدي يسرق الحديث او لم فهو مجهول وعلي بن زيد بن جدعان ضعفوه

**راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس** مع حفظ الدين قال الغزالي فعلى العاقل مخالطة الناس مداراتهم ما امكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع خايب غالبا واذا سالت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى عليها وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتنصبي عداوة وكن كالمومن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه واذا اخطاوا في مسالة وكانوا يانفون من التعلم فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصيحون لك عدوا الا ان تعلق باثم يقارفونه عن جهل فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لا تعرفوا حتى وانا فلان بن فلان الفاضل في العلوم فانا اشد الناس حماقة من يزكي نفسه **وما يستغني رجل عن مشورة** فانه من اكتفى برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن ثم قال حكيم المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها راي ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكما الخطا مع الاسترشاد احمد من الصواب مع الاستبداد **وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة** فان الدنيا مزرعة الاخرة واحكام الاخرة مترتبة على احكامها كما سبق تبيينه قال ابن العربي في الناس احوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ والامر او امور مختلفة على قدر ما تحققوا اليه وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخرة ملكا محضا ومن احتمى بالملك في الدنيا ولو في جوارحه نقص من ملكه في الاخرة بقدر ما انتواه في الدنيا فلا عز في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جنب الحق ولا اذل في الاخرة ممن بلغ في الدنيا عزا في نفسه واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غيره ولا يبالي في اي مقام وفي اي حال اقام عنده في ظاهره

وانما المعتبر حاله في نفسه ذكر القشيري ان رجلا دفن رجلا ونزع الكفن عن خده ووضعه على التراب فقال له الميت يا هذا اتذلني بين يدي من اعزني ورايت انا مثل ذلك ان صاحبي الحبشي هابي عا سلمه ففتح عينيه في الغسل وقال له افعل فلا فرق بين الحياة والموت فاب[...] له اخرج العسكري عن سفيان ابن عيينة قال ما من حديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم صحيح الا واصله في القران فقيل له يا ابا محمد قوله راس العقل بعد الايمان المداراة اين المداراة في القران قال قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا فهل الهجر الجميل الا المداراة ومن ذلك ادفع بالتي هي احسن وقولوا للناس حسنا ونحو ذلك

هب عن سعيد بن المسيب مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب مرسل وضعيف وقال ابن الجوزي متن منكر واورد فيه محمد بن عمر وابو جميع قال الذهبي مجهول ويحيى بن جميع اورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال مجهول وزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم والاشعث بن نزار ضعفوه وعلي بن زيد بن جدعان قال احمد وغيره ليس بشيء وبه يعرف ان اسناده عدم مع كونه مرسل

راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اي اشرف ما زاد عليه نور العقل بعد الايمان بالله ثم شاهد عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون الى غير الله تعالى مداراة الناس اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة ان لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس الا ما اقتضاه التعلم والمخالطة باللين مع سهولة الجانب بمسامح الاهل ونحوهم والتغافل عن افعال المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة ومن ثم قيل من عاش مودته احتملت جفاوته وقيل اذا اعز اخوك فهن وكن كما قال ابو العلا

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ... كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه ... فكيف اسلم من اهل المودات
الناس دا دوا الناس تركهم ... وفي الجفا لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بليت بهم ... اصم ابكم اعمى ذا تقيات

ونسب بعض ذلك لعلي كرم الله وجهه رضي الله عنه واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة قال العامري اهل المعروف هم الذين يبذلون المكروه منه بحيث يصيرون له اهلا واما كيفية اهليته للمعروف في الدنيا والاخرة فقد قال الخطابي من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في الاخرة وقيل من بذل جاهه لاهل الجرائم دون الحدود كان في الاخرة عند الله وجيها شفيعا كما في الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ياتي المعروف يوم القيامة اهله فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم وهذه الاحاديث الغرض منها الحث على اتقان علم المعاشرة فان الحاجة اليها كالحاجة الى علم الحكمة ورياسة افلان من يحظو به ولا ادب لم يفطن الى الانقباض والعزلة ولم يتسع الى الانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلل في احواله والخلل في اموره قال تعالى لموسى فقولا له قولا لينا وقال تعالى واعرض عن الجاهلين قال الحليمي ولم يكمل علم المعاشرة الا للمعصوم فان غيره طال ان ضبط شيئا اغفل بازائه غيره ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس عن سعيد بن المسيب مرسلا

راس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق ولهذا قال الاحنف لا نسود بسوء الخلق ووقع بعض العارفين اخاله عن سفره فقال عظني فقال

• وما المرء الا حيث يجعل نفسه • ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعلا •

فائدة قال في الاحياء زرقة واحمرة من تقوى وخلق واحد من اخلاق الابدال افضل من اعمال الابدال من الجوارح فر عن انس رضي الله عنه وفيه يحيى بن راشد اورده الذهبي في الضعفاء وقال [...]

راس الكفر وفي رواية راس الفتنة ومثل ذلك وابتدا وه يكون نحو بالنصب لانه ظرف مستقل في محل رفع خبر المبتدا المشرق وفي رواية للبخاري قبل المشرق اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاوه منه والمراد كفر النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة ففتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والحجاج قيل قتل فيها خمسماية من كبار التابعين واثارت الفتن وارقت الدماء كفران نعمة الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون اشارة الى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على انه لم يقع لها في الاسلام نظير او خروج الدجال ففي خبر انه يخرج من المشرق وقال ابن العربي انما ذم المشرق لانه كان ماوى الكفر في ذلك الزمن وكل الفتن ثم عمه الايمان وايا كان في الحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق الكتاب ثم استمرت الفتن بعد النبوة من تلك الجهة والفخر بفتح الفاء ادعاء الشرف والعظم والخيلاء بضم ففتح الكبر واحتقار الناس في اهل الخيل والابل والفدادين بشد الدال وتخفف جمع فدان البقر التي يحرث عليها والة الحرث والسكة فعلى التشديد هو جمع فداد وهو من يعلو صوته في حرثه وحيله والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين وايد الاول برواية وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب البقر وجهه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن امر دينهم اهل الوبر بالتحريك اي ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر والسكينة فعيلة من السكون ذكر الصغاني انها بمعنى الوقار او التواضع او الطمانينة او الرحمة في اهل الغنم لانهم دون اهل الوبر في التوسع والكثرة وهما سبب الخيلاء والفخر واراد بهم اهل البيت لان غالب مواشيهم الغنم مالك في الموطا ق عن ابي هريرة

راس هذا الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي سال عنه السايل الاسلام اي النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الراس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقايه بدونه فلا اثر لسائر الاعمال بدونه كما لا اثر لحياة الحيوان بدون راسه استعارة بالكناية تشبيها استعارة ترشيحية ومن اسلم سلم في الدنيا بحقن الدم وفي الاخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان وعموده الذي يقوم ويعتمد عليه وهو الصلاة فانها القيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الاسلام كما ان العمود هو الذي يقيم البيت فهي العمل الدايم الظاهر الفارق بين المسلم والكافر وذروة بضم اوله وكسره وقيل وفتحه ايضا سنامه ذروة كل شيء اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير الجهاد فهو من اعلا انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المومنين ومن ثم كان لا يناله الا افضلهم دينا وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلا من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر شبه الامر المذكور بفحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم وبيت قايم بعمد ثم ذكر ما يلايم المشبه به وهو الراس والعمود والسنام وفيه اشارة الى صعوبة الجهاد وعلو شانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف لا وهو يتضمن بذل النفس والمال تنبيه قال ابن الزملكاني قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل الى المقام الاسنى لكنه قد يعرض للمفضول ما يكسبه على غيره فضلا فليفضل ذلك ليتحرر اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا بحسب حال المتصف بها وافته بقتضي سببها ومرة يترجح لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة والبقاع كما في خبر افضل الاعمال نحوه والحاصل ان العبادة قد

تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما بصوم فرض الكفاية في بعض الاحوال الفرض عين طب
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

راصوا الصفوف اي تلاصقوا وضاموا الكتاف بعضها الى بعض حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا
او يلج فيها مار فان الشيطان يقوم في الخلل الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم قال
القاضي والرص ضم الشي الى الشي قال تعالى كانهم بنيان مرصوص فالتراص في الصفوف هو التداني والتقارب
يقال رصصت البناء اذا ضممت بعضه الى بعض حم عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون انتهى ورمز المص لصحته

راصوا صفوفكم اي صلوها بتواصل المناكب وقاربوا بينها بحيث لا يسع بين كل صفين صف اخر حتى لا يقدر
الشيطان ان يمر بين ايديكم ويصير تقارب اشباحكم سببا لتعاضد ارواحكم وحاذوا بالاعناق
بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الاخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا ساويته به وحذا الشي ازاءه
حتى لا يرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالاعناق نفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان ينحني حتى يحاذي
عنقه عنق القصير الذي بجنبه ذكره القاضي وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف جمع حذفة بمهملة وذال
معجمة ووهم من قاله بمهملة غنم سود صغار فكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف
قال الزمخشري جيء به لانقضاء الحذوفة عن المقدار الطويل ن عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
وظاهر اقتصاره على النسائي انه تفرد باخراجه من الستة والا لذكره كعادته وليس كذلك فقد رواه ابو
داود في الصلاة باللفظ المزبور

راى عيسى بن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة
الاستفهام وروي بدونها قال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما قلت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي وفي
رواية لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله اذ المؤمن الكامل
لا يحلف بالله كاذبا وكذبت عيني بالتشديد على التثنية وبعضهم بالافراد اي كذبت ما ظهر لي من
سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او لانه بان له فيه حق وفي رواية للبخاري وكذبت بتخفيفها قال
بعضهم والتخفيف هو الظاهر ويؤيده رواية مسلم وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف
لا انه كذب نفسه حقيقة واراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب
عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل انه راه مد يده الى شي فظن انه تناوله فلما حلف رجع عن ظنه ذكره جمع وقال
القرطبي ظاهر قول عيسى عليه الصلاة والسلام له سرقت انه خبر عما فعل من السرقة وكانه حقق السرقة عليه لكونه
راه اخذ مالا من حرز في خفية ويحتمل انه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا اي لا نفي ثم اكد باليمين
وقول عيسى امنت بالله وكذبت نفسي اي صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل انه يكون اخذ
ماله فيه حق او يكون صاحبه اذن او اخذه ليقلبه واستدل به على درء الحد بالشبهة ومنع القضاء بالعلم
والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعي جوازه الا في الحدود حم ق ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه

رايت ربي عز وجل بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكلام ادنى شي منها او القلبية بمعنى التجلي التام فقد روي عنه
عليه الصلاة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله تعالى جمع له بين الرؤية
البصرية والقلبية ولا يعارضه قول الله تعالى لكليمه لن تراني وان كان حرف لن لتابيد النفي اذ لا يلزم من نفيها
عن موسى نفيها عن محمد صلى الله عليه وسلم واستحالتها بوجود ظاهر تمتنع رؤيته عقلا او حاسة البصر
غير كافية لرؤيته ولولا حجب النفس والهوى لرات العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه فائدة قال المؤلف
من خصائصه رؤيته للباري سبحانه مرتين وركوب البراق في احد القولين تنبيه هذا الحديث رواه الدارقطني

وزاد

وزاد فيه في احسن صورة قال المؤلف وهذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال او اليقظة فقد سئل عنه
الكمال بن الهمام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رايت ربي في
صورة شاب قال العارف ابن عربي وهو محال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب واعلم ان المثلية
الواردة في القران لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل عليه تعالى واذا وصفت موجودا بصفة
او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنهما
مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما على صورة الاخر في تلك الصفة فقط فانظرها وافهم
كونك دليلا عليه تعالى انه فاذا دخلت من باب التعرية على الناظرة سلبت النقايض التي يجوز عليك عنه
وان كانت لم تتم به فقط لكن الجسم والشبه لما اضافهما اليه سلبناك الاضافة ولولا لم تفعل ذلك
انتهى وقال القاضي الحديث ورد بالفاظ منها اني صليت الليلة ما قضي لي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي
في احسن صورة وهذا لا اشكال فيه اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك خللا في
الرؤيا وخللا في الراي بل له اسباب اخر تذكر في علم تعبير المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الى تعبير وان كانت في اليقظة فلا بد من التعبير والتاويل فاقول صورة الشي ما به
يتميز الشي عن غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز وكما يطلق ذلك في الجثث يطلق في المعاني فيقال
صورة المسالة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزه عن مماثلة ما عداه من الاشيا
البالغة الى اقصى مراتب الكمال حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ورمز المص لصحته

رايت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب لما قتلا شهيدين بلحد قال في مسند
الفردوس وذلك لانهما اصيبا وهما جنبان انتهى واعلم ان الذي عليه الجمهور وهو مذهبنا ان شهيد المعركة
لا يغسل واما غيره من كل مسلم فيجب غسله وان شاهدنا الملائكة تغسله لان المقصود من الغسل التعبد بفعلنا
له فلا يسقط عنا بفعل غيرنا طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ورواه عنه البيهقي ايضا

رايت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والتبجيل ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال
يا محمد اقرئ امتك اي بلغهم السلام مني عليهم واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان جمع قاع وهي ارض مستوية لا بناء فيها وان غراسها جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة
الطيبة وينمو بالما العذب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس
والغرس لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض
الجنة خالية من الاشجار والقصور ويدل نحو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها
لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة والجواب انها كانت قيعانا ثم اوجد الله تعالى فيها الاشجار والقصور
على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب
جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله تعالى الاشجار عمل
العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان تطيب الجنة والتشويق اليها والحث على ملازمة هؤلاء الكلمات
التي هي الباقيات الصالحات تتمة قال المؤلف من خصائصه صلى الله عليه وسلم اختراق السموات السبع
والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته
اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عد هذه القرطبي ت طب وكذا في الصغير والاوسط عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن اسحاق ابو شيبة الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باختصار الحوقلة

رايت ليلة اسري بي ارواح الانبيا متشكلين بصورة كانوا عليها في الحياة فرايت موسى رجلا ادم اي اسمر

**طوالا** بضم الطا وتخفيف الراي طويلا **جعدا** اي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح **كانه من رجال شنوءة** اي يشبه واحدا من اهل هذه القبيلة والشنوءة بفتح الشين التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم **ورايت عيسى** بن مريم عليه الصلاة والسلام **رجلا مربوع الخلق** اي بين الطول والقصر قال الطيبي وقوله **الى الحمرة** حال اي مايلا لونه الى الحمرة **والبياض** فلم يكن شديد الحمرة والبياض **سبط الراس** اي مسترسل شعر الراس والسبوطة ضد الجعودة **ورايت مالكا** هذه رواية مخ في بعض النسخ قال النووي واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقطت منه الالف خطا **خازن النار** نار جهنم **ورايت الدجال** تمامه عند البخاري في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقايه قيل وهو من كلام الراوي ادرجه دفعا للاستبعاد الساع بدليل قوله اياه والا لقال ايايي **حم ق عن ابن عباس** رضي الله عنهما واللفظ للبخاري

**رايت جبريل** اي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي وهذا من خصايصه وفي الصحيحين انه لم يره في الصورة التي خلق عليها الا مرتين قال ابن تيمية يعني المرة التي في الافق والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى **له ستماية جناح** قيل يجوز ان يكون اخبر به عن عددا وعن خبر الله او ملايكته وقد جا القران باجنحة الملايكة لكن بقي الكلام في كيفيتها فسبق عن السهيلي انها صفات ملكية لا تدرك بالعين فانه تعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطاير ثلاثة اوراربعة فكيف بستماية فدل على انها صفات لا تدرك بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبراني يرج انها كالطير وقد ورد نشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر ومن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الاسلام والملك له صورتان مثالية وحقيقية فيرى بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا يدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما راى النبي جبريل في صورته مرتين وكان يريه نفسه في غيرها كصورة ادمي وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون الصورة على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت تابعة للصفة فلاجرم لا ترى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما هذا كالصريح في انه لا يوجد في احد الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه البخاري في تفسير النجم ورواه مسلم في الايمان من حديث ابن مسعود بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستماية جناح وبلفظ ان جبريل في صورته له ستماية جناح ورواه ابن حبان باتم من الكل ولفظه رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستماية جناح ينتثر من ريشه الدر والياقوت انتهى

**رايت اكثر من رايت من الملايكة معتمين** اي على روسهم امثال العمايم من النور اذ الملايكة اجسام نورانية لا يليق بها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر **ابن عساكر** في التاريخ **عن عايشة** رضي الله عنها

**رايت جعفر بن ابي طالب** هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي استشهد بموته **ملكا** اي على صورة ملك من الملايكة **يطير في الجنة مع الملايكة بجناحين** سماهما جناحين لان الطاير يحتاج اليهما عند الطيران اي عيلهما عنده ومنه وان جنحوا للسلم وهذا قاله لولده لما جا الخبر بقتله وفي رواية عوضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك لانه اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه



فقتل فقال القاضي لما بذل نفسه في سبيل الله تعالى وحارب اعداه حتى قطعت يداه ورجلاه اعطاه الله بدلهما اجنحة روحانية يطير بها مع الملايكة ولعله راه في المنام او في بعض مكاشفاته انتهى وقال السهيلي ليس الجناحي الطاير لان الصورة الادمية اشرف بل قوة روحانية وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا واشهر ميل ابي جعفر ذلك واعترض بانه لا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة المعهود وهو قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف ثمة قال في الاصابة كان ابو هريرة يقول ان جعفرا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح **ت ك** في المناقب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه والد علي بن المديني واه انتهى وقال ابن حجر في الفتح في اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد عن ابي هريرة رفعه مر بي جبريل في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم خرجه ت والحاكم باسناد على شرط مسلم

**رايت** وفي رواية ابصرت **خديجة** بنت خويلد القرشية الاسدية زوجته رضي الله عنها **على نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب** بفتح الصاد اي تعب وقد سبق تقريره موضحا وهذا يحتمل رؤية اليقظة ورؤية المنام ورؤيا الانبيا وحي **طب** وكذا في الاوسط **عن جابر** رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خديجة لانها ماتت قبل ان تنزل الفرايض والاحكام فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن خالد بن سعيد وقد وثق انتهى فرمز المصنف لصحته

**رايت ليلة اسري بي على باب الجنة** الظاهر ان المراد به الباب الاعظم المحيط ويحتمل على كل باب من ابوابها **مكتوب** وفي رواية بذهب **الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر** وفي رواية بثماني عشرة **فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده** اي شي من الدنيا اي قد يكون ذلك **والمستقرض** اي طالب القرض **لا يستقرض الا من حاجة** عرضت له ولولاها لما اقترض قال الحكيم معناه ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته والتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له لانه يرجع فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بما اعطاه **ه عن انس** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف واصله قول ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد خالد بن يزيد اي احد رجاله ليس بشي وقال النسايي ليس بثقة

**رايت عمرو بن عامر الخزاعي** بضم المعجمة وتخفيف الزاي احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم نزلوا بين مارب على ما نقل اليه غسان فمن اقام له منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو ونحن نزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة **يجر قصبه** بضم القاف وسكون الصاد امعاه وسقوا ما حميما فقطع امعاهم كانه كوشف بما يريد به عاقبة **في النار** لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة التي قوبه قال الزمخشري القصب واحد الاقصاب وهي الامعا وهذه القصاب لانه يعالجه وقال ابن الاثير اسم للامعا كلها وقيل ما كان اسفل البطن من الامعا **وكان اول من سيب السوايب** اي اول من غير عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب السوايب اي ارسالها تذهب وتجي كيف شاءت على ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها **وبحر البحيرة** التي يمنع درها الطواغيت ولا يحلبها احد واستشكل ذا بقولهم لا تعذب اهل الفترة واجيب بانه لا خبر ولا حر لانها من بعد القطع ونقص التعذيب عن النصوص عليه ونحوه كصاحب المحجن وبان من بلغته الدعوة ليس باهل فترة بل اهلها الامم السابقة بين الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولم ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا ادركوا محمدا صلى الله عليهما وسلم **حم ق عن ابي هريرة**

**رأيت شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر** بن الخطاب رضي الله عنه لأن القلب إذا كان مطهرا
عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شيء
وهابه كل من رآه قال ابن عباس درته أهيب عند الناس من سيف غيره وكانوا إذا أرادوا أن يكلموه
رفعوا إلى بنته حفصة رضي الله عنها هيبة له **عد عن عائشة** رضي الله عنها ه

**رأيت** زاد الطبراني في المنام **كأن امرأة سوداء ثائرة** شعر **الرأس** منتفشة من ثار الشيء إذا انتشر
وفي رواية أحمد ثائرة الشعر **خرجت** وفي رواية أخرجت بالبناء للمفعول ولم يذكر فاعل الإخراج السببي
لتشبيه فيه بد عاية **من المدينة** النبوية **حتى نزلت مهيعة** أي أرض مهيعة كعظيمة وهي الجحفة
**فتأولتها** أي أولتها بمعنى فسرتها من أول الشيء تأويلا إذا فسره بما يؤول إليه قال القاضي والتأويل
اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين **أنه وباء المدينة** أي مرضها والوباء مرض عام عد ونقص
**نقل إليها** وجه التأويل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها والصوفي عالم
الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى القبيح إلا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان في صورة كلب
وخنزير ونحو ذلك قال بعضهم إنه لينبغي شرب الماء من عين الجحفة التي تمثل الحمى فقل من شرب
منها إلا حم وكان المولود يولد فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى قال السمهودي والموجود من الحمى بالمدينة ليس
حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم للتكفير **خ ت ه** في تعبير الرؤيا **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه

**رؤيا المؤمن** أي الصالح كما قيده به في الرواية الآتية فإن الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلا إذا وقعت
من مؤمن صادق كما في المفهم **جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة** أي النبوة مجموع خصال مبلغ
أجزائها ستة وأربعون ورؤياه جزء واحد منها وفي روايات يأتي بعضها من بعض خمسة وأربعين وسبعة
وأربعين وأربعة وأربعين وسبعين وخمسين وأربعين وستة وعشرين وخمس وعشرين وستين فهذه
عشر روايات أكثرها في الصحيحين ولا سبيل إلى أخذ بعضها وترك الباقي كما قاله الماوردي قال
وأشهرها وأصحها عند المحدثين الأولى وفي الجمع بينها وجوه منها الاختلاف مراتب الأشخاص في
الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها أن اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم فإنه لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بأنها جزء من ستة وعشرين فلما أكمل
عشرين حدث بأربعين فلما أكمل اثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين
ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته برواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها أن هذه
التجزئة في طرق الوحي إذ منه ما سمع من الله تعالى بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالإلهام ومنه في المنام
ومنه بصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات إذا عددت غايتها إلى سبعين ومنها والكل
تكلف متعسف والله سبحانه أعلم بمراده ومراد رسوله ومنها أن من كان في صلاحه وصدقه على درجة
تناسب كمال نبي من الأنبياء كانت رؤياه جزءا من نبوة ذلك النبي وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة منامات
العارفين تتفاوت واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لأن الرسالة تزيد عليها بالتبليغ
بخلاف النبوة المجردة فإنها اطلاع على بعض المغيبات **حم ق عن أنس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت**
**ه عن أبي هريرة** رضي الله عنهم وفي الباب ابن مسعود وعمرو وحذيفة وغيرهم رضي الله عنهم

**رؤيا المسلم** وكذا المسلمة لكن إذا كانت رائقة والأفقي الفتح عن القيرواني وغيره من أئمة التعبير
أنها إذا رأت ما ليست له أهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لأبويه **الصالح** قيل المراد به
من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الأمور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذي يناسب حاله حال النبي
فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب **جزء من سبعين**

جزءا

**جزءا من النبوة** يعني من أجزاء علم النبوة من حيث إن فيها إخبارا عن الغيب وانه لم يتوقع لها باق فهو من
قبيل ذهبت النبوة وبقيت البشارة أو أراد أنها كالنبوة في الحكم لا أنها من النبوة حقيقة **ه عن**
**أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته

**رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله** يبشره بها **وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة** بالمعنى المقرر
وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادرا لكثرة تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسه وحينئذ
فالناس ثلاثة أقسام الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى التأويل والصالحون والأغلب
على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير ومن سواهم في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم ثلاثة
أقسام مستورون والغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق
وكفار ويندر في رؤياهم الصدق قاله المهلب قال القرطبي وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة
كمنام الملك الذي رأى سبع بقرات ومنام عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة ونحوه كثير لكنه
قليل وقد يرى الصالح الأضغاث تنبيه قال ابن العربي للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو
الغيبوبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة من التعب التي كانت عليه في اليقظة من الحركة وإن كانت
في هواها والنوم قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة أو زيل غرض أو زيادة تعب والآخر قسم راحة
فقط وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكره الله تعالى أنه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وحصل زمنه
الليل غالبا وأما الانتقال فهو النوم الذي معه رؤيا فينتقل من هذه الآلات من ظاهر الحس إلى باطنه ليرى
ما تقرر في خزانة الخيال التي رفعت إليه الحواس ما أخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي
هي من بعض خدام هذه الخزانة لترى النفس الناطقة ما استقر في خزانتها وما تم في طبقات العالم من يعطي
الأمر على ما هو عليه سوى الحضرة الخيالية فإنها تجمع بين الضدين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه
أما حال النوم أو الغيبة عن الحس بأي نوع كان وهي في النوم أتم وجودا وأعم لأنه للعارفين والعامة
وحال الغيبة والفناء والمحو لا يكون للعامة في الإلهيات **الحكيم** الترمذي **طب** وكذا في الأوسط **عن**
**العباس بن عبد المطلب** رضي الله عنه رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية
رجاله ثقات انتهى ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال ستين

**رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة** أي من علم النبوة زاد البخاري وما كان من النبوة فإنه
لا يكذب انتهى لكن قيل إنها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل إنما خص هذا العدد لأن الوحي كان يأتيه
على أربعين أو ستة وأربعين أو خمسين نوعا والرؤيا نوع من ذلك وقال حاول الحليمي تعداد تلك الأنواع
**وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها** أي هي لا استقرار لها ما لم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل
التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق على رجله شيء يسقط بأدنى حركة فالرؤيا
مستقرة على ما يسوقه القدر إليه من التعبير **فإذا تحدث بها سقطت** أي إذا كانت في حكم الواقع
ألهم من يتحدث بها بتأويلها على ما قدر فيقع سريعا كما أن الطائر يسقط سريعا **ولا تحدث بها إلا**
**لبيبا** أي عاقلا عارفا بالتعبير لأنه إنما يخبر بحقيقة تفسيرها وأقربه ما يعلم منها وقد يكون في تفسيره
بشرى وموعظة **أو حبيبا** لأنه لا يعبرها لك إلا على ما تحب **ت عن أبي رزين** العقيلي رضي الله عنه رمز لحسنه

**رؤيا المؤمن** الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها **كلام يكلم به العبد ربه في المنام** وبه فسر بعض
السلف قوله سبحانه وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منامه
وكانت رؤيا الأنبياء وحيا وأما رؤيا غيرهم فلا لأن الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحي محروس
بخلاف غيره ولو كانت الوحي لم يكن غرورا وقد قص الله شأن الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال

وتشغله من تاويل الاحاديث ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر ان عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن
الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
ولا امة ينام فيمتلي نوما الا عرج بروحه الى العرش فالذي يستيقظ عند العرش فتلك الرؤيا
التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم
يصححه الحاكم طب والضيا المقدسي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
انتهى ورواه عنه ايضا الحكيم في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر وهو
واه وفي سنده جنيد يروونه عن حمزة بن الزبير عن عبادة

رباط بكسر فتح مخففا يوم في سبيل الله اي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة
المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الاقامة به لدفع العدو خير من النعيم
الكاين في الدنيا وما عليها لو ملكها الانسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق
وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلا وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على انه الرباط
يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك في قوله اقله اربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الى
الله تعالى والمراد به كل عمل خالص يتقرب به اليه لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية في
كثير من المواطن وموضع سوط احدكم الذي يجاهد به العدو من الجنة خير من الدنيا وما
عليها مما ذكر والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة اي فضلها والغدوة بالفتح المرة
من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب
واو للتقسيم لا للشك خير من الدنيا وما عليها اي ثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها الانسان
بحذافيرها وتنعم بجميعها والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو
والرواح من بلده او المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها
في الطاعة حم خ في الجهاد ت عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وعزاه ابن الاثير لمسلم قال المناوي ولعله وهم

رباط يوم اي ثواب رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه لا يفطر نهاره وفي رواية خير من الف يوم
فيما سواه من المنازل لاحتمال اعلامه بالزيادة بعد او لاختلاف العاملين او العمل او الاحوال او الزمن وان مات
اي المرابط والمراد بجريه ذكره لانه قوله مرابطا عليه جرى عليه عمله اي اجر عمله الذي كان يعمله حال رباطه
اي لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشركه فيها احد ولا ينافيه جمع بعضهم نحو عشرة ممن يجري عليهم ثوابهم
بعد موتهم لان المجري على هؤلاء ثواب عمله وثواب رباطه ولما اولئك فعلى ولهم قال الطيبي ومعنى جرى عمله
عليه ان يقدر له العمل بعد موته كما جرى منه قبل الممات واجري عليه رزقه اي يرزق في الجنة كالشهدا
وامن بفتح فكسر وفي رواية بضم الهمزة وزيادة واو الفتان بفتح الفاء اي فتنة القبر وروي وامن فتاني
القبر اي اللذين يفتنان المقبور وفي رواية بضمها جمع فاتن ويكون للجنس اي كل ذي فتنة او هو من اطلاق
الجمع على الاثنين او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة م في الجهاد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه

رباط يوم واحد في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه لانها فضيلة مارتها قبله خير من الدنيا
وما فيها ولا تناقض بين قوله خير من الف يوم لان فضل الله تعالى يستزاد ويكرم متواليا كل وقت ويكون
ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل قال القاضي الرباط المرابطة وهو ان يربط هؤلاء خيولهم في ثغرهم
وهؤلاء خيولهم في ثغرهم ويكون كل منهم معدا لصاحبه يتربص لقصده ثم اتسع فيها فاطلقت على ربط الخيل
واستعدادها للغزو او عدو حيث كان وكيف كان وقد يتجوز به للمقام بارض والتوقف فيها تنبيه هذا
الحديث رواه احمد بلفظ رباط يوم وليلة افضل من صيام شهر وقيامه صايما لا يفطر وقايما لا يفتر قال ابو البقا

صايما

صايما وقايما حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه قوله من صيام شهر وقيامه والتقدير ان يصوم الرجل
او يقومه صايما وقايما حم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لحمل حسنة الجهاد بالف واخذ
البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم
مجيبا بان الحديث في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال في المطامح اختلف هل
الافضل الجهاد ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعله الغاية التي ينتهي اليها اعمال
البر والرباط يحقن دما المسلمين والجهاد يسفك دما المشركين فانظر ما بين الدمين يتضح لك افضل العملين
ن ك في الجهاد عن عثمان رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

صيام شهر خير من قيام دهر فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما اذا كان غير مقصود ولا متكلف كما هنا
ومن مات حال كونه مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر يوم القيامة وغدي عليه برزقه
وريح من الجنة بما غدي وريح على المفعول ويجري عليه اجر المرابط ما دام في قبره حتى يبعثه الله
يوم القيامة من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون طب عن ابي الدردا رضي الله عنه رمز لصحته

رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر او سنة شك من الراوي صيامها وقيامها ومن
مات مرابطا في سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجري له اجر رباطه ما قامت الدنيا
اي مدة بقائها وهذا اذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الاسلام واعلا كلمة الله تعالى والا لم يحصل
له الثواب الموعود الحارث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ظاهر صنيع
المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وهو عجيب فقد عزاه الديلمي الى مسلم من
حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه

رب قال ابو الولي العراقي فيها ستة عشر لغة ضم الرا وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربع مع تا التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح في الرا مع سكون
البا والضم للحرفين مع التشديد والتخفيف اشعث اي ثائر شعر الراس مغبره قد اخذ فيه الجهد حتى
اصابه الشعث وعلته الغبرة قال القاضي الاشعث المغبر الراس المتفرق الشعر واصل
التركيب هو التفرق والانتشار مدفوع بالابواب اي يدفع عنه ارادته الدخول على الاعيان والحضور
في المحافل اما باللسان او باليد او بالسنان احتقارا له فلا يترك ان يلج الباب فضلا ان يقعد معهم
ويجلس بينهم لو اقسم حلف على الله ليفعلن شيا لابره اي ابر قسمه واوقع مطلوبه اكراما له وصونا
ليمينه عن الحنث لعظم منزلته عنده او معنى القسم الدعا وابراره اجابته ورب هنا للتقليل قال في
المغني وليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثر ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجمع بل للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا يحتقر كل رث الشعث المغبر الاخفيا
الاتقيا ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا وينبطك عن الطمع الفارغ والرجا الكاذب
ويعلمك ان الزينة انما هي بلباس التقوى تنبيه قال في الفتن من الاخفيا الشعث من يجاب دعاوه كلما
دعا حتى ان بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته واراد جماع زوجته فقالت الاولاد يتفقون
فقال اما نعم الله وكانوا سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ البرهان التنوخي فاحضره وقال له امانك الله فمات
وقال لو بقي امات خلقا كثيرا حم في الرقاق عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه وفي الباب ابن عمرو وغيره

رب اشعث اي جعد الراس اغبر اي غير الغبار لونه لطول سفره في طاعة كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة
عبادة ذي طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق تنبو عنه اعين الناس اي ترجع وتغض عن النظر اليه احتقارا له

واستهانة به يقال نبا السيف عن الضربة نبوا رجع من غير قطع ونبا الطبع عن الشي رجع نفر فلم يقبله
لو اقسم على الله لابره اي لو سال الله تعالى او اقسم عليه ان يفعل الفعل لم يخيب دعوته وذلك لان
الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من اعظم اسباب الاجابة ومن ثم ندب ذلك في الاستسقا قال الحسن
احترق اخصاص بالبصرة الا خص في وسطها فقيل لصاحبه ما بال خصك لم يحترق قال اقسمت
على ربي ان لا يحرقه وراى ابو حفص رجلا مدهوشا فقال له مالك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف
ابو حفص وقال لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر حماره فورا قال الغزالي وهذا يجري لذوي الانس
وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد اهل الانس يقولون في خلوتهم اشيا هي كفر عند العامة وفيه ان العبرة
بالقلوب والاديان لا بالالباس والمتاع والابدان تخ في الرقايق حل كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كصحيح واقره الذهبي واورده عند ابي نعيم محمد بن زيد الاسلمي ضعفه النساي وقبله غيره
رب ذي طمرين لا يوبه به اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه لحقارته لو اقسم على الله لابره اي لامضاه وتمامه
في رواية ابن عدي لو قال اللهم اني اسالك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيا انتهى قال بعض الصوفية
وهذه الطايفة العلية اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة
القلب من الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبيا وفوق العامة بالتصريف وتحكمهم بالافتقار وهم
اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانكسار والافتقار والذل والعجز والصبر على البلا والقيام تحت
الاسباب ويخرج الفصوص الموت الاحمر والاخضر والابيض والاسود واهل الهمة والدعوة والجنا والظهور
والظهور والالهام والتقييد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والاسباب واهل القدم الراسخ النافذ
في كل شي وهم اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم وحفظته ووكلاوه واهل الحكم والنشر والحساب والوزن
والمشي على الصراط كالا عشي عليه ادنى المومنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم
في الدنيا بشي من صفات السادة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر اهل الثبات عند كشف الساق في الحشر وهم
المطلعون على جريان الاقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد لاختيار السادة اضطرارا الكاشفون بعلم
دهر الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد فكما تنزل الرب تعالى باخبار رسله انه ينزل الى سما الدنيا
ليعلمنا التواضع مع بعضنا فكذا هم يتنزلون مع العامة بقدر افهامهم انتهى وفيه ايما الى مدح الخمول
ودليل الاقتصار على الخمول ادعى الى السلامة ورب حقير اعظم قدرا عند الله تعالى من كثير من عظما الدنيا
والناس انما اطلاعهم على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات وانما الذي يعتبر عند الله تعالى
خلوص الضماير وتقوى القلوب فينبغي ان لا يتجرى احد على الاستهزا بمن يحتقره عينه اذا راه رث الحال
او ذا عاهة في بدنه او غير لبق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا فيظلم نفسه بتحقير من
وقره الله تعالى والاستهانة بمن عظمه الله تعالى وقد بالغ السلف في توقيهم وتصونهم من ذلك الاثم
قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه خشيت ان اصنع مثل الذي فعله ذكره الزمخشري
تنبيه قال بعض العارفين لا تحتقر احدا من خلق الله تعالى فانه تعالى ما احتقره حين خلقه فلا
يكون الله تعالى ينظر بالعناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحتقره فان ذلك احتقار لمن اوجده وهو
من اكبر الكباير البزار في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم
وثقه ابن حبان على ضعفه
رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع قال الغزالي قيل هو الذي يفطر على الحرام او من يفطر على لحوم
الناس بالغيبة او من لا يحفظ جوارحه عن الاثام ورب قايم اي متهجد في الاسحار ليس له من قيامه
الا السهر كالصلاة في الدار المغصوبة واداها بغير جماعة لغير عذر فانها تسقط القضا ولا يترتب عليها

الثواب

الثواب ذكره الطيبي ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النساي
رب قايم حظه من قيامه السهر ورب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش يعني انه
لا ثواب له فيه لفقد شرط حصوله وهو الاخلاص والخشوع اذ المرء لا يثاب الا على ما عمله بقلبه وفي خبر
من ليس له من صلاته الا ما عقل واما الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح ولا يعاقب عقاب تركه
العبادة بل يعاتب اشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه سبحانه من الثواب طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
حم ك هق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون
رب طاعم شاكر لله تعالى على ما رزقه اعظم اجرا من صايم صابر على الم الجوع وفقد المالوف فالشاكر الذي
تكامل شكره اعظم اجرا من الصايم فانه اول مقاماته انه صبر على الطغيان بالنعمة ثم شكر المنعم برويتها
منه وشكر النعمة حيث لم يستعن بها على معصية فالصايم الصابر له مجرد الصبر وهذا من اقوى حجج
من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا
رب عذق بفتح العين وكونه الذال المعجمة بضبطه النخلة وبالكسر العرجون بما فيه مذلل بضم وله
والتشديد بضبط المصنف اي سهل على من يجتني منه الثمر ويروى مدلى لابن الدحداحة يقال ابن الدحداح
بفتح الدالين المهملتين وسكون الحا المهملة بينهما صحابي انصاري لا يعرف الا بابيه مات في حياة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في الجنة مكافاة له على كونه تصدق بحايطه المشتمل على ستماية نخلة لما
سمع قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ابن سعد في الطبقات عن ابن مسعود قال لما نزلت من ذا
الذي يقرض الله الاية قال ابو الدحداح يا رسول الله استقرض منا ربنا قال نعم قال فاني اقرضته حايطا
فيه ستماية نخلة فذكره قال الهيثمي رواه البزار وفيه حميد بن عطا الاعرج ضعيف والطبراني في الاوسط
وفيه اسماعيل بن قيس ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول
عجيب وغفول غريب فقد خرجه الامام مسلم عن غندر عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه
رب عابد جاهل اي يعبد الله تعالى على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان وهذا مضرته
في الاخرة اعظم من عز المتعبد ورب عالم فاجر اي فاسق بعلمه فعله وبال عليه فاحذروا الجهال من
العباد بالتشديد جمع عابد والفجار من العلما اي احترزوا عن الاغترار بتلبيسهم فان شرهم اعظم على الدين
من شر الشياطين اذ الشيطان بسببهم يتسلق الى انتزاع الدين من قلوب الخلق عد وكذا ابو نعيم عن
ابي امامة رضي الله عنه وقضية صنيع المص ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه ذكر ان بشر الانصاري
احد رواته وضاع وساق له احاديث هذا منها ونقل عنه في الميزان كذلك فاقتصار المصنف على العزو له [illegible]
رب معلم حروف ابي جاد دارس في النجوم اي يتلو علمها ويقررها ويدرسها ليس له عند الله خلاق
اي حظ ولا نصيب يوم القيامة الذي هو يوم الجزا واعطى كل ذي حظ حظه لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر
وخوض جهالة واقل احواله انه خوض في فضول لا تغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان
بغير فايدة وذلك عين الخسران وهذا محمول على علم التاثير لا التسيير كما سلف وبه جمع بين الادلة وقد
ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف ابي جاد وذكر الفقها من هجا عاد والنهي للكراهة لا للتحريم
اذ لا ضرورة في تعليمها وعن ابن عباس ان اول كتاب انزل من السما ابو جاد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ورواه عنه ايضا حميد بن زنجويه بلفظ رب
ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق
رب حامل فقه غير فقيه اي غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير ان يكون
له استدلال واستنتاج منها ذكره في الفواتح ومن لم ينفعه علمه ضره وفي رواية عزه جهله

اقرأ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه قال الذهبي أشار إلى أن الفهوم تتفاضل فإذا
رأيت فقيها خالف حديثا أو رده عليك أو حرف معناه فلا تبادر إلى تضليله ولهذا قال علي كرم الله وجهه
لمن قال له إن طلحة والزبير كانا على باطل يا هذا إنه ملبوس عليك إن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف
أهله طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال المنذري وفيه شهر بن حوشب

ربيع أمتي العنب والبطيخ جعلهما ربيعا للأبدان لأن الإنسان يرتاح لأكلهما ويميل إليه فيربو
شحمهما في البدن ويحوبه فيظهر حسنه كما أن الربيع أظهر آثار رحمة الله تعالى وأحيا الأرض بعد
موتها وفيه فضل العنب والبطيخ وهل الأفضل البطيخ أو العنب فيه خلاف والأكثر ورعا تفضيل
الثاني والأولى أكلهما معا لكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي في كتاب
الأطعمة وأبو عمر النوقاني بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نوقان أحد
مدينتي طوس في كتاب البطيخ وكذا العقيلي في الضعفاء عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عندهما
محمد بن أحمد بن مهدي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف جدا عن محمد بن ضو قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به كذاب متمسك بالحمزة والمجور عن عطاء بن خالد قال ابن معين لا بأس به وقال
أبو حاتم ليس بذاك وقال الحاكم ليس بمتين عمرة ملك وبقان السلمي وضاع ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات

رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي إضافة الشهور إليه تعالى يدل على شرفه وفضله وفي
الإضافة الإشارة إلى أن تحريمه من فعل الله تعالى ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه
صفر وأخذ بمقتضيه بعضهم أن فضيلته فذهب إلى أن رجب أفضل الشهور الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود
والأصح أن الأفضل بعد رمضان المحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها ابن رجب وغيره وله أحكام معروفة
أفردت بالتأليف تنبيه قال في الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رجب إلا خبر كان إذا
دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب
وقال الإمام النووي لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن أصل الصوم مندوب أبو الفتح بن أبي
الفوارس في أماليه عن الحسن البصري مرسلا قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جدا
هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث
ولا يصح في فضل رجب حديث انتهى وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل عنه وهو عجيب
فقد خرجه الديلمي من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه

رحم الله أبا بكر أتى بلفظ الخبر إيجازا وانعم عليه في الدارين زوجني ابنته عائشة رضي الله عنها
وحملني إلى دار الهجرة المدينة على ناقة له وأعتق بلالا من ماله لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا
وما نفعني مال في الإسلام لعل المراد به في نصرته ما نفعني مال أبي بكر وروى ابن عساكر أنه أسلم وله
أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها عليه ولا يعارضه حديث البخاري أن المصطفى صلى
الله عليه وسلم أبى أخذ منه الراحلة التي للهجرة إلا بالثمن لاحتمال أنه أبرأه منه وفي رواية أنه أبرأه منه وفي
رواية أنه لما قال ما نفعني إلى آخره بكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله قال ابن المسيب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر وقال هل أنا إلا كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله
سبحانه وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى بأن المراد منه أبو بكر
قال في العوارف وغيرها ومن هنا عد الصوفية من الأخلاق شكر الخلق على الإحسان والدعاء له
مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الأغيار وشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يعملونه اقتداء
بسيدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فإذا ارتقى الصوفي إلى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكره الحق

ويثبت

ويثبت لهم وجودا في المنح والعطايا بعد أن يرى السبب أولا بسمعه علمه لا يحجب بالخلق عن الحق وفي النوادر عن
بعضهم أضفت صوفيا منزلي فقدمت له رغيفا وسكرا فتناول وقال الحمد لله لا أحمدك فوضعت رجلي على عنقه
فأخرجته ورجعت آكله مع أهلي رحم الله عمر بن الخطاب يقول الحق وإن كان مرا فكان لا يخاف في الله
لومة لائم ومن ثم قال لقد تركه الحق أي قول الحق والعمل به وما له من صديق لعدم انقياد أكثر الخلق للحق ونفرتهم
ممن يتصلب فيه ومن التزم النصح قل أولياؤه فإن الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين

لما لزمت النصح والتحقيقا ◦ لم يتركا لي في الوجود صديقا

رحم الله عثمان بن عفان تستحييه الملائكة أي تستحيي منه وكان أحيا هذه الأمة وجهز
جيش العسرة من خالص ماله بألف بعير بأقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي وزاد في
مسجدنا مسجد المدينة حتى وسعنا فإنه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه
رحم الله عليا بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين اللهم أدر الحق معه حيث دار ومن ثم كان أقضى الصحابة
وأفاد ندب شكر المحسن والاعتراف له بالملأ والمحافل والمجامع وليس ذلك بتنقيص لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور
اتصافه بالإنصاف والمكافأة بالجميل ت عن علي أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد أورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال هذا الحديث يعرف بمختار كان البخاري هو منكر الحديث وقال ابن حبان يأتي بالمناكير عن المشاهير
حتى يسبق إلى القلب أنه يتعمدها انتهى وفي الميزان مختار بن نافع منكر الحديث جدا ثم أورد من مناكيره هذا الخبر

رحم الله عبد الله بن رواحة بفتح الراء المهملة والواو مخففا البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة
وهو أول خارج إلى الغزو واستشهد في غزوة مؤتة كان حيثما أدركته الصلاة فهو سائر على بعيره
أناخ بعيره وصلى بها فحافظ على أدائها أول وقتها فإنه يصلي فرضا على الدابة وهي سائرة لم يصح وإن كانت
واقفة وأتم الأركان صح لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل فلذلك أثنى هذا الصحابي الجليل
ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه همام بن نافع الصنعاني قال في الميزان عن
العقيلي حديث غير محفوظ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب
فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور وزاد الأخوة ولفظه رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته
الصلاة أناخ قال الهيثمي إسناده حسن فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن

رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم الخليل
عليهما من الله الصلاة والسلام والتبجيل وورد من طرق عن ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادي قالوا كلنا قال فما فعل قالوا هلك قال لما أنساه
بعكاظ على جمل أحمر يقول أيها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت إن في السماء لخبرا وإن في
الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تغور وبحار لا تغور أقسم قس قسما حتما لئن كان في الأمر
رضى ليكونن سخطا إن لله لدينا هو أحب من دينكم الذي أنتم عليه ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون
أرضوا بالمقام فقاموا أم تركوا فناموا زاد في رواية أين الآباء والأجداد أين المريض والعواد أين الفراعنة
الشداد أين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من طغى وبغى وجمع فأوعى وقال أنا
ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول آجالا وأبعد آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله
فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الواحد المعبود ليس بوالد ولا
مولود انتهى وفي السيرة اليعمرية وغيرها أن سبب الحديث أن رجلا أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ضلت
له ضالة فطلبها فرأى قسا في ظل شجرة فسلم عليه فرد فإذا هو بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد
بين قبرين وأسدين عظيمين فإذا سبق أحدهما إلى الماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال ارجع حتى شرب

من قبلك فقلت ما هذان القبران قال اخوان كانا في عبادة الله تعالى لا يشركان به شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم انظر اليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما يقول

خليلي هبا طالما قد رقدتما ٭ اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تريا اني بسمعان مفرد ٭ وما لي فيها من خليل سواكما
مقيما على قبريكما لست بارحا ٭ طوال الليالي او يجيب صداكما
ابكيكما طول الحياة وما الذي ٭ يرد على ذي لوعة ان بكاكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا ٭ كان الذي يسقي العقار سقاكما
كانكما والموت اقرب غائب ٭ بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ٭ لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا الى آخره قال الحافظ في البيان ان لقس وقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال طب وكذا في الاوسط عن غالب ابن ابجر بموحدة وجيم وزن احمر ويقال غالب بن ذيخ بكسر وتحتية ثم خاء معجمة صحابي له حديث في الكوفة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم

رحم الله لوطا اسم عجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران وهارون بن اخي ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب الزعج كما في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يأوي لفظ رواية البخاري لقد كان يأوي اي يأوي في الشدائد الى ركن شديد اي اشد واعظم وهو الله تعالى فانه اشد الاركان واعظمها واصل ذلك ان قومه ابتدعوا وطي الذكور ودعاهم الى الاقلاع عن الفاحشة فاجروا على الامتناع ولم يتفق ان ساعده منهم احد فلما اراد الله تعالى اهلاكهم بعث جبريل واسرافيل وميكائيل اليه فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاؤوه وعاتبوه على كتمانه امرهم فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي الى منعة واقارب وعشيرة استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني قال القاضي كانه استغرب منه هذا القول وعده نادرة اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه وقال غيره ترحم عليه لسهوه في ذلك الوقت حتى ضاق صدره فقال او آوي الى ركن شديد اي الى عز العشيرة وهو كان يجب الالتجاء الى الله تعالى وهو اشد الاركان وقال الامام النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك وانه التجأ الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا او سمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وما بعث الله بعده نبيا الا كان في ثروة اي كثرة ومنعة من قومه تمنع منه من يريده بسوء وتنصره وتحوطه واستشكل بانه قد كانوا يقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين وانه كانوا في منعة لما قتلوا منهم ببيت المقدس في يوم واحد ثلثمائة نبي وفي التقييد ببعدية لوط الاخبة بانه لم يكن في منعة بشهادة لو ان لي بكم قوة ك في اخبار الانبياء عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي

رحم الله حميرا بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو قبيلة اليمن افواههم سلام وايديهم طعام يعني افواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم ابتداء وجوابا وايديهم لم تزل ممتدة عطاء وانا للطعام للضيف والجائع فجعل الافواه والايدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة وهم اهل امن وايمان اي الناس آمنون من ايديهم والسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان مملوءة بنور الايمان بعيدة عن الشقاق نفورة من النفاق حم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره

رحم الله خرافة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة انه كان رجلا صالحا اسم رجل من عذرة استهوته الجن وحدث



بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبونه وكل ما يستملح او يتعجب منه روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث النبي صلى الله عليه وسلم نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كانه حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وخرج ابن ابي الدنيا في ذم البغي عن انس رضي الله عنه قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند اهله فقالت احداهن كان هذا حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة انه كان رجلا صالحا من عذرة اصابته فكان فيهم حينا فرجع فجعل يحدث باحاديث لا تكون في الانس فحدث ان رجلا من الجن كانت له ام فامرته ان يتزوج فذكر قصة طويلة قال ابن حجر ورجاله ثقات الا الحجاج بن معاوية فلم اعرفه المفضل ابن محمد بن يعلى بن عامر الضبي بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة الى ضبة بن اد الكوفي كان علامة راوية للادب ثقة في كتاب الامثال قال ذكر اسماعيل بن ابان عن زياد البكائي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابي القاسم بن عبد الرحمن قال سالت ابي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال بلغني عن عائشة انها قالت قلت للنبي حدثني بحديث خرافة فقال رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا وانه اخبرني انه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فاسروه فقال واحد نستعبده وقال الآخر نقتله وقال الآخر نعتقه فمر بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة هذا كله من رواية المفضل عن عائشة فاقتصر المصنف على الجملة الاولى وحذف ما بعدها قال الحافظ ابن حجر ولم ار من ذكر خرافة في الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه

رحم الله الانصار الاوس والخزرج غلبت عليهم الصفة وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار وفي رواية وازواجهم وذراريهم وفي اخرى ومواليهم الانصار وهذا دعاء او خبر وذلك لما لاصولهم من القيام في نصرة الدين وايواء المصطفى صلى الله عليه وسلم حال شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ اوامر ربه سبحانه واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت مآثرهم الشريفة على ابنائهم وذرياتهم ومن ثم اكد الوصية بهم في غير ما حديث ه عن عمرو بن عوف بن يزيد بن طلحة المزني ورواه عنه ايضا الطبراني وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات

رحم الله المتخللين والمتخللات اي الرجال والنساء المتخللين من آثار الطعام او المخللين شعورهم في الطهارة فان ذلك سنة مؤكدة هب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه توبة بن محمد الديني قال الذهبي في الضعفاء جرحه ابن حبان واسماعيل بن شيبة قال الازدي والنسائي منكر الحديث ومن ثم قال البيهقي عقب تخريجه تفرد به

رحم الله المتخللين من امتي اي امة الاجابة في الوضوء ايد الغسل وفي الطعام في رواية من الطعام لحديث المحرم فيندب له التخليل لكي يرفق دعا لهم بالرحمة لمتابعة ادب سنته ولفعلهم ذلك كل مقصر رجا دعوته والتخليل من الطعام تتبع ما في بين الاسنان من الطعام لتخرجه بالخلال لئلا ينبغي فيتن ريح الفم ويتاذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة لاحتياطه للعبادة وللادب والحرمة وليقتدي به كل من علمه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال شارحه حسن غريب ورواه عنه ايضا الديلمي

رحم الله المتسرولات من النساء اي اللاتي يلبسن السراويل بقصد الستر فهي لهن سنة مؤكدة محافظة على ستر عورة الخاف ما امكن قط في الافراد ك في تاريخه تاريخ نيسابور من حديث محمد بن القاسم الفلكي عن محمد بن شاذان عن بشر بن الحكم عن عبد المؤمن بن عبيد الله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة هب قال حدثنا الحاكم باسناده هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس على بابه للمسجد مرت امرأة على دابة فلما حاذته عثرت بها فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انها متسرولة فذكره وفيه

من لا يعرض خطا في كتاب المتفق والمفترق من حديث ابي بكر الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن بشر بن بشار عن سهل بن
عبيد الواسطي عن يوسف بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعد بن طريف قال ابن حجر سعد بن طريف ذكره
الخطيب في المتفق والمفترق وقال يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث وقال لم اكتبه الا من هذا الوجه وفي
اسناده غير واحد من المجهولين وقال ابن الجوزي جعل الخطيب سعدا هذا من الصحابة وفرق بينه وبين سعد
ابن طريف الاسكاف ولا اراه الا هو وليس في الصحابة من اسمه سعد بن طريف وكان الاسكاف وضاعا للحديث
ويوسف بن زياد قال الدارقطني موصوف بالاباطيل فالحديث موضوع انتهى ونازعه المؤلف في دعواه وضعه
عق من حديث اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن محمد بن مسلم الطائفي عن الصباح بن مجاهد عن مجاهد بلاغا
اي قال بلغني ان امراة سقطت عن دابتها فانكشفت والنبي صلى الله عليه وسلم قريب منها فاعرض فقيل انها مسرولة
فذكره ومحمد بن مسلم ضعفه الامام احمد ووثقه غيره

رحم الله امرا اكتسب طيبا اي حلالا وانفق قصدا اي بتدبير واعتدال من غير افراط ولا تفريط وقدم فضلا
اي ما فضل عن انفاق نفسه ومونته بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره ليوم فقره وحاجته
وهو يوم القيامة قدم ذكر الطيب ايماء الى انه لا ينتفع يوم الجزاء عند الله تعالى الا بما انفقه من الحلال قال الحرالي
ولذلك باذن الله تعالى لاحد في اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم ادنى المخاطبين بانسلاخ اكثرهم من
العقل واذكر والايمان ومجي اسمه عن الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ابن النجار في تاريخ بغداد عن عايشة رضي الله عنها

رحم الله امرا اصلح من لسانه بان يجتنب اللحن او بان الزمه الصدق وجنبه الكذب حث على اصلاح الالسن
بدعائه له بالرحمة واصلاحه من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة بحيث
عرفها لاعرابها عن الاشيا وافصاحها عن الحقايق بلم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا
يدرك حقايق الكتاب والسنة الا بها ومن الحظ منها وروي بعض المحدثين ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى
عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال ما حلقت راسي منذ عشرين سنة ما حلقت راسي
قبلها لهذا النهي فقال هذا تصحيف هو الحلق محركا اي نهى ان يتحلق الناس قبل الجمعة وقيل له النصارى
كفرت بتصحيف كلمة اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام انا ولدتك بالتشديد فخففوا الثاني اصلاح
اللسان بالتقوى وادامة ذكر الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا او عادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير
قال الحكما الخرس خير من الكذب وصدق اللسان اول السعادة وقال بعض البلغا الا سيف كالحق ولا عون
كالصدق والكذب جماع كل شر ابن الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة في كتاب
الوقف والابتدا والموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر في
كتاب العلم عد خط في الجامع لاداب المحدث والسامع كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسببه انه مر
بقوم يرمون رشقا فاخطوا فقال ما اسوا رميكم قالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد علي من رميكم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب باللفظ المزبور فكانه اغفله المؤلف
واورده في الميزان في ترجمة عيسى بن ابراهيم وقال هذا ليس بصحيح ابن عساكر في التاريخ عن انس رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح

رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا قال الامر قراءة هذا ترغيب فيها لكن لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل
ان ابن عمر راويه لم يحافظ عليها وقال الغزالي يستحب استحبابا موكدا رجا الدخول في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
فان دعوته مستجابة لا محالة قد حب وحسنه حب وصححه كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن القيم
اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عليه ابن القطان تساهلا فيه لكونه من
رغايب الاعمال وفيه محمد بن مهران وهاه ابو زرعة وقال الفلاس له مناكير منها هذا الخبر

رحم الله امرا

عليه ... فيه

رحم الله امرا تكلم فغنم بسبب قوله الخير او سكت فسلم بسبب صمته عن ذلك وافهم بذلك ان قول
الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده
العسكري وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربي امراض النفوس قولية وفعلية وتفاريع القولية
كثيرة لكن علاجها واحد وهو الصمت محصورة في امرين الواحد انه لا يتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم والاخر ان لا تتكلم
الا فيما ان سكت عنه عصيت وان لم فلا وايا كي والكلام عند استحسان كلامك فانه من اعظم الداء الاكبر الامراض
وماله دوا الا الصمت الا ان يجبر على رفع الستر وهذا هو الضابط انتهى هب عن انس بن مالك وعن الحسن البصري
مرسلا قال الحافظ العراقي سند المرسل رجاله ثقات والمسند فيه ضعف فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين

رحم الله عبدا قال اي خيرا فغنم الثواب او سكت فسلم قال الديلمي قال ذلك ثلاثا وعليه قيل

وامسكت امساك الغبي وانني ‍ ‍ لا انطق من يظهر عذرا فاربا عذرا

وقيل

تامل فلا تستطيع رد مقالة ‍ ‍ اذا القول في زلاته فارق الفهما

ابو الشيخ بن حيان عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب انس

رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم قال الماوردي يشير به الى ان الكلام ترجمان يعبر
عن مستودعات الضماير ويخبر بمكنونات السراير لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رفع شوارده فحق على العاقل
ان يحترز من زلله بالامساك عنه او الاقلال منه قال علي كرم الله وجهه اللسان معيار اطاشه الجهل
وارجحه العقل ابن المبارك في الزهد وكذا الخرايطي في مكارم الاخلاق عن خالد بن ابي عمران مرسلا هو التجيبي
التونسي قاضي افريقية روى عن عروة وغيره قال الذهبي صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلاثين ومائة

رحم الله امرا علق في بيته سوطا يؤدب به اهله اي من اسا الادب منهم ولا يترك همل وقد يكون
التاديب بغير الضرب والعفو في بعض الاحوال وانما قال علق ولم يقتصر على قوله ادب مع كونه اخصر
ايذانا بانه لا يضرب او لا ينزجر ويجهد ويحضر لهم الة الضرب فان نجح ذلك فيهم لا يتعداه لحصول الغرض
والا ضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفيا ولا انتقاما والا عاد وبال ذلك عليه عد من حديث
عباد بن كثير الثقفي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد
مخرجه واقدم والا مر بخلافه بل اعله بعباد بن كثير ونقل تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن معين ووافقهم

رحم الله اهل المقبرة بتثليث البا اسم لموضع الدفن والمراد به الاموات اي تدفن قال ذلك ثلاثا فسئل عن ذلك
فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان بفتح فسكون بلد معروف واشتقاقه من العسا قيل وهو السراب او من
العسقيل وهو الحجارة الضخمة كذا في معجم البلدان قال الحافظ ابن حجر وكان عطا راوي هذا الخبر يرابط بها كل عام
اربعين يوما حتى مات يعني انه بيت محمد جماعة فيدفنون في مقبرتها فهذا علته من طريق الكشف ص عن اسماعيل
ابن عياش عن عطا الخراساني نسبة الى خراسان بلد مشهور قال الجرجاني معنى خر كل واسان معناه سهل اي كل
بلا تعب وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس والعرب اذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس خراسان
من فارس كذا في المعجم بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وعطا هو ابو
مسلم مولى المهلب بن ابي صفرة قال ابن حجر صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس لم يرسل عن معاذ واضرابه وروى عن
عكرمة والطبقة وهذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بانه
حديث في فضايل الاعمال والتحريض على الرباط وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان
لا يتجه وطريقة الامام احمد معروفة في التسامح في احاديث الفضايل دون الاحكام وقد ورد معناه في
خبر بسند متصل بلفظ انه النبي استغفر وصلى على اهل مقبرة بعسقلان وفي خبر الطبراني اذا دارت الرحا
في امتي كان اهلها اي عسقلان في خير وعافية انتهى

من المصابيح

رحم الله حارس الحرس بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس الحافظ وفي رواية يدله الجيش وظاهر صنيع
المصنف ان ذا هو الحديث بكماله وكانه وهم بل بقيته كما في الفردوس وهم الذين يكونون بين الروم وعسكر
المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم اي ينبي ك في الجهاد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي ٥
رحم الله هو بالمدعو في الطلب رجلا قام من الليل اي بعد النوم اذ لا يسمى تهجدا الا صلاة بعد النوم فصلى اي ولو
ركعة لخبر عليكم بصلاة الليل ولو ركعة وايقظ امراته وفي رواية اهله وهي اعم فصلت فان ابت ان تستيقظ
نضح اي رش في وجهها الماء ونبه به على ما في معناه من نحو ما ورد وخص الوجه بالنضح لشرفه ولانه محل
الحواس التي بها يحصل الادراك وفيه ندب امر الزوجة بالصلاة وايقاظها لذلك وعكسه رحم الله امراة
قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء افاد كما قال الطيبي ان من
اصاب خيرا ينبغي ان يحب لغيره ما يحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل الى اخره
تنبيه للامة بمنزلة رش الما على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك ان المصطفى لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة
اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف حم د ن ه حب ك عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ك على شرط مسلم وتعقب بان فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه اخرون قال النووي بعد
عزوه لابي داود اسناده صحيح
رحم الله رجلا مات وغسلته امراته وكفن في اخلاقه اي ثيابه التي اشرفت على البلى وفعل ذلك بابي بكر
رضي الله عنه غسلته امراته اسما وكفن في ثيابه التي كان يتبذل بها كذا في سنن البيهقي هق عن عايشة رضي الله عنها
رمز المصنف لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي اسناده ضعيف وفيه الحكم بن عبد الله تركوه ٥
رحم الله عبدا اي انسانا كانت لاخيه عنده مظلمة بكسر اللام على الاشهر وحكي الضم والفتح والكسر في عرض
بالكسر محل المدح والذم من الانسان كما سبق او مال سيا براصنا فيه فجاءه فاستحله قبل ان يوخذ اي تقبض روحه وليس ثم
اي هناك يعني في القيامة دينار ولا درهم ليقضي منه ما عليه فان كانت له حسنات اخذ من حسناته فوفي
منها لصاحب الحق وان لم تكن له حسنات او لم توف وبقيت عليه بقية حملوا عليه من سيئاتهم اي الذي عليه اصحاب الحقوق
من سياتهم التي اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف به في النار كما صرح به في عدة اخبار وهذا الحديث خرجه
مسلم بمعناه من وجه اخر هو اوضح سياقا ولفظه المسلم من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ه
وياتي وقد شتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار ولا يعارض ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما
يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيات على ما اقتضاه عدل
الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الابرا من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال بل فيه
حجة لاشتراط التعيين لان كونها مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع في الخبر حيث يقتضي
المظلوم من الظالم حتى ياخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه انما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه في الدنيا هل
يشترط معرفة قدره والحديث مطلق ت عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه ان هذا مما
لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان الحديث البخاري عنه خلف تفي بسر العطه عن المعلم اعلم تعرف
رحم الله عبدا دعا او خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله دعا سمحا بفتح فسكون جوادا او مساهلا
غير مضايق في الامور وهذه صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر احوال البيع والشرا والتقاضي حيث قال
اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا قضى اي وفا ما عليه بسهولة سمحا اذا اقتضى اي طلب قضا حقه وهذا مسوق
للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاحة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق وقال القاضي رتب الدعا
على ذلك ليدل على ان السهولة والتسامح سبب لاستحقاق الدعا ولكونها اهلا للرحمة والاقتضا والتقاضي هو طلب
قضا الحق وقال ابن العربي فان كان حق المقاضي الطلب فطلبه بما عليه يحسب له في مقابلة صبره بماله على غيره



خه في البيع عن جابر رضي الله عنه مطولا ومختصرا ٥
رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى وانما الذي ظهر على وجوههم من التغير ان سبيلا
هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والفرق على افيدتهم ابن المبارك في الزهد عن الحسن البصري مرسلا
قال الحافظ العراقي ورواه احمد موقوفا على علي
رحم الله موسى ابن عمران كليم الرحمن عليه الصلاة والسلام قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيته
اي اذاه قومه باشد مما اوذيت من شدائد فرعون وقومه وابايه عليه وقصده اهلاكه بل ومن تعنت من
اتبعه من بني اسرايل حتى رموه بداء الادرة واتهموه بقتل اخيه هارون لما مات معه في التيه فصبر فكان ذلك
مما راى من بعضهم في تلك التيه العجايب مما جاء به التنزيل من فظاظتهم وسوء طباعهم وخبث اخلاقهم فصبر
قيل لما سلك بهم البحر قالوا له ان اصحابنا لا نراهم فقال سيروا فانهم على طريق كطريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم
فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات في الماء فتراءوا وتسامعوا وهذا قاله النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال له رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله تعالى
فتغير وجهه ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تشديدا او تثريبا ايثارا للحق
الله تعالى على نفسه في ذلك المقام الذي هو مقام الفتح وتمكين السلطان الذي يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور
ويشفي المغيظ المحنق ويدرك ثاره الماثور فنضه اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ما اوطاها واسجحها
وسع عقولهم ما ارزنها وارجحها قال الزمخشري وفيه تسلية للعالم لما يلقى من الجهلة وقال الغزالي كما لا
تخلو الانبيا من الابتلا بالمعاندين فكذلك لا تخلو العلما والاوليا من الابتلا بالجاهلين فقل ما انفك ولي
او عالم عن ضروب من الايذا بنحو اخراج من بلده وسعاية الى السلطان وشهادة عليه حتى بالكفر فاصبر
كما صبروا واظفر كما ظفروا فعلى العلما الصبر والثبات بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلاطين واظهار
السنن واخماد الفتن والقيام لله في امور الدين ومصالح المسلمين وتحمل الاذى المترتب على ذلك ولا يرضون
من فعل العلم الظاهرة والباطنة بالجايز بل يتحرون بالحسنها واكملها لانهم القدوة والمرجع في الاحكام
وحجة الله تعالى على العوام حم ق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله
عليه وسلم اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس ماية من الابل واعطى عيينة بن حصن مثلها واعطى اناسا
من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه القسمة لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها
وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال ومن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الخ
رحم الله يوسف النبي عليه الصلاة والسلام ان كان لذا اناه وحليما لو كنت انا المحبوس ولبثت في
السجن هذه المدة ثم ارسل الي لخرجت سريعا مبادرة الى الخلاص والاستراحة منه ولما قال ارجع الى ربك
الاية وهذا قاله تواضعا ورفعة لشان يوسف عليه الصلاة والسلام واشارا لكماله وكمال فضيلته وحسن
نظره في ثبات نزاهته وحمد الصبر وترك عجلته ونبه ما على ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كانوا
من الله تعالى بمكان لا يرام فهم بشر يطرا عليهم من الاحوال ما يطرا على غيرهم فلا يعد ذلك نقصا ابن جرير
المجتهد المطلق المجمع على امانته وجلالته في التهذيب وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
رحم الله اخي يوسف لو انا كنت محبوسا تلك الساعة اتاني الرسول يدعوني الى الملك بعد طول الحبس
لاسرعت الاجابة اي اجابة رسول الملك الذي اخبر الله تعالى بقوله فلما جاءه الرسول قال له ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة الى اخر الاية وهذا من حسن تواضعه وثنايه على يوسف عليه الصلاة والسلام
كما تقرر لا انه كان عليه انم وتقصير لو كان محل يوسف عليه الصلاة والسلام لخرج مع الرسول وانما اراد لم
يكن يشتغل بمحنة الله تعالى فيجهل بل كان ناصرا محتسبا مع طول امد الحبس عليه قال الكشاف انما اني

وتثبت في اجابة الملك وقدم سوال النسوة ليظهر براة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون
الي تقبيح امره في اجابة الملك عنده ويجعلونه سلما الي حط منزلته لربه ولئلا يقولو ما خلد في الحبس
سبع سنين الا لامر عظيم وجرم كبير فان قيل انما ذكر المصطفي صلي الله عليه وسلم هذا علي جهة المدح
ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره قلنا انما اخذ لنفسه اخرين ان المراي وجها
اخراي لو كنت لبادرت بالخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القضية والنوازل
انما هي معرضة لتقتدي الناس بها الي يوم القيامة فاراد عليه الصلاة والسلام حمل الناس علي الاحزم
من الامور وترك التعمق في مثل هذه النازلة وقال بعضهم خاف يوسف عليه الصلاة والسلام ان يخرج
من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امره ينه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هو
الذي راود امراة فاراد بيان براته وتحقيق منزلته **حم م في كتاب الزهد وابن المنذر عن الحسن** مرسلا
**رحم الله قسا** بن ساعدة الايادي عاش ثلاثمائة سنة وغاياك وقيل ستمائة قدم وفدا دعلي النبي صلي الله
عليه وسلم فسألهم عنه فقالوا مات فقال **كاني انظر اليه** بسوق عكاظ **علي جمل احمر اورق**
اي يضرب الي الخضرة كلون الرماد او الي سواد **تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه** فقال بعض القوم نحن نحفظه
يا رسول الله فقال هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة بالحكم والمواعظ وهو اول من امن
بالبعث من الجاهلية واول من قال اما بعد واول من كتب من فلان الي فلان الازدي نسبة الي ازد شنوءة بفتح
الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن **الازدي في الضعفا عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وورد من عدة طرق اخري قال ابن حجر وكلها ضعيفة قال المصنف واذا ضم بعضها الي بعض
حكم بحسنه فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد ٭
**رحم الله اخي يحيي** سماه اخاه لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين **حين دعاه الصبيان الي اللعب وهو صغير**
ابن سنتين او ثلاث عزيما في تاريخ الحاكم عن الخبر سند واه واصح منه انه كان ابن ثمان **فقال لهم اللعب خلقت**
استفهام انكاري اي بل خلقت للعبادة وهي الانطلوبية مني لان الله تعالي احكم عقله في صباه واذا كان
هذا مقال من لم يبلغ الحنث **فكيف من ادرك الحنث من مقاله** وهذا نحو ما رواه ابن قتيبة من حديث
ابن عمر وانه مر بغلمان يلعبون بالقسي وهو ابن ثمان فنظر الي الصياد واعتنادهم فرجع الي ابويه فمر في طريقه بصبيان
يلعبون فقالوا هلم نلعب فقال انا لم اخلق للعب فذلك قوله تعالي واتيناه الحكم صبيا **ابن عساكر في التاريخ**
**عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه
**رحم الله من حفظ لسانه** اي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي للكلام شروط لا يسلم المتكلم من
الزلل الا بها ولا يعري من النقص الا ان يستوعبها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه
اما في جلب نفع او دفع ضرر الثاني ان ياتي به في محله ويتوخي به اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه
علي قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الاربعة متي اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطا
**وعرف زمانه** اي ما يليق به فيعرض عليه بما سيد **واستقام منطريقته** اي استعمل القصد في اموره كتب ابي عمر بن عبد العزيز
الي ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتما من فضة اما بعد فقد بلغني عنك انك اتخذت خاتما من فضة فاذا اتاك
كتابي فبعه واشتر به طعاما واطعمه الفقرا واتخذ خاتما من حديد واكتب عليه رحم الله من عرف قدر نفسه
فاستراح **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه محمد بن زياد اليشكري الميموني قال الذهبي في الضعفا قال احمد
كذاب خبيث يضع الحديث وقال الدارقطني كذاب انتهي ورواه الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه للاصل لكان اولي
**رحم الله والدا اعان ولده علي بره** بتوفية ماله عليه من الحقوق فكما ان لك علي ولدك حقا فلولدك عليك حقا فمن كان الوالد عاونا
حا فيا جر الولد علي القطيعة والعقوق **ابو الشيخ** ابن حبان **في** كتاب **الثواب عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكذا ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف



**رحم الله امرءا سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه** اي اداه من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو مغير لا مبلغ
**فرب مبلغ اوعي من سامع** اي اعظم تذكرا له وعي يوعي وعيا اذا احفظ كلاما بقلبه ودام علي حفظه ولم ينسه
زاد في رواية ورب مبلغ اوعي من سامع اي لما رزق من جودة الفهم وكمال الحفظ والمعرفة وخص مبلغ السنة بالدعا
بالرحمة لكونه سعي في احيا السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ علي العلما
ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال البعض وفيه انه يجي في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه
ابن جماعة **ابن عساكر في التاريخ عن زيد بن خالد الجهني** رضي الله عنه ورواه الحاكم بنحوه
**رحم الله اخوانى بقزوين** في اثبات الاخوة لهم دلالة علي علو مرتبتهم وحيازتهم فضيلة الاخوية وذلك
الجناب الافخم ولو صفه لهم بالاخوة جعلهم جمع كالصحابة بل تقتضي الاخوة عند الانصاف الخصوص الصحبة
وهي الاخوة الدينية من حيث كونهم في ابين لمحو كل القيام ذكره **ابن ابي حاتم في كتاب فضائل قزوين** بفتح القاف
وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة في بلاد العجم من زمننا ايمة اكابر
ذكره ابن خلكان في ترجمة اخي الغزالي **عن ابي هريرة وابن عباس معا ابو العلا العطار** فيما **عن علي** رضي الله عنهم
**رحم الله عينا بكت من خشية الله** اي من خوفه **ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله** اي في الحرس
في الرباط او في قتال الكفار عند مقاربة العدو **حل عن ابي هريرة** وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه الا محمد
ابن عبد الله الحمزكي عن شعيب بن حرب ٭
**رحمة الله علينا وعلي موسي** هذا من حسن الادب بنحو عفا الله عنك تمهيد الدفع ما يوحش من نسبة العجلة
وعدم التاني اليه **لو صبر** يعني التصبر عن المبادرة بالسوال للخضر عن اتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك
الاستئذان عن ذلك حتي يكون هو الذي يخبره كما شرط ذلك عليه بقوله فلا تسالني عن شيء حتي احدث لك منه ذكرا
**لراي من صاحبه** الخضر **العجب** تمامه عند النسائي ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا انتهي فيه تركه الوفا بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة العلم من جهته قالوا وقد
ادبه الله تعالي بنفسه حيث لم يرد العلم اليه لما سئل هل في الارض اعلم منك قال انا مرسي كنت في البحر
وانفتح المركب واشتد الريح فانفتحت السما ونزل ملكان احدهما يقول موسي اعلم من الخضر والاخر يقول الخضر
اعلم فنزل ملك اخر فقال والله ما علم الخضر في علم موسي الا كعلم الهدهد في علم سليمان قال ابن حجر
هذا الحديث مما استدل به من زعم انه لم يكن الخضر حالة هذه المقالة موجودا اذ لو كان موجودا لامكن
ان يصحبه بعض اكابر الصحابة فيري منه نحو ما راي موسي واجاب من ادعي بقاه بان التي انما كان لما
يقع بينه وبين موسي وغير موسي لا تقوم مقامه قال ابن عطا وبقا الخضر الي الان اجمع عليه هذه الطائفة
وتواتر عنه او ليكل عصر لقاوه والاخذ عنه واشتهر الي انه بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده وفيه
من ادب الرحال ان يبدا بنفسه وفضل العلم والادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك اعتراض الكبير علي
كبير ولو دونه في الرتبة ولا يبدره بالانكار بل يصبر حتي يكشف له القناع وان علي المتعلم تقليد معلمه
حتي فيما خالف رايه وان خطا مرشده انفع من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع علي دقائق يستغرب
سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب احيانا بالحرارة ليزيد في قوته الي حد يحتمل معه صدمة العلاج
فيعجب منه من لا خبرة له بالطب وقال بعضهم هذا اصل عظيم في وجوب التسليم في كل ما جا به الشرع
وان لم تظهر حكمته للعقول **د ك في** كتاب الانبيا **عن ابي بن كعب** زاد **الباوردي** النجاب قال الحاكم علي شرطهما
واقره الذهبي وهذا الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسي بلفظ يرحم الله موسي لوددت انه لو كان صبر حتي يقص علينا من اخبارهما ٭
**رحم الله امتي اوساطها** اي الذين يكونون في وسطها يعني قدرا لظهور الاشراط **فر عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه
وفيه عثمان بن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وعمرو بن شعيب اختلفوا فيه ٭

ردّ جواب الكتاب حق كرد السلام اي اذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل اليك وعلمته بقراءتك او بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ او بالمراسلة وبه صرح جمع شافعية وهو مذهب ابن عباس قال النووي ولو ارسل السلام مع انسان وجب على الرسول تبليغه لانه امانة ونوزع انه بالوديعة اشبه قال ابن حجر والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه بالامانة والافوديعة ثم قال النووي ولو اتاه شخص بسلام من شخص او في ورقة وجب الرد فورا ويستحب ان يرد على المبلغ كما اخرجه النسائي ويتاكد رد جواب الكتاب فان تركه ربما اورث ضغاين ولهذا انشد ۝ اذا كتب الخليل الى الخليل ۝ فحق واجب رد الجواب ۝
اذا الاخوان فاتهم التلاقي ۝ فاصلة باحسن من كتاب ۝
قال العراقي والرد الرجوع الى مكان منه ابتدي ۝ عد من حديث الحسن بن محمد البلخي قاضي مرو عن حميد عن انس ابن مالك رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان مخرجه ابن عدي خرجه وسكت والامر بخلافه بل عقبه بقوله منكر جدا البلخي يروي الموضوعات والراوي عنه يروي المناكير وفي اللسان كل احاديثه مناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بان له شاهد وهو قول ابن عباس اني لأرى لكتاب الرسالة حقا كرد السلام ابن لال ابو بكر القرشي عن جعفر الحلواني عن عبيد بن غنام عن علي بن حكيم عن ابي مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهر تصرف المؤلف ان ابن عباس رفعه والامر بخلافه وانما هو من كلامه فقد قال ابن تيمية رفعه غير ثابت ۝
ردّ سلام المسلم على المسلم صدقة اي يوجر عليه كما يوجر على الصدقة وربما افهم هذا انه مندوب لا واجب والجمهور على الوجوب وافهم انه الكافر لا يرد عليه وهو اجماع ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
ردّوا السائل ولو بظلف محرق فكونه محرق للتقليل والمراد الرد بالاعطا والمعنى تصدقوا بما تيسر كثر او قل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشي على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اي الشي كما هو عادتهم فيه لان النيئ قد لا يوخذ وقد يرميه اخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوي وقال الطيبي هذا تتميم لارادة المبالغة في ظلف كقوله كانه علم في راسه نار يعني لا تردوه رد حرمان بلا شي ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة يبعد عن الاتجاه مالك في الموطا حم تخ ن في الزكاة عن حوا بنت السكن ثم على ام بجيد كما فصل تقال الذهبي اخت اسما كانت من المبايعات وفي التقريب هي جدة عمرو بن معاذ صحابية لها حديث اي وهو هذا قال ابن عبد البر حديث مضطرب
ردّوا السلام على المسلم وجوبا لكن ان اتى بالسلام باللفظ العربي اما لو لم يات به فهل يستحق الجواب اقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فورا فان اخره ثم رد لم يعد جوابا كرد القادم حتى يدخل محله حيث لا عذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتدا بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة الافراد لان الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الاحسن كذا ذكره ابن دقيق العيد وغضوا البصر عن النظر الى ما لا يجوز النظر اليه واحسنوا الكلام اي الينوا القول وتلطفوا مع الخلق نظرا الى الخالق فافاد به انه تسن المحافظة على شرايع الاسلام وظواهر الاحكام سيما التي للاعلام كافشا السلام الخاص والعام ونهي عن منكر وامر بمعروف الى غير ذلك مما هو معروف ابن قانع في المعجم عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ۝
ردّوا القتلى الى مضاجعها وفي رواية الى مضاجعهم اي لا تنقلوا الشهدا عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيرها وهذا استثني منه بريب جمع الاقارب في مقبرة واحدة قال الزين العراقي وهذا اشرف بعظم الشهد الشبه بهم بالانبيا حيث يدفنون في





المكان الذي مات فيه فالحوه بالشهدا لفضلهم وقال المظهر فيه ان الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه الى بلد اخر قال الاشرفي هذا كان في الابتدا اما بعده فلا لما روي ان جابرا جا بابيه الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع فدفنه به قال بعضهم ولعله كان لضرورة ت وحسنه كلاهما من رواية نبيح او نبيح العنزي عن جابر قال جات عمتي بابي يوم احد لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضاجعها قال ت حسن صحيح قال الزين العراقي وقد حكى الترمذي نفسه عن البخاري انه قال في نبيح منكر الحديث وقال احمد عن معروف انتهى وقضية صنيع المؤلف ان الترمذي تفرد به عن الستة والا لخصه والامر بخلافه وقد قال الزين العراقي خرج حديث جابر هذا بقية اصحاب السنن
ردّوا الخيط بالكسر الابرة والخياط اي الخيط من غل مخيطا او خياطا من الغنيمة كلف يوم القيامة ان يجي به وليس بجاي بعني يعذب ويقال له جي به وليس بقادر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا قاله لما نقل بن حيان ان رجلا استحل خياطا او مخيطا فذكره طب عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري الحجازي نزل الكوفة له ولابيه صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم الزاهري وهو ضعيف وقوله البعض فلم يلتفت اليه ورواه البيهقي من وجه اخر وتعقبه الذهبي بان فيه نكارة ۝
ردّوا مذمة السائل بفتح الميم وفتح الذال وتكسر اي ما تذمون به ولو بمثل راس الذباب اي ولو بشي قليل جدا وفي رواية ولو بمثل راس طائر من الطعام قال عي عليه الصلاة والسلام من رد سائلا خايبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وفيه كما قال الغزالي حل السوال عند الاضطرار ولو كان السوال حراما لما جاز الاعانة للمعتدي على عدوانه والاعطا اعانة عق عن عائشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح والمتهم به اسحاق بن نجيح قال احمد هو من اكذب الناس وقال يحيى كان يضع وقال الذهبي افقه من عثمان الوقاص
رسول الرجل الى الرجل اذنه اي هو بمنزلة اذنه له في الدخول اذا وصل الى محل الدعوة اليه واخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا على المرسل اليه استيذان اذا وصل واوجبه اخرون وعليه العمل قال في المطامح وهو اقرب لعموم الاستيذان وجمع جمع بان الاول فيما اذا قربت الرسالة والثاني اذا بعدت قال ابن التين والكلام فيمن يلي عنه ما يستاذن لاجله والاحوط الاستيذان كيف ما كان د في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه وسكت عليه ورواه البخاري في الادب وابن حبان وعده البغوي في الحسان ۝
رضى الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امتثل امر الله تعالى فقد بر الله سبحانه واكرمه وعظمه فرضي عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا ما لم يشهد اهل النبوة الربي بان الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين والا فرضى الرب في هذه الحالة مخالفته وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفي خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي واسناده حسن وقال وهب اوحى الله الى موسى وقر والديك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر ابن ابي مريم قرات في التوراة من يضرب اباه يقتل ت في البر ك في البر عن ابن عمرو بن العاص على شرط مسلم البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد وهو متروك
رضى الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما اي غضبهما الذي لا يخالف القوانين الشرعية كما تقرر قال الزين العراقي واخذ من عمومه انه سبحانه يرضى عنه وان لم يود حقوق ربه او بعضها اذا كان الولد سالما فان قيل باي وجه يتعلق رضى الرب برضى الوالد قلنا الخبران من حسن العمل فلما ارضى من امر الله بارضايه رضي الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الغزالي واداب الولد مع والده ان يسمع كلامه ويقوم لقيامه ويمتثل امره ولا يمشي امامه ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبي دعوته

ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يعنف بالبر له ولا بالقيام بامره ولا ينظر
اليه شزرا ولا يقطب وجهه في وجهه **طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه
**رضيت لامتي ما** اي الشي الذي **رضي لها** به ابو عبد الرحمن عبد الله **بن** مسعود الهذلي وامه **ام عبد** الهذلية
اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ولا
يحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضي لامته ما رضيه لها لانه كان
يشبهه في هديه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا احدا طوله نحو ذراع وولي قضاء الكوفة وما يليها في
خلافة عمر ومات بها او بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين **ك عن ابن مسعود** رضي الله عنه
ورواه عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره لها ابن ام عبد قال الهيثمي وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ثقة
**رغم** بكسر الغين وفتحها اي لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان **انف رجل**
يعني انسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال فيما بعده **ذكرت عنده** بالبناء للمفعول **فلم يصل علي**
اي لحقه ذل وخزي مجازاة له على تركه تعظيمي او خاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب له
عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلاة عليه عبارة عن
تعظيمه فمن عظمه عظمه الله تعالى ومن لم يعظمه اهانه وحقر شانه قال الطيبي والفا استبعادية
كهي في قوله تعالى ثم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز
بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت لحقيق ان يذله الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب اولى ليفيد ذم التراخي عن
تعقيب الصلاة عليه فذكره **ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له** اي رغم
انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات شهرا في كل سنة واتى بما وظف فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف
من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا
عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله واهانه **ورغم انف رجل** اي انه مدعو عليه او مخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق
**ادرك عنده ابواه الكبر** فيه مع ان خدمة الابوين ينبغي المحافظة عليها في كل زمن لشدة احتياجهما
الى البر والخدمة في تلك الحالة **فلم يدخلاه الجنة** لعقوقه لهما وتقصيره في حقهما وهو اسناد مجازي
يعني ذل وخسر من ادرك ابواه او احدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل مآربه والقيام بخدمته فيستوجب
الجنة فجعل دخول الجنة بما يلابس الابوين وما هو سببهما بمنزلة ما هو بفعلهما ومسببه عنهما وتعظيمهما
مستلزم لتعظيم الله سبحانه ولذلك قرن الله تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فلم يغتنم
الاحسان اليهما سيما في حال كبرهما فجدير بان يهان ويحقر شانه **ت** في الدعوات **ك** كلاهما **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال ت حسن غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح قال ابن حجر له شواهد
**رغم انفه** بالكسر اي لصق بالرغام وهو التراب هذا اصله ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من
الظالم قال التفتازاني يستعمل رغم مجازا بمعنى كره من اطلاق اسم السبب على المسبب **ثم رغم انفه ثم رغم انفه** كرره ثلاثا
لزيادة التحذير والتنفير **من ادرك ابويه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة** يعني لم يخدمهما
حتى يدخل بسببهما الجنة قال بعضهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما ارسل رحمة للعالمين فدعاؤه
هنا على من اعرض عن الرحمة فلعله من اشتغل بشهواته عن مرضاة ربه مع تعرضه على سبيل الفلاح فتجافى
عنه والى الا النار باكبابه على العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستوجب الغفران حيث لم يعظم من ارسل
رحمة بالصلاة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة الشهر الذي تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتمحق
حق والديه ولم يتحفهما بخدمتهما فحقيق ان يطهرهم بالنار لم يدركهم اللطف **حم** في الادب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ولم يخرجه البخاري **رفع عن امتي الخطا** اي اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر في الفروع



**والنسيان** كذلك ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب فانه يأثم **وما استكرهوا عليه** اي في غير الزنا والقتل
اذ لا يباحان بالاكراه فالحديث منزل على ما سواهما قال البيضاوي ومفهومه ان الخطا والنسيان كانا يؤاخذ
بهما اولا اذ لا تمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان
خطا فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة
وفضلا ومن ثم امر الانسان بالدعاء به استدامة واعتدادا بالنعمة وفي جمع الجوامع ان هذا اليوم من المجمل
وخالف البصريان ابو الحسين وابو عبد الله وبعض الحنفية فقالوا لا يتضح رفع المذكورات مع وجودها
فلا بد من تقدير شي وهو متردد بين امور لا حاجة لجميعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملا قلنا المرجح موجود
وهو العرف فانه يقتضي بان المراد منه رفع المؤاخذة انتهى وقال الامام الكمال بن الهمام قوله رفع الخ
من باب المقتضي ولا عموم له لانه ضروري فوجب تقديره على وجه يصح والاجماع على ان رفع الاثم مراد
فلا يراد غيره والا لزم تعميمه وهو في غير محل الضرورة ومن اعتبره في الحكم الاعم من حكم الدنيا والاخرة
فقد عممه من حيث لا يدري اذ قد اثبته في غير محل الضرورة من تصحيح الكلام وما ركبوا الطالبا الكلام ساهيا
فانه يقول بالفساد فان الشرع ان رفع افساده وجب قبول الصحة والا فمقول عدمها وانما هو في الفلسك
من العمل لعدم التحرز عنه **طب عن ثوبان** رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه
الهيثمي بان فيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف انتهى وقصارى امر الحديث ان النووي ذكر في الطلاق
من الروضة انه حسن ولم يسلم له ذلك بل اعترض باختلاف فيه وتباين الروايات وبقول ابن ابي حاتم في
العلل عن ابيه هذه احاديث منكرة كانها موضوعة وذكر عبد الله بن احمد في العلل ان اباه انكره ونقل
الخلال عن احمد من زعم ان الخطا والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة وقال ابن نصر هذا الحديث
ليس له سند يحتج بمثله انتهى وقد خفي هذا الحديث على الامام ابن الهمام فقال هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شي من كتب الحديث
**رفع القلم عن ثلاثة** كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه وعبر
بلفظ الرفع اشعارا بان التكليف لازم لبني ادم الا الثلاثة وان صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم **عن النائم حتى
يستيقظ** من نومه **وعن المبتلي** بذهاب العقل بالجنون **حتى يبرا** منه بالافاقة وفي رواية بدل هذا وعن المجنون حتى
يعقل **وعن الصبي** يعني الطفل وان ميز **حتى يكبر** وفي رواية حتى يشب وفي رواية حتى يبلغ وفي اخرى حتى
يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال الزين العراقي وهو ظاهر
في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع
عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمراة لما سالته الحج قال نعم
واختلف في تصرف الصبي فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي قال فهذا راعى
التكليف وهذا راعى المعنى **حم د ن ه ك عن عائشة** رضي الله عنها قال ك على شرطهما وقال ابن حجر ورواه ابو
داود والنسائي واحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقه خ
**رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرا** من جنونه بالافاقة **وعن النائم حتى
يستيقظ** من نومه **وعن الصبي حتى يحتلم** قال السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية
فالتمسك بها لبيانها وتحريرها اولى وقوله حتى يبلغ مطلق والاحتلام مقيد فحمل عليه فان الاحتلام بلوغ قطعا
وعدم بلوغ الخمس عشر ليس ببلوغ قطعا **حم د ك** في الحدود **عن علي** امير المؤمنين **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
وذلك ان عمر امر بامراة مجنونة ان ترجم لكونها زنت فمر بها علي فقال ارجعوا بها ثم اتاه فقال لعمر
اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره فقال صدقت وخلى عنها وقد اورده الحافظ ابن حجر من
طرق عديدة ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد اطنب النسائي في تخريجها ثم قال لا يصح منها شي والموقوف اولى بالصواب

وصح عن ابي

ولفظ السبكي رسالة ... حديث رفع القلم

**ركعة من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله** لان العالم به انما يصلي صلاة باستيفاء الكمالات من خضوع وخشوع وخضوع والجاهل به وان اتم اركانها وسننها الابتداء فنهاية ما يناله ذلك في الحظ واحرز من الفتوحات الربانية والاسرار الرحمانية **الشيرازي في** كتاب **الالقاب عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه الديلمي من حديث انس

**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها** قال في الرياض وفي رواية لهما احب الي من الدنيا جميعا اي نعيم ثوابهما خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالدنيا منقطعة زائلة ولذات النعيم لا الى فناء وركعتي الفجر فلا نفاد لهما خير الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ذكره جمع وقال الطيبي ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما مجرى على زعم من يرى فيه خيرا او يكون من باب الشريعة خير مقاما واحسن نديا وان حمل على الانفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا منهما **م ت ن عن عائشة** ولم يخرجه البخاري واستدركه الحاكم فوهم

**ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك** لا دليل فيه على افضليته على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة اذ لم يتحد الجزاء في الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل كثيرا من تلك السبعين ركعة **قط في الافراد عن ام الدرداء** رضي الله عنها ورواه ايضا البزار بلفظ ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك قال الهيثمي ورجاله موثقون انتهى ورواه الحميدي وابو نعيم عن جابر قال المنذري واسناده حسن وقال السمهودي كل رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة ابن اسحاق وهو مدلس وبه يعرف ان قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا يعول عليه

**ركعتان بسواك افضل من سبعين بغير سواك** قال في التنقيه دل على ان السواك للصلاة افضل من الجماعة ورده السمهودي بان ادلة مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها والحض التي في نظره ولا يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها في الاخرى ترجح بها كيف وصلاة النفل في بيت بالمدينة افضل منها بمسجدها مع اختصاصه بالمضاعفة **ودعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية** ومن ثم كان دعا الانسان لاخيه بظهر الغيب ادعى اجابة واسرع قبولا **وصدقة في السر افضل من سبعين صدقة في العلانية** لبعدها عن الرياء ودلالتها على الاخلاص كما سبق توجيهه **ابن النجار** في تاريخ بغداد **فر** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد فان كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني يضع الحديث او السكوني فقد قال ابن معين كذاب او الكوفي فجزم الذهبي بتكذيبه وابان بن عياش قال الامام احمد تركوه

**ركعتان بعمامة** اي يصليهما الانسان وهو متعمم **خير من سبعين ركعة بلا عمامة** اي افضل من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلاة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب **فر عن جابر** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه فلو عزاه للاصل لكان اولى ثم ان فيه طارق بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بالقوي عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ ومن ثم قال السخاوي هذا الحديث لا يثبت

**ركعتان خفيفتان** يصليهما الانسان **خير له من الدنيا وما عليها** من اللذات والشهوات **ولو انكم تفعلون ما امرتكم به** من اكثار الصلاة التي هي خير موضوع **لاكلتم غير اذرعا ولا اشقيا** بالذال المعجمة جمع ذريع وهو الطويل اللسان بالشر والبذاء ولا اشقيا اي يريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما امرتم به من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله حق توكله لاكلتم رزقكم سائغا من غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم الى كثرة اللدد والخصومة والسعي ليلا ونهارا في تحصيله من غير اجمال في الطلب **[illegible] طب عن ابي امامة**

**ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون** اي تتنفلون به **يزيدهما هذا** الرجل الذي ترونه

اشعث

اشعث اغبر لا يؤبه به ولا يلتفت اليه **في عمله احب اليه من بقية دنياكم** لان الصلاة توصل الى علو الدرجات في اعلى رتبات الجنات في جوار الرحمن وسياتي ان الصلاة مكيال فمن وفى استوفى في الصلاة قرة عينا افضل الوضوء ونفلها افضل النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل في صلاته خير من الدنيا وما فيها **ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة** رضي الله عنه

**ركعتان يصليهما المرء في جوف الليل** اي بعد نوم **يكفران الخطايا** يعني الصغائر لا الكبائر كما مر وحكى بما فيه في عدة مواضع **فر عن جابر** رضي الله عنه وفيه احمد بن محمد بن الازهر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي حدث بمناكير وذكر ابن حبان انه جرب عليه الكذب وعبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة النيسابوري قال الذهبي في الميزان قال الحاكم الغالب على روايته المناكير ورواه الحاكم ايضا عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اجود

**ركعتان من الضحى** اي من صلاة الضحى **يعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين** متنفلا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم في فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبها **ابو الشيخ** بن حيان **في الثواب عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

**ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب** لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة ومدافعة الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذي هو روح الصلاة **عق عن** محمد بن حنيفة القصبي عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه **عن انس** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مجاشع بن عمرو من حديثه وقال حديثه منكر غير محفوظ وفي الميزان عن ابن معين انه احد الكذابين ثم اورد له هذا الخبر وقال خ مجاشع بن عمرو منكر مجهول وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بان قال له طريق اخرى وهي ما اشار اليه بقوله

**ركعتان من المتاهل** يعني المتزوج **خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب** لما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاده الله في الفضل فاخبر بالزيادة **تمام في فوائده** عن محمد بن هارون بن شعيب عن اسماعيل بن محمد العذري عن سليمان بن عبد الرحمن عن مسعود بن عمرو البكري عن حميد الطويل **عن انس** بن مالك **والضيا في المختارة عن انس** من هذا الطريق بعينه انتهى قال المؤلف لكن نقل الحافظ ابن حجر في اطرافه فقال هذا حديث منكر والمخرج معي انتهى بنصه وفي الميزان مسعود بن عمرو البكري لا اعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه

**ركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من مخلط** اي يخلط العمل الصالح بالعمل السيء ويخلط عمل الدنيا بعمل الاخرة لان المخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بارادتها فلا يعطي الصلاة حقها والورع يستنير قلبه بالحكمة ويتعاونه اعضاؤه في العبادة فتكثر فيه عمله ويعظم قدره ويعز شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر ويكثر فيها لكن تحقق المطلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن **فر عن انس** وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول ورواه عنه ابو نعيم وابو الشيخ وعنهما تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف الى الاصل لاجاد

**ركعتان من عالم** اي عامل **بعلمه افضل من سبعين ركعة من غير عالم** عامل لان الجاهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او الكمالات بخلاف العالم والعلم اي العمل ومن لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو في حيرة وضلال فربما اقام على شيء سنين وازمانا بما يفسد عليه صلاته او طهارته او يخرجها عن كونها واقعة على وجه السنة وهو لا يشعر **ابن النجار في تاريخ بغداد**

**عن محمد بن علي مرسلا**

ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا من النعيم لو فرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما أي الركعتين عليهم أي أوجبتهما وهذا صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة ابن نصر محمد المروزي في كتاب قيام الليل وآدم بن أبي إياس في الثواب عن حسان بن عطية مرسلاً هو أبو بكر المحاربي قال الذهبي ثقة عابد نبيل لكنه قدري قال الحافظ العراقي وفضلها الديلمي من حديث ابن عمر والأصح

رمضان بمكة أي صوم شهر رمضان وهو مقيم بها أفضل من صوم ألف رمضان بغير مكة لأنه تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعلها مناسك لعباده وحرماً آمناً وخصها بأمور كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفي تضعيف السيئات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما على حالين فقال تضاعف مقدار السيئات لا كمياتها لأن الله تعالى جزاء سيئة فإن تكن سيئة كبيرة فجزاؤها سيئة كبيرة وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة في حرم الله تعالى وعلى بساطه أكبر منها في أطراف الأرض وهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد البزار في مسنده عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عاصم بن عمر وضعفه من الأئمة أحمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف

رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة أي أبواب أسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فإن الباب إذا فتح خرج ما فيه متوالياً أو هو حقيقة وأي مانع من الوصف بذلك برمضان يكون من أهلها ويأتيه من روحها فوق من يموت في غيره وتغلق فيه أبواب السعير هذا الحمل المذكور في أبواب الجنة وتصفد فيه الشياطين أي تشد وتربط بالأصفاد وهي القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع أو تصفد حقيقة وتغلق الشهر ولا ينافيه وقوع الشر ورؤيته لأنها إنما تغل عن الصائم حقيقة بشروطه أو عن كل صائم والشر من جهات أخر كالنفس الخبيثة أو المقيد وهو المتمرد منهم فيعم الشر من غيره وينادي مناد أي ملك أو المراد أنه يلقى ذلك في قلوب من يريد الله تعالى إقباله على الخير كل ليلة يا باغي الخير هلم أي يا طالب الساقي اجتهد أو يا طالب الثواب أقبل اجتهد أو أكثر فإنك تعطي ثواباً كثيراً بعمل قليل لشرف الشهر ويا باغي الشر أقصر فقد أنى من قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ولله فيه عتقاء من النار لعلك تكون منهم ولم تبرح يدهم حم هب عن رجل من الصحابة قال المصنف لحسن وفيه عطاء بن السائب قال في الكاشف ثقة ساء حفظه بآخره وقال أحمد من سمع منه قديماً فصحيح

رمضان بالمدينة أي النبوية أي صومه خير من ألف أي من صوم ألف رمضان فيما سواها من البلدان أي إلا مكة وجمعة أي صلاة الجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان أي إلا مكة قال بعضهم وكذا يقال في سائر العبادات لخبر وسنأتي بخصائصه في الكل قال القونوي في شرح التعرف ورمضان من خصائص هذه الأمة طب والضيا المقدسي عن بلال بن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي المدني صحابي ثبت سنة ستين قال الهيثمي فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف وأورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن كثير ثم قال هذا باطل والإسناد مظلم تفرد به عبد الله بن أيوب المخزومي ولم يصب الضيا بإخراجه في المختارة

رموا بني إسماعيل أي ارموا رمياً يا بني إسماعيل والخطاب للعرب فإن أباكم إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام كان رامياً فيه فضل الرمي والمناضلة والاعتنا بذلك بنية الترتيب على الجهاد والتدرب ورياضة الأعضاء بذلك وأن الجد الأعلى يسمى أباً والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفته بأمور الخلق وفيه الندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها حم ك في الجهاد عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه وهو ذهول فقد خرجه البخاري ولفظه في الجهاد ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ارموا وأنا مع بني فلان فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم قال ارموا فأنا معكم كلكم





رهان الخيل طلق أي المراهنة يعني المسابقة عليها بجائزة قال في الفائق رهان الخيل عبارة عن حبسها على السابقة من الرهن وهو الحبس وذلك لأنه تعالى سخر الخيل وأذن في الكر والفر والإيجاف عليها ولم يكن يمرن بتدريبها وتأديبها والتأدب بصاحبها يقتحم غمرة الحرب لتكون أنفع وأنجح في المقصود فشرع التسابق عليها على الكيفية المبينة في الفروع سمويه والضيا في المختارة عن رفاعة بكسر الراء وخفة الفاء ابن رافع بن مالك الزرقي بدري وأبوه نقيب بدري الى امرة معاوية وذكره أبو نعيم في الصحابة من رواية يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها مرفوعاً

رواح الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور فلا رخصة في تركها لمن ذكر فليس له أن يلزم العزلة ويترك الجمعة لأجل التفرغ للعبادة والسلامة من أذى الخلق وما نقل عن بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله تيقن أن الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه الوقوع أعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر كما ذكره الغزالي وقد رأيت أنا جماعة بعض العلماء المنفردين يحضر المسجد الحرام في الجماعة مع قربه منه ولامه خاله في مجاورته في ذلك فذكر من عذره أنه ما يجده من الثواب لا يفي بما يلحقه من الآثام والتبعات في الخروج للمسجد ولقاء الناس ن عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ورواه عنها أيضاً الديلمي

روحوا القلوب ساعة فساعة في رواية ساعة وساعة أي ريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال أبو الدرداء إني لأجم فؤادي ببعض الباطل أي اللهو الجائز لأنشط للحق وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم القرآن والشعر فجاء أبو بكر فقال أقراءة وشعر فقال نعم ساعة هذا وساعة ذلك قال علي كرم الله وجهه أجموا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان أي تكل وقال بعضهم إنما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لأولئك الأكابر التي استولت هموم الآخرة على قلوبهم فخشي عليها أن تحترق وقال الحكيم في شرح هذا الحديث الذكر الذي هو للنفوس إنما يدوم ساعة وساعة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الذكر طبقات فمنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله تعالى فحسن معاملته عبادة فتطيب نفسه بتلك المعاينة وهو المقتصد وأما أهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال فقوله ساعة وساعة أي ساعة للذكر وساعة للنفس لأن القلب إذا حجب عن احتمال ما حل به يحتاج إلى الراحة الا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما صار إلى السدرة المنتهى فغشيها ما غشيها وأشرق النور حال دونه فرأى من ذهب وتحولت السدرة زبرجداً وياقوتاً فلما لم يتم بصره النور عوض من ذلك براجا ليتقوى ويستقر كأنه شغل قلبه بهذا المزاح عما رأى جلالاً ينفر ولا يجد قراراً أبو بكر بن المقري في فوائده والقضاعي في مسند الشهاب عنه أي عن أبي بكر المذكور عن أنس بن مالك د في مراسيله عن ابن شهاب يعني الزهري مرسلاً قال السخاوي ويشهد له ما في مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة وقال شارح الشهاب حسن

رياض الجنة المساجد أي فأكثروا الجلوس فيها واظبوا عليه قال الغزالي لا مناقضة بينه وبين الأمر بالعزلة لأن هذا في غير زمن الفتنة أو المراد أنه يحضر في المسجد ولا يخالط الناس ولا يباسطهم وهذا هو معنى العزلة والانفراد ولهذا قال إبراهيم بن أدهم كن ولداً جاهلاً ومن بيتك مستأنساً ومن الناس كالوحشة والمدارس والربط جمعت المعنيين والفائدتين أبو الشيخ ابن حيان في الثواب عن أبي هريرة ورواه عنه أيضاً ابن أبي شيبة والديلمي

ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها يعني ولا يشم ريحها من أي إنسان طلب الدنيا بعمل الآخرة كأن أظهر الصيام والصلاح والتشكر ولبس الصوف ليوهم الناس أنه من الصالحين فيعطى وهذا أبلغ جزاء وكل هذا الفعل القبيح الموجب لخلود النار فإنه إذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها وإذا لم يدخلها دخل النار إذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد في خبر سيأتي أن ملائكة السموات والأرض تلعنه

لتلبيسه وتدليسه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما

ريح الجنوب من الجنة وهي الريح اليمانية وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه فيها منافع للناس والشمال
كلام وبهمز كجعفر من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها من ذلك وهي تهب
من جهة القطب حارة في الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصبا تهب من مطلع الشمس وهي القبول
والرابعة الدبور كرسول تهب من المغرب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب السحاب وابن جرير الطبري الامام
المجتهد المطلق وابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة

ريح الولد من الجنة يحتمل ان ذلك في ولد خاصة فاطمة وابنيها الآن في ولدها طعم ثمار الجنة ويحتمل خير الولد
الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلي ابو الريحانتين ويحتمل ان يقال كل ولد صالح كذلك لانه تعالى
خلق ادم عليه الصلاة والسلام في الجنة وغشي حواء بها وولدت منها فبنو ادم من نسلهما ولذا قال ابن ادهم
نحن من اهل الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فهل للاسير الا من راحة الا ان يرجع الى ما سبي منه فريح الولد ريح
الجنة لانه اقرب الى ما ابيه وقد يتدنس بقمص الخطايا او المراد ان الولد كسب الرجل والكسب الطيب والعمل
الصالح مقدمة للجنة وهو الزاد اليها نكتة قيل لحكيم اي ريح اطيب قال ريح ولد اربيه وبدن احبه
طس وكذا في الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو
ضعيف وقال شيخه العراقي رواه الطبراني في الاوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء عن ابن عباس وفيه
مندل بن علي ضعيف اتفق واقول رواه ايضا البيهقي في الشعب وفيه مندل المذكور

الراحمون لمن في الارض من ادمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والاحسان والمواساة
والشفاعة وكف الظلم عنهم بالتوجع والتوجه الى الله والالتجاء اليه والدعاء باصلاح الحال ولكل مقام مقال
يرحمهم خالقهم الرحمن وفي رواية للترمذي ذكرها الحافظ العراقي في اماليه الرحيم بدل الرحمن تبارك
وتعالى اي يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه مما يتعلق بالجوارح قيل
وذا اول حديث روي مسلسلا ارحموا من في الارض اي من تستطيعون رحمته من المخلوقات بوجه من الوجوه المتجددة
الحادثة يرحمكم من في السما اي من رحمته عامة لاهل السما الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض او المراد اهل السما كما
يشير اليه رواية اهل السما قال العارف البوني فان كان لك شوق الى رحمة الله تعالى فكن رحيما لنفسك
ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير
بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله
تعالى ارحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق او جل فهو صادر عن صفة الرحمة وقال ابن عربي قد امر
الراحم انه يبدا بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فانه
رحم اقرب جار اليه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين ولذلك امر الداعي انه يبدا
بنفسه في الدعا انتهى تتمة انشدنا والدي الشيخ تاج العارفين وهو اول شعر سمعته منه قال
انشدنا صالح معاذ وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو اول
شعر سمعته منه قال انشدنا ابو محمد عبد الوهاب الكنزي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا محمد
ابن محمد الواسطي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو المظفر بن السمعاني الحافظ وهو اول شعر سمعته منه قال
انشدنا ابو محمد عبد العزيز الدمشقي وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الامام الحافظ ابو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر
وهو اول شعر سمعته منه

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما • ولا تكن من قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم • فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم • فانما يرحم الرحمن من رحما

تنبيه قال العلامة اقضى القضاة الخوئي في ينابيع العلوم حكمة اتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحما
جمع رحيم وان كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لان الراحم ان الرحيم صيغة مبالغة فلو عبر
بجمعها لاقتضى الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم اشارة الى ان العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه
بالراحم فيدخل في ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم الله من عباده الرحما قلت ان له جوابا حقه ان
يكتب بما الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة دالة على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمن دال
على العفو بالاستقراء حيث وقع لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسبه معها غير ذكر من كثرت
رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة في العفو ذكر كل
ذي رحمة وان قلت حم د في الادب ت كلهم في الزكاة ك كلهم عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح
زاد حم ت ك والرحم شجنة بالكسر والضم من الرحمن اي مشتقة من اسمه يعني قرابة مشتبكة كاشتباك
العروق فشبه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة شعبة من اغصان الشجرة فمن وصلها وصله الله
ومن قطعها قطعه الله اي قطع عنه جوده وفضله

الراشي والمرتشي اخذ الرشوة ومعطيها في النار قال الخطابي انما يلحقهما العقوبة اذا استويا في القصد فرشا
المعطي لينال باطلا فلو اعطي ليتوصل به لحق او دفع باطل فلا حرج وقال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية
ان الراشي يقصد بها التوصل الى ابطال حق او تحقيق باطل وهو ملعون في الخبر فان رشى لدفع ظلم اختص
المرتشي وحده باللعنة والمهدي يقصد استجلاب المودة ومن كلامهم البراطيل تنصر الاباطيل طص عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري ثقات معروفون قال ابن حجر وليس في
سنده من ينظر في امره سوى شيخه والحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن ابي ذيب وقد رواه النسائي

الراكب شيطان يعني الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض
الشيطان والسبع واللص فكانه شيطان ثم قال والراكبان شيطانان لان كلا منهما متعرض
لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال الغالسيا بذلك لان واحدا من النبيين يسلك سبيل الشيطان في اختياره في
السفر وقال المنذري قوله شيطان اي عاص كقوله شياطين الانس والجن فان معناه عصاتهم وقال القاضي
سمى الواحد والاثنين شيطانا لمخالفته النهي عن التوحد في السفر والتعرض للافات التي لا تندفع الا
بالكثرة ولان المتوحد بالسفر تفوته الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصي
اليه بانقاذ ديون الناس واماناتهم وسائر ما يجب او يسن على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه
ودفنه وقال الطبري هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده
بفلاة والبائت في بيت وحده لا يامن من الاستيحاش سيما اذا كان ذا فكرة ردية وقلب ضعيف والحق ان
الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكراهة في الاثنين اخف
منها في الواحد والثلاثة ركب لزوال الوحشة وحصول الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخروج النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين او انه مخصوص بعدم كراهة الانفراد
في السفر وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقي وايراد النبي صلى الله عليه وسلم الرسول
وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في ابلاغ ما ارسل به على انه كان يامره ان ينضم في الطريق الى رفقا فسقط
ما نعق الظاهري هنا من زعم التناقض حم د ت ك في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ك صحيح
واقره الذهبي وفي الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي باسانيد صحيحة وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة

الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها
اختلف ظاهره ابن جرير الطبري فذهب الى ان الراكب يندب كونه خلفها والماشي حيث شا ومذهب الشافعية ان

الافضل لشبهها كونه اماما كيف كان وعكس ابو حنيفة قال ابن العربي وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وانما
هو موقوف على الاثر **والسقط يصلى عليه** اذا تيقنت حياته واذا استهل **ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة**
اي في حال الصلاة عليه وفيه ادعية مأثورة مشهورة مبينة في الفروع وغيرها **حم د ت ك** في الجنائز **عن المغيرة**
ابن شعبة قالوا وهم من قال المغيرة بن زياد قال ك على شرط خ واقره الذهبي فظاهر صنيع المصنف انه لم
يخرجه من الستة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الاربعة في الجنائز ه

**الرؤيا** بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشيء محبوب يرى مناما كذا قاله جمع وقال آخرون الرؤيا
كالرؤية جعل الف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق بين ما يراه النائم واليقظان وقال ابن عربي
للانسان حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتيهما جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء يسمى ذلك
الادراك في اليقظة حسا ويسمى في النوم حسا مشتركا فالذي يتبصر في اليقظة يسمى رؤية وكلما تدركه في
النوم يسمى رؤيا مقصورا وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو ما يدركه الخيال في حال اليقظة من الحواس
وهو نوعان اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء الصورة التي ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك
فان نقصه شيء من ادراك الحواس في اصل خلقته فلا يدرك في النوم ابدا الا الاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال
تبع في ذلك وقد يتقوى الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه في النوم وذلك نادر وهو لاهل الطريق من ذوي
اودين **الصالحة** اي المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه على غفلة وقال
الكرماني الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح باعتبار صورتها
وتعبيرها **من الله** اي بشرى منه تعالى يبشر بها عبده او تحذير او انذار او ذكره القرطبي وقال الكرماني حقيقة الرؤيا الصالحة
انه تعالى يخلق في قلب النائم او حواسه الاشياء كما يخلقها في اليقظان فيقع ذلك في اليقظة كما رآه وربما جعل
علما على امور يخلقها الله او خلقها فيقع تلك كما جعل الله تعالى الغيم علامة على المطر **والحلم** بضم فسكون
او بضمتين وهو الرؤيا غير الصالحة **من الشيطان** اي من وسوسته فهو الذي يري ذلك للانسان
ليحزنه بتسوطنه بربه بجاله وقال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما من
الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه
كره ان يسمى ما كان من الله تعالى وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل
الا فيما يخيل للنائم الحالم في نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له **فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث**
بضم الفاء وكسرها **حين يستيقظ عن يساره ثلاث** كراهة للرؤيا وتحقير الشيطان واستقذاره وخص اليسار
لانه محل الاستقذار **وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره** اذا التجأ الى الله تعالى فلا يصيبه شيء ببركة صرف
الالتجاء اليه سبحانه وامتثال امر رسوله صلى الله عليه وسلم كما يدفع الله البلايا بالصدقة وكل ذلك تفضلا وقد يكون
الاسباب والوسائط عاديات لا موجدات قال ابن حجر في صفة التعوذ ان يقول اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله
من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي تنبيه قال ابن نفيس في الشامل فقد تحدث
الاحلام لامر في الكيلوس بان يكثر تبخيره او تدخينه فاذا انصعد ذلك الى الدماغ انفتاح البطن الاوسط منه وهو
يتفتح حال النوم حرك الدماغ عن اوضاعه فيعرض عنه اختلاط للصور التي في مقدم الدماغ بعضها في بعض وينفصل
بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس التي يدرك بها تلك الصور حينئذ ويلزم
ذلك ان يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون
الاحلام مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة حينئذ وهذا
كالصانع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون قوية بما عرض لها من الراحة وبتوفر الارواح
على القوى الباطنة ولذلك كثيرا ما يتخلص [illegible] سائل لم يخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه

الوجوه

الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير واكثر من تصدق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لخياله عادة بوضع الصور
والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء اشد مخالفة احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له واكثر فكره انما هو في
وضع الصور والمعاني الكاذبة بها انتهى تنبيه ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور العقل
حتى يجول في الدنيا ويصعد الى الملكوت فيعاين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد مهلة عرض على العقل
والعقل يستودع الحفظ ذلك **ق د ت عن ابي قتادة** رضي الله عنه ه

**الرؤيا الصالحة** وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق الرؤى **من الله والرؤيا السوء من
الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان
فانها لا تضره** جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا
**ولا يخبر بها احدا** لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها لظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير
الله تعالى **فان رأى رؤيا حسنة فليبشر** بضم اليا وسكون الموحدة من البشارة وروي بفتح اليا
وسكون النون من النشر وهو الاشاعة قال عياض وهو تصحيف **ولا يخبر بها الا من يحب** فانه لا يأمن ممن لا يحبه
ان يعبرها على غير وجهها حسدا للنعمة ويكيده ولا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا تنبيه قال الامام
الغزالي الرؤيا انكشاف لا يحصل الا بانكشاف الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن
كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام ولهذا امر بالطهارة عند
النوم لينام طاهرا وهو اشارة لطهارة الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر كالتتمة **م عن ابي قتادة**
الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة السلمي بفتحتين

**الرؤيا ثلاث فبشرى من الله** باتيها الملك من ام الكتاب وبشرى مصدر بمعنى فالبشرى الثلاث هي في نفسها
بشرى لا شتراط [illegible] قال ابن عربي سماها بشرى وبشرة لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية
تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة
**وحديث النفس** وهو ما كان في اليقظة بان يكون في امر يهتم او عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر
ومعشوقه في النوم وهذا لا عبرة به **وتخويف من الشيطان** بان يريه ما يحزنه قال البغوي اشارته الى انه
ليس كل ما يراه النائم بصحيح ويجوز تعبيره انما الصحيح ما جاء به الملك **فاذا رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها
ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد** بضم الصاد المهملة **وليقم فليصل** ما تيسر زاد في رواية
وليستعذ بالله فانه لن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع التضرع عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهي
جامعة للآداب **واكره الغل** في النوم لان الغل جعل في العنق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا ففيه اشارة الى
تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين او المظالم او كونه محكوما عليه وغالب رؤيته في العنق يدل على حالة سيئة
للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي اقترفها او حقوق لازمة
اضاعها مع القدرة وقد يكون في دنياه كشدة تعتريه ونكبة تلازمه **واحب القيد** اي احب ان يرى الانسان
مقيدا في النوم **القيد ثبات في الدين** لانه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشر والباطل وقال المعبرون
ان رأى في رجليه قيدا وهو بنحو مسجد او على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك ولو رآه نحو مريض او مسجون
كان ثباته فيه وان انضم الغل له دل على زيادة ما فيه **ته عن ابي قتادة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الامام احمد

**الرؤيا على رجل طائر** اي هي كشيء معلق برجله لا استقرار لها **ما لم تعبر** بالبناء للمجهول وتخفيف الباء في اكثر الروايات
اي ما لم تفسر **فاذا عبرت وقعت** تلك الرؤيا يعني انه يلحق الرائي او الذي له حكمها قال في النهاية يريد انها
سريعة السقوط اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على رجله قال في جامع الاصول كل حركة
من كلمة او شيء جرى لك فهو طائر يقال اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحية كذا اي خرج وجرى والمراد ان الرؤيا

على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وهي لاول عابر يحسن تعبيرها **ولا تقصها الا على واد** بتشديد الدال
اي محب لانه لا يستقبلك في تفسيرها الا بما تحبه **او ذي راي** اي ذي علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها او
باقرب ما يعلم منه لا ان تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه وقال القاضي معناه لا تقصها الا على حبيب
لا يتمنى في قلبه لك الا الخير او عاقل لبيب لانه لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك الا بخير تنبيه قال الراغب
الرؤيا فعل النفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لايجاد تلك القوة فيه فائدة وهي ضربان ضرب
وهو الاكثر اضغاث احلام واحاديث نفس من الخواطر الردية لكون النفس في تلك الحالة كالماء المتموج الذي لا
يقبل صورة وضرب وهو الاقل صحيح وهو قسمان قسم لا يحتاج الى تاويل وقسم يحتاج اليه ولهذا يحتاج المعبر
الى مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها وليميز بين طبقات الناس اذ كان فيهم من لا يصح له رؤيا ثم من تصح له ثم
من يرشح لان يلقى اليه في المنام الاشيا العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك ولذلك قال اليونانيون يجب
على المعبر ان يشتغل بعبارة رؤيا الحكما والملوك دون العوام فان لها حظا من النبوة وهذا العلم يحتاج
الى مناسبة بينه وبين مخبره فرب حكيم لا يرزق حذقا فيه ورب نزر الحظ من الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه
قوة عجيبة انتهى تنبيه قال العارف ابن عربي اذا راى احد رؤيا فقصها ما له فيما راه حظ من خير او شر بحسب
قضية رؤياه ويكون الحظ في ناموس الوقت اما في الصورة الردية فيصور الله ذلك الحظ طائرا فهو ملك
في صورة طاير كالخلق من الاعمال صورة ملكية روحانية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طاير
لانه يقال طار له سهم بكذا اي الطاير الحظ وجعل الرؤيا معلقة برجل طاير هذا الطاير وهي عين الطاير ولما كان
الطاير اذا اقتنص صيدا من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يمكنه الاخذ به فلذلك علق الرؤيا
برجله فهي معلقة وهي عين الطاير فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطاير لكونه عينها
ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليها تلك الرؤيا من خروج صورة الرؤيا على الحال فتلك الحال اما عرض
او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطاير ومنه خلقت هذه الحالة سوا
كانت حسا او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق ادم من تراب وعيسى من ماء مريم حتى اذا دلت الرؤيا على وجود
ولد فالولد خلق من تلك الرؤيا في صلب ابيه فان لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشاته كساير الاولاد فافهم فانه
سر عجيب وكشف صحيح وولد الرؤيا يتميز عن غيره بكونه اقرب للروحانيات وانظر في رؤيا امنة ام نبينا
صلى الله عليه وسلم تجد ولكنه وان اردت تانيسا له فانظر في علم الطبيعة اذا توحمت المراة الحامل على شي جا الولد
يشبهه واذا نظرت حال جماعها وتخيل الرجل عند الوقاع صورة واثر ذلك في كون الولد على صورتها ولذلك امرت الحكما
بتصوير فضلا الحكما والاكابر في الاماكن بحيث تنظر تلك الصورة المراة عند الجماع والرجل فتنطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة
فتخرج تلك القوة **ده عن ابي رزين** العقيلي واعلم ان ظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة الا هذان
وليس كذلك فقد عزاه هو في الدرر كالزركشي الى الترمذي ايضا وقال صحيح وقال في الاقتراح اسناده على شرط مسلم

تهاويل

**الرؤيا ثلاثة فمنها اهاويل من الشيطان ليحزن ابن ادم** ولا اختيار لها في تركها **ومنها ما يهم به الرجل في
يقظته فيراه في منامه** قال القرطبي ويدخل فيه ما يلازمه في يقظته من الاعمال والعلوم والاقوال وما تقوله
الاطبا من الرؤيا من خلط غالب على الرائي **ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة**

الاولين

قال الحكيم اصل الرؤيا جاء عند الحق الذي يخبرنا عن انبا الغيب وهي بشارة او نذارة او معاتبة وكانت عامة امور الخلق
بها ثم ضعفت في هذه الامة لعظم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي ولما فيها من الصديقين واهل الالهام واليقين
فاستغنوا بها عن الرؤيا والمؤمن محسود ولا سيما الشيطان ذو عداوته فهو كيده ويحزنه من كل وجه ويلبس عليه فاذا راى رؤيا
صادقة خلطها بالتبس عليه بشراه او نذارته او معاتبته ونفعه عدوه الشيطان فيلقي على ما اهمه به في يقظته فهذان الصنفان
ليسا من انبا الغيب والصنف الثالث هي الرؤيا الصادقة التي هي من اجزا النبوة **ه عن عوف بن مالك** الاشجعي

الرويا

**الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة** اي من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية
وعلمها باق فان قيل فاذا كانت جزءا منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة فقد ذكر جالينوس
انه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فامره الله في المنام بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل
فبرا والجواب ان الكافر وان لم يكن محلا لها فليس كل رؤيا من محلها لم يمتنع ان يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبيا
ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع ان يرى الكافر مثله فالمعنى فيه ان الرؤيا وان كانت جزءا من النبوة فليست
بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الايمان بانفرادها ايمانا ولا كل جزء من الصلاة بانفراده صلاة
**حم عن ابي سعيد** الخدري **حم عن ابن عمرو** بن العاص **وعن ابي هريرة** **حم ه عن ابي رزين** العقيلي
**طب عن ابن مسعود** رضي الله عنهم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي الباب عن جمع كثيرين قال المصنف وهو متواتر
**الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة** مجاز لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته وجزء
النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة ليس بصلاة نعم ان وقعت من النبي فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة والجزء
النصيب والقطعة من الشي والجمع اجزاء **حم ه عن ابن عمر** بن الخطاب **حم عن ابن عباس** رضي الله عنهم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
**الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة** عبر بالنبوة دون الرسالة لان الرسالة
تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة اعلام وتنبيه من الله تعالى بواسطة الملك فلذلك
عدها من اجزاء النبوة وتحقيقه ان النفوس البشرية خلقت بحيث لها في البداءة تعلق واتصال بالملك الموكل
على عالمنا هذا الموكول اليه تدبير امره وهو المسمى في هذا الباب ملك الرؤيا لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن
وتدبير معاشها وتدبر احوالها معوقة عن ذلك فاذا نامت وحصل لها ادنى فراغ اتصلت بطباعها فتنطبع
من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ والالهامات الفائضة عليه من جناب القدس ما هو
اللايق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والمال والولد والبلد وغير ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة
جزئية مناسبة الى الحس المشترك فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم ان كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية
عن التعبير والا افتقرت اليه وهو ايضاح تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير بالرجوع قهقرى الى
المعنى المتلقى من الملك واما الرؤيا الكاذبة فسببها الاكثري تخيل فاسد وتركيبة المتخيلة بسبب افكار فاسدة
اتفقت لها حال اليقظة او سوء مزاج او امتلاء ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض
الحس والتفاته الى بعض المخزونات المرتسمة في الخيال من مشاهدة المحسوسات حال اليقظة ولما كان الشيطان
دخل في هذه الاقسام لتولدها من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات والاعراض الكلي عن عالم الملكوت
والاعتناء بامره اضاف الحكم الى الشيطان في الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسا وعشرين وقبله سبعين
وقبله ستا واربعين واشار الغزالي الى ان الاختلاف يرجع الى اختلاف درجات الرؤيا والرائي قال ولا تظنن ان
تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه جزافا واتفاقا بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فانه لا ينطق عن الهوى
فهو تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة الا بتخمين اذ يعلم ان النبوة عبارة عما
يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقائق الامور
المتعلقة بالله سبحانه وتعالى وصفاته وملائكته والدار الاخرة على خلاف علم غيره بكثرة المعلومات وزيادة
الكشف والتحقيق والثاني ان له في نفسه صفة بها تتم له الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها
الحركات المقرونة بارادتنا وهي القدرة الثالث ان له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة
بها يفارق الاعمى الرابع ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كمالات ينقسم كل منها الى اقسام
ويمكننا ان نقسمها الى اربعين وخمسين وستين ويمكننا ان نتكلف قسمتها الى ستة واربعين بحيث تقع الرؤيا جزءا
من جملتها لكن تعيين طريق واحدة للقسمة لا يمكن الا بظن انتهى وقال ابن حجر يحكى الجواب عن اختلاف الاعداد

بأنه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا من ستة وعشرين إن ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين واثنين وعشرين حدث بأربع وأربعين ثم بخمسة وأربعين ثم بستة وأربعين في آخر حياته وما عدا ذلك من الروايات بعد الستة والأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل جبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد ورد ذلك مبينا **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب .

**الرؤيا ستة المرأة خير والبعير حرب** في رواية حزن **واللبن فطرة** يدل على السنة والعلم والقرآن لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لأنها كانت به في الصغر وقال ابن الرقاق اللبن يدل على ظهور الأسرار والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب أما الرائب فهم والحيض أشد غليظة منه ولبن ما لا يؤكل حرام ودون وإما من ويخاف في غيا هو رجوع الحيوان وقال بعضهم أراد باللبن هنا لبن الإبل والبقر والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع غير محمود لكن لبن اللبوة مال مع عداوة وقال بعضهم لبن اللبوة يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن الخنزير يدل على عداوة **والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق** يعني أن هذه الأشياء إذا رؤيت في النوم تؤول بما ذكر نسبه قال ابن بطال بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وأنه توقيف لكن الوارد عنهم فيه وإن كان أصلا فلا يعم جميع الرائي فلابد للحاذق في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية وقال الحكيم الفيلسوف لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا التعبير الرؤيا فإنها تختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم وينبغي كون المعبر مطلعا على جميع العلوم عارفا بالأديان والملل والنحل والرسوم والعادات من الأمم عارفا بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ فطنا زكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم القرآن وكيفية الاستدلال من الصفات الخلقية على الصفات حافظا للأمور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا ومن أمثلة التعبير بحسب الاشتقاق أن رجلا رأى أنه يأكل سفرجلا فقال له المعبر تنال سفرا عظيما لأن أول جزء السفرجل سفر ورأى رجل آخر أن رجلا أعطاه غصن سوسنة فقال يصيبك من المعطي سوء سنة لأن السوء يدل على الشر والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بلفظ الاشتقاق للألفاظ العربية إنما هو للعرب وغيرهم إنما ينظر إلى اللفظ في لغتهم **م في معجمه** والديلمي بطرقه **عن رجل من الصحابة** من أهل الشام قال كنا جلوسا عند عمر بن عبد العزيز فجاء رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر وقمنا معه فقال أنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سمعته يقول فذكره .

**الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك** لأن كل من طفف في ميزانه فتطفيفه ربا توجه ما فلذلك تعددت أبوابه وتكثرت أسبابه قاله الحرالي وفي إشعار قرنه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد لمن علم حكمه ودام عليه لأنه مرتبك في الشرك الشرك قاطع كونه عقبات ثلاث ثنتان منها أنهما كحرمة الله تعالى في عدم الانتهاء والاستهانة في العود إليه وأنهما كحرمة الله تعالى فكان أخذه منكر أسباب الله فيه فيولج في تقديره لذلك وقد أذن الله تعالى في القرآن بأن الربا والإيمان لا يجتمعان حيث قال ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين والكثير لا يأتي هذه الأمة من أصابها ما أصاب بني إسرائيل من الباس الشنيع والانتقام بالسنين من عمل الربا تكفينه قاله الحرالي كل من عامل بالربا فقد كفر النعم وظلم لأن النقد وسيلة لغيره لا لعينه **البزار** في مسنده **عن ابن مسعود** .

**الربا ثلاثة وسبعون بابا** قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء المشهور أنه بالموحدة ونص عليه الغزالي

بالمثناة

---

بالمثناة فأورده في ذم الربا قال وأفتى أنه بالشرك فيما قبله يدل على أنه بالمثناة **ه عن ابن مسعود** قال الحافظ العراقي إسناده صحيح

**الربا** أي إثم الربا قال الطيبي لابد من هذا التقدير ليطابق قوله أن ينكح **ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم** قال الطيبي إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال الله تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد وأما قبح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله تعالى والزاني يخرق جلباب الحياء وريحه يهب حينا ثم يسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يقر قال الزمخشري وهذا على مذهب قولهم بباطل أصوله ثم يضمحل وريح الضلالة عصفة ثم تخفت **ك عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي إسناده صحيح .

**الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قل** بالضم القلة كالذل الذلة أي أنه وإن كان زيادة في المال عاجلا يؤول إلى نقص ويمحق لأجل ما فتح على المربي المغارم والمهالك فهو مما يكون هباء منثورا يمحق الله الربا قال الطيبي والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب أن يقدر مال الربا لأن مال الربا ربا **ك** في باب الربا **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضا البزار .

**الربا ثلاثة وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه** أي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه قال القاضي الاستطالة في عرضه أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من أعداده ثم فضله على جميع أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فسادا فإن العرض شرعا وعقلا أعز على النفس من المال وأعظم منه خطرا ولذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال **طس عن البراء** بن عازب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر ابن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة وسبقه المنذري .

**الربا سبعون حوبا** بفتح الحاء وتضم أي ضربا من الإثم والحوب الإثم فقوله الربا أي إثم الربا قال الطيبي ولابد من هذا التقدير ليطابق قوله **أيسرها أن ينكح الرجل أمه** قال كعب الأحبار في بعض الصحف المنزلة إن الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيامة للبر والفاجر إلا لآكل الربا فإنه لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **ه عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال الحافظ العراقي فيه أبو معشر واسمه نجيح مختلف فيه .

**الربوة** بتثليث الراء كما في الكشاف **الرملة** أي هي الرملة يعني قوله تعالى وآويناهما إلى ربوة هي رملة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي وقيل هي الأرض المرتفعة وقيل هي إيليا أرض بيت المقدس وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين وقيل مصر **ابن جرير** الطبري **وابن أبي حاتم** عبد الرحمن **وابن مردويه** في التفسير **عن مرة** بضم الميم بن كعب وقيل ابن مرة السلمي **البهزي** وقيل هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع المصنف أنه لم ير مخرجا لأشهر من هؤلاء مع أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور .

**الرجل جبار** أي في إصابة الدابة برجلها فهو جبار أي هدر لا يلزم صاحبها وبه أخذ الحنفية إذا أتلفت الدابة برجلها هدر وبيدها يضمنه راكبها **د** في الديات **عن أبي هريرة** ورواه عنه أيضا النسائي في العارية وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه وقال الشافعي هذا اللفظ غلط .

**الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء** الذي وقفت عليه في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر عازيا لأبي نعيم يجب الخبر الصادق يجب الخبر السوء برك يأتي فلينظر رجل **وابن عساكر** في التاريخ **عن أبي هريرة** ورواه عنه أيضا الديلمي

**الرجل أحق بصدر دابته** أي بمقدمها من غيره إلا أن يجعل ذلك له كما صرح به في رواية **وأحق بمجلسه** كذلك **إذا رجع** أي إذا قام لحاجته ثم عاد إليه وأخذ منه أن من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق ثم قام ونحوه

الجالس بمكانه ومكان متاعه والته ولو قام ليعود فهو احق بمكانه وان من جلس في المسجد لتدريس او افتاء او اقراء درس بين مدرس كان كذلك **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس بصوابه فقد قال الهيثمي وغيره فيه اسماعيل بن رافع قال خ ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الائمة وبقية رجاله رجال الصحيح

**الرجل احق بصدر دابته وبصدر فراشه وان يؤم في رحله** وفي رواية في بيته وفيه ان صاحب المنزل واهل البيت والقبيلة احق بالامامة دون غيرهم وان كان الغير اعلم وافقه لكن بشرط اهلية الامامة لا كالمراة بالنسبة للرجال **الدارمي** وكذا البزار في سنديهما **هق عن عبد الله بن حنظلة** قال كنا في منزل قيس ابن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لافعل فقال ابن حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال البزار لا نعلم له طريقا عن ابن حنظلة الا هذا الطريق ثم ان المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد اعله الذهبي في المهذب سند ركا على البيهقي بان فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة تركه احمد وغيره وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه اسحاق بن يحيى وثقه ابن ابي شيبة وضعفه احمد وابن معين والبخاري

**الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله** الذي هو ساكنه بحق ولو باجرة **الا ان يكون اماما يجتمع الناس عليه** فانه اذا حضر يكون احق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان المالك يحق مقدم على مولاه وان كان عبد او المالك اولى من المستعير وان امام المسجد احق من غيره وان الامام الاعظم احق من الكل ومثله نوابه الاعلى فالاعلى **طب عن فاطمة** سيدة نساء هذه الامة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن حبان واعاده في محل اخر فقال فيه الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك

**الرجل احق بمجلسه** الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة او اقراء او افتاء ولو جلس في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه او لعذر كقضاء حاجة او تجديد وضوء او اجابة داع وعاد فهو احق حتى يقضي صلاته او مجلسه **وان خرج لحاجته ثم عاد فهو احق بمجلسه** مالم يجلسه **ت عن وهب بن حذيفة** ونقل الحذيفة المعاريف اهل الصفة صحابي وقال صحيح غريب

**الرجل احق بهبته مالم يثب منها** يعني يعوض عنها ويعارضه الخبر المتفق عليه الراجع في هبته كالعائد في قيئه ومذهب الشافعي انه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع وان وهب لمن دونه او اعلا وقال مالك انه هو للاعلا وجب الثواب **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعفوه وقال البخاري كثير الوهم

**الرجل على دين خليله** اي صاحبه **فلينظر احدكم من يخالل** اي فليتامل احدكم بعين بصيرته الى امرئ يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه والا تجنبه **دت عن ابي هريرة** رضي الله عنه وحسنه الترمذي وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وهو اعلى من ذلك فقد قال الامام النووي في رياضه اسناده صحيح

**الرجم كفارة ما صنعت** سببه انه امر برجم امراة فرجمت فجيء اليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره بين بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى **ن والضيا** في المختارة **عن شريد بن سويد** مصغرا ورواه عنه ايضا الديلمي

**الرحم** اي القرابة **شجنة** بالحركات الثلاث للشين وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق **معلقة بالعرش** الرحم التي توصل وتقطع من المعاني فذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها قال العلاي ولا استحالة في تجسدها بحيث تنطق وتتكلم **حم طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

**الرحم معلقة بالعرش** اي متمسكة به اخذة بقائمة من قوائمه **تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله** اي قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الاخبار والدعاء قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والخاصة

تويد

بالشفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جمرة تحصل صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم في الله تعالى هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم بان اصرارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب للاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفا والاهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضا ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعجز المتحمل عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم **م** في الادب **عن عايشة** رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول تابع للطريحي حيث عزاه لمسلم خاصة قال المناوي وليس بصحيح فقد ذكره الحميدي وغيره مما اتفق عليه الشيخان

**الرحم شجنة من الرحمن** اي اشتق اسمها من اسمه كما بينه الخبر القدسي انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكانها مشتبكة به اشتباك العروق او هي اسم مشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته فقاطعها منقطع من رحمة الله سبحانه **قال الله من وصلك** بالكاف خطاب للرحم **وصلته** اي رحمته **ومن قطعك قطعته** اي اعرضت عنه لاعراضه عما امر به من شدة اعتنائه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد به القرابة من الابوين وان بعدت وان لم تكن محرما تنبيه قال القونوي الرحم اسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة اعني انها عين كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما انها معلقة بالعرش فلان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش اولها واما انها شجنة من الرحمن فلان الرحمة نفس الوجود لانها التي وسعت كل شيء فانه ما ثم شيء وسع كل شيء الا الوجود فانه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه في التعقل والحكم عليه بانه يضاد بالمال الوجود المحقق ضربا ما من الوجود ثم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود فالرحمن اسم للحق واما كونها شجنة من الرحمن فلان الوجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صورة ظاهر الوجود والارواح والمعاني نفسانيات باطن الوجود والرحم مقام الانقسام واما استعاذتها من القطيعة فلان شعورها بالتمييز الذي عرض لها من عالم الارواح وخصوص النفس الرحماني الذي هو مقام القرب الرباني فخافت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الامداد الرباني بسبب الفضل الذي شعرت به فنبهها الحق في عين اجابته لدعائها على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهية فسرت بذلك واطمانت واستبشرت باجابة الحق لها في عين ما سالت وصلتها بمعرفة مكانتها وتخليص سرها وقطعها بازدراء الجفا والجهل بمكانتها وبحجبها حقها في ازدرائها او بحجبها فقد يحجب حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا ان ما علمت عن الله تعالى لم تخبرها حالة الاجابة بقوله من وصلك الخ ومن جملة الازدراء والقطع ذم متاخري الحكماء لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة انما ينتقل من صور الطبيعة الى العوالم التي هي مظاهر لطائفها وفي تلك العوالم مباني نعوم الدار وبه التحق سبحانه الموعودية والخبر عنها انها اعظم نعم الله على اهل الجنة فحقيقة يتوقف على مشاهدة الحق سبحانه مكيف يجوز انه تزدري واما حال الخصوص من اهل الله تعالى فانهم وان فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فانه انما يتيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة الطبيعية حتى التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده فانه باتفاق الكاملين لم يحصل له ذلك في هذه النشاة.

الطبيعية لا يحصله بعد الفار ففتح في الادب **عن ابي هريرة د عن عايشة**
**الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا** واحدا فيه يتراحمون ويعطف
بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة ان يصيبه فيؤذيه **واخر تسعا وتسعين**
**الى يوم القيامة** حتى ان ابليس ليتطاول لذلك رجا الرحمة وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة
واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار قال الحرالي الجزء بعض من كل
مشابه كالقطعة من الذهب ونحوه **البزار في** مسنده **عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز لصحته
**الرحمة تنزل** حال الصلاة **على الامام** اي على امام الصلاة ثم تنزل **على من على يمينه** من الصفوف **الاول فالاول**
**ابو الشيخ** بن حيان **في** كتاب **الثواب عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق
**الرزق الى بيت فيه السخا** بالمد الجود والكرم **اسرع من الشفرة** بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة
**الى سنام البعير** اي هو سريع اليه جدا ومقصود الحديث الحث على السخا سيما على عيال الانسان واهل بيته
الذين يلجئ باسكانه ونفقة الى رزقهم على يديه والاعلام بان التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما انفقتم من شي
فهو يخلفه ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه وفيه تحذير عظيم من البخل وانه سبب
لحرمان بعض الرزق **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ
في الثواب وبنحوه ابن ماجه قال الزين العراقي وكلها ضعيفة

**الرزق اشد طلبا للعبد من اجله** لان الله سبحانه وعده بمرافقته ووعده لا يتخلف وضمانه لا يتاخر
ومن علم انما قدر له من رزقه لا بد له منه علم ان طلبه لما لا يقدر له عنا لا يفيد ولهذا قال بعض الكتاب
الرزق يطرق على صاحبه الباب وقال بعضهم الرزق يطلب المرزوق ويكون احدهما يحرك الاخر قال حجة
الاسلام قد قسم الله الارزاق وكتبها في اللوح المحفوظ وقدر لكل واحد ما ياكله ويشربه ويلبسه كل بمقدار
مقدر ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه وفي المعنى قوله

يا طالب الرزق السني بقوة ۝ هيهات انت بباطل مشغوف
اكل العقاب بقوة جيف الفلا ۝ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

فينبغي للعاقل ان لا يحرص في رزقه بل يكله الى الله تعالى الذي تولى القسمة في خلقه **القضاعي** في مسند الشهاب
وكذا ابو نعيم والطبراني والديلمي **عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال العامري صحيح ورواه عنه الدارقطني
في علله مرفوعا وموقوفا وقال انه اصح
**الرضاع يغير الطباع** اي يغير طبع الصبي عن لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف
مزاجه ومراد المصطفى صلى الله عليه وسلم حث الوالدين على توخي مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل
ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد يزايلها من خير او شر
كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها قال الدميري العادة جارية
بان من ارتضع امراة غلب عليه اخلاقها من خير وشر وروي ان الجويني دخل فوجد ابنه امام الحرمين يرضع
جارية لا تدري غير امه فاختطفه وعالجه حتى تقيأ اللبن فكان الامام اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول
هذه بقايا تلك الرضعة **القضاعي** وكذا ابن لال والديلمي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال شارح الشهاب حديث
حسن واورده صالح بن عبد الجبار قال في الميزان اتى بخبر منكر جدا ثم ساق هذا ثم قال فيه انقطاع وفيه
ايضا عبد الملك بن مسلمة ضعيف ورواه ابو الشيخ عن ابن عمر
**الرضاعة** بفتح الراء اسم من الارضاع **تحرم** بتشديد الراء المكسورة مع ضم اوله **ما تحرم الولادة** اي
مثل ما تحرمه وتبيح ما تبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم التناكح وتوابعه والخلوة بين قرابتي(?)

وانتشار

وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في حل نحو نظر وخلوة وسفر
لا في باقي الاحكام كتوارث ووجوب انفاق واسقاط قود ونحو ذلك وفي رواية بدل الولادة النسب
ولعله قال اللفظين في وقتين وحكمة التحريم ما ينفصل من اجزاء المراة وزوجها وهو اللبن فاذا
اغتذى به الرضيع صار جزءا من اجزائهما فانتشر التحريم بينهم قال الحرالي الرضاعة التغذية
بما يذهب الضراعة وهو الضعف والنحول بالرزق الجامع الذي هو طعام وشراب وهو اللبن
الذي مكانه الثدي من المراة والضرع من ذات الظلف **مالك في الموطا ق ن عن عايشة** رضي الله عنها
**الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب** يسوقه كما يسوق الحادي الابل **معه مخاريق من نار**
جمع مخراق اصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه الة تزجر بها الملائكة السحاب
**تسوق بها السحاب حيث شا الله** تعالى اي اذا اتى ساعة نزول المطر فيمطر في بعض الاقطار ومن
بدع المتصوفة الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم انتهى وقال ابن عربي البخار
ابخرة تصعد بالحرارة التي فيها ثم تنزل فتحل ماء وتنزل كما صعد بما فيه من الحرارة فاذا انتقل اعتمد على الهوا فضغط
بوجه السحاب منزلا فمنعه من الصعود بكثافته فاشتعل الهوا فخلق الله تعالى من تلك الاشتعالة ملكا سماه
برقا وبقي العين كونا سبح الله ثم ضغط الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما ارتجه كان كالنكاح
فخلق الله من ذلك البخار ملكا سماه رعدا سبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق طلبا فكل برق لا بد ان
يكون الرعد بعده لان الهوا يصعد مشتعلا فيخلقه الله تعالى ملكا سماه برقا وبعد هذا يصدع اهل(?)
السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده ثم بروق هي ملائكة يخلقها الله تعالى في زمن الصيف من شدة
الحر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
**الرفث الاعرابة** الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة **والتعريض للنسا بالجماع**
**والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه** في النهاية الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة
المناظرة والمراد الجدال لتحقيق باطل او ابطال حق **طب عن ابن عباس** رمز لصحته
**الرفق راس الحكمة** التخلق به يصير الانسان في اعلا درجاتها فان به تنتظم الامور ويصلح حال
الجمهور قال سفيان الثوري لاصحابه اتدرون ما الرفق هو ان يضع الامور مواضعها الشدة في موضعها
واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه وقال الزمخشري من الامور امور لا يصلح فيها
الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يصاح فان الحشو الى الحديد لم يكن منه بد وقال ابو حمزة الكوفي
لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيا الا اعطوه
باللين افضل منه وقال بزرجمهر كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق
عز والرفق بعد الشدة ذل **القضاعي** في مسند الشهاب **عن جرير** بن عبد الله رضي الله عنه قال العامري
في شرحه حسن ورواه ابو الشيخ وابن شاذان والديلمي من حديث جابر
**الرفق في المعيشة** هي ما يعاش به من اسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة
بقدر ذات اليد **خير من بعض التجارة** ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجا في خبر من
فقه الرجل رفقه في معيشته قال مجاهد ليرفق احدكم بما في يده ولا يتاول قوله تعالى وما انفقتم
من شي فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت
بل معناها انما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا
من نما ناله بعض التجارة **قط في الافراد والاسماعيلي في معجمه طس هب** وكذا القضاعي **عن جابر**
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن عزام الطرائفي عن عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب

ثقة مامون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما عزاه للبيهقي فيه ابن لهيعة وسويد بن حاله ورواه عنه ايضا الديلمي

الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير فيه فضل الرفق دخل مالك بن دينار على محبوس قد اخذ بمال عليه وقيد فقال يا ابا يحيى اما ترى ما نحن فيه من القيود فرفع راسه فراى سلة فقال لمن هذه فقال لي فامر بها فانزلت فاذا دجاجة واخبصة فقال هذه وضعت القيود في رجلك طب عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البزار والديلمي

الرفق يمن اي بركة والخرق بالضم شوم اي جهل وحمق كذا في النهاية وفي الفردوس الخرق الحمق وهو نقيض الرفق وليس يبعد بينهما تغاير فقد فسر الراغب الحمق بانه قلة التنبه لطريق الحق والخرق بانه الجهل بالامور العملية وذلك ان يفعل اكثر مما يجب او اقل او على غير نظام محمود قال ويضاد الحذق وفي رواية الرفق شوم قال في مجمع الغرائب يقال هو الشرة والنهم والحرص على الدنيا وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحكم طس عن ابن مسعود رضي الله عنه وضعفه وقال الهيثمي فيه المعلى بن عرفات وهو متروك وقال شيخه العراقي رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن عايشة وكلاهما ضعيف

الرفق يمن والخرق شوم واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شي قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شي قط الا شانه ولذلك كثر ثنا الشرع في جانب الرفق دون الخرق والعنف قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله ما الرفق قال ان تكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة امامك ومناواة من يقدر على ضرك وقال سفيان لاصحابه تدرون ما الرفق قالوا قل قال ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه قال الغزالي فهذا اشارة الى انه لابد من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في ساير الاخلاق لكن لما كانت الطباع الى الحد والعنف اميل كانت الحاجة الى ترغيبهم في جانب الرفق اكثر والحاجة الى العنف تتم على ندور الحيا من الايمان والايمان في الجنة ولو كان الحيا رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوء وان الله لم يخلقني فحاشا هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه يحيى بن هارون قال الذهبي في الضعفا مجهول

الرقبى جايزة هي ان يقول جعلت لك هذه الدار رقبى فان مت قبلي عادت الي وان مت قبلك فلك فعلى هذا الرقبى لان كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم عارية وبعضهم تمليكا ن عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ورواه ابن لهيعة

الرقوب التي لا يموت لها ولد لا ما تعارفه الناس انها التي لا يعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها فانها تلقاها من ابواب الجنة فاعظم بها من سنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن بريدة بن الحصيب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من الانصار مات ابنها فجزعت فقام اليها ومعه اصحابه يعزيها فقال لها انه بلغني انك جزعت قالت ما لي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيا فان الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم وان عظم في الدنيا فثواب الصبر والتسليم في الاخرة اعظم ولهذا لم يبطله النبي صلى الله عليه وسلم ابطال النفس بل نقله الى ذكر اشارة لذلك حم عن رجل شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول تدرون ما الرقوب قالوا الذي لا ولد له فذكره قال الهيثمي فيه ابو حصنة او ابن حصنة لا اعرفه وبقية رجاله ثقات

الرقوب الذي لا فرط له خ عن ابي هريرة

الركاز بكسر الرا وخفة الكاف واخره زاي الذي ينبت من الارض وفي رواية من الارض وهذا الحديث معلول وفي البخاري عن مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية قال الزركشي وغيره بكسر فسكون اي المدفون وهو

دفين

دفين ومدفون وفعل يجي بمعنى المفعول كالذبح والطحن واما بفتحهما فالمصدر وليس مرادا هنا ونقضه في المصابيح بانه يجمع الفتح على ان يكون مصدرا اريد به المفعول كالدرهم ضرب الامير والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز هو المعدن وغاير بينهما في حديث البخاري فقال المعدن جبار وفي الركاز الخمس وبهذا اخذ الجمهور وقوله المعدن جبار اي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه بل انه اذا استاجر رجلا للعمل في معدن فهلك فهو هدر هق من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال الدارقطني هذا وهم لان ذا ليس من حديث الاعمش وابن جريج عن ابي صالح انما يرويه رجل مجهول ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن

الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض يوم خلقت اي وليس هذا ابدا في احد هذا اما اقتضاه هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بانه ما دفنه الجاهلية في موات مطلقا وفيه الخمس وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج من الارض له اسما فما دفنه بنو ادم كنز وما خلقه الله تعالى في الارض معدن والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركوزان في الارض وان اختلف الراكز هق عن ابي هريرة باسناد ضعيف

الركب التي معهم الجلجل لا تصحبهم الملايكة لانه يشبه الناقوس فكره جعله في اعناق الدواب تنزيها لانه من مزامير الشيطان والملايكة ضده ولانه يشبه الناقوس فكره تنزيها عند الشافعية وسياتي لذلك مبسوطا الحاكم في كتاب الكنى عن ابن عمر رضي الله عنهما

الركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم والركعتان بعد المغرب ادبار السجود هذا تفسير لقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود ك في صلاة التطوع عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه رشدين ضعفه ابو زرعة والدارقطني وغيرهما

الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة اي اصلهما من ياقوت غير المتعارف اذ الياقوت نوعان متعارف وغيره كما سبق من بيانه ك في الحج عن داود الزبرقان عن ايوب السختياني عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه داود قال ابو داود متروك وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجة وكذا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر انتهى فعزوه للحاكم له فقط تقصير او قصور

الركن يمان عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال لا يثبت ذكره عنه في لسان الميزان وبكار هذا قال ابو زرعة ذاهب الحديث له مناكير وقال ابو حاتم مضطرب وقال ابن حبان لا يتابع على حديثه

الرمي بالسهام خير ما لهوتم به فيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدرب للحرب والتنشط له وما كان النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اين فلان فقال ذهب يلعب فقال ما لنا وللعب فقيل ذهب يرمي قال الى الرمي يلعب فذكره وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم اي بالوضع

الرهن مركوب ومحلوب اي ربه يركبه ويحلبه فان اوجر كان اجر ظهره له ونفقته عليه قال الحرالي والرهن بالفتح والسكون التوثق بالشي بما يعادله بوجه ما انتهى والرهن هنا بمعنى المرهون د هق عن ابي هريرة وفيه ابراهيم بن مجشر البغدادي قال في الميزان له احاديث مناكير من قبل الاسناد منها هذا الحديث وهو صويلح في نفسه انتهى وفي اللسان قال ابن حبان في الثقات يخطي وقال السراج عن الفضل بن سهل يكذب ومن ابن عدي ضعيف يسرق الحديث انتهى وقال ابن حجر اعل بالوقف ورفعه ابو حاتم من ثم تركه ورجح البيهقي والدارقطني وقفه وهي رواية الشافعي

الرهن اي الظهر المرهون يركب بالبنا للمجهول بنفقته اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر يكن لم يتعين فيه المامور ويشرب بضم اوله لبن الدر بفتح المهملة والتشديد اي لبن ذات الدر فالتركيب من اضافة الشي لنفسه كقوله تعالي وحب الحصيد كذا ذكره ابن حجر وتعقبه العيني بان اضافة الشي لنفسه لا تصح الا اذا وقع في الظاهر فيؤول واذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من اضافة الشي لنفسه لان اللبن غير الدارة اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تاويل الحيوان يعني المرتهن المركوب والشرب اي باذن الراهن فلو هلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره احمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام بمصالحه وان لم ياذن مالكه وقال الامام ان معنى الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قبل الرهن او فللراهن انتفاع لا ينقص المركوب كركوبه وقال الائمة ابو حنيفة ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لنا فانه حكم الرهن وهو الحبس الدايم خ عن ابي هريرة ورواه عنه ابو داود بلفظ عليه مكان يشرب

الرواح يوم الجمعة للصلاة الجمعة واجب على كل محتلم اي من بلغ الحلم والغسل واجب عليه كاغتساله من الجنابة وهذا محمول على انه سنة مؤكدة تقرب من الواجب طب عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ام المؤمنين قال الطبراني تفرد به عن بكير بن عبد الله عياش بن عياش وعنه مفضل بن فضالة انتهى

الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب في الرواية الاخرى وقد يفرق بان حديث وما فيها يشمل ما تحت طبقاتها او دعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لانها في الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل امر الدنيا وتعظيم شان الجهاد ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس في الاخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التفضيل بين ثوابي العملين ق ن عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

الريح من روح الله بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل اي الريح من روائح الله تعالى اي من الاشيا التي تجي من حضرة الله تعالى تاتي بالرحمة لمن اراد الله رحمته وتاتي بالعذاب لمن اراد الله تعالى هلكته فاذا رايتموها فلا تسبوها اي لا يجوز لكم ذلك واسالوا الله خيرها اي من خير ما ارسلت به واستعيذوا وفي رواية عوذوا بالله من شرها اي من شر ما ارسلت به فانها مامورة وتوبوا عند التضرر بها وهذا تاديب من الله تعالى وتاديبه رحمة لعباده وقال ابن العربي واسناد الفعل اليها مجاز وانما الامور الملك الموكل بارسالها وامساكها وتحريكها وتسكينها وعبر عنها الاخفا معرفة له خ د في الادب ك في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الاذكار والرياض اسناده حسن وظاهر صنيع المص تفرد ابي داود به من بين الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة في الادب وكذا النسائي في يوم وليلة

الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لاخرين اي في ان واحد قال الحرالي والريح تحرك الهوا في الاقطار فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير قال الذهبي متفق على ضعفه ورواه عنه الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود

زادك الله يا ابا بكرة الذي ادرك الامام راكعا فتحرم وركع قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى الصف وخاف من فوت الركوع حرصا على الخير قال الشافعي ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف مكروه ولا تبطل الصلاة به بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها به فالحديث حجة عليهم فانه لم يامره بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها ولا تعد الى الاقتدا منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف اولى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين واتم تفسد

الصلاة

الصلاة لكن الاولى التحرز عنها وكيف ما كان هو من العود وفيه انه يندب الدعا لمن بادر للخير وحرص عليه وروي ولا تعد بكون النون اي لا تسرع في المشي الى الصلاة واصبر حتى تصير الى الصف حم خ د ن في الصلاة عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره قال الحافظ ابن حجر والظاهر مختلفه

زادني ربي صلاة وهي الوتر بفتح الواو وكسرها وقتها ما بين العشا اي صلاتها الى طلوع الفجر لا دلالة فيه على وجوب الوتر اذ لا يلزم كون المزاد من جنس المزيد حم من حديث عبيد الله بن زحر عن عبد الرحمن قدم معاذ الشام واهلها لا يوترون فقال لمعاوية مالي اراهم لا يوترون قال وواجب عليهم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وعبيد الله بن زحر ضعيف منهم ومعاوية لم يكن في زمن معاذ انتهى وقال الحافظ ابن حجر اخرجه عبد الله بن الامام احمد في زوايده وفيه عبيد الله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل ان يلي معاوية دمشق وعبد الرحمن لم يدرك القصة

زار رجل اخا له في قرية اي اراد زيارته وهو اعم من كونه اخا حقيقة او مجازا فارصد الله له اي وكل بحفظه يقال ارصده لكذا اذا وكله بحفظه ملكا من الملايكة على مدرجته اي هيا على طريقه ملكا واقعده يرقبه والمدرجة بفتح الراء والجيم الطريق سميت به لان الناس يدرجون عليها اي يمشون فقال اين تريد قال اريد لاخا لي في هذه القرية اي ازوره فان قيل السوال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلنا في الحديث بيان المقصد ومقصوده فقال هل له عليك من نعمة اي هل لك من حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بفتح المثناة الفوقية وضم الرا وشدة الموحدة التحتية اي تملكها وتستوفيها ومعناه وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده قال لا الا اني احبه في الله اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضا الله سبحانه وتعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله كذا بخط المصنف وفي نسخ وهي رواية بان الله فالجار والمجرور متعلق برسول احبك كما احببته اي رحمك ورضي عنك واراد لك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب في الله تعالى وانه سبب لحب الله تعالى وفضل زيارة الاوليا والاحباب وان الادمي يرى الملك وبكله قال الغزالي زيارة الاخوان في الله تعالى من خواص عبادة الله تعالى وفيها الزلفى الكريمة الى الله تعالى مع ما فيها من ضروب الفوايد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لا يخرج الى الاكثار والافراط كما افاده الخبر الاتي الثاني ان يحفظ حركته بالتجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال النووي هذا يشير الى ان من تحرك بمقصد صحيح غير يلتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية حم خد م في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه

زر القبور تذكر بها الاخرة لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خثيم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عبادة فاذا اصبح كانه نشر من قبره قال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كان المساجد غير الثلاثة متساوية واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنايز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله يتعرض لكل خير قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمسح القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور كل جمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ك من حديث موسى الضبي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عمير عن ابي ذر رضي الله عنه قال ك رواته ثقات قال الذهبي قلت لكنه منكر ويعقوب واه ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع او ان ابا مسلم رجل مجهول انتهى

زر يا ابا هريرة غبا تزدد حبا اي زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا

قال في الصحاح في الزيارة ... غبا تزدد حبا

ونقدير الملازمة تهون عليه وانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز قال بعضهم فالاكثار من الزيارة ممل
والاقلال منها مخل ونظم البعض هذا المعنى فقال

عليك باغباب الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دائبا ... ويسال بالايدي اذا هو امسكا

وقال اخر
وقد قال النبي وكان برا ... اذا زرت الحبيب فزره غبا

وقال اخر
اقلل زيارتك الصديق ... تكون كالثوب استجده
وامل شيء لامرئ ... ان لا يزال يراك عنده

وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال **البزار** في مسنده **طس عب** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت بالامس قلت زرت ناسا من اهلي فذكره وظاهر صنيع
المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه اما البزار فقال عقبه ولا نعلم فيه حديثا صحيحا وقال ابن طاهر
في بضعة عشر موضعا من كامله واعلها كلها قال البيهقي عقب تخريجه طلحة بن عمرو اي احد رجاله غير قوي
قال وقد روي باسانيد هذا اشكلها انتهى وطلحة هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد والنسائي
متروك الحديث وابو زرعة والدارقطني وابن معين ضعيف **البزار** في مسنده **هب عن ابي ذر** رضي الله عنه
قال الهيثمي وفيه عويذ بن ابي عمران الجوني وهو متروك انتهى **طب ك عن حبيب بن مسلمة الفهري**
بكسر الفا وسكون الها واخره را نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان يسمى حبيب
الروم لكثرة دخوله عليهم غازيا قال في التقريب مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيرا
**طب عن ابن عمرو طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهم **خط عن عايشة** رضي الله عنها قال الشارح
وعويذ متروك وفي الميزان عن البخاري منكر الحديث ثم اورد له مناكير هذا منها ثم قال قال ابن عدي
ليس في احاديث عويذ انكر من هذا والضعف عليه بين وقال ابو داود احاديثه شبه البواطيل انتهى
وظاهر صنيع المصنف انه لم ير للحديث اسلم من هذين الطريقين والا لاثرهما واقتصر عليهما والامر
بخلافه فقد خرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عمر باللفظ المزبور وقال الهيثمي وفيه ابن لهيعة ه
وحديثه ضعيف وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المدرك هذا الحديث روي عن جماعة من الصحابة
واعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم اقف له على طريق صحيح كما قال البزار له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره
**زرني الله فانه** اي الشان **من زار اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك** في عوده الى محله اكراما
وتبجيلا وتعظيما ويظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا وفيه فضل زيارة الاخوان والحث عليه **حل عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**زكاة الفطر** بكسر الفا لا بضمها ووهم بعض الائمة قال في المجموع وهي مولدة لا عربية ولا معربة بل اصطلاح
للفقهاء فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة وتسمى ايضا زكاة رمضان وزكاة الصوم
وصدقة الرؤس وزكاة الابدان **فرض** باجماع الائمة الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عن بعضهم الحنفي
يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدتهم ان الواجب ما ثبت بظني وان اشهب نقل عن مالك السنية وكان فرضها
في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين **على كل مسلم حر وعبد** بان يخرج عنه سيده
ويستثنى عبد بيت المال والموقوف فلا يجب فطرتهما اذ لا مالك لها معين يلزم بها وكذا الكافر لضعف
ملكه ولا على سيد لانه معه كاجنبي **ذكر وانثى** ظاهره وجوبها على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه
اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة **من المسلمين** فلا يجب على كل مسلم اخراج عن
عبد وقريبه الكافر عند الثلاثة واوجبها ابو حنيفة قال الطيبي من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه

ومعناه

ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى وقال
الدماميني هو نص ظاهر في ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات باو فيندفع قول
الطحاوي انه خطاب بوجه معناه الى السادة فيقصد بذلك الاحتجاج لمذهبه انتهى وزعم ان من المسلمين
تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بانه رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين **صاع** برفعه
خبر زكاة الفطر وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث بالبغدادي **من تمر او صاع من شعير** فهو مخير
بينهما فيخرج من ايهما شاء صاعا ولا يجزي اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال الحافظ العراقي فهو اسعد
الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد في روايات ذكر اجناس اخرى يجي تفصيلها وعليه المعول
وانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب قوت اهل المدينة ذلك الوقت **قط ك** في الزكاة **هق عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي

**زكاة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث** الواقعين من الصايم حال الصوم اخذ منه الحنفي
وابن المسيب انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب
كما انها تجب على من لم يذنب قط ومن اسلم قبل الغروب بلحظة **وطعمة للمساكين والفقرا من اداها**
اي اخرجها الى مستحقها **قبل الصلاة** اي صلاة العيد **فهي زكاة مقبولة** اي يقبلها الله تعالى ويثيب عليها **ومن اداها**
**بعد الصلاة** اي صلاة العيد **فهي صدقة من الصدقات** اي وليست بزكاة الفطر على ما اقتضاه هذا
السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تاخيرها عن الصلاة والاربعة على خلافه ومذهب الشافعي
واحمد انها تجب بغروب شمس ليلة العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان تنبيه
قال الزمخشري صدقة الفطر زكاة الابدان بينها وبين الزكاة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة
لبدن المودي كالكفارة **قط هق** من حديث عكرمة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الذهبي عكرمة تكلم
فيه لرايه راي الخوارج وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وهو عجيب
فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس

**زكاة الفطر على كل حر وعبد** بان يخرج عنه سيده كما تقرر قال ابو الطيب على بمعنى عن لان العبد
لا يطالب بادائها وتعقب بانه لا يلزم من وجوب شي على شخص مطالبته بدليل الفطرة المتحملة على غير
من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطا او شبهه واخذ بظاهره داود فاوجب اخراج العبد عن نفسه
قال ابو زرعة ولا نعلم من قال به سواه ولم يتابعه احد من اتباعه **ذكر وانثى** اخذ بظاهره ابو حنيفة
فاوجبها على الانثى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة ان فطرتها على زوجها كالنفقة **وعلى كل صغير**
لم يحتلم من ماله ان كان له مال والا فعلى من عليه مونته وبه قال الائمة الاربعة **وكبير وفقير** حيث
وجد فاضلا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وان لم يملك نصابا **وغني صاع من تمر او نصف**
**صاع من قمح** اخذ بظاهره ابو حنيفة تبعا لمعاوية رضي الله عنه فقال يجزي صاع من بر عن اثنين
ونقضه الثلاثة بان في سنده من لا يحتج به واخذ ابن حزم من قوله صغير وجوبها عن الحمل فانه
يسمى في بطن امه صغيرا ومنع بانه لا يفهم منه عاقل الا الموجود في الدنيا **هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قد عرفته ان في سنده من لا يعول عليه

**زكاة الفطر على الحاضر والبادي** اجمع عليه الائمة الاربعة فجزموا بانه لا فرق في وجوبها
بين اهل الحاضرة والبادية ونفى عطا والزهري وربيعة والليث وجوبها على اهل البادية **هق عن ابن عمر** بن الخطاب

**زمزم** وهي كما قال المحب الطبري بير في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعا سميت به لكثرة
مايها او لزمزمة جبريل وكلامه او لغير ذلك **طعام طعم** اي فيها قوة الاغتذا الايام الكثيرة لكن مع الصدق

كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد عنه يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال إنها طعام الطعم كما يقال أصل الأصلال وشيد الأشياد والمعنى أنه خير طعام وأجوده ذكره كله الزمخشري **وشفاء سقم** أي حسي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل أحد شربه وأن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية **ش والبزار** في مسنده **عن أبي ذر** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح انتهى ورواه عنه الطيالسي قال ابن حجر وأصله في مسلم دون قوله وشفاء سقم قال المصنف ولها أسماء برة ومضنونة وشراب الأبرار قال ابن عباس صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار قيل ما مصلى الأخيار قال تحت الميزاب قيل ما شراب الأبرار قال ماء زمزم أكرم به من شراب.

**زمزم حفنة من جناح جبريل** بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أي زمزم حفنة حفنها جبريل بجناحه حبا حملاً أي حفرها من قولهم حفنت الشيء جرفته بكلتا يديك وفي رواية همزة بدل حفنة أي همزة يقال همزت الأرض همزاً إذا شققتها شقاً **فر عن عائشة** رضي الله عنها.

**زملوهم** بالزاي لفوهم **بدمائهم** أي لا تغسلوها عنهم **فإنه** أي الشأن **ليس من كلم** بالسكون أي جرح **يكلم** أي يجرح **في الله** تعالى أي في الجهاد في سبيل الله بقصد إعلاء كلمته **إلا هو يأتي يوم القيامة يدمى** أي يسيل منه الدم كأنه يوم جرح **لونه لون الدم وريحه ريح المسك** تمامه وقدموا أكثرهم قرآناً انتهى وكأنه سقط من قلم المصنف وهذا قاله في شهداء أحد وفيه إشعار بأن الشهيد لا يغسل **ن عن عبد الله بن ثعلبة** العذري قال الذهبي له صحبة إن شاء الله ورواه عنه أيضاً الإمام أحمد والطبراني والإمام الشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم.

**زنا العين النظر** يعني أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراز منه وإسناد الزنا إلى العين لأنه لذة النكاح في الفرج تصل إليها قال الغزالي الإمام وبه نبه على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه الصلاة والسلام إياكم والنظر فإنه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ثم قال الغزالي وزنا العين من كبار الصغائر وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على حفظ بصره لم يقدر على حفظ دينه **ابن سعد** في الطبقات **طب** وكذا أبو نعيم والديلمي **عن علقمة** بفتح المهملة والقاف **ابن الحويرث** أو ابن الحارث الغفاري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن مطرف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ورواه القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح.

**زن وأرجح** بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحاً والرجحان الثقل والميل أعتبر في الزيادة وذلك ندب إلى إعطاء رجحان الوزن ومثله الكيل عند الإيفاء إلا الاستيفاء لقوله تعالى وأوفوا الكيل إذا كلتم لحديث العدل والإحسان إن الله يأمر بالعدل والإحسان أما العدل فإنه لا يتحقق براءة ذمته يقيناً إلا بأن يرجحه بعض الرجحان فيصير قليل الرجحان من طريق الورع والعدل الواجب كما يغسل جزءاً من الرأس ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والثاني الإحسان الذي يعد لما لحق وخياركم أحسنكم قضاء كما في الخبر الآتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل وثم رجل يزن بالأجر أي في السوق والأمر يحتمل للإباحة وفي أوسط الطبراني أن الثمن كان أربعة دراهم وفيه صحة هبة المجهول المشاع لأن الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر وثبوت شراء السراويل لا أنه لبسها وقول الهروي الظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزى إلى الهروي الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفا ثم رده بأنه سبق قلم لم يصب إذ الموجود فيه ما ذكرته نعم جاء في رواية لأبي يعلى بسند فيه ضعيف عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل من سوق البزازين بأربعة دراهم وأنه قال له يا رسول الله وإنك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر ولم أجد أستر منه تنبيه

قال



قال ابن القيم قد باع النبي صلى الله عليه وسلم واشترى وشراؤه أكثر وآجر واستأجر وإيجاره أكثر وضارب وشارك ووكل وتوكيله أكثر وأهدى وأهدي له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاماً وخاصاً ووقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر أخرى ومازح وورى ولم يقل إلا حقاً وهو القدوة والأسوة **حم ع ك حب** وكذا البخاري في تاريخه **عن سويد بن قيس** العبدي أبي مرحب صحابي مشهور رضي الله عنه نزل الكوفة قال جلبت أنا ومخرمة العبدي بزاً من هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وازن يزن بالأجر فقال يا وازن زن وأرجح قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح على شرط م وأورده ابن الجوزي في الموضوع وقال في الإصابة سويد بن قيس العبدي روى عنه سماك بن حرب أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف فيه على سماك أي ففيه اضطراب وقال في

**زنى اللسان الكلام** أسند الزنى إلى اللسان لأنه يلتذ بالكلام بالحرام كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذاك قال ابن عربي هذا أمر بتقييد الجوارح فزنا العين النظر وزنا الأذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو زناها **أبو الشيخ** ابن حيان **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه أيضاً الديلمي.

**زني** يا فاطمة **شعر الحسين** بعد حلقه لأن حلقه من قبيل إماطة الأذى فإن شعر المولود ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج البخار بسهولة وفي ذلك تقوية حواسه **وتصدقي بوزنه فضة وأعطي القابلة رجل العقيقة** أي إحدى رجليها فامتثلت الأمر ووزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم كما رواه ابن إسحاق عن علي وصرح عطاء بتقديم الحلق على الذبح قيل ولعله قصد تمييزه عن مناسك الحج وأنه لا يشبه به قال الحافظ ابن حجر اتفقت الروايات على ذكر التصدق بالفضة خلاف قول الرافعي يندب بذهب فإن لم يقدر فبفضة لكن في خبر الطبراني ذهباً أو فضة وفيه راو ضعيف **ك عن علي** أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال صحيح وقال الحافظ العراقي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس إسناده بمتصل ورواه الإمام أحمد من حديث أبي رافع رضي الله عنه وإسناده ضعيف.

**زوجوا الأكفاء وتزوجوا الأكفاء واختاروا لنطفكم** أي لا تضعوها إلا في خيار النساء **وإياكم والزنج** أي احذروا وقاعهن **فإنه** يعني لونهن وهو السواد **خلق مشوه** فيجيء الولد مشوهاً وهذا الأمر للندب وفيه اعتبار الكفاءة **حب عن عائشة** عن قاسم المؤدب عن المثنى بن الضحاك عن محمد بن مروان السدي عن هشام عن عروة **عن عائشة** رضي الله عنها حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السدي كذاب وتابعه عامر بن صالح الزبيري وليس بشيء وأقره عليه المؤلف ولم يتعقبه إلا بأن له شاهداً وهو خبر تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد.

**زوجوا أبناءكم وبناتكم** ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل يا رسول الله هذا أبناؤنا نزوج فكيف بناتنا فقال حلوهن الذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن انتهى بلفظه **فر** من حديث عبد العزيز بن أبي رواد **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وعبد العزيز أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان يروي عن نافع عن ابن عمر أشياء موضوعة ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

**زودك الله التقوى** يا من جاءنا يريد سفراً ويطلب أن نزوده زاد في رواية وقال الراوي **وغفر ذنبك ويسر لك الخير** في رواية ويسر لك الخير **حيثما كنت** في رواية بدله حيثما توجهت وهذا قاله لرجل جاءه فقال إني أريد سفراً فزودني فقال زودك الله التقوى فقال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت انتهى فيندب للإنسان وداع مسافر أن يقوله له ويحصل السنة بقوله زودك الله التقوى

في الضعفاء

والاكل الامنان بما ذكر كامن كـ عن انس رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان ويبتني على اصله صحته وبسط ذلك ٥

زودوا موتاكم قول لا اله الا الله بان تلقنوهم اياها عند الموت كـ في تاريخ تاريخ نيسابور عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ٥

زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد والنهي منسوخ وفي مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في بني مجدع فبكى وابكى من حوله وقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت انتهى قالوا وليس للقلوب سيما القاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصايب وزيارة القبور تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه غيرها فانه وان كانت مشاهدة المحتضر تزعج اكثر لكنه غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في كل اسبوع بخلاف الزيارة وللزيارة اداب منها ان يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوف على الاجداث فقط فانها حالة تشاركه فيها البهايم بل يقصد بها وجه الله تعالى واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القران ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعليه ويسلم ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين الى اخره ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا وقضية صنيع المصنف انه هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت ان مسلما اخرجه باللفظ المزبور وزيادة ٥

زوروا القبور ولا تقولوا هجرا اي باطلا والهجر الكلام الباطل وفيه اشعار بان النهي انما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الدين اذن فيه واحتاط بقوله ولا تقولوا هجرا طس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا

زين الحاج اهل اليمن اي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من الايمان والكمال الحسا ومعنى طب وكذا في الاوسط بحديث حبان بن بسطام عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حبان كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه فقال ابن عمر لا تسبوا اهل اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ذكره قال الهيثمي اسناده حسن فيه ضعفا وتقوا ٥

زين الصلاة الحذا بالمد النعل يعني ان الصلاة في النعال من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة الطهارة او الراد بها الخفاف وهو اقعد قال الزين العراقي فيه جواز الصلاة في النعال اذا كانت طاهرة وممن كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس وانس وغيرهم رضي الله عنهم وقد اختلف نظر الصحب والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح او مكروه قال ابن دقيق العيد هذا الحديث يدل للاباحة لا للندب لان ذلك لا يدخل في الصلاة وذلك وان كان من كمال الزينة وكمال الهيبة لكن في ملامسته الارض التي تكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصود ع وكذا ابن عدي من حديث محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير عن النزال عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي هذا ليس له اصل عن عبد الملك وهو منكر ومنه محمد بن الحجاج قال الهيثمي فيه محمد ابن الحجاج اللخمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب ٥

زينوا من التزيين بما سنه الزينة وهي بهجة العين او غيرها من المحاسن التي لا تختص الحياطن الزين ذكره الحرالي القران باصواتكم اي زينوا اصواتكم به كما يدل عليه الحديث الاتي عقبه فالزينة للصوت لا للقران فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض وادخلت القلنسوة في راسي ذكره البيضاوي يعني زينوا اصواتكم

بالخشية

بالخشية لله تعالى حال القراءة يرشد الى ذلك قول السايل من احسن الناس صوتا بالقران يا رسول الله قال من اذا سمعته رايت انه يخشى الله وقيل الاقلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرى كذلك كان اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه وسماه تزيينا لانه تزيين للفظ والمعنى حم د ن ه في الصلاة حب ك في فضايل القران عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال ك صحيح ورواه عنه ايضا البخاري في خلق الافعال من عدة طرق ولعل المصنف لم يستحضره ابو نصر السجزي في كتاب الابانة عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن حبان في صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع المصنف من انه انما رواه عنه من حديث البرا فقط قط في الافراد طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو دا ود في المصاحف حل عن عايشة رضي الله عنها وفيه سعيد ابن المرزبان الاعور قال ابن معين لا يكتب حديثه وح منكر الحديث وعلقه البخاري في اخر الصحيح وقال ابن حجر هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الافعال عن البرا وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس اخرجه الدارقطني في الافراد بسند حسن وعن ابن عمرو

زينوا اصواتكم بالقران اي اجهروا بقراته واشغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لاصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وفي ادايه بحسن الصوت وجودة الادا بعث للقلوب على استماعه وتدبره والاصغا اليه قال التوربشتي هذا اذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فيما خذون في كلام الله تعالى ماخذهم في التشبيب والغزل فانه من اسوا البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير واحتج من الصوفية من نسب السماع من حسن الصوت والعصب بانه قياس فاسد وتشبيه الشي بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله تعالى به بما نهى عنه ك في فضايل القران عن البرا

زينوا اعيادكم بالتكبير فانه زينة الوقت وبهاوه ورونقه ومن ثم كان على بن ملله وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب شمس ليلتي العيدين الى الاحرام الامام بصلاة العيد ويرفع الناس اصواتهم في سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد يختص بالاضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا كان او نفلا او قضا فيها من صبح يوم عرفة الى عقب عصر اخر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى عصر ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا بها صوته ويزيد لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر طس عن انس وفي نسخة عن ابي هريرة ثم قال لم يروه عن ابي كثير الا عمر بن راشد ولا عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال الحافظ ابن حجر وعمر ضعيف ولا باس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح بالتحديث انتهى وقال الهيثمي فيه عمر ابن راشد ضعفه الامام احمد وابن معين والنسائي ٥

زينوا العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس اي باكثار قول الله اكبر الله اكبر الى اخر الذكر الماثور المشهور زاهر في كتاب تحفة عيد الفطر حل عن انس

زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة اي يكون نور لهما نور يستضوي به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المولف في فتاويه الحديثية حديث ضعيف انتهى وفيه عبد الرحمن بن غزوان اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن الحسن النقاش قال الذهبي اتهم بالكذب والحسين بن عبد الرحمن قال في الميزان تركوا حديثه وساق له اخبارا هذا منها ثم قال منكر موقوف ٥

زينوا موايدكم جمع مايدة ما يوكل عليه بالبقل اي بوضع البقل الذي تاكلونه مع الطعام عليها فانه مطردة للشيطان عن قربان الطعام لكن مع التسمية من الاكل عند الابتدا بالاكل فهي الحرز الدافع للشيطان والظاهر ان الكثا

ضعيف ... الدارقطني

وروه عنه ايضا الديلمي

بالتمييز بين احدهم فهي سنة كفاية **حب في الضعفا عن ابي امامة** رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن عياش مختلف فيه عن يوسف بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو داود وديوي القدر ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى •

**الزاير اخاه المسلم اعظم اجرا** اي ثوابا عند الله تعالى **من المزور** ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزاير لاخاه المسلم الاكل من طعامه اعظم اجرا من المزور المطعم في الله عز وجل هذا نصه كما وقفت عليه في نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر فحذف المصنف وتحرف **فر عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البزار ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه للفرع دون الاصل غير جيد •

**الزاير اخاه في بيته الاكل من طعامه ارفع درجة من المطعم له** فيه حث موكد على زيارة الاخوان وفضله وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزورك ومن ثم قيل •

• واني لزوار لمن لا يزورني • اذا لم يكن في وده غير صايب •

**خط عن انس** رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه عامر بن محمد البصري عن جده وهو وابوه وجده مجهولون وقال في الميزان عامر بن محمد بصري لا يعرف وخبره باطل عن ابيه عن جده عامر وساق له هذا الخبر

**الزاني بحليلة جاره** اي مجاوره في المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما احلال له للاخر خص الجار لان الزنا من اعظم الكباير كيف كان اشارة الى انه افحش انواعه لقطعه ما امر الله تعالى به ان يوصل من رعاية حقه ودفع الاذى والزنا بحليلته زنا وابطال حق الجوار والخيانة لمن استامنك فلفحشه خصه بانه **لا ينظر الله اليه يوم القيامة** نظر لطف ورحمة **ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين** وعيد شديد فانه من لم ينظر الله تعالى اليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه وتعالى لا يقوم له الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفي في شدة هذا العصيان انه يسد فوت الايمان الذي ذرة منه خير من الدنيا وما فيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء مغبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان اضيف اليه كونه بحليلة من سكن جوارك والتجا بامانتك وثبت بينك وبينه حق الامانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان الاثم اعظم والفحش وما اوهمه قيد حليلة الجار من انه اذا لم يكن بقيد لم يكن الفعل من الكباير فغير مراد لان هذا النهي وشبهه غالبا انما ورد على امر واقع بخصوص فضربه فاعله وهو من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه كما في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق

**الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق** وابن ابي الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه المنذري **فر عن عمرو** بن العاص رضي الله عنه وفيه ابن لهيعة عن ابي انعم وقد سبق بيان حالهما •

**الزبانية** اي زبانية جهنم وفي لفظ رواية الطبراني للزبانية وعليه فانما يورد في حرف اللام **اسرع الى فسقة القرا منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم** اي يقول لهم الزبانية او غيرهم من الملايكة **ليس من يعلم كمن لا يعلم** فان الذنب والمخالفة تعظم بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات اذ كانت معرفة الصحابة بجلال الله سبحانه اتم فكانت الصغاير عندهم بالاضافة اليه كباير فبهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصي بالابتدا ورعي العلم نبيه قال ابن عبد السلام في اماليه ظاهر الحديث ان العالم اكثر عذابا من الجاهل وليس ذلك على اطلاقه ثم ذكر تفصيلا فاطلبه من الامالي **طب** عن موسى بن محمد بن كثير السريني عن عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن ابي طواله **عن انس** بن مالك رواه الطبراني بسنده هذا ثم قال غريب من حديث ابي طوالة عن انس تفرد به عبد الله العمري انتهى وقال ابن حبان حديث باطل وابن الجوزي موضوع وقال الذهبي لكن له مع غرابته

شواهد

شواهد وقال في الميزان حديث منكر

**الزبيب والتمر هو الخمر** اي هما اصل الخمر لاعتصارها من كل منهما وقال ابن حجر ظاهره الحصر لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان حينيذ بالمدينة موجودا ففي البخاري عن انس كان عامة خمرنا البسر والتمر اي النبيذ الذي يصير خمرا كان اكثر ما يتخذ منهما قال الكرماني قوله البسر والتمر مجاز عن الشرب الذي يصنع منهما على ارادة اعصر خمرا وقيل مقصود الحديث الاشعار بان التحريم لا يختص بالخمر المتخذ من العنب بل يشركهما فيه كل شراب مسكر **ن عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما ورمز المصنف لصحته واصله قول ابن حجر في الفتح سنده صحيح •

**الزبير ابن عمتي وحواريي** ناصري **من امتي** يعني انه يختص من اصحابي ويفضل عليهم والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على اقرانه والا فكل الصحابة كانوا انصاره قال الزمخشري • حواريو الانبيا صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو ان يصفو بياض العين ويشتد خلوصه • فيصفو سواد ها **حم عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه ابن ابي شيبة والديلمي والخطيب •

**الزرقة في العين يمن** اي بركة يعني ان المراة التي عينها زرقا مظنة للبركة كما يدل عليه خبر الديلمي عن ابي هريرة تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا وزاد الديلمي في روايته في الحديث المشروح وكان داود ازرق العين انتهى وهذا قاله ردا لما كانت الجاهلية تزعمه من شوم زرقة العين قال في الكشاف الزرقة ابغض شي من الوان العيون الى العرب لان الروم اعداوهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين **حب في الضعفا** عن ابن عمر عن محمد بن يونس الكديمي عن عباد بن صهيب عن هشام عن عروة **عن عايشة** رضي الله عنها مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وعباد متروك والراوي عنه هو الكديمي والبلا منه وفي الميزان عباد احد المتروكين وقال ابن المديني ذهب حديثه وقال خ س متروك وقال ابن حبان كان قدريا داعيه يروي اشيا اذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة شهد لها بالوضع ثم اورد له هذا الحديث **ك في تاريخه** تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد الكرابيسي عن محمد بن الرومي عن احمد بن ابراهيم بن ابي نافع عن الخليل بن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات عن الحسن بن علوان عن الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه

**الزكاة قنطرة الاسلام** لما فيها من اظهار عز الاسلام بكسر انفة من ابى واستكبر عن المواساة والنصفة لخلق الله تعالى وراى ان في ادايها حطا من رياسته ونقصا لرتبته وحمايتها الذين اسواين الذين نافقوا لتمكنهم من الريا في غيرها دونها ولم يتعبدهم الله تعالى بالنفاق فجعلها اعظم من شهادة على ايمانهم **طب** وكذا ابن اسحاق في مسنده **عن ابي الدردا** رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رجاله موثقون الا بقية وهو ثقة وقال المصنف في حاشية القاضي سنده ضعيف ولم يوجهه بشي وقال الكمال بن ابي شريف في تخريج احاديث الكشاف فيه الضحاك ابن حمزة وهو ضعيف •

**الزكاة في هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر** في رواية بدل الاربعة خمسة وزاد الذرة وقال الزمخشري الزكاة المشتركة تطلق على عين وهي الطايفة من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل الذي هو التزكية كما في خبر زكاة الجنين زكاة امه ومن الجهل بهذا اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز من قايل والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد الفعل الذي هو التزكية **قط** من حديث موسى بن طلحة **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه والامر بخلافه فقد قال الحافظ ابن حجر فيه العرزمي وهو متروك وقال ابو زرعة عن عمر مرسل وعجب من المصنف كيف اثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل الثابت وهو خبر الحاكم والبيهقي لا تاخذوا الصدقة

الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقي رواته ثقات وهو متصل وفي اللآلئ في احاديث الاحكام ان بحرى منا ما يقوم به الحجة

**الزنا يورث الفقر** اي اللازم الدايم لان الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله تعالى وبعطايه وقد اغنى الله تعالى عباده بالحلال لهم من النكاح من فضله فمن اثر الزنا عليه فقد اثر الفرح من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنا وجا الفقر فالزنا موكل بزوال النعمة فاذا ابتلي به عبد ولم يقلع ولم يرجع فليودع نعم الله سبحانه وتعالى فانها ضيف سريع الانفصال وشيك الزوال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له قال في شرح الشهاب الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب فيذهب شوم الزنا بركة ماله فيمحقه لانه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلي بفقر قلبه لضعف ايمانه فيفتقر قلبه الى ما ليس عنده ولا يعطي الصبر عنه وهو العذاب الدايم اخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اني قاتل القاتلين ومفقر الزناة **القضاعي** في مسند الشهاب قال العامري في شرحه غريب **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال المنذري فيه الماضي بن محمد وقال في الميزان حديث منكر واسناده فيه ضعف

**الزنجي اذا شبع زنا واذا جاع سرق وان فيهم لسماحة ونجدة** اي شجاعة وباس فقد اعترض الامام الشافعي هذا الخبر ففي مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه في الجامع فدخل رجل يدور على النوام فقال الشافعي للربيع قل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقال نعم فجا الشافعي فقال ابن عبدي قال تجده في الحبس فوجده فقلنا للشافعي اخبرنا فقد حيرتنا قال رايته يدور في النيام فقلت يطلب هاربا ورايته يجي الى السود فقط فقلت هرب له اسود ويجي الى ياسر العين اليسرى فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك انه في الحبس قال الخبر ان شبع زنا وان جاع سرق فتاولت انه فعل احدهما **عد عن** احمد بن حرد عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة البصري عن عمرو بن حوت عن الزهري عن عروة **عن عايشة** رضي الله عنها اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال عنبسة البصري متروك وتعقبه المؤلف بان له شاهدا وقال السخاوي له شاهد عند الطبراني في الاوسط الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنا وفي الكبير قيل يا رسول الله ما يمنع حبشي بني المغيرة ان ياتوك الا انهم يخشون ان تردهم فقال لا خير في الحبش اذا جاعوا سرقوا واذا شبعوا زنوا اه

**الزهادة في الدنيا** اي ترك الرغبة فيها **ليست بتحريم الحلال** على نفسك كان لا ناكل اللحم ولا تجامع **ولا اضاعة المال** فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين وياكل اللحم والحلوى والعسل ويحب ذلك والنسا والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة واياك ومذهب الرهبان **ولكن الزهادة في الدنيا** حقيقة هي **ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله** تعالى فانك اذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد لك منه مما تحتاج اليه في قوام البنية ومونة العيال **وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك** اي لو ان تلك المصيبة منعت واخرت عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوي وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثم قال الحرالي الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ كم تارك لها بظاهره محب لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه بتدبيره فالشان كله في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عمن معه الف دينار ايكون زاهدا قال نعم بشرط ان لا

يفرح

يفرح اذا زادت ولا يحزن اذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام واكفهروا في وجوه الاغنيا وفي قلوبهم شهوة الغنا امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاداهم ذلك الى الطعن في كثير من الايمة **ت ه** في الزهد **عن ابي ذر** رضي الله عنه وقال الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمرو بن واقد قال الدارقطني متروك

**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن** وفي رواية الجسد **والرغبة فيها تتعب القلب والبدن** ونفسه لانه يحرصها وتبعاتها لانه يشغل القلب ويكد البدن في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة فينبغي ان لا ياخذ العاقل منها الا ما لا بد له منه من عبادة ربه والنفس تتسلى وتتعود ما عودتها كما

قال ، فالنفس راغبة اذا رغبتها ، واذا ترد الى قليل تقنع ،

وقال ، وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ، فان توقت تاقت والا تسلت ،

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد احسن من الحلي على الناهد **طس عد هب عن ابي هريرة هب عن عمر موقوفا** قال المنذري اسناده مقارب

**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن** لانه يفرغه لعمارة وقته وجمع قلبه على ما هو بصدده وقطع مواد طمعه التي هي من افسد الاشيا للقلب قال رجل لابن واسع اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والاخرة قال كيف قال الزم الزهد **والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن** فالدنيا عذاب حاضر يودي الى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه اطيب من عيش الملوك فان الزهد فيها ملك حاضر اذ العبد اذا ملك شهوته وغضبه وانقادا معه لداعي الدين فهو الملك حقا لان صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبدهما فهو مملوك في صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير ، وما احسن ما قال بعضهم ، ارى الزهاد في روح وراحة ، اذا ابصرتهم ابصرت قوما بصحة ،

**حم في** كتاب **الزهد هب عن طاوس** بن كيسان اليماني الحميري احد اعلام التابعين **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره سندا لاحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه وقال الهيثمي فيه اشعث بن نزار لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه ايضا انه لا علة فيه سوى الارسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبي في الضعفا حافظ له مناكير

**الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن** حقيقة الزهد التوكل حتى يكون ثقته بنعمة الله تعالى فانه ما في يده فيكون رزقه عنده ولا يفرح به ولا يطمين ولا الى ما يرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همهما وغم ما يفوته منها ويستريح بدنه من كد الحرص وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فات ولم يتعب بدنه فيما هوات وان حمل ذلك بدن قلبه بروح ما لم يقسم منها ويحزنه لذلك على كل فايت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وابعد القلوب من الله سبحانه وتعالى القلب القاسي **والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب** ومن ثم ترك الصحب رضوان الله عليهم السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف وبالتعبد حتى لم يبقوا من اوقاتهم شيا الا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم انما كان خازنا لله سبحانه وتعالى ولا يناني زهدهم فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين ووقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية الاصلح تنبيه سئل بعض الصوفية اذا كان حقيقة الزهد ترك شي ليس لي فالزاهد جاهل لانه ما زهد الا في عدم ولا وجود له فقال الصحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا

فالمحجوب كلما لاح له شي فالعبد الى فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا واما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بانه
ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا يقسم لا يمكنه اخذه فاستراح والدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة
فلا يرون الزهد عندهم مقاما وعليه قيل

تجرد عن مقام الزهد قلبي ٥ فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي ٥ اراه سواك يا سر الوجود

ومنهم من احتقر كلما في الدنيا مما لم يوثر بتعظيمه فراه لشدة حقارته عدما ومنهم من تخلق باخلاق
الله تعالى وراى الوجود كله من شعاير الله فلم يزهد في شي بل استعمل كل شي فيما خلق له وهو الكامل
وانما زهد الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدنيا حين عرضها عليهم تشريعا فانه بداية مقامهم عليهم
الصلاة والسلام ما خذ من بعده نهاية الاوليا من زهد ومنهم من يزهد فالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر
لاممهم يزهدون وانشدوا

الزهد ترك وترك الترك معلوم ٥ بانه ممسك ما في الكف مقبوض
الزهد ليس له في العلم مرتبة ٥ فتركه عند اهل الجمع مفروض

اي لانه ما ثم الا التخلق باخلاق الله تعالى وهو لم يزهد في الكون لانه مدبره ولو تركه لاضمحل فيحجه
فيقال للزاهد من تخلفت في زعمك تركه الدنيا بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيا فاتركه تموت
القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه ايضا ابن لال والحاكم والطبراني
والديلمي وغيرهم فعدول المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد

## حرف السين

ساحدثكم بامور الناس واخلاقهم جمع خلق بالضم السجية والطبع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل
وصف طردي يكون سريع الغضب سريع الفي اي الرجوع فلا يكون له فضل ولا عليه جرم بل يكون
كفافا اي راسا براس لمقابلة سرعة رجوعه بسرعة غضبه فالفضيلة تجبر النقيصة فكانه
لا فضيلة ولا نقيصة والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفي فذاك له ولا عليه والرجل
يقتضي اي يستوفي الذي له على غيره ويقضي الدين الذي عليه فذاك رجل لا له فضل ولا عليه
نقيصة لمقابلة المذكورة والرجل يقتضي الدين الذي له على غيره ويمطل الناس الذي عليه اي يسوف
بالوفا من وقت الى وقت مع القدرة فذاك رجل عليه اثم ولا له فضل ومن ثم قالوا ان المطل كبيرة وهل
يشترط تكرره خلاف البزار في مسنده وكذا الطبراني والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي
رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه وهما ثقتان وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح

سالت ربي ان لا يعذب اللاهين البله الغافلين او الذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم
سهوا وغفلة او الاطفال من ذرية البشر لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم فاعطانيهم
ويويد الاخير ما رواه البزار والطبراني بسند رجاله ثقات عن الحبر كان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فساله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوه وطاف فاذا هو بغلام
وقع وهو يعبث بالارض فنادى مناديه اين السايل عن اللاهين فاقبل الرجل فنهى عن قتل الاطفال
ثم قال هذا من اللاهين ابو حفظ في الافراد والضيا المقدسي عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي
قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه ابو يعلى من طرق قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح
غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة

سالت ربي ابنا العشرين اي سالته قبول الشفاعة في من مات من امتي على الاسلام في سن العشرين

وهم

فوهبهم لي اي شفعني فيهم بان يدخل صلحاهم الجنة ابتدا او يخرج من شا تعذيبه من عصاتهم من
النار فلا يخلدهم فيها ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن ابي هريرة

سالت الله في ابنا الاربعين من امتي اي سالته الاجابة اي سالته في شانهم بان يغفر لهم فقال يا محمد قد غفرت لهم
ذنوبهم قلت فابنا الخمسين قال اني قد غفرت لهم قلت فابنا الستين قال قد غفرت لهم قلت
فابنا السبعين قال يا محمد اني لاستحي من عبدي ان اعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيا
ان اعذبه بالنار اي نار الخلود فاما ابنا الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل سبعون ولذلك
بينه بقوله ابنا الثمانين والتسعين فاني واقف لهم كذا في نسخ كثيرة وفي نسخة واقف والاولى اوفق
يوم القيامة بين يدي فقايل لهم ادخلوا معكم من احببتم الجنة قال القاضي فالغفرة هنا التجاوز عن صغايرهم
وان لا يفضحوهم بالذنوب لانه تصير امتكلهم مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما دل
من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد انهم لا يجب عليهم
الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالامم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نجى ومن هذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وان
عذب وتنالهم الشفاعة وان اجترحوا الكبائر الى غير ذلك من خصايص هذه الامة ابو الشيخ ابن حيان عن عايشة رضي الله عنها

سالت الله ان يجعل حساب امتي الي اي ان يفوض امر محاسبتهم الي لحاسبهم واستر عليهم لئلا تفتضح عند
الامم المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال فاوحى الله عز وجل الي يا محمد بل انا احاسبهم
فان كان منهم زلة سترتها عنك اي اخفيتها عنك انت لئلا يفتضحوا عندك وهذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى
صلى الله عليه وسلم على ربه سبحانه وتعالى وفضل الله وبيان لعناية بهم ومزيد شفقته عليهم ولطفه
بهم قال ابن العربي وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم في اصل الاجابة سايل لغيره فانه يجوز ان يعطى ما دعا
فيه وان يحرم مما سال فر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن شاذي وغيره

سالت ربي ان يكتب على امتي سبحة الضحى فقال تلك صلاة الملايكة من شا صلاها ومن شا تركها ومن
صلاها فلا يضيعها حتى تزول قال في الفردوس سبحة الضحى اي صلاة الضحى وسمي الصلاة تسبيحا لان التسبيح
تعظيم الله تعالى وتنزيهه من كل سو وقوله سبحانه كان من المسبحين اي المصلين وقيل السبحة الصلاة النافلة
فر عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني لكنه اعني الديلمي لم يذكر له سند افسكوت المصنف عنه
غير سديد

سالت ربي فيما بيامره في رواية عما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السما
بعضها اضوا من بعض فمن اخذ بشي مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى

وذلك لان قتالهم لم يكن للدنيا بل للدين فهم وان افترقوا من جهة حوز الدنيا فهم كنفس واحدة في التوحيد
وكلهم نصروا الدين واهله وقمعوا الشرك واهله فتحوا الامصار وسكوا الكفار وقمعوا الفجار ودعوا الى
كلمة التقوى جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فاذا فهم الله تعالى ما بهم فيا سهم الذي اذ يقوه كفارة لما
اجترحوه السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر في التاريخ في ترجمة زيد الحواري وكذا
البيهقي وابن عدي كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن الجوزي في العلل هذا لا يصح نعيم
مجروح وعبد الرحيم قال ابن معين كذاب وفي الميزان هذا الحديث باطل انتهى وقال الحافظ ابن حجر
في تخريج المختصر حديث غريب سيل عنه البزار فقال لا يصح هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
الكمال ابن ابي شريف كلام شيخنا يعني ابن حجر يقتضي انه مضطرب والقول الظاهر صنيع المص انه لم يعا لرجحه
ساكتا عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بقوله قال ابن سعد زيد العمي ابو الحواري كان ضعيفا في الحديث

ورواه عنه الديلمي ايضا

وقال ابن عدي عامة ما يرويه وما يروى عنه ضعفا ورواه عن عمر ايضا البيهقي قال الذهبي واسناده واه
سالت ربي ان لا ازوج الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك الظاهر انه ذلك سال ان من تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفا او شريفة طك في فضائل
علي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند طب عمار بن سيف
ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح خرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد
عن ابن عمر وعنه الطبراني في الاوسط بسند رواه
سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها وفي رواية فاعطاني ذلك وهذا يوافقه
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فلسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا يدخل
احد من اهل بيته النار والمراد باهل بيته مؤمنوا بني هاشم والمطلب او فاطمة وعلي وابناهما وزوجاته
لكن عمل الصنف بعمومه وجعله شامل لدخول ابويه الجنة قال لعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال يعتبر
قال وتوجيهه ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدي الملك الديان فمن سبقت له السعادة
اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل النيران وفي خبر الحاكم ما يلوح بانه يرتجى لابويه الشفاعة
وليس الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة تنبيه قال ابن عربي لا يظهر حكم الشرف لاهل البيت
الا في الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم
امره وقد زنا او شرب او سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم ان يصدق بقوله تعالى
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد ان الله سبحانه وتعالى قد عفى عن اهل البيت عما يقتضي الله
تعالى بهم والظاهر ان المراد بالنار نار الخلود ابو القاسم بن بشران بكسر الموحدة وسكون المعجمة في اماليه
وابو سعيد في شرف النبوة عن عمران بن حصين رضي الله عنه واخرجه عنه ابن سعد والملا في سيرته وهو عند الديلمي ورواه
سالت ربي فاعطاني اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك انهم لم يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك
ولانهم في الميثاق الاول فهم من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور وقال ائمة في الحديثية والاخبار الواردة بانهم
في النار بعضها مبني لكنه منسوخ عند اهل التحقيق والرسوخ بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه
وسلم فيهم حيث قال في الخبر الماضي سالت ربي ان لا يعذب اللاهين الى اخره قال والناسخ من الكتاب قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ابو الحسن بن بله في اماليه عن انس بن مالك رضي الله عنه
سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل الجنة اي فاعطاني ذلك كما في رواية
الا بو الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس وفي الباب ابن عمرو وغيره عند طب وغيره
سالت الله الشفاعة لامتي اي اذنه الاجابة فقال لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب قال في المطامح ولعل هذه الطائفة هم اهل مقام التفويض الذين غلب عليهم حال الخليل عليه الصلاة
والسلام حين قال له جبريل وهو في المنجنيق الك حاجة قال اما اليك فلا والظاهر ان المراد التكثير لا الحصر
العدد قلت رب زدني فحثى لي بيديه مرتين عن يمينه وعن شماله ضرب المثل بالحثيات لان
من شان المعطي اذا استزيد ان يحثي بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة
في الكثرة والا فلا كف ثم ولا حثي قال في المطامح وربما فهم منه ان بعض هؤلاء لا يدخلون الجنة الا بعد الحساب
هناد عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لحسنه وقال ابن حجر سنده جيد ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي
سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى لشعيب عليهما الصلاة والسلام هل هو اطولهما الذي هو العشر
او اقصرهما الذي هو الثمان قال قضى اكملهما واتمهما وهو العشر ع ك من حديث ابن عيينة عن ابراهيم بن يحيى
عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح ورده الذهبي بان ابراهيم لا يعرف انتهى

وقال

وقال في النار هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل صالح ثقة في الحديث بل لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث
لسلامة صدورهم وحسن ظنهم عن تحديثهم وشغلهم بما هم فيه عن الضبط والحفظ انتهى ورواه الطبراني عن
جابر قال الهيثمي وفيه موسى بن سهل لم اعرفه وبقية رجاله ثقات .
سالت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رايت ادناها لاحترقت
ذكر السبعين لبيان التكثير بل عبارة عن الكثرة لان الحجب اذا كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله سبحانه
وتعالى لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال فالاعداد ولها منقطعة
بكل حال والغايات مرتفعة فكيف تكون السبعون غاية مع خبر ان دون الله يوم القيامة لسبعين الف
حجاب والنور وان كان سببا لادراك الاشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة وحجب هذا الملك
الاعظم عن تجلي كنه عظمته لانه هو وغيره لا يبصرون لعظيم هيبته فحجبهم لكونهم لم يبلغوا الحد الاجانب
الربوبية والا لهلكوا طس عن انس رضي الله عنه قال الحافظ الهيثمي فيه فايد الاعمش قال ابو داود
عنده احاديث موضوعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال لقيتهم كثيرا
سالت ربي عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من
الذين لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهدا ثنية كذا بخط المص بمثلثة ونون تحتية الله تعالى
متقلدون اسيافهم حول عرشه لا ينافيه خبر الحربي انهم جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
وحملة العرش وخبر البيهقي انهم الثلاثة الاول لان الكل ممن استثنى وانما استثنى الشهدا لانهم احياء عند ربهم
يرزقون وقيل استثنى الحور والولدان ع قط في الافراد ك في التفسير وابن مردويه في التفسير والبيهقي
في الشعب والديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
شاب المؤمن كالمشرف على الهلكة اي يكاد ان يقع في الهلاك الاخروي واراد بذلك المؤمن المعصوم
والمقصر به وما بعده التحذير من السب البزار في مسنده وكذا احمد والطبراني والديلمي عن ابن عمرو بن العاص
قال المنذري اسناده جيد والهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه .
ساب الموتى كالمشرف على الهلكة اراد الموتى المؤمنين وافرد المؤمن الميت اغلظ من الحي لان الحي يمكن استحلاله
والميت لا يمكن استحلاله فلذلك توعد عليه بالوقوع في الهلاك طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال الديلمي يعني قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الكشاف عن ابن ادهم للحديث في تفسير الاية ينبغي ان لا يغتر
بذلك فان شرطه صحة التوبة لقوله عسى الله ان يتوب عليهم وقوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولقد
نطق القران بذلك في مواضع من استقراها اطلع على حقيقة الامر ولم يعلل نفسه بالخدع انتهى وهذا
منه كما ترى تقرير لمذهب اهل الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي وقال الراغب الناس على ضرب ضرب
في افق البهائم متجهة الرذيلة وهم الموصوفون بقوله ان هم الا كالانعام وضرب في افق الملائكة من
كثرة ما حصلوا به من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم انسان ملكي وضرب واسطة بين الطرفين
يشرف بحسب قربه من الملائكة ويرذل بحسب قربه من البهائم والى الانواع الثلاثة اشار هذا الخبر
انتهى وقال ابن ادهم في قوله فمنهم ظالم لنفسه الى اخره قال السابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف
الشوق مضطجع على باب الكرامة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع
على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الامل مضطجع على باب العقوبة
ابن مردويه في تفسيره عن الفضل بن عميرة الطفاوي عن ميمون الكردي عن عثمان النهدي عن ابي عمر
واعله العقيلي بالفضل وقال لا يتابع عليه والبيهقي في كتاب البعث والنشور عن ابن عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما انه قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه
ايضا الفضل بن عميرة القرشي قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر رواه عنه
عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه انتهى وتعجب منه ابن حجر فكانه استنكره

**سادة السودان لقمان الحبشي** الحكيم قيل هو عبد داود وفي الكشاف انه ابن باعورا ابن اخت ايوب
او ابن خالته ومن حكمته انه لم ينم نهارا قط ولم يضحك قط ولم يبك منذ ماتت اولاده ولم ير احد على
غوط ولا على بول **والنجاشي** اصحمه ملك الحبشة **وبلال** المؤذن **ومهجع** مولى عمر بن الخطاب وبوب هذا
موضحا فابدى قال في الحلي لابن حزم الاكل حسن الحور الصيني في الجنة الاسود بلال فانه تعرف سواده
رضي الله عنه شامات في خده وهي خجان من اكرم اهل طاعته **ابن عساكر في تاريخه** في ترجمة بلال بن طريف
ابن المبارك عمرها فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى **عن عبد الرحمن بن يزيد** بن الزبادة **بن جابر مرسلا**
هو تابعي ثقة جليل ثم قال اعني ابن عساكر ورواه معاوية بن صالح عن الاوزاعي وروى نحوه عن عطا عن ابن عباس ومن بكر بجح

**سارعوا في طلب العلم فالحديث** في العلم **من صادق** ثوابه في الاخرة **خير من الدنيا وما عليها من
ذهب وفضة** المراد العلم الشرعي وما كان الة له وبين بقوله من صادق ان الكلام فيمن طلبه بنية صادقة
خالصة لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا يماري به السفها ويجادل به
الفقها وان يصرف به وجوه الناس اليه والا لا ثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الاخبار والاثار
قال الحسن البكا والتسويف فانك بيومك ولست لغدك **الرافعي** امام الدين عبد الكريم **في تاريخه** تاريخ قزوين
**عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما

**ساعات الاذى** اي الامراض والمصايب التي تزعج الانسان **يذهبن ساعات الخطايا** اي يكفرن
الخطايا **ابن ابي الدنيا في** كتاب **الفرج** بعد الشدة **عن الحسن** البصري **مرسلا** ورواه البيهقي عن الحسن
ايضا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

**ساعات الاذى في الدنيا يذهبن ساعات الاذى في الاخرة** اي ما يعرض للانسان من المكاره والالام
في الدنيا يكون سببا للنجاة من اهوال الاخرة وكروبها **هب عن الحسن** مرسلا **فر عن انس** رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا ابن شاهين وابن صاعد وعنهما اورده الديلمي فاقتصار المصنف عليه تقصير

**ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا** ومن ثم قال بعض الصحب وقد عاد انصاريا فسأله
كيف حاله فقال له ما غمضت منذ سبع فقال له اي اخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها **هب** من حديث سعد
ابن عبد الله بن ابي ايوب الانصاري عن ابيه **عن جده ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه قال عاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فاكب عليه فساله فقال ما غمضت منذ سبع فذكره وضعفه المنذري
وذلك لان فيه الهيثم بن الاشعث قال الذهبي في الضعفا مجهول عن فضالة بن جبير قال ابن عدي
احاديثه غير محفوظة ومن لطايف اسناده انه من رواية رجل عن ابيه عن جده

**ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السما وهي صلاة المخبتين وافضلها في شدة الحر**
قال الزمخشري السبحة من التسبيح كالسخرة من التسخير والمكتوبة والنافلة وان التقتا في ان كل واحد يسبح لها
الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم اخص من التسبيحات في الفرايض نوافل فكانه قيل النافلة سبحة على انها
شبيهة بالاذكار في كونها غير واجبة واما السبحات جمع سبحة فكرفات جمع غرفة في قوله في الخبر لاحرقت
سبحات وجهه فهي الانوار التي اذا راها الراؤون من الملايكة سبحوا وكبروا لما يروعهم من جلال الله تعالى وعظمته
انتهى كلامه **ابن عساكر في التاريخ عن عوف بن مالك** رضي الله عنه

**ساعة في سبيل الله** اي في جهاد الكفار لاعلا كلمة الله الجبار **خير من خمسين حجة** اي لمن تعين عليه الجهاد وصار

في

في حضور غيبي فالخاطب بالحديث من هذا شانه وقد مر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب
كل انسان بما يليق بخصوص حاله **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو يعلى ومن طريقه
وعنه تلقاه فاقتصار المصنف على عزوه للفرع دون الاصل غير جيد

**ساعة من عالم** اي عامل بعلمه **متكئ على فراشه ينظر في علمه** اي يطالع او يقرا او يؤلف او يفتي
**خير من عبادة العابد سبعين عاما** لان العلم افضل من العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم
الشرعي المصحوب بالعمل كما مر مرارا **فر عن جابر** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه
تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى

**ساعتان تفتح فيهما ابواب السما وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله**
اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله تعالى واشار بقوله قلما الى ان الحضور لفواته شرط من شروط الدعا او ركن من
اركانه او نحو ذلك **طب عن سهل بن سعد** الساعدي رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيعه انه لم يره لاعلى
من الطبراني وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام مالك كما في الفردوس باللفظ المذكور عن سهل المزبور ورواه ايضا

**سافروا تصحوا** من الصحة العافية قال الامام الشافعي هاهنا دلالة لا احتمال انما هو لطلب الصحة تنبيه
ذهب الصوفية الى ان هذا السفر ليس هو المعهود بل المامور به السفر بالفكر والعمل والاعتبار والا فهو الذي
اسفر له سلوكه عن طوايد امور مقصودة له وغير مقصودة وانا ففي الطريق اثنان مسافر بفكره في الملكوت
والاعتبار ومسافر بالاعمال وهم اصحاب المعاملات فمن اسفر له طريقه عن شي فهو مسافر ومن لا فهو مسافر يتصرف
في طريق مبينة وشوارع ما غير مسافر فالمسافر من سافر بفكره في طلب الدلالات والدلالات على وجود الصانع
فلم يجد في سفره دليلا سوى امكانه وانه ليست نسبة الوجود اليه اولى من نسبة العدم فافتقر الى مرجح
فلما وصل الى هذه المنزلة وقطع هذه المهلة واسفرت عن وجه مرجحه احدث سفرا اخر فيما يبقى للصانع
الذي اوجده فاسفر له الدليل على تفرد هذا المرجح بانه واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على الممكن من
الافتقار ثم انتقل مسافر الى منزل اخر فاسفر له ان واجب الوجود مستحيل عدمه لثبوت قدمه اذ لو اعدم لم
يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر الى ان ينفي عنه كلما يدل عليه حدوثه ثم سافر في علم توحيده بوجود العالم
وبقايه وصلاحه اذ لو كان معه الهة اخرى لم يوجد العالم بوجود الاتقان والاختلاف كما يعطيه
النظر ثم سافر الى منزل يعطيه العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم
تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لانها شرط ثبوت هذا النعوت له واثبات صفات الكمال من
كلام وسمع وبصر ثم سافر الى منزلة تسفر له عن امكان بعثة الرسل وانه بعث رسولا واقام الادلة على صدقهم
فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث اليه الرسول وامن به واتبعه في نواهيه حتى احبه الله تعالى فكشف عن قلبه
وطالع عجايب الملكوت وانتقش في قلبه جميع ما في العالم ورأى الله تعالى مسافر ابن كل ما يبعد عنه ويحجبه عنه الحيات
راه في كل شي اراد ان يلقي عصى التسيار فعرفه ربه ان الامر لا غاية له وانه لا يزال مسافرا الى منزلة تسمى بالموت ثم
لا يزال مسافرا حتى يقطع منازل البرزخ الى ان يصل الى منزلة تسمى البعث فيركب نجيبا شوقا الى محله الى اراساعته فيه صحة
الابد **ابن السني وابو نعيم** كلاهما **في** كتاب **الطب** النبوي **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

**سافروا تصحوا وتغنموا** قال البيهقي وتابعه على ما فيه سليمان وما عزي للامام الشافعي نفعنا الله ببركته

تغرب عن الاوطان في طلب العلا ❊ وسافر ففي الاسفار خمس فوايد
تفرج هم واكتساب معيشة ❊ وعلم واداب وصحبة ماجد

وقد خص الانسان بالقوى الثلاث يسعى في مناكب الارض لما تقيد السعاية ويرفعه من الذل الى العز ومن الفقر
الى الغنى ومن الطاعة الى الرفعة ومن الخمول الى النباهة **هق** عن بسطام بن حبيب عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه

عن ابن عباس مرفوعا الشيرازي في كتاب الالقاب طس وابو نعيم في كتاب الطب النبوي والقضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال الطبراني لم يروه عن ابن دينار الا محمد بن رواد وقال البيهقي رواه محمد بن عبد الرحمن بن رواد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انتهى قال في المهذب ابن رواد واه انتهى وفي الميزان عن الازدي لا يكتب حديثه ثم اورد له هذا الخبر انتهى وقد علمت ان رواد تفرد به فالحديث لاجله شديد الضعف

**سافروا تصحوا وترزقوا** ومن ثم قيل شمر ذيلا وادرع ليلا فمن لزم القرار صاحب الصغار وقيل والسيف ان قر في الغمد صدي وقيل ٭ وان لزوم قعر البيت موت ٭ وان السعي في الارض النشور ٭ قال الراغب واذا تاملت هذا الحديث ونظرت اليه نظرا عاليا علمت انه حث على التحرك الذي يحوز [illegible] المأوى ومصاحبة الملأ الاعلى بالجوار من الله تعالى وذلك يحتاج الى اربعة امور معرفة المقصود المشار اليه بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ومعرفة الطريق المشار اليه بقوله تعالى قل هذه سبيلي وتحصيل الزاد البلغ المشار اليه بقوله وتزودوا والمجاهدة في الوصول اليه كما قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال الفقيه عيسى الحضرمي عرض علي في بعض الاحوال في غيبة وليس بنوم كتاب واذا اوله سافروا عن اوطان النفوس الى حضرة الملك القدوس تصحوا من سقام كيف ولم وهلا والا ولولا انتهى عد عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا

**سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا** قرنه بالغزو يومئ الى ان المراد بالسفر في هذا وما قبله من الاخبار سفر الجهاد ونحوه من كل سفر واجب فلا ينافضه ما سيجيء من خبر السفر قطعة من العذاب مما ظاهره التزهيد فيه على ان ذاك انما خرج بيانا لما يلقاه المسافر من مشاق السفر ومتاعبه تنبيه قال الغزالي السفر سفران سفر بالظاهر وسفر بالباطن الى الله تعالى واشار اليه بقوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين واليهما بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم والثاني اعظم لان صاحبه يتنزه ابدا في جنة عرضها السموات والارض وينزل منازل لا يضيق بكثرة الواردين حم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

**سافروا مع ذوي الجدود والميسرة** لان السفر يظهر خبايا الطبائع وكوامن الاخلاق وخفايا السجايا اذ الابدان اذا تعبت ضعفت القوى المختلف في القلة والكثرة لكون الطبايع تتبعها وتنبني على تدبيرها وزيادة بعضها ونقصان بعض فيظهر محاسن الاخلاق ومساويها لانقطاع ما بين الطبايع من القوى والقوى من الاحوال والسفر مبني على مختلف الاهوية والاغذية فمن سافر مع اهل الجد والاحتشام تكلف رعاية الادب وتحمل الاذى وموافقتهم فيما يخالف طبعه فيكون ذلك تاديبا له ورياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويتعرض الى تجنب مساوي الاخلاق واكتساب محاسنها واما من سافر مع دونه فكل من معه يحمل نفسه على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فيخشى لطاعتهم ودعاية سوء خلقه فان حسن الخلق في تحمل الكل فر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن زياد فان كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني يضع او السكوني فقال ابن معين كذاب او السكوني فجزم الذهبي بانه كذاب كما سبق

**ساقي القوم اخرهم** اي شربا كما في الخبر الاتي وهذا من اداب سقي الماء ونحوه كلبن ومثله ما يفرق على جمع من ماكول او مشموم فيكون المفرق اخرهم تناولا لا لنفسه قال ابن العربي وهذا امر ثابت عادة وشرعا وحكمة سببه الايثار فلما صار فضيلة ندب الى ان يقدم غيره لما فيه من كرم الاخلاق وشرف السليقة وعز القناعة وقال الزين العراقي فيه ان الذي يباشر سقي الماء وغيره يكون شربه بعد الجماعة كلهم لان الانبياء فلا ينبغي ان يجعل خلافا لما يعتاده الملوك والامراء من شرب الساقي قبل خشية ان يكون فيه سم وفي مسند البزار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد اكله من شاة خيبر لم يتناول مما احضره له غير اهل بيته شيئا حتى ياكل المتناول منه فرعاية السنة اولى ما لم يخف على نفسه وهل المراد بساقي القوم من يتناوله لهم شاربين والاكل الظاهر الاول

حم خ

حم خ د عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ورواه مسلم في الصلاة مطولا والترمذي وابن ماجه كلاهما في الاشربة والنسائي في الوليمة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة غير جيد

**ساقي القوم اخرهم شربا** لان ذلك ابلغ للقيام بحق الخدمة واحفظ للحرمة وافخم للسيادة فيبدا بسقي كبير القوم ثم من عن يمينه واحدا بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم ثم يشرب قال في البحر اشار بهذا الخبر وما قبله الى التكاليف وفي اشارته ان ولي امور الناس يجب عليه تقديم مصالحهم على حظ نفسه والنصح لهم في جليل الامور ودقيقها فمنهم السلاطين المتقلدون لاعباء الامة الحافظون للبيضة والعلماء الحافظون للشريعة المعلمون للدين والتجار الذين يتولون مصالح ابدانهم واصحاب الحرف الذين بها [illegible] والواجب على السلطان الاهتمام بهم والنصح لهم وعلى العلماء تعليم الجهال برفق ونصح وصبر على تعليم البليد وتعريفهم وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم فيملوا ولا يغلظ عليهم فينفروا ولا يريد وابه شيئا من عرض الدنيا ت ه عن ابي قتادة ثم قال ت صحيح طب والقضاعي كلاهما من حديث ثابت البناني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال الزين العراقي وثابت لا اعرف له سماعا من المغيرة

الناس

**سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم** والثلاثة اولاد نوح لصلبه عليهم الصلاة والسلام وفي رواية لابن عساكر عن ابي هريرة سام ابو العرب وفارس والروم واهل مصر والشام ويافث ابو الخزرج وياجوج وماجوج واما حام فابو هذه الخلقة السوداء وقال ابن جرير روي ان نوحا دعا لسام ان يكون الانبياء من ولده ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده ودعا على حام ان يتغير لونه ويكون ولده عبيدا وانه رق عليه بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرافة من اخويه قال المصنف في الساجعة وسام قيل انه نبي وولده ارفخشذ صديق وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان في خدمته ثم الرفيق حم ت ك عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال الزين العراقي في القرب في محبة العرب هذا حديث حسن وقال الديلمي وفي الباب عمران بن حصين

**ساووا بين اولادكم في العطية** اي الهبة ونحوها الكبير والصغير والذكر والانثى **فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء** احتج به الحنابلة على انه لو فضل بين اولاده في العطية اساء وامر بالارتجاع طب خط وابن عساكر في ترجمة عباد بن موسى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذهبي فيه اسماعيل بن عياش وشيخه ضعيفان

**سباب** بكسر السين والتخفيف **المسلم** اي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول **فسوق** اي خروج عن طاعة الله تعالى ورسوله ولفظه يقتضي كونه من اثنين قال النووي يحرم سب المسلم بغير سبب شرعي قال ومن الالفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذاء بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **وقتاله** اي محاربته لاجل الاسلام **كفر** حقيقة او ذكره للتهديد وتعظيم الوعيد او المراد الكفر اللغوي وهو الجحد او هو على [illegible] الايمان قال الحافظ ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجئة اهتم لذلك وبالغ في الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من دفعه في محله انتهى وتعقبه لنحو ابن العربي فقال قالت الخوارج لما غاير المصطفى صلى الله عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا فيلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد بينا في الاصول بطلانه وانما فائدة خبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا يبعد صورته الى المداهنة والحق والقتال انما يجري عند اختلاف الدين فاذا فعلوه كان كفعل الكفار [illegible]

لهتك الحرمة فيكون من اهل النار حم ق في الايمان ت في البر ن في المحاربة ه عن ابن مسعود ه عن ابي هريرة
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم طب عن عبد الله بن المغفل وفيه عند الطبراني كثير بن يحيى وهو ضعيف
ذكره الهيثمي وعن عمرو بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشد الراء المكسورة ونون قط في الافراد عن جابر
سباب المسلم بكسر السين مصدر سب سبا وسبابا شتم وقيل السباب اشد من الشتم والوقيعة فسوق اي مسقط
للعدالة والمرتبة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق وان الايمان ينقص ويزيد لان السباب اذا
فسق نقص ايمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه لا كما زعم المرجئة انه لا يضر مع التوحيد ذنب وقتاله
مقاتلته كفر لما كان القتال اشد من السباب لافضائه الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من الفسق
وهو الكفر ولم يرد حقيقته التي هي الخروج من الملة واطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر
من القواعد او اراد انه كان مستحلا او ان قتاله يؤدي من شان الكافر وحرمة ماله كحرمة دمه اي كما حرم الله
تعالى قتله حرم اخذ ماله بغير حق كما في خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فاذا قاتله فقد كفر
ذلك الحق فان حمل الكفر على ظاهره تعين تاويله طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهى النبي صلى الله
عليه وسلم الى مجلس الانصار ورجل منهم كان يعرف بالبذا فذكره رمز المصنف لصحته وهو كما قال قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى
سبحان الله نصف الميزان اي يملا ثوابها كفة الميزان والحمد لله تملا الميزان بان تاخذ الكفة الاخرى
وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح والله اكبر تملا ما بين السما والارض
اي لو قدر ثواب التكبير جسما لملاه والطهور نصف الايمان والصوم نصف الصبر كما سبق توجيهه موضحا
حم هب عن رجل من بني سليم من الصحابة والجهالة بالصحابي لا تضر فانهم كلهم عدول رمز المصنف لصحته
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تحت ذنب الانسان السم تنثر الاكلة في جنب
ابن ادم لكن انما يكون كذلك اذا حصلت معانيها في القلب اما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها
فليس من المكفرات في شيء كما اشار اليه حجة الاسلام ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز لحسنه ورواه عنه ايضا الديلمي
سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملا الميزان والله اكبر ملا السموات والارض ولا اله الا
الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها اي تصل اليه قال الطيبي هو كناية عن سرعة
قبولها وكثرة ثوابها كما سبق فيه وكمال الثواب انما هو بتجنب الكبائر فان الثواب يحصل بقائلها وان لم يجتنبها
لكن ثواب المجتنب اكمل فان السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات السجزي
في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنهم
سبحان الله بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا او استعظاما ماذا استفهام متضمن معنى التفخيم والتعجب
والتعظيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة انزل بهمزة مضمومة الليلة في رواية انزل الله والمراد بالانزال
اعلام الملائكة بالامر المقدور او اوحي اليه في منام او يقظة ما سيقع كذا قاله جمع قال ابن جماعة وهو
وان كان صحيحا فيبعد من قوله من الفتن عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه اي على المنافقين ونحوهم
واراد بالفتن الحروب القريبة المنذر بها كفتنة الرجل في اهله وماله تكفرها الصلاة او ما انزل من مقدمات
الفتن والملاحم هذا التاويل لانه لا فتنة في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتممت
عليكم نعمتي ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التي لم تفتح الا بعد قتل عمر وماذا فتح من الخزاين خزاين
الاعطية والاقضية التي افتتحت من تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد لذلك قوله ايقظوا بفتح
الهمزة نبهوا للتهجد كما يشير اليه رواية لكي يصلين قال الكرماني ويجوز كسر الهمزة اي انتبهوا وقوله صواحب
منادى لو صحت الرواية به قال الطيبي عبر عن الرحمة بالخزاين لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن
لانها اسباب مودية اليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما الحجر بضم الحا المهملة وفتح الجيم وفي رواية مولجا

الحجر

الحجر وفي رواية الحجرات وهن ازواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة فلا يغفلن ولا يتهن
الخامرات او من قبيل ابدا بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربي كانه اخبر بان بعضهن تكون بهن فاحصه
بايقاظهن تخصيصا لذلك فرب نفس وفي رواية يا رب اي يا قوم رب نفس ورب للتكثير وان كان اصلها
التقليل كاسية في الدنيا من انواع الثياب عارية بجره صفة كاسية ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هي عارية
من انواع الثياب في الاخرة لعدم العمل وقيل عارية من شكر النعم قال الطيبي اثبت لهن الكسوة ثم نفاها لان
حقيقة الاكتسا ستر العورة اي الحسية او المعنوية فما لم يتحقق الستر فكانه لا اكتسا فهو من قبيل قوله

* خلقوا وما خلقوا لمكرمة * وكانهم خلقوا وما خلقوا *

وهذا وان ورد على ازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ويستنبط من امرهن بالاستيقاظ
على انه لا ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون وفيه
ندب التسبيح عند الانتباه وعند التهجد ونشر العلم والتذكير بالليل وان الصلاة تنجي من الفتن وتعصم
من المحن والتحذير من نسيان شكر النعم وعدم الاتكال على شرف الزوج والتبرج واظهار الزينة للاجانب
والترفه الزايد حم خ في كتاب العلم عن ام سلمة بفتح السين واللام زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها
هند قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فذكره ولم يخرجه مسلم
سبحان الله اين الليل اذا جا النهار قالوا كتب هرقل الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني الى جنة
عرضها السموات والارض فاين النار فذكره قال تعالى يولج الليل في النهار وقال في الكشاف معنى ايلاج احدهما
في الاخر تحصيل ظلمة هذا في مكان ضيا ذلك بغيبوبة الشمس وضيا ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها
كما يضي البيت بالسراج ويظلم بفقده حم عن التنوخي بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخاء معجمة
نسبة الى تنوخ قبيلة
(ايها المصلون) سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا اي قولوا في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا وثلاث تسبيحات سجودا
اي قولوا في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا كما بينته رواية ابي داود وهذا ادنى الكمال والكمال منه خمس
فسبع فتسع فاحدى عشرة وهو الاكمل والامر للندب لا للوجوب هق عن محمد بن علي بن ابي طالب (وهو ابن الحنفية مرسلا)
سبحوا الله عشرا اي قولوا سبحان الله عشرا واحمدوا الله عشرا اي قولوا الحمد لله عشر مرات وكبروا الله عشرا
اي قولوا الله اكبر كذلك ثم سلوا الله ما شيتم من خير الدنيا والاخرة فانه يقول قد فعلت قد فعلت
قال الغزالي لا تظنن ان الاجابة الموعودة بازا تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها
في القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم
فالاجابة بازا هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان واليقين وفيه جواز العد والاحصا للاذكار ورد على
من كره ذلك وظاهره انه يسبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وهو اولى من ان ياتي بها مجموعة بان يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشرا خلافا لبعضهم ويقال مثله في خبر من سبح الله دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين الى اخره حم ن حب ك عن انس رضي الله عنه (قال الهيثمي اسناده صحيح)
سبحوا الله مائة تسبيحة اي قولوا سبحان الله مائة مرة فانها تعدل لك مائة رقبة اي عتق مائة رقبة
من ولد بضم فسكون وقد يكون جمعا كاسد واسد ولدا كفتى ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
والتحمل وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل الذي
هو اشرف الناس نسبا اعظم واشمل واحمدوا الله مائة تحميدة اي قولوا الحمد لله مائة مرة فانها تعدل
لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملون عليها الغزاة في سبيل الله لقتال اعدا الله تعالى وكبروا الله مائة
تكبيرة اي قولوا الله اكبر مائة مرة فانها تعدل لك مائة بدنة اي ناقة متقبلة اي اهديتموها وذبحتموها

الله تعالى وانا بكر عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها اي يوازنه وهلل الله مائة تهليلة اي قولي لا اله
الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى كالحوقلة
والبسملة ماخوذ من لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قالها فانها تملأ ما بين السماء والارض
يعني ان ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء ولا يرفع بالبنا للمفعول يومئذ لاحد عمل افضل منها اي اكثر ثواب
الا ان ياتي انسان بمثل ما اتيت به فانه يرتفع به مثله ولولا هذا الحمل للزم ان يكون الاتي بالمثل اتيا بافضل
ومن يراد والاصل ان تستعمل لم في النفي وواحد في الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان الاخر قليلا ومنه
هذا الحديث تنبيه الافضل الاتيان بهذه الاذكار ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه وهل اذا
زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان
لتلك الاعداد حكمة وخاصية وان خفيت علينا لان الكلام الشارع صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة
ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح والاصح الحصول لاتيانه بالقدر المترتب عليه
الثواب فلا تكون الزيادة التي من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقي وقد اختلفت الروايات
في عدد الاذكار الثلاثة فورد ثلاثا وثلاثين من كل منها وورد عشرا عشرا وسبعين سبعين ومائة مائة
وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في اوقات متعددة وانه وارد على التخيير او يختلف باختلاف
الاحوال حم طب ك عن ام هانئ اخت علي كرم الله وجهه ورضي الله عنها فاختة او هند قلت يا رسول الله
كبر سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي اسانيده حسنة .

سبع من الاعمال يجري للعبد اي المسلم اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم بالتشديد والبنا للفاعل
علما او اجرى نهرا وحفر بئرا للسبيل او غرس نخلا اي نحو تصدق بثمره بوقفه او غيره او بنى مسجدا للصلاة
او ورث مصحفا بتشديد ورث اي خلف لوارثه من بعده مصحفا يقرا فيه او ترك ولدا يستغفر له بعد
موته اي يطلب له من الله تعالى مغفرة ذنوبه قال في الفردوس ويروى او كرا اي كرى النهر
الكريم كريا اذا استخرج حمره فهو مكري قال البيهقي وهذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاث فقد قال فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة البزار في مسنده
وسمويه وكذا ابو نعيم والبيهقي كلهم عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه محمد العرزمي وهو ضعيف انتهى ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن انس وقيد بقوله
محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف غير انه تقدم ما يشهد لبعضه انتهى وقال المنذري اسناده ضعيف
وقال الذهبي في كتاب الموت هذا حديث اسناده ضعيف .

سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله اي سطح الكعبة لاخلاله بالتعظيم وعدم
احترامها بالاستعلا عليها والمقبرة بتثليث البا والمزبلة محل الزبل وهو كل نجاسة متيقنة هو
والمجزرة محل جزر الحيوان اي ذبحه والحمام الجديد وغيره حتى مسلخه وعطن الابل اي المكان الذي
تنحى اليه اذا شربت ليشرب غيرها فاذا اجتمعت سيقت للمرعى ومحجة الطريق بفتح الميم جادته اي وسطه
ومعظمه ومذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الصلاة تكره في هذه المواضع وتصح والحديث مؤول
بان النفي الجواز المستوي الطرفين ه ت من حديث ابي صالح كاتب الامام الليث بن سعد عنه عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال الذهبي في التنقيح كاتب ابن الجوزي وكاتب الليث عمرو ابن عمرة وقال ابن عبد الهادي كلهم
طعن فيهم ورواه ت من رواية زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر عن الخطاب قال الزين
العراقي وزيد بن جبيرة ضعفوه واورده في الميزان من مناكير كاتب الليث

غير

سبعة العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لذي خصال اخر جمعها الحافظ ابن حجر في اماليه ثم افردها



بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال ثم الف في ذلك بعده السخاوي والمؤلف ومجموعهما
نحو تسعين خصلة وسبعة مبتدا خبره يظلهم الله في ظله اي يدخلهم في ظل رحمته واضافة الظل
اليه تعالى اضافة تشريف كناقة الله وهو سبحانه وتعالى منزه عن الظل اذ هو من خواص الاجسام
يوم لا ظل الا ظله لا رحمة الا رحمته وهو يوم القيامة احدهم امام سلطان عادل تابع
لاوامر ربه او جامع للكمالات الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية وقدمه لعموم نفعه وتعديه
والثاني من السبعة شاب خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث على متابعة الهوى
وملازمة العبادة مع ذلك اشق وادل على غلبة التقوى نشا في عبادة الله والثالث رجل قلبه
معلق في رواية متعلق بالمسجد في رواية بالمساجد وفي اخرى في المساجد وحروف الجر ينوب بعضها
عن بعض زاد سلمان من حبها اشار الى طول الملازمة بقلبه وان كان بدنه خارجا فشبهه بالشي المعلق
في المسجد كالقنديل اذا خرج منه حتى يعود اليه كنى به عن التردد اليه في جميع اوقات الصلاة فلا
يصلي صلاة الا في المسجد ولا يخرج منه الا وهو ينتظر اخرى ليعود فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد
بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه والرابع رجلان تحابا بتشديد الموحدة واصله تحاببا اي احب كل
منهما صاحبه لله تعالى اي في طلب رضا الله سبحانه وتعالى او لاجله لا لغرض دنيوي فاجتمعا
على ذلك اي على الحب المذكور بقلوبهما وافترقا عليه اي استمرا على محبتهما لاجله تعالى حتى فرق بينهما الموت
ولم يقطعا تحابهما عارض دنيوي او المراد يحفظان الحب فيه في الحضور والغيبة وعدت هذه
الخصلة واحدة مع ان متعاطيها اثنان لان المحبة لا تتم الا بهما والخامس رجل ذكر الله تعالى
بلسانه او بقلبه حال كونه خاليا من الناس او من الالتفات لما سوى الله تعالى المذكور وان كان
في ملا ففاضت سالت عيناه اي الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى الميزاب زاد البيهقي من خشية
وبكاؤه يكون عن خوف او شوق او محبة لله تعالى والسادس رجل دعته اي طلبته امراة الى الزنا
بها هذا هو الاظهر لا ما قيل النكاح فخاف العجز عن حقها او الشغل عن العبادة بالكسب لها ذات
منصب بكسر الصاد اي اصل او شرف او حسب او مال وجمال اي مزيد حسن فقال بلسانه زاجرا عن
الفاحشة ويحتمل بقلبه زجرا لنفسه ولا مانع من الجمع اني اخاف الله رب العالمين وخص ذات
المنصب والجمال لان الرغبة فيها اشد فالصبر عنها مع طلبه له اشق والسابع رجل تصدق بصدقة
اي تطوع لان الزكاة يسن اظهارها فاخفاها اي كتمها عن الناس حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض زيد حتى لا
يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى تغيب الشمس شماله اي من بشماله ما تنفق يمينه ذكر
مبالغة في الاخفاء بحيث لو كانت شماله رجلا ما علمها فهو من مجاز التشبيه وذكر الرجال فيما عدا الاول
والثالث وصف طردي فالمراة والخنثى مثله فالمراد سبعة اشخاص وتخصيص السبعة لان الطاعة
تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق والاول اما ان يكون باللسان او بالقلب او بجميع
البدن والثاني اما ان يكون عاما وهو العدل او خاصا وهو اما من جهة النفس وهو التحاب او من
جهة البدن تنبيه قال القونوي ان للانسان يمينا ويسارا ظاهرين وهما يدا صورته وله يمين
ويسار باطنان وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبر الشرع ذلك واليه الاشارة باية والسموات
مطويات بيمينه اذا تقرر هذا فسر الحديث بان الباعث له على الصدقة باعث روحاني رباني خاليا
عن احكام طبيعته جملة واحدة وهذا صعب جدا لان الانسان مجموع من الصفات الروحانية هو
والصفات الطبيعية والامتزاج بينهما واقع فمن قويت روحانيته استهلكت قواه وصفاته الطبيعية
في روحانيته بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفا لا دخل لطبيعته فيه كان في غاية القوة والشدة

مل يرجح على كثير من الملائكة لانهم خلوا فعاله الكثيرة من الصفات الطبيعية جبلي فلا يستغرب ولا يستعظم
لفقد المنازع له واما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوي جدا فلا يغلب سلطنة الروح وصفاته
المضافة اليه اعني الانسان المعنوي على سلطنته مزاجه الطبيعي الذي لمجمعية الكمال بحيث يخلص جميع
افعاله الروحانية عن شوب طبيعته واحكامها مع بقا الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات
الروحانية والطبيعية الا بتاييد الاهي رباني وشدة عظيمة **مالك في الموطا** ن في الزكاة وغيرها **عن**
**ابي هريرة او ابي سعيد** الخدري **حم ق ن عن ابي هريرة وابي سعيد معا**
**سبعة** من الناس يكونون **في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله** اضاف الظل الى العرش لانه محل الكرامة
والاقاليم وسائر العالم تحت العرش لهي فوقه يستظل منه **رجل ذكر الله ففاضت عيناه** اي سالت
العين الى الحد من ان الفائض الدمع لاهل مبالغة لدلالته على مصير العين دمعا فياضا ثم ان
فيضها ناشئ عن الفرح التي احرقت قلبه اما حيا من الله او شوقا اليه وحياله او خوفا من ربوبيته
او تبعود التقصير منه فلما فعل ذلك حيث لا يراه احد كانت معاملة لله فاواه الى ظله **ورجل**
**يحب عبدا لا يحبه الا لله** تعالى لانه لما قصد التواصل هو واخوه بروح الله ومن الفاعجبته
كان ذلك ايثارا الى الله تعالى فاواه الى ظله **ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه**
**اياها** لما اثر طاعة الله سبحانه وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتا الى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه
فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فاوى الى الله تعالى موثرا فاظله **ورجل يعطي الصدقة التطوع**
**بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله** لانه اثر الله تعالى على نفسه ببذل الدنيا ايثارا لحب الله تعالى ما تحبه
نفسه اذ شان النفوس حب الدنيا فلا يبذلها الا من اثر الله تعالى عليها فاستحق الاظلال قيل ومن الخفية
ان يشتري منه بدرهم ما يساوي نصفه في الصورة فيمنه بصورة البيع وهو بالحقيقة تصدقه **وامام**
**مقسط في رعيته** اي يتبع امر الله سبحانه وتعالى فيهم بوضع كل شي في محله بغير افراط ولا تفريط فلما عدل
في عباد الله فاوى المظلوم الى ظل عدله اواه الله في ظله واذا كان الامام العادل من اعلا الناس منزلة يوم
القيامة بمقتضى الحديث فالجائر من احسن الناس منزلة يوم القيامة **ورجل عرضت عليه امراة نفسها** ليجامعها بالزنا
**ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله** تعالى فانه صلى بنار مخالفة الهوى مخافة مولاه وخالف دواعي
الطبع المعارضة للتقوى فلما خاف من الله تعالى هرب اليه هنا معاملة اواه اليه في الاخرة مواصلة
**ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجى ونجوا او استشهد**
فانه لما بذل نفسه لله تعالى استوجب كونه في القيامة في حماه ويشترك الاقسام السبعة في معنى واحد
نحو اجزا واحدا اصلي كل منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الاخرى تنبيه قد نظم ابو شامة
معنى هذا الحديث فقال • وقال النبي المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله •
• محب عفيف ناشئ متصدق • وباك مصل والامام بعدله •
وذيل عليه الحافظ ابن حجر في ابيات لخبر **ابن زنجويه عن الحسن مرسلا** وهو لابن... **ابن عساكر في تاريخ دمشق**
**عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه تنبيه ممن ورد انه يكون في الظل ايضا رجل تعلم القران في صغره
فهو يتلوه في كبره ورجل راعى الشمس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم
وتاجر اشترى وباع ولم يقل الا حقا ومن انظر معسرا او وضع له وسطا ورجل ترك لغارم او تصدق
عليه ومن اعان اخرق اي من لا صنعة له ولا يقدر ان يتعلم صنعة ومن اعان مجاهدا في سبيل الله
تعالى او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل راس غاز والوضوء على المكاره والمشي الى المساجد
في الظلم ومن اطعم الجائع حتى يشبع ومن لزم البيع والشرا فلم يذم اذا اشترى ولم يحمد اذا باع وصدق الحديث



واداء الامانة ومن لم يتمن للمومنين الغلاء ومن احسن خلقه حتى مع الكفار ومن كفل يتيما او ارملة
ومن اذا اعطي الحق قبله واذا سأله بذله ومن حكم للناس كحكمه لنفسه ومن صلى على الجنائز يحزنه
ذلك فاحزنه ومن نصح واليا في نفسه او في عباد الله ومن كان بالمومنين رحيما لا غليظا ومن عزى
ثكلى او صبرها ومن يعود وشيع الهلكى وشيعة على وتحبيه ومن لا ينظر الى الزنا ولا يبتغي الربا
ولا ياخذ الرشا ومن لم ياخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم
عليه ومن قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون وواصل الرحم وامراة
مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى وعبد صنع طعاما
فاطاب صنعه واحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله تعالى ورجل حيث توجه
علم ان الله تعالى معه ورجل يحب الناس بجلال الله ومن فرج عن مكروب من امة محمد صلى الله عليه وسلم
والحيا سنته واكثر الصلاة عليه وحملة القران والرضى واهل الجوع في الدنيا ومن صام من رجب
ثلاثة عشر يوما ومن صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرا في كل ركعة الفاتحة والاخلاص خمسة عشر مرة
واطفال المومنين ومن ذكر بلسانه وقلبه ومن لا يعق والديه ولا يمشي بنميمة ولا يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله والطاهرة قلوبهم البرية ابدانهم اذا ذكر الله ذكروا به واذا ذكروا ذكر الله
تعالى بهم وينيبون الى ذكر الله كما ينيب النسور الى اوكارها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب
النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرون مساجد الله ويستغفرونه في الاسحار
والذين يذكرون الله كثيرا ومذكرهم واهل لا اله الا الله ومشهد احد ومطلق الشهيد ومن جاهد بنفسه
وماله في سبيل الله حتى قتل ومعلم القران ومن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الى طاعة الله
تعالى وحملة القران وابراهيم وعلي والحسن والحسين هذا المحصول مما التقطه الحافظ ابن حجر والسخاوي
والمولف من الاخبار واكثرها ضعاف ومن اراد الوقوف على ما فيهما من الكلام ومن رواها من الاعلام فليرجع
الى تلك التاليف • **سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله** اي لا ظل الا ظل
عرشه وذلك لا يكون الا في القيامة حين تدنو الشمس من روس الخلايق ويلجمهم العرق ولا ظل ثم الا
للعرش وبهذه الرواية رد على من زعم ان المراد بالظل في الرواية الاولى ظل طوبى او الجنة لان ذلك
انما يكون بعد الاستقرار فيها وهذا عام **رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته** طلبته **امراة**
**ذات منصب** بكسر الصاد اي صاحبة نسب شريف الى نفسها **فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا**
اي اشتركا في جنس المحبة واحب كل منهما الاخر **في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله** اي
كفهما عن النظر الى ما لا يحل لها النظر اليه **وعين حرست في سبيل الله** اي في الرباط او حال قتال اهل الضلال
**وعين بكت من خشية الله** اي من خوفه لما انكشف لها من اوصاف الجلال والهيبة والعظمة والبكا
يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف له فحال اوصاف الجمال يكون من الشوق اليه وفي حال اوصاف
الجلال يكون من الخشية واعلم انما تقرر في هذه الاخبار هو ما قرره اهل الاثار وذهب الصوفية الى ان
الامام العادل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه بالعرش فان العرش مسجد قلوب المومنين وذكر الخلو عبارة
عن كونه خاليا من الغش والهوى واخفا الصدقة اخفاوها عن نفسه وهواه تنبيه ذكر الرجال
في هذه الاخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمراة التي دعاها ملك جميل اليه فيها مثلا
فامتنعت خوفا من الله تعالى مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك الى تزوج بنته فامتنع خوفا ان
يرتكب منه الفاحشة كذلك واحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكمه على الجماعة الا ما خرج
بدليل **البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته

**سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب** أي من عادته كل نبي كونه مجاب الدعوة وفي رواية لعنتهم لعنهم الله
وكل نبي مجاب **الزائد في كتاب الله** أي من يدخل فيه ما ليس منه أو يتأوله بما ينبو عنه لفظه ويخالف
الحكم كما فعله اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف الكتاب
والسنة بدعة **والمكذب بقدر الله** تعالى بقوله إن العباد يفعلون بقدرتهم **والمستحل حرمة** وفي رواية حرم الله
تعالى أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده أو شجره **والمستحل من عترتي ما حرم الله** تعالى
أي من فعل بأقاربي ما لا يجوز من إيذاء أو ترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما فإن أحدهما
منسوب إلى الله تعالى والآخر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها
بيانية وأن يراد بالمستحل من يستحل من أقاربه شيئا محرما **والتارك لسنتي** استخفافا بها وقلة المبالاة أو
بترك العمل بها والجري على منهاجها **والمستأثر بالفيء** أي المختص به من إمام أو أمير فلم يصرفه لمستحقيه
والفيء ما أخذ من الكفار بلا قتال ولا إيجاف خيل **والمتجبر بسلطانه** أي بقوته وقهره **ليعز من أذل الله ويذل
من أعز الله** تعالى لأن ذلك غاية التجبر والجور وهو مضاد للعدل المأمور به في قوله تعالى إن الله يأمر
بالعدل والإحسان **طب** من طريقين وتبعه الديلمي وقال الصحيح **عن عمرو بن شغوي** بشين معجمة وغين
معجمة بضبط المؤلف كالذهبي يقال له صحبة شهد فتح مصر ورمز المصنف لحسنه

**سبعون ألفا من أمتي** يعني سبعون ألف زمرة بقرينة تعقيبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة منهم
على صورة القمر **يدخلون الجنة بغير حساب** ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل ألف سبعون ألفا **هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون** ليس في البخاري لا يسترقون
قال ابن تيمية وهو الصواب وإنما هي لفظة وقعت مقحمة في هذا الحديث وهو غلط من بعض الرواة فإن النبي
صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي يستحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون
غيرهم أن يرقيهم **ولا يتطيرون** لأن الطيرة نوع من الشرك **وعلى ربهم يتوكلون** قدم الظرف ليفيد
الاختصاص أي عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الأسباب بالكلية الواقفين مع المسبب
لا ينظرون سواه فكل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئا منها وقال
المظهر يحتمل أن يراد بقوله سبعون العدد وأن يراد الكثرة ورجح باختلاف الأخبار في المقدار ففي رواية مائة
ألف وفي رواية مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا وغير ذلك **البزار** في مسنده **عن أنس** رضي الله عنه
قال العلائي حديث غريب من حديث أنس صحيح من حديث غيره وقال تلميذه الهيثمي رواه البزار وفيه مبارك أبو سحيم
وهو متروك وقال غيره فيه المبارك واه جدا

**سبق درهم مائة ألف** درهم قالوا يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف قال **رجل له درهمان أخذ
أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها** قال اليافعي
فإذا أخرج رجل من المائة ألف درهم وتصدق وأخرج آخر درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة بها
نفسه صار صاحب الدرهم الواحد أفضل من صاحب مائة ألف درهم انتهى وقال في المطامح فيه دليل على أن
الصدقة من القليل أنفع وأفضل منها من الكثير ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة والدرجات
تتباين بحسب تباين المقاصد والأحوال والأعمال **ن عن أبي ذر حب ك** في الزكاة **عن أبي هريرة** قال ك على شرط م

**سبق المفردون** أي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه
بالتبتل إلى الله سبحانه وتعالى أي سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى وفي رواية بتشديد الراء وتخفيفها
قال النووي في الأذكار والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد قالوا وما المفردون يا رسول الله قال هم **المستهترون**
وفي رواية الذين يهترون **في ذكر الله** تعالى وعلى الأول فالمراد الذين أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر

مهتر

مهتر به أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه ذكره جمع وقال الحكيم الترمذي المستهتر هو الذي
نطق عن ربه بشبه كلامه كلام من لم يحتمله عقله لأن العقل يخرج الكلام عن اللسان بتدبر وتؤدة
وهنا المهتر إنما نطقه كلما يجري على لسانه حتى يشبه الهذيان في بعض الأحيان عند العامة وهو في الباطن
مع الله تعالى من أصفيا الناطقين وأطهرهم وأصدقهم إلى هنا كلامه وقال البيضاوي وإنما
قالوا وما المفردون ولم يقولوا من هم لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين
به وتعريف أشخاصهم فعدل في الجواب عن بيان اللفظ إلى بيان ما يقتضيه تنبيها للسائل بالبيان
المعنوي على المعنى اللغوي إيجازا واكتفى فيه بالإشارة المعنوية إلى ما استبهم عليهم من الكناية اللفظية
**يضع الذكر عنهم أثقالهم** أي يذهب الذكر أوزارهم أي ذنوبهم التي أثقلتهم **فيأتون يوم القيامة
خفافا** فيسبقون بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى لأنهم جعلوا أنفسهم أفرادا ممتازة بذكر الله تعالى
عمن لم يذكر الله سبحانه أو جعلوا ربهم فردا بالذكر وتركوا ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد هنا وقال الحكيم
المفرد هنا من أفرد قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى رفع له الحجاب وأوصله إلى قربه فكان
بين يدي ربه فيه يخر ويصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت منه الأهوال من النظر إلى الجمال والجلال
فقدمه إلى الوسيلة العظمى والجزاء الأوفى فخرق قلبه في وحدانيته فصار منفردا مشغولا به عن جميع صفاته
فهو أحد أعلامه في أرضه وواحد بين عبيده **ت ك** في الدعوات **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه
أيضا مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال
سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **طب عن أبي الدرداء**
رضي الله عنه قال ك على شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف
**سبق المهاجرون** من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم **الناس** أي المسلمين غير
المهاجرين **بأربعين خريفا إلى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون
الزمرة الثانية مائة خريف** الله سبحانه وتعالى أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك **طب عن مسلمة بن مخلد**
بفتح الميم واللام الأنصاري الزرقي صحابي سكن مصر ووليها مرة قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مالك السبائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات
**ست خصال من الخير جهاد أعداء الله بالسيف** أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها
استعمالا **والصوم في يوم الصيف** يعني في الحر الشديد **وحسن الصبر عند المصيبة** حال
الصدمة الأولى **وترك المراء** أي الخصام والجدال **وأنت محق** أي والحال أنك على الحق ومن خصمك **وتبكير
الصلاة في يوم الغيم** أي المبادرة بإيقاعها عقب الاجتهاد في دخول وقتها **وحسن الوضوء في أيام
الشتاء** أي إسباغه في شدة البرد بالماء البارد قال في الفردوس ليس في هذا التقديم في أول الوقت وإنما يكون
في أول النهار **هب** من حديث يحيى بن أبي طالب عن الحارث الواسطي عن يحيى بن كثير عن يحيى بن أبي كثير عن زيد
بن سلام عن أبي سلام **عن أبي مالك الأشعري** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسلمه
والأمر بخلافه بل عقبه بما نصه تفرد به يحيى بن كثير السقا ضعيف انتهى وأقول يحيى بن أبي طالب أورده الذهبي
في الذيل وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب في كلامه لا حديثه والحارث الواسطي
قال ابن عدي في حديثه اضطراب وهو مجهول قال الذهبي اتفقوا على تركه ومن ثم قطع الحافظ العراقي بضعف سند الحديث
**ست خصال من السحت** أي الحرام لأنه يسحت البركة أي يذهبها **رشوة الإمام** أي قبول الإمام الأعظم الرشوة
ليحق باطلا أو يبطل حقا **وهي أخبث ذلك كله** لأنه إفساد النظام والجور في الأحكام **وثمن الكلب** ولو معلما لبيعه
بيعه ولعله لنجاسته أو للنهي عن اتخاذه والأمر بقتله **ومهر البغي** أي ما تأخذه الزانية للزنا سماه مهرا
مجازا **وعسب الفحل** أي أجرة ضرابه **وكسب الحجام** لأنه خبيث ودني فيكره الأكل منه تنزيها لا تحريما وإلا

لا العطاه النبي صلى الله عليه وسلم اجرته ولا فرق بين عبد وحر على الاصح وحلوان الكاهن بضم الحا المهملة
مصدر حلوته اذا اعطيته اصله من الحلاوة شبه بالحلو من حيث انه ياخذه سهلا بلا مشقة وهو ما ياخذ
على التكهن فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر عن الكوائن ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه البزار والديلمي ولعل المصنف اغفله حيث عزاه لابن مردويه مقتصرا عليه
ست من الخصال من جا بواحدة منهن جا وله عهد عند الله تعالى بان يدخله الجنة يوم
القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصوم واداء الامانة
وصلة الرحم اي القرابة بالاحسان اليهم والعطف عليهم وتحمل اذاهم وتطلب رضاهم والمراد ان خصلة
الصلاة تقول يا رب قد كان يواظب علي وهكذا البواقي والمانع من ان تجسد هذه الخصال ويقدرها
الله تعالى على النطق فتنطق كما تنطق جوارح الانسان بالشهادة عليه والله على كل شي قدير طب عن ابي امامة
ست من الخصال من كن فيه كان مومنا حقا اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله في شدة البرد كما
يوضحه زيادة على المكاره والمبادرة الى الصلاة اي المسارعة الى ادائها في يوم دجن كغيم المطر الكثير
وكثرة الصوم في شدة الحر اي نقطر الحر وقتل الاعدا اي الكفار بالسيف خصه لانه اكثر وقوع
القتل به والمراد قتالهم باي شي كان والصبر على المصيبة بان لا يظهر الهلع والجزع ولا يفعل ما يغضب
الرب بل يسلم ويرضى وترك المرا وان كنت محقا وخص كونه محقا لانه الاشق وكذا ابن نصر عن ابي سعيد الخدري
وفيه اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة قال الذهبي في الضعفا تركوه ٥
ست من اشراط الساعة اي علاماتها المؤذنة بقيامها موتي وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل
الف دينار فيتسخطها لاستقلاله اياها واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال
وفتنة يدخل حرها اي شغبها وشدتها من كثرة القتل والنهب بيت كل مسلم قيل هي واقعة التتار
اذ لم يقع في الاسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل غيرها وهي لم تقع بعد وموت ياخذ في الناس كقعاص
بضم القاف وبعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة الغنم هو دا يقع منه الغنم فلا يلبث ان تموت
ذكره الزمخشري وقال غيره دا ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شي فتموت فجاة ويقال ان هذه
الافة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان فتح ذلك
بعد بيت المقدس وان يغزوا الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر الفا وفي
رواية بدل بند غاية اي بالموحدة تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفي رواية غاية بمثناة تحتية والغاية
الاجمة شبه كثرة الرماح والغاية الراية ذكر كله الزمخشري حم طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه النهاس بن فهم وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا ذكر لهذا في الصحيحين
ولا احدهما وقد عزاه في الفردوس للبخاري ثم رايته في البخاري في كتاب الجزية بما نصه عن هذا ولفظه
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ كقعاص الغنم ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا انتهى بنصه ٥
ستة اشيا تحبط الاعمال الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب نفسه فيبصر عيب غيره ٥
ويتحرع به ولا يبصر عيب نفسه كما في قوله في الحديث الاتي يبصر احدكم القذاه في عين اخيه وينسى
الجذع في عينه وقسوة القلب اي صلابته وشدته واباوه عن قبول المواعظ والزواجر وحب الدنيا
فانه راس كل خطيئة وقلة الحيا من الحق سبحانه او الخلق وطول الامل وظالم لا ينتهي عن ظلمه فهذه
انما نهي عنه لكونه سببا لاحباط عمله فر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه الطائي اي طريق صحابي شهير

وفيه



قال الذهبي و[illegible]

وفيه محمد بن يونس الحافظ قال الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
ستة مجالس المومن ضامن على الله ما كان في شي منها لفظ رواية البزار فيما وقفت عليه من الاصول
ست مجالس ما كان المومن في شي منها الا كان ضامنا على الله في سبيل الله او مسجد جماعة او عند مريض
او في جنازة او في بيته او عند امام مقسط يعزره ويوقره قال الحافظ العراقي فيه فضيلة
المبادرة الى الخصال المذكورة وانه اذا مات الانسان على خصلة منها كان في ضمان الله سبحانه وتعالى يعني انه ينجيه
من اهوال القيامة ويدخله دار السلامة البزار ابو بكر من رواية عبيد الله بن يزيد عن عبد الله ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال الزين العراقي ورجاله ثقات ورواه عنه الطبراني ايضا ٥
ستة لعنتهم لعنهم الله قال القاضي لم يعطفه على الجملة قبله اما لانه دعا وما قبله خبر او لكونه عبارة
عما قبله في المعنى بان لعنة الله تعالى هي لعنة رسوله وبالعكس وكل نبي مجاب روي بالجيم وبالبا
على بنا المفعول وهي جملة ابتدائية معطوفة على ستة لعنتهم او حال من فاعل لعنتهم ولا يصح عطفه على فاعل
لعنتهم ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الانبيا غير مجاب ذكره القاضي الزايد في كتاب الله
اي القران والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت اي المستولي او الغالب او الحاكم بالتكبر والعظمة
والجبروت فعلوت وهو في حق الانسان من يجبر نقيصته بادعا منزلة من التعالي لا يستحقها ليعز
بذلك من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله بفتح الحا والرا اي حرم مكة قال البيضاوي
ومن الجا على الهاجم حرمة نحو تحصيعه يعني من فعل في حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد ونحوه انتهى واستحسنه
الصدر المناوي وقال ان الضم اولى لكونه اعم قال الا ان تكون الرواية كذا قاله ولم يثبت ذلك والمستحل
من عترتي اي قرابتي ما حرم الله تعالى يعني من فعل باقاربي ما لا يجوز فعله من ايذائهم او ترك
تعظيمهم فان اعتقد حله فكافر والا فمذنب وخصهما باللعن لتاكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما
باضافتهما الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والتارك لسنتي بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها
استخفافا او قلة احتفال بها واراد باللعنة هنا احد قسميها وهو الابعاد عن الخير والرحمة والانسان ما دام
في معصية بعيد عنهما ولو وسطا قال التوربشتي ومما ذكر في التقرير هذا ونحوه يحمل على الكذب به اذا اداه
من البيان ما يقطع العذر دونه او على من تقتضي به المعصية الى تكذيب ما ورد من النصوص او الى تكفير
مخالفه واما هذه الاحاديث واردة على التغليظ والتهديد زجرا وردعا ت ك في الايمان عن عايشة
رضي الله عنها ك عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص
بان اسحاق الفروي احد رواته وان كان شيخ البخاري لكنه ياتي بطامات وقال النسائي غير ثقة وابو داود واه ٥
والدارقطني متروك وفيه ايضا عبد الله بن وهب لم يحتج به احد والحديث منكر بمرة الى هنا كلامه لكنه في
الكبير خرجه من حديث عايشة رضي الله عنها ثم قال اسناده صحيح ٥
ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس تمامه قالوا يا رسول الله فما تامرنا
قال عليكم بالشام حم ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال غريب حسن صحيح ورمز المصنف لصحته
ستر بكسر السين وفتحها حجاب ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدهم الخلا
وفي رواية للترمذي الكنيف ان يقول بسم الله فان اسمه تعالى كالطابع على بني ادم فلا يستطيع الجن
فك ذلك الطابع قالوا ويتاكد للنسا عند دخول الخلا وفي كل خلا فان الجن يتركون الانس منه فيسمى
المحافظة على التسمية قال الطيبي قوله ستر مبتدا وان يقول خبره وما موصولة مضاف اليها وصلته الظرف
قال بعض شراح ابي داود وهذا يدل على ان لا ولا الذكر المسنون عند الدخول وهو اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وقد جا زيادة التسمية ايضا في خبر رواه سعيد بن منصور في سننه ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا

يقول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وما ذكره عزاه النووي في الاذكار الى الاصحاب فقال
قال اصحابنا يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك الى آخره حم ت ه عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه وكرم وجهه رمز المصنف لصحته وهو كما قال او على خلاف خلط اي مال الى تصحيحه فانه لما نقل
عن الترمذي انه غير قوي قال ولا ادري ما يوجب ذلك لان جميع من في سنده غير مطعون فيهم بوجه من
الوجوه بل لو قال قايل اسناده صحيح لكان مصيبا الى هنا كلامه ٥

ستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشي استره اذا غطيته ما بين اعين الجن وبين عورات
بني ادم يعني الشي الذي يحصل به عدم قدرتهم على النظر اليها اذا وضع احدهم ثوبه اي نزعه ان يقول بسم الله
ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وانما يمتنع الجن من هذا العدو بما سلك هذا الستر فينبغي
عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطا بالادميين ومنهم من يتزوج منهم فالانسي يشركون الجني ويحب انهم
والجني يشركون الانسي في نسايهم فاذا احب الانسي ان يطرد الجني من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع
على جميع ما رزق الله تعالى ابن ادم فلا يستطيع الجن فك الطابع طس عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسلمة الاموي ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان
وبقية رجاله موثقون انتهى ٥

سترة الامام سترة من وفي رواية لمن خلفه معنى الرواية الاولى لمن بين يدي الامام احد من صلاته
وصلاتهم وعلى الثانية تضر صلاته ولا تضر صلاتهم واخذ منه المالكية ان الماموم لا يضره من مر بين يديه
لان سترة الامام سترة له انتهى ونوزع بان السترة تفيد رفع الحرج عن المصلي لا عن المار طس وكذا الديلمي
عن انس رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه سويد بن عبد العزيز ضعيف وقد بعد
اوراق هذا الحديث ضعيف وقال ابن حجر قال الطبراني تفرد به سويد بن عامر وسويد ضعيف عندهم ٥

ستشرب امتي من بعدي الخمر هذا السين اما للتاكيد فانما هو محقق قريب كما في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقي اشارة الى ان شربها متراخ عن حياته والاول اولى يسمونها بغير
اسمها اي ولا ينفعهم ذلك فلا ينفعهم شيا يكون عونهم على شربها امراؤهم يعني انهم يشربون النبيذ
المسكر المطبوخ ويسمونه طلا تحرجا عن ان يسموها خمرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة
على راي بعض العلما فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله تعالى عليهم منها اجماعا ونظيره تسمية الربا
معاملة ابن عساكر في تاريخه عن كيسان هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه ٥

ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وتمكنون منها اشاره ويكفيكم الله تعالى اي في امر العدو بان
يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا اموالهم الا انكم لا تكتفوا بالسبب وكانه قال ان الله سيفتح عليكم الروم قريبا
وهم رماة ويكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اي
يلعب بنباله ولا عليكم ان تهتموا بالرمي اذا حاربتم الروم وتكونوا متمكنين منهم وانما اخرج مخرج اللهو امالة
للنفوس الى تعلمه فانها مجبولة على شغفها باللهو حم م في الجهاد عن عقبة بن عامر الجهني ولم يخرجه البخاري

ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة اي تزينوها والتنجيد التزيين
فانتم اليوم خير منكم يومئذ هذا اشارة الى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من مراتبه الاربعة
المارة وهو ورع المتقين الذي هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف اداوه لمحرم او مكروه
طب عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس الشبامي وهو ثقة

ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا اداة تنبيه للزيادة في التحذير وعمالها
اي الامراء في النار نار جهنم الا من اتقى الله تعالى في عمالته اي خاف الله تعالى وراقبه وادى الامانة فيما جعل



الله امينا عليه وتحلى بما هم حل عن الحسن البصري مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره موصولا لاحد وهو
ذهول فقد وصله الامام احمد نفعني الله تعالى ببركته بلفظ ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها
الا وعمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل وادى الامانة وهو ضعيف ٥

ستفتحون منابت الشيح اشارة الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار اليمانية وتقتضي
لهم من الغلبة على الاقاليم وان يعرف ما يظهر به الدين ويشرح له صدور المؤمنين طب وكذا الديلمي عن
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن

ستكون فتن بكسر ففتح وفي رواية فتنة بالافراد والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب
افتراقهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمن علي ومعاوية كذا في شرح البخاري للقسطلاني
القاعد فيها اي القاعد في زمنها عنها خير من القايم لان القايم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد
فهو اقرب الى الفتنة منه والقايم فيها يعني القايم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي في اسبابها والماشي
فيها خير من الساعي اليها الذي يسعى ويعمل فيها قال النووي القصد بيان عظم خطرها والحث على
تجنبها والهرب منه والتسبب في تجنبها وان شرها يكون على حسب التعلق بها من تشرف لها
بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع اليها اي الفتنة تستشرفه اي تجره اليها وتدعوه الى الوقوع
فيها والتشرف والتطلع واستعيرها هنا للاصابة بشرها ومن وجد فيها ملجا اي عاصما وموضعا
يلتجي اليه ويعتزل اليه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي اي محلا يعتصم به منها فليعذ به
وفي رواية لمسلم فليستعذ اي ليذهب اليه ليعتزل فيه ومن لم يجد فليتخذ سيفا من خشب والمراد انه
بعضهم اشد في ذلك من بعض فاعلاهم الساعي لاثارتها فالقايم باسبابها وهو الماشي فالمباشر لها وهو
القايم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد ثم من لم يصغ اليها لكنه وهذا التحذير من الفتنة
والحث على تجنبها وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بها الاختلاف في طلب الملك حيث لم يعلم المحق
من المبطل حم ق في الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم بنحوه عن ابي بكرة ايضا ٥

ستكون امراء من بعدي امراء تعرفون وتنكرون صفتان لامراء والعايد فيهما محذوف اي يعرفون بعض
اعمالهم واقوالهم لموافقتها الشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له والمعنى تعرفون ترضون بعضها بل وبعضها
تنكرون فمن كره ذلك المنكر بان ابان انه بالقول فقال فقد بري من النفاق والمداهنة
ومن انكر بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار النكير فقد سلم من العقوبة على تركه النكير ظاهرا
ولكن من رضي اي بما رضي بالمنكر وتابع عليه في العمل فهو الذي لم يبرا من المداهنة والنفاق ولم
يسلم من العقوبة وهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة
الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته لمذكوره ومنه اخذ بعضهم قوله الواو بمعنى او وحذف
جزاء من حلا لدلالة الحال وسياق الكلام وقال الامام النووي معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكارا
بيده ولا لسانه فقد بري من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية
ومن رضي بفعلهم وتابعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج على الخلفا بمجرد ظلم او فسق ما لم يغيروا
شيا من قواعد الدين وتمام الحديث قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا انتهى قال القاضي انما منع من مقاتلتهم
ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من
هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال منكرهم والمصابرة على ما ينكرون
منهم م في المغازي د في السنة عن ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين وخرجه الترمذي ايضا في الفتن ولم يخرجه البخاري
ستكون بعدي هنات وهنات شدايد وعظايم واشيا قبيحة منكرة وخصلات سو جمع هنة

وهي كناية عن الانفراد المتبرع به كناية عنه فمن رأيتموه فارق الجماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف
رضوان الله عليهم أجمعين أو يريد أن يفرق أمر أمة محمد كائنا من كان أي سواء كان من
أقاربي أو غيرهم قال الطيبي وهذا فيه معنى الشرط فاقتلوه في رواية فاضربوه بالسيف فإن يد الله على
الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض فإن الله تعالى جمع المؤمنين على معرفة
واحدة وشريعة واحدة لا افتراق بقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة فمن فارقهم خالف أمر الرحمن فلزم
الشيطان قال ابن أبي شامة حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به
قليلا والمخالف كثيرا لأن الحق هو ما كان عليه الصحابة الأولى من الصحب ولا نظر لكثرة أهل الباطل بعدهم وقال
البيهقي إذا فسد الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة ن حب وكذا أحمد
وابن حبان والحاكم والديلمي عن عرفجة بن شريح أو شريح أو شريك الأشجعي وقيل الكندي وقيل غير ذلك
ستكون أمراء لا ينصرف لأن فيه ألف التأنيث الممدودة تشغلهم بفتح المثناة والغين أشياء بالرفع فاعل يؤخرون
الصلاة عن وقتها المختار أو عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من أعلام النبوة فقد وقع
ذلك من بني أمية فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا تنفلا من الطاعة والتطوع المتبرع قال القاضي
أمرهم بذلك حذرا من تهييج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه أنه أشار بذلك إلى ما وقع في
آخر خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة
أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة
وفيه علم من أعلام النبوة من الإخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع أشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره ه عن عبادة بن الصامت
ستكون بعدي أئمة أي فسقة كما في رواية الديلمي يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فإذا فعلوا ذلك
صلوها لوقتها فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا قال ابن تيمية هذا كالصريح في أنهم كانوا يؤخرونها
وهو الصحيح وفيه كما قيل صحة الصلاة خلف الفاسق لأمره بالصلاة خلف أولئك الأئمة وقال جمع منهم
المهلب أراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا إخراجها عن وقتها قال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح أن
الحجاج وأميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز المص
لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه مسلم بن عبد الله الخياط ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما ووثقه الإمام أحمد
ستكون عليكم أمراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون أي بما لا يعرف من كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة أي فلا يجب عليكم طاعتهم
في معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق

ولا نلين لسلطان يكلفنا ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

طب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رمز لحسنه قال الهيثمي فيه الأعشى بن عبد الرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات
ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار أي يقعون فيها
كما يقتحم الإنسان الأمر العظيم ويتقحم ويرمي نفسه فيه بلا روية وتثبت كما تقاحم القردة قال بعضهم
إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان
الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات
وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صورة الناس
مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها باطنا فقل أن ترى محتالا مكارا مخادعا إلا وعلى وجهه
مسخة قرد وأن ترى حريصا نهما إلا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط
ع طب وكذا أبو يعلى عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخليفة

ستكون

ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم لأنه على بصيرة
من أمر دينه وبينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه مما يستنبطه من الأحكام قاله الديلمي ويروى
إلا من يخشى الله بالعلم بدل أحياه ه وكذا أبو يعلى عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
ستكون فتنة كان تامة أي ستحدث فتنة صماء بكماء عمياء يعني يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون
عن استماع الحق والمراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لفقد الحواس لا تقلع ولا ترتفع من أشرف
لها استشرفت له أي من اطلع بنظره إليها جرته لنفسها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها
وإشراف اللسان فيها أي إطالته بالكلام كوقوع السيف في المحاربة به وفي رواية أشد من السيف
قال ابن العربي وجه كونه أشد من السيف أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت واللسان يضرب
به في تلك الحالة الواحدة ألف مرة ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول ويحتمل أنه
سيكون وكيفما كان فهو من معجزاته لأنه إخبار عن غيب د في الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه رمز لصحته
وليس كما زعم ففيه كما قال المناوي وغيره عبد الرحمن بن البيلماني قال المنذري وغيره لا يحتج به وضعفه جمع آخرون
ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف أي أهل فتن وأهل فرقة وأهل اختلاف والمراد
نفس الفتن والفرقة والاختلاف فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل يعني كف
يدك عن القتال واستسلم والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين أما الكفار فلا يجوز الاستسلام
ك من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان عن خالد بن عرفطة بن أبرهة الليثي أو البكري
أو القضاعي أو العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال ابن حجر وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف
لكنه اعتضد ورواه أيضا أحمد والحاكم والطبراني وغيرهم قال الهيثمي وفيه علي بن زيد ضعيف وبقية رجاله ثقات
ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون
منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فإذا تجاوزوا فمن قتل
على ذلك فهو شهيد خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدائد
والصبر عليها حتى إذا لقوها لقوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يدهمهم من مصيبتها الكربة بغتة
طب عن أبي سلالة الأسلمي أو السلمي قال الذهبي في الصحابة له صحبة يعرف في الخروج على الظلمة علقه
البخاري في تاريخه والحديث منكر انتهى وهذا أورده الهيثمي عن الطبراني وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
ستكون معادن جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ويحضرها
شرار الناس أي فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها من التزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك إلى الهرج
والقتل وفي رواية يرد بعضها إلى الآخر ويكون فيها شرار خلق الله حم عن رجل من بني سليم ورواه الخطيب
عن ابن عمر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال
ما هذه فقالوا صدقة من معدن لنا فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح
ستهاجرون إلى الشام ويفتح لكم الظاهر أن المراد فتح لكم وتهاجرون إليها ففيه تقديم وتأخير
ويكون فيكم داء كالدمل بضم وفتح في جمعه دماميل أو كالحرة بضم المهملة وفتح الزاي المشددة والخراج القطع
وفي النهاية حرة قطعة تأخذ بمراق الرجل بشد القاف ما سفل من البطن فما تحته من المحال التي ترق
جلودها الأولى أحوالها يستشهد الله به أنفسهم أي يقتلهم ويؤخر للجنة ويزكي به أعمالهم أي ينميها ويطهرها
من العوارض الخبيثة حم من حديث إسماعيل بن عبيد الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الهيثمي إسماعيل لم يدرك معاذا ورمز المص لصحته
سجدتا السهو في الصلاة تجزيان من كل زيادة ونقصان كركعة خامسة وسجدة ثالثة
تذكرها بعد فراغها أو ترك بعض من أبعاضها قال القاضي القياس يقتضي أن لا يسجد إذ الأصل أنه لم يزد شيئا لكن صلاته

لا تخلو عن احد خللين اما الزيادة واما اداء الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان من تلبيس الشيطان
وتشويشه كان ترغيما للشيطان (ع د هـ) وكذا الطبراني والديلمي (عن عائشة) رضي الله عنها ثم قال البيهقي
تفرد به حكيم بن نافع الرقي وكان ابن معين يوثقه انتهى وتعقبه الذهبي بان ابا زرعة قال ليس بشيء ه

(سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام) فيه دليل للامام ابي حنيفة والامام الثوري ان الساهي انما
يسجد بعد التسليم وقال الامام الشافعي انما يسجد قبله وقال الامام مالك ان كان لنقص قدم والا اخر توفيقا
بين الاخبار ورد بانه كان آخر الامرين من فعله عليه الصلاة والسلام انه يسجد قبله فالجمع متعذر فان قوله
كان آخر الامرين ناسخ لما قبله وجاز ان يكون نسيه ثم ذكره بعد السلام فالجمع ممكن اذا كان الحديث ثابتا والدلول
وليس كذلك لانه انسب للعلة والقرب واقتفى احمد موارد الحديث وفصل تحصيله فقال ان شك في عدد
الركعات قدم وان ترك شيئا ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا تبطل به قال القاضي واصحابنا الشافعية ذهبوا الى انه
القديم كان في اول الاسلام فنسخ قال الزهري كل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقديم السجود على السلام
كان آخر الامرين ثم بسطه (قط عن ابي هريرة وابن مسعود) رضي الله عنهما وفيه يحيى بن العلاء قال الذهبي
في الضعفاء قال احمد كذاب يضع ويحيى بن اكثم القاضي اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق وقال الازدي يتكلمون
فيه وقال ابن الجنيد لا يشكون انه يسرق الحديث ه

(سحاق النساء زنا بينهن) اي في الاثم والحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد وما في السنن من ان عليا رضي الله
عنه اتى بامرأتين وجدتا في لحاف واحد يتساحقان فاحرقتا بالنار فاثر منكر جدا ونحوه صحته وهو
مذهب صحابي وبالجملة فعند الذهبي وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره (طب عن واثلة) بن الاسقع رضي الله عنه ولفظ
رواية الطبراني السحاق بين النساء زنا بينهن واما هذا اللفظ فهو لابي يعلى وكيف ما كان قال الهيثمي رجاله ثقات لكن
اورده الذهبي في الكبائر ولم يعزه لمخرج بل قال يروى ثم قال وهذا اسناد لين ه

(سخافة بالمرء) اي نقص في عقله (ان يستخدم ضيفه) قال في الفردوس السخف رقة العقل والسخف بفتح السين
رقة العيش (فر عن ابن عباس) رضي الله عنهما وفيه دينار الحلالي قال الذهبي قال ابو حاتم ضعيف ورواه
البزار ايضا عن ابن عباس فعزوه للعزو اليه اولى ه

(سددوا) اقصدوا في الامور وتجنبوا الافراط والتفريط فلا تتوجهوا فتسأم نفوسكم وتختل اعمالكم ولا تنهمكوا
في امور الدنيا فتهملوا امر الطاعة راسا (وقاربوا) اقربوا الى الله تعالى بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد ه
فاعبدوه طرفي النهار وزلفا من الليل شبه العبادة في هذه الاوقات من حيث انها توجه الى مقصد وسعي الى الوصول
اليه بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الاوقات (طب عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما رمز لحسنه
وليس بصواب فقد قال الهيثمي فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه ه

(سددوا) اي اقصدوا السداد اي الصواب او بالغوا في التصويب من سدد الرجل اذا صار ذا سداد وسدد في
رميته اذا بالغ في تصويبها او اصابتها (وقاربوا) اي لا تغلوا والمقاربة القصد في الامور التي لا غلو فيها
ولا تقصير (وابشروا واعلموا انه لن يدخل احدكم) ايها المؤمنون (الجنة عمله) بل فضل الله ورحمته
قال القاضي اراد بيان ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيهما على سبيل
الايجاب والاقتضاء بل غايته ان يعد العامل لان يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله تعالى وبرحمته
لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها ولا يعارضه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الحديث في الدخول والاية
في حصول المنازل فيها وقال الكرماني الباء في بما كنتم ليست سببية بل للالصاق اي اورثتموها ملابسة
لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للمقابلة نحو اعطيته الشاة بدرهم او المراد جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة

العالية

العالية بسبب الاعمال واما اصل الدخول فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووي بان دخول الجنة بسبب
العمل والعمل بالرحمة فيرد بان المقدمة الاولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها (ولا انا) عدل عن مقتضى الظاهر وهو
ولا اياي اشتغالا عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية فتقديره ولا انا ممن ينجيه عمله استبعادا عن هذه النسبة اليه
(الا ان يتغمدني الله) تعالى اي يسترني مأخوذ من غمد السيف في غمده ويجعل رحمته محيطة بي احاطة الغلاف بما
يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض العارفين من قابل ما اعطاه قابله بما يجد له ومن قابله بالله سبحانه قابله بفضله
قال الرافعي فيه انه لا ينبغي للعامل ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله تعالى وانما
ترك المعصية لعصمة الله تعالى فكل بفضله ورحمته (تنبيه) اخرج الحكيم الترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي جبريل آنفا فقال يا محمد ان لله لعبدا عبد الله سبحانه
وتعالى خمسمائة سنة على راس جبل والبحر محيط به واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تبض بماء عذب وشجرة
رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه ان يقبضه
ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا حتى يبعث ساجدا ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا وعرجنا
وانه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له ادخلوا الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول
للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت
نعم الجسد فضلا عليه فيؤمر به الى النار فيقول يا رب برحمتك فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من خلقك
ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول برحمتك فيقول الله ادخلوه الجنة برحمتي فهذا
الذي ذكره رسول الله في هذا الحديث

(فائدة) قال الغزالي اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن دينار اما طاعة الله او النار فقال ابن واسع اما
رحمة الله او النار فقال ما احوجني الى معلم مثلك وقال البسطامي كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول
خزائنه مملوءة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار (تتمة) قال ابن عطاء الله من علامة الاعتماد
على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ولا تترك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (حم ق عن عائشة) ه

(سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) هيبته وجماله لان السرعة تتعب فتغير اللون والهيئة (حل عن ابي
هريرة) وفيه محمد بن عبد الملك الاصمعي قال الخطيب لم اره ذكر الا في هذا الحديث قال في الميزان وهو حديث منكر جدا
ورواه محمد بن يعقوب عن ابيه عن ابي معشر عن المقبري عن ابي هريرة قال وهذا غير صحيح انتهى واعله ابن
حبان بابي معشر وقال اختلط اخرا وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به (خط في الجامع) وكذا ابن عدي
في الكامل (فر) من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد عن صهبان هذا وقال غالب احاديثه مناكير والوليد بن سلمة
وقال عامة حديثه غير محفوظ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ابن النجار عن ابن عباس) رضي الله عنهما ه

(سرعة المشي تذهب بهاء الوجه) اي حسن هيئته قال السخاوي هذا وما قبله [illegible]
بقوت ابو نعيم (ابو القاسم بن بشران في اماليه عن انس) ورواه ابو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

(سطع نور في الجنة فقيل ما هذا) اي قال بعض اهل الجنة لبعض او الملائكة كذلك (فاذا هو) اي فتفحصوا
عنه فاذا هو (من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها) هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل ان يكون باعتبار
الاول وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع فان ازواجهن لا يجتمعون بهن الا بعد فصل القضاء ودخول اهل
الجنة الجنة ويحتمل ارادة الاجتماع الروحاني الان ويحتمل ان المراد به التمثيل للاشعار بتضاعف انوار تلك الدار
فان في الوهم من شاهدها ولذة كشف الغطاء ورفع الحجاب عما اعده للمؤمنين في دار الثواب وانما اعد الله تعالى
لاهل الايمان في الجنان فوق ما يبصر بالعيان (نكتة) قال الامام الغزالي اصحاب الثوري كلهم فيما كانوا يرونه من خوفه

ورثاثة حاله فقالوا يا استاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك فقال كيف لا اجهد وقد بلغني ان اهل الجنة يتجلى لهم نور تضيء له الجنان الثمانية فيظنون انه نور الرب سبحانه فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا رؤوسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها ثم انشا يقول

ماضر من كانت الفردوس مسكنه ۞ ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ۞ الى المساجد يسعى بين اطمار

**الحاكم في** كتاب **الكنى خط** في ترجمة عيسى بن يونس الطباخ **عن ابن مسعود** رضي الله عنه وفيه حلبس بن محمد قال الذهبي في الضعفاء مجهول وقال في الميزان ان الحديث باطل

**سعادة لابن آدم ثلاث** من الاشياء اي حصولها له **وشقاوة** وفي رواية وشقوة **لابن آدم ثلاث** كذلك **فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة** اي المرأة الدينة العفيفة التي تعفه **والمركب الصالح** اي السريع غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك **والمسكن الواسع** بالنسبة للانسان وذلك يختلف باختلاف الناس **وشقوة لابن آدم ثلاث المسكن السوء** وفي رواية بدله الضيق **والمرأة السوء والمركب السوء** وهذه من سعادة الدنيا لا سعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين والمقيدة ما قيدت به فانه ذكر اشياء متعددة فكان من رزق الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنأ ببقائه وتم رفقه بها لان هذه الامور مما يستعان به على الابدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا في الدنيا ولا يرزق هذه الاشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزان فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ومن ابتلي بمسكن سوء وامرأة سوء ومركب سوء تعب لا محالة وقد يكون اكثر السعداء يبتلى بذا التعب والاولياء مرادون بالبلاء وقد كانت امرأتا نوح ولوط في غاية الشقاء وهما في غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق فبان انه اراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا لا السعادة المقيدة العامة **الطيالسي** ابو داود **عن سعد** بن ابي وقاص رضي الله عنه رمز لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاشهر من الطيالسي والا لما عدل عنه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه ك في المستدرك باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال صحيح واقره الذهبي وعليه اعتمد المصنف في الرمز لصحته

**سفر المرأة مع عبدها ضيعة** قال في الكشاف لان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصيا او فحلا انتهى وعند الشافعي ان الممسوح الثقة ليس كالاجنبي بل له نظرها والخلوة بها وعلم منه ان المرأة لو لم تجد من يخرج معها للحج من زوج او محرم او نسوة ثقات لا يلزمها الخروج مع عبدها نعم ان كان ثقة وهي ثقة وجب **البزار** في مسنده **طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي اخرجاه من رواية بزيع بن عبد الرحمن ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات انتهى وفي اللسان بزيع هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال الازدي منكر الحديث

**سل ربك العافية** اي السلامة من المكاره من الاعراض حتى يخرج الطاعة **والمعافاة** مصدر من قولك عافاه الله معافاة **في الدنيا والآخرة فاذا اعطيت المعافاة في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت** اي فزت وظفرت قالوا هذا السؤال يتضمن العفو عن الماضي والآتي فالعافية في الحال والمعافاة في الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها قال ابن القيم ما سئل الله تعالى شيئا احب اليه من العافية كما في مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال بعض العارفين اكثروا من سؤال العافية فان المبتلى وان اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو اشد منه ورأى بعضهم في يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله تعالى حيث لم يجعلها في حدقتي **ت عن انس** بن مالك رضي الله عنه

**سل الله العفو** اي الفضل والتجاوز من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اي كثروا كذا ذكره الامام ابن جرير وحكى الجبائي ان المراد هنا ترك المؤاخذة بالذنب **والعافية في الدنيا والآخرة** فان ذلك

يتضمن

يتضمن ازالة الشرور الماضية والآتية قال الحليمي هذا من جوامع الكلم اذ ليس شيء يعمل للآخرة يتقبل الا باليقين وليس شيء من امر الدنيا يهنأ به صاحبه الا مع الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الآخرة كله في كلمة وامر الدنيا كله في كلمة ومن ثم قيل

ولو انني اعطيت سؤلي لما ۞ سألت الا العفو والعافية
فكم فتى قد بات في نعمة ۞ فسل منها الليلة الثانية

**تنبيه** قال الصوفية العارف اذا كمل في مقام العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل العافية منها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم القهر الالهي وذلك سوء ادب ثم اجرا الامر يظهر عجزه ويسأل العافية **تخ عن عبد الله بن جعفر** رضي الله عنهما جاء رجل فقال يا رسول الله ندعوات ينفعني الله تعالى بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل عباس النبي عنه فذكره

**سلمان منا اهل البيت** بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل من الضمير عند الاخفش قال والضمير كما انه يراد به المتكلم فقط وان يراد المتكلم وجماعته يعني الصحابة واهل البيت فلما تعدد الاحوال وجب البيان بالابدال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل في اهل البيت نحو لا اوليا والمراد اهل بيت النبوة قال الراغب نبه به على ان مولى القوم يصح نسبته اليهم كما قال مولى القوم منهم وابنه من انفسهم وفيه دلالة على ان سلمان قد طهره الله تعالى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد محض قد طهره الله تعالى واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فلا يضاف اليهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه لسلمان رضي الله عنه بالطهارة والحفظ الالهي واذا كانت العناية الربانية تحصل بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في انفسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره ابن عربي وسببه كما في المستدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الاحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فقالت المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فذكره رسول الله **طب ك** في المناقب **عن عمرو ابن عوف** رضي الله عنه جزم الحافظ الذهبي بضعف سنده وقال الهيثمي فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

**سلمان** الفارسي **سابق الفرس** الى الاسلام اي هو اولهم اسلاما وفي حديث اخر انا سابق ولد آدم والروم وسلمان سابق الفرس وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ۞ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ۞ وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

**ابن سعد** في الطبقات عن حريث بن عثمان عن يونس **عن الحسن** البصري **مرسلا** ورواه عنه ايضا ابن عساكر وابن عدي فيه كلام مشهور

**سلم علي ملك ثم قال لي لم ازل استأذن ربي عز وجل في لقائك حتى كان هذا اوان اذن لي واني ابشرك انه ليس احد اكرم على الله منك** اي حتى الملائكة حتى خواصهم كما يؤذن به العموم وعليه اجماع اهل السنة وردوا ما ذهب اليه الزمخشري من تفضيل روح القدس عليه **ابن عساكر** في التاريخ **عن عبد الرحمن بن غنم** الاشعري اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وسمعنا ناعيا من اهل المدينة اهل بغاث فاذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم علي ملك ثم قال لي ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر ليس على ما ينبغي

**سلوا الله الفردوس** اي جنته قيل واصله البستان بلغة الروم فعربت **فانها سرة الجنة** وفي رواية فانه وسط الجنة اي باعتبار اطرافها **وان اهل الفردوس** اي سكانه **يسمعون اطيط العرش** لكونها الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن فهذا الخبر يرد على الحليمي في زعمه ان الفردوس اسم يجمع الجنان كلها كجهنم يجمع النيران كلها قالوا وانما امر بسؤال الفردوس لان الجنان مراتب لا يستوي الناس في استحقاقها فلا ينبغي ان يتخير احدها وقد امر بعينه فيدخل في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض **طب ك** في التفسير من حديث اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم **عن ابي امامة** رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي

وجها نفاح

بان جمعهما لك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك
**سلوا الله العفو والعافية** اي واحذروا سوال البلا وان كان البلا نعمة واما قول بعض الاكابر
اود ان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذلك لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره
اذ من شرب كاس المحبة سكر ومن سكر توسع في الكلام ولو زايله سكره علم ان ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فما
تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك
قول سمنون المحب • فليس لي في سواك حظ • فكيف ما شيت فاختبرني •
فابتلي بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب حكي ان فاختة راودها
ذكرها فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان عليه
الصلاة والسلام فقال كلام العشاق لا يواخذ به **فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية**
افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلا فاستغنى
عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد لا يتم في الدارين
الا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه
قال الامام ابن جرير فان قلت هذا الخبر يناقض خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل
مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق
ذلك فقد برئ من المصايب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلا لاهل الايمان عقوبة يمحص
بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع
التي هي كفارات لان الكفارات انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث ايما اليه شدة حيا
العبد من ربه توجب اليه انه اما يسال الله العفو لا الرضا عنه اذ الرضا عنه لا يكون الا للمتطهر من الرذايل
بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الا سوال العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك **حم ت** في الدعوات
**عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عام اول على المنبر
ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل وقال حسن غريب ورواه النسائي
من طرق واحد اسانيدها صحيح انتهى وفيه رمز المص لحسنه •
**سلوا الله** اي ادعوه لاذهاب البلاء ونيل المني **من فضله** اي من زيادة افضاله عليكم قال الطيبي الفضل
الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد ان اعطا الله سبحانه وتعالى ليس بسبب استحقاق للعبد بل افضاله
من غير سابقة ولا منعكم من السواله ثم علل ذلك بقوله **فان الله يحب ان يسال** اي من فضله لان
خزاينه ملاى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار فالحث على السوال فهذا الحث البليغ وعلم ان بعضهم
يمتنع من الدعا لاستبطا الاجابة فيدعه قال **وافضل العبادة انتظار الفرج** اي افضل الدعا
انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى فهو المراد
من قوله فان الله يحب ان يسال **ت** في الدعوات **عن ابن مسعود** رضي الله عنه رمز المص لصحته وليس كما قال
ففيه حماد بن واقد قال الترمذي نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي ضعفه ابن معين وغيره انتهى وقضية
**سلوا الله علما نافعا** اي شرعيا معمولا به **وتعوذوا بالله من علم لا ينفع** قال الحافظ ابن رجب
هذا السحر وغيره من العلوم المضرة في الدين او الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل
رواه ابو داود في مراسيله انتهى واقول هذا وان كان محتملا لكنه يقرب منه ان يراه في الحديث الاخر وح العلم
الذي لا يعمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل مهلكه فانه حجة عليه قال الامام الغزالي
العلم النافع هو ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي

عند

عند الله تعالى وذلك خارج عن ولاية الفقيه لعزل المصطفى صلى الله عليه وسلم ارباب السيف والسلطنة
عنه حيث قال هل شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق
وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب
بتعلمها الى الله تعالى فهو مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين في فتوى علماء الاخرة والمعرض عنه
هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لا يستغني
عنه احد البتة وهو يتجاوز لعلم الاخرة فانه نظر في اعمال الجوارح **ه عن جابر** رضي الله عنه
رمز المصنف لصحته واخطا فقيه اسامة بن زيد فان كان ابن اسلم فقد اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه احمد وجمع وكان صالحا وان كان الليثي فقد قال النساي ليس بقوي وقال العلائي حديث حسن غريب
**سلوا الله لي الوسيلة** المنزلة العالية والمراد بها هنا **اعلا درجة في الجنة** قال القاضي واصل الوسيلة
ما يتقرب به الى عزيز قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي القوة بترك المعاصي
وابتغوا اليه الوسيلة بفعل الطاعات من وسل الى كذا تقرب اليه قال لبيد
• ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • الا كل ذي لب الى الله واسل •
وانما سميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله تعالى فتكون كالوصلة التي يتوسل
بالوصول اليها والحصول فيها الى الزلفى منه تعالى والانخراط في غمار الملا الاعلى ولانها منزلة سنية
ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل فيها الى الله تعالى شفيعا مشفعا لخلاصهم من العقاب
**لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو** قال ابن القيم هكذا الرواية ان اكون انا هو ووجهه
ان الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا تكون فصلا ولا توكيدا ولا ابتدا وقال عبد الجليل القصري
في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك انه يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك
بغير تمثيل لا يصل الى احد شي الا بواسطته **ت** في المناقب من حديث كعب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وقال غريب اسناده ليس بالقوي وكعب غير معروف انتهى فرمز المصنف لصحته غير مرفوع •
**سلوا الله لي الوسيلة** المنزلة العلية **فانها لا يسالها لي عبد** مسلم **في الدنيا الا كنت له**
**شهيدا او شفيعا يوم القيامة** انما سميت الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى العرش واصل الوسيلة
القرب يقال فلان وسل اليه اذا تقرب اليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها
واعظمها نورا ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية كانت
منزلته اقرب المنازل لعرشه **ش طس عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن
لا ذي سند من فيه خلاف قال الهيثمي بعد المنذري فيه الوليد بن عبد الملك والحراني قال ابن حبان مستقيم الحديث اذا روى عن الثقات
**سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها** الباء للالة ويجوز كونها للمصاحبة وعادة
من طلب شيئا من غيره ان يمد كفه اليه ليضع النايل فيها والداعي طالب من اكرم الاكرمين فلا يرفع ظهر كفيه
الا ان اراد رفع بلا لانه يطرح كفيه في غيره الى اسفل فكانه اشار الى عكس ذلك وخلوهما عن الخير **طب**
**عن ابي بكرة** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة
**سلوا الله ببطون اكفكم** كحالة الحريص على الشي يتوقع نواله **ولا تسالوه بظهورها** لانه
خلاف اللايق بحال الطالب جلب نعمة **فاذا فرغتم** من الدعا **فامسحوا** ندبا بها **وجوهكم** تفاولا باصابة
المطلوب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اولى الاعضا واولاها فمنه تسري البركة الى سائر الاعضا
وبالخبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ما استسقى واشار بظهر كفيه الى السما فمعناه رفعهما رفعا تاما حتى ظهر
بياض ابطيه **د** في الصلاة **هق** كلاهما **عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز المص لصحته وليس كما زعم فان ابا داود نفسه

اعلى وجه بعز ونابيان حاله فقال روي هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا الطريق امثلها وهو ضعيف انتهى وسافه عنه البيهقي واقره وارتضاه الذهبي واقره ابن حجر فاعجب للمصنف اطلاعه على ذلك كيف اشار لصحته

**سلوا الله حوائجكم البتة** اي قطعا ولا مترددا في سواله فانه ان لم يسهلها لم تتسهل والبت القطع **في صلاة الصبح** لانها اول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات عابا فلعل النجاح بوافقها ووقوع ذنب بمنع وفيه رد على من منع الدعا في المكتوبة بغير قران **عن ابي رافع** رضي الله عنه وروياه عنه الديلمي ايضا

**سلوا الله كل شي** من امر الدين والدنيا الذي يجوز سواله شرعا **حتى الشسع** احد سيور النعل التي تدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع **فانه ان لم ييسره لم يتيسر** فاذن لا طريق الى حصول اي مطلوب من حامل الا التعرض لفضله والتطفل على موايد كرم من له الامر وفي الانجيل سلوا تجدوا ولا تقطعوا اطلبوا تجدوا واقرعوا يفتح لكم كل من سال اعطي ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له واوحى الله سبحانه الى موسى عليه الصلاة والسلام قل للذين لا يستجيبوني اذا دعوني ولا يخلوني السي يعلو به الى ابغض البخل كيف اكون بخيلا يا موسى لا تخف من سوال تالي عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب الي الدقة والعلف لشاتك يا موسى اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن يسالني مسالة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسالته بالمغفرة قال عروة بن الزبير اني لاسال الله في صلاتي حتى اساله الملح الى اهلي وكان ابن المنكدر يقول اللهم قو ذكري فانه منفعة لاهلي واما سال قوته لئلا يخرج من حجر زوجته لاقتضا التهمة لان المراة تمنعها في الرجال فاذا اعطاها لحقه عليها الزمام **عن عايشة** رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد ابن عبد الله بن العادي وهو ثقة

**سلوا اهل الشرف عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون** فانهم يصونون شرفهم عن ان يدنسوه بعار الكذب وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري عن ولي الخلافة اشر علي بقوم استعين بهم على امر الله تعالى فكتب اليه اما اهل الدين فلن يريدوك ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم ان يدنسوه بالخيانة ومن كلامهم ولد الشريف اولى بالشرف والدرا في بين الصدف وهذا امر غالبي والحديث وردعلى الغالب قال القطب القسطلاني

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ... ومن غلطات بيد الشوك بالورد وقد

يخبث الفرع اذا طاب اصله ... ليظهر صنع الله في العكس والطرد

وقال الراغب الشرف لمن ماثر الابا والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشراف قال ومن الناس من لا يعد شرف الاصل فضيلة وقال المرء بنفسه واستدل بقول علي رضي الله عنه الناس ابنا ما يحسنون وبقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه وبقول الشاعر

كن ابن من شيت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب

وقال حكيم ... الشرف بالهمم العالية ... لا بالرمم البالية ... وليس كما ظن لان شرف الابا والاعمام والاخوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وان كان قد يفسد احيانا فاصله يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل

ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرى اسراهما

ويبين ذلك ان الاخلاق نتايج الامزجة ومزاج الاب كثيرا ما يتادى الى الابن كاللون والخلق والصورة ومن اجل تادينها اليه جا في حبر نخيروا النطفكم وما ذكر من نحو قول امير المومنين الناس ابنا ما يحسنون فحث للانسان على اقتباس العلا ونهي عن الاقتصار على ماثر الابا فان الماثر الموروثة قليلة الغنا ما لم ينضم اليها فضيلة النفس لان ذلك انما يحمد لوجد الفرع مثاله ومن اخلف الفرع وتخلف اخبر بلاجر شيي

اما

اما بتكريس من يدعي الشرف لعنصره او يتكدبه في انتسابه الى ذلك العنصر واما ما حط بحتار والمحمود كون الاصل في الفضل راسخا والفرع به شامخا كما قيل

زانوا قديمهم بحسن حديثهم ... وكريم اخلاق بحسن فعال

ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون شريف النفس دني الاصل اولى من كونه دني النفس شريف الاصل ومن كان عنصره شريفا وهو في نفسه دني فذلك اني اماني اهماله نفسه وشومها واما النعود عادات قبيحة وصحبة اشرار ونحو ذلك تنبيه قال بعض الصوفية عند دوي الشرف من الاكابر ما لا يوجد عند غالب الناس من حيايهم من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس وعدم الشره في الاكل وفقد جراتهم وتعظيمهم من تعلمهم الادب ولبس الخف في ارجلهم وحملهم الاكام ضيقة خوفا ان يبدو من اطرافهم شي ولبس السراويل على الدوام حتى كانه فرض لازم وتجد الواحد منهم اشد تواضعا من مولاه **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه اورده الديلمي فلو عزاه المص اليه لكان اولى

**سمي هارون ابنيه شبرا وشبيرا** الخبر وحبيب قال في الفردوس وقيل هما اسمان سريانيان تفسيرهما الحسن والحسين **واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه** قال الزمخشري عن وهب بن منبه كان يسرج بالبيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت كعنق البعير صافيا يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي ويجي نار من السما بيضا تسرج القناديل وكانت القربان والسرج بين شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجاها فسقطت النار فاكلتهما فصرخ الصارخ الى موسى عليه الصلاة والسلام فجاء يدعو يا رب ابني اخي عرفت مكانهما فقال يا ابن عمران هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي **البغوي في المعجم وعبد الغني** الحافظ **في كتاب الايضاح وابن عساكر** في التاريخ وكذا ابو نعيم والديلمي **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني من حديث عبد الرحمن وهو كما قال الهيثمي ضعيف وفي الميزان لو شاكر منها هذا الخبر

**سم ابنك عبد الرحمن** لا ينبغي ان احب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ولانه اسم ابي الملايكة اسرافيل كما رواه الديلمي عن ابي امامة مرفوعا ولانه اول اسم سمي به ادم عليه الصلاة والسلام اول اولاده كما اخرجه عبد بن حميد عن السدي ولان فيه تفاولا لابناء السمي به بصير من الذين قال تعالى فيهم عباد الرحمن تنبيه قال ابن القيم تسمية حق الاب لا للام فلو تنازع ابواه في تسميته فهي للاب لان الولد يتبع اباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب **خ عن جابر** رضي الله عنه قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره

**سموا** اي الصبي المولود **باحب الاسما الى حمزة** اي باحب اسما الشهدا الي وبعد الاسما المضافة الى العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر الاذا سميتم فعبدوا وخير الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن **ك** في المناقب **عن جابر** رضي الله عنه قال ولد لرجل غلام فقالوا ما نسميه يا رسول الله فذكره قال صحيح ورده الذهبي فقال يعقوب اي ابن كاسب احد رجاله ضعيف وصوابه مرسل

**سموا اسقاطكم** جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن امه قبل كماله **فانهم من افراطكم** جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم القوم فيهي لهم ما يحتاجون من منازل الاخرة ومقامات الابرار **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن القيم واما خبر ان عايشة رضي الله عنها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها به فلا يصح

**سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه ياتي يوم القيامة يقول اي رب اضاعوني فلم يسموني** قيل وهذا فيمن ظهر خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا في من كونه علقة او مضغة **ميسرة في مشيخته عن انس** ورواه عنه الديلمي وفيه من يجهل

**سموا** بفتح السين وضم الميم **باسمي ولا تكنوا بكنيتي** من الهم من الكناية قال القاضي الكنى يطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف كابي المعالي وابي الفضايل وبالنسبة الى الاولاد كابي سلمة وابي كلثوم والى ما يلابسه كابي هريرة فانه عليه الصلاة والسلام

راه وجه هرة تكناه بها والعلمية الحرفة كابي عمرو وابي بكر ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه
يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم
الغنايم والفي ولم يكن احد منهم يشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى بها غيره بهذا المعنى اما لو كنى بها به احد للنسبة
الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص بحال حياته لئلا
يلتبس خطابه بخطاب غيره **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**سموا باسمي ولا تكنوا** بفتح فكون بضبط المصنف **بكنيتي فاني انما بعثت قاسما اقسم بينكم** والكنية
ما صدرت باب او ام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم اكبر اولاده وكان النبي صلى الله
عليه وسلم بالسوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا اقتذكره قال
القرطبي وهذه حالة تنافي الاحترام والتعزير الماموريه فلما كانت الكناية بابي القاسم نودي الى ذلك نهي عنها
فان قيل فلم امتنع التسمية بمحمد وقد اجازه قلنا لم يكن احد من الصحب يناديه يا محمد لانه توقير في الندا به
وانما كان يناديه به اجلاف العرب ممن لم يومن او امن ولم يرسخ الايمان في قلبه كالذين نادوه من وراء الحجرات
يا محمد اخرج الينا فمنع مما كانوا ينادونه واباح ما لم ينادونه وعليه فيكون النهي مخصوصا بحياته وهو اعلم
جمع لكن رد بان قضية حديث جابر هنا ان ذلك الاسم لا يصدق على غيره صدقه عليه لقوله فاني انا ابو القاسم
اقسم اي هو الذي يلي قسمة المال في مواريث وغنيمة وزكاة وفي تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق
بالحقيقة هذا الاسم الا عليه ولهذا كان الاصح عند الشافعية تحريمه بعده ونقله وزعم القرطبي جوازه حتى في
حياته تمسكا بخبر الترمذي ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي وحمله ما يخالف هذا الحديث يرده اشتراطه هو وغيره معرفة
التاريخ وعين التاخر **ق عن جابر** رضي الله عنه وفي الباب عن ابن عباس وابي حميد وغيرهما ۵

**سموا باسما الانبيا ولا تسموا باسما الملايكة** تجبر يدا فيكره التسمي بها كما ذكره القشيري وسن اسما الانبيا
ومن ذهب كعمر رضي الله عنه الى كراهة التسمي باسما الانبيا لانه نظر لصون اسمايهم عن الابتذال وما يعرض في خطاب
سو الخطاب عند الغضب وغيره **تخ عن عبد الله بن جراد** قال الهيثمي في اسناده نظر ۵

**سمي الشهر رجب لانه يترجب** اي يتكثر ويتعظم **فيه خير كثير لشعبان ورمضان** يقال رجبه
مثل عظمه وزنا ومعنى فالمعنى انه يتهيا فيه خير كثير عظيم للتعبد في شعبان ورمضان **ابو محمد الحسن بن محمد
ابن الخلال** بفتح المعجمة وشدة اللام نسبة لبيع الخل وغيره **في فضايل شهر رجب عن انس** بن مالك رضي الله عنه ۵

**سوء الخلق** بالضم **شوم** اي شر وبلاء على صاحبه لانه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل كما ياتي في الخبر
بعده وفي الصحاح الشوم الشر **ابن شاهين في الافراد عن ابن عمر** رضي الله عنهما ۵

**سوء الخلق شوم** على صاحبه وغيره **وشراركم** اي من شراركم ايها المومنون **اسوؤكم خلقا** قال الامام الغزالي
حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الحسن الخلق علامات كثيرة الله تعالى صفات المومنين
والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكر للحسن الخلق علامات كثيرة قال حاتم
الاصم المومن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمومن ايس من كل احد الا من الله تعالى
والمنافق راج كل احد الا الله تعالى والمومن يقدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمومن يحسن ويبكي
والمنافق يسي ويضحك والمومن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملا الى هنا كلام الغزالي روي
ان ابا عثمان الحيري اجتاز بسكة فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم
يتكلم فقيل الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقالت امراة لمالك بن
دينار يا مراي فقال هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة **خط عن عايشة** رضي الله عنها وروى ابو داود
الجملة الاولى منه فقط قال الحافظ العراقي وكلاهما لم يصح ۵

سو

**سوء الخلق شوم وطاعة النسا ندامة** اي حزن وكراهة من الندم بسكون الدال وهو الغم
اللازم **وحسن الملكة نما** اي نمو وزيادة في الخير والبركة قال الامام الغزالي كل انسان جاهل بعيوب نفسه
فاذا جاهد نفسه ادنى مجاهدة رياضة ظن انه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان فاولى ما يمتحن
به الملكة وحسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء الخلق غيره دل على سوء خلقه لان
حسن الخلق احتمال الاذى **ابن منده عن الربيع** الانصاري رضي الله عنه

**سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل** اي انه يعود عليه بالاحباط قال العسكري اراد
ان المبتدي يفعل الخير اذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذى
واخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى يا رب امهلت
فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بايتك ويجحد برسلك فاوحى الله تعالى اليه انه
كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل السيء الخلق كمثل الفخارة المكسرة
لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الفضيل لان يصحبني حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق
تنبيه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على اهل الله تعالى واعتقاد
كمال النفس والاستنكاف عن التعلم والانغاظ والتمادي عيوب الناس واظهار الفرح وافشا ووكثار
الضحك واظهار المعصية والايذا والاستهزا والاعانة على الباطل والانتقام للنفس واثارة الفتن والاحتيال
والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الله تعالى والاصرار على الذنب مع
رجا المغفرة واستعظام ما يعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان والبخل والشح والبطالة
والتجسس والتبذير والتجاهر والتحمق والتملق والتذلل للاغنيا لغناهم والتعيير والتحقير وتزكية النفس
والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالمهي والتشدق وتضييع الوقت بما لا يعني والتكذيب
والتشبيه والتنابز بالالقاب والتعبيس والتفريط والتسويف في الاجل والتمني المذموم والتخلق بزي
الصالحين زورا وتناول الرخص بالتاويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير
للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفا والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الدنيا
وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشا العيب والحزن الدايم والخديعة والخيبة والخيانة وخلف
الوعد والخيلا والرحول فيما لا يعني والذم والذل والريا والركون للاغيار ورويته الفضل على الاقران
وسوء الظن والسعاية والشماتة والشرة والشرك الخفي ومحبة الاشرار والصلف وطول الامل والطمع
والطيرة وطاعة النسا وطلب العوض على الطاعة والظلم والعجلة والعجب والمداوة في غير الدين
والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسوق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران
النعمة والكثرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداهنة والملاحاة ومجالسة الاغنيا لغناهم والالحاح
المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك الستر والوقوع في العرض والوقوع في غلبة الدين
والياس من الرحمة **الحارث** بن ابي اسامة **والحاكم في كتاب الكنى** والالقاب وكذا ابو نعيم والديلمي **عن
ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه ابن حبان في الضعفا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وضعفها ۵

**سوء المجالسة شح وفحش وسوء الخلق** بالضم فينبغي الحذر من ذلك واكرام الجليس وحسن الادب
معهم ومعاملتهم بالتواضع والانصاف **ابن المبارك** في الزهد وكذا العسكري في الامثال **عن عطا بن
موسى** مرسلا هو الاحوي مولاهم الدمشقي الاشدقي احد الايمة قال النسايي غير قوي والحاكم وقال غيره ثقة
مات سنة ١١٤ وهذا الحديث معدود من الامثال ۵

سوداء كذا في نسخ والذي رأيته في أصول صحيحة مصححة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس وغيره سوآء على وزن
سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسوأ وامرأة سوآء ذكره الديلمي **ولود** أي كثيرة الأولاد **خير من
حسناء لا تلد** لأن النكاح وضعه أصالة لطلب النسل والشروع ورد به والعرب تقول من لم يلد فلا ولد
**وإني مكاثر بكم الأمم** الماضين يوم القيامة **حتى بالسقط لا يزال محبنطئا** أي متغضبا ممتنعا
امتناع طلب لا امتناع إباء **على باب الجنة** حتى أذن له بالدخول **يقال ادخل الجنة فيقول يا رب
وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك** والكلام في الأبوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف **طب** وكذا
الديلمي **عن معاوية بن حيدة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه علي بن الربيع وهو ضعيف ورواه أيضا ابن
حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال الحافظ العراقي ولا يصح وأورده في الميزان في ترجمة
علي بن الربيع من حديثه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وقال قال ابن حبان هذا منكر لا أصل له
ولما كثرت المناكير في روايته على الذكور بطل الاحتجاج به

**سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة** أي الحاجزة قالوا يا رسول الله وما الحائلة قال **تحول**
أي تحجز **بين قارئها وبين النار** أي وبين دخول نار جهنم يوم القيامة يعني أنها تجادل وتخاصم
عنه كما في رواية **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية** أي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الآية العلامة
وآية القرآن علامة على تمام الكلام أو لأنها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال للجماعة انتهى **خاصمت** أي حاجت
ودافعت **عن صاحبها** أي قارئها المداوم تلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر **حتى أدخلته الجنة**
بعدما كان ممنوعا من دخولها لما اقترفه من الذنوب **وهي تبارك** وفي رواية وهي سورة تبارك قال القاضي
هذا وما أشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكانة من الله تعالى وقربه لا يضيع أجر
حافظها ولا يهمل مجازاة من ضيعها انتهى وأولى منه ما قيل المراد بمحاجتها أنه تعالى يأمر من شاء من ملائكته أن يقوم
بذلك قال الطيبي وفي هذا الإبهام ثم بيانه بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل سورة
تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى أن البسملة ليست آية
من كل سورة قالوا لا يختلف العادون أن تبارك ثلاثون آية غير البسملة **طس** وكذا في الصغير **والضيا** المقدسي
**عن أنس** بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر حديث صحيح فقد أخرج مسلم
بهذا الإسناد حديثا آخر وأخرج البخاري به حديثين

**سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر** أي الكافة لمن قارئها إذا مات ووضع في قبره أو
أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ونحوه يؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار
على القبور **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابن مسعود** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر
في أماليه حسن وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي
بزيادة من حديث الحبر ولفظه سورة تبارك هي المانعة هي المنجية من عذاب الله وأخرجه الحاكم والبيهقي
وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله

**سووا صفوفكم** أي اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا الفرج بها ثم عقبه بما هو كالتعليل له حيث
قال **فإن تسوية الصفوف** في رواية الصف بالإفراد والمراد به الجنس **من إقامة الصلاة**
أي من تمامها وكمالها ومن جملة إقامتها وهي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها
وأخذ بظاهره ابن حزم فأوجب التسوية لأن الإقامة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ونوزع بأن من
التي زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لأن تمام الشيء عرفا أمر زائد على حقيقته غالبا والسوي





لها هو الإمام وكذا غيره لكن أولى والسر في تسويتها مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث جابر بن سمرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قلنا وكيف تصف
عند ربها قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتها محبة الله تعالى
لعباده **حم ق ه د عن أنس** واللفظ للبخاري

**سووا صفوفكم** عند الشروع في الصلاة **لا تختلف** أي لئلا تختلف **قلوبكم** أي هواها وإرادتها
والقلب تابع للأعضاء فإن اختلفت اختلف وإذا اختلف فسد ففسدت الأعضاء لأنه رئيسها **الدارمي**
في مسنده **عن البراء** بن عازب وفي الباب عن غيره أيضا

**سووا صفوفكم** أي اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح أو الرقيم أو سطر الكتابة
**أو ليخالفن الله** تعالى أي أو ليوقعن الله تعالى المخالفة **بين وجوهكم** بأن تفترقوا فيأخذ كل
وجها غير الذي أخذ صاحبه لأن تقدم البعض على البعض مظنة الكبر المفسد للقلوب وسبب
لتأثرها الناشئ عنه الخلف والضغائن فالمراد ليوقعن العداوة والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر
سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجوه قلوبكم بدليل قوله فيما قبل تختلف قلوبكم وقيل
المخالفة في الجزاء فيجازي مسوي الصف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ
لا للتحريم **ه عن النعمان بن بشير** رضي الله عنه

**سووا القبور على وجه الأرض إذا دفنتم** الموتى فيها وهذا أمر ندب فيعلم أن تسطيح القبر
أفضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد أن عمته عائشة كشفت له عن قبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فإذا هي مسطحة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخاري أنه مسنم
حملها البيهقي على أن تسنيمه حادث لما سقط جداره وأصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون التسطيح
صار شعار أهل الرفض لا يؤثر لأن السنة لا تترك لفعل أهل البدعة لها **طب عن فضالة بن عبيد** رضي
الله عنه ظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمي إلى مسلم وكذا الإمام أحمد

**سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته** يعني المحل الذي هو سكنه بيتا أو غيره قال الخطابي العزلة
عند الفتنة سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وسيرة الحكماء فلا أعلم لمن عابها عذرا ولا سيما من تجنبهما
نحو الأسماء في هذا الزمان **فر** في المسلسلات وأبو سعيد **وأبو الحسن بن الفضل المقدسي في الأربعين
المسلسلة عن أبي موسى** الأشعري رضي الله عنه وله شاهد وقد أفرد الخطيب في العزلة جزءا

**سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا** أي رحبت بلادكم واتسعت
وأنتم أهلا لا غرباء فأنستنا أنسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغني به عن الفعل والزم النصب
**بوصية رسول الله** صلى الله عليه وسلم وقد درج السلف على قبول وصيته فكان الإمام أبو حنيفة
رضي الله عنه يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الإكرام ومزيد العناية والإكرام وكان البويطي
يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الإمام الشافعي رضي الله عنه وفضل كتبه ويحثهم على الاشتغال ويعاملهم
بأشرف الأحوال **وأقنوهم** بالقاف أي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف والنون يعني أرضوهم
من أقنى أي أرضى وقيل لقنوهم وقيل اعينوهم **ه عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي وغيرهما

**سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة
يعمل بها** أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون وأما الأخ الذي يوثق به فأعز
قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه ما أهمك وهو أعز من بيض الأنوق وأما السنة

التي يعمل بها فاعرض عن التطابق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد احد ينكر
ذلك ومن اراد التفصيل فليطالع كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجب العجاب طس حل وكذا الديلمي عن حذيفة
رضي الله عنه ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه كل واحد وبقية رجاله ثقات
سيأتي على امتي زمان يكثر فيه القراء اي الذين يحفظون القرآن على ظهر قلب ولا يفهمون معانيه ويقل الفقهاء
اي العارفون بالاحكام الشرعية ويقبض العلم اي بموت اصحابه كما صرح به في الخبر الآخر ويكثر الهرج اي
القتل والفتن ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من امتي انه الاجابة لا يجاوز تراقيهم
جمع ترقوة وهي عظام بين نقرة النحر والعاتق يعني لا يتخلص عن السنتهم واذانهم الى قلوبهم ثم يأتي من
بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول اي يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته
بحجة مثلها في كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة طس ك عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور اي بين ان يعجز ويبعد عنهم وبين ان
يخرج عن طاعة الله تعالى فمن ادرك ذلك الزمان منكم فليختر وجوبا العجز على الفجور لان سلامة
الدين واجبة التقديم والخبر هم الامراء وولاة الامور ك في الاهوال من حديث محمد بن يعقوب عن احمد هـ
العطاردي عن ابي معاوية عن ابن ابي هند عن شيخ من بني فزارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى عن شيخ عن ابي هريرة وبقية رجاله ثقات انتهى وليس بسديد لكن
واحمد بن عبد الجبار العطاردي اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال في الميزان ضعفه غير واحد
وقال ابن عدي اجمعوا على ضعفه ولم ار له حديثا منكرا انما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم ولان
مطين كان يكذب وقال الدارقطني لا باس به واختلف فيه شيوخنا هـ
سيحان نهر ببلخ وهو يجري الى على وجه الارض وهو نهر المواهم بقرب مصيصة وهو غير سيحون هـ
وجيحان نهر ادنه وسيحون نهر بالهند او السند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم ومن زعم انهما
هما فقد وهم فقد حكى الامام النووي الاتفاق على المغايرة والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر كل منها من
انهار الجنة اي هي لعذوبة مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها المزيد البركة وتشرفها بورود الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عليها وشربهم منها كانها من انهار الجنة او انها تسمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة
فتلك الاسامي بعلم انها في الجنة غاية الانهار الاربعة في الدنيا او انها سميات بتلك التسميات فوقع
الاشتراك فيها او هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبي سيحان مبتدأ وكل مبتدأ ثاني ومن انهار
الجنة خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر الاول ومن اما ابتدائية اي ناشئة منها او اتصالية او تبعيضية
م في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه خ
سيخرج اقوام من امتي يشربون القرآن كشربهم اللبن اي يسلقونه بالسنتهم من غير
تدبر لمعانيه ولا تامل في احكامه بل يمر على السنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة طب عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من الستة
وهو ذهول عجيب فقد خرجه م باللفظ المزبور عن ابي هريرة وهكذا عزاه له في مسند الفردوس وغيره
سيخرج اهل مكة منها ثم لا يعمرها الا قليل ثم تمتلي بالناس وتبنى فيها الابنية ثم يخرجون منها
مرة ثانية فلا يعودون فيها بعد ذلك ابدا الى قيام الساعة حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ورواه عنه ابو يعلى قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح هـ
سيخرج ناس الى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس في الصيا والاشراق

والجمال

والجمال البارع حم من حديث ابي مصعب عن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال ابو مصعب
قدم رجل من اهل المدينة فراوه مؤثرا في جهاده فسألوه فاخبرهم انه يريد المغرب فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف هـ
سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم قال الطيبي مستعار من الرئيس المقدم الذي يقصد اليه
في الحوائج ويرجع اليه في المهمات والجامع لمعاني الاقوات ومحاسنها وهو اللحم ويطلق السيد ايضا على
الفاضل ومنه خبر قوموا الى سيدكم اي افضلكم واللحم سيد المطعومات لانه يعظم قوة الحياة في الشخص
المتغذي به قال ابن حجر وقد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمر رضي الله عنه
وغيره من السلف من ايثار اكل غيره عليه فانما هو لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والادمان عليها واما الكراهة
الاسراف والاسراع في تبذير المال لقلة الشيء عندهم اذ ذاك وقد اختلف في الادام والجمهور انه ما يؤكل
به الخبز مما يطيبه هيئة مركبا ام لا واشترط ابو حنيفة الاصطناع وسيد الشراب في الدنيا والآخرة
الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية نور الحنا وهو من اطيب الرياحين معتدلة
في الحر واليبس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة طس
وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب كلهم عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه سعيد بن عنبسة
القطان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر وقال ابن القيم اسناده ضعيف هـ
سيد الادهان البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الرجال
لعموم منافعه وعموم فضايله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ وينوم ويسهل حركة
المفاصل ومنافعه لا تحصى ومزاياه لا تستقصى الشيرازي في كتاب الالقاب من حديث ابراهيم بن احمد
الوراق عن محمد بن يحيى عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد عن ابي ركاز عن محمد بن ثابت عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه وهذا الحديث له طرق كلها معلولة وهذا اي هذا الطريق امثل طرقه
ومع ذلك محمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم في التنقيح حديثان باطلان موضوعان هذا احدهما
والثاني فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان
سيد الاستغفار اي افضل انواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة
كلها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والمحو عنها قال الطيبي لما كان هذا الدعا
جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع
اليه في المهمات ان يقول اي العبد وثبت في رواية احمد والنسائي انه سيد الاستغفار ان يقول العبد
وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تكررت وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا عبدك
يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مقدرة اي انا عابد لك كقوله وبشرناه باسحاق نبيا ذكره الطيبي
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ذكره
بعضهم وقال المؤلف العهد ما اخذ عليهم في عالم الذر يوم الست بربكم والوعد ما جاء على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك دخل الجنة ما استطعت اي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف
بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك اي اعترف والتزم
بنعمتك علي واصل البوء اللزوم ومنه خبر فقد باء بها احدهما اي التزمه ورجع وابوء لك بذنبي
اي اعترف ايضا وقيل معناه احمله برغمي لا استطيع صرفه وقال الطيبي اعترف اولا بانه انعم عليه ولم
يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم

النفس فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فايدة الاقرار بالذنب ان الاعتراف يمحو الاقتراف
كما قيل ٭ فان اعتراف المرء يمحو اقترافه ٭ كما ان انكار الذنوب ذنوب ٭
من قالها من النهار موقنا بها اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي
اي يدخل في المسا فهو من اهل الجنة اي ممن استحق دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب
والا فكل مومن يدخلها وان لم يقلها ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح اي
يدخل في الصباح فهو من اهل الجنة بالمعنى المذكور قال ابن ابي جمرة في الحديث من بديع المعاني وحسن
الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالوهية والعبودية له والاعتراف
بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه
واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر
على ذلك الا هو وفي ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشريعة لان تكاليف الشريعة لا تحصل
الا اذا كان عون من الله تعالى للعبد قال ويظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع
صحة النية والتوجه والادب حم خ ن عن شداد بن اوس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره
سيد الايام عند الله يوم الجمعة اي افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى
سيدكم اي افضلكم واريد مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي اعظم
عند الله تعالى من يوم النحر والفطر اي من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذي ليس بجمعة وفيه خمس
خلال جمع خلة بفتح الخا وهي الخصلة وهذا جواب عن سواله ماذا فيه من الخير بيد على ان الخلال الخمس
خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذي يقع فيه خلق الله ادم وفيه اهبط من الجنة
الى الارض الهبوط ضد الصعود وفيه توفي وفيه ساعة اي لحظة لطيفة لا يسال العبد فيها الله شيا
الا اعطاه اياه ما لم يسال اثما او قطيعة رحم اي هجران قرابة بنحو ايذا او صد وفيه تقوم الساعة
اي القيامة وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة
اي خايف منها من قيام القيامة فيه والحشر للحساب تنبيه قال ابن عربي قد اصطفى الله تعالى من كل
جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس
النوعين والثلاثة ومن النوع الشخص واكثر فاختار من النوع الانساني المومنين ومن المومنين الاوليا
ومن الاوليا الانبيا ومن الانبيا الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل
بين الانبيا لعينت الافضل ولاختار الله تعالى من الشهور رمضان وعمله باعمه فان من عمله رمضان
خص الله تعالى من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الامم ان الله تعالى يوما اختصه من
السبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة وعاشورا فان
فضل ذلك يرجع الى المجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة
وقد لا ويوم الجمعة لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتي وفضل يوم عرفة وعاشورا لامور عرضت اذا
اذا وجدت في اي يوم كان الفضل بذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشورا في المفاضلة
بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كان رمضان انما فضله على الشهور وهي الشهور
القمرية لا الشمسية فيعرف ذلك الشهر الشمسي يكون رمضان فيه فلا ذكر الله ذلك اليوم ولم يعينه بل
وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول يوم خلق الله
فيه السموات والارض ثم ابتدا فيه الخلق الا شرفه على بقية الايام فلنتخذه عيدا وقالت اليهود
السبت فان الله تعالى فرغ من الخلق يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا في التوراة فلا انصرفهم

ولا

ولانكر لهم واعلم الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بان الافضل يوم الجمعة لانه الذي خلق الله تعالى
فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل
الاوقات وفي حديث ضعيف ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم جمعة وكانوا اذا كان اول رمضان
الجمعة اشفقوا حتى ينتصف الشافعي في مسنده حم تخ عن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه واسناده
سيد السلعة بكسر المهملة البضاعة اي اصلحها احق ان يسام بالبنا للمفعول اي يسومه المشتري بان يقول
له بكم تبيع سلعتك يقال سام البايع السلعة سوما عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب من
البايع ان يبيعها له ومنه خبر لا يسوم احدكم على سوم اخيه اي لا يشتري ويكون نحوه على البايع ايضا
وصورته ان يعرض رجل على المشتري سلعته بثمن فيقول اخر عندي مثلها باقل من هذا الثمن
فيكون النهي عاما في البايع والمشتري في مراسيله عن ابي يحيى العكلي بضم العين المهملة زيد بن الحباب
وفي نسخة ابي الحصين بفتح اوله ابن احمد بن عبد الله بن يونس احد عبيد الله يروي عنه ابو داود
سيد الشهدا جمع شهيد سمي به لان روحه شهدت اي حضرت دار السلام عند موته وروح غيره لا تشهدها
الا يوم القيامة او لانه تعالى يشهد له بالجنة او لان ملايكة الرحمة يشهدونه او لكونه مشهودا له عند الله
تعالى له من الكرامة او لغير ذلك عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب خص سيادته بيوم القيمة
لانه يوم انكشاف الحقايق وجمع جميع الخلايق وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الانبيا فالمراد
سيد شهدا هذه الامة اي شهدا المعركة كما قاله الزين العراقي ليخرج عمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ك في الجهاد من حديث ابي حماد وفي المناقب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما طب عن علي
امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي قال ابو حماد هو المفضل بن صدقة
قال النساي متروك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني علي بن الحزور وهو متروك ٭
سيد الشهدا حمزة بن عبد المطلب فحمزة سيد شهدا الدنيا والاخرة والرجل المذكور سيد الشهدا في الاخرة
لمخاطرته بانفس ما عنده وهي النفس في ذات الله تعالى ورجل قام الى امام جاير فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر
فقتله لاجل امره او نهيه عن ذلك ك في مناقب الصحابة والديلمي والضيا المقدسي عن جابر رضي الله عنه
قال ك صحيح وتعقبه بان فيه حفيد الصفار لا يدري من هو انتهى وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور
عند الطبراني قال الهيثمي وفيه ضعف ٭
سيد الشهدا جعفر بن ابي طالب معه الملايكة اي يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم لم ينحل
بالبنا للمفعول اي لم يعط ذلك احد ممن مضى من الامم غيره شي اكرم الله به نبيه وابن عمه
محمدا افضل الانبيا صلى الله عليه وسلم ابو القاسم الخرقي في اماليه عن علي ٭
سيد الشهور شهر رمضان اي هو افضلها واعظمها حرمة ذو الحجة لان فيه يوم الحج الاكبر ويوم عيد
الاضحى قال شيخ الطريقين السهروردي رمضان افضل من ذي الحجة ولذا فوضلت الجملة بالجملة وفضلت
احدى الجملتين على الاخرى لا يلزم تفضيل كل افراد الجملة ويويده ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم
وصوم يوم افضل من ركعتين البزار في مسنده هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وليس كما قال فقد
قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعفوه ٭
سيد الفوارس ابو موسى الاشعري الفوارس جمع فارس ويجمع ايضا على فرسان وهو المستعمل
واما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب
وصاحبة وصواحب ابن سعد في الطبقات عن نعيم بن يحيى مرسلا ٭
سيد القوم خادمهم لان السيد هو الذي يفزع اليه في النوايب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل خادمهم

احدعم

عنهم المحذور وكفاهم مؤنتهم وقام بأعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار ثم ان المصنف لم يذكر
من خرجه عن ابي قتادة رضي الله عنه وعزاه في الدرر المنتثرة لابن ماجة من حديث ابي قتادة وفي درر
البحار للترمذي خط عن يحيى بن اكثم عن ابيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه قصة طويلة
ليحيى ورواه ايضا السلمي في آداب الصحبة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال في المواهب وفي سنده ضعف وانقطاع

سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربا وعليه انشد البيهقي

اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ۔ لاخوانه نفسا ابر وافضلا
وما الفضل في ان يؤثر المرء نفسه ۔ ولكن فضل المرء ان يتفضلا

قال الامام الغزالي صحب المروزي ابا علي الرباطي فقال ابو علي الرباطي ان تكون الامير او انا قال انت
فلم يزل يحمل الزاد على ظهره وامطرت السماء فقام طول الليل على رأس رفيقه بكسا فكلما قال له لا تفعل
قال ألم تسلم الامارة لي فلا تتحكم علي قال فوددت اني مت ولم امره ابو نعيم في الاحاديث الاربعين الصوفية
عن انس رضي الله عنه في صنيعه اشعار بان الحديث لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة
وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابي قتادة ورواه ايضا الديلمي

سيد القوم في السفر خادمهم اي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية
احوالهم او معناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم بحيازته للثواب واليه
الاشارة بقوله فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة لانه شريكهم فيما يزاولونه من الاعمال بواسطة
خدمته ذكره الطيبي وانشد البيهقي

ان اخا الاحسان من يسعى معك ۔ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ۔ شتت فيه شمله ليجمعك

كر في تاريخه اي تاريخ نيسابور في ترجمة ابي الحسن الصفار من فقهاء اهل الري عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا قال وفي الباب عقبة بن عامر رضي الله عنه

سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد
الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي
اما بالتحقيق ان فيها خمسين كلمات في كل كلمة خمسون بركة قال حجة الاسلام اذا تأملت جملة معاني اسماء
الله تعالى الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في آية الكرسي فلذلك
قال هي سيدة آي القرآن فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها
الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي
والذي يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر واول الحديد يشتمل على اسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية
واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك يستحق السيادة على الآي
وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن الاخبار بتفاضل سوره وآياته بعضها على بعض في حق
القارئ بالنسبة لما له من الاجر وقد وردت آية الكرسي اي القرآن لانه ليس في القرآن آية يذكر الله تعالى
فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعا الا آية الكرسي فر عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه
وفيه محمد بن عبد القزويني عن خالد بن سعيد ومجهول قال الذهبي مجهول ومجالد قال احمد ليس بشيء وضعفه
غيره ورواه ايضا ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى

سيد ادامكم الملح لانه به صلاح الاطعمة وطيبها والآدمي لا يمكنه ان يقوم بالحلاوة فجعل الله الملح مزاجا

للاشيا

---

للاشيا لينتظم حاله ويقوم عليه واخذ منه الغزالي انه من آداب الاكل ان يبدأ به ويختم به ه والحكيم الترمذي
وابو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى ابن ميمون عن رجل عن انس رضي الله تعالى عنه
وعيسى قال في الميزان عن احمد لا بأس به وضعفه غيره واورد له اخبارا هذا منها انتهى قال السخاوي سنده ضعيف

سيد رياحين اهل الجنة الحناء اي نورها وهي الفاغية ويسميه الناس عرجنا طب من حديث عبد الله بن
احمد عن ابيه عن معاذ بن هشام عن قتادة عن ابي ايوب عن ابي عمرو وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا
عبد الله بن احمد بن حنبل وهو ثقة مأمون خط من حديث محمد بن عبد الله الشافعي عن احمد بن محمد النيسابوري
عن يونس بن حبيب عن بكر بن بكار عن شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ثم قال اعني الخطيب تفرد به بكر بن بكار عن شعبة ولم اكتبه الا من هذا الوجه انتهى وبكر هذا اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي غير ثقة انتهى وقال في الميزان ضعيف الحديث سيئ الحفظ له تخليط وذكره العقيلي في الضعفا وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع

سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه ابي نعيم ثم الارز وزاد ابو الشيخ في روايته عقب اللحم ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل
انتهى قال الامام الغزالي وينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال علي كرم الله وجهه من ترك اللحم اربعين
يوما ساء خلقه ومن دام عليه اربعين يوما قسى قلبه ابو نعيم في كتاب الطب النبوي من حديث عبد الله
ابن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وعبد الله
هذا ضعيف جدا قال الذهبي في كتاب الضعفا والمتروكين عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل
البيت له نسخة باطلة انتهى ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وهذا حديث اخرجه الا انه وهو خبر
ابن حبان سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزي في الموضوع ايضا لكن انتقد عليه الحافظ
ابن حجر وقال لم يتبين لي وضعه بل ضعفه ظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر
بخلافه بل فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابي الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال الزين العراقي وسنده ضعيف

سيد كهول اهل الجنة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء
اورده ثانيا بعد بلحمه مع عمر اولا ايذانا بانه افضل منه واكمل وعليه قاطبة اهل السنة خط في ترجمة ابن
سعيد عن انس رضي الله عنه وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان دجال يضع الحديث

سيد نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون قال الحاكم وهذا نص صريح
في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته لا يحتمل التأويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة
من الاربع الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه سيدة نساء
العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان
مريم غير نبية اول هذا الحديث وغيره بان من وان لم تذكر في الحديث فهي مرادة انتهى ونقضه ابن
حجر بان الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت قال وقد يتمسك بالحديث من يقول ان مريم غير
نبية لتسويتها بخديجة وهي غير نبية ايضا اتفاقا وجوابه انه لا يلزم من التسوية في الشيء التسوية
في جميع الصفات انتهى وما في تعب القاضي من حكاية الاجماع على انه لم ينبأ امرأة رد بحكاية الخلاف
سيما في مريم فان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال السبكي في الحلبيات الى ترجيحه وقال
ذكرها مع الانبياء في سورة الانبياء قرينة قوية لذلك ك في مناقب الصحابة عن عائشة رضي الله
عنها وقال على شرطهما واقره الذهبي ورواه الطبراني بنحوه

سيدة نساء المؤمنين فلانة اي مريم ويحتمل عائشة وخديجة بنت خويلد اول نساء العالمين اسلاما
برأي اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من عموم الفضائل ما لم يساويها فيه غيرها

من نسايه وفي الطبراني عن عايشة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يسام من الثنا عليها
والاستغفار لها وعند الامام احمد عن عايشة امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني
بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا قال ابن حجر ومما كافا به المصطفى صلى الله
عليه وسلم خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما في مسلم عن عايشة وهذا مما لا اختلاف
فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته عن
غيرها واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما
انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد
الضراير ومما اختصت به سابقتها الى الايمان فسن ذلك الحديث من سبقها من هذه الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون
لها مثل اجر من امنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة حسنة الحديث وقد شاركها في ذلك ابو بكر بالنسبة
الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله سبحانه وتعالى الى هنا كلام الحافظ
ع عن حذيفة رضي الله عنه وهو ابن اليمان رمز المصنف لحسنه
سيدرك رجلان وفي رواية الترمذي في العلل رجال من امتي عيسى بن مريم ويشهدان لفظ رواية الترمذي
ويشهدون وهي اولى قتال الدجال اي قتل عيسى الدجال فانه يقتله على باب لد ابن خزيمة ك في الفتن
عن انس رضي الله عنه قال الذهبي حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا ه
سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق اي لا حظ لهم في خير وهم امرا السوء والعلما
الذين لم يلج العلم في قلوبهم لحظهم منه جريانه على السنتهم قد دنسوه باثواب المطامع وخادعوا الله
تعالى في معاملته واعد وا ذلك الذي هو حجة عند الله تعالى حرفة صيد لما كلة وتواصلوا بها الى تمكنهم
من صدور المجالس وصحبة الحكام ما في ايديهم من الحطام طمنوا لهم القول ليطمعا فيما لديهم وداهنوهم رجا
نوالهم وزينوا لهم بخيرهم وجورهم الحليلي في اماليه عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد
مخرجا لاحد من المشاهير اصحاب الرموز وهو ذهول منه فقد خرجه الطبراني ثم الديلمي باللفظ المذبور عن انس المذكور
سيصيب امتي دا الامم قالوا يا رسول الله وما دا الامم قال الاشر اي كفر النعمة والبطر الطغيان عند
النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنى والتكاثر بجمع المال والتشاحن اي التعادي والتخافز في الدنيا
والتباغض والتحاسد اي تمني زوال نعمة الغير حتى يكون البغي اي مجاوزة الحد وهذا الخبر يرشد الى ان ما فيه
في الدنيا انه اساس الافات ورأس الخطيات واصل الفتن وعنه تنشا الشرور وفيه علم من اعلام
النبوة فانه اخبار عن غيب وقع ك في البر والصلة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه ابو سعيد الغفاري لم يروِ عنه غير حميد بن هاني وبقية رجاله وثقوا
ورواه عند ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال العراقي وسنده جيد ه
سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية بي فان موته صلى الله عليه وسلم من اعظم المصايب
على امته كما هو اعظمها قال انس ما نفضنا ايدينا من تراب دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
ع طب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه جمع
سيقتل بعذرا قرية من قرى دمشق اناس يغضب الله لهم واهل السما هم حجر بن عدي الادبر واصحابه وفد
على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي امير المومنين وقتل بعذرا من قرى دمشق وقبره بها قال
ابن عساكر في تاريخه عن ابي معشر وغيره كان حجر عابدا ولم يحدث قط الا توضا ولا توضا الا صلى كما ان
اطال زياد الخطبة فقال حجر الصلاة فمضى زياد في خطبته فضرب حجر بيده الى الحصا وقال الصلاة
وضرب الناس بايديهم فنزل فصلى وكتب الى معاوية فطلبه فقدم عليه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال او امير

المومنين

المومنين انا اذا نقتله فقتل وقتل من اصحابه من لم يتبرا من علي واتقى من تبرا منه واخرج ابن عساكر
ايضا عن سفيان الثوري قال معاوية رضي الله عنه ما قتلت احدا الا وانا اعرف فيما قتلته ما خلا
حجرا فاني لا اعرف فيم قتلته وروى ابن الجنيد في كتاب الاوليا ان حجر ابن عدي اصابته جنابة فقال
للموكل به اعطني شرابي انطهر به ولا تعطني غدا شيا فقال اخاف ان تموت عطشا فدعا الله فجات سحابة فانسكبت
سحابة فقال اصحابه ادع الله تعالى ان يخلصك فقال اللهم خر لي يعقوب بن سفيان في تاريخه في ترجمة حجر
وابن عساكر في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عايشة قالت دخل معاوية
على عايشة فقالت ما حملك على ما صنعت من قتل اهل عذرا حجر واصحابه قال رايت قتلهم صلاحا للامة
وبقاوهم فسادا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال في الاصابة في سنده انقطاع
سيقرا القران رجال لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم اي لا يتعداها الى قلوبهم قال الامام
النووي المراد انهم ليس لهم حظ منه الا مروره على السنتهم ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله
الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب اولا تفهمه قلوبهم يمرقون من الدين اي
يخرجون منه بسرعة وفي رواية يمرقون من الاسلام وفي اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على
من فسر الدين هنا بطاعة الايمة وقال هذا نعت للخوارج كما يمرق السهم من الرمية بفتح فكسر
فتشديد اي الشي الذي يرمى فعلية بمعنى مفعولة فادخلت فيه الها وان كان فعيل بمعنى مفعول
يستوي فيه الذكر والمونث للاشارة لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق الرمية على الصيد
يرمي فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الاخرى شبه مروقهم في تلك لا استحاثهم عما يرمون به من القول
النافع ثم وصف الشيه به في سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما مر عليه من فرث ودم ليبين
المعنى المضروب له المثل وجا في عدة طرق ان هذا نعت للخوارج واصله ان ابا بكر رضي الله عنه قال
يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي لحليته فقال اذهب اليه فاقتله
فذهب اليه فلما راه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي لعمر اذهب فاقتله فذهب فراه على تلك
الحال فرجع فقال يا علي اذهب فاقتله فذهب اليه فلم يره فذكره واستدل به من قال بتكفير
الخوارج وهو يقتضي صنيع البخاري حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن العربي فقال الصحيح انهم كفار
لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار ومال اليه السبكي في فتاويه احتج من كفر
الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لتضمنه تكذيب المصطفى
صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم بان الحكم بتكفيرهم
يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا وفي الشفا نكفر كل من قال قولا يتوصل به
الى تضليل الامة وتكفير الصحابة حكاه في الروضة في الردة واقره وذهب اكثر الاصوليين من اهل السنة
الى ان الخوارج فساق وحكم الاسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الدين وانما
فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دما مخالفيهم وتكفيرهم
وقال الخطابي اجمع علما المسلمين الى ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وقال الامام الغزالي
في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دما
المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطا في سفك دم مسلم
واحد وقال ابن بطال ذهب جمهور العلما الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لان من ثبت له
عقد الاسلام بيقين لا يخرج منه الا بيقين قال وسيل علي عن اهل النهروان هل كفروا فقال من الكفر
فروا وقال في انهم باب التكفير خطر ولا نعدل بالسلامة شيا ع عن انس رضي الله عنه قال

بحث تكفير غلاة الروافض

قال ابن حجر رجاله ثقات وروى الإمام أحمد نحوه بسند جيد عن أبي ثعلبة
**سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل** بضم العين وفتح الضاد صعابها **أولئك شرار أمتي**
أي من شرارهم لأن خيارهم من يستعمل سهولة الألفاظ بنصح وتلطف ويزيد بيان وسالح برهان ويبذل
جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب بالسائل الصعبة ولا يتجاوز بل يقتصر له ما يحتمله ذهنه ويضبط حفظه
ويوضح لتوقف الفهم لذهن العبارة ويجتنب إعادة الشرح له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل
ويوضحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها إن لم يتأهل لفهم مأخذها
ودلائلها وذكر الأدلة توضحه سنخرته تحتها ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها وما يتعلق
بها من فرع وأصل ومن وهم فيها في حكم أو تخريج أو نقل بعبارة جليلة عرية عن التعقيد والاختصار
سليمة عن تنقيص أحد من الأعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين وبذلك يزول النفور
والعضل من الدين **طب عن ثوبان** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد أعل الهيثمي
وغيره بأن فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك

**سيكون بعدي خلفاء** إشارة إلى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون **ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك** إشارة إلى انقطاع الخلافة وظهور الجور
لأن موضوع الخلافة حكم بالعدل وهذا من الأمر القديم المشار إليه بآية إنا جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم بين الناس بالحق والملك بخلاف الخلافة إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها **ومن بعد الملوك جبابرة**
جمع جبار وهو من يقتل على الغضب أو المتمرد العاتي **ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت**
**جورا ثم يؤمر بعده القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه** أي بأحط منه منزلة قال الحرالي فيه
إشعار بأن الملك ويوشك أن يكون في أهله وأخص الناس بالبعد منه العرب ثم يتنزل إلى من أسنه إلى الإسلام
من سائر الأمم الذين دخلوا في هذه الأمة من قبائل الأعاجم وصنوف أهل الأقطار حتى يلتقي الأمر إلى أن
يبلغ بالملك جميع أهل الأرض ليعيده إلى إمام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة صلى الله
عليه وسلم من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وقال البسطامي يخرج قبل نزول عيسى عليه الصلاة
والسلام من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب ويخرج عليه رجل من الشام يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني
رجل من أهل اليمن فبينما هؤلاء إذ أتاهم السفياني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة
وهو رجل ربعة الهامة رقيق الوجه طويل الأنف في عينه اليمنى كسر قليل وأول ظهوره يكون بالزهد
والعدل ويخطب له على المنابر ثم فإذا تمكن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه وأظهر الفسق والظلم
يسير إلى العراق فيبعث عظيم من يعد به رجل يقال له ناجية فأول ما يقاتله القحطاني فيهزم ثم يبعث
جيشا إلى الكوفة وجيشا إلى خراسان وجيشا إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد
وقيل إن السفياني من ولد أبي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له الوادي اليابس
ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل بها ما شاء الله تعالى ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان
حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله **طب عن جابر الصدفي** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه جماعة لم أعرفهم

**سيكون في آخر الزمان خسف** خسف المكان ذهب في الأرض وخسف الله به خسفا أي غاب
به في الأرض **وقذف** أي رمي بالحجارة بقوة **ومسخ** أي تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها قيل ومتى ذاك
يا رسول الله قال **إذا ظهرت المعازف** جمع معزفة بفتح الزاي آلة اللهو ونقل القرطبي
عن الجوهري أن المعازف الغناء والذي في صحاحه آلات اللهو وفي حواشي الدمياطي المعازف الدفوف ويطلق
على كل لعب عزف **والقينات واستحلت الخمر** إشارة إلى أن العزوف إذا فشى في قوم وتظاهروا بأشنع الأعمال

القبيحة

القبيحة قوبلوا بأشنع المقابلات فالمعاقبات والمثوبات من جنس السيئات والحسنات ثم إن العلماء من أجرى المسخ
هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق وقال البعض أراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان
الذي أشبهه في خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية ومنهم على أخلاق الكلاب
والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاووس في ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومن
يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقد كالجمل ومن يروغ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم وتقوى المشابهة
باطنا حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا وقوله واستحلت الخمر قال ابن حجر يحتمل أن معناه
يعتقدون حلها أو يحتمل أنه مجاز عن الاسترسال أي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال وقد
سمعنا بل رأينا من يفعله **طب عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن أبي الزناد
وهو ضعيف وبقية رجال أحد الطريقين رجال الصحيح

**سيكون في آخر الزمان شرطة** قال في النهاية الشرطي واحد شرط السلطان وهم نخبة أصحابه الذين
يقدمهم على سائر الجند جمع شرطة لأن لهم علامة يعرفون بها وأشراط الساعة علاماتها **يغدون في**
**غضب الله ويروحون في سخط الله** تعالى أي يغدون ويبكرون النهار ويروحون آخره وهم في غضبه وسخطه
**فإياك أن تكون من بطانتهم** أي احذر أن تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره وصفيه الذي
يفضي إليه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري قال في الفردوس عقب هذا الحديث
وفي رواية يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم أسواط مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله
**طب عن أبي أمامة** وعزاه في الفردوس إلى مسلم وأحمد

**سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل** قال الزمخشري أراد مبارك الإبل الجربى يعني أن
هذه الفتن تعتري من يقربهم أعداء هذه المبارك الإبل اللاتي إذا أنيخت فيها قال وقد تعدى إلى الصحاح مبارك الجرب
**لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله** لأن من قبل جوائزهم إما أن يسكت عن الإنكار عليهم فيكون
مداهنا أو يتكلف في كلامه مرضاتهم ويحسن حالهم وذلك هو البهتان الصريح أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبيا
قل لأوليائي لا يلبسوا ملابس أعدائي ولا يدخلوا مداخل أعدائي فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي وقال بعض الحكما
من رق ثوبه رق دينه ونظر ابن محيريز إلى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ الناس فقال انظروا
إلى أميركم يعظ الناس وعليه زي المنافق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتجانبون مخالطة السلاطين
وناح الرشيد قال لمالك ألك دار قال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ثم لما أراد الشخوص قال اخرج معنا فقال
لا أوثر الدنيا على جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه دنانيركم وأراد ابن هبيرة أبا حنيفة على ولاية بيت
المال فأبى فضربه عشرين سوطا فاحتمل العذاب ولم يقبل **طب ك** في المناقب **عن عبد الله بن الحارث** ويقال له الحارث
**ابن جزء** بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي سكن مصر وهو آخر من مات بها من
الصحابة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه حسان بن غالب وهو متروك

**سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب**
**ويتشدقون في الكلام أولئك شرار أمتي** أي من شرارهم وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والواحد من
هؤلاء يطول كمامه ويجر ذياله تيها وعجبا مصغيا إلى ما يقوله الناس له وفيه شغل إلى ما ينظرون منه
قد عمي بصره وبصيرته عن النظر إلى صنع الله تعالى وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله تعالى يقرأ
كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كأنه إنما عني بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره وإنما صار
ذلك لأن الله عز اسمه خاطب أولي العقول والبصائر والألباب فمن ذهب عقله وعميت بصيرته في شأن
دينه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يحلو بصره وهو يرى صفة غيره **طب حل**

عن ابي امامة رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط من طريقين في احداهما جميع بن ثوب وهو متروك وفي الاخرى ابو بكر بن ابي مريم وهو مختلط ٥
سيكون في امتي رجل يقال له اويس بن عبد الله القرني نسبة لقرن بفتح القاف بطن من قبيلة مراد على
الصواب وغلط الجوهري في نسبته لقرن ميقات اهل نجد وان شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر قال البعض
واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وفي خبر انه امر عمر ان يطلب
منه الاستغفار وفي التصريح باويس في هذه الرواية رد على من زعم ان المراد بالرجل الذي يدخلون الجنة
بشفاعته في الرواية المطلقة الاتية انه عثمان بن عفان حم عن ابن عباس قال الحافظ العراقي ورويناه
في جزء ابن السماك من حديث ابي امامة سيدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر واسناده حسن
سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان بلد مشهور قال الجرجاني خر كل واسان معناه
سهل اي كل بلا تعب وقيل معناه بالفارسية مطلع الشمس ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين
ودعا لها بالبركة فلا يصيب اهلها سوء ابدا لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه في نسخ
ولا يضر اهلها بدل يصيب اهلها انتهى قال الديلمي في زبيدة وارد به من الصحابة الحكم بن عمرو الغفاري وابو
برزة الاسلمي وبريدة بن الحصيب وقثم بن العباس رضي الله عنهم حم وكذا الطبراني في الكبير والاوسط
من حديث اوس عن اخيه سهل بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده عن بريدة رضي الله عنه واوس
قال الدارقطني متروك وقال خ في حديثه نظر واورده الذهبي في ترجمة اوس من الميزان وقال حديث
منكر ومن لم يخرج له احد من الستة وقال ابن حبان منكر الحديث يروي عن ابيه ما لا اصل له وروى
عنه اخوه اوس فذكر خبرا منكرا قال الذهبي بل له ما طال ثم ساقه في ترجمته ايضا وقال الهيثمي
في اسناد احمد والاوسط اوس بن عبد الله وفي اسناد الكبير حسان بن سهل وهما مجمع على ضعفهما
انتهى وقال في الميزان حديث منكر انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقبه الحافظ
ابن حجر بان الصواب انه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب الاسلمي من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب وغيره
سيكون اقوام زاد ابو داود في روايته من هذه الامة وفي رواية قوم بلفظ الافراد يعتدون في الدعاء
اي يتجاوزون الحد فيه ويدعون بما لا يجوز او يرفعون الصوت به او يتكلفون السجع وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه والطهور بفتح الطاء قال التوربشتي
الاعتداء في الدعاء يكون في وجوه كثيرة والاصل فيه ان يتجاوز عن مواقف الافتقار الى بساط الانبساط
ويميل الى احد شقي الافراط او التفريط في خاصة نفسه وفي غيره اذا دعا له وعليه والاعتداء في الطهور
استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري الطهور منه حتى يفضي الى الوسواس انتهى قال الطيبي
فعلى هذا ينبغي ان يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدي في استعمال الماء والزيادة على ما حد له والنقص
وقال ابن حجر الاعتداء فيه يكون بزيادة ما فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية
او يدعو بما لم يؤثر سيما ما ورد كراهته كالسجع المتكلف وترك المأثور وقال ابن القيم اذا قرنت هذا الحديث
بقوله تعالى ان لا يحب المعتدين وعلمت ان الله يحب عبادته انتج ان وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها
الله سبحانه وان اسقط الفرض عنه فلا تفتح ابواب الجنة الثمانية لوضوئه حم د وكذا الدولابي عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه رمز لصحته وسببه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال التوربشتي انكر على ابنه في هذه المسالة لانه طمح الى ما لم يبلغه عملا وحالا حيث سال
منازل الانبياء والاولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الادب ونظر

الداعي

الداعي الى نفسه بعين الكمال قال الحافظ ابن حجر وهو صحيح ٥
سيكون قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة من الارض اي يتخذون السنتهم ذريعة الى ما كلهم كما تاكل البقر
بالسنتها ووجه الشبه بينهما انهم لا يهتدون من الماكل كما ان البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بالسنتها
والاخرانهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس
وحلو ومر بل تلتف الكل التفافا حم وكذا البزار عن سعد بن ابي وقاص قال الحافظ العراقي فيه من لم يسم
وقال الهيثمي رويناه من عدة طرق وفيه راو لم يسم واحسنها ما رواه الامام احمد عن زيد بن اسلم عن سعد الا ان زيدا لم يسمع من سعد
سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس اي منقبض قصبة الانف عريض الارنبة يلي سلطانا ثم يغلب بضم
اوله بضبط المؤلف عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهلها فذلك اول الملاحم
وفي جامع عبد الرزاق اراد رجل ان يسمي ابنه الوليد فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال سيكون رجل يقال
له الوليد يعمل في امتي بعمل فرعون في قومه الروياني في مسنده وابن عساكر في ترجمة حسان الرعيني من
حديث ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان عن ابي ذر رضي الله عنه ثم قال اعني ابن عساكر رواه ابو
الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة واختلف عليه فيه فقال عن ابن لهيعة عن كعب عن حسان سمعت بها ابا
النجم سمعت ابا ذر وقال ابو سعيد بن يونس والحديث معلول الى هنا كلام ابن عساكر واقره عليه الذهبي
فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بانه معلول غير مقبول ٥
سيكون قوم من بعدي من امتي يقرؤون القرآن ويتفقهون في اي ولا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين
لما مر ان مثل هذا النفي يستلزم نفي التي من نفيهما وتخصيصه ما حزب له مثلا يقولون كما لا يجتنى من القتاد شجر
له شوك الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا قال الطيبي شبه التقرب اليهم باضافة جد واهم ثم الخيبة
والخسار في الدارين بطلب الجنى من القتاد فانه من المحال لانه لا يثمر الا الجراحة والالم وكذا من ركن اليهم
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والاستثناء من باب قوله ٥ وبلدة ليس بها انيس ٥ الا اليعافير والا العيس
واطلق المستثنى منه جنى الحمرة اي لا يجتنى الا مضار الدارين ويتخذ فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الزمخشري
الذي يتناول للاختلاط بهواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهري السلاطين
كتب اليه اخ في الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا
اثقلتك نعم الله تعالى بما فهمك من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله تعالى الميثاق على العلماء
فاعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك
انتهى والناس في القرآن اقسام قوم شغلوا بالترديد على الظالمة
عن تدبره وقوم شغلوا بما حبب اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة اراء عقلية انتحلوها
ومذاهب حكمية تذهبوا اليها فاذا سمعوه تاولوه بما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لا ان يتبعونه
وانما يفهمه من تفرغ عن كل ما سواه فان للقرآن علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله تعالى
على خلقه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف عليه غير سديد
سيكون في اخر الزمان ديدان القراء تكر الدال جمع دود والقراء جمع دود وديدان فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ
بالله منهم هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعا ورموا بابصارهم الى الارض وبرروا اعناقهم
تيها وتكبرا وافتخارا بالجهل بالله تعالى وعزتهم به يعرفون الخطا ويقصون الذين نظر بن الى اهل الزهد
بعين الازدراء احتقارا لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة على لبس الخشن والصبر والتصبر على بلاء الدنيا
استدراجا فسخت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم فاقبلوا على ذم
الدنيا وجفا من تناولها والطعن على من وسم بالغنى حتى اداهم جهلهم الى الطعن على اغنياء الصحابة
واكابر السلف رضي الله عنهم فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون وتحطوا انهم لم يبق وراء تركهم لذات

الدنيا شي وما علموا انهم تركوا شيا قليلا لا يجي لا يزن جميعه عند الله تعالى جناح بعوضة فاذا كان الكل لا يزن جناحا فما تركه هولا المساكين كم هو وقوم تحولوا اوثنا هو بعلمهم وتجبروا وتصنعوا اعلى الملابس وطول الطلسان وطول الاكمام وكبر العمايم وتوفير اللحية وتعظيم العمامة ليتمكنوا في صدور المجالس فضلوا واضلوا وخبطوا عشوا جميعا قاموا وحلوا فكاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما باهل لتعليم الاولاد فلشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته نبه على انهم سيكونون وامرنا بالتحوذ منهم كيلا يغترنهم الغبي المفتون ومابك بغافل عما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حل عن ابي امامة ٥

سيكون في اخر الزمان ناس من امتي يزعمون انهم علما يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباوكم من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقايد الزايغة فاياكم واياهم اي احذروهم وابعدوا انفسكم عنهم وبعدوهم عن انفسكم قال الطيبي ويجوز حمله على الشهورين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وان يراد به ماهو بين الناس اي يحدثونهم بما لا يسمعوه من السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لا يتلقى الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته فقد تبع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتصوفة المتدينة م في مقدمته عن ابي هريرة رضي الله عنه بغير رفعه قال ك ولا اعلم له علة ٥ ٥

سيكون امرا تعرفون يعني ترضون بعض افوالهم وافعالهم لكونه في الجملة مشروعا وتنكرون بعضا لقبحه شرعا فمن نابذهم اي انكر بلسانه ما لا يوافقه الشرع خالص من النفاق والمداهنة ومن اعتزلهم منكرا بقلبه سلم من العقوبة على ترك النكر ومن خالطهم راضيا بفسقهم هلك يعني وقع فيما يوجب الهلاك الاخروي من ارتكاب الاثام لاختلاطه في هواهم واحتياجه الى مداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه باحوالهم والتزي بزيهم ومد العين الى زهرتهم بانه تعظيمهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ش طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه هشام بن بسطام وهو ضعيف وظاهر صنيع الم انه لم يخرجه من الستة احد والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ابي سلمة ٥

٥

سيكون بعدي امرا يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا هذا من اعلام نبوته ومعجزاته الظاهرة البينة فانه اخبار عن غيب ووقع طب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ٥

٥

سيكون في امتي قوم يكذبون بالقدر اي لا يصدقون بانه تعالى خلق افعال العباد كلها من خير وشر وكفروا بانه حم ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ابو داود في السنة والترمذي في القدر وابن ماجة في الفتن بلفظ يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر ٥

٥

سيكون بعدي قصاص جمع قاص وهو الذي يقص على الناس كما سبق لا ينظر الله اليهم هذا من اعلامات النبوة لانه من الاخبار عن المغيبات وكان ذلك فقد نشا قصاص يقومون على رؤس الناس يكذبون ويروون احاديث لا اصل لها ويتملقون ويعني ذكر الله وعن الصلاة قال الامام الغزالي فتبلى الخلق بوعاظ يزخرفون الفاظا ويتكلمون ذكر ما ليس في سعة علمهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادرا من القلب ليصل الى القلب بل القايل متصلف والسامع متكلف وفي الفردوس عن حديث سيكون في اخر الزمان علما يرغبون الناس ولا يرغبون ويزهدون الناس ولا يزهدون وينبسطون عند الكبرا وينقبضون عند الفقرا ينهون عن غشيان الامرا ولا ينتهون اولئك الجبارون اعدا الرحمن عز وجل ابو عمرو بن فضالة عن ابي سعيد

سيلي امركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرونه وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل قال في الفردوس وفي رواية ابي مسعود يطفيون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله ايذان بان الامام لا ينعزل بالفسق ولا بالجور ولا يجوز الخروج عليه

بذلك

بذلك لكنه لا يطاع فيما امر به من المعاصي طب ك في المناقب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بانه تفرد به عبد الله بن واقد وهو ضعيف انتهى وبه يعلم ان رمز المصنف لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما في المستدرك ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فوالذي نفسي بيده ان معاوية من اولئك فما راجعه عثمان حرفا ٥

سيليكم امرا يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر قال في الكشاف الوزر والوقر اخوان ووزر الشي اذا حمله وعليكم الصبر اي لا طريق لكم في ايامهم الا الصبر فالزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا والى لزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق العصى واظهار كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التي تقوم بها مصالح الدارين قال الزمخشري يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل وينقض ظهره ويلقي عليه بهره او لانها جزا الوزر وهو الاثم انتهى طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ العراقي ضعيف اي وذلك لان فيه حكيم بن حزام قال في الميزان قال ابو حاتم متروك وقال خ منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفيه ايضا عبد الملك بن عمير قال الذهبي في الضعفا قال الامام احمد مضطرب الحديث

سيوقد المسلمون من قسي ياجوج وماجوج بوزن طالوت وجالوت ونشابهم سبع سنين فانك اف هما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل قال ابن العربي وهما امتان مفرطتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وخروجهما بعد عيسى عليه الصلاة والسلام والقول بانهم خلقوا من مني ادم المختلط بالتراب ونسوا لحوى غريب جدا لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي التيجان ان امة منهم اسوا فتركهم ذو القرنين لما بني السد بارمينية فسموا لذلك الترك والنيلم ٥

٥ عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ٥

السايحون هم الصايمون قيل للصايم سايح لانه الذي يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه فحين يجد يطعم والصايم يمضي نهاره ولا يطعم شيا فشبه به واصله من السيح وهو الماء الجاري الذي ينبسط ويمضي الى غير حد ولا منتهى ذكره في الفردوس ك عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ابن منده وابو الشيخ والديلمي وغيرهم

السايمة اي الراعية العاملة وفي رواية السايبة جبار اي هدر لا زكاة فيها والمعدن جبار اي ما استخرج من نحو لولو وياقوت هدر لا شي فيه وفي الركاز الخمس وهي ما دفنه جاهلي في موات مطلقا حم عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد قد اختلط ٥

٥

السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة قاله تفسيرا لقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كم في التفسير عن الحمصي عن رجل عن ابي الدردا سمعه منه جرير الضبي هكذا ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥

الساعي على الارملة بزنة مهملة التي لا زوج لها والمسكين اي الكاسب لهما المونة ثما المجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله تعالى او كذا بالشك في كثير من الروايات وفي بعضها بالواو او القايم بالليل في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه الصايم النهار لا يفتر ولا يفطر والى في المجاهد والقايم معرفة ولذلك جا في بعض الروايات وصف كل منهما جملة فعلية نحو وهو القايم لا يفتر وكالصايم لا يفطر كقوله وقد امر على اللئيم يسبني ذكره الاشرفي ومعنى الساعي الذي يذهب ويجي في تحصيل ما ينفع الارملة والمسكين حم ق في الادب ت في البر ن في الزكاة ٥ في التجارة عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

٥

السباع بسين مهملة مكسورة ثم بانوحدة على الاشهر وفيه رواية بمعجمة ذكره المنذري كابن الاثير اي المفاخرة بالجماع وكذا افشا ما يجري بين الزوجين حرام لما فيه من هتك الاستار وفضيحة المراة وهو انه يتساب اثنان

فبري كل صاحبه بما يسوءه او المراد جلود السباع حرام **حم ع هق عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه ابن عيسى المري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة انتهى وبالخلاف ينحط درجة السند عن الصحة فرمز المصنف له بالصحة فيه ما فيه ٥

**السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة** تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة السبق الى الاسلام وقد ثبت للعجم ما لم يثبت للعرب فان قلتم فقد سبق للاسلام ابو بكر وعمار وامه وبلال وصهيب والمقداد قلنا فالسباق اذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ثلاثة عرب وثلاثة عجم والنبي عربي فلم يسا وعدد اتباعه من هؤلاء عرجا اتباعه من غيرهم واجيب بما فيه طول **البزار** في مسنده عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات **طب ك عن انس** رضي الله عنه قال ك تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت قال الذهبي وعمارة واه ضعفه الدارقطني انتهى وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان وهو ثقة وفيه خلاف **طب عن ام هاني** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه فايد العطار وهو متروك ورواه الطبراني ايضا عن ابي امامة قال الهيثمي وسنده حسن **عد عن ابي امامة** رضي الله عنه قال في الميزان عن ابي حاتم وابي زرعة حديث باطل لا اصل له بهذا الاسناد

**السبع المثاني** المذكور في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني **فاتحة الكتاب** قاله تفسيرا للاية المذكورة سميت بذلك لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة اية منها وهو ما نقله البخاري فان قيل البناد ري ... الحميدي كونها منها رد الاول بالمنع وان سلم فلا ينبغي كونها منها والثاني بان الحمد ... في فضايل القران وكذا ابو الشيخ والديلمي **عن ابي** بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القران مثلها ثم ذكره وصححه الحاكم

**السبق ثلاثة فالسابق الى موسى** بن عمران عليه الصلاة والسلام **يوشع بن نون** وهو ابن اخت موسى **والسابق الى عيسى** بن مريم عليهما الصلاة والسلام **صاحب يس** حبيب النجار **والسابق الى محمد علي بن ابي طالب** رضي الله عنه فاعظم بها منقبة لعلي وكم له من مناقب لا يشاركه فيها قال ابن حجر ان ثبت هذا الحديث دل انه قصة حبيب النجار المذكورة في يس كانت في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام او بعده وصنيع البخاري يقتضي انها قبله **طب وابن مردويه** في تفسيره كلاهما من وجه واحد **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه الحسن بن الحسين الاشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح انتهى ورواه من هذا الوجه العقيلي في الضعفا وقال الحسن المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف الا من جهته وهو حديث منكر

**السبيل** المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا **الزاد والراحلة** سيل عن الاية فذكره قال القاضي وهو يؤيد قول الشافعي انها الاستطاعة بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة النايب وقال مالك هي بالبدن فيجب على من امكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها ابو حنيفة لمجموع الامرين **الشافعي** في مسنده كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما واورده في الميزان في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي وقال ضعفه ابن معين وتركه النسائي **هق عن عايشة** قالت قلت يا رسول الله ما السبيل في الحج قال الزاد والراحلة رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل واخر مسند عن ابن عباس انتهى ٥

**السجدة التي في ص** اي في سورة ص **سجدها داود** نبي الله عليه الصلاة والسلام **توبة** اي شكرا لله تعالى على قبول توبته كما تفسره رواية اخرى **ونحن نسجدها شكرا** لله تعالى على قبوله توبة نبيه من خلاف الاولى الذي ارتكبه مما لا يليق بمقامه لعصمته كسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن وصمة الذنب مطلقا وما وقع في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح بل او صح وجب تاويله لثبوت عصمتهم

ووجوب

ووجوب اعتقاد نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من اقل صالحي هذه الامة فضلا عن الانبيا وخص داود عليه الصلاة والسلام مع وقوع مثله لادم عليه الصلاة والسلام وغيره لانه حزن على ما ارتكبه كان عظيما جدا وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب اليه الامام الشافعي من ان سجدة ص ليست من سجدات التلاوة وجعلها الاية ابو حنيفة منها واول الحديث بان غايته انه بين السبب في حق داود عليه الصلاة والسلام وفي حقنا وكونها للشكر لا ينافي الوجوب فكل واجب انما وجب شكرا لتوالي النعم **طب خط** في ترجمة موسى الختلي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه محمد بن الحسن بن الامام اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النسائي ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو عجيب فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر ايضا وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد رايت وانا اكتب سورة ص فلما بلغت السجدة الدواة والقلم وكل شيء حضرني ساجدا فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها

**السجود على سبعة اعضا اليدين والقدمين والركبتين والجبهة** يعني انه يندب وضعها على الارض حال السجود على ما عليه الرافعي الشافعي وقال النووي يجب ورجح ارادة الاول قوله **ورفع اليدين اذا رايت البيت** اي الكعبة الا انه لم يقل احد بوجوبه فيما رايت **ورفع اليدين** ايضا **على الصفا والمروة** ورفعهما **بعرفة وبجمع** اي بالمزدلفة **وعند رمي الجمار** اي الثلاثة المعروفة **واذا اقيمت الصلاة** يعني عند التحرم بها واوجب الامام احمد الاخير **طب عن ابن عباس**

**السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيا منها من الارض احرقه الله بالنار** فيه وجوب وضع السبعة اعضا المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند الشافعية خلافا للرافعي منهم في قضية الخبر ان ترك ذلك كبيرة للتوعد عليه بالنار ومحل بسط ذلك كتب الفروع **قط في الافراد عن ابن عمر**

**السحاق بين النسا زنا بينهن** اي مثل الزنا في حصول مطلق الاثم وان تفاوت المقدار في الاغلظية ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلاق الزنا عليه كاطلاقه على زنا العين والرجل واليد والفم مجاز **طب عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ٥

**السحور اكله بركة** اي زيادة في القدرة على الصوم او زيادة في الاجر **فلا تدعوه** اي تتركوه **ولو ان يجرع احدكم جرعة من ما** ولا يتركه بحال **فان الله وملايكته يصلون على المتسحرين** وصلاة الله تعالى عليهم رحمتهم وصلاة الملايكة الاستغفار لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة في القوة وزيادة في اباحة الاكل وزيادة في الرخص اباحة التي يحب الله تعالى ان تؤتى وزيادة في الحياة وزيادة في الرفق وزيادة في اكتساب الطاعة فكانه جعل السحور وقتا لزيادة النعمة ودفعا للنقمة فتدبر **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن رفاعة ولم اجد من وثقه ولا من جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

**السخا خلق الله الاعظم** اي هو من اعظم صفاته العظمى والخلق بالضم السجية قال الماوردي وحد السخا في المخلوق بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتدبير ذلك مستصعب ولعل من يجب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخا ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود وهذا تكلف يفضي الى الجهل بحدود الفضايل ولو كان حد الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب والسنة بذمهما واذا كان السخا محدودا فمن وقف على حده سمي كريما واستوجب المدح ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم الى هنا كلامه وقال الراغب السخا هيئة في الانسان داعية الى بذل المقتنيات حصل معه البذل او لا ومقابله الشح والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما محل الاخر وقد عظم الله تعالى الشح وحذر منه في ايات كثيرة وقال في الاحيا الامساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير وبينهما وسط وهو المحمود والجود والسخا عبارة عنه

ولا يكفي أن يفعل ذلك بجوارحه ما لم يكن قلبه طيبا به والاتقوا منشغل لا سخي وقال بعضهم السخاء أتم وأكمل
من الجود وضد البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل يتطرق إليهما الاكتساب عادة بخلاف ذينك فإنهما
من ضرورات الغريزة وكل سخي جواد ولا عكس والجود يتطرق إليه الرياء ويكون بتطبعه بخلاف السخاء كما في العوارف
ولذا قال السخاء ولم يقل الجود ابن عساكر في تاريخ بغداد عن ابن عباس رضي الله عنهما وضعفه المنذري وظاهره
أنه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز مع أن أبا نعيم والديلمي خرجاه عن جابر باللفظ المزبور ورواه أبو الشيخ
ابن حيان في كتاب الثواب.

السخاء قال ابن العربي هو لين النفس بالعطاء وسعة القلب للمواساة شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات
في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات
في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار يعني أن السخاء يدل على كرم نفس وتحقق إيمانه (من أغصانها)
بالاعتماد في الخلف على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير فمن أخذ بهذا الأصل وعقد طويته عليه فقد
استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة إلى ديار الأبرار والبخل يدل على ضعف الإيمان وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك
جالب إلى الخسران وقائد إلى دار الهوان وقيل ومن أقبح ما في البخيل أنه يعيش عيش الفقراء ويحاسب محاسبة
الأغنياء وقيل البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل تنبيه سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء
الخواص سخاء النفس عن كل موجود ومفقود وتعلق بالواحد المعبود فلا يسخى بالأشياء وعنها اعتمادا على مولاه اكتفاء بمحبة
عن رؤية ملكه تولاه قط في الأفراد وكذا في السخاء كلاهما عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه عد هب كلاهما عن محمد بن منير
المطهري عن عثمان بن شيبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران بن أبي حنيفة عن داود بن الحصين
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مخرجه البيهقي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح داود ضعيف
حل عن الحسن بن أبي طالب عن عبد الله بن محمد الخلال عن أحمد بن الخطاب بن مهران التستري عن عبد الله بن عبد
الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله عن عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال ابن الجوزي في الموضوع عاصم ضعيف ومحمد كذاب ثم قال أبو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه
عاصم بن عبد الله خط في ترجمة أبي جعفر الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ثم قال أعني الخطيب حديث منكر
ورجاله ثقات انتهى ابن عساكر في التاريخ عن أنس بن مالك رضي الله عنه لكن مع اختلاف اللفظ ولفظه عن أنس قال
أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله قد
اختار لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق ألا إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في
الدنيا فمن كان منكم سخيا لا يزال متعلقا بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة ألا إن اللؤم شجرة في النار
وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار انتهى وفيه
ضعفاء ومجاهيل فر عن معاوية رضي الله عنه ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عائشة رضي الله عنها
قال الزين العراقي طرقه كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع.

السخي قريب من الله أي من رحمته وثوابه فليس المراد قرب المسافة تعالى الله عنها إذ لا تحله الجهات ولا تكتنفه
الأماكن ولا تكتنفه الأقطار قريب من الناس أي من محبتهم فالمراد قرب المحبة قريب من الجنة لسعيه فيما يدنيه
منها وسلوكه إليها فالمراد هنا قرب المسافة وذلك جائز عليها لمخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها
وبعده عنها كثرة الحجب فإذا قلت الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته وأنشد بعضهم

يقولون لي دار الأحبة قربت ... وأنت كئيب إن ذا لعجيب
فقلت وما تغني ديار قريبة ... إذا لم يكن بين القلوب قريب

فالجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا به من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة في كتب القوم مثل الإحيا

والقوت

والقوت بعيد من النار والبخيل بعيد من الله أي من رحمته بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
قال الغزالي والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشأ
من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله سبحانه وتعالى وضمانه للرزق وهذه أغصان التوحيد
التي أشار إليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك هو الوقوف مع الأسباب والشك بالوعد قال الطيبي التعريف
في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعا أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك من أدى الزكاة فقد
امتثل أمر الله تعالى وعظمه وأظهر الشفقة على خلقه وواسى بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس
فلا يكون منزله إلا الجنة ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان الجاهل السخي أحب إلى الله تعالى من عابد
بخيل كما قال ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل قوله ليفيد أن الجاهل غير العابد السخي أحب إلى الله
من العالم العابد البخيل فيا لها من حسنة غطت على عيبين عظيمين ويا لها من سيئة غطت حسنتين خطيرتين
على أن الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل تنبيه قال
الراغب من شرف السخاء والجود أن الله تعالى قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح والفلاح أجمع لسعادة
الدارين وحق الجود أن يقترن بالإيمان فلا شيء أخص منه به ولا أشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهما من صفة الجواد
والبخيل لأن الجواد يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه انتهى ومن أحسن ما قيل فيه

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولله تعود بسط الكف حتى لو أنه ... أراد انقباضا لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

تنبيه قال ابن العربي قوله لجاهل إلى آخره مشكل يبعد الحديث عن الصحة بأعلى كثيرة فيحتمل أن معناه لأن
الجهل قسمان جهل بالأمر معرفته في محله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فأما المختص به
فالبخيل خير منه وأما الخارج عنه فالجاهل السخي خير منه لأن الجهل والعلم يعودان إلى الاعتقاد والسخاء
والبخل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد أشد من ذنب الأعمال ت في الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال أعني الترمذي
غريب هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما طس عن عائشة رضي الله عنها وفيه عندهم جميعا سعيد بن محمد
الوراق قال الذهبي ضعيف وتبعه الهيثمي وبهذا قال ابن حبان الحديث غريب وقال البيهقي تفرد به سعيد
الوراق وهو ضعيف انتهى لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي

السر أفضل من العلانية لما فيه من السلامة من الوقوع في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد في
بعض الآثار أن عمل السر يضاعف عمل العلانية بسبعين ضعفا والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء به في أفعاله (له)
وأقواله حيث لا يقصد إلا أن يقتدي الله الخلق بمثل ما يقتدي به نفعا في ذاته ودينه وخلقه [...] بن الخطاب
رضي الله عنهما وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي في الضعفاء قال الخطيب قال محمد بن القطان كان يضع
للصوفية الأحاديث وبقية قال الذهبي صدوق ولكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت العجائب والمناكير
في حديثه وعثمان بن زائدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث منكر وفي اللسان عن عثمان بن زائدة
عن نافع عن ابن عمر حديث منكر
السراويل لمن لا يجد الإزار أي لمحرم فقده بأن تعذر عليه تحصيله حسا أو شرعا والخف لمن
لا يجد النعل هذا بيان لما ذهب إليه الإمام الشافعي من حل لبس السراويل للمحرم إذا فقد الإزار ولا يحتاج
لفتق السراويل وقال مالك يفتقه فإن لبسه بحاله لزمته فدية والخف كالسراويل فيما ذكر تنبيه
قال الزركشي السراويل عجمية وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل
يمنعونه الصرف ويقال سروالة قال عليه من اللؤم سروالة وعن الأخفش من العرب من يراها جمعا وأن

كل جزء من اجزائها سرواية **ـمـ عن ابن عباس** رضي الله عنهما من المصنف لصحته كالصريح في ان ذلك لم يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس لمسلم ٭

**الشيب فانه يذهب بها المومن** اي بهائه وحسن سمته وهيبته كما سبق تقريره **خط** وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابو معشر ضعفه يحيي والنسائي والدارقطني

**السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله** لفظ رواية القضاعي تمام وتقتضي عليه طول العمر في عبادة الله وذلك لان السعادة من الاسعاد والسعادة من اعانه الله تعالى على العبادة واقدره على القيام بها فقد اسعده وكلما طال عمره استلذ الطاعة واستكره المعصية وكلما كان العمر اطول كان الفضائل ازكي واقوي وانما المقصود العبادات تاثيرها في القلب ولذلك كره الانبيا والاوليا الموت والدنيا مزرعة الاخرة فكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل والنفس ازكى والطهر والاخلاق اقوي وارسخ **القضاعي** في مسند الشهاب **فر** وكذا ابن زنجويه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة فذكره قال الزين العراقي اسناده ضعيف وقال شارح الشهاب غريب جدا وخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عمر وفيه عبد ابراهيم المروزي وقال انه لم يكن محمودا في الرواية وفيه غفلة وتساهل

**السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه** اي السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا يخرجه عن قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة فقد دل هذا الحديث الاتي كل مولود يولد على الفطرة الخ وسره ان التقدير تابع للمقدور كما ان العلم تابع للمعلوم ذكره ابن الكمال **طص** وكذا البزار والديلمي كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر سنده صحيح وقال السخاوي سنده لغيره كما بينه الزين العراقي وقال في الدرر سنده صحيح

**السفر قطعة من العذاب** اي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر واكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الاحبة ولا ينافيه خبر سافروا تغنموا اذ لا يلزم من الغنم بالسفر ان لا يكون من العذاب لما فيه من المشقة وقيل السفر سقر وقيل ٭

وان اغترابا المرء من غير خلة ٭ ولا همة يسمو بها لعجيب ٭

وحسب الفتى ذلا وان ادرك العلا ٭ ونال ثرا ان يقال غريب ٭

**يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه** الجملة استيناف بياني لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع احدكم طعامه بنصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لان منع يتعدى لمفعولين الاول احدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه اما على الاول او الثاني والمراد منع كمالات المذكورات لا اصلها ومما تقرر علم ان المراد العذاب الدنيوي واما فهم بعضهم ان المراد العذاب الاخروي بسبب الاثم الناشي عن المشقة فيه فناشي عن عدم تامل قوله احدكم الى اخره فان قلت لم عبر بالعذاب دون العقاب قلت لكون العذاب اعم اذ العذاب الالم كما تقرر ولبس كل الم يكون عقابا على ذنب **فاذا قضى احدكم نهمته** بفتح فسكون رغبته ومقصوده او حاجته **من وجهه** اي مقصده وفي رواية اذا قضى احدكم وطره من سفره وفي رواية فرغ من حاجته **فليعجل** بضم التحتية **الرجوع الى اهله** محافظة على فضل الجمعة والجماعة واداء الحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التي هي بلوغ الهمة اشعارا بان الكلام في سفر لارب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج وغزو وفايدة الحديث اما الحث على ايثار الاقامة لما كان السفر قطعة من العذاب فاجابه فور الاذن فيه وفراق الاحباب **مالك** في اخر الموطا **حم ق ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه ٭

**السفل** بكسر السين اوله وضم ه **ارفق** قاله لابي ايوب لما نزل عليه بالمدينة وقد نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالسفل وابو ايوب في العلو ثم استدرك ابو ايوب رعاية الادب فتحول الى العلو فقال السفل ارفق اي بامحابنا وقاصدينا **حم عن ابي ايوب**

**السكينة عباد الله السكينة** بفتح اوله والتخفيف الوقار والطمانينة والرزانة وقري في الاية بالكسر والتشديد

وقيل

وقيل السكينة الثانية في الحركات وتجنب العبث والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت وهو بمعنى اخر وحذف حرف النداء تخفيفا اي الزموا يا عباد الله وقار الظاهر مع طمانينة القلب وعدم تحركه فيما ينبغي به من الوثبات **ابو عوانة في صحيحه عن جابر** رضي الله عنه قال لما افاض النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات قال ذلك

**السكينة مغنم وتركها مغرم** قال الديلمي فعيلة من السكون وهو الوقار وقال غيره السكينة تطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه ولا نظير لها في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة اي خراج معلوم **ك** في تاريخ نيسابور **والاسماعيلي في معجمه** والديلمي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال الحاكم هذا اعجب من كل ما انكر على سفيان بن وكيع فانه صحيح الاسناد شاذ المتن ٭

**السكينة** بفتح السين **في اهل الشاة والبقر** لان من حكمة الله تعالى في خلقه ان من اغتنى جسمه بجسمانية شي اغتذت نفسانيته بنفسانية ذلك الشي قال بعضهم وانما خص اهل البقر والغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من اسباب الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم والبقر بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وقال الجد ابن تيمية اصل هذا ان الله تعالى جبل بني ادم بل ساير المخلوقات على التفاعل بين الشيين المتشابهين وكلما كانت المشابهة اكثر كان التفاعل في الاخلاق والصفات اتم حتى يوول الامر الى ان لا يميز احدهما عن الاخر الا بالعين وكلما كان بين انسان وانسان مشاركة في جنس خاص كان التفاعل فيه اشد ثم بينه وبين ساير الحيوانات مشاركة في الجنس المتوسط فلا بد من نوع تفاعل بقدره ثم بينه وبين النبات مشاركة في الجنس البعيد فلا بد من نوع ما من المفاعلة ولهذا الاصل وقع التاثر والتاثير في بني ادم واكتساب بعضهم اخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة وكذا الادمي اذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب بعض اخلاقه فلذلك صار الخيلاء والفخر في اهل الابل والسكينة في اهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم اخلاق مذمومة من اخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الانسي فيه بعض اخلاق الناس من العشرة والمؤالفة وقلة النفرة فالمشابهة والمشاكلة في الامور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة في الامور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه الامام احمد وجماعة وفيه ضعف

**السلطان ظل الله في الارض** لانه يدفع الاذي عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه واضافه الى الله تعالى تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كساير الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله تعالى لما جعله خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله تعالى ياوي اليه كل ملهوف جوزي ان ياوي في الاخرة الى ظل العرش قال العارف بالله تعالى ابو العباس المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو في ظل النفس والهوى **فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله** لان نظام الدين انما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل الا بامام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثرت الهرج وعمت الفتن وتعطل امر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراعي ومن لا راعي له فهو ضال فمن اهان امير المومنين فهو من الهالكين تنبيه قال بعض العارفين لا تدعو على الظلمة اذا جاروا فان جورهم لم يصدر عنهم وانما صدر عن المظلوم حتى تحكم فيه او عليه مظهر ظلمه فالحكام متسلطون بحسب الاعمال انه كما تكونوا يولى عليكم والحاكم الجاير عدل الله في الارض ينتقم من خلقه به ثم يصيره اليه فان شاء عفى عنه لانه اتبعه وان شاء عذبه لانه خفه **طب هب عن ابي بكرة** رضي الله عنه وفيه سعيد بن زرك قال انه هو الضبي فقد ضعفه الازدي وانه كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي في الضعفا

**السلطان ظل الله في الارض** تشبيه وقوله **ياوي اليه كل مظلوم من عباده** جملة مبينة انما شبهه بالظل لان الناس يتكون اليه من حر الظلم **فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر** اي الوزر العظيم الشديد **وكان على الرعية الصبر** اي يلزمهم الصبر على جوره

ولا يجوز لهم الخروج عليه الآن كما زعم انه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لان قوله
السلطان ظل الله بيان لشأنه وانه ينبغي كونه كذلك فاذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فرتب على الحكم الوصف المناسب ونفاه
عما لا يناسب افاده الطيبي **واذا جارت الولاة قحطت السما** اي اذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الارض
فحصل القحط لان الوالي فاصل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة **واذا منعت الزكاة هلكت
المواشي** لان الزكاة تنميها والنمو بركة واذا امتنعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقا للبركة مع الدنس واذا ارتحلت
البركة عن شي هلك لان نسله ينقطع **واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة** لان الغنى من فضل الله تعالى
والفضل لاهل الفرح بالله تعالى وبعطايه وبالنكاح الشرعية يلتقي الزوجان على الفرح بما اعطاهم الله
تعالى فمن زنى فقد اثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح الذي تفضل الله تعالى فاورثه الفقر **واذا
اخفرت الذمة اديل الكفار** لان المؤمن عاهد الله تعالى بالوفا به فاذا اخفر نقض العهد واذا انقض
وهي عقد المعرفة لان المعرفة معروفة بالعهد معقودة به وبنقض العهد يخاف انحلال العقد وبالانحلال
تذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن في القلوب **الحكيم** الترمذي **والبزار** في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر
قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان ابو مهدي وهو متروك **هب** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه
وابو المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند اهل العلم بالحديث انتهى وسعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين وغيره
وقال خ منكر الحديث وساق في الميزان من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده
**السلطان ظل الله في الارض** قال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة **ياوي اليه الضعيف وبه
ينتصر المظلوم** فان الظلم له وهج وحر يحرق الاجواف ويظمي الاكباد فاذا اوى الى السلطان سكنت نفسه
وارتاحت في ظل عدله **ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم القيامة** وقيل سلطان عادل
خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم وقال ابن عربي اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان
فاتخاذ الامام واجب في كل زمان فائدة ذكر حجة الاسلام في الاحيا ان من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى جمع له بين النبوة والسلطان **ابن النجار** في تاريخ بغداد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
**السلطان ظل الله في الارض** اي ستره **فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى** قال الماوردي لا بد للناس من سلطان
قاهر يتألف برهبته الاهوا المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتغالبة
وتنقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لان في طباع الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه
الا بمانع قوي ورادع ملي قال ٥ والظلم من شيم النفوس فان تجد ٥ ذا عفة فلعلة لا يظلم ٥
والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز صاد اذا تاملت لم تجد خامسا
ورهبة السلطان ابلغها لان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون رهبة السلطان اشد
زجرا واقوى ردعا **هب عن انس** بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن يونس القرشي وهو الكديمي اتهمه ابن عدي
بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي في الضعفا عقبه قلت انكشف عندي حاله
**السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس فيها سلطان فلا يقيمن به** قال الحكما
الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة وهو ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذي به انتظام السلطان
والامانة وعمارة البلدان **ابو الشيخ** ابن حيان **عن انس** بن مالك ورواه عنه الديلمي
**السلطان ظل الرحمن في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر
وان جار وحاف وظلم كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر** قال الزمخشري الاصر الحمل الذي يحبس صاحبه في مكانه

لفرط

لفرط ثقله تنبيه قال ابن عربي من اسرار العالم انه ما من شي يحدث الا وله ظل يسجد لله تعالى ليقوم
بعبادة ربه على كل حال سوا كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان هو
وظله سوا وان كان من المخالفين ناب ظله منابه في طاعة الله سبحانه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال والسلطان ظل الله في الارض اذا كان ظهور جميع الاسما الالهية التي
لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الارض في الاخرة فالظلال ابدا تابعة للصور المنبعثة عنها
حسا ومعنى فالحسي قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يندرج نورا فيفيد انما
في الحس من التقييد والضيق ولما نبهنا على الظل المعنوي بما جا في الشرع من ان السلطان ظل الله
في الارض فقد بان بان الظلال لا تعمر الا الاماكن فقد تضمن الحديث وجوب طاعة الايمة في غير معصية
والايوا اليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال ياوي اليه كل مظلوم فيتمنع بعز
سلطانه من التظلم ويتروح من ظلامته ببرد ظله تنبيه عد ابن عربي من اخلاق العارفين مخاطبة ظلمة
السلاطين باللين بان يشهد احدهم ان يد القدرة هي الاخذة بناصية ذلك الظالم الى ذلك الجور وان
الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه ولصاحب الفالج لا يستطيع تسكين رعدته تنبيه
ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالسلطان في اخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربي ال محمد
صلى الله عليه وسلم لهم اقامة امر الله تعالى من حيث لا يشعر بها الاقطاب والابدال والاوتاد والنقبا
والنجبا ولهولا دون ال محمد صلى الله عليه وسلم الاحاطة اقامة لامر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون
بسري مددهم من ال محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يجدوا ذوق الاثار لمن يويد بروح منهم قال وكذا
اولي الامر الظاهرين من الخلفا والملوك والسلاطين والامرا والولاة والقضاة والفقها ونحوهم ممن
يقوم بهم امر ظاهر الدين والدنيا من الاقطاب مددا واقامة من حيث لا يشعرون وذلك ان الامر كله لله
الا له الخلق والامر والله من ورايهم محيط **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عمرو بن
عبد الغفار قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي اتهم بالوضع وسعد بن سعيد الانصاري قال الذهبي ضعيف
**السلطان العادل** بين الخلق **المتواضع لهم ظل الله ورمحه في الارض يرفع له عمل سبعين
صديقا** تمامه كما في الفردوس كلهم عابد مجتهد وكانه سقط من كلام المصنف وذلك لان رفع الدرجات بالنيات
لا بمجرد العمل ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشي وقر في صدره وانما هي همم سبقت هما فشتان بين
من همته ونيته صلاح العالم ومن همته ونيته مقصوده على صلاح نفسه فاذا وازنت بين نية
في التعلم احيا الدين واعلا السنة واماتة البدعة وبين من نيته اكتساب مال او رياسة رايت بينهما
في الفضل والرتبة بعد ما بين السما والارض وهما في التعب سوا وانما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان
الذي هذا نعته ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فيؤتيه الله ملكا من ملكه ظاهرا زاهدا فيه من حيث باطنه
باطنا ويضاعف له ثواب الصديقية والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير مبالغة كنظايره **ابو الشيخ**
ابن حيان **عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
**السلف في حبل الحبلة** اي نتاج النتاج **ربا** لانه من بيع ما لم يخلق وعبر بالربا عن الحرام وكانه اسم
عام يقع على كل محرم في الشرع **حم ن عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته ورواه عنه ايضا الديلمي
**السل شهادة** هو قرحة في الرية معها حمى دقية وسببه نزلة باردة يابسة كالحجر بفرد وعفونة خلط
**ابو الشيخ** ابن حيان **عن عبادة بن الصامت** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
**السماح رباح** اي ربح قال القالي في اماليه يريد ان المسامح احرى ان يربح **والعسر شوم** اي يذهب البركة
ويمحق النمو منفر للقلوب انظر الى بني اسرايل لما شددوا شدد عليهم ولو سامحوا لسومحوا تامل قصة

البقرة قال بعض العارفين من تهدك ماسك روح مددك وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك قال العامري في
شرح الشهاب اصل السماحة السهولة في الامر وذلك لان سخاء النفس وسعة الاخلاق والرفق بالعامل من
اسباب البركة والعسر يذهبها ويوجب الشوم والخسران القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال
الذهبي ضعفه احمد والدارقطني واخرون لكن قال العامري في شرح الشهاب انه حسن فر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن نصر وابن لال ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي فلو عزاه المصنف
للاصل لكان اولى وفيه حجاج بن فرافصة اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو زرعة ليس بقوي انتهى
ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطني حديث منكر
السمت الحسن والتؤدة التاني والتثبت وترك العجلة والاقتصاد في الامور بين طرفي الافراط والتفريط
جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي هذه خصال من شمايل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضايلهم
فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس المراد ان النبوة تتجزا ولا ان من جمع هذه الخلال صار فيه جزء
من النبوة لانها غير مكتسبة او المراد ان هذه الخلال فكانها جزء منها ت في البر عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه وقال حسن غريب وتبعه المصنف فرمز لحسنه قال المناوي ورجاله موثقون
السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءا من النبوة قال القاضي كان الصواب ان يقال خمس
وفيما قبله اربع على التذكير فلعله اثبت بتاويل الخصلة او القطعة قال التوربشتي والطريق الى معرفة سر
هذا العدد مسدود فانه من علوم النبوة انتهى وسبق عن الغزالي تحقيق معرفة ذلك فلا تغفل الضيا المقدسي
عن انس بن مالك رضي الله عنه
السمع والطاعة حق واجب للامام ونوابه على المرء المسلم فيما احب او كره اي فيما وافق طبعه او خالفه
وهو شامل للامراء المسلمين في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيه الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر
اي المسلم من قبل الامام بمعصية الله فاذا امر بضم الهمزة اي بمعصية فلا سمع له عليه ولا طاعة بل يجب
عليه ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة والاحاديث متوافرة
والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق في غيره من السمع والطاعة ولو لحبشي ومن
الصبر على ما يقع من الامراء مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاة الجور وفي الفتن
واعتزلها البعض ولعل خروج الخارج للخوف على نفسه حم ق د ن عن ابن عمر بن الخطاب
السنة بالضم الطريقة المامور بسلوكها في الدين سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة فالسنة
التي في الفريضة اصلها في كتاب الله تعالى اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي اصلها
ليس في كتاب الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطية في فعلها الثواب وليس في تركها عقاب
طس عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال الطبراني لم يروه عن ابي سلمة الا عيسى بن واقد قال الهيثمي ولم ار من ترجمه
السنة سنتان من نبي مرسل هكذا هو في رواية الديلمي وكانه سقط من قلم المصنف ومن امام عادل
الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من الفردوس صحيحة بخط الحافظ ابن حجر السنة سنتان سنة من نبي مرسل وسنة من امام عادل
انتهى بلفظه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه علي بن عبيدة اي التيمي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني
كان يضع ومقسم ذكره البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم
السنور وفي رواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور قال العسكري وله اسماء جمة ولفظ السنور دون سبع
طاهر الذات وان كان كذلك فسؤره طاهر لان اسوار السباع الطاهرة الذات طاهرة قال عياض يجوز ضم
موحدة السبع وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وقال ابن عربي هو بالاسكان
والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم واما قول الطيبي يجوز ان

يحمل

يحمل على الاستفهام على سبيل الانكار وعلى الاخبار وهو الوجه اي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب الذي فيه من
التعسف ما لا يخفى حم قط ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قوما من
الانصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لان في داركم كلبا قالوا وفي دارهم سنور فذكره وهذا صححه
الحاكم ونوزع بقول الامام احمد حديث غير قوي وبان فيه عيسى بن المسيب ضعفه ابو داود والنسائي وابن
حبان وغيرهم واورده في الميزان في ترجمته واعله وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن حجر رواه العقيلي
ايضا وضعفه انتهى وبه رواه الدارقطني قال وعيسى صالح الحديث فتعقبه الغرياني بان ابا حاتم قال ليس بقوي
السنور من اهل البيت فما ولغ فيه لا يحتاج لتطهيره وانه من الطوافين او الطوافات عليكم يعني كالخدم
الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا يطوفون ولا يستاذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم ذلك لضرورة الحاجة
مداخلتهم عفي عن الهر لذلك والقصد بانه تشبيه بما يطوف للحاجة والمسالة فالاجر في مواساتها كالاجر في
مواساة من يطوف للحاجة زيفوه وجمعها بالواو والنون مع انها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل او وفيه
اما لتقسيم من بين الطوافين وقوله او الطوافات رواه احمد بالف وبدونها ونقل النووي الواو عن رواية الترمذي
وابن ماجه واو عن الموطا ومسند الدارمي قال الولي العراقي واسقاط الالف اكثر وتقدير تنويعها هو شك
من الراوي او للتقسيم قال النووي والثاني اظهر لانه يعني روايات الواو وفيه طهارة سور الهر وبه
قال عامة العلماء الا ان ابا حنيفة كره الوضوء بفضل سوره وقال الكمال هذا الحديث يختلف فيه وعلى كل
حال فليس المطلوب التراع حاجة الى هذا الحديث لان النزاع ليس في النجاسة للاتفاق على سقوطها بعلة الطوف
المنصوصة في قوله انها من الطوافين الى اخره يعني انها تدخل المضايق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر
صون الاواني عنها بل الضرورة اللازمة من ذلك اسقطت النجاسة كما انه سبحانه وجل الاستيذان واسقطه عن
المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم اي عن اهاليهم في تمكينهم من الدخول في غير الاوقات الثلاثة بغير اذن للطوف المفاد
بقوله تعالى عقبه طوافون عليكم انما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة بما ولغ فيه انتهى واستدل به بعض
المالكية على طهارة الكلب لوجود العلة وهي الطوف سيما عند العرب قال ابن دقيق العيد وهو استدلال لا يجدي
وطريق من يريد الجواب ان يبين ان نجاسة الكلب او سورة بالنص والحكم المستند الى النص اقوى من القياس
حم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دار
فشق عليهم فقالوا يا نبي الله تاتي دار فلان قال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فذكره وقد جوه مالك وحسنه الدارقطني
السواك بكسر اوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود يستاك به وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كابي شامة
بانه لو كان مصدرا لوجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال وانما الجيد على جعله مضافا الى استعمال السواك
مطهرة للفم اي آلة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم افصح مرضاة للرب سبحانه وفي رواية
لابي نعيم مرضاة لله والرضاء مفعلة من الرضي ضد السخط اي مظنة لرضي الله سبحانه وذلك لانه تعالى نظيف
يحب النظافة والسواك منظف للفم ومطيب وايضا لمناجاة الله سبحانه وهذا كالصريح في ندبه للصايم لان مرضاة
الرب مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه مطهر للفم والطهور للصايم فضل لكن خيره الشافعي بفعله
ما قبل الزوال حم عن محمد بن عبد الله بن محمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه الشافعي في
المسند رحمه الله تعالى حم ن حب ك هق عن عايشة ه عن ابي امامة رضي الله عنهما ورواه البخاري
تعليقا بصيغة الجزم وقال الهيثمي رجاله ثقات الا ان عبد الله بن محمد لم يسمع من ابي بكر وقال ابن الصلاح اسناده
صالح وقال البغوي حديث حسن وقال النووي حديث حسن وقال النووي في رياضه اسانيده صحيحة
السواك مطهرة مصدر بمعنى الفاعل اي مطهر للفم او بمعنى الالة مرضاة للرب مرضاة بمعنى الفاعل اي مرضي
او المفعول اي مرضي للرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بان تكون الطهارة به علة للرضى وان يكونا مستقلين

في الحلية ذكره الطيبي **ومجلاة للبصر** في مجلاة ما في مرضاة وقد بحث ان السواك يطلق على العود الا ان هذا ذكره النووي بحج ونازعه ابن دقيق العيد بانه غير متفق عليه دخل الكسائي والمامون على الرشيد وهو يتسوك فقال الكسائي كيف تامرك قال استك فتبسم وقال ما اخطى هذا الخطاب ثم قال المامون وهو طفل كيف قال سك فاك قال امير المؤمنين هكذا فليكن ادب الخطاب **طس عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا ورواه ابو يعلى والديلمي ه

**السواك يطيب الفم** الذي هو محل الذكر والمناجاة **ويرضي الرب** عنك فهو اوما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كداود وكذا ابن راهوية فيما قيل قالوا في تركه اسخاط الرب واسخاطه حرام فتركه حرام والسواك مذكر على الصحيح وفي المحكم تانيثه وانكره الازهري تنبيه قال القاضي عياض بن يوحنا بن حديث كان اذا دخل بيته بدا بالسواك انه مما لا يفعله ذو مروءة بحضرة الناس ولا في المسجد وقال صاحب الفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل ولم ينقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه تسوك في مسجد ولا في محفل لانه من ازالة القذر قال الولي العراقي وفيه نظر **طب عن ابن عباس** ه

**السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان** لان السواك يزيل الاوساخ الظاهرة والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة والايمان مبني على النظافة فكل منهما نصفه بهذا الاعتبار **رسته في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا** هو وصاحبه علي كرم الله وجهه ه

**السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم** اي كل منهما متاكد جدا بحيث يقرب من الوجوب هكذا اتاول لنجمع جمعا بينه وبين الاخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم الاجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ ابو حامد عن داود انه اوجبه للصلاة كما مر وحكى الماوردي عنه انه واجب لكن لا تقدح تركه في صحتها وعن ابن راهوية انه يجب فان تركه عمدا فهو ابطلت قال الامام النووي وذلك لا يضر في انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين **ابو نعيم في كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة ورافع بن خديج معا**

**السواك من الفطرة** اي من السنة او من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو الاسنان ولا يكره في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات الا للصائم بعد الزوال ومن فوايده انه يطهر الفم ويرضي الرب وينقي الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم والاكدار ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب العدو ويهضم الطعام ويغذي الجايع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنى ويسكن الصداع وعروق الراس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويروح الرزق ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغير ذلك **ابو نعيم عن عبد الله بن جراد**

**السواك يزيد الرجل فصاحة** لانه يسهل مجاري الكلام ويصفي الصوت ويزكي الحواس وينظف الاسنان والفم واللسان واللهوات فيخف فيه ولسانه فيسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء اذا تكلم **عد عق** والفضايلي **خط في الجامع** من حديث عمرو بن داود عن سنان بن ابي سنان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا اصل له وعمرو وسنان قال العقيلي مجهولان والحديث منكر غير محفوظ واورده في الميزان في ترجمة عمرو هذا وقال مجهول كشيخه والحديث منكر تفرد به معلى بن ميمون ومعلى ضعيف انتهى قال الولي العراقي بعد ما عزاه للعقيلي فيه معلى بن ميمون المجاشعي ضعيف وعمرو بن داود وسنان مجهولان والحديث منكر ه

**السواك سنة فاستاكوا اي وقت شيتم** لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من اصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر فاستاكوا اي وقت النهار شيتم **فر عن ابي هريرة** وفيه صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه عن فرقد قال الذهبي وثقه ابن معين وقال احمد غير قوي وقال النسائي والدارقطني ضعيف عن ابي المهزم قال

الذهبي

الذهبي ضعفوه انتهى ورواه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه مصرحا فلو عزاه المصنف الى الاصل لكان اولى

**السواك شفا من كل داء الا السام والسام الموت** قال ابن القيم وينبغي ان لا يوخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما **فر عن عايشة** رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي اسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

**السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القران** اي مدينته الجامعة لاشتمالها على امهات الاحكام ومعظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وفي الفردوس فسطاط القران معظم سورة فكل مدينة فيها مجتمع الناس تسمى فسطاط **فتعلموها** ندبا موكدا **فان تعلمها بركة وتركها حسرة** على تاركها **ولا تستطيعها** اي ولا تستطيع تعلمها او قرايتها او ادامة ذلك **البطلة** اي السحرة كذا فسره في الفردوس جمع باطل سموا بذلك لانهمااكهم على الباطل ولبطالتهم عن امر الدين او معنى عدم استطاعتهم لها انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بها وقيل اراد انها من المعجزات التي لا يقدر الساحر ان يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها بالسحر وقال الطيبي اراد السحرة من الموحدين وارباب البيان لقوله ان من البيان لسحرا **فر عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث

**السلام قبل الكلام** لان في الابتدا بالسلام اشعارا بالسلام وتفاولا بالسلامة وايناسا لمن يخاطبهم وتبركا بالابتدا بذكر الله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ابن القيم ويذكر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه كان لا ياذن لمن لم يبدا بالسلام قال في الفردوس والسلام مشتق من السلامة وهي التخلص من الافات وكانوا في الجاهلية يحيي احدهم صاحبه بقوله انعم صباحا وعم صباحا وابيت اللعن ويقول سلام عليكم فكانه علامة المسالمة وانه لا حرب ثم جا الاسلام بالقصر على السلام وافشايه انتهى فالمسلم كانه يقول للمسلم عليه اجيبك بان السلام اي السلامة محيطة بك من جميع جهاتك فانا مسالم لك بكل حال ومنقاد فاقبل عقد التابعين برد مثله **ت عن جابر** رضي الله عنه وقال انه منكر وقال في الاذكار حديث ضعيف واورده في الميزان في ترجمة محمد بن زاذان وقال قال خ لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطني وحكم ابن الجوزي بوضعه واقره على ابن حجر ومن العجايب ورد بسند حسن ورواه ابن عدي في كامله من حديث ابن عمر باللفظ المزبور قال الحافظ ابن حجر هذا اسناده لا باس به فاعرض المصنف عن الطريق الجيد واقتصر على الضعيف المنكر بل الموضوع وذلك من سوء التصرف

**السلام قبل الكلام** لان السلام الواقع في اثنا الكلام يوهم سلام المتاركة والجفا المراد منه لا التحية فلا يليق ذلك **ولا تدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم** فان السلام تحية اهل الاسلام فمن لم يظهر الاسلام شعار اهل الاسلام لا يكرم ولا يقرب ولعظم مرتبة السلام واشتماله على ما مر من فوايده العظام كان اول ما ينبغي ان يقرع السمع ويطلع عليه المخاطب والمكاتب ليستقر ذلك في النفس ويقع منها اعظم موقع فيكون ابعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتابة فشرع عند ابتدا الملاقاة والمكاتبات وما الحق بذلك من المفارقة وفي المجموع السنة ان يبدا بالسلام قبل كل كلام للاخبار الصحيحة وعمل الامة على ذلك **ع عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي في اسناده من لم اعرفه وقال ابن القيم هذا وان كان اسناده وما قبله ضعيفا فالعمل عليه وقد اعتضد باسناد احسن منه وهو اسناد هذا الخبر الذي ذكره بقوله ه

**السلام قبل السوال فمن بداكم بالسوال قبل السلام فلا تجيبوه** لاعراضه عن السنة قال العلما من سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ما حصل له من ذلك بهمة قال ابن عمر اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او كنت على احد في الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله تعالى من عباده في الارض والسماوات وحي فانه من ذلك المقام يرد عليه فلا ينبغي لك

مقرب ولا روح مطهر يخص سلامك من عباد الله المهيمن في جلاله المشتغل به فانت قد حث عليه بهذا القول فان الله تعالى ينوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في الرد عليك **ابن النجار** في تاريخ بغداد **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

**السلام تحية لملتنا** اي سبب لبقايها ود ولم يكنها وحياة القلوب فيها وبقا الالفة بين اهل الاسلام بافشا السلام وهو الدعا بالسلامة من بعضهم لبعض على الدوام **وامان لذمتنا** اي يشعر لاما تكون بمن سلمت عليه ووفا بعهد الاسلام ومضانه الذي عاهدت عليه وهو سلامة من يده ولسانه فكان المسلم جدد العهد فيجب انه لا يحقر الذمة بعد السلام تنبيـــه قال ابن دقيق العيد يظهر ان التحية بغير لفظ السلام من باب ترك السنة لا مكروه الا ان قصد به العدول عن السلام الى ما هو اظهر في التعظيم من اجل اكابر اهل الدنيا فكان تحية من قبلنا السجود لمن يلقونه فحرم علينا السجود لغير الله واعطينا مكانه السلام فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر قال في شرح رسالة ابي زيد كانت الناس في جاهليتهم الفاظ يتلاقون بها ويتراجعون بها التماسا منهم البقا على احسن الحالات والبعد عن الافات سيما في حق من يتمكن من اسباب الدنيا فلا يبتغي الا دعوة يقتضي بقاه على حاله او كلمة سمعها يتفاءل بها لذلك كقول بعضهم عم صباحا عم مسا ابيت اللعن وانعم صباحا فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم السلام تحية لملتنا يعني به ان المتمني من كلمات ترتب هو البقا على صفة محبوبة منتهاة عند الامام وافضل من ذلك كله الاتصاف بالسلامة المعبر عن الظلامة والمتكلمين بها الله تعالى الجنة بقوله والله يدعو الى دار السلام وقال الامام الرازي عادة العرب قبل الاسلام اذا لقي بعضهم بعضا ان يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحيا كانه يدعو له بالحياة فلما جا الاسلام ابدل الله ذلك بالسلام وقال الراغب اصل التحية الدعا بطول الحياة ثم استعملت في كل دعا وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام قالوا وفي السلام مزية على التحية لانه دعا بالسلامة من الافات الدينية والدنيوية وهي مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعا بطولها ذلك **القضاعي** في مسند الشهاب **عن انس** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من القضاعي وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي باللفظ المزبور عن ابي امامة رضي الله عنه

**السلام اسم من اسما الله** كما قال هو السلام المؤمن **وضعه** في رواية جعله **الله في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب** اي وهم الملائكة الكرام تنبيـــه ما ذكر من ان السلام اسم من اسما الله تعالى لا ينافي ما اقترحه جمع من ان السلام دعا بالسلامة ملحوظ فيه الثاني بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها قال بعض العارفين كل اسم من اسمايه سبحانه يبلغك رتبة من المراتب اذا دعوته به فاسم السلام يبلغك سلامته كما ان الرحمن يبلغك رحمته اذا دعوته به **البزار** في مسنده **هب عن ابن مسعود** قال المنذري رواه البزار والطبراني واحد اسنادي البزار جيد قوي قال الهيثمي رواه البزار باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر في الفتح رواه البزار والطبراني مرفوعا وموقوفا وطرق الموقوف اصح فحكم ابن الجوزي بوضعه غير صواب

**السلام اسم من اسما الله عظيم** جعله ذمة بين خلقه قال القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى المنزه عن النقايص والافات التي تجوز على خلقه وعليه فمعنى قول المسلم السلام اي مطلع عليكم وناظر اليكم فكانه يذكره باطلاع الله سبحانه وتعالى ويخوفه ليامن منه ويسلم من شره واذا دخلت الالف واللام على اسم الله تعالى كانت تفخيما وتعظيما اي الله العظيم السليم من النقايص والافات الذي هو سالم من جميع المخاوف تنبيه كثير ما يقع لبعض الناس انه يتوقى النطق بالسلام على من لم يتم التهدي وذلك لا يجزي في السنة كما افتى به الامام الجلال السيوطي خاتمة

الحافظة

الحافظة فانه انما شرع في صدور الكتب الى الكفار فعليه ان يسلم باللفظ المعروف وينقصد بقلبه المسلمين فقط **فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير** فانه امنه وجعله في ذمته وفي اذيته له غدر والغدر عار ودثار فاحذر ايها المسلم بعد هذا الامان وعقد كلمة السلامة بهذا السلام من ان تكون ممن نكث فانما ينكث على نفسه فاياك ان تصيد رمتك في حق من حييته بالسلام اذى او تضمر له بغضا فتكون ناقض العهد الامانة فتبوء بالخسران **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عطا بن السايب اورده الذهبي في الضعفا وقال الامام احمد من سمع منه قديما فهو صحيح ه

**السلام تطوع والرد فريضة** اي الابتدا بالسلام تطوع غير واجب ورد السلام على المسلم المسلم فريضة واجبة بشروط مبينة في الفروع قال الحافظ العراقي رد السلام واجب فيأثم تاركه ان كان عاصيا ويفسق بتكرر ذلك منه **فر عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه حاجب بن احمد الطوسي قال الذهبي ضعيف معروف وفيه ايضا رجل مجهول

**السيد** حقيقة هو **الله** لا غيره اي هو الذي يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السودد ليست الا لله اذ الخلق كلهم عبيده قال الزمخشري والسيد فعيل من ساد يسود قلبت واوه يا لمجامعتها اليا وسبقها اياها بالسكون انتهى وقال الراغب السيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة وينسب اليه فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وقال الراغب الذي هو الذي يملك سواد اي شخصه جميعه وقال الرماني السيد عند اهل اللغة من السودد وهو التقدم يقال ساد قومه اذا تقدمهم وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به رؤسا القبايل من قولهم انت سيدنا ومولانا فنكره اذ كان يحتمل ان يخاطب بالرسول او النبي فانها منزلة ليس وراها منزلة لاحد من البشر فقال السيد الله حول الامر فيه الى الحقيقة اي الذي يملك النواصي ويتولى امرهم ويسوسهم انما هو الله تعالى ولا ينافيه انا سيد ولد ادم لانه اخبار عما اعطي من الشرف على النوع الادمي واستعمال السيد في غير الله تعالى شايع ذايع في الكتاب والسنة قال النووي والنهي عنه استعماله على جهة التعاظم لا التعريف واستدل بعضهم بهذا الخبر على انه السيد من اسما الله تعالى وسببه ان رجلا جا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له انت سيد قريش فقال السيد الله فقال انت اعظمها فيها طولا واعلاها قولا فقال رسول الله يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا عبد الله ورسوله **حم** في الادب **عن عبد الله بن الشخير** بكسر الشين وشد الخا المعجمتين بن عوف العامري وسكت عليه ابو داود ثم المنذري ورواه عنه ايضا النسايي في يوم وليلة

**السيوف مفاتيح الجنة** اي سيوف الغزاة كما سبق تقريره بما فيه **ابو بكر في الغيلانيات** عن يزيد الايلي وفيه الكديمي **وابن عساكر** في التاريخ **عن يزيد بن شجرة** الرهاوي وعطا بن شبور عن ابن معاوية وفيه بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب مع وجوده في كتاب شهير يكثر النقل عنه وهو المستدرك فرواه فيه باللفظ المزبور عن يزيد المذكور ه

**السيوف اردية المجاهدين** اي هي لهم بمنزلة الاردية فلا يطلب للمتقلد منهم ببيعها اسبال الردا لانه بصيرة مكشوفا يعرفه **فر عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه وفيه ذويب بن عمامة السهمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف والوليد بن مسلم ثقة مدلس **المحاملي في اماليه عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه ورواه عن ابي ايوب ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزو المصنف للفرع واهمال الاصل غير جيد

تم الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير وهو الشرح الكبير للعلامة عبد الرؤوف المناوي

رحمه الله تعالى على يد العبد الفقير العاجز الحقير محمد بن علي الحرسي عفا الله عنهما وعن والديهما

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ووافق الفراغ منه يوم عشرين

في القعدة الحرام من شهور سنة ثمان وسبعين والف

ختمت بخير والحمد لله على كل حال

يتلوه ان شا الله تعالى الجزء الثالث اوله حرف الشين المعجمة

## حرف الشين المعجمة

شاب سخي حسن الخلق احب الى الله من شيخ بخيل عابد سيء الخلق لان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لا افحش منه كما مر (خط في تاريخ) اي تاريخ نيسابور د فر عن ابن عباس رضي الله عنهما

شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى قال ابن عباس يعني ان رواه ابن ماجه يشبه انه يكون ممن استحلها او ذهب بعض المجتهدين الى ان شاربها يقتل في الرابعة واورد فيه عدة احاديث الحارث ابن ابي اسامة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه ابن ماجه من حديث ابي هريرة اخطا فيه محمد بن سليمان الاصبهاني

شاهت الوجوه اي قبحت يقال شاه يشوه شوها والشوها المراة القبيحة والمراة الحسنا الرايعة فهو من الاضداد قاله يوم بدر وقد غشاه العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فذكره فما بقي منهم انسان الا ملا عينيه بتلك القبضة فولوا مدبرين (م عن سلمة بن الاكوع ك عن ابن عباس)

شاهداك اي لك ما شهد به شاهداك ايها المدعي وليحضر شاهداك او يشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف وعلى انه خبر مبتدا محذوف اي الواجب شرعا شاهداك اي شهادة شاهديك او مبتدا حذف خبره اي شهادة شاهديك الواجب في الحكم وفي رواية للبخاري شاهدك بالافراد وفي شهودك وعطف عليه قوله او يمينه اي لك او يكفيك يمين المدعى عليه والمراد بقوله شاهداك اي بينتك سواء كانت رجلين او رجل وامراتين او رجلا ويمين الطالب وانما خص الشاهدين لانه الاكثر الاغلب فمعناه شاهداك او ما يقوم مقامهما ولو لزم من ذكره الشاهد واليمين لكونه لم يذكر الزم رد الشاهد والمراتين لكونه لم يذكر وهذا ما قرره الشافعية الحديث يحتج به على الحنفية بظاهره من منع القضا بشاهد ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ورد عليهم انه جا من طرق كثيرة شهيرة صحيحة انه قضى بشاهد ويمين ولا ينافيه ما ذكر في الاية من اذكار احديهما الاخرى لان الحاجة الى الاذكار ربما لو شهدتا فاذا لم تشهدا قامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة ذكره الاسماعيلي وحاصله انه لا يلزم من التنصيص على الشي نفيه عما عداه (م عن ابن مسعود) رضي الله عنه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه وقضية صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد خرجه البخاري باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور في باب الرهن وقال ابن حجر رواه البخاري في الشهادات معلقا واول الباب من حديث الاشعث

شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار لانه ربما اهلك المشهود عليه بداهية دهيا واضلاه نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلعا على كذبه فيجزى باستحقاقه دار القرار والمراد دار الخلود ان استحل ذلك وقال التفصير انه ان استحل وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكباير كما نطق به علما اولو الابصار وقال الذهبي شاهد الزور قد ارتكب كباير احدها الكذب والافترا والله يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ثانيها انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه ثالثها ظلم من شهد له بان ساق له الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال الغيصري العدل من الشهدا الذي لا يميل في شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو الذي يميل عن الوسط الى احد من الازورار وهو الميل والميزان العدل الذي لسانه في وسط القبة والخلق كلهم مستعبد والصحيح العدالة (ه ك من حديث موسى بن زكريا التستري عن محمد بن خليد عن خلف بن خليفة عن مسعر عن محارب عن ابن عمر) قال تفرد به محمد ابن خليد عن خلف عن مسعر (ك في الاحكام عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص وتعقبه الذهبي في المهذب بان فيه محمد بن الفرات ضعيف واورده في الميزان هذا الخبر ثم قال قال النساي متروك وساقه له ابن الجوزي عن طرق وقال لا يثبت منها شي

شاهد الزور مع العشار في النار لجراته على الله تعالى حيث اقدم على ما شدد النبي عنه



حيث قرنه بالشرك الذي افحش انواع الكفر فقال تعالى اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم شي هو عدل الشرك قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة في الاسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفا الثلاثة ومن فتح الفتن سرادقها فاستطال بها اهل الباطل وتقولوا على الله تعالى ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الاشراك بالله تعالى وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل في حديث لانه قد يكون بها القتل الذي بغير حق ويكون بها الفساد في الارض وهو عديل الشرك (فر عن المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال ابن حبان هذا خبر باطل ومحمد بن حذيفة يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات

شباب اهل الجنة (فيه) الشباب الذين ماتوا في سبيل الله من اهل الجنة خمسة حسن وحسين وابن عمر ابن الخطاب وسعد بن معاذ وابي بن كعب بن قيس بن عبيد الانصاري الخزرجي وقدم الحسن والحسين لانهما سيدا اشباب اهلها كما مر مرارا وثلث بابن عمر لعظيم مكانته في العلم والعمل وربع بسعد لانه سيد الاوس وله في نصرة الاسلام ما هو معروف وفضلهم على هذا الترتيب (فر عن انس) رضي الله عنه وفيه ابو شيبة الجوهري قال الذهبي قال الازدي متروك

شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام اي يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز قال حجة الاسلام اكل انواع الطعام ليس بحرام بل مباح لكن المداوم عليه يربي نفسه بالنعيم ويانس في الدنيا ويالف اللذات ويسعى في طلبها فيجره ذلك الى المعاصي فهم من شرار الامة لان كثرة النعيم تقودهم الى اقتحام المعاصي واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اذكر انك ساكن القبر ليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات فعلم ان النجاة في التباعد من اسباب البطر والاشر ومن ثم قطع الاجلة الحازمون نفوسهم عن لذاتها وعودها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها وعلموا ان حلالها حساب وهو نوع عذاب فخلصوا انفسهم من عذابها وتوصلوا الى الحرية والملك في الدنيا والاخرة بالخلاص من اسر الشهوات ورقها (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في كتاب ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهرا) رضي الله عنها وكرم وجهها ثم قال اعني البيهقي تفرد به علي بن ثابت عن عبد الحميد الانصاري انتهى وعلي بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الازدي قال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة انتهى وجزم المنذري بضعفه وقال الزين العراقي هذا منقطع وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلا قال الدارقطني في العلل وهو اشبه بالصواب ورواه ابو نعيم من حديث عايشة رضي الله عنها باسناد لا باس به الى هنا كلامه وقال في الميزان هذا من رواية اصرم بن حوشب وليس بثقة عن اسحاق بن واصل وهو هالك

شرار امتي اي من شرارهم قال الغزالي وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة الماكول والمنكوح تتشعب منه شهوة المال فلا يتوصل لقضا الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما راس الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من شرار الامة الذين ولدوا في النعيم وغذوا به (قوله) ياكلون من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا يتشدقون في الكلام قال الغزالي قد اشتد خوف السلف من لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها واعتقدوا ان ذلك علامة الشقا وراوا منعها غاية السعادة (ك عن عبد الله بن جعفر) رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب قال الحافظ العراقي وفيه اصرم بن حوشب ضعيف

شرار امتي الثرثارون اي المكثارون في الكلام والثرثرة كثرة الكلام وترديده تكلفا وخروجا عن الحق المتشدقون اي المتكلمون بملء اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذي يتكلف

في الكلام فيلوي بعشد فيها وهو المستهزئ بالناس يلوي شدقه عليهم والشدق جانب الفم **المتفيهقون**
اي المتوسعون في الكلام الفاتحون افواههم للتفصح جمع متفيهق وهو من يتوسع في الكلام واصله الفهق
وهو الامتلاء كانه ملا به فاه فكل ذلك راجع الى معنى الترديد والتكلف في الكلام ليميل بقلوب الناس
واسماعهم اليه قال العسكري اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم النهي عن كثرة الخوض في الباطل وان تكلف
البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب **وخيار امتي احاسنهم اخلاقا**
زاد في رواية اذا فقهوا اي فهموا **خد عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه البزار والديلمي

**شرار امتي الصايغون والصباغون** لما هو دينهم من المطل والمواعيد الباطلة والايمان الفاجرة
كما جا مطلا بنحو ذلك عن الفاروق رضي الله عنه عند ابراهيم الحربي في غريبه وزعم ان المراد الصواغون
للكلام بعيد كما سلفه **وعن انس** رضي الله عنه قال السخاوي سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات

**شرار امتي من يلي القضا** ويكون موصوفا بانه **ان اشتبه عليه** الحكم في حادثة ثم طلب من فصلها
هجم وحكم برايه ولم يشاور العلما امتثالا لقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **وان اصاب**
الحق وحكم بمباح اجتهادا وتقليد صحيح **بطر** تاه وتكبر **وان غضب** على احد الخصمين **عنف** ولم ياخذه برفق
ويعامله بالحلم **وكاتب السو كالعامل به** في حصول الاثم له من كتبه وتوثيقه بباطل كانه كمن عمل به
**وعن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الله بن ابان قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث

**شرار امتي** لفظ رواية البزار شرار الناس **شرار العلما في الناس** لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع
العلم اقبح منها مع الجهل قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل العلما السو مثل صخرة وقعت على فم النهر لا تشرب
ولا تترك الما يخلص الى الزرع ومثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر
وباطنها عظام الموتى **البزار** في مسنده وكذا ابو نعيم والديلمي **عن معاذ** بن جبل قال تعرضت او تصديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فقلت اي الناس شر قال اللهم غفرا سل عن الخير ولا تسال عن الشر
ثم ذكره قال الهيثمي والمنذري وفيه الخليل بن مرة قال خ منكر الحديث واورده في الميزان من جملة ما
انكر على حفص الابلي

**شرار قريش خيار شرار الناس** هذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش ولما علم الشارع كثرتها
لا تخلو عن الاشرار اذ لا بد في العالم من الخير والشر جعل شرارها افضل شرار غيرها ولم يقل افضل شرار حابه
بلفظ الخير واضاف الخير اليهم في حاله وصفهم بفعله الشر واضاف الشر الى الناس وهذا من الطف وجوه
الخطاب **الشافعي** في المسند **والبيهقي في** كتاب **المعرفة عن ابن ابي ذيب** بكسر المعجمة وبالمهموز وبالموحدة
وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث قال الامام الشافعي ما فاتني احد فاسفت عليه كالليث وابن ابي
ذيب وقال الامام احمد هو افضل من الامام مالك لكن مالك اشد تنقية للرجال وحج المهدي ودخل المسجد
النبوي فقام كل احد الا هو فقال له ابن المسيب امير المومنين قال انما اقوم لرب العالمين وما ذكره من انه ابن ابي
ذيب هو ما وقفت عليه في خط المصنف لكن في نسخ انه ابن ابي ذويب فيحرر فيعرف الناسخ وابن ابي ذويب اسمه اسماعيل
ابن عبد الرحمن الاسدي **معضلا**

**شراركم عزابكم** اي هم من شراركم لان الاعزب وان كان صالحا فهو معرض نفسه للشر غير امن من الفتنة
ذكره البيهقي **ع طس عد عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال لو لم يبق من اجلي الا يوم واحد لقيت الله بزوجة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك وقال
ابن حجر في المطالب العالية حديث منكر وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي قال في الميزان عن ابن عدي يضع الحديث
على الثقات وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن اباطيله هذا الخبر انتهى

شراركم



**شراركم عزابكم وارذل موتاكم عزابكم** وقد نظم هذا ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جا الخبر ... اراذل الاموات عزاب البشر

وقد سيل الحافظ ابن حجر هل له اصل ام لا فاجاب بقوله

اهلا بها بيضا ذات اكحال ... بالنقش يزهو لفظها بالصقال
منت بوصل بعد ما جرعت ... من الم الفرقة بعد اعتلال
تسال هل جا لنا مسندا ... عمن له المجد سما والكمال
ذم اولي العزبة قلنا نعم ... من مال عنه الف وفي الكف مال
اراذل الاموات عزابكم ... شراركم عزابكم يا رجال
اخرجه احمد والموصلي ... والطبراني الثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا ... تخلو عن الضعف على كل حال

**حم ع عن عطية بن بسر** بضم الموحدة وسكون المهملة المازني بن عبد الله صحابي صغير قال الهيثمي فيه
معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف قال وهذه من الاحاديث التي لا تخلو عن ضعف واضطراب
لكن لا تبلغ الحكم عليها بالوضع انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه خالد يضع والطريق
الثاني فيه يوسف بن السفر متروك انتهى فكان ينبغي عزوه اليه فكانه ذهل عنه هنا

**شراركم عزابكم ركعتان من متاهل خير من سبعين ركعة من غير متاهل** لان المتاهل
متوفر الخشوع الذي هو روح العبادة والاعزب بخلافه كما لا يخفى تفريعه **عد** من حديث يوسف بن السفر
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابن عدي موضوع
افته يوسف انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات ورمز
هنا لحسنه كيف ويوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يكذب وقال ابن عدي
روى بواطيل ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال البيهقي هو في عداد من يضع وقال ابو زرعة وغيره متروك

**شر البلدان** وفي رواية الطبراني البلاد **اسواقها** اورده مقررا لما نعرف به خيرية المساجد
وبضدها تتبين الاشيا قال الطيبي لعل تسمية الاسواق بالبلاد خصوصا تلميح الى قوله سبحانه والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا او سكان الاسواق اكثرهم فساق مشغولون
بالحرص والشهو عن الخلاف اللهم الا ان يتعهد رجل الخطاب الحلال ليصون به دينه وعرضه فمن امتط
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه **ك عن جبير بن مطعم** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى وكذا
ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر بلفظ ان حبرا من اليهود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فسكت
فجا جبريل اليه فقال يا رسول الله عندنا يا علمني ان اسال ربي عز وجل ثم قال جبريل يا محمد اني دنوت
من ربي عز وجل دنوا ما دنوت مثله قط قال وكيف قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال
شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها

**شر البيت الحمام تعلو فيه الاصوات** باللغو والفحش **وتكشف فيه العورات** اي
**من دخله فلا يدخله الا مستترا** وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن ودخول
الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنسا الا لعذر كحيض ونفاس **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه خ ن ووثقه ابو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح

**شر الحمير الاسود القصير** جمع حمار وهو يعم الانثى قال في النهاية لفظ الحمار يقع على الذكر والانثى
اي هي كلها عند العرب شر وهذا اشرها لدناوته قالوا الحمار اذا وقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث

فيزيل العوف لا ترفا به الدملو لا تجهر به الدساعق عن احمد بن داود عن هشام بن عبد الملك عن يعقوب بن محمد
بن عبيد بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهشام بن عبيد الحمصي قال في الميزان
قال احمد يضع الحديث وقال خ منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر والراوي عن هشام بقية اورده ابن الجوزي في
الموضوعات وقال هشام يضع وتعقبه المؤلف بان ابن ماجه روى لمبشره

شر وفي رواية بئس الطعام اي من شر الطعام فان من الطعام ما هو شر منه ونظيره شر الناس
من اكل وحده طعام الوليمة اي وليمة العرس لانها المعهودة فانهم يدعون الاغنيا ويدعون الفقرا كما
اشار اليه بقوله يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يأباها قال البيضاوي ويحتمل ان قوله يمنعها الى اخره
صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او كونه للجنس جرى بها مع المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد تقييد
اللفظ بما ذكر عقبه وكيف يريد الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعا اليها ولذلك رتب عليه
العصيان كما قال ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الاجابة
اليها ومن تاوله بترك الندب فقد ابعد وظاهر الخبر ان الاجابة الى الوليمة المخصص بالاغنيا واجبة واقتضاه
كلام شارح مسلم وصرح به الطيبي فقال الحاصل ان الاجابة واجبة فيجيب الدعوة وياكل شر الطعام لكن
الذي اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنيا وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم
بل لجوار او اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الريا
وما جبلوا عليه في اجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب الاجابة لغير وليمة عرس مطلقا او منه وليمة البشرى
وقيل تجب واختاره السبكي والاطلاق يؤيده م في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
مرفوعا بل رواه موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنيا ويترك الفقرا ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجائع قال القاضي
انما سماه شرا لما ذكر عقبه فانه الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان
اطلق فالمراد به التقييد بما عقب به وكيف يريد الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعي وترتب
العصيان على تركها انتهى هذا كلام القاضي وتزيد على ما قرره الطيبي فقد ارتضى في تقريره مسلكا اخر وهو
ان ال في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم تخصيص الاغنيا ويدعى الى اخره استيناف بيان لكونها شر طعام
وعليه فلا حاجة الى تقدير من طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه سعيد بن سويد
المعولي لم اجد من ترجمه وعمران القطان وثقه احمد وضعفه النسائي وغيره

شر الكسب مهر البغي اي ما تاخذه على الزنا سماه مهرا توسعا وثمن الكلب غير المعلم عند الحنفية وكذلك
المعلم عند الشافعية واختلف فيه قول الامام مالك وكسب الحجام حرام وعند اكثر الاولين حراما ن
والثالث مكروه قال القرطبي لفظ شر من باب تعميم المشترك في حقيقته او من باب استعماله في القدر المشترك
بين الحرام والمكروه حم ن عن رافع بن خديج رضي الله عنه

شر المال في اخر الزمان المماليك اي الاكثار في المماليك كما يشير اليه خبر الديلمي عن ابي ذر شر الناس
الذين يشترون الناس ويبيعونهم قال يعني المماليك حل من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن محمد
ابن ايوب عن ميمون عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال يزيد متروك وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الكبير فاقره ولم يتعقبه بشي

شر المجالس الاسواق والطرق جمع طريق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم
بيتك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الانس
والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره وذلك لا يزيد الا بعدا من الله تعالى وذا لا يورث الا

دنوا

دنوا من الشيطان وحزبه قال الطيبي قدم الداعي الى الدوا والمرض على الشفا الاعلى انه بعيد ومن تكلف
شيا في بيت الشيطان فيتداركه في بيت الرحمن قال فان قلت كيف قرن المساجد بالاسواق قلت
ذهب في التقابل الى معنى الاعتنا والاشتغال وان الامر الديني يدفعه الامر الدنيوي والاسواق
معدن الانقطاع عن ذكر الله تعالى وما والاه طب عن واثلة بن الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا

شر الناس الذي يسال بالبنا للمجهول اي يساله السائل ويقسم عليه بالله ثم لا يعطي
بالبنا للفاعل اي لا يعطي المسؤول السائل ما ساله فيه بالله تعالى ويظهر ان الكلام في سوال المضطر
لمن ليس بمضطر تخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

شر الناس المضيق في النفقة مع اليسار والضيق في سوء خلقه على اهله اي حلايله واولاده
وعياله وخدمه عند الطبراني قالوا يا رسول الله وكيف يكون مضيقا على اهله قال الرجل اذا دخل بيته
خشعت امراته وهرب ولده وفر فاذا خرج ضحكت امراته واستانس اهل بيته انتهى وحذف
المصنف له غير صواب فانه كالشرح للاول طس وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه عبد الله بن يزيد بن الصلت وهو متروك

شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه او يخاف شره فيه تنكيت لتثريب وتفخيم لسورة
الجامح الابي وانه وان ظفر بما ظفر به من الاعراض الدنيوية فهو خاسر دا من فما ربحت تجارته
بل عظمت خسارته ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة عن انس

شر قتيل بين صفين احدهما يطلب الملك لان المقتول بينهما انما قتل بسبب دنيا غيره فكانه
باع دينه وروحه بدنيا غيره طس وكذا الديلمي عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي فيه عبد الاول ابو نعيم ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

شر ما في رجل اي من مساوي اخلاقه شح هالع اي جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع
على ذهابه وقيل هو ان لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا قرار له ولا يتبين في جوفه ويحرص على
تحصيله شي اخر قال التوربشتي والشح بخل مع حرص فهو ابلغ في المنع من البخل فالبخل يستعمل في الضنة
بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال او معروف او طاعة قال والهلع
افحش الجزع ومعناه انه يجزع في شحه اشد الجزع على استخراج الحق منه قالوا ولا يجتمع الشح مع
معرفة الله تعالى ابدا اذ المانع من الانفاق والجود خوف الفقر وهو جهل بالله تعالى وعدم
وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق انه الرازق لم يثق بغيره ومن ثم قال بعض الصوفية الاغنيا يثقون
بالارزاق والفقرا يثقون بالخلاق وجبن خالع اي شديد كانه يخلع فواده من شدة خوفه
والمراد به ما يعرض من انواع الافكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشي بقوة يعني جبن
يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الابرار فكان الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب او يخلع المتصف
به عن كونه من الفحول او يخلع الشجاعة ويذهب بها لانه اذا كان وثابا هجاما في الغزوات كان اقرب الناس
منزلة عند الله تعالى قال الطيبي والفرق بين وصف الشح بالهلع والجبن بالخلع ان الهلع في الحقيقة
لصاحب الشح فاسند اليه مجازا فهما حقيقتان لكن الاسناد مجازي ولا كذلك الخلع اذ ليس مختصا بصاحب الجبن
حتى يسند اليه مجازا بل هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث اطلق واريد به الشدة وانما قال شر ما في الرجل ولم يقل
في الانسان لان الشح والجبن مما تحمد عليه المراة ويذم به الرجل او لان الخصلتين يقعان موقعا في الذم
من الرجال فوق ما يقعان من النساء تخ د في الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن طاهر اسناده
متصل وقال الزين العراقي اسناده جيد

شرب اللبن في المنام محض الإيمان أي يدل على أن قلب الرائي أو المرئي له ذلك متمحض الإيمان من شربه في منامه فهو على الإسلام والفطرة وتناول اللبن في منامه بيده فهو يعمل شرائع الإسلام أي فذلك يدل على أنه عامل أو يستعمل شرائع الإسلام فر عن أبي هريرة وفيه إسماعيل ابن أبي زياد والمسمى به ثلاثة كلهم قد رمي بالكذب ورواه عنه ابن نصر أيضا

شرف المؤمن صلاته بالليل وفي رواية قيامه بالليل يعني تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف كل شيء أعلاه لما وقفه في ليلة وقت صفاء سره وذكره منه فلا متخشعا بين يدي مولاه لا يريد بعوض جنابه وجاه شرفه بخدمته ورفع قدره عند ملائكته وخواص عباده بمرطا عبده مما سواه وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس يعني عدم طمعه بما في أيديهم الناس فإنه لما أنزل فقره وفاقته برب الناس أعزه بعزه وأغناه بغناه عن يحيى بن عثمان بن صالح عن داود بن عثمان الثغري عن الأوزاعي عن ابن معاذ عن أبي هريرة قال مخرجه العقيلي داود حدث عن الأوزاعي بالأباطيل منها هذا الحديث وليس له أصل ومن ثم قال ابن الجوزي موضوع والمتهم به داود خط عن حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان وغيره وكذا الديلمي كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه وداود بن عثمان الثغري قال في اللسان عن العقيلي يحدث بالبواطيل ثم أورد له هذا الخبر وقال يروي عن الحسن وغيره من قولهم وليس له أصل مسند انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوع

شعار المؤمنين على الصراط أي علامتهم التي يعرفون بها عنده يوم القيامة رب سلم سلم قال القاضي أي يقول كل منهم يا رب كلنا من مضرة الصراط أي اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قاله الغزالي ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل والشعار في الأصل العلامة التي تنتصب ليعرف الرجل بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه مكروه في الحساب والعقاب ت في التفسير ك عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ك على شرطهما وأقره الذهبي وقال ت غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق قال الذهبي إسحاق ضعفوه انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

شعار أمتي أي علامتهم إذا حملوا على الصراط ببنا حملوا للمفعول ويصح للفاعل بتكلف وكيف ما كان المراد شعارهم عليه يا لا إله إلا أنت أي يا الله لا إله إلا أنت طب وكذا الأوسط عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه من وثق على ضعفه وعبيد وعمر بن محمد لا يعرف

شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم للعرض والحساب أن يقولوا لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فيه تنويه بعظيم شرف التوكل كيف وهو رأس الأمر كله وقد روي بعض الأكابر من الصوفية بعد موته فقيل كيف كان الحال فقال وجدت التوكل شيئا عظيما ابن مردويه في تفسيره عن عائشة

شعار المؤمنين يوم القيامة في ظلم القيامة لا إله إلا أنت أي قولهم ذلك يكون نورا يستضيئون به في تلك الظلم الشيرازي في الألقاب عن ابن عمرو بن العاص

شعبان بين رجب ورمضان تغفل الناس عنه أي عن صومه يرفع فيه أعمال العباد للعرض على الله تعالى فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم أي فأحب أن أصوم شعبان ولهذا ورد أنه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان أكثر منه فيه هب عن أسامة بن زيد رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي في الصوم باللفظ المزبور عن أسامة المذكور

شعبان شهري ورمضان شهر الله ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره أنه كان يصومه من غير إيجاب عليه وبكون رمضان شهر الله أنه سبحانه أوجب صومه فصار صومه حقا لله على عباده فر عن عائشة رضي الله عنها وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي تركه الدارقطني

عق

شعبان

شعبتان لا تتركهما أمتي مع كونهما من أعمال الجاهلية النياحة أي رفع الصوت بالندب على الميت والطعن في الأنساب أي الوقيعة في أعراضهم والطعن في نسبهم خد عن أبي هريرة رضي الله عنه

شفاء عرق النسا كالعصي عرق يخرج في الورك فيستبطن الفخذ والأفصح النسا لا عرق النسا ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بأن العرق أعم فهو من إضافة العام إلى الخاص بجنبه لأن المعنى يحيى سواه ألية شاة أعرابية في رواية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء قال أنس رضي الله تعالى عنه ووصفته لثلاثمائة نفس كلهم يعافى وهذا خطاب لأهل الحجاز ونحوهم فإن هذا العلاج ينفعهم إذ المرض يحدث من يبس وقد يحصل من مادة غليظة لزجة وفي الألية إنضاج وتليين والمرض يحتاج إليهما وخص الشاة الأعرابية لقلة فضولها ولطف جوهرها وطيب مرعاها حم ه ك في التفسير عن أنس رضي الله عنه قال ك على شرطهما وأقره الذهبي

شفاعتي الإضافة بمعنى أل العهدية أي الشفاعة التي أعطانيها الله عز وجل ووعدني بها ادخرتها لأهل الكبائر الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر من أمتي ومن شاء الله تعالى فيشفع لقوم في أن لا يدخلوا النار ولآخرين ادخلوها أن يخرجوا منها ولا ينافيه قوله في الحديث المار إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمنا لأن المراد التنكيل والزجر والتشديد كما مر قال الحكيم الترمذي أما المتقون الورعون وأهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا عليه فإنما نالوا بتقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك الرحمة لا تختلجهم في مكان والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من الجود وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين كما هو مبين في الأصول حم د في السنة ت في الزهد حب ك عن أنس بن مالك ت ه حب ك عن جابر بن عبد الله قال ت في العلل فالجابري ويتم تكون من أهل الشفاعة ماله والشفاعة طب وفي الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع خط عن ابن عمرو ابن العاص وعن كعب بن عجرة رضي الله عنهم قال الترمذي في العلل سألت محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي الميزان رواه عن صدقة بن يحيى مجهول حاله أحمد بن عبد الله الزبيدي قال ابن عدي وضعفه وأعاده في موضع آخر وقال هذا خبر منكر

شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي قال أبو الدرداء وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر أيضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي عن جابر من لم يكن من أهل الكبائر فماله والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر وبأن زعم المعتزلة بأنه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب رده وبأنه يدل على أن شفاعته ليست إلا لهم وهذا لا يجوز لأن شفاعته منصب عظيم وتخصيصه بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر وهو ممنوع إذ لا قائل بالتسوية ولأن هذه المسألة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز أن يكون المراد به الاستفهام الإنكاري كقوله هذا ربي وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل أن المراد أهل الطاعات الكبيرة قال الإمام الرازي والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده لكن بمجموع الأخبار

الحكم

الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات خط عن أبي الدرداء رضي الله عنه وفيه إبراهيم
ابن محمد الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير
شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي يدل لما قبله وهذا الإيماء في قوله لفاطمة رضي الله عنها التي هي منهم
بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا أغني عنك شيئا لأنه المراد إلا بإذن الله والشفاعة
إنما هي لمن شاء الله له من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه خط عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه
شفاعتي مباحة إلا لمن سب أصحابي لفظ رواية الديلمي إلا على من سب أصحابي رضوان الله عليهم فإنها محظورة
عليه ممنوعة عنه لجراءته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطالما كشف الكرب عن خاتم المرسلين
فلما تجرى على هذا الأمر الشنيع الوخيم جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم حل عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الديلمي
شفاعتي يوم القيامة لدفع العذاب ورفع الدرجات حق مأذون له فيها من ربه تعالى لقوله
تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له ولقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
وإنكار المعتزلة تمسكا بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة رد بمنع دلالته
على العموم في الأشخاص والأحوال وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعا بين الأدلة فمن لم يؤمن بها في الدنيا
لم يكن من أهلها أي لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل
السنة والجماعة ابن منيع في المعجم عن زيد بن أرقم وبضعة عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم
ومن ثم أطلق عليه التواتر
شمت العاطس أي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ رواية مخرجه الترمذي يشمت بلفظ المضارع
فيما وقفت عليه من النسخ وكيفما كان فالأمر للندب لا للوجوب قال النووي تشميت العاطس سنة كفاية
عند أصحابنا وقال القرطبي يسمى الدعاء تشميتا لأنه إذا استجيب لمدعوله فقد زال عنه الذي يشمت به عدوه
لأجله ثلاثا من المرات فإن زاد عليها فإن شئت فشمته وإن شئت فلا تشمته لتبين أن الذي به زكام
ومرض لا حقيقة العطاس قال النووي وليس الدعاء بعدها العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو
عافية وسلامة ت في الاستئذان عن رجل من الصحابة ثم قال أعني الترمذي غريب وإسناده مجهول أي فيه
مجهول والأمر كذلك قال الحافظ ابن حجر معظم رجاله موثقون انتهى ورواه أبو داود أيضا وفيه عنده
إسناده وضعف بينه ابن القيم وغيره
شمت أخاك أي في الإسلام ثلاثا من المرات فما زاد على الثلاث فإنما هي نزلة أو زكام فيدعى له كمن يدعى لمن به
مرض أو داء أو وجع قال النووي وليس هو حينئذ من باب التشميت وحكى أعني النووي عن ابن العربي أنه اختلف
هل يقال لمن تتابع عطاسه إنك مزكوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة والصحيح في الثالثة ابن السني
وأبو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن
ابن المحبر العمري قال في الميزان قال يحيى ليس بشيء والفلاس ضعيف وأبو زرعة واه والنسائي وجمع متروك
ثم ساق له أخبارا هذا منها وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه على القانون
عندهم وهو عجيب فقد خرجه أبو داود موقوفا على أبي هريرة ومرفوعا لكنه لم يذكر النزلة بل قال فما زاد فهو
زكام قال العراقي وإسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعا
شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة مقبولة ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لأنهم حسد
بضم الحاء والتشديد بضبط المصنف أي هم أشد حسدا لبعضهم بعضا ولهذا قال ابن عباس العلماء يتغايرون
تغاير التيوس في الزريبة ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن

ابن

380

ابن يعقوب البغوي عن المسيب بن مسلم عن أحمد بن جعفر البغوي عن أبي إسحاق الطالقاني عن عبد الملك بن
حازم عن أبي هارون العبدي عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده جبير بن مطعم رضي الله
عنه قضية كلام المصنف أن مخرجه خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال عقبه ليس هذا من كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإسناده فاسد من أوجه كثيرة يطول شرحها انتهى وقال ابن الجوزي حديث فيه في إسناده
مجاهيل وضعفاء منهم أبو هارون فهو موضوع انتهى وتعقبه المؤلف في مختصر الموضوعات فحكاه وأقره
شهدت غلاما أي حضرت حال كوني صغيرا والشهود الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو البصيرة والغلام
الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازا باعتبار ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول إليه وقوله
مع عمومتي متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على أعمام كبعل وبعولة والعمومة أيضا مصدر العم كالأبوة والخؤولة
وقوله حلف المطيبين بالمثناة التحتية المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب أي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم
على أن يكون أمرهم واحدا في النصرة والحماية والحلف بفتح فكسر العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة والملازمة
والتطيب استعمال الطيب وقوله فما يسرني أن لي حمر النعم وأني أنكثه أي ما يسرني أن يكون لي الإبل الحمر التي هي
أعز أموال العرب وأكرمها وأعظمها والحال أني أنقضه والفاء في فما عاطفة أو سببية والسرور ما يكتم من الفرح
وحمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم بفتح النون والعين المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على
الإبل بل قال أبو عبيدة النعم الإبل فقط والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونبذه فانتكث أي انتقض
فانتقض وهذا الحديث روي بألفاظ فرواه الحاكم باللفظ المزبور ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي بلفظ شهدت
حلف المطيبين وأنا غلام مع عمومتي إلى آخره وأصل ذلك أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم في الجاهلية بمكة في
دار ابن جدعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملأوا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد عند الكعبة ثم غمسوا
أيديهم فيها وتعاقدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيدا فسموا المطيبين
وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المطيبين وكان عمر رضي الله عنه من الأحلاف فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه باق على ما حضره
من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له بنقض بل يحافظ عليه
في الإسلام وفيه أن ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الإسلام وبه صرح في حديث أيما حلف كان في الجاهلية
لم يزده الإسلام إلا شدة رواه الحاكم عن حذيفة وقال على شرط الشيخين حم ك عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وفيه كلام معروف
شهداء الله في الأرض هم أمناء الله على خلقه سواء قتلوا في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله
تعالى أو ماتوا على الفرش من غير قتال فإنهم شهداء أي في حكم الآخرة حم من حديث محمد بن زياد الألهاني
قال ذكر عند أبي عنبة الخولاني فذكروا الطاعون والمبطون والنفساء فغضب أبو عنبة وقال حدثنا
أصحاب نبينا أنه قال فذكره فعبر المصنف بقوله عن رجال أي من الصحابة قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى
ومن ثم رمز المصنف لصحته
شهران لا ينقصان مبتدأ وخبر يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالبا وإلا
فلو حمل الكلام على عمومه اختل ضرورة إذ اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي وجدناهما
ينقصان معا في أعوام وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وإنما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل
ما ورد من الفضائل والأحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف
التاسع أو غيره قال النووي وهذا هو الصواب وقال الطيبي المراد رفع الحرج عما يقع فيه من خطأ في الحكم
لاختصاصهما بالعيدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذو الحجة بل قال

شهرا عيد خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أحدهما رمضان والآخر ذو الحجة أطلق على رمضان أنه شهر
عيد لقربه من العيد واستشكل ذكر ذي الحجة لأنه إنما يقع الحج في العشر الأول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه
وأجيب بتأويله بأن الزيادة والنقص إذا وقعا في القعدة يلزم منه نقص عشر الحجة أو زيادته فيقفون
الثامن أو العاشر فلا ينقص أجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرماني لكن قال البرماوي وفرقة الثاني
غلط لا ينقص عند الأصح جمع كلهم في الصوم عن أبي بكرة رضي الله عنه لكن الذي رأيته في الشيخين
شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ثم إن صريح كلامه أن الستة جميعا رووه ولكن استثني منهم المناوي
شهر رمضان شهر الله يعني الصوم عبادة قديمة ما أخلى الله تعالى أمة من افتراضها عليهم
ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والألف
والنون فالتسمية واقعة مع المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لأمن
الإلباس ذكره في الكشاف وشعبان شهري أي أنا سننت صومه
شعبان المطهر بالبناء للفاعل أي للذنوب ورمضان المكفر للذنوب أي صومه مكفر لها والظاهر
أن المراد الصغائر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة رضي الله عنها ورواه باللفظ المزبور الديلمي أيضا فعزوه إليه أولى
شهر رمضان يكفر ما بين يديه من الخطايا إلى شهر رمضان المقبل يعني يكفر ذنوب السنة
التي بينهما أي الصغائر كما تقرر ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب فضائل رمضان عن أبي هريرة رضي الله عنه
شهر رمضان أي صيامه معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر أي بإخراجها
إلى مستحقيها والظاهر أن ذلك كناية عن توقف قبوله على إخراجها ابن شاهين في ترغيبه والضيا
في المختارة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
شهيد البر يغفر له كل ذنب عمله من الكبائر والصغائر إلا الدين بفتح الدال وشدها والأمانة
وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة فإنه أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين في دين
الله ركوبه البحر المخوف وقتال أعدائه قال الحافظ ابن حجر وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد
حل من حديث الوهبي عن طالوت بن أدهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي عن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
عبارة ابن القيم عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة
والأمر بخلافه فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى ابن ماجة من حديث أنس مرفوعا قال ابن
حجر سنده ضعيف وقال تلميذه الإمام الأعلى الزين العراقي فيه يزيد الرقاشي ضعيف
شهيد البحر مثل شهيدي البر أي له من الأجر ضعف ما لشهيد البر لما ذكر والمائد في البحر كالمتشحط
في دمه في البر الذي يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة من الأجر مثل ما لشهيد البر من الأجر
يقتله وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله أي له من الأجر في تلك اللحظة
مثل أجر من قطع عمره كله في طاعة الله وإن الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء
البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم بلا واسطة فالله تعالى هو القابض لجميع الأرواح لكن شهيد البحر
بلا واسطة ولغيره بواسطة ملك الموت ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين بفتح الدال ويغفر
لشهيد البحر الذنوب كلها والدين بفتح الدال هـ طب كلاهما من رواية قيس بن محمد الكندي
عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال الزين العراقي وعفير بن معدان ضعيف جدا
شوبوا مجالسكم أي اخلطوها وفي رواية مجالسكم بمكدر اللذات الموت تفسير لمكدر اللذات أو بدل
منه وذلك لأنه يمنع من الأشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق في الضحك والتمادي على الغفلة
ويقصر الأمل ويرضي بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة ويهون المصائب في صحيح ابن حبان

عن

عن أبي ذر مرفوعا في صحف موسى عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن أيقن
بالقدر كيف ينصب ولمن رأى سرعة تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها ابن أبي الدنيا أبو بكر
في كتاب ذكر الموت عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي نزيل الشام بن أبي صفرة بضم المهملة مولى
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقي ورويناه في أمالي
الخلال من حديث أنس وقال لا يصح
شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجوهكم وأطيب لأفواهكم وأكثر لجماعكم الحناء أي نورها
الذي يسمى أغرحنا سيد ريحان أهل الجنة في الجنة الحناء يفصل بين الكفر والإيمان أي خضاب
الشعر به يفرق بين الكفار والمسلمين فإن الكفار لا يخضبون به بل بالسواد ابن عساكر في تاريخه من حديث
السري بن الإبلوكي الحمصي عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الربيع بن عبد الرحمن
أبي عبد الله النفعي الدمشقي عن إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن أبي عبد الملك الأزدي عن أنس بن مالك رضي
الله عنه وفيه من لا يعرف
شيئان لا أذكر فيهما أي عندهما الذبيحة والعطاس هما مخلصان لله أي يذكره فيقال عند
الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال واسم محمد وكذا العطاس فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا
محمد فر من حديث الحسن بن أبي جعفر عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن هذا
قال الذهبي ضعفوه ونهشل هذا قال ابن راهويه كان كذابا ورواه عنه ابن لال أيضا فلو عزاه لابن لال
شيبتني هود أي سورة هود وأخواتها أي وأشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب
الأليم والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع إليه الشيب في غير أوانه قال المتنبي
والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم
قال الزمخشري روي في بعض الكتب أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب وأصبح أبيض الرأس واللحية
كالثغامة فقال أريت القيامة والناس يقادون بسلاسل إلى النار فمن هول ذلك أصبحت كما ترون طب عن
عقبة بن عامر وأبي جحيفة بالتصغير وهب بن عبد الله رضي الله عنهما
شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت يعني أن اهتمامي بما فيها
من أهوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفا على
أمتي طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه سعيد بن سلام العطار كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت لما فيهن من ذكر
الأمم وما حل بهم من عاجل بأس الله تعالى فأهل اليقين إذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه
وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤوس فلو ماتوا فزعا لحق لهم لكن الله تعالى
لطف بهم لإقامة الدين ت في الشمائل ك في التفسير عن ابن عباس ك في التفسير عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه وكرم وجهه قال قلت يا رسول الله أراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح إسناده على شرط
البخاري ابن مردويه في تفسيره عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي
ضعيف وقال الدارقطني موضوع وقال المصنف في الدرر حسن
شيبتني هود وأخواتها أي وما يشبهها مما فيه من أهوال القيامة وشدائدها وأحوال الأنبياء
وما جرى لهم قبل المشيب لأن الفزع يورث الشيب قبل أوانه إذ هو يذهل النفس فتنشف رطوبة
البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فإذا انتشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع
الأخضر إذا لم يسق فإنه ييبس وإنما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب المصطفى

صلى الله عليه وسلم ذكر الوعيد والهول تشغله ما يأتيه فشاب قبل الأوان **ابن مردويه** في تفسيره **عن أبي بكر الصديق** رضي الله عنه وكرم وجهه

**شيبتني هود وأخواتها** أي وما أشبهها مما اشتمل على الوعيد الهائل والهول الطائل الذي يفلذ الأكباد ويذيب الأجساد قال تعالى يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وإنما شابوا من الفزع **ص عن أنس** بن مالك **ابن مردويه** في تفسيره **عن عمران** بن حصين

**شيبتني سورة هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل** قال العلماء لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد باشتمالهن مع قصرهن على حكاية أحوال الآخرة وعجائبها وفظائعها وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما أمرت وهو من أصعب المقامات وهو كمقام الشكر فإنه صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله عليه به من حواسه الظاهرة والباطنة إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة على الوجه الأكمل ولهذا لما قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أجهد نفسه بكثرة البكاء والخوف والمراقبة أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ومن العجب أن قوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يفهم منه من لم يتأمله أن فيه رجاء عظيما وهيهات فقد شرط تعالى للمبالغة في رحمته أربع شروط التوبة والإيمان الكامل والعمل الصالح ثم سلوك المهتدين من أحبائه الله تعالى وتمهوده وأداءه الذكر والإقبال على الله تعالى بحاله وحاله ودعائه ولهذا لخلاصه **ابن مردويه** في تفسيره **عن أنس** بن مالك

**شيبتني هود وأخواتها من كل سورة** ذكر فيها أمر الاستقامة **وما فعل بالأمم قبلي** من عاجل بأس الله الذي قطع دابرهم وإنما شيبه ذلك مع عصمته وتحققه أن الحق لا يمكر به لأن المقرب ولو بالغ في الاستقامة يقتضيه الأدب مع الله تعالى أن لا يشهد في نفسه أنه وفي بالأمر بحيث لم يبق بعده درجة يمكن صعودها بالقرب أو لشدة الخوف ممن سواه لأن من خصائص القرب شدة الخوف بكمال التجلي والهيبة فكلما زاد القرب زاد الخوف ومن ادعى مقام التقرب مع الإدلال على الله تعالى فما عنده خبر من التقرب **ابن عساكر** في تاريخه **عن محمد بن علي مرسلا** هو ابن الحنفية

**شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الأمم** أي ما فيهن من ذكر أهوال يوم القيامة وقصص الأمم السالفة وإهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك **حم في زوائد** كتاب **الزهد** لأبيه **وأبو الشيخ** ابن حيان **في تفسيره** للقرآن **عن أبي عمران الجوني مرسلا** بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضد العدو الأزدي أو الكندي أحد علماء البصرة

**شيطان** أي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان **يتبع شيطانة** أي يقفو أثرها لاعبا بها وإنما سماه شيطانا لمباعدته عن ذكر الحق وإعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة لأنها أغفلته عن ذكر الحق وشغلته بما يمنعه من صلاح الدارين والعناية في قوله **يعني حمامة** مدرجة للبيان قال في المطامح يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لأنه من اللهو ومن فعل أهل البطالة فيكره اللعب بالحمام تنزيها لأنه دناءة وقلة مروءة ويجوز اتخاذها للفراخ وأكلها والأنس بها **ده** في الأدب وكذا البخاري في الأدب المفرد **عن أبي هريرة** قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فذكره **ه عن أنس** بن مالك **وعن عثمان** بن عفان **وعن عائشة** رضي الله عنهم قال النووي فيه محمد بن علقمة الليثي فيه خلاف

**شيطان الردهة** بفتح فسكون النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل قلة الرابية **يحتدره**

رجل

**رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب راعي الخيل علامة سوء في قوم ظلمة** قال في مسند الفردوس يعني ذا الثدية الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهروان انتهى **حم ع ك عن سعد** ابن أبي وقاص رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي أيضا

**الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات** يريد أنه كلما كثر الغنم في البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر كثر له ومن قلل قلل له **خد عن علي** أبو يوسف رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه صعدي بن عبد الله قال في الميزان له حديث منكر قال العقيلي لا يعرف إلا به ومتنه الشاة بركة ثم قال ولعل آخرها هذا

**الشاة بركة والبئر في البيت بركة والتنور** محل خبز الخبز ونحوه **بركة والقداحة** أي الزناد **بركة** في البيت لشدة الحاجة إليها واستحالة الاستغناء عنها **خط** في ترجمة زرق الأصبهاني من حديث أحمد بن نصر الذارع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن صعدي عن قتادة **عن أنس** رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل أعله فقال الذارع ليس بحجة انتهى وقال ابن الجوزي والذهبي قال الدارقطني الذارع كذاب دجال وداود المحبر قال أحمد والبخاري ليس بشيء وقال الذهبي قال ابن حبان كان يضع وصعدي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وبه يعرف أن سند الحديث عدم

**الشام من دور الجنة** أي إن الجنة تشبهها شبها وأصل هذه منها أو أنها تكون يوم القيامة في الجنة **عن عمر بن الخطاب خط عن ابن عباس** رضي الله عنهم قال ابن الجوزي حديث لا يصح وزرني أحد رواته قال ابن حبان يروي ما لا أصل له

**الشام صفوة الله من بلاده إليها يجتبي** ينقل من جوبة البلاد ويجيبه جمعه **صفوته من عباده فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته** قال عيسى عليه الصلاة والسلام حين نزل دمشق لن يعدم الغني أن يجمع فيها كنزا ولن يعدم المسكين أن يشبع فيها خبزا وقال زهدم بن محاد لأويس القرني أين تأمرني أن أكون فأومأ بيده إلى الشام قال زهدم فكيف المعيشة بها قال أف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها موعظة فائدة قال العارف البسطامي رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان يجتمعان بجامع دمشق فسألت الله تعالى أن يجمعني بهما وتبعتهما حتى صعدا على المنارة الدم وتعرا بتحريك فإذا بشخص جاء كأنه طائر في الهوى فجلسا بين يديه كالتلميذين فسألاه عن أشياء من أهل وجه الأرض بلدا ما رأيته قال لا إلا هل رأيت مثل دمشق قال لا فكانا يخاطبانه أبا العباس فعرفت أنه الخضر **طب ك عن أبي أمامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف

**الشام أرض المحشر والمنشر** أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يأتون إليها وخصت بذلك لأنها الأرض التي قال الله تعالى فيها باركنا فيها للعالمين وأكثر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر **أبو الحسن بن شجاع الربعي** بفتح الراء والموحدة المهملة نسبة إلى ربيعة بن نزار **في فضائل الشام عن أبي ذر** رضي الله عنه

**الشاهد** المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود هو **يوم عرفة** أي يشهد لمن حضر الموقف **ويوم الجمعة** أي يشهد لمن حضر صلاته **والمشهود هو اليوم الموعود يوم القيامة** لأنه يشهده أي يحضره جميع الخلائق من إنس وجن وملائكة وغيرهم لفصل القضاء وسيأتي في حديث آخر ما يعارض ذلك **ك** في التفسير **هق عن أبي هريرة**

**الشاهد** أي الحاضر **يرى ما لا يرى الغائب** قال الإمام ابن جرير أراد رؤية القلب لا العين أي الشاهد للأمر يتبين له من الرأي والنظر فيه ما لا يظهر للغائب لأن الشاهد للأمر يتضح له ما لا يتضح للغائب

**حم عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال قلت يا رسول الله اكون لامرك اذا ارسلتني
كالسكة المحماة او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال بل الشاهد يرى الخ **القضاعي** في مسند الشهاب وكذا الديلمي
**عن انس** رضي الله عنه ... واصله قول العامري في شرح الشهاب صحيح قال السخاوي وفي الثاني ابن لهيعة
**الشباب شعبة من الجنون** قال الزمخشري يعني انه شبيه بطايفة من الجنون لانه يغلب العقل
ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشي ما انشعب منه اي تفرع كغصن الشجر وشعب
الجبل ما تفرق من رؤوسها وقال العامري الشباب حداثة السن وطراوته ومنه قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم لام سلمة الصبر يشب الوجه اي يوقد لونه ونضرته والشعبة القطعة من الشي فبالعقل يعقل عواقب
الامور والجنون يسترها والشاب لم يتكامل عقله فينشا منه خفة وحدة فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم
من العجلة وحث على التثبت وفيه ايما للعفو عن الشباب **والنسا حبالة** وفي رواية حبايل **الشيطان** اي
مصايده والحبالة بالكسر ما يصاد به من اي شي كان وجمعه حبايل اي المراة شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد
الهوى فارشد عليه الصلاة والسلام لكمال شفقته على امته الى الحذر من النظر اليهن والقرب منهن وكف الخاطر
عن الالتفات اليهن باطنا ما امكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنسا وخصهن لكونهن اعظم اسباب
الهوى واشد افات الدنيا **الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب** وكذا التيمي في ترغيبه **عن زيد بن خالد الجهني**
رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ورواه ابو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا
القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح

**الشتاء ربيع المؤمن** لانه يرتع فيه في روضات الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض
الاعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده ولا الليل يضيق عليه لنومه وقيامه
كالماشية ترتع في زهر ربيعها في الربيع قال العسكري انما قال الشتاء ربيع المؤمن لان احمد الفصول عند العرب فصل
الربيع لان فيه الخصب ووجود المياه والزرع ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو الربيع الساري فيقيمونه
مقام الخصب والخير الكثير الموجود في الربيع **حم ع عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه وهو كما قال
فقد قال الهيثمي اسناده حسن واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

**الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام** وفي رواية فصامه فقامه بالهاء فالمؤمن
يمكنه ان تاخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع
ادراكه وظايف العبادات فيكمل له مصلحة دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره
يغلب فيه النوم فلا يتوفر ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله **هق عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ورواه
القضاعي في الشهاب وزعم العامري انه صحيح

**الشحيح** اي البخيل الحريص على ما سبق بيانه **لا يدخل الجنة** مع هذه الخصلة حتى يطهر منها اما بتوبة صحيحة
في الدنيا او بالعفو او بالعذاب وحقيقة الانسان عبارة عن روح ونفس وقلب وانما سمي القلب قلبا لانه
يميل تارة الى الروح ويتصف بها فيفوز ويفلح ويدخل صاحبه الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم
فكان مع الشح خاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه **خط في كتاب البخلا عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي

**الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل** اي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعتقده
او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده بالعبودية **ك** في الرقايق **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

**الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل** في رواية النملة بالافراد لانهم ينظرون الى الاسباب كالمطر غافلين عن

المسبب

المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بمن يحجب الاسباب
ومشاهدة الكل بعد رب الارباب واشار بقوله **على الصفا** اي انهم وان ابتلوا به متلاشون فيهم لتفضل
يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يوثر في نفوسهم كما يوثر دبيب النمل على الصفا بل اذا عرض
لهم خطرات الاسباب ردتها اصالة تعلق قلوبهم بالله تعالى قال الامام الرازي السلامة في الغاية
تقدر الاستقامة في نفي الشرك كالقي الناس من اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدين لا تحصل
الا بنفي الشرك كالذين جعلوا لله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول فلولا يهدم ذلك التوحيد
كان يضيف السعادة والنحوسة الى الكواكب او الصحة او المرض الى الدوا والغذا او الفعل الى العبد انظر الا
وكل ذلك يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة احيانا
واليه اشار بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي وهو المراد
من قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف توفني مسلما فان الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين مبرؤون عن الشرك الجلي الحالة السامية بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير
الله تعالى فالبشر لا ينفك عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبيا والرسل الى الله ان يصرفه عنهم
الاسباب تردها اصالة قلوبهم في الله تعالى **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ظاهره انه
لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه ابو يعلى وابن عدي وابن حبان
من حديث ابي بكر رضي الله عنه ولاحمد والطبراني نحوه عن ابي موسى كما بينه الحافظ العراقي وقال تلميذه
الهيثمي رواه البزار وفيه عبد الاعلى بن اعين ضعيف

**الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل** ايتها الامة قال الامام الغزالي ولذلك عجز عن الوقوف على غوايله سماسرة
العلما فضلا عن عامة العباد وهو من اواخر غوايل النفس وبواطن مكايدها وانما يبتلى به العلما والعباد
المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم وجاهدوها وفطموها عن الشهوات
وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة
الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة الى التظاهر بالخير واظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة
المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت الى اظهار الطاعة وتوصلت
الى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وحده وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات
وتوقيه للشبهات وتحمله مشاق العبادات اطلقوا السنتهم بالمدح والثنا وبالغوا في الاعزاز ونظروا اليه بعين
الاحترام وتبركوا بلقايه ورغبوا في بركة دعايه وفاتحوه بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس والمحافل
وتصاغروا بين يديه فاصابت النفس في ذلك لذة هي اعظم اللذات وشهوة هي اغلب الشهوات فاستحقرت فيه ترك
المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات لادراكها في الباطن لذة اللذات وهو يظن ان حياته
بالله وبعبادته المرضية وانما حياته بهذه الشهوة الخفية التي تعمى عن دركها الا العقول الناقدة المضية ويرى
انه مخلص في عبادة رب العالمين وقد اثبت اسمه في جريدة المنافقين **وسادلك على شي اذا فعلته اذهب
الله عنك صغار الشرك وكباره** قال الحكيم صغار الشرك تقول ما شا الله وشيت وكباره كالريا **اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات** يحتمل كل يوم ه
ويحتمل كلما سولت النفس الوقوف مع الاسباب وذلك لانه لا يدفع عنك الا من وليه خلقك فاذا تعوذت به اعاذك
انه لا يخيب من التجا اليه وفوض بنظر قلبه عليه وانما ارشد الى هذا التعوذ ليلا يتساهل الانسان في الركون
الى الاسباب ويرتبك فيها حتى لا يرى التكوين والتدبير الا بربه الايمان بالغيب فلا يزال يضج الى ربه ويلح حتى
يزيل الغفلة عنه عقدة الايمان فيكشف هو ولا ثم فارشد الى الاستعاذة بربه ليشرق نور اليقين على قلبه **الحكيم**

الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير والامر بخلافه وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد في المسند وكذا ابو يعلي عن ابي نفيسة ورواه احمد والطبراني عن ابي موسى وابو نعيم في الحلية عن ابي بكر ه

الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله اي ما دين الاسلام الا ذلك لان القلب لا بد له من التعلق بالمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبه ومعبوده فلا بد ان يتعلق قلبه بغيره وذلك هو الشرك المبين ومن ثم كان الحب في الله هو الدين الا ترى ان امراة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف لما اخلص الحب في الله والله نجاه من ذلك مع كونه شابا اعزب مملوكا

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وشرك في عبادته ومعاملته لا في ذاته وصفاته والاول نوعان شرك تعطيل وهو اقبح انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه الها اخر ولم يعطل والثاني هو الشرك في عبادته اخف واسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي اراده المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا فالرياء كله شرك الحكم في النوادر ك في التفسير عن عائشة رضي الله عنها قال ك صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه عبد الاعلى بن اعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جاء باحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ه

الشريك مردود يعني اذا اشترى الانسان دابة كيدنة فوجدها شرودا فله الرد فانه عيب ينقص القيمة نقصا ظاهرا عد هق عن ابي هريرة قال ابن الاثير الغفاري كان له مفعلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطيه وانه ابتاع بعيرا فشرد فقال النبي ذلك وفيه عبد السلام بن عجلان قال ابن حجر ضعيف انتهى ورواه الدارقطني عن ابي هريرة من طريقين قال الغرياني وفيهما عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق ليس بمشهور وفي احدهما يزيد بن الحجر ضعفه الدارقطني ووثقه غيره ه

الشريك احق بصقبه ما كان اي بما يقربه ويليه والصقب بالتحريك الجانب القريب واصله القرب وكذا السقب وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل على ان المراد هو الاحقية بها بل يحتمل ان يكون المراد به انه احق بالبر والمعونة وان كان المراد به الشفعة فالمراد من الجار الشريك لانه ساكنه وجواره الساكن اقوى ومنه سميت المراة جارة وعليه تدل الاخبار الدالة على اختصاص الشفعة بالشريك وانه لو حمل على الجار يلزم ان يكون الجار المجاور احق من الشريك وهو خلاف الاجماع غايته عند الطبراني قيل يا رسول الله ما الصقب قال الجوار وعند ابي يعلى الجار احق بشفعته يعني بصقبه وقال ابراهيم الحربي الصقب بصاد وسين ما قرب من الدار نقله ابن حجر ه عن ابي رافع رضي الله عنه ورواه عنه البخاري باللفظ المزبور الا ما كان ورمز المصنف لصحته ه

الشريك شفيع اي له الاخذ بالشفعة قهرا والشفعة في كل شيء فيه مالك في ثبوتها في الثمار تبعا واحمد في ان الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول ولجاب عنه الشافعية بما هو مقرر في الفروع ت في الاحكام من حديث ابي حمزة السكري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال ت وروي عن ابن ابي مليكة مرسلا وهو اصح من رفعه وابو حمزة ثقة يمكن ان الخطا من غيره وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته بما تكلم مخرجه فيه غير جيد



الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام قال النووي معنى الشعر كالنثر فاذا اخلا عن محظور شرعي فهو مباح قال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم نكتة اخرج ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة وتقاولا

فقال مروان • من يشا الله يحفظه بقدرته • وليس لمن لم يرفع الله رافع •

فقال ابن الزبير • فوض الى الله الامور اذا اعترت • فبالله لا بالاقربين تدافع •

فقال مروان • دوا ضمير القلب بالبر والتقى • ولا يستوي قلبان قاس وخاشع •

فقال ابن الزبير • لا يستوي عبدان عبد مكلم • عتل لارحام الاقارب قاطع •

فقال مروان • وعبد تجافى جنبه عن فراشه • يبيت يناجي ربه وهو راكع •

فقال ابن الزبير • وللخير اهل يعرفون بهديهم • اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع •

فقال مروان • وللشر اهل يعرفون بشكلهم • تشير اليهم بالفجور الاصابع •

وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته للامام الشافعي خد طس وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال في الاذكار اسناده حسن وقال الهيثمي اسناده حسن وقال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب سنده ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وجماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ه

الشعر بفتح الشين الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم اي فهو نصف الجمال كله نصف فلذلك امر من خطب امراة ان يسال عن شعرها بقوله في الحديث المار اذا خطب احدكم المراة فليسال عن شعرها فان الشعر احد الجمالين زاهر بن طاهر في خماسياته عن انس بن مالك رضي الله عنه •

الشفاء في ثلاثة الحصر المستفاد من تعريف المبتدا ادعائي يعني ان الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حدا كانه انعدم به من غيرها شربة عسل وشرطة محجم الشرطة ما يشرط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو اليق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وانما خص الحجم لانه في بلاد حارة والحجم فيها انجح واما غير الحارة فالفصد فيها انجح وكية نار انتظم جملة ما يداوى به لان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونات قواها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته الا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكثير المه وعظم خطره كما قال وانهى امتي عن الكي لان فيه تعذيبا فلا يرتكب الا للضرورة ولهذا تقول العرب في امثالها اخر الطب الكي ونبه بذكر الثلاثة على اصول العلاج لان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم لكثرة استعمال العرب له والصفراوية وما معها بالمسهل ونبه عليه بالعسل واخذ من استعماله الكي وكراهته له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا وعدم قيام غيره مقامه خ ه في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما ه

الشفعاء في الاخرة لهذه الامة خمسة هذا الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا القران فيه حمله امامه وانقاد لاحكامه يشفع فيه يوم القيامة فيشفع والرحم تشفع لمن وصلها فتقول يا رب من وصلني فصله والامانة تقول يا رب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع ونبيكم صلى الله عليه وسلم فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة فيشفع واهل بيته مؤمنوا بني هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمي واهل بيت نبيكم فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عبد الله بن داود قال الذهبي

ضعفوه وعبد الملك بن عمير قال الإمام أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مخلط.

**الشفعة** من شفعت الشيء إذا ضممته إليه ومنه شفع الأذان سميت به لضم نصيب إلى نصيب فجعله ما كان وترا صار شفعا **في كل شرك** بكسر فسكون **في أرض أو ربع** بفتح فسكون المنزل الذي يربع فيه الإنسان ويتوطنه **أو حائط** أي بستان واجمعوا على وجوب الشفعة للشريك في العقار إزالة لضرره وخصت بالعقار لأنها أكثر الأنواع ضررا **لا يصلح له** كذا في خط المؤلف وفي رواية لا يحل **أن يبيع** نصيبه **حتى يعرض على شريكه** أنه يريد بيعه **فيأخذ أو يدع فإن أبى** أي لم يعرضه عليه **فشريكه أحق به حتى يؤذنه** أراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها لا تحريما ويصدق على المكروه أنه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين إذ هو راجح الترك فلو عرضه فأذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن أحمد روايتان هذا كله في شفعة الخلطة أما الجوار فلم يثبتها الأئمة الثلاثة وأثبتها الحنفية **م د ن عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه أبو يعلى وغيره.

**الشفعة** بضم فسكون وحكي الضم لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض **فيما لم تقع فيه الحدود** جمع حد وهو الفاصل بين الشيئين وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة **فإذا وقعت الحدود** أي بينت أقسام الأرض المشتركة بأن قسمت وصار كل نصيب مفرزا **فلا شفعة** لأن الأرض بالقسمة صارت غير مشاعة فعلم منه أن الشفعة تبطل بنفس القسمة والتمييز بين الحصص بوقوع الحدود قال الرافعي الحديث بمنطوقه يدل على أن الشفعة تختص بالمشاع وأنه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة وأثبتها الحنفية **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري كان كذابا.

**الشفعة في العبيد وفي كل شيء** أخذ بظاهره عطاء فأثبتها في كل شيء وتبعه ابن أبي ليلى فقال تثبت في العبد وفي غيره واجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة **أبو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه الترمذي بلفظ الشفعة في كل شيء قال العقيلي وصله [illegible]

**الشفق هو الحمرة** التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس لرقته ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه قال عياض الشفق الحمرة التي تلي الشمس عند سقوط القرص **فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة** أي دخل وقت العشاء وهذا عليه عامة العلماء وقال أبو حنيفة الشفق الأبيض وخالفه صاحباه فوافقا هذا بالاشتهار وأقل ما ينطلق عليه الاسم ولأن الأبيض لا يغيب في بعض البلاد كما في بلغار وفيه أن الصلاة تجب بأول الوقت وجوبا موسعا وهو مذهب الأئمة الثلاثة وقال الحنفية بآخره **قط** من حديث عتيق عن مالك عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبي في التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي رواه الدارقطني أيضا موقوفا على ابن عمر وهو الأشبه انتهى ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة عن مالك وآثر المصنف الطريق الأول لقول البيهقي حديث عتيق أمثل إسنادا لكنه صح وقفه وجعله الحاكم مثلا لما رفعه المخرجون في الموقوفات

**الشمس كل الشمس من أدركته الساعة حيا لم يمت** لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق كما في أخبار أخر **القضاعي عن عبد الله بن جراد** قال شارحه حسن غريب.

**الشمس والقمر مكوران** بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء مجموعان من التكوير وهو اللف والضم أو ملفوفان مرميان فلا ينبسط في الآفاق أو مرفوعان فإن الثياب إذا طويت رفعت أو يلقيان من فلكيهما كقوله تعالى وإذا الكواكب انتثرت من قولهم طعنه فكوره أي ألقاه ذكره

القاضي

القاضي أي يجمعان ويلقيان ويذهب بضوئهما كذا في الفردوس وإذا الشمس كورت أو يلف ضوؤهما ويذهب أو يسقطان من فلكهما **يوم القيامة** زاد البزار وغيره في النار أي توبيخا لعابدهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل تبكيت عابديهما وتعذيبهم بهما ولله تعالى في النار ملائكة وحجارة وغيرهما **خ عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا البزار وزاد في روايته أن الحسن قال لأبي هريرة ما ذنبهما فقال أحدثك عن رسول الله فسكت الحسن.

**الشمس والقمر ثوران عقيران في النار إن شاء أخرجهما منها وإن شاء تركهما** فيها أبد الآبدين لا يسأل عما يفعل قال في النهاية قوله ثوران بمثلثة كأنه يمسخان وروي بنون وهو تصحيف قال الديلمي في غير هذا الحديث لما وصفا بكونهما سابحين في قوله تعالى كل في فلك يسبحون وإن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان فيها فصار كأنهما ثوران عقيران وقال ابن قسي صاحب خلع النعلين اعلم أن الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا التكوير فيهما رسمي وليلي زمهرير والدار دار قابعة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة التسيار والدوار ومدار فلكي الليل والنهار إلا أن تلك خالية من رحمة الله سبحانه ومع هذه رحمة واحدة وتكوير الشمس والقمر فيها غضب الله تعالى لما عاينا من عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا إذ لا يكاد يغيب عنهما أين ولا يخفى عنهما خافية عين فإنه لا يبصر أحد إلا بنورهما ولا يدرك شيئا إلا بضوئهما ولو كان الخلق حائلا من الغيب الليلي أو وراء ستر من الغيم الموفي فإن الضوء باق في غير البسيطة في ظل الأرض ضوؤهما والنور نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فإنه لم يشتد غضبهما إلا بحيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض منها اللين والرأفة منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستورة في هذه الدار إلى دار الحيوان والأنوار وفي الخبر إن لله مائة رحمة نزل منها واحدة إلى الدنيا فيها التعاطف والتراحم فإذا كان يوم القيامة قبضها وردها إلى التسعة والتسعين ثم جعلها بأكملها رحمة للمؤمنين وخلت دار العذاب وما فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر من خفوية رطوبة وأنوار ولم يبق إلا ظلمة وزمهريرا وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضح وإشراق ولم يبق إلا فرط سواد وإحراق وبما كان بهما قبل من الصفة الرحمانية كان إمهالهما للعاصين وإبقاؤهما على القوم الظالمين الفاسقين وهي زمام الإمساك ولجام المنع عن التدمير والإهلاك وهي سنة الله تعالى في الإبقاء إلى الأوقات والإمهال إلى الآجال إلا أن يأذن الله عز ذكره فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لا إله إلا هو سبحانه تعالى هذا كلامه وأقره القرطبي **ابن مردويه في** تفسيره **عن أنس** رضي الله عنه ورواه عنه الطيالسي وأبو يعلى والديلمي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه يزيد الرقاشي ليس بشيء ودرست قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما حاصله أنه ضعيف لا موضوع.

**الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان** قيل معناه مقارنته لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله **فإذا ارتفعت فارقها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقها فإذا دنت للغروب قارنها فإذا غربت فارقها** فحرمت الصلاة في هذه الأوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته لأنه إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه وهم الأمة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر فلما كانت حينئذ نهي عن التشبه بهم **مالك** في الموطأ والشافعي عنه **ن عن عبد الله الصنابحي** قال ابن عبد البر كغيره

كذا اتفق جمهور رواة مالك على سياقه وصوابه عبد الرحمن الصنابحي قال ابن حجر كشيخه العراقي وهو تابعي
كبير لا صحبة له فالحديث مرسل قال ابن حجر وقد رواه مسلم في حديث طويل .

الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأقفاؤهما إلى الدنيا أي كمال شأنهما حرارة وضوءا إلى الأعلى فهذا
الضوء الواقع على الأرض منهما من جهة القفا ولو كان من جهة الوجه لكان أضوأ (فر عن ابن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما ورواه عنه الطبراني أيضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه إليه أولى ثم إنه
فيه العباس بن الفضل فإن كان الموصلي فقد قال ابن معين ليس بثقة وإن كان الأزرق البصري فقد
قال البخاري ذهب حديثه وقد أوردهما الذهبي في الضعفاء وسعيد بن سليمان النشيطي قال
الذهبي فيه ضعف وشداد بن سعيد الراسبي قال العقيلي له غير حديث لا يتابع على شيء منها .

الشهادة سبع وورد في روايات أكثر ولا تعارض لأن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد
سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله لإعلاء كلمة الله شهيد قال الطيبي هذا
بيان للسبع من حيث المعنى لأن الظاهر أن يقال الشهادة وكذا ما بعده أو يقال أولا الشهداء سبعة
والمطعون الذي يموت بالطاعون شهيد والغريق بالمد بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه
شهيد وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء وصاحب ذات الجنب مرض حار يعرض في الغشاء
المستبطن للأضلاع قال ابن الأثير والجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ونحوها إلا أن ذا للمذكر
وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علما عليها وإن كانت في الأصل صفة مضافة شهيد والمبطون شهيد
وهو الذي يموت بالإسهال أو بمرض بطنه كاستسقاء ونحوه وصاحب الحريق الذي تحرقه النار شهيد
والذي يموت تحت الهدم بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها المنهدم تحت الهدم
بفتحها وهو ما يهدم شهيد قال القرطبي هذا والغريق إذا لم يغررا بأنفسهما ولم يهملا التحرز وإلا أثما
والمرأة تموت بجمع أي تموت وفي بطنها ولد وتموت من الولادة يقال ماتت بجمع أي حاملا وغير مطموثة
والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجيم قال الزمخشري وحقيقة الجمع
والجمع أنهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه أي مجموعها والحذ فلانة بجمع ثياب فلان
فالمعنى ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها حملا أو بكارة انتهى شهيد والشهيد في الأصل من قتل
في معركة الكفار بسببهم ثم اتسع فيه فأطلق على هؤلاء توسعا وما بعده مجاز فجمع في لفظ واحد
بين حقيقة ومجاز وهو ممتنع عند الإمام الشافعي وبالتابع يؤول الخبر بأن المراد أن ثواب السبعة
كثواب الشهيد تنبيه عد ابن العربي من الشهداء المريض فخبر ابن ماجه من مات مريضا مات شهيدا
ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عام في جميع الأمراض لكنه
قيده في حديث آخر بمن قتله بطنه (حم د ن ه في الجهاد حب ك عن جابر بن عتيك) السلمي أخو جبر ورواه عنه
أيضا في الموطأ قال النووي صحيح بلا خلاف وإن لم يخرجه الشيخان .

الشهادة تكفر كل شيء من الذنوب إلا الدين بفتح الدال فإنها لا تكفره والغرق يكفر ذلك كله أي يكفر
جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر أن المراد بتكفيره أن الله تعالى يرضي صاحبه في الآخرة ويعوضه
خيرا منه (الشيرازي في الألقاب عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما

الشهداء الخمسة الحصر إضافي باعتبار المذكور هنا وإلا فقد جمع الشهداء التي وردت في الأخبار
فبلغت نحو الثلاثين كما يأتي المطعون أي الذي يموت بالطاعون والمبطون أي الذي يموت بمرض بطنه
والغريق في الماء وفي رواية بكسر الراء قال الزركشي وكلاهما صحيح وصاحب الهدم بكسر الدال الذي
يموت تحت الهدم وبفتحها اسم المهدوم ومن رواه بسكونها فهو اسم الفعل ويجوز أن ينسب القتل إلى الفعل

لكن ما في الهدم هو الذي يقتل الذي مات تحت الهدم والشهيد في سبيل الله أي المقتول في سبيل الله آخره لأنه من باب الترقي
من الشهيد الحكمي إلى الحقيقي لإيقاد البقية الشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمسة شكل الاستلزام به
حمل الشيء على نفسه فكأنه قال والشهيد هذا كقولهم أنا أبو النجم وشعري شعري أو معنى
الشهيد القتيل كما قررته تنبيه قد التقط ابن العماد الشهداء من الأخبار ونظمها فقال

من بعد حمد الله والصلاة ● على النبي وآله الهداة
خذ عدة الشهداء سردا نظما ● واحفظ هديت للعلوم فهما
محب آل المصطفى ومن نطق ● عند إمام جائر بقوله حق
وذو اشتغال بالعلوم ثم من ● على وضوء موته نال المنى
ومن يمت فجاءة حبر يفي ● ومايد بغيته همز يفي
لديغ او مسحورا ومسموم ● وعطش بجرعة ما لهم
الكليم عاشق مكتوم ● والنفساء والهدم والمبطون
ومن بذات الجنب أو ظلما قتل ● أو دون مال أو دم أهل نقل
أو دينه أو في الحروب أو مات به ● مؤذن محتسب لربه
وجالب يبيع بسعر يومه ● أو مات بالطاعون بين قومه
كذا الغريب أو بحلق أو بغزو ● أو الحريق حيا نال الذرا
ومن يلازم وتره ووروده ● عند الضحى وصوم حض بعده

(ملك في الموطأ ق ن عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائي .

الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع
الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب
جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب بفتح الراء وسكونها وبالإضافة وتركها أي لا يعرف راميه
فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق
الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق
الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة قال في الفردوس الطلح شجر عظام من شجر العضاه كثير الشوك
قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد أن الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه أيضا ما رواه الحسن بن علي
الحلواني في كتاب المعرفة بإسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت بها المسلم فهو
شهيد غير أن الشهادة تتفاضل تنبيه سمي الشهيد شهيدا لأن روحه شهدت دار السلام وروح
غيره لا تشهدها إلا يوم القيامة أو لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة أو لأنه يشهد عند خروج روحه
ما له من الثواب والكرامة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه أو لأنه شهد له بالإيمان
وخاتمة الخير بظاهر حاله أو لأن عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو دمه أو لغير ذلك (حم ت عن عمر)
بن الخطاب رضي الله عنه وحسنه ورواه عنه أبو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة .

الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة
بكرة وعشيا يعني يعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل
فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجع وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة
لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه نطقت الآية والسنن وعلى تخصيص
الشهداء الاختصاص بالقرب من الله سبحانه ومزيد البهجة والكرامة ذكره القاضي وفي هذا الخبر

كما قبله تنبيه على فضل الجهاد كيف لا وهو بيع النفس من الله تعالى ولا احب الى الانسان من نفسه
فبذلها لله تعالى اعظم الاحتساب وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية هـ
وناهيك به شرفا عند اهل البصائر حيث وصفهم بانهم احياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف
والمراد حياة الارواح في النعيم الابدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل ان الشهيد يورث وتزوج
زوجته قال العزيزي ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا
من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم اخر
فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم واما الادراكات فحاصله لهم ولساير المؤمنين حم
طك في الجهاد عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات ه
الشهيد عند الله في الاخرة على منابر من ياقوت جالسين عليها في ظل عرش الله يوم
لا ظل الا ظله والمنابر على كثيب من مسك فيقول لهم الرب تعالى الم اوف لكم نضم فكونه فكسر
بضبط المصنف لكم واصدقكم بضم فسكون فضم فيقولون بلى وربنا المراد انهم مكرمون منزلون
لكرامتهم منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم عق عن ابي هريرة
الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الاول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا
فاولئك يلتقون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك اي يقبل عليهم ويجزل عطاياهم
ويبالغ في اكرامهم وان الله تعالى اذا ضحك الى عبده المؤمن فلا حساب عليه هذا ترغيب في جهاد
اهل الطغيان بحد السيف والسنان واعلام بالترغيب بما يحصل به التخفيف بما يؤدي اليه منابذة الكفار
ومقارعة اهل دار البوار وفي الخبر اشعار بان فضل الشهادة ارفع من فضل العلم واليه ذهب جمع ملتجئوا
لما بينه ان العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا ليتقرب الى الله زلفى والاجر في الاخرة يلقى والشهادة تحصل للعبد
عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله سبحانه الذي لا يبلغ احد اقصى امده فالعلم يثاب عليه والشهادة من
الثواب وفي تفاضل الثواب والثواب عليه نظر لا يخفى على اولي الالباب وايضا فالشهادة درجة عند الله سبحانه
وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله وايمانه والشهادة شيء اتصف بها الصحب حصلت له الدرجة
العالية بيقين والعلم قد يتصف به من لا يكون من اهل التقى فيرجع علمه وبالا عليه ولا يرغب فيما
لديه ولان الشهادة اسم مدح على كل حال والمتصف بها مخصوص بالاجر الذي لا ينقطع دونه الاماني
وتنتهي اليه الامال والعلم في نفسه ينقسم الى محمود ومذموم والمتصف بالممدوح منه مثاب ومعاقب
ومحروم والتحقيق انه لا يمكن اطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وان ذلك لا ينافي بتفضيل
عبادة على عبادة طب عن نعيم بن همار ونقال هبار وهدار صحابي شامي قال ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الشهداء افضل فذكره قال الهيثمي رواه احمد والطبراني وابو يعلى ورجال احمد
وابي يعلى ثقات انتهى وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من وجهين
من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن احمد ه
الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ويكون مرة ثلاثين فلا تاخذوا انفسكم بصوم ثلاثين
احتياطا ولا تبعضه في خلوكم شك في كمال الاحر وان نقص الشهر قالوا وقد يقع النقص متواليا في شهرين
وثلاثة واربعة لا اكثر فاذا رايتموه اي الهلال رمضان بعد لنهم فصوموا وجوبا واذا رايتموه
فافطروا كذلك فان غم اي غطي الهلال عليكم قال القاضي فيه ضمير يعود ويجوز كونه مسندا
الى الجار والمجرور اي انه كنتم مغموما عليكم فاكملوا اي اتموا العدة اي عدة شعبان ثلاثين وقد فوض الصيام
على هذه الامة اياما معدودة لان الله سبحانه وتعالى لا جمع لها ما في الكتب والصحف من الفضايل

كانت

كانت مبادي احكامها على حكم الاحكام المتقدمة فكما وجهوا جهة اهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجه
انتهى ولما كان من قبلنا اهل حساب لما فيه من حصول امر الدنيا وكانت اعوامهم شمسية كانت صلوتهم
عدد ايام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الامة الكلفة ما كان في صوم اهل الكتاب من حيث لم يكن
فيه اكل ولا نكاح بل يوم بينا له راس هذه الامة واوليها حظه اوان الامر ثم رقيب الى ما يخصها
د عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه ذا انسي في احد من الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معا
الشهوة الخفية قال الزمخشري قيل هي كل شيء من المعاصي يضمر صاحبه ويصر عليه وقيل ان يري جارية
حسنا فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتن بها انتهى وقال الغزالي يريد ان للانسان
اذا لم يقدر بنفسه على ترك بعض الشهوات ويروم ان يخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا يأكل في الجماعة والريا
شرك فان من عمل لحظ نفسه او ليراه الناس فيثنون عليه فقد اشرك مع الله تعالى غيره تنبيه قال
الغزالي شهوة النفس امر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء وعلاجها اعسر الاشياء ودواؤها اعضل الداء فانها
عدو من داخل واللص اذا كان من داخل البيت عزت الحيلة في دفعه وهي عدو محبوب والانسان اعمى
عن عيب محبوبه فاذا نظرت وجدت اصل كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وافة وما وقع من خلق الله
تعالى من اول الخلق الى يوم القيامة من قبل النفس ثم قال في الحكم حظ النفس في المعصية ظاهر
جلي وحظها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه وربما دخل الريا عليك حيث لا ينظر الخلق
اليك طب عن شداد بن اوس
الشهيد لا يجد مس القتل الا كما يجد احدكم القرصة بفتح القاف وسكون الراء يعني مسها القرصة
الاخذة باطراف الاصابع وعبر باداة الحصر دفعا لتوهم تصور ان الم يعضل عن الما وهذا تسلية لهم
عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم وتحبيب للصبر على وقع السيوف واقتحام الحتوف ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة يعني انه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه كرباته
وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله تعالى طيبة بها نفسه كقول خبيب الانصاري حين قتل
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
طس عن ابي قتادة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد وهو ضعيف وافقه ايضا ابن لهيعة
الشهيد يغفر له في اول دفعة من دمه يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة الواحدة
من نظر او غيره ويزوج حوراوين من الحور العين ويشفع في سبعين نفسا من اهل بيته لفظ
رواية الترمذي من اقاربه بدل اهل بيته اي تقبل شفاعته فيهم والمرابط اذا مات في رباطه
كتب له اجر عمله الى يوم القيامة فلا ينقطع بموته وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين
حورا وقيل له اي تقول له الملائكة بامر الله تعالى قف في الموقف فاشفع الى ان تفرغ من الحساب
فيدخل الجنة وترتفع درجته فيها لحا ت قال ابن الزملكاني الشهيد الكامل المقتول في سبيل الله
شرايط وخصايص من شروطه ان يقاتل مخلصا ومعنى الاخلاص ان يقاتل ليكون كلمة الله هي العليا وهذا
دليل على ان العمل انما يكون بالنية الصالحة فيها نعتبر واذا لم تصح النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان
الفضل الذي ورد في الجهاد وما اعده الله تعالى للمجاهدين مختص بمن قاتل ليكون كلمة الله هي العليا بمعنى
قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله ويدل له ما في خبر اخر ما من كلم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم
في سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة كان تكلمه في سبيل الله ولا ينطلق في ذلك بظاهر الحال بل الله تعالى
اعلم بمن يكلم في سبيله فان ذلك مقرون بالاخلاص والله اعلم به فانه من افعال القلوب ومن شرايط

الشهادة الكاملة ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر فذلك هو الشهيد الكامل **طس عن ابي هريرة** رضي
الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي روى ابن ماجه بعضه وروى الطبراني من طريق بكر بن سهل الدمياطي
قال الذهبي مقارب الحديث وضعفه النسائي •

**الشؤم** بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا نقيض اليمن **سوء الخلق** اي يوجد فيه
ما يناسب الشوم ويشاكله وانه يتولد منه قال ابن رجب نبه به على انه لا شوم الا ما كان من قبيل
الخطايا فانها تسخط الرب سبحانه ومن سخط عليه فهو مشوم شقي في الدنيا والاخرة كما ان من رضي
عنه سعد فيهما وسيء الخلق مشوم على نفسه وعلى غيره **حم طس حل** وكذا العسكري كلهم **عن عائشة**
**طس عن جابر** رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله ما الشوم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسى
الرقاشي ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي حديث لا يصح •

**الشونيز** الكمون الاسود ويسمى الهندي وهو بفتح الشين كذا قيده القاضي وقال القرطبي بالضم وقيل
بالفتح وقال هو السنيز بالكسر **دواء من كل داء** من الادواء الباردة او اعم ولا يبعد ان يداوي الحار
بالحار لخاصية او المراد اذا ركب تركيبا خاصا وقد اطنب الاطباء في عموم منافعه **الا السام وهو الموت**
فانه لا دواء له اذا جاء الاجال قال في التنقيح لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه وقد ذكر الاطباء
فيه خواص نيف وعشرين منفعة **ابن السني في كتاب الطب** النبوي **وعبد الغني في كتاب الايضاح**
**عن بريدة** رضي الله عنه ظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذي
في الطب عن ابي هريرة ونقله عنه في مسند الفردوس وغيره •

**الشياطين يستمتعون بثيابكم** اي يلبسونها **فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه حتى يرجع
اليها انفاسها** اي الثياب والقياس حتى يرجع اليه نفسه ولعل التانيث وقع في بعض الروايات
**فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا** ايهم يوذن له في ذلك كما لم يوذن له في فتح الباب المغلق ولا
في التنور **ابن عساكر** في التاريخ **عن جابر** رضي الله عنه •

**الشيب نور المومن** لانه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش ويميله الى الطاعة وتنكسر نفسه
به عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب يوم الماب **لا يشيب رجل شيبة في الاسلام الا كانت له
بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة** اي منزلة عالية في الجنة فايدة ورد في غير ما خبر ان اول
من شاب ابراهيم وفي الاسرائيليات ان ابراهيم لما رجع من تقرب ولده الى ربه رات سارة في لحيته
شعرة بيضا فكان اول من شاب فانكرتها وارته اياها فتاملها فاعجبته وكرهتها وطالبته
بازالتها فابى واتاه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرام فزاد اسمه هاء والهاء في السريانية
للتفخيم والتعظيم ففرح وقال اشكر الهي واله كل شيء فقال له الملك ان الله صيرك معظما في اهل السموات
والارض ووسمك بسمة الوقار في اسمك وخلقك اما اسمك فتدعى في اهل السما والارض ابراهيم واما
في خلقك فقد زادك وقارا ونورا على شعرك فقالت سارة هذا الذي كرهته نور ووقار فقالت اني
كارهة له فقال لكني احبه اللهم زدني نورا فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها **هب عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنهما وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه الوليد بن كثير اورده الذهبي
في الضعفا وقال ابن سعد ليس بذاك وعبد الرحمن بن الحارث قال الامام احمد متروك الحديث •

**الشيب نور من خلع الشيب** يعني ازاله بنتف **فقد خلع نور الاسلام** عنه فنتفه مكروه منهي
شرعا قال القرطبي يقال ان ملكا من اليونان استعمل على ملبسه امة ادبها بعض الحكما فارته يوما المراة
فراى في وجهه شعرة بيضا فقص بها فاخذتها الامة وقبلتها ووضعتها بكفها واصغت اليها فقال

الملك



الملك اي شيء تصنعين قالت تمدحت هذه المبتلاة بفراق الملك فقولي قولا عجيبا قال ما هو قالت
لا يجترى لساني على النطق به قال قولي امنة ما لزمت الحكمة قالت تقول ايها الملك السلط على
الى اسد قريب اني خفت بطشك بي ظلما فعمدت الى بنائي ان ياخذن بثاري وكانك بي وقد خرج عليك
فاما ان يعجلن الفتك بك واما ان ينقص شهوتك وقوتك وصحتك حتى تعد الموت غنما فقال
اكتبي كلامك فكتبته فتدبره ثم بين ذلك في حديث هذا المقصود منه وانشدوا في معناه •

وزائرة للشيب لاحت بمفرقي • فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي • رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي •

**فاذا بلغ الرجل اربعين سنة** من عمره **وقاه الله تعالى الادواء** وفي رواية امنه الله تعالى من البلايا
**الثلاث** المهولة المخوفة المعدية عند العرب **الجنون والجذام والبرص** وخصها لانها اخبث
الامراض وابشعها وافحشها وزاد ابو يعلى في روايته فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فاذا عمل سيئة لم تكتب عليه انتهى **ابن عساكر** في تاريخه
في ترجمة الوليد بن موسى العربي من حديثه عن الاوزاعي عن يحيى بن كثير عن الحسن **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة الوليد
كما تقرر وقال قال العقيلي يروي عن الاوزاعي اباطيل ولا اصل لها وقال ابن حبان هذا لا اصل له
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واقره عليه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح •

**الشيخ في اهله** وفي رواية في قومه **كالنبي في امته** اي يجب له من التوقير مثل ما للنبي في امته منه اي
المراد يتعلمون من علمه ويتادبون من ادبه لزيادة تجربته التي هي غريزة عقله ولذلك ترى الاكراد
والاتراك واجلاف العرب مع قرب ركتهم من البهيمية يوقرون الشيخ بالطبع تنبيه قال ابن عربي
الشيوخ نواب الحق كالرسل في زمانهم فهم ورثوا الشرايع وعليهم حفظ الشريعة لا التشريع وحفظ القلوب
ورعاية الاداب فهم من العلما بالله تعالى بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف الطبيعة
الا انها هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن
حظ الشيخ من العلم ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها
وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر مذموم في صورة محمودة ويعرف الانفاس والنظرة وما لهما
وما يحتويان عليه من خير وشر ويعرف العلل والادوية والازمنة والسن والامكنة والاغذية وما
يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي ويعرف التجلي الالهي ويعلم التربية والانتقال
بالمريد من الطفولية الى الشباب ومنه الى الكهولة ويعلم ما للنفس والشيطان من الاحكام وادويتها ومتى
تصرف خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به ويعرف المريد اذا فتح عليه في باطنه بسبب
الفتح الروحاني والالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له والتحلية التي يتحلى بها نفوس المريدين
الذين هم عن اسنى الحق فالشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاجه المريد في حال تربيته الى انتهايه الى الشيخوخة
وما يحتاجه اذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لشيخنا حين قيل له انت
عيسى بن مريم فتداوله الشيخ بما ينبغي وكذا اذا ابتلى بسماع النهي عن واجب او فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فمهما
نقص مما يحتاجه المريد في تربيته فليحذر له القعود على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويعنى
كالمتطبب يمرض الصحيح ويقتل المريض **الخليلي في مشيخته وابن النجار** في تاريخه كلاهما من حديث احمد بن يعقوب القرشي الجرجاني
الاهوازي عن عبد الملك القنطري عن اسماعيل عن ابيه عن رافع **عن ابي رافع** رضي الله عنه قال ابن حبان وهذا
موضوع وقال غيره هذا باطل وقال الزركشي ليس من كلام النبي وفي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك روى حديثا باطلا

الشيخ في اهله كالنبي في امته وقيل له القناطري لانه كان يكتب قناطير انتهى وفي اللسان قال الخليلي حديث الطبراني وضعه كذاب على مالك يقال له مخرز الحاجبي وهو الذي وضع حديث الشيخ في اهله كالنبي في امته
**الشيخ في بيته** يعني في اهله وعشيرته **كالنبي في قومه** لا لكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهي عقله الذي هو منبع العلم ومطلعه واسه والعلم يجري منه مجرى النور من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين **حب في الضعفا والشيرازي في الالقاب** وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ثم تعقبه مخرجه ابن حبان بان ابن عنبابم يروي عن مالك ما لم يحدث به قط وذكره ابن حبان ايضا في ترجمة ابن عمر وقال هذا موضوع قال السخاوي وجزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه موضوعا ومن قبله ابن تيمية
**الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين** اي كان وما زال على حب اثنتين فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه وان حبه لها لا ينقطع بشيخوخته **طول الحياة وحب المال** خبر لمبتدا محذوف ويجوز الجر على البدلية من اثنتين وفيه ذم الامل والحرص على جمع المال وذلك يقتضي فضل الصد فة للغني والتخفف للفقير وان الارادة في القلب لا في عين الاعضا كما ظن قال الحافظ العراقي والحديث عني متضح المعنى انتهى ولحسنها وجه به ما تقرر **عبد الغني بن سعيد في** كتاب **الايضاح عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه الامام احمد بلفظ الشيخ على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال ۵
**الشيطان يلتقم قلب ابن ادم** مشتق من القلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه **فاذا ذكر الله خنس عنه** اي انقبض وتاخر **فاذا نسي التقم قلبه** وذلك لان الشيطان سيال يجري من بني ادم مجرى الدم وسيلانه كالهوى في الفتح فاذا اردت لخلا الفتح من الهوى من غير ان تشغله بشي فقد طمعت في غير مطمع بل يعد ربما يخلو من الايدخله الهوى فكذا القلب المشغول بذكر الله سبحانه يخلو عن جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه الا الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فعبر في الحديث عن حالتي الخالتين بالالتقام والخنوس على طريق ضرب التمثيل للتفهيم قال حجة الاسلام والتطارد الذي بين ذكر الله تعالى ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله **الحكيم عن انس** رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الحكيم من وضع لهم الرموز انه خرجه ايضا البيهقي وابو نعيم ۵
**الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم** قال في الفردوس يعني في السفر وقال غيره اراد بالواحد المنفرد برايه واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكبر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الاعظم ومن شذ شذ الى النار فائدة سئل شيخ الاسلام زكريا هل للكرام الكاتبين ۵ وللشياطين الاطلاع على ما يخطر بالقلب ام لا فاجاب نعم لهم الاطلاع على ما يخطر بالقلب باطلاع الله تعالى **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو ضعيف انتهى واعله ابن القطان بعبد العزيز بن عبد الله الاصم وقال لا يعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان عبد العزيز الاصم فيه جهالة ثم اورد له هذا الخبر ۵

## حرف الصاد المهملة

**صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر** من حيث تساويهما في الابا عن الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعي واخذ بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر **ه عن عبد الرحمن بن عوف** مرفوعا **ن عنه موقوفا** رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر واخرجه البزار ورجح وقفه ولذلك جزم ابن عدي بوقفه وبين علته ۵
**صاحب الدابة احق بصدرها** فلا يركب غيره معه عليها الا رديفا الا ان يوثره فلا يابى الكرامة

قال

قال ابن العربي انما كان الرجل احق بصدر دابته لانه شرف والشرف حق المالك ولانه يصرفها في التي حيث يشا وعلى اي وجه اراد من اسراع وطول وابطا او قصر بخلاف غير المالك **حم عن بريدة** بن الحصيب **حم طب عن قيس بن سعد** بن عبادة رضي الله عنهما قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل فاتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها وكاني انظر الى اثر الورس على عكنه ثم اتيناه بحمار ليركب فذكره قال الهيثمي فيه ابن ابي ليلى سيء الحفظ **وعن حبيب** ضد العدو **ابن مسلمة** بفتح الميم واللام ابن مالك القرشي الفهري المكي نزيل الشام ويسمى حبيب الرومي لكثرة ۵ دخوله عليهم مجاهدا اختلف في صحبته قال حبيب اتانا قيس في الفتنة الاولى وهو على فرس فاخرج عن السرج فقال اركب فقلت سمعت النبي يقول صاحب الدابة احق بصدرها قال لست اجهل ما قال لكن اخشى عليك قال الهيثمي رجال احمد ثقات **طب عن عصمة** بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية **ابن مالك الخطمي** بفتح الخا المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة بطن من الانصار قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وصحبه فلما اراد ان يرجع جيناه بحمار فركب فقلنا يا رسول الله هذا الغلام ياتي معك يرد الدابة فذكره وهو ملازم لا يسابر قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار ضعيف **وعن عروة بن مغيث الانصاري** قال الهيثمي يختلف في صحبته وعده البخاري تابعيا وهو الصحيح **طس عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وضعفه **ابو نعيم عن فاطمة الزهرى** رضي الله عنها وكرم وجهها قال الهيثمي فيه الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك ۵
**صاحب الدابة احق بصدرها الا من اذن** بالبنا للفاعل فان الحق له لا يعدوه ويصح بناوه للمفعول ويكون المعنى الا اجنبيا اذن له من صاحبها في ذلك فلا يكون صاحبها احق لجعله الحق لغيره **ابن عساكر** في تاريخه **عن بشير** الانصاري رضي الله عنه ۵
**صاحب الدين ماسور** اي ماخوذ **بدينه في قبره** يعني محبوس فيه عن مقامه الكريم بسببه **يشكو الى الله** ما يلقاه في قبره **من الوحدة** اي لا يرى احد انقضى عنه ويخلصه قال التوربشتي والماسور من يشد بالاسار اي القيد وكانوا يشدون به فسمي كل اسير اخيذا وان لم يشد وقال في الفردوس الماسور المحبوس وزاد في رواية يخفي يوم القيامة عنه **طس وابن النجار** وكذا الديلمي **عن البراء** بن عازب ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جمع ۵
**صاحب الدين مغلول في قبره** اي مشدود يداه الى عنقه بجامعه **لا يفكه** من ذلك الغل **الا قضا دينه** والظاهر ان المراد به دين امكنه قضاوه في حياته فلم يقضه **فر عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه وفيه احمد بن يزيد ابو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول ۵
**صاحب السنة** اي المتمسك بها الجاري عليها **ان عمل خيرا قبل منه وان خلط** فعمل صالحا واخر سيا **غفر له** ما عمله من الذنوب ببركة استمساكه بالسنة وقيل اراد بصاحب السنة المحدث وعليه يدل كلام الخطيب **خط في المؤتلف** والمختلف **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
**صاحب الشي** ولفظ رواية ابي يعلى المتاع **احق بشيه ان يحمله** لانه اعون على التواضع وانفى للكبر وهذا قاله لابي هريرة وقد دخل اي النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فاراد ابو هريرة رضي الله عنه ان يحمله فذكره ثم بين ان ذلك ما لم يكن عذر بقوله **الا ان يكون ضعيفا** ضعفا خفيا او ظاهرا **يعجز عنه فيعينه عليه اخوه المسلم** معه وبيان الاضحية في هذا

ان لكل من المتصاحبين حقا على الاخر فعلى ابي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفا بها فاجابه بامتناعه وان
كان لكل حق طلب الحمل اذ الخدمة لكن انا احق لكوني صاحبه وانما منعه من ان يخدمه غاية الشرف والتواضع
لانه شرع مبين كل يعني في محله تشريعا الاترى الى قوله احق ان احمله لما في التعبير بصورته من زيادة
معنى التاكيد طس وكذا ابو يعلى وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوما السوق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق
وزان يزن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتزن وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد
قال ابو هريرة فقلت كفى بك من الوهن والجفا ان لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب الى يده يريد
تقبيلها فجذب يده وقال هذا انما تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم فوزن وارجح
فقال ابو هريرة فذهبت احمله عنه فذكره قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل
قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم ار شيا استر منه هذا سياقه عند
الطبراني وابي يعلى وبذلك تبين صحة جزمه في الهدي بانه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفا
لبعض المتاخرين من الحفاظ ان ما فيه من انه لم يلبسها غلط نشا من قصور النظر قال الحافظ الزين العراقي وابن
حجر سنده ضعيف وقال السخاوي ضعيف جدا بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال فيه يوسف بن زياد
عن عبد الرحمن الافريقي لم يروه عنه غيره ورده المؤلف بانه لم ينفرد به يوسف فقد خرجه البيهقي في
الشعب والادب من طريق حفص بن عبد الرحمن ورده ان عبد الرحمن قال ابن حبان يروي الموضوعات
عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه

صاحب الصف وصاحب الجمعة اي الملازم على الصلاة في الصف الاول وعلى صلاة الجمعة في الاجر سوا
لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا بل هما متعادلان في حيازة الثواب وبعد ازمه ويحتمل في
الحياة دون الغد ابو نصر الغزي وتبي في مشيخته عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
صاحب العلم الشرعي العامل به المعلم لغيره لوجه الله تعالى يستغفر له كل شي حتى الحيتان في البحر
فيا لها من رتبة ما اسناها ومنزلة ما ارفعها وما اعلاها يكون المرء مشتغلا بامور دنياه وصحف حسناته
متزايدة واعمال الخير مساقة اليه من حيث لا يحتسب وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين ولولا العلما الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون الحلال من الحرام جيلا بعد
جيل لهلك الناس والدواب والانعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدد فحق لهم ان يستغفر والله ع عن انس
صاحب الصور اسرافيل واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يومر ان ينفخ فيه فينفخه
وذلك لان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة راسه كعرض السما والارض وهو شاخص
بصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض الا من شا الله
ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة خط في ترجمة عبد الصمد البزاز عن البرا بن عازب رضي الله عنه وفيه
عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي في الذيل وقال صدوق وقال الدارقطني غير قوي وعبد الاعلى
بن ابي المساور اورده في الضعفا وقال تركه ابو داود والنسائي

صاحب اليمين اي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث الدين الذي هو كاتب الحسنات امير على
صاحب الشمال اي الملك الموكل بما يكون من جند باعث الشهوة المضاد لباعث الدين قال الغزالي وهذان
الملكان وكلا بالادمي عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ احدهما وهو ذو اليمين يهديه والاخر يقويه
على رد جند باعث الشهوة فيتميز بصورتهما عن البهايم ورتبة الملك الهادي اعلى من رتبة الملك
القوي ولذلك كان امير اعليه وللعبد اطوار في الغفلة والفكر والاسترسال والمجاهدة فهو بالغفلة





معرض عن صاحب اليمين ومسي اليه فيكتب اعراضه سيئة وبالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية فهو
بذلك محسن فيكتب له بذلك حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال تارك للاستمداد منه فهو بذلك
مسي اليه فيكتب عليه سيئة وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب له حسنة وانما يكتب هذه الحسنات والسيات
باثباتها فلذلك سميا كراما كاتبين اما الكرام فلانتفاع العبد بهما ولان الملايكة كلهم بررة واما الكاتبين
فلاثباتهما الحسنات والسيات بالكتابة فاذا عمل العبد اي البالغ العاقل اما الصبي او المجنون فلا
يكتبان عليه شيا كما قال الغزالي حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب
الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عن كتابتها ست ساعات يحتمل الفلكية
ويحتمل الزمانية فان استغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها وتاب توبة صحيحة لم يكتب عليه شيا
فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وان لم يستغفر الله كتبها عليه سيئة واحدة ظاهر كلام الغزالي
ان هذه الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا حيث قال وانما يكتبان في صحايف مطوية في سر الغيب
ومطوية عن سر القلب حتى لا تطلع في هذا العالم فانهما وكتبهما وخطهما وصحايفهما وجملة ما يتعلق
بهما من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وكل شي من عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال
في موضع اخر اكثر الخلق يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الوجود بخط الالهي
لا حرف فيه ولا صوت وذلك انما يدرك بعين البصيرة لا بعين البصر انتهى تنبيه ذكر الغزالي ايضا
ان الكرام الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب انما يطلعون على الاعمال الظاهرة طب هب عن ابي امامة
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى واعلم ان للطبراني هنا ثلاث روايات احداها مرت
في حرف المهزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها جعفر بن الزبير وهو كذاب
كما بسطه الحافظ الهيثمي

صالح المؤمنين ابو بكر وعمر ايهما اعلا المؤمنين صفة واعلاها قدرا والظاهر ان صالح هنا
واحد اريد به التثنية قال في الكشاف في تفسير وصالح المؤمنين وهو واحد اريد به الجمع كما
تقول لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقولك لا يفعله الا من صلح منهم ويجوز ان يكون
اصله صالحو المؤمنين فكتب بغير واو على اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه كما جات
اشيا في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال الطيبي الكشاف والصالح من
ابلغ صفات المؤمنين وهو متمنى انبيا الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال تعالى حكاية
عن سليمان عليه الصلاة والسلام والتكريم وانه في الاخرة لمن الصالحين طب وابن مردويه في
تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى وصالح المؤمنين من هم فذكره

صام نوح نبي الله عليه الصلاة والسلام الدهر كله الا يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فانه لم
يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم وصام داود النبي عليه الصلاة والسلام نصف الدهر كان
يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام وصام ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثلاثة ايام
من كل شهر قيل البيض وقيل من اوله صام الدهر وافطر الدهر اي لان الحسنة بعشر امثالها
فالثلاثة بثلاثين وهي عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا
وهذا انما كانوا يصومونه تطوعا اما الواجب فمسكوت عنه هنا وفي اثر عن مجاهد ان الله كتب
رمضان على من كان قبلكم طب هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي صيام نوح رواه ابن ماجة وصيام داود في الصحيح وهذا الخبر فيه ابو فراس ولم اعرفه

انتهى واقول فيه ايضا ابن لهيعة

صبيحة ليلة القدر اي الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها تطلع الشمس لا شعاع لها بضم الشين ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة عليك اذا نظرتها او انتشار ضوئها كانها طست حتى ترتفع الشمس كرمح في راي العين حم ن عن ابي بن كعب رضي الله عنه

صدق الله فصدقه قاله في رجل جاهد حتى قتل يعني انه تعالى وصف المجاهدين بالذين قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فتحرى هذا الرجل بفعله وقاتل صابرا محتسبا فانه صدق الله قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا القول كناية عن تناهي رفعة منزلته طب ك عن شداد ابن الهاد الليثي واسم ابيه اسامة قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا لمن سلك الطريق من الاضياف وشداد صحابي شهد الحديبية وما بعدها وفيه قصة طويلة

صدقة اي القصر صدقة تصدق الله بها عليكم وليس بعزيمة فاقبلوا صدقته واقصروا في السفر وفيه ان القصر رخصة لا عزيمة فان الواجب لا يسمى صدقة ويدل له اية ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وذهب الحنفية الى انه عزيمة لقول عايشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا واجاب ـــــــ الاول بان هذا من قول عايشة غير مرفوع وبانها لم تشهد زمان فرضت الصلاة ذكره الخطابي واعترض قال ابن حجر والذي يظهر وبه يجمع بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر بالاية المذكورة صدقة علينا قال الشارح والباقي بصدقة زايدة ولم ارها في شي من الكتب الستة انتهى ولعلها سبق قلم من المولف والحديث قصة وهو ان يعلي بن امية قال لعمر بن الخطاب قال الله عز وجل ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الى اخره وهذا ابين قول البعض المراد بالصدقة الفطر في الصيام سفرا نعم هو يوخذ منه قياسا وفيه تعظيم شان المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث اطلق ما قيده الله تعالى ووسع على عباد الله تعالى ونسب فعله اليه تعالى لانه خيرة الله من خلقه حم م ع عن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه ظاهر ان الكل رووه وليس كذلك بل عزوه للبخاري ذهول فقد قال الصدر المناوي رواه الجماعة كلهم الا البخاري فلم ثم اقتصر الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر على عزوه لمسلم وابي داود والنساي والترمذي

صدقة الفطر اي من رمضان فاضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه او ماخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها صاع تمر وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي عند مالك والشافعي واحمد او صاع شعير او ليست للتخيير بل لبيان الانواع التي تخرج منها وذكر الاجناس الغالبة في قوت اهل المدينة عن كل راس او صاع بر او قمح قال الزمخشري القمح البر سمي به لانه ارفع الحبوب من قامحت الناقة اذا رفعت راسها واقمح الرجل اقماحا اذا شمخ بانفه بين اثنين اخذ بظاهره ابو حنيفة تبعا لمعاوية رضي الله عنه في اجزا نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فاوجبوا صاعا من اي جنس كانت واجابوا بان معاوية فعله باجتهاد وخالفه الثلاثة ممن هو اطول صحبة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم منه ابو سعيد فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر او بر او شعير او اقط فقيل له او مدين من قمح قال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها رواه ابن خزيمة حم د عن ثعلبة ابن ابي صعير وفيه اضطراب في اسناده

لابي

لابي الحسن ورفعه او كبير حر او عبد ظاهره ان العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود ورده خبر ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر فانه يقتضي انها على سيده ونه وقال البيضاوي جعل وجوب الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا اذ ليس هو اهلا لان يكلف بالواجبات ذكر او انثى او خنثى اخذ بظاهره ابو حنيفة رضي الله عنه فاوجبها على المراة المزوجة واوجبها الثلاثة على الزوج غني او فقير اما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه فيه انه لا يعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك نصاب وقال ابو حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزله وخادم يحتاجهما ويليقان به وعن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ما يخرجه فيها وامراة غنية لها زوج معسر وهي مطيعة حم د عن عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه قال ابن قدامة تفرد به النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري يهم كثيرا وهو صدوق في الاصل وقال مهنا ذكرت لاحمد حديث ثعلبة هذا فقال ليس بصحيح انما هو عن الزهري مرسل قلت من قبل من هذا قال من قبل النعمان بن راشد وليس بالقوي انتهى وقال ابن عبد البر ليس دون الزهري من يقوم به حجة

صدقة الفطر على اي عن كل انسان مدان من دقيق او قمح ومن الشعير صاع ومن الحلوى زبيب او تمر صاع صاع اختلف في اي جنس يخرج منه الفطرة فذهب الشافعي ان جنسها كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية جنسها المقتات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحنفية والحنابلة يتخير بين هذه الخمسة وما في معناها طس عن جابر قال الهيثمي فيه الليث بن حماد ضعيف

صدقة الفطر صاع من تمر او صاع من شعير او مدان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد روي بالواو وباو والمعنى سواء الا ان الواو ادخل في اثبات المعنى المطلوب لان الواجب على كل واحد من المذكورين لا على احدهم دون الاخر وقد ترد او بمعنى الواو على حد ولا تطع منهم اثما او كفورا وتمسك بهذا الخبر ابو حنيفة رضي الله عنه في اكتفايه بالمد من صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر قط عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام عليه عن داود بن الزبرقان ضعفوه كلهم وقال البخاري مقارب وقال الامام احمد كيحيى ليس بشي

صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وانثى يهودي او نصراني حر او مملوك مدبر كان او ام ولد او معلق العتق بصفة ولو ابقا او مغصوبا او موجرا او مرهونا يودي بها سيده عنه نصف صاع من بر او صاع من تمر او صاع من شعير وفيه ان الفطرة تجب على الانسان عن غيره وقال داود تجب عليه فطرة نفسه فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر نحو اعني او على انه معمول لمتعلق الجار والمجرور المحذوف او حال وقوله او صاع عطف عليه في الاحوال كلها قط عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال مخرجه الدارقطني تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبي في التنقيح خبر واه انتهى وبه تعرف ان تعرض المصنف للحديث بتخريجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته كما هو دابه في هذا الكتاب غير صواب

صدقة ذي الرحم اي القرابة على ذي الرحم صدقة وصلة فيعطيها اجران بخلاف الصدقة على الاجنبي ففيها اجر واحد وفيه التصريح بان العمل قد يجمع ثوابا عملين لتحصيل مقصودهما به فلعامله ساير ما ورد في ثوابهما بفضل الله ومنته طس عن سلمان بن عامر بن اوس الضبي نسبة لضبة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة قال مسلم ليس في الصحابة ضبي غيره ولعل رمز المصنف لصحته وهو خطا الذهول عن قول الحافظ الهيثمي فيه وغيره فيه غالب بن فرقد وهو ضعيف

صدقة السر تطفي غضب الرب قال الطيبي عبر عن حماية الغضب على المنع من انزال المكروه في الدنيا ووخامة العاقبة في العقبى من اطلاق السبب على المسبب كانه نفي الغضب واراد الحياة الطيبة في الدنيا والجزا

الحسن في المعنى قال ابن عربي وهو الموفق عبده لما انصرف فهو الطفي غضبه بما وفق عبده انتهى وقال
بعضهم المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على اخفاء الصدقة وفي مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن
ان الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من شي اشد من الحديد
قال نعم النار قالت فهل شي اشد من النار قال نعم الما قالت فهل شي اشد من الما قال نعم الريح قالت
فهل شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بصدقة يخفيها عن شماله **طص عن عبد الله بن جعفر**
ابن ابي طالب رضي الله عنهما **العسكري** بفتح العين وسكون السين المهملة وفتح الكاف نسبة الى عسكر مكرم
مدينة من كور الاهواز نقلها بعض العجمية كسكر وهو ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف
الحسنة احد ايمة الادب وذو الاخبار والنوادر **في السرائر عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه من طريق الطبراني اصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه
احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه هو للترمذي من حديث انس ٥

**صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء** بكسر الميم وفتح السين اصله موتة قلبت
الواو يا وهي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت واراد بميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن
غايلته من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت
الفجاة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتي وقال الحكيم ويجمعه جمع هي ما تعوذ منه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في دعايه وقال الطيبي هي سو الخاتمة ووخامة العاقبة **ويذهب الله بها الفخر**
**والكبر** لا ينافي زيادة في العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره والنقصان من عمر المعمر محال وهو من
التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا الحسن الجليل من النظر وقضية النظر الرقيق ان العمر الذي
قدر له العمر الطويل يجوز انه يبلغ حد ذلك العمر او لا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع
ذلك لا يلزم التغيير في التقدير لان المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام
المعدودة وما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال اخذا
من الكشاف وغيره **تنبيه** مما ورد انه يزيد في العمر ايضا اسباغ الوضو فقد روى ابن عدي عن انس
مرفوعا اسبغ الوضو يزد في عمرك **ابو بكر بن مقسم في جزيه عن عمرو بن عوف** الانصاري البدري رضي
الله عنه قضية صنيع المولف ان ذا لم يخرجه احد من المشاهير والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني والديلمي
عن عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه ٥

**صغاركم** ايها المومنون وفي رواية صغارهم **دعاميص الجنة** اي صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع
دعموص بضمها الصغير واصله دويبة صغيرة تضرب لونها الى سواد تكون في الغدران لا تفارقها
شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة
كثيرة الاضطراب في الما فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها
لا يمنعون كما لا يمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير
الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ٥
ذهابه في الجنة حيث شا لا يمنع من مكان منها **يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه فلا ينتهي**
**حتى يدخله الله واباه الجنة** فيه ان اطفال المومنين في الجنة وهو اجماع من يعتد به ولا عبرة
بخلاف المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشيخين من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال
المشركين فيها **حم خد م** من طريق ابي حسان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابو حسان قلت لابي هريرة
انه مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب نفوسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره ٥

صغروا

**صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه** هذا الحديث ستعرف حاله على الاثر قال ابن حجر
وقد تتبعت هل كانت اقراص خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغارا او كبارا فلم ار في ذلك شيا بعد
التفتيش الا هذا الحديث وما اشبهه مما لا يحتج به **الازدي في كتاب الضعفا** والمتروكين **والاسماعيلي**
**في معجمه** من الوجه الذي خرجه منه الازدي كما في اللسان **عن عايشة** رضي الله عنها وقضية صنيع
المصنف ان الازدي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال الازدي
منكر الحديث لا يكتب حديثه ثم روى له هذا الخبر وقال هذا خبر منكر لا شك انتهى قال في اللسان ولعل
الآفة فيه ممن دون جابر فان ابن احمد نقل عن ابيه انه ثقة قال والخبر منكر لا شك فيه ورواه عن
عايشة ايضا الديلمي قال ابن حجر في التخريج والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال
المتهم به جابر هذا انتهى وتعقب المولف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بان له شاهدا وهو الخبر
الآتي قوتوا خبزكم يبارك لكم فيه انتهى ومن البين عند ايمة هذا الفن ان الشاهد لا يجدي في الموضوع
وممن ذكره عنهم المولف وغيره ومما حكموا بوضعه ايضا من احاديث الخبز ما رواه ابن رزين عن ابن عباس
مرفوعا ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاهم الله بالجوع ٥

**صفتي** اي في الكتب السالفة **احمد المتوكل** على الله تعالى لحق توكله والصفة هي المتوكل واما احمد
فهو اسم له كما نطق به التنزيل فذكره اولا توطية للوصف وكان سيد المتوكلين ولذلك لم يحترز
ولم يكن له محافظ **ليس بفظ** بفا وظا معجمة اي سيء الخلق **ولا غليظ** اي سيء الخلق شديده **يجزي بالحسنة**
**الحسنة ولا يكافي بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة** هو اسم المدينة النبوية **وامته الحامدون**
**ياتزرون على انصافهم ويوضيون اطرافهم اناجيلهم** جمع انجيل وهو الكتاب الذي
يتلى محفوظة **في صدورهم** يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم ويقال الانجيل كل كتاب مكتوب وافر
السطور كذا في الفردوس **يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون**
**به الي دماوهم رهبان بالليل ليوث بالنهار** فيه ان الوضو من خصايصهم لكن الذي عليه
ان الخاص الكيفية المخصوصة او الغرة والتحجيل لادلة اخرى **طب** وكذا الديلمي **عن ابن**
**مسعود** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ٥

**صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده** عطف تفسير ويحتمل
انه بضم العين وشدة البا جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام **وليدخلن** اكد باللام اشارة
الى تحقق وقوعه **الجنة من امتي ثلاث حثيات** من حثياته تعالى كقوله في الحديث الماضي حثي
له الله وتقدم معناه **لا حساب عليهم ولا عذاب** السياق يقتضي ان المراد من اهل الشام والصفو
هو الخالص المختار **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف

**صلة الرحم** اي الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة يكون بالمال
وتارة يكون بالخدمة وتارة بالزيارة **وحسن الخلق وحسن الجوار** بكسر الجيم وضمها اقتصر عليه
في المصباح **يعمرن الديار** اي البلاد قال في الكشاف تسمى البلاد الديار لانه يدار فيها
اي يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين حوالي مكة نحن من عرب الدار يريدون
من عرب البلد **ويزدن في الاعمار** كناية عن البركة في العمر بالتوفيق الى الطاعة وعمارة وقته
بما ينفعه في اخرته او الزيادة بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في تخصيص حسن
الجوار بالذكر من جملة ما ينتظمه حسن الخلق نوع تفضيل له على ساير افراده والظاهر من سياق الكلام
ان ذلك الفضل من جهة قوة التاثير في الامرين المذكورين وينبغي للبليغ ان يراعي هذه القاعدة في مواقع

التخسيس بعد النعيم (حم هب عن عائشة) رضي الله عنها رمز لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ في الفتح رواه
أحمد بسند رجاله ثقات انتهى وإعلال العلائي له بأن فيه محمد بن عبد الله العرزمي ضعفوه يكاد يكون غير صواب
فقد وقفت على إسناد الإمام أحمد والبيهقي فلم أره فيهما فلينظر

(صلة الرحم) أي القرابة وإن بعدت (تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) استدل به
الرافعي على أن صدقة السر أفضل من العلانية قال ابن حجر وأولى منه خبر سبعة يظلهم الله وفيه
ورجل تصدق بصدقة قال في الإتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر للمناسبة التامة الموجودة بين مزيد
فضل الصلة بأنها تزيد في العمر سواء كانت سرا أو جهرا بخلاف إطفاء الغضب فإنه لا يكون إلا بالصدقة
سرا إخفاؤها فالصلة أفضل فإنها نوع من الصدقة فيجتمع فيها مع الإسرار الزيادة في العمر وإطفاء
الغضب ولما كان الغضب عند ما ينشأ من غليان الدم في القلب ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإذا كان
ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى
من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي (القضاعي في مسند الشهاب عن ابن مسعود) رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه وليس بجيد فقد قال ابن حجر فيه من لا يعرف

(صلة القرابة مثراة) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أي الكثرة (في المال) أي زيادة فيه (محبة في الأهل
منسأة في الأجل) أي مظنة لتأخيره وتطويله والنسأ التأخير يقال نسأت الشيء نسأ إذا أخرته قال الزمخشري
معناه أن الله تعالى يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم
والصلة تدور أيضا على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم والتعهد لهم بنحو نفقة وكسوة وغيرها
من أنواع بعضها واجب وبعضها مندوب وأدناها ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم الصلة
نوع من التوحيد لأن الألفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة
ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لأن الله واحد لا يتصل إلا بواحد متصف بالتوحيد
(طس عن عمرو) قال في التقريب صوابه عمرو بن سهل الأنصاري رضي الله عنه رمز لحسنه قال الذهبي يعني من
النبي صلى الله عليه وسلم في صلة الرحم إن صح ذلك انتهى قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم انتهى وقضية صنيع المصنف
أن هذا لا يوجد مخرجا في أحد دواوين الإسلام الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الحافظ في الفتح إلى الترمذي
عن أبي هريرة بلفظ صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر هكذا ذكره

(صل من قطعك) بأن تفعل معه ما تعد به واصلا فإن انتهى فذاك وإلا فالإثم عليه (وأحسن إلى من أساء
إليك) ومن ثم قال الحكماء كن للوداد وللخل واصلا وإن لم يكن مواصلا وقال الغزالي رأيت في الإنجيل قال عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام لقد قيل لكم من قبل إن السن بالسن والأنف بالأنف والآن أقول لكم لا تقاوموا الشر
بالشر بل من ضرب خدك الأيمن فحول إليه الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخرك لتسير معه ميلا
فسر معه ميلين وكل ذلك أمر بالصبر على الأذى (وقل الحق ولو على نفسك) فإنك إذا فعلت ذلك
انقلب عدوك أنشأ فيه مثل الولي الحميم مصافاة لك وما يلقى هذه الخليقة التي تقابل القطع بالوصل والإساءة
بالإحسان إلا أهل الصبر والأرجاح خير وذو حظ عظيم من الخير وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا
ذو حظ عظيم قال في الإتحاف هذا الحديث تعليم لمكارم الأخلاق التي تستوجب السباق (ابن النجار
في تاريخ بغداد عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن حجر ورويناه في جزء لابن شاذان
عن أبي عمرو بن السماك من حديث علي بن الحسين بن علي عن جده علي بن أبي طالب قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم فوجدت في قائم سيفه رقعة فيها صل من قطعك الحديث قال ابن الرفعة في المطلب ليس فيه شيء
إلا الانقطاع قال ابن حجر وفيه نظر لأن في سنده الحسين بن زيد بن علي ضعفه ابن المديني وغيره



(صلوا قراباتكم) بأن يفعل أحدكم معهم ما يعد به واصلا (ولا تجاوروهم) في المساكن (فإن الجوار يورث
الضغائن بينكم) أي الحقد والعداوة جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء قال في الإتحاف
ويحمله على من توهم منه ذلك فإن غلب على الظن السلامة من ذلك لم تكره مجاورته وإن غلب على
الظن وقوع ذلك كرهت فإن كل ذي نعمة محسود فإذا اطلع القريب على قريبه وقد زاده الله عليه
في الرزق وشاهد ذلك غدوا وعشيا قوي حسده تنبيه قال الراغب المعاداة قد تكون بسبب
الفضيلة أو الرذيلة كمعاداة الجاهل العالم وقد تكون بسبب تجاذب نفع دنيوي كالتجاذب في رياسة
أو جاه أو مال وقد تكون بسبب لحمة أو مجاورة مورثة للحسد كمعاداة بني الأعمام بعضهم لبعض
وذلك في كثير من الناس كالطبيعي وقال رجل لآخر إني أحبك قال علمت ذلك قال من أين قال إنك لست
شريكي ولا نسيبي ولا جاري ولا قريبي وأكثر المعاداة متولدة من شيء من ذلك (عق) وكذا أبو نعيم والديلمي
(عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه
وهو تلبيس فاحش فإنه أورده في ترجمة سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى من حديث داود المحبر عن
عبد الله بن عبد الجبار عن سعيد هذا عن أبيه عن جده مرفوعا ثم قال أعني العقيلي حديث منكر وسعيد
حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا الحديث إلا به وليس له أصل والراوي عنه مجهول انتهى وفي الميزان
حديث منكر والآفة ممن بعد سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع

(صلت الملائكة على آدم) لما مات (فكبرت عليه أربعا) من التكبيرات (وقالت) مخاطبة لبني آدم
عليه الصلاة والسلام (هذه سنتكم يا بني آدم) أي طريقتكم الواجب عليكم فعلها في موتاكم أبد
الآبدين وفيه أن الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه الأمة (هق عن أبي) بن كعب رضي الله
عنه رمز المصنف لحسنه وهو هفوة فقد تعقبه الذهبي في المهذب بأن فيه عثمان بن سعد وفيه لين

(صل صلاة مودع) أي مودع لهواه مودع لعمره سائر إلى مولاه (كأنك تراه) عيانا (فإن كنت لا تراه
فإنه يراك وايأس مما في أيدي الناس تعش غنيا) وفي رواية للطبراني وأنا أعني عما في أيدي الناس
تكن غنيا (وإياك وما يعتذر منه) أي احذر أن تفعل ما تعتذر منه وقد سبق تقريره (أبو محمد
عبد الله بن عطاء الإبراهيمي) نسبة إلى جده الهروي الواعظ روى عنه الديلمي وغيره (في كتاب الصلاة
وابن النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله حدثني
بحديث واجعله موجزا فذكره وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين
رمز لهم مع أن الطبراني خرجه في الأوسط عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه

(صل) يا عمران بن الحصين الذي ذكرنا أن به بواسير حال كونك (قائما) أي صل الفرض قائما (فإن لم تستطع) القيام بأن لحقك
به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق أو دوران رأس راكب السفينة (فقاعدا)
أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت والافتراش أفضل (فإن لم تستطع القعود) للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل
(على جنب) وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر قال البيضاوي
وغيره وهذا حجة للشافعي في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلا بمقاديم بدنه
ورد على أبي حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو
أتمها على جنب لكان لغيرها ونازعه الحديث بأنه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع
الاستلقاء لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فاستدل الحنفية والمالكية على أنه لا يلزم من عجز الاستلقاء
الانتقال إلى حالة أخرى كالإيماء بالرأس والطرف وأوجب الشافعية ذلك لخبر إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما
استطعتم تنبيه قال ابن المنير اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب يكثر وقوعه وهو أن يعجز المريض عند

التذكر ويقدر على الفعل فالمعه الله ان اتخذ من يلقنه فكان يقول له احرم بالصلاة قل الله اكبر
اقرأ الفاتحة اركع وهكذا يلقنه وهو يفعل ما يقوله له وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فان عجز
وجب القعود فان عجز فالاضطجاع حم خ في صلاة المسافر في الصلاة عن عمران بن حصين رضي الله عنه ولم
يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدركه ك فوهم ٥

صل قايما يا من سالنا كيف يصلي في السفينة الا ان تخاف الغرق اي الا ان تخشى من دوران الراس
والسقوط في البحر لو وقفت فانه يجوز لك في الفرض القعود للضرورة ك وكذا الديلمي عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة فذكره قال الحاكم
على شرط مسلم وهو شاذ برة وقال البيهقي حديث حسن واقره عليه العراقي ورواه الدارقطني من حديث
ابن عمر هذا وقال فيه بشر بن فافا ضعيف ومن حديث ابن عباس وقال فيه حسين بن علوان متروك ٥

صل بصلاة اضعف القوم اي اسلك سبيل التخفيف في افعال الصلاة واقوالها على قدر صلاة
اضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعيف الخلقة واتخذ موذنا محتسبا ولا تتخذ
موذنا ياخذ على اذانه اجرا من بيت المال ولا من غيره وتمسك به ابو حنيفة لمذهبه انه لا يجوز الاجرة
على الاذان وحمله الشافعي على الندب طب عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جعلني امام قومي فذكره قال الهيثمي فيه سعد القطيعي ولم ار من ذكره وقال ابن حجر اخرجه البخاري
في تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولابن عدي نحوه ٥

صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور القصار اي ان صليت بقوم غير راضين بالتطويل او تخالف
بعينهم حق حم عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ٥

صل الصبح وجوبا معلوما من الدين بالضرورة والضحى ندبا وقول جمع من السلف لا تندب مردود
فانها صلاة الاوابين اي الرجاعين الى الله تعالى زاهر بن طاهر في سداسياته عن انس
ابن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ٥

صلوا ايها الناس في بيوتكم اي النفل الذي لا تشرع جماعته فان افضل صلاة المرء اي الرجل يعني جنسه
في بيته ولو كان بالمسجد فاضلا الا الصلوات الخمس المكتوبة اي او ما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فان
فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهر هذا الخبر مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب
بان النبي صلى الله عليه وسلم انما قاله خوف ان يفرض عليهم ويعجزوا عنه امن ذلك ح عن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه كان الوحي قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى
بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذي رايت من صنيعكم صلوا الى اخره ٥

صلوا في بيوتكم النفل الذي لا تسن جماعته ولا تتخذوها قبورا بترككم الصلاة فيها كالميت في قبره
لا يصلي شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت اولا تجعلوا بيوتكم موطنا للنوم بلا صلاة
فان النوم اخو الموت وقد يموت ت ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ورواه عنه
ايضا احمد وابن منيع والديلمي ٥

صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قط في الافراد عن انس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم ورواه عنه الديلمي ٥

صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا اي لا تخلوها عن الصلاة فيها شبه المكان الخالي عن العبادة
بالقبور والغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على المقبرة او معناه النهي عن الدفن في البيوت وانما
دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضي ولا تتخذوا بيتي عيدا

اي

اي لا تتخذوا قبري عيدا او معناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة او كراهة
ان يتجاوزوا حد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون اليه متى اردتم
ان تصلوا علي فظاهره منهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعا الغايب لا يصل
اليه ويويده قوله وصلوا علي وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة الي فقد
استغنيتم بالصلاة علي لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت
بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه
من يسر له ذكره القاضي تنبيه فهم فيما سلف بمعناه النهي عن الاجتماع الى اخره يوخذ منه ان اجتماع
العامة في بعض اضرحة الاوليا في يوم او شهر مخصوص من السنة ويقولون هذا يوم مولد الشيخ
وياكلون ويشربون وربما يرقصون منهي عنه شرعا ويجب على ولي الامر ردعهم على ذلك وانكاره عليهم
وابطاله ع والضيا في المختارة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف

صلوا في مرابض الغنم ان شيتم فالامر للاباحة ملاواها ومقرها جمع مربض بمعجمة الميم وكسر الباء
الموحدة واخره ضاد معجمة وفي رواية بدله مرابض بدال مهملة وهي المواضع التي تحبس فيها ولا
تصلوا في اعطان الابل جمع عطن بالتحريك والفارق ان الابل خلقت من الشياطين او لانها كثيرة
الشراد شديدة النفار فقد تقطع الصلاة او تشوش قلب المصلي فيذهب خشوعه بخلاف الغنم والمعاطن
المواطن التي تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وهي بروكها حول الماء لتعاد الى الشرب مرة اخرى وغير
الاول اعم والثاني هو ما في النهاية وعليه قال ابن حجر التعبير بالمعاطن اخص منه بالمواضع لان
المعاطن مواضع اقامتها عند الماء خاصة وقد ذهب بعضهم الى تخصيص النهي في ماواها مطلقا وقول
الطحاوي على انتصار المذهب النظر يقتضي عدم الفرق بين الابل والغنم في الصلاة وغيرها رد لمخالفته
للاخبار الصحيحة الصريحة بالتفرقة والحق ابن المنذر وتبعه المحب الطبري البقر بالغنم وعورض بانه
في حديث ابن عمر وعند احمد الحاقها بالابل صريحا وهل يلحق بالابل ما هو مثلها في النفور كالافيلة
قال الزين العراقي ان قلنا ان العلة النفور فنعم او انها خلقت من الشياطين فلا ت في الصلاة عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال حسن صحيح وعن تم رمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان ايضا ٥

صلوا في مرابض الغنم اي اماكنها وفي حديث في البخاري انه كان يحب الصلاة حيث ادركته اي حيث
دخل وقتها سوا كان في مرابض الغنم او غيرها وبين في حديث اخر ان ذلك كان قبل ان يبني المسجد
ثم بعد بنايه صار لا يحب الصلاة في غيره الا لضرورة ولا تصلوا في اعطان الابل وفي رواية بدل
اعطان مبارك وفي اخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس لان العطن المحل الذي
تناخ فيه عند ورود الماء والمبرك اعم لانه المتخذ له في كل حال فانها خلقت من الشياطين
زاد في رواية الاثرى انها اذا نفرت كيف تجمح بانفها قال القاضي المرابض جمع مربض وهو ماوى
الغنم والاعطان المبارك والفارق ان الابل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يامن المصلي في اعطانها
ان تنفر وتقطع الصلاة عليه وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم
واستشكل التعليل بكونها خلقت بما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى ناقته وعلى بعيره
وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي الى تشويش القلب بخلاف
الصلاة على المركوب منها او الى جهة واحد معقول ثم ان النهي في هذه الاحاديث للتنزيه عند الشافعي
كالجمهور فتكره الصلاة في العطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حايل وللتحريم عند احمد
ولا تصح عنده الصلاة في العطن بحال والامر بالصلاة في مرابض الغنم للاباحة لا للوجوب ولا للندب

وإنما ذكره فيما لتوهم أنها كالإبل وأن العلة النجاسة ه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال مغلطاي
حديث صحيح متصل ومن ثم أشار المصنف لصحته

صلوا في مرابض الغنم ولا تتوضؤوا من ألبانها أي من شرب شيء من ألبانها فإنه لا ينقض الوضوء
ولا تصلوا في معاطن الإبل وتوضؤوا من ألبانها أي من شربها فإنها ناقضة للوضوء كأكل لحمها
وبهذا قال أحمد واختاره من الشافعية النووي من حيث الدليل قال الحديث صحيحين ليس عنهما جواب
شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض وأجابوا عن ذلك بما فيه طول يطلب من الفروع قال ابن بطال
في هذه الأحاديث حجة على الشافعي في قوله بنجاسة أبوال الغنم لأن مرابض الغنم لا تسلم من ذلك ورد
بأن الأصل الطهارة وعدم السلامة منها غالب وإذا تعارض الأصل والغالب قدم الأصل تنبيه
زعم ابن حزم أن أحاديث النهي عن الصلاة في أعطان الإبل متواترة تواترا يوجب العلم قال الحافظ الزين العراقي
ولم يرد التواتر الأصولي بل الشهرة والاستفاضة طب عن أسيد بضم الهمزة ابن حضير بضم المهملة
وفتح المعجمة الأشهلي النقيب أحد الكبار ثابت رضي الله عنه والمناقب والكرامات رمز المصنف لصحته وليس كما قال
فقد قال الحافظ الهيثمي فيه الحجاج بن أرطاة وفيه مقال

صلوا في مراح الغنم زاد في رواية للطبراني فإنها بركة من الرحمن وامسحوا رعامها بمهملة أي امسحوا
التراب عنها وروي بمعجمة أي ما يسيل من أنفها إصلاحا لشأنها ورعاية لها فإنها من دواب الجنة
قال ابن القيم يؤخذ منه ومما قبله أن سنة الصلاة حيث كانت وفي أي مكان اتفق إلا ما نهي عنه من المعطن
والمقبرة والحمام ونحوها فأين هذا الهدي من فعل من لا يصلي إلا على سجادة تفرش فوق الحصير ويوضع
عليها المنديل عد هق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي روي مرفوعا وموقوفا وهو الأصح

صلوا في نعالكم إن شئتم فإن الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة بها غير معفو عنها واحتج جمع بأنه
مندوب الصلاة فيها سنة هي مكان يمشي بها في الشوارع أولا لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كانوا يمشون
بها في طرق المدينة ثم يصلون فيها ولا تشبهوا باليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم وذلك لأنه لما قيل
لموسى عليه الصلاة والسلام يوم الوفادة فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار غير مذكى فأمر بخلعهما لذلك ولكي
ينال بركة الوادي المقدس بإصابة قدميه فاتخذوا هذا نهيا فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن اتخاذهم
وفعلهم على غير صحة وإن كان الأصل حقا طب عن شداد بن أوس رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس
كما ظن ففيه يعلى بن شداد قال في الميزان توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو صلوا إلى آخر ما هنا
ويعلى شيخ مشهور محله الصدق انتهى وقال ابن القطان يعلى لم أر فيه تعديلا ولا تجريحا

صلوا خلف كل بر بفتح الباء صفة مشبهة وهو مقابل قوله وفاجر أي فاسق فإن الصلاة
خلفه تصح عند أبي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم أهليته بأمر دينه وقد يخل ببعض الواجبات
وصلوا وجوبا صلاة الجنازة على كل ميت مسلم بر وفاجر فإنه لا يخرج من الإيمان وجاهدوا وجوبا
على الكفاية مع كل بر وفاجر أي مع كل إمام وأمير عادل أو جائر عدل أو فاسق وهذا ما عليه أهل السنة
والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد فاسدة هق عن أبي هريرة رضي الله عنه سكت المصنف عليه
فأوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبي في المهذب فيه انقطاع وجزم ابن حجر بانقطاعه
قال وله طرق أخرى عند ابن حبان في الضعفاء من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبي
صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطني وغيره من طرق كلها واهية جدا قال العقيلي ليس لهذا
المتن إسناد يثبت والبيهقي كلها ضعيفة غاية الضعف والحاكم هذا حديث منكر

صلوا ركعتي الضحى ندبا بسورتيهما الشمس وضحاها والضحى بدل أو عطف بيان وهذا بيان

للأفضل

للأفضل فلو قرأ بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى في حصول السنة هب فر عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان يضع الحديث عن ابن لهيعة وهو ضعيف

صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس أي عقب تمام غروبها بالقرص بادروا بها طلوع النجم أي ظهوره
للناظر من الضيق وقتها طب من حديث أحمد بن يزيد بن أبي حبيب عن رجل عن أبي أيوب رضي الله عنه قال
الهيثمي وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته

صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين كرره لمزيد التأكيد
وقال في الثالثة لمن شاء كراهة أن يتخذها الناس واجبة قال القاضي لما كان ظاهر الأمر يقتضي الوجوب
وكان مراده الندب خير المكلف وعلق الأمر على المشيئة مخافة أن يحمل اللفظ على ظاهره سيما وقد أكد الأمر
بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة انتهى وفيه مشروعية ركعتين
قبل المغرب وهما سنتان على الصحيح أو الصواب كما في المجموع وهما من الرواتب غير المؤكدة ويلحق بها ركعتان
قبل العشاء لخبر بين كل أذانين صلاة أي أذان وإقامة حم د عن عبد الله المزني رضي الله عنه ظاهره أنه لا
يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن مغفل وخرجه في الاعتصام أيضا

صلوا من الليل ولو أربعا من الركعات صلوا منه ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من
الليل إلا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا لصلاتكم الظاهر أن المنادي من الملائكة وهذا مسوق
لبيان تأكد التهجد وأن أقله ركعتان ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد أعلمنا به الشارع صلى الله
عليه وسلم وكفى به ابن نصر هب عن الحسن مرسلا

صلوا على أطفالكم جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والأنثى وكذا الجماعة فإنهم من أفراطكم أي فإنهم سابقون
يهيئون لكم مصالحكم في الآخرة ولا فرق في هذا المعنى بين موته في حياة أبويه أو بعدهما وإضافة الأطفال
إليهم إيماء بأن الكلام في أطفال المسلمين وكذلك يقال في قوله الآتي موتاكم ه من حديث البختري بن عبيد
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي والبختري ضعيف وأبوه مجهول وقال الدميري كيف هذا من
منكراته وقال ابن حجر في موضع هو ضعيف جدا وقال في تخريج الهداية سنده ضعيف قال وقد ثبت أن
المصطفى صلى الله عليه وسلم صلى على ولده إبراهيم أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس وأحمد عن البراء وإسناده
ضعيف قال وروى أبو يعلى وابن سعد عن أنس أنه صلى على ابنه إبراهيم وكبر عليه أربعا وللبزار عن
أبي سعيد مثله وفي مراسيل أبي داود ويعارضه ما روى أبو داود أيضا والإمام أحمد والبزار عن عائشة
أنه لم يصل عليه

صلوا على كل ميت مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا وجاهدوا الكفار مع كل أمير ولو جائرا فاسقا
واحتج بهذا الخبر وما قبله وبعده بوجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لأن هذا هو الفرض
وهو فضل حقه يحصل بالبعض وفيه أن قاتل نفسه كغيره في وجوب الصلاة عليه وأما خبر مسلم
أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي قتل نفسه فأجاب عنه ابن حبان بأنه منسوخ والجمهور
بأنه للزجر عن مثل فعله هق عن واثلة بن الأسقع ورواه عنه البيهقي أيضا

صلوا على موتاكم بالليل والنهار لفظ رواية ابن ماجه الليل وأطراف النهار ربما وهكذا نقله عنه
في الفردوس وزاد الطبراني في الأوسط عن جابر أيضا الصغير والكبير والدني والأمير أربعا تفرد به عمرو
ابن هاشم البيروتي عن ابن لهيعة ه عن جابر رضي الله عنه قال الذهبي فيه ابن لهيعة

صلوا على من قال لا إله إلا الله أي مع محمد رسول الله وإن كان من أهل الأهواء والكبائر والبدع
حيث لم يكفر ببدعته وذلك لأنه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فأفهم به أن الصلاة

على اهل التوحيد سواكان توحيدهم عن نظر او عن تقليد وصلوا وراء وفي رواية خلف من قال لا اله الا الله
مع ذلك ولو فاسقا و مبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر رضي الله عنهما خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا
مذهب الشافعي وشيخه مالك خلف فاسق بلا تاويل طب من طريق مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمن واه ومحمد بن الفضل بن عطيه متروك وقال في المهذب
احاديث الصلاة على من قال لا اله الا الله واهية واورد له ابن الجوزي طرقا كثيرة وقال كلها غير صحيحة
وقال الهيثمي فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال ابن حجر فيه محمد بن الفضل متروك ورواه ابن
عدي عن ابن عمر ايضا من طريق اخر وفيه عثمان بن عبد الله العثماني يضع ورواه الدارقطني من طريق
عثمان بن عبد الرحمن عن عطا عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد
ابن اسماعيل عن العمري وخالد متروك انتهى وقال الغرياني في اختصاره للدارقطني هذا الحديث له اربع طرق
ضعفها ابن الجوزي في العلل ففي الاول عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال يحيى كان يكذب وتركه الدارقطني وقال لا
يساوي شيئا وفي الثاني محمد بن الفضل البلخي كذبه يحيى وفي الثالث وهب بن وهب يضع الحديث وفي الرابع عثمان
ابن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدي وفي الخامس ابو الوليد المخزومي خالد بن اسماعيل قال ابن عدي وضاع
صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله عليه الصلاة
والسلام والاشتغال باداء حقه عن مقاصد نفسه وايثاره بالدعاء له على نفسه تنبيه قال البارزي في حق
الخصايص من خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاة من الله تعالى على غيره فهي خصيصة اختصه الله
تعالى بها دون ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال الحليمي والمقصود بالصلاة عليه التقرب الى الله تعالى بامتثال
امره وقضاء حق الواسطة الكريمة وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه شفاعة له فان مثلنا لا يشفع
لمثله لكن الله تعالى امرنا بمكافاة من احسن الينا وفايدة الصلاة ترجع الى المصلي عليه قال ابن حجر وتتاكد الصلاة عليه
في مواضع ورد فيها اخبار خاصة اكثرها باسانيد جياد عقب اجابة المؤذن واول الدعا واوسطه واخره
وفي اوله اكد وفي اخر القنوت وفي اثنا تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع
والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل وختم القران وعند الهم والكرب والتوبة
وقراة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشي وورد ايضا في احاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين
الاذان والتلبية وعقب الوضو وعند الذبح والعطاس وورد النهي منها عندهما ايضا ش وابن مردوية في تفسيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره انه لم يره مخرجا لاعلا ولا احق بالعزو اليه من ابن مردوية وهو عجب فقد
خرجه الامام احمد واخرجه ايضا ابو الشيخ وابن ابي عاصم والحارث وفي سنده ضعف لكنه يتقوى بتعدد طرقه وبما صار له
صلوا علي صلى الله عليكم قال حجة الاسلام وجه استدعايه في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من امته لان
الادعية مؤثرة في استدرار فضل الله تعالى ورحمته سيما في الجمع الكبير كالجمعة والجماعة وعرفة فان الهمم
اذا اجتمعت وانصرفت الى ما في الامكان وجوده فاض ما في الامكان من الفيض الحق بوسايط الهي وطبيعية
التي هي لتدبير العالم السفلي لبعدهم ولانه يرتاح الى ذلك كما قال اني اباهي بكم الامم ولان ذلك شفقة
على امته بتحريضهم على ما هو قربة لهم عد عن ابن عمر بن الخطاب وابي هريرة معا رضي الله عنهم واخرجه البخاري ايضا
صلوا علي وجوبا في اخر صلاتكم بعد التشهد بان تقولوا اللهم صل على محمد واجتهدوا في الدعا بما جاز من
خيري الدنيا والاخرة وقولوا ان اردتم الاكمل اللهم صل على محمد وعلى اله وبارك على محمد وعلى اله كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد حامد لا فعال خلقه بما تتهم عليها او محمود بافوالهم واحمالهم
مجيد اي ماجد وهو الكامل مجدا وشرفا حم وابن سعد في الطبقات وسموية والبغوي والباوردي وابن قانع
الثلاثة في معجم الصحابة وكذا ابو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبد الله بن احمد طب كلهم عن زيد بن خارجة الانصاري

الخزرجي

الخزرجي الحارثي رضي الله عنه قال ابن الاثير وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على الصحيح فتكلم بكلام حفظ
في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم مات ثانيا من الضعفا لصحبته وليس كما قال الحفيد عيسى بن يونس قال في
اللسان كاصله قال الدارقطني مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي في الذيل قال ابن معين مجهول
وخالد بن سلمة قال في الضعفا مرجي يبغض عليا
صلوا على انبيا الله ورسله من عطف الاخص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلاة عليهم وقوله
فان الله بعثهم كما بعثني وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة مشروعية الصلاة عليهم انهم لما بذلوا
اعراضهم فيه لاعدايه فنالوا منهم وسبوهم اعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل لهم اطيب الثنا
في السما والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة بخلاف الصلاة
على نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم اذ لم ينقل ان الامم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على انبيايهم كذا
بحثه القسطلاني تنبيه قال في الروض اصل الصلاة الحنا والانعطاف من الصلوين وهما
عرقان في الظهر ثم قالوا صلى عليه احنا له رحمته ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها
فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رحمه في الحنو والعطف فالصلاة اصلها المحسوسات ثم عبر بها
عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه ويعطف عليه ولذلك
لا يكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق لا يقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في
الرحمة لا ينافي الاصل الانعطاف من اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه
ولا تقول في الدعا الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق ما بين
الصلاة والدعا واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد ابن ابي عمر وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ابن حجر وسنده واه خط في ترجمة الحسن التميمي المؤدب عن انس رضي الله عنه وفيه عنده علي بن احمد
البصري قال الذهبي في الضعفا لا يعرف حديثه
صلوا على النبيين اي المرسلين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت ولولاهم لهلكت بواطن
الخلق بنزال الشكوك وعذاب الحيرة فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب
كل معبود محجوب وفيه وفيما قبله مشروعية الصلاة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام استقلالا
والحق بهم الملايكة لشاركهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة عنه قال لا اعلم الصلاة تنبغي على احد من الانبيا الا على
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني ابن حجر وهذا اسناد صحيح وحكي القول به عن مالك ووجدت بخط بعض
شيوخ مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف عند الامام مالك اما
الصلاة على المؤمنين استقلالا فقالت طايفة لا يجوز وقالت طايفة تكره وهي رواية عن احمد وقال
النووي خلاف الاولى ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن وايل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن سعد
ابن مسروق الحضرمي صحابي جليل رضي الله عنه ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي
قال في الكاشف صدوق يخطي وموسى بن عبيدة ضعفوه ومحمد بن ثابت مجهول ورواه الطبراني عن ابن
عباس رفعه بلفظ اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر وسنده ضعيف
صل بالكوفيا عايشة في الحجر لحا يكر لها اذا اردت دخول البيت اي الكعبة فانما هو قطعة من
البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت لقلة النفقة
ومن لم يتيسر له دخول البيت فليصل فيه فانه منه والحجر وهو ما بين الركنين الشاميين عليه جدار
قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة كان زريبة لغنم اسماعيل صلوات الله عليه وروي انه دفن فيه

كما سياتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الاشهر ان الحطيم ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه وهو افضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها **حم ت عن عايشة** رضي الله عنها
قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلني الحجر فذكره
وقال الترمذي حسن صحيح ورمز المصنف لصحته

**صم يا اسامة شوالا** فان صوم الاشهر الحرم التي تداوم عليها اشق عليك فلم يزل يصوم شوالا
حتى مات قال ابن رجب هذا نص في تفضيل شوال على الاشهر الحرم وذلك لانه يلي رمضان من بعده
كما يليه شعبان من قبله وشعبان افضل من الاشهر الحرم لصوم النبي صلى الله عليه وسلم له دون شوال
فاذا كان صوم شوال افضل من الحرم فصوم شعبان اولى فظهر ان افضل التطوع ما كان يقرب
رمضان قبله وبعده وذلك يلتحق بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرائض **ه عن
اسامة** ابن زيد رضي الله عنه رمز المصنف لصحته

**صم رمضان والذي يليه** اي شوالا الا عدا يوم الفطر **وكل اربعا وخميس** من كل جمعة **فاذا انت
قد صمت الدهر** قال الطيبي الفا جواب شرط محذوف اي انك ان فعلت ما قلت لك فانت قد صمت الدهر
واذا جوابية به تاكيدا للربط وقال الحافظ العراقي فيه كراهة صيام الدهر او انه خلاف الاولى وفيه
استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم
الاربعا والخميس واستحباب المداومة على ذلك من قوله وكل اربعا وخميس وفيه تضعيف الاعمال من قوله
فاذا انت قد صمت الدهر قال وقد وقع في روايتنا من سنن ابي داود في هذا الحديث فاذا انت بالتنوين
وفيه اثبات الوصفين باعتبار حالين لانه اثبت له الصيام والفطر في الايام التي افطرها وهذا امثل
ما روي عن ابي هريرة انه دعي الى الطعام فقال اني صايم ثم جاء فاكل فقيل له في ذلك فقال اني صمت
ثلاثة ايام من الشهر فانا صايم في فضل الله مفطر في ضيافة الله تعالى فاثبت له الوصفين احدهما
باعتبار الاجر والاخر باعتبار مباشرة الفطر **هب عن مسلم** بن عبيد الله **القرشي** ويقال عبيد الله بن مسلم
قال سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف لصحته وظاهر تصرفه
انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه وانه لذهول عجاب فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي
باللفظ المزبور كلهم في الصوم من حديث مسلم المذكور وقال ترغيب ولم يضعفه ابو داود

**صمت الصايم** اي سكوته عن النطق **تسبيح** اي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح **ونومه عبادة** ماجور
عليها **ودعاوه مستجاب** اي عند فطره **وعمله** من صلاة وصدقة وغيرهما **مضاعف** اي يكون
له مثل ثواب ذلك العمل من المفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال ابن الرفعة وفيه
دليل على مشروعية الصمت الصايم فهو رد على قول التنبيه يكره له صمت يوم الى الليل انتهى ونازعه
الحافظ ابن حجر بان الحديث ساق في ان افعال الصايم كلها محبوبة لان الصمت بخصوصه مطلوب
فالحديث لا يفيد المقصود وفي البحر للروياني جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ولا اصل
له في شرعنا بل في شرع من قبلنا **ابو زكريا بن منده في اماليه فر عن ابن عمر** بن الخطاب رفعه
وفيه سليمان بن عمرو النخعي قال ابو حاتم يرمى القدر اضطر اليه الناس باخرة والربيع بن بدر قال الذهبي
قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حجر في الفتح في اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط

**صنايع المعروف تقي مصارع السو والافات والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة** هذا تنويه عظيم بفضل المعروف واهله قال علي كرم الله وجهه لا يزهدنك
في المعروف كفر من كفره فقد يشكره الشاكر اضعاف جحود الكافر وقال الماوردي ينبغي لمن قدر على

ابتدا

ابتدا المعروف ان يعجله حذرا من فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد انه من فرص زمانه وغنايم امكانه
ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم واثق بقدرة فاتت فاعقبت ندما ومعول على مكنة زالت فاورثت خجلا
ولو فطن لنوايب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه مجبورة وقيل من اضاع
الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها **ك عن انس** رضي الله عنه ثم قال هذا الحديث لم اكتبه
الا عن الصفار محمد وابنه من البصريين لم نعرفهما بجرح واخر الحديث روي عن المنكدر عن ابيه عن
جابر انتهى وقال الذهبي وبهذا وبنحوه انحطت رتبة هذا المصنف المسمى بالصحيح

**صنايع المعروف تقي مصارع السو والصدقة خفية** وفي رواية وصدقة السر **تطفي غضب الرب
و** الرام يطلع عليها الا الحق تعالى وذلك لان اسراره دليل على اخلاصه لشاهد ربه وهي درجة الاحسان
وفي القران ان رحمة الله قريب من المحسنين فبنور الاخلاص ورفعة الاحسان اطفا نور الغضب **وصلة
الرحم** بالتعهد والمراعاة والمواساة ونحو ذلك **زيادة في العمر وكل معروف** فعلته مع كبير او صغير
**صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل
المنكر في الاخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف** قالوا وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي
وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فمنها ستره عن اذاعته واخفاوه عن اشاعته قال بعض
الحكما اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره لما جبلت عليه النفوس من اظهار
ما اخفي واعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره عن ان يراه مستكبرا وتقليله عن ان يكون عنده مستكثرا
لئلا يصير مذلا بطرا او مستطيلا اشرا قال العباس لا يتم المعروف الا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره
وستره ومنها مجانبة الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما فيهما من اسقاط الشكر واحباط الاجر
ومنها ان لا يحتقر منه شيا وان كان قليلا نزرا اذا كان الكثير معوزا وانت عنه عاجزا **طس عن ام سلمة**
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد ضعيف

**صنفان** اي نوعان **من امتي** امة الاجابة ولفظ رواية ابن ماجه من هذه الامة **ليس لهما في الاسلام**
اي حظ كامل او وافر **المرجية** بالهمز وتركه وهم الجبرية القايلون بان العبد لا يضره ذنب وانه
لا فعل له البتة واضافة الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجماد **والقدرية** المنكرون للقدر القايلون
بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا يتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن العربي
وهذا صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة والمرجية ابطلت الشريعة وقال التوربشتي سميت
الجبرة مرجية لانهم يوخرون امر الله ويرتكبون الكباير ذاهبين الى الافراط كما ذهبت القدرية
الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية وهو ما يقرره الله لزعمهم ان كل عبد
خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث ونحوه من
يكفر الفريقين قال والصواب عدم تكفير اهل الاهوا المتاولين لانهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل
بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمجتهد المخطي هذا الذي عليه محققوا
علما الامة فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام
كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب او يحمل على من اتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه فافضت
به العصبية الى تكذيب ما ورد فيه من النصوص وعلى تكفير من خالفهم من كفرنا كفرناه **ت خ ه عن
ابن عباس** قال الترمذي غريب قال الذهبي هو من حديث نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس
ونزار تكلم وابن حبان وابيه ضعيف وقد تابعه عمرو بن الضعفا **ه عن جابر** بن
عبد الله رضي الله عنهما لكن بلفظ اهل الارجا واهل القدر وفيه نزار المذكور **خط** في ترجمة محمد بن الصباح

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (طس عن ابي سعيد) رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وقضية
صنيع المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه عقبه بان قال هذا الحديث منكر من هذا
الوجه جدا كالموضوع وانما يرويه علي ابن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس الى هنا كلامه
وقال غيره فيه ابراهيم بن زيد الاسلمي قال في اللسان عن الدارقطني متروك وعن ابي حاتم منكر الحديث
جدا يروي عن مالك ما لا اصل له وقال ابو نعيم يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات انتهى قال
العلائي والحق انه ضعيف لا موضوع ه

صنفان اي نوعان من امتي لا وفي رواية لن تنالهما شفاعتي امام اي سلطان ظلوم اي كثير الظلم للرعية
غشوم اي جاف غليظ القلب ذو عنف وشرة وكل غال في الدين مارق منه زاد مخرجه الطبراني في رواية
تشهد عليهم وتتبرأ منهم واخذ الذهبي من هذا الوعيد ان الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها
(طب عن ابي امامة) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي
ايضا قال وفي الباب معقل بن يسار ه

صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة المرجئة بالهمز ودونه القائلون بالجبر
الصرف المنكرون للتكليف من الارجاء وهو التاخير سموا به لانهم اخروا امر الله تعالى ولم يعتبروه
وقيل هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي وهو غلط منهم
لانا وجدنا اكثر اهل الملل والنحل ذكروا ان المرجئة هم الجبرية القائلون ان اضافة الفعل الى العبد
كاضافته الى الجماد فالجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية الحقوا هذا العيب بالسلف ظلما
وعدوانا وعيبت المرجئة مجبرة لانهم يؤخرون امر الله تعالى ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون
في ذلك الى الافراط كما تذهب القدرية الى التفريط ولهذا قال والقدرية نسبوا اليه لان بدعتهم
نشأت من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في روايته قيل من المرجئة قال قوم يكونون في اخر الزمان
اذا سئلوا عن الايمان يقولون نحن مؤمنون ان شاء الله وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم
الذين يثبتون القدر والجواب انا لم نثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه بل
اخذناه من نصوص صحيحة كقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر (حل عن انس) بن مالك رضي الله عنه (طس عن واثلة)
ابن الاسقع رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه محمد بن محصن متروك (وعن جابر) بن عبد الله قال الهيثمي وفيه
بحر بن كنيز السقا وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوعات

صنفان من اهل النار اي نار جهنم لم ارهما اي لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا
بعد بالبناء على الضم اي حدثا بعد ذلك العصر قوم اي احدهما قوم معهم اي في ايديهم سياط جمع سوط
كاذناب البقر تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كالاصبع
يضربون بها الناس ممن اتهم بجو سرقة ليصدق في اخباره بما سرق ويتهم بذلك انه ذلك هم
الصنفين سيوجدان وكذلك كان فانه خلف بعد العصر الاول قوم يلازمون السياط الذي لا يجوز
الضرب بها فضلا التعذيب الناس وهم اعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين فاذا امروا بالضرب
تعدوا المشروع في الصفة والمقدار وربما افضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من الظلم الى اهلاك المضروب
او تعظيم عذابه وقد ضاهى اعوان الولاة جماعة من الناس سيما في شان الارقاء وربما فعل ذلك في عصرنا
من ينتسب الى العلم قال القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار خلقه غالبا نعوذ بالله من
سخطه وقيل المراد بهم في الخبر الطوافون على ابواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس
ونساء اي ثانيهما نساء كاسيات في الحقيقة عاريات في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف البشرة

او

او كاسيات من لباس الزينة عاريات من لباس التقوى او كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من شكرها
او كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير او يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه اظهارا للجمال
ولا بعد كما قال القرطبي في ارادة القدر المشترك بينهما اذ كل منهما عرف وانما يختلفان بالاضافة مميلات
بالهمز من الميل اي زائغات عن الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بالمثلثة اي منتصبات تخطاه القرطبي
فيه كابن دحية مائلات يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن او مائلات متبخترات في مشيهن مميلات
اكتافهن واكفالهن او مائلات يمتشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا ومميلات يمشطن غيرهن في
تلك المشطة ويفعلنها بهن او مائلات للرجال مميلات قلوبهن الى الفساد بهن بما يبدين من زينتهن
وما ذكر هنا من تقدم مميلات قال القرطبي هكذا جاءت الرواية وحق مائلات ان تتقدم لانه سببهن
في انفسهن يتقدم الوجود على امالتهن وصح ذلك لان الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها الا ترى انها
تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة اي يعظمن رؤوسهن بالخمر
والعمائم اللاتي يلففنها على رؤوسهن حتى تشبه اسنمة الابل لا يدخلن الجنة مع الفائزين السابقين
او مطلقا ان استحللن ذلك وذا من معجزاته فقد كان ذلك سيما في نساء هذا زماننا فانهن لم يزلن في ازدياد
من تعظيم رؤوسهن حتى صارت كالعمائم وكلما فعلن ذلك تباهى بهن نساء البلد فيزدن نساء الممالك ه
تيها وفخرا وكبرا ولا يجدن ريحها اي الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا
كناية عن خمسمائة عام كما جاء مفسرا في رواية اخرى (حم م) في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
صنفان من امتي لا يردان علي الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة قد علمت
تاويله مما تقرر قبله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن هارون المروزي وهو ثقة
صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء فبصلاحهما
صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في اقواله وافعاله ان خيرا فخير وان شرا
فشر والامير يحمل الناس على ما يصلحهم او يفسدهم ولا يمكنهم مخالفته وكذا الديلمي عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا ابن عبد البر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ه

صوت ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي النجاري العقبي البدري في الجيش
في الجيش خير من الف رجل انما قال في الجيش ليشعر بان غلظة الصوت في غير محل المعارك غير محمود
لقوله سبحانه واغضض من صوتك قال في الفردوس كان ابو طلحة اذا كان في الجيش جثا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ونثر كنانته ويقول نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا رواه ابن منيع انتهى
(سمويه عن انس) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع وغيرهما ه

صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده اي ان ذلك بمنزلة الصلاة في حقه ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من شيء الا يسبح بحمده الآية ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة
عن ابي هريرة وابن مردويه في التفسير عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي
صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة هو الالة التي يزمر بها بكسر الميم قال
الشارح والمراد هنا الغنا لا القصبة التي يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح ورنة اي صيحة
عند مصيبة قال الكثير يرى مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال والا لبطل
التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمية فقال لا بل فيه دلالة على تحريم الغنا فان المزمار هو نفس
صوت الانسان يسمى مزمارا كما في قوله لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود انتهى واقول هذا
التقرير كله بنا على ان قوله نغمة بفتح النون وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في تعيينه

رواية فالظاهر انه بجيم مهملة وهو الملايم للسياق بدليل قرينته بالمصيبة البزار في مسنده والضيا في المختارة عن انس رضي الله عنه قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات

صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا اي ثم صوم كل يوم من ايامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا تنبيه قال الحرالي الصوم الثبات على تماسك عما من شان الحي ان يتصرف فيه ويكون شانه كالشمس في وسط السما يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا نزول الذي هو من شانها وصامت الخيل اذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شانه فعله من حفظ بدنه بالتغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور الباطل وسوء الفصل هو الصوم وفي الصوم خلاء من الطعام وانصراف عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج وتمام الاعراض عن اشتغال الدنيا والتوجه الى الله تعالى والعكوف في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب ابو محمد الخلال في فضايل رجب عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث ضعيف جدا قال ابن الصلاح وغيره لم يثبت في صوم رجب ولا حديث واصل الصوم مندوب في رجب وغيره وقال ابن رجب لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه قال المصنف وامثل ما ورد في صومه خبر البيهقي في الشعب في الجنة قصر لصوام رجب

صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر وافطاره اي بمنزلة صومه وافطاره كما مر توجيهه ويتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر

ورد بان ذلك كله مجازات لحقيقة واحدة صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع حم في الصوم عن ابي قتادة ولم يخرجه البخاري

صوم شهر الصبر هو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر بحركاته او حقده او غيظه او نفاقه بحيث لا يبقى فيه العداوة او اشد الغضب قال بعضهم وانما شرع الصوم كسر الشهوات النفوس وقطعا لاسباب الاسترقاق والتعبد للاشيا فانهم لو داوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشيا وقطعتهم عن الله تعالى والصوم يقطع اسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتهيات لان المراد من الحرية ان تملك الاشيا ولا تملكه لانه خليفة الله تعالى في ملكه فاذا املكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والاعلى اسفل اعوذ بالله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين والهوى اله معبود والصوم يورث قطع اسباب التعبد لغيره فايدة قال القونوي في شرح التعرف من خصايص هذه الامة شهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك ويستغفر له الملايكة حتى يفطر ويغفر له في اخر ليلة منه البزار في مسنده عن علي امير المومنين رضي الله عنه وعن ابن عباس ترجمان القران رضي الله عنهما البغوي في المعجم والباوردي طب عن النمر بن تولب عشاه ثم موحدة العكلي صحابي له حديث في التقريب رضي الله عنه وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح قال الذهبي تنازله وفاده رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من هولا ولا احق بالعزو مع ان الامام احمد خرجه في المسند باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وكذا رجال البزار واسانيد الطبراني فيه رجل مجهول فانه قال حدثنا رجل من عكل

صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية يعني التي هو فيها ومستقبلة اي التي بعده يعني يكفر ذنوب صايمه في سنتين والمراد الصغاير فان قيل كيف تكفر ذنوب السنة التي بعده فقيل يكفر بها الصوم

السابق كما يكفر ما قبله وصوم عاشورا بالمد فاعولا يكفر سنة ماضية لان يوم عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشورا سنة موسى عليه الصلاة والسلام فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الاجر حم د عن ابي قتادة

صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين على ما تقرر فايدة ذكر القونوي في شرح التعرف ان نبينا صلى الله عليه وسلم خص بيوم عرفة وجعل صومه كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى عليه الصلاة والسلام ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب على الاعمال وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما

صوم يوم عرفة لغير حاج ومسافر كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة واخر الاولى سلخ الحجة واول الثانية اول المحرم الذي يلي ذلك حملا للخطاب الشارع على عرفه في السنة وهو ما ذكروا المكفر الصغاير الواقعة في السنتين فان لم تكن له صغاير رفعت درجته او وقي اقترافها او استكثارها وقول المحلي تخصيص الصغاير تحكم ردوه وانه نسبه الى مثله ابن المنذر بانه اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتفريع الاحاديث بذلك في كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط في تكفيرها اجتناب الكباير وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحافظ اما الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لا دلالة لخبر طس من رواية الحجاج بن ارطاة عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الزين العراقي ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب من رواية اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان رضي الله عنهما

صومكم ايها الامة المحمدية يوم تصومون واضحاكم يوم تضحون وفي رواية للدارقطني الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون لخذ منه الحنفية ان المنفرد برؤية الهلال اذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم فانه افطر جامع فلا كفارة عليه وحمله الباقون على من لم يرو جماعة من الاخبار واشار بما فسر الصوم والاضحى الى هذه الامة الى انه من خصايصهم على الامم السالفة وقد صرح بذلك جمع كما مر وبحث هق عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو مريض فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي واه وقال في الميزان عن احمد هو كذاب يقلب الاخبار وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر قال اعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا من طريقين ثم قال فيهما الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق اخر غريب

صوموا خطابا لعايشة وحفصة زوجتيه رضي الله عنهما فان الصيام جنة اي وقاية من النار لصاحبه لانه يقيه ما يوذيه من الشهوات ومن بوايق الدهر اي غوايله وشروره ودواهيه وفيه اشارة الى ما يعان به الصايم من سد ابواب النيران وفتح ابواب الجنان وتصفيد الشياطين كل ذلك لما يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح الهدى كله واذا اهتدى الناس كان للذنب اسوا اهدى ابن النجار في تاريخه عن ابي مليكة ابو مليكة في الصحابة بلوي وتركي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل رواه النسائي عن عايشة وابن عباس قال عبد الحق وفيه خطاب بن القاسم عن خصيف قال النسائي حديث منكر

صوموا تصحوا قال الحرالي فيه اشعار بان الصايم ينال من الخير في جسمه وصحته ورزقه حظ واوسع عظيم الاجر في الاخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس الى رتبة المومنين والترقي الى رتبة المحسنين والمومن غذاء في صومه من بركة ربه يكفيه بقيته فيما لم يصل اليه من لم يصل الى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المومن من باطنه حتى يقوى

في اعضائه عدد نور باطنه كما ظهر ذلك في اهل الولاية والديانة ففي الصوم غذاء القلب كما يغذي الطعام
الجسم ولذلك اجمع مجربو احوال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على
ان مفتاح الصدق والصحة الجوع لان الاعضاء اذا وهنت لله تعالى نور الله تعالى القلب وصفى النفس
وقوى الجسم ليظهر من امر الايمان بقلب العادة جديد عادة هي لاوليائه اجل في القوة من عادته
في الدنيا العامة خلقه ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الشيخ العراقي وكلاهما سنده ضعيف

صوموا الشهر يعني اوله والعرب تسمي الهلال الشهر يقول رايت الشهر اي الهلال وسره اي اخره كما صوبه
الخطابي وغيره وعليه جرى النووي فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا سرره اخر ليلة يستتر
الهلال بنور الشمس وقال البيضاوي سرر الشهر وسرره وسراره اخره سمي به لاستتار القمر فيه وحمل
على انه عليه الصلاة والسلام علم ان المخاطب نذر صومه او اعتاد صيام سر الشهر فامره بالقضاء بعد
عيد الفطر وخص النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم او يومين بمن لم يعتد به من غير ايجاب
ولا اعتياد توفيقا بينهما وقيل البيض فان سر الشيء وسطه وجوفه ومنه السرة واريد ندب
صيام ايام البيض ولم يرد في صوم اخر الشهر ندب ورد بانه قد ورد ندب صوم الايام السود وهي
اخر ايام الشهر د عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي

صوموا ايام البيض اي ايام الليالي البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر
ولهذا كان بعض الوجهاء من الصحابة يقول انا صائم ثم يرى يأكل في وقته فيقال له في ذلك فيقول
صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانا صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله تعالى ابو ذر الهروي
في جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة القيسي قيس بن ثعلبة
الذي مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه رضي الله عنه

صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركتين اي من الهلال الى الهلال قال ابو زيد الوضح
الهلال وهو في الاصل البياض ذكره الزمخشري ومن قال صوموا من الضوء الى الضوء فقد ابعد
وخالف الظاهر اسيا فكما ذكره ابن الاثير ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب فقد وهم وما علمت ان تتمة
الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين يوما طب وكذا الخطيب عن والد ابي المليح رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عبد الله بن سلم ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون

صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت الصوم وهو من فجر غد لرؤيته
يعني الهلال وانما لم يتقدم ذكره لدلالة السياق عليه واللام للوقت او بمعنى بعد اي لوقت رؤيته او بعد
رؤيته وافطروا بقطع الهمزة لرؤيته يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم بل يكفي من جميع الناس رؤية عدل
واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي فان غم عليكم بالبناء للمفعول اي غطي الهلال اي حجب من غممت الشيء
غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز اسناده للجار والمجرور يعني ان كنتم مغموما عليكم وترك
ذكر الهلال للاستغناء عنه فاكملوا اي اتموا من الاكمال وهو بلوغ الشيء الى غاية حدوده في قدر او عد حسا
او معنى ذكره الحرالي شعبان اي عدد ايامه ثلاثين التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وهذا
لا ينافي قوله في خبر فان غم عليكم فاقدروا له قدره فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به اكمال عدة الشهر
الذي غم وقال النووي معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوما بعد ثلاثين وفي افهامه
منع من تمادى الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحته رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي
هو دورة القمر يتطلع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم ان ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة
على الصائم لا دليل عليه واخذ ابن شريح من ائمة الشافعية من قوله هنا فاكملوا ومن قوله في خبر اخر

فاقدروا



فاقدروا له انه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم قاله فاقدروا للخواص واكملوا للعوام لان المنجم يعرف
وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لان الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه وانما يعرف
بالحساب موضعه من الاتساع والانخفاض وانه انما يتم بالرؤية وسيره كل يوم في ارجح من يومين واقل من
ثلاثة فلا ينضبط بطوئه وسرعته ولانه يوجب تفاوت المكلفين في العدد والاكمال ولانه
بعيد ولانه لو جاز لوجب او سن تعلمه على من يقوم به الحجة لانه احتياط في العبادة كما امرنا باحصا
هلال شعبان لرمضان او محمول على ما ذكر او منسوخ بقوله فاكملوا وهو اولى من عكسه لكونه اثبت
واصرح ق ن في الصوم عن ابي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري رضي الله عنهم

صوموا لرؤيته قال الطيبي اللام كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها وافطروا
لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم بضم المعجمة اي حال بينكم وبين الهلال غيم فاتموا ثلاثين الا الاصل فيها الشهر
فان شهد شاهدان مسلمان برؤية هلال رمضان وشوال فصوموا وافطروا تمسك به من لم
يوجب الصيام الا بشاهدين قال الزمخشري في غم ضمير للهلال اي ان غطي بغيم او غيره من غممت الشيء اذا
غطيته ويجوز كونه مسندا الى الظرف اي فان كنتم مغموما عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغنا
عنه كما تقول دفع الى زيد اذا استغني عن ذكر المدفوع انتهى تنبيه اخذ احمد من الحديث ان شهادة
الشاهد في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد فان غم يدل على وجود الغيم بمطلع الهلال وبقوله في الرواية
الاخرى فاقدروا له قدره فان قوله فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على قدر رمضان
لانه كامل حمله عليه نسخ ولا على التدبر والتامل لانه لم يجي له الا مسرود العين ولا يجوز حمله
على قوله انا امة امية الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة يعني تسعة وعشرين
ثم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني ان الشهر تام والشهر ناقص وقال الشهران لا ينقصان
ورد الاول بان المراد من غم ستر لون الهلال وسرعة دخوله في الشعاع او الشك في العدد فانه
يندرج ولا يلزم كون الضمير عائدا الى الهلال او المراد قدر رمضان وذلك باستكمال شعبان لقوله فاكملوا
عدة شعبان ثلاثين لانه ناقص وقدره يستلزم حمله ثمانية وعشرين ولا قائل به ونسخ فاكملوا الاصل
عدمه والثاني بالمنع لو جوز حمله على قدر رمضان انه باكمال شعبان والا لزم كونه ثمانية وعشرين والثالث
بالمنع لانه صالح للتقدير والتدبر والتامل والتثبت اولى في الشهادة على العدم مردودة والرابع بحمله على انا امة
امية لانه ناقص بيانه والخامس بانه يدل على ان احدهما ينقص لو حمل على الغالب لانه عليه الصلاة
والسلام صام تسعة وعشرين اكثر او على الثواب او اذا راى قبل الاكمال والسادس بانه حيث لا غيم دليلنا
خبر فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين حم ن عن رجال من الصحابة رضي الله عنه

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ولو شهد شاهد في صحو عند الشافعية فان حال بينكم
وبينه سحاب فاكملوا عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان
بيوم من شعبان قال الحرالي ناسب صوم رمضان على العدد ملجا يرجع اليه عند اغما الشهر لهذه
الامة العدد في الشهر بمنزلة التيمم في الطهور يرجعون اليه عند عوزة فقد الهلال الرؤية كما يرجعون
الى الصعيد عند فقد الماء وقال ابن تيمية اجمع المسلمون الا من شذ من المتاخرين المخالفين المسبوقين بالاجماع
الى ان مواقيت الصوم والفطر والنسك انما تقام بالرؤية عند امكانها لا بالكتاب والحساب الذي سلكه
الاعاجم من روم وفرس وهند وقبط واهل الكتاب وقد قيل ان اهل الكتاب امروا بالرؤية لكنهم بدلوا
حم ن هق عن ابن عباس رضي الله عنهما

صوموا يوم عاشورا فانه فضيلة عظيمة وحرمته قديمة يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه

قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما عليهم الصلاة والسلام وقد كان اهل الكتاب يصومونه
وكذا اهل الجاهلية فان قريشا كانت تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحش والهوام
فقد اخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا ان الصرد والطير صامت عاشورا قال ابن رجب سنده غريب
وقد روي ذلك عن ابي هريرة انتهى وروي عن الخليفة القادر بالله انه كان يبيت الخبز للنمل كل يوم
فما كله الا يوم عاشورا هق عن ابي هريرة

صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود صوموا يوما قبله ويوما بعده اتفقوا على
ندب صومه قال النووي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه
فصامه بوحي او اجتهاد لا باخبارهم قال ابن رجب وبتخصص من الاخبار انه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يامر بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب
يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يامر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان
ترك التاكيد ثم عزم في اخر عمره ان يضم اليه يوما لمخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الارجح حم
هق عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه
محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير انتهى وفيه ايضا داود بن علي الهاشمي قال في الميزان ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر

صوموا واوفروا اشعاركم اي ابقوها بالطول ولا تزيلوها فانها مجفرة بفتح الميم والفا
بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف اي مقطعة للنكاح ونقص للماء يقال جفر الفحل اكثر الضراب وعدل عنه وتركه
وانقطع ولا ينافيه الامر بندب التزوج والجماع لاعفاف الزوجة وطلب الولد وسن ازالة شعر الابط
والعانة وما ياتي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنور لان ما هنا في العزب لا يندب له النكاح لكونه
فاقد الاهبة وقد غلبت عليه شهوته فيندب له كسر شهوته بالصوم وتوفير الشعر حذرا من الوقوع
في الزنا د في مراسيله عن الحسن مرسلا هو البصري

صومي عن اختك ما لزمها من صوم رمضان وماتت ولم تقضه ففيه ان للقريب ان يصوم عن قريبه
الميت ولو بلا اذن اما الحي فلا يصام عنه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته

صلاة الابرار لفظ هذه الرواية كما حكاه المولف في مختصر الموضوعات وكذا عزو صلاة الاوابين
وصلاة الابرار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت من بيتك اي من محل اقامتك بيتا
او غيره فهاتان الركعتان سنة للدخول والخروج ابن المبارك عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان
ابن ابي سودة مرسلا هو المقدسي تابعي قال الاوزاعي ادرك عبادة وهو مولاه وفي التقريب ثقة

صلاة الاوابين بالتشديد اي الرجاعين الى الله تعالى بالتوبة والاخلاص في الطاعة وترك
متابعة الهوى حين ترمض بفتح التا والميم وفي رواية لمسلم اذا رمضت الفصال اي حين تصيبها
الرمضا فتحرق اخفاف الفصال لما سمنا وانما اضاف الصلاة في هذا الوقت الى الاوابين لان النفس
تركن فيه الى الدعة والاستراحة فصرفها الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة رجوع من مراد النفس
الى مرضات الله تعالى ذكره القاضي وقال ابن الاثير المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر
واستدل به على تفضيل تاخير الضحى الى شدة الحر حم م عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال القاسم الشيباني
راى زيد بن ارقم قوما يصلون من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وفي رواية ايضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل
قبا وهم يصلون فذكره عبد بغير اضافة بن حميد سمويه عن عبد الله بن ابي اوفى ولم يخرجه البخاري

صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم اي اجر صلاة النفل من قعود مع القدرة على القيام نصف اجر

صلاته

صلاته من قيام وصلاة النائم اي المضطجع على النصف من صلاة القاعد ومحله في القادر وفي غير نبينا
صلى الله عليه وسلم اذ من خصايصه ان تطوعه غير قايم كهو قايما لانه مامون الكسل حم عن عايشة
رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية تصرف المصنف ان هذا مما تفرد به حم عن صاحبيه
ولا كذلك بل هو في البخاري بلفظ صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم ومن ثم اتجه رمز المصنف لصحته

صلاة الجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث اي الصلاة فيها تفضل بفتح اوله
وسكون الفا وضم الضاد صلاة الفذ بفتح الفا وشد الذال المعجمة الفرد اي تزيد على صلاة الفرد
بسبع وعشرين درجة اي مرتبة والمعنى ان صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده
سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة وعلى الاول كان الصلاتين
انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال
الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادته ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه
بكذا كذا درجة نعم ورد التعبير بالجزء في رواية ثم اسرار التقييد بالعدد لا يوقف عليها الا بنور النبوة
والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها
مبالغة ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر
حيث لا قرينة او انه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضايل لا تنسخ
او هو يختلف باختلاف الصلوات والمصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة او غيرها او انه
الاعلى للصلاة الجهرية والادنى للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قراءة الامام والتامين لتامينه او انه
الاكثر لمن ادرك الصلاة كلها في جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الجماعة المشروعة
وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح مالك حم ق في الصلاة ت ن ه عن ابن عمر

صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ قال القاضي الفذ الفرد واول سهام القداح فذ وشاة منفذة تلد واحدا
والحاصل اذا اعتادت ذلك سميت منفاذا بخمس وعشرين درجة افاد ان الجماعة غير شرط وصحة صلاة
الفذ لان صيغة افضل من اقتضا الاشتراك والتفاضل والباطل لا فضيلة فيه وان اقل الجماعة
اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور ورد بان قوله صلاة الفذ صيغة عموم فيشمل المصلي منفردا لعذر
او غيره قال ابن سراقة من خصايصنا الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقا
والوتر حم خ ه عن ابي سعيد

صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ لان عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب
اسباب نصبها الله تعالى مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب ساير الاسباب مفضية
الى مسبباتها قال القاضي والحديث دليل على ان الجماعة ليست شرطا للصلاة والا لم تكن صلاة الفذ ذات
درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك به على عدم وجوبها ضعيف اذ لا يلزم من عدم اشتراطها
عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لاحراز الفضل الوجوب فان غير الواجب ايضا يوجب الفضل انتهى ونبه
ابن حجر على ان بعض المحققين قصر التضعيف بالخمس والعشرين على التجميع في المسجد العام قال وهو الراجح
في نظري م عن ابي هريرة رضي الله عنه

صلاة الرجل ومثله المراة حيث شرع لها الخروج الى الجماعة لان وصف الرجولية بالنسبة لثواب الاعمال
غير معتبر شرعا وال فيه ليست لتعريف الماهية بل للعموم من حيث المعنى في جماعة في رواية في الجماعة تزيد
في رواية للبخاري تضعف اي تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه منفردا خمسا وفي رواية
بضعا وعشرين درجة وفي رواية بدل درجة ضعفا وفي اخرى جزءا وفي رواية سبع وعشرين قال الزركشي كذا وقع

في الصحيحين بخمس حمس بتقديم الباء واصله بخمسة قال الطيبي صلاة الرجل مبتدأ والمضاف محذوف اي ثواب
صلاته والضمير في تزيد راجع اليه وفي تخصيص ذكر السوق والبيت اشعار بان مضاعفة الثواب على غيرها
من الاماكن التي لم يلزمه لزومها لم تكن اكثر مضاعفة منها انتهى ومقتضى الحديث ان الصلاة بالمسجد جماعة
تزيد على بيته وسوقه جماعة وفرادى فقال ابن دقيق العيد والذي يظهر ان المراد بمقابل الجماعة في المسجد
الصلاة في غيره منفردا لكنه خرج مخرج الغالب في انه لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا قال وبه يرتفع
استشكال من استشكل تسوية الصلاة في البيت والسوق وقال ابن حجر لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره
التسوية اذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية عن المسجد كون احدهما افضل من الاخر وكذا لا يلزم كون
الصلاة جماعة في بيته وسوقه لا فضل فيها على الصلاة منفردا بل الظاهر ان التضعيف المذكور يختص
بالجماعة في المسجد والصلاة بالبيت مطلقا اولى منها بالسوق لان الاسواق محل الشياطين والصلاة جماعة
ببيت او سوق افضل من الانفراد وذلك اي التضعيف المذكور سببه ان احدكم وفي رواية احدهم
اذا توضأ فالامور المذكورة علة للتضعيف وسبب له واذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لا يوجد
بوجود بعضه الا اذا دل دليل على الغاء ما ليس معتبرا او مقصودا لذاته فاحسن الوضوء اي اتى بواجباته
ومندوباته ثم اتى المسجد في رواية للبخاري ثم خرج الى المسجد وظاهره عدم التقييد بالفورية فلا
يضر التراخي ولو بمعذور لا يريد الا الصلاة اي لا يقصد الا الصلاة المكتوبة في جماعة وظاهره او نصه اشتراط
ان يخرج لها لا لغيرها فلو خرج لها ولعيادة كعيادة لم ينل الفضل المذكور وهي كمن حج لنسك ولتجارة
وفيه كلام معروف واسناد الفضل للصلاة وجعلها هي المخرجة كانه لفرط محافظته لها ورجاء ثوابها
لم يخط بفتح الياء وضم الطاء خطوة بضم اوله وتفتح قال في الصحاح بالضم ما بين القدمين وبالفتح
المرة الواحدة وجزم اليعمري بانها هنا بالفتح وقال القرطبي هي في رواية مسلم بالضم الا رفعه الله بها
بالخطوة درجة اي منزلة عالية في الجنة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد
كان في صلاة اي في حكمها لانه لا يجاوز الصلاة لا تكون ظرفا له حقيقة فكيف من في حكمه كذا قرره بعضهم
وليس بمحرر بل هذا الوجه ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في صلاة اي في ثواب الصلاة لا في حكمها
لحل الكلام وغيره مما منع في الصلاة له ما كانت وفي رواية للبخاري ما دامت الصلاة تحبسه اي تمنعه
من الخروج من المسجد وتصلي الملائكة الحفظة فقط او هم وغيرهم عليه اي يستغفر له ما دام في مجلسه
ما مصدرية ظرفية اي مدة دوام صلاته في المحل الذي يصلي فيه اي المكان الذي اوقع فيه الصلاة من
المسجد قال ابن حجر ولعله للغالب فلو قام لبقعة اخرى منه ناويا انتظار الصلاة كان كذلك ويؤخذ
من قوله الذي يصلي فيه ان ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة اخرى وتقييد الصلاة الاولى بكونها
مجزية يقولون اللهم اغفر له جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو لفظ من قال ابن الانزال
الملائكة تقول اللهم صل عليه للابهام والتعيين اللهم ارحمه طلبت له الرحمة من الله تعالى بعد طلب
المغفرة لان صلاة الملائكة على الادمي استغفار له اللهم تب عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها منه
وهذا موافق لقوله ويستغفرون لمن في الارض فسر بانهم يطلعون على افعال الادميين
وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة فان فرض ان فيهم من حفظ عوض المغفرة ثوابا بها من الثواب
ويستمر هذا شانه ما لم يؤذ فيه احدا من الخلق بيدا او لسان فانه كالحدث المعنوي ومن ثم اتبعه
بالحدث الظاهري فقال او يحدث فيه بالتخفيف من الحدث قال التوربشتي واخطا من شدد
قال ابن بطال المراد بالحدث حدث الفرج لكن يؤخذ منه ان تجنب حدث اليد واللسان بالاولى لانه
اشد اذا وفي رواية للبخاري بدل قوله لا يريد الا الصلاة لا ينهزه الا الصلاة اي لا يخرجه وينهضه

الا

الا اياها واستنبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحي البشر على الملائكة تنبيه
قال في الفتح هذا الحديث قد تمسك به من ذهب الى عدم وجوب الجماعة وانها سنة فقط لاقتضائه
ثبوت الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق
في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه اذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة افضل من صلاته في بيته فيما
يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل على ندبها لجواز ان الجماعة ليست من افعال
الصلاة فيكون تركها مؤثما لا مفسدا حم ق د ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان كلا
منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك بل قوله اللهم تب عليه ليس عند البخاري بل هو لابن ماجه كما ذكره (القسطلاني)
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها
بارض فلاة اي في جماعة كما يشير اليه السياق فاتم ركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين
درجة قال ابن حجر كان سره ان الجماعة لا تتاكد في حق المسافر لوجود المشقة قال ابو زرعة هو حجة على
مالك في ذهابه الى انه لا تفضل جماعة على جماعة وتعلقه بانه حمل في الخبر السابق الجماعات كلها
خمسا او سبعا وعشرين فاقتضى تساوي الجماعات لا ينهض لان اقل ما يحصل به الجماعة يحصل التضعيف
ولا مانع من تضعيف اخرى نحو كثرة جماعة او شرف بقعة او نحوها عبد بن حميد هـ ك عن ابي سعيد (رضي الله عنه)
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد
الذي يجمع فيه الناس اي الجمعة بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف
صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف
صلاة قال ابن حجر اخذ منه بعض الصحابة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام
الذي تصلي فيه القبائل ومذهب الشافعي كما في المجموع ان من صلى في عشرة فله خمس او سبع وعشرون درجة
وكذا من صلى في اثنين لكن صلاة الاول افضل ه من حديث زريق الالهاني عن انس رضي الله عنه
قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان زريق ينفرد بالاشياء التي لا تشبه حديث الاثبات
لا يحتج بما تفرد به وقال ابن حجر سنده ضعيف
صلاة الرجل القادر النفل قاعدا نصف الصلاة اي له نصف ثواب صلاة الرجل قائما ان قدر
فالصلاة صحيحة والاجر ناقص اما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما واما الفرض فلا يصح من قعود مع
القدرة واني لست كاحدكم اي ممن لا عذر له ولفظ حديث مسلم عن ابن عمرو حدثت انه صلى الله عليه
وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على
راسه فقال ما لك فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من صلاة
القائم وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم انتهى فاختصره المؤلف على ما ترى قال الزين
العراقي وتبعه ابن حجر وهذا مبني على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية
من خصائصه عليه الصلاة والسلام هذه المسالة ولم يبين كيفية القعود ولو يؤخذ من اطلاقه جوازه
على اي صفة شاء المصلي وهو قضية كلام الشافعي وقد اختلف في الافضل فعن الائمة الثلاثة
يصلي متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل متوركا م د ن عن ابن عمرو
صلاة الرجل النفل قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته اياه قاعدا على النصف
من صلاته قائما وصلاته نائما بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره البخاري
واحمد بن خالد الذهبي فزعم ابن بطال ان نائما غلط وان الرواية بايماء على انه جار ومجرور وهو الغلط
على النصف من صلاته قاعدا قال ابن عبد البر وابن بطال الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعا

فاذا جاز له حينئذ القعود فهو حجة له والا فلعل من غلط او نسخ وقال الخطابي لا احفظ عن احد انه اجاز
النفل نائما كالقاعد انتهى قال الزين العراقي وهو مردود فقد حكى عياض في الاكمال ثلاثة اقوال وقال ابن حجر
هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسن جواز النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية ولكن يلزم القادر
الاتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزيه الايماء بهما قال الولي العراقي ومن زعم الغلط والتصحيف
فهو الذي غلط وصحف وانما الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي الذي امر المصلي اذا وجده بقطع
الصلاة وليس ذلك مرادا هنا انما المراد الاضطجاع كما تقرر ان يحمل ما ذكر في الحديث في غير المتعذر واما من
شق عليه القيام فصلى قاعدا فاجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان افضل
**حم د عن عمران بن حصين** رضي الله عنه رمز لصحته
**صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين**
لان النفل شرع للتقرب الى الله تعالى باخلاص الوجهة له سبحانه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الريا ونظر الخلق
واما الفرايض فشرعت لاشادة الدين واظهار شعاره فيجدر بان تقام على رؤس الاشهاد وذكر
الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمراة كذلك والنسا شقايق الرجال **ع عن صهيب** الرومي رضي الله عنه
**صلاة الضحى صلاة الاوابين** اي الرجاعين الى الله سبحانه وتعالى بالتوبة جمع اواب وهو الكثير
الرجوع او المسبح او المطيع **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور البيهقي في الشعب
**صلاة القاعد نصف** اجر **صلاة القائم** ولفظ رواية احمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم
هذا في حق القادر واما المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلاته قاعدا كصلاته قائما لانه مامون الكسل
**حم ن ه عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محمة فحم الناس فدخل
النبي المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد الخ قال ابن حجر في الفتح رجال احمد
ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناد ابن ماجه جيد لكن اختلف فيه على حبيب
ابن ابي ثابت وقال في موضع اخر حديث ابن عمر وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح روي
من غير وجه عنه **ه عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما **طب عن ابن عمرو وعن عبد الله بن السايب** رضي الله عنهم
قال الهيثمي وفيه عبد الكريم بن مخارق ضعيف **وعن المطلب** بفتح الطا المشددة **ابن ابي وداعة**
الحارث بن ضبيرة بمهملة ثم موحدة بن سعيد مصغرا من مسلمة الفتح وفيه صالح بن ابي الاخضر ضعفه الجمهور
**صلاة الليل** اي نافلته **مثنى مثنى** بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتاكيد
لانه في معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر وتمسك بمفهومه
الحنفية على ان نفل الليل اربع ومنعه الايمة الثلاثة بان المفهوم لا مفهوم له عند الاكثر وسيجي
تحقيقه فيما بعده **فاذا خشي احدكم الصبح** اي فوت صلاته **صلى ركعة واحدة توتر له** تلك الركعة
الواحدة **ما قد صلى** فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قالت الايمة الثلاثة
خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك
انما يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري الى صلاة الصبح **مالك حم ق ع عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
**صلاة الليل** مبتدا **مثنى مثنى** خبره محلهما رفع **فاذا خفت الصبح** اي دخول وقته **فاوتر بواحدة**
وبطلان اكمل **فان الله وتر يحب الوتر** اي يرضاه ويثيب عليه **نصر طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
**صلاة الليل والنهار مثنى مثنى** اي اثنين اثنين ويقتضي هذا اللفظ حصر المبتدا في ركعتين شرعا
حكم على العام اعني صلاة الليل والنهار ونفي مراد والا لزم كون كل فعل لا يكون الا ركعتين شرعا
والاجماع قد قام على جواز الاربع بلا فصل او على كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى كون

المراد

المراد ان الصلاة لا تباح الا اثنين اثنين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة
الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون بمرجح وبفعل المصطفى صلى
الله عليه وسلم وهذا ما وعدنا به فيما قبل **حم ع عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال
البيهقي حديث صحيح رواته كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار زيد على الروايات فهو
وهم من ابن البارقي ممنوع لانه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة
**صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل** اي سدسه الخامس **احق به** كذا بخط المصنف وفي نسخ
اجوبة دعوة ولا اصل لها في خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الاجابة وقيل الرواية اوجبه
**ابن نصر طب عن عمرو بن عبسة** بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي
ابو نجيح صحابي مشهور رضي الله عنه اسلم قديما وهاجر بعد احد ورواه عنه الامام احمد ايضا
قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف
**صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من اخر الليل** استدل به على منع التطوع بركعة فردة
في غير الوتر وهو يحكى عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياسا على الوتر ولخبر الصلاة خير موضوع
فمن شا استقل ومن شا اكثر وفيه رد على الامام ابي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة **طب**
**عن ابن عباس** رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس
**صلاة الليل مثنى مثنى** قال العراقي يحتمل ان المراد يسلم من كل ركعتين وان المراد يتشهد في كل
ركعتين وان جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه **وتشهد في كل ركعتين** تفسيرا لمعنى مثنى
مثنى وقال غيره صلاة الليل مبتدا ومثنى خبره ومثنى الثاني تاكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد
خبر كالبيان لمثنى او ذات تشهد الخ وكذا المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ما وقفت عليه في خط
المصنف فاسقاطها في بعض النسخ من تصرف الناسخ لكنه رواية **وتباس** قال الخطابي معناه
اظهار البوس والفاقة وقال الديلمي البوس الخضوع والفقر **وتمسكن** قال الخطابي من المسكنة
وقيل معناه السكون والوقار والميم زايدة وقال العراقي وهو وتباس مضارع حذف منه احدى
التاءين **وتقنع** هكذا بخط المصنف **بيديك** قال الحسن في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين
في الدعا وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف اي اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك
فوضع الخبر موضع الطلب وقال العراقي يحتمل ان مراده الرفع في القنوت **وتقول اللهم اغفر لي** ذنوبي
**فمن لم يفعل ذلك فهو خداج** اي ذو اخداج اي نقصان او وضع المصدر موضع المفعول مبالغة
كقولها انما هي اقبال وادبار وهذا قد احتج به الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة قال
فلما هنا المراد نفي الكمال لا الاجزا فكذلك نقول في خبر كل صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب
فهي خداج والنقص لا يستلزم البطلان واجيب بان النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم
البطلان وهو النقص من الفرايض وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان
اطلق عليه النقص اطلاقا مجازيا من باب مجاز التشبيه حيث هو شبيه للنقص الاخر في الظاهر
والحمل على الحقيقي اولى من حمله على المجازي وقال الحسن تضمن رفع اليدين في الدعا والدعا المتقدم وهو الذي
اتصل به قوله ثم لم يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهو ليس عايدا على الصلاة بل هو على من فاته ما ذكر
من رفع اليدين والدعا المتقدم **حم د ت ه في الصلاة عن المطلب بن ابي وداعة** رضي الله عنه
رمز المصنف لحسنه قال الصدر المناوي فيه عبد الله بن نافع بن ابي العميا قال البخاري لا يصح حديثه
وقال الحسيني فيه اضطراب واعلال

**صلاة المرأة في بيتها** وهو الموضع المهيأ للنوم **افضل من صلاتها في حجرتها** وهي بالضم كل محل
حجر عليه بالحجارة **وصلاتها في مخدعها** بضم الميم وتفتح وتكسر وخزانتها التي في اقصى بيتها
قال في الفتح ووجه كون صلاتها في الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود
ما احدث النساء من التبرج والزينة **افضل من صلاتها في بيتها** وقال البيهقي فيه دلالة
على ان الامر بان لا يمنعهن امر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة
تكره لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا ومن المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة **د عن ابن مسعود ك**
**عن ام سلمة** رضي الله عنها سكت عليه ابو داود والمنذري
**صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع** اي جمع الرجال **بخمس وعشرين درجة**
**فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه
تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى
**صلاة المسافر** سفرا طويلا وهو ثمانية واربعون ميلا هاشمية ذهابا وهي مرحلتان بسير
الاثقال **ركعتان** اذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة او فائتة سفر **حتى يؤوب** اي يرجع **الى اهله**
**او يموت** في سفره وفيه جواز قصر الرباعية في السفر الى ركعتين ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه
في الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة على ان المراد ركعة مع الامام وينفرد بالاخرى كما هو مشروع
فيها واخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فاوجبوا القصر **خط** في ترجمة عفيف الموصلي **عن**
**عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وفيه بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثماني قال الذهبي
قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول
فقد عزاه في الفردوس وغيره الى النسائي
**صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان** اخذ منه بعض المجتهدين انه لا يسن له صلاة السنة
لان الشارع لما اسقط شطر الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال ان يطلب منه غيره لكن الاصح
عند الشافعية والحنفية انه يشرع عنها لا ترك بين المسافر والمقيم ولا اصر على المسافر فيه اذ يمكنهما
اداؤهما راكبا وماشيا **ابو امية** محمد بن ابراهيم بن مسلم **الطرسوسي** البغدادي اكثر المقام بطرسوس فنسب
اليها **في مسنده عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
**صلاة المغرب وتر** اي وتر **صلاة النهار** قاعدة كما في الميزان **فاوتروا صلاة الليل** اي فكما جعل
اخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا واضيفت الى النهار لوقوعها عقبه فهي
نهارية حكما وان كانت ليلية حقيقة قال ابن المنير انما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم
يشعر بمسماها وبابتداء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الاولى كما يقال للعشاء الاخرة للعشاء **ش**
**عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا احمد بلفظ صلاة المغرب
اوترت النهار فاوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقي سنده صحيح وح فاقتصار المصنف على الاشارة لحسنه تقصير
**صلاة الهجير** اي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما بين المبين تعبير الراوي في الحديث
في الطبراني وغيره **من** الذي رايته في بعض النسخ الطبراني مثل بدل من **صلاة الليل** في الفضل
والثواب لشقتها كصلاة الليل **ابن نصر عن عبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه قال الهيثمي
رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه
**صلاة الوسطى صلاة العصر** اي الصلاة الفضلى هي العصر مرجحة من حيث ان العصر خلاصة

الزمان

الزمان كما ان عصارة الاشياء خلاصتها ثم بالغ في ذلك على الامر فيه بغياث الناس وفيه بعصرون
فعصر اليوم هو خلاصته لسلامته من وهج الحرارة وغسق الليل ولتوسط الاحوال والابدان
بين حاجتي الغدا والعشا التي هي شغلهم بحاجة الغدا ولتصادم ملائكة النهار والليل فيها
في الصلاة قال ت حسن صحيح **عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه **ش ن حب عن ابن مسعود ش عن**
**الحسن مرسلا** هو البصري **هق عن ابي هريرة البزار** في مسنده **عن ابن عباس الطيالسي** ابو داود
**عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنهم قال الهيثمي رجاله موثقون
**صلاة الوسطى اول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر** وهو الظهر لانها وسط النهار فكانت اشق
الصلاة عليهم فكانت افضل وذهب الى هذا جمع منهم المصنف فرجح انها الظهر مع اعترافه بخروجه
عن مذهب الشافعي واستشهد له بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى صلاة الظهر وقيل هي الصبح لانها
بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما وقيل المغرب لانها المتوسط بالعدد
ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين في طرفي النهار **عبد بن حميد في تفسيره**
**عن مكحول** الشامي **مرسلا**
**صلاة احدكم في بيته** في رواية صلاة احدكم المرء **في بيته** اي في محل سكنه **افضل من صلاته في مسجدي**
**هذا** قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة لطلب الاخفاء فانها بمسجده تعدل الفا في غيره سوى المسجد
الحرام وجزم بقضيته هذه الرواية في المجموع فقال الصلاة النفل في البيت افضل منها في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقضية العلة ان الحرم المكي مثله **الا المكتوبة** يعني المكتوبات الخمس قال
ابن حجر يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما شرع له الجماعة قال ابن رسلان وفيه نظر فان الاسنوي استثنى
من النفل الصلوات المشهودة كالعيد ويستثنى ايضا التراويح قال المحب الطبري فيه دلالة ظاهرة على ان
النافلة في البيت تضاعف تضعيفا تزيد على الالف لان المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلها على الصلاة
في مسجده والصلاة فيه بالف صلاة وهل يطرد هذا التضعيف على نافلة بيوت مكة على مسجدها فيه
احتمالان احدهما نعم لعموم التفضيل في الاحاديث والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم
عما سواه وان كان افضل منه وخص مسجده بالذكر لان الخطاب كان مع اهله والرادحتهم على تنفلهم في
بيوتهم دونه اولانهم يرون فضله على من سواه والثاني ان يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة
التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكانه قال مسجدي هذا لانه دونه في الفضل
لا ما زاد عليه والاول اظهر لابتنائه راي المتفهم سواه **د عن زيد بن ثابت** الانصاري كاتب الوحي رضي الله عنه
**ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ت حسن وسكت عليه ابو داود والمنذري
رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة غير ابي داود وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي
**صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك** الظاهر ان السبعين للتكثير وان المراد ان الصلاة
بسواك افضل منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعد السواك افضل
منها قبله بلا خلاف وقال عياض والقرطبي لا خلاف انه مشروع للصلاة مستحب لها ويتأكد للصبح والظهر
ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة وانه يحله عند الوضوء لاشتراكهما في ازالة الاوساخ
وحمل بعض من انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة التيمم او من لم يجد ماء ولا ترابا حتى لا يخلو المصلي
عن سواك ما لم يكن عند الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم ان المالكية لم يستحبوه لها قال ابن دقيق
العيد وسر ندب السواك لها انا مامورون ان نكون في حالة التقرب اليه على حالة كمال ونظافة
اظهارا لشرف العبادة قال وقيل انه لامر يتعلق بالملك وهو انه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى

بالريح الكريه فيتأكد السواك لها لذلك وقد اخرج البزار عن علي مرفوعا ان العبد اذا تسوك ثم قام
يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج منه شي الا صار في جوف
الملك فطهروا افواهكم للقران قال الولي العراقي رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث انه لا فرق بين
صلاة منفردا او في جماعة في مسجد او في بيته **ابن زنجويه** في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال
**عن عايشة** رضي الله عنها ظاهر حاله انه لم يره مخرجا لاعلى ولا اشهر ولا احق بالعزو من ابن زنجويه
وهو عجب فقد خرجه الامام احمد والحاكم في مستدركه وصححه ابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن
عايشة باللفظ المذكور وتعقبه النووي كابن الصلاح بانه من رواية ابن اسحاق بالعنعنة وهو
مدلس فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير ه

**صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة** والظاهر ان المراد بما يسمى
عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصليا بعمامة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك
لا ينبغي ان تترك العمايم ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة تنبيه في المناهج السنية ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم كان لا يصلي الجمعة الا بعمامة حتى ذكر التقي ابن فهد انه كان اذا لم يجدها وصل خرقا بعضها
ببعض ثم اعتم بها **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وعزاه ابن حجر الى الديلمي
عن ابن عمر ثم قال انه موضوع ونقله عنه السخاوي وارتضاه وقال في اللسان اخرج ابن النجار عن عبدي
ابن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو معتم فقال يا ابا ايوب الا احدثك بحديث قلت
بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لي يا بني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الا ولى ذاهبا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل ه

**صلاة رجلين يوم احدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة تترى وصلاة اربعة
يومهم احدهم ازكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يومهم احدهم ازكى عند الله
من صلاة مائة تترى** بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية وفتح الرا مقصورا اي متفرقين غير
مجتمعين والتا الاولى منقلبة عن واو وهو من المواترة لا التواتر كما وهم **طب هق عن قباث**
بفتح القاف بضبط المصنف **ابن اشيم** بن عامر الكناني الليثي شهد بدرا مشركا قال الليثي رجال الطبراني
موثقون والمصنف رمز لحسنه لصحته فان كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم او من طريق البيهقي فممنوع
فقد قال الذهبي في المهذب اسناده وسط وظاهر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا اعلى من هذين
مع ان الامام البخاري خرجه في تاريخه ه

**صلاة في اثر صلاة** اي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضا او غيره **لا لغو بينهما كتاب في عليين**
اي عمل مكتوب تصعد به الملايكة المقربون الى عليين لكرامة المومن وعمله الصالح وعليون اسم
لديوان الملايكة الحفظة يرفع اليه اعمال الصلحا وقال الطيبي معناه مدا ومنا الصلاة من غير
شوب بما ينافيها لا امر ابيع عليها ولا عمل اعلا منها فكني بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث
بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه عند مخرجه ابو داود من خرج من بيته متطهرا
الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه كاجر المعتمر
وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين **د عن ابي امامة** رضي الله عنه وفيه عبد الوهاب
ابن محمد الفارسي قال في الميزان رمي بالاعتزال وكان يصحف في الاسناد والمتن وصحف هنا
قوله كتاب في عليين كتاب في غلس ه

**صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام** اي فانها

فيه

فيه افضل منها في مسجدي لان التعزير فان الصلاة في مسجدي تفضله بدون مائة كما جاء في حديث احمد وغيره
صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدي قال الحرالي سمي حراما لحرمته حيث لم يوطأ قط الا
باذن الله ولم يدخله احد قط الا بذلة فكان محرما على من يدخله دخول متكبر او متجبر قالوا وهذا
التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزا عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد
مكة او المدينة واحدة لم يجزيه عنهما قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون ما زيد فيه بعده
**حم ق ت ن ه عن ابي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب **م عن ميمونة** ام المومنين **حم عن جبير بن مطعم
وعن سعد** بن ابي وقاص **وعن الارقم** بن ابي الارقم رضوان الله عليهم اجمعين قال ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت

**صلاة في مسجدي هذا** مسجد المدينة **افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام** اي
الممنوع من التعرض له بسوء وقتال فيه **فاني اخر الانبيا وان مسجدي اخر المساجد** هذه العبارة
تحتها اعتبار المساواة كما اشرنا اليه في حل الحديث السابق لكن الادلة قامت على فضل حرم مكة على غيره
لانه اول بيت وضع للناس وعبر باسم الاشارة اشارة الى ان التضعيف خاص بمسجده لا بما زيد فيه بعده
بخلاف مسجد مكة فانه يعم تنبيه عد ابن خصايصه ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد
ومراده افضل المساجد بعد مسجد مكة **م ن عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن عبد البر صح عن ابي هريرة
من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة ه

**صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام
افضل من مائة الف صلاة فيما سواه** ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال
مجيبا قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون النفل
في المسجد مضاعفا بما ذكر ويكون فعله في البيت افضل لعموم خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
**حم ه عن جابر** قال الحافظ الزين العراقي اسناده جيد وقال ولده الولي وقع في بعض نسخ ابن ماجة من مائة
صلاة بدون الف واعتمد الاول

**صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة
في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة** استدل به الجمهور بالتقدير
المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون العبادة
فيه مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس مالك على المشهور من مذهبه لكن قال ابن عبد البر روي عنه
ما يدل على ان مكة افضل **حم حب** وكذا الطبراني والبزار كلهم **عن عبد الله ابن الزبير** رضي الله عنهما
قال الزين العراقي في شرح الترمذي رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي رجال الامام احمد والطبراني رجال الصحيح

**صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان
بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواه** قال حجة الاسلام وكذا كل عمل بالمدينة بالف وبعد
المدينة الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسماية **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه عقبه بالقدح في سنده
فقال هذا اسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع ه

**صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وصلاة في مسجدي الف صلاة وفي بيت المقدس
خمسماية صلاة** تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا اذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة
الا ان ثواب العمل في احديهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى واجاب من فضل المدينة بان اسباب
التفضيل لا تنحصر في مزيد المضاعفة فالصلوات الخمس عنى المتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة

وان انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل ومع تفضيله بالمنزل اذ غاية ما فيه
ان المفضول مزية ليست للفاضل هب عن جابر بن عبد الله رمز المصنف لحسنه ورواه الطبراني
عن ابي الدرداء وابن عبد البر عن البزار قال الهيثمي وسنده حسن

صلاتان لا يصلى بالبناء للمجهول بعدهما اي بعد فعلهما الصبح حتى تطلع الشمس والعصر
حتى تغرب الشمس فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الاصح عند الشافعية
حم حب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

صلاتكن ايها النسوة في بيوتكن افضل من صلاتكن في حجركن جمع حجرة وصلاتكن في حجركن
افضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن افضل من صلاتكن في مسجد الجماعة
لان النساء اعظم حبائل الشيطان واوثق مصايده فاذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال فيغريهم
ليوقعهم في الزنا بهن فامرن بعدم الخروج حسما للمادة في اغوائه وافساده وفيه حجة لمن كره لهن
شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل الكوفة وابي حنيفة بل عمم متاخرو الحنفية المنع للعجائز
والشواب في الصلوات كلها لغلبة الفساد في سائر الاوقات كما في فتح القدير ومذهب الشافعي
كراهته لشابة او ذات هيئة لا عجوز في بذلة ومع ذلك بيتها خير حم طب هق من حديث عبد الحميد
ابن ٢ الساعدي عن ابيه عن جدته ام حميد الانصارية امراة ابي حميد الساعدي رضي الله
عنهما قالت يا رسول الله انا نحب الصلاة تعني معك فيمنعنا ازواجنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن
لهيعة وفيه كلام مشهور قال ابن حجر عبد الحميد بن المنذر وجدته ام حميد الانصارية قال الذهبي
لها حديث في كتاب ابن ابي عاصم وليس في الصحابيات ام حميد غيرها ولم يخرج لها احد من الائمة

صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين اذ بهما يصير العبد ذاكرا لله تعالى في حال الصلاة متوكلا
مفوضا مسلما يتولى ويتولاه الله تعالى ويهلك الذي وقفت عليه في اصول صحيحة وهلاك وهو
اللائق لقوله صلاح آخرها بالبخل والامل وذلك لانه لا يظهر الا من بعد فقد اليقين تسلطهم بزخرفهم
فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فخربوا انفسهم بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا والمراد
ان غلبة البخل والامل في آخر الزمان يكون من الاسباب المؤدية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب
الاستئثار بالمال المؤدي الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم وقال الطيبي اراد
باليقين تيقن ان الله تعالى هو الرزاق المتكفل بالارزاق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فمن تيقن هذا في الدنيا لم يبخل لان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم التيقن قال الاصمعي
تلوت على اعرابي والذاريات فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها
ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته في الطواف قد نحل جسمه واصفر لونه
فسلم علي واستقراني السورة فلما بلغت وفي السماء رزقكم صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب
الجليل حتى حلف قالها ثلاثا فخرجت معها روحه قال الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد
على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غر من راه وخاب من رجاه قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد
وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة والتسويف
بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الآخرة وقسوة القلب لان رقته وصفاءه انما يقع بتذكر الموت
والقبر والثواب والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه وتنور قلبه لانه اذا استحضر
الموت اجتهد في الطاعة ورضي بما قل وقال ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلماء ولولاه ما صنفوا طس

هب

هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد
ووثقه ابن حبان وقال المنذري اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب

صياح المولود اي تصويته حين يقع اي يسقط من بطن امه نزغة اي اصابة بما يؤذيه من
الشيطان يريد بها ايذاءه وافساده فان النزغ هو الدخول في امر لافساده والشيطان انما ينخس
بطعنه افساد ما ولد المولود عليه من الفطرة قال القرطبي الرواية الصحيحة بنون وزاي
وعين مهملة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد ووقع لبعض الرواة فزعة بفاء وعين
مهملة من الفزع م في الانبياء عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره قيل هي البيض وقيل غيرها وقد
سرد الحافظ العراقي فيه عشرة اقوال حم حب عن قرة بن اياس رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

صيام حسن صيام ثلاثة ايام من كل شهر ومن زاد زاد حسنه وكماله ما لم يخرج الى الضرر بالنفس
او بالعمل بل الكمال المحض في حق المكلف ان يملك الاشياء ولا تملكه وليس مرتبطا بالخلاف ولا تسترقه فيصوم
وقتا ويفطر ويتناول الشهوات ويضعها في اماكنها وقتا حم ن حب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني والبيهقي

صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين فذلك يعني ان رمضان وستة ايام
بعده صيام السنة لان الحسنة بعشر امثالها فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة حم ن حب عن ثوبان رضي الله عنه

صيام يوم عرفة اني احتسب على الله اي ارجو منه قال ابن الاثير الاحتساب في الاعمال البدار
الى طلب الاجر وتحصيله باستعمال انواع البر قال الطيبي وكان الاصل ان يقال ارجو من الله فوضع محله
احتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصوله ان يكفر السنة التي
قبله يعني يكفر الصغائر المكتسبة فيها والسنة التي بعده يعني ان الله تعالى يحفظه فيها
او يعطي من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها او يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر
مقدما على المكفر قال صاحب العدة وذا لا يوجد مثله في شيء من العبادات وصيام يوم عاشوراء
اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله قيل لم يتعرضوا لتوجيه قوله احتسب ولم يجزم
بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله رسوله ان يكفر ذنوب
صائم عرفة مدة طويلة قبله وبعده وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عزة ان يكفر
هذا المقدار والمراد فيه وفيما بعده ان يكفر الصغائر لا الكبائر كما مر وياتي له نظائر م د حب
عن ابي قتادة ظاهره انه لم يخرجه من الاربعة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا
الا البخاري ومن عجب المصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم

صيام يوم عرفة كصيام الف يوم ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند مخرجه البيهقي
وفيها قول عائشة يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم الاضحى يوم يضحي الامام كذا في احد
طريقي البيهقي في الشعب وفيه ندب صوم عرفة اي لغير الحاج لما ياتي من النهي عنه هب عن عائشة
رضي الله عنها وفيه سليمان بن احمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه والوليد بن مسلم اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ثقة مدلس حافظ في شيوخ الاوزاعي وسليمان بن موسى قال البخاري عنده مناكير
وقال النسائي ليس بالقوي ودلهم بن صالح ضعفه ابن معين

صيام يوم السبت لا لك ولا عليك اي لا لك فيه ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب
وسياتي في حديث النهي عن صومه وجمع بينهما بان ما وافق سنة مؤكدة كما اذا كان ذلك يوم عرفة

او عاشورا فيباح صومه حم عن امراة قال احمد عن حميد الاعرج قال حدثتني جدتي انها دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى وذلك يوم السبت فقال تعالي فكلي قالت اني صايمة قال
اصمت امس قالت لا قال فكلي قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

صيام المرء في سبيل الله في الجهاد يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما اي يبعده كثيرا جدا
فالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو في نظايره طب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف انتهى واعاده في محل اخر فقال فيه عيسى بن سليمان الجرجاني ضعيف
وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه البخاري
والترمذي في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجة في الصوم

الصايم المتطوع امير نفسه في رواية امين نفسه وفي اخرى امير او امين على نفسه بالشك
ان شاء صام وان شاء افطر فلا يلزمه بالشروع فيه اتمامه ولا يقضيه ان افطر واليه ذهب الاكثر
وقال ابو حنيفة يلزمه اتمامه ويجب قضاؤه ان افطر وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث عايشة
فيه الامر بالقضا واجيب بان الاصح ارساله وبفرض وصله فمحمول على الندب جمعا بين الادلة وقال
ابن حزم له الفطر وعليه القضا وافاد الحديث بمفهومه ان غير المتطوع لا تخيير له لانه مامور مجبور عليه
حم ت ك عن ام هاني رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب فشرب ثم
ناولني فشربت ثم قلت يا رسول الله اما اني كنت صايمة فذكره قال ت في اسناده مقال وكلام المؤلف
يوهم انه لم يروه من الستة الا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي ايضا وابو داود عن ام هاني ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير

الصايم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار اي له ان يفطر وان يتم الصوم قبل الزوال
ويثاب عليه لان الصوم لا يتجزى وفيه ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو مذهب الشافعي وانه لا يشترط
التبييت فيه هق من حديث عثمان بن عمارة عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اعني البيهقي وعون ضعيف
وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال الذهبي وجعفر متروك ورواه ايضا
عن ابراهيم بن مراحم عن سريج بن نبهان عن ابي ذر قال الذهبي وابراهيم وسريج مجهولان

الصايم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه كمن هرب من القتال ثم
عاد اليه فيتاكد صوم ستة من شوال ولهذا كان الشعبي يقول لصوم يوم بعد رمضان احب الي من ان
اصوم الدهر كله هب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي صدوق
لكنه يروي عن من دب ودرج وكثرت مناكيره واسماعيل بن بشير قال العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي

الصايم في عبادة وان كان نايما على فراشه فاجر صومه منسحب على نومه وان استغرق جميع
النهار بالنوم فر عن انس رضي الله عنه وفيه محمد بن احمد بن سهل قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي ممن يضع الحديث

الصايم في عبادة ما لم يغتب مسلما او يوذه والا فليس بالحقيقة صايما لان شان الصوم التماسك
عن كل ما من شان المرء ان يتصرف فيه فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لا صورته ذكره الحرالي فر عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عبد الرحيم بن هارون قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يكذب
والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل غير معروف الحال وقال ابن عدي حديث منكر

الصايم في عبادة من حين يصبح اي يدخل في الصباح الى ان يمسي اي يدخل في المسا وذلك بغروب الشمس
ما لم يغتب اي يذكر انسانا بما يكرهه فاذا اغتاب خرق صومه اي افسده وابطل ثوابه وان حكم
بصحته وسقط عنه الفرض فلا يعاقب عليه في الاخرة نعم الغيبة تباح في مواضع تتبعها بعضهم
فبلغت نحو عشرين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم ولا يبطل بها اجره فر عن ابن عباس رضي الله عنهما

الصابر

الصابر الصابر اي الصابر الصبر الكامل انما هو عند الصدمة الاولى فان مفاجاة المكروه بغتة لها روعة
تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق قال في المطامح وفيه تنبيه على نوعه الافضل
وهذا احد انواع الصبر الثلاثة وهو الصبر على اقضية الله تعالى قال عمر رضي الله عنه خير عيش
ادركناه بالصبر اذا تاملت مراتب الكمال وجدتها كلها منوطة به والنقصان من عدمه فالشجاعة
صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله فهو الفاروق الاكبر والترياق الاعظم
ولو لم يكن فيه الا معية الله تعالى لاهله لكفى تخ عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

الصبحة اي نوم اول النهار تمنع الرزق اي بعضه كما جا مصرحا به في رواية وذلك لانه وقت
الذكر ثم وقت طلب الرزق قال البيهقي الصبحة النوم عند الصباح ويجوز في الفايق في صادها
الضم والفتح وقال الغازي لوقوعها وقت الذكر والمعاش وفي شرح السنة للبغوي بلغنا ان الارض
تعج الى الله من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح الشهاب للعامري ان كانت الرواية بالفتح فالمراد
الفعلة وهي الواحدة وبالرفع فالاسم ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع الشمس لان الملايكة الموكلين
الموكلين برزقه يصرفون بكرة اليوم بسوق رزقه اليه فعليه ان يقبل بذكره على من يذكره برزقه
فان غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغنا به عن طلب غيره فليس المراد منع اصله وفي خبر ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة وهي نايمة بكرة فقال لها قومي فاشهدي رزقك عم في زوايد المسند كذا هو
فيما وقفت عليه من النسخ والذي رايته في كلام جمع منهم الحافظ الهيثمي نسبته لاحمد لا لابنه واعله
باسحاق بن ابي فروة وقال ضعيف عد هب كلهم عن الحسن بن احمد عن يحيى بن عثمان عن اسماعيل بن عياش
عن ابي فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن الجوزي في
الموضوعات موضوع ابن ابي فروة اسحاق متروك انتهى هب من حديث سلمة بن علي عن ابن عياش عن
رجل هو ابن ابي فروة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ظاهر صنيع
المصنف ان البيهقي خرجه من طريقيه واقره والامر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال اسحاق
ابن ابي فروة تفرد به وخلط في اسناده انتهى واما ابن عدي فقال الحديث لا يصح الا بابن ابي فروة وقد
خلط في اسناده انتهى فتارة جعله عن عثمان وتارة عن انس انتهى وفي الميزان هذا حديث
منكر وقال الزركشي في اللالي هذا الحديث في مسند الامام احمد من زيادات ابنه وهو ضعيف وتبعه المؤلف في الدرر

الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله لان مدار اليقين على الايمان بالله تعالى وبقضايه
وقدره وما جا به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو مستلزم للايمان بكل ما يجب الايمان به
ومن ثم قال جمع اليقين قوة الايمان بالقدر والسكون اليه قال الحرالي المراد باليقين المعارف
القطعية الحاصلة بهداية الله تعالى عبده الى اصول الدين والمراد بالصبر الحمل فيقتضي اليقين
اذ اليقين يعرف ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة
الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا
الاعتبار تنبيه قيل للاحنف انك لصبور قال الجزع شر الحالين يبعد المطلوب ويورث
الحسرة ويبقي على صاحبه عار الابد بلا فايدة وقال بعضهم المراقبة تورث جبنا وهيبة الزلل
تورث حصرا حل هب عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد
عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع انتهى ويعقوب قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد

الصبر رضى يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول الى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فانه صراع
بين جند الملايكة وجند الشيطان ومهما انبعثت النفس وانبعث وتسلط باعث الدين واستولى

وتيسر الصبر بطول المواظبة اورث ذلك مقام الرضى قال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات
اوله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضا بالقضا وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع
به مولاه وهذه درجة الصديقين ثم المراد في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا فان الصبر
كما قال الغزالي ينقسم الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن تقطع يداه
او يد ولده فصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا الحكيم في النوادر وابن عساكر في التاريخ عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي

الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن اي الثلاثة الجنة بغير حساب
وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومشاق
التكليف ويتقيد بما اذا صبر ابتغا وجه الله تعالى لا ليقال ما اصبره واحمله للنوازل او وقره
عند الزلازل ولا لانه يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعدا كقوله

وتجلدي للشامتين اريهم ۞ اني لريب الدهر لا اتضعضع

ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا مرد فيه للفائت وكل عمل له وجوه يحمل عليها فعلى المؤمن ان ينوي
منها ما كان حسنا عند الله تعالى طب عن الحكم بن عمير الثمالي

الصبر اي الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل عند الصدمة الاولى لكثرة المشقة حينئذ واصل
الصدم الضرب في شي صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند فور المصيبة
اشد فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام تسلى المصائب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله تعالى
الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون البزار
في مسنده ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امراة بالبقيع فامرها
بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الاسود ابو عبيدة
الناجي وهو ضعيف وقضية صنيع المصنف انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه
وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث انس موصولا وانه لمن العجائب

الصبر الكثير الثواب الصبر عند اول صدمة اي عند فورة المصيبة وبعيد ذلك يهون الامر وتنكسر
حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجاة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فان
صبر للصدمة الاولى انكسر حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا طالت الايام
على المصائب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يوجر على مثل ذلك البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله
عنهما رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي وقد ضعفوه

الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وانهماره لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه
الصبابة بالفتح رقة الشوق وحرارته قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر
على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم
والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه
الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه
ص عن الحسن مرسلا هو البصري

الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسالة من مسائل
الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال علي كرم الله وجهه فاذا قطع الراس باد الجسد

ثم

ثم رفع صوته قائلا اما انه لا ايمان لمن لا صبر له وان كان فايمان قليل وصاحبه ممن يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه تنبيه عد وامن الصبر
الحق التصبر على ما ينشاع عن الاقران واهل الحسد سيما ذوي البذاء منهم والتلبس ووقوع هولا
في الاعراض وتنقيصهم لما بهم من الامراض وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الذهبي في عقود
الجمان في الذب عن الامام ابي حنيفة النعمان كلام المعاصرين مردود غالبه حسد وقد ينسب اليه
جماعة اشيا فاحشة لا تصدر عمن يوصف بادنى دين وهو مما يري فضله وانما شينه وعدم
انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره فر عن انس بن مالك هب عن علي امير المومنين رضي الله عنهما
موقوفا قال العراقي فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف

الصبر ثلاثة اي اقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة فصبر على المصيبة حتى لا يسخطها وصبر
على الطاعة حتى يوديها وصبر على المعصية حتى لا يقع فيها وهذه الانواع التي عناها العارف
الكيلاني في فتوح الغيب بقوله لا بد للعبد من امر يفعله ونهي يجتنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق
بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالاول هو ان له سبحانه في عبده حكمان كوني قدري
وشرعي ديني فالكوني يتعلق بخلقه والشرعي بامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيه على الصبر
والثاني لا يتم الا به فرجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة الصبر على القدر وترك المحظور وفعل
المامور واما الطرف الثاني فان العبد لا ينفك عن الثلاثة ايضا ولا يسقط عنه ما بقي التكليف
فقيام عبودية القدر على ساق الصبر لا يستوي الا عليه كما لا يستوي السنبلة الا على ساقها وهذه
الثلاثة قد وقعت الاشارة اليها باية اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزاها كتب الله له اي قدر او امر بالكتابة في اللوح
او الصحف ثلاثمائة درجة اي منزلة عالية في الجنة ما بين الدرجتين منها كما بين السما والارض
ومن صبر على الطاعة اي على فعلها وتحمل مشاقها كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
تخوم الارض الى منتهى الارضين السبعة ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة
ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذي هو اعلى المخلوقات وارفعها مرتبة
وهذا صريح في ان الصبر على المقدور ادنى المراتب ثم الصبر على المامور ثم على المحظور وذلك لان الصبر
على القدر ياتي به البر والفاجر والمؤمن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر عليه لا اختيارا او اضطرارا
واما الصبر على الاوامر فوقه ودون الصبر على المحرمات فان الاوامر اكثرها محبوب للنفوس لما فيها
من العدل والاحسان والاخلاص والبر والصبر على المخالفات صبر على مخالفة هوى النفس وحملها
على غير طبعها وهو اشق شي واصعبه ومن صبر على المعاصي الذي اكثرها محاب للنفس فقد ترك المحبوب
العاجل في هذه الدار لاجل المحبوب الاجل في دار اخرى ولا يصبر على ذلك الا الصديقون وهذه
الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية قالوا والمناهي من باب حمية النفس عن لذاتها وحسمها
مع قيام دواعي التناول وقوته خطيرة ولهذا كان باب قربان المنهي مسدودا وباب
الاوامر مقيدا بالاستطاعة ومن ثم كان غاية العقوبات على المنهيات واما ترك المامور فلم يرتب
الله تعالى عليه حدا معينا واعظم المامورات الصلاة وقد اختلف هل فيه حد ام لا وبهذا التقرير
استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصبر وابو الشيخ بن حيان
في كتاب الثواب عن عبد الله بن محمد بن زيرك عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليمامي عن مدركة بن محمد
الدوسي عن رجل يقال له علي عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه عنه ايضا الديلمي

قال ابن الجوزي والحديث موضوع

الصبي يعني الطفل ولو انثى الذي له اب اي حي يمسح راسه ينبا بين امامه الى خلف واليتيم الذي مات ابوه وان كان له ام يمسح راسه من خلف الى قدام لانه ابلغ في الايناس وظاهره يشمل اولاد الكفار والمراد ان ذلك المناسب اللايق بالحال وقد ربسط ذلك اوايل الكتاب خط عن ابن عباس

الصبي على شفعته حتى يدرك الا اذا كان له شقص من عقار فباع شريكه نصيبه فلم ياخذ الولي له بالشفعة مع كون الاخذ احظ له فاذا ادرك اي بلغ بسن او احتلام ان شا اخذ بالشفعة وان شا ترك الاخذ بها طس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا ه

الصخرة صخرة بيت المقدس ثابتة على نخلة والنخلة ثابتة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة اي قلايدهم من يوم مولدهم الى يوم القيامة والسمط خيط القلادة طب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي فيه محمد بن مخلد الرعيني وهذا الحديث من منكراته انتهى وفي الميزان محمد الرعيني قال ابن عدي حدث بالاباطيل حتى ذكر هذا الخبر وساقه الى اخره ها هنا ثم قال اعني الذهبي ورواه الخطيب في فضايل القدس باسناد مظلم وهو كذب ظاهر ه

الصدق بعدي مع عمر حيث كان يعني اي جهة كان فيها فالصدق في تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثنا عليه بان له قدما عظيما راسخا في ذلك فلا يشاركه غيره فيه قال الحرالي والصدق مطابقة اقواله بباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه وقال بعضهم الصدق طريق حي الخلق الذي يحصل الدنيا والاخرة كما في خبر لانه الهادي اليه والصدق يشمل الصدق في القول والنية والارادة والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات ولهذا قيل من اتصف بهذه الامور كان صديقا ابن النجار في التاريخ عن الفضل رضي الله عنه ه

الصدقة تسد سبعين بابا من السوء كذا رايته بالسين المهملة والهمز ورايت في عدة اصول صحيحة الشرب بجمة وراء ثم تحتية قال المولف الذكر افضل من الصدقة وهو ايضا يدفع البلا والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسا على نظايره وان المراد بالابواب الوجوه والجهة طب عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف

الصدقة ترفع ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي تكون عليها الانسان من الموت قال التوربشتي واراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تومن غايلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم المقلق والعلل المفضية الى كفران النعمة ونسيان الذكر والاحوال الشاغلة عما له وعليه ونحوها قال الطيبي الاولى ان يحمل موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الاخرة قال الزمخشري معناه ان العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الاسباب مقدرة كما ان المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لا يقدر له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة السوء يقدر له الصدقة وقال العامري ميتة السوء قد تكون في صعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق ونحوها وقد تكون سوء حالة في الدين كونه على بدعة او شك او اصرار على كبيرة فتحث على الصدقة لدفعها لذلك القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر فيه من لا يعرف وبه يرد قول العامري انه صحيح ه

الصدقة تمنع في رواية تسد سبعين نوعا من انواع البلا اهونها الجذام والبرص جعل الصدقة كالدوا الذي هو برهان عن زوال الدا وهذا اما علمه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام

ه من

من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن ادراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات اذ قصارى ادراكهم حصر كليات المعقولات خط في ترجمة الحارث الحمراني عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفيه الحارث بن النعمان قال الذهبي في الضعفا قال خ منكر الحديث وفي الكاشف قال ابو حاتم غير قوي ه

الصدقة على المسكين الاجنبي صدقة فقط وعلى ذي الرحم اثنتان اي صدقتان اثنتان صدقة وصلة ففي افضل الاجماع الشيئين تحريض وحث على الصدقة على الاقارب وتقديمهم على الاباعد لكن هذا غالبي وقد تقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك ان تكون هبة ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعديا والاخر بعكسه حم ت ن ه ك في الزكاة عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي قال ابن حجر في الباب ابو طلحة وابو امامة رواهما الطبراني

الصدقة على وجهها اي المطلوب شرعا واصطناع المعروف الى البر والفاجر وبر الوالدين اي الاصلين المسلمين وصلة الرحم اي القرابة تحول الشقا سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء ومن ثم عقب الله سبحانه الايات بها في ايضا البقرة وكل البر من امن الى اخره فاشعر بانها الصدقة لمن لم يتصدق كان مدعيا الايمان بلا بينة والمال شقيق الروح وبذله اشق شي على النفس والنفس اذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليه ذلت وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك حل من حديث اسماعيل بن ابي رفاد عن ابراهيم الاوزاعي قال قدمت المدينة فسالت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشا ويثبت الاية قال حدثني ابي عن جدي علي بن ابي طالب عن قوله سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابشرنك بها يا علي فبشر بها امتي من بعدي الصدقة على وجهها الى اخره ثم قال تخرجه ابو نعيم تفرد بها عاصم اسماعيل عن ابراهيم وهو ابن ابي سفيان ثقة

الصدقات بالغدوات جمع غداة الضحوة وهو مونثة والمراد الصدقة اول النهار تذهب بالعاهات جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد ما يشمل الافات الدينية والدنيوية وفي اخفا مضاان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوايد الصدقة ان في بذلها السلامة من فتنة المال انما اموالكم واولادكم فتنة لان من امن وتصدق فقد اسلم لله سبحانه روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه اعمال الحث على مفارقة كل محبوب سوى الله تعالى في الله تعالى فر عن انس رضي الله عنه وفيه عمر ابن عيسى الكنزي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين لا شي ووثقه ابو حاتم ه ه

الصديقون جمع صديق قال في الكشاف من ابنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله ثلاثة حزقيل مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب ال يس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم سموا بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا في ذات الله عز وجل وفيه ان حبيبا غير نبي ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس

الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال القاضي الصديقون الذين صدقت نفوسهم

تارة يعني في النظر الى الحجج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا
على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ابو نعيم في كتاب المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والديلمي من حديث عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري الكوفي رضي الله عنه صحابي اسمه بلال او بليل
بالتصغير او يسار او داود او اوس شهد احد وما بعدها وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ٥

الصرعة كل الصرعة اصل الصرعة بضم الصاد وفتح الرا المبالغ في الصراع الذي لا يغلب فنقله الى الذي
يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر جلده فيصرع غضبه ويقهره فاذا قهره
فقد قهر اعظم اعدائه وهذا من الالفاظ التي نقلها الشارع عن وضعها اللغوي لضرب من المجاز حم عن رجل
من الصحابة قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ما تدرون الصرعة قالوا الذي
لا يصرعه الرجال فذكره قال الهيثمي فيه ابو حفصة او ابن حفصة مجهول وبقية رجاله ثقات ٥

الصرم اي الهجر قد ذهب اي انه قد جاء الشرع بابطاله ونهى عن افعاله كما كان عليه اهل الجاهلية البغوي
في المعجم طب عن سعيد بن يربوع المخزومي بن الطلقاء الصعود جبل من نار قال الطيبي التعريف
للعهد والمشار اليه ما في قوله تعالى سارهقه صعودا اي ساغشيه عقبة شاقة يتصعد فيه الكافر
سبعين خريفا ثم يهوي كذلك اي سبعين خريفا فيه اي في ذلك الجبل ابدا اي يكون دائما في الصعود
والهوي يعني قوله تعالى سارهقه صعودا قال الطيبي زيد ابدا للتاكيد حم ت في صفة جهنم حب ك
وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة قال الذهبي

الصعيد الطيب اي تراب الارض الطهور يسمى به لان الادميين يصعدون فيها ويمشون عليها
وضوء المسلم بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال وهو الماء وفي الكلام تشبيه اي الصعيد الطيب كالماء في
الطهارة قال ابن حجر اطلق الشارع على التيمم انه وضوء لكونه قام مقامه وان لم يجد الماء عشر سنين
او عشرين او ثلاثين او اكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا ان وجده وهناك مانع حسي او شرعي
قال الطيبي قوله وان الى اخره هذا ان الشرط الذي يقطع عنه جزاؤه مجرد المبالغة قال في المرقاة وهذا
قول عامة الفقهاء سفيان والشافعي واحمد وغيرهم قال في الفتح عمت الحديث اشار بذلك الى ان التيمم
يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكنه طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة قبل خروج
الوقت قال البيهقي وقد صح عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فرض ولا نعلم له مخالفا من الصحابة ن حب من حديث
عمرو بن بجدان بضم الموحدة وكونه الجيم عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه ابو داود وغيره بلفظ الصعيد
الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر حجج فاذا وجد الماء فليمسه بشرته قال النووي حديث صحيح انتهى
لكن قال الحافظ في تخريج احاديث المختصر اسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني ٥

الصعيد وضوء المسلم بفتح الواو وان لم يجد الماء عشر سنين او اكثر فيجعل ما تحت قدم المسلم طهورا له
عند فقد ما فوق رؤيته من الماء الموضوع عليه بقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به فاذا وجد الماء
ولم يمنع مانع حسي او شرعي فليتق الله تعالى اي فليخفه وليمسه بضم الياء وكسر الميم مضارع امس
بشرته لفظ رواية الدارقطني بشرته قال العراقي ليس المراد المسح بالاجماع بل الغسل والامساس يطلق
على الغسل كثيرا بان يتطهر به من الحدثين فان ذلك خير اي بركة واجر قال الاشرفي ليس معناه
ان الوضوء والتيمم كلاهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد منه ان الوضوء واجب عند وجود الماء
لكن التيمم خير بل المراد منه ان الوضوء واجب عند وجود الماء ولا يصح التيمم لقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا مع انه لا خير في الاصل لمستقر اهل النار وفيه ان التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسي
او شرعي لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على انه بطريق الندب لانا نقول الخيرية لا تنافي الاحراز المرضية

قاله



قال الحنفية وفي اطلاقه دلالة على نفي تخصيص المناقضة بالوجدان خارج الصلاة وذهب
الشافعية الى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة يسقط فرضها بالتيمم واجابوا عن الاطلاق
وفيه ان الوضح خاص بالماء المطلق وعليه الشافعي والحاق الامام ابو حنيفة النعمان رحمه الديان
كل نابع من نبات به رد بانه قياس مع الفارق اذ الماء اسرع اتصالا وانفصالا وقول الامام مالك رحمه
الله المستعمل طهور رد بان السلف لم يرفعوا به مع اعواز الماء البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال البزار لا نعلمه روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى
ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابي ذر رضي الله عنه ٥

الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر فالخضاب بالاولين
محبوب مطلوب لكونه داب الصالحين قال الغزالي ما لم يفعله بنية التشبيه باهل الدين ولم يتهم
من نوم والخضاب بالسواد حرام نعم ان فعله لاجل الغزو فلا باس به اذا صحت النية ولم يكن فيه
هوى انتهى طب ك في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابو عبد القرشي دخل ابن عمر
على ابن عمر رضي الله عنهم وقد سود لحيته فقال السلام عليك ايها الشويب فقال اما تعرفني فقال
اعرفك شيخا وانت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي والزين
العراقي تبعا لابي حاتم حديث منكر وقال الهيثمي فيه من لم اعرفه ٥

الصلح جائز بين المسلمين وهو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع النزاع بين المتخاصمين وخصهم
لانقيادهم والا فالكفار مثلهم الا صلحا احل حراما كصلحه من دراهم على اكثر منها فيحرم للربا
وكان يصالح على نحو خمر او حرم حلالا كصالحه امرأته على ان لا يطأ امته او ضرتها وهذا
اصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية على ان الصلح على انكار باطل خلافا للائمة الثلاثة لان المدعي
ان كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه وان صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو
حلال له اي بصورة عقد فلا يقال للانسان ترك بعض حقه ك في الاقضية من حديث كثير عن زيد
الاسلمي في البيوع من حديث عبيد الله بن الحسين المصيصي عن ابي هريرة رضي الله عنه ت ٥ كلاهما
في الاحكام من طريق كثير المذكور عن عمرو بن عوف رضي الله عنه قال ك على شرطهما والمصيصي ثقة
تفرد به وتعقبه الذهبي فقال قال ابن حبان كان يسرق الحديث انتهى وتعقب ابن القطان الاول
بان كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني في الاحتجاج به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه
عن جده نسخة موضوعة قال ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال
الامام الشافعي وابو داود هو ركن من اركان الكذب ٥

الصمت حكم اي هو حكمة اي نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا سمي حكمة لانه ينشا عنها وانما الصمت
عن ردي الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كفه نفسه
عن شؤم عجلة طبعه اما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا وقليل فاعله اي قل من يصمت
عما لا يعنيه ويمنع نفسه من التسارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس
الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا
عن لقمان ايضا قيل دخل على داود عليه الصلاة والسلام وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد
فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتم لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت حكم
فقال داود بحق ما سميت حكيما وليس شيء على الانسان اضر من الصمت واللسان فما عطب اكثر من عطب
الاثنين وما هلك اكثر من هلك الاثنين بهما فمنهم من ورد هلكه او ورداه وبصدر ردي احد راه قال الغزالي

حسبك من اللسان ان فيه حكمك وغنيمتك وغرمه بحبسك واجتماع ذلك كله في الطاعة واحباطهما وافسادها
غالبا من قبل اللسان قال بعضهم واذا كان الانسان حاكما للسانه عن اللغو متكلما بالخير صار عادة له
فيثقل عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر عنه **القضاعي** في مسند الشهاب **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده البيهقي
في الشعب من طريق انس وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن انس
ان لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان في روضة العقلاء بسند صحيح الحاني ورواه العسكري في
الامثال عن ابي الدرداء وزاد من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه ٥

**الصمت ارفع العبادة** فان اكثر الخطايا من اللسان فاذا ملك الانسان لسانه فكفه عما لا يجوز فقد
تلبس بباب عظيم من ابواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل قال وهب اجمعت الحكماء على ان راس الحكمة
الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من
فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ما احسن الصمت اشار بطول الصمت ومنه الصمت عن الباطل
صدقة وقال الشاعر ٥ اذا تم عقل المرء قل كلامه ٥ وايقن بحمق المرء ان كان مكثارا ٥

تنبيه قال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث وصمت بالقلب عن خاطر يخطر
له في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه
وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم
يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب
السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الافات
وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه كان
نجيا مؤيدا اذا نطق نطق بالصواب **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال
الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم ٥

**الصمت زين العالم** لما فيه من الوقار والصدر عن رمي العالم المقتدى باقواله وافعاله وقد
ينطق بغير تامل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر
المار فعلى العاقل سيما الفاضل ان يعرض اشكال قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة
من ربه **وستر الجاهل** لان الانسان مخبو تحت لسانه وهو المبين عن شانه فحاله مستور ما لم يتكلم
تنبيه قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه
قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة ولهذا قيل لما لم يكن له قوة النطق الصامت والسكوت
لما له نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لم يقل له انصات
وعليه قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص
بعد عام والاصاخة الاستماع الى ما يصعب سماعه وادراكه كالسر والصوت من مكان بعيد **ابو الشيخ**
ابن حيان **عن محرز بن زهير** رضي الله عنه الاسلمي مرفوعا له صحبة ورواية ٥

**الصمت سيد الاخلاق** لانه يعين على الرياضة وهي من اهم الاركان في تحكيم المنازلة وتهذيب
الاخلاق والسلامة من عقاب الخلاق قال الغزالي فعليك بملازمة الصمت الا لضرورة وقد كان
الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير
الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة
**ومن مزح استخف به** اي هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه

فانه

فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فان مازحك احد
او ان مزاحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو
مروا كراما ومن وصايا لقمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال الديلمي روى انه مات
حبر من بني اسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا في عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هي هذه
وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن حمل
الامر على الغضا استراح انتهى تنبيه ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت على التعميم كما عرف
من ادلة اخرى فاعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه منهي عنه
على خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل **فر عن انس** رضي الله عنه وفيه سعيد بن ميسرة قال
الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي هو مظلم الامر ٥

**الصمد الذي لا جوف له** يقال شيء مصمد لا جوف له وهذا قاله في تفسير قوله الله الصمد لما سئل
عن تفسيره **طب عن بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي ٥

**الصور** المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور **قرن** على هيئة البوق دائرة راسه كعرض
السموات والارض واسرافيل عليه السلام واضع فاه عليه ينظر نحو العرش ينتظر متى يؤذن له **ينفخ فيه**
فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا قال الحليمي والظاهر ان الصور وان كان
هو الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فان نفخة الصعق تخالف نفخة الاحياء وجاء في اخبار ان فيه
ثقبا بعدد الارواح كلها فاذا تجمع فيه بعد النفخة الاولى فيخرج منه كل روح الى جسدها **حم د ت ك عن ابن عمرو**

**الصورة الراس** اي الصورة المحرمة ما كانت ذات راس **فاذا قطع الراس فلا صورة** فتصوير
الحيوان حرام لكن اذا قطعت راسه انتفى التحريم لانها بدون الراس لا تسمى صورة **الاسماعيلي في
معجمه عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض لسنده

**الصوم جنة** بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من
النار لانه يمنع الهوى ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقصة
للايمان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه فاذا ملا بطنه انتكست بصيرته
وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن ادراكه من الابخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته الى دماغه
فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع في مداحض فيزوغ عن الحق كما اشار اليه خبر لا
تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات
وقويت قوى بدنه وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد
على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم
الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة من الاحراق وصوم الخواص جنة عن الحجب والافتراق
**ن عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب قال العامري في شرحه صحيح ٥

**الصوم جنة** بضبط ما قبله **من عذاب الله** تعالى فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على
مواضع الوضوء لان الصوم يعم البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله تعالى من النار **هب عن
عثمان بن ابي العاص** رضي الله عنه وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن القطان

**الصوم جنة يستجن بها العبد من النار** واصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لانه
يحمي الصائم عن الافات النفسانية في الدنيا وعن العقاب في الاخرى قال القاضي والجنة بالضم الترس
وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل واطلق على البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها

من السابقين وثلاثتها مأخوذة من الجحى بمعنى الستر **طب عنه** اي عن عثمان رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن
**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة** اي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة
والبرد ضد الحرارة لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا باردا عدوه راحة وقيل الباردة الثابتة
من برد لي على فلان كذا اي ثبت او الطيبة من برد الهواء اذا طاب والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب
والهناءة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على
سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري قال الطيبي والتركيب من
قلب التشبيه لان الاصل الصوم في الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة ان الاصل في التشبيه
ان يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالاسد فاذا عكس وقيل الاسد كزيد يجعل الاصل كالفرع والفرع
كالاصل يبلغ التشبيه الى الدرجة القصوى في المبالغة ومعناه الصائم في الشتاء يحوز الاجر من غير
ان تمسه المشقة بالجوع **حم ع طب هق عن عامر بن مسعود** بتحتية بخلف رضي الله عنه قال البيهقي
في الشعب قال يعقوب بن سفيان هذا صحبه **طس عد هب عن انس** بن مالك **عد هب عن جابر** بن عبد الله رضي الله
عنهم قال الهيثمي فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم اورده الذهبي
في الضعفاء وقال فيه ضعف ما وقال البخاري روى عنه اهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف

**الصوم يدق** بضم فكسر بضبط المصنف **المصير** او الامعاء اي يصيرها دقيقة والدقة ضد الغلظ
**ويذبل** بضم فكون فكسر بموحدة بضبط المصنف **اللحم** اي يذهب طراوته والمراد ان الصوم يرق للصارية
ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الاستكثار منه **ويبعد** بالتشديد والكسر بضبط
المصنف **من حر السعير** اي جهنم **ان لله تعالى لمائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون** اي المكثرون للصوم او مطلقا **طس وابو القاسم
ابن بشران في اماليه عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن كثير الحراني لم
اجد من ترجمه

**الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون** قال في الفردوس
فسره بعض اهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس **ت عن ابي هريرة**
رضي الله عنه وقال حسن غريب ورواه عنه ايضا الديلمي

**الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان** قال الطيبي الاضافة محذوف
الصلاة الجمعة منتهية الى الجمعة وصوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان وقوله **مكفرات**
عن الكل **ولما بينهن** معمول لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام **واذا اجتنبت الكبائر** شرط وجزاء
دل عليه ما قبله انتهى قال النووي ومعناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر
لا ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير
فان لم يكن له صغائر كتب له حسنات ورفع له درجات **حم م** في الطهارة **ت** في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان
**عن ابي هريرة** رضي الله عنه

**الصلوات الخمس كفارة لما بينهن** من الصغائر **ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة** اي كفارة
لما بينهن ما اجتنبت الكبائر **وزيادة ثلاثة ايام** وذلك لان العبد وان توقى لا بد له من تدنيسه
بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقربه الا قدوس طاهر فجعل اداء الفرائض تطهيرا للدرن اذ ما سواه
ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا تطهر العبد بجزء الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس
تنبيه قال ابن بزيزة هنا اشكال صعب وهو ان الصغائر يكفرها باجتناب الكبائر بنص القرآن

فما

فما الذي تكفره الصلوات واجاب البلقيني بان معنى ان تجتنبوا الموافاة على هذه الحالة من الايمان او
التكليف الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر
في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد وبفرض وروده فالتخلص منه انه لا يتم الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها
لم يجتنب لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها واحوال المكلف بالنسبة لما يصدر
منه من صغيرة وكبيرة خمسة احدها ان لا يصدر منه شيء فهذا ترفع درجاته الثانية يأتي
بصغائر بلا اصرار فهذا تكفر عنه جزما الثالثة مثله لكن مع الاصرار فلا تكفر لان الاصرار
كبيرة الرابعة يأتي بكبيرة واحدة وصغائر الخامسة يأتي بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل
اذا لم يجتنب ان تكفر الصغائر فقط والارجح لا تكفر اصلا اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهته
لا يعمل به **حل عن انس**

**الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم** نصب على الاغراء اي الزموا المحافظة
على الصلاة والاحسان لما ملكت ايمانكم من الارقاء وحث عليها لضعف المملوك وكونه مظنة التقصير
في حقه وميل الطبع الى الكسل وايثار الراحة والنفس تنفر بطبعها عن كثير من العبودية
سيما اذا انضم الى ذلك مع قسوة القلب وغلبة الرين والميل الى اللذة ومخالطة اهل الغفلة فلا
يكاد العبد مع ذلك يفعلها وان فعلها فعلها بتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب
لفراغها **حم ن** في الوفاة **ه** في الجنائز **حب عن انس** بن مالك رضي الله عنه **حم ه عن ام سلمة** ام المؤمنين
رضي الله عنها **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

**الصلاة** ال فيه للجنس فيعم الفرض والنفل او للعهد فيختص بالفرض **في مسجد قباء** هو من
عوالي المدينة والاشهر مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة **كعمرة** وفي رواية ابن ابي شيبة
بسند صحيح لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في
قباء لضربوا اليه اكباد الابل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا قال الحافظ
الزين العراقي فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه ويسن كونه يوم السبت لحديث ابن عمر
المتفق عليه بذلك ومن حكمته انه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من يوم
الاحد بمصالح الامة ولا ينافيه خبر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لان بين قباء
والمدينة ثلاثة اميال وما قرب من المصر ليس في الذهاب اليه شد رحل **حم ت ه ك عن اسيد**
بضم الهمزة وفتح المهملة **ابن ظهير** بضم اوله وهو ابن رافع ابن عدي الاوسي الحارثي ابن عم رافع بن خديج من وفد
شهد الخندق رضي الله عنه قال الحافظ العراقي لها صحبة قال ورواته كلهم ثقات وقال ابن الجوزي
انه ضعيف غير جيد

**الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها
بلغت خمسين صلاة** اي بلغ ثوابها خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره ان الصلاة
مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بكمالاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلاة جماعة ضعفين
وكان وجهه انه اذا كان في الصلاة منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من
المكملات يحضر من الملائكة ومؤمني الجن ما لم يحصى ولم ار من قال بذلك **د ك عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي

**الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة
في بيت المقدس بخمسمائة صلاة** قال العراقي ذكره هنا وفيما سبق ان الصلاة بالمسجد الحرام بمائة الف

في خبر الطبراني عن عمر ان الصلاة فيه خير من مائة صلاة وقد يدل على ان المراد خير من مائة صلاة
في مسجد المدينة فلا تعارض وفي خبر احمد عن ارقم الصلاة بمكة افضل من الف صلاة ببيت المقدس وقضيته
كون الصلاة في المسجد الحرام بالف الف صلاة واذا تعذر الجمع رجع الى الترجيح واصح هذه الاحاديث
حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف قال واما الاختلاف في مسجد المدينة
فاكثر الاخبار الصحيحة ان الصلاة فيه خير من الف صلاة واصح طرق احاديث الصلاة ببيت المقدس
انها بخمسمائة فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الخمسمائة بخمس **طب عن ابي الدردا**
رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي كلام بعضهم
هو حديث حسن انتهى وقال ابن حجر رواه ابن عدي عن جابر واسناده ضعيف

**الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بعشرة الاف صلاة والصلاة
في مسجد الرباطات** جمع رباط وجمع ايضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب
قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذي يبنى للفقرا مولد **بالف صلاة حل عن انس** رضي الله عنه باسناد ضعيف

**الصلاة في المسجد الجامع** اي الذي يجمع فيه الناس اي يقيمون الجمعة **تعدل الفريضة** اي تعدل
ثواب صلاتها فيه ولم ار من اخذ من ذلك من الايمة **حجة مبرورة** اي مقبولة **والنافلة كعمرة متقبلة
وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة طس عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم

**الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي
هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان** اي صومه **في مسجدي
هذا افضل من** صوم **الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام** تنبيه ختم هذه
الاخبار بالاشارة الى ان تفاضل البقاع في الشرف وان لها تاثيرا في القلوب قال العارف ابن عربي
من شرط العالم الشاهد صاحب المقامات والعلامات ان يعلم ان للاماكن في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد
القلب في اي محل كان الوجود الاعم فوجوده بالمسجد الحرام اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية
تتفاضل المنازل الجسمانية والا فضل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما الكامل صاحب المقام فيميز
بينهما كما ميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق
بين مدينة اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها الايات البينات ووجود القلب في بعض
المواطن اكثر من بعض امر محسوس وكان بعض الاصفيا يترك الخلوة بالمنارة بثغر تونس ويختلي
بالرابطة التي في وسط المقابر وهي تعزى الى الخضر ويقول اجد قلبي هناك اكثر وذلك من اجل من يعمر ذلك
المحل من الملايكة او الجن واماكن الصالحين الاموات ومشاهدهم تتفاضل لها القلوب اللطيفة ولذلك تتفاضل
المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد اكثر منه في مسجد وذلك ليس للتراب بل لمجالسة الاتراب
وهممهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام
ولا اشك كشفا وعلما انه وان عمرت الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب ان اعلاهم
رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جليسك يكون وجودك فان همم الجلسا لها
تاثير في قلب الجليس على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي صلى الله
عليهم وسلم سوى الاوليا وما منهم الا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والاماكن
تتفاضل الاماكن من اوصاف العارفين انتهى **هب عن جابر**

**الصلاة نصف النهار** اي عند الاستوا **تكره** تحريما لا تنزيها على الاصح وعليها فلا تنعقد عند

الشافعية

الشافعية **الا يوم الجمعة** فانها لا تكره **لان جهنم كل يوم تسجر** اي توقد **الا يوم الجمعة** فانها لا تسجر
فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستوا في بقية الايام قال ابن سيد الناس عن رواة هذا الخبر
من تفقه على ابي قتادة فثله لا يقال الا بتوقيف **د عن ابي قتادة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
الديلمي لكن بيض ولده لسنده

**الصلاة نور المومن** اي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه جمالا وبهاء كما هو مشاهد
محسوس وقلبه لا يشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقايق وقبره كما قال ابو الدردا
رضي الله عنه صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور وتركها يظلم القلب فان الطاعة نور والمعصية
ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرة حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر
كاعمى خرج في ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم حتى تعلو الوجه فيصير سوادا
يدركه اهل البصاير ويحصل حينئذ ذاك الوحشة بينه وبين الناس سيما اهل الخير فيجد وحشة
بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بعد
ما بعد من حزب الرحمن **القضاعي** في مسند الشهاب **وابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه
ابو يعلى والديلمي باللفظ المزبور فلو عزاه اليهما لكان اولى قال العامري في شرح الشهاب صحيح

**الصلاة خير موضوع** باضافة خير الى موضوع اي افضل ما وضعه الله تعالى اي شرعه من العبادات
**فمن استطاع ان يستكثر منها فليستكثر** لانها تزيد قوة الايمان في شهود ملازمة
خدمة الاركان ومن كان اقواهم ايمانا كان اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا وايقانا وقد جعلها
الله تعالى فروضا وسننا كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي جعل عليه كل يوم الف ركعة
فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه يا نفس انما اريد الراحة لك غدا
عند الله تعالى والله لاعملن بك عملا لا ياخذ الفراش منك نصيبا وقال بعضهم مكث عندنا رجل
ثلاثة عشر سنة يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد فكان اذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة
ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بك بدلا عجبت للخليقة كيف شاقت سواك ثم يسكت الى الغروب
قال الداراني لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لاني في الفردوس
بحظي وفي الركعتين بحق ربي **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير
انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو اليه وليس كذلك
فقد رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه

**الصلاة قربان كل تقي** يعني ان الاتقيا من الناس يتقربون بها الى الله تعالى اي يطلبون القرب
منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقي تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقى الله في سره وعلنه
وبذل جهده في فرايضه وتجنب مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومن لم يستكمل هذه الخصال فهو تقي على
التقييد فالاول يحمله يتنزل على الاطلاق انما يتقبل الله من المتقين فصلاة هذا قربان بلا شرط
والمقيد فيه يحمله بالمشية فان قبلت صلاته كانت قربانا له والا فلا ويمكن ان يراد بقربان ان
الصلاة من التقي بمنزلة الاضحية والهدي لغافرها **القضاعي** في مسند الشهاب **عن علي** امير المومنين
رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه ابو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة
تطفي الخطية كما يطفي الما النار

**الصلاة خدمة الله في الارض** من لاحظ ذلك لازم خدمته **فمن صلى ولم يرفع يديه فهي** اي تلك الصلاة
**خداج** بكسر الخا اي صلاته ذات نقصان **هكذا اخبرني جبريل** ناقلا **عن الله عز وجل ان لكل اشارة**

في **الصلاة درجة** أي منزلة عالية **في جنة** في الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرائض بأمور
لا تكاد تحصى ولو لم تكن إلا أخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم إياها عن الله عز وجل بلا واسطة
وذلك ليلة الإسراء لكفى **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه أحمد بن علي بن حسنويه شيخ الحاكم قال
الذهبي متهم أي بالوضع وسبابة بن سوار أورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد كان داعية
في الإرجاء وورقا البشكري لينه القطان

**الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية إلى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع
من العبادة والمذاكرة معه صدقة** أي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقي للشبهات
وهو معنى قول من قال ويدع ما لا بأس به حذرا من الوقوع فيما فيه بأس **فر عن البراء** بن عازب
رضي الله عنه وفيه عبد الصمد بن حسان قال الذهبي تركه ابن حنبل

**الصلاة عماد الدين** قال الغزالي فيها أسرار لأجلها كانت عمادا منها ما فيها من التواضع بالمثول
قائما وبالركوع والسجود وهي خدمة الله تعالى في الأرض والملوك لا تخدم بالكسل والتهاون
بل بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم الإيمان بكثرة يقوته ونقل بضعفه ولهذا كان
سعيد بن المسيب دائم الإقبال على الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له إن جهنم تسعرك وحدك ما قدر أن يزيد
في عمله شيئا وكان يقول لنفسه إذا دخل الليل قومي إلى خدمة ربك يا مأوى كل شر تريدين أن تغفلي
بالنهار وتنامي بالليل والله لأدعنك تزحفي زحف البعير فيصبح وقدماه منتفختان وصلى رضي
الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة **هب** من حديث عكرمة **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال
أعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر قال وأظنه عن ابن عمر انتهى قال الحافظ العراقي في حاشية الكشاف
فيه ضعف وانقطاع قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر وأراه من حديث ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح
وقال في مشكل الوسيط إنه غير معروف انتهى وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده ابن
حجر وشنع وأخرجه أيضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي

**الصلاة عمود الدين** ومن ثم أيقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم أحب آله فاطمة وعليا في ليلة واحدة
مرتين من نومهما حتى جلس علي في الثانية وهو يعرك أذنيه ويقول والله لا نصلي إلا ما كتب لنا
إنما أنفسنا بيد الله إن يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيده على فخذه
ويقول ما نصلي إلا ما كتب لنا وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وكان ثابت البناني يقوم الليل كله
خمسين سنة فإذا جاء السحر قال اللهم إن كنت أعطيت أحدا أن يصلي في قبره فأعطني فلما مات
وسووا اللحد وقعت لبنة فإذا هو قائم يصلي حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول
الصلاة خدمة الله في الأرض ولو كان شيء أفضل منها لما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب **أبو نعيم** بضم النون وفتح المهملة **الفضل بن دكين** بضم الدال المعجمة
وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن حماد التيمي الطلحي الكوفي الأحول الملائي الحافظ أحد الأعلام من كبار
شيوخ البخاري **في** كتاب الفضل **الصلاة عن** لم يذكر المصنف الصحابي قال ابن حجر هو عن
حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينتها في تخريج الكشاف وتبعه
المصنف في حاشية البيضاوي

**الصلاة عماد الإيمان** أي أصله وأسه وهي أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين
**والجهاد سنام العمل** أي أعلاه كيف وفيه بذل النفس وإنفاق الأموال في رضى الحق المتعال
**والزكاة بين ذلك** أي رتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد وهكذا بالنظر إلى الأصل

والا

والأفضل بعرض ما يصير الجهاد أفضل وأهم كما تقدم **حل** وكذا الأصبهاني في الترغيب **عن علي** أمير المؤمنين
رضي الله عنه قال الزيلعي وفيه الحارث ضعيف جدا وذكره ابن الصلاح في مشكل الوسيط فقال
هذا غير صحيح ولا معروف وكأنه لم يظفر به

**الصلاة ميزان** أي هي ميزان الإيمان **فمن وفى** بها بأن حافظ عليها بواجباتها وسننها وآدابها **استوفى**
ما وعد به من الثواب والنجاة من أليم العقاب وبالصلاة توزن إيمان لأنها محل مناجاة الرحمن
بلا واسطة فيما بين المصلي وربه وبها يظهر آثار المحبة لأنه لا شيء أحب إلى المخلوق بحبوبه ليفوز بمطلوبه
فائدة قال العارف السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي وهو النار والخشبة المعوجة إذا
أرادوا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الأمارة بالسوء وسبحات وجهه الكريم
لو كشف حجابها لحرقت من أدركه يصيب بها المصلي من وهج السطوة الإلهية والعظمة الربانية ما يزول
به اعوجاجه بل يتحقق به معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه
لا يعرض على النار إلا تحلة القسم **هب عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه أيضا الحاكم والديلمي

**الصلاة تسود وجه الشيطان** فهي أعظم الأسلحة إليه **والصدقة تكسر ظهره والتحابب في الله
والتواد في العمل يقطع دابره** سواد الوجه وما بعده كناية عن إرغامه وإحزانه بطاعة
العبد لربه سبحانه وظهور الكآبة عليه بتخييب سعيه في إضلاله ووسوسته **فإذا فعلتم ذلك
تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها** في المحافظة على ما ذكر كمال إصلاح الدنيا والآخرة سيما إدرار الأرزاق
وإذلال الأعداء **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه أيضا البزار وفيه عبد الله بن محمد
ابن وهب الحافظ أورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني متروك وزافر بن سليمان قال ابن عدي
لا يتابع على حديثه وثابت البناني قال الذهبي ضعيف جدا

**الصلاة** النافلة **على ظهر الدابة هكذا وهكذا أو هكذا** قال في الفردوس يعني إلى القبلة وغيرها
في غير المكتوبة جائزة مما هو جهة مقصده **طب** وكذا الديلمي **عن أبي موسى** الأشعري رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه يونس بن الحارث ضعفه الإمام أحمد وغيره ووثقه ابن حبان

**الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين
عاما** فيه أن الصلاة عليه نور على الصراط ونجاة ورحمة وأخذ من أفراد الصلاة هنا أن محل الكراهة
إفرادها عن السلام فيما لم يرد الإفراد فيه بخصوصه وإلا فلا بل الأدب الوارد **الأزدي في** كتاب **الضعفاء
قط في الأفراد عن أبي هريرة** رضي الله عنه ثم قال الدارقطني تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد ولم
يروه عن حجاج إلا ابن أبي السكن قال ابن حجر في تخريج الأذكار والأربعين ضعفها وأخرجه أبو نعيم
من وجه آخر وضعفه ابن حجر

**الصيام جنة** أي سترة بين الصائم وبين النار وحجاب بين الصائم وبين شهوته لأنه يكسر
الشهوة ويضعف القوة **حم د عن أبي هريرة** رضي الله عنه

**الصيام جنة** بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية وسترة **من النار كجنة أحدكم من القتال**
قال ابن عبد البر حسبك بهذا فضلا للصائم وهذا إذا لم يخرقه بنحو غيبة أو كذب كما مر مرارا
**حم ن ه عن عثمان بن أبي العاص** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا ابن عبد البر وغيره

**الصيام جنة حصينة من النار** أي من نار جهنم لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بها **هب
عن جابر** رضي الله عنه وفيه يوسف بن يعقوب قال الذهبي في الضعفاء مجهول وأحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان
**الصيام جنة وحصن حصين من النار** قال المخرج أبو زرعة من هذا الخبر وما قبله وما بعده

احتج من ان الصوم افضل العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي الى ان افضلها الصلاة حم
هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي هو الصحيح خلا قوله وحصن حصين الى اخره وسنده حسن

الصيام جنة اي وقاية ما لم يخرقها اي بالغيبة فانه اذا اغتاب فقد خرق ذلك الساتر له
من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظه ن هق عن ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة فيه كالذي قبله تحذير الصائم من الغيبة
وقد ذهب الاوزاعي الى انها تفطر الصائم وتوجب عليه القضا وزعم انه خارق الاجماع ابطل
بحكاية المنذري وغيره له عن عائشة وسفيان الثوري طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف ٥

الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول الله الصيام
خالص لي اي لا يطلع عليه غيري وانا اجزي به صاحبه جزاء كثيرا او اتولى الجزاء عليه بنفسي فلا اكله
الى ملك مقرب ولا غيره لانه سر بيني وبين عبدي طب والديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي

الصيام جنة من النار فمن اصبح صائما فلا يجهل يومئذ لان الجهل لا يليق بحال الصائم وان امرؤ
جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم
بضم الخاء تغيره وفتحه خطأ اطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان هذا بتغير ريح فمه فما ظنك
بصلاته وقراءته وسائر عباداته قال ابن جماعة وفيه ان خلوف فم الصائم افضل من دم الجريح
في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشهيد ان ريحه ريح المسك وقال في خلوف فم
الصائم انه اطيب منه ووجهه ان الجريح يظهر امره للناس فربما داخله الريا والصائم لا يعلم
بصومه الا الله فلعدم دخول الريا فيه صار ارفع ن عن عائشة رضي الله عنها ٥

الصيام نصف الصبر لان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي
الشي لحصول اللذة بادراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفورها من المولم والصوم صبر على مقتضى
الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس
عنهما وفيه تمسك من فضل الصبر على الشكر عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لحسنه وكانه لم ير قول
ابن الجوزي في السراج حديث ضعيف جدا ٥

الصيام نصف الصبر لان جماع العبادات فعل وكف والصوم يمنع الشهوة ليسهل الكف فهو
شطر الصبر فيما اصبر انه صبر عن اشيا وصبر على اشيا والصوم من احدهما فهو نصف
الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الايمان ينتج ان الصوم ربع الايمان
ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من دون سائر الاركان وقوله الصيام نصف الصبر
مع قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ينتج ان ثواب الصوم يتجاوز قانون التقدير والحساب
انتهى وما ذكره من انه نصف الصبر بيانه ما صار اليه بعض المحدثين من ان المراد بالصبر
في الاية واستعينوا بالصبر الصوم بدليل مقابلته بالصلاة اما على ما ذهب اليه الاكثر من تفسيره
بالعبادة كلها فلا يعارض وعلى كل شي زكاة وزكاة الجسد الصيام لانه ينقص من قوة البدن
ويهزل الجسم فيكون الصائم كانه اخرج شيا من جسده لوجه الله تعالى فكانه زكاته ٥
رضي الله عنه وفيه محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفا له مناكير وموسى بن عبيدة ضعفوه ٥
وقال احمد لا يحل الرواية عنه ٥

---

الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي انما اضيف اليه مع ان العبادة بل العالم كله له لانه لم
يعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره او انه بعيد عن الريا لعدم
الاطلاع عليه او ان الاستغنا عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشي منها فقد تقرب
اليه بما يتعلق بهذه الصفة بنور ثم محبة الله تعالى التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته
وحمايته او هي اضافة تشريف كقوله ناقة الله او اضافة حماية ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وانا اجزي به اشارة الى اعظم الجزا عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر بانه يتعاطى
العطا بلا واسطة اقتضى سرعة العطا وشرفه يدع طعامه وشرابه من اجلي نبه به على
ان الثواب المترتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل فان كان لغرض من نحو كاظهار الريا
كان وبالا فرب صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضى تنبيه
قال الطيبي ان قلت هذا الحديث ونحوه يدل على ان الصوم افضل من الصلاة والصدقة قلت
اذا نظر الى نفس العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل
وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منها وما يختص به من
الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان افضل هب عن ابي هريرة

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي رب اني منعته الطعام
والشهوات كذا بخط المصنف وفي نسخة بدلها الشراب وهو بمعنى تناولهما بالنهار كله
فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
بضم اليا وشد الفاء اي يشفعهما الله فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل انه حقيقة بان يجسد
ثوابهما ويخلق الله تعالى فيه النطق والله على كل شي قدير ويحتمل ان يوكل ملكا يقول عنهما ويحتمل
انه على ضرب من المجاز والتمثيل طب كر هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي
اسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة

## حرف الضاد المعجمة

ضاف ضيف رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح بضم الميم وجيم مكسورة وحا
مشددة بضبط المصنف اي حامل يقرب وضعت ولا دنها ذكره الزمخشري وما وقع في امالي
المصنف من انه كالمجح بجيم غير صوابه فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي فعوى
جراوها اي نبحوا وصاحوا في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا
مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها قال في الفردوس يقهر سفهاؤها علماءها
اي تغلب باصواتها العالية والقرقرة رفع الصوت في الجدال حم وكذا البزار
والطبراني والديلمي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط

ضالة المؤمن اي ضائعته مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد في طلب الرعي والكلا كابل
وبقر لا غنم حرق النار بالتحريك وقد يسكن لهيبها اي اذا اخذها انسان ليتملكها
ادته الى احراقه بالنار وقال القاضي اراد انها حرق النار لمن اواها ولم يعرفها او قصد الخيانة
فيها كما بينه خبر م من اوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها واصل الضالة الضائعة من كل
ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة تقع على الذكر والانثى والجمع حم ن حب طب
ابن المنذر وابي غياث قال الذهبي وهو اصح الجارود واسمه لقب به لانه اغار على بكر بن وائل
وجردهم ابن المعلى وقيل العلا وقيل عمرو صحابي جليل رضي الله عنه قال الهيثمي رواه احمد

باسانيد رجال احدها رجال الصحيح حم ه عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك
قال الهيثمي فيه احمد بن راشد ضعيف ورواه عنه ايضا ابن ماجه في الاحكام والحارث والديلمي
قال فرت على المصطفى صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا يا رسول الله انا نجد ضوالا
من الابل فذكره قال ابن حجر وحديث النسائي اسناده صحيح والاصل في الضالة الغيبة يقال ضل
الشي غاب وخفي موضعه وقال ابن الاعرابي اصله كنذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي
غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي سخبة بل قيل واجبة والا ضاع انتهى ٥

ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا باكتابة طلب له اخر يقيده فر من طريق عبد الوهاب
عن مجاهد عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وفيه الحسن بن حبان قال الذهبي قال البخاري
لم يصح حديثه واخرجه ابو نعيم وابن لال ايضا ٥

ضحك ربنا اي عجب ملائكته نسب الضحك اليه لكونه الامر المريد من قنوط عباده اي من شدة ياسهم
وقرب غيره هذا مرضيع المصنف ان ذا هو تمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته قال اي ابو رزين
قلت يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى تنبيه
قال العارف ابن عربي بحر العمي برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر
وجميع الاسما الالهية التي بايدينا واتصف الحق سبحانه بالضحك والتعجب والتبشبش والفرح
والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج انتهى حم ه عن
ابي رزين العقيلي رضي الله عنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي ٥

ضحكت من ناس ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة وهم كارهون الضحك خاص
بالانسان من بين الحيوان ومنشاه استفادة سرور يحصل فيبسط له عروق قلبه فيجري الدم
فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور منه حرارة فيبسط لها وجهه وتعلو الحرارة فاه
فيضيق عنها فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس
استخفه الفرح فضحك حتى قهقه ولذلك كان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تبسما لانه كان يملك
نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه والباري سبحانه منزه عن هذه الصفة فيؤول
ضحكه بامر حم طب عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق
نحفر فضار فنظر فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت الخ ٥

ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل اراد الاسارى الذين يوخذون
عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة كما سياتي حم عن ابي امامة
رضي الله عنه باسناد حسن

ضحوا بالجذع بفتحتين اي بالشاب الفتي وهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر
ما دخل في الثالثة ومن الضان ما تم له عام فانه جائز اي يجزي في الاضحية فان الجذع
اي يسقط سنه فيلحقها اجزا عند اكثر الائمة حم طب عن ام بلال بنت هلال الاسلمية عن
ابيها قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ٥

ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا لا على اهدار المبدل كقولك
زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم يتبين وعلى جنبتي بفتح النون والباء بضبط
المصنف الصراط اي جانبيه وجنبة الوادي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة بسكون
النون الناحية ذكره ابن الاثير سوران تثنية سور قال الطيبي سوران مبتدا وعلى جنبتي خبره والجملة

حال

حال من صراطا وقوله فيهما ابواب صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب ستور جمع ستر مرخاة
اي مسبلة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط وفي رواية
استقيموا على الصراط جميعا ولا تتعوجوا اي لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق وداع
يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك
زجر له عن تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه فانك
ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال الطيبي هنا بيد لعلي ان قوله ابواب
مفتحة مردودة غير مغلقة فالصراط الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب
المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه
واعظ الله في قلب كل مسلم قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية قال ونظير هذا
حديث الا ان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في الارض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله تعالى الحد الفاصل بين العبد
ومحارم الله تعالى وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل
لمة الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال
تعالى هدى للمتقين وانما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير ليصير المعقول محسوسا
والمتخيل محققا فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة
المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه
الميل الى الحس وحب المحاكاة ولهذا شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات
البلغا واشارات الحكما قال النووي وسر هذا الحديث انه اقام الصراط يعني الاسلام واقام الداعي
معنى الكتاب والداعي الاخر يعني الموعظة في قلب كل مؤمن فانت على الصراط القائم الدائم وهو
الاسلام وسامع نداء القائم وهو القران فان انت افتتحت حركاتك وسكناتك بعد تركه وخالفك
بسقوطك من سوره اقامك التكريه وعت به الملك اليه بسقوطك عنك ثم يكشف لك اسمه الاعظم
الذي لا يخيب من قصد به قال القاضي وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع الشي
على الشي حم ك في الايمان وكذا الطبراني عن النواس بن سمعان قال ك على شرط مسلم ولا علة
له واقره الذهبي وقضية صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه
فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال ٥

ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار وغلظ جلده مسيرة ثلاث
اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان يعظم جسده تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله تعالى
يجب الايمان به قال القرطبي وهذا انما هو في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين يحشرون
يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال
ولا شك ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى ونازعه ابن حجر
في اول الامر عند المحشر م ت عن ابي هريرة ٥

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضا موضع في بلاد العرب
يسمى البيضا وهو اسم جبل ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة قرية بقرب
المدينة قال القاضي يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات
عرق ت في صفة جهنم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حسن غريب ٥

ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثل
البيضا وفخذه مثل ورقان كقطران جبل اسود عن يمين المارين المدينة الى مكة قال
القرطبي روي انه مرفوعا لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور
وثبير وحرا وبالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة
فتعرفت تعريبه بما قبله حم ك في الاهوال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير يحيى بن ابراهيم وهو ثقة

ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار اراد بدهنا مزيد
الطول وان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي ليس ذا من الصفات
في شي وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي هذه اضافة تشريف
مقدار جعله الله تعالى اضافه اليه كما تقول هذا الشي كذا ذراعا بالملك تريد الذراع الاكبر
الذي جعله الملك وان كان ذراع الملك عظيما وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه اصل القدم الجارحة
ويقال العلاف في هذا اقدم اي ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم قدم ذلك الملك ومثل
هذه الاخبار كثيرة منها صحيح ومنها سقيم وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه فان
اردت ان يقرب عليك ذلك فاعمد الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فايدتها وروحها وما تكون
عنها فاجعله في حق الحق تفز بدرجة التنزيه كما حاز غيرك دركة التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك
وقلبك فيكفي هذا القدر والسلام البزار في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل اي اسرع تذكرا فيما يريد انشاه من العبارات والمقاصد
وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع
الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع
قال عياض وفي هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجي
من قضية الحديث انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمي بالزندقة بذلك لمخالفته للقران
وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضي تقييد النفي بما قبل ورود القران وبعد ما تحققت اميته
وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعلم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابي شيبة روى عن
عون ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ت في الاستيذان عن قتيبة عن
عبد الله بن الحارث عن عنبسة عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعته يقول
ضع القلم قال اسناده ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده
ابن حجر بانه ورد من طريق اخرى لابن عساكر وروده بسند من مختلفين يخرجه عن الوضع

ضع انفك ليسجد معك وجوبا عند الحبر وجمع وندبا عند ابن عمر واخرين لان المامور
بالسجود وجوبا عليه تلك الاعظم السبعة فلو وجب السجود لكانت ثمانية قال الامام ابن
جرير والخلاف بين سلف الامة وخلفهم انه لا اعادة عليه وان اسا واخطا بتركه هق عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه
قال في المهذب واصح منه خبر عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يصيب الانف من الارض ما يصيب الجبين

ضع اصبعك السبابة على ضرسك الذي يالمك ثم اقرا هذه الاية اولم ير الانسان انا خلقناه من

نطفة

نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ويظهر انه غيره
من الاسنان كذلك فر عن ابن عباس رضي الله عنهما

ضع بصرك موضع سجودك اي انظر الى محل سجودك ما دمت في الصلاة وفيه انه يندب ادامة
نظره في جميع صلاته اليه لان ذلك اقرب الى الخشوع وموضع سجوده اقرب واسهل نعم كما في الفردوس
قال انس قلت يا رسول الله هذا شديد لا اطيقه قال ففي المكتوبة اذا يا انس فر عن انس رضي الله عنه
وفيه الربيع بن بدر ضعفوه وعنطوانة قال الذهبي في الضعفا لا يعرف وحديثه منكر ورواه عنه
ابو نعيم ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

ضع يدك يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي شكى الينا وجعا في جسده وهو الامر على جهة التعليم
والارشاد الى ما ينفع من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي للراقي العدول عنه لمسح بحديد
وملح ولا نحوه فانه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ففعله غلو لا اصل له على
الذي يالم من جسدك اي بدنك قال ابن الكمال والالم ادراك المنافر من حيث انه منافر ومقابل الشيء
هو مقابلة بلا بلايه وفايدة قيد الحيثية الاحتراز عن ادراك المنافي من حيث منافاته فانه ليس بالم
وقل بسم الله والاكمل اكمال البسملة ثلاثا من المرات وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
هذا العلاج من الطب الالهي لما فيه من ذكر الله تعالى والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون
انجح وابلغ كتكرار الدوا الطبيعي لاستقصا اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها حم م ه عن
عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا اجده في
جسدي منذ اسلمت فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين الستة والامر
بخلافه بل رواه الا البخاري كلهم في الطب الا النسائي في اليوم والليلة

ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد من الوجع تقول ذلك في كل مسحة من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع اليد
على محل الالم والذكر المذكور طب ك في الجنايز عنه قال ك رواه م بنحو منه من حديث يزيد بن السهر عن عثمان

ضعوا الصراط حيث يراه الخادم من البيت فانما بعث على الادب والقصد بوات
الانسان لا يتركه خدمه هملا بل يوذيهم البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه

ضعي يا ام بجيد في يد المسكين المراد به هنا السايل الفقير ولو ظلفا ولو ظلفا محرقا قال
القاضي هذا وما اشبهه انما يقصد به المبالغة في رد السايل بادنى ما يتيسر ولم يقصد به صدور
هذا الفعل من المسول فان الظلف المحرق غير منتفع به حم طب عن ام بجيد بضم البا رضي الله عنها
قلت يا رسول الله يا بني السايل فاتزاهد له بعض ما عندي

ضعي يدك يا اسما بنت ابي بكر الذي خرج في عنقها خراج عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله
اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله تنبيه
قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم حجاب من حجب الله سبحانه
وتعالى كان انقسام قوامها الى الجهل والعلم والنور والظلمة غاية مدد حجبه فلما اقتضى كمال
حكمة الله تعالى خلق الترتيب وجعل التسبيب في كل رتبة عالية ما دونها من الرتب فاذا افتقد
من خير رتبة او ورد من شرها حظ وكان في غيب الله قضا لكون نفع او دفع ضر اقام لهما من امر
الرتبة التي هي عاليتها سببا كسبب كونها او يدفع توقعها او يقطع استدامتها فنشات من
جملة هذا الامر حكمة التداوي بجوامع الكلم والحروف والاسما وذكر مات الدافعة التي هي من انه ما يشير

اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض على ضربين مدافعة الفنا في عالم متجانس وهي
الدافعة الظاهرة التي بسببها قوام الطبيعية نحو مدافعة الامراض بالادوية كما في خبر تداووا والثاني
وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهي حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع التسبيب
لا ينفع عن ظاهرة ملك الله والقانون باسر ظاهر حكمته في عالم الملك والضرب الثاني يحق ان يسمى
استيلاء وهو دفع ما في رتبة باسر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله تعالى سبحانه وهذا
النوع من الاستيلاء هو حظ الحكماء والفضلاء والروحانيين فانهم وان كانت ظواهرهم في عالم الملك فانهم
بحقائق ما هم فيه من الامر عبرة باطن من ملكوت الله تعالى الادنى لان الملكوت الاعلى لا ينفتح غلقه
الا لاول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاحاطته وجمعه وما دونه من مراتب الحكمة ينفتح ابوابا
لاحاد احاد من العقلاء ان الكي جلب نفع او دفع ضر او قطعة ام جا ولو معالجا من ذلك النفع او
الضر كما يصنعه الاطباء بالحجاولة بما هو فوق رتبته من التداوي بالاسما وخواص الحروف وعلى
هذا ورد هذا الخبر وما اشبهه الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق وابن عساكر في التاريخ عن
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه قال المصنف كان بها خراج فشكته الى فذكره
ضع يدك اليمنى على فؤادك وفي رواية فامسحيه وقولي حال مسحه بسم الله اللهم داوني بدوائك
واشفني بشفائك واغنني بفضلك عمن سواك واحذر ضبطها ابن الشحنة بعض الشراح
وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في مسودته فوجدته احذر بالدال المهملة عني اذاك قال الزركشي
تبع الرافعي ابن بري من الغيرة وهي الحمية والانفة طب عن ميمونة بنت ابي عسيب وقيل بنت ابي
عنبسة قالت قالت امراة يا عائشة اغيثيني بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها
فذكرته قال المصنف كانت عبري

ضمن الله خلقه اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن
السرائر التي قال الله تعالى يوم تبلى السرائر وذلك ان الله تعالى لما علم من عبده الملل وتوالي
التواني والكسل لوى له الطاعات ليدوم له بها تعمير الاوقات فجعلها مشتملة على اجناس
هب عن ابي الدرداء رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي

الضالة واللقطة اي الملقوط تجدها اي التي تجدها فانشدها وجوبا ولا تكتم ولا تغيب
اي تسترها عن العيون فان وجدت ربها اي مالكها فادها اليه والا بان لم تجده فانما هو مال
الله يؤتيه من يشاء فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر طب عن الجارود
صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم ابيه خلف رضي الله عنه

الضب حيوان بري يشبه الورل فيه يعيش نحو سبعماية سنة ولا يشرب لست اكله لكوني اعافه
وليس كل حلال تطيب النفس له ولا احرمه فلانت مضارعات وفي رواية بحلها اعين قال ابن الاثير
وهي اولى لان الاسمية في هذا المقام ارفع من الفعلية لانه مع الاسمية يفيد انه غير متصف باكله
وان غيره هو الذي ياكله ولانه مع الاسمية يعم الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال ومذهب
الائمة الثلاث حل اكله وكرهه الحنفية قال النووي واجمع المسلمون على انه حلال غير مكروه على ما
حكي عن الحنفية من كراهته والا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا اظنه يصح عن احد فان صح فمحجوج
بالنص واجماع من قبله حم ق في الذبائح ن في الاطعمة ه في الصيد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

الضبع بضم الباء وسكونها صيد وفيه بلفظ رواية الطبراني كبش اذا اصاده المحرم ويحل اكله عند
الائمة الثلاثة الا الحنفية وكرهه مالك قال ابن العربي وحكى ابن حزم الثعلب وهي تفترس الدجاج ويصيح

الضبع

الضبع وهو يفترس الادمي وياكله الميت ومع كونه لا يوكل عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزاء عندهم
قط هق عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقضه الغرياني في مختصر الدارقطني بان فيه يحيى بن المتوكل
ضعفوه وظاهر كلامه انه لا يوجد مخرجا لاحد من اهل السنة وهو عجب فقد خرجه الاربعة جميعا
د ن في الاطعمة ت ه في الحج كلهم عن جابر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال هو صيد
ويجعل فيه كبشا اذا اصاده المحرم حسنه الترمذي

الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن اذا اصابها المحرم فيه حل اكل الضبع ولا ينافيه خبر
الترمذي وابن ماجه انه سئل ابو كل الضبع فقال او ياكل الضبع احد انتهى لانه منقطع وفي
رواته من لا يحتج به لضعفه كما بينه الامام احمد فلا يقاوم هذا الصحيح هق عن جابر ورواه
عنه الشافعي والترمذي وابن ماجه وصححه البغوي وغيره

الضحك في المسجد ظلمة في القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الرب ومن ذلك ينشا الظلمات ولا تنكشف
ذلك للانسان ويستبين غاية البيان الا في اول منازل الاخرة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
لكن المخاطب بذلك انما هو امثال الناس من اهل اللهو واللعب واما اهل الله تعالى فضحكهم بنور القلب
قال ابن عربي خرجت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو ماية فكانت تفرح وتضحك
وتضرب بالدف وتقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة
في كل عين لا تغيب عنه طرفة عين فهولا البكا ومن كيف يدعون محبته ويبكون انما يبكون
اذا كان قربة تضاعف من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس قربا اليه فهو مشهوده فعلى
من يبكي انتهى هذه الاعجوبة فر عن انس رضي الله عنه ايضا والجرجاني

الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه الله
فالرجل يكشر اي يكشف عن سنه ويتبسم في وجه اخيه في الاسلام حتى يتد واسنانه يفعل
ذلك حداثة عهد به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي يمقت الله عليه فالرجل
يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل عطف تفسير ليضحك او يضحك بمثناة تحتية فيهما انتفح في
الاول وتضم في الثاني بخط المصنف يهوي اي يسقط بها في جهنم سبعين خريفا اي سنة
سميت باسم الجزء الخريف احد فصول السنة وفيه يجنى الثمار وهذا القسم من الضحك مذموم منهي
عنه فالقسم الاول مندوب وهو بقدرها مباح ما لم يكثر منه والا كره قال النووي قال العلماء يكثر
اكثار الضحك فهو في اهل الرتب والعلم اقبح ومن افات كثرته موت القلب اي قسوته وظلمته
هناد عن الحسن مرسلا هو البصري

الضحك ينقض الصلاة ان ظهر به حرفان او حرف مفهم عند الشافعية ولا ينقض الوضوء
وان كان بقهقهة كما اقتضاه الاطلاق وعليه الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة ان قهقه انتقض
قط من حديث ابي شيبة عن يزيد بن ابي خالد عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يضحك في الصلاة فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله
خالفه اسحاق بن بهلول عن ابيه في لفظه فقال الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن
عطا عن جابر قال كان لا يرى على الذي يضحك في الصلاة وضوءا قال والصحيح وقفه على جابر انتهى
هذا من احاديث الاحكام وضعفه شديد فكونه المصنف عليه غير سديد قال الحافظ الذهبي
في التنقيح ابو شيبة وله ويزيد ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن حجر عن النيسابوري حديث منكر
وخطا الدارقطني رفعه ونقل ابن عدي وابن الجوزي عن الامام احمد انه ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك خبر وقد اسنده البيهقي الكلام عليه في الخلافيات وجمع من الخليلي وابن المنذر

**الضرار** اي المضارة **في الوصية من الكبائر** في الفردوس الضرار ادخال الضرر على الحي والنقص فيه ومعناه ان الموصي اذا وصى باكثر من ثلث ماله فقد ضر الورثة ونقص حقهم ويجوز ان يكون ضار نفسه بتجاوز الحد الذي وضعه وتجاوزه انتهى وبا اليه ومخالفته قول الشارع **ابن جرير** للامام المجتهد **وابن ابي حاتم** عبد الرحمن الحافظ **في التفسير** للقرآن **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي

**النمة في القبر كفارة للمؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له** ظاهره يشمل حتى الكبائر وليس في القبر عذاب الا النمة وهذا يعارضه خبر اكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب القبر من البول وقد يقال

**الرافعي** امام الدين **عن معاذ بن جبل** رضي الله عنه

**الضيافة ثلاثة ايام** يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه ثلاثة ايام بلياليها يتحفه في الاول ويقدم له في الاخرين ما حضر **فما كان وراء ذلك** اي فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فان زاد عليها فما يقدمه له **فهو صدقة** عليه لا يتخيل قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لانا نقول انما سماه صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يانفون من اكل الصدقة **حم عن ابي شريح حم د عن ابي هريرة** رضي الله عنهما

**الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة** فيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر وانما خولا بالاطعام الاتي فالمراد غير الضيافة مما هو اعلى في الاكرام من مواكلتك معه وتحافك اياه بالظرف واللطف واذا كان الكافر يرعى في حق جواره فالفاسق المسلم اولى بالرعاية **حم عن ابي سعيد** الخدري **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب **طس عن ابن عباس** رضي الله عنهم قال الهيثمي فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف وهو ... فقد ذكره الحافظ العراقي باللفظ المذكور وقال انه متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي

**الضيافة ثلاثة ايام** بما حضر من الطعام وجرت به عادته بغير كلفة ولا اضرار بعياله الان رضوا هم بالمؤنة عما قلوه **فما زاد** عليها **فهو صدقة** اما لو لم يجد فاضلا عن مؤنته فلا ضيافة عليه بل يلي له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي اثنى الله ورسوله عليه وعلى امراته بايثارهما الضيف على انفسهما وصبيانهما حيث نومتهم ابيهم بامره حتى اكل الضيف فاجيب عما اقتضاه ظاهره من تعذيبهما ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة لتاكدها والاختلاف في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على الاكل منه وان لم يكونوا جياعا **البزار** في مسنده **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

**الضيافة ثلاثة ليال حق لازم** اي واجب **فما سوى ذلك فهو صدقة** قال الزمخشري معناه انه يحتفل له في اليوم الاول ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع ان فعل فخير والا فلا بأس به انتهى واخذ بظاهره احمد في وجوبها وحمله الجمهور على ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ او ان الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة او في المضطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان في ذلك الزمن حين لم يكن بيت مال فاما الان فارزاق العمال من بيت المال **البارودي وابن قانع طب والضياء عن التلب** بفتح المثلثة وسكون اللام **بن ثعلبة** رضي الله عنه

قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري في اسناده نظر

**الضيافة ثلاثة ايام** اي غير الاول وتحفه به **فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام** لئلا يضيق عليك باقامته فتكون الصدقة على وجه المن والاذى قال في المطامح جعل ذلك حقا واجبا معروفا ومنع من اطالة المقام عنده حتى لا يخرجه الا ان يكون عن طيب قلب وتراض **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **قرى الضيف عن ابي هريرة**

**الضيافة ثلاثة ايام فما كان فوق ذلك فهو معروف** فيه وفيما قبله ان الضيافة ثلاثة مراتب حق واجب اي لا بد منه في اتباع السنة وفضيلة مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام **طب عن طارق بن اشيم** الاشجعي والد ابي مالك سعد بن طارق الكوفي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة قال المنذري رواته ثقات

**الضيافة على اهل الوبر** سكان الخيام والبوادي لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل **وليست على اهل المدر** سكان القرى والمدن جمع مدرة وهي البنية وبه اخذ مالك لتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على اهلها بخلاف اهل القرى والمدن لتعذر مواضع النزول وسعة الاطعمة ومذهب الشافعي ان المخاطب بها اهل البادية والحضر على السواء **القضاعي** في مسند الشهاب **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال عبد الحق فيه ابراهيم بن عبيد الله بن اخي عبد الرزاق حدث بالمناكير انتهى وفي الميزان قال الدارقطني كذاب ومن مصائبه الحديث هذا ثم قال فيه اشياء من وضع وقال ابن حبان يروي عن عبد الرزاق مقلوبات لا يجوز الاحتجاج بها ونحوه قال القاضي حسين انه موضوع لم يشتغل فكانه لم يقف على ما رايت

**الضيف** قال الهيثمي سمي ضيفا لانه مائل الى من نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف اذا مال عنه **ياتي برزقه** معه يعني حصول البركة عند الضيف **ويرتحل بذنوب القوم** الذين اضافوه **يمحص عنهم ذنوبهم** اي بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم تضمن هذا الحديث والسبعة قبله الحث على الضيافة وتاكد شانها وبيان عظيم مكانها من الاسلام لما فيها من عظيم الفوائد كالالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس اذا اكرم بعضهم بعضا ائتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الكفار والمحربين وغالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا لم يوجب الافتتان والخلاف **ابو الشيخ** بن حيان **عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد

## حرف الطاء المهملة

**طائر كل انسان** اي عمله يعني كتاب عمله يحمله **في عنقه** جعل للانسان الذي يعاقب عليه طائرا وخص العنق لان اللزوم فيه اشد قال في الفردوس طائر الانسان ما كتبه الله له من خير او شر فهو حظه الذي يلزم عنقه لا ينفك عنه من قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا اي قدر له فصار له **ابن جرير** الامام المجتهد **عن جابر** رضي الله عنه ورواه عنه احمد ايضا والديلمي وفيه ابن لهيعة

**طاعة الله طاعة الوالد** او الوالدة وكانه اكتفى به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر **ومعصية الله معصية الوالد** او الوالدة والكلام في اصل لم يكن في رضاه او سخطه ما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قاله جمع بمثل الخبر الترمذي عن ابن عمر قال كان تحتي امراة احبها وكان ابي يكرهها فامرني بطلاقها فابيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربي في شرحه صح وثبت واولى من امر ابنه بطلاق امراته

للخليل عليه الصلاة والتبجيل وكفى به أسوة وقدوة ومن بر الابن بأبيه أن يكره من يكرهه وإن كان
له محبا يجب ذلك إذا كان ذلك الأب من أهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض في الله ولم يكن ذا هوى
قال فإن لم يكن كذلك يستحب له فراقها لإرضائه ولم يجب عليه كما يجب في الحالة الأولى فإن طاعة
الأب في الحق من طاعة الله تعالى وبره من بره (طس عن أبي هريرة) رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي رواه عن شيخه أحمد بن إبراهيم بن هبة الله بن كيسان وهو وابن إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان
وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح

(طاعة الإمام) الأعظم (حق على المرء المسلم) وإن جار (ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية فلا طاعة له)
لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخص المسلم لأنه الأحق بالتزام هذا الحق والأكمل استلزاما للأحكام كذلك
وفيه أن الإمام إذا أمر بمندوب تجب طاعته فيه فيصير المندوب واجبا حتى إذا أمرهم بصوم ثلاثة أيام في الاستسقاء
فإنهم يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا ذكره بعض الشافعية وأنه إذا أمر بصدقة أو عتق يجب (هب عن أبي هريرة) رضي الله عنه

(طاعة النساء) في كل ما يهوين ووظائف الرجال كالأمور المهمة (ندامة) أي غم لازم لما يترتب عليها من سوء
الآثار وقيل من عرس سهم ينفع نفسه وقال الحكماء من أراد أن يقوى على طلب الحكمة فليكفه عن تمليك النساء
نفسه الحصن الحصين من الجهل ولا تشاور من النساء قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا
أم سلمة في صلح الحديبية واستدرك عليه ابنة شعيب في أمر موسى عليهما الصلاة والسلام فالحديث غالبي
(عق) عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عمر بن هاشم عن محمد بن سليمان عن أبي كريمة عن هشام عن عروة
عن عائشة ثم قال مخرجه العقيلي محمد بن سليمان حدث عن هشام بواطيل لا أصل لها منها هذا الخبر وقال ابن عدي
ما حدث بهذا الحديث عن هشام إلا الضعيف انتهى قال ابن الجوزي موضوع (القضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر
في تاريخه) وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة) رضي الله عنها وفي الميزان فيه
محمد بن سليمان ضعفه أبو حاتم

(طاعة المرأة ندامة) لنقصان عقلها ودينها والناقص لا ينبغي طاعته إلا فيما أمنت غائلته
وهان أمره فإنه كثيرا ما يفسد الملك والدولة طاعة النساء ولهذا قال عمر رضي الله عنه فيما رواه العسكري
خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة وأما ما اشتهر على الألسنة من خبر شاوروهن وخالفوهن فلا أصل له
(عد) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن أم سعيد
ابنة زيد بن ثابت (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه قال أعني ابن عدي وعثمان وعنبسة متروكان
انتهى وقال ابن الجوزي موضوع عنبسة ليس بشيء وعثمان لا يحتج به وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا
وهو ما أخرجه العسكري في الأمثال عن عمر رضي الله عنه قال خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة

(طالب العلم تبسط له الملائكة) أي الكرام الكاتبين أو أعم (أجنحتها رضى بما يطلب) يعني أنها
تنظر إليه بعين البهاء والجلال فتستشعر في أنفسها التعظيم وتوقيره وتجعل وضع الجناح مثلا
لذلك يعني أنها تفعل له كما تفعل مع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لأن العلماء ورثتهم
ذكره الحليمي (ابن عساكر في التاريخ عن أنس) رضي الله عنه ورواه الطيالسي والبزار والديلمي

(طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات) أي هو بمنزلته بينهم فإنهم لا يفهمون ولا يعقلون كالأموات
إنما هم إلا كالأنعام (العسكري) علي بن سعيد (في الصحابة وأبو موسى في الذيل) كلاهما من طريق أبي غانم الحنظلي
(عن حسان بن أبي سنان) بمهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصري أحد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان
في الثقات وقال يروي الحكايات ولا أعرف له حديثا مسندا قال في الإصابة قلت أدركه جعفر بن سليمان
الضبعي وهو من صغار أتباع التابعين

طالب



(طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله) لأن المجاهد يجاهد قوما مخصوصين في
قطر مخصوص والعالم حجة الله تعالى على المنازع والمعارض في سائر الأقطار وبيده سلاح العلم يقاتل
به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الأكبر وعزة العلم تغني عن محاربة المنازع وسلاح العلم
يحمد المحارب ويكبت المعاند (فر عن أنس) بن مالك

(طالب العلم لله عز وجل) هكذا في رواية الديلمي وكأنه سقط من كلام المصنف سهوا (كالغادي والرائح
في سبيل الله عز وجل) أي في قتال أعدائه لتحصيل إعلاء كلمته فهو شبيه به في الفضل ويزيد
عليه لما تقرر قبله (فر عن عمار) بن ياسر (وأنس) ابن مالك رضي الله عنهما ورواه عنهما أبو نعيم أيضا
وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى

(طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الإسلام ويعطى أجره مع النبيين) على طلبه
لأنه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وإن اختلف المقدار والمراد العلم بالله تعالى
وصفاته ومعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وذلك أشرف العلوم فإن العلم يشرف بمعلومه
(فر عن أنس) رضي الله عنه ورواه عنه الميداني أيضا

(طبقات أمتي خمس طبقات كل طبقة منها أربعون سنة فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم
والإيمان) أي هم أرباب القلوب وأصحاب المشاهدات والمكاشفات لأن العلم بالشيء لا يتضح إلا بكشف
العلوم وظهورها للقلب كما أن الرؤية للبصر لا تتضح إلا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين
المرئي واليقين شهود الفؤاد للشيء المعلوم فقد يكون العلم بالشيء ويقع فيه الشكوك إذا بعد عن شهود
القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة القلب السليم والسليم هو
الذي ليس فيه إلا للخالق نظر ولا للشر عنده خطر ولا للدنيا فيه أثر (والذين يلونهم إلى الثمانين
أهل البر والتقوى) أي هم أرباب النفوس والمكابدات فالحرص على المعاملة لله تعالى فكأنه وصفهم
بأنهم أصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها وأنفقوها بالجنة لكن لم يبلغوا درجة
الأولين في مشاهدات القلوب (والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل)
تركوا الدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة في بذل النفوس (والذين يلونهم إلى الستين
ومائة أهل التقاطع والتدابر) أي هم أهل تنازع وتجاذب فأداهم ذلك إلى أن صاروا أهل تقاطع
وتدابر (والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب) أي يقتل بعضهم بعضا ويتهارجون
منافسة في الدنيا والولد ينفر من أبيه ويقاطعه ويقاتله فتربية جرو كلب خير من تربية
ولد من صلبك والحاصل أنه وصف طبقته بأنهم أرباب القلوب والمكاشفات والثانية بأنهم
المجاهدون لنفوسهم والثالثة بأنهم أهل بذل وسخا وشفقة ووفا والرابعة بأنهم أهل تجاذب
وتنازع والخامسة بأنهم أهل شر وحرب (ابن عساكر في تاريخه عن أنس) رضي الله عنه كلام المصنف
كالصريح في أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة عادلا عنه وهو عجب فقد
خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه أيضا العقيلي وغيره كلهم بأسانيد
واهية وقد أورد الحافظ ابن حجر في فتاويه بأنه حديث أنس هذا من طريقين وقال حديث ضعيف
فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف منها ما رواه علي بن حجر رواه عن إبراهيم
ابن مطهر الغضري وليس بحجة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه ومنها ما رواه يحيى بن عنبسة
القرشي وهو تالف عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه قال وإنما
أوردته لأن له متابعا وكونه من أحد السنن

طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة في امالي ابي عبد السلام ان اريد به
الاخبار عن الواقع فمشكل اذ طعام الاثنين لا يكفي الا هما فالجواب انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا
طعام الاثنين للثلاث او هو تنبيه على انه يقوته الثلاث واخبر بذلك لئلا يجزع او معناه طعام
الاثنين اذا اكلا متفرقين كاف لثلاثة اذا اجتمعوا وقال المهلب المراد من هذه الاحاديث الحث على المكارم
والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة مالك ق ت في الاطعمة عن ابي هريرة
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية قال ابن
الاثير يعني شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعة وشبع الاربعة قوت الثمانية ومنه قول
عمر رضي الله عنه عام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف
بطنه انتهى واستنبط منه ان السلطان في المسغبة يفرق الفقراء على اهل السعة بقدر ما لا يجحف بهم
حم م ت ن عن عائشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري
طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا
قال في البحر يجوز كونه بمعنى الغذا والقوة لا في الشبع لانه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز
كون المراد الندب الى المواساة وانه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى ان الذي يشبع الواحد يدفع جوعة
الاثنين وكذا الاربعة والثمانية فانه يرد كلب الجوع وذكر نظائره وفيه حث على المواساة والمروة
وعدم الاستبداد وتجنب البخل والشح طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني
باسنادين في الرواية الاولى من لم اعرفه وفي الثانية ابو بكر الهذلي وهو ضعيف
طعام السخي دواء وفي رواية شفاء وطعام الشحيح داء وفي رواية طعام البخيل داء وطعام
الجواد شفا لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب
فينبغي الاجابة الى طعام السخي دون البخيل وفي الاحيا ان بخيلا موسرا دعاه بعض جيرانه فقدم
له طباهجة ببيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوي فقال له الطبيب تقايا فقال اتقايا
طباهجة ابوت ولا اتقاياها فعلى هذا ابتلي بيد البخل ان يعالجه حتى يزول ولعل الاجمع بقان عمي وعملي
قررها حجة الاسلام خط في كتاب البخلاء اي فيما جاء في ذمهم وابو القاسم ابن الحسن الفقيه الحنبلي الخرقي
بكسر المعجمة وفتح الراء واخره قاف نسبة الى بيع الخرق والثياب في فوائده وكذا الحاكم والديلمي كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الزين العراقي رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك
وابو علي الصدفي في عواليه وقال رجاله ثقات ائمة قال ابن القطان والحمل فيه على ... ثقات الا
مقدام بن داود فان اهل مصر تكلموا فيه انتهى لكن في الميزان ومختصر اللسان انه حديث كذب
وعزاه المصنف في الدرر كاصله لابن عدي عن ابن عمر وقال الاسناد فيه ضعفا ومجاهيل
طعام المؤمنين في زمن الدجال اي في زمن ظهوره طعام الملائكة التسبيح والتقديس خبر
مبتدا محذوف او بدل مما قبله اي يقوم له مقام الطعام في الغذا فمن كان منطقه يومئذ
التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع اي والظما فكانه اكتفى به من قبيل سرابيل تقيكم الحر
ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال صحيح قال الذهبي كلا انه فيه سعيد بن سنان متهم تالف انتهى
طعام اول يوم في الوليمة حق فتجب الاجابة له وطعام اليوم الثاني سنة فلا تجب الاجابة لكنه
مطلوبة قطعا بل هي سنة وقيل تجب ان لم يدع في اليوم الاول او دعي فامتنع لعذر ودعي في اليوم
الثاني ورجحه الشافعية الا الرافعي قال الطيبي يجب المرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا
وطعام اليوم الثاني سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثاني تكملة للوليمة وطعام

الثالث

الارياء وسمعة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به فتكره الاجابة له تنزيها
وقيل تحريما وبهذا الحديث فقد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي اذا اولم ثلاثا فالاجابة
في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعا ولا يكون ندبها فيه كندبها في اليوم الاول
انتهى وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العراقي انما تكره اذا كان المدعو في الثالث هو المدعو
في الاول وكذا صوره الروياني ووجه بان اطلاق كونه رياء يشعر بان ذلك صنع للمباهاة والفخر
واذا كثر الناس فدعي في كل يوم فرقة فلا مباهاة ت في النكاح عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز
المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحا وقال لم يرفعه الا زياد بن
عبد الله وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب انتهى وتبعه عليه عبد الحق جازما به واعله ابن
القطان بعلة اخرى وهو عطا بن السائب فانه مختلط وقال ابن حجر سماعه من عطا بعد
الاختلاط طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة
فيكره الاجابة اليه على ما مر تقريره لكن ذهب البخاري الى المنع وقال لم يجعل المصطفى صلى الله عليه
وسلم للوليمة وقتا معينا يختص به قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعي احدكم للوليمة
فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها قال وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله
اولم سبعة ايام فدعي في ذلك ابي بن كعب فاجابه واصرح من ذلك في الرد ما خرجه ابو يعلى
بسند قال ابن حجر في الفتح حسن عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها
وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ما ذهب اليه البخاري ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا
لاهل السعة كون الوليمة اسبوعا انتهى وحاول الحافظ ابن حجر التوجيه بين مقالة البخاري
وما جرى عليه اصحابنا الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر في كراهة الثالث على
ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف
من الزيادة على اليومين عند الامن من ذلك وينزل الكلام على حالين طب عن ابن عباس رضي الله عنهما
رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن حجر رواه الطبراني عن وحشي وابن عباس وسندهما
ضعيف انتهى وقال الهيثمي فيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف وقال في موضع اخر طرقه
كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا
طعام بطعام واناء باناء قاله لما اهدت اليه بعض زوجاته زينب او ام سلمة او صفية رضي الله عنهن
قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة رضي الله عنها طعاما في قصعة فجاءت عائشة رضي الله عنها
فضربت بها فانكسرت والقت ما فيها فقيل يا رسول الله ما كفارته فذكره قال ابن بطال احتج به الشافعي
على ان من استهلك عرضا او حيوانا فعليه مثله ولا يقضى بقيمته الا عند فقد مثله وذهب مالك الى القيمة
مطلقا وعنه في كل ما يكال ويوزن فقيمته والا فمثله قال ابن حجر وما اطلقه عن الشافعي فيه نظر وانما
يحكم عن الشافعي بالمثل اذا كان متشابه الاجزاء والقصعة متقومة لاختلاف اجزائها والجواب ما قاله
البيهقي ان القصعتين كانتا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها واحتج
به الحنفية لقولهم اذا تلفت العين المغصوبة بفعل الغاصب زال اسمها وبطل اعظم منافعها ملكها الغاصب
وضمنها ولا يخفى تكلفه ت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن حجر اسناده حسن
طعام كطعامها واناء كانائها احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل
فلو اتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب وحكي عن الامام احمد وداود واجيب بانه ذكر
هنا على وجه المعونة والاصلاح دون بت الحكم لان القصعة والطعام ليس لهما مثل معلوم وبان

هذا الطعام والاناحملا من بيت ام سلمة والغالب انه ملك النبي صلى الله عليه وسلم وله ان يحكم في ملكه كيف شا وفيه حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وانصافه وجميل معاشرته وصبره على النسا

حم عن عايشة رضي الله عنها قالت مارايت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت به فاخذتني عنوة فكسرت الانا فقلت ما كفارة ما صنعت فذكره قال ابن حجر

طلب العلم فريضة على كل مسلم فيه تباينت الاقوال وتناقضت الارا في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض ولجود ماقيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه لمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين وقال الغزالي في الاحيا المراد العلم بالله وصفاته الذي تنشا عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجابا مانعا منه وانما يتوصل اليه بالمجاهدة فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يبصر الصدر ويجلي القلوب من النور عد هب عن انس بن مالك طص خط عن الحسين بن علي امير المومنين رضي الله عنهم قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن ابي ثابت ضعيف جدا تمام في فوايده عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن مسعود رضي الله عنهم وفيه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان القرشي عن حماد بن ابي سليمان وعثمان قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد الا ما رواه عنه القدما كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط خط عن علي امير المومنين رضي الله عنه طس هب عن ابي سعيد رضي الله عنه سيل عنه النووي فقال ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال ابن القطان لا يصح فيه شي واحسن ما فيه ضعيف وكتب عنه مغلطاي وقال المصنف جمعت له خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره ولم اصحح حديثا لم يسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عن ابن شاهين برجاله ثقات عن انس وراه عنه

طلب العلم فريضة على كل مسلم قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة فقيل هو علم الاخلاص ومعرفة افات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مباني الاخلاص فصير علمه فرضا وقيل معرفة الخواطر وتفصيل عللها لان الخواطر منشا الفعل وذلك يعرف به لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشرا وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال او النقل وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاوليا فهم ورات المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين من علم التوحيد الذي هو اليقين ومن قضية محله على علم الفقه اذ هو علم الحلال ما تعرف به اصول الدين وهو ان تعرف ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا متكلما سميعا بصيرا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن دلالات الحدث منفردا بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جاء به ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كلما وجب عليك معرفته لتوديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض كفاية وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد اخس الحيوان بانفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه ه في السنة عن هشام بن عمار عن حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن انس رضي الله عنه قال المنذري سنده ضعيف قال المناوي وغيره حفص بن سليمان بن امراة عاصم ثبت في القراة لا في الحديث وقال البخاري تركوه وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة وقال البزار اسانيده كلها واهية

وقال

وقال السخاوي حفص ضعيف جدا بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابن عبد البر روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح لكن قال الزركشي في اللالي حديث حسن فقد قال المزني روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال المصنف في الدرر في خطر قصكلها نقال لكنه حسن

طلب العلم فريضة على كل مسلم قال ابن العزيز لفظ العلم لاطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلما ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم المقدم رتبة لانه علم التوحيد الذي هو المبني ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لما ظاهر ايضا ومن نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما تتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما يجمع ذلك من علوم الشرع وان طالب العلم يستغفر له كل شي حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله تعالى له بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفاره مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ بالعلم يدرك ان الطير لا يوذي ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح ما لا يوكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا بظما ولا بحبس في حر او برد لا يطيقه وان اقرار حيتان البحر في الما اذا لم يكن اليهما حاجة واجب وانه لا يجوز التلهي باخراجهما من الما والنظر اليهما اضطرابهما بالبر لغير قصد اكلهما واذا اصيدت للاكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز ذبحها بعضى فجرها الى غير ذلك انتهى ابن عبد البر المري في كتاب العلم عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال روي عن انس من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة في شي منها

طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان اي المظلوم المستغيث او المضطر المتحير والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله لا سيما عند مسيس الحاجة والاضطرار هب وابن عبد البر عن انس رضي الله عنه قال البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كثيرة كلها ضعيفة وسبقه الامام احمد بن راهويه فقال لم يصح فيه شي اما معناه فصحيح وفي الميزان هذا الخبر باطل

طلب العلم الشرعي افضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل اي النوافل من المذكورات ولهذا قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة قال الغزالي العالم سالك دايم السير الى الله تعالى قايما ام نايما اكلا ام شاربا فاطرا ام صايما انقبض او انبسط ساوى عنده المتقابلات بحسب اضاة نور العلم لاقامة اعلام الدين في سعة الجهات والاقطار متقابلات العوارض والاحوال فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه محمد بن تميم السعدي قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع الحديث الكثير ومحمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه ايضا الحكم بن ابان العدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره

طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة اي التهجد ليلة كاملة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر ايضا قال الغزالي لا بد من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واحق بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لانه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف يعبد من لا يعرف ولانه يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل

وربما وكبر ليجتنب ذلك فانفاق ايضا نص عليها في القران كما نص على الامر بالصلاة والصوم فما بالك اقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض والاثنتان من رب واحد بل عملت عملا فلا نعرف شيا منها
من اصبح بما جاء خطه منسوخا حتى صير الحروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهمل العلوم
التي عاها الله تعالى نورا وحكمة وهوى واقبل على ما به الحرام ويكون قصده
الحطام اما تخاف ان تكون ممن يتبع الذين هذه الواجبات بل لا اكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم
النفل فتكون في لا شي فر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ثم ان فيه نهشل بن سعيد قال الذهبي قال
ابن راهويه كان كذابا ثم قال الديلمي وفي الباب ابي بن كعب وجابر وحذيفة وسلمان وسمرة ومعاوية
ابن حيدة ونبيط بن شريط وابو ايوب وابو سعيد وابو هريرة وعايشة ام المومنين بنت قدامة وام
هاني وغيرهم رضي الله عنهم •

طلب الحق غربة يعني اذا اردت استقامة الخلق في هذه الدار لم تجد ذلك على ذلك فطر ابل تجد نفسك
وحيدا في هذا الطريق لا تنازع وتكابد من دعاوي الخلق بحسب هذه القواطع التي اقام الله بها حكمته
بالخلق الوحشة فسالك طريق الحق فكانه غريب وما هو غريب تنبيه قال العارف ابو المواهب
كما رقي من له همة عالية الى مركز عالي وحضرة نفيسة من حضرات الكمال خلت اشكاله العلوية انظر الى
اصحاب العقول الوجيهة لكثرة المعقول لما تخضعوا دقيق غوامض مداركه حقائقهم على العوام • وجلت بهم
دقائقهم على غالب الافهام فلذلك اوجب لهم قلة الاصحاب والاتباع لغلبة الجهل على الطباع • وبه ذكر
بعض الحكماء حيث قال • لكل امرء شكل من الناس مثله • فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا •
وكل اناس المودة بشكلهم • فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا •

ابن عساكر في تاريخه مسلسلا بالصوفية عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه ايضا
من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام ومنازل السايرين وفي الميزان علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث
طلب الحلال لفظ رواية الديلمي في مسنده والديلمي في فردوسه طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اي بعد
المكتوبات الخمس كما اشار اليه الامام الغزالي او بعد اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع او المراد
فريضة متعاقبة يتلو بعضها البعض اي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس
التقوى وروى النووي في بستانه عن خلف بن تميم قال رايت ابراهيم بن ادهم بالشام قلت ما اقدمك
قال لم اقدم لجهاد ولا لرباط بل لاشبع من خبز حلال طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك وقال البيهقي عقب روايته تفرد به عباد وهو ضعيف
وفي الميزان عن ابي زرعة وغيره ضعيف وعن الحاكم روى عن الثوري احاديث موضوعة وهو صاحب حديث
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة الى هنا كلامه •

طلب الحلال واجب على كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاحكام
وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمونة من تلزمه مونته والاجتهاد في
المباعدة عن الحرام والتقنع بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم بخبز
الخشكار وتركت التلذذ باطايب الاكل لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن
باطن الامور بل تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا نشا مما حصل من علامة ... ما لا الذكره
الغزالي فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه بقية وقد عن غير ثقة وجرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا
وقال تغير قبل موته والربيع بن جريج قال الدارقطني غير قوي ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط الى قوله الهيثمي في اسناده

طلب

طلب

طلب الحلال في الاحتمالين المذكورين جهاد اي عزيمة للجهاد في حصول الثواب عليه لانه مجاهد نفسه في تحري
الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التخلي عن الشبهات والكف عن كثير من المباح
بالورع خوفا من الجناح وهو الجهاد الاكبر كما قال في الحديث الاخر ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم في طلب
الحلال القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عباس حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ورواه عنه ايضا الديلمي
وفيه محمد بن مروان السدي الصغير قال فيه في الميزان تركوه واتهم بالكذب ثم اورد له اخبارا منها حديث
ابن عمر هذا وقال قال ابن عدي الضعف على رواياته بين •

طلحة شهيد يمشي على وجه الارض اي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله تعالى لانه جعل نفسه يوم احد
وقاية للنبي صلى الله عليه وسلم من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد راى الامر عيانا واصيب بوم بدر
ببضع وعشرين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتى في ذكره وفرعن النبي صلى الله عليه وسلم كل احد الا هو
ثبت معه وكانوا اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك يوم كان كله لطلحة وهو احد العشرة المبشرة واحد الثمانية
السابقة الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في الخلافة بعد عمر واحد الخمسة الذين اسلموا على يد الصديق
سماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه كان غاية فيه باع ارضا بسبعمائة الف فلم ينم
حتى فرقها على الفقرا وجاءه رحم له فشكى اليه فاعطاه ثلاثمائة وكان يرسل لعايشة كل سنة عشرة الاف وتصدق
في يوم بمائة الف ولم يجد ثوبا يصلي فيه ذلك اليوم ه عن جابر بن عبد الله ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة
وابي سعيد معا رضي الله عنهم ورواه الديلمي عن جابر •

طلحة ممن قضى نحبه اي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال ونصرة الرسول وعلى
الموت وان بذلوا نفوسهم دونه فاخبر بانه ممن وفى نذره واصل النحب النذر وكما يقال النحب النذر يقال
للموت ايضا ويمكن ارادته هنا فيقال في توجيهه انه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين
الهلاك شي فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله واذا كان حيا يمشي على وجه الارض يقال قضى نحبه اذا مات
يعني قضى اجله واستوفى مدته والنحب المدة ذكره القاضي ت ه عن معاوية بن ابي سفيان ابن عساكر في تاريخه
عن عايشة رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته •

طلحة والزبير جاراي في الجنة وهو بضم الزاي احد العشرة والشجعان المشهورين بالجنة كعلي وحمزة
في الشجاعة احد وكان يوم بدر بعمامة صفرا فنزلت الملائكة بعمايم صفر وفتح اليرموك فكانت له بها اليد
البيضا اخترق صفوف الروم من اولهم لاخرهم مرتين وكان له الف عبد يؤدون الخراج فيتصدق به ولا يقوم
منه بدرهم خرج على علي يوم الجمل فذكره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اني احبه اما وانه
لتقاتلنه وانت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة وجاء قاتله يبشر عليا فبشره بالنار
وكان له اربع نسوة فاصاب كل واحدة الف الف ومائتي الف ت ك في المناقب عن علي رضي الله عنه قال ك
صحيح ورده الذهبي فقال لا انتهى وذلك لانه فيه عقبة بن علقمة تابعي قال ابو حاتم ضعيف •

طلوع الفجر امان لامتي من طلوع الشمس من مغربها فما دام يطلع فالشمس لا تطلع الا من شرقها
فاذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب فان الفجر هو مبادي شعاعها عند قربها من الافق فر عن
ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف

طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك في شعاره
بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي يلي جسده لا ينقلب ساعة من الليل الا قال اي الملك اللهم اغفر
لعبدك هذا فانه بات طاهرا والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة
الباطن وهي بالتوبة وتطهير القلب كله وهي اكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث باوساخ

البيهقي

الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم طب ابو الشيخ والديلمي عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي ارجو انه حسن الاسناد

طهروا افنيتكم فان اليهود لا تطهر افنيتها جمع فنا وهو المتسع امام الدار ونبه بالامر بطهارة
الافنية الظاهرة على طهارة الافنية الباطنة وهي القلوب والارواح تنبيه قال القونوي
الطهارة والنجاسة من حيث ظاهرهما التي هي الحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما واحكام مراتبهما انواع
اما الطهارة فتحصل من انواع الجمع الوجداني والاطلاق عن كل تقييد يقضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد
الشهودي والخلو باطنا عما سوى الحق وعما سواه يحجبه سبحانه وتعالى ومرضاه واول درجاتها الشرعية
المختصة بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد الاستحضاري ولوازمهما واعلى مراتب الطهارة التي يتجلى
بها الانسان هو دوام التحقق بمعرفة الحق سبحانه وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب معه ولا استتار
لكل دونه وباقي انواعها ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين واما انواع النجاسة التي يطلب التطهير منها
والتحرز بعد التطهير من التلويث بها وانطباع المحل باحكامها فاولها التطهير من الجهل والشرك واحكام
القيود القاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من التاويلات والاراء الفاسدة والعوائد
الردية والشهوات القاهرة فكل واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث الحال الموصوفة بها
ثلاثة اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الارواح والنفوس
الذكية والصفات المضافة اليها من حيث ذواتها وما يصحبها من لطايف الصور التي كانت تديرها
طب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني

طهور اناء احدكم بضم الطاء على المشهورة ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بانه فهم ان المراد هنا الفعل
وليس كذلك وانما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الاشهر قاله في شرح الالمام هنا الطهور بالفتح المطهر
وبالضم الفعل اذا ولغ فيه الكلب ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطا بدله شرب والمشهور المعروف
لغة ولغ يقال ولغ يلغ اذا شرب بطرف لسانه وقيل ان يدخل لسانه في الانا فيحركه زاد ابن درستويه
شرب او لم يشرب وزعم ابن عبد البر ان شرب لم يروه الا مالك وليس كما قال واللفظان متغايران لكن
الشرب اخص فلم يلزم منه فساد ومفهوم الشرب اذا ولغ الكلب يقتضي قصر الحكم عليه لكن اذا قلنا ان الامر
بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم الى ما اذا لحس او لعق او كون الولوغ غالبا ويلحق به بقية اعضايه
لانه فمه اشرفها فالبقية بالاولى وافهم ذكر الانا اخراج الما المستنقع وبه قال الاوزاعي لكن اذا
قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل الما دون كثيره ان يغسله اي فطهوره سبع مرات اولاهن بالتراب
كذا للاكثر وفي رواية احداهن وطريق الجمع ان يقال الحديث مبهمة واولاهن معينة واو ان كانت
في نفس الخبر للتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على احداهن لان فيه زيادة على الرواية المعينة
ونص عليه في الام البويطي وصرح به المرعشي وغيره عنه من نكته كالسبكي وان كانت شكا من الراوي
فرواية من عين ولم يشك اولى من ابهم او شك فيبقى النظر في الترجيح بين اولاهن والسابعة واولاهن
ارجح من حيث الاكثرية والاحوطية ومن حيث المعنى لان تتريب الاخير محتاج الى غسلة اخرى لتنظيفه
وقد نص الشافعي في حرملة على ان الاولى اولى والله اعلم وقد اختلف في هذا الحديث الشافعية وخالفهم
الحنفية فلم يوجبوا التسبيع ولا التعفير لكون راويه افتى بثلاث غسلات قلنا مذهب الراوي غير حجة
فان قيل الاخذ بالسبع ترجيح لانه ورد ثلاث وحمى قلنا الورود ممنوع او شذوذ فلم يبع بشروطه
او منسوخ لتاخر التشديدات او الغسلات او مذهب الراوي واما الكيد او جنبوا التسبيع تعبدا نهم تريب
لطهارة الكلب عندهم والكلام على هذا الحديث افرد بالتاليف لانتشاره ممن احتج به الامام الشافعي رضي الله عنه

على

على نجاسة الكلب لان الطهارة انما تكون عن حدث او خبث ولا حدث على الانا فتعين كونها
للنجس وزعم ان الطهارة تكون عن غيرهما كالتيمم منع بان موجبه الحدث وانه لم يرفع فلا يقال
انه طهارة لا عن حدث م د عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه خالفه فامر بالغسل منه ثلاثا فقط
وذلك غير قادح في وجوب العمل به عند الاكثر وقيل ان مخالفة الراوي يمنع وجوب العمل لانه انما
خالفه لدليل قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لان المجتهد لا يقلد مجتهدا

طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل بالبنا للمفعول سبعا الاولى بالتراب قال
الطيبي طهور اناء احدكم مبتدا واذا ظرف معمول للمصدر والخبر ان يغسل والهر مثل ذلك قال البيهقي
كالدارقطني هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط وقال بعض الحفاظ
ان الهر مدرج وتعرض الرفع والصحة هو بالنسبة للهر متروك الظاهر عند الشافعي ومالك
وابي حنيفة واخذ بقضيته طاوس فكان يجعل الهر كالكلب يغسل سبعا وعن ابن جريج قلت
لعطا قال هي بمنزلة الكلب او شر منه وعن مجاهد في الانا يلغ فيه السنور قال اغسله سبع مرات
تنبيه مذهب الامام احمد الى انه يجب غسل جميع الانجاس سبعا تمسكا بالامر بالتسبيع في نحو هذه
الاحاديث ولا يخفى ما فيه ك في الطهارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صحيح على شرطهما واقره الذهبي

طهور كل اديم اي مطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الاديم دباغه ففيه دليل على ان الطهور
بمعنى المطهر وايه على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ وخبر ام حكيم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الى جهينة لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب فيه ارسال وبعد التنزل يحمل
على ما قبل الدبغ جمعا بين الادلة وفيه ارشاد الى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع ابو بكر
في كتاب الغيلانيات عن عايشة رضي الله عنها قالت ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا استمتعتم باهابها قالت كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره واقتصار المصنف على عزوه
اليه يوذن بانه لم يره لاخرج من المشاهير انه البيهقي خرجه عن عايشة باللفظ المذكور ثم قال
وتبعه الذهبي رواته ثقات انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ورواه الدارقطني من عدة
طرق ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره اسناد حسن كلهم ثقات انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي

طهور الطعام يزيد في الطعام والدين بكسر الدال والرزق قال الشارح لعل المراد الوضو
قبل الطعام وهو اللغوي انتهى واقول المراد انه اذا كان حلالا اورث البركة واوجب مزيد
الرزق المعنوي ووفور الحظ منه واما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذي به في
نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات هي من قسم النجاسات فهو وان كان طاهرا صورة هو نجس
معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر مدح على الطهارة يوسع عليك رزقك
ومن امعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة
الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلي بالطهارة من
التلوث بما يشينهما وعرف الطريق الى استحلال الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصهما
لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله تعالى وبينه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرف
التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم وانه محض اشفاقه على عباده وانه طب
الاهي لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم لا لصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف
سر قوله عليه الصلاة والسلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ابو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن جراد ورواه عنه ايضا الديلمي

طواف سبع بالكعبة لا لغو فيه أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط وقيد بعدم اللغو لأن
الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير كما في الحديث الآخر
يعدل عتق رقبة أي ثوابه مثل ثواب العتق ع عب عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها أيضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده
طوافك بالكسر خطابا لعائشة بالبيت الكعبة وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك
فيه أن القارن لا يلزمه إلا ما يلزم المنفرد وأنه يجزيه طواف واحد وسعي واحد لحجته وعمرته وبه
قال مالك والشافعي وأحمد في رواية وقال الإمام أبو حنيفة عليه طوافان وسعيان د عن عائشة
رضي الله عنها ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي

طوبى للشام أي راحة وطيب عيش حاصل للشام قيل وما ذاك يا رسول الله قال لأن ملائكة
الرحمن باسطة أجنحتها عليها أي لأن ملائكة البليغ الرحمة التي وسعت رحمته كل شيء تحفها
وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات حم ت ك عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

طوبى للشام قال الكشاف فطوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى ومعنى طوبى لك أصبت طيبا وخيرا انتهى
إن الرحمن لباسط رحمته عليه لفظ رواية الطبراني يده بدل رحمته طب عنه أي عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

طوبى للغرباء قال الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل معناه أصبتوا خيرا على
الكناية لأن إصابة الخير يستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد الملزوم قالوا يا رسول الله من هم
قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم وفي رواية بدله من
يبغضهم أكثر ممن يحبهم ومن ثم قال الثوري إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط لأنه لو نطق بالحق
لأبغضوه قال الإمام الغزالي وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريبا بل اندرس وما أكب الناس عليه
فأكثره مبتدع وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث مقت ذاكرها فلذلك حكي في علم الاهتداء أنه مات
فقير فلما جرد للغسل وجد في عنقه بين الجلد واللحم مكتوبا طوبى لك يا غريب حم عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال ابن لهيعة وفيه ضعف انتهى ورواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي رجال أحدها رجال الصحيح

طوبى للمخلصين الذين خلصوا أعمالهم من شوائب الأكدار ومحضوا عبادتهم لله الملك القهار قال راوي الحديث
أبو نعيم عقبه وهم الواصلون للحبل الباذلون للفضل والحاكمون بالعدل أولئك مصابيح الهدى
تنجلي عنهم كل فتنة ظلما لأنهم لما خلصوا في المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما
سوى محبوبهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم في حماية وأمان قال الغزالي عقبة الإخلاص عقبة كؤود
تكن بها نيل المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها
نزله ومن تابه فيها تحير وبها أمر الآخرة كله عليها والأمر كله بيد الله قال والإخلاص إخلاصان إخلاص
عمل وإخلاص طلب أجر فالأول إرادة التقرب إلى الله تعالى وتعظيم أمره وإجابة دعوته والباعث عليه
الاعتقاد الصحيح وضده إخلاص النفاق وهو التقرب إلى من دون الله تعالى وقال إمام الحرمين
النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله سبحانه وليس هو من قبيل الإرادة والإخلاص
في طلب الأجر إرادة نفع الآخرة بعمل الخير حل من حديث عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان حدثني عن جدي ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال طوبى فذكره وهكذا
رواه عنه الديلمي أيضا وفيه عند مخرجيه عمرو بن عبد الجبار قال السخاوي أورده في الضعفاء قال ابن عدي
روى عن عمه مناكير وعبيدة بن حسان أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين

طوبى للسابقين إلى ظل الله أي إلى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله قيل ومن هم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه

من

من غير مطل ولا تسويف والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم هذه صفة أهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكرها
الله تعالى بقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاءه بقوله ولنجزينهم أجرهم الآية فبالله استغنوا
حتى قنعوا بما أعطوا وبالله انقادوا وألقوا بأيديهم حتى بذلوا الحق إذا سئلوا وإلى الله تعالى أقبلوا حتى
صيرهم أمناءه وحكامه في أرضه يحكمون للناس بأنفسهم فإن النفس مائلة وصاحبها لا يألوها نصحا فمن كان له
عدله أن يحكم للناس عدله الحكيم الترمذي عن عائشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه

طوبى للعلماء أي الجنة لهم طوبى للعباد بتشديد ويل لأهل الأسواق أي حزن وهلاك ومشقة
لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط فهم كهمج وذباب يتطايرون من مزبلة لمزبلة على ألوان القاذورات فيتغوطون عليها
ثم شغلوا بالغش والخيانة والأيمان الباطلة والمكاسب الردية فلذلك لزمهم العدو فسباهم فصيرهم على
شرف حريق ونزول عذاب وما يذكر إلا أولوا الألباب فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه

طوبى لعيش بعد المسيح أي بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر الزمان وهو لقب عيسى عليه الصلاة
والسلام أصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل أنه فعيل بمعنى مفعول لقب به لأنه مسح بالبركة
والطهارة من الذنوب أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن أو لأن جبريل مسحه بجناحه أو بمعنى فاعل
لأنه كان يمسح الأرض بالسير أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر صاحب القاموس
أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين قولا أوردها في شرح المشارق يؤذن للسماء في القطر فتمطر ويؤذن للأرض
في النبات فتنبت نباتا حسنا حتى لو بذرت حبك على الصفا أي الحجر الأملس لنبت طاعة لأذن خالقها
وحتى يمر الرجل على الأسد الحيوان المفترس المشهور فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح
بين الناس ولا تحاسد ولا تباغض مقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض
إنما هو من شؤم الذنوب فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها وعادت كما كانت حتى أن العصابة ليأكلون
الرمانة ويستظلون ويكون العنقود من العنب وقر بعير فالأرض إذا طهرت ظهر فيها
آثار البركة التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل يحصل الأمان ويزول التعدي والعدوان
أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة رضي الله عنه ظاهر عدول المصنف للنقاش
أنه لم ير مخرجا لأحد من المشاهير وهو غفلة فقد خرجه أبو نعيم والديلمي وغيرهما

طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي زاد ابن وهب عن أبي سعيد فقال رجل
يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها ابن النجار
في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني من حديث ابن عمر فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد

طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله تعالى من ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين
ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك
تمامه عند الطبراني قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك إنما ذاك إذا
أنفقوها وهم مقيمون في أهلهم غير غزاة فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع
عنه علم العباد فأولئك حزب الله هم الغالبون طب وكذا الديلمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه رجل لم يسم

طوبى لمن أسكنه الله إحدى العروسين والعروسين تثنية عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى
عسقلان أو غزة هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكنى بهما فر عن ابن الزبير وفيه إسماعيل
ابن عياش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين والنسائي
عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه

طوبى لمن أسلم وفي رواية القضاعي طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا أي بقدر كفايته
ولا يطغيه قال في الحكم من تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك قال الشاعر
والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع
واستدل به من فضل الفقر على الغنى فقال قد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عيشه كفافا وأخبر
بفلاحه وكفى به شرفا الرازي في مشيخته عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال بعض شراحه غريب
طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم
ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذي نفسي بيده أي بقدرته وتصرفه إنهم هم الحاجون
الغازون في سبيل الله عز وجل أي هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم إذ لا فائدة في ذلك الإتيان كونهم أفضل
يعني أن غيرهم ربما كان غازيا حاجا متلبسا بأضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا أشير به إلى فضل القناعة
مع الرضى قال ذو النون طلب الغنى من طلب الرضى ومن لم يقنعه اليسير افتقر في طلبه الكثير وقال
عطا الزم القناعة تشرف في الدنيا والآخرة فليس الشرف في الإكثار وقال الحكم من باع الحرص بالقناعة
ظفر بالعز والمروة وقال في الحكم ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع فر عن أبي هريرة رضي الله عنه
وفيه إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق أورده الذهبي في الضعفاء وقال عبد الرزاق
طوبى لمن ترك الجهل وأتى الفضل أي الأمر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة مقابلته بالجهل أو بذل الفاضل
من ماله للمواساة ويؤيده قوله في الحديث وأنفق الفضل من ماله وعمل بالعدل أي الذي قامت به
السموات والأرض ومدار قيام نظام العالم عليه قال الغزالي ويعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس
الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها
قال الراغب والعدالة تقال تارة في الفضائل من حيث إن صاحبها يقدر أن يستعملها في نفسه وفي غيره
وهي ميزان الله تعالى المبرأ من كل زلة وبها يستقيم أمر العالم حل عن زيد بن أسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا
طوبى لمن تواضع في غير منقصة بأن لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدي إلى تضييع حق الحق
أو الخلق فإن القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين فالتواضع الذي يعود
على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال العارف الخواص إياك والإكثار من ذكر نقائصك لأن به يقل شكرك
فربحته من جهة نظرك إلى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي أودعها الحق سبحانه فيك
وقال شهود المحاسن هو الأصل وأما نقائصك فإنما يطلب النظر إليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب
وقال إذا أغضبك أحد لغير شيء فلا تبتدئه بالصلح لأنك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن ثم
قيل الإفراط في التواضع يورث الذلة والإفراط في المؤانسة يورث المهانة قال العارف ابن عربي الخضوع
واجب في كل حال إلى الله تعالى باطنا وظاهرا فإذا اتفق أن العبد في موطن الأولى فيه ظهور
عزة الإيمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته وليظهر في المؤمن من الأنفة والجبروت
ما يناقض الخضوع والذلة فالأولى إظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب الآية وقال واغلظ عليهم فهذا من باب إظهار عزة الإيمان وفي الحديث إن التبختر مشية يبغضها
الله إلا في الصف فإذا علمت أن للمواطن أحكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما قال ابن القيم والفرق بين
التواضع والمهانة أن التواضع يتولد بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته وإجلاله
وبين معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار
القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في
نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به وقال الراغب بين التواضع والضعة أن التواضع رضى الإنسان

نفسه

نفسه بمحل يزري به والفرق بين التواضع والخشوع أن التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة
والباطنة والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد
منه مع الكبر فأنبل بحسنة غطت على سيئتين وأقبح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن الإنسان
بنفسه أنه أكبر من غيره والتكبر إظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها إلا الله وحده فمن ادعاها من المخلوقين
وفي أثر التكبر على المتكبر صدقة أي لأن المتكبر إذا تواضعت له تمادى في تيهه وإذا تكبرت عليه يمكن أن
ينتبه ومن ثم قال الإمام الشافعي ما تكبر علي متكبر مرتين وقال الزهري التجبر على أبناء الدنيا أوثق
عرى الإسلام وأذل في نفسه في غير مسكنة قال الإمام الغزالي تشبث به طائفة الفقهاء فقل ما ينفك
أحدهم على التكبر على الأمثال والترفع إلى فوق قدره حتى إنهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع
والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون
بأنه ينبغي صيانة العلم عن الابتذال وأن المؤمن نهي عن إذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي
أثنى الله تعالى عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله تعالى بعزة الدين تحريفا للاسم وإضلالا للخلق
فائدة روى العسكري أن رجلا مر على عمر رضي الله عنه وقد تخشع وتذلل وبالغ في الخضوع فقال
له عمر ألست مسلما قال بلى قال فارفع رأسك وامدد عنقك فإن الإسلام عزيز منيع وأنفق مالا جمعه
في غير معصية أي صرف منه في وجوه الطاعات وفيه إشعار بأن الصدقة لا تكون إلا من الحلال
وعبر بمن التبعيضية إشارة إلى ترك التصدق بكل المال وخالط أهل الفقه والحكمة الذين بمجالستهم
تحيا القلوب ورحم أهل الذل والمسكنة أي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره وطوبى لمن
ذل نفسه أي رأى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل للحقوق للحق وتواضع للخلق روي أن الصديق رضي الله
عنه وكرم وجهه لما ولي الخلافة قالت جويرية من الحي إذن لا يحلب لنا منائحنا فسمعها فقال يا بنية
إني لأرجو أن لا يمنعني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم وروي أن
الفاروق رضي الله عنه حمل حال خلافته قربة إلى بيت امرأة أرملة أنصارية ومر بها في الجامع وطاب
كسبه بأن كان من وجه حل وحسنت سريرته بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله تعالى والخوف منه
والرجا والشفقة على خلقه والمحبة لأوليائه وكرمت علانيته أي ظهرت أنوار سريرته على جوارحه
فكرمت أفعاله بتقوى الله تعالى وبمكارم أخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق وعزل عن
الناس شره فلم يؤذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لراهب عظني فقال إن استطعت أن تجعل بينك وبين
الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط لم تعاشر الناس قال وجدت الخلوة أجمع لدواعي السلوة
وطوبى لمن عمل بعلمه لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه وأنفق الفضل من ماله أي
صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه إليه وليحظى بثوابه في
العقبى وأمسك الفضل من قوله أي وأمسك لسانه عن النطق بما يزيد عن الحاجة بأن ترك الكلام فيما لا
يعنيه قال بعض العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل
عن نفسه وهذا مقام العارفين وفي بعض النسخ من قوته بدل من قوله فليحرر تنبيه قال الحكيم
هذا من الأحاديث التي قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الحديث عني تعرفه الخ فهذا تعرفه قلوب
المحقين ومن ذلك حديث أنس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال
يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأنما نشيع من الموتى عن قليل إلينا راجعون
نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب غيره تتمة
قال الإمام الغزالي التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر في رفع النفس واستعظامها

والتواضع عامي وخاصي فالعامي الاكتفا بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلته الترفع
عن ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضيع او شريف والتكبر في مقابلته الترفع
وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة (تخ والبغوي) في معجم الصحابة (والباوردي) في معجمه (طب هق) عن
نصيح العبسي (عن ركب) بفتح فسكون بضبط المصنف (المصري) رمز المصنف لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البر
حسن وليس كما قال فقد قال الذهبي في المهذب ركب مجهول ولم يصح له صحبة ونصيح ضعيف انتهى وقال
المنذري رواته الى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي ركب مجهول لا يعرف له صحبة واقره العراقي
ورواه البزار عن انس بسند ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العبسي عن ركب لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال في الاصابة حديث سنده ضعيف قال وبرد ابن عبد البر بانه حسن
حتى لعظه وقال السخاوي ضعيف حتى قال ابن حبان انه لا يعتمد وان قال ابن عبد البر حسن فاعا عليه
اللغوي (طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه) لعلمه بانه لا يصل اليه الا ما قدر له وان تعبه في تحصيل
غيره محال وضلاله ومن ثم قيل الحكيم من ذا الذي لا هم له كالسبي في الدنيا الا مهموم لكن اقلهم هما اوصلهم
رضى واقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فمنه التمام
يكون النقصان تنبيه ذهب جمع الى تفضيل الفقر على الغنى وعكس اخرون وفضل القرطبي
الكفاف عليهما ففي المفهم انه تعالى جمع لنبيه صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث فكان الفقر اول حاله لانه
قام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من
المواساة والايثار وعزمه مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها
وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم فهي الافضل نكتة قال الامام الغزالي لما اراد ابن ادهم
دخول البادية خوفه الشيطان بانها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه ان يقطعها متجردا وان
لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها الف ركعة ووفى بذلك فحج الرشيد فراه فيها فقال كيف تجدك
يا ابا اسحاق فقال ◦ نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ◦ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ◦
فطوبى لعبد آثر الله ربه ◦ وجاد بدنياه لما يتوقع ◦
(فر عن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة بن الحارث بن عبيد الله بن عمرو
ابن مخزوم قال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف في اسناده اي وهو هذا وذلك لان فيه
احمد بن محمد بن مسروق اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد قال احمد له مناكير
وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع ◦
(طوبى لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات) وذلك لان الله تعالى مدح المؤمنين
بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم شهودا لما انهم راوا الايات وشاهدوا المعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا
بما امنوا به شهودا فلذا اثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابن عبد البر منه هذا الحديث
ونحوه انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا
اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا انتهى (حم تخ حب ك
في المناقب) [margin: عن ابي امامة] (حم عن انس) بن مالك رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح فتعقبه الذهبي بان فيه جميع بن
ثوب واه وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه من لم اعرفه وقال مرة اخرى اسنادا احمد ضعيف ◦
(طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن امن بي ولم يرني ثلاث مرات) ولهذا قال ابن مسعود

[margin: قال ح]

للحر

للحر بن قيس عند الله تعالى من جنس ايمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الاحاديث ونحوها
من ذهب الى ان المراد بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب
في كون القرن الاول افضل انهم كانوا غربا في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على
دينهم فكذا غيرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
وكانوا عند ذلك ايضا غربا وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ومما تقدم عن ابي عبيدة
الهروي نوزع فيه بان قضية كلامه ان يكون فيمن يجي بعد الصحابة من يكون افضل من بعضهم وبه صرح
القرطبي قال ابن حجر لكن كلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح باستثنا اهل
بدر والحديبية نعم الجمهور على ان فضل الصحبة لا يعدله شي لمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم واما
من سبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله احد ممن ياتي بعده ومحل النزاع
فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الاحاديث (الطيالسي) ابو داود (وعبد بن حميد عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ارايت من امن بك ولم يرك
وصدقك ولم يرك قال اولئك اخواني اولئك معي ثم ذكره
(طوبى لمن راني وامن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني) قال في المطامح وغيره وهم
المؤمنون بالغيب (حم حب عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن راك وامن بك فذكره
(طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راى من راني ولمن راى من راى من راني وامن بي طوبى لهم وحسن ماب)
قال بعض الصوفية الله تعالى يحب من احب احبابه وهم يحبون من احب احبابهم وفي لهم عهد المحبة الم
نسمع قول العارف علي وفا ◦ يا امة الرحمن قوموا واسمعوا ◦ بشارتي بنسائم الايمان ◦
من حبني واحبني من قد حبني ◦ حقا وصدقا فهو من اعياني ◦
ومن الله عهد المحبة فاحفظوا ◦ فيه حقوق ظهوري الروحاني ◦
وليا بسجاني من اتى متطفلا ◦ فعلي ان ارضيه في رضوان ◦
فارعوا حماه ومن يروم بانه ◦ علقته بيداه عهد وامانه ◦
(طك في المناقب عن عبد الله بن بسر) رضي الله عنه قال الذهبي فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمي
فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات ◦
(طوبى لمن راني) اي وامن بي فيصيركه تنظر اليه ورويته لي (ولمن راى من راني ولمن راى من راى
من راني) والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة قال الشيخ ابو العباس المرسي لو احتجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي في الفقرا وفي رواية من المسلمين وكان بعضهم
يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهوا ويقول من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصل فخرجها
فهي خداج لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي يمد جميع العالم بسر بعينه في مراتب الكمال وهذا المقام
وان عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له ممن اهله لقيام صعب المرتقى فهو
عند اهل الحضور (عبد بن حميد عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه (ابن عساكر في تاريخه عن واثلة)
(طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) فلم يشتغل بها لعلمه العاقل انه يتدبر في عيوب نفسه
نفسه فان وجد بها عيبا اشتغل بعيب نفسه في التنزه عن ذلك العيب كتحرزه ان كان ذلك
عيبا يتعلق بعقله واخباره فان كان خلقيا فالازم له ذم الخالق فان من ذم صنعة فقد ذم
الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه واذا لم يجد
بنفسه عيبا فليعلم ان ظنه بنفسه انه عري من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب قال البيهقي

ذكر رجل عند الربيع بن خثيم فقال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد خافوا
الله على ذنوب غيرهم وامنوا على ذنوب انفسهم وقال بعضهم فقيدت بيت بمعناه

لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها * لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

وقال الحكيم ما احسب احدا تفرغ لعيب الناس الا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم بعيب نفسه
ما تفرغ لعيب احد ونقل شيخنا العارف الشعراني عن شيخه البرهان القلقشندي ان من علامة
بعد العبد عن حضرة ربه سبحانه وتعالى تبيان عيوبه ونقائصه فقلت كيف قال لان حضرة
الحق نور وكان النور ان يكشف عن الاشيا قال ومن هنا عرف الاوليا كون الحق تعالى يحبهم او يبغضهم
او راض او غضبان حتى قال العارف معروف الكرخي لي منذ ثلاثين سنة وانا ارى الحق تعالى ينظر الي
نظر الغضب وكان اليزيدي يرى الفضل لله تعالى الذي لم يخسف به الارض ولم يمسخ صورته وقال
اخي افضل الدين لو كشف للانسان لراى ذاته كلها عيوبا منضم بعضها الى بعض فصارت صورة ادمي

**وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله** فانه بذلك يسلم من افات اللسان التي هي من
الخسران ومن ثم قيل

* يا كثير الفضول قصر قليلا * قد فرشت الفضول عرضا وطولا *
* قد اخذنا من القبيح بحظ * فاسكت الان ان اردت جميلا *

قال الامام الغزالي انظر كيف قلب الناس الامر امسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان ه
**ووسعته السنة ولم يعد** بالدال **عنها الى البدعة** وهو الراي الذي لا اصل له من كتاب ولا سنة كما سلف
**فر عن انس** رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طوبى الحديث ورواه العسكري
عنه ايضا وعن ابن الحكم والامثال ورواه ايضا ابو نعيم من حديث الحسين بن علي والبزار من حديث انس
اوله واخره والطبراني والبيهقي وسط الحديث قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة *

**طوبى لمن طال عمره وحسن عمله** قاله جوابا لمن سال اي الناس خير وطوبى كلمة اسا الانها دها
معناها اصاب الخير من طال عمره وحسن عمله وكان الظاهر ان يجاب بقوله من طال فالجواب
من الاسلوب الحكيم اذ غير خاف ان خير الناس من طال عمره وحسن عمله تنبيه قال علي رضي
الله عنه موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بلا حساب في الاخرة ذكره الطيبي
وقال القاضي لما كان السوال عما هو غيب لا يعلمه الا الله تعالى عدل عن الجواب الى كلام مبتدا يشعر
بامارات تدل على المسول عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز ه
بالحسنيين **طب حل عن عبد الله بن بسر** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الحافظ العراقي
وفيه بقية رواه بصيغة عن وهو مدلس *

**طوبى لمن ملك لسانه** لان في حفظ اللسان والعزلة السلامة من افات الدنيا ومعرات
الاعمال والنطق بالحاجة لا يخلو اما ان يكون قولا محظورا وهو ظاهر واما ان يكون مباحا ففيه شغل
الكرام الكاتبين بالافائدة فيه **طص حل عن ثوبان** رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري اسناده
حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه *

**طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به** فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه
مقسوم لن يعدو ما قدر له ولهذا قيل للحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك
واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس اخرون وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة
الجبار فمن رزقه مالا شكر او كفافا لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من
الموقنين المنقطعين الذين هم اهل الانس خدم رب العالمين سبحانه كما قيل *

تشاغل

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم * فالزمهم باب مرضاته * وعن سائر الخلق اغناهم *
فطوبى لهم ثم طوبى لهم * فقد احسن الله مثواهم * **ت حب ك في الايمان عن فضالة بن عبيد** رضي الله عنه
قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي *

**طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا** فاتى به العدول عن التبادر الظاهر وهو ان يقال
طوبى لمن استغفر كثيرا انه يجعل من قبيل الكناية عنه فدل على حصول ذلك محررا وعلى الاخلاص
لانه ما لم يكن مخلصا فيه كان هبا منثورا فلم يجد في صحيفته الا ما هو وبال عليه **ه عن عبد الله
ابن بسر** بضم الموحدة وكون المهملة **حل عن عائشة حم في الزهد عن ابي الدردا موقوفا** قال النووي سنده جيد

**طوبى لمن بعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقران** اي بحفظه ومعرفة معانيه **والفرايض** اي
احكام الفرايض التي افترضها الله تعالى على عباده **والعلم** الشرعي النافع عطف عام على خاص **فر عن
ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث

**طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها** جمع كم بالكسر
وعا الطلع وغطا النور قال عبيد بن عمير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي صلى الله عليه وسلم
وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله تعالى لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله تعالى
فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وكل ورقة منها تظل امة
عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع التسبيح **حم حب عن ابي سعيد**

**طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها
لترى من وراء سور الجنة** لطولها قال حجيج مغفرون وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله
تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الاصم ان هذه الشجرة في دار المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مومن منها غصن **ابن جرير** الطبري **عن ابي معاوية قرة** بضم القاف وشد الرا
**ابن اياس** بكسر الهمزة المزني رضي الله عنه

**طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من ورا سور
الجنة تنبت الحلي والثمار متهدلة على افواهم** اي متدلية على افواه الخلائق الذين هم اهلها
واعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال في الصحاح
وغيره تهدلت اغصان الشجرة اي تدلت وهدل الشي ارخاه وارسله الى اسفل انتهى وفي تفسير الثعلبي
عن قرة بن رفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها تنتقي لعبدي فتنفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها
وعن الابل بازمتها وعما شا من الكسوة وما في الجنة اهل وغصن من الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا
ان ياكلوا منها تدلت لهم فاكلوا منها ما شا **ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا**
اي سنة ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة مائة عام لاحتمال ان المائة للماشي والسبعين للراكب
او هذا المجد وذاك للمتمهل **ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت** زاد في رواية
فاذا اراد وان ياكلوا منها يجي الطير فيا كلوا منه قديدا او شوا ثم يطير والبخت بضم الباء نوع
من الابل واحده بختي كروم وروي ويجمع بخاتي ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت
عربية **ابن مردويه في تفسيره عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي عن ابن مسعود

**طوبى لمقام امتي في قبورهم تخليص لذنوبهم** اي تخليصهم منها **عن ابن عمر** ابن الخطاب
رضي الله عنهما لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن ابي غسان الاحوص قال في الميزان مع ما لا واتى بخبر باطل ثم ساقه هذا الخبر

طلاق الامة ای تطلیقها تطلیقتان وعدتها حیضتان اخذ به ابو حنیفة فاعتبر الطلاق بحریة الزوجة ورقها لا الزوج وعکسه الشافعي ومالك واحمد واجابوا بضعف الخبر ومعارضته بخبر الموطا اذا طلق العبد امراة تطلیقتین حرمت علیه حتی تنکح زوجا غیره د ت ه ک في الطلاق عن عایشة ه عن ابن عمر رضي الله عنهم قال ابو داود حدیث مجهول والترمذي غریب لا نعرفه مرفوعا الا من حدیث مظاهر بن اسلم ولا یعرف له غیره واصل ذلك ان الطلاق ممنوع باصل الشرع لانه هدم لبیت في الاسلام وصد عن المقصود من الادمة والالتیام لکن وضعه الله تعالی مخلصا عند وقوع النفرة وعدم الالف فجری مجری العقوبات وحد العبد في الامر المتعلق بالفرج ناقص عن حد الحر فجری مجری العقوبات وحد العبد في الامر المتعلق بالنکاح عندهم الطلاق هذا المجری وقال ابن العربي لیس في الباب حدیث صحیح وقال الذهبي مظاهر هذا ضعفوه انتهی واورده في المیزان في ترجمة محمد بن شبیب ونقل تضعیفه عن جمع

طیب الرجال اللایق بهم المناسب لشهامتهم ما ظهر ریحه وخفي لونه کالمسك والعنبر قال الحافظ العامري نبه المصطفی صلی الله علیه وسلم علی ادبه للرجال والنسا فیما ظهر لونه وعبقه زینة لا تلیق بالرجولیة وطیب النسا ما ظهر لونه وخفي ریحه ای عن الاجانب کالزعفران ولهذا حرم علی الرجال المزعفر قال البغوي قال سعید اراهم حملوا قوله وطیب النسا علی ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتتطیب بما شات ت في الاستیذان عن ابي هریرة وحسنه طب و الضیا المقدسي عن انس رضي الله عنهما ورواه عنه البزار ایضا قال الهیثمي ورجاله رجال الصحیح ورواه النسايي عن ابي هریرة وکذا ابو داود

طیبوا افواهکم بالسواك ای نظفوها ونظفوها واحسنوا ریحها بالاستیاك فالمراد اجعلوا الطیبة لا تطیبة فان افواهکم طرق القران ومن تعظیمه نظافة مورده الکجي في سننه عن وضین مرسلا السجزي في کتاب الابانة في اصول الدیانة عنه عن بعض الصحابة ولا یضر ابهامه لانهم عدول

طیبوا افواهکم بالسواك فانها طرق القران هب من طریق غیاث بن کلوب عن مطرف بن سمرة عن ابیه عن سمرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وظاهر صنیع المصنف ان البیهقي خرجه ساکتا علیه ولیس کذلك بل عقبه ببیان علته فقال غیاث هذا مجهول انتهی وقال الذهبي غیاث ضعفه الدارقطني انتهی واقول فیه ایضا الحسن بن الفضل بن السمح قال الذهبي مزقوا حدیثه

طیبوا ساحاتکم جمع ساحة وهي المتسع امام الدار فان انتن الساحات ساحات الیهود فلا تتشبهوا بهم في هذه القاذورات وهذا تنبیه من المصطفی صلی الله علیه وسلم للخاصة علی تحري الطهارة الظاهرة والباطنة فان الاسلام نظیف کما تقدم في عدة اخبار طس عن سعد بن ابي وقاص ومن ابن عمر ورواه ایضا الدیلمي

طهور کل ادیم دباغه قط في سننه عن ابن جابر رضي الله عنه ظاهر صنیع المصنف انه لم یره مخرجا لاعلی ولا احق بالعزو منه وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد في المسند باللفظ المزبور عن جابر المذکور قال الهیثمي وفیه ابن لهیعة وبقیة رجاله رجال الصحیح

طینة المعتق بفتح التا یضبط المصنف من طینة المعتق بکسر التا انا یضبطها ای طباعه وجبلته کطباعه وجبلته قال ابن الاثیر یقال طانه الله علی طینته ای خلقه الله علی جبلته وطینة الرجل خلقه ابن لال وابن النجار في تاریخه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الدیلمي وابن لال من وجهین وهو باحدهما غیر الجلالی في روایة الابنا علی الاباء في العباس بن وهب ثم ان فیه احمد بن ابراهیم المروزي قال في المیزان لا ندري من هو واتی بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر

طي الثوب وراحته ای من انتهاك الشیاطین ولبسها ایاه فان الشیطان لا یلبس ثوبا مطویا کما في

الخبر

الخبر المار وشبهه فیما یفعل به من الطي برجل یکون في عمل فاذا فرغه استراح فر عن جابر رضي الله عنه قال ابن الجوزي حدیث لا یصح وعمر بن موسی الوجیهي قال یحیی غیر ثقة والنسايي والدارقطني متروك وابن عدي هو في عداد من یضع انتهی

الطابع بالکسر الختم الذي یختم به معلق بقایمة العرش فاذا انتهکت الحرمة ای تناولها الناس بما لا یحل وفي روایة الحرمات بلفظ الجمع وعمل بالمعاصي واجتري علی الله ببنا انتهك وعمل واجتري للمفعول بعث الله تعالی ای ارسل الطابع فیطبع علی قلبه ای علی قلب المنتهك والعاصي والمجتري فلا یعقل بعد ذلك شیا هذا علی سبیل المجاز والاستعارة ولا طابع ولا ختم في الحقیقة والمراد انه یحدث في نفوسهم هیئة تمرنهم علی استحسان المعاصي واستقباح الطاعات حتی لا ینفعل عن ذلك ذکره الزمخشري قال البغوي في شرح السنة والاقوی اجراوه علی حقیقته لفقد المانع واتینا ویل لا ابصار الیه الا لمولد البزار في مسنده هب وکذا ابن عدي وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي حدیث منکر انتهی وذلك لان فیه سلیمان بن مسلم الخشاب قال في المیزان لا تحل الروایة عنه الا للاعتبار ثم ساق من مناکیره هذا الخبر واعاده في محل اخر وقال هو موضوع في نقري ووافقه ابن حجر في اللسان وقال الهیثمي فیه سلیمان الخشاب ضعیف جدا

الطاعم الشاکر من الشکر وهو تصور النعمة واظهارها قیل هو مقلوب الکشر وهو الکشف لان الشاکر یکشف النعم بمنزلة الصایم الصابر لان الطعم فعل والصوم کف عن فعل فالطاعم بطعمه یاتي ربه بالشکر والصایم بکفه عن الطعم یاتي ربه بالصبر قال الطیبي وبه تقرر في علم المعاني ان التشبیه یستدعي جهة جامعة والشکر نتیجة النعما کما ان الصبر نتیجة البلا فکیف شبه الشاکر بالصایم وجوابه انه ورد الایمان نصفان نصف صبر ونصف شکر فقد یتوهم ان ثواب شکر الطاعم یقصر عن ثواب صبر الصایم فازیل توهمه به یعني کما سیاتي في الثواب ولان الشاکر لما رای النعمة من الله تعالی وحبس نفسه علی محبة المنعم بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصابر فالتشبیه واقع في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا وقال الغزالي هذا یدل علی فضیلة الصبر اذ ذکر ذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشکر فالحقه بالصبر فکان هذا منتهی درجته ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما کان الحاق الشکر به مبالغة في الشکر ه ك عن ابي هریرة رضي الله عنه قال ك صحیح واقره الذهبي وقال العراقي علقه البخاري واسنده الترمذي وغیره

الطاعم الشاکر له مثل اجر الصایم الصابر بل ربما کان في بعض الافراد افضل وذلك عند تعدي النفس وحالة الضرورة قال الحکیم فهذا شکر الصادقین عدل لشکره علی طعامه بصبره في اصباحه اما شکر الصدیقین اولیا الرحمن فقد فاق علی صبر الصابرین لان الصبر ثبات المرء في برکة علی الشهوات برد ما یحتاج منها والشاکرین الصدیقین یطعم فیفتتح طعامه باسم الله الذي تملا نعمته ما بین السما والارض فتطفي حرارة الشهوة ویری لطف الله تعالی في ذلك الطعام وبهذا وما قبله احتج ابن القیم من فضل الشکر علی الصبر لانه ذکر في معرض تفضیل الصبر ورفع درجته علی الشکر فانه الحق الشاکر بالصابر وشبهه به ورتبة المشبه به اعلی قال ابن الاثیر والطاعم الاکل یقال طعم یطعم طعما فهو طاعم اذا اکل وذاق حم ه عن سنان بکسر المهملة وخفة النون الاولی ابن سنة بفتح السین والتشدید بضبط المصنف کذا وقفت علیه بخطه في سودة

هذا الكتاب وهو غير صواب ففي التقريب كاصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون
الاسلمي الصحابي مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي في اسناده اختلاف
الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا ذكره الجوهري
رجز بكسر الراء قال ابن حجر ووقع الرجس بالسين المهملة بدل الزاي والمعروف الرجز بالزاي والذي بالزاي
هو المعروف قال التوربشتي والرجز العذاب واصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا
اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه اوعذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون بني اسرايل
هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة
سبعون الفا قال ابن حجر وقوله اوعذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة عن عامر
ابن سعد بلفظ انه رجز سلط على طايفة من بني اسرايل فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرارا منه فيحرم ذلك واذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها قال الخطابي احد الامرين
تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم قال التوربشتي انه تعالى شرع لنا التوقي عن المحذور
وقد صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر منع اصحابه من دخوله واما نهيه عن الخروج
فلانه اذا خرج الاصحا ضاعت المرضى من التعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم قال الامام الغزالي
انما نهي عن الخروج كالدخول مع ان سببه في الطب الهوى واظهر طرق التداوي الفرار من المضر وترك
التوكل في مباح لان الهوا لا يضر من حيث تلاقي ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشاقه فانه اذا كان
فيه عفونة ووصل الى الريه والقلب اثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوبا على الظاهر الا بعد استحكام
التاثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يتوهم الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا
المعنى لم يكن منهيا عنه لكن انضم له شي اخر وهو انه لو رخص للاصحا في الخروج لم يبق في البلد الا من طعن
فيضيع حالهم فيكون تحققا لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحا منتظر ولو اقاموا لم تكن الاقامة
قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمومنون كالبنيان يشد بعضه بعضا ويشتكي هنا من
لم يخل البلد عن الهوا لم يوثر بباطنه ولا لاهل البلد حاجة اليه فان لم يبق بالبلد الا مطعون وافتقروا
للتعهد وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للاعانة ولانه تعرض لضرر موهوم على رجا دفع ضرر
عن بقية المسلمين كما يوخذ من تشبيهه الفرار هنا بالفرار من الزحف لان فيه كسر قلوب البقية وسعيا
في اهلاكهم ق ت ن عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا
الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت منه شهيدا في حكم الاخرة وظاهره يشمل الفاسق فيكون
شهيدا لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق فانه يغفر له جميع ذنوبه وانما يغفر له غير حق الادمي اخذا من خبر
ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين انتهى وفيه ان الخير كله لاهل الايمان وانه كان ظاهره ما يجري عليهم
ضرا لان الطاعون كان عذابا على من قبلنا ثم افضل لنا رحمة بحصول الشهادة به وان الشهادة لا يوثر فيها
لانه هذا كان ابتلا بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير حم ق
عن انس رضي الله عنه
الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشا من كافر او فاسق وان الله جعله رحمة للمومنين
من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصياتنا وهل المراد بالمومن الذي جعل رحمة له الكامل او اعم
احتمالان فليس من احد اي مسلم يقع الطاعون في بلد هو فيه فيمكث في بلده صابرا غير منزعج
ولا قلق بل مسلما متوضيا راضيا وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن يموت به محتسبا اي طالبا الثواب
على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له قيد اخر وهي جملة حالية تتعلق بالاقامة

فلو



فلو مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا انه لو لم يخرج لم يقع به فاته اجر الشهادة وان مات به
هذا افضيه الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف بما ذكر له اجر شهيد وانه لم يمت به الا كان له مثل اجر
شهيد وهو استثنا من احد وسوا التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بان من مات به شهيد
ان من لم يمت به له مثل اجر شهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر ويوخذ منه ان
من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب
بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا او نفسا بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون
به ويضاف له مثل اجر شهيد لصبره فان درجة الشهادة شي واجرها شي قال ابن ابي جمرة وقد
يقال درجات الشهادة تتفاوت فارفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف
بذلك وطعن ولم يمت ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويوخذ منه ان من لم
يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون وذلك ينشا من سو الاعتراض الناشي عن الضجر
والتسخط بالقدر حم خ عن عايشة رضي الله عنها قالت لها حين سالته عن الطاعون ما هو
الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف قال
ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس بالطاعون ان اعداءنا منهم شياطينهم واتقياهم اخواننا وامرنا
الله بمعاداة اعدائنا فابى اكثر الناس الا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم ومن امثالهم اذا كثر
الطاعون ارسل الله الطاعون حم عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله ثقات
الطاعون وخز بفتح اوله وسكون المعجمة ثم زاي اي طعن اعدايكم وفي النهاية نسبه الهروي
اخوانكم قال الحافظ ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شي من طرق الحديث
المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزا المنثورة وعزاه البعض لمسند احمد والطبراني وابن ابي الدنيا
ولا وجود له فيها قال المولف واما تسميتهم اخوانا في حديث الطعن باعتبار الايمان فان الاخوة في الدين
لا تستلزم الاتحاد في الجنس من الجن لا ينافي هذا قول ابن سينا وغيره من الحكما انه سببه دم رديء
يستحيل المادة جوهر سمي يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية ردية فيحدث القي والغثيان والغشي
لانه يجوز كونه يحدث من الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها والوخز
هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع من الباطن الى الظاهر فيوثر في الباطن
اولا ثم يوثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهو لكم شهادة لكل مسلم وقع به او وقع في بلد هو فيها ك عن ابي موسى
الطاعون شهادة لامتي اي الميت في زمنه منهم له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ووخز
اعدايكم من الجن غدة كغدة البعير الابل تخرج في الاباط والمراق من مات فيه مات
شهيدا ومن اقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف
قال الزمخشري الغدة والغدد دا ياخذ البعير فترم نكفتاه له فياخذه شبه الموت ويقال بعير
مغد ويعدو ويغدو وفي امثالهم اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية قاله عامر
ابن الطفيل عند دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فطعن المراق اسفل البطن جمع مرق الى هنا
كلامه طس وابو نعيم في فوايد ابي بكر بن خلاد عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي اسناده حسن
الطاعون والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف الذي يموت بالغرق والبطن
والحرق بضبط ما قبله اي الذي يموت بحرق النار والنفسا التي تموت بالطلق شهادة
حم طب والضيا المقدسي وكذا البخاري في تاريخه عن صفوان بن امية بن خلف الجمحي المكي الصحابي
من المولفة من اشراف قريش قال الهيثمي فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق ووقع لابن قانع في

هذا وهم فاحش فانما خرج الحديث وجعل صحابيه عامر بن مالك بن صفوان وانما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن بابن فصارت ابن بنه عليه ابن فتحون وتبعه في الاصابة ٥

الطاهر النايم كالصايم القايم لان الصايم بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم والنايم على طهر محتسبا مكرما فان نفسه تعرج الى الله تعالى فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش وان كان غير طاهر يسجد قاصيا فلذلك يندب النوم على طهر والروح والنفس قرينان لكن الروح تدعو الى الطاعة لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهوات لانها ارضية فبالنفس ياكل ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي الامارة بالسوء فاذا نام خرج بحرارتها فعرج بها الى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب واصل النفس باق معتد بالروح وقد تخرج ثم لها وسطها وحرارتها ولذلك اذا استيقظ النايم يجد في اعضايه بردا فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه واحتسب نومتي كما احتسب قومتي لانه عرف ما ترجع به النفس من الله تعالى اليه بتلك النومة فخاصة الله سبحانه عندهم النوم اثر عن القيام كما يانيه فر عن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وذلك لان فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفا ٥

الطبيب الله خاطب به من نظر الخاتم وجهل شانه فظن انه سلعة تدلت من فضلات البدن وقال طبيب اداويها اي انا الشافي المزيل للادوا والعالم بحقيقة الادوية هو الله تعالى ولعلك ترفق باشيا يخرق بها غيرك اي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى انه ارفق له وتحميه عما يخاف منه على علته فتضره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس لذلك قال التوربشتي والطبيب الحاذق بالشي الموصوف ولم يرد بهذا نفي الاسم عمن يتعاطى ذلك وانما حول المعنى من الطبيعة الى الشريعة وبين ان الذي يرجونه من الطبيب فالله تعالى فاعله ولي الطبيب بموجود في اسما الله تعالى التي فان قيل لا يجوز اطلاقه على الله تعالى فيقال يا طبيب عملا بهذا الخبر قلنا الا لان حديث ضعيف وقد شرطوا الجواز الاطلاق صحة الحديث كما مر وبفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال الطيبي مقابلا لقوله انا طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الشيرازي عن مجاهد مرسلا

الطرق يطهر بعضها بعضا اي بعضها يدل على بعض عد هق عن ابي هريرة رضي الله عنه

الطعام بالطعام اي البر بالبر مثلا بمثل اي فلا يجوز بيع بعضه ببعض الا حالة كونهما متماثلين اي متساويين والاجهور بان القاضي الطعام الحنطة سمي به لانه اشرف ما يقتات به وانفع ما يطعم حم م في الربا عن معمر بن عبد الله بن نافع العدوي ممن هاجر الى الحبشة ولم يخرجه البخاري ٥

الطعن اي بالرماح والنشاب والطاعون بفتح فسكون اسم للشمل وكسر الدال التي تحت الصدر واكل السبع يعني ما كوله والغرق بفتح الغين وكسر الراء وفي رواية الغريق بالنصب اي الذي يموت في الما والحرق بفتح الحاء وكسر وفي رواية بالنصب بمعنى مفعول والبطن اي الذي يموت بمرض بطنه وذات الجنب الذي يشتكي جنبه بنحو دبيلة شهادة على ما مر توضيحه في حرف الشين ابن قانع في المعجم وكذا الطبراني عن ربيع الانصاري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو كما قاله فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الطفل لا يصلى عليه ولا يورث ولا يرث حتى يستهل صارخا فان استهل صلي عليه اتفاقا فان لم يستهل ويبين خلقه ففيه خلاف قال احمد واسحاق يصلى عليه قال ابن العربي وهذا الحديث اضطربت روايته فقيل مسندا وقيل موقوفا وباختلاف الروايات يرجع الى الاصل وهو انه لا يصلى الا على حي والاصل الموت حتى

تثبت

تثبت للحياة انتهى ت من حديث اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني لم يزل مخلطا متروك الحديث انما يحدث عند ما لا يبصر الرجال

الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلما ولهذا لما سال كعب الاحبار بحضرة عمر ما يذهب بالعلم في قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال الوراق لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال اكتساب الحرمان قال الحرالي والطمع تعلق البال بشي لم يتقدم سبب له فينبغي للعالم انه لا يشين علمه وتعليمه بالطمع ولو ممن يعلمه بنحو مال او خدمة وان قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لم يبدها وقد حث الايمة على ان لا يدنس العلم بالاطماع ولا يذل بالذهاب الى غير اهله من ابنا الدنيا بلا ضرورة ولا الى من يتعلمه منهم وان عظم شانه وكبر قدره وسلطانه والحكايات عن الامام مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول ما يحتاجه من الدنيا على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع في نسخة عن انس رضي الله عنه كذا بخط المؤلف

الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك اي الطهارات اللغوية بمعنى النظافات وجمعها للتعدد افرادها او شرعية لتوقف كمال الوضو والغسل عليها قال بعضهم اشار الى انهن امهات الطهارات وينبه بها على ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى طهارة بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضا من اطلاقها في التصرف الخارج عن دايرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا الشرعية والنصايح النبوية والتنبيهات الحكمية تسمى الانسان فان له طهارتين طهارة تختص بالعمل الاعمائي ويفيد طهارة تختص بمراعاة العدل فيما يصدر عنه والثاني يقتضي طهارة خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الامال وطهارة ذهنية من الافكار الردية فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحبه من النبسط على الممكنات بمراتب الخواص والعلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزمات وطهارة النفس من اعراضها بل من عينها فانها مخزن الامال والاماني والتعلق بالاشيا وكثرة التشوفات المختلفة التي هي نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة الرجوع من الحق كهم فيتم الغرب منه والاحتظا بما هدينه وساير انواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه فاعلم ذلك من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من النجاسات المعنوية فلا حاجة لسردها البزار في مسنده عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه الديلمي ايضا

الطهور بالفتح الما وبالضم الفعل وهو المراد هنا اذ لا دخل لغيره في الشطرية الا بتكلف وزعم ان الرواية بالفتح لا بالضم ابطله النووي شطر اي نصف الايمان الكامل بالمعنى الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل وهو ان تكثرت خصاله وتشعبت احكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه عنه وهو كل منهي والتلبس به وهو كل مامور او المراد ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضو لكن لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه عليه في معنى الشطر او المراد بالايمان الصلاة ومعناها الاجماع امرين الاركان والشروط والطهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها الشروط كلها والشطر شطر ما لا بد منه حتى يتعلق صحيحا او الطهور تزكية النفس من ذلك وتخليتها بالاعتقادات الحقة والشمايل المحمودة قال النووي واظهر الاقوال الثالث والحمد لله تملا الميزان اي ثواب الكلمة علاوها بفرض الجسمية وقال التوربشتي يريد الميزان النظري لان انواع الثنا على الحق محصورة في اصلين السلب والاثبات



كما الى الدين عن صهيب رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي هو واه انتهى وتعقبه العراقي في فيض القدير بان الحديث معلول بما علمت بالسيد ٥٦٨

فالتنزيهات انما تفيد النفي لا يخلو ليست انوارا وجودية فلا تملا شيا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثنا
بوصف ثبوتي فيملا الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف **وسبحان الله والحمد لله تملان** بالتانيث
على اعتبار الجملة والتذكير بارادة الذكرين اي يملا ثواب كل منهما **ما بين السما والارض** بعرض الجسمية وذلك
لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثنا والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهر بها الاثار في السموات
والارض وما بينهما **والصلاة نور** لانها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدي الى الصواب
كما ان النور يستضا به او لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقايق وافباله
الى الخالق او لانها تكون نورا لصاحبها بالبها في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة
حتى توصله الجنة نورهم يسعى بين ايديهم او هي نور يوضح الطريق الى الاخرة وتبين سبل الرشد فهي
نور على نور والنور من نار يشوبها فيه من الحركة والاضطراب **والصدقة برهان** حجة جليلة على ايمان
صاحبها وانه على الهدى والفلاح او تكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة
وقال القونوي الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الاخرة وما تتضمنه من المجازات
لان المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية فلا يقدر على بذل المال لم يصدق بانتقاله
فيما بعد ثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة
**والصبر** الذي هو حبس النفس عما تتمناه او يشق والمراد المحمود **ضيا** اي نور قوي تنكشف به الكربات
وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما اصابه من مكروه عالما بانه من قضا الله تعالى وقدره هان عليه
ذلك وكفي عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعبه ولم يدفع
سفيه شيا من قدر الله تعالى بل يتضاعف به همه ويحبط به اجره والعبد بالصبر يخرج من عهدة
التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا عظيما والضيا النور القوي
والاضاة فرط الانارة وقال القونوي في توجيه هذه الفقرة سر ان الفقر حبس النفس عما تشتكي
وهو امر مولم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة الكثيرة والعلم المحقق ان الالام النفسانية
تخمد وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر
ثمرا للضيا الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة التي قال انها نور من اجل ما تقرر
من المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات ما عرج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما ضيا
ولذلك سمى الله تعالى القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدود امن الشجرة المباركة النفي
عنها الجهات والهما الحضرة الجامعة للاسما والصفات والمذكور في شان القمر هو تنور متحصل او ناتج
من امتزاج واقع من القوى الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وما بينهم وتغلوبيته بينهما
**والقران حجة لك** يستدل بها على النجاة ان عملت به **او عليك** اذا اعرضت عنه فيدل على سوء عاقبتك قال القونوي
الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى لكن امن بانه كلام الله تعالى ومنزل من عنده وتظهر لعلمه من حيث
اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها الرب سبحانه وترجمته عن صور شونه فيهم وعندهم
وعن احوال بعضهم مع بعض ورده تاويلا لم يطلع عليه من اسراره الى ربه وانفاذ ما تضمنه من الاوامر
والنواهي مع التادب بادابه والتخلق باخلاقه ومن تردد وارتياب وارتباط وتسلط بينا وبين
تحكم بتحكم نطق القاصر كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه **كل الناس** اي كل منهم
**يغدو فبايع نفسه** اي فهو بايع والمبتدا مكرر حذفه يعرفا الخبر والغدو ضد الرواح من الغدوة
وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة فالمراد هنا صرف الانفاس في غرض ما يتوجه نحوه ه
**فمعتقها او موبقها** اي مهلكها فهو خبر اخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون

معتقها

معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق ف
انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا واثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بجانبه بالدنيا فيكون معتقها
ومن ترك الاخرة واثر الدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون مهلكها فالفا في فبايع تفصيلية وفي فمعتقها
سببية وقال القونوي في هذا اسرار شريفة منها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نبه على سر هو كالتفسير
لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس يغدو وصدق لان الاطلاع المحقق افاد انه ليس
في الوجود لاحد وقفة بل كل انسان سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها غايته من مراتب النقص والشقا
ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية او الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده
ولا ستقر بحكم دونه وهو الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اسالك لذة النظر الى وجهك الكريم
وقوله فبايع نفسه اي الذي يجعله في سيره الى الغاية وهو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه واحواله
وصفاته وافعاله وتطوراته في نشاته فانحصل على طايل وانتهى الى كمال نسبي في بعض درجات
السعادة او الى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد اعتق نفسه عن الورطات المهلكة وحبوس القيود ه
الامكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج الخيرات الملايمة وان حرم ما ذكر اوبقى
نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله مخايبه وخسرانه اللهم بجانبك العافية فهذا معنى هذا الحديث
البديع الجامع **حم م ت عن ابي مالك الاشعري** قال ابن القطان كما صوابكونه في مسلم فلم يتعرضوا
له وقد بين الدارقطني وغيره انه منقطع فيما بين ابي سلم وابي مالك ه

سند ضعيف

**الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الراس واحدة** لم يا خذ بقضيته احد فيما رايت **فر عن علي** امير المومنين بخط سعد عمر
**الطواف حول البيت** اي الدوران حول البيت **مثل الصلاة** في وجوب التطهر له ونحو ذلك **الا انكم
تتكلمون فيه** اي يجوز لكم ذلك فيه بخلاف الصلاة قال الطيبي يجوز ان يكون الاستثنا متصلا اي الطواف
كالصلاة في الشرايط التي هي الطهارة وغيرها الا في التكلم ويجوز كونه منقطعا اي الطواف كالصلاة مثل
الصلاة فلكن رخص فيه لكم في التكلم فيه **فمن تكلم فيه فلا يتكلم** في رواية يتكلمن **الا بخير** قال ابن عبد الهادي
ان الطواف كالصلاة من بعض الوجوه وفيه ان معناه ان اجره كاجر الصلاة كما في خبر لا يزال
احدكم في صلاة ما انتظرها قال اهل الاصول والمسمى الشرعي للفظ اوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فان
تعذر الشرعي حقيقة فهل يرد اليه بتجوز محافظة على الشرعي ما امكن او هو مجمل لتردده بين المجاز الشرعي
والمسمى اللغوي او يحمل على اللغوي تقديما للحقيقة على المجاز اقوال المختار الاكثر منها الاول ومثلوا بهذا
الحديث تعذر فيه مسمى الصلاة شرعا فيرد اليه بتجوز بان يقال كالصلاة في اعتبار الطهارة ونحو النية
او يحمل على المسمى اللغوي وهو الدعا بخير لاشتمال الطواف عليه فلا يعتبر فيه ما ذكر او هو مجمل لتردده فيه
اقوال **ت ك** في الحج **هق** من حديث جرير عن عطا بن السايب عن طاوس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
قال ك صحيح وقال الترمذي وقد روي موقوفا عن ابن عباس وقال في التنقيح عطا اختلط في اخر
عمره قال في التنقيح وجرير اخذ عنه في اخر عمره وقال ابن عبد الهادي هذا الحديث لا يثبت مرفوعا وقد
اختلف الرواة في اسناده ومتنه والصحيح وقفه ه
**الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير** استدل به
وبما قبله وبما بعده الخطابي على اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطي قوة
المشبه به من كل وجه وقرينة على الوضة منها حل الكلام فيه رده المحقق ابو زرعة بان التحقيق انه
صلاة حقيقية اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة وهي حقيقة شرعية ويكون لفظ الصلاة مشتركا
اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف والابد اباحة الكلام فيه لان كل ما يشترط في الصلاة يشترط

فيه الا ما يستثنى والمستثنى مستثنى اذ لا يصدق اسم الطواف شرعا الا به طب حل ك هق عن ابن عباس رضي الله عنه
ورواه عنه الديلمي ايضا وغيرهم

الطواف صلاة قال بعضهم مخالفا لابي زرعة نكرها للتقييد انه ليس صلاة حقيقية وانما شبه بها لمشاركتها لها في بعض شروطها كالطهر وستر ونحوهما فاقلوا امر بالتقليل فله بفعله جملة قليلا وقلله كذلك فيه الكلام ندبا لا وجوبا القيام الاجماع على جوازه فيه لكن الاولى تركه الا بنحو دعا او ذكر او قراة قال في الاتحاف وفيه ايما الى ان الطايف بالبيت لمثواب المصلي لانه جعله صلاة لكن لا يشاركه في الحرمة المختصة بالمصلي وان اقلال الكلام فيه مستحب ما امكن فاذا امكن الامر بمعروف او النهي عن منكر فيه بالاشارة فالاولى ان يعدل الى الكلام فايدة قال المصنف في الملا جمة انيك الله تعالى يحفظ ملكا ولاستحبابا كما ورد في الاثر الاطاف بالبيت او لا تم مضى حيث امر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعي ايضا بلفظ اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة

الطوفان الموت قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وكان قبل ذلك عصي عليهم الحضب لا يموت منهم احد ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم عبد الرحمن وابن مردويه في تفسيرهم عن عايشة رضي الله عنها



الطلاق الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني يا ايها الناس انما الطلاق بيد من اخذ بالساق يعني الزوج وان كان عبدا فاذا اذن السيد لعبده في النكاح كان الطلاق بيد العبد الاخذ بالساق لا بيد سيده فليس له اجبار على الطلاق لانه الاذن في النكاح اذن في جميع احكامه وتعلقه وبهذا اخذ الشافعي واحمد بناء على ان السيد ليس له اجبار عبده على النكاح وقال الامامان ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم له اجباره اذا اجاز ادخال الصغير النكاح ثم افاد اخراجه عنه ثم اخرج الطبراني عن ابن جريج قال بلغ ابن عباس ان ابن مسعود انطلق لم ينكح فهو جاير فقال ابن عباس اخطا في هذا انه تعالى يقول اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ولم يقل اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال وشرعا حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض افراد مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره والساق قال في المصباح من الاعضا انثى وهو ما بين الركبة والقدم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال سيدي زوجني امته ويريد ان يفرق بيننا فصعد المنبر فقال يا بال احدكم يزوج عبده امته ثم يريد ان يفرق بينهما ثم ذكره قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف انتهى ورمز المصنف لحسنه ليس في محله وقضيته تصرف المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فان ابن ماجة خرجه باللفظ المذكور عن ابن عباس المذكور وعزاه هو نفسه في الدر اليه

الطير تجري بقدر في الايمان من حديث يوسف بن ابي بردة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ثم قال لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث انتهى ورواه البزار باللفظ المذكور عن عايشة وقال لا يروى الا بهذا الاسناد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غيره ووثقه ابن حبان

الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب باذنابها وفي رواية وتحرك اذنابها وتطرح ما في بطونها من ما كولها من شدة الهول وليس عندها طلبة لاحد فاتقه اي فاحذر يوم القيامة فانه اذا كانت الطير الذي ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها فيه ذلك الخوف والزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب وما ذكره من انه ليس عليها تبعة يعارضه حديث انه يقاد من الشاة القرنا للجما وفي الطبراني يضرب بمناقيرها على الارض وتحرك اذنابها من هول يوم القيامة طس عد من حديث محمد بن يحيى المروزي عن عاصم بن علي عن محمد بن الفرات الكوفي عن محارب بن دثار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه البيهقي ايضا بهذا الاسناد وقال محمد بن الفرات ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال محمد بن الفرات كذاب روى عن محارب موضوعات قال الهيثمي

بعد

بعد عزوه للطبراني فيه من لا اعرفه

الطيرة بفتح فكسر قال الحكيم هي سوء الظن بالله تعالى وهرب من قضايه شرك اي من الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ان ما يتشامون به سببا موثرا في حصول المكروه وملاحظة الاسباب في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد ومن اعتقد ان غير الله ينفع او يضر استقلالا فقد اشرك زاد في الحكي القطان عن شعبه وما منا الا اي الا من يعتريه الوهم فقرا ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل انتهى بحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة ان يتفوه به وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب ان وما منا الى اخره من كلام ابن مسعود لكن نقضه ابن القطان بان كل كلام مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير ان التطير الظن السيء بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه وقد جا النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي التوراة لا تتطيروا وابيح الطير حم خد في الطب ك في الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح وقال الذهبي صحيح وفي امالي العراقي صحيح

الطيرة في الدار والمراة والفرس اصل هذا ان رجلين دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة الى اخره فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى قال ابن حجر ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تاوله غيرها على انه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا انه اخبار من المصطفى صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك قال ابن عربي وهو جواب ساقط لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة وانما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث ان هذه الثلاث ثم يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها علاجه بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشار الحديث الى الامر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شي من القدر فيعتقد من وقع له ذلك انه من العدوى او الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عنه فطريق من وقع له ذلك اعتقاد صحة الطيرة والتشاوم وعليه ينزل قول الامام مالك لما سيل عن الحديث كم دار سكنها ناس فهلكوا وقد اخرج ابو داود وصححه الحاكم عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا ومالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة حم عن ابي هريرة ورواه عنه ابن منيع والديلمي

## حرف الظا

ظهر المومن حمى اي محمي محصوم من الايذا الا بحقه اي لا يضرب ولا يذل الا لنحو حد او تعزير وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المومنين حمى الا في حدود الله قال الحافظ ابن حجر وفيه محمد بن عبد العزيز ضعيف طب وكذا الديلمي عن عصمة بن مالك الخطمي الانصاري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم المنذري بضعفه واعله الهيثمي بان فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف وقال الحافظ في الفتح في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف

الظلم قال ابن حجر وهو وضع الشي في غير موضعه الشرعي ثلاثة من الانواع او الاقسام فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الاول وهو الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله ان الشرك لظلم عظيم واما الثاني وهو الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا انكره في سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس وقال فمنهم ظالم لنفسه فهذا لا يدخل فيه الشرك الاكبر قال ابن مسعود

رضي الله عنه لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم
نفسه قال انما هو الشرك الم تسمعوا قول الرجل الصالح ان الشرك لظلم عظيم واما الثالث وهو الظلم الذي
لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدبر لبعضهم من بعض علم من هذا ما نقله الذهبي
عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم الظالمون فلا شفيع لهم غدا اما الظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع والظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم فالاول من الثاني مغفورات شاء
الله والثاني تنصب له موازين العدل فمن سلم من اصناف الظلم فله الامن التام ومن لم يسلم من ظلمه نفسه
فله الامن ولا بد ان يدخل الجنة تنبيه قال ابن العربي من ظلم العباد ان يمنعهم حقهم الواجب عليه اداؤه
اليه وقد يكون ذلك بالحال لما يراه على المسكين وهو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته الطيالسي
ابو داود والبزار في مسنده عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعفهم

الظلمة واعوانهم في النار اي نار الآخرة لانهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الامور في غير مواضعها
عدلهم عن النعيم واصلوا عذاب الجحيم وكما نشأوا من اعان ظالما من يعجز عن الانتصار جوزوا بسكنى دار الهم
والهوان والبوار كان الداعي الى الظلم الطيش والخفة الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان
جوزوا من جنس مرتكبهم ولهذا ختم الله تعالى كثيرا من آياته بقوله وما للظالمين من انصار ومن اعوانهم
من لاق لهم دواة او برى لهم قلما قيل حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب على باب الحبس

اما والله ان الظلم لؤم ۞ وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الحشر نمضي ۞ وعند الله تجتمع الخصوم

فر عن حذيفة رضي الله عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم

الظهر اي ظهر الدابة المرهونة يركب بالبناء للمفعول بنفقته اذا كان مرهونا اي يركبه الراهن
وينفق عليه عند الشافعي ومالك لان له الرقبة وليس للمرتهن الا حبسه للتوثق او المراد المرتهن فله ذلك
لكن باذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافا لاحمد ولبن الدر بالفتح والتشديد اي ذات الضرع
يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة قال القاضي ظاهره
ان المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل اي خلافا للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس دلالة على
تواليفه قال له غنمه وعليه غرمه قال والباء في بنفقته ليست للبدلية بل للمعية فمعناه انه يركب
وينفق عليه ولا يمنع المرتهن الراهن من الانتفاع به ولا يسقط عنه الانفاق وعلى هذا التقرير فالحجة فيه لاحمد
في ذهابه الى ان للمرتهن الانتفاع في مقابلة الانفاق خ في الرهن ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه م

## حرف العين

عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع اي هو في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم
ما يخترف من الثمار وقد يتجوز بها البستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا او على تقدير مضاف
اي في محل خرفها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري معناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه
على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي سماه لما كان
لمن الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سببا لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لانه سببها
مجازا ولما ذا مشي في الخرفة وهي بساتين الجنة ان يخترف ثمرها اي يقتطف ويتمتع بالاكل تنبيه
لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائده بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله
وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك كما في الفتح وغيره
م عن ثوبان رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطيالسي

عايد

عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة اي علته وسترته شبه الرحمة
بالماء اما في الطهارة واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض
ثم عقب الاستعارة ترشيحا ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على
يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة اي وضع احدكم صفحة كفه بصفحة
كف صاحبه اذا لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تأكيد العيادة واختلف اطلاقه
عدم التقييد بمضي ثلاثة ايام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم في الاحياء بانه لا يعاد الا
بعد ثلاث تمسكا بخبر يجيء شديد الضعف والحق بعيادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به
وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لا تتقيد بوقت دون آخر لكن جرت
العادة بها طرفي النهار وقيل يجعلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفراوي انها تستحب في الشتاء ليلا وفي
الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها انه لا يطيل الجلوس الا لضرورة حم طب وابن منيع والديلمي عن
ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف

عائشة زوجتي في الجنة لعل المراد انها احب زوجاته اليه فيها كما كانت احبهن اليه في الدنيا والا
فزوجاته كلهن زوجاته في الجنة تنبيه مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة
رضي الله عنهما قال السبكي الذي ندين الله تعالى به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف
شهير لكن الحق احق ان يتبع انتهى قال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة
وكانه رأى الوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله تعالى فذلك امر
لا يطلع عليه الا هو فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعائشة
وان اريد شرف الاصل ففاطمة فهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخوتها وان اريد شرف السيادة
فقد ثبت النص لفاطمة وحدها انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ما امتازت به عائشة من فضل
العلم فان لخديجة ما يقابله وهي كونها اول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعانه على ثبوته بالنفس
والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى ابو سعد في الطبقات
عن مسلم البطين اي المعروف بالبطين ابن عمران ويقال ابن ابي عمران ويقال ابن ابي عبد الله
بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية وبالنون مرسلا كوفي من ثقات الطبقة السادسة

عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتأدب وتقبل
العتاب قال في الفردوس يقال عتب عليه اذا وجد عليه فاذا فاوضه فيما عتب عليه فيه قيل عاتبه
فاذا رجع المعتوب عليه الى ما يرضي العاتب فقد اعتب والاسم العتبى طب والضياء المقدسي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من رواية ابراهيم بن العلاء الزبيدي عن
بقية وبقية مدلس وسأل ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رأيته على ظهر كتاب ابراهيم
لا يسوى الاحاديث واما ابوه فغير متهم وقال فيه ابو حاتم صدوق

عادى الله من عادى عليا برفع الجلالة على الفاعلية اي عادى الله رجلا عادى عليا
وهو دعاء او خبر ويجوز النصب على المفعولية اي عادى الله رجل عاداه والاول هو ظاهر الرواية
ويؤيده ما في حديث البزار اللهم عاد من عاداه ابن منده في تاريخ الصحابة من طريق ابي ادريس المرهبي
عن رافع مولى عائشة رضي الله عنهما قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
وانه قال ذلك قال في الاصابة قال الحافظ يحيى بن منده هذا غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى قال الذهبي في الصغير

عادية الارض بتشديد المثناة التحتية يعني القديم الذي من عهد عاد وهلم جرا وقال عاديها

الابنية والضياع القديمة التي ليس لها مالك نسبة الى عاد قوم هود لتقادم عهدهم للمبالغة قال الرافعي
يقال للشيء القديم عادي نسبة الى عاد الاولى والمراد هنا الارض غير المملوكة الان وان تقدم ملكها ومضت
عليه الازمان فليس ذلك مختصا بقوم عاد فالنسبة اليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه **لله ورسوله** صلى الله
عليه وسلم اي مختص بهما فهو فيما يتصرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم هي لكم ايها المسلمون من**
**بعد** اي من بعدي وفي رواية الشافعي هي لكم مني اي ان اذنتكم في احيائها فهي بمنزلة العطية مني
قال الطيبي وقوله هي لكم مني بعد قوله لله ورسوله اشعار بان ذكر الله تمهيد لذكر رسوله تعظيما لشانه
وان حكمه حكم الله تعالى فلذا عدل عنه الى رسوله وفيه التفات **فمن احيا شيئا من موتان الارض** بعضها
وان لم ياذن الامام انتفع خلافا لابي حنيفة ولو قرب من العمران ولم يشاح الناس فيه خلافا لمالك
**فله رقبتها** ملكا قال الرافعي وخاطب المسلمين بقوله لكم اشارة الى ان الذمي لا يمكن من الاحيا
بدارنا اذ املك الموات بالاحيا ملك ما حوله بقدر ما يحتاجه للانتفاع بالمحيا وموتان بفتح الميم والواو
قال ابن بري وغيره وغلط من قال موتان بالضم **هق عن طاوس** بن كيسان اليماني فقيل اسمه ذكوان
وطاوس لقبه فقيه فاضل تابعي **مرسلا وعن ابن عباس موقوفا** عليه ورواه امام الائمة
الشافعي من الطريق الاول فكان ينبغي عزوه له مقدما

**عارية** بتشديد اليا وقد تخفف قيل منسوبة للعار لانهم راوا طلبها عارا وعيبا قال الشاعر
انما انفسنا عارية والعواري قصارى ان ترد وقيل من التعاور وهو التداول قال الطيبي
ولا يبعد **مؤداة** الى صاحبها عينا حال الكمال قيامها وقيمة عند تلفها وفي رواية عارية مضمونة وهذا
قاله لما ارسل يستعير من صفوان بن امية عام الفتح دروعا لحنين فقال اغصبا يا محمد فقال بل
عارية مؤداة او مضمونة اي لا اخذها غصبا بل استعيرها واردها فوضع موضع الرد الضمان
مبالغة في الرد وفيه ان العارية يضمنها المستعير وان لم تفرط وهو مذهب الشافعي واحمد ولم يضمنه ابو
حنيفة الا بالتعدي **ك عن ابن عباس** رضي الله عنهما ورواه ابو داود والنسائي عن صفوان
بلفظ عارية مضمونة قال ابن حجر واعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث

**عاشورا** بالمد اسم اسلامي لا يعرف قبله قيل ليس في كلامهم فاعولا بالمد غيره والحق به التوربشتي
تاسوعا وسمي عاشورا لانه تعالى اكرم فيه عشرة من الانبيا صلوات الله عليهم بعشر كرامات وقيل
لانه عاشر كرامة اكرم الله تعالى بها هذه الامة **عيد نبي كان قبلكم فصوموه انتم** بزيادة
انه يوم الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وانه كان عيدا لهم قال ابن رجب وهذا يدل على
النهي عن اتخاذه عيدا وعلى ندب صوم اعياد الكفار **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
رمز المصنف لحسنه لكن قال الهيثمي فيه ابراهيم الهجري ضعفه الائمة الا ابن عدي

**عاشورا يوم العاشر** اي عاشر المحرم الذي يعرفه الناس كلهم وقيل هو يوم الحادي عشر
**فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه البزار عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

**عاشورا يوم التاسع** قال بعضهم لا مخالفة بين هذا وما قبله لان القصد مخالفة اهل الكتاب
في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل باحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع او بصيامهما معا
فاطلاق ابن عباس العاشر على التاسع بهذا المعنى وكذا قوله اعني الحبر اعدد تسعا واصبح يوم التاسع
صائما فانه لم يجعل عاشورا هو يوم التاسع بل قال للسائل صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل ان
يوم عاشورا هو اليوم العاشر انتهى قال الشيخ عبد الحق في العين التحقيق الراجح لا خلاف انما يحصل بصوم
الثلاثة ايام **حل** من حديث الحكم بن يعلى عن المحبري **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن الجوزي حديث

لا يصح

لا يصح وابو امية قال يحيى والدارقطني متروك الحديث

**عاقبوا** بقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخطه وفي رواية عاتبوا وهو الانسب **ارقاكم على قدر**
**عقولهم** اي بما يليق بعقولهم من العتاب وتقبله اذهانهم لا بحسب عقولكم انتم **قط في الافراد وابن عساكر**
في التاريخ **خ عن عايشة** رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي ايضا

**عالم ينتفع بعلمه** اي يعمل **خير من الف عابد** ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور
على نفسه وهذا بنا على ان ينتفع مبني للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل اي ينتفع هو فانه
يعبد الله تعالى عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين المتعدي والقاصر
من مراحل **فر عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه وفيه عمرو بن جميع قال الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي يتهم بالوضع

**عامة اهل النار** اي اكثر اهلها **النسا** لانهن لا يشكرن العطا ولا يصبرن عند البلا في عامة اوقاتهن فهن
فساق والفساق في النار الا من تداركه الله بعفوه بشفاعة او غيرها **طب عن عمران بن حصين** رضي الله عنه

**عامة عذاب القبر من** وفي رواية في **البول** اي اكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وبقية الحديث
استنزهوا من البول وفيه وجوب غسله اذا حصلت ملابسته وبه قال احمد والشافعي وابو حنيفة
لكن قال ابو حنيفة يعفى عن قدر الدرهم منه وعن بول ما يوكل واختلف المالكية على اقوال واخذ منه بعض
ايمة الشافعية وجوب الاستبرا **ك عن ابن عباس** ورواه ايضا الطبراني والبزار والدارقطني كلهم من
رواية ابي يحيى القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني اسناده لا باس به والقتات مختلف في توثيقه

**عباد الله** بحذف حرف الندا اي يا عباد الله الذين يصلون **لتسون صفوفكم** في الصلاة بحيث تصير
على سمت واحد **او ليخالفن الله بين وجوهكم** اي وجوه قلوبكم كما سبق ما فيه قال القاضي اللام في
لتسون اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف
ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقيضه فان تقدم الخارج عن الصف تفوق على الداخل وذلك
قد يؤدي الى وقوع احنة وضغينة بينهم وايقاع المخالفة بين قلوبهم كناية عن المهاجرة والقطيعة
فان كلا يعرض بوجهه عن الاخر كما مر قال ابن الملقن وفيه الاهتمام باداب ثمانية تسوية الصفوف
سيما للامام والاهتمام وتبيينه به وترك المواجهة بالموعظة وتحسين القول بقوله عباد الله ولم يقل
ايها المسوون والاحتفال بالارشاد وتكريره حتى يرى انه قد عقل وانذار المعرض بالهلاك بجهله
والنصح له واخذ الحذر من الشقاق وتخالف الوجوه وترك احتقار شي من السنن **ن د ه عن النعمان بن بشير**

**عباد الله وضع الله الحرج** عن هذه الامة ففيه حذف المستثنى منه **الا امرا اقترض** بالقاف **امرا**
**ظلما** اي ناله وعابه وقطعه بالغيبة واصل القرض القطع كذا في الفردوس وفي رواية الا من اقترض
عرض مسلم افتعال من القرض القطع **فذلك يحرج** اي يوقع في الاثم والحرج **ويهلك** اي يكون في الاخرة من الهالكين
الا ان يتداركه الله بلطفه سبحانه وتعالى **عباد الله** بحذف حرف الندا **تداووا** قال الطيبي قوله
عباد الله نص بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل يعني تداووا ولا تعتمدوا في حصول الشفا على التداوي
بل كونوا عباد الله متوكلين عليه **فان الله تعالى لم يضع دا الا وضع له دوا الا دا واحدا** قال البيضاوي الهرم
وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الهرم دا تشبيها به لان الموت يعقبه وقد سبق بيانه موضحا **الطيالسي**
ابو داود من حديث زياد بن علاقة **عن اسامة بن شريك** رضي الله عنه الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع
او من ثعلبة بن سعد او غيره ذكر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما على رووسهم الطير فجاءه الاعراب من
جوانب يسالونه عن اشيا فقالوا هل علينا حرج في كذا فقال عباد الله الخ ورواه عنه ايضا ابن منيع والطبراني والديلمي

**عبد الله بن سلام** بالتخفيف بن الحارث الاسرائيلي كان من علما الصحب واكابرهم **عاشر عشرة في الجنة**

الهرم

لانا اقتضينا انه لم يعد في العشرة المشهود لهم بالجنة الذين منهم الخلفا الاربعة رضي الله عنهم لان هذه عشرة غيرها وسبق انه ذكر العشرة لا ينفي ما زاد حم طب ك وكذا البخاري في تاريخه من حديث يزيد بن عميرة ﻫ الزبيدي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما حضر معاذ الموت قيل له اوصنا قال التمسوا العلم عند ابي الدردا وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الترمذي قال الحافظ العراقي وهو صحيح

عبد الله بن عمر بن الخطاب من وفد الرحمن عمار بن ياسر من السابقين الاولين الى الاسلام والمقداد ابن الاسود من المجتهدين اي في العبادة او في نصرة الدين او في الاحكام فعلى الاول العموم لم يعدوه من فقها الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فر عن ابن عباس ورواه عنه ابن شاهين وغيره •

عبد اطاع الله واطاع مواليه لم تغل يمولاه اشارة الى ان دليه الطاعة لكل من تملكه وان انتقل من مولى الى مولى ادخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا ومن المراد بالخريف السنة وبالسبعين التكثير لا التحديد فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك والمراد ان ذلك سيكون في الاخرة وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع وعلم منه ان رفع الدرجات في الاخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع احكام الرق بالموت طب عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال الطبراني لم يروه عن يونس الا عبد الوهاب انتهى وعبد الوهاب هذا هو ابن عطا ضعفه احمد ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم وقال الهيثمي لم اجد من ذكر يحيى وابوه ذكره الخطيب ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن

عتق النسمة ان تنفرد بعتقها اي لا يشاركك في عتقها احد بان تنفرد بتلك اعتاق جميعها وفك الرقبة ان تعين في عتقها بان تعتق شقصا منها او تتسبب في عتقها بوجه ما وفي رواية يدل في عتقها في ثمنها واصل الحديث ان اعرابيا جا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال لين اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة الخ قال القاضي اللام موطية القسم ومعنى الشرطية انك ان قصرت في العبارة فقد اطلت الطلب اي سالت عن امر ذي طول وعرض والنسمة النفس وجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذلك لا يكون الا من المالك الذي يعتق واما الفك فهو السعي في التخليص فيكون من غيره كمن ادى النجم عن المكاتب او اعانه فيه ذكره القاضي الطيالسي عن البرا بن عازب رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الطيالسي وهو عجب فقد خرجه الامام احمد في المسند باللفظ المزبور وقال الهيثمي رجاله ثقات ورواه ايضا ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب والبخاري في الادب وابن ابي شيبة وابن راهويه بالفاظ متقاربة والبوذي واحد واخرجه الدارقطني باللفظ المزبور عن البرا المذكور وزاد في اخره والطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الغرياني فيه محمد بن احمد بن سواده لم اجده •

عثمان بن عفان بن عمرو القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف يكنى ابا عبد الله الذي رزقه من رقية وكان بعض من ينقصه يسميه ابي ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وليي في الدنيا وولي في الاخرة فايدة روى احمد عن ابن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل هذا فيها هذا يومئذ قال فنظرت فاذا هو عثمان قال ابن حجر في الفتح اسناده صحيح قالوا لا نعرف احدا تزوج بنتي نبي غيره ولهذا سمي ذا النورين ع عن شيبان بن فروخ عن طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطا الكيخاراني عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين فقال لينهض كل رجل الى كفوه ونهض النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان فعانقه ثم ذكره قال ابن الجوزي موضوع طلحة لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المؤلف بان الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح وتعقبه



الذهبي في تلخيصه فقال ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيدة بن حسان شويخ نقال انتهى •

عثمان في الجنة اي يدخلها مع السابقين الاولين ويلقب ذا النورين قيل له ذلك لانه ينتقل من منزل الى منزل في الجنة فيبرق برقتين رواه ابو سعد الماليني عن سعد باسناد ضعيف كما في الاصابة ابن عساكر في ترجمة عثمان عن جابر رضي الله عنه •

عثمان حيي تستحيي منه الملايكة مقام عثمان مقام الحيا فرع يتولد من اجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكانه غلب عليه اجلال الحق تعالى وراى نفسه بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان لذلك فاستحييت منه خلاصة الله من خلقه كما ان من احب الله احبه اولياه ومن خاف الله خاف منه كل شي ولذلك ستر عليه الصلاة والسلام فخذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال الا نستحيي من رجل تستحيي منه الملايكة ابن عساكر في تاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو من حديث همام بن عبد الله الاندلسي عن ابي مروان عن ابيه عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج قال في اللسان قال الدارقطني هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعفا •

عثمان احيي امتي اي اكثرها حيا واكرمها اي اسخاها والحيا منشا الادب فلم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة فجملة ما اعتقه الفان واربعماية ولم تغن بها ولا زنا ولا سرقة جاهلية ولا اسلاما وجمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حل في ترجمة عثمان بن عفان عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الطبراني والديلمي ايضا فكان ينبغي للمصنف ضمهما لابي نعيم وفيه زكريا بن يحيى المقري قال الذهبي ابو سعيد بن يونس ضعيف •

عجبا قال الطيبي اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع الى النصب للثبات كقولك سلام عليك لامر المومن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمومن وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه التعجب بقوله ان اصابته سرا كصحة وسلامة ومال وجاه شكر الله تعالى على ما اعطاه فكان خيرا له فانه يكتب في ديوان الشاكرين وان اصابته ضرا كمصيبة صبر وكان خيرا له فانه يصير من احزاب الصابرين الذين اثنى الله تعالى عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام قلم التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له الى الممات حم م في الزهد عن صهيب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري وفي الباب سعد وانس رضي الله عنهم •



عجب ربنا من قوم اي رضي عنهم واستحسن فعلهم وعظم شانهم يقادون الى الجنة وفي رواية للبخاري عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسرى الذين يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة كذا ذكره جمع واوفى منه قول الغزالي المراد بالسلاسل الاسباب فانه تعالى امر بالعمل فقال اعملوا والا انتم معاقبون مذمومون على العصيان وذلك سبب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد سبب الصعود الى جوار الرحمن في الجنان وهو سبب الاسباب ومرتبها فيما سبق له في الازل السعادة يسر له هذه الاسباب حتى تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن قدر له الشقا اصمه عن سماع كلامه وكلام رسوله والعلما فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات واذا لم يتركها صار في حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين فاذا عرفت هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فما من موفق الا وهو مقود الى الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخذول والعياذ بالله تعالى الا وهو مقود الى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامن والغرور عليه فالمتقون يقادون الى الجنة قهرا والمجرمون يقادون الى النار

قهرا ولا قاهر الا الواحد القهار ولا قادر الا الملك الجبار فاذا انكشف الغطاء عن اعين الغافلين
فشاهدوا الامر كذلك سمعوا عند ذلك نداء المنادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد كان الملك لله
الواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلون لا يسمعون ذلك النداء الا ذلك اليوم فنعوذ بالله
من الجهل والعمى قال القاضي وغير مرة ان صفات العباد اذا
اطلقت على الله اريد بها غاياتها فغاية التعجب الرضى بالله واستعظام شانه فالمعنى عظم الله شانه
قوم يوخذون في السلاسل فيدخلون في الاسلام قهرا فيصيرون من اهل الجنة وقيل
وجميع ما يلجيهم الى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فاقيم السبب مقام المسبب قال
او المراد المجاذبات للحق التي يجذبها خالصة عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط الى مهاوي
الطبيعة الى الوروج في الدرجات العلى الى الجنة الماوى حم خ في الجهاد د عن ابي هريرة ولم يخرجه م

عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق
بضم الهمزة وفتح الها الزايدة اي اريق دمه نايب الفاعل فيقول الله للملائكة مباهيا به انظروا الى عبدي
اضافه الى نفسه تعظيما لمنزلته عنده رجع الى القتال رغبة فيما عندي من الثواب وشفقة اي خوفا
مما عندي من العقاب حتى اهريق دمه قال الحجة والتعجب في حقه تعالى مفسر بكون العمل المتعجب منه بمنزلة
عظيمة فقوله عجب ربنا اي عظم عنده وكثر جزاوه عليه ومنه قوله تعالى بل عجبت ويسخرون في قراءة
من ضم التا والتعجب تغير يعتري الانسان من روية ما خفي عليه سببه وفيه ان نية المقاتل في الجهاد
طمعا في الثواب وخوف العقاب عن الفرار معتبرة لانه علل الرجوع بالرغبة والاشفاق ورغبة وشفقة
نصب على المفعول له د عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ
المذكور وقال صحيح واقره الذهبي

عجب ربنا من ذبحكم الضان في يوم عيدكم لان الشاة افضل الانعام وفي مناجاة العزيز ربه اللهم
انك اخترت من الانعام الضانية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة ومن ايليا بيت المقدس وفيه
حجة الى ذهاب الامام مالك الى افضلية التضحية بالغنم عليها بالابل والبقر وقد سبق ما فيه هب عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ابن ابي فديك قال ابن سعد ليس بحجة وسهيل ابن العلا اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال ابن عدي له مناكير وفي اللسان عن ابن عدي ايضا احاديثه عن العلا ابن عبد الرحمن اورده ايضا في الضعفا

عجبت من قوم من امتي يركبون للغزو وفي رواية ثبج هذا البحر وفي رواية يركبون ظهر البحر وفي
اخرى يركبون البحر الاخضر في سبيل الله كالملوك او مثل الملوك هكذا ورد بالشك في البخاري وفي رواية
لم يشك على الاسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم وكثرة عددهم فهو اخبار عن حالهم
في الغزو او المراد انه راى الغزاة في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورويا وحي قال ابن حجر وهذا
اظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب البحر الملح اي عند غلبة السلامة ومعجزة من معجزاته في
اعلامه ببقا امته بعده وفيه اهل قوة وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في البلاد حتى يغزوا البحر خ عن ام حرام
بنت ملحان النجارية الغميصا او الرميصا الشهيدة زوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنهما قالت نام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندنا ثم استيقظ فضحك فقلت ما يضحكك فذكره فقلت ادعو الله ان يجعلني منهم فدعا لي

عجبت للمومن ان الله تعالى قال ابو البقا الجيد ان بالكسر على الاستيناف ويجوز الفتح على معنى في ان الله
او من ان الله لم يقض له قضا الا كان خيرا له توجيهه بما زاد في بعض الروايات ان اصابه ضرا صبر وان اصابته
سرا شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال فيه وان كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بما
قسم واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ايتهنا بعيشه

قال

قال الحرالي من جعل الرضى غنيمة في كل كاين لم يزل غانما حم ع عن انس رضي الله عنه وكذا رواه ابو يعلى بكنه
قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات واحد اسانيد ابي يعلى رجاله
رجال الصحيح غير ابي بحر ثعلبة وهو ثقة

عجبت للمومن وجزعه اي حزنه وخوفه من السقم اي المرض ولو يعلم ما له في السقم عند الله تعالى
احب ان يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل لانه انما سقمه ليطهره من دنس المعاصي ويمسح الذنوب ويعطيه
ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد لها عليه سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت
منزلته الى درجات الصابرين فاذا لم يتطهر في هذه الدار وجا يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد
فتخطفه من الصراط لتطهره اذ لا يصلح لجوار الجبار في دار القرار الا الاطهار الطيالسي ابو داود طس
عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال بل ضعفه المنذري وغيره قال الحافظ في حديث
لا يصح لان في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم وقال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد وهو ضعيف جدا

عجبت لملكين من الملائكة نزلا من السما الى الارض يلتمسان عبدا اي يطلبانه في مصلاه اي في مكانه
الذي يصلي فيه في المسجد او غيره فلم يجداه ثم عرجا الى ربهما فقالا يا رب كنا نكتب لعبدك المومن في
يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالتك اي عوقته بالامراض فلم نكتب
له شيا فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي عمله في يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيا علي بتشديد
اليا المفتوحة بخط المصنف اجره ما حبسته اي مدة دوام حبسي له وله اجر ما كان يعمل
قضية هذا الخبر وصريح ما قبله انه لا يشترط في حصول الاجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لانه اثبت له
الاجر مع حصول الجزع فهو نص في الرد على من زعم انتفا بانتفا الصبر ذكره القرطبي الطيالسي ابو داود
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فضحك فقيل فذكره
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد ضعيف جدا

عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر اي من شانه ذلك والمراد المسلم الكامل
واذا اصابه خير حمد الله وشكره على ما منحه ان المسلم يوجر في كل شي يصيبه او يفعله
حتى في اللقمة يرفعها الى فيه ليا كلها اي ان قصد بها التقوي على اداء العبادة قال الحرالي لو كشف
الحجاب لراى العبد الصابر من اجل النعم فقد يكون الشي الذي هو اعز الاشيا سبب الهلاك الانسان في بعض
الاحوال بل العمل الذي هو اعز الامور قد يكون سبب الهلاك فالحزن عند ما يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا
بعقولهم في دين الله تعالى الطيالسي ابو داود هب وكذا في السنن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
الذهبي ولم يخرجوه وما به نحو وقد خرج النسائي كل انكر عليه قوم فقال يكيف نطق بتمام الحين رضي الله عنه عمر ابن ثعلبة

عجبت لقوم يساقون الى الجنة في السلاسل قيدوا وسلسلوا حتى دخلوا في الدين وهم اي والحال
انهم كارهون للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعا فدخلوا الجنة وعلى هذا التقرير فالمراد حقيقة
وضع السلاسل في الاعناق وقيل هو مجاز عن دخولهم فيه مكرهين وسمى الاسلام بالجنة لانه سببها وعلى
هذا اقتصر ابن الجوزي فقال الطوع على الاكراه التسلسل ولما كان هو سبب دخول الجنة اقام السبب مقام
المسبب وقيل هم اسرة الكفار يساقون او قتل في ايديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك والمعنى فول
قيل في هذا المقام ما سلف عن نجحة الاسلام طب عن ابي امامة الباهلي حل عن ابي هريرة رضي الله عنه

عجبت لصبر اخي يوسف نبي الله صلى الله عليه وسلم وكرمه والله يغفر له حيث ارسل
اليه ليستفتى في الرويا التي راها الملك في منامه ولم يجد عندا حد تعبيرها وهو في الحبس
ولو كنت انا الرسل لم افعل اي لم اعبرها حتى اخرج بالبنا للمفعول وعجبت لصبره وكرمه والله

بعث له اي بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بخط المصنف وضبطه اي ليخرج من السجن لما ارسل اليه
لم يخرج حتى اظهر عذره اي حتى اخذ في اسباب اطلاعهم على عذره بقوله ارجع الى ربك الاية
ولو كنت انا المرسل اليه لبادرت الباب للخروج ولم البث بطوله المدة في الحبس الذي هو قبر الاحياء وشماتة
الاعداء ولولا الكلمة وهو قوله للذي ظن انه ناج اذكرني عند ربك لما لبث في السجن تلك المدة الطويلة وذلك
حيث يبتغي الفرج من عند غير الله فادب بطول مدة الحبس وحسنات الابرار سيئات المقربين وهذا سوق
لبيان عظم قدر سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وكمال صبره وتمكنه كما سبق طب وابن مردويه في التفسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك

عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك
ملء فيه ولا يدري ارضي عنه ام سخط فقد شغل بما هو كاضغاث احلام او لطيف زار في المنام مشوب
بالغصص ممزوج بنغص اذا اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا دنيا عجبا لي سعيه في صورة حكيم
وسعوه في فنائه عاقل تضيع اثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السموات والارض
بسجن اخره خراب وبوار وغايته نار وشنار عد هب عن ابن مسعود رضي الله عنه

عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فهو اعظم
ثوابا ومن ثم قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ونحوه
من قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيد ابو الغنائم النوسي بفتح النون وسكون الواو واهمال السين
نسبة الى نوس قرية بنحو في قضاء الحوائج عن ابن عمر رضي الله عنهما

عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب عجبت وليس بالعجب ان بفتح الهمزة بضبط
المصنف بعثني اليكم حال كوني رجلا منكم اي من عشيرتكم فامن بي من امن بي منكم وصدقني من صدقني
منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكن عجبت وهو العجب العجيب لمن لم يرني وصدقني
لانهم اسوابه وصدقوه ايقانا ولم يروه عيانا فلذا كان العجب واما اولئك فلاحت لهم انوار النبوة شهودا
وشهدوا مواقع التنزيل وابصروا الوحي جبريل فايمانهم ليس بعجيب ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلا

عج حجر الى الله تعالى اي رفع صوته متضرعا والعج رفع الصوت فقال الهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة
ثم جعلتني في اس كنيف فقال او ما ترضى في رواية اما ترضى بغير واو ان عدلت بك عن مجالس القضاة
اي قضاة السوء ثم قيل العج حقيقي بان جعل الله تعالى فيه ادراكا وتمييزا بحيث قال ما قاله ولا مانع من ذلك
وقيل هو على السببية فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب الامثال ومثل العالم مثل القاضي بل اشد وفي خبر
الديلمي عن ابن عمر مرفوعا اشتكت النواويس الى ربها فقالت يا رب انه لا يلقى فينا الا شرك فاوحى الله عز وجل
اني اصبري كما صبرت دكاكين القضاة على الزور انتهى وقال الاوزاعي شكت النواويس يوما ما تجد من ريح الكفار
فاوحى الله عز وجل اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه انتهى وهو شديد الضعف بل قيل موضوع تمام في فوائده
وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث ابي معاوية عبد الله بن محمد العذري المؤدب عن محمود بن خالد عن عمر
عن الاوزاعي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه خرجاه واقراه وليس
كذلك بل قال مخرجه الاصل ابو تمام بعدما خرجه من طريقين فيهما ابو معاوية هذا حديث منكر وابو معاوية ضعيف انتهى

عجلوا الافطار من الصوم ندبا اذا تحققتم الغروب واخروا السحور ندبا الى اخر الليل ما لم يوقع التاخير
في شك كما سبق وعلة هذا مخالفة اهل الكتاب قال ابن تيمية وهذا نص في ندب تعجيل الفطر لاجل مخالفتهم
واذا كان مخالفتهم سببا لظهور الدين فانما المقصود بارسال الرسل ان يظهر دين الله تعالى على الدين كله
فتكون نفس مخالفتهم من اعظم مقاصد البعثة طب عن ام حكيم بنت وداع رضي الله عنها قال الهيثمي رواه من

طريق

طريق جابة بنت عجلان عن امها عن صفية بنت جرير وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجة ولم يوثقهن

عجلوا الخروج الى مكة اي لاقامة الحج والعمرة فان احدكم لا يدري ما يعرض بكسر الراء بضبط المصنف
له من مرض او حاجة او فقر او غير ذلك من الموانع والامر بالتعجيل للندب عند الامام الشافعي
رضي الله عنه لانه توسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لانه فوري عندهما وللمالكية قولان
كالمذهبين حل هق عن ابن عباس

عجلوا الركعتين اللتين بعد المغرب لترفعا الى الله مع العمل اي مع عمل النهار هب وكذا الدارقطني
والديلمي عن حذيفة رضي الله عنه وفيه سويد بن سعيد قال الامام احمد متروك وقبله ابو حاتم عن عبد
الرحيم بن زيد العمي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال البخاري تركوه

عجلوا الركعتين اللتين بعد المغرب فانهما ترفعان بمثناة فوقية منونا بضبط المصنف مع المكتوبة
وفيه ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة ابن نصر اي عن حذيفة وفيه ما فيه

عجلوا صلاة النهار اي العصر وفي رواية العصر بعد النهار في يوم غيم واخروا المغرب قال في
الفتح قيل المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروى ذلك عن عمر قال اذا كان يوم غيم فاخروا الظهر
وعجلوا العصر انتهى اي واما المغرب فتؤخر مع العشاء د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلا
بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية وبالمهملة الاسدي ابي عبد الله المكي نزيل الكوفة قال الذهبي ثقة معمر
وروى سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز المذكور بلفظ عجلوا صلاة العصر في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح
واسناده قوي مع ارساله

عد من لا يعودك اي زر اخاك في مرضه وان لم يجر عادته بزيارتك في مرضك
واهد لمن لا يهدي لك قال البيهقي هذا يريد خبر علي رضي الله عنه الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا
والاخرة ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك قال الحرالي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل خاصة
اصحابه على ترك الانتصاف بالحق والاخذ بالاحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
تخ هب عن ايوب بن ميسرة مرسلا قال البيهقي هو مرسل جيد

عد بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المصنف الاي في الفريضة والتطوع خط
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه واسناده ضعيف

عدة المؤمن دين بفتح الدال وعدة المؤمن كالاخذ باليد فر عن علي امير المؤمنين كرم الله
وجهه ورضي عنه وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي لا يعرف

عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران وهم من
لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه فليس فوقه درجة لانه يكون في اعلاها فمن قرا
مائة اية مثلا كان منزله عند اخر اية يقرؤها اي الدرجة التي كانت موازية لاخر اية يقرؤها
وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القران كانت منزلته الدرجة القصوى من درجات الجنان
ذكره القاضي قال وهذا للقارئ الذي يقرؤه حق قراءته بان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه
انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرا ويتلذذ بالقران ومن لازمه تلذذه بمعانيه وبما يفتح الله تعالى به
على القراء من انواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التي فيها التناهل وذلك مما لا يتناهى
ابدا قال القاضي وفيه تقدير التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد قام بما يجب
عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للامة بعده على قدر مراتبهم في الدين قال
المصنف وذا من خصائص القران اذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصيصة اخرى وهو انه
لا يقرا في الجنة الا كتابه تعالى ولا يتكلم في الجنة الا به وقال قتادة اعطى الله تعالى هذه الامة من الحفظ

شيالم يبط احد من الامم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة اكرمهم بها هب عن عايشة رضي الله عنه
عنها قال البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ
عدد آنية الحوض اي حوضه صلى الله عليه وسلم الذي يسقى منه امته يوم القيامة والمراد بالآنية الكيزان
الذي يشرب بها كعدد نجوم السما اي كثيرة جدا فالمراد به المبالغة في التكثير لا التساوي في العدد
خفيفة ابو بكر بن ابي داود في البعث عن انس رضي الله عنه
عدل صوم يوم عرفة بسنتين سنة مقبلة وسنة متاخرة وقد سبق توجيهه فظ في
الفوايد ابن مدرك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عذاب القبر حق لا يسمعه الجن والانس ويسمعه غيرهم قال الامام الغزالي من انكره فهو مبتدع
محجوب عن نور الايمان ونور القران بل الصحيح عنده وى الابصار ما صحت به الاخبار انه حفرة
من حفر النيران او روضة من رياض الجنان ذكره في شرح الصدور وقال العلما عذاب القبر
هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب فكل ميت اريد تعذيبه عذب قبر ام لا ومحله الروح والبدن
جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار
وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرايمه وفي روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون
ليلة الجمعة تشريفا للوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام
فقال الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة ثم لا يعود الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلتها يكون
له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيامة انتهى قال
السيوطي وهذا يدل على ان عصاة المومنين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها فاذا وصلوا الى الجمعة
انقطع ثم لا يعود ويحتاج لدليل وفي البدايع لابن القيم عن القاضي ابي يعلى لا بد من انقطاع عذاب القبر
لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف قدر مدة ذلك ويويده
ما خرجه هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح باهل القبور
يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا خط عن عايشة رضي الله عنها قضية صنيع المصنف
ان هذا لا يوجد مخرجا في احد الستة والامر بخلافه وابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي
وغيره الى الشيخين جميعا ثم رايته في صحيح البخاري في باب ما جا في عذاب القبر من كتاب الجنايز بهذا اللفظ من رواية المستملي
عذاب القبر من اثر البول فمن اصابه بول فليغسله فان لم يجد ما يطهره به فليمسحه
بتراب طيب اي طهور فانه احد الطهورين وبهذا اخذ بعض المجتهدين والذي ذهب اليه الشافعي
ان التراب لا يطهر الخبث طب عن ميمونة بنت سعد او سعيد صحابية رضي الله عنها رمز المصنف لصحته
عذابه هذه الامة جعل بايديها في دنياها يقتل بعضهم بعضا مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد
ولا عذاب عليهم في الاخرة والمراد معظمهم ك في الايمان من حديث ابي حصين عن ابي بردة عن عبد الله بن يزيد
من الزيادة قال وهو ابن زيد بن حصين بن عمرو الانصاري صحابي صغير رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
عبيد الله بن زياد فاتى برووس الخوارج كلما جاء راس قال الى النار فقلت اولا تعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال ك على شرطهما ولا علة له ولا شاهد انتهى
عذاب امتي امة الاجابة في دنياها في رواية في دنياهم اي ليس عليهم عذاب في الاخرة وانما عذابهم على
ما اقترفوه من الذنوب البلا والحمى والنكبات والمصايب فهي لهم مكفرة لكن هذا بالنظر للغالب والقطع
بانه لا بد من دخول بعضهم النار للتطهير طب ك في الايمان عنه اي عن عبد الله المذكور قال الهيثمي
ورجاله يعني الطبراني ثقات

عذاب

عذاب القبر حق فمن لم يومن اي يصدق به عذب فيه عذابا مخصوصا على عدم ايمانه بذلك
اي انه يعمر الله بعضه وقال ابن المديني كان لنا صديق فخرجت الى ضيعتي فادركتني صلاة المغرب فاتيت
الى جنب قبره فصليت بقربه فبينما انا جالس سمعت من ناحية القبر انينا فدنوت اليه فسمعته من الداخل وهو
يقول آه كنت اصلي كنت اصوم فاصابتني قشعريرة فدعوت من حضرني فسمع ما سمعت ثم رجعت فمرضت بالحمى
شهرين وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر كنت اتهجد في السحر وادور للقراءة عليه فخرجت يوما لمصلى في رمضان
فجلست على قبر اقرا ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تاوها عظيما وانينا بصوت ازعجني من قبر مجصص
مبيض فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتاوه بحيث يقلق سماعه
القلب فلما وقع الاسفار خفي حسه فسالت عن القبر فقالوا فلان الرجل ادركته وكان على غاية من لزوم
المسجد والصلاة والصمت لكن يعامل بالربا قال وحكيت ذلك لاهل بلده فقال اعجب منه عبد الباسط رسول
القاضي فلان للحجر حافر قبره لنزل عليه ميتا آخر فراى في رقبته سلسلة وفيها كلب اسود مربوط معه فخفنا
ورددنا التراب عليه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابن منيع
كالفردوس وغيره عنه وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يومن بها لم يكن من اهلها انتهى ابن منيع عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
عرامة الصبي في صغره اي حدته وشرته اذ العرام كغراب الحدة والشر زيادة في عقله في كبره
قال الحكيم العرم المنكر وانما صار منه منكر الصغر فذاك من ذكاوة فواده وحرارة راسه والناس يتفاضلون
في اصل البنية في الفطنة والكياسة والحظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه وضرب
يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثاني من نور الهداية فالاول موجود في عامة المومنين الا العارض
ويتفاوتون فيه والثاني في الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه ايضا وسمي عقلا لان الجهل ظلمة فاذا
غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقالا للجهل فالصبي اذا بدا منه زيادة يبصر في الامور وذكا قيل
عارم والعرم بلغة اليمن السد فالصبي يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدي للطايف الامور
فمن ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاه نور الهداية فاذا كان المركب فيه في صغره
عونا له فصار بتلك الزيادة في عقله نفعني في العقول الدنيوية فاذا جاء العقل الثاني افتقد العون ولم
يكن له في النوايب هداية للطمع بل هداية الايمان والعوارم اجتمع له هداية الايمان وهداية الطمع من ذكره
الحياة الذي فيه والروح المعصومة فهو خير الدنيا وشرها فاذا جاء نور التوحيد ازكى الفواد فابصر
فكان له عونا على كل عون الحكيم الترمذي عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي رضي الله عنه وفد
مع مراد ونزل في مراد اسلم سنة تسع وارتد مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ابو موسى المديني في اماليه
عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي وبيض ولده لسنده
عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو
بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا واجب الوجود
والصلاة المكتوبة اي الصلوات الخمس المفروضة وصوم رمضان وهذا بالنسبة للشهادة
على بابه واما بالنسبة للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر والتهويل او محمول على مستحل الترك قال الذهبي
في الكباير هذا حديث صحيح وعند المومنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا غرض انه شر
من الماكس والزاني ومدمن الخمر بل يشكون في اسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال انتهى ع من حديث
حماد بن زيد عن عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا
عرج بي بالتخفيف اي اعرج بي اي رفعني جبريل عليه الصلاة والسلام الى فوق السما السابعة

حتى ظهرت اي ارتفعت لمستوى بفتح الواو اي علوته قال تعالى ومعارج عليها يظهرون اسمع فيه صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من امر قضية الله تعالى قال القاضي المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستوا واللام اما للعلة بمعنى علوته لاستعلايه وللاستوا عليه او بمعنى الى كما في قوله تعالى بان ربك اوحى لها وصريف الاقلام صريرها واصله صوت البكرة عند الاستقا والمعنى بلغت في الارتقا الى رتبة عليا اتصلت بمبادي الكاينات واطلعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم عن حوادث مستقبلة واشيا معينة وانكشف الحال على ما قال خ طب عن ابن عباس وابي حبة البدري رضي الله عنهم قال الذهبي ابو حبة هو الصحيح ويقال بمثناة تحتية ويقال بنون اسمه مالك او ثابت الانصاري الاوسي

عرش كعرش كذا بخط المصنف وفي رواية عريش كعريش بما قبل الثين موسى عليه الصلاة والسلام سببه انه سيل ان يكحل له المسجد فقال لا عريش كعريش موسى قال الشهيلي يعني انه كان يكون الطاق في حوالي المسجد انتهى والعريش ما يستظل به من خيمة او غيرها والجمع عرش كقليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها ومعناه بأي شي كان يستظل هق عن سالم بن عطية مرسلا قضيته انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه واه ايضا

عرض علي ربي ليجعل لي بطحا مكة ايحصيا وها ذهبا قال الطيبي بطحا تنازع فيه عرض وليجعل اي عرض علي بطحا مكة ليجعلها لي ذهبا فقلت يا رب ولكني اشبع يوما واجوع يوما هنا ورد على منهج التتميم وهو ذكر متعدد ثم اضافه ما لكل على التعيين فذكرا ولاجوعه وشبعه في ايامهما ثم اضاف الى الاول ماله من التضرع والدعا وللثاني ما له من الحمد والثنا بقوله فاذا جعت تضرعت اليك بذل وخضوع وذكرتك في نفسي وبلساني واذا شبعت حمدتك وشكرتك عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم الاول موردا وعمومه متعلقا وجمع في القرينتين بين الصبر والشكر وهما صفتا المومن الكامل الخالص ونبي في ذلك لابانة لكل صبار شكور ثم حكم هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب والا فالله سبحانه وتعالى عالم بالاشيا جملة وتفصيلا وهذا يعرفك ان ما كان عليه الصلاة والسلام من ضيق العيش والتقلل منه لم يكن اضطرارا بل اختيارا مع امكان التوسع والتبسط حم ت من حديث ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو فيه تابع للترمذي قال في المنار وينبغي ان يقال فيه ضعيف فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه انتهى وقال العلاي فيه ثلاثة ضعفا علي بن زيد والقاسم وعبيد الله بن زحر قال العراقي فيه علي بن زيد ضعيف

عرض بضم العين بضبط المصنف علي اول ثلاثة قال الطيبي اضافة افعل الى النكرة للاستغراق وان اول كل ثلاثة من الداخلين هولا الثلاثة واما تقدم احد الثلاثة على الاخرين فليس في اللفظ الا التنسيق عند علما البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثلة بمثلثة مضمومة اي جماعة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده اي اراد له الخير وقام بخدمته حق القيام وعفيف عن تعاطي ما لا يحل له متعفف عن سوال الناس واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط على رعيته بالجور والعسف وذو ثروة من مال لا يودي حق الله في ماله وفقير فخور قال الطيبي اطلق الشهادة وقيد العفة والعبادة ليشعر بان مطلق الشهادة عن التقييد اذ شرطها الاخلاص والنصح والخصلتان مفتقرتان اليه فقيدهما واطلقها حم ك في الزكاة هق من حديث عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وعامر العقيلي هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ مجهول ليحيى بن ابي كثير لكنه في الكبائر اطلق على الحديث الصحة

عرضت علي الجنة والنار اي نصبتا او مثلتا لي كما تنطبع الصور في المراة انفا بالمد والنصب على الظرفية

اي قريبا



اي قريبا وقيل اول وقت كنا فيه وقيل الساعة وقال ابو البقا تقديره ذكرك زمانا انفا اي قريبا من وقتنا حذف الموصوف واقيمة الصفة مقام زاد في رواية وانا اصلي وفيه تخلى له الكون كله وزويت له الارض باسرها فارى مشارقها ومغاربها وكل ذلك عند اندراج الساعات في حقه في عرض هذا الحايط بضم العين المهملة جانبه او وسطه فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة محذوف اي يوما كهذا اليوم واراد باليوم الوقت الذي هو فيه او المعنى لم ار منظرا مثل منظور رايته اليوم فحذف المرئي وادخل التشبيه لبشاعة ما راى فيه وبعده عن النظر المالوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رايت مثل منظر هذا اليوم اي ما ابصرت مثل الخير الذي رايته في الجنة والشر الذي رايته في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار او ما ابصرت شيا كالطاعة والعصيان في سبب دخولهما ولو تعلمون ما اعلم من شدة عقاب الله تعالى وقوة سطوته باهل المعاصي لضحكتم قليلا اي لتركتم الضحك في غالب الاحيان واكثر الازمان ولبكيتم كثيرا لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر اولا ان الانطباع انما هو في الاجسام الصقيلة ما ذاك الا لانه شرط عادي فيجوز انه يخرق العادة وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان الان ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوايد التي اشتملت عليها روية المصطفى صلى الله عليه وسلم للجنة والنار الا يبرح من اهوال القيامة بتفرغ فيه لشفاعة امته ويقول امتي امتي حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسي نفسي م عن انس بن مالك رضي الله عنه

عرضت علي امتي باعمالها قال ابو البقا في محل نصب على الحال اي ومعها اعمالها او ملتبسة باعمالها لقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي وفيهم امامهم وقوله حسنها وسيها حالان من الاعمال فرايت في محاسن اعمالها اماطة الاذى عن الطريق اي تنحيته عنها ورايت في سيي اعمالها النخاعة اي النخاعة التي تخرج من الفم مما يلي اصل النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره المراد هنا البصاق في المسجد لم تدفن قال الاشرفي والتعريف في النخاعة والاذى كما في قوله مخلت السوق في بلد كذا وغالط صفة الاذى قال النووي ظاهره ان الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيها كل من راها ولا يزيلها حم م ه في الصلاة عن ابي ذر رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن منيع والبيهقي وغيرهم ولم يخرجه البخاري

عرضت علي اجور امتي يحتمل كونه ليلة الاسرا وكونه في وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الموارد الغيبي على قلبه وكذا كان غالب احواله لان روحه الزكية لا ترفع لها الا في الحضرات الالهية والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن الله تعالى طرفة عين حتى القذاة التبن ونحوه كتراب قال القاضي البيضاوي وتبعه الولي العراقي بالرفع عطفا على اجور ويجوز جره بتقدير ويجوز نصبه بتقدير حتى رايت القذاة وقال الطيبي لا بد من تقدير مضاف اي جزا اعمال امتي واجر القذاة ويحتمل الجر ومجي بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله يخرجها الرجل من المسجد جملة مستانفة لبيان والرفع عطفا على اجور والتقدير ما مر وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وخ التقدير حتى اجر القذاة يخرجها على الابتدا والخبر انتهى ان الله تعالى لا يضيع اجور احسن عملا صغر ذلك العمل او كبر عسر تحمله او شق او سهل ويخرج القذاة من المسجد معظم لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم وحرمته فهو عند الله تعالى عظيم وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة اي من نسيان سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها لانه انما نشا عن تشاغله عنها باللهو او فضول او لاستخفافه بها وتهاون بشانها وعدم اكتراثه بامرها فيعظم ذنبه عند الله سبحانه وتعالى للعبد له باعراضه عن كلامه وقد قال القرطبي من حفظ القران او بعضه فقد علت رتبته فاذا اخل بها انتكس الرتبة حتى يخرج عنها فناسب ان يعاقب فان ترك تعاهد القران يفضي الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد

وقال اوتيتها ولم يقدر حفظها اليتيه على انها كانت نعمة عظيمة اولاها الله تعالى اياه ليقوم بحق شكر موليها فكفرها وفيه ان نسيان القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا الابناقضه خبر رفع عن امتي الخطا والنسيان لان المراد هنا ذنب التفريط في محفوظه بعدم تعاهده ودرسه دت في الصلاة من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه وتعقبه الترمذي بانه غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وانه ذاكر به البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال لا اعرف للمطلب سماعا من احد من الصحابة انتهى وقال القرطبي الحديث غير ثابت وانكر ابن المديني كون المطلب سمع من انس وقال ابن حجر في اسناده ضعف لكن له شواهد وقال الزين العراقي استغربه البخاري لكن سكت عليه ابو داود ه

عرضت علي امتي البارحة هو اقرب ليلة مضت وهو يقتضي قرب عهده بالعرض لدى هذه الحجرة بالضم اي عندها حتى لانا اعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه صوروا لي في الطين قالوا من خصايصه انه عرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين فيهم حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم من لدن ادم عليه الصلاة والسلام فمن بعده كما علم ادم اسما كل شي طب والضيا المقدسي عن حذيفة بضم اوله ابن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رضي الله عنه ابو سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي من اصحاب الشجرة ه

عرف الحق لاهله يعني الاسير الذي اتي به النبي فقال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته خلوا سبيله حم ك في التوبة وكذا الطبراني عن الاسود بن سريع قال ك صحيح ورده الذهبي وقال فيه محمد بن مصعب ضعفوه وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ه

عرضت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرقة من الملايكة يبشرون اهل بيشة بكسر الموحدة اوله وكون التحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة باسرهم بالمطر وهذا قاله بعد ان استشهد في غزوة مؤتة ويبين به ان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون عد عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه

عرفة كلها موقف اي ان الواقف باي جزء منها اتى بسنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام متبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعيين الموقف الذي اختاره هو للوقوف وارتفعوا عن بطن عرنة هي ما بين العلمين الكبير من جهة عرفة والعلمين الكبير من جهة منى ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر مكسر السين بخلاف ما بين مزدلفة ومنى واضافته للبيان كشجر اراك ومنى كلها منحر اي لا يختص النحر بمنحر بل يجزي في اي بقعة منها طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات ه

عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس قال السبكي المراد منه اذا اتفقوا على ذلك فالمسلمون لا يتفقون على ضلال واجماعهم حجة حتى لو غم الهلال واكمل الناس القعدة ثلاثين ووقفوا في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان انهم وقفوا في العاشر فوقوفهم صحيح واضحاهم يوم ضحوا وكذا اذا اكملوا رمضان ثلاثين وافطروا من الغد ثم بان انه ثاني شوال كان فطرهم يوم افطروا وهذا معنى الحديث ولو راي واحد هلال شوال وحده افطر سرا وكان ذلك يوم فطره وليس يوم فطر غيره بل يوم فطره غدا ان لم يثبت برويته وهذا يدل على انه ليس فطر كل احد يوم فطر الناس ابن عدي وابن عساكر وابو نعيم والديلمي عن عبد الله بن خالد بن اسيد قال الذهبي بتعد صحبته ثم استعمله زياد على فارس وافره معاوية ه

عريشا كعريش بما قبل الشين في خطه موسى هو ما اقيم من البنا على حاله بجالة يدفع سورة الحر والبرد ولا يدفع جملتها الا لكن المشيد ثمام بمثلثة كغراب نبت ضعيف قصير يسد به خصاص البيوت الواحدة

ثامة

ثامة وخشيبات والامر اعجل من ذلك اي حضور الاجل اعجل من اشارة البنيان قال عليه الصلاة والسلام ذلك حين استاذنوه في بنا المسجد قال في الفردوس ويروى سبل الحسن ما كان عريش موسى عليه الصلاة والسلام قال كان اذا رفع يده بلغت السقف المخلص في فوايده وابن النجار في تاريخه عن ابي الدردا رضي الله عنه

عزمة علي امتي ان لا يتكلموا في القدر محركا اي اقسمت عليهم ان لا يتمارعوا ويتجادلوا فيه بل يجزموا بان الله تعالى خالق الاشيا كلها ومقدرها الا كما يقوله المعتزلة من اسناد افعال العباد الى قدرهم خط عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن خالد البصري قال الذهبي قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن الحسين الروري قال الذهبي اتهم بالوضع واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ه

عزمة علي امتي ان لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر الا شرار امتي في اخر الزمان فعلى هذه الامة ان يعتقدوا ان الله خالق اعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل خلقهم من حديث عبد الرحمن القطامي عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الجوزي في العلل هذا موضوع قال الفلاس في القطامي كان كذابا وابو المهزم ليس بشي ه

عزم الله علي ان لا ياخذ كريمتي عبد مسلم اي عينيه بذهاب بصرهما ثم يدخله النار اي نار جهنم اي لا يفعل ذلك بحال ان صبر ذلك العبد واحتسب كما قيده في حديث اخر في النهاية عن علي اذا راك بحاله سيئة اي اشر ورثوثه حم طب وابو نعيم والديلمي عن عايشة بنت قدامة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه ابو حاتم وغيره ه

عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين اهله اي حليلته من امور الجماع ومتعلقاته وعسى امراة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها فلا تفعلوا اي يحرم عليكم ذلك وعلل بقوله فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق لفظ طهر مقحم فغشيها اي جامعها والناس ينظرون اليهما فهذا مثل هذا في القبح والتحريم والقصد من الحديث التحذير من ذلك وبيان انه من امهات المحرمات الدالة على الدناة وسفساف الاخلاق طب عن اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية صحابية تكنى ام سلمة او ام عامر رمز المصنف لحسنه ه

عشرة من الفطرة قال بعضهم ابن التبعيض ولهذا لم يذكر هنا الختان قيل واحسن منه كونها للابتدا بمعنى عشرة كاين من الفطرة اي السنة يعني سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا بالاقتدا بهم حتى في الراي ونحي في الحد وقال العراقي عشرة خبر مقدم ومن الفطرة موضع الصفة لم انتهى قص الشارب والمراد بقص الشارب قطعه باي طريق كان من حلق وغيره حتى تتبين الشفة بيانا ظاهرا واعفا اللحية اي اكثارها بلا اخذ من قبيل حتى يعفوا والمراد عدم التعرض لها بنقص شي منها الا اللحية اي قيس ازالتها والسواك اي استعماله واستنشاق الما اي في الوضوء وعند الانتباه من النوم او عند الحاجة اليه لنحو اجماع وسخ في الانف وقص الاظفار بالكيفية المعروفة وغسل البراجم بفتح البا وكسر الجيم جمع برجمة بضمهما عقد الاصابع ومفاصلها وغسلها سنة مفردة وليس يختص بالوضوء ويلحق بها ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن ونتف الابط اي شعره وحلق العانة الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المراة وانتقاص الما بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجا بالما او نضح الفرج به لان انتقاص الما المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالما لانه اذا غسل الذكر بعد بوله انقطع البول لان في الما خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالما البول وروي بالفا وهو نضح الما على داخله ازاره بعد الطهر دفعا للوسواس قال النووي والصواب الاول تنبيه يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط

للطهر والاحسان الى المخالط بكف ما يتاذى بريحه ومخالفة شان الكفار من مجوس ويهود ونصارى
وامتثال امر الشارع والمحافظة على ما اشار اليه قوله سبحانه فاحسن صوركم فكانه قال حسنت صوركم فلا
تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة على المروة والتالف لان الانسان اذا كان حسن الهيئة
انبسطت اليه النفوس فقبل قوله وحمد رايه وعكسه بعكسه حم م عم كلهم في الطهارة عن عايشة رضي الله
عنها ورواه مسلم من حديث زكريا ابن ابي زايدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابي الزبير عن عايشة
ثم قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة انتهى وقال عياض لعلها الختان المذكور
مع الخمس قال النووي وهو اولى قال النسايي والحديث علة وهو ان فيه حتى عند مسلم مصعب بن شيبة منكر الحديث
وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم والدارقطني ليس بقوي لكن روايته شاهد صحيح مرفوع.
عشر خصال عملها قوم لوط بها هلكوا اي لا بغيرها وتزيدها امتي اي تفعلها كلها وتزيد عليها
خلة اي خصلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق بضم الجيم البندق من طين واحدته جلاهقة فارسي
والحذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفير
وهو تصويت بالفم والتصفيق كما في النهاية ولباس الحرير او ما كان اكثره حريرا وتزيدها امتي بخلة
اتيان النساء بعضهم بعضا وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره الملحق القول على قوم
لوط حتى استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال ابن عساكر في تاريخه عن الحسن البصري مرسلا.
عشرة زاد تمام في فوايده من قريش النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن عوام في الجنة وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة انما بشر العشرة بكونهم فيها واقتصر عليهم مع ان جماعة اصحابه
فيها ولم يبشرهم لان عظمة الله سبحانه قد ملات صدور اوليك وضعفت ارواحهم فاخرت بقسطها من
صفوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ورفعت عن قلوبهم الحجب فالخطرا العز والجلال فلم تضرهم البشرى
لونهم بوانع وحياة قلوبهم بالله سبحانه واما غيرهم فلا امن نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم كيف وقد
كان عندا ولكنهم عليهم بذلك من الخوف ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم ليتني كنت شعرة
في صدر مومن وان يقول عمر الويل لعمر ان لم يغفر له تتمة اخرج ابن عساكر عن عبادة خلوت بالنبي صلى
الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب من تحب قال اكتم علي حياتي ابو بكر ثم عمر ثم علي
ثم سكت فقلت ثم من عسى ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب
وانت وابي بن كعب وابو الدردا وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هولا الرهط من الموالي سلمان
وصهيب وبلال وعمار انتهى حم د ه والضيا المقدسي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة.
عشرة ابيات بالحجاز ابقى من عشرين بيتا بالشام طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ورواه عنه ابن ابي الدنيا
عصابتان تثنية عصابة وهي الجماعة من العصبا ومنه العصب لانه يشد الاعضا بعضها ببعض
من امتي العصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها احرزهما الله من النار عصابة
تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم حم ن والضيا من حديث محمد بن الوليد الزبيدي عن الجراح بن مليح
عن ثوبان رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال الاكنوي ثوبان لا يعرف بهذا الاسناد تفرد به الزبيدي
انتهى والجراح قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ليس بشي.
عظم الاجر عند المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم تمامه كما في الفردوس فمن رضي له الرضي ومن جزع فله الجزع
المحاملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وحا مهملة مخففة نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر

الجماعة

عظم

وعرف

وعرف ببيت قديم كثير منهم هذا الامام وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي المحاملي سمع البخاري
وخلقا كثيرا وعنه الطبراني والدارقطني وخلق وكان يحضر مجلس املايه عشرة الاف في اماليه عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ورواه ابو نعيم والديلمي من حديث انس رضي الله عنه.
عفو الله اكبر بموحدة تحتية بضبطه من ذنوبك اي فضل الله تعالى على العبد اكبر من تقصيره
فانه كلما اذنب ابق وكلما ابق ازداد عتبا وكلما ازداد عتبا ازداد نقصا في القدر والجاه فتفضل الله تعالى
على العبد اكبر من نقصانه لانه يتفضل بحسب كرمه وجوده والعبد ينقص بحسب لومه وفقره فكلما ظهر
نقص تفضل عليه لستره حتى لا يبدو ونقصه وعيبه فان كثرت ذنوبه فستوره اكثر واعز وهذا
قاله الحبيب بن الحارث وقد قال اني مقتراف للذنوب كلما اذنبت فتب قال ثم اعود قال ثم تب قال اذن تكثر
فذكره فر وكذا العسكري وابو نعيم والبيهقي وضعفه عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها باللفظ
المذكور الطبراني في الاوسط ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه اليه كان اولى قال الهيثمي وفيه نوح بن ذكوان ضعيف
عفو الملوك بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام ابقى بالموحدة والقاف لملك اي ادوم واثبت الرافعي
امام الدين عبد الكريم في تاريخ قزوين عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه.
عفوت لكم عن صدقة الجبهة اي تركت لكم اخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه سميت به لانها خيار البهايم
كما يقال وجه القوم وجبهتهم لسيدهم والكسعة بالضم الحمير والرقيق من الكسع وهو ضرب الدبر
والنخة بضم النون وفتحها وخا معجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل او كل دابة استعملت هق
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر سنده ضعيف وقد اضطرب فيه راويه سليمان بن ارقم ابو معاذ
عفوا تعف نساوكم اي عفوا عن الفواحش تكف نساوكم عنها وخرج الديلمي عن علي مرفوعا لا تزنوا
فتذهب لذة نسايكم وعفوا تعف نساوكم ان بني فلان زنوا فزنت نساوهم ابو القاسم بن بشران في اماليه
عد عن سعيد بن هاشم عن زيد عن قاسم بن عبد الوهاب عن اسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما واورده ابن الجوزي في الموضوعات وسكت عليه المولف.
عفوا عن نسا الناس تعف نساوكم وبروا اباكم تبركم ابناوكم ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شي بلغه عنه فلم
يقبل عذره زاد في رواية محقا كان او مبطلا لم يرد علي الحوض يوم القيامة اشارة الى ابعاده عن
منازل الابرار ومواطن الاخيار طس عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو كذاب انتهى وكان ينبغي حذفه كالذي قبله
عفوا عن نسا الناس فلا تزنوا بهم تعف نساوكم عن الرجال وبروا اباكم تبركم ابناوكم ومن اتاه اخوه اي في
الاسلام وان لم يكن من النسب متنصلا اي منتفيا من ذنبه معتذرا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا في تنصله
فان لم يفعل اي يقبل لم يرد علي الحوض يوم يرده المومنون في الموقف الاعظم ك في البر والصلة من
حديث سويد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح ورده الذهبي فقال
بل سويد ضعيف والمنذري قال سويد هو ابن عبد العزيز واه.
عقر دار الاسلام اي اصله وموضعه بالشام اي يكون الشام زمن الفتن محل امن واهل الاسلام
به قال في الفردوس عقر الدار بفتح العين اصلها والعقر والعقار خيار كل شي واصله طب عن سلمة بن نفيل
ابن نفيل بنون وفا مصغر السكوني ونقل البيهقي ومن له صحبة رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي رجاله
ثقات انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلى من الطبراني والامر بخلافه بل رواه الامام احمد فعزوه اليه اولى
عقل اي دية شبه العمد وهو العمد من وجه دون وجه لضرب بنحو صوت او عصى خفيفة بلا توال
مغلظ بالتثليث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة اي حاملا لكنها مخففة بكونها موجلة
لان شبه العمد متردد بين الخطا والعمد فاعطي شبه الخطا في التاجيل شبه العمد في التثليث ولا يقتل

مكررة عنه

فقبله

صاحبه اي لا يجب قود على صاحب شبه العمد واذا لم يقتل فيه في الخطا اولى واذا لم يقتل فيهما تعين العمد للقتل د في الديات عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده •

عقل المراة مثل عقل الرجل اي دية الانثى مثل دية الذكر اذ العقل الدية سميت به لان الابل الماخوذة فيها كانت تعقل بفناء ولي المقتول حتى يبلغ الثلث من ديتها اي تساويه فيما كان من اطرافها الى ثلث الدية فاذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت ديتها على النصف من دية الرجل ن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي فيه اسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال الشافعي وكان مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه وفي نفسي منه شيء ثم علمت انه يريد سنة اهل المدينة فرجعت عنه

عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين اي دية الذمي كنصف دية المسلم قال القاضي الدية العقل سميت به لان الابل تعقل بفناء ولي الدم او لانها تعقل دم القاتل عن السفك ن عن ابن عمرو بن العاص وفيه ما في الذي قبله

عقوبة هذه الامة في الدنيا بالسيف اي يقتل بعضهم بعضا في الدنيا بالسيوف فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالامم السابقة رحمة من الله تعالى بهم وشفقة عليهم وظاهر صنيع المص انه هنا هو الحديث بتمامه بل بقيته والساعة موعدهم والساعة ادهى وامر انتهى طب عن رجل من الصحابة قال الديلمي اظنه عبد الله بن يزيد الخطمي خط عن عقبة بن مالك هما اثنان جهني وليثي فكان ينبغي تمييزه قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

علامة ابدال امتي انهم لا يلعنون شيا من المخلوقات ابدا لان اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى وهم انما يقربون الى الله تعالى لا يبعدون عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاولياء عن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن خنيس بالمعجمة والنون واخره سين مهملة مصغرا كوفي تابعي عابد زاهد سكن بغداد مرسلا قال الذهبي واه انتهى لكن في التقريب كاصله صدوق له اغلاط كثيرة وافرط فيه ابن حبان

علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله اي علامة حب الله تعالى لعبده حب عبده لذكره لانه اذا احب عبدا ذكره فيذكره ربه بذكره تعالى كما يحبه لحبه له قال تعالى يحبهم ويحبونه ولذكر الله اكبر اي ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد لله لان ذكر الله تعالى للعبد بشير من العبد ذكره له وفيه تجري على ظاهره ويكون المعنى علامة الحب لله تعالى كثرة ذكره له لان من احب شيا اكثر ذكره وفي الخبرانت مع من احببت اي ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهود اله بالقلب وذكرا له باللسان وخدمة له بالاركان فذكر الله تعالى يبين للعبد بانه علامة محبته له بحنانه كما قال اعبد الله كانك تراه هب عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الحاكم والديلمي

على الخمسين من الرجال جمعة ظاهر صنيعه ان هذا هو الخبر بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك قط عن ابي امامة وتعقبه مخرجه البيهقي بان جعفر بن الزبير احد رجاله متروك قال ابن القطان وتضعيفه الحديث بجعفر ظلم له اذ ما فوقه وتحته اضعف فلعل الجناية منه فهو ولو كان معه ثقة ما صح الحديث وقال الحافظ ابن حجر فيه جعفر متروك وهياج بن بسطام متروك

على ذروة كل بعير شيطان اي على اعلى سنامه شيطان يلابسه لانه من ركوب ...

علي الركن اليماني ملك موكل به اي موكل بالتامين على دعا من دعا عنده به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول امين امين اي استجب يا ربنا خط في ترجمة ابي محمد القرشي عن ابن عباس مرفوعا هب عنه موقوفا

على النساء ما على الرجال من الفرائض الا الجمعة والجنائز والجهاد في سبيل الله تعالى نعم ان لم يكن هناك رجل في الصلاة على الجنازة لزم المراة عب عن الحسن البصري مرسلا

على الوالي اي الامام الاعظم ونوابه خمس خصال جمع الفيء من حقه ووضعه في حقه وان يستعين



شهوده

من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة ولا يجمرهم فيهلكهم بتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لاهليهم ذكره في النهاية ولا يوخر امرهم لغد اي لا يوخر الامور المعورية لخشية الفوات او الفساد وهذه الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته وورا ذلك خصال اخروية تلزمه على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر عق عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه وفيه محمد ابن رزق الدباغ قال في الميزان عن العقيلي احاديثه مناكير لا يتابع على شي منها ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن ابي حاتم حمزة هذا شيخ مجهول لا اعرفه انتهى لما وهم صنيع المص ان مخرجه العقيلي خرجه واقره عليه وهو بخلافه

على اليد ما اخذت حتى تؤديه من غير نقص عين ولا صفة قال الطيبي ما موصول مبتدا وعلى اليد خبره والعائد محذوف اي ما اخذته اليد ضمان على صاحبها والاسناد الى اليد على المبالغة لانها هي المتصرفة فمن اخذ مال غيره بغصب او غيره لزمه رده واخذ بظاهره المالكية فضمنوا الاخذ مطلقا حم عد ك عن سمرة رضي الله عنه وفي سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه اكثرهم ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه قال الترمذي حديث حسن •

على انقاب المدينة جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون مداخلها وفوهاتها من طرقها ملائكة موكلون بها الحرس لا يدخلها الطاعون الموت ذريع الناشي عن وخز الجن اي لا يكون بها كالذي يكون بغيرها كطاعون عمواس والجارف وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل انه دخلها طاعون ولا يدخلها الدجال فانه يجي ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بالسبخة اسم محل قريب منها فترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتزلزلهم فيخرج اليه من كان في قلبه مرض قال الطيبي وجملة لا يدخلها استئناف بيان لموجب استقرار الملائكة على الانقاب وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واحتج به ابن الحاج على ان المدينة افضل من مكة لانه لم يات مثل ذلك في مكة واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرنه بالدجال ومدحت بعدم دخولهما واجيب بان المراد بكونه شهادة انه يترتب عليه ويشا عنه لكونه سببه واذا كان الطاعون طعن الجن حرست المدينة بعدم دخولها وذكر النووي في الاذكار ان الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة اصلا لكن ذكر جمع ان الطاعون العام دخل مكة اما المدينة فلم يذكر انه دخلها وهذا من المعجز انه لان الاطبا عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة مالك في الموطا حم ق في الحج عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا •

على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة واحدة في كل رجب اي في كل شهر رجب وفي كل اضحى اي في كل عيد اضحى شاة قال البيهقي الامر فيه للندب لانه جمع بين الاضحية والعتيرة والعتيرة غير واجبة وقال البغوي هذا ضعيف او منسوخ وبفرض صحته فلا حجة فيه لمن قال بوجوب الاضحية كابي حنيفة لان الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وهي غير واجبة عند من اوجب الاضحية وقد اخرج ابن المبارك وغيره عن علي رضي الله عنه مرفوعا نسخ الاضحى كل ذبح ونسخ صوم رمضان كل صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة طب عن مخنف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وفتح النون ابن سليم قال ابن عبد البر لا احفظ له غير هذا الحديث وقال الترمذي غريب ضعيف لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الخطابي فيه ابو رملة مجهول وقال المعافري مخنف لا يحتج به ورواه الاربعة جميعا واحمد في الاضاحي الا النسائي في الحج كلهم عن مخنف على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة قال ابن حجر سنده قوي •

على ذروة كل بعير شيطان اي على اعلى سنامه شيطان يلابسه لانه من الكبر والخيلا وقد يكون بها انار بنجمة للخلفة فيطمنها الركوب لان المؤمن اذا ركب حمد الله تعالى وكبر كما قال تعالى ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه ظهورها فكانه قال سكنوا هذه الكبر بالركوب المقرون بذكر الله تعالى المنفر للشيطان فامتهنوها بالركوب فانما يحمل الله تعالى

عن عمره

يعني كيف يعجب الانسان بجملها والحامل لها هو الله تعالى فمن تحقق ذلك برئ من العجب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة
الشيطان ومقارنة النار لولا ان الله هو الذي يحمل بفضله فيطفئ النار ويسخر الجن ويمنع الشيطان فسبحان
اللطيف المنان كد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه القاسم بن غصن وهو ضعيف

على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم قال في البحر
يحتمل ان معناه ان الابل خلقت من الجن واذا كانت من جنس الجن جاز كونها هي بنفسها مراكب والشيطان من الجن قال
تعالى الا ابليس كان من الجن فهما من جنس واحد ويجوز كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لانها من اجل اموال
العرب ومن كثرت عنده لم يؤمن عليه الاعجاب بها والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير
سبب يتولد منه الكبر حم ن حب وكذا الطبراني كد عن حمزة بن عمرو بن عويمر الاسلمي ابو صالح او ابو محمد المدني
صحابي جليل رضي الله عنه سال المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم قال المنذري
اسناد احمد والطبراني جيد

على كل بطن عقوله بضم العين والقاف قال ابن الاثير البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ
اي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم انتهى وقال غيره معناه على الفخذ من القبيلة
حصة من الدية لدخوله في كونه عاقلة اي شرطه وقال في الفردوس اراد بالحديث دية الجنين اذا قتل في
البطن حم م عن جابر رضي الله عنه وفي الباب ابو المليح وغيره

على كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء كذا ذكره الامام
النووي في الاذكار وقيل هي عظام الاصابع وقيل الانامل وقيل المفاصل وقال القاضي البيضاوي
المراد هنا العظام كلها من ابن ادم في كل يوم صدقة يعني على كل عظم من عظام ابن ادم يصبح سليما من الافات
باقيا على الهيئة التي تتم منافعه وافعاله صدقة واجبة والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل
قوله في حديث وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة اي شكر الى صورتها وقواه عما يؤذيه ويجزي من ذلك كله
قال النووي بفتح اوله وضمه اي يكفي مما وجب للسلامى من الصدقات ركعتا الضحى لان الصلاة عمل بجميع اعضاء
البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك طس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه من لم اجد له ترجمة انتهى وقضية تصرف المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فاحش
وزلل لا يخفى فان الشيخين روياه باسط من هذا وهو كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم الحديث الاتي في حرف
الكاف وخرجه مسلم بلفظ يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى انتهى

على كل محتلم اي بالغ رواح الجمعة اذا توفرت الشروط المذكورة في الفروع وعلى كل من راح الجمعة اي اراد الرواح
اليها الغسل لها قال القاضي انما ذكر هذا اللفظ تاكيد السنة وتحريضا لهم عليه د عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها اسناده صالح

على كل رجل ذكر الرجل وصف طردي مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم وهو يوم الجمعة اي انه
مخاطب خطاب ندب وتاكيد حم ن حب عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

على كل مسلم صدقة على سبيل الندب المؤكد او على الوجوب لكن في حق من راى عاجزا عن التكسب وقد
قارب الهلاك او على الاعم منهما اعمالا للفظ في حقيقته ومجازه فان لم يجد ما يتصدق به فليعمل بيديه
فينفع نفسه ويتصدق وفيه تنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه وعياله ويتصدق به وحث
على فعل الخير ما امكن وانه من عسر عليه نوع انتقل لغيره فان لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف
اي المستغيث وهو بالنصب صفة ذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف صادق بالعاجز والمظلوم

فيعينه

فيعينه بقول او فعل او بهما فان لم يفعل اي فان لم يقدر فيامر بالخير في رواية بالمعروف زاد ابو داود
الطيالسي وينهى عن المنكر فان لم يفعل اي لم يمكنه فيمسك عن الشر فانه كذا بخطه كما رايته في مسودته
والذي في البخاري فانها قال الشارحون بتانيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الامساك اي الخصلة او
الفعلة التي هي الامساك صدقة على نفسه وغيرها اي اذا نوى بالامساك القربة بخلاف محض الترك كما ذكره
ابن المنير ومحصوله ان الشفقة على الخلق متاكدة وهي اما بمال حاصل او ممكن التحصيل او بغير مال وذلك اما فعل
وهو الاعانة او ترك وهو الامساك عن الشر اي مع النية وفيه ان الترك فعل اذا قصد وقضية الخبر ترتيب
هذه الامور الاربعة وليس مرادا انما هو للتسهيل على من عجز عن واحد منها حم ق من حديث سعيد بن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري وسعيد احد الائمة المحتج بهم المجمع على عدالتهم من لطائف
اسناده انه من روايته عن ابيه عن جده

على مثل جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بغزوة مؤته فلتبك الباكية لما انه قد بذل نفسه لله تعالى وقاتل
حتى قتل في سبيله ايثارا للاخرة على الدنيا ابن عساكر في تاريخه عن اسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها

علام اصله على ما بحذف الالف قال الطيبي الاستعمال الكثير على حذف الالف والاصل قليل وفيه معنى الانكار
يقتل احدكم اخاه اذا راى احدكم من اخيه في الاسلام ما يعجبه من بدنه او ماله او غير ذلك فليدع له بالبركة
قاله لعامر بن ربيعة لما نظر الى سهل بن حنيف يغتسل فراى جلده ناعما فاعجبه فاغمي عليه فتغيظ المصطفى
صلى الله عليه وسلم ثم ذكره قال ابن العربي وهذا اعلام وتنبيه على ان البركة تدفع المضرة وقال غيره فاشار
بقوله فليدع له الى الاغتسال الاتي قال القرطبي وصفته عند العلماء ان يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالارض
فياخذ منه غرفة فيمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه ما يغسل به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به
كفه الصحيحة ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل مرفقه الايسر
ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة والترتيب
المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخلة الازار وهو الطرف الذي يلي حقوه الايمن وذكر بعضهم ان داخلة الازار كني
به عن الفرج وجمهور العلماء على ما قلناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه من على راسه كذا نقله المازري وقال
انه تعبدي وقال عياض وبه قال الزهري واخبر انه ادرك العلماء يصفونه ويمضي به العمل وذلك ان غسل وجهه
انما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر اعضائه وليس على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغسل داخلة الازار
ادخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذي ياخذ القدح فيصبه على راس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفى الاناء
على ظهر الارض وفيه اجبار العائن على الوضوء المذكور وان من اتهم بامر احضره الحاكم وكشف عنه وان العين قد
تقتل وان الدعاء بالبركة تذهب اثر العين وان تاثير العين انما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل احد بعينه
عمدا قتل به كالساحر ن ه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف بضم المهملة مصغرا واسم ابي امامة اسعد وقيل
سعد الانصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة قال في التقريب كان له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث مرسل

علام تدغرن بالمهملة والمعجمة على الرواية الصحيحة قال القرطبي والمحفوظ بين الخطاب للنسوة اي
لم تغمزن حلوق اولادكن قاله لام قيس وقد دخلت عليه بولد لها وقد اعلقت عنه اي عالجت رفع لهاته
باصبعها والدغر معالجة حلق الولد بالاصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى الانكار له ولنفعه
بهذا العلاق قال القرطبي الرواية وهي الداهية هذه رواية الشيخين وفي رواية لمسلم الاعلاق قال القرطبي
وهو الصواب قياسا لانه مصدر اعلقت وهو المعروف لغة وقال النووي هو الاشهر عند اهل اللغة بل زعموا انه
الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت عنه ومعناه ازلت عنه العلوق وهي الداهية
والافة وفي الكلام معنى الانكار اي على اي شيء تعالجن هذا الداء بهذه الداهية والداوا الشنيعة فلا تفعلن بهم

ذلك ولكن علق بعض العود الهندي قال في صحيح مسلم يعني به الكست اي الزموا معالجتهم بالقسط بان يدق ناعما ويذاب وينسقط به فانه يصل الى العذرة فيقبضها لكونه حارا يابسا قال القرطبي وظاهره انه يستعمل مفردا لا يضاف له غيره فان فيه سبعة اشفية جمع شفا كدوا وادوية من سبعة ادوا منها ذات الجنب قال الترمذي يعني السل واعترض وقال القرطبي وجع فيه ثبي الشوصة قال الطيبي خصه بالذكر لانه اصعب الادوا وقلما يسلم منه من ابتلي به وقوله ويسعط ابتدا كلام يبين لكيفية التداوي في الدائين المذكورين يسعط من العذرة بضم المهملة وسكون المعجمة وجع او عقدة في الحلق تعتري الصبيان غالبا او قرحة في الاذن والحلق او في الاذن والحلق سميت به لانها تعرض غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى والسعوط وضع الدوا في الانف للتداوي قال ابن العربي وصفته هنا ان يوخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ليغلي ثم يقطر في بخريه ويلد به من ذات الجنب بان يصب الدوا في احد شقي الفم واقتصر من السبعة على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما والراوي اختصر وللقسط منافع تزيد على السبعة بكثير والسبعة علمت بالوحي وما زاد علمها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه او ذكر ما يحتاج اليه دون غيره او لان السبعة اصول صفة التداوي وتحت كل واحد منها منافع مختلفة ولان السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيرا واريد الى معالجة العذرة بالقسط مع كونه حارا وهي انما تعرض زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة وقطر الحجاز حار لان الدوا الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات ايضا تنبيه قال النووي اعترض بعض من في قلبه مرض فقال اجمع الاطبا على ان مداواة ذات الجنب بالقسط خطر لحد الفرط حرارته قال الماوردي وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس ان القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدما الاطبا انه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهذا ابطل ما زعمه المعترض الملحد قال القرطبي وبسا ليعني اهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفردا او مع غيره فيتعمل (حم ق ده عن ام قيس بنت محصن) اخت عكاشة بن محصن رضي الله عنهما احد بني اسد بن خزيمة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لي لم ياكل الطعام فبال عليه فدعا بما فرشه قالت ودخلت عليه بابن لي قد اعلقت عليه من العذرة فذكره •

علقوا السوط حيث يراه اهل البيت يرتدعون من ملابسة الرذائل خوفا ان ينالهم منها نايل قال ابن الانباري لم يرد به الضرب به لانه لم يامر بذلك احدا وانما اراد لا ترفع ادبك عنهم (حل عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن بن صالح تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبي •

علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم اي هو باعث لهم على التادب والتخلق بالاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة التي اكثر النفوس الفاضلة تتحلى بها الشارات الشديدة لما له من الشرف ولها به من الفخار (عب طب عن ابن عباس) رضي الله عنهما ورواه عنه البزار ايضا لكن قال حيث يراه الخادم قال الهيثمي واسناد الطبراني حسن انتهى ورواه البخاري في الادب عن ابن عباس بلفظ علق سوطك حيث يراه اهلك •

علم لا يقال به اي لا يعلم لاهله او لا يعمل به ككنز لا ينفق منه بجامع الحبس عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه والعالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم غيره قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما •

علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه سمي العلم علما لكونه دلالة على الشي وعلامة عليه ومنه وانه لعلم للساعة اي دلالة على مجيئها ومن لم ينتفع بعلمه في المهمات لم يستضي بنوره في ظلمات الجهل والجهالات وصار علمه وبالا عليه ويلام على ترك الانفاق منه على نفسه وغيره وقد كان دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اسالك علما نافعا وفقد ودع العالم للعلم الذي هو احق مصانه بمحل كالخازن لا تمس خزاينه ثم هو مادون له في الانفاق منه على نفسه وغيره وعلى كل محتاج فمن منعه عن مستحقه فقد اعتدى وسلك سبيل الردى (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن مسعود) رضي الله تعالى

عنه

عنه قال شارحه العامري غريب

علم بالتحريك والتخفيف اي منار الاسلام في رواية الايمان الصلاة اي الصلوات المفروضات فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مومن اي حافظ عليها بحد واتكاث من الاخوني وهو الحان الخون السباق للامور كذا قرره الزمخشري وقال العامري العلم والعلامة واحد وهو ما دل على الشي ومنه وانه لعلم للساعة اي دلالة على مجيها وسياق الحديث ان فعل الصلاة يدل على انه مومن فلو صلى كافر بدار الحرب حكم بايمانه والعصا انت كال الصلاة يدل على كمال ايمانه ونقصانها يدل على نقصانه وايضا كالميزان (خط) في ترجمة عباد بن مرزوق (وابن النجار) في تاريخه (والقضاعي) في شهابه (عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه ثم قال اعني الخطيب هذا الحديث غريب جدا انتهى وفيه ابو يحيى القتات اورده الذهبي في الضعفا ومحمد بن جعفر المدايني اورده فيهم وقال الامام احمد لا احدث عنه ابدا وقال مرة لا باس به •

علم الباطن كذا باللام في خط المصنف ورايته ايضا في نسخة قديمة مضبوطة مصححة بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن فما في نسخ من انه علم بحرف سر من اسرار الله عز وجل وحكم يقذفه في قلوب من يشا من عباده قال الغزالي علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سو الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه بشي منه بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا او مصرا على الهوا لم يتحقق به وقد يتحقق بساير العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلم كهيية المخزون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله (فر عن علي) امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ورواه ايضا ابن شاهين وغيره

علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر هذا لا ينافي ما سبق من الامر بتعلمه لتنفي حمل هذا على التعمق فيه حتى يشغل عما هو اهم منه من الاحكام الشرعية ونحوها وذلك على ما يعرف به الانساب فقط (ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي هريرة) رضي الله عنه ورواه ابو نعيم في رياض المتعلمين من حديث بقية عن ابن جريج عن عطا عن ابي هريرة قيل يا رسول الله فلان اعلم الناس بانساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فذكره قال الحافظ ابن رجب واسناده لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة وقال الحافظ ابن حجر هذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر رضي الله عنه ايضا ولا يثبت

علمني جبريل الوضو اي كيفيته في اول ما اوحي اليه كما مر في حديث وامرني ان انضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضو الظاهر ان الامر المذكور للندب (ه عن زيد بن حارثة) رضي الله عنهما بن شراحيل الكلبي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث اسناده ضعيف ولما سيل عنه ابو حاتم قال هذا حديث كذب باطل انتهى فتخريج المصنف له غفلة عن ذلك •

علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين لفظ رواية احمد وابن سبع اي اذا بلغ عندها كما هو الغالب واضربوه عليها اي على تركها والتهاون بها ابن عشر من السنين قال ابو البقا ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من الصبي والعامل في الحال علموا والثاني ان يكون خبر كان اي اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر اي علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثاني ان يكون بدلا من الصبي ومن الهاء في اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم فقالوا تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد في رواية وحكى البندنيجي ان الامام الشافعي اوما اليه وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه للتدريب وجزم البيهقي بانه منسوخ برفع القلم عن الصبي حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى صبيا الا الرضيع ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر تنبيه ما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية الامام احمد وسياقه في غيرها علموا الصبي الصلاة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين (حم ت طب ك) في الصلاة من

من حكم الله

حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه عن جده سبرة بن معبد رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض حديث حسن انتهى لكن عبد الملك هذا اضعفه ابن معين وقال ابن القطان هو غير محتج به وان كان مسلم قد خرج له قال الحافظ وانما خرج له متابعة ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية الابناء عن الاجداد

علموا ابناءكم السباحة بالكسر العوم لانه منجاة من الهلاك وقيل لابي هاشم الصوفي فيم كنت قال في تعليم ما لا ينبغي ولسعي لشيء من الحيوان عنه غنى قيل ما هو قال السباحة وقال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب من كان يسبح الا واحد ولم ينج من كان لا يسبح الا واحد والرمي بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وحريمه عند لقا العدو والمراة المغزل اي الغزل بالمغزل لانه لايق بها واستحسن لمن المحترف وبكره البطالة والبطالة تجر الى الفساد لا يمامن هب من حديث احمد بن عبيد العطار عن ابيه عن قيس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقضية صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بان فيه عبيد العطار منكر الحديث انتهى

علموا اولادكم السباحة والرماية في رواية الرمي ونعم لهو المومنة في رواية بدله المراة في بيتها المغزل واذا دعاك ابواك فاجب امك اولا ثم اباك لانها مقدمة على الاب في البر وهذا منه قال الحكيم هذه خصال من روي الادب فلا ينبغي ان يغفل عنها وكتب عمر رضي الله تعالى عنه الى الشام ان علموا اولادكم السباحة والرمي والفروسية قال ابن سعد في الطبقات كان اسيد بن حضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسمى من كانت فيه هذه الخصال في الجاهلية واول الاسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد وفي سعد بن عبادة ورافع بن خديج وقد امر بعض الكبرا معلم ولده ان يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلله بان الكاتب يجد ولا كذلك السابح وزعم بعضهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعم لانه لم يثبت انه سافر في بحر ولا في الحرمين ونوزع بما اخرجه البغوي عن ابن ابي مليكة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل هو واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي ابو بكر رضي الله عنه وكرم وجهه والمصطفى صلى الله عليه وسلم فسبح الى ابي بكر حتى اعتنقه ابن منده في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى في الذيل وكذا ابو نعيم عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري رضي الله عنه وفيه سليم بن عمرو الانصاري قال في الميزان روى عنه علي بن عياش خبرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد

علموا بنيكم الرمي بالنشاب فانه نكاية العدو فتعليمه للاولاد سنة موكدة وفد افتى ابن الصلاح بان الرمي بالنشاب افضل من الضرب بالسيف لانه ابلغ انكا في الاعدا فر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن محيرة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعيف ووثقه غير واحد ومنذر بن زياد قال الدارقطني متروك ورواه عنه البزار ايضا وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولى

علموا الناس ما يلزمهم من امور دينهم ويسروا ولا تعسروا الواو للحال اي علموهم وحالتكم في التعليم اليسر لا العسر بان تسلكوا معهم سبيل الرفق في التعليم وبشروا ولا تنفروا اي لا تشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهونه ليلا ينفروا عن قبول الدين واتباع الهدى واذا غضب احدكم فليسكت فان السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره حم خد عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لصحته وليس بذاك فقد قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس ولم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره

علموا وفي رواية اخرى في اخلاق حملة القران عرفوا ولا تعنفوا اي علموهم وحالتكم الرفق وهو ضد العنف فان المعلم بالرفق خير من المعلم بالعنف اي بالشدة والغلظة فان الخير كله في الرفق والشر في ضده قال الماوردي ينبغي للعلماء ان لا يعنفوا متعلما ولا يحتقروا ناشيا ولا يستصغروا مبتديا فان ذلك ادعى اليهم

ولعطف

واعطف عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم الحارث بن ابي اسامة عد هب كلهم من حديث اسماعيل بن عياش عن حميد بن ابي سويد عن عطا عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الاجري وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه وليس كذلك فان ابن عدي قال عقب ايراده حميد هذا منكر الحديث والبيهقي في الشعب قال عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه عبارته قال الزركشي لكن من شواهده ما اخرجه مسلم عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن فقال لهما يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا

علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور لان في الاولى ابلغ زاجر للرجال وفي الثانية ابلغ زاجر للنسا اذ فيها قصة الافك وتحريم اظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص بهن ولا يتم حالهن الا به ص عن عتاب بن بشير عن خصيف هب عن مجاهد مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه ففيه عتاب بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف في توثيقه وخصيف ضعفه الامام احمد وغيره

علمي يا شفا بنت عبد الله حفصة رقية بالضم وسكون القاف النملة ورقيتها كما في الفايق وغيره العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعاصي الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فترقى فتذهب ورده بعض اذكيا المغاربة بانه من الخرافات التي كان ينهى عنها فكيف يامر بها وانما اراد الاول وقصد به تاديب حفصة حيث اشاعة السر الذي استودعها اياه على ما نطق به التنزيل بقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا انتهى وذلك ان حفصة رضي الله عنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطا مارية فقال لا تخبري عايشة حتى ابشرك ببشارة فان اباك يلي الامر من بعد ابي بكر اذا انا مت فاكتمي فاخبرت حفصة عايشة فلم تكتم رواه الطبراني ابو عبيد في الغريب اي في كتاب غريب الحديث عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني فقيه عارف بالنسب من الطبقة الرابعة

عليك اسم فعل بمعنى الزم السمع والطاعة بالنصب على الاغرا اي الزم طاعة اميرك في كل ما يامر به وان شق عليك ما لم يكن اثما وجمع بينهما تاكيدا للاهتمام بالمقام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقا بالرفع على انه مبتدا وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه الامر اي اسمع واطع على كل حال في عسرك اي ضيقك وشدتك ويسرك بضم السين وسكونها نقيض العسر يعني في حال فقرك وغناك ومنشطك مفعل من النشاط ومكرهك اسما زمان او مكان او فيما يوافق طبعك وما لا يوافقه واثرة عليك بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعني اذا فضل ولي امرك احدا عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان حمله كراهة لشدة تلك الحالة حم م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه

عليك بالاياس وفي رواية باليأس وهو ضد الرجا مما في ايدي الناس اي صمم والزم نفسك باليأس منه وزاد في رواية فانه غنى واياك والطمع اي احذره فانه الفقر الحاضر ومن ثم قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يزده المال الا فقرا وصل صلاتك وانت مودع اي شرع فيها والحال انك تارك غيرك لمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك واياك وما يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحوجك ان تعتذر عنه ك في الرقاق عن سعد رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه سعد بن ابي وقاص فانه المراد عندهم اذا اطلق لكن ذكر ابو نعيم انه سعد ابو محمد الانصاري غير منسوب وذكر ابن منده انه سعد بن عمارة قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه محمد بن سعد المذكور وهو ضعيف انتهى وقال السخاوي فيه ايضا محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه الروياني في مسنده والعسكري في الترغيب من حديث اسماعيل بن ابراهيم الانصاري عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فاوجز فذكره

عليك بالبر بالجر هنا وفيما ياتي جميعا واستشكله بتعديه بنفسه في عليكم انفسكم ودفعه الرضي بان اسما الافعال وان كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد البا في مفعولها

كذا في العزيزي وقال في الحديث ... [illegible]

نحو عليك به لضعفهن في العمل والبز بالفتح نوع من الثياب فان صاحب البز الذي هو تجارته يعجبه ان يكون
الناس بخير وفي خصب لحمل غنا وبركة وكثرة عشب وكلا لانهم اذا كانوا كذلك تيسير ما بيدهم ما يتزودون به البز
لكسوة عيالهم واهاليهم بخلاف الذي يتجر في الاقوات فانه يعجبه ان يكون الناس في الجدب ليبيع ما عنده
باغلا الاثمان حط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فيم يتجر فذكره •
عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة اي في اقتنائها ونيتها حسن القيام بها
وتطييب علفها ورعيها قال الحرالي ويندب تناوله بيده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول علف فرسه
بيده ويمسحه بردائه طب والضيا المقدسي عن سوادة بن الربيع لم ارد لك في الصحابة الشاهدي •
عليك بالصعيد اي التراب او وجه الارض واللام فيه للعهد المذكور في الاية فانه يكفيك لكل صلاة ما لم
تحدث او تجد الما او يكفيك لاباحة فرض واحد وحمل البخاري طائفة على الاول فاقاموا التيمم مقام الوضو
مطلقا وحمله الجمهور على الثاني وشرطوا ان يؤدى به بتيمم واحد اكثر من فرض اي ونوافل ما او يكفيك عن
القضا ويحتمل يكفيك للادا فلا يدل على ترك القضا وهذا قاله لما راى رجلا لم يصل فساله فقال اصابتني جنابة
ولا ما فذكره ق ن عن عمران بن حصين رضي الله عنه •
عليك بالصوم اي الزمه فانه لا مثل له اي وفي رواية ابي نعيم بدله فانه لا عدل له اذ هو يقوي القلب والفطنة
ويزيد في الذكا ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت
مواد الذنوب من اصلها ودخل في الخير من كل وجه واحاطت به الحسنات من كل جهة حم حب ك عن ابي امامة قلت
يا رسول الله مرني بامر ينفعني فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه بن مهدي وفيه عبد الله بن ابي
يعقوب لا يعرف حاله وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح •
عليك يا ابن مظعون هكذا جا مصرحا به في رواية الطبراني بالصوم فانه مخصي وفي رواية للطبراني
محفرة بدل مخصي كني به عن كسر شهوته بكثرة الصوم قال الحرالي في الصوم قتل الشهوة حسا وحياة الجسد
معنا وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وعينها لفضا الافاضة الحكمة والخشية الداعية
الى التقوى وسيد ثمر الصبر المستحات به على الشكر وفيه تذكير بالصبر الحاث للانسان الى الصبر وهو
مدعاة الى التخلي من الدنيا والتحلي باوصاف الملائكة ولذلك انزل فيه القران المتلقى من ملائكة الرحمن هب عن
قدامة بضم القاف وفتح المهملة ابن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة المكي
من السابقين يروي عن اخيه عثمان رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
عليك بالعلم الشرعي النافع فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله قال القاضي
العقل غريزة في نفس الانسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم ببعضها على بعض وهو ربيبي قوة الانسان
وخلاصة الخواص الجسمانية ونور الله تعالى في قلب المؤمن المعني بقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
بدليل قراة ابن مسعود رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لبا وبصيرة والعمل قيمه والرفق ابوه
اي اصله الذي ينشا منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شي او اصلاحه او ظهوره سمي ابا ولذلك
سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابا المؤمنين واللين اخوه والصبر امير جنوده وقد سبق شرح هذا في اواخر حرف
الهمزة بما فيه غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الامام الغزالي من ثمرات العلم خشية الله تعالى
وهيابته فانه من لم يعرف الله تعالى حق معرفته لم يهبه حق هيابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يحرمه
حق حرمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع المحاسن ويضم شملها فعليك بالعلم
اولا ثم والله تعالى ولي التوفيق الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكرهن •

عليك

عليك بالهجرة اي الزم التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له
قال الديلمي يريد به الهجرة مما حرم الله تعالى عليك بالصوم فانه لا مثل له لما فيه من حبس النفس عن اجابة داعي
الشهوة والهوى عليك بالسجود يعني الزم كثرة الصلاة فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن بعض الاحاديث ان طول القيام افضل وسيجي بسطه طب
عن ابي فاطمة الليثي او السدوسي او الاسدي واسمه انيس صحابي سكن الشام ومصر رمز المصنف لحسنه
عليك باول السوم فان الربح مع السماح اي اذا اردت بيع سلعة فاعطيت فيها شيئا يسيرا وفيها ربح من اول
سام ولا تؤخر طلبا للزيادة فان الربح مع السماح في قرن ش د في مراسيله ابن شهاب الزهري مرسلا هق عن ع
ورواه الديلمي عن ابن عباس لكن بغير سنده •
عليك بتقوى الله تعالى اي بمخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي التقوى ملاك الامر واصل الخير
وهي اطراح استغنا العبد بشي من شانه كله والتكبير اي قول الله اكبر على كل شرف بالتحريك اي علو وهذا
قاله لمن قال اريد سفرا فاوصني فذكره ويراده اوصيك بان لا تعصي الله تعالى في سفرك ما استطعت وبان
تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر ت في الدعوات عن ابي هريرة رضي
الله عنه وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير اي انها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق سبحانه وحقوق الخلق
كما سبق وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها
وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل عمل اولئك فافضل
عمل الاسلام الجهاد وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله القران فانه نور لك في الارض فانه يعلو قاريه العامل
به من البها ما هو كالمحسوس وذكر لك في السما يعني ان اهل السما وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك
للتلاوة واخزن لسانك اي صنه واحفظه عن النطق الا بخير فانك بذلك اي بالاوية فعل ما ذكر تغلب الشيطان
ابليس وحزبه قال العلائي هذا من جوامع الكلم فقد جمع في هذه الوصية خيري الدنيا والاخرة تنبيه
قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وما التحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار والدعا بخيري الدارين ويطلق الذكر ويراد المواظبة
على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويوجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه فان اضاف
اليه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى فهو ابلغ في الكمال قال الامام الرازي المراد بذكر
اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف
من امر ونهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة ابن الضريس
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فذكره قال الهيثمي وفيه
ليث بن ابي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات
عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت اي مدة دوامك مطيقا وذلك بتوفر الشروط والاسباب كالقدرة
على الفعل ونحوه وهذا من جوامع الكلم اذ هو قول اديب متادب باداب الله مقتديا بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
اي على قدر الطاقة البشرية فانك لا تطيق تقية حق تقاته واذكر الله عند كل حجر وشجر اشار بالحجر الى الحضر
وبالشجر الى السفر اي اذكره حضرا وسفرا ويحتمل ان المراد في الشدة والرخا والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة
واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة اشار الى عجز البشرية وضعفها كانه قال انك ان توقيت الشر
جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة الى ربك والرجوع اليه حسب الامكان السر بالسر والعلانية بالعلانية
اخبر ان الشر الذي يعمل على ضربين سر وجهر فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شي بمثله

حم في كتاب الزهد طب من رواية عطاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال
المنذري اسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذا ورواه البيهقي فادخل بينهما رجلا لم يسم وقال الهيثمي اسناده حسن

عليك بحسن الخلق بالضم اي الزمه فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا كما مر توجيهه غير مرة وحسن الخلق
اعتدال قوى النفس واوصافها وهذا معنى قول الحكما التوسط بين شيئين اي المنحرف الى طرفيها وفي الاحيا وغيره ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان دائم السؤال لله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت اوصني فذكره قال الهيثمي فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

عليك بحسن الخلق وطول الصمت اي السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه
ما تجمل الخلائق بمثلهما اذ هما جماع الخصال الحميدة ومن ثم كانا من اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام وشعار
الاصفيا والجمال يقع على الصور وعلى المعاني تنبيه عد من محاسن الاخلاق الاصغا لكلام الجليس وانه اذا سمع
انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فان ذلك مصغر نفس ودناءة همة
بل يستمعه منه كانه لا يعرفه سيما في الجامع ع عن انس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر فقال الا ادلك
على خصلتين هما خفيفتان على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده بمحل
آخر وعزاه للبزار وابي يعلى عن انس باسناد جيد ورواته ثقات واللفظ له ورواه ابو الشيخ عن ابي ذر باسناد واه

عليك بحسن الكلام بين الانام وبذل الطعام للخاص والعام كما سبق تقريره قالوا وحسن الكلام ان يزن ما يتكلم
به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه فقد قيل لا تكثر الكلام وان كان حسنا لانه اذا كثر سمج ولا
يتكلم بلحن كالنحو ويترك الشر فانه اذا صدر من نفس ثائرة حرك نفس المخاطب وان كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة
عن نفس طيبة لا يؤثر ازعاجا وقد قال علي كرم الله وجهه مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقويه
العقل ومبديه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الاعراب قالوا وليحذر من فاحش الكلام ولو على
وجه الحكاية وفي حال الرضى والغضب لانه الى الزلل اقرب واحسن ضابطه ان لا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه
ورب كلام جوابه السكوت كما قيل: ما كل قول له جواب . جواب ما يكره السكوت .

خدك في الايمان عن هانئ بن شريح بن يزيد المذحجي الحارثي صحابي له وفادة نزل بالكوفة قال قلت يا رسول الله
اخبرني بشيء يوجب الجنة فذكره قال ك صحيح ولا علة له وعلته عندهما ان هانئا ليس له راو غير ابنه لكن له نظائر
عندهما انتهى واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن .

عليك بركعتي الفجر اي الزم فعلهما فان فيهما فضيلة اذ هما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر آخر طب عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن البيلماني ضعيف

عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات
فانهن يحططن الخطايا اي يلقينها ويسقطنها كما تحط الشجرة ورقها ايام الشتا والواو للمصاحبة(?) ه عن ابي الدردا
رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه .

عليك بكثرة السجود في الصلاة اي الزمها بان تطيل السجود اكثر من بقية الاركان لما فيه من اظهار الافتقار
والتزام الخضوع والذلة بين يدي ملك الملوك فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة اي منزلة عالية في الاخرة
فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة درجة حتى يفوز بالقرب الالهي وحط عنك بها خطيئة
هذا كالصريح في تفضيل السجود على القيام وهو احد وجوه ثلاثة ثانيها تطويل القيام افضل وتاول
قائلوه الحديث على ان مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة لا حقيقة السجود فان التقرب بالسجود فردة بلا سبب حرام كما
صححه الرافعي لكن قال المحب الطبري ان الاصح الجواز بل لا يبعد ندبه فانها عبادة مشروعة استقلالا فاذا
جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارق الركوع فانه لم يشرع استقلالا مطلقا قال والحديث يقتضي

كل

كل سجود وحمله على سجود في صلاة تخصيص على خلاف الظاهر ومن ادلة الذاهبين الى تفضيل السجود ما رواه م
عن ربيعة بن كعب كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك
مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود وفيه ان مرافقة المصطفى
في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول اليها الا بحصول الزلفى عند الله تعالى في الدنيا بكثرة السجود
انظر ايها التامل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فان من اراد مرافقة الرسول لا يناله
الا بالقرب من الله تعالى ومن رام قرب الله تعالى لم ينله الا بقرب حبيبه صلى الله عليه وسلم قال ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله اوقع متابعة الرسول بين المحبتين وذلك ان محبة العبد منوطة بمتابعته
ومحبة الله تعالى للعبد متوقفة على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم حم م ت ن ه في الصلاة عن ثوبان
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وابي الدردا رضي الله عنهما قالوا الا هم قال معدان لقيت ثوبان فقلت اخبرني
بعمل يدخلني الجنة فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد مسلم والترمذي ثم لقيت ابا الدردا فقال لي
مثل ذلك فاقتصار المصنف عليهما كانه كذلك .

عليك بكسر الكاف خطابا لعايشة بالرفق اي بلين الجانب والاقتصار في جميع الامور والاخذ بايسر الوجوه
واقربها واحسنها ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه اذ هو سبب لكل خير ولا ينزع من شيء الا شانه اي عابه قاله
لها وقد ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت ترده وتضربه قال الطيبي وكان تامة وفي شيء يتعلق به ويحتمل
ان يكون ناقصة وفي شيء خبره والاستثنا مفرغ من اعم عام وصف الشيء اي لا يكون الرفق مستقرا في شيء يتصف
من الاوصاف الا بصفة الزينة والشيء عام في الاعراض والذوات م عن عايشة رضي الله عنها .

عليك يا عايشة بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والضم افصح اي الشدة والمشقة اي احذري العنف
فانه كما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله والفحش اي التعدي في القول والجواب وهذا حث على
التخلق بالرفق وذم العنف خد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام
واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك .

عليك بكسر الكاف خطابا لام انس بالصلاة فانها افضل الجهاد اذ هي جهاد لاعظم الاعدا وهي النفس واهجري المعاصي اي فعلها
فانه اي هجرها افضل الهجرة اي اكثروا بابها الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام المحاملي في اماليه عن محمد
ابن اسماعيل عن يونس بن عمران بن ابي انس عن جدته ام انس الصحابية رضي الله عنها قالت يا رسول الله
جعلك الله في الرفيق الاعلى من الجنة وانا معك علمني عملا فقال عليك بالصلاة الخ وقضية تصرف المصنف
ان هذا الحديث لم يخرجه احد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة والامر بخلافه فقد
خرجه الطبراني في ترجمة ام انس هذه من معجمه وقال ليست هي ام انس بن مالك فتنبه له قال البغوي ولا اعلم لها غيره

عليك يا عايشة بجمل الدعا وجوامعه هي ما قل لفظه وكثر معناه او التي تجمع الاغراض الصالحة
والمقاصد الصحيحة او التي تجمع الثنا على الله سبحانه وادب المسالة وغير ذلك قولي اللهم اني اسالك من
الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة
اي دخولها وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك مما سالك
به محمد واعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضا فاجعل عاقبته
رشدا كذا بخط المصنف وفي رواية بدل رشدا خيرا وقد مضى الكلام على هذا اخد عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه

عليكم بالابكار اي بتزوجهن وايثارهن على غيرهن فانهن اعذب افواها اي اطيب واحلى ريقا والعذب
الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذا والسلاطة لبقا حيائهن بعدم مخالطة الرجال وانتق ارحاما
اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي لانها ابلغ(?) ... منه جنو(?) عليهم بالولود لانه

البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول لما البكر مظنة ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة
او مظنة واما الايسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران منتفيان عن موجبهما والرمي باليسير
من العمل اي الجماع او اعم والحمل عليه اتم ومن رضي باليسير وقنع بالموجود كان نقي القلب طاهر اللب
راضيا عن الله تعالى بما رزقه واولاه ه هق في النكاح عن عبد الرحمن عن عويم بعين مهملة مصغرا ابن ساعدة
الانصاري الذي من بني عمرو بن عوف عقبي بدري كبير وفيه فيض قال الذهبي في المهذب كذبه ابن معين
لكن رواه غيره انتهى فاشار الى تقويته بوروده من طريق ثم انما جرى عليه المصنف من العزو لعويم ه
وجعله هو صحابي الحديث تبع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب بحيث جعل في الحديث من مسند عويم بن
ساعدة قال الكمال بن ابي شريف وليست له صحبة صرح به البغوي في شرح السنة فالحديث مرسل الى هنا
كلامه وقال في موضع اخر هذا اتبع فيه ما ذكره المزي في التهذيب وقد ذكر في الاطراف ما يخالفه والصواب
انه صحابي الحديث انما هو عتبة ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة رضي الله عنهم

عليكم بالابكار قال العلقمي حث واغرا على تزويجهن فانهن انتق ارحاما اي اكثر حركة والنتق بنون
وشناه الحركة ويقال ايضا للرمي واراد انها كثيرة الاولاد واعذب افواها قال الطيبي افرد الخبر وذكره
على تقدير كقوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال القاضي اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق
وقد يقال للريق والخمر الاعذبان واقل خبا بالكسر اي خداعا وارضى باليسير من الارفاق لانهن لم يتعودن
في سابق الزمان من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تصادفه طس عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن

عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما اي ارحامهن اكثر نتقا بالولد وهو النتق
ويقال امراة منتاق اي كثيرة الولد وزند ناتق اي وار ذكره القاضي واسخن اقبالا اي فروجا واحدها
قبل بضم الباء وسكونها سمي به لان صاحبه يقابل به غيره وارضى باليسير من العمل قال الطيبي وباجتماع
هذه الصفات يكمل المقصود من الولود ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال ابن حجر وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف ه

عليكم بالاترج فانه يشد الفواد اي القلب فانه يشد القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية
له وبالعرض لتحليله السودا وبمضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ اكلا وشما ويعين
على الهضم وينفع من الفواق ويجلي ويجلب النوم بالمرض واذا استف من بزره نصف مثقال ازال
القشعريرة ومنافعه كثيرة فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا

عليكم بالاثمد الكحل الاسود اي الزموا الكحل به فانه يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة
المنحدرة من الراس وينبت الشعر بتحريك العين هنا للازدواج والمراد شعر هدب العين لانه يقوي
طبقاتها وهذا من ادلة الايمان فصيحة على ندب الاكتحال بالاثمد قال ابن العربي التكحل مشروع مستثنى من
التداوي قبل نزول الدا الذي هو مكروه طبا وشرعا وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم
نفعه وقيل لانه يطرا على البصر من الغبار ما يكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يوذيها فشرع التكحل
ليزول ذلك الدا فهو يطيب بعد نزول الدا لا قبله ومنافع الاكتحال كثيرة وايسرها وجودا سيما بالحجاز
الاثمد حل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي قال في الميزان عن ابن معين
احاديثه غير قوية واورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححها ابن عبد البر والخطابي

عليكم بالاثمد اي بالاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل او نفس الكحل خلاف عند النوم فانه يجلو البصر
وينبت الشعر تعلق بظاهره قوم فانكروا على الرجال الاكتحال نهارا قال ابن جرير وهو خطا لانه انما حض
على النوم لان الاكتحال عنده انفع لا لكراهة استعماله في غيره في اوقات النهار او غيره قال وخص الاثمد في صحيح

البخاري



البخاري اشارة الى اختصاصه بالانفعية من بين الاكحال ه عن جابر رضي الله عنه وفيه سعيد بن سلام العطار
قال في الميزان قال ابن المديني يضع الحديث وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر ه ك في الطب عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وقال صحيح واقره الذهبي لكنه قال فيه عثمان بن عبد الملك مصويلح ه

عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى جمع قذاه ما يقع في العين من نحو تراب او نحوه مصفاة
للبصر من النوازل المنحدرة اليه من الراس ويوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمايل له عن علي مرفوعا
امرني جبريل بالكحل وانباني ان فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب بالبلغم ويحسن الوجه ويشد
الاضراس ويذهب النسيان ويذكي الفواد عليكم بالكحل فانه سنة من سنتي وسنة الانبيا قبلي طب حل وكذا الديلمي
عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وقال الهيثمي فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره
ابن ابي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه احد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه للطبراني
اسناده حسن وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد وقال الحافظ ابن حجر في الفتح سنده
حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمايل ه

عليكم بالباءة اي التزويج وقد يطلق على الجماع فمن لم يستطع فعليه لفقد الاهبة بالصوم اي فليلزمه
ويداوم عليه فانه له وجاء اي مانع من الشهوات ولم يصب في من قال قاطع اذ الوجا
قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من اصلها فان ديم عليه طس والضيا المقدسي عن انس
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي ه

عليكم بالبياض من الثياب اي بلبس الثياب البيض ولفظ رواية ك بهذه الثياب البيض فليلبسها احياوكم
ندبا سيما في الجمع وكفنوا فيها موتاكم ندبا فانها من خيار ثيابكم اي اطهرها واحسنها رونقا فلبس الابيض
مستحب الا في العيد فالانفس حم ن ك عن سمرة بن جندب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

عليكم بالبغيض النافع اي كلوه ولازموا استعماله قالوا وما البغيض النافع يا رسول الله قال التلبينة
فيكون حسا يعمل من دقيق ونخالة كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض
سماه به لانه مبغوض للمريض مع كونه ينفعه كسائر الادوية وحكى عياض انه وقع له في رواية المروزي
بنونه بدل الموحدة قال ولا معنى له وذلك لانه غذا فيه لطافة تسهل التناول للمريض فاذا استعمله
اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة فوالذي نفسي بيده انه اي هذا
الطعام المسمى بها وفي رواية لها ليغسل بطن احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالما تحقيق لوجه الشبه
قال الموفق البغدادي اذا شئت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما اذا كان نخالة فانه يجلو
وينفذ بسرعة ويغذي غذا اذا شرب حارا احلى واقوى نفوذا تنبيه قال الراغب النافع هو ما
يعين على بلوغ الخير كالفضيلة والسعادة والخير والشفا والنافع في الخير ضربان ضروري وهو ما لا
يمكن الوصول الى المطلوب الا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف في البلوغ الى النعيم الدائم وغير ضروري
وهو الذي قد يسد غيره مسده كالسكنجبين في كونه نافعا في قمع الصفرا ومنه ما هنا ه ك
في الطب عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه النسائي ايضا

عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب لا في الزي والملابس ولا يوذين مسلما فرب متضاعف
في اطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق لو اقسم على الله تعالى اي حلف عليه لابره اي لابر قسمه واعطاه ما طلبه
فيجب ان لا يحتقر احدا ولا يستصغره فانك لا تدري لعله خير منك كما بينه الحرالي والحذر من احتقار
من لا يعبو به محمود وتركه مذموم وبعض النفوس تاثير كتاثير السم بل اشد وقد جبلت النفوس البشرية
على ردها غاض فرعا الحقير المزدري فاوقع في المهالك ومن ثم قيل

من الحزم ان تكرم الارذلين ٭ وان تهيب معه الاهاب ٭
فما خرج الاسد من غابها ٭ لحتف المنية الا الكلاب ٭
وقال اخر ٭ ولا تحقرن كيد الضعيف فربما ٭ تموت الافاعي من سموم العقارب ٭
وقال اخر ٭ لا تحقرن صغيرا في مخاصمة ٭ رب قمل يموت من نا موسة ٭
وقال اخر ٭ ان الذبابة ادمت مقلة الاسد ٭ طب وكذا الديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث
عليكم بالثفا بمثلثة مضمومة وفا مفتوحة الحرذل او حب الرشاد فان الله جعل فيه شفا من كل دا وهو حار
يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب ابن السني وابو نعيم في
الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عليكم بالجهاد في سبيل الله تعالى بقصد اعلا كلمة الله تعالى فانه باب من ابواب الجنة اي سبب من الاسباب
الموصلة اليها واطلاق الباب على مثل ذلك سايغ شايع كما بينه الراغب يذهب الله به الهم والغم عن صدور المؤمنين
طس عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى وعمرو هذا كما قال الطبراني
تفرد به وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو عجيب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرك
باللفظ المذكور وقال كصحيح واقره الذهبي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى ٭
عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة بفتح القاف والميم وسكون الحا المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو ٭
يضبط المصنف نقرة القفا والحجامة فيها تنفع من جحظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير
ذلك فانها دوا من اثنين وسبعين دا وخمسة دوا من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس
الخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربي والحجامة بالحجاز انفع من الفصادة وهذا على الجملة والا فللفصد
موضع وللحجم موضع قال وبالجملة فالذين نزجوا عن الاطبا ليجعلوا الحجامة قدرا لكنهم راوا انا المصطفى
عليها وقد اظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن صهيب
رضي الله عنه قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ورواه ٤ عنه الديلمي ايضا ٭
عليكم بالحزن بالضم اي الزيوه فانه مفتاح القلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن قال اجيعوا انفسكم
واظمؤوها اي قليلا قليلا بحيث لا يضر فان ذلك تذل النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة وينوفر الحزن وتنور الباطن ٭
طب وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن ٭
عليكم بالحنا فانه ينور رووسكم اي يقويها وينبت شعرها ويحسنها ويذهب ما بها من نحو قرح وبثرة وكذا
في سائر البدن ويطهر قلوبكم من الدنس اي ينورها والنور يزيل ظلمة الدنس ويزيد في الجماع بما فيه من تهييج
قوى المحبة وحسن لونه الناري المحبوب وهو شاهد في القبر اي علامة يعرف بها الملايكة المومن من الكافر
ابن عساكر في التاريخ من حديث ثابت بن بندار عن ابيه عن محمد بن عمرو بن بكير النجار عن ابي القاسم المودب
المنصبي عن احمد بن عامر الربعي عن عمرو بن حفص الدمشقي عن معروف الخياط عن واثلة بن الاسقع قال
ابن الجوزي في الواهيات حديث لا يصح قال ابن عدي والمعروف بن عبد الله الخياط احاديثه منكرة جدا عامة ما يرويه

بن الاتباع عليه

عليكم بالدلجة بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الادلاج بتخفيف الدال وهو السير اول الليل وقيل الادلاج
الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه بقوله فان الارض تطوى بالليل اي ينزوي بعضها لبعض وتتداخل فيقطع
المسافر من المسافة فيه ما لا يقطعه نهارا لا سيما اخر الليل الذي لا يعمل فيه شي الا كانت البركة فيه اكثر لانه الوقت
الذي ينزل الله تعالى فيه الى سما الدنيا وعند الصباح يحمد القوم السرا د ك في الحج والجهاد هق كلهم عن انس رضي
الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي في موضع وقال في اخرى سماه هشيم من خالد بن يزيد العمري مجيد وقال في





الدباغ بعد عزوه لابي داود اسناده حسن
عليكم بالرمي بالسهام فانه من خير لهوكم اي خيرما او لعبتم به قال الطرطوشي واصل اللهو ترويح النفس
بما لا تقتضيه الحكمة والمعاني التي بالالف شغلي البزار في مسنده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة ٭
عليكم بالرمي فانه خير لعبكم بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين كذا
قال ابن قتيبة ولم يسمع في التخفيف فتح اللام مع السكون طس عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور ٭
عليكم بالزبيب اي الزموا اكله فانه يكشف المرة بكسر الميم وشد الراء ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا
اي التعب ويحسن الخلق بالضم ويطيب النفس ويذهب بالهم وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والقابض
بارد ينفع السعال والكلى والمثانة والرية والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصية فيه ابو نعيم
في الطب النبوي عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه ٭
عليكم بالسراري جمع سرية بضم فكون ثم تشديد وقد تكسر السين لانها من التسري واصله من السر
وهو من اسماء الجماع اواطلق عليها ذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة غالبا فانهن مباركات الارحام قال
الراغب قال عمر رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم
عن موسى بن زكريا عن عمرو بن حصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه
عن مالك بن يخامر عن ابي الدردا ك من هذا الوجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ابن الجوزي موضوع
عثمان بن عطا لا يحتج به وابن علاثة يروي الموضوعات وعمرو بن الحصين ليس بشي وحفص متروك انتهى
وقال ابن حجر في المطالب العالية قد روي موصولا من حديث ابي الدردا اخرجه الحاكم واسناده واه جدا اخرجه
ابن الجوزي في موضوعاته وقال في الفتح اسناده واهي وللحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا انكحوا امهات
الاولاد فاني اباهي بكم يوم القيامة قال واسناده اصلح من الاول لكنه غير صحيح في التسري انتهى وقال
الهيثمي بعد عزوه للاوسط الطبراني فيه عمرو بن الحصين متروك د في مراسيله والعدني عن رجل من بني هاشم
اي من التابعين كما يشير اليه قوله مرسلا ولمطريق اخر فيه حفص بن عمر الايلي
عليكم بالسكينة اي الوقار والتاني عليكم بالقصد اي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط في
المشي بجنايزكم بان يكون بين المشي المعتاد والخبب لصحة الامر بالاسراع بها وحمل على ذلك لان ما فوقه ازرايه واضرار

واضرار

وامطار بالمشيعين فان خيف تغير الميت بالاسراع او بالتاني فضده اي الخوف اولى بل واجب ان غلب
ظن تغيره طب هق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه رمز لحسنه
عليكم بالسنا بالد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى والسنوت الكمون او العسل او رغوة السمن او حب
كالكمون او ليس به او الكمون الكرماني او الرازيانج او التمر او العسل الذي في زقاق السمن اقوال نقلها
في الهدى وصوب اخرها فان فيهما شفا من كل دا الا السام بالمهملة من غير همز وهو الموت وفيه ان الموت
دا من جملة الادوا وقال الشاعر كذلك الموت ليس له دوا وطريق استعمال ذلك ان يخلط السنا
مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من اصلاح السنا
واعانته على الاسهال ه ك في الطب من حديث عمرو بن بكر عن ابراهيم بن ابي عبلة عن عبد الله بن ام حرام
رضي الله عنه وكان قد صلى القبلتين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان عمرو بن بكر اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي له مناكير

مناكير

عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم وفي رواية مطهرة للفم اي الة تنظيفه وتزيل التغير فيه وطهارة
لغوية لا شرعية كما هو واضح مرضاة للرب سبحانه وتعالى والحجب عين ايل الواجب على من اكل بخاله رسومه

ان الهما ولو بحبر سواكهم حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المنذري والهيثمي فيها ابن لهيعة ورواه البخاري تعليقا مجزوما من حديث عايشة والنساي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ العراقي .

عليكم بالسواك بشجر فنعم الشيء السواك يذهب الحفر داء يفسد اصول الاسنان وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب البخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة ويحمد الملايكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب اسحاق بن راهوية فيما حكاه عنه الماوردي الى وجوبه لكل صلاة وان من تركه عمدا لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الاجماع على عدم وجوبه لكنه قول مزيف عبد الجبار الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو واخره نون نسبة الى خولان قبيلة نزلت بالشام نسب الى الهجيم بن العنا في تاريخ داريا عن انس

في تاريخ داريا عن انس رضي الله عنه .

عليكم بالشام اي الزموا سكنى ارض الشام قيل مطلقا لانها ارض المحشر والمنشر وقيل المراد اخر الزمان لان جيوش المسلمين تنزوي اليها عند اختلال امر الدين وغلبة الفساد قال الكشاف وقد جعل الله تعالى ارض الشام بالبركات موسومة وحقت ان تكون لذلك فهي مبعث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ومهبط الوحي وكفاتهم احيا واموتا طب عن معاوية بن حيدة قال الهيثمي اسانيده كلها ضعيفة لكن رواه ابو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل عليكم بالشام فانها اي الشام صفوة بلاد الله اي مصطفاه من بلاده يسكنها خيرته من خلقه اي يجمع اليها المختارين من عباده فمن ابى اي امتنع منكم عن القصد الى الشام فليلحق بيمنه اضاف اليمن اليهم لانه خاطب به العرب وليسق من غدره عطف على عليكم بالشام وقوله فمن ابى كلام معترض خص لهم في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به والمعنى ليسق كل واحد من غدره المختصة به والغدر بضمتين جمع غدير الحوض واهل الشام شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا للشرب وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة فان الله عز وجل تكفل لي بالشام واهله اي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القايمين باوامره وفي رواية بدل تكفل توكل قيل وهو وهم فانه ثبتت فمعناه فان من توكل في شي تكفل القيام به قال ابن العربي عقب سياقه هذه الاحاديث ونحوها يرويها اهل الشام طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاذ وهما يستشيرانه في المنزل فاومى الى الشام ثلاثا ثم ذكره قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد كلها ضعيفة .

عليكم بالشفايين العسل لعاب النحل وله زها مايةاسم والقران جمع بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الاجساد وطب الارواح والسبب الارضي والسماوي ونتنزل من القران ما هو شفا قال الطيبي قوله العسل والقران تقسيم للجمع فجعل جنس الشفا نوعين حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم احد اللسانين والخال احد الابوين قال المظهري شفا البيت والنهر طرفه والشفا من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء قال تعالى في العسل فيه شفا للناس وفي القران شفا لما في الصدور وقال ابن العشر جامع امراض القلب الشبهات والشهوات والقران شفا لها فغيه من البينات والبراهين القطعية والدلالة على المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفا بالحقيقة لكن ذلك على فهمه وتقرير المراد منه ه ك في الطب عن ابن مسعود قال ك على شرطهما وقال البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود .

عليكم بالصدق اي الزموه وداوموا عليه فانه اي الصدق مع البر يحتمل ان المراد به العبادة وهما في الجنة اي الصدق مع العبادة يدخلان الجنة واياكم والكذب اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه فانه مع الفجور اي الخروج عن الطاعة وهما في النار يدخلان نار جهنم وسلوا الله اليقين لانه ليس شي يحمل للاخرة يتلقى الا باليقين وليس شي من الدنيا يهنا صاحبه الا مع العافية وهي الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله في كلمة والدنيا في كلمة فانه لم يؤت

بالحفر

والمعافاة

احد



احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله سبحانه وتعالى وسبق تقريره موضحا بما فيه حم خده عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ورواه عنه ايضا النساي في اليوم والليلة .

عليكم بالصدق اي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في افعال الجوارح كصدق فلان في القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل ؟ بالصدق والحكم في ذلك ما يقتضيه المقام والسياق تنبيه قال القشيري الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقله استوا السر والعلانية وقال التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو اخرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا طلبت الصدق اعطاك مراة تبصر بها كل شي من عجايب الدنيا والاخرة فان الصدق يهدي الى البر اي الى العمل الصالح الخالص والبر سبق انه اسم جامع للخير وان البر يهدي الى الجنة اي يوصل اليها قال ابن العربي بين ان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى البر كله وذلك لان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه اذا اراد ان يشرب او يزني او يوذي احدا خاف ان يقال له زنيت او شربت فانه سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته وما زال الرجل يصدق في كلامه ويتحرى الصدق اي يجتهد فيه حتى يكتب عند الله صديقا اي يحكم له بذلك ويتحقق الوصف بمنزلة الصديقية واياكم والكذب اي احذروه فان الكذب يهدي الى الفجور اي يوصل الى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل اليها وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويتحقق الوصف بمنزلة الكذابين وعاقبتهم والمراد اظهار ذلك لخلقه بكتابته في اللوح او الصحف او بالالقا في القلوب او على الالسنة حم خدم ت عن ابن مسعود رضي الله عنه

عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار وقد سبق ان الكذب من علامات النفاق وكان امامنا الشافعي رضي الله عنه يعلمه بالفراسة وهي تنشا مما سبق من تكملة التناسب وربما بالغ في الزجر عن ذلك يردها اطلع على انه اشترى له من اتصف بنحو كذب او نفاق خط في ترجمة عبد الكريم بن السمعاني عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه ورواه الطبراني عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار قال المنذري سنده حسن .

عليكم بالصف الاول اي الزموا الصلاة فيه ويعرف انه الذي يلي الامام وعليكم بالميمنة اي الجهة اليمنى من الصفوف فانها افضل واياكم والصف بين السواري جمع سارية وهي العمود طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يوسف المكي ضعيف .

عليكم بالصلاة فيما بين العشايين المغرب والعشا فهو من باب التغليب وهو ما يسمى طول الليل فانها تذهب بملاغاة النهار ولفظ رواية مسند الفردوس فانها تذهب بملاغاة اول النهار وتهذب اخره انتهى بلفظه فر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد باليا لا بالنون خلافا لما وقع للعزالي واسماعيل هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني فكان ينبغي للمصنف حذفه .

عليكم بالصوم فانه محسمة بحا مهملة للعروق لانه مانع للمني من السيلان يعني انه يقلله جدا ومذهب للاشر اي البطر يعني ان الصوم يقلل دم العروق ويجفف مادة المني ويكسر النفس فيذهب بطرها ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن شداد بن اوس رضي الله عنه .

عليكم بالعمايم اي داوموا لبسها فانها سيما الملايكة اي كانت علامتهم يوم بدر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين قال الكلبي معلمين بعمايم صفر مرخاة على اكتافهم وارخوا لها خلف ظهوركم فيها تزيد العربية

طب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عيسى بن يونس قال الدارقطني هب وكذا ابن عدي
كلاهما من حديث الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزين العراقي في شرح الترمذي والاحوص ضعيف

عليكم بالغنم اي اتخذوها واقتنوها فانها من دواب الجنة فصلوا في مراحها بالضم اي مأواها وامسحوا رغامها
تمام الحديث عند مخرجه الطبراني قلت يا رسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للاباحة والغنم اسم جنس يطلق على
الضان والمعز ولا واحد للغنم من لفظها طب عنه وابن مصبح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الهيثمي ولم احد من ترجمه

عليكم بالقرآن اي الزموا قراءته وتدبره فاتخذوه اماما وقايدا تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه فانه كلام رب
العالمين الذي هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل قال المرزوقي المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول
فتنتقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه
من المعاني ابن شاهين في كتاب السنة وابن مردويه في التفسير عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه
ورواه عنه ابن لال والديلمي ايضا

عليكم بالقرع اي الزموا اكله فانه يزيد في الدماغ ويذهب الصداع الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن
ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه بل ورد عند الامام احمد في المسند عن انس رضي الله عنه انه كان احب
الطعام اليه وفي رواية لابي بكر الشافعي عن عايشة انه يشد القلب الحزين وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا
زاد البيهقي والثعلبي في رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السني في
الطب عن ابي هريرة مرفوعا ان نبيا من الانبيا اشتكى الى الله قساوة قلب قومه فاوحى الله اليه وهو في مصلاه
ان مر قومك ياكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار واخرج الديلمي عن ابن
عباس يرفعه من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب طب من
حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن ثور عن يزيد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه قال المصنف وعمرو وشيخه متروكان وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عمرو بن الحصين وهو متروك
وقال الزركشي وجدت بخط ابن الصلاح انه حديث باطل وقال الامام النووي حديث اكل البطيخ والباقلا
والعدس والارز ليس فيها شي صحيح وقال السخاوي لا يصح فيه شي وحكى البيهقي في الشعب ان ابن المبارك
سيل عنه فقال ولا على لسان نبي واحد انه لموذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه
بالوضع ودندن عليه المولف ولم يات بطايل

عليكم بالقوع بسكون الواو وفتحها لغتان والسكون اشهر وهو الدبا وقيل انه غير عربي بل معرب فانه يزيد في العقل
ويكبر الدماغ اي ما فيه من الرطوبة قال الديلمي وروي عليكم بالابرج بدل القوع والقرع بارد رطب في الثالثة
وهو اقل الثمار مضرة وله في دفع الحميات اليد البيضا والحظ الاوفر طب عن عطا مرسلا ورواه ايضا
الحكم في التاريخ وعنه تلقاه البيهقي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه مخلد بن قريش اورده في اللسان وقال
قال ابن حبان في الثقات يخطي

عليكم بالقنا جمع قناة وهي الرمح والقسي العربية التي يرمى بها بالنشاب لا قوس الجلاهق اي البندق فانما فيه
التعصب فان بها يعز الله دينكم دين الاسلام ويفتح لكم البلاد وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع
وقال ابن تيمية احتراز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زي الاعاجم وقد امر باتخاذ العربية قال الاثرم قلت
لابي عبد الله يعني احمد ان اهل خراسان يزعمون انه لا منفعة لهم في القوس العربية وانما النكاية عندهم
الفارسية قال كيف وانما افتتحت الدنيا بالعربية طب عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سودا ثم ارسلها من ورايه او قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبي



صلى الله عليه وسلم يتبع الجيش فمر برجل يحمل قوسا فارسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره
وفيه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح
قال الهيثمي الا اني لم اجد لابي عبيدة عيسى بن سليم بن عبد الله بن بسر سماعا

عليكم بالقناعة اي الرضا بالقليل فان القناعة مال لا ينفد لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شي من
الدنيا رضي بما دونه وقيل هي الاكتفا بما تندفع به الحاجة او السكون عند عدم المالوف او ترك التشوف
الى المفقود والاستغنا بالموجود او غير ذلك طس عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك

عليكم بالكحل بالضم اي الزموا الاكتحال بالاثمد فانه ينبت الشعر اي شعر الاهداب ويشد العين لتجفيفه
البغوي في مسند عثمان بن عفان عنه اي عن عثمان رضي الله عنه

عليكم بالمرزنجوش بفتح الميم وسكون الرا وفتح الزاي وكون النون وضم الجيم ومثناة تحتية معجمة الريحان
الاسود او نوع من الطيب او نبت له ورق يشبه ورق الآس فارسي فشموه ارشادا فانه جيد للخشام
بخا معجمة مضمومة اي الزكام قال في الفردوس الخشام دا ياخذ الانسان في خيشومه ومنه يقال رجل
مخشوم والخيشوم الانف ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن انس رضي الله عنه قال ابن القيم لا اعلم صحته

عليكم بالهليلج الاسود فاشربوه ارشادا فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفا من كل دا في الموجز بارد في
الاولى يابس في الثانية اكله يطفي الصفرا وينفع الخفقان والجذام والنقرس والطحال ويقوي خمل
المعدة وغير ذلك ك في الطب من حديث سيف بن محمد الثوري عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الذهبي وسيف قال احمد وغيره كذاب

عليكم بالهندبا يحتمل بزره او ورقه او اصله والاول اقرب فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه من
قطر الجنة منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب في الاولى وهو البقلة المباركة ومنافعها لا
تدخل تحت ضبط ابو نعيم في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عمرو بن ابي سلمة ضعفه ابن
معين وغيره قال الحافظ العراقي وله من حديث الحسن بن علي وانس بن مالك رضي الله عنهم وكلها ضعيفة

عليكم بابوال الابل اي تداووا بها في المرض الملايم لذلك والتداوي بنجس يجوز عند الشافعية
غير الخمر البرية والبانها فانها ترعى في المراعي الزكية الطيبة فيتولد منها لبنا صالحا قال ابن العربي
لا يمتنع ان تكون ابوال الابل وابوالها دوا في بعض الاحوال لبعض الامراض لبعض الاشخاص في بعض
البلدان وقد قالوا ان اصلح اللبن لبن النسا ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم لبن البقر ثم الضان وهو
اغلظها ولا يمنع ما ذكر من الترتيب بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لانه انما اشار على الاعراب
باللبن عند سقمهم لانهم نشوا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه لان الالبان تختلف باختلاف الحيوانات
والابدان والاهوية والازمنة والمراعي والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه نفع لدا
البطون سيما الاستسقا ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب الرومي

عليكم باسقية الادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ والسقا ظرف الما واللبن التي يلاث بثلاثة
اي يشد ويربط على افواهها طب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال وفيه عبد العزيز فيم نشرب يا رسول الله فذكره

عليكم باصطناع المعروف مع كل بر وفاجر فانه يمنع مصارع السو وعليكم بصدقة السر فانها تطفي غضب
الرب عز وجل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب قضا الحوايج عن ابن عباس رضي الله عنهما

عليكم بالبان الابل والبقر فانها ترم اي تجمع من الشجر كله اي من الحار والبارد والرطب فتقرب البانها
لذلك من الاعتدال وهو دوا من كل دا يقبل العلاج به بل اذا شا الله تعالى جعل شفا الضد في الضد
ولهذا امر المصطفى صلى الله عليه وسلم العرنيين لما اصفرت وجوههم وعظمت بطونهم بشرب البانها بل

شربوها حتى صحوا وفيه ان التداوي مباح وهو اجماع على ما في الهداية للحنفية وكانه لم يلتفت للخلاف فيه
لضعفه جدا ابن عساكر في التاريخ عن طارق بالقاف ابن شهاب الاحمسي رضي الله عنه

عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي لا تبقي شجرا ولا نباتا الا علفت منه فيكون لبنها مركبا من قوى
اشجار مختلفة وانواع من النبات متباينة فكانه شراب مجتمع مطبوخ وهو اي اللبن شفاء من كل داء قال ابن القيم
اذا شرب بسمن بقرا وعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجز حار رطب في الاولى منضج محلل سيما
بعسل وهو ترياق السموم المشروبة ك عن ابن مسعود رضي الله عنه

عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها شفاء من كل داء كما في الحديث الذي قبله واياكم ولحومها اي احذروا اكلها
فان لحومها داء فاذا اكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في اكلها فقط اهو الا كلها لا لنفسها ولو اثرت الحبوب
على المكروه كانت اكلها لنفسها وانما صار لحمها داء لانها تاكل بالنهمة ذكره الحكيم الترمذي وقال الحليمي انما قال ذلك
لان الاغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشفة فلم يامن اذا انضم الى ذلك الهوى اكل لحم البقر ان يزيدهم
يبسا فيضر بهم واما البانها فرطب وسمنها بارد ففي كل منها الشفاء من ضرر الهوى انتهى قال الزركشي وهو
تاويل حسن قيل وهذا يعارضه ما صح انه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر ابن السني وابو نعيم في الطب
النبوي ك في باب الطب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النسائي قد تساهل
الحاكم في تصحيحه قال الزركشي قلت بل هو منقطع وفي صحته نظر فان في الصحيح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء

عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء قال ابن القيم انما كانت كذلك لانها تاكل بالنهمة
وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعي السوء وتوتني في اخاذ برو تذر الاطايب من الشجر احيانا
فلما صارت تاكل بالنهمة صار لحمها داء واللبن والسمن الحادث عن اخلاط الشجر دواء وبالنهمة عليها يستحيلها
فصار مستودعة البركة وكل شيء لا يبارك فيه فهو داء في الدنيا والاخرة والداء ضد الدواء والشفاء بعد الدواء
وهو البرء ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب ورواه عنه ايضا الديلمي

عليكم بانقاء الدبر في الغسل في الاستنجاء فانه يذهب الباسور خلاف الجحر والباسور قيل ورم تدفعه
الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين والاشفار وغير ذلك فان كانت في المقعدة
لم يكن حدوثه دون انفتاح افواه العروق وقد يبدل السين صادا فيقال باصور وقيل غير ذلك ع عن ابن عمر

عليكم بثياب البيض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم تذيلها طب عن ابن عمر رضي الله عنهما

عليكم بثياب البياض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم البزار في مسنده عن الحسن قال اظنه
عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات وقد رواه الطبراني في الاوسط عن انس بغير شك

عليكم في رمي الجمار بحصى الخذف التي ترمى بها الجمرة قال السبكي المراد بهذا مع قول الراوي في اخره والنبي يشير
بيده كما يخذف الانسان الايضاح والبيان بحصى الخذف وليس المراد ان الرمي يكون على هيئة الخذف انتهى
فنبه به ان السنة في رمي الجمار ان يكون كهيئة الرمي باليد لا بهيئة الخذف فانه نهى عنه في خبر الصحيحين
وعلله بانه لا ينكأ العدو وانه يفقأ العين ويكسر السن وهو ان يضع الحصا على بطن ابهامه ويرميها
براس السبابة وفيه رد على الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في قوله يجزي الرمي بجميع اجزاء جنس الارض
وهذا قاله في حجة الوداع قال ابن حجر وفيه انه ينبغي للامام ان يعلم الناس مناسكهم فان المصطفى صلى الله عليه وسلم
علمهم الرمي وقدر الحصاة التي يرمى بها حم ن حب عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال كنت ردف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوقف فلما دخل بطن منى ذكره قال ابن حجر اسناده صحيح

عليكم بذكر ربكم اي بالاكثار منه امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فافضل الذكر

لا اله الا الله

---

لا اله الا الله كما مر مرارا وصلوا صلاتكم في اول وقتكم اي الاصل في اول وقتها فان الله عز وجل يضاعف لكم
الاجور لكن يستثنى من ندب تعجيل الصلاة اول وقتها صور لعارض طب عن عياض عياض في الصحابة نحو عشرين فكان ينبغي تمييزه

عليكم برخصة الله التي رخص لكم قاله وقد راى رجلا في السفر اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ما له قالوا
صائم فذكره م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

عليكم بركعتي الفجر فان فيهما الرغائب جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من الذخائر والاموال النفيسة
اراد ان فيهما الاجر الجزيل والثواب الكثير الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه

عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب جمع رغيبة اي الاجر العظيم فان صلاها اربعا او ستا او ثمانيا
فهو اعظم للاجر وقول بعضهم المواظبة على صلاة الضحى تورث العمى لا اصل له خط في ترجمة عبد الخالق السرخسي
عن انس بن مالك وفيه ابراهيم بن سليمان الزيات قال ابن عدي ليس بالقوي

عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن
يقبل الرطوبة من مقعدة وانثيين واشفار وغير ذلك فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح
افواه العروق وقد تبدل السين صادا وقيل انه معرب لا عربي ابن السني في الطب النبوي عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

(في الهامش: الباسور ح)

عليكم بسيد الخضاب الحنا فانه يطيب البشرة اي يحسن لونها ويحسنها ويزيد في الجماع قال ابن العربي قد اكثر الناس
في الحنا ووضعت فيه الاحاديث عن النبي بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس
تقربا الى قلوبهم ولا يوجد فيها ما يعول عليه لضعف حديث ابي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه
واتذروا كلام من يروي شيئا منه بعقوبة الله تعالى البالغة وبانه قد تبوا مقعده من النار بالوعيد الصادق
الصحيح ابن السني وابو نعيم في الطب من حديث محمد بن سفيان عن ابيه ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع
رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال ابن حبان محمد ينفرد عن ابيه بنسخة اكثرها مقلوب لا يجوز الاحتجاج
به وقال ابن العربي حديث لا يصح

عليكم بشواب النسا اي انكحوهن وانزوهن على المسنات فانهن اطيب افواها وانتق ارحاما واسخن اقبالا
اي فروجا كما سبق رواه الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتاب الالقاب له عن بسير بمثناة تحتية
مضمومة فمهملة مصغرا على ما في نسخ وبعضها بشر بموحدة تحتية فمعجمة غير مصغر ابن عاصم بن سفيان
الثقفي قال الذهبي ثقة عن ابيه سفيان بن عبد الله الثقفي له صحبة وولي الطائف لعمر عن جده عبد الله الطائفي
هكذا ساقه بعضهم قال الكمال بن ابي شريف في كتاب من روى عن ابيه عن جده لم اعرف بسيرا ولا اباه ولا جده
ولم اجده ايضا في ثقات التابعين لابن حبان انتهى وهو بناء على ان بسير بمثناة ومهملة اما على انه بشر بموحدة فمعجمة
وهو ما في التقريب كاصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة

عليكم بصلاة الليل اي التهجد وفيه ندب التهجد وهو الصلاة في الليل بعد النوم ويكره تركه لمعتاده فلا تدعوها
ولو كان انما تصلون ركعة واحدة فانها بركة حم في كتاب الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم الخ قال الهيثمي فيه حسين بن عبد الله وهو ضعيف

عليكم بغسل الدبر فانه مذهبة للباسور وفي رواية فانه يذهب الباسور وقوله بغسل الرواية بفتح
معجمة وضم الدال والعامة الدبر كذا هو في النسخ السائرة لكن رايت الديلمي ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح
السين والدال وسكون وعليه فيكون المراد اكل عسل النحل ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو يعلى والديلمي واورده في الميزان في ترجمة عثمان بن مطر الشيباني من حديثه ونقل
عن جمع تضعيفه وان حديثه منكر ولا يثبت وساقه في ترجمة عمر بن عبد العزيز الهاشمي وقال شيخ مجهول له احاديث منكرة لا يتابع عليها

في السنة

عليكم بقلة الكلام الا في خير ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام اي التعمق فيه ليخرج احسن مخرج من شقاشق الشيطان ومن التشدق وتكلف السجع والتفصح فيه قاله في المناهج كثرة الكلام بتولد عن امرين اما طلب رياسة يريد ان يري الناس علمه وفصاحته واما قلة العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواوه ملاحظة ما ورد من ان العبد مواخذ بما يتكلم به ومسوول عنه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان عليكم لحافظين كراما كاتبين ونحو ذلك من الايات القرانية والاخبار النبوية والاثار السلفية الشيرازي في الالقاب عن جابر رضي الله عنه ان اعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدقه اي ظهر عليه شبه الرغوة فذكره ه

عليكم بقيام الليل يعني التهجد فيه فانه داب الصالحين اي عادتهم وشانهم من داب في العمل اذا جد وتعب الي العادة والشان قبلكم اي هي عادة قديمة واظب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مواظبين على اصلاح العالم وقربة الى الله تعالى وفي رواية وهو قربة لكم الى ربكم نكر القربة ايذانا بان لها شانا واي بالجملة ولم يعطف قربة على دابه لتدل باستقلالها على مزيد التقريب ومنهاة بفتح الميم وسكون النون عن الاثم اي حالة من شانها ان تنهي عن الاثم مفعلة من النهي والميم زايدة وقال القاضي مفعلة بمعنى اسم الفاعل ونظيره مطهرة ومرضاة ومجلبة وتكفير للسيات اي خصلة تكفر سياتكم ومطردة للداء عن الجسد اي حالة من شانها ابعاد الدا مفعلة من الطرد قال القاضي معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سياتكم ه وتنهاكم عن المحرمات ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر قال ابن الحاج وفي قيام الليل من الفوايد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الجاف من الشجرة وينور القلب ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السما كما يترا الكوكب الدري لنا في السما حم منكر هق عن بلال رضي الله عنه قال ت حديث غريب ولا يصح سمعت محمدا يعني البخاري يقول محمد القرشي هو ابن سعيد الشامي متروك تركوا حديثه منكر هق عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدردا رضي الله عنه طب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ابن السني عن جابر رضي الله عنه قال ك على شرط البخاري واقره الذهبي وقال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الجون ضعفه ابو داود ووثقه ابن حبان ه ه

عليكم بلباس الصوف تجدوا بلفظ رواية البيهقي تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم زاد الديلمي في روايته من حديث ابي امامة هذا وبقلة الاكل تعرفوا في الاخرة وان النظر الى الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري مجري في ابدانكم من الدم فمن كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه وقسي قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل انتهى بلفظه قال البيهقي وهذه زيادة منكرة ويشبه ان تكون من كلام بعض الرواة فالحقت بالحديث وقال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا لله زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه اظهار الزهد في الدنيا والتكبر به على الاخوان في نفسه كبكب في جهنم مع الشياطين وقال مالك الناس يصلح البس الصوف لانه يطلب صفاء ومراقبة لله تعالى وقيل له من ماسيه يلبس الصوف فسكت فقيل الا تجيب قال انكلت زهدا في الدنيا زكيت نفسي وفقرا وضيقا شكوت ربي ك هب من رواية اسماعيل بن عياش عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الزين العراقي وفيه محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال غيره فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه واسماعيل بن عياش وفيه مقال وثور بن يزيد قدري

عليكم بلحم الظهر اي باكله فانه من اطيبه اي من اطيب اللحم واطيبه منه الذراع وكان يحب الذراع والجمع بعضهم تقدم ابو نعيم في الطب عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم



شاة وارغفة فجعل ياكل ويا كلون وسمعته يقول فذكره ورواه عنه هكذا الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه صرم بن حوشب متروك

عليكم بالكماة الرطبة بفتح الكاف وسكون الميم وبهمزة ونه واحدة الكم بفتح فسكون فهو نبت لا ورق ولا ساق له يوجد في الارض بغير زرع فانها من المن المنزل على بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط فيجمع ويوكل ومنه الترنجبين فشبه الكماة بجامع وجود كل بلا علاج وماوها شفاء للعين بان توخذ فتقشر ثم تسلق حتى تنضج ادنى نضج ثم تشق ويستخرج ماوها ويكتحل به وهو حار وقد فعل ذلك المتوكل في رمد اعيا الاطبا فبرا في الدفعة الثانية فقال زعيم الاطبا يوحنا اشهد ان صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم فان جعل الميل في مايها وهو بارد لم ينجح بل يضر ابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن صهيب رضي الله عنه

عليكم بهذا السحور فانه هو الغذا المبارك زاد الديلمي في روايته وان لم يصب احدكم الا جرعة ما فليتسحر بها حم ن عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس بصواب ففيه كما قالوا بقية بن الوليد وغيره من الضعفا

عليكم بهذا العود الهندي وفي رواية البحري اي تداووا به فان فيه سبعة اشفية جمع شفا يستعط به من العذرة وجع في الحلق يعرض للصبيان كما سبق موضحا ويلد به من ذات الجنب ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع سمي الامراض واخوفها وهذا اقتصر على اثنين في الحديث من السبعة على اثنين فاما انه ذكر السبعة فاختصره الراوي او اقتصر على الاثنين لوجودهما دون غيرهما على ان منافعه تزيد على سبعة واعتا خصها لانها اصول وتحت كل واحد منها منافع جمة لادوا مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم خ عن ام قيس بنت محصن الاسدية اخت عكاشة رضي الله عنهما يقال اسمها امنة من السابقات المهاجرات

عليكم بهذا العلم قبل ان يقبض اي يقبض اهله كما سبق وقبل ان يرفع من الارض بانقراضهم كما تقرر العالم العامل والمتعلم لوجه الله تعالى شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس بعد اي في بقية الناس بعد العالم والمتعلم قال المنذري وهذا قريب المعنى من قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه ه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به ذكره المنذري

عليكم بهذه الحبة وفي رواية للبخاري الحبيبة بعضهم السودا فان فيها شفا من كل دا يحدث من الرطوبة اذ ليس في شي من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل جميع الطبايع في معالجة الادوا بقانونها الالهي واخذ من احاديث اخر انه يمكن كونها شفا من كل دا الا انها تستعمل في كل دا صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل قوله من كل دا تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة لا الحارة الا السام وهو الموت اي الا ان يحول الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه ه عن ابن عمر بن الخطاب ت حب عن ابي هريرة حم عن عايشة رضي الله عنهم ورواه عنها ابو يعلى والديلمي ايضا ه

عليكم بهولا الخمس كلمات اي واظبوا على قولها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها الباقيات الصالحات في قوله ابن عباس رضي الله عنهما طب عن ابي موسى الاشعري رمز المصنف لصحته وهو زلل فاحش فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه جرير بن ايوب وهو ضعيف جدا

عليكم بهذه الشجرة المباركة اي بثمرة هذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور في كثير من النسخ بيا موحدة ورايته في اصول قديمة صحيحة بالنون فليحرر ثم يحتمل ان يكون المراد اكل الزيتون او الزيت المعتصر منه او دهن الباسور به من خارج طب وابو نعيم في الطب النبوي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال في الميزان عقب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا كذب وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال لكن ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عثمان بن صالح وقال عن ابي حاتم انه كذب

**عليكم بحج نسائكم** اي زوجاتكم حجة الاسلام **وفك عانيكم** اي اسيركم من ايدي الكفار وهذا في الاسير علي بابه بالنسبة للمسلمين عند تعذر بيت المال واما بالنسبة للحج فيحمل علي ان المراد ان ذلك علي الرجال من باب المروة والندب المؤكد لا الوجوب جمعا بينه وبين ما نطقت به ادلة اخري من عدم وجوب احجاج الزوجة قال المحب الطبري ظاهر الحديث الوجوب بدليل علي ولا اعلم احدا قال بوجوب السفر عليه معها فيحمل علي الندب وقال ابن جماعة استدل به بعضهم علي ان حج الرجل بامرأته افضل من صلاة التطوع **ص عن مكحول مرسلا**

**عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا** يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق والاخذ بالامر الذي لا غلو فيه ولا تقصير **فانه** اي الشأن **من يشاد هذا الدين يغلبه** اي من يقاومه ويقاويه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يؤديه ذلك الي التقصير في العمل وترك الواجبات **حم ك هق عن بريدة** قال خرجت ذات يوم امشي فاذا انا برسول الله صلي الله عليه وسلم يمشي فاخذ بيدي فانطلق فانطلقنا جميعا فاذا برجل يصلي يكثر من الركوع والسجود فقال اتري هذا يرائي قلت الله ورسوله اعلم فارسل يده وطبق بين يديه ثلاث مرات يرفع يديه ويضربهما ويقول عليكم الخ قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر اسناده حسن

**عليكم من الاعمال بما** لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية البخاري ما **تطيقون** اي الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا انفسكم اورادا كثيرة لا تقدرون علي ادائها فمنطوقه يقتضي الامر بالاقتصار علي ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق وهذا وان ورد في الصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنساء لكنه غلب عليه الذكور قال ابن الحاج فليحذر ان يتكلف من العمل ما عليه فيه مشقة او يخل باشتغاله بالعلم لان اشتغاله به افضل وهذا باب كثيرا ما يدخل منه الشيطان علي المشتغلين بالعلم اذ يعجز عن تركهم له يامرهم بكثرة الاوراد حتي ينقص اشتغالهم لان العلم هو العمدة التي يتلقي بها وكل منهما فاذا عجز عن الترك رجع الي باب النقص وهو باب قد عمي علي كثير من طلبة العلم لانه باب خير وعادة الشيطان ان لا يامر بخير فيلتبس الامر علي الطالب فيخل بحاله وكان الرجاني يقول ينبغي لطالب العلم ان يكون عمله في علمه كالملح في العجين اذا عدم منه لم ينتفع به والقليل منه يصلحه **فان الله** لفظ رواية البخاري فوالله **لا يمل** بفتحة تحت وبميم مفتوحة اي لا يترك الثواب عنكم **حتي تملوا** بفتح اوليه اي تتركوا عبادته فان من مل شيئا تركه واتي به بهذا اللفظ لاجل المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وافاد افضلية المداومة علي الطاعة وانه تعالي وشفقته علي امته ورأفته بهم وكراهة التشديد في العبادة علي طبقات اهلها وافضلها طريقة النبي صلي الله عليه وسلم وهو انه كان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما والملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال علي الله سبحانه وتعالي فأول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم بأتم من هذا ولفظه يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقونه فان الله لا يمل حتي تملوا وان احب الاعمال الي الله ما دوم عليه وان قل وانه كان ال محمد اذا عملوا عملا اثبتوه ورواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم من الاعمال بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتي تملوا قال البيضاوي الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وامثال ذلك انما يكون في حق من يعتريه التغير والانكسار اما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في حقه فاذا اسند الي الله اول بما هو منتهاه وغاية معناه كاسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك اليه تعالي فالمعني اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فانه لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة وانتم تأتون بها علي كلال وفتور كان معاملة الله تعالي معكم معاملة الملول عنكم وقال التوربشتي اسناد الملال الي الله تعالي علي





طريق الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احد اللفظين موافقة للاخري وان خالفتها معني قال تعالي وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الشاعر • الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • ولا يفتخر ذو عقل بجهل وانما اراد فنجازيه بجهله ونعاقبه علي سوء صنيعه **طب عن عمران بن حصين** رضي الله عنه قال الهيثمي [في هامش: اسناده جيد]

**عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء** جمع هوي مقصور هوي النفس يعني اهلكتهم بميل نفوسهم الي الامور المذمومة **وهم** مع ذلك **يحسبون انهم مهتدون ع عن ابي بكر** الصديق رضي الله تعالي عنه وكرم وجهه قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف •

**عليكن** ايها النسوة **بالتسبيح** اي بقول سبحان الله **والتهليل** اي التوحيد **والتقديس** اي قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح للاسماء والتقديس للالاء وكلاهما يؤدي الي العظمة **واعقدن بالانامل** اي اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل اصبع علي حدته لا بما يعتاده كثير من الناس من العد بعقد الاصابع **فانهن مسئولات** عن عمل صاحبها **مستنطقات** للشهادة عليه فاما الوعي فتنطق علي بخيره وتسكت عن شره سترا من الله تعالي والكافر بالعكس فانه حرم لغير الله تعالي فهو هما **ولا تغفلن** بضم اوله بضبط المصنف **فتنسين** بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه **الرحمة** اي لا تتركن الذكر فتنسين منها وهذا اصل في نذر السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد اخرج عبد الله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتي يسبح به وفي حديث رواه الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف عن بعض معاصري الجلال البلقيني انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن يحمل ان امن الغلط والا فالسبحة اولي وقد اتخذ السبحة اولياء كثيرون وروي بيد الجنيد سبحة فقيل له شلك مع شرفك بيدك السبحة فقال طريق وصلت بها الي ربي لا افارقه وفي رواية عنه اني استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات احب ان اذكره بقلبي وبيدي ولساني ولم ينقل عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها ثم محل ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في اخفاء ذلك اما ما الفه الغفلة والبطالة من امساك سبحة يغلب علي حباتها الزينة وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور في ذكر ولا فكر ويتحدث ويسمع الاخبار ويحكيها وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح **ت ك عن يسيرة** بمثناة تحتية مضمومة مصغرة ويقال اليها بين يديها شاة تحتية وهي بنت ياسر او ام ياسر صحابية من الانصاريات وقيل من المهاجرات وظاهر اقتصار المصنف علي الترمذي تفرده به من بين الستة وليس كذلك فقد رواه ابو داود في الصلاة ولم يضعفه •

**عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم** يعني الامراء والرعية وهذا قاله لما قالوا له يا رسول الله ارأيت ان كان علينا امراء بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم ونعصيهم فذكره **طب عن يزيد بن سلمة الجعفي** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبيدة لم اعرفه وبقية رجاله ثقات •

**علي اخي في الدنيا والاخرة** كبعث وقد بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين فاسلم وصلي يوم الثلاثاء فمكث يصلي مستخفيا سبع سنين كما رواه الطبراني عن ابي رافع وفي الاوسط للطبراني عن جابر مرفوعا مكتوب علي باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وفيه عن ابي امامة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخا بين الناس واخا بينه وبين علي قال الامام احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاحاديث الحسان ما ورد في حق علي **طب** وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي كما ورد في حق اخوة علي فضعيف

**علي اصلي وجعفر فرعي** او جعفر اصلي وعلي فرعي هكذا ورد علي الشك في رواية الطبراني قال في الحلية علي سيد القوم

محل الشهود ومحبوب المعبود باب مدينة الحكم والعلوم وراية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة وايمانا واقومهم قضية وايفاهم عهدا واعظمهم حلما واوفرهم علما قدوة المتقين وزينة العابدين المنبي عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والاذن الواعي والعهد الوافي فقاء عيون الفتن ووقي من فنون المحن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الاخشن في دين الله الممسوس في ذات الله **طب والضيا** المقدسي كلاهما من طريق محمد بن اسماعيل بن جعفر عن عمه موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن اخيه عبد الله عن ابيه **عن** جده **عبد الله بن جعفر** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم

**علي امام البررة وقاتل الفجرة** اي المنبعثين في المعاصي **منصور** من عند الله تعالى **من نصره** اي من عند الله تعالى مؤيد المعونة **مخذول من خذله** اي متروك من رعاية الله تعالى واعانته وما احسن قول حكيم لما دخل الكوفة لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها واول من اسلم اجماعا وصح اسلامه لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط **ك** في فضائل الصحابة **عن جابر** رضي الله عنه قال ك صحيح فقال الذهبي لا بل والله موضوع واحمد اي ابن عبد الله راويه كذاب فما اجهلك على سعة معرفتك انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ايراده

**علي باب حطة** اي طريق حط الخطايا **من دخل منه** على الوجه المامور به كما يشير اليه قوله سبحانه في قصة بني اسرائيل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية **كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا** يعني انه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران جعل لهذه الامة مودة علي رضي الله عنه والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليه سببا للغفران ودخول الجنان والنجاة من النيران والمراد بخروجه منه خروجه عليه **قط في الافراد عن ابن عباس** رضي الله عنهما قضية صنيع المصنف ان الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به حسين الاشقر عن شريك وليس بالقوي وقال قال البخاري عنده مناكير وقال الهمذاني هو كذاب

**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي** في القيامة **الحوض** ولهذا كان اعلم الناس بتفسيره قال الولي خير والنووي عنده ما قال القاضي انه جمع في تفسيره ما بلغه عن عظماء الصحابة اراده بعظمائهم عليا وابن عباس والعبادلة وابي وزيد قال وصدرهم علي حتى قال ابن عباس ما اخذته في تفسيره فعن علي ويتلوه ابن عباس انتهى ملخصا وقيل له ما لك اكثر الصحابة علما قال كنت اذا سالته انبأني واذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس فيها ابو الحسن ولم يكن احد من الصحب يقول سلوني الا هو وعرض رجل لعمر وهو يطوف فقال خذ بحقي من علي فوقف عمر حتى مر علي فقال الطمت عين هذا قال نعم رأيته يتأمل حرم المسلمين فقال احسنت يا ابا الحسن واخرج احمد ان عمر امر برجم امرأة فمر بها علي فانتزعها فاخبر عمر فقال ما فعله الا لشيء فارسل اليه فسأله فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة الحديث قال نعم قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله اتاها وهو بها فقال عمر لولا علي لهلك عمر واتفق له مع ابي بكر نحوه واخرج الدارقطني عن ابي سعيد ان عمر سأل عليا عن شيء فاجابه فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم ابا الحسن وفي رواية لا ابقاني الله بعدك يا علي **طس ك** في فضائل الصحابة **عن ام سلمة** رضي الله عنها قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند الطبراني صالح بن ابي الاسود ضعيف واخرج البزار عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

**علي مني وانا من علي** اي هو متصل بي وانا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان مني كأن بعضه متحد به لاختلاطهما **ولا يؤدي عني الا انا او علي** كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل انا تاكيدا لمعنى الاتصال في قوله علي مني وانا من علي واخرج الطبراني عن وهب بن حمزة صحبت عليا



الى مكة فرأيت منه بعض ما اكره فقلت لئن رجعت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت قلت يا رسول الله رأيت من علي كذا وكذا فقال لا تقل هذا فهو اولى الناس بكم بعدي رواه الطبراني قال الهيثمي فيه دكين ذكره ابو حاتم ولم يضعفه احد وبقية رجاله وثقوا انتهى **تتمة** اخرج الامام احمد من طريق الاجلح الكندي عن ابي بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي والاخر خالد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل منكما على جنده فظفر المسلمون فسبوا فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اتيته دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ فقال لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال الحافظ الزين العراقي الاجلح الكندي وثقه الجمهور وباقي رجاله رجال الصحيح وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن حصين في قصة طويلة ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال حسن غريب **حم ت ن ٥ عن حبشي** بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية فمعجمة بعدها مثناة تحتية ثقيلة **بن جنادة** السلولي بفتح السين المهملة له صحبة نزل الكوفة قال الذهبي قال خ اسناد حديثه فيه نظر ٥

**علي مني بمنزلة راسي من بدني** مبالغة في شدة الاتصال والتعلق به اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهدها الى غيره قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم **خط عن البراء** بن عازب رضي الله عنه قال الخطيب لم اكتبه الا من هذا الوجه قال ابن الجوزي وفي اسناده مجاهيل **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن الجوزي وفيه حسين الاشقر عنده مناكير وقيس بن الربيع قال يحيى ليس بشيء وقال احمد يتشيع ٥

**علي مني بمنزلة هارون من موسى** يعني متصل بي ونازل مني منزلته حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور فالباء زائدة كما قاله الكرماني ولما كان وجه الشبه مبهما في الجملة بينه بقوله **الا انه لا نبي بعدي** ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة نفي الاتصال به من جهة النبوة فبقي من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في الرتبة ثم انها محتملة لان تكون في حياته او بعد مماته فخرج ما بعد مماته لان هارون عليه الصلاة والسلام مات قبل موسى عليه الصلاة والسلام بنحو اربعين سنة فتعين ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى عليه الصلاة والسلام الى مناجاة ربه سبحانه وتعالى ذكره جمع منهم القرطبي قال وانما قال الا انه لا نبي بعدي تحذيرا مما وقع فيه قوم من غلاة الرافضة فانهم زعموا ان عليا نبي يوحى اليه وتناهى بعضهم في الغلو الى ان صار في علي الى ما صارت اليه النصارى في المسيح عليه الصلاة والسلام فقالوا انه الاله وقد حرق علي رضي الله عنه من قال ذلك فافتتن به جماعة منهم وزادوا ضلالا فقالوا الان تحققنا انه الله لانه لا يعذب بالنار الا الله وهذه كلها اقوال عوام جهال سخفاء العقول لا يبالي احدهم بما يقول فلا ينفع معهم البرهان لكن السيف والسنان **ابو بكر المطيري** بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف بضبط المصنف كغيره نسبة الى المطيرة قرية بنواحي سر من راى ينسب اليها جمع من المحدثين منهم ابو بكر هذا واسمه محمد بن جعفر بن احمد الصيرفي المطيري يحدث عن الحسن بن عرفة وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة مامونا **في جزئه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر ولا اعلا منه والا لما ابعد النجعة اليه وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام احمد والبزار قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ٥

**علي بن ابي طالب مولى من كنت مولاه** قيل في معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه قال الحرالي والولي هو الولي اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه باسناد امره اليه فيما ليس هو بمستطيع له **المحاملي في اماليه عن ابن عباس**

**علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح** اي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الصبح **لاهل الدنيا** يعني يضيء لاهل الجنة كما يضيء الكوكب النير المشرق لاهل الدنيا **البيهقي في فضائل الصحابة فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه ورواه

عنه الحاكم ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح يحيى العاطمي متهم وابراهيم بن يحيى متروك

**علي يعسوب المؤمنين** اي سيدهم **والمال يعسوب المنافقين** قال في المحكم اليعسوب امير النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوبا وقال ثعلب اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها فكانه يحميها واما ما اشتهر على السنة الناس من امير النحل علي فلا اصل له كما قاله الزركشي وغيره **عد عن علي** رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن الجوزي في العلل حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبزار عن ابي ذر وسلمان مطولا قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال هذا اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين

**علي يقضي ديني** بفتح اخرج الطبراني عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر قالت له صفية لكل امراة من نسائك اهل تلجا اليهم وانك اجليت اهلي فان حدث حدث فالى من الجا قال الى علي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرج البزار عن جابر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس فقال اضمن عني ديني ومواعيدي فقال لا اطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله فقال فعل الله بك عن شيخ فقال ادع عليا فدعا علي بن ابي طالب فقال نعم هي علي فضمنها فلما قدم على ابي بكر مال قال هذا مال الله وما افا على المسلمين حتى ما قضي عن نبيه فقضاها قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يحيى متروك **البزار** في مسنده **عن انس** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف

**عم الرجل صنو ابيه** بكسر المهملة اي مثله يعني اصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وايذاوه كايذائه وفيه حث على القيام بحق العم وتنزيله منزلة الاب في الطاعة وعدم العقوق **ت عن علي** بن ابي طالب **طب عن ابن عباس**

**عمار بن ياسر ما عرض عليه امران الا اختار الارشد منهما** اي الاكثر اصابة للثواب والرشد والصلاح **ه عن عائشة** رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه وفي الباب ابن مسعود عند احمد ورجاله كما قال الهيثمي رجال الصحيح

**عمار ملئ ايمانا الى مشاشه** بضم الميم بضبط المصنف اي ملاه الله تعالى حتى وفيه به حتى تعدى الجوف ووصل الى العظام الظاهرة والمشاش رؤس العظام وفي رواية لمخرجه اي بضم عمار ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه قال يعني مشاشه **حل** في ترجمة عمار وكذا الخطيب من حديث هاني بن هاني **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال هاني كنا عند علي فدخل عليه عمار فقال مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه احمد بن المقدام اورده الذهبي في الضعفاء وقال الائمة صاحب مزاح ورواه عنه ايضا ابو يعلى والديلمي وفي الباب عائشة

**عمار يزول مع الحق حيث يزول** اي يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن مسعود** رضي الله عنه

**عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال وليس ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا** المراد نار جهنم **ابن عساكر** في التاريخ **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

**عمار تقتله الفئة الباغية** اي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام الحق زاد الطبراني في روايته الناكثة عن الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما جاء موضحا في رواية الطبراني وغيره وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع فانه روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الاصابة عن ابي وائل عن ابي ميسرة انه راى عمارا وذا الكلاع وكانت قتلا مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفناء الجنة فقال الم يقتل بعضكم بعضا قالوا بلى ولكن وجدنا الله تعالى واسع المغفرة **حل** وكذا الخطيب **عن ابي قتادة**

رضي

رضي الله عنه وفي الباب ابو ايوب رفعه يقتل عمارا الفئة الباغية

**عمدا صنعته يا عمر** قاله لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر صنعت شيئا لم تكن صنعته فذكره وفيه جواز الجمع والنفل بوضوء والمسح على الخف ورد على من اوجب الوضوء لكل فرض ولا ينافيه اذا قمتم الى الصلاة لان المراد محدثين **حم م عو عن بريدة** بن الحصيب رضي الله عنه

**عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة** اي يزهر ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وانهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع اهل الدنيا بضوء المصباح كما ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري وهو ضعيف جدا **حل** من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي **ابن عساكر** في تاريخه **عن الصعب** بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية ضد السهل **ابن جثامة** بضم الجيم وشد المثلثة الليثي نزيل ودان روى عنه ابن عباس قيل مات في خلافة الصديق وقال في التقريب والاصح في خلافة عثمان رضي الله عنهم

**عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان** اي يدور معه حيث دار فانه كان مشتغلا بالحق والغالب على قلبه سلطانه **طب** وكذا الاوسط **عد عن الفضل** بن العباس رضي الله عنهما قال تكلم عمر بكلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يودع الناس ويستحلهم في اول مرضه فذكره قال الهيثمي وفي اسناده من لم اعرفه

**عمرو بن العاصي** باثبات الياء في كثير من كتب الحديث بحذف الياء لغة في المنقوص والفصيح اثباتها **من صالحي قريش** تمامه عند احمد وابي يعلى ونعم اهل البيت ابو عبد الله وام عبد الله وعبد الله انتهى قال ابو بريدة جزع عمرو بن العاصي عند موته جزعا شديدا فلما راى ذلك ابنه قال ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال قد كان ذلك ولا ادري احق ذلك ام تالفني مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة **ت عن طلحة** بن عبيد الله رضي الله عنه قال الا اخبركم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات

**عمران بيت المقدس** بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وبضم ففتح فتشديد الاول على ارادة المصدر او المكان اي بيت المكان الذي فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة والثانية بمعنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام او الذنوب واضافته من اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع **خراب يثرب** اي عمرانه بيت المقدس بكونه خراب يثرب **وخراب يثرب خروج الملحمة** اي وما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال الاسم لموضعه اي موضع التحام القتال ذكره ابن قرقول وفي النهاية هي الحرب وموضعه يعني القتال اسم لمجموع ذلك وقال الجوهري هي الوقعة العظيمة فيزاد الوصف بالعظم **وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال** جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عين ما بعده وعبر به عنه **حم د** في الفتن **عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال المنذري فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد انتهى واورده في الميزان من جملة مناكيره

**عمرة في رمضان تعدل حجة** اي تعادلها وتماثلها في الثواب لان الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر قال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحاق الناقص بالكامل ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج انتهى فعلم انها لا تقوم مقامها في اسقاط الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزئ عن حجة الفرض وفيه ان الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله اذا اشبهه في بعض المعاني لا كلها وان ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية وان افضل اوقات العمرة رمضان قال الراغب والعمرة الزيارة التي فيها عمارة الوقت وجعل في الشرع للقصد المخصوص **حم خ ه عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما **حم ق د ه عن ابن عباس** رضي الله عنهما **د ت ه عن ام معقل** بفتح الميم وكسر القاف الاسدية وقيل الانصارية

رضي الله عنها عن وهب بن خنبش بمعجمة ونون وموحدة مخففة ومهملة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة
ويقال اسمه هرم ووهب رضي الله عنه ٥

عمرة في رمضان تعدل حجة معي في حصول الثواب كما تقرر قال ابن العربي هذا صحيح مليح وفضل من الله
تعالى ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها انتهى وفيه كالذي قبله انه ينبغي اكثار العمرة
في رمضان وعليه الشافعي حم عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه داود بن يزيد الاودي ضعفه
احمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهلال بن يزيد قال في الميزان عن ابن حبان في حديثه مناكير وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير وهو عجيب فقد خرجه الطبراني والحاكم والبزار بلفظ المذكور
بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي وعزاه ابن العربي في شرح الترمذي
الى ابي داود بغير شك كما هنا وقال انه صحيح ٥

عمل الابرار جمع بار من الرجال وهو المطيع من الرجال لفظ رواية الخطيب من رجال امتي الخياطة اي
خياطة الثياب وعمل الابرار من النساء المغزل اي الغزل بالمغزل قال في الميزان لازم اذ ذلك للحياكة اذ لا تتاتى
خياطة ولا غزل الا بحياكة فتح الله تعالى من وضعه انتهى بلفظه وقد ورد في فضل الغزل اخبار منها ما
رواه ابن عساكر عن زياد القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب وهي امراة الحجاج فرايت في يدها مغزلا
تغزل فقلت اتغزلين وانت امراة امير قالت سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطولكن
طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس
زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان تمام في فوائده عن عبد السلام بن احمد القرشي عن محمد
ابن اسماعيل التيمي عن محمد بن عبيد الله الخراساني عن موسى بن ابراهيم المروزي عن مالك عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال المؤلف في مختصر الموضوعات وموسى متروك خط في ترجمة ابي داود النخعي من حديثه عن ابي حازم
عن سهل به وابن لال في المكارم وابن عساكر في التاريخ وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
وظاهر صنيع المصنف ان مؤلفه الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه بل قدح في سنده فعقبه بان ابا داود النخعي
احد رواته كذاب وضاع دجال وبسط ذلك بما منه انتهى ذكر انه اكذب الناس وجزم الذهبي في الضعفاء
بانه كذاب دجال وفي الميزان عن احمد كان يضع الحديث وعن يحيى كان اكذب الناس ثم سرد له احاديث هذا
منها ووافقه في اللسان وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف الا بان لحديث تمام وقال
ابن موسى متروك ولم يرد على ذلك ٥

عمل البر بالكسر كله نصف العبادة والدعاء نصف اي نصف العبادة والاخر فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
انتحى بجا بمهملة قلبه للدعا اي مال قلبه له وتوجه اليه واعتمد عليه يقال انتحى في سيره اعتمد على الجانب الايسر
والنحا استعمله هذا هو الاصل ثم صار الانتحا الاعتماد والميل في كل وجه ابن منيع في المعجم عن انس ورواه عنه الديلمي ايضا
عمل الجنة اي عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا
امن دخل الجنة وعمل النار الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار والمقصود بالحديث
الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت على
على ذلك الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام
فيه حم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه ٥

عمل قليل في سنة اي مصاحب لها خير من عمل كثير اي في صورته وعدده في بدعة لان ذلك وان قل
الذي نفعا بل كله نفع وذا الكثير ضررا فنفي بمعنى مع كهي في ادخلوا في امم فالظرفية مجازية فكانهما لصدورهما
معهما من صاحبها مظروفان بهما متمكنان فيهما فشبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي

وقال

وقال الخطابي لا خير في العمل مع البدعة لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا ينفع فيه واعلم
ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتدا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في مصادره وموارده وحركاته
وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه وقعوده وكلامه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الاداب فعليك ان لا تلبس
السراويل قاعدا وتعتم قاعدا وتبدا باليمين بنعليك وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك مبتدئا بمسبحة
اليد اليمنى وتختمه بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم اليسرى وكان بعضهم لا ياكل البطيخ
لكونه لم ينقل كيفية اكل المصطفى صلى الله عليه وسلم له قال الغزالي ولا ينبغي التساهل في ذلك ويقال
هذا انما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة الرافعي
الامام في التاريخ عن ابي هريرة فر وكذا الدارمي والقضاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه
ابان بن يزيد العطار لينه القطان ٥

عمل هذا قليلا واجر كثيرا قاله حين جاء رجل متقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم
قال اسلم ثم قاتل ففعل فقتل ق عن البراء بن عازب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا احمد والطيالسي وغيرهم
عموا بالسلام بان يقول المبتدي اذا سلم على جمع السلام عليكم وعموا بالتشميت بان يقول يرحمكم الله
او يهديكم الله او يغفر لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر فيهما للندب عمي صنو ابي
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اي فاحفظوا حقي فيه واحلوه محل الاكرام والاعظام فانه من اذاه
فقد اذاني ابو بكر في الغيلانيات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة اي يجزي عن الذكر شاتان وعن الانثى شاة بظاهره
اخذ الليث والظاهرية فاوجبوها واجاب الجمهور بانه علقها في اخبار اخر على محبة فاعلها
وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بيانا عاما تقوم به الحجة طب عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن الغلام شاتان مكافئتان اي متساويتان في السن والحسن او متعادلتان لما يجب في الزكاة
والاضحية من الاسنان او من قولهم كافا الرجل بين مصيرين اذا وجا في لبته هذا ثم
في لبة ذلك فنحرهما معا ذكره الزمخشري وزاد مكافئتان دفعا للتوهم ان يتجوز في احداهما ويهون امرها
فيكتفي بها ان يكون فاضلة كاملة وفيه حث على ان العقيقة سالمة من العيوب كالاضحية وعن
الجارية شاة على قاعدة الشريعة فانه سبحانه فاضل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة
والعتق فكذا العق ولا يعارضه ان فاطمة رضي الله عنها ذبحت عن الحسنين كبشا كبشا لان النبي
صلى الله عليه وسلم ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت امهما عنهما كبشين واقتصاره في الاخبار على الشاة يفهم
انه لا يجزي غيرهما ولو اعلى كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن الامام مالك رحمه الله تعالى
انه كان يعق بجزور حم د ن ه حب عن ام كرز بضم الكاف وسكون الراء ثم زاي الكعبية المكية الصحابية
رضي الله عنها حم ه عن عائشة طب عن اسما بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها
عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا كن ام اناثا فيه كالذي قبله رد على
الحسن وغيره في زعمهم انه لا يسن العقيقة عن الانثى قال ابن المنذر وهو راي ضعيف لا يلتفت اليه
لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الاحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن
مالك هما سوا فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمي وحكمة كون الانثى على النصف من الذكر ان القصد
استبقا النفس فاشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكرا اعتق كل عضو منه
ومن اعتق جاريتين كذلك حم د ن حب ك عن ام كرز ت عن سلمان بن عامر بن اوس بن حجر الضبي نزيل البصرة

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قال ك صحيح واقره
قال مسلم لم يكن في الصحابة من غيره رضي الله عنه
الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي
عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين اي هما بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال
تنقص عن اليمين وكلما جاء في الكتاب والسنة من هذا فمجاز واستعارة رجال ليسوا بانبياء ولا شهدا
يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهدا اي يحمد ونهم حمدا خاصا محمودا
بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل اي جماعات من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله
فينتقون اطايب الكلام اي احسنه وخياره كما ينتقي اكل التمر اطايبه طب
عن عمرو بن عبسة اي يختارون الافضل من بموحدة ومهملتين مفتوحتين بن عامر بن خالد السلمي بن نجيح صحابي قديم رضي الله عنه وقد رمز لحسنه
عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر
وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير قال حزن وهلاك ومشقة من عذاب اي الفساد والسوء
الراغب الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشر ضده والخير قد يكون خيرا لواحد
شرا لاخر وان شر كذلك كالمال الذي يكون ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى
بالامرين قال الطيبي والمعنى الذي يحتوي على خيرية المال وعلى كونه شرا هو المشبه بالخزائن فمن
توسل بفتح ذلك المعنى واخرج المال منه وانفق في سبيل الله تعالى ولا ينفقه في سبيل الشيطان فهو مفتاح
للخير مغلاق للشر ومن توسل باغلاق ذلك الباب في انفاقه في سبيل الله وفتحه في سبيل الشيطان
فهو مغلاق للخير ومفتاح للشر طب والضيا المقدسي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ورواه عنه ابو يعلى والديلمي
عند الله علم امية بن الصلت وذلك ان الشريد قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شي من
شعر امية قلت نعم فانشدته مائة قافية كلما انشدته قافية قال هيه اي زدني ثم ذكره طب عن الشريد
بن سويد رضي الله عنه قضيته انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام
مسلم باللفظ المزبور عن شريد المذكور كما في الفردوس وغيره عنه
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج اي اقتناؤهم اياها باذن الله تعالى بهلاك القرى اي يكون ذلك علامة على
هلاكها وما ذكر من ان لفظ الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب لكن في الفردوس وغيره ما نصه عند
اتخاذ الاغنيا الدجاج هلاك الفقرا وباذن الله عز وجل بهلاك القرى انتهى فسقط من قلم المصنف
هلاك الفقراء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنيا باتخاذ الغنم
والفقرا باتخاذ الدجاج ثم ذكره قال السخاوي وهو ضعيف وقال المولف في الدرر تبعا للزركشي انه
واه ولابن حبان في الضعفا عن ابن عمر مرفوعا الدجاج غنم فقرا امتي والجمعة حج فقرايها
عند اذان المؤذن للصلاة يستجاب الدعا اذا توفرت شروطه واركانه وادابه كما سبق فاذا كان الاقامة
لا ترد دعوته اي الداعي كانه يقول انه عند الاقامة اقوى في تاكد رجا القبول منه عند الاذان خط
عن انس بن مالك رضي الله عنه وسيض له الديلمي
عند كل ختمة من القران يختمها القاري دعوة مستجابة فيه عموم للقاري والسامع بل والسامع
ويتاكد واطلب الدعا عند كل ختمة حل من حديث جعفر بن شاكر عن صوب بن عباد عن يحيى بن هاشم
عن مسعر عن قتادة عن انس وقال لا اعلم رواه عن مسعر غير يحيى وابن عساكر في التاريخ وكذا الديلمي
عن انس رضي الله عنه وفيه يحيى بن السمار قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه النسائي وقال ابن
عدي يضع الحديث ويسرقه قال ومن بلايا هذا الخبر في اخبار اخر
عندي



عندي اخوف عليكم من الذهب ان الدنيا ستصب عليكم صبا فيا ليت امتي لا تلبس الذهب
اي عند صب الدنيا عليها وما هم متاركيه مراده رجاله انته وهو من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع
حم عن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لانهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه
عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثنا الناس عليه في الدنيا وعنوانه الكتاب اعنونه ده
فائدة قيل لبزرجمهر عندما قدم ليقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول ان الكلام لكثير لكن
ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شي فتخلقه
وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقي بها احسن
ذكرك وكريم افعالك وشرف اثارك فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن الحسن الازدي قال الذهبي قال
ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه الامام احمد
عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب اي حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان
الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنونته جعلت له عنوانا خط عن انس وفيه ابو الفرج احمد بن محمد
ابن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب في حديثه مناكير قال الذهبي قلت له حديث موضوع انتهى
كانه يشير الى هذا وقال ابن الجوزي حديث لا اصل له
عهد الله تعالى احق ما ادي يحتمل ان المراد بالعهد الصلاة لقوله في الخبر الاتي العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاة طب عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه
عهدة الرقيق ثلاثة ايام فاذا وجد به المشتري عيبا فيها رده على البائع بلا بينة وان وجد بعدها لم يرده
الا ببينة هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعي العهدة ونظر الى العيب فان امكن حدوثه فالقول للبائع والا رده
وقال لم يثبت خبر العهدة حم د ك هق في البيع عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عقبة بن عامر عن سمرة
ابن جندب قال ك صحيح لكن الحسن لم يسمع من عقبة اي فهو منقطع ومن ثم ضعفه الامام احمد وغيره
عودوا المريض بضم العين والدال بينهما واو ساكنة اي زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد كذا في المصباح
وقال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كانه مختص به واتبعوا الجنازة فانها
تذكركم الاخرة اي احوالها واهوالها وهذا كالخصوص والامر للندب المؤكد قال بعضهم امر بذلك لحق المسلم وللاتعاظ
فان المريض والموت يذكران الاخرة لانهما من اسباب الرحيل فيستعد وكانه يشير به الى انه يكون معظم قصدكم من
اتباع الجنائز ذكر الاخرة لا ما احدثوا من الرسم والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة اهله
على تجهيزه حم حب هق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عودوا المرضى قال ابن بطال يحتمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل كونه
للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول وقال الجمهور هي في الاصل ندب وقد تصل
الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتاكد في حق من ترجى بركته وتسن في من يراعى حاله
وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل
بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مريض لكن استثنى بعضهم الارمد لكون عائده قد
يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يجي مثله في بقية الامراض كالمغمى عليه ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة
المريض مستجابة وذنبه مغفور والكلام في مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه طس
عن انس رضي الله عنه وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الاخرة والعيادة تكون غبا اي يوما بعد يوم بحيث لا يمل
او ربعا بالكسر بان تترك يومين بعد العيادة ثم تعاد في الرابع قال في الاتحاف وهذا التقييد يجب الاعم

الاغلب والاخ هو الصديق والغرض يعاد في كل يوم بحسب الحاجة والمصلحة والعادة **الا ان يكون مغلوبا**
على عقله بان كان لا يعرف العائد **ولا يعاد** لعدم فائدة الاعادة لكن يدعى له **والتعزية** بالميت تكون
**مرة** واحدة فلا يكررها المعزي فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فانها بدعة مكروهة
كما قاله ابن القيم وعزوه **البغوي في مسند عثمان** بن عفان **عنه** اي عن عثمان رضي الله عنه ثم قال اعني مخرجه البغوي هو مجهول الاسناد
**عودوا** بواو مشددة مكسورة بخط المصنف من العادة سميت به لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها
مرة بعد اخرى **قلوبكم الترقب** من المراقبة وهي كما في العوارف علم القلب بنظر الله اليه فما دام هذا العلم
ملازم القلب فهو مراقب **واكثروا التفكر** من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني
وقيل هو ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب علما او ظنا **والاعتبار** اي الاستدلال
والاتعاظ والمعتبر المستدل على الشيء بالشيء والتفكر من اعلى المقامات السالكين قال الفضيل التفكر مراة
تريك حسناتك وسيئاتك وقال ابن ادهم التفكر مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي الحكم الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة
سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له والتفكر فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى
لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار وفيها لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين
لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك **فر عن الحكم**
**ابن عمير** مصغرا وفيه يحيى بن سعيد العطار قال الذهبي قال ابن عدي بين الضعف وعيسى بن ابراهيم
القرشي الهاشمي قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء وتركه ابو حاتم وموسى بن ابي حبيب ضعفه ابو حاتم

**عوذوا** بسكون الواو وذال معجمة اي اعتصموا **بالله** تعالى والتجئوا اليه **من عذاب القبر** فان عذاب القبر
حق خلافا للمعتزلة **عوذوا بالله من عذاب النار** اي نار جهنم **عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال** فانها
اعظم الفتن **عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات** اي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة الاحتضار او القبر وذكره
الفتنتين الاخيرتين من ذكر العام بعد الخاص **م ن عن ابي هريرة**

**عورة المؤمن** الذي رايته في اصول صحيحة الرجل بدل المؤمن **ما بين سرته الى ركبته** والعورة بسكون الواو الخلل
في الثغر وغيره وكل ما يستحيا منه كما في القاموس وقال الثعالبي من العار الذي يلحق الذم بسببه
يقال عورات الجسد وعورات الكلام **سمويه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الحارث
في مسنده قال ابن حجر وفيه شيخ الحارث داود بن المحبر رواه عن عباد بن كثير عن ابي عبد الله الشامي
عن عطاء عنه وهو مسلسلة ضعفا الى عطا

**عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على المرأة** فيحرم على الرجل النظر الى ما بين سرة الرجل وركبته
وكذا المرأة مع المرأة **ك في اللباس عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه ابراهيم
ابن علي الرافعي ضعفوه

**عوضوهن** اي عن صداقهن **ولو بسواك** اي ولو بشيء حقير جدا فانه اذا كان متمولا يجوز جعله صداقا
ولا يخلو العقد منه وان كان العقد صحيحا وقوله **يعني في التزويج** مدرج من كلام الراوي او المصنف
للبيان والايضاح **طب والضيا في المختارة عن سهل بن سعد** الساعدي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

**عون العبد اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا** يعني افضل من اعتكافه في المسجد مدة شهر والعون
الظهير على الامر جمعه اعوان واستعان به فاعانه **ابن زنجويه عن الحسن مرسلا** وهو البصري

**عويمر** بن زيد بن قيس الانصاري ابو الدرداء الصحابي الجليل رضي الله عنه **حكيم امتي وجندب**
ابن جنادة ابو ذر الغفاري رضي الله عنه **طريد امتي يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه وحده**

قاله



قاله لما خرج لتبوك فابطا بابي ذر بعيره فحمل متاعه على ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر
ناظر فقال يا رسول الله هذا الرجل يمشي وحده فقال كن ابا ذر فلما تاملوه قالوا هو فذكره **الحارث**
ابن ابي اسامة في مسنده **عن ابي المثنى المليكي** لعل صوابه الاملوكي بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام
واخره كاف نسبة الى املوك بطن من ردمان قبيلة من رعين **مرسلا**

**عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز** لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى
المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة قيل ذكره في الاتحاف
وجهه ان معاملة الحي اولى وافضل من معاملة غيره **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه
عبد الرزاق وابو الشيخ وغيرهما

**عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله**
قال الطيبي قوله بكت الخ كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس
والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان **ع والضيا عن انس** وعزاه الذهبي
لابي داود وقال المناوي وهو وهم وعزاه الهيثمي لابي يعلى وقال المنذري رجاله ثقات

**عينان لا تراهما النار عين بكت وجلا من خشية الله وعين باتت تكلا في سبيل الله**
اي تحرس فيه واعلم ان البكا اما من حزن واما من وجع واما من فزع واما من فرح واما من شكر واما
من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة واغلاها ثمنا في الدار الآخرة واما البكا للريا والكذب
فلا يزيد صاحبه الا طردا وبعدا او مقتا وحق لمن لم يعلم ما جرى له به القلم في سابق علمه تعالى من
سعادة موبدة او شقاوة موبدة وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان يكثر بكاؤه
وان يهجر الهواجس بلطف ربه ظاهرا وباطنا وانكسار الى الله تعالى عما سلف منه من هواه ومخالفاته وقبائح
شهواته فعسى انه لا تمسه النار في دار القرار **طس عن انس** رضي الله عنه وفيه زافر بن سليمان قال ابن عدي
لا يتابع على حديثه وشبيب بن بشر اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم لين الحديث

**عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله**
اي في الثغر والجيش او نحوهما فاما بكاء العين من خشية الله يطفي بحورا من النيران فان خشيته تحرق قلبه
فيذيب شحم فواده فتجري دموعه فتطفي نار معصيته وسوى بين العين الباكية والحارسة لاستوائهما
في سهر الليل لله تعالى فالباكية بكت في جوف الليل خوفا من الله تعالى والحارسة سهرت خوفا على دين الله
تعالى **ع** من حديث عطا الخراساني **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري
عنه فقال عطا الخراساني لم يسمع من ابن عباس فان عامة احاديثه مقلوبة انتهى قال اعني الترمذي بعد نقله ان
عطا الخراساني ثقة لم ار احدا تكلم فيه بشي

**العائد في هبته كالعائد في قيئه** اي كما يقبح ان يقي ثم ياكله يقبح ان يتصدق بشي ثم يسترجعه
بوجه من الوجوه كشرائه من المنتقل اليه فشبه باخس الحيوانات في اخس احواله زيادة للتهجين
والتنفير فيكره تنزيها لمن وهب او تصدق ان يشتريه حتى ممن انتقل اليه من المتصدق عليه ولو وهب
واقبض لم يكن له ان يطلب ثوابا مطلقا عند الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك له طلب ثواب هبته
اما الرجوع في الموهوب فمنعه الشافعي وهب لاجنبي لا لفرعه وعكس ابو حنيفة وقال مالك للاب
الرجوع وكذا الام ان لم يكن يتيما وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته
ليس لنا مثل السوء لا ينبغي لنا معشر المومنين ان نتصدق بصدقة ثم نعود فيها اخس الحيوانات

في اخر احوالهما (حم ق د ن ه عن ابن عباس)

**العارية مؤداة** اي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الامامين الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة هي امانة في يده لا تضمن الا بالتعدي وقال الامام مالك ان خفي تلفها ضمن والا فلا والعارية مشددة الياء ملحوظة من العار منسوبة اليه فانهم يرون الاستعارة عارا وعيبا وقيل هي من التعاور وهو التداول **والمنحة مردودة** هي ما يمنح الرجل صاحبه من ارض يزرعها ثم يردها او شاة يشرب درها ثم يردها وهي في معنى العارية وحكمها الضمان (ه عن انس) قال الحافظ ابن حجر وله في النسائي طريقان من رواية غيره صحح ابن حبان احدهما

**العارية مؤداة** اي مردودة مضمونة **والمنحة مردودة** لانه لم يعطه عينها بل منفعتها فاذا مضت ايام اللبن ردها **والدين** بفتح الدال **مقضي** الى صاحبه اي صفته اللازمة هي القضاء **والزعيم** اي الكفيل يعني الضمين **غارم** لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاء ام لا عند الشافعي ومالك خلافا لابي حنيفة لانه قول عام على تاسيس القواعد فيحمل على عمومه فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الامام الشافعي ومالك الآن ما لكفيل غرمه اذا لم يحضره وان شافعي لا والغرم اداء التي قال الطيبي ومن وجب عليه حق لغيره فاما ان يكون على سبيل الاداء بما يتصل به وهو العارية او يرد دون ما يتصل به فالمنحة او على القضاء من غير عينه فالدين او على الغرامة بالالتزام فالكفالة (حم د ت ه في البيع د ه في الوصايا حم والضياء في المختارة عن ابي امامة) رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر فيه اسماعيل ابن عياش رواه عن شامي وهو شرحبيل بن مسلم وضعفه ابن حزم ولم يصب وهو عند الترمذي في الوصايا ايضا قال كذا ذكره في تخريج الرافعي لكنه جزم في تخريج احاديث الهداية بضعفه

**العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت** اي السكوت الا عن خير **والعاشر في العزلة** اي الانفراد والتنحي **عن الناس** حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه فان دعاه الشرع الى مخالطتهم لتعلم وتعليم فالخير فيها وعليه نزلت الاطلاقات المتباينة في مدحها وذمها وانما كان الصمت كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق بما تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل الا بقهر النفس ومجاهدتها (فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي هذا حديث منكر

**العافية عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة** اي الكسب الحلال الذي يعيش به الانسان **وجزء في سائر الاشياء** لان المكتسب قائم بفرض محتمل لوراثة الرسل عليهم الصلاة والسلام بالاستغناء عن الناس وهو محبوب لله تعالى ففي الخبر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال وفي رواية الديلمي ايضا العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال انتهى فينبغي لمن قل انه يختار العافية في الاعراض الدنيوية والدينية وافية من عجز واضطر الى الخلطة فليلزم الصمت وما احسن العزلة فهي الصيد ولا بد لا بري فيها عزلة (فر عن انس) بن مالك رضي الله عنه

**العالم امين الله في الارض** على ما اودع من العلوم ومنح من الفهوم لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله عز وجل وهي اجل خلافة فان الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صفاته فهو كالخازن لانفس خزائنه ثم هو ماذون له في الانفاق على كل من يحتاج اليه رواه الامام ابو عمرو (بن عبد البر) الذي قال فيه ابن الصلاح عن الباجي لم يخرج رجل من الاندلس اعلم بهذا الحديث منه (في كتاب العلم) المؤلف الحافل (عن معاذ) بن جبل قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة مع ان ابا نعيم والديلمي خرجاه باللفظ المزبور عن معاذ المذكور

العالم



**العالم والمتعلم شريكان في الخير** لاشتراكهما في التعاون على نشر العلم ونشره اعظم انواع البر وبه قوام الدنيا والدين **وسائر الناس لا خير فيه** قال الشريف السمهودي هذا قريب المعنى من خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما تنبيه قال الامام الغزالي قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول من الشواهد العقلية انه كون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلاء ضرورة ولذلك لو قيل للعالم يا جاهل يتاذى به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وان علم كذب القائل وقد وقر في طباع الحيوانات الانقياد للانسان لكونه اعلم منهم وفي طباع الناس كل طائفة منقادة للاعلم منها وتعظمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلماء والعلم من حيث هو او لبعض العلوم دون بعض او لكلها كيف كانت قلنا اما العلم من حيث هو ففيه شرف وتزكية للنفس فهو خير من الجهل الا ما كان شيطانيا يهدي الى الشر ويوقع فيه كالسحر ونحوه وما ليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقة القول الكلي الذي يجمع معاني الشرف ونعتبر به المراتب ان شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم اشرف كان العلم اشرف فالعلم المتعلق بالله تعالى ومعرفة توحيده وعظمته وجلال صفاته اشرف العلوم لان معلومه اشرف المعلومات وبهذا يعتبر بقية العلوم ويمتاز بعضها على بعض وشرف العالم بعلمه فالعالم بالاشرف اشرف مرتبة من العالم بما دونه ولا اشرف من العلم بالله سبحانه وتعالى وادراك الحقائق والمعارف الالهية وحقائق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل اليه والسعي في حصوله هو اشرف المقاصد واعلى المطالب وكذا العلم باموره ونهيه وفهم كتابه واسرار كلامه (طب) وكذا الديلمي (عن ابي الدرداء) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمي بان فيه معاوية بن يحيى الصدفي قال ابن معين هالك ليس بشيء

**العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء** فكان عند اهل الدنيا والاخرى في الذروة العليا والرتبة الكبرى **واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء** فسقط من مرتبته وهان على اهل الدنيا وفي الاخرة عند الله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون قال ابن الزملكاني قال بعض شيوخنا كان هذه الاية فينا نزلت وقد طم البلاء بسبب طرح العلماء في الحطام وصار المؤمن القابض على دينه منهم كالقابض على الجمر لانهم قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة من ظهراني هؤلاء لا سيما ما تمكنوا من الرياسة ونفاذ القول في الخلق حاربهم بالمحاربة لان في تمسكه بها هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارهم ونشرا لفضائحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظائم ومع ذلك حرمة الايمان معهم فالاولى ان لا يعذبهم بل يرحمهم فائدة اعتذر ابن عربي عن تسمية الصوفية العالم بالله سبحانه وتعالى عارفا ولم يسموه عالما مع انه اولى لاستعماله في النصوص بان الغيرة غلبت عليهم لما راوا اسم العالم يطلق عرفا على كل من يحصل عنده علم كيف ما كان ويكون قد اكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل في المحرمات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم البطال في اسم واحد فتركوا ذلك وذاع فهو فرق بين الطائفتين بان خصوا اسم المعرفة بهذا المقام العلي والمعنى واحد في العلم والمعرفة (فر عن انس) رضي الله تعالى عنه وفيه الحسن بن عمرو العبقسي قال الذهبي مجهول

**العالم سلطان الله في الارض** بين خلقه **فمن وقع فيه** اي ذمه وعابه وسبه واغتابه **فقد هلك**

أي فعل فعلا يؤدي إلى الهلاك الأخروي لأن الدنيا مزرعة للآخرة ولا يتم أمر الدنيا إلا بالملك ولا يتم الملك إلا بالعالم لأنه مرشد السلطان إلى طريق سياسة الخلق وحراستهم فالعالم أصل والسلطان حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع فإضراره إضرار بالدنيا والدين فلذلك كان ذامه من الهالكين ومن ثم كانت غيبة العلماء كبيرة وقال الحرالي إنما كان سلطانا لأنه أعظم لأن الملوك وإن تشرفوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شيء والعلماء أعزهم الله بالدين تخدمهم الأحرار وتوطئ لهم الأخيار لا يجدون وحشة ولا يحضرون في محل الأشرار ولا تسقط لهم حرمة حيث ما كانوا والسلطان لا يخدمه إلا من استرقه قهرا ولا يملك حجاب قلوبهم محصور في أقطار مملكته لا يخرج عنها حتى يمتنع الملوك من الحج خوف نيل الذل في غير موطن الملك والعالم ممكن من الأرض كلها قد خرج من سجن الملك إلى سعة العز بعزة الله سبحانه وتعالى (فر عن أبي ذر) كذا عزاه الديلمي لم يذكر له سندا في مسند الفردوس بيض له لعدم وقوفه عليه فإطلاق المص العزو إليه غير صواب

**العالم والمعلم والعلم في الجنة** إذا عمل العالم بما علم **فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والمعلم في الجنة والعالم في النار** فهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان أنا إن عملت بما أعلم فأنا أعلم الناس وإن لم أعمل به فليس في الدنيا أجهل مني وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه ذنب قط لأن العصمة مقام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بل أن يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت منه هفوات أو زلات فلا يخرج عن ذلك حيث يتداركه مولاه بالإنابة سريعا فالعالم العامل لا يصر لأن النور الرباني الحاصل لقلبه يمنعه منه إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون أي فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار وإشراق شمس البصيرة فلا يبعثهم تقواهم للإصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كان بعد المعصية أكمل مما قبلها لعظيم ما نشأ عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجا والافتقار وهذا هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية (فر عن أبي هريرة) وفيه الحسن بن زياد اللؤلؤي قال الذهبي كذبه ابن معين وأبو داود ورواه عنه أبو نعيم أيضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المص للأصل لكان أولى

**العامل بالحق على الصدقة** أي الزكاة المفروضة **كالغازي في سبيل الله عز وجل** أي في حصول الأجر ويستمر له ذلك **حتى يرجع إلى بيته** أي يعود من عمله ذلك إلى محل إقامته قال الطيبي إذا حمل غاية للمشبه لم يفد فائدة ما إذا حمل غاية للمشبه به لأن وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال الكلي وفيه أن الساعي كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد (حم د ت ه ك في الزكاة عن رافع بن خديج) قال ت حسن وقال ك صحيح على شرط م وأقره الذهبي لكن عزاه ابن القطان لأبي داود وقال فيه ابن إسحاق عن عاصم والقول فيه كثير فالحديث لأجله حسن لا صحيح انتهى وقال الهيثمي في مسند الإمام أحمد ابن إسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

**العباد** كلهم **عباد الله** سبحانه وتعالى وإن اختلفت أقطارهم وبلدانهم وتباينت طبائعهم وألوانهم **والبلاد بلاد الله فمن** أي فأي إنسان **أحيا من موات الأرض شيئا** لم يكن لأحد **فهو له** وإن لم يأذن له الإمام عند الشافعي وشرطه الحنفية **وليس لعرق ظالم حق** روي بالإضافة والصفة والمعنى أن من غرس أرض غيره بغير إذنه فليس لغرسه وزرعه حق بل لمالك الأرض أن يقلع مجانا وقيل معناه أن من غرس أرضا أحياه غيره أو زرعها لم يستحق به الأرض وهو أوفق للحكم السابق وظالم إن أضيف إليه فالمراد به الغارس سماه ظالما لأنه تصرف في ملك غيره بغير إذنه وإن وصف به فالمراد به العرق سمي به لأنه لظالم أو لأن الظالم حصل به (هق عن عائشة) رمز لحسنه وكذا رواه عنها ابن الجارود والعسكري وغيرهما وضعفه بعضهم

**العبادة في الهرج** أي وقت الفتن واختلاط الأمور **كهجرة إلي** في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة (حم م ت ه في الفتن عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف (ابن يسار) ضد يمين ولم يخرجه البخاري

**العباس مني وأنا منه** ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له وأخرج الزبير بن بكار كان أبو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس منهما أحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه (ت ك في المناقب عن ابن عباس) رضي الله عنهما وقال ت حسن غريب لا نعرفه من حديث إسرائيل انتهى وفيه عبد الأعلى بن عامر قال الذهبي ضعفه الإمام أحمد وقال ك صحيح وأقره الذهبي

**العباس عم رسول الله وعم الرجل صنو أبيه** ولهذا كان يعامله معاملة الوالد حتى أنه كان إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره فإذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني (عد عن أبي هريرة) رضي الله عنه رمز المؤلف لحسنه

**العباس وصيي ووارثي** ولهذا كان الصديق يجله وكان عمر إذا قحطوا استسقى به فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا فيسقون وفي تاريخ ابن عساكر عن صهيب رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول يا عم ارض عني (خط عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن المظفر عن محمد بن محمد بن سليمان عن جعفر بن عبد الواحد عن سعيد بن سلم الباهلي عن المسيب ابن زهير عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس) ورواه ابن حبان عن علي العسكري عن محمد ابن الصوفي الصلصال بن الدلهمس عن أبيه عن جده عن ابن عباس وأورده ابن الجوزي من طريقيه هذين ثم قال موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الصوفي يروي عن أبيه مناكير انتهى وتبعه المؤلف على ذلك في مختصر الموضوعات ساكتا عليه

**العباس مني وصنو أبي فمن شاء فليباه** أي يفاخر بعمه ومن ثم كان الصحب يعرفون فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه وأخرج البغوي عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمرا عجيبا (ابن عساكر في تاريخه عن علي أمير المؤمنين) رضي الله عنه وكرم وجهه

**العبد من الله وهو منه** في رواية والله منه **ما لم يخدم فإذا خدم وقع عليه الحساب** هذا قريب من معنى خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح الحديث فإذا حوسب فلا يخلو من الإخلال بحق من حقوق خادمه المتوجه عليه لكونه حملا وآيا عليه وكل عبد إلهي توجه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا مخلصا خالصا لله تعالى ومن ثم انقطع الأكابر عن الخلق ولزموا الخلوات والسياحات والخروج عن ملك الحيوانات فإنهم يريدون الحرية عن جميع الأكوان قال ابن عربي ومن ذلك الزمن الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا قط بل ولا الثوب الذي ألبسه فإني لا ألبسه إلا عارية لشخص معين والزمن الذي أملك فيه الشيء أخرج عنه حالا بهبة أو عتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص به تعالى فقيل لي لا يصح لك هذا حتى لا يقوم لأحد عليك حجة قلت ولا لله إن شاء الله قيل وكيف ذلك قلت إنما تقام الحجج على المنكرين لا المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لا على

من قال لا حول لي ولا حظ صحهب عن ابي الدردا رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه اسماعيل بن عياش وفيه خلاف ورواه
المبد مع من احب طبعا وعقلا وجزاء ومحلا وكل يهتم بشي فهو منجذب اليه كما سياتي توضيحه واراد بالعبد الانسان
قال الشاعر • عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتدي •
• اذا كنت في قوم فخالل خيارهم • ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي •
حم وكذا الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده احمد حسن •
العبد عند ظنه بالله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان ظن انه يسامحه سامحه وان ظن انه يعاقبه
عاقبه فلا يظن به الا خيرا يرى الخير وهذا اصل عظيم في حسن الرجا بالله وجميل الظن به وهو مع من احب
ابو الشيخ ابن حيان عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز لحسنه •
العبد الابق اي الهارب من مولاه بلا عذر لا تقبل له صلاة يعني لا اثاب عليها حتى يرجع الى مواليه ونبه
بالصلاة على غيرها من القرب واراد بالعبد الانسان ولو انثى طب عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ورواه
عنه الطيالسي والديلمي ورمز المصنف لحسنه •
العبد المطيع اي الذي ينقاد لوالديه اي اصليه المسلمين ولا تكون الطاعة الا عن امر كما لا يكون الجواب الا عن
قول ولربه في اعلا عليين لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من الاصول الصحيحة المحررة بخط الحافظ ابن
حجر والمطيع لرب العالمين في اعلا عليين خط عن انس ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه
العتل هو الشديد الجافي الغليظ هذا اصله لكن فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كل رغيب الجوف اي
واسعه ذو رغبة في كثرة الاكل وثيق الخلق بالسكون اي ثابت قوي اكول شروب جموع للمال منوع له وهذا
حال اكثر الناس الان علموا انه تعالى جليل كريم ماجد جواد محسن متفضل لكن لم يشرق على قلوبهم نور جلاله
ولا حل بها عظمته ولا انجلى عليها كبرياؤه ولا عارضها سلطانه ولا طالعت مجده ومجاده ولا عاينت لحانه
واياديه ولا تهمت تدبيره ولطفه في الامور ابن مردويه في تفسيره عن ابي الدردا رضي الله عنه
العتل الزنيم هو الملحق في النسب الملحق بالقوم وليس منهم وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الفاحش
اي ذو الفحش في قوله وفعله اللئيم اي الشحيح الدني النفس المهين وهذا قاله لما سئل عن تفسير الاية
ابن ابي حاتم عبد الرحمن عن موسى بن عقبة هو مولى ال الزبير ويقال مولى ام خالد زوجة الزبير قال في
الكاشف ثقة مفتي وظاهر صنيع المولف انه لم يره لا على ولا احق بالعزو من ابي حاتم ولا مسندا وهو ذهول
عجيب فقد خرجه الامام احمد عن عبد الله بن غنم الاشعري قال ابن منده وله صحبة انتهى •
العتيرة حق كان الرجل يقول اذا كان كذا فعلي ان اذبح من كل عشر شياه كذا في رجب يسمونها العتاير
وهذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وقال الخطابي تفسيرها في الخبر شاة تذبح في رجب هذا هو اللايق بالدين
اما عتيرة الجاهلية فكانت للاصنام حم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
العجب ان ناسا من امتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجا بالبيت حتى اذا كانوا بالبيدا خسف بهم ومنهم المستبصر
هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو بسين مهملة ومثناة فوقية وبا موحدة وصاد مهملة بعدها را والمجبور
المكره يقال اجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة وجبرته فهو مجبور وعليها ورد هذا الخبر وابن السبيل
اي سالك الطريق معهم وليس منهم يهلكون مهلكا واحدا اي يقع الهلاك على جميعهم ويصدرون يوم القيامة
مصادر شتى اي يبعثهم الله مختلفين على حسب نياتهم فيجازون بمقتضاها والحاصل ان الهلاك يعم الطايع
مع العاصي والطايع عند البعث يجازى بعمله وكذا العاصي ان لم يدركه العفو وفيه حث على التباعد
عن اهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون
به وان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا م عن عايشة رضي الله عنها قالت عبث رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في منامه اي اضطرب بدنه فقلنا صنعت شيا في منامك لم تكن تفعله فذكره
العجما بالمد كل حيوان غير ادمي لانه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة النهار عجما لا تسمع فيها قراءة ذكره
الزمخشري جرحها وقال البيضاوي العجما البهيمة وهي في الاصل تانيث اعجم وهو الذي لا يقدر
على الكلام سميت به لانها لا تتكلم جبار بفتح الجيم وتخفيف الموحدة اي ما اتلفته
بجرح او غيره هدر لا يضمنه صاحبها ما لم يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة او سبب وهو لم يجز
ولم يتسبب وفعلها غير منسوب اليه نعم ان كان معها ضمن ما اتلفته ليلا ونهارا عند الامام الشافعي
والبير اي وتلف الواقع في بير حفرها انسان بملكه او موات جبار ولا ضمان فيه فان حفرها
تعديا كفي طريق او ملك غيره ضمن وكذا الاضمان لو استاجره على الاجير لحفرها قال الطيبي لابد هاهنا
من تقدير مضاف ليصح حمل المبتدا على الخبر اي فعل العجما هدر ولا يعتبر الضمان وسقوط البير على الحفر
او سقوط الشخص في البير والمعدن اذا حفره بملكه او موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان او
انهار عليه حافره جبار لا ضمان فيه ذكره الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي فضول ومحمود
وفي الركاز دفين الجاهلية اصله من الثبات واللزوم ركزا اي في الارض ثبت الخمس لبيت المال
والباقي لواجده وافاد عطفه على المعدن تغايرهما وان الخمس في الركاز لا في المعدن وهو مذهب
الشافعي ومالك وفيه رد على ابي حنيفة حيث ذهب الى ان الركاز المعدن واحتمال ان هذه الامور
ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات مختلفة فجمعها الراوي وساقها سياقا واحدا فلا يكون
فيه حجة خلاف الظاهر لطيفة قال ابن عربي مما اتفق انه كان دابة جرحه جبار حكى
ان خطافا او خطافة في قبة سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ من حبك
لو قلت لي اهدم القبة على سليمان فعلت فاستدعاه سليمان عليه الصلاة والسلام فقال له لا تنجزان
المحبة لسانا لا يتكلم به الا المحبون والعاشقون ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة
لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان عليه الصلاة والسلام ولم يعاقبه وقال هذا اجرح جبار مالك
في الموطا حم ق ٤ عن ابي هريرة طب عن عمرو بن عوف رضي الله عنهم
العجم يبدون بكبارهم اذا كتبوا اليهم كتابا فاذا كتب احدكم اليها العرب فليبدا بنفسه في كتابه فانه سنة
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فر عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه محمد بن عبد الرحمن القدسي قال الذهبي في الضعفا اتهم وفي الباب ابن عباس وابو ذر وجابر والاني
وابو ربعة وعايشة والجهدمة وابو الطفيل وجابر بن سمرة وغيرهم
العجوة من فاكهة الجنة قال في المطامح يعني ان هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم
لا في اللذة والطعم لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيهما وقال القاضي يريد به المبالغة في الاختصاص
بالنفعة والبركة فكانها من طعامها لا انها طعام بها يزيل الاذى والعنا ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة
رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حيان القرشي ضعفه ابن معين وقال خ فيه نظر وقال مسلم غير ثقة
وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر •
العجوة والصخرة صخرة بيت المقدس والشجر الكرمة او شجرة بيعة الرضوان من الجنة في حرم الاسم
والشبه الصوري غير ان ذلك الشبه يكسبه فخرا وفضلا والعجوة ضرب من اجود تمر المدينة ولينه
وقال الداودي من وسط التمر وقال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني وهو مما غرسه
المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وهو الذي الكلام فيه وهذا الاخير ذكره الغرام حم ه ك
عن رافع صخر خافض ابن عمرو المزني رضي الله عنه صحابي سكن البصرة وبقي الى خلافة معاوية ورواه عنه الديلمي ايضا

العجوة من الجنة بالمعنى المقرر وفيها شفا من السم ظاهره خصوصية عجوة المدينة وقيل اراد العموم والكماة من المن وماؤها شفا للعين اي انها الذي تنبت فيه وهو بطن الربيع وان كانت ارادما الكماة نفسها فالمراد بالمها وبداوها الذي يخلص الي المرود بينها اذا عزز فيها واكتحل به فانه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس اشديد ذكره الحليمي وسبق فيه تقرير اخر حم ن ه عن ابي هريرة حم ن ه عن ابي سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم ورواه عنه الديلمي ايضا وابن منيع ورمز المولف لحسنه

العجوة من الجنة وفيها شفا من السم مثلث السين قال الزمخشري هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحليمي معنى كونها من الجنة ان فيها شبها من ثمار الجنة في الطبع فلذلك صارت شفا من السم وذلك ان السم قاتل وثمر الجنة خال من المضار والمفاسد فاذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر والكماة من المن وماؤها شفا للعين والكبش العربي الاسود شفا من عرق النسا يوكل من لحمه ويحسى من مرقه وقد سبق ذلك كله موضحا قال السمهودي تكلم من الطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس

العدة دين اي هي كالدين في تاكد الوفا بها واذا احسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الاحسان ولا تعد ما لا تنتصل فانك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه او عجز تلتزمه طس وكذا في الصغير عن علي امير المومنين وقد اثنى الله على اسماعيل عليه الصلاة والسلام بقوله انه كان صادق الوعد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في سندهما جهالة وقال تلميذه الهيثمي فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه ابو داود في مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال انه حديث حسن قال السخاوي وقد افردت طرقه في جزء

العدة دين هي من مكارم الاخلاق كالدين الواجب اداوه في لزوم الوفا بالعهد ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف لما في الخلف من الانكار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالخلف مستوجب بالمنع لوم الخلف ومقت المعادر وهجنة الكذب ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قضية تصرف المصنف ان هذا لم يخرجه الطبراني الذي عزا اليه اولا ولا غيره من المشاهير اصحاب الرموز والا لما ابعد النجعة وعزاه لبعض المتاخرين وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم وغيره والطبراني في الاوسط نفسه من حديث علي باللفظ المزبور من الوجه المسطور وقال الهيثمي فيه حمزة المذكور

العدة عطية اي عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغي ان تخلفها كما لا ينبغي ان ترجع في عطيتك ولانه اذا وعد فقد اعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى واوفوا بالعهد وفي حديث اخر من وعد وعدا فقد عهد عهدا كذا في شرح الشهاب للعامري وفي رواية العدة واجبة واصل ذلك ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسال شيا فقال ما عندي ما اعطيكه فقال تعدني فذكره حل وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال اذا وعد احدكم حبيبه فلينجز له فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به ابراهيم القراري انتهى وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اصبغ بن عبد العزيز الليثي قال ابو حاتم مجهول ورواه البخاري في الادب المفرد موقوفا ورواه في الشهاب مرفوعا قال العامري وهو غريب

العدل وهو عبارة عن ان يكون ذو الامر والسلطة ما نعا كل فرد من رعيته من الجور والاعتدا حسن لانه يدعو الى الالفة ويبعث على الطاعة وتعمر به الارض وتنمو به الاموال ويكثر معه العمران





وبعم معه الامان قال الهرمزان لعمر رضي الله عنه حين راه نايما في المسجد مبتذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشي في محله اللايق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال بعضهم والعدل اصل لجميع الاخلاق الحميدة وكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه فالعدل ممدوح بلساني لسان التخصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده ولكن هو في الامرا على الناس احسن لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا يقوم له ولان العدل ميزان مصالحه ونجاحه وفلاحه واستمراره ودنيه اذ لا انتظام لها الا به وليس شي اسرع في خراب الارض ولا افسد لضماير الخلق من جوره لانه لا يقف على حد ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل السخا حسن ولكن هو في الاغنيا احسن لان به عمارة الدين والدنيا اذ به يستدفع سطوة الاعدا وبه يستكفي نفار الخصما البصير والله بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقبل المعاني تكون بما لك متبرعا وعن مال غيرك متورعا الورع حسن في جميع الناس ولكن هو في العلما احسن منه في غيرهم لان عدم الورع يزيل افتدا بهم الصبر حسن للاحد ولكن هو في الفقرا احسن فانهم يتحملون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقرا احسن من حيث عجزهم عن تلافي ما هو في مظنة الفوت فلم يبق الا بتصبر الواحد منهم احتمالهما لازما وصبر صبرا كارها وقال علي كرم الله وجهه للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك وانت مازور وقال شبيب لمهدي انما احق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا الى دفعه التوبة من الذنوب شي حسن لكل عام كبير وصغير ولكن هي في الشباب احسن منها في غيرهم والله يحب الشاب التايب الحيا حسن في الذكور والاناث ولكن هو في النسا احسن منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن قلنا اذا جات الواو خرجت لكن من العطف وصارت لافادة معنى الاستدراك كما جرت لا لتوكيد النفي وان كانت للعطف في الاصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يكن ثم زيد ولا عمرو فر عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ما علامة المومن قال ستة اشيا حسن ولكن في ستة من الناس احسن فذكره

العرافة اولها ملامة واخرها ندامة والعذاب يوم القيامة زاد في رواية الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها قال النووي هذا اصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط فيه اذا جوزي بالخزي والعذاب يوم القيامة واما من كان اهلا وعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار لكن في الدخول فيها خطر عظيم وقال القاضي امورها خطرة والقيام بحقوقها عسر فلا ينبغي لها قل ان يجتم عليها ويميل بطبعه اليها فانه ان زلت قدمه فيها عن متن الصواب قد يندفع الى فتنة تودي به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة او محلة يلي امورهم ويتعرف منهم الحاكم حالهم وهو من ورا الرئيس يقال عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اي صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل ربيع من عذاب يفي الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا منه

العرب للعرب اكفا اي بعضهم مساوون والكفاة كون الزوج نظير الزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا اكفا للعرب نعم القرشية لا يكافيها غير قرشي من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافيهما غيرهما نعم والمطلبي والموالي اكفا الموالي الا حايك او حجام وهذا الحديث مما احتج به من جعل العجم ليسوا اكفا للعرب واحتج به الامام احمد على ان الكفاة لستحقا الواحد معين كلا من الحقوق المطلقة في النكاح حتى يفرق بينهما عند عدمها هق عن الحكم بن عبد الله الاردي الزهري عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا وتعقبه في المهذب بان الحكم عدم ورواه بنحوه من وجه اخر عن ابن عمر قال في المهذب ولم يصح كانه

من دفع عروقه انتهى وقال في المطامح حديث منكر وقال في الفتح لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث واما هذا الحديث فاسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضهم اكفاء بعض قال ابن حجر واسناده ضعيف

**العربون لمن عربن** بيع العربون ان يشتري ويدفع لبايعه شيا على انه ان رضيه فمن الثمن والا فهبة وهو باطل عند الايمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه واجازه الامام احمد **خط في رواة مالك عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم واحمد بن علي بن اخت عبد الرزاق دوري قال في الميزان عن الدارقطني متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه

**العرش** الذي هو اعظم المخلوقات **من ياقوتة حمرا** فيه رد لما في الكشاف وغيره في تفسيره انه من جوهرة خضرا قال وبين القايمتين من قوايمه خفقات الطير المسرع ثمانين الف عام انتهى قال في المطامح والعرش مخلوق جسماني هو جامع الجوامع في العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش في ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه وفي اخبار كثيرة ما يدل على انه اشرف المخلوقات واعظمها واكملها وانه اولها واسبقها الى الوجود لكن في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم وفي رواية ان اول ما خلق الله العقل ... ثم ما انفق من خلق السموات والارض اشارة الى ان السموات اول المخلوقات وهو ما في التورات وقال العارف البوني خلق الله تعالى العرش المجيد الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه لولوه تتلالا لا دال الكون ثم لا يكون العبد على حالة من اي الاحوال الا انطبع مثاله في العرش على الحالة التي يكون عليها فاذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته فراى نفسه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا حينئذ كربه فيشاهد نفسه فياخذه من الحيا والخوف ما يجل وصفه ولهذا العرش الكريم اعوان يحملونه بعون الله سبحانه وتعالى وهذه اسماوه • ابجد • هوزح • طيكل • منسح • فصفو • شتخ • ذضظح • **ابو الشيخ** ابن حبان **في كتاب العظمة عن الشعبي مرسلا**

**المعروف** يعني المعروف **ينقطع فيما بين الناس** ايمن تعارفه بما يجده وانكره **ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله** اذا كان فعله لله تعالى فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا **فر عن ابي اليسر** وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول

**العسيلة الجماع** يعني انه يكني بها عنه لان العسل فيه حلاوة ويلتذ به فكني عما يجده المتناكحان من لذة الجماع بالعسل لكونه احلى الاشيا والذها **حل عن عايشة** رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الامام احمد وابو يعلى والديلمي قال الهيثمي فيه ابو عبد الملك لا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

**العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر** قاله لما سيل عن قوله تعالى والشفع والوتر وليال عشر **حم ك عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما

**العطاس** بضم العين **من الله والتثاوب** بفتح التا الفوقية الاخيرة والهمزة بعد الالف هو الصواب والواو غلط **من الشيطان** لان العطاس ينشا عنه العبادة فلذلك اضافه الى الله تعالى والتثاوب انما ينشا من ثقل النفس وامتلايها الناشي عن نيل الشهوات الذي يامر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل **فاذا تثاوب احدكم فليضع يده على فيه** ليرده ما استطاع **واذا قال اه اه** حكاية صوت المتثاوب **فان الشيطان يضحك من جوفه** لانه قد وجد اليه سبيلا وقوي سلطانه عليه **وان الله عز وجل يحب العطاس** قال ابن حجر اي الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور بالتحميد والتشميت له ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت المذكور وقوله **ويكره التثاوب** لان العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس وينشا عنه سعة المنافذ وذلك محبوب الى الله سبحانه وتعالى فاذا اتسعت ضاقت على الشيطان

واذا ضاقت بالاخلاط والطعام اتسعت للشيطان وكثر منه التثاوب فاضيف للشيطان مجازا فاندفع العاطس بالحمد على ما منح من المنة تنبيه قال زين الحفاظ العراقي لا يعارض قوله هنا العطاس من الله قوله في حديث عدي بن ثابت العطاس في الصلاة من الشيطان لان هذا الحديث مطلق وحديث عدي مقيد بحالة الصلاة وقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصلي ليشغله عن صلاته على ان حديث عدي ضعيف او يقال انما يوصف العطاس في الصلاة بالكراهة لانه لا يمكن رده مطلقا كالتثاوب فايدة اخرج ابو نعيم في الطب النبوي عن علي مرفوعا من قال عند كل عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذى ابدا **هق وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر في الفتح بضعف سنده

**العطاس والنعاس والتثاوب في الصلاة والحيض والقي والرعاف من الشيطان** يعني انه يتلذذ بوقوع ذلك فيها ويحبه ويرضاه لما فيه من الحيلولة بين العبد وما ندب اليه من الحضور بين يدي الله سبحانه وتعالى والاستغراق في لذة مناجاته ولانها انما تكون غالبا من شره الطعام الذي هو من عمل الشيطان قال الطيبي وانما فصل بقوله في الصلاة بين الخصال لان الثلاثة الاولى تبطل الصلاة في الاخيرة اي فان الحيض يبطلها اتفاقا والقي والرعاف عند بعض العلما واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ان الله يكره التثاوب ويحب العطاس في الصلاة قال ابن حجر وهذا يعارض هذا الحديث وفي سنده ضعف وهو موقوف واجاب المولف في فتاويه بان المقام مقامان مقام اطلاق ومقام نسبي اما مقام الاطلاق فان التثاوب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذي هذا واما المقام النسبي فاذا وقعا في الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة احب الى الله تعالى من التثاوب فيها والتثاوب فيها اكره اليه من العطاس فيها وعليه يحمل اثر ابن ابي شيبة فهو راجع الى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض انتهى **ت** في الاستيذان من حديث عدي بن ثابت **عن** ابيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه **دينار** وقيل هو دينار القراط بطا مهملة الخزاعي المدني تابعي كثير الارسال قال المناوي ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف وظاهر صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به من الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجة ايضا في الصلاة عن دينار المذكور

**العطاس عند الدعا شاهد صدق** وفي رواية شاهد عدل والشاهد الحاضر والصدق ضد الكذب وذلك لان الملك يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جا به كما في الخبر فاذا غاب الملك عنه الكذب حضر عند الصدق فشهد والملك حبيب لله تعالى وتقدم ان الله يحب العطاس فاذا احبه فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث او دعا وكان صادقا كالملك **ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة** ورواه ابو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل

**العفو** الذي هو التجاوز عن الذنب **احق ما عمل به** فانه سبحانه يزيد من يعفو عزا بان ينتقم له ممن ظلمه فان انتقم له في الدنيا اظهر عزه على ظالمه وان اخره للقيامة كان هو العز الاكبر والاشرف الاخر **ابن شاهين في كتاب المعرفة عن حليس بن زيد** بن صفوان الضبي قال الذهبي له وفادة من وجه واه

**العقل على العصبة** العقل الدية سمي به لانه من العقل وهو الشد لان القاتل ياتي بالابل فيعقلها بفنا المقتول وبه سميت العصبة التي تحمل العقل عاقلة وفيه دليل لقول الفقها ان دية الخطا تختص وجوبها بعصبة القاتل سوى اصله وفرعه **وفي السقط** اي الجنين الذي فيه صورة خلق ادمي **غرة** اي رقيق او مملوك ثم ابدل منه قوله **عبد او امة** وقيل للرقيق غرة لانه غرة ما يملك

أي خياره وأفضله وقيل الطلق اسم الغرة وهو الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس فكأنه قال فدية عبدا وأمة ذكره كله الزمخشري وقال القاضي الغرة المملوك وأصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لأكرم كل شيء كقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك سمي غرة وقيل الغرة لا تطلق إلا على الرقيق الأبيض قال الطيبي وأو في قوله أو أمة للتقسيم **طب عن حمل بن النابغة** صوابه ابن مالك بن النابغة كما في التقريب كأصله وهو الهذلي أبو نضلة بفتح النون وكون الجيم صحابي نزل البصرة ولم يذكر في الصحيحين

**العقيقة حق عن الغلام شاتان مكافئتان** أي متساويتان سنا وحسنا وفي رواية مكافيتان قال العسكري هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له انتهى وزاده دفعا لتوهم أن العدد الوقع بواحد ينبغي لو نقصا فاضلة كاملة فلما وقع في ثنتين جاز كون الثانية تتمة غير مقصودة فلا يشرع الكمال فيها قال ابن القيم وفيه حث على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية **وعن الجارية شاة** فيه رد صريح يبطل قول من كرهها مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك شأن اليهود فإنها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثم عدوا العق عن الأنثى من خصائص هذه الأمة قال الإمام أحمد الأحاديث المعارضة لأخبار العقيقة لا يعبأ بها **حم عن أسماء بنت يزيد** قال الهيثمي رجاله محتج بهم

**العقيقة تذبح لسبع** من الأيام **أو لأربعة عشر يوما أو لإحدى وعشرين** يوما قال الإمام أحمد يعني لعلها تذبح يوم السابع فإن لم يفعل ففي أربع عشرة فإن لم يفعل ففي إحدى وعشرين وحكمة كونها في السبع أن الطفل لا يتغلب ظن سلامة بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة الأعمن الأسبوع والأسبوع دور يومي كما أن السنة دور شهري **طس والضياء عن بريدة** قال الهيثمي ورواه عنه الإمام أحمد أيضا وفيه إسماعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة وهمه وغلطه

**العلماء** بالعلوم الشرعية **أمناء الله على خلقه** لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ففيه أنه يجب الرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم والأمناء جمع أمين وهو الثقة الحافظ لما أودع عليه وقد أوجب الحق سؤالهم والرجوع إليهم حيث قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال الإمام الغزالي وإذا كانوا أمناء على خلقه فيجب أن يتكلف كل عالم بإقليم أو بلد أو محلة أو مسجد بتعليم أهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر حتى يسأل بل يتصدى لدعوة الناس في نفسه فإنهم ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في المجامع ويدورون على دورهم في الابتداء ويطلبونه واحدا واحدا فيرشدونهم فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما أن من ظهر على وجهه برص ولا مرآة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين أن يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فإن الدنيا دار مرضى إذ ليس في بطن الأرض إلا ميت ولا على ظهرها إلا سقيم ومرض القلوب أكثر من الأبدان والعلماء أطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم للسلطان ليكف شره عن الناس **القضاعي** في مسند الشهاب **وابن عساكر** في التاريخ **عن أنس** رضي الله عنه ورواه أيضا العقيلي في الضعفاء وقال العامري في شرح الشهاب حسن

**العلماء** وفي رواية الفقهاء **أمناء الرسل** فإنهم استودعوهم الشرائع التي جاؤوا بها وهي العلوم والأعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم أمناء على الوضوء والصلاة والغسل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكما يلزمهم التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علانيته كان جاريا على سنة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو الأمين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن ومن ذلك

درجات



فلذلك قال **ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا** لفظ رواية الحاكم ويداخلوا في الدنيا **فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم** لفظ الحاكم فاعتزلوهم أي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا المايد ومنهم من الشر فإنهم إنما يتقربون إلى السلطان لاستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وإن أخبروه بما فيه نجاتهم استثقلهم وأبعدهم فخالط السلطان لا يسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والإطراء في المدح وفيه هلاك الدين والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع بل الناس ما لم يتلطخوا بأقذار الدنيا ويشتغلوا بالشهوات النفوس عن صلاح العباد فإنهم إذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهانوا على أهل الدنيا الدنية وفي الآخرة عند الله تعالى قال الثوري احذر اللباس بالأمراء وإياك أن تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها الفقهاء سلما **الحسن بن سفيان** في مسنده **عن** مخلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع **عن أنس** بن مالك **عق عن أنس** رضي الله عنه قال ابن الجوزي موضوع إبراهيم لا يعرف والعبدي متروك وقال المؤلف قوله موضوع ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فيحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن

**العلماء أمناء أمتي** قال الخطيب هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم أكمل الخلق علما بوحدانية الله تعالى وصفاته وأعرف الناس بأحكام الحلال والحرام قال الحكيم الترمذي بعث الله تعالى الرسل إلى الخلق بمعرفة الأمور ومعرفة التدبير فيها وكيفيتها وكنه الأمور عندهم مكنون وقد أفضى الله تعالى من ذلك إلى الرسل من غيبه ما لا تحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم أمانة من عند الله سبحانه وتعالى إلى الرسل ثم من الرسل إلى الخلق فالعلم بمنزلة البحر وأجرى منه واديا ثم أجرى من الوادي نهرا ثم أجرى منه جدولا ثم من الجدول إلى ساقية فلو أجرى إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده ولو مال البحر إلى الوادي لأفسده فبحور العلم عند الله تعالى فأعطى الرسل عليهم الصلاة والسلام منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتهم أنهارا إلى العلماء ثم أعطت العلماء إلى العامة جداول على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة إلى سواقيهم من أهاليهم وأولادهم بقدر طاقة تلك السواقي ومن ثم جاء في حديث أن لله سرا لو أفشاه لفسد التدبير وللملوك سر لو أفشوه لفسد ملكهم وللأنبياء سر لو أفشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سر لو أفشوه لفسد علمهم ولذلك كانوا أمناء على ذلك السر وإنما فسد ذلك لأن العقول لا تحتمله فلما زيدت الأنبياء في عقولهم نالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت العامة عنه وزيد في عقول علماء الباطن فقدروا على احتمال ما عجز عنه علماء الظاهر ألا ترى أن كثيرا منهم عجزوا عن قطع الوسوسة في الصلاة وعن الشيء على الماء وطي الأرض حتى تحيروا وعامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك فلو نظر علماء الظاهر إلى ما أعطى الله سبحانه أولياءه فأبصروه لاستحيوا من إنكارهم لكن لم يبصروا ما أعطاهم وهو المعرفة **فر عن عثمان** ابن عفان ورواه عنه أيضا الجرجاني

**العلماء** العاملون **مصابيح الأرض** أي أنوارها التي يستضاء بها من ظلمات الجهل **وخلفاء الأنبياء** على أممهم **وورثتي وورثة الأنبياء** من قبلي ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال الذكا سماهم ورثة الأنبياء الأمجاد أنهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله انتهى ومعجزات الأنبياء ضربان أحدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كانقلاب العصا حية وفلق البحر وإحياء الموتى ونبع الماء من بين الأصابع وأفضل الناس من ورث منهم الأمرين جميعا فورثوا في مقابلة الإلهام والعلوم وتبيين ما أتت به الأنبياء من الكتب بما حصل في قلوبهم

ف

من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والآيات والكرامات وبذلك سموا ابدالا للنبيين لانهم بدل منهم قال
بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية الى مقام الوراثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم
بقبيح افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقال ابن عربي العلما
ورثة الانبيا احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر ما فعلته عن امري
فالكتمان من اصولهم الا ان يومروا بالافشا والاعلان فائدة سيل الحافظ العراقي عما اشتهر على الالسنة
علما امتي كانبيا بني اسرائيل فقال لا اصل له ولا اسناد بهذا اللفظ ويغني عنه العلما ورثة الانبيا
وهو حديث صحيح عد عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ورواه عنه ابو نعيم والديلمي
العلما قادة اي يقودون الناس الى احكام الله تعالى من امور دينهم اذ هم اكمل الناس علما بوحدانية
الله تعالى وصرفها احكامه والعلم منشأ لجميع النعم واصلها والمتقون سادة اي اشراف الناس
واما جدهم ومجالستهم زيادة للجالس في تشبيهه بالنبي والعمل بعلمه واقتفا اثاره والاستضاءة
بانواره ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه ورواه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي رجاله موثقون
العلما ورثة الانبيا لان الميراث ينتقل الى الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين العلما الذين
اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا للامة بدلا من الانبيا الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل
وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل كتب قطب زمانه شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي الى الامام الرازي
اذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى امدته كلمات الله سبحانه وتعالى التي لا نفاد لها التي تنفد البحار
دون نفادها وبقي العلم على كماله وقوته لا ينقصه تردد في تجاويف الافكار وبقوته تتلقى الفهوم المستقيمة
وهذه رتبة الراسخين في العلم المتميزين بصورة العلم وهم وارثوا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن علمهم
على العلم وعلمهم على العمل فصفت اعمالهم ولطفت فصارت مسامرات سرية ومحاورات روحية فتشكلت
الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات
وهو الميراث الكامل لان الورثة انما يورثون ميراث الموروث بحكم اهل الدنيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
انما يورثون ورثتهم الحكم الربانية واعلم انه كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق
وارث تلك الرتبة قال ابن عربي ومقام الوارثين لا مقام اعلى منه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضرب
معه جنان فاغرة افواههم استولت عليهم انوار الذات وبدت لهم رسوم الصفات هم عرايس الله
المحبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه توجهم بتاج البها والاكليل
السنا واقعدهم على منابر القرب في بساط الانس ومناجاة الدعوية بلسان القيومية لم تزل الغفوة
الالهية تغذيهم بالمشاهدة فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا منهم وان راوهم لم يروهم
اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله تعالى لكنهم شاهدون الصنعة والصانع ولا تحجبهم الصنعة
عن الصانع وذلك غير ضار الا ان شغل القلب حتى الصنعة فمولاهم الوارثون حقا فهنيا لهم بما اكرموا
من حقايق المشاهدة وهنيا لنا على المصدق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة يحبهم اهل السما
اي سكانها من الملايكة ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة لانهم لما ورثوا عنهم تعليم
الناس الاحسان وكيفيته والامر به الى كل شي الهم الله تعالى الاشيا الاستغفار لهم مكافاة على ذلك ذكره الخطابي
وقال القاضي انما يستغفر له اهل السموات لانهم عرفوا بتعريفه وعظموا بقوله واهل الارض لان بقاهم
وصلاحهم مربوط برايه وقوله ويستغفر لهم مجاز عن ارادة استقامة حال المستغفر له من طهارة
النفس ورفعة المنزلة ورخا العيش لان الاستغفار من العقلا حقيقة ومن غيرهم مجاز وقال ابن جماعة
وجهه ان مصالح العباد ومنافعهم والعلما هم المبينون ما يحل ويحرم منها ويحثون على الاحسان اليها

ودفع

ودفع الضر عنهما وقال السيد السمهودي لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملايكة وغيرهم من المخلوقات
بالاستغفار له والدعا الى ان تقوم القيامة فان قلت ما وجه زيادته الى يوم القيامة قلت لان العلم ينتفع
به بعد موت العالم الى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته قال الزمخشري فيه دليل على شرف
العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله وان نعمته من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد
اوتي فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الا لمداناتهم
لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله ابن النجار في تاريخه عن انس ضعفه جمع وقال ابن حجر
له طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث اصلا انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم والديلمي والحافظ عبد الغني وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث انس وبعضهم من حديث البرا
العلما ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به واهلك نفسه ورجل عاش
بعلمه ولم يعش به غيره فالاول من علم وعلم غيره والثاني من علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل هو بما علم
والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره فر عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي في الضعفا قال النسائي وغيره متروك
العلم اي الشرعي افضل من العبادة لان العلم مصحح لغيره مع كونه متعديا والعبادة مفتقرة له ولا عكس
ولان العلما ورثة الانبيا ولا يوصف المتعبد بذلك ولان العلم يبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع
بموته ومن ثم اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل منه بنحو صلاة وصوم وملاك بكسر الميم الدين
اي قوامه ونظامه الورع اي قوة الدين واستحكام قواعده التي يبنى عليها بثبات الورع بالكف عن التوسع في
الامور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله تعالى وكمال مراقبته خط وابن عبد البر في كتاب العلم كلاهما عن ابن عباس
وفيه يعلى بن مهدي قال الذهبي في الذيل قال ابو حاتم ياتي احيانا بالمنكر وسوار بن مصعب اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال الامام احمد والدارقطني متروك الحديث
العلم افضل من العمل كما تقرر ولان في بقا العلم احيا الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع
للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي العبادي اذا خلا الزمن عن سلطان ذي كفاية فالامور
موكولة الى العلما ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر
باتباع علمايه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع انتهى قال السمهودي وهذا من حيث انعقاد
الولاية الخاصة لا ابنا في وجوب طاعة العلما مطلقا فانه صحا للسبكي هنا وكان الامام مالك يتبع
من الولايات ويحيى بن زرويح ذلك يمتثل امره وكذا الامام الشافعي نفعنا الله ببركاته فقد روى
البيهقي كان الشافعي عطرا وكان يجي باسور فكان يسح الاسطوانة التي يجلس اليها بغالية فجي يحيى
الى شاربه فلطخه قذرا وجا حلقة الشافعي فقال ما حملك على ذلك فقال رايت تجبرك فاردت التواضع
فامر باعتقال الحجي الشرف فضربه ثلاثين او اربعين وقال هذا لما تخطيت المسجد بالقذر وخير
الاعمال اوساطها لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين اذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان
فالسخا وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور وابعد الجهات والمقادير من
كل طرفين وسطهما فاذا كان في الوسط فقد بعد عن المذموم بقدر الامكان ودين الله تعالى
بين القاسي والغالي يشير الى ان المتدين ينبغي ان يكون سايسا لنفسه مدبرا لها فان للنفس نفورا
يفضي بها الى التقصير ووفورا يوول الى السرف وقيادها عسر ولها احوال ثلاثة حال عدول وانصاف
وحال غلو واسراف وحال تقصير واجحاف فالاول ان تختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة
مسعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه احمد الاحوال لان
ما شح عن التقصير تام وما صد عن السرف مستديم والنوا اذا استدام فاخلق به ان يستكمل ومن ثم قال الحكما طاب

العلم وعامل البركا كالطعام ان اخذ منه قوت نفعه وان اسرف فيه ابشمه وربما كانت فيه منيته واما
حال المقتصر فبان تختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها الاشفاق الى المعصية
فيكون خائبا مغبونا **والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بآية** قال ابو عبيد اراد ان الغلو في العبادة سيئة
والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في خبر في فضل قارئ القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه
فالغلو فيه التعمق والجفا عنه التقصير وكلاهما سيئة **وشر السير الحقحقة** هي التعب من السير او ان
تحمل الدابة على ما لا تطيقه والقصد به الاشارة الى الرفق في العبادة وعدم اجهاد النفس في المشقة فيتعب
وهذا الحديث قد عده من الحكم والامثال **هب عن بعض الصحابة** فيه زيد بن رفيع اورده الذهبي في الضعفا

**العلم** اي العلم الذي هو اصل علوم الدين او العلم النافع في الدين فالتعريف للعهد **ثلاثة** اي ثلاثة اقسام
**وما سوى ذلك فضل** اي زائد لا ضرورة الى معرفته قال في المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على
ما الاخير فيه حتى قيل فضوله بالفضل وطولها لطوله ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي **آية محكمة** اي لم تنسخ
او لا اختلاف فيها قال الحرالي وهي التي ابرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة اي زماما من حريه الى
الذي يخاف خروجه عن الانضباط كان الاية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها عن جماحها وتضطرها
الى محالها وقال الطيبي المحكمة التي احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام
الكتاب اي اصله فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم التفسير
والتأويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين واقسام العربية **او سنة قائمة** اي ثابتة دائمة
محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السوق نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق
الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون واذا عطلت واضيعت كانت كالشيء الكاسد
الذي لا يرغب فيه ودوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدها من معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل
ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه انواع كثيرة وما يتصل بها من
المتمات واما ان يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان والتيقظ وتفهم معانيها
واستنباط العلوم الجمة منها لا انخليها ايكلمها من جوامع الكلم التي اوتيها وخص بها هذا النبي الامي
صلى الله عليه وسلم **او فريضة عادلة** اي مساوية للقران في وجوب العمل بها او في كونها صدقا وصوابا
ذكره القاضي او المراد العدل في القسمة اي معدلة على سهام الكتاب والسنة بلا جور او انها مستنبطة
منهما ومعنى عادلة لانها معادلة اي مساوية لما اخذ منهما قال الطيبي ونفقه في هذا على ان المراد
من قوله وما سوى ذلك فهو فضل لان الفضل واحد الفضول الذي لا دخل له في اصل علوم الدين
ومما استعاذ منه بقوله اعوذ بالله من علم لا ينفع **ده** في السنة **كـ** في الرقاق **عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنهما قال الذهبي في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن انعم ضعيف وقال في
المنار فيه ايضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي لم تثبت عدالته بل احاديثه مناكير انتهى واقول
فيه ايضا عند ابن ماجة وغيره رشد بن سعد ومن ثم قال ابن رجب الحديث فيه ضعف مشهور

**العلم ثلاثة كتاب ناطق** اي بين واضح **وسنة ماضية** اي جارية مستمرة ظاهرة **ولا ادري**
اي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا ادري قال ابن عطاء الله من علامة جهل السالك لطريق علم
الظاهر او الباطن ان يجيب عن كل ما سئل عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل ما علم لدلالته على انه لم
بالله ولا لله سبحانه بل كان لنفسه اذ النفس من العقل والتمييز ومن طلب الحق بالعقل ضل وكان دليلا
على جهله انتهى وقال الماوردي ليس عناه في العلم الا ويجب ان هو اعظم منه لان العلم اكثر من ان
يحيط به بشر وقيل لحكيم من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما اشاء ان القى

رجلا

رجلا اعلم مني الا لقيته وهذا لم يقله تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم ان يحاط به ولا يجد احد العلم
معجبا وبما ادركه منه مفتخرا الا من كان فيه مقلا مقصرا لانه يجهل قدره ويظن انه نال بالدخول
فيه اكثره واما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته
ما يصده عن العجب به وقالوا العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا شمخ بانفه وظن انه هو ومن
نال منه الثاني صغرت اليه نفسه وعلم انه ما ناله واما الثالث فهيهات لا يناله احد قال اعني
الماوردي ومما انذرك من حالي اني صنفت في البيوع كتابا جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس
واجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل وكدت اعجب به وتصورت اني اشد الناس
اطلاعا بعلمه فحضرني اعرابيان فسألاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل
لم اعرف لشيء منها جوابا فاطرقت مفكرا ولحالي معتبرا فقالا اما عندك فيما سألناك جواب وانت زعيم هذه
الطائفة قلت لا قالا ايها لك فانصرفا فاتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسألاه فاجابهما
مسرعا فانصرفا راضيين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا اذ كان ذلك زاجر نصيحة ونكبر
عظة انتهى واخذ من الحديث ان على العالم اذا سئل عما لا يعلمه ان يقول لا ادري او لا احققه او لا
اعلم او الله اعلم وقول المسؤول لا اعلم لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لان العالم المتمكن
لا يضره جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا ادري لانه دليل على عظم محله وقوة دينه وتقوى
ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وانما يأنف من ذلك من ضعفت ديانته وقلت
معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من نظر رب العالمين وهذه
جهالة ورقة دين ومن ثم نقل لا ادري ولا اعلم عن الائمة الاربعة والخلفاء الاربعة بل عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام كما مر في حديث خير البقاع المساجد وفي مسند الدارمي موصولا
من عدة طرق ان عليا رضي الله عنه سئل عن مسألة فقال لا علم لي بها ثم قال وابردها على كبدي
سئلت عما لا علم لي به فقلت لا اعلم وفيه ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن مسألة فقال لا علم لي
بها فولى الرجل فقال ابن عمر نعم ما قال ابن عمر واخرج ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه
عن خالد بن اسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا اعرابي فسأله عن ارث العمة فقال لا ادري فقال
انت ابن عمر ولا تدري قال نعم اذهب الى العلماء فلما ادبر قبل ابن عمر يديه وقال نعم ما قلت واخرج
البخاري عن ابن مسعود من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم ورواه الدارمي بلفظ اذا سئل العالم عما لا يعلم قال الله اعلم واخرج الهروي عن
ابن مسعود اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادري فانه ثلث العلم واخرج البخاري في سلسلة الذهب
عن احمد عن ابن مهدي عن مالك عن ابن عجلان اذا اخطأ العالم لا ادري اصيبت مقاتله والاخبار والآثار
في هذا كثيرة وانما اطلت بايراد هذه النبذة لما تطابق عليه فقهاء زماننا من التحامي عن ذلك والبادرة
الى الجواب باللسان والقلم كيف كان **فر عن ابن عمر** بن الخطاب ظاهره ان الديلمي رواه مرفوعا وهو ذهول
بل صرح في الفردوس بعدم رفعه ورواه عنه ابو نعيم ايضا والطبراني في الاوسط والخطيب في رواة
مالك والدارقطني في غرائب مالك موقوفا قال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الاسناد .

**العلم حياة الاسلام** اي لان الاسلام لا تعلم حقيقته وشروطه واركانه الا به **وعماد الاسلام** اي معتمده
ومقصوده الاعظم **ومن علم علما** بمثناة فوقية بخط المؤلف وفي خبر يأتي اي بالنون **انمى الله له اجره** ومعنى
اتم اكمل ففي المصباح تم الشيء يتم تكملت اجزاؤه وانمى زاد **ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم** اي العلم
اللدني الذي هو وهبة من الله يدرك به العبد ما للنفس من الحظوظ والغرض وما للحق سبحانه من الحقوق

والمفروض فيترك ما هو من الحظوظ ويقوم بالحق من الحقوق وهو معنى قول البعض اراد به العامه علم
ما لم يتعلمه من مزيد معرفة الله تعالى وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وافات العمل من نحو عجب
وريا وكبر ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على مر القضا والشكر على النعما والثقة بما وعد والتوكل
عليه وتحمل اذى الخلق وقد ثبت ان دقايق علوم الصوفية منح الهية ومواهب اختصاصية لا تنال
بمعتاد الطلب فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك وهو ثلاث الاول العمل بما علم على قدر الاستطاعة الثاني
اللجا الى الله تعالى على قدر الهمة الثالث اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لاهل السنة لتحصيل الفهم
وينفي الخطا ويتيسر الفتح وقد اشار الى ذلك الجنيد بقوله ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
والمرا والجدال بل عن الجوع والسهر ولزوم الاعمال قال الغزالي من انكشف له ولو الشي اليسير بطريق
الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا بصحة الطريق ومن لم يدرك ذلك في نفسه
قط فينبغي ان يومن به فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب
والوقايع فكل حكمة تظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف والالهام
وقال حجة الاسلام يتعين ان يكون اكثر الاهتمام بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق
الاخرة وسلوكه وصدق الرجا في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تفضي الى الكشف ومن
جاهد شاهد دقايق العلوم القلوب وتنفجر منها ينابيع الحكمة من القلب اما الكتب والتعليم فلا تفي
بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والعد انما تتفتح بالمجاهدة قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة
مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله تعالى له من
لطايف الحكم ما تحار فيه عقول ذوي الالباب فلذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من تعلم فعمل الخ
وفي بعض الكتب السالفة يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السما من ينزله ولا في تخوم الارض من يصعد به
ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا
باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم انتهى وقال الامام مالك علم الباطن لا يعرفه
الا من عرف علم الظاهر فمتى علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح
قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن
تتمة قال يحيى بن معاذ التقى احمد بن ابي الحواري واحمد بن حنبل فقال احمد حدثنا بحكاية سمعتها
من استاذك الداراني فقال يا احمد قل سبحان الله وطولها بلا عجب قال
سمعته يقول اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرايف
الحكمة من غير ان يودي اليها عالم علما فقام احمد وقعد ثلاثا وقال ما سمعت بحكاية في الاسلام اعجب
منها ثم ذكر حديث من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال التونسي اجتمع العارف علي بن وفا والامام
البلقيني فتكلم علي معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله فامسكت **ابو الشيخ** ابن حبان **عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**العلم خزاين ومفاتيحها السوال** قال الكلاباذي روي ان بعض الحكما راى شيخا يحب النظر في العلم ويستحي
من السوال فقال يا هذا اتستحي ان تكون في اخر عمرك افضل مما كنت في اوله **فاسالوا يرحمكم الله فانه**
**يوجر فيه اربعة** من الانفس **السايل والعالم والمستمع والمحب لهم** لا ينافيه خبر النهي عن السوال
لان ما هنا فيما اذا كان المراد به سوال تعنت وامتحان او عما لا احتياج اليه او نحو ذلك **حل** وكذا العسكري **عن علي**
امير المومنين قال الحافظ العراقي ضعيف اي وذلك لان فيه داود بن سليمان الجرجاني الغازي كذبه ابن
معين ولم يعرفه ابو حاتم قال في اللسان كاصله وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي

ابن

ابن موسى الرضى ثم ساق له عدة اخبار هذا منها

**العلم خليل المومن** لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكان من خاله المومن بمحبته ومودته يطلبه عند غيبته ويتمسك
به عند وجوده ويستضي بنوره عند جهله **والعقل دليله** فانه عقاله لطبعه ان يجري بجهلته وجهله
تتقدم العقل بين يديه لكل امر من فعل وترك مسترشدا به في عاقبته مستضيا بنوره **والعمل قيمه** وفي رواية
قايده اي العمل يقتفي العلم والعقل شكرا للنعمة بهما خوف ذهاب العلم او تركه يقود المومن الى كل خير
**والحلم وزيره** فان الوزير المعين المتحمل للاثقال فيستعين المومن على متابعة العلم بالحلم ولذا روي
ما ضم شي الى شي احسن من حلم الى علم **والصبر امير جنوده** جعل ما تقدم وما تاخر جنودا واميرها الصبر لانه لا يحمل
كل منهما اثنيهما اهلية الا به لان عجلة النفس وخفتها تفسد الخلق الحسن ما لم يتقدم الصبر امامهما ويصير
امامهما **والرفق والده** فان الرفق في المعونة والمساهلة كالولد للمومن لا يصدر في امر بل راحته وطاعته
رجا بركته **واللين اخوه** لا ينفصل ولا ينحل ولا يستقل دونه **هب عن الحسن** البصري **مرسلا** قضية
صنيع المصنف انه لا علة فيه سوى الارسال وليس كذلك بل هو مع ارساله ضعيف اذ فيه سوار بن عبد الله
العنبري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الثوري ليس بشي وعبد الرحمن بن عثمان ابو بحر البكراوي
قال الامام احمد طرح الناس حديثه قال الحافظ العراقي ورواه ابو الشيخ في الثواب عن انس وكذا الديلمي في
الفردوس وابو نعيم في الحلية عن انس بسند ضعيف والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي الدردا وابي هريرة
وكلاهما ضعيف انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على رواية ارساله تقصير او قصور

**العلم خير من العبادة** لانه اساس عمادها اذ هي مع الجهل فاسدة قال ابن عطا الله والمراد بالعلم
في هذه الاخبار النافع المجرد للهوى القامع الذي تكتنفه الخشية ويكون معه الخوف والانابة واما علم
معه الرغبة في الدنيا والتملق لابنايها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار
وطول الامل فما ابعده من ذلك **وملاك الدين الورع** كما سبق **ابن عبد البر** في العلم **عن ابي هريرة** ورواه الديلمي عن عبادة

**العلم خير من العمل** لان العلم وظيفة القلب وهو اشرف الاعضا والعمل وظيفة الجوارح الظاهرة
ولا يكون العمل مقصودا الا به والقصد صادر عن القلب فالعلم مقدم على العمل شرعا وحالا اذ الذي يعلم
اولا ثم يعمل به **وملاك الدين الورع والعالم من يعمل** ومن لا يعمل فهو والجاهل سوا بل الجاهل خير منه
لان علمه حجة عليه فاس الطريق العلم ونتيجته العمل وفايدة العلم انما هي العمل به لان العلم بلا عمل
عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لا يصح العمل الا بمعرفة كيفيته ولا تظهر ثمرة العلم الا بالعمل به على
مقتضى السنة قال بعض العارفين بالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد
تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الاخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى **ابو الشيخ** ابن حيان **عن عبادة**
ابن الصامت رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

**العلم دين** قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من
الكتاب والسنة وهما اصول الدين **والصلاة دين فانظروا عمن تاخذون هذا العلم** قال الطيبي
المأخوذ منه العدول الثقات المتقنون كما بينه قوله في الحديث الاخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
وعمن صلة تاخذون على تضمين معنى تروونه ومعنى انظروا معنى العلم **وكيف تصلون هذه الصلاة**
**فانكم تسالون** اي عن العلم والصلاة **يوم القيامة** يشير به الى ان العلم ينبغي ان لا يوخذ الا عمن عرفت ثابته
واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل بفضله ولا عن جاهل فيغويه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

**العلم علمان فعلم ثابت في القلب** وهو ما اورث الخشية وابعد عن الكباير الظاهرة والباطنة **فذلك** هو العلم
**النافع** لصاحبه **وعلم على اللسان** ولا قرار له لانه شرارة من شرر الايمان **فذلك حجة الله على ابن ادم**

قال الطيبي الفاء في قوله فعلم تفصيليه وفي منه تلك سببية من قوله محولان فانكم اي هولا الحولان الذين اشتهرت بسافهم بالرغبة فيه فانكم منهم فكذلك قوله علم في القلب دل علي كونه مرغوبا فيه فرتب عليه ما بعده وفي عكسه قوله فذلك حجة الله فان صاحب العلم اللساني الذي لم يجا نر منه فانه محجوج عليه ويقال لهم لم تقولون ما لا تفعلون ويمكن حمل الحديث علي علمي الظاهر والباطن قال ابو طالب علم الظاهر وعلم الباطن اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلما الذين هم ورثة الانبيا اذ هم العلما العاملون الابرار المتقون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند الوقت لا من علمه حجة عليه وقد صغه سو الدية من خبث نيته وسو طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالطه فاورده النار وبيس الورد المورود وقال بعضهم هذه صفة علما زمننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظرت الي باطن احدهم وجدت خوف الرزق يغلي قلبه كالمرجل يكاد يموت من همه وحوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثنا عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصبص للظلمة والاغنيا واحتقار الفقرا والانفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد علي احد المسلم والعداوة والبغضا وترك الحق لمخالفة الذل والقوله بالهوي والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والغل والغش والمباهاة والريا والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسو الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن علي فوتها وترك القنع والمرا والجفا والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال علي الطاعة وابن سلب ما اعطي وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية علي عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله والتعامي الغالبة لعيراسمه تعالي والانتصار للنفس والانس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها من ابل قد انطوت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطا بين يدي الله تعالي عن هذه الامور كان كمن يلبس منها انواع الاقذار غيبت بالديباج فانت تجد اعلم من اي برائ من يتصنع عند شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مشدودة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوي نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت ذنوبه تخطت قيمته ش الحكيم الترمذي وابن عبد البر عن الحسن البصري مرسلا قال المنذري اسناده صحيح وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح خط عنه اي الحسن عن جابر رضي الله عنه مرفوعا قال المنذري اسناده حسن وقال الحافظ العراقي سنده جيد واعلال ابن الجوزي له وهم قال السمهودي اسناده حسن ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس مرفوعا.

العلم في قريش القبيلة المشهورة وناهيك بالامام الشافعي منهم والامانة في الانصار الاوس والخزرج والظاهر ان المراد الامانة العلمية والمالية وغيرهما طب وكذا في الاوسط عن عبد الله ابن الحارث ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن

العلم ميراثي وميراث الانبيا قبلي يعني ان جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لم يورثوا شيا من الدنيا لعدم صرفهم هممهم الي اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل الي دار القرار لكن لا ينتقل الشي الي الوارث الا بالصفة التي كانت عليها عند المورث كما سبق قال الامام الغزالي لا يكون العالم وارث النبي الا اذا اطلع علي جميع معاني الشريعة حتي لا يكون بينه وبينه الا درجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والموروث اذ الموروث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه





والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه وتلقاه عنه انتهي ثم ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه الديلمي فمن كان يرثني فهو معي في الجنة انتهي بنصه فاثبات المصنف بعضا وحذف بعض لا ينبغي فر عن ام هاني وفيه اسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي قال النسائي غير قوي ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولي.

العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب اراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل قال ابن عطا الله مثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين او خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة الصلاة ثم ان المال وانه كان يستر العيب لكن لا نسبة بينه وبين ستر العلم لان ذاك اتم واكمل وقلما يجتمع العلم والمال قال الماوردي قيل لبعض الحكما لا يجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال فر من رواية الخليفة الرشيد عن ابيه عن جده عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس وفي رجاله من هو متكلم فيه

العلم لا يحل منعه اي يحرم كتمه فمن منعه عنه الجم يوم القيامة بلجام من نار كما في عدة اخبار قال البغوي المراد علم الدين المفترض طلبه علي كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين مهلك والعلم طريق نجاته فاذا اشفي علي الهلاك بجهله وطلب ما يخلصه وجب عليه كما يجب عليه حفظ مهجته من الهلاك الحسي فر عن ابي هريرة وفيه يزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك ذكره الذهبي

العم والد اي هو نازل منزلته في وجوب الاحترام والاعظام لتفرعهما عن اصل واحد وهذا خرج مخرج الزجر عن عقوقه ص عن عبد الله الوراق مرسلا

العمايم تيجان العرب اي فيها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من القلانس لبس الاعجم واهل الخفة من الاتراك اي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك فكانت العمايم اذ ذاك خاصة بالعرب والاحتبا حيطانها وجلوس المومن في المسجد رباطه القضاعي في مسند الشهاب فر عن علي امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال العامري غريب وقال السخاوي سنده ضعيف اي وذلك لان فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان وضعفه النسائي ورواه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي

العمايم تيجان العرب اطلق عليها التيجان لكونها قايمة مقامها فاذا وضعوا العمايم وضعوا عزهم لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر وغيره فاذا وضعوا العمايم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق اخر العمايم وقار للمومن وعز للعرب فاذا وضعت العرب عمايمها فقد خلعت عزتها وعمم المصطفي صلي الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بيده وجعل ذنبها من ورايه ومن بين يديه وقال هذه تيجان الملايكة فر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه عتاب بن حرب قال الذهبي قال الفلاس ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوي بضعف سنده ورواه عنه ايضا ابو نعيم قال الزين العراقي وفيه عبد الله بن حميد ضعيف.

العمامة علي القلنسوة اي لبسها عليها فصل اي قطع ما بيننا وبين المشركين في المصباح فصلته عن غيره نحيته او قطعته ومنه فصل الخصومات اي الحكم بقطعها يعطي يوم القيامة بكل كورة يدورها علي راسه نورا في المصباح كار العمامة ادارها علي راسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت التي اذا لففته علي هيئة الاستدارة وفي هذا وما قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحوه وانه تحصل السنة بكونها علي الراس او نحو قلنسوة تحتها وان الافضل كبرها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد علي ذلك كره كما مر

**الباوردي عن ركانة** بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التقريب كأصله ٥

**العمرى جائزة والرقبى جائزة طب عن عمرو بن حزم** بفتح الحاء وسكون الزاي ابن زيد بن لوذان الانصاري من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على نجران قال الهيثمي وفيه عمران بن ابي الفضل ضعيف

**العمرى** اسم من اعمرتك الشيء اذا جعلته لك مدة عمرك **جائزة** اي صحيحة ماضية لمن اعمر له ولورثته من بعده وقيل جائزة اي عطية **لاهلها** اي يملكها الاخذ ملكا تاما بالقبض كسائر الهبات ولا ترجع للاول عند الشافعي وابي حنيفة وحملها مالك على اباحة منافع **حم ق ن عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنهما **حم ق د ن عن ابي هريرة حم د ت عن سمرة** بن جندب **ن عن زيد بن ثابت د عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**العمرى** بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر **ميراث لاهلها** اي ميراث لمن وهبت له سواء اطلقت او قيدت بعمر الاخذ او ورثته او المعطي بدليل قوله في الحديث الذي بعده لمن وهبت له وبهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له او لورثته بعد موت الاخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والموهوب عند شرطهم **م** في الفرائض **عن جابر** بن عبد الله **وابي هريرة** رضي الله عنهما ولم يخرجه البخاري ٥

**العمرى لمن وهبت له** هذا كالذي قبله نص صريح فيما ذهب اليه الامامان الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر وعقبه مطلقا لانه انما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع وقالوا هي تمليك منفعة الشيء مدة حياة الاخذ بغير عوض **م د ن عن جابر** بن عبد الله ٥

**العمرى جائزة لاهلها** اي هي العطية جائزة لمن وهبت له لانها من البر والمعروف ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة لما تقرر **والرقبى** بوزن العمرى مأخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا معهودين في الجاهلية **جائزة لاهلها** فهما سوى عند الجمهور ولا ينافيه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا لان النهي فيه ارشادي معناه لا تعمروا اموالكم مدة ثم تأخذوها بل اذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يعود لكم هبة بلفظ هبة او عمرى او رقبى **٤ عن جابر** بن عبد الله ٥

**العمرى جائزة** قال القاضي قوله جائزة اي نافذة ماضية لمن اعمر له وقيل اعطيه **لمن اعمرها والرقبى جائزة لمن ارقبها** قال القاضي العمرى اسم من اعمرتك اي جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة بالاتفاق تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر ماله سواء اطلق او اردف بانه لعقبه او ورثته بعده وذهب جمع الى انه لو اطلق لم تورث عنه بل تعود بموته الى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة لمن عمره دون الرقبة وهو قول مالك **والعائد في هبته كالعائد في قيئه** زاد مسلم في رواية فيأكله قال همام قال قتادة ولا اعلم القيء الا حراما اي كما يقبح ان يقيء ثم يأكل يقبح ان يعمر او يرقب ثم يرجع اليه بوجه من الوجوه **حم د ن عن ابن عباس** رضي الله عنهما

**العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث** فينتقل بموت الاخذ لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك قال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال احدها ان يقول اعمرتك الدار فاذا مت فلورثتك او عقبك فتصح اتفاقا وملك رقبة الدار وهي هبة فاذا مات فلورثته والا فلبيت المال ولا تعود للواهب بحال الثاني يقتصر على جعلها لك عمرك ولا تتعرض لغيره والاصح صحته الثالث ان يزيد فيقول فاذا مت عادت لي او لورثتي فيصح ويلغو الشرط **طب عن زيد بن ثابت** ورواه عنه ابن حبان باللفظ المزبور ما عدا الرقبى ٥

العمرة



**العمرة الى العمرة** اي العمرة حال كونها منتهية بعدها ينتهي الى العمرة فالى للانتهاء على اصلها وقيل ويحتمل كونها بمعنى مع **كفارة لما بينهما** من الصغائر وظاهر الحديث على الاول ان المكفر هو العمرة الاولى لتقييدها بما قررناه وعلى الثاني انهما معا واستشكل كون العمرة كفارة لها مع ان تجنب الكبائر يكفرها واجيب بان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد قال في الفتح ويشعر الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة اخرى وفيه رد على الامام مالك حيث كره ان يعتمر في السنة غير مرة **والحج المبرور** اي الذي لم يخالطه اثم او المقبول او ما لا ريا فيه ولا فسوق **ليس له جزاء الا الجنة** اي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة وقال في الفتح قضية جعله العمرة مكفرة والحج جزاؤه الجنة انه اكمل **مالك حم ق ٤** في الحج **عن ابي هريرة** هذا احد ما اجتمع الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوي ابا داود

**العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا** اي الصغائر **والحج المبرور** اي الذي لا يشوبه اثم او المقبول المقابل بالبر وهو الثواب **ليس له جزاء الا الجنة** قال ابن القيم فيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار اذ لو كانت العمرة كالحج لا تفعل في السنة الا مرة لسوى بينهما ولم يفرق **حم عن عامر بن ربيعة** بن كعب بن مالك العنزي بسكون النون حليف آل الخطاب صحابي بدري مشهور قال الهيثمي فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف

**العمرتان تكفران ما بينهما** من الذنوب الصغائر ان اجتنبت الكبائر **والحج المبرور** اي المقبول **ليس له جزاء الا الجنة** اي دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب **وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة** اي ما قال سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر الا بشره الله وملائكته بأمر نكر واحدة من الثلاث بشارة او بحصول شيء يسره **هب عن ابي هريرة** فيه من لم اعرفهم ولم ارهم في كتب الرجال

**العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام** فيه اشارة الى وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا عكسه **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه اسماعيل بن ابي زياد وهم ثلاثة قد رمي كل منهم بالكذب وجويبر قال الذهبي قال الدارقطني متروك

**العنبر ليس بركاز** فلا زكاة فيه خلافا للحسن لان الذي يخرج من البحر انما يسمى ركازا لغة ولا عرفا **بل هو شيء دسره البحر** وهو شيء يقذفه البحر بالساحل او نبات تخلقه الله في قعره وجنباته او نبع عين فيه او شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقيه الموج الى الساحل او روث دابة بحرية او غير ذلك قال ابن القيم وهو من افخر انواع الطيب بعد المسك واخطأ من قدمه عليه وضروبه كثيرة والوانه شتى ابيض واشهب واحمر واصفر واخضر وازرق واسود وهو الاجود ومن منافعه انه يقوي القلب والحواس والدماغ **ابن النجار** في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه

**العنكبوت شيطان فاقتلوه** هو دويبة تنسج في الهواء جمعه عناكب ويعارضه هذا ويعارض قوله في الخبر الآخر جزى الله العنكبوت عنا خيرا الحديث وقد يقال ان ذلك في عنكبوت نسجت على باب الغار واما هذا ففي الجنس باسره **د في مراسيله** عن الصنعاني عن بقية عن الوضين بن عطاء **عن يزيد بن مرثد** ابي عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي ارسل كثيرا **مرسلا**

**العنكبوت شيطان** كانت امرأة سحرت زوجها كما في جزء الديلمي فلاجل ذلك **مسخها الله تعالى فاقتلوه** رواه الثعلبي عن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث الفقر **عد عن ابن عمر** بن الخطاب قضية تصرف المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسلمة بن علي الخشني

وقال عائشة حديثه غير محفوظ وفي الميزان هو شامي واه تركوه وقال ابو حاتم لا يشتغل به والنسائي متروك
الحديث والبخاري منكر الحديث
العهد الذي بيننا وبينهم يعني المنافقين هو الصلاة يعني انها الموجبة لحقن دماهم كالعهد في حق
المعاهد فمن تركها فقد كفر فاذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل
من لا عهد له قال الكشاف والعهد الوصية وعهد اليه اذا اوصاه وقال القاضي الضمير الغائب للمنافقين
شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة في اجرا
احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام
الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا وساير الكفار سوا قال التوربشتي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة
والسلام لما استوذن في قتل المنافقين اني نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير
عاما في من تابع النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام سوا كان منافقا ام لا حم ت ن ه حب ك من حديث الحسين
ابن واقد عن بريدة قال ك صحيح ولا علة له واحتج م بالحسين وقال العراقي في اماليه حديث صحيح
وظاهر كلام المصنف انه لم يروه من الاربعة الا الذين ذكر وليس كذلك بل رووه جميعا
العيافة بالكسر زجر الطير والطيرة اي التشاوم باسما الطيور واصواتها والوانها وجهة
سيرها عند تنفيرها كما يتفاءل على العقاب بالعقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد
على الهدى وكما ينظر ان طار الى جهة اليمين يتيمن او اليسار يتشاءم والطرق الضرب بالحصا او الخط
بالرمل من الجبت اي من اعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذلك هذه الاشيا او مما يماثل عبادة الجبت
في الحرمة قال القاضي والجبت في الاصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل اصله جبس فابدلت
التا بالسين تنبيها على مبالغة في الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللسحر والساحر لحدوثهما
وعدم اعتبارهما وقد فسر في الحديث على كل واحد منهما ولا بد من اضمار في الاولين يكون انه مما يماثل عبادة
الجبت او من قبيلها او من اعمال الجبت اي الساحر د في الطب عن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن برمة بضم الموحدة وسكون الرا الاسدي قال في التقريب كاصله مختلف في صحبته ورواه
عنه النسائي ايضا في التفسير وقال النووي بعد عزوه لابي داود واسناده حسن
العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض فواق بالضم والتخفيف وفيه ندب تخفيف الزيارة
فلا يطيل القعود عند المريض لشغله بالمرض وقد تعرض له حاجة ناقة اي قدر الزمن الذي بين
حلبتي الناقة وقال الطيبي فواق خبر المبتدا اي زمن العيادة قدر فواق ناقة هب عن انس ورواه عنه الديلمي بلا سند
العيدان عيد الاضحى وعيد الفطر واجبان على كل حالم اي محتلم من ذكر او انثى يعني صلاته واجبة
على من بلغ من الرجال والنسا والمراد ان ذلك متاكد الندب بحيث يقرب من الوجوب فر عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفيه عمرو بن شمر قال الذهبي تركوه
العين حق يعني الضرر الحاصل عنها وجوده اكيد لا ينكره الا معاند وقرب ذلك بالمراة الحايض
تضع يدها في انا اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من
الغروس بغير مس والصحيح ينظر الى الارمد فقد يرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو وقد
ذكروا ان جنسا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من
عين العاين في الهوى الى بدن المعيون وقد اجرى الله سبحانه وتعالى عادته بوجود كثير من القوى
والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه
حمرة شديدة لم تكن وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح



من التاثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة انما التاثير
للروح والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يوثر في البدن بمجرد
الرؤية بغير اتصال ومنها ما يوثر بالمقابلة ومنها ما يوثر بتوجه الروح كالحادث من الادعية والرقية
والالتجا الى الله تعالى ومنها ما يقع بالتوهم والتخيل فالخارج من عين العاين سهم معنوي ان صادف
البدن ولا وقاية له اثر فيه والا فلا يرد السهم بل قد يرجع على العاين حم ق د ه عن ابي هريرة ه عن عامر بن ربيعة
العين حق اي الاصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه تستنزل الحالق اي الجبل العالي قال الحكما
والعاين يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يهلك نفسه قالوا ولا يبعد
ان ينبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتتخلل مسام بدنه فيخلق الله
تعالى الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله تعالى قال المازري
وهذا مبني على القطع بل جايز ان يكون وامر العين مجرب محسوس لا ينكره الا معاند حم طب ك في
الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي عقب عزوه لاحمد والطبراني
فيه دويد البصري قال ابو حاتم لين وبقية رجاله ثقات
العين اي الاصابة بالعين حق اي كاين مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيره في النفوس
والاموال قال القرطبي هذا قول علما الامة ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم محجوجون
بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل ادخلته العين القبر وكم من جمل ادخلته القدر لكنه بمشية الله سبحانه وتعالى
ولا يلتفت اليهم فمعنى الشرع والعقل يتمسك باستبعاد لا اصل له فانا نشاهد من خواص الاحجار
وتاثير السحر ما يقتضي منه العجب ونحقق ان ذلك فعل مسبب كل سبب ولو كان شي سابق القدر بالتحريك
اي لو امكن ان يسبق شي القدر في افنا شي وزواله المقدر له لسبقته اي القدر العين لكنها لا تسبق القدر
فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة فاذا هم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي
فقوله ولو الى اخره مبالغة في تحقيق اصابة العين تجري مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شي فانه عبارة عن
سابق علمه تعالى ونفوذ مشيته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لاطلبنك ولو تحت الثرى
ولو صعدت السما فاجري الحديث مجرى المبالغة في اثبات العين لا ان القدر يرده شي وقال القاضي معناه
ان اصابة العين لها تاثير ولو امكن ان يعاجل القدر شي فيوثر في افنا شي وزواله قبل اوانه المقدر
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا خطاب لمن يتهم بانه عاين اي اذا امر العاين بما اعتيد
عندهم من غسل اطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا وينبغي
المصير اليه عند خوف محذور بالمعين وغلب على الظن برؤه بالاغتسال وذلك كما يوثر ترياق لسم الحية
من لحمها يوخذ علاج هذا من اثر النفس المصيبة واثر تلك العين كشعلة نار اصابت الجسد ففي هذا
الاغتسال اطفا لتلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما صار اليه المازري من انه تعبدي انما هو
لخفا وجه الحكمة عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من انكره ولا من فعله بقصد التجربة تنبيه
عد ابن خصايص ديننا الاستغسال من العين وانه ينفع مرهما حم م في الطب عن ابن عباس ولم يخرجه البخاري
العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن ادم فالشيطان يحضرها بالاعجاب بالشي وحسد ابن
ادم بغفلته عن الله تعالى فيحدث الله سبحانه وتعالى في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتاثيرها
بفعل الله تعالى لكن لما كان الناظر سببا عن النظر لحقه الوعيد بجنايته التي عملها وهي النظر الى الشي على
غفلة واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله تعالى تنبيه نقل ابن بطال عن بعضهم منع العاين
من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل اولى ونفقته الفقير في بيت المال قال النووي وهو صحيح

متعين لا يعرف عن غيره تخرج بخلافه **البيهقي في سننه** والقضاعي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه فضيحة نعرف المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد رواه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور الامام احمد في المسند قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥

**العين تدخل الرجل القبر** اي تقتله فيدفن في القبر **وتدخل الجمل القدر** اي اذا اصابته مات او اشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني ان العين داء والداء يقتل فينبغي للعاين ان يبادر الى ما يحبه فيدعو له بالبركة ويكون ذلك منه رقية منه فايدة اخرج ابن عساكر ان سعيد الساجي من كراماته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العاين فقال لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فاخبر الساجي فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبده وكلوتيه رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الاية فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة **عد حل** من حديث شعيب بن ايوب عن معاوية بن هشام عن الثوري عن ابن المنكدر **عن جابر** رضي الله تعالى عنه وقال غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية انتهى **عد عن ابي ذر** رضي الله عنه قال السخاوي تفرد به شعيب بن ايوب عن معاوية عن هشام قال الصابوني وبلغني انه قيل له ينبغي ان تسلك عن هذه الرواية فنعل ٥

**العين وكا السه** بفتح السين وكسرها مخففا اي حفاظه عن ان يخرج منه شي والوكا بالكسر ما يشد به الكيس او نحوه والسه الدبر **فمن نام فليتوضا** وجوبا قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكا للقربة وهو الخيط الذي يشد به فوها والسه الاست اصله سته فحذفت العين كما حذفت في مذ واذا صغرت ردت فقيل ستيهة انتهى وقال البيضاوي الوكا ما يشد به الشي والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا انتبه امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى نقض الطهارة بالنوم وساير ما يزيل العقل ليس لنفسها بل لانها مظنة خروج ما ينقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة وقال الطيبي شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه ما يطلقه من المفعله عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وعنه تصوير لقبح صدور هذه الفعلة من الانسان **حم ٥** وكذا ابو داود **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه رمز المولف لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق حديث علي هذا ليس بمتصل قال ابن القطان هو كما قال لكن يجب عليه ان يبين ان من رواته بقية وهو ضعيف عن ابي الوضين وهو واه فما ان علتان يمنعان من تصحيحه انتهى ولما رواه عبد الله بن الامام احمد وجاده في كتاب ابيه بخط يده قال كان في المحنة وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه انتهى وقال الساجي حديث منكر وقال ابن حجر اعله ابو زرعة وابو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي انتهى وقال الذهبي الوضين لين وابن عايذ لم يلحقا عليه ٥

**العين** وفي رواية العينان **وكا السه فاذا نامت العين استطلق الوكا** اي انحل كنى بالعين عن اليقظة لان النايم لا عين له تبصر قال القاضي الوكا ما يشد به الشي والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وكلما يزيل العقل ليس لنفسها بل لكونها مظنة خروج ما ينقض الطهر ولهذا خص منه النوم ممكنا مقعدته لان الصحب رضي الله عنهم كانوا ينامون قعودا حتى تخفق رؤوسهم الارض ثم يصلون فان قيل ينقض قوله اذا نامت العينان الى اخره قلنا مخصوص بما ذكروا الا لزم النسخ **طب** من حديث بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس **عن معاوية** رضي الله عنه رمز المولف لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي بنفسه فقال ابو بكر ضعيف واقره عليه الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان ابن جناح عن عطية عن معاوية موقوفا وقال مروان اثبت من ابي بكر وقال ابن عبد البر حديث علي ومعاوية



ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل وقال مغلطاي لما سيل عن هذين الحديثين على اثبت وقال ابن حجر حديث معاوية ضعيف جدا وقال الذهبي فيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف جدا ورواه الدارقطني بهذا اللفظ من هذا الوجه وقال الغرياني في مختصره وابو بكر عبد الله بن ابي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف جدا قال وحديث علي غير متصل ٥

**العينان تزنيان والبدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني** والعينان اصل زنى الفرج فانهما له رايدان واليه داعيان وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فامر السايل ان يصرف بصره وارشده الى ما ينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي لا تتبع النظرة النظرة اما سمعت قول العقلا من سرح ناظره اتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاعت اوقاته ٥

٥ نظر العيون الى العيون هو الذي ٥ جعل الهلاك الى الفواد سبيلا ٥

**حم طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الهيثمي سنده جيد وقال المنذري صحيح ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبزار ورواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن حجر واصله في البخاري ٥

**العينان دليلان والاذنان قمعان** اي يتبعان الاخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشري من المجاز وهو لا يفع القول وهم الذين يسمعون ولا يعودون وفلان قمع الاخبار يتتبعها ويحدث بها ويقول ما لكم اسماع وانما اقماع **واللسان ترجمان** اي يعبر عما في القلب **والبدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرية نفس والكليتان مكر والقلب ملك** هذه الاعضا كلها وهي رعية **فاذا صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد الملك فسدت رعيته** فالقلب هو العالم بالله تعالى وهو العامل لله تعالى وهو الساعي الى الله تعالى وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله تعالى ولديه وانما الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك للعبيد واستخدام الراعي لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله تعالى وانما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله سبحانه وانما فواحش الاعضا اثاره وباظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل وعا يترشح بما فيه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه من مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي مرة الى اسفل سافلين وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى اعلا عليين ويرتقي الى عالم الملايكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويترصد ما يلوح من خزاين الملكوت عليه وفيه فهو ممن الذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اذا علمت ذلك فالقلب في وسط مملكته كالملك وتجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ مجرى صاحب بريده اذ تجتمع اخبار المحسوسات عنده وتجري القوة الحافظة التي مسكنها موخر الدماغ مجرى خازنه ويجري اللسان مجرى ترجمانه وتجري الاعضا المتحركة مجرى كتابه وتجري الحواس الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد باخبار صقع من الصقاع فيوكل العين بانواع الالوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروايح وكذا سايرها فانها اصحاب الاخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويودونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد ويسلمها صاحب البريد الى الخازن ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاجه في تدبير مملكته وتمم غرضه الذي هو بسبيله ودفع قواطع

طريق سفره عليه فاذا فعل ذلك كان موفقا سعيدا شاكرا واذا اعطى بدنه الجملة او استعملها في
رغائبه اعدائه وهي الشهوة والغضب وساير الحظوظ العاجلة وفي عمارة طريقه التي هي الدنيا دون
منزله ومستقره الذي هو الاخرة كان مخذولا شقيا كافرا بنعمة الله تعالى فيستحق المقت والابعاد
في المنقلب والمعاد فاذا تدبرت ذلك علمت ان هذا الحديث ضربه المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلا لذلك
ولله دره ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة وابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي سعيد
الخدري الحكيم الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وسببه انه دخل عليها كعب الاحبار
فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم • والله سبحانه وتعالى اعلم •